١

القانون

في

الطب

تأليف

الحسين بن عبد الله أبو علي المعروف بابن سينا

٣٧٠ هـ - ٤٢٨ هـ

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحیم

القانون فى الطب

كاتب:

ابن سينا ، ابوعلى حسين بن عبدالله

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

القانون فی الطب المجلد۱

اشارة

سرشناسه : ابن‌سینا، حسین‌بن عبدالله، ق۴۲۸ - ۳۷۰
عنوان و نام پدیدآور : ... القانون فی الطب/ للشیخ الرئیس ابی‌علی ابن‌سینا
مشخصات نشر : [بی‌جا.
وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی
یادداشت : عربی
یادداشت : سربی
شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۰۲۵۲

[الجزء الأول]

الكتاب الأول فی حد الطب و موضوعاته من الأمور الطبيعية

اشارة

.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۲۱

الفن الاول من الكتاب الاول فی حد الطب و موضاعاته من الامور الطبيعية يشتمل على ستة تعاليم

[التعليم الاول]

الفصل الأول من التعليم الأول من الفن الأول من الكتاب الأول من كتاب القانون فی حدّ الطب

أقول: إن الطب علم يتعرف منه أحوال بـدن الإنسـان من جهـة ما يصـح و يزول عن الصـحة، ليحفظ الصـحة حاصـلة، و يستردها زائلـة. و لقائـل أن يقول أن الطب ينقسم إلى نظر و عمل، و أنتم قـد جعلتم كله نظراً، إذ قلتم أنه علم. و حينئـذ نجيبه و نقول إنه يقـال إن من الصـناعات مـا هو نظرى و عملى، و من الحكمـة ما هو نظرى و عملى، و يقال إن من الطب ما هو نظرى و عملى. و يكون المراد فی كـل قسـمة بلفـظ النظرى و العملى شـيئاً أخر، و لاـ نحتاج ألان إلى بيان اختلاف المراد فی ذلك إلا فی الطب. فإذا قيل إن من الطب ما هو نظرى، و منه ما هو عملى، فلا يجب أن يظن أن مرادهم فيه هو أن أحد قسمى الطب هو تعليم العلم، و القسم الآـخر هو المباشـرة للعمل، كما يـذهب إليه وهم كثير من الباحثين عن هـذا الموضع، بل يحق عليك أن تعلم أن المراد من ذلك شیء آخر: و هو أنه ليس واحد من قسمى الطب إلا علماً، لكن أحدهما علم أصول الطب، و الآخر علم كيفية مباشرته. ثم يخصّ الأوَل منهما باسم العلم، أو باسم النظر، و يخص الأخر باسم العمل. فنعنى بالنظر منه، ما يكون التعليم فيه مقيـد الاعتقاد

فقط، من غير أن يتعرض لبيان كيفية عمل، مثل ما يقال فى الطب: إن أصناف الحمّيات ثلاثة، و إن الأمزجة تسعة. و نعنى بالعمل منه، لا العمل بالفعل، و لا مزاولة الحركات البدنية، بل القسم من علم الطب الذى يفيد التعليم فيه رأياً. ذلك الرأى متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال فى الطبّ، إن الأورام الحارة يجب أن يقرب إليها فى الابتداء ما يردح و يبرد و يكشف. ثم من بعد ذلك، تمزج الرادعات بالمرخيات. ثم بعد الانتهاء إلى الانحطاط، يقتصر على المرخيات المحللة، إلا فى أورام تكون عن مواد تدفعها الأعضاء الرئيسة. فهذا التعليم يفيدك رأياً: هو بيان كيفية عمل، فإذا عملت هذين القسمين، فقد حصل لك علم علميّ، و علم عمليّ، و إن لم تعمل قط.

و ليس لقائل أن يقول إن أحوال بدن الإنسان ثلاث: الصحة، و المرض، و حالة ثالثة لا صحة و لا مرض، و أنت اقتصرت على قسمين، فإن هذا القائل لعله إذا فكر، لم يجد أحد الأمرين واجباً، لا هذا التثليث، و لا إخلالنا به. ثم إنه إن كان هذا التثليث واجباً، فإن قولنا: الزوال عن الصحة يتضمن المرض، و الحالة الثالثة التى جعلوها ليس لها حدّ الصحة، إذ الصحة ملكة أو حالة تصدر عنها الأفعال من الموضوع لها سليمة، و لا لها مقابل هذا الحد إلا أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 22

يحدوا الصحة كما يشتهون و يشترطون فيه شروطاً ما بهم إليها حاجة. ثم لا مناقشة مع الأطباء فى هذا، و ما هم ممن يناقشون فى مثله، و لا تؤدى هذه المناقشة بهم أو بمن يناقشهم إلى فائدة فى الطب. و أما معرفة الحق فى ذلك فمما يليق بأصول صناعة أخرى، نعنى أصول صناعة المنطق، فليطلب من هناك.

الفصل الثانى فى موضوعات الطبّ

لما كان الطب ينظر فى بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة، و العلم، بكل شىء، إنما يحصل و يتمّ، إذا كان له أسباب، يعلم أسبابه، فيجب أن يعرف، فى الطب، أسباب الصحة و المرض و الصحة و المرض. و أسبابهما قد يكونان ظاهرين، و قد يكونان خفيين لا ينالان بالحسّ بل بالاستدلال من العوارض، فيجب أيضا أن تعرف، فى الطب، العوارض التى تعرض فى الصحة و المرض. و قد تبين، فى العلوم الحقيقية، أن العلم بالشىء إنما يحصل من جهة العلم بأسبابه و مباديه، إن كانت له إن لم تكن، فإنما يتمم من جهة العلم بعوارضه و لوازمه الذاتية. لكن الأسباب أربعة أصناف: مادية، و فاعلية، و صورية، و تمامية. و الأسباب المادية: هى الأشياء الموضوعة التى فيها تتقوم الصحة و المرض: أما الموضوع الأقرب، فعضو أو روح. و أما الموضوع الأبعد، فهى الأخلاط، و أبعد منه، هو الأركان. و هذان موضوعان بحسب التركيب و إن كان أيضاً مع الاستحالة و كل ما وضع كذلك، فإنه يساق فى تركيبه و استحالته إلى وحدة ما، و تلك الوحدة فى هذا الموضع التى تلحق تلك الكثرة: إما مزاج، و إما هيئة. أما المزاج، فبحسب الاستحالة، و إما الهيئة فبحسب التركيب.

و أما الأسباب الفاعلية: فهى الأسباب المغيرة، أو الحافظة لحالات بدن الإنسان من الأهوية، و ما يتصل بها و المطاعم، و المياه، و المشارب، و ما يتصل بها، و الاستفراغ و الاحتقان، و البلدان، و المساكن، و ما يتصل بها، و الحركات، و السكونات البدنية، و النفسانية، و منها النوم، و اليقظة، و الاستحالة فى الأسنان، و الاختلاف فيها، و فى الأجناس و الصناعات و العادات و الأشياء الواردة على البدن الإنسانى مماسة له إما غير مخالفة للطبيعة و إما مخالفة للطبيعة.

و أمّا الأسباب الصورية: فالمزاجات و القوى الحادثة بعدها، و التراكيب.

و أما الأسباب التمامية: فالأفعال، و فى معرفة الأفعال، معرفة القوى لا محالة، و معرفة الأرواح الحاملة للقوى، كما سنبين، فهذه

موضوعات صناعة الطب من جهة أنها باحثة عن بدن الإنسان، أنه كيف يصح و يمرض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۳

و أما من جهة تمام هذا البحث، و هو أن تحفظ الصحة، و تزيل المرض، فيجب أن تكون لها أيضاً موضوعات أخر، بحسب أسباب هذين الحالين و آلاتهما، و أسباب ذلك التدبير بالمأكول، و المشروب، و اختيار الهواء، و تقدير الحركة، و السكون، و العلاج بالدواء، و العلاج باليد، و كل ذلك عند الأطباء بحسب ثلاثة أصناف من الأصحاء و المرضى و المتوسطين الذين نذكرهم و نذكر أنهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما فى الحقيقة.

و إذ قد فصلنا هذه البيانات، فقد اجتمع لنا أن الطب ينظر فى الأركان، و المزاجات، و الأخلاط، و الأعضاء البسيطة، و المركبة، و الأرواح، و قواها الطبيعية، و الحيوانية، و النفسانية، و الأفعال و حالات البدن من الصحة و المرض و التّوسط و أسبابها من المآكل و المشارب و الأهوية و المياه و البلدان و المساكن و الاستفراغ و الاحتقان و الصناعات و العادات و الحركات البدنية و النفسانية و السكونات و الأسنان و الأجناس و الواردات على البدن من الأمور الغريبة، و التدبير بالمطاعم و المشارب و اختيار الهواء، و اختيار الحركات و السكونات و العلاج و الأدوية و أعمال اليد لحفظ الصحة و علاج مرض مرض، فبعض هذه الأمور إنما يجب عليه من جهة ما هو طبيب أن يتصوره بالماهية فقط تصوراً علمياً، و يصدق بهليته تصديقاً على أنه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعى، و بعضها يلزمه أن يبرهن عليه فى صناعته، فما كان من هذه كالمبادئ فيلزمه أنه يتقلد هليتها، فإن مبادىء العلوم الجزئية مسلمة و تتبرهن و تتبين فى علوم أخرى أقدم منها، و هكذا حتى ترتقى مبادىء العلوم كلها إلى الحكمة الأولى التى يقال لها علم ما بعد الطبيعة. و إذا شرع بعض المتطلبين و أخذ يتكلم فى إثبات العناصر و المزاج و ما يتلو ذلك مما هو موضوع العلم الطبيعى فإنه يغلط من حيث يورد فى صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب و يغلط من حيث يظن أنه قد يبين شىء و لا يكون قد بينه البتة فالذى يجب أن يتصوّره الطبيب بالماهية، و يتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالهلية، هو هذه الجملة الأركان أنها هل هى و كم هى، و المزاجات أنها هل هى و ما هى و كم هى، و الأخلاط أيضاً هل هى و ما هى و كم هى، و القوى هل هى و كم هى و الأرواح هل هى و كم هى و أين هى. و أن لكل تغير حال و ثباته سبباً، و أن الأسباب كم هى. و أما الأعضاء و منافعها فيجب أن يصادفها بالحس و التشريح. و الذى يجب أن يتصوره و يبرهن عليه الأمراض و أسبابها الجزئية و علاماتها و أنه كيف يزال المرض و تحفظ الصحة فإنه

يلزمه أن يعطى البرهان على ما كان من هذا خفى الوجود بتفصيله و تقديره و توفيته. و" جالينوس"، إذ حاول إقامة البرهان على القسم الأول فلا يجب أن يحاول ذلك من جهة أنه طبيب و لكن من جهة أنه يجب أن يكون فيلسوفاً يتكلم فى العلم الطبيعى، كما أن الفقيه إذا حاول أن يثبت صحة وجوب متابعة الإجماع فليس ذلك له من جهة ما هو فقيه، و لكن من جهة ما هو متكلم و لكن الطبيب من جهة ما هو طبيب و الفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه أن يبرهن على ذاك بته! و إلا وقع الدور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۴

التعليم الثانى فى الأركان: و هو فصل واحد

الأركان هى أجسام ما، بسيطة: هى أجزاء أولية لبدن الإنسان و غيره، و هى التى لا يمكن أن تنقسم إلى أجزاء مختلفة بالصورة، و هى التى تنقسم المركبات إليها و يحدث بامتزاجها الأنواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعى أنها أربعة لا غير اثنان منها خفيفان و اثنان ثقيلان، فالخفيفان النار و الهواء، و الثقيلان الماء و الأرض، و الأرض جرم بسيط موضعه الطبيعى

هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكناً و يتحرك إليه بالطبع إن كان مبايناً و ذلك ثقله المطلق و هو بارد يابس فى طبعه، أى طبعه طبع إذا خلى و ما يوجبه و لم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس و يبس. و وجوده فى الكائنات وجد مفيد للاستمساك و الثبات و حفظ الأشكال و الهيئات. و أما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى أن يكون شاملًا للأرض، مشمولًا للهواء، إذا كانا على وضعيهما الطبيعيين و هو ثقله الإضافى. و هو بارد رطب أى طبعه طبع إذا خلى و ما يوجبه و لم يعارضه سبب من خارج ظهر فيه برد محسوس، و حالة هى رطوبة، و هى كونه فى جبلته بحيث يجيب بأدنى سبب إلى أن يتفرق و يتحد و يقبل أى شكل كان، ثم لا يحفظه. و وجوده فى الكائنات لتسلس الهيئات التى يراد فى أجزائها التشكيل و التخطيط و التعديل، فإن الرطب و إن كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها، كما أن اليابس و إن كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها، و مهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا" للتمديد و التشكيل سهلًا، و استفاد الرطب من اليابس حفظاً لما حدث فيه من التقويم و التعديل قوياً و اجتمع اليابس بالرطب عن تشتته و استمسك الرطب باليابس عن سيلانه. و أما الهواء فإنه جرم بسيط موضعه الطبيعى فوق الماء و تحت النار و هذا خفته الإضافية، و طبعه حار رطب على قياس ما قلنا، و وجوده فى الكائنات لتتخلخل و تلطف و تخف و تستقل. و أما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعى فوق الأجرام العنصرية كلها و مكانه الطبيعى هو

السطح المقعر من الفلك الذى ينتهى عنده الكون و الفساد و ذلك خفته المطلقة، و طبعه حار يابس، و وجوده فى الكائنات لينضج و يلطف و يمتزج و يجرى فيها بتنفيذه الجوهر الهوائى، و ليكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردين فيرجعا عن العنصرية إلى المزاجية. و الثقيلان أعون فى كون الأعضاء و فى سكونها. و الخفيفان أعون فى كون الأرواح و فى تحرّكها و تحريك الأعضاء و إن كان المحرك الأول هو النفس بإذن باريها فهذه هى الأركان

التعليم الثالث فى الأمزجة و هو ثلاثة فصول

الفصل الأول فى المزاج

أقول: المزاج: كيفية حاصلة من تفاعل الكيفيات المتضادات إذا وقفت على حد ما.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥

و وجودها فى عناصر متصغرة الأجزاء ليماس أكثر كل واحد منها أكثر الآخر. إذا تفاعلت بقواها بعضها فى بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة فى جميعها هى: المزاج و القوى الأولية فى الأركان المذكورة أربع هى: الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة. و بين أن المزاجات فى الأجسام الكائنة الفاسدة إنما تكون عنها، و ذلك بحسب ما توجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف إلى شىء على وجهين.

و أحد الوجهين أن يكون المزاج معتدلًا على أن تكون المقادير من الكيفيات المتضادة فى الممتزج متساوية متقاومة، و يكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق.

و الوجه الثانى أن لا يكون المزاج بيناً لكيفيات المتضادة وسطاً مطلقاً، و لكن يكون أميل إلى أحد الطرفين إما فى إحدى المتضادتين اللتين بين البرودة و الحرارة و الرطوبة و اليبوسة، و أما فى كليهما. لكن المعتبر فى صناعة الطب بالاعتدال و الخروج عن الاعتدال ليس هذا و لا ذلك، بل يجب أن يتسلم الطبيب من الطبيعى.

إن المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز أن يوجد أصلًا، فضلًا عن أن يكون مزاج إنسان، أو عضو إنسان، و أن يعلم أن المعتدل الذى يستعمله الأطباء فى مباحثهم هو مشتق، لا من التعادل الذى هو التوازن بالسويۀ، بل من العدل فى القسمۀ و هو أن يكون قد توفر فيه على الممتزج بدناً كان بتمامه أو عضواً من العناصر بكمياتها و كيفياتها القسط الذى ينبغى له فى المزاج الإنسانى على أعدل قسمۀ و نسبۀ. لكنه قد يعرض أن تكون هذه القسمۀ التى تتوفر على الإنسان قريبۀ جداً من المعتدل الحقيقى الأوَل، و هذا الاعتدال المعتبر بحسب أبدان الناس أيضاً الذى هو بالقياس إلى غير مما ليس له ذلک الاعتدال، و ليس له قرب الإنسان من الاعتدال المذكور فى الوجه الأول يعرض له ثمانيۀ أوجه من الاعتبارات.

فإنه إما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه.

و إما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو فيه.

و إما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى نوعه و إما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو فيه.

و إما أن يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى صنفه و فى نوعه.

و إما أن يكون بحسب الشخص مقيساً إلى ما يختلف من أحواله فى نفسه.

و إما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى بدنه.

و إما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى أحواله فى نفسه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۶

و القسم الأوّل: هو الاعتدال الذى للإنسان بالقياس إلى سائر الكائنات، و هو شىء له عرض و ليس منحصر فى حد، و ليس ذلک أيضاً كيف اتفق بل له فى الإفراط و التفريط حدان، إذا خرج عنهما بطل المزاج عن أَن يكون مزاج إنسان.

و أما الثانى: فهو الواسطۀ بين طرفى هذا المزاج العريض و يوجد فى شخص فى غايۀ الاعتدال من صنف فى غايۀ الاعتدال فى السنّ الذى يبلغ فيه النشوّ غايۀ النموّ، و هذا أيضا" و إن لم يكن الاعتدال الحقيقى المذكور فى ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده، فإنه مما يعسر وجوده و هذا الإنسان أيضاً إنما يقرب من الاعتدال الحقيقى المذكور، لا كيف اتفق، و لكن تتكافأ أعضاؤه الحارۀ كالقلب، و الباردۀ كالدماغ، و الرطبۀ كالكبد، و اليابسۀ كالعظام، فإذا توازنت و تعادلت، قربت من الاعتدال الحقيقى، و أما باعتبار كل عضو فى نفسه، إلا عضواً واحداً و هو الجلد على ما نصفه بعد. و إما بالقياس إلى الأرواح و إلى الأعضاء الرئيسۀ فليس يمكن أن يكون مقارباً لذلک الاعتدال الحقيقى بل خارجاً عنه إلى الحرارۀ و الرطوبۀ. فإن مبدأ الحياۀ هو القلب و الروح، و هما حاران جداً مائلان إلى الإفراط. و الحياۀ بالحرارۀ، و النشوء بالرطوبۀ، بل الحرارۀ تقوم بالرطوبۀ و تغتذى بها. و الأعضاء الرئيسۀ ثلاثۀ كما سنبين بعد هذا، و البارد منها واحد و هو الدماغ. و برده لا يبلغ أن يعدل حر القلب و الكبد. و اليابس منها أو القريب من اليبوسۀ واحد و هو القلب، و يبوسته لا تبلغ أن تعدل مزاج رطوبۀ الدماغ و الكبد. و ليس الدماغ أيضاً بذلک البارد، و لا القلب أيضاً بذلک اليابس، و لكن القلب بالقياس إلى الآخر يابس، و الدماغ بالقياس إلى الآخرين بارد.

و أما القسم الثالث فهو أضيق عرضاً من القسم الأول، أعنى من الاعتدال النوعى إلا أن له عرضاً صالحاً و هو المزاج الصالح لأمۀٍ من الأمم بحسب القياس إلى إقليم من الأقاليم، و هواء من الأهويۀ، فإن للهند مزاجاً يشملهم يصحون به. و للصقالبۀ مزاجاً آخر يخصون به و يصحون به. كل واحد منهما معتدل بالقياس إلى صنفه، و غير معتدل بالقياس إلى الآخر. فإن البدن الهندى إذا تكيف بمزاج الصقلابى مرض أو هلک. و كذلک حال البدن الصقلابى إذا تكيّف بمزاج الهندى. فيكون إذن لكل واحد من أصناف سكان المعمورۀ مزاج خاص يوافق هواء إقليمه، و له عرض و لعرضه طرفا إفراط و تفريط.

و أما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفى عرض مزاج الإقليم، و هو أعدل أمزجة ذلك الصنف.
و أما القسم الخامس فهو أضيق من القسم الأوّل و الثالث، و هو المزاج الذى يجب أن يكون لشخص معيّن حتى يكون موجوداً حيا" صحيحاً، و له أيضاً عرض يحدّه طرفا إفراط و تفريط. و يجب أن تعلم أن كل شخص يستحق مزاجاً يخصّه يندر، أو لا يمكن أن يشاركه فيه الآخر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٧
و أما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين أيضا"، و هو المزاج الذى إذا حصل للشخص كان على أفضل ما ينبغى له أن يكون عليه.
و أما القسم السابع: فهو المزاج الذى يجب أن يكون لنوع كل عضو من الأعضاء يخالف به غيره، فإن الاعتدال الذى للعظم هو أن يكون اليابس فيه أكثر، و للدماغ أن يكون الرطب فيه أكثر، و للقلب أن يكون الحار فيه أكثر، و للعصب أن يكون البارد فيه أكثر، و لهذا المزاج أيضاً عرض يحده طرفا إفراط و تفريط هو دون العروض المذكورة فى الأمزجة المتقدمة.
و أما القسم الثامن فهو الذى يخصّ كل عضو من الاعتدال حتى يكون العضو على أحسن ما يكون له فى مزاجه، فهو الواسطة بين هذين الحدّين و هو المزاج الذى إذا حصل للعضو كان على أفضل ما ينبغى له أن يكون عليه. فإذا اعتبرت الأنواع كان أقربها من الاعتدال الحقيقى هو الإنسان. و إذا اعتبرت الأصناف فقد صحّ عندنا أنه إذا كان فى الموضع الموازى لمعدل النهار عمارة و لم يعرض من الأسباب الأرضية أمر مضاد أعنى من الجبال و البحار فيجب أن يكون سكانها أقرب الأصناف من الاعتدال الحقيقى. و صحّ أن الظن الذىَ يقع، أن هناك خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد، فإن مسامتة الشمس هناك أقل نكاية و تغييرا" للهواء من مقاربتها ههنا، أو أكثر عرضا" مما ههنا و إن لم تَسَامِت ثم سائر أحوالهم فاضلة متشابهة، و لا يتضاد عليهم الهواء تضاداً محسوسا"، بل يشابه مزاجهم دائما". و كنا قد عملنا فى تصحيح هذا الرأى رسالة. ثم بعد هؤلاء فأعدل الأصناف سكان الاقليم الرابع، فإنهم لا محترقون بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم حيناً بعد حين بعد تباعدها عنهم كسكان أكثر الثانى و الثالث، و لا فجون نيون، بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان أكثر الخامس، و ما هو أبعد منه عرضاً، و أما فى الأشخاص فهو أعدل شخص من أعمل صنف من أعدل نوع. و أما فى الأعضاء فقد ظهر أن الأعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقى بل يجب أن تعلم أن اللحم أقرب الأعضاء من ذلك الاعتدال، و أقرب منه الجلد، فإنه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوى، نصفه جمد و نصفه مغلى، و يكاد يتعادل فيه تسخين العروق و الدم لتبريد العصب، و كذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من أيبس الأجسام و أسيلها إذا كانا فيه بالسوية، و إنما يعرف أنه لا ينفعل منه لأنه لا يحس و إنما كان مثله لما كان لا ينفعل منه، لأنه لو كان مخالفاً له لا نفعل عنه، فإن الأشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض. و إنما لا ينفعل الشىء عن
مشاركة فى الكيفية إذا كان مشاركة فى الكيفية شبيهة فيها. و أعدل الجلد جلد اليد، و أعدل جلد اليد جلد الكف، و أعدله جلد الراحة، أعدله ما كان على الأصابع، و أعدله ما كان على السبابة، و أعدله ما كان على الأنملة منها، فلذلك هى و أنامل الأصابع الأخرى تكاد تكون هى الحاكمة بالطمع فى مقادير الملموسات. فإن الحاكم يجب أن يكون متساوى الميل إلى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط و العدل. و يجب أن تعلم مع ما قد علمت أنا إذا قلنا للدواء أنه معتدل، فلسنا نعنى بذلك أنه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن. و لا
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٨
أيضاً أنه معتدل بالاعتدال الإنسانى فى مزاجه، و إلا لكان من جوهر الإنسان بعينه. و لكنا نعنى أنه إذا انفعل عن الحار الغريزى

فى بـدن الإنسان فتكيف بكيفيـة، لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الإنسان إلى طرف من طرفى الخروج عن المساواة، فلا يؤثر فيه أثراً مائلًا عن الاعتدال و كأنه معتدل بالقياس إلى فعله فى بدن الإنسان. و كذلك إذا قلنا أنه حار أو بارد، فلسنا نعنى أنه فى جوهره بغايـة الحرارة أو البرودة، و لاـ أنه فى جوهره أحر من بـدن الإنسان، أو أبرد، و إلا لكان المعتـدل ما مزاجه مثل مزاج الإنسان. و لكنا نعنى به أنه يحـدث منه فى بـدن الإنسان حرارة أو برودة فوق اللتين له. و لهذا قد يكون الدواء بارداً بالقياس إلى بـدن الإنسان، حاراً بالقياس إلى بـدن العقرب، و حاراً بالقياس إلى بدن الإنسان بارداً بالقياس إلى بدن الحية، بل قد يكون لدواء واحـد أيضاً حاراً بالقياس إلى بدن زيد، فوق كونه حاراً بالقياس إلى بدن عمرو. و لهذا يؤمر المعالجون بأن لا يقيمون على دواء واحد فى تبديل المزاج إذا لم ينجع.

و إذ قد استوفينا القول فى المزاج المعتدل، فلننتقل إلى غير المعتدل، فنقول: إن الأمزجة الغير المعتدلة سواء أخذتها بالقياس إلى النوع، أو الصـنف، أو الشـخص، أو العضو، ثمانية بعد الاشتراك فى أنها مقابلة للمعتدل. و تلك الثمانية تحدث على هذا الوجه، و هو أن الخارج عن الاعتـدال إما أن يكون بسيطاً و إنما يكون خروجه فى مضادة واحـدة، و إما أن يكون مركباً. و إنما يكون خروجه فى المضادتين جميعاً. و البسـيط الخارج فى المضادة الواحـدة إما فى المضادة الفاعلة، و ذلك على قسـمين: لأنه، إما أن يكون أحر ممـا ينبغى، لكن ليس أرطب مما ينبغى، و لا أيبس مما ينبغى، أو يكون أبرد مما ينبغى، و ليس أيبس مما ينبغى و لا أرطب ممـا ينبغى، و إما أن يكون فى المضادة المنفعلة، و ذلك على قسـمين: لأنه، إما أن يكون أيبس مما ينبغى و ليس أحرّ و لا أبرد مما ينبغى، و إما أن يكون أرطب مما ينبغى و ليس أحر و لا أبرد مما ينبغى. لكن هذه الأربعة لا تستقرّ و لا تثبت زماناً له قـدر، فـإن الأحر مما ينبغى يجعل البـدن أيبس مما ينبغى، و الأبرد مما ينبغى يجعل البـدن أرطب مما ينبغى بالرطوبـة الغريبـة، و الأـيبس مما ينبغى سـريعاً ما يجعله أبرد مما ينبغى، و الأرطب مما ينبغى إن كان بإفراط فإنه أسـرع من الأيبس فى تبريـده، و إن كان ليس بإفراط فإنه يحفظه مدة أكثر، إلا أنه يجعله آخر الأمر أبرد مما ينبغى. و أنت تفهم من هذا أن الاعتدال أو الصحة أشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هى الأربع المفردة.

و أمـا المركّبـة الـتى يكون الخروج فيهـا فى المضـادتين جميعـاً، فمثـل أن يكون المزاج أحر و أرطب معـاً ممـا ينبغى، أو أبرد و أرطب معاً مما ينبغى، أو أبرد و أيبس معاً. و لا يمكن أن يكون أحر و أبرد معاً و لا أرطب و أيبس معاً.

و كل واحـد من هـذه الأمزجـة الثمانيـة لا يخلو إما أن يكون بلا مادة، و هو أن يحدث ذلك المزاج فى البدن كيفية وحدها من غير أن يكون قد تكيف البدن به لنفوذ خلط فيه متكيّف به،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٢٩

فيتغير البدن إليه، مثل حرارة المدقوق و برودة الخصر المصرود المثلوج و إما أن يكون مع مادة و هو أن يكون البدن إنما تكيف بكيفيـة ذلك المزاج لمجاورة خلط نافـذ فيه غالب عليه تلك الكيفية، مثل تبرد الجسم الإنسانى بسبب بلغم زجاجى، أو تسـخنه بسبب صفراء كراثى. و ستجد فى الكتاب الثالث و الرابع مثالًا لواحد واحد من الأمزجة الستة عشر.

و اعلم: أن المزاج مع المادة قـد يكون على جهتين، و ذلك لأن العضو قـد يكون تارةً منتفعاً فى المادة متبلًا بها، و قد تكون تارةً المادة محتبسـةً فى مجاريه و بطونه، فربما كان احتباسـها و مـداخلتها يحـدث توريماً، و ربما لم يكن. فهذا هو القول فى المزاج، فليتسلم الطبيب من الطبيعى على سبيل الوضع ما ليس بيناً له بنفسه.

الفصل الثانى: فى أمزجة الأعضاء

اعلم أنّ الخالق جل جلاله أعطى كل حيوان،. و كل عضو من المزاج ما هو أليق به و أصلح لأفعاله و أحواله بحسب الإمكان له. و تحقيق ذلك إلى الفيلسوف دون الطبيب. و أعطى الإنسان أعدل مزاج يمكن أن يكون فى هذا العالم مع مناسبة لقواه التى بها يفعل و ينفعل. و أعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه، فجعل بعض الأعضاء أحر، و بعضها أبرد، و يعضها أيبس، و بعضها أرطب.

فأما أحر ما فى البدن فهو الروح و القلب الذى هو منشؤه، ثم الدم، فإنه و إن كان متولداً فى الكبد، فإنه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد، ثم الكبد لأنها كدم جامد، ثم الرئة، ثم اللحم، و هو أقل منها بما يخالطه من ليف العصب البارد، ثم العضل، و هو أقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب و الرباط، ثم الطحال لما فيه من عكر الدم، ثم الكِلى لأن الدم فيها ليس بالكثير، ثم طبقات العروق الضوارب لا ـ بجواهرها العصبية، بل بما تقبله من تسخين الدم و الروح اللذين فيها، ثم طبقات العروق السواكن لأجل الدم وحده، ثم جلدة الكف المعتدلة، و أبرد ما فى البدن البلغم، ثم الشحم، ثم الشعر، ثم العظم، ثم الغضروف، ثم الرباط، ثم الوتر، ثم الغشاء، ثم العصب، ثم النخاع، ثم الدماغ، ثم الجلد.

و أما أرطب ما فى البدن فالبلغم، ثم الدم، ثم السمين، ثم الشحم، ثم الدماغ، ثم النخاع، ثم لحم الثدى، و الأنثيين، ثم الرئة، ثم الكبد، ثم الطحال، ثم الكليتان، ثم العضل، ثم الجلد. هذا هو الترتيب الذى رتبه" جالينوس". و لكن يجب أن تعلم أن الرئة، فى جوهرها و غريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة، لأن كل عضو شبيه فى مزاجه الغريزى بما يتغذى به، و شبيه فى مزاجه العارض بما يفضل فيه. ثم الرئة تغتذى من أسخن الدم و أكثره مخالطة للصفراء. فعلمنا هذا" جالينوس" بعينه و لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد من بخارات البدن و ما ينحدر إليها من النزلات. و إذا كان الأمر على هذا فالكبد أرطب من الرئة كثيراً فى الرطوبة الغريزية. و الرئة أشد ابتلالًا، و إن كان دوام الابتلال قد يجعلها أرطب فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٠

جوهرها أيضاً. و هكذا يجب أن تفهم من حال البلغم و الدم من جهة، و هو أن ترطيب البلغم فى أكثر الأمر هو على سبيل البل، و ترطيب الدم هو على سبيل التقرير فى الجوهر. على أن البلغم الطبيعى المائى قد يكون فى نفسه أشد رطوبة. فإن الدم بما يستوفى حظه من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التى كانت فى البلغم المائى الطبيعى الذى استحال إليه. فستعلم بعد أن البلغم الطبيعى دم استحال بعض الاستحالة.

و أما أيبس ما فى البدن فالشّعر، لأنه من بخار دخانى تحلل ما كان فيه من خلط البخار و انعقدت الدخانية الصرفة، ثم العظم لأنه أصلب الأعضاء، لكنه أصلب من الشعر، لأن كون العظم من الدم و وضعه وضع نَشَاف للرطوبات الغريزية متمكن منها. و لذلك ما كان العظم يغذو كثيراً من الحيوانات و الشعر لا ـ يغذو شيئاً منها أو عسى أن يغذو نادرا" من جملتها كما قد ظن من أن الخفافيش تهضمه و تسيغه. لكنا إذا أخذنا قدرين متساويين من العظم و الشعر فى الوزن، فقطرناهما فى القرع و الانبيق سال من العظم ماء و دهن كثر، و بقى له ثقل أقل. فالعظم إذاً أرطب من الشعر. و بعد العظم فى اليبوسة الغضروف، ثم الرباط، ثم الوتر، ثم الغشاء، ثم الشرايين، ثم الأوردة، ثم عصب الحركة، ثم القلب، ثم عصب الحسّ. فإن عصب الحركة أبرد و أيبس معاً كثيراً من المعتدل. و عصب الحس أبرد و ليسَ أيبس كثيراً من المعتدل بل عسى أن يكون قريباً منه، و ليس أيضاً كثير البعد منه فى البرد ثم الجلد.

الفصل الثالث أمزجة الأسنان و الأجناس

الأسـنان أربعة فى الجملة: سن النمو و يسمّى سن الحداثة، و هو إلى قريب من ثلاثين سنة، ثم سن الوقوف: و هو سن الشباب، و هو إلى نحو خمس و ثلاـثين سـنة أو أربعين سـنة، و سن الانحطـاط مع بقـاء من القوة: و هو سن المكتهلين و هو إلى نحو ستين سنة، و سن الانحطاط مع ظهور الضعف فى القوة: و هو سن الشيوخ إلى آخر العمر.

لكن سن الحداثـة ينقسم إلى: سن الطفولـة: و هو أن يكون المولود بعـد غير مسـتعد الأعضـاء للحركـات و النهوض، و إلى سـن الصـبا: و هو بعد النهوض و قبل الشدة، و هو أن لا تكون الأسـنان اسـتوفت السـقوط و النبات ثم سن الترعرع: و هو بعد الشدة و نبات الأسـنان قبل المراهقـة، ثم سن الغلامية و الرهاق إلى أن يبقل وجهه. ثم سن الفتى: إلى أن يقفل النمو. و الصبيان أعنى من الطفولة إلى الحداثة مزاجهم فى الحرارة كالمعتدل، و فى الرطوبة كالزائد، ثم بين الأطباء الأقدمين اختلاف فى حرارتى الصبى و الشـاب، فبعضـهم يرى أن حرارة الصبى أشـد، و لـذلك ينمو أكثر، و تكون أفعاله الطبيعيـة من الشـهوة و الهضم كـذلك كثر و أدوم، لأن الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المنى أجمع و أحدث.

و بعضـهم يرى أن الحرارة الغريزية فى الشـبان أقوى بكثير لأن دمهم أكثر و أمتن، و لذلك يصـيبهم الرُعاف أكثر و أشد، و لأن مزاجهم إلى الصفراء أميل، و مزاج الصبيان إلى البلغم أميل،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١

و لانهم أقوى حركات، و الحركة بالحرارة، و هم أقوى اسـتمراء و هضـماً و ذلك بالحرارة. و أما الشهوة فليست تكون بالحرارة، بل بالبرودة، و لهذا ما تحدث الشـهوة الكلبية فى أكثر الأمر من البرودة، و الدليل على أن هؤلاء أشد، اسـتمراء أنه لا يصيبهم من التهوع و القىء و التخمـة مـا يعرض للصبيـان لسوء الهضم. و الـدليل على أن مزاجهم أميل إلى الصـفراء، هو أن أمراضـهم حارة كلها، كحمى الغب و قيئهم صـفراوى. و أما أكثر أمراض الصبيان فإنها رطبـة باردة، و حمياتهم بلغمية، و أكثر ما يقذفونه بالقىء بلغـم. و أمـا النمـو فى الصبيـان فليس من قـوة حرارتهم، و لكن لكـثرة رطوبتهم و أيضـاً فـإن كـثرة شـهوتهم تـدلّ على نقصـان حرارتهم. هذا مذهب الفريقين و احتجاجهما.

و أمـا" جـالينوس"، فـإنه يرد على الطائفتين جميعاً، و ذلك أنه يرى الحرارة فيهما متساويـة فى الأصل، لكن حرارة الصبيان أكثر كميـة و أقل كيفية، أى حدة. و حرارة الشـبان أقل كمية و أكثر كيفية أى حدّة. و بيان هذا على ما يقوله فهو أن يتوهم أن حرارة واحدة بعينها فى المقدار، أو جسماً لطيفاً حاراً واحدا" فى الكيف و الكم فشا تارة فى جوهر رطب كثير كالماء، و فشا أخرى فى جوهر يابس قليل كالحجر، و إذا كان كـذلك فإنا نجـد حينئـذ الماء الحار المائى أكثر كمية و ألين كيفية، و الحار الحجرى أقل كميـة و أحدّ كيفيـة. و على هـذا فقس وجود الحار فى الصبيان و الشـبان، فإن الصبيان إنما يتولدون من المنى الكثير الحرارة، و تلـك الحرارة لم يعرض لهـا من الأسـباب مـا يطفئهـا. فـإن الصـبى ممعن فى التزيّـد و متـدرّج فى النمـو و لم يقف بعـد، فكيف يتراجع.؟ و أما الشاب فلم يقع له سـبب يزيـد فى حرارته الغريزيـة و لا أيضاً وقع له سـبب يطفئها بل تلك الحرارة مسـتحفظة فيه برطوبة أقل كمية و كيفية معاً إلى أن يأخذ فى الانحطاط. و ليست قلة هذه الرطوبة تعد قلةً بالقياس إلى استحفاظ الحرارة و لكن بالقيـاس إلى النمو، فكـأن الرطوبـة تكون أولاـ بقـدر يفى به كلا الأمرين، فيكون بقـدر ما نحفظ الحرارة و تفضل أيضاً النمو ثم تصـير بآخرة بقدر لا يفى به كلا الأمرين، ثم تصـير بقدر لا يفى و لا بأحد الأمرين، فيجب أن يكون فى الوسط بحيث يفى بأحد الأـمرين دون الآـخر. و محـال أن يقـال أنها تفى بالتنميـة و لا تفى بحفظ الحرارة الغريزيـة، فإنه كيف يزيـد على الشـىء ما ليس يمكنه أن يحفظ الأصل؟ فبقى أن يكون إنما يفى بحفظ الحرارة الغريزية و لا يفى بالنمو. و معلوم أن هذا السن هو سن الشباب.

و أما قول الفريق الثانى: أن النمو فى الصبيان إنما هو بسـبب الرطوبة دون الحرارة، فقول باطل. و ذلك لأن الرطوبة مادة للنمو، و المادة لا تنفعل و لا تتخلق بنفسها، بل عند فعل القوة الفاعلة فيها، و القوة الفاعلة ههنا هى نفس أو طبيعة بإذن الله عز و جل، و لا

تفعل إلّا بآلة هی الحرارة الغريزية.

و قولهم أيضاً: إن قوة الشهوة فی الصبيان إنما هی لبرد المزاج قول باطل. فإن تلک

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۲

الشهوة الفاسدة التی تکون لبرد المزاج لا يکون معها استمراء و اغتذاء. و الاستمراء فی الصبيان فی أکثر الأوقات علی أحسن ما يکون، و لو لاـ ذلک لما کانوا يوردون من البدل الذی هو الغذاء أکثر مما يتحلل حتی ينمو، و لکنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم و سوء تربيتهم لمطعومهم و تناولهم الأشياء الرديئة و الرطبة و الکثيرة و حرکاتهم الفاسدة عليها، فلهذا تجتمع فيهم فضول أکثر، و يحتاجون إلی تنقية أکثر، و خصوصاً رئاتهم، و لذلک نبضهم أشد تواتراً و سرعة، و ليس له عظم لأن قوتهم لم تتم. فهذا هو القول فی مزاج الصبی و الشاب علی حسب ما تکفل "جالينوس" ببيانه و عبرنا عنه.

ثمّ يجب أن تعلم أن الحرارة بعد مدة سنّ الوقوف تأخذ فی الإنتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التی هی الرطوبة، و معاونة الحرارة الغريزية التی هی أيضاً من داخل، و معاضدة الحرکات البدنية و النفسانية الضرورية فی المعيشة لها، و عجز الطبيعة عن مقاومة ذلک دائماً، فإنّ جميع القوی الجسمانيّة متناهية. فقد تبين ذلک فی العلم الطبيعی فلا يکون فعلها فی الإيراد دائماً. فلو کانت هذه القوی أيضاً غير متناهية و کانت دائمة الإيراد، ليدلّ ما يتحلّل علی السواء بمقدار واحد و لکن کان التحلل ليس بمقدار واحد، بل يزداد دائما کل يوم لما کان البدل يقاوم التحلّل، و لکن التحلل يفنی الرطوبة، فکيف و الأمر أن کلاهما متظاهران أن علی تهيئة النقصان و التراجع؟ و إذ کان کذلک فواجب ضرورة أن يفنی المادة، بل يطفیء الحرارة و خصوصاً إذا کان يعين انطفاءها بسبب عون المادة سبب آخر و هو الرطوبة الغريبة التی تحدث دائماً لعدم بدل الغذاء الهضم، فيعين علی انطفائها من وجهين أحدهما بالخنق و الغمر، و الآخر بمضادة الکيفية لأن تلک الرطوبة تکون بلغمية باردة، و هذا هو الموت الطبيعی المؤجل لکل شخص بحسب مزاجه الأول إلی حدّ تضمّنه قوّته فی حفظ الرطوبة.

و لکل منهم أجل مسمی و لکل أجل کتاب و هو مختلف فی الأشخاص لاختلاف الأمزجة، فهذه هی الآجال الطبيعية، و هاهنا آجال اخترامية غيرها، و هی أخری و کل بقدر، فالحاصل إذاً من هذا أن أبدان الصبيان و الشبان حارة باعتدال، و أبدان الکهول و المشايخ باردة. و لکن أبدان الصبيان أرطب من المعتدل لأجل النمو و يدل عليه التجربة، و هی من لين عظامهم و أعصابهم. و القياس و هو من قرب عهدهم بالمنی و الروح البخاری.

و أما الکهول و المشايخ خصوصاً فإنهم مع أنهم أبرد فهم أيبس، يعلم ذلک بالتجربة من صلابة عظامهم و نشف جلودهم و بالقياس من بعد عهدهم بالمنی و الدم و الروح البخاری. ثم النارية متساوية فی الصبيان و الشبان و الهوائية و المائية فی الصبيان أکثر، و الأرضية فی الکهول و المشايخ أکثر منها فيهما، و هی فی مشايخ أکثر. و الشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبی، لکنه بالقياس إلی الصبی يابس المزاج، و بالقياس إلی الشيخ و الکهل حار المزاج، و الشيخ أيبس من الشاب، و الکهل فی مزاج أعضائه الأصلية و أرطب منهما بالرطوبة الغريبة البالَة.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۳

و أما الأجناس فی اختلاف أمزجتها فإن الإناث أبرد أمزجة من الذکور، و لذلک قصرن عن الذکور فی الخلق، و أرطب فلبرد مزاجهن تکثر فضولهن، و لقلة رياضتهن جوهر لحومهن أسخف، و إن کان لحم الرجل من جهة ترکيبه بما يخالطه أسخف، فإنه لکثافته أشد تبرداً مما ينفذ فيه من العروق و ليف العصب. و أهل البلاد الشمالية أرطب، و أهل الصناعة المائية أرطب. و الذين يخالفونهم فعلی الخلاف، و أما علامات الأمزجة فسنذکرها حيث نذکر العلامات الکلية و الجزئية.

التعليم الرابع فى الأخلاط و هو فصلان

الفصل الأول ماهية الخلط و أقسامه

الخلط

اشارة

جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء أولًا، فمنه خلط محمود و هو الذى من شأنه أن يصير جزءا من جوهر المغتذى وحده أو مع غيره، و متشبهاً به وحده أو مع غيره. و بالجملة سادًا بدل شىء مما يتحلل منه، و منه فضل و خلط ردىء و هو الذى ليس من شأنه ذلك أو يستحيل فى النادر إلى الخلط المحمود، و يكون حقه قبل ذلك أن يدفع عن البدن و ينفض.

و نقول: إن رطوبات البدن منها أولى و منها ثانية. فالأولى: هى الأخلاط الأربعة التى نذكرها.

و الثانية: قسمان: إما فضول و إما غير فضول. و الفضول سنذكرها. و التى ليست بفضول هى التى استحالت عن حالة الابتداء و نفذت فى الأعضاء، إلا أنها لم تصر جزء عضو من الأعضاء المفردة بالفعل التام و هى أصناف أربعة: أحدها الرطوبة المحصورة فى تجاويف أطراف العروق الصغار المجاورة للأعضاء الأصلية الساقية لها.

و الثالثة: الرطوبة التى هى منبثّة فى الأعضاء الأصلية بمنزلة الطلّ، و هى مستعدّة لأن تستحيل غذاء إذا فقد البدن الغذاء و لأنْ تَبُل الأعضاء إذا جفّفها سبب من حركة عنيفة أو غيرها.

و الثالثة: الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد، فهى غذاء استحال إلى جوهر الأعضاء من طريق المزاج و التشبيه، و لم تستحل بعد من طريق القوام التام.

و الرابعة: الرطوبة المداخلة للأعضاء الأصلية منذ ابتداء النُشُوّ التى بها اتصال أجزائها و مبدؤها من النطفة و مبدأ النطفة من الأخلاط.

[أقسام الخلط]

و نقول أيضاً: إن الرطوبات الخلطية المحمودة و الفضلية تنحصر فى أربعة أجناس: جنس الدم و هو أفضلها، و جنس البلغم، و جنس الصفراء، و جنس السوداء.

و

الدم

: حار الطبع رطبه و هو صنفان: طبيعى و غير طبيعى، و الطبيعى: أحمر اللون لا نتن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 34

له، حلو جداً. و غير الطبيعى: قسمان فمنه ما قد تغيّر عن المزاج الصالح لا- بشىء خالطه، و لكن بأن ساء مزاجه فى نفسه فبرد مزاجه مثلا" أو سخن، و منه ما إنما تغيّر بأن حصل خلط ردىء فيه و ذلك قسمان: فإنه إما أن يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فأفسده، و إما أن يكون الخلط تولّد فيه نفسه مثلًا بأن يكون عفن بعضه فاستحال الطبقة مُرَة صفراء، و كثيفه مرَة سوداء،

و بقيا أو أحدهما فيه، و هذا القسم بقسميه مختلف بحسب ما يخالطه. و أصنافه من أصناف البلغم و أصناف السوداء و أصناف الصفراء و المائية، فيصير تارة عكراً و تارة رقيقاً و تارة أسود شديد السواد و تارة أبيض، و كذلك يتغير في رائحته و في طعمه فيصير مرًا و مالحاً و إلى الحموضة.

و أما البلغم:

فمنه طبيعي أيضاً و منه غير طبيعي. و الطبيعي: هو الذي يصلح أن يصير في وقت ما دماً لأنه دم غير تام النضج، و هو ضرب من البلغم و الحلو، و ليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس إلى البدن قليل البرد بالقياس إلى الدم و الصفراء بارد، و قد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي، و هو البلغم الذي لا ـ طعم له الذي سنذكره إذا اتفق أن خالطه دم طبيعي. و كثيراً ما يحس به في النوازل و في النفث و أما الحلو الطبيعي فإن" جالينوس" زعم أن الطبيعة إنما لم تعد له عضواً كالمفرغة مخصوصاً مثل ما للمرتين، لأن هذا البلغم قريب الشبه من الدم و تحتاج إليه الأعضاء كلها، فلذلك أجرى مجرى الدم.

و نحن نقول: إن تلك الحاجة هي لأمرين: أحدهما ضرورة، و الآخر منفعة، أما الضرورة فلسببين:

أحدهما: ليكون قريباً من الأعضاء، فمتى فقدت الأعضاء الغذاء الوارد إليها صار دماً صالحاً لاحتباس مدده من المعدة و الكبد، و لأسباب عارضة أقبلت عليه قواها بحرارته الغريزية فأنضجته و هضمته و تغذت به، و كما أن الحرارة الغريزية تنضجه و تهضمه و تصلحه دماً، فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه و تفسده. و هذا القسم من الضرورة ليس للمرَتين، فإن المرَتين لا تشاركان البلغم في أن الحار الغريزي يصلحه دماً، و إن شاركناه في أن الحار العرضي يحيله عفناً فاسداً.

و الثاني: ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الأعضاء البلغمية المزاج التي يجب أن يكون في دمها الغاذيها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ، و هذا موجود للمرّتين، و أما المنفعة فهي أن تبلّ المفاصل و الأعضاء الكثيرة الحركة، فلا يعرض لها جفاف بسبب حركة العضو و بسبب الاحتكاك و هذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة. و أما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس و هو المخاطي، و منه مستوى القوام في الحس مختلفة في الحقيقة و هو الخام، و منه الرقيق جدا" و هو المائي منه، و منه الغليظ جدًا" و هو الأبيض المسمى بالجصي و هو الذي قد تحلل لطبقة لكثرة احتباسه في المفاصل و المنافذ و هو أغلظ الجميع، و من البلغم صنف مالح و هو أحر ما يكون من البلغم و أيبسه و أجفه، و سبب كل ملوحة تحدث أن تخالط رطوبة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۵

مائية قليلة الطعم أو عديمته أجزاء أرضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فإنها إن كثرت مررت. و من هذا تتولد الأملاح و تملح المياه. و قد يصنع الملح من الرماد و القلي و النورة و غير ذلك بأن يطبخ في الماء و يصفى و يغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحاً، أو يترك بنفسه فينعقد و كذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له أو طعمه قليل غير غالب إذا خالطته مرة يابسة بالطبع، محترقة مخالطة باعتدال ملحته و سخنته فهذا بلغم صفراوي.

و أما الحكيم الفاضل" جالينوس، فقد قال: إن هذا البلغم يملح لعفونته أو لمائية خالطته. و نحن نقول: إن العفونة تملّحه بما تحدث فيه من الاحتراق و الرمادية فتخالط رطوبته. و أما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها إذا لم يقع السبب الثاني- و يشبه أن يكون بدل أو القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاماً. و من البلغم حامض. و كما أن الحلو كان على قسمين: حلو لأمر في ذاته، و حلو لأمر غريب مخالط، كذلك الحامض أيضاً تكون حموضته على قسمين: أحدهما بسبب مخالطة شيء غريب و هو السوداء الحامض الذي سنذكره. و الثاني بسبب أمر في نفسه و هو أن يعرض للبلغم الحلو المذكور أو

مـا هو فى طريق الحلاوة مـا يعرض لسـائر العصارات الحلوة من الغليان أولًا، ثم التحميض ثانياً، و من البلغم أيضاً، عفص و حاله هذه الحال، فإنه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص، و ربما كانت عفوصته بسبب تبرده فى نفسه تبرداً شديداً فيستحيل طعمه إلى العفوصة لجمود مائيته و استحالته لليبس إلى الأرضية قليلًا، فلا تكون الحرارة الضعيفة أغلته فحمضته و لا القوية أنضجته. و من البلغم نوع زجاجى ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب فى لزوجته و ثقله، و ربما كان حامضاً، و ربما كان مسيخاً و يشبه أن يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام، أو يستحيل إلى الخام و هذا النوع من البلغم هو الذى كان مائياً فى أول الأمر بارداً، فلم يعفن و لم يخالطه شيء، بل بقى مخنوقاً حتى غلظ و ازداد برداً.

فقد تبين إذاً، أن أقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه أربعة: مالح و حامض و عفص و مسيخ. و من جهة قوامه أربعة: مائى و زجاجى و مخاطى و جصّى. و الخام فى إعداد المخاطى.

و أما الصفراء:

فمنها أيضاً طبيعى، و منها فضل غير طبيعى، و الطبيعى منها: هو رغوة الدم و هو أحمر اللون ناصعه خفيف حاد، و كلما كان أسخن فهو أشد حمرة فإذا تولد فى الكبد انقسم قسمين: فذهب قسم منه مع الدم، و تصفَى قسم منه إلى المرارة. و الذاهب منه مع الدم يذهب معه لضرورة و منفعة، أما الضرورة فلتخالط الدم فى تغذية الأعضاء التى تستحق أن يكون فى مزاجها جزء صالح من الصفراء و بحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة، و أما المنفعة فلأن تلطف الدم و تنفذه فى المسالك الضيقة و المتصفى منه إلى المرارة يتوجه أيضاً نحو ضرورة و منفعة، أما الضرورة فإما بحسب البدن كله فهى تخليصه من الفضل، و إما بحسب عضو منه فهى لتغذية المرارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۶

و أما المنفعة فمنفعتان: إحداهما غسلها المعى من الثفل و البلغم اللزج، و الثانية لذعها المعى و لذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة و تحوج إلى النهوض للتبرز. و لذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع فى المجرى المنحدر من المرارة إلى المعى.

و أما الصفراء الغير الطبيعى: فمنها ما خروجه من الطبيعة سبب غريب مخالط، و منها ما خروجه عن الطبيعة بسبب فى نفسه بأنه فى جوهره غير طبيعى. و القسم الأول منه ما هو معروف مشهور و هو الذى يكون الغريب المخالط له بلغماً و تولده فى أكثر الأمر فى الكبد، و منه ما هو أقل شهرة و هو الذى يكون الغريب المخالط له سوداء، و المعروف المشهور هو إما المرة الصفراء، و إما المرّة المحية، و ذلك لأن البلغم الذى يخالطه ربما كان رقيقاً فحدث منه الأولى، و ربما كان غليظاً فحدثت منه الثانية، أى الصفراء الشبيهة بمح البيض. و أما الذى هو أقل شهرة فهو الذى يسمى صفراء محترقة.

و حدوثه على وجهين: أحدهما أن تحترق الصفراء فى نفسها فيحدث فيها رمادية، فلا يتميز لَطِيفُها من رماديتها بل تحتبس الرمادية فيها و هذا شر، و هذا القسم يسقى صفراء محترقة. و الثانى: أن تكون السوداء وردت عليه من خارج فخالطته، و هذا أسلم. و لون هذا الصنف من الصفراء أحمر، لكنه غير ناصع و لا مشرق، بل أشبه بالدم، إلا أنه رقيق و قد يتغير عن لونه لأسباب.

و أما الخارج عن الطبيعة فى جوهره فمنه ما تولّد أكثر ما يتولد منه فى الكبد، و منه ما تولّد أكثر ما يتولّد منه فى المعدة، و الذى تولد أكثر ما يتولد منه فى الكبد هو صنف واحد و هو اللطيف من الدم إذا احترق و بقى كثيفه سوداء، و الذى تولّد أكثر ما يتولد منه مما هو فى المعدة هو على قسمين: كرّاثى، و زنجارى، و الكرّاثى يشبه أن يكون متولداً من احتراق المحّى فإنه إذا احترق أحدث فيها الاحتراق سواداً و خالط الصفرة فتولّد فيما بين ذلك الخضرة. و أما الزنجارى فيشبه أن يكون متولداً من الكرَاثى إذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته و أخذ يضرب إلى البياض لتجفّفه، فإن الحرارة تحدث أوَلًا فى الجسم الرطب

سواداً، ثم يسلخ عنه السواد إذا جعلت تفنى رطوبته و إذا أفرطت فى ذلك بيضَتْهُ. تأمل هذا فى الحطب يتفحم أوَلا"، ثم يترمد، و ذلك لأن الحرارة تفعل فى الرطب سواداً، و فى ضده بياضاً. و البرودة تفعل فى الرطب بياضاً، و فى ضده سواداً. و هذان الحكمان منى فى الكراثى و الزنجارى تخمين. و هذا النوع الزنجارى أسخن أنواع الصفراء و أردؤها و أقتلها. و يقال إنه من جوهر السمون.

و أما السوداء

اشارة

فمنها ما هو طبيعى و منها فضل غير طبيعى. و

الطبيعى

دردى الدم المحمود و ثفله و عكره. و طعمه بين حلاوة و عفوصة. و إذا تولد فى الكبد توزّع إلى قسمين: فقسم منه ينفذ مع الدم و قسم يتوجَّه نحو الطحال. و القسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة و منفعة. أما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب فى تغذية عضو من الأعضاء التى يجب أن يقع فى مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام. و أما المنفعة فهى أنه يشد الدم و يقويه و يكثفه و يمنعه من التحلل. و القسم النافذ منه إلى الطحال و هو ما استغنى عنه الدم ينفذ أيضاً لضرورة و منفعة. أما الضرورة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٧

فإما بحسب البدن كله و هى التنقية عن الفضل، و أما بحسب عضو و هى تغذية الطحال. و أما المنفعة، فإنما تقع عند تحلّلها إلى فم المعدة و تلك المنفعة على وجهين: أحدهما: أنها تشد فم المعدة و تكثّفه و تقوّيه، و الثانى: أنها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع و تحرك الشهوة.

و اعلم أن الصفراء المتحلبة إلى المرارة هى ما يستغنى عنه الدم. و المتحلبة عن المرارة هى ما تستغنى عنه المرارة. و كذلك السوداء المتحلّبة إلى الطحال هى ما يستغنى عنه الدم. و المتحلّبة عن الطحال هى ما يستغنى عنه الطحال. و كما أن تلك الصفراء الأخيرة تنبه القوة الدافعة من أسفل كذلك هذه السوداء الأخيرة تنبّه القوة الجاذبة من فوق فتبارك اللّه أحسن الخالقين و أحكم الحاكمين.

و أما السوداء الغير الطبيعية:

فهى ما ليس على سبيل الرسوب و الثفلية، بل على سبيل الرمادية، و الاحتراق، فإن الأشياء الرطبة المخالطة للأرضية تتميّز الأرضية منها على وجهين: إما على جهة الرسوب و مثل هذا الدم هو السوداء الطبيعى، و إما على جهة الاحتراق بأن يتحلّل اللطيف و يبقى الكثيف. و مثل هذا الدم و الأخلاط هو السوداء الفضلية تسمّى المرة السوداء، و إنما لم يكن الرسوب إلا للدم لأن البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالثفل،. و الصفراء للطافتها و قلة الأرضية فيها و لدوام حركتها، و لقلّة مقدار ما يتميز منها عن الدم فى البدن لا يرسب منها شىء يعتدّ به و إذا تميّز لم يلبث أن يعفن أو يندفع، و إذا عفن تحلل لطيفه و بقى كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية.

و السوداء الفضلية: منها ما هو رماد الصفراء و حراقتها و هو مرّ و الفرق بينه و بين الصفراء التى سميناها محترقة هو أن تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد، و أما هذا فهو رماد متميز بنفسه، تحلّل لطيفه، و منها ما هو رماد البلغم و حراقته فإن كان البلغم لطيفاً جداً مائيا"، فإن رماديته تكون إلى الملوحة و إلا كانت إلى حموضة أو عفوصة، و منها ما هو رماد الدم و حراقته، و هذا مالح إلى حلاوة يسيرة، و منها ما هو رماد السوداء الطبيعية، فإن كانت رقيقة كان رمادها و حراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلى على وجه الأرض حامض الريح ينفر عنه الذباب و نحوه، و إن كانت غليظة كانت أقل حموضة و مع شىء من العفوصة و المرارة، فأصناف السوداء الرديئة ثلاثة: الصفراء إذا احترقت و تحلل لطيفها، و هذان القسمان المذكوران بعدها.

و أما السوداء البلغمية: فأبطأ ضرراً و أقل رداءة. و تترتّب هذه الأخلاط الأربعة إذا احترقت فى الرداءة. فالسوداء أشدها و أشدها غائلة. و أسرعها فساداً هو الصفراوية لكنها أقبلها للعلاج. و أما القسمان الآخران فإن الذى هو أشد حموضة أردأ، و لكنه إذا تدورك فى ابتدائه كان أقبل للعلاج، و أما الثالث فهو أقل غلياناً على الأرض و تشبثا بالأعضاء و أبطأ مدة فى انتهائه إلى الإهلاك، و لكنه أعصى فى التحلل و النضج و قبول الدواء. فهذه هى أصناف الأخلاط الطبيعية و الفضلية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۸

قال" جالينوس"، و لم يصب من زعم أن الخلط الطبيعى هو الدم لا غير و سائر الأخلاط فضول لا يحتاج إليها البتّة، و ذلك لأن الدم لو كان وحده هو الخلط الذى يغذو الأعضاء لتشابهت فى الأمزجة و القوام، و لما كان العظم أصلب من اللحم إلا و دَمُهُ دَم مازَجَهُ جوهر صلب سوداوى، و لما كان الدماغ ألين منه إلا و إن دمه دم مازجه جوهر ليّن بلغمى، و الدم نفسه تجده مخالطاً لسائر الأخلاط فينفصل عنها عند إخراجه و تقريره فى الإناء بين يدى الحسّ إلى جزء كالرغوة هو الصفراء، و جزء كبياض البيض هو البلغم، و جزء كالثفل و العكر هو و السوداء، و جزء مائى هو المائية التى يندفع فضلها فى البول، و المائية ليست من الأخلاط، لأن المائية هى من المشروب الذى لا يغذو و إنما الحاجة إليها لترقق الغذاء و تنفذه و أما الخلط فهو من المأكول و المشروب الغاذى و معنى قولنا غادّ، أى هو بالقوة شبيه بالبدن و الذى هو بالقوة شبيه بدن الإنسان هو جسم ممتزج لا بسيط، و الماء هو بسيط، و من الناس من يظن أن قوة البدن تابعة لكثرة الدم، و ضعفه تابع لقلته، و ليس كذلك بل المعتبر حال رزء البدن منه أى حال صلاحه و من الناس من يظن أن الأخلاط إذا زادت أو نقصت بعد أن تكون على النسبة التى يقتضيها بدن الإنسان فى مقادير بعضها عند بعض، فإن الصحة محفوظة و ليس كذلك، بل يجب أن يكون لكل واحد من الأخلاط مع ذلك تقدير فى الكم محفوظ ليس بالقياس إلى خلط آخر، بل فى نفسه مع حفظ التقدير الذى بالقياس إلى غيره. و قد بقى فى أمور الأخلاط مباحث ليست تليق بالأطباء أن يبحثوا فيها، إذ ليست من صناعتهم بل بالحكماء فأعرضنا عنها.

الفصل الثانى كيفية تولد الأخلاط

فاعلم أن الغذاء له انهضام إما بالمضغ، و ذلك بسبب أن سطح الفم متصل بسطح المعدة، بل كأنّهما سطح واحد، و فيه منه قوة هاضمة، فإذا لاقى الممضوغ أحاله إحالة ما، و يعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية، و لذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من إنضاج الدماميل و الخراجات ما لا تفعله المدقوقة بالماء و المطبوخة فيه. قالوا: و الدليل على أن الممضوغ قد بدا فيه شىء من النضج أنه لا يوجد فيه الطعم الأول، و لا رائحته الأولى، ثم إذا ورد على المعدة، انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها أيضاً أما من ذات اليمين فالكبد، و أما من ذات اليسار الطحال، فإن الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين و الأوردة الكثيرة التى فيه، و أما من قدام فالثرب الشحمى القابل للحرارة سريعاً

بسبب الشحم المؤدّيها إلى المعدة، و إما من فوق فالقلب يتوسط تسخينه للحجاب، فإذا انهضم الغذاء أوّلًا صار بذاته. فى كثير من الحيوان، و بمعونة ما يخالطه من المشروب فى أكثرها كيلوساً و هو جوهر سيال شبيه، بماء الكشك الثخين، أو ماء الشعير ملاسة و بياضاً، ثم إنه بعد ذلک ينجذب لطيفه من المعدة و من الأمعاء أيضا، فيندفع من طريق العروة المسماة ماساريقا، و هى عروق دقاق صلاب متصلة بالأمعاء كلها، فإذا اندفع فيها صار إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٩

العرق المسمى باب الكبد و نفذ فى الكبد فى أجزاء و فروع للباب داخلة متصغرة مضائلة كالشعر ملاقية لفوهات أجزاء أصول العرق الطالع من حدبة الكبد. و إن تنفذه فى تلک المضايق فينا الأفضل مزاج من الماء مشروب فوق المحتاج إليه للبدن، فإذا تفرق فى ليف هذه العروق صار كأن الكبد بكليتها ملاقية لكلية هذا الكيلوس، و كان لذلک فعلها فيه أشد و أسرع، و حينئذ ينطبخ و فى كل انطباخ لمثله شىء كالرغوة و شىء كالرسوب. و ربما كان معهما إما شىء هو إلى الاحتراق إن أفرط الطبخ، أو شىء كالفج إن قصر الطبخ فالرغوة هى الصفراء، و الرسوب هى السوداء، و هما طبيعيان. و المحترق لطيفه صفراء رديئة، و كثيفه سوداء رديئة، غير طبيعيين. و الفج هو البلغم. و أما الشىء المتصفى من هذه الجملة نضيجاً فهو الدم إلا أنه بعد ما دام فى الكبد يكون أرق مما ينبغى لفضل المائية المحتاج إليها للعلة المذكورة و لكن هذا الشىء الذى هو الدم إذا انفصل عن الكبد، فكما ينفصل عنه يتصفى أيضاً عن المائية الفضلية التى إنما احتيج إليها لسبب و قد ارتفع فتنجذب هى عنه فى عرق نازل إلى الكليتين، و يحمل مع نفسه من الدم ما يكون بكميته و كيفيته صالحاً لغذاء الكليتين، فيغذو الكليتين الدسومة و الدموية من تلک المائية، و يندفع باقيها إلى المثانة و إلى الإحليل.

و أما الدم الحسن القوام فيندفع فى العرق الطالع من حدبة الكبد و يسلک فى الأوردة المتشعبة منه، ثم فى جداول الأوردة، ثم فى سواقى الجداول، ثم فى رواضع السواقى، ثم فى العروق الليفية الشعرية، ثم يرشح من فوهاتها فى الأعضاء بتقدير العزيز العليم. فسبب الدم الفاعلى هو حرارة معتدلة، و سببه المادى هو المعتدل من الأغذية و الأشربة الفاضلة، و سببه الصورى النضج الفاضل، و سببه التمامى تغذية البدن. و الصفراء سببها الفاعلى، أما الطبيعى منها الذى هو رغوة الدم فحرارة معتدلة، و أما للمحترقة منها فالحرارة النارية المفرطة، و خصوصاً فى الكبد، و سببها المادى هو اللطيف الحار و الحلو الدسم. و الحريف من الأغذية، و سببها الصورى مجاوزة النضج إلى الإفراط، و سببها التمامى الضرورة و المنفعة المذكورتان. و البلغم سببه الفاعلى حرارة مقصرة، و سببه المادّى الغليظ الرطب اللزج البارد من الأغذية. و سببه الصورى قصور النضج، و سببه التمامى ضرورته و منفعته المذكورتان. و السوداء سببها الفاعلى. أما الرسوبى منها فحرارة معتدلة. و أما المحترق منها فحرارة مجاوزة للاعتدال و سببها المادى الشديد الغلظ القليل الرطوبة من الأغذية، و الحار منها قوى فى ذلک و سببها الصورى الثفل المترسب على أحد الوجهين فلا- يسيل أو لا- يتحلل، و سببها التمامى ضرورتها و منفعتها المذكورتان. و السوداء تكثر لحرارة الكبد أو لضعف الطحال، أو لشدة برد مجمد، أو لدوام احتقان، أو لأمراض كثرت و طالت فرمدت الأخلاط. و إذا كثرت السوداء و وقفت بين المعدة و الكبد قل معها تولد الدم و الأخلاط الجيدة فقلّ الدم. و يجب أن تعلم أن الحرارة و البرودة سببان لتولد الأخلاط مع سائر الأسباب، لكن الحرارة المعتدلة يولّد الدم، و المفرطة تولد الصفراء، و المفرطة جدًّا تولد السوداء بفرط الاحتراق، و البرودة تولد البلغم، و المفرطة جدًّا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٤٠

تولد السوداء بفرط الإجماد، و لكن يجب أن تراعى القوى المنفعلة بإزاء القوى الفاعلة، و ليس يجب أن يقف الاعتقاد على أن كل مزاج يولد الشبيه به و لا يولد الضّد بالعرض، و إن لم يكن بالذات، فإن المزاج قد يتفق له كثيراً أن يولد الضد، فإن المزاج

البارد اليابس يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة، و لكن لضعف الهضم، و مثل هذا الإنسان يكون نحيفاً رخو المفاصل، أذعر جبانا بارد اللمس ناعمه ضيق العروق. و شبيه بهذا ما تولد الشيخوخة البلغم على أن مزاج الشيخوخة بالحقيقة برد و يبس. و يجب أن تعلم أن للدم و ما يجرى معه فى العروق هضماً ثالثا، و إذا توزع على الأعضاء فليصب كل عضو عنده هضم رابع، ففضل الهضم الأول و هو فى المعدة يندفع من طريق الأمعاء. و فضل الهضم الثانى و هو فى الكبد يندفع أكثره فى البول و باقيه من جهة الطحال و المرارة، و فضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذى لا يحس و بالعرق و الوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالأنف و الصماخ، أو غير محسوس كالمسام، أو خارجة عن الطبع كالأورام المتفجرة، أو بما ينبت من زوائد البدن كالشعر و الظفر. و اعلم أن من رقت أخلاطه أضعفه استفراغها، و تأذى بسعة مسامه إن كانت واسعة تأذياً فى قوّته لما يتبع التحلل من الضعف، و لأن الأخلاط الرقيقة سهله الاستفراغ و التحلل و ما سهل استفراغه و تحلّله سهل استصحابه للروح فى تحلله فيتحلل معه. و اعلم أنه كما أن لهذه الأخلاط أسباباً فى تولدها، فكذلك لها أسباب فى حركتها فإن الحركة و الأشياء الحارة تحرك الدم و الصفراء و ربما حركت السوداء، و تقويها لكن الدعة تقوى البلغم و صنوفاً من السوداء. و الأوهام أنفسها تحرك الأخلاط مثل أن الدم يحرّكه النظر إلى الأشياء الحمر، و لذلك ينهى المرعوف عن أن يبصر ما له بريق أحمر، فهذا ما نقوله فى الأخلاط و تولدها و أما مخاصمات المخالفين فى صوابها فإلى الحكماء دون الأطباء.

التعليم الخامس فصل واحد و خمس جمل

الفصل: فى ماهية العضو و أقسامه

فنقول الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط المحمودة، كما أن الأخلاط أجسام متولدة من أول مزاج الأركان.

و الأعضاء: منها ما هى مفردة، و منها ما هى مركبة. و المفردة هى التى أى جزء محسوس أخذت منها كان مشاركاً للكل فى الاسم و الحد مثل اللحم و أجزائه و العظم و أجزائه و العصب و أجزائه و ما أشبه ذلك تسمى متشابهة الأجزاء.

و المركبة: هى التى إذا أخذت منها جزءاً أى جزء كان لم يكن مشاركاً للكل، لا فى الاسم، و لا فى الحد مثل اليد و الوجه فإن جزء الوجه ليس بوجه، و جزء اليد ليس بيد، و تسمى أعضاء آلية لأنها هى آلات النفس فى تمام الحركات و الأفعال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٤١

و أول الأعضاء المتشابهة الأجزاء العظم: و قد خلق صلباً لأنه أساس البدن و دعامة الحركات.

ثم الغضروف: و هو ألين من العظم فينعطف و أصلب من سائر الأعضاء، و المنفعة فى خلقه أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة فلا يكون الصلب و اللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب، و خصوصاً عند الضربة و الضغطة، بل يكون التركيب مدرجاً مثل ما فى العظم الكتفى و الشراسيف فى أضلاع الخلف، و مثل الغضروف الحنجرى تحت القصّ، و أيضاً ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترضّ لصلابتها، و أيضا، إذا كان بعض العضل يمتد إلى عضو غير ذى عظم يستند إليه و يقوَى به مثل عضلات الأجفان، كان هناك دعاماً و عماداً لأوتارها، و أيضاً فإنه قد تمس الحاجة فى مواضع كثيرة إلى اعتماد يتأتى على شى‏ء قوِي ليس بغاية الصلابة كما فى الحنجرة.

ثم العصب: و هى أجسام دماغية أو نخاعية المنبت بيض لدنة لينة فى الانعطاف صلبة فى الانفصال خلقت ليتم بها للأعضاء الإحساس و الحركة، ثم الأوتار و هى أجسام تنبت من أطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقى الأعضاء المتحركة فتارة تجذبها

بانجذابها لتشنج العضلة و اجتماعها و رجوعها إلى ورائها، و تارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة إلى وضعها أو زائدة فيه على مقدارها فى طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن فى بعض العضل، و هى مؤلفة فى الأكثر من العصب النافذ فى العضلة البارزة منها فى الجهة الأخرى.

و من الأجسام التى يتلو ذكرها ذكر الأوتار و هى التى تسميها رباطات: و هى أيضاً عصبانية المرائى و الملمس تأتى من الأعضاء إلى جهة العضل فتتشظّى هى و الأوتار ليفاً، فما ولى العضلة منها احتشى لحماً، و ما فارقها إلى المفصل و العضو المحرك اجتمع إلى ذاته و انفتل وتراً لها، ثم الرباطات التى ذكرنا و هى أيضاً أجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطاً مطلقاً، و بعضها يخص باسم العقب، فما امتد إلى العضلة لم يسم إلا رباطاً، و ما لم يمتد إليها و لكن وصل بين طرفى عظمى المفصل أو بين أعضاء أخرى و أحكم شدّ شىء إلى شىء فإنه مع ما يسمّى رباط قد يخصّ باسم العقب، و ليس لشىء من الروابط حس و ذلك لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة و الحك. و منفعة الرباط معلومة مما سلف.

ثم الشريانات: و هى أجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولًا عصبانية رباطية الجوهر، لها حركات منبسطة و منقبضة تنفصل بسكنات خلقت لترويح القلب، و نفض البخار الدخانى عنه و لتوزيع الروح على أعضاء البدن بإذن الله.

ثم الأوردة: و هى شبيهة بالشريانات و لكنها نابتة من الكبد و ساكنة، و لتوزع الدم على أعضاء البدن، ثم الأغشية و هى أجسام منتسجة من ليف عصبانى غير محسوس رقيقة الثخن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۲

مستعرضة تغشى سطوح أجسام أخر و تحتوى عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها و هيئتها، و منها لتعلقها من أعضاء أخر و تربطها بها بواسطة العصب و الرِّباط التى تشظى إلى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب، و منها ليكون للأعضاء العديمة الحس فى جوهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه و حساس لما يحدث فيه الجسم الملفوف فيه بالعرض و هذه الأعضاء مثل الرئة و الكبد و الطحال و الكليتين فإنها لا تحسّ بجواهرها البتة، لكن إنما تحس الأمور المصادمة لها بما عليها من الأغشية و إذا حدث فيها ريح أو ورم أحس. أما الريح فيحسه الغشاء بالعرض للتمدد الذى يحدث فيه، و أما الورم فيحسّه مبدأ الغشاء و متعلقه بالعرض لأرجحنان العضو لثقل الورم.

ثم اللحم: و هو حشو خلل وضع هذه الأعضاء فى البدن و قوتها التى تعدم به و كل عضو فله فى نفسه قوة غريزية بها يتمّ له أمر التغذى، و ذلك هو جذب الغذاء و إمساكه و تشبيهه و إلصاقه و دفع الفضل، ثم بعد ذلك تختلف الأعضاء فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير منه إلى غيره، و بعضها ليس له ذلك. و من وجه آخر فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير إليه من غيره، و بعضها ليس له تلك فإذا تركبت حدث عضو قابل معطٍ، و عضو معطٍ غير قابل، و عضو قابل غير معط و عضو لا قابل و لا معطٍ، أما العضو القابل المعطى فلم يشك أحد فى وجوده، فإن الدماغ و الكبد أجمعوا أن كل واحد منهما يقبل قوة الحياة و الحرارة الغريزية و الروح من القلب. و كل واحد منهما أيضاً مبدأ قوة يعطيها غيره.

أما الدماغ: فمبدأ الحس عند قوم مطلقاً و عند قوم لا مطلقاً.

و أما الكبد: فمبدأ التغذية عند قوم مطلقاً و عند قوم لا مطلقاً.

و أما العضو القابل الغير المعطى فالشك فى وجوده أبعد مثل اللحم القابل قوة الحس و الحياة، و ليس هو مبدأ لقوة يعطيها غيره بوجه.

و أما القسمان الآخران فاختلف فى أحدهما الأطباء مع الكثير من الحكماء فقال الكثير من القدماء: أن هذا العضو هو القلب و هو الأصل لكل قوة و هو يعطى سائر الأعضاء كلّها القوى التى تغذو و التى تدرك و تحرك. و أما الأطباء و قوم من أوائل الفلاسفة

فقد فرقوا هذه القوى فى الأعضاء و لم يقولوا بعضو معط غير قابل لقوة، و قول الكثير عند التحقيق و التدقيق أصح، و قول الأطباء فى بادىء النظر أظهر.

ثم اختلف فى القسم الآخر الأطباء فيما بينهم، و الحكماء فيما بينهم، فذهبت طائفة إلى أن العظام و اللحم الغير الحساس و ما أشبههما إنما يبقى بقوى فيها تخصها لم تأتها من مبادٍ أخر، لكنها بتلك القوى إذا وصل إليها غذاؤها كفت أنفسها فلا هى تفيد شيئاً اخر قوة فيها، و لا أيضاً يفيدها عضو قوة أخرى. و ذهبت طائفة إلى أن تلك القوى ليس تخضها لكنها فائضة إليها من الكبد أو القلب فى أول الكون ثم استقرت فيه و الطبيب ليس عليه أن يتتبع المخرج إلى الحق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳

من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له إليه سبيل من جهة ما هو طبيب و لا يضرّه فى شىء من مباحثه و أعماله، و لكن يجب أن يعلم و يعتقد فى الاختلاف الأوّل أنه لا عليه كان القلب مبدأ فى الحس و الحركة للدماغ و للقوة المغتذية للكبد، أو لم يكن فإن الدماغ إما بنفسه و إما بعد القلب مبدأ للأفاعيل النفسانية بالقياس إلى سائر الأعضاء. و الكبد كذلك مبدأ للأفعال الطبيعية المغذية بالقياس إلى سائر الأعضاء.

و يجب أن يعلم و يعتقد فى الاختلاف الثانى أنه لا عليه كان حصول القوة الغريزية فى مثل العظم عند أوّل الحصول من الكبد، أو يستحقه بمزاجه نفسه، أو لم يكن و لا واحد منهما، و لكن الآن يجب أن يعتقد أن تلك القوة ليست فائضة إليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما و كان عند العظم غذاء مغذٍ بطل فعله كما للحس و الحركة إذا انسد العصب الجائى من الدماغ، بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقى على مزاجه، فحينئذ ينشرح له حال القسمة و يفترض له أعضاء رئيسية، و أعضاء خادمة للرئيسة، و أعضاء مرؤوسة بلا خدمة، و أعضاء غير رئيسة و لا مرؤوسة.

فالأعضاء الرئيسة هى الأعضاء التى هى مبادٍ للقوى الأولى فى البدن المضطر إليها فى بقاء الشخص أو النوع. أما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلاث القلب و هو مبدأ قوة الحياة، و الدماغ و هو مبدأ قوة الحسّ و الحركة، و الكبد هو مبدأ قوة التغذية. و أما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلاثة أيضا، و رابع يخصّ النوع و هو الانثيان اللذان يضطر إليهما لأمر و ينتفع بهما لأمر أيضاً. أما الاضطرار فلأجل توليد المنى الحافظ للنسل، و أما الانتفاع فلأجل إفادة تمام الهيئة و المزاج الذكورى و الأنوثى اللذين هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان، لا من الأشياء الداخلة فى نفس الحيوانية.

و أما الأعضاء الخادمة فبعضها تخدم خدمة مهيئة و بعضها تخدم خدمة مؤدّية، و الخدمة المهيئة تسمى منفعة و الخدمة المؤدية تسمّى خدمة على الاطلاق، و الخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس، و الخدمة المؤدية تتأخّر عن فعل الرئيس. أما القلب فخادمه المهيء هو مثل الرئة و المؤدى مثل الشرايين. و أما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد و سائر أعضاء الغذاء و حفظ الروح، و المؤدى هو مثل العصب. و أما الكبد فخادمه المهيئ هو مثل المعدة، و المؤدى هو مثل الأوردة. و أما الانثيان فخادمهما المهيء مثل الأعضاء المولّدة للمنى قبلها، و أما المؤدى ففى الرجال الإحليل و عروق بينهما و بينه، و كذلك فى النساء عروق يندفع فيها المنى إلى المحبل، و للنساء زيادة الرحم تتم فيه منفعة المنى.

و قال" جالينوس": إن من الأعضاء ما له فعل فقط، و منها ما له منفعة فقط، و منها ما له فعل و منفعة معاً. الأول كالقلب، و الثانى كالرئة، و الثالث كالكبد.

و أقول: أنه يجب أن نعنى بالفعل ما يتم بالشىء وحده من الأفعال الداخلة فى حياة الشخص أو بقاء النوع مثل ما للقلب فى توليد الروح، و أن نعنى بالمنفعة ما هى لقبول فعل عضو آخر حينئذ يصير الفعل تامًا فى إفادة حياة الشخص، أو بقاء النوع كإعداد الرئة للهواء، و أما

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 44
الكبد فإنه يهضم أولًا هضمه الثانی و يعد للهضم الثالث و الرابع فيما يهضم الهضم الأول تامًا حتى يصلح ذلك الدم لتغذيته نفسه، و يكون قد فعل فعلًا و ربما قد يفعل فعلًا عيناً لفعل منتظر يكون قد نفع.

و نقول أيضاً من رأس: أن من الأعضاء ما يتكوّن عن المنی و هی المتشابهة جزءاً خلا اللحم و الشحم، و منها ما يتكون عن الدم كالشحم و اللحم فإن ما خلاهما يتكوّن عن المنيين منی الذكر و منی الأنثى، إلا أنها على قول من تحقق من الحكماء يتكون عن منی الذكر كما يتكون الجبن عن الأنفحة، و يتكوّن عن منی الأنثى ما يتكوّن الجبن من اللبن، و كما أن مبدأ العقد فی الأنفحة كذلك مبدأ عقد الصورة فی منی الذكر، و كما أن مبدأ الانعقاد فی اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة أعنی القوة المنفعلة هو فی منی المرأة، و كما أن كل واحد من الأنفحة و اللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنها كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين. و هذا القول يخالف قليلًا بل كثيراً قول" جالينوس"، فإنه يرى فی كل واحد من المنيين قوة عاقدة و قابلة للعقد، و مع ذلك فلا يمتنع أن يقول: إن العاقدة فی الذكوری أقوى و المنعقدة فی الأنوثی أقوى، و أما تحقيق القول فی هذا ففی كتبنا فی العلوم الأصلية. ثم إن الدم الذی كان ينفصل عن المرأة فی الأقراء يصير غذاء، فمنه ما يستحيل إلى مشابهة جوهر المنی و الأعضاء الكائنة منه، فيكون غذاء منمياً له و منه ما لا يصير غذاء لذلك، و لكن يصلح لأن ينعقد فی حشوه و يملأ الأمكنة من الأعضاء الأولى فيكون لحماً و شحماً، و منه فضل لا يصلح لأحد الأمرين فيبقى إلى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلًا. و إذا ولد الجنين فإن الدم الذی يولده كبده يسد مسد ذلك الدم، و يتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم، و اللحم يتولّد عن متين الدم و يعقده الحر و اليبس. و أما الشحم فمن مائيته و دسمه و يعقده البرد، و لذلك يحله الحر و ما كان من الأعضاء متخلفاً من المنيين فإنه إذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقی إلا بعضه فی قليل من الأحوال، و فی سن الصبا مثل العظام و شعب صغيرة من الأوردة دون الكبيرة و دون الشرايين، و إذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شی‏ء و ذلك كالعظم و العصب و ما كان متخلّقاً من الدم فإنه ينبت بعد انثلامه و يتصل بمثله كاللحم، و ما كان متولداً عن دم فيه قوة المنی بعد فما دام العهد بالمنی قريباً فذلك العضو إذا فات أمكن أن ينبت مرة أخرى مثل السنّ فی سنّ الصبا، و أما إذا استولى على الدم مزاج آخر فإنه لا ينبت مرة أخرى. و نقول أيضاً: إن الأعضاء الحساسة المتحرّكة قد تكون تارة مبدأ الحس و الحركة لهما جميعاً عصبة واحدة، و قد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ لكل قوة عصبة.

و نقول أيضاً: إن جميع الأحشاء الملفوفة فی الغشاء منبت غشائها أحد غشاءی الصدر و البطن المستبطنين، أما ما فی الصدر كالحجاب و الأوردة و الشريانات و الرئة فمنبت أغشيتها من الغشاء المستبطن للأضلاع، و أما ما فی الجوف من الأعضاء و العروق فمنبت أغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن و أيضاً فإن جميع الأعضاء اللحمية إما ليفية كاللحم فی العضل و إما ليس فيها ليف كالكبد، و لا شی‏ء من الحركات إلا بالليف. أما الإرادية فبسبب

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 45
ليف العضل. و أما الطبيعية كحركة الرحم و العروق و المركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول و العرض، و التوريب فللجذب المطاول، و للدفع الليف الذاهب عرضاً العاصر، و للإمساك الليف المورب.

و ما كان من الأعضاء ذا طبقة واحدة مثل الأوردة فإن أصناف ليفه الثلاثة منتسج بعضها فی بعض و ما كان طبقتين فالليف الذاهب عرضاً يكون فی طبقته الخارجة، و الآخران فی طبقته الداخلة، ألَا أن الذاهب طولًا أميل إلى سطحه الباطن، و إنما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب و الدفع مقابل ليف الجذب و الإمساك هما أولى بأن يكونان معاً، ألا فی الأمعاء فإن حاجتها لم تكن إلى الإمساك شديدة بل إلى الجذب و الدفع.

و نقول أيضا: إن الأعضاء العصبانية المحيطة بأجسام غريبة عن جوهرها منها ما هى ذات طبقة واحدة و منها ما هى ذات طبقتين و إنما خلق ما خلق منها ذا طبقتين لمنافع: أحدها مس الحاجة إلى شدة الاحتياط فى وثاقة جسميتها لئلا تنشق لسبب قوة حركتها بما فيها كالشرايين. و الثانى مس الحاجة إلى شدة الاحتياط فى أمر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل أو يخرج. أما استشعار التحلل فبسبب سخافتها إن كانت ذا طبقة واحدة، و أما استشعار الخروج فبسبب إجابتها إلى الانشقاق لذلك أيضاً و) هذا الجسم المخزون مثل الروح و الدم المخزونين فى الشرايين اللذين يجب أن يحتاط فى صونهما و يخاف ضياعهما. أما الروح فبالتحلل، و أما الدم فبالشق و فى ذلك خطر عظيم. و الثالث أنه إذا كان عضو يحتاج أن يكون كل احد من الدفع و الجذب فيه بحركة قوية أفرد له آلة نجلا اختلاط و ذلك كالمعدة و الأمعاء. و الرابع أنه إذا أريد أن تكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه و كان الفعلان يحدث أحدهما عن مزاج مخالف للآخر كان. التفريق بينهما أصوب مثل المعدة، فإنه أريد فيها أن يكون لها الحس، و ذلك إنما يكون بعضو عصبانى و أن يكون لها الهضم، و ذلك إنما يكون بعضو لحمانى فأفردا لكل من الأمرين طبقة: طبقة عصبية للحس، و طبقة لحمية للهضم، و جعلت الطبقة الباطنية عصبية و الخارجة لحمانية لأن الهاضم يجوز أن يصل إلى المهضوم بالقوة دون الملاقاة و الحاس لا يجوز أن يلاقى المحسوس أعنى فى حس اللمس.

و أقول أيضاً: إن الأعضاء منها، ما هى قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم فى تغذيتها إلى أن يتصرَف فى استحالات كثيرة مثل اللحم، فلذلك لم يجعل فيه تجاويف و بطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة لم يغتذ به اللحم، و لكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل إليه.

و منها ما هى بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم فى أن يستحيل إليه إلى أن يستحيل أولًا استحالات متدرجة إلى مشاكلة جوهره كالعظم، فلذلك جعل له فى الخلقة إما تجويف واحد يحتوى غذاءه مدة يستحيل فى مثلها إلى مجانسته مثل عظم الساق و الساعد، أو تجويف متفرق فيه مثل عظم الفلك الأسفل، و ما كان من الأعضاء هكذا فإنه يحتاج أن يمتاز من الغذاء فوق الحاجة فى الوقت ليحيله إلى مجانسته شيئاً بعد شيء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۶

و الأعضاء القوية تدفع فضولها إلى جاراتها الضعيفة كدفع القلب إلى الإبطين و الدماغ إلى ما خلف الأذنين و الكبد إلى الأربيتين.

الجملة الأولى فى العظام و هى ثلاثون فصلًا

الفصل الأول: كلام كلى فى العظام و المفاصل

نقول: إن من العظام ما قياسه من البدن قياس الأساس و عليه مبناه مثل فقار الصلب فإنه أساس للبدن عليه يبنى كما تبنى السفينة على الخشبة التى تنصب فيها أولًا، و منها ما قياسه من البدن قياس المجن و الوقاية كعظم اليافوخ، و منها ما قياسه قياس السلاح الذى يدفع به المصادم و المؤذى مثل العظام التى تدعى السناسن و هى على فقار الظهر كالشوك، و منها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التى بين السلاميات، و منها ما هو متعلق للأجسام المحتاجة إلى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة و اللسان و غيرهما. و جملة العظام دعامة و قوام للبدن، و ما كان من هذه العظام إنما يحتاج إليه للدعامة فقط و للوقاية و لا يحتاج إليه لتحريك الأعضاء فإنه خلق مصمتا"، و إن كانت فيه المسام و الفرج التى لا بد منها و ما كان يحتاج إليه

منهـا لأجـل الحركـة أيضـاً فقـد زيـد فى مقـدار تجويفه و جعل تجويفه فى الوسط واحـدا" ليكون جرمه غير محتاج إلى مواقف الغـذاء المتفرقـة فيصـير رخواً، بل صـلب جرمه و جمع. غـذاؤه و هو المـخ فى حشوه. ففائـدة زيادة التجويف أن يكون أخف، و فائدة توحيد التَجويف أن يبقى جرمه أصـلب، و فائدة صـلابة جرمه أن لا ينكسـر عند الحركات العنيفة، و فائدة المخّ فيه ليغذوه على مـا شـرحناه قبـل و ليرطبه دائماً فلا يتفتت بتجفيف الحركـة، و ليكون و هو مجوف كالمصـمت. و التجويف. يقل إذا كانت الحاجـة إلى الوثاقـة أكثر و يكثر إذا كانت الحاجـة إلى الخفـة أكثر. و العظام المشاشـية خلقت كـذلك لأمر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسـبب شـىء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشـقة مع الهواء فى عظم المصـفاة و لفضول الدماغ المدفوعة فيها، و العظام كلها متجاورة متلاقية، و ليس بين شـىء من العظام و بين العظم الذى يليه مسافة كثيرة بل فى بعضـها مسافة يسـيرة تملؤها لواحق غضـروفية أو شبيهة بالغضـروفية خلقت للمنفعة التى للغضاريف، و ما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة. خلق المفصل بينها بلا لاحقـة كالفّك الأسـفل. و المجاورات التى بين العظام على أصـناف: فمنها ما يتجاور مفصل سـلس، و منها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثق، و منها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوز أو مدروز أو ملزق.

و المفصـل السـلس هو الـذى لأحـد عظميه أن يتحرّك حركـاته سـهلًا من غير أن يتحرك معه العظم الآـخر كمفصـل الرسغ مع الساعد.

و المفصل العسر الغير الموثق هو أن تكون حركة أحد العظمين وحده صعبة و قليلة المقدار مثل

المفصل الذى بين الرسغ و المشط أو مفصل ما بين عظمين من عظام المشط.

و أما المفصل الموثق فهو الذى ليس لأحد عظميه أن يتحرّك وحده البتة مثل مفصل عظام القصّ.

فأمـا المركوز فهو مـا يوجـد لأحـد العظمين زيـادة و للثانى نقرة ترتكز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الأسـنان فى منابتها.

و أمـا المـدروز فهو الـذى يكون لكـل واحـد من العظمين تحـازيز و أسـنان كما للمنشار و يكون أسـنان هـذا العظم منهدمـة فى تحازيز ذلك العظم كما يركب الصَفارون صفائح النحاس. و هذا الوصل يسمى شأنا" و درزاً كالمفاصل و عظام القحف.

و الملزق منه مـا هو ملزق طولًـا مثـل مفصـل بين عظمى الساعـد، و منه مـا هو ملزق عرضـاً مثل مفصل الفقرات السـفلى من فقار الصلب فإن العليا منها مفاصل غير موثقة.

الفصل الثانى تشريح القحف

أما منفعـة جملـة عظم القحف فهى إنها جنـة للدماغ ساترة و واقية عن الآفات. و أمّا المنفعة فى خلقها قبائل كثيرة و عظاما" فوق واحدة فتنقسم إلى جملتين: جملة معتبرة بالأمور التى بالقياس إلى العظم نفسه، و جملة معتبرة بالقياس إلى ما يحويه العظم.

أمـا الجملـة الأولى فتنقسم إلى منفعتين: إحـداهما أنه أن اتفق أن يعرض للقحف آفـة فى جزء من كسـر أو عفونـة، لم يجب أن يكون ذلـك عامـا" للقحف كله، كمـا يكون لو كـان عظمـا" واحـداً. و الثانيـة أن لاـ يكون فى عظم واحـد اختلاـف أجزاء فى الصلابة و اللين، و التخلخل و التكاثف، و الرقة و الغلظ، الاختلاف الذى يقتضيه المعنى المذكور عن قريب.

و أما الجملـة الثانيـة: فهى المنفعة التى تتم بالشؤون، فبعضـها بالقياس إلى الدماغ نفسه، بأن يكون لما يتحلّل من الأبخرة الممتنعة عن النفوذ فى العظم نفسه، لغلظة طريق و مسـلك ليفـارقه فينقى الـدماغ بالتحلل. و منفعـة بالقياس إلى ما يخرج من الـدماغ من ليـف العصب الـذى ينبت فى أعضـاء الرأس ليكـون لهـا طريق. و منفعتـان مشتركتـان بين الـدماغ و بين شـيئين اخرين، أحـدهما

بالقياس إلى العروق و الشرايين الداخلة إلى داخل الرأس، لكى يكون لها طريق و منفعة بالقياس إلى الحجاب الغليظ الثقيل، فتتشبث أجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ و لا يثقل عليه. و الشكل الطبيعى لهذا العظم هو الاستدارة لأمرين و منفعتين. أحدهما بالقياس إلى داخل و هو أن الشكل المستدير أعظم مساحة مما يحيط به غيره من الأشكال المستقيمة الخطوط إذ تساوت إحاطتها. و الآخر بالقياس إلى خارج و هو أن الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا. و خلق إلى طول مع استدارة لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة فى الطول. و كذلك يجب لئلا ينضغط، و له نتوآن إلى قدام و إلى خلف ليقيا الأعصاب المنحدرة من

الجنبين. و لمثل هذا الشكل دروز ثلاثة حقيقية و درزان كاذبان، و من الأولى درز مشترك مع الجبهة قوسى هكذا! و يسمّى الاكليلى، و درز منصف لطول الرأس مستقيم يقال له وحده سهمى. و إذا اعتبر من جهة اتصاله بالإكليلى قيل له سفودى، و شكله كشكل قوس يقوم فى وسطه خط مستقيم كالعمود هكذا و الدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف، و بين قاعدته، و هو على شكل زاوية يتّصل بنقطتها طرف السهمى، و يسمّى الدرز اللامى لأنه يشبه اللام فى كتابة اليونانيين، و إذا انضم إلى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا: و أمّا الدرزان الكاذبان فهما اخذان فى طول الرأس على موازاة السهمى من الجانبين، و ليسا بغائصين فى العظيم تمام الغوص، و لهذا يسميان قشريين. و إذا اتصلا بالثلاثة الأولى الحقيقية صارت شكلها هكذا.

و أمّا أشكال الرأس الغير الطبيعية فهى ثلاثة. أحدها أن ينقص النتوء المقدم فيفقد له من الدرز الاكليلى. و الثانى أن ينقص النتوء المؤخر فيفقد له من الدروز الدرز اللامى. و الثالث أن يفقد له النتوان جميعاً و يصير الرأس كالكرة متساوى الطول و العرض. قال فاضل الأطباء" جالينوس": إن هذا الشكل لما تساوى فيه الأبعاد وجب فيه العدل أن يتساوى فيه قسمة الدروز، و قد كان قسمة الدروز فى الأوّل للطول درز و للعرض لدرزان، فيكون ههنا للطول درز و للعرض كذلك درز واحد، و أن يكون الدرز العرضى فى وسط العرض من الأذن إلى الأذن على هذه الصورة كما أن الدرز الطولى فى وسط الطول. قال هذا الفاضل: و لا يمكن أن يكون للرأس شكل رابع كير طبيعى حتى يكون الطول أنقص من العرض إلا و ينقص من بطون الدماغ أو جرمه شىء، و ذلك مضادّ للحياة مانع عن صحة التركيب. و صوب قول مقدم الأطباء" بقراط" إذ جعل أشكال الرأس أربعة فقط فاعلم ذلك.

الفصل الثالث تشريح ما دون القحف

و للرأس بعد هذا خمسة عظام، أربعة كالجدران، و واحد كالقاعدة، و جعلت هذه الجدران أصلب من اليافوخ، لأن السقطات و الصدمات عليها أكثر، و لأن الحاجة إلى تخلخل القحف و اليافوخ أَمَسُّ لأمرين: أحدهما لينفذ فيه البخار المتحلّل. و الثانى لئلا يثقل على الدماغ. و جعل أصلب الجدران مؤخرها لأنه غائب عن حراسة الحواس، فالجدار الأوّل هو عظم الجبهة و يحدّه من فوق الدرز الاكليلى، و من أسفل درز آخر يمتد من طرف الاكليلى ماراً على العين عند الحاجب متصلًا اخره بالطرف الثانى من الإكليلى، و الجداران اللذان يمنة و يسرة فهما العظمان اللذان فيهما الأذنان، و يسميان الحجرتين لصلابتهما و يحد كل واحد منها من فوق الدرز القشرى، و من أسفل درز يأتى من طرف الدرز اللامى، و يمر منتهياً إلى الإكليلى، و من قدام جزء من الإكليلى، و من خلف جزء من اللامى. و أما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامى، و من أسفل الدرز المشترك بين الرأس و الوتدى و يصل بين طرفى اللامى. و أما قاعدة الدماغ فهو

العظم الـذى يحمـل سـائر العظـام و يقـال له الوتـدى و خلق صـلباً لمنفعتين: إحـداهما أن الصـلابة تعين على الحمل. و الثانى أن الصـلب أقل قبولًا للعفونـة من الفضول و هـذا العظم موضوع تحت فضول تنصبّ دائماً، فاحتيط فى تصـليبه، و فى كل واحـد من جانبى الصدغين عظمان صلبان يستران العصبة المارة فى الصدغ، و وضعهما فى طول الصدغ على الوارب و يسميان الزوج.

الفصل الرابع تشريح عظام الفكين و الأنف

أما عظام الفك و الصـدغ: فيتبين عـددها مع تبيننا لـدروز الفك فنقول: إن الفك الأعلى يحـدّه من فوق درز مشترك بينه و بين الجبهـة مار تحت الحاجب من الصـدغ إلى الصـدغ، و يحدّه من تحت منابت الأسـنان، و من الجانبين لحرز يأتى من ناحية الأذن مشتركـاً بينه و بين العظم الوتـدى الـذى هو وراء الأضـراس، ثم الطرف الآـخر هو منتهـاه أعنى أنه يميل نابياً إلى الإنسـى يسـيراً، فيكون درز يفرق بين هـذا و بين الدرز الذى نذكره، و هو الذى يقطع أعلى الحنك طولًا. فهذه حدوده. و إما دروزه الداخلة فى حدوده، فمن ذلك درز يقطع أعلى الحنك طولًا و لدرز آخر يبتدىء ما بين الحاجبين إلى محاذاة ما بين الثنيتين، و درز يبتدىء من عند مبتدأ هذا الدرز، و يميل عنه منحدراً إلى محاذاة ما بين الرباعية و الناب من اليمين، و درز آخر مثله فى الشـمال، فيتحدد إذاً بين هذه الدروز الثلاثة الوسطى و الطرفين. و بين محاذاة منابت الأسـنان المذكورة عظمان مثلثان، لكن قاعدتا المثلثين ليسـتا عنـد منـابت الأسـنان بـل يعترض قبـل ذلـك درز قـاطع قريب من قاعـدة المنخرين، لأـن الـدروز الثلاثـة تجاوز هـذا القاطع إلى المواضع المـذكورة، و يحصل دون المثلثين عظمان تحيط بهما جميعاً قاعـدة المثلثين، و منابت الأسـنان، و قسـمان من الـدرزين الطرفيين يفصل أحـد العظمين عن الآخر ما ينزل عن الـدرز الأوسط، فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل، و حـادة عنـد النـابين، و منفرجـة عنـد المنخرين، و من دروز الفك الأعلى درز ينزل من الـدرز المشترك الأعلى آخـذاً إلى ناحية العين، فكمـا يبلـغ النقرة ينقسم إلى شـعب ثلاثـة: شـعبة تمز تحت الـدرز المشـترك مع الجبهـة و فـوق نقرة العين حـتى يتصـل بالحـاجب، و درز دونه يتصل كـذلك من غير أن يـدخل النقرة، و درز ثالث يتّصل كـذلك بعـد دخول النقرة و كل ما هو منها أسـفل بالقياس إلى الدرز الذى تحت الحاجب، فهو أبعد من الموضع الذى يماسه الأعلى. و لكن العظم الذى يفرزه الدرز الأول من الثلاثة أعظم، ثم الذى يفرزه الثانى.

و أما الأنف فمنافعه ظاهرة و هى ثلاثة: أحدها: أنه يعين بالتجويف الذى يشتمل عليه فى الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء أكثر و يتعدل أيضاً قبل النفوذ إلى الدماغ، فإن الهواء المسـتنشق و إن كان ينفذ جملة إلى الرئة، فإن شطراً صالح المقدار ينفذ أيضاً إلى الـدماغ، و يجمع أيضاً للإسـتنشاق الـذى يطلب فيه التشـمم هواء صالحاً فى موضع واحـد أمام آلة الشمّ، ليكون الإدراك أكثر و أوفق. فهذه ثلاث منافع فى منفعة.

و أما الثانية: فإنه يعين فى تقطيع الحروف و تسهيل إخراجها فى التقطيع، لئلا يزدحم الهواء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰

كلّه عنـد المواضع التى يحـاول فيهـا تقطيع الحروف بمقـدار. فهاتـان منفعتـان فى واحـدة. و نظير ما يفعله الأنف فى تقـدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب مطلقاً إلى خلف المزمار قلا يتعرّض له بالسد.

و أما الثالثة: فليكون للفضول المندفعة من الرأس ستر و وقاية عن الأبصار، و أيضاً آلة معينة على نفضها بالنفخ.

و تركيب عظام الأنف من عظمين كالمثلثين يلتقى منها زاويتاهما من فوق و القاعـدتان يتماسان عند زاوية و يتفارقان بزاويتين. و العظمان كلّ واحـد منهما يركب أحـد الـدرزين الطرفيين المذكورين تحت درز عظام الوجه و على طرفيهما السافلين غضـروفان لينان، و فيما بينهما على طول الدرز الوسـطانى غضـروف جزؤه الأعلى أصـلب من الأسـفل و هو بالجملة أصـلب من الغضـروفين

الآخرين. فمنفعة الغضروف الوسطانى أن يفصل الأنف إلى منخرين حتى إذا نزل من الدماغ فضلة نازلة مالت فى الأكثر إلى أحدهما و لم يسد طريق جميع الاستنشاق المؤدى إلى الدماغ هواء مروحاً لما فيه من الروح. و منفعة الغضروفين الطرفيين أمور ثلاثة: المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على أطراف العظام و فرغنا منها.
و الثانية لكى ينفرج و يتوسّع إن احتيج إلى فضل استنشاق أو نفخ.
و الثالثة ليعين فى نقض البخار باهتزازها عند النفخ و انتفاضها و ارتعادها و خُلق عظما الأنف دقيقين خفيفين، لأن الحاجة ههنا إلى الخفة أكثر منها إلى الوثاقة، و خصوصاً لكونهما بريئين عن مواصلة أعضاء قابلة للآفات و موضوعين بمرصد من الحس. و أما الفك الأسفل قصورة عظامه و منفعته معلومة، و هو أنه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق و طرفاهما الآخران ينتشر عند آخر كل واحد منهما ناشزة معقفة تتركب مع زائدة مهندمة لها ناتئة من العظم الذى ينتهى عنده، مربوطة بوقوع أحدهما على الآخر برباطات.

الفصل الخامس تشريح الأسنان

أما الأسنان فى اثنان و ثلاثون سناً، و ربما عدمت النواجذ منها فى بعض الناس، و هى الأربعة الطرفانية فكانت ثمانية و عشرين سناً، فمن الأسنان ثنيتان و رباعيتان من فوق و مثلها من أسفل للقطع و نابان من فوق و نابان من تحت للكسر و أضراس للطحن من كل جانب فوقانى و سفلانى أربعة أو خمسة، فجملة ذلک اثنان و ثلاثون أو ثمانية و عشرون. و النواجذ تنبت فى الأكثر فى وسط زمان النمو و هو بعد للبلوغ إلى الوقوف و ذلک أن الوقوف قريب عن ثلاثين سنة، و لذلک تسمى أسنان الحلم. و للأسنان أصول و رءوس محددة تركز فى ثقب العظام الحاملة لها من الفكين، و تنبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السن و تشده. و هناک روابط قوية و ما سوى الأضراس فإن لكل واحد منها رأساً واحدا". و أما الأضراس
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۱
المركوزة فى الفك الأسفل فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس رأسان، و ربما كان و خصوصا" للناجذين ثلاثة أرؤس و أما المركوزة فى الفک الأعلى فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس ثلاثة أرؤس، و ربما كان- و خصوصاً للناجذين- أربعة أرؤس و قد كثرت رؤوس الأضراس لكبرها و لزيادة عملها، و زيد للعليا لأنها معلقة، و النقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤوسها. و أما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها، و ليس لشىء من العظام حس البتة إلا الأسنان. قال جالينوس: بل التجربة تشهد أن لها حسا" أعينت به بقوة تأتيها من الدماغ لتميز أيضاً بين الحار و البارد.

الفصل السادس منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع أربع: أحدها ليكون مسلكاً للنخاع المحتاج إليه فى بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع فى موضعه بالشرح. و أما ههنا فنذكر من ذلک أمر مجملًا و هو أن الأعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج أن يكون الرأس أعظم مما هو عليه بكثير، و لثقل على البدن حمله، و أيضاً لاحتاجت العصبة إلى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ أقاصى الأطراف، فكانت متعرضة للآفات و الانقطاع، و كان طولها يوهن قوتها فى جذب الأعضاء الثقيلة إلى مباديها، فأنعم الخالق عز اسمه بإصدار جزء من الدماغ و هو النخاع إلى أسفل البدن كالجدول من العين، ليوزع منه قسمة العصب فى جنباته، و آخره بحسب موازاته و مصاقبته للأعضاء، ثم جعل الصلب مسلكاً حريزاً له، و الثانية أن الصلب وقاية و جُنَة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه، و لذلک خلق له شوک و سناسن. و الثالثة أن الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التى تهيأ فى نجر السفينة أولا"، ثم يركز

فيها و يربط بها و سائر الخشب ثانيا، و لذلک خلق الصلب صلباً. و الرابعة ليکون لقوام الإنسان استقلال و قوام و تمکن من الحرکات إلى الجهات، و لذلک خلق الصلب فقرات منتظمة لا عظماً واحداً، و لا عظاماً کثيرة المقدار، و جعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة توهن القوام و لا موثقة فتمنع الانعطاف.

الفصل السابع تشريح الفقرات

فنقول: الفقرة عظم فى وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع، و الفقرة قد يکون لها أربع زوائد يمنة و يسرة، و من جانبى الثقب، و يسمى ما کان منها إلى فوق شاخصة إلى فوق و ما کان منها إلى أسفل شاخصة إلى أسفل و منتکسة، و ربما کانت الزوائد ستا"، أربعة من جانب و اثنان من جانب. و ربما کانت ثمانية و المنفعة فى هذه الزوائد، هى أن ينتظم منها الاتصال بينها اتصالًا مفصلياً بنقر فى بعضها و رءوس لقمية فى بعض و للفقرات زوائد لا لأجل هذه المنفعة، و لکن للوقاية و الجنة و المقاومة لما يصاک، و لأن ينتسج عليها رباطات، و هى عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات. فما کان من هذه موضوعاً إلى خلف يسمّى شوکاً و سناسن، و ما کان منها موضوعاً يمنة و يسرة يسمى أجنحة. و إنما وقايتها لما وضع أدخل منها فى طول البدن من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٥٢

العصب و العروق و العضل. و لبعض الأجنحة، و هى التى تلى الأضلاع خاصة منفعة، و هى أنها تتخلق فيها نقر ترتبط بها رؤوس الأضلاع محدبة بتهندم فيها. و لکل جناح منها نقرتان، و لکل ضلع زائدتان محدبتان. و من الأجنحة ما هو ذو رأسين فيشبه الجناح المضاعف و هذا فى خرزات العنق و سنذکر منفعته. و للفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب أخرى لسبب ما يخرج منها من العصب و ما يدخل فيها من العروق، فبعض تلک الثقب يحصل بتمامها فى جرم الفقرة الواحدة، و بعضها يحصل بتمامها فى فقرتين بالشرکة، و يکون موضعها الحد المشترک بينهما، و ربما کان ذلک من جانبى فوق و أسفل معاً، و ربما کان من جانب واحد، و ربما کان فى کل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة، و ربما کان فى إحداهما أکبر منه، و فى الأخرى أصغر، و إنما جعلت هذه الثقبة عن جنبتى الفقرة و لم تجعل إلى خلف، لعدم الوقاية لما يخرج و يدخل هناک و لتعرضه للمصّادمات، و لم تجعل إلى قدام، و إلا لوقعت فى المواضع التى عليها ميل البدن بثقله الطبيعى و بحرکاته الإرادية أيضاً، و کانت تضعفها و لم يمکن أن تکون متقنة الربط و التعقيب، و کان الميل أيضاً على مخرج تلک الأعصاب يضغطها و يوهنها.

و هذه الزوائد التى للوقاية قد يحيط بها رباطات و عصب يجرى عليها رطوبات و تملس و تسلس لئلا تؤذى اللحم بالمماسة. و الزوائد المفصلية أيضاً شأنها هذا فإنها يوثق بعضها ببعض إيثاقاً شديدا بالتعقيب و الربط من کل الجهات إلا أن تعقبها من قدام أوثق و من خلف أسلس، لأن الحاجة إلى الانحناء و الانثناء نحو القدام أمس من الانعطافُ و الانتکاس إلى خلف، و لما سلست الرباطات إلى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناک و إن قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة، إستيثاقاً بالإفراط کعظم واحد مخلوق للثبات و السکون و بما سلست من جهة کعظام کثيرة مخلوقة للحرکة.

الفصل الثامن منفعة العنق و تشريح عظامه

العنق مخلوق لأجل قصبة الرئة، و قصبة الرئة مخلوقة لما نذکر من منافع خلقها فى موضعه. و لما کانت الفقرة العنقية- و بالجملة العالية- محمولة على ما تحتها من الصلب وجب أن تکون أصغر، فإن المحمول يجب أن يکون أخف من الحامل إذا أريد أن تکون الحرکات على النظام الحکمى. و لما کان أوّل النخاع يجب أن يکون أغلظ و أعظم مثل أول النهر، لأن ما يخص الجزء الأعلى من مقاسم العصب کثر مما يخص الأسفل، وجب أن تکون الثقب فى فقار العنق أوسع. و لما کان الصغر وسعة التجويف

مما يرقق جرمها، وجب أن يكون هناك معنى من الوثاق يتدارك به ما برهنه الأمران المذكوران، فوجب أن يخلق أصلب الفقرات. و لما كان جرم كل فقرة منها رقيقاً خلقت سناسنها صغيرة، فإنها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للإنكسار و للآفات عند مصادمة الأشياء القوية لسنسنتها. و لما صغرت سنسنتها جعلت أجنحتها كباراً ذوات رأسين مضاعفة. و لما كانت حاجتها إلى الحركة أكثر من حاجتها إلى الثبات إذ ليس إقلالها للعظام

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٣

الكثيرة إقلال ما تحتها، فلذلك أيضاً سلست مفاصل خرزتها بالقياس إلى مفاصل ما تحتها، و لأن ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة قد يرجع إليها مثله أو كثر منه من جهة ما يحيط بها و يجرى عليها من العصب و العضل و العروق فيغنى ذلك عن تأكيد الوثاقة فى المفصال. و لما قلّت الحاجة إلى شدّة توثيق المفاصل، و كفى المقدار المحتاج إليه بما فعل، لم تخلق زوائدها المفصلية الشاخصة إلى فوق و أسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتى تحت العنق، بل جعلت قواعدها أطول و رباطاتها أسلس، و جعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا إذ لم تحتمل كل فقرة منها لرقتها و صغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقباً خاصة إلا التى نستثنيها و نبين حالها.

فنقول الآن: إن خرز العنق سبع بالعدد، فقد كان هذا المقدار معتدلًا فى العدد و الطول، و لكل واحدة منها- إلا الأولى- جميع الزوائد الإحدى عشرة المذكورة، سنسنة و جناحان و أربع زوائد مفصلية شاخصة إلى فوق، و أربع شاخصة إلى أسفل، و كل جناح ذو شعبتين. و دائرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف، لكن للخرزة الأولى و الثانية خواص ليست لغيرهما، و يجب أن تعلم أولًا أن حركة الرأس يمنة و يسرة تلتئم بالمفصل الذى بينه و بين الفقرة الأولى، و حركتها من قدام و من خلف بالمفصل الذى بينه و بين الفقرة الثانية، فيجب أن نتكلم أولًا فى المفصل الأول فنقول: إنه قد خلق على شاخصتى الفقرة الأولى من جانبيه إلى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس، فإذا ارتفعت إحداهما و غارت الأخرى مال الرأس إلى الغائرة و لم يمكن أن يكون المفصل الثانى على هذه الفقرة، فجعل له فقرة أخرى على حدة و هى التالية، و أنبت من جانبها المتقدم الذى إلى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز و تنفذ فى ثقبة الأولى قدام النخاع. و الثقبة مشتركة بينهما و هى- أعنى الثقبة من الخلف إلى القدام- أطول منها ما بين اليمين و الشمال و ذلك لأن فيما بين القدام و الخلف نافذان يأخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد.

و أما تقدير العرض فهو بحسب أكبر نافذ واحد منهما، و هذه الزائدة تسمى السن و قد حجب النخاع عنها برباطات قوية أنبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع، لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها و لا يضغطه، ثم إن هذه الزائدة تطلع من الفقرة الأولى و تغوص فى نَقرة فى عظم الرأس و تستدير عليها النقرة التى فى عظم الرأس، و بها تكون حركة الرأس إلى قدام من خلف.

و هذه السن إنما أنبتت إلى قدام لمنفعتين: إحداهما لتكون أحرز لها، و الثانية ليكون الجانِب الأرق من الخرزة داخلًا لا خارجاً.

و خاصية الفقرة الأولى أنها لا سنسنة لها لئلّا تثقلها و لئلّا تتعرض بسببها للآفات فإن الزائدة الدافعة عما هو أقوى هى بعينها الجالبة للكسر و الآفات إلى ما هو أضعف و أيضاً لئلا يشدخ العضل و العصب الكثير الموضوع حولها مع أن الحاجة ههنا إلى شوك واقٍ قليلة، و ذلك لأن هذه الفقرة كالغائصة المدفونة فى وقايات نائية عن منال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٤

الآفات. و لهذه المعانى عريت عن الأجنحة و خصوصاً إذا كانت العصب و العضل أكثرها موضوعاً بجنبها وضعاً ضيقاً لقربها من المبدأ، فلم يكن للأجنحة مكان.

و من خواص هذه الفقرة أن العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها و لا عن ثقبة مشتركة، و لكن عن ثقبتين فيها تليان جانبى أعلاها

إلى خلف، لأنه لو كان مخرج العصب حيث تلتقم زائدتى الرأس و حيث تكون حركاتهما القوية لتضر بذلك تضرراً شديداً، و كذلك لو كان إلى ملتقم الثانية لزائدتيها اللتين تدخلان منها فى نقرتى الثالثة بمفصل سلس متحرّك إلى قدام و خلف، و لم تصلح أيضاً أن تكون من خلف و من قدام للعلل المذكورة فى بيان أمر سائر الخرز و لا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السنّ، فلم يكن بدّ من أن تكون دون مفصل الرأس بيسير و إلى خلف من الجانبين، أعنى حيث تكون وسطاً بين الخلف و الجانب، فوجب ضرورة أن تكون الثقبتان صغيرتين، فوجب ضرورة أن يكون العصب دقيقاً. و أما الخرزة الثانية فلما لم يمكن أن يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث أمكن لهذه إذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للأولى أن ينشدخ و يترضض بحركة الفقرة الأولى لتنكيس الرأس إلى قدام أو قلبه إلى خلف، و لا أمكن من قدام و خلف لذلك و لا أمكن من الجانبين، و إلا لكان ذلك شركة مع الأولى، و لكان النابت دقيقاً ضرورة لا يتلافى تقصير الأول، و يكون الحاصل أزواجاً ضعيفة مجتمعة معاً، و لكان أيضاً يكون بشركة مع الأولى و اتضح عذر الأولى فى فساد الحال لو تثقبت من الجانبين، فوجب أن يكون الثقب فى الثانية فى جانبى السنسنة حيث يحاذى ثقبتى الأولى، و يحتمل جرم الأولى المشاركة فيهما. و السن النابت من الثانية مشدود مع الأولى برباط قوى و مفصل الرأس مع الأولى و مفصل الرأس و الأولى معا" مع الثانية أسلس من سائر مفاصل الفقار لشدّة الحاجة إلى الحركات التى تكون بهما و إلى كونها بالغة ظاهرة، و إذا تحرك الرأس مع مفصل إحدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر، كالمتوجه حتى إن تحرك الرأس إلى قدام و إلى خلف صار مع الفقرة الأولى كعظم واحد، و إن تحرك إلى الجانبين من غير تأريب صارت الأولى و الثانية كعظم واحد، فهذا ما حضرنا من أمر فقار العنق و خواصها.

الفصل التاسع تشريح فقار الصدر

فقار الصدر هى التى تتصل بها الأضلاع، فتحوى أعضاء التنفس و هى إحدى عشرة فقرة ذات سناسن و أجنحة، و فقرة لا جناحان لها فذلك إثنتا عشرة فقرة، و سناسنها غير متساوية لأن ما يلى منها الأعضاء التى هى أشرف، هى أعظم و أقوى، و أجنحة خرز الصدر أصلب من غيرها لاتصال الأضلاع بها، و الفقرات السبعة العالية منها سناسنها كبار و أجنحتها غلاظ لتقى القلب وقاية بالغة، فلما ذهبت جسومها فى ذلك جعلت زوائدها المفصلية الشاخصة قصاراً عراضاً، و ما فوق ذلك دون العاشرة فإن زوائد المفصلية الشاخصة إلى فوق، هى التى فيها نقر الإلتقام و الشاخصة إلى أسفل يشخص منها الحدبات التى تتهندم فى النقر و سناسنها تنجذب إلى أسفل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۵

و أما العاشرة، فإن سناسنها منتصبة مقببة و لزوائدها المفصلية من كلا الجانبين نقر بلا لقم، فإنها تلتقم من فوق و من تحت معاً، ثم ما تحت العاشرة فإن لقمها إلى فوق و نقرها إلى أسفل و سناسنها تتحدب إلى فوق.

و سنذكر منافع جميع هذا بعد و ليس للفقرة الثانية عشرة أجنحة، إذ شدّة الحاجة بسبب الأضلاع ناقصة. و أما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة أخرى. و بيان ذلك:

إن خرزات القطن احتيج فيها إلى فضل عظم و فضل وثاقة مفاصل لإقلالها ما فوقها، و احتيج إلى أن تجعل النقر و اللقم فى المفاصل أكثر عدداً، و ضوعف زوائد مفاصلها و احتيج إلى أن تجعل الجهة التى تليها من الثانية عشرة متشبهة بها، فضوعف زوائدها المفصلية فذهب الشيء الذى كان يصلح لأن يصرف إلى الجناح فى تلك الزوائد، ثم عرضت فضل تعريض و كان يشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معاً فى هذه الخِلقة. و هذه الثانية عشرة هى التى يتصل بها طرف الحجاب، فأما

ما فوق هذه الخرزة فكان عرضها يغنى عن هذا الاستيثاق فى تكثير الزوائد المفصلية، بل عظم ما ينبت منها من السناسن و الأجنحة فشغل جرمها عن ذلك، و لما كان خرز الصدر أعظم من خرز العنق، لم تجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الإستواء، بل درج يسيراً يسيراً بأن زيد فى العالية و نقص من السافلة حتى بقيت الثقب بتمامها فى واحدة و نهاية ذلك فى الخرزة العاشرة. و أما باقى خرز الظهر و خرز القطن فاحتمل جرمها لأن تتضمن الثقب تمامها و كان فى خرز القطن ثقبة يمنة و ثقبة يسرة لخروج العصبة.

الفصل العاشر تشريح فقرات القطن

و على فقر القطن سناسن و أجنحة عراض و زوائدها المفصلية السافلة تستعرض فتتشبه بالأجنحة الواقية و هى خمس فقرات. و القطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله، و هو دعامة و حامل لعظم العانة و منبت الأعصاب للرِّجل.

الفصل الحادى عشر تشريح العجز

عظام العجز ثلاثة، و هى أشد الفقرات تهندماً و وثاقة مفصل و أعرضها أجنحة و العصب إنما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك، بل أزول منها كثيراً و أدخل إلى قدام و خلف، و عظام العجز شبيهة بعظام القطن.

الفصل الثانى عشر تشريح العصعص

العصعص مؤلف من فقرات ثلاث غضروفية لا زوائد لها، ينبت العصب منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها، و أما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٥٦

الفصل الثالث عشرة كلام كالخاتمة فى جملة منفعة للصلب

قد قلنا فى عظام الصلب كلاماً معتدلًا، فلنقل فى جملة الصلب قولًا جامعاً فنقول: إن جملة الصلب كشىء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير، إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات المصادمات، فلذلك تعقفت رؤوس العالية إلى أسفل و السافلة إلى أعلى و اجتمعت عند الواسطة و هى العاشرة، و لم تتعقف هذه إلى إحدى الجهتين لتتهندم عليها العقفتان معاً. و العاشرة واسطة السناسن لا فى العدد بل فى الطول، و لما كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الإنثناء و الانحناء نحو الجانبين، و ذلك يكون بأن تزول الواسطة إلى ضد الجهة و يميل ما فوقها و ما تحتها نحو تلك الجهة، و كان طرفا الصلب يميلان إلى الإلتقاء لم يخلق لها لقم، بل نقر، ثم جعلت اللقم السفلانية و الفوقانية متجهة إليها أما حافتها الفوقانية فنازلة، و أما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل، و يكون للفوقانية أن تنجذب إلى أسفل و للسفلانية أن تنجذب إلى فوق.

الفصل الرابع عشر تشريح الأضلاع

الأضلاع وقاية لما تحيط به من آلات التنفس و أعالى آلات الغذاء، و لم تجعل عظماً واحداً لئلّا تثقل، و لئلا تعم آفة إن عرضت، و ليسفل الإنبساط إذا زادت الحاجة على ما فى الطبع أو امتلأت الأحشاء من الغذاء و النفخ، فاحتيج إلى ما كان أوسع للهواء المجتذب و ليتخلّلها عضل الصدر المعينة فى أفعال التنفس و ما يتصل به. و لما كان الصدر يحيط بالرئة و القلب و ما

معهما من الأعضاء، وجب أن يحتاط فى وقايتهما أشد الاحتياط، فإن تأثير الآفات العارضة لها أعظم، و مع ذلك فإن تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها و لا يضرّها، فخلقت الأضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب. و أمّا ما يلى آلات الغذاء، فخلقت كالمخرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر و لم يتصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً فى الانقطاع فكان أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة و أسفلها أبعد مسافة، و ذلك ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد و الطحال و غير ذلك توسيعاً لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية و من النفخ، فالأضلاع السبعة العلى تسمّى أضلاع الصدر، و هى من كل جانب سبعة، و الوسطيان منها أكبر و أطول و الأطراف أقصر، فإن هذا الشكل أحوط فى الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه، و هذه الأضلاع تميل أولًا على احديدابها إلى أسفل، ثم تكرّ كالمتراجعة إلى فوق فتتصل بالقص، على ما نَصِـفُهُ بَعْـدُ، حتى يكون اشتمالها أوسع مكاناً، و يدخل فى كل واحد منها زائدتان فى نقرتين غائرتين فى كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف، و كذلك السبعة العلى مع عظام القص.

و أما الخمسة المتقاصرة الباقية فإنها عظام الخلف و أضلاع الزور، و خلقت رؤوسها متصلة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٧

بغضاريف لتأمن من الانكسار عند المصادمات، و لئلّا تلاقى الأعضاء اللينة و الحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجرم متوسط بينها و بين الأعضاء اللينة فى الصلابة و اللين

الفصل الخامس عشر تشريح القصّ

القص مؤلف من عظام سبعة، و لم يخلق عظماً واحداً لمثل ما عرف فى سائر المواضع من المنفعة، و ليكون أسلس فى مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس فى الانبساط، و لذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين فى الحركة الخفية التى لها، و إن كانت مفاصلها موثوقة، و قد خلقت سبعة بعدد الأضلاع الملتصقة بها. و يتصل بأسفل القص عظم غضروفى عريض طرفه الأسفل إلى الإستدارة يسمى الخنجرى لمشابهته الخنجر، و هو وقاية لفم المعدة و واسطة بين القص و الأعضاء اللينة فيحسن إتصال الصلب باللين على ما قلنا مراراً.

الفصل السادس عشر فى تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبى أعلى القص يتخلى عند النحر بتحدبه فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة إلى الدماغ، و العصب النازل منه بتقعير ثم يميل إلى الجانب الوحشى و يتصل برأس الكتف فيرتبط به الكتف و بهما جميعاً العضد.

الفصل السابع عشر فى تشريح الكتف

الكتف خُلِقَ لمنفعتين: إحداهما: لأن يعلق به العضد و اليد، فلا يكون العضد ملتصقاً بالصدر فتنعقد سلاسة حركة كل واحدة من اليدين إلى الأخرى و تضيق، بل خلق بريأ من الأضلاع و وسع له جهات الحركات.

و الثانية: ليكون وقاية حريزة للأعضاء المحصورة فى الصدر و يقوم بدل سناسن الفقرات و أجنحتها حيث لا- فقرات تقاوم المصادمات، و لا حواس تشعر بها.

و الكتف يستدق من الجانب الوحشى و يغلظ فيحدث على طرفه الوحشى نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور.

و لها زائدتان: إحداهما إلى فوق و خلف و تسمّى الأخرم و منقار الغراب، و بها رباط الكتف مع الترقوة و هى التى تمنع عن

إنخلاع العضد إلى فوق.
و الأخرى من داخل و إلى أسفل تمنع أيضاً رأس العضد عن الإنخلاع ثم لا تزال تستعرض كلما أمعنت فى الجهة الإنسية ليكون اشتمالها الواقى أكثر، و على ظهره زائدة كالمثلث قاعدته إلى الجانب الوحشى و زاويته إلى الإنسى حتى لا يختل تسطح الظهر، إذ لو كانت القاعدة إلا الإنسى لشالت الجلد، و آلمت عند المصادمات. و هذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية، و تسمى عير الكتف. و نهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف، و اتصاله بها للعلة المذكورة فى سائر الغضاريف
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٨

الفصل الثامن عشر تشريح العَضُد

عَظْمُ العَضدِ خُلِقِ مستديراً ليكون أبعد عن قبول الآفات، و طرفه الأعلى محدبَ يدخل فى نقرة الكتف بمفصل رخو، غير وثيق جداً، و بسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيراً. و المنفعة فى هذه الرخاوة أمران: حاجة، و أمان. أما الحاجة، فسلاسة الحركة فى الجهات كلها، و أما الأمان، فلأن العضد و إن كان محتاجاً إلى التمكن من حركات شتى إلى جهات شتى- فليست هذه الحركات تكثر عليه و تدوم حتى يخاف إنهتاك أربطته، و تخلعها، بل العضد فى أكثر الأحوال ساكن، و سائر اليد متحرك، و لذلك أوثقت سائر مفاصلها أشد من إيثاق العضد و مفصل العضد تضمنه أربعة أربطة: أحدها: مستعرض غشائى محيط بالمفصل كما فى سائر المفاصل، رباطان نازلان من الأخرم: أحدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد، و الثانى أعظم و أصلب ينزل مع رابع ينزل أيضاً من الزئداة المتقاربة فى حز معد لهما، و شكلهما إلى العرض ما هو، خصوصاً عند مماسه العضد، و من شأنهما أن يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل المنضودة على باطنه.
و العضد مقعر إلى الإنسى محدب إلى الوحشى، ليكن بذلك ما يتنضد عليه من العضل و العصب و العروق و ليجود تأبط ما يتأبطه الإنسان و ليجود إقبال إحدى اليدين على الأخرى. و أما طرف العضد السافل فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان و التى تلى الباطن منهما أطول و أدق و لا مفصل لها مع شىء بل هى وقاية لعصب و عروق و إما التى تلى الظاهر، فيتم بها مفصل المرفق بلقمة فيها على الصفة التى نذكرها، و بينهما لا محالة حز فى طرفى ذلك الحز نقرتان من فوق إلى قدام، و من تحت إلى خلف و النقرة الإنسية الفوقانية منهما مساواة مملسة لا- حاجز عليها- و النقرة الوحشية هى الكبرى منهما، و ما يلى منها النقرة الإنسية غير مملس و لا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى إذا تحرك فيه زائدة الساعد إلى الجانب الوحشى و وصلت إليه وقفت و سنورد بيان الحاجة إليها عن قريب" و أبقراط" يسمى هاتين النقرتين عينين.

الفصل التاسع عشر تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولًا و يسميان الزندين. و الفوقانى الذى يلى الإبهام منهما أدق و يسمى الزند الأعلى. و السفلانى الذى يلى الخنصر أغلظ لأنه حامل و يسمى الزند الأسفل. و منفعة الزند الأعلى أن تكون به حركة الساعد على الإلتواء و الانبطاح. و منفعة الزند الأسفل أن تكون به حركة الساعد إلى الانقباض و الانبساط. و دقق الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل و غلظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٩
ثبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المساقات و المصادمات العنيفة عند حركات المفاصل و تعريهما عن اللحم و العضل.

و الزنـد الأعلى معوج كأنه يأخـذ من الجهـة الإنسيـة و ينحرف يسيراً إلى الوحشيـة ملتوياً. و المنفعـة فى ذلك حسن الاستعداد لحركـة الالتواء. و الزند الأسفل مستقيم إذ كان ذلك أصلح للانبساط و الانقباض.

الفصل العشرون تشريح مفصل المرفق

و أما مفصل المرفق فإنه يلتئم من مفصل الزند الأعلى، و مفصل الزند الأسفل مع العضد، و الزند الأعلى فى طرفه نقر مهندمة فيها لقمـة من الطرف الوحشـى من العضـد، و ترتبط فيها. و بـدورانها فى تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة و الملتوية. و أما الزند لأسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين فى اليونانية و هى هذا و هذا الحزّ محدَّب السطح الذى تقعيره ليتهندم فى الحز الـذى على طرف العضد الذى هو مقعّر، إلا إنّ شكل قعره شبيه بحدبة دائرة فَمِنْ تَهندم الحز الذى بين زائدتى الزند الأسفل فى ذلك الحزّ يلتئم مفصل المرفق، فإذا تحرك الحز بين زائدتى الزند الأسفل فى ذلك الحزّ يلتئم مفصل المرفق، فإذا تحرك الحز إلى خلف و تحت انبسطت اليـد، فـإذا اعترض الحزّ الجـدارى من النقرة الحابسـة للقمـة حبسـها و منعها عن زياد انبساط، فوقف العضـد و الساعد على الإستقامة، و إذا تحرك أحد الحزين على الآخر إلى قدام و فوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضـد من الجانب الإنسـى و القدامى. و طرفا الزندين من أسفل يجتمعان معاً كشـىء واحد و تحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة أكثرها فى الزنـد الأسـفل و ما يفضل عن الإنتقار يبقى محـدباً مملساً. ليبعد عن منال الآفات و يثبت خلف النقرة من الزند الأسـفل زائدة إلى الطول ما هى و سنتكلم فى منفعتها.

الفصل الحادى و العشرون فى تشريح الرسغ

الرسغ مؤلّف من عظام كثيرة لئلا تعمه آفة إنْ وقعت. و عظام الرسغ سبعة و واحد زائد. أما السبعة الأصلية فهى فى صفين: صف يلى الساعـد و عظامه ثلاثـة، لأنه يلى الساعـد فكان يجب أن يكون أدق. و عظام الصف الثانى أربعة لأنه يلى المشط و الأصابع، فكان يجب أن يكون أعرض و قـد درجت العظام الثلاثة فرؤوسـها التى تلى الساعد أرق و أشد تهندماً و اتصالًا. و رءوسـها التى تلى الصف الآخر أعرض و أقـل تهنـدما و اتصالًا. و أمـا العظم الثـامن فليس ممـا يقوم صـفى الرسغ بل خلق لوقايـة عصب يلى الكف. و الصف الثلاثى يحصـل له طرف من اجتماع رؤوس عظامه فيـدخل فى النقرة التى ذكرناها فى طرفى الزنـدين فيحـدث من ذلـك مفصـل الإنبسـاط و الانقبـاض. و الزائـدة المـذكورة فى الزنـد الأسـفل تـدخل فى نقرة فى عظام الرسغ تليها فيكون به مفصل الإلتواء و الانبطاح.

الفصل الثانى و العشرون تشريح مشط الكف

و مشط الكف أيضاً مؤلف من عظام لئلا تعمه آفة إن وقعت، و ليمكن بها تقعير الكف عند

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٦٠

القبض على أحجام المستديرات، و ليمكن ضـبط السيالات. و هـذه العظام موثقـة المفاصل مشـدود بعضـها ببعض لئلا تتشـتت فيضـعف الكف لما يحويه، و يحبسه حتى لو كشـطت جلـدة الكف لوجـدت هـذه العظام متصـلة تبعد فصولها عن الحس، و مع ذلك فإن الربط يشد بعضها إلى بعض شدًا وثيقاً، إلا أن فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدّى إلى تقعير باطن الكف. و عظام المشط أربعـة لأنها تتصل بأصابع أربعـة، و هى متقاربـة من الجانب الذى يلى الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالملتصـقة المتصـلة و تتفرج يسيراً فى جهة الأصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة، و قد قعرت من باطن لما عرفته. و مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر

فى أطراف عظام الرسغ، يدخلها لقم من عظام المشط قد ألبست غضاريف.

الفصل الثالث و العشرون تشريح الأصابع

الأصابع آلات تعين فى القبض على الأشياء. و لم تخلق لحميّة خالية من العظام، و إن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود و السمك إمكاناً واهياً، و ذلك لئلّا تكون أفعالها واهية و أضعف مما يكون للمرتعشين. و لم تخلق من عظم واحد لئلا تكون أفعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين. و اقتصر على عظام ثلاثة لأنه إن زيد فى عددها و أفاد ذلك زيادة عدد حركات لها أورث لا محالة وَهْناً و ضعفاً فى ضبط ما يحتاج فى ضبطه إلى زيادة وَثاقة، و كذلك لو خلقت من أقل من ثلاثة، مثل أن تخلق من عظمين، كانت الوثاقة تزداد و الحركات تنقص عن الكفاية، و كانت الحاجة فيها إلى التصرّف المتعين بالحركات المختلفة أمسّ منها إلى الوثاقة المجاوزة للحد. و خلقت من عظام قواعدها أعرض و رءوسها أدق، و السفلانية منها أعظم على التدريج حتى إن أدقّ ما فيها أطراف الأنامل، و ذلك لتحسن نسبة ما بين الحامل إلى المحمول. و خلق عظامها مستديرة لتوقى الآفات. و صلبت و أعدمت التجويف و المخ لتكون أقوى على الثبات فى الحركات و فى القبض و الجرّ. و خلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه و دلكها و غمزها لما تدركه و تغمزه. و لم يجعل لبعضها عند بعض تقعير أو تحديب ليحسن اتصالها كالشىء الواحد إذا احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد، و لكن لأطراف الخارجة منها كالإبهام و الخنصر تحديب فى الجنبة التى لا تلقاها منها أصبع ليكون لجملتها عند لانضمام شبيه هيئة الاستدارة التىَ تقى الآفات. و جعل باطنها لحمياً ليدعمها و تتطامن تحت الملاقيات بالقبض و لم تجعل كذلك من خارج لئلا تثقل، و يكون الجميع سلاحاً موجعاً. و وفرت لحوم الأنامل لتتهندم جيداً عند الإلتقاء كالملاصق. و جعلت الوسطى أطول مفاصل، ثم البنصر، ثم السبابة، ثم الخنصر، حتى تستوى أطرافها عند القبض و لا يبقى فرجة، مع ذلك لتتقعّر الأصابع الأربعة و الراحة على المقبوض عليه المستدير و الإبهام عدل لجميع الأصابع الأربعة و لو وضع فى غير موضعه لبطلت منفعته، و ذلك لأنه لو وضع فى باطن الراحة عدمنا أكثر الأفعال التى لنا بالراحة و لو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ٦۱

منهما مقبلة على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه، و أبعد من هذا أن لو وضع من خلف و لم يربط الإبهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها و بين سائر الأصابع، فإذا اشتملت الأربع من جهة على شىء و قاومها الإبهام من جانب آخر أمكن أن يشتمل الكف على شىء عظيم. و الإبهام من وجه آخر كالصمام على ما يقبض عليه الكف و يخفيه. و الخنصر و البنصر كالغطاء من تحت. و وصلت سلاميات الأصابع كلها بحروف و نقر متداخلة بينها رطوبة لزجة، و يشتمل على مفاصلها أربطة قوية و تتلاقى بأغشية غضروفية، و يحشو الفرج فى مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية.

الفصل الرابع و العشرون منفعة الظفر

الظفر خلق لمنافع أربع: ليكون سنداً للأنملة فلا تهن عند الشدّ على الشىء و الثانى: ليتمكن بها الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة، و الثالثة: ليتمكن بها من التنقية و الحك، و الرابعة: ليكون سلاحاً فى بعض الأوقات. و الثلاثة الأولى أولى بنوع الناس، و الرابعة بالحيوانات الأخرى. و خلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف. و خلقت من عظام لينة لتتطامن تحت ما يصاكها فلا تنصدع. و خلقت دائمة النشوء إذ كانت تعرض للإنحكاك و الانجراد.

الفصل الخامس و العشرون تشريح عظام العانة

إن عنـد العجز عظمين، يمنـة و يسـرة يتصـلان فى الوسط بمفصل موثق، و هما كالأساس لجميع العظام الفوقانيّـة و الحامل الناقل للسـفلانية، و كل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء: فالتى تلى الجانب الوحشـى تسـمّى الحرقفة، و عظم الخاصـرة و الذى يلى القدام يسـمّى عظم العانة، و الذى يلى الخلف يسمى عظم الورك، و الذى يلى الأسفل الإنسى يسمّى حق الفخذ، لأنّ فيه التقعير الذى دخل فيه رأس الفخذ المحدب، و قد وضع على هذا العظم أعضاء شريفة مثل المثانة و الرحم و أوعية المنى من الذكران و المقعدة و السرم.

الفصل السادس و العشرون كلام مجمل فى منفعة الرجل

جملة الكلام فى منفعة الرجل، إن منفعتها فى شيئين: أحدهما الثبات و القوام و ذلك بالقدم، و الثانى الإنتقال مستوياً و صاعداً و نازلًا، و ذلـك بالفخـذ و الساق، و إذا أصاب القـدم افـة عسـر القوام و الثبات دون الإنتقال إلَا بمقـدار ما يحتاج إليه الانتقال من فضل ثبات، يكون لإحدى الرجلين، و إذا أصاب عضل الفخذ و الساق آفة سهل الثبات و عسر الإنتقال

الفصل السابع و العشرون تشريح عظم الفخذ

و أول عظـام الرجـل الفخـذ، و هو أعظم عظم فى البـدن لأنّـه حامـل لما فوقه ناقل لما تحته، و قبب طرفه العالى ليتهنـدم فى حق الورك، و هو محدّب إلى الوحشى مقصَع مقعّر إلى الإنسى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۶۲

و خلـف، فـإنه لو وضع على الاسـتقامة و موازاة للحقّ لحـدث نوع من الفحـج، كمـا يعرض لمن خلقته تلـك و لم تحسن وقـايته للعضل الكبار و العصب و العروق، و لم يحدث من الجملة شىء مستقيم، و لم تحسن هيئة الجلوس، ثم لو لم يرد ثانياً إلى الجهة الإنسـية، لعرض فحـج من نوع آخر، و لم يكن للقوام و بسـطه إليها و عنها الميل، فلم يعتـدل، و فى طرفه الأسـفل زائدتان لأجل مفصل الركبة فلنتكلم أولًا على الساق ثم على المفصل.

الفصل الثامن و العشرون تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين: أحدهما أكبر و أطول و هو الإنسى، و يسمى القصبة الكبرى، و الثانى أصغر و أقصر لا يلاقى الفخذ بل يقصـر دونه، إلا أنه من أسـفل ينتهى إلى حيث ينتهى إليه الأكبر و يسـمى القصـبة الصغرى. و للساق أيضاً تحدب إلى الوحشـى، ثم عند الطرف الأسـفل تحدب آخر إلى الإنسىّ، ليحسن به القوام و يعتدل. و القصبة الكبرى و هو الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ، و ذلك لأنه لما اجتمع لها موجباً الزيادة فى الكبر- و هو الثبات و حمل ما فوقه- و الزيادة فى الصغر- و هـو الخفـة للحركـة- و كـان المـوجب الثـانى أولى بـالغرض المقصود فى السـاق خلق أصـغر، و الموجب الأـول أولى بـالغرض المقصود فى الفخذ، فخلق أعظم، و أعطى الساق قدراً معتدلًا حتى لو زيد عظماً عرض من عسر الحركة كما يعرض لصاحب داء الفيل و الدوالى، و لو انتقص عرض من الضـعف و عسـر الحركة و العجز عن حمل ما فوقه كما يعرض لدقاق السوق فى الخلقة، و مع هـذا كله فقـد دعم و قوى بالقصـبة الصـغرى، و للقصـبة الصـغرى منافع أخرى، مثل ستر العصب و العروق بينهما و مشاركة القصبة الصغرى بالكبرى فى مفصل القدم ليتأكد و يقوّى مفصل الانبساط و الانثناء.

الفصل التاسع و العشرون تشريح مفصل الركبة

و يحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ، و قد وثقا برباط ملتفٍّ و رباط شاد فى الغور و رباطين من الجانبين قويين، و تهندم مقدمهما بالرضفة، و هى عين الركبة، و هو عظم إلى الاستدارة ما هو. و منفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثوّ و جلسة التعلق من الانهتاك و الانخلاع، و دعم المفصل الممنو بنقل البدن بحركته، و جعل موضعه إلى قدام لأن أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام، إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنيف، و أما إلى الجانبين فانعطافه شىء يسير، بل جعل انعطافه إلى قدام، و هناك يلحقه العنف عند النهوض و الجثو و ما أشبه ذلك.

الفصل الثلاثون تشريح القدم

أما القدم فقد خلق آلة للثبات، و جعل شكله مطاولًا إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه، و خلق له أخمص تلى الجانب الإنسى ليكون ميل القدم إلى الانتصاب،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٦٣

و خصوصاً لدى المشى، هو إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب أن يشتد من الإعتماد على جهة إستقلال الرجل المشيلة فيعتدل القوام، و أيضاً ليكون الوطء على الأشياء النابتة متأتياً من غير إيلام شديد و ليحسن إشتمال القدم على ما يشبه الدرج و حروف المصاعد. و قد خلقت القدم مؤلفة من عظام كثيرة المنافع: منها حسن الإستمساك و الاشتمال على الموطوء عليه من الأرض إذا احتيج إليه، فإن القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض، و إذا كان المستمسك يتهيأ أن يتحرك بأجزائه إلى هيئة يجود بها الاستمساك، كان أحسن من أن يكون قطعة واحدة. لا يتشكل بشكل بعد شكل، و منها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه. و عظام القدم ستة و عشرون: كعب به يكمل المفصل مع الساق و عقب به عمدة الثبات و زورقى به الأخمص. و أربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط، و واحد منها عظم نردى كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشى، و به يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض و خمسة عظام للمشط، و إما الكعب، فإن الإنسانى منه أشد تكعيباً من كعوب سائر للحيوان و كأنه أشرف عظام لقدم النافعةَ فى الحركة، كما أن العقب أشرف عظام الرجل النافعة فى الثبات و الكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه، أعنى من أعلاه و قفاه. و جانبيه الوحشى و الإنسى، و يدخل طرفاه فى العقب فى نقرتين دخول ركز.

و الكعب واسطة بين الساق و العقب به يحسن اتصالهما و يتوثق المفصل بينهما و يؤمن عليه الاضطراب، و هو موضوع فى الوسط بالحقيقة، و إن كان قد يظن بسبب الأخمص أنه منحرف إلى الوحشى و الكعب يرتبط به العظم الزورقى من قدام ارتباطاً مفصلياً.

و هذا الزورقى مَتصل بالعقب من خلف و من قدام بثلاثة من عظام الرسغ، و من الجانب الوحشى بالعظم النرد الذى إن شئت اعتددت به عظماً مفرداً، و إن شئت جعلته رابع عظام للرسغ. و إما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير إلى خلف ليقاوم المصاكات و الآفات مملس الأسفل ليحسن إستواء الوطء و انطباق القدم على المستقر عند القيام و خلق مقداره إلى العظم ليستقل بحمل البدن، و خلق مثلثاً إلى الإستطالة يدق يسيراً يسيراً حتى ينتهى فيضمحل عند الأخمص إلى الوحشى ليكون تقعير الأخمص متدرجاً من خلف إلى متوسطه- و أما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف واحد، و ذاك صفان، و لأن عظامه أقل عدداً بكثير و المنفعة فى ذلك أن الحاجة فى الكف إلى الحركة و الاشتمال أكثر منها قى القدم، إذ أكثر المنفعة فى القدم

هی الثبات، و لأن كثرة الأجزاء و المفاصل تضرّ فی الإستمساک و الاشتمال علی المقوم علیه بما یحصل لها من الإسترخاء و الانفراج المفرط، كما أن عدم الخلخلة أصلًا یضرَ فی ذلک بما یفوت به من الانبساط المعتدل الملائم، فقد علم أن الإستمساک بما هو أكثر عدداً و أصغر مقداراً أوفق، و الاستقلال بما هو أقل عدداً و أعظم مقداراً أوفق و أما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة لیتصل بكل واحد منها واحد من الأصابع، إذ كانت خمسة منضدةً فی صف واحد، إذ كانت الحاجة فیها إلی الوثاقة أشد منها إلی القبض و الاشتمال المقصودین فی

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏1، ص: 64

أصابع الكف و كل إصبع سوی الإبهام فهو من ثلاث سلامیات، و أما الإبهام فمن سلامیتین فقد قلنا إذن فی العظام ما فیه كفایة، فجمیع هذه العظام إذا عدت تكون مائتین و ثمانیة و أربعین سوی السمسمانیات و العظم الشبیه باللام فی كتابة الیونانیین.

الجملة الثانیة العضل و هی ثلاثون فصلا"

الفصل الأول العصب و العضل و الوتر و الرباط

فنقول لما كانت الحركة الإرادیة إنما تتم للأعضاء بقوة تفیض إلیها من الدماغ بواسطة العصب، و كان العصب لا یحسن إتصالها بالعظام التی هی بالحقیقة أصول للأعضاء المتحركة فی الحركة بالقصد الأول، إذا كانت العظام صلبة و العصبة لطیفة، تلطف الخالق تعالی فأنبت من العظام شیئاً شبیهاً بالعصب یسمی عقباً و رباطا، فجمعه مع العصب و شبكه به كشی‏ءٍ واحد و لما كان الجرم الملتئم من العصب، و الرباط علی كل حال دقیقاً، إذ كان العصب لا یبلغ زیادة حجمه واصلًا إلی الأعضاء علی حجمه و غلظه فی منبته مبلغاً یعتد به، و كان حجمه عند منبته بحیث یحتمله جوهر الدماغ و النخاع، و حجم الرأس و مخارج العصب، فلو أسند إلی العصب تحریک الأعضاء و هو علی حجمه المتمكن و خصوصاً عند ما یتوزع و ینقسم و یتشعب فی الأعضاء و تصیر حصة العظم الواحد أدق كثیراً من الأصل، و عند ما یتباعد عن مبدئه و منبته لكان فی ذلک فساد ظاهر، فدبر الخالق تعالی بحكمته أن أفاده غلظاً بتنفیش الجرم الملتئم منه و من الرباط لیفاً، و ملأ خلله لحماً و تغشیته غشاء و توسیطه عموداً كالمحور من جوهر العصب، یكون جملة ذلک عضواً مؤلفاً من العصب و العقب وَ لِیَفَهُما و اللحم الحاشی و الغشاء المجلل، و هذا العضو هو العضلة و هی التی إذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط و العصب النافذ منها إلی جانب العضو، فتشنج فجذب العضو و إذا انبسطت استرخی الوتر فتباعد العضو.

الفصل الثانی تشریح عضل الوجه

من المعلوم أن عضل الوجه هی علی عدد الأعضاء المتحركة فی الوجه. و الأعضاء المتحركة فی الوجه هی الجبهة و المقلتان و الجفنان العالیان و الخد بشركة من الشفتین و الشفتان وحدهما و طرفا الأرنبتین و الفک الأسفل.

الفصل الثالث تشریح عضل الجبهة

أما الجبهة فتتحرک بعضلةٍ دقیقةٍ مستعرضةٍ غشائیةٍ تنبسط تحت جلد الجبهة و تختلط به جداً حتی یكاد أن یكون جزءاً من قوام الجلد، فیمتنع كشطه عنها و تلاقی العضو المتحرّک عنها بلا وتر إذ كان المتحرک عنها جلداً عریضاً خفیفاً، و لا یحسن تحریک

مثله بالوتر و بحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان و قد تعين العين فى التغميض باسترخائها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۶۵

الفصل الرابع تشريح عضل المقلة

و أما العضل المحركة للمقلة فهى عضل ست: أربع منها فى جوانبها الأربع فوق و أسفل و المأقيين كل واحد منهما يحرك العين إلى جهته، و عضلتان إلى التوريب ما هما يحركان إلى الإستدارة، و وراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التى يذكر شأنها لعد لتشبثها بها و ما معها فيثقلها و يمنعها الإسترخاء المجحظ و يضبطها عند التحديق. و هذه العضلة قد عرض لأغشيتها الرباطية من التشعّب ما شكك فى أمرها فهى عند بعض المشرحين عضلةٌ واحدة، و عند بعضهم عضلتان، و عند بعضهم ثلاث، و على كل حال فرأسها رأس واحد.

الفصل الخامس تشريح عضل الجفن

و أما الجفن فلما كان الأسفل منه غير محتاج إلى الحركة إذ الغرض يتأتّى و يتم بحركة الأعلى وحده، فيكمل به التغيمض و التحديق، و عناية اللّه تعالى مصروفة إلى تقليل الآلات ما أمكن، إذا لم يخل إن فى التكثير من الآفات ما يعرف، و إنه و إن كان قد يمكن أن يكون الجفن الأعلى ساكناً، و الأسفل متحركاً لكن عناية الصانع مصروفة إلى تقريب الأفعال من مباديها، و إلى توجيه الأسباب إلى غاياتها على أعدل طريق و أقوم منهاج، و الجفن الأعلى أقرب إلى منبت الأعصاب، و العصب إذا سلك إليه لم يحتج إلى انعطاف و انقلاب. و لما كان الجفن الأعلى يحتاج إلى حركتى الإرتفاع عند فتح الطرف و الانحدار عند التغميض، و كان التغميض يحتاج إلى عضلةٍ جاذبة إلى أسفل، لم يكن بد من أن يأتيها العصب منحرفا إلى أصل و مرتفعاً إلى فوق فكان حينئذ لا يخلو أن كانت واحدة من أن تتصل: إما بطرف الجفن، و إما بوسط الجفن، و لو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدةً إليه، و لو اتصلت بالطرف لم تتصل إلا بطرف واحد، فلم يحسن إنطباق الجفن على الإعتدال بل كان يتورّب، فيشتد التغميض فى الجهة التى تلاقى الوتر أولًا، و يضعف فى الجهة الأخرى، فلم يكن يستوى الإنطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان نابتان من جهة الموقين يجذبان الجفن إلى أسفل جذباً متشابهاً. و أما فتح الجفن فقد كان تكفيه عضلة تأتى وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فإذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الإستقامة بين الغشاءين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب.

الفصل السادس تشريح عضل الخد

الخدُ له حركتان: إحداهما تابعة لحركة الفك الأسفل، و الثانية بشركة الشفة، و الحركة التى له تابعة لحركة عضو آخر، فسببها عضل ذلك العضو، و الحركة التى له بشركة عضو آخر فسببها عضَل هى له، و لذلك العضو بالشركة، و هذه العضلة واحدة فى كل وجنة عريضة و بهذا الإسم يعرف. و كل واحدة منهما مركبة من أربعة أجزاء، إذ كان الليف يأتيها من أربعة مواضع: أحدهما: منشؤه من الترقوة تتصل نهاياتها بطرفى الشفتين إلى أسفل و تجذب الفم إلى أسفل جذباً مورياً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۶۶
و الثانى: منشؤه من القس و الترقوة من الجانبين و يستمر لفها على الوراب، فالناشئ من اليمين يقاطع الناشئ من الشمال و ينفذ، فيتصل الناشئ من اليمين بأسفل طرف الشفة الأيسر، و الناشئ من الشمال بالضد. و إذا تشنج هذا الليف ضيق الفم فأبرزه إلى

قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة.
و الثالث: منشؤه من عند الأخرم فى الكتف و يتصل فوق متصل بتلك العضل و يميل الشفة إلى الجانبين إمالة متشابهة.
و الرابع: من سناسن الرقبة و يجتاز بحذاء الأذنين و يتصل بأجزاء الخد، و يحرّك الخد حركةً ظاهرةً تتبعها الشفة، و ربما قربت جداً من مغرز الأذن فى بعض الناس و اتصلت به فحركت أذنه.

الفصل السابع تشريح عضل الشفة

أما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا أنه مشترك لها و للخدّ، و من عضلها ما يخصّها، و هى عضل أربع: زوج منها: يأتيها من فوق سمت الوجنتين و يتصل بقرب طرفها، و اثنان: من أسفل، و فى هذه الأربع كفاية فى تحريك الشفة وحدها، لأن كل واحدة منها إذا تحركت وحدها حركته إلى ذلك الشقّ، و إذا تحرك إثنان من جهتين انبسطت إلى جانبيها فيتم لها حركاتها إلى الجهات الأربع، و لا حركة لها غير تلك، فهذه الأربع كفاية، و هذه الأربع و أطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة، إذ كانت الشفة عضواً ليناً لحمياً لا عَظْمَ فيه.

الفصل الثامن تشريح عضل المنخر

أما طرفا الأرنبة، فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان.
أمّا الصغر فلكى لا تضيق على سائر العضل التى الحاجة إليها أكثر، لأن حركات أعضاء الخد و الشفة فأكثر عدداً و أكثر تكرراً و دواماً، و الحاجة إليها أمسّ من الحاجة إلى حركة طرفى الأرنبة. و خلقتا قويتين ليتداركا بقوتهما ما يفوتهما بفوات العظم، و موردهما من ناحية الوجنة و يخالطان ليف الوجنة أوَلًا، و إنما وردتا من ناحيتى الوجنتين لأن تحريكهما إليهما فاعلم ذلك.

الفصل التاسع تشريح عضل الفك الأسفل

قد خص الفك الأسفل بالحركة دون الفك الأعلى لمنافع منها: إن تحريك الأخف أحسن، و منها إن تحريك الأخلى من الاشتمال على أعضاء شريفة تنكى فيها الحركة أولى و أسلم، و منها أن الفكّ الأعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله و مفصل الرأس محتاطاً فيه بالإيثاق، ثم حركات الفك الأسفل لم يحتج فيها إلى أن تكون فوق ثلاثة، حركة فتح الفم و الفغر و حركة الانطباق و حركة المضغ و السحق و الفاتحة تسهل الفك و تنزله، و المطبقة

تشيله، و الساحقة تديره، و تميله إلى الجانبين، فبين أن حركة الإطباق يجب أن تكون بعضل نازلة من علو تشنج إلى فوق، و الفاغرة بالضد، و الساحقة بالتوريب، فخلق للإطباق عضلتان تعرفان بعضلتى الصدغ، و تسميان ملتفتين، و قد صغر مقدارهما فى الإنسان، إذ العضو المتحرّك بهما فى الإنسان صغير القدر، مشاشىّ خفيف الوزن، و إذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين أخفّ، و أما فى سائر الحيوان الفك الأسفل أعظم و أثقل مما للإنسان، و التحريك بهما فى أصناف النهش و القطع و الكدم و القطع أعنف. و هاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدأ الذى هو الدماغ الذى هو جرم فى غاية اللين، و ليس بينهما و بين الدماغ الأعظم واحد، فلذلك و لما يخاف من مشاكة الدماغ إياهما فى الآفات إن غشى عرضت و الأوجاع إن اتفقت ما يفضى بالمعروض له إلى السرسام، و ما يشبهه من الأسقاء دفنها الخالق سبحانه عند منشئها و منبعها من الدماغ فى عظمى الزوج، و نفذها فى كن شبيه بالأزج ملتئم من عظمى الزوج و من تفاريج ثقب المنفذ المار معها، الملبس حافاته عليها

مسافة صالحة إلى مجاورة الزوج ليتصلب جوهرها يسيراً يسيراً، و يبعد عن منبتها الأول قليلًا قليلًا، و كل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفكّ الأسفل، فإذا تشنج أشاله و هاتان العضلتان قد أعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين إلى الفك الأسفل فى مقازتين، إذ كان إصعاد الثقيل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل قوة. و الوتر النابت من هاتين العضلتين ينشأ من وسطهما لا من طرفهما للوثاقة.

و أما عضل الفغر و إنزال الفك فقد ينشأ ليفها من الزوائد الإبرية التى خلف الأذن فتتحد عضلة واحدة ثم تتخلص وترا لتزداد وثاقة ثم تتنفش كرة أخرى، فتحتشى لحماً و تصير عضلة و تسمى عضلة مكررة لئلا تعرض بالامتداد لمنال الآفات، ثم تلاقى معطف الفك إلى الذقن فإذا انقلصت جذبت اللحى إلى خلف، فيتسفل لامحالة، و لما كان الثقل الطبيعى معيناً على التسفّل كفى اثنتان. و لم يحتج إلى معين، و أما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة إذا جعل رأسها الزاوية التى من زواياها فى الوجنة إمتد لها ساقان: أحدهما ينحدر إلى الفكّ الأسفل و الآخر يرتقى إلى ناحية الزوج، و اتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما و تشبثت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة فى التشتج، فلا تستوى حركتها بل يكون لها أن تميل ميولا" مقننه يلتئم فيما بينها السحق و المضغ.

الفصل العاشر تشريح عضل الرأس

إن للرأس حركات خاصية، و حركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق تكون بها حركة منتظمة من ميل الرأس و ميل الرقبة معاً، و كل واحدة من الحركتين- أعنى الخاصية و المشتركة- إمَا أن تكون متنكسة، و إما أن تكون منعطفة إلى خلف، و إما أن تكون مائلة إلى اليمين، و إما أن تكون مائلة إلى اليسار. و قد يتولّد مما بينهما حركة الإلتفات على هيئة الاستدارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٨

أما العضل المنكسة للرأس خاصة، فهى عضلتان تردان من ناحتين لأنهما يتشبثان بليفهما من خلف الأذنين فوق، و من عظام القس تحت، و يرتقيان كالمتصلتين، ربما ظن أنهما عضلة واحدة، و ربما ظن أنهما عضلتان، و ربما ظن أنهما ثلاث عضل لأن طرف أحدهما يتشعب فيصير رأسين، فإذا تحرّك أحدهما تنكس الرأس مائلًا إلى شقه، و إن تحركا جميعاً تنكس الرأس تنكساً إلى قدام معتدلًا، و أما العضل المنكسة للرأس و الرقبة معاً إلى قدام، فهو زوج موضوع تحت المرىء يلخص إلى ناحية الفقرة الأولى و الثانية فيلتحم بهما، فإن تشنّج بجزء منه الذى يلى المرىء نكس الرأس وحده، و إن استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة. و أما العضل الملقية للرأس وحده إلى خلف فأربعة أزواج مدسوسة تحت الأزواج التى ذكرناها. و منبت هذه الأزواج هو فوق المفصل: فمنها ما يأتى السناسن، و منبته أبعد من وسط الخلف و منها ما يأتى الأجنحة و منبتها إلى الوسط فمن ذلك زوج يأتى جناحى الفقرة الأولى فوق. و زوج يأتى سنسنة الثانية، و زوج ينبعث ليفه من جناح الأولى إلى سنسنة الثانية، و خاصيته أن يقيم ميل الرأس عند الإنقلاب إلى الحال الطبيعية لتوريبه. و من ذلك، زوج رابع يبتدىء من فوق، و ينفذ تحت الثالث بالوراب إلى الوحشى، فيلزم جناح الفقرة الأولى. و الزوجان الأولان يقلبان الرأس إلى خلف بلا ميل، أو مع ميل يسير جداً. و الثالث يقوم أود الميل، و الرابع يقلب إلى خلف مع توريب ظاهر. و الثالث و الرابع أيهما مال وحده ميل الرأس إلى جهته، و إذا تشنجا جميعاً تحرك الرأس إلى خلف منقلباً من غير ميل. و أما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلاثة أزواج غائرة، و زوج مجلل، كل فرد منه مثلث، قاعدته عظم مؤخر الدماغ و ينزل باقيه إلى الرقبة. و أما الثلاثة الأزواج المنبسطة تحته، فزوج ينحدر على جانبى الفقار، و زوج يميل إلى أجنحة جداً، و زوج يتوسط ما بين جانبى الفقار و أطراف الأجنحة.

و أما العضل المميلة للرأس إلى الجانبين فهى زوجان يلزمان مفصل الرأس، الزوج الواحد منهما موضعه القدام و هو الذى يصل

بين الرأس و الفقارة الثانية، فرد منه يميناً و فرد منه يساراً، و الزوج الثانى موضعه الخلف، و يجمع بين الفقرة الأولى و الرأس، فرد منه يمنة و فرد منه يسرة، فأىّ هذه الأربعة إذا تشنج مال الرأس إلى جهته مع توريب، و أى اثنين فى جهة واحدة تشنجا مال الرأس إليهما ميلًا غير مورب و إن تحركت القداميتان، أعانتا فى التنكيس، أو الخلفيتان قلبتا الرأس إلى خلف، و إذا تحركت الأربع معاً انتصب الرأس مستوياً. و هذه العضل الأربع هى أصغر العضل، لكنها تتدارك بجودة موضعها و بانحرازها تحت العضل الأخرى ما تناله الأخرى بالكبر، و قد كان مفصل الرأس محتاجاً إلى أمرين يحتاجان إلى معنيين متضادين: أحدهما: الوثاقة، و ذلك متعلق بإيثاق المفصل و قلة مطاوعته للحركات، و الثانى كثرة عدد الحركات و ذلك متعلق بإسلاس المفصل و الإرخاء، فجود إرخاء المفاصل استقامة إلى الوثاقة التى تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة به، فحصل الغرضان تبارك الله أحسن الخالقين و رب العالمين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٩

الفصل الحادى عشر تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفى خلق آلة للصوت، و هو مؤلف من غضاريف ثلاثة: أحدها الغضروف الذى يناله الجس و الجس قدام الحلق تحت الذقن و يسمى الدرقى و الترسى، إذ كان مقعر الباطن محدب الظهر يشبه الدرقة و بعض الترسة. و الثانى غضروف موضوع خلفه يلى العنق مربوط، به يعرف بأنه الذى لا اسم به. و ثالث مكبوب عليهما يتصل بالذى لا اسم له و يلاقى الدرقى من غير إتصال، و بينه و بين الذى لا- اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تهندم فيهما زائدتان من الذى لا اسم له مربوطتان بهما بروابط و يسمى المكبى، و الطرجهارى، و بانضمام الدرقى إلى الذى لا اسم له، و بتباعد أحدهما عن الآخر يكون توسع الحنجرة و ضيقها، و بانكباب الطرجهارى على الدرقى و لزومه إياه و بتجافيه عنه يكون إنفتاح الحنجرة و انغلاقها، و عند الحنجرة و قدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامى تشبيهاً بكتابة اللام فى حروف اليونانيين إذ شكله هكذا.

و المنفعة فى خلقة هذا العظم أن يكون متشبثا و سنداً ينشأ منه ليف عضل الحنجرة. و الحنجرة محتاجة إلى عضل تضم الدرقى إلى الذى لا- اسم له، و عضل تضم الطرجهارى و تطبقه و عضل تبعد الطرجهارى عن الأخريين، فتفتح الحنجرة و العضل المنفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامى، فيأتى مقدم المرقى، و يلتحم منبسطاً عليه.

فإذا تشنج أبرز الطرجهارى إلى قدام و فوق، فاتسعت الحنجرة و زوج يعد فى عضل الحلقوم الجاذبة إلى أسفل و نحن نرى أن نعده فى المشتركات بينهما. و منشؤهما من باطن القس إلى الدرقى. و فى كثير من الحيوان يصحبها زوج اخر و زوجان: أحدهما عضلتاه تأتيان الطرجهارى من خلف و يلتحمان به إذا تشنجتا رفعتا الطرجهارى و جذبتاه إلى خلف فتبرأ من مضامة الدرقى فتوسعت الحنجرة.

و زوج تأتى عضلتاه حافتى الطرجهارى، فإذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقى و مدتاه عرضاً فأعان فى انبساط الحنجرة، و أما العضل المضيقة للحنجرة، فمنها زوج يأتى من ناحية اللامى و يتصل بالدرقى، ثم يستعرض و يلتف على الذى لا اسم له حتى يتحد طرفا فرديه وراء الذى لا اسم له فإذا تشنّج ضيق. و منها أربع عضل ربما ظن أنهما عضلتان مضاعفتان يصل ما بين طرفى الدرقى و الذى لا اسم له، فإذا تشنّج ضيق أسفل الحنجرة و قد يظن أن زوجاً منهما مستبطن و زوجاً ظاهر. و أما العضل المطبقة فقد كان أحسن أوضاعها أن تخلف داخل الحنجرة حتى إذا تقلصت جذبت الطرجهارى إلى أسفل، فأطبقته، فخلقت كذلك زوجاً ينشأ من أصل الدرقى، فيصعد من داخل إلى حافتى الطرجهارى. و أصل الذى لا اسم له يمنة و يسرة فإذا تقلّصت شدت المفصل و أطبقت الحنجرة أطباقاً يقاوم عضل الصدر و الحجاب فى حصر النفس، و خلقتا صغيرتين لئلا يضيقا داخل الحنجرة، قويتين

ليتداركا بقوتهما فى تكلفهما إطباق الحنجرة، و حصر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۷۰

النفس بشدة ما أورثه الصغر من التقصير و مسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يتأتى به الوصل بين الدرقى و الذى لا اسم له، و قد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهارى يعينان الزوج المذكور.

الفصل الثانى عشر تشريح عضل الحلقوم

و أما الحلقوم جملة، فله زوجان يجذبانه إلى أسفل: أحدهما زوج ذكرناه فى باب الحنجرة، و الآخر زوج نابت أيضاً من القس يرتقى فيتصل باللامى، ثم بالحلقوم، فيجذبه إلى أسفل. و أما الحلق فعضلته هى النغنغتان، و هما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الإزدراد فاعلم ذلك.

الفصل الثالث عشر تشريح عضل العظم اللامى

و أما العظم اللامى، فله عضل يخصه، و عضل يشركه فيه عضو آخر. فأما الذى يخص اللامى فهى أزواج ثلاثة: زوج منها يأتى من جانبى اللحى و يتصل بالخط المستقيم الذى على هذا العظم، و هو الذى يجذبه إلى اللحى، و زوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان إلى الطرف الأعلى من هذا العظم، و هذا أيضاً يجذب هذا العظم إلى جانبى اللحى، و زوج منشؤه من الزوائد السهمية التى عند الآذان، و يتصل بالطرف الأسفل من الخط المستقيم الذى على هذا العظم، و أما الذى يشركه غيره فقد ذكر و يذكر.

الفصل الرابع عشر تشريح عضل اللسان

أما العضل المحركة للسان، فهى عضل تسع: اثنتان معرضتان يأتيان من الزوائد السهمية و يتصلان بجانبيه، و اثنتان مطولتان، منشؤهما من أعالى العظم اللامى، و يتصلان بأصل اللسان، و اثنتان يحركان على الوراب، منشؤهما من الضلع المنخفض من أضلاع. العظم اللامى، و ينفذان فى اللسان ما بين المطولة و المعرضة، و اثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضاً، و يتصلان بجميع عظم الفك، و قد نذكر فى جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان و العظم اللامى و تجذب أحدهما إلى الآخر، و لا يبعد أن تكون العضلة المحركة للسان طولًا إلى بارز، تحركه كذلك لأن لها أن تتحرك فى نفسها بالامتداد كما لها أن تتحرك فى نفسها بالتقاصر و التشنج.

الفصل الخامس عشر تشريح عضل العنق و الرقبة

العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان: زوج يمنة، و زوج يسرة، فأيتهما تشنج وحده، انجذبت الرقبة إلى جهته بالوراب، و أى اثنتين من جهة واحدة تشنجا معاً، مالت الرقبة إلى تلك الجهة بغير توريب، بل باستقامة، و إذا كان الفعل لأربعتها معاً انتصبت الرقبة من غير ميل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۷۱

الفصل السادس عشر تشريح عضل الصدر

العضـل المحركـة للصـدر، منها ما يبسـطه فقط و لا يقبضه، فمن ذلك الحجاب الحاجز بين أعضاء التنفس و أعضاء الغـذاء التى سنصـفه بعد، و زوج موضوع تحت الترقوة، منشؤه من جزء ممتد إلى رأس الكتف نصـفه بعد، و هو متصل بالضـلع الأول يمنة و يسرة، و زوج كل فرد مضاعف له جزآن، أعلاهما يتصل بالرقبة و يحرّكها، و أسفلهما يحرك الصدر و يخالطه عضلة سنذكرها، و هى المتصلة بالضـلع الخـامس و السـادس و زوج مـدسوس فى الموضع المقعر من الكتف يتصـل به زوج ينزل من الفقار إلى الكتف و يصـيران كعضـلة واحـدة و تتصل بأضـلاع الخلف، و زوج ثالث منشؤه من الفقرة السابعـة من فقرات العنق و من الفقرة الأولى و الثانية من فقرات الصدر و يتّصل بأضـلاع القص، فهذه هى العضلات الباسطة. و أما العضل القابضة للصدر، فمن ذلك: ما يقبض بالعرض، و هو الحجاب إذا سكن، و منها ما يقبض بالذات، فمن ذلك زوج ممدود تحت أصول الأضلاع العلى و فعله الشـدّ و الجمع، و من ذلـك زوج عنـد أطرافهـا يلاـصق القصّ مـا بين الخنجرى و الترقوة و يلاـصق العضل المسـتقيم من عضـل البطن، و زوجـان آخران يعينانه و أما العضل التى تقبض و تبسط معاً، فهى العضل التى بين الأضـلاع، لكن الاسـتقصاء فى التأمل يوجب أن تكون القابضة منها غير الباسـطة، و ذلك أن بين كل ضـلعين بالحقيقة أربع عضـلات، و إن ظنت عضـلة واحدة، و إن هذه المظنونة عضـلة واحدة منتسـجة من ليف مورب، منه ما يستبطن، و منه ما يجلل، و المجلل منه ما يلى الطرف الغضروفى من الضـلع، و منه مـا يلى الطرف الاـخر القوى. و المسـتبطن كله مخـالف فى الوضع المجلل. و الـذى على طرف الضـلع الغضـروفى مخالف كله فى الوضع للذين على الطرف الآخر. و إذا كانت هيئات الليف أربعاً بالعدد، فبالحرى أن تكون العضل أربعاً بالعدد، فمـا كـان منهـا موضوعـاً فوق فهو باسـط، و مـا كـان منها موضوعاً تحت فهو قابض، و تبلغ لـذلك جملـة عضل الصـدر ثمانياً و ثمانين، و قـد يعيّن عضل الصـدر عضـلتان يأتيان من الترقوة إلى رأس الكتف، فتتصل بالضـلع الأول منه و تشـيله إلى فوق فتعين على انبساط الصدر.

الفصل السابع عشر تشريح عضل حركة العضد

عضل العضـد، و هى المحركـة لمفصل الكتف، منها ثلاث عضـلات تأتيها من الصـدر و تجـذبها إلى أسـفل: فمن ذلك عضـلة منشؤها من تحت الثدى و تتصل بمقدم العضد عند مقدم زيق الترقوة، و هى مقربة للعضد إلى الصدر مع استنزال يستتبع الكتف، و عضـلة منشؤها من أعلى القص و تطيف أنسـى رأس العضد و هى مقرّبة إلى الصدر مع استرفاع يسـير، و عضلة مضاعفة عظيمة منشؤها من جميع القص تتصل بأسـفل مقدم العضد إذا فعلت بالليف الذى لجزئه الفوقانى أقبلت بالعضد إلى الصدر شائلة به، أو بالجزء الآخر، أقبلت به إليه خافضة، أو بهما جميعاً، فتقبل به على الإسـتقامة و عضـلتان تأتيان من ناحية الخاصـرة يتّصـلان أدخل من اتصال العضلة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۷۲

العظيمة الصاعدة من القص، و إحداهما عظيمة تأتى من عند الخاصـرة و من ضـلوع الخلف، و تجذب العضد إلى ضـلوع الخلف بالإسـتقامة، و الثانية دقيقة تأتى من جلد الخاصة لا من عظمها أميل إلى الوسط من تلك، و تتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدى غائرة، و هذه تفعل فعل الأولى على سبيل المعاونة، إلا أنها تميل إلى خلف قليلًا. و خمس عضل منشؤها من عظم الكتف، عضلة منها منشؤها من عظم الكتف، و تشغل ما بين الحاجز و الضلع الأعلى للكتف، و تنفذ إلى الجزء الأعلى من رأس العضد الوحشيّ مائلـة يسـيراً إلى الإنسـيّ، و هى تبعـد مـع ميـل إلى الإنسـى. و عضـلتان من هـذه الخمسـة، منشؤهمـا الضـلع الأـعلى من الكتف: إحداهما: عظيمة ترسل ليفها إلى الأجزاء السـفلية من الحاجز، و تشـغل ما بين الحاجز و الضـلع الأسفل و تتصل برأس العضد من الجانب الوحشـى جداً فتبعد مع ميل إلى الوحشـيّ. و الأخرى متصلة بهذه الأولى حتى كأنها جزء منها و تنفذ معها و تفعل فعلها،

لكن هذه لا تتعلق بأعلى الكتف تعلقاً كثيراً، و اتّصالها على التوريب بظاهر العضد و تميلها إلى الوحشيّ. و الرابعة: عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف، و يتصل وترها بالأجزاء الداخلة من الجانب الإنسى من رأس عظم العضد، و فعلها إدارة العضد إلى خلف. و عضلة أخرى، منشؤها من الطرف الأسفل من الضلع الأسفل للكتف، و وترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة، و فعلها جذب أعلى رأس العضد إلى فوق. و للعضد عضلة أخرى ذات رأسين تفعل فعلين و فعلًا مشتركاً فيه، و هى تأتى من أسفل الترقوة و من العنق و تلتقم رأس العضد، و تقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر، و قد قيل إن أحد رأسيها من داخل، و يميل إلى داخل مع توريب يسير. و الرأس الآخر من خارج على ظهر الكتف عند أسفله، و يميل إلى خارج بتوريب يسير. هذا فعل بالجزءين أشال على الإستقامة. و من الناس من زاد عضلتين: عضلة صغيرة تأتى من الثدى، و أخرى مدفونة فى مفصل الكتف، و ربما جعل لعضل المرفق معها شركة.

الفصل الثامن عشر تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد، منها ما يقبضه، و هذه موضوعة على العضد، و منها ما يكبه و منها ما يبطحه و ليست على العضد، فالباسطة زوج، أحد فرديه يبسط مع ميل إلى داخل، لأن منشأه من تحت مقدم العضد و من الضلع الأسفل و من الكتف، و يتّصل بالمرفق حيث أجزاؤه الداخلة. و الفرد الثانى يبسط مع ميل إلى الخارج لأنه يأتى من فقار العضد و يتصل بالأجزاء الخارجة من المرفق، و إذا اجتمعا جميعاً على فعليهما، بسطا على الاستقامة لا محال. و القابضة زوج أحد فرديه، هو الأعظم يقبض مع ميل إلى داخل، و ذلك لأن منشأه من الزند الأسفل من الكتف و من المنقار، يخص كل منشأ رأس، و يميل إلى باطن العضد و يتصل وتر له عصبانى بمقدم الزند الأعلى، و الفرد الثانى يقبض مع ميل إلى الخارج لأن منشأه من ظاهر العضد من خلف، و هو عضلة لها رأسان لحميان أحدهما من وراء العضد، و الآخر قدامه، و تستبطن فى ممرها قليلًا إلى أن تخلص إلى مقدم الزند الأسفل. و قد وصل ما يميل قابضاً إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٣

الخارج بالأسفل، و ما يميل إلى الداخل بالأعلى، ليكون الجذب أحكم، و إذا اجتمع هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة و قد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد، و إلا شُبِّه أن تكون جزءاً من العضلة القابضة الأخيرة. و أما الباطحة للساعد فزوج أحد فرديه موضوع من خارج بين الزندين، و تلاقى الزند الأعلى بلا وتر، و الآخر رقيق متطاول منشؤه من الجزء الأعلى من رأس العضد مما يلى ظاهره، و جله يمر فى الساعد و ينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فيأتى الجزء الباطن من طرف الزند الأعلى و يتصل به بوتر غشائى. و أما المكبة فزوج موضوع من خارج، أحد فرديه يبتدىء من أعلى الإنسى من رأس العضد، و يتّصل بالزند الأعلى دون مفصل الرسغ، و الآخر أقصر منه و ليفه إلى الإستعراض و طرفه أشد عصبانية، و يبتدئ من نفس الزند الأسفل، و يتّصل بطرف الأعلى عند مفصل الرسغ.

الفصل التاسع عشر تشريح عضل حركة الرسغ

و أما عضل تحريك مفصل الرسغ، فمنها قابضة، و منها باسطة، و منها مكبّة، و منها باطحة على القفا. و العضل الباسطة، فمنها عضلة متصلة بأخرى كأنهما عضلة واحدة، إلا أن هذه منشؤها من وسط الزند الأسفل، و يتصل وترها بالإبهام و بها يتباعد عن السبابة. و الأخرى منشؤها من الزند الأعلى، و يتّصل وترها بالعظم الأول من عظام الرسغ، أعنى الموضوع بحذاء الإبهام، فإذا تحركت هاتان معاً، بسطتا الرسغ بسطاً مع قليل كب، و إن تحركت الثانية وحدها بطحته، و إن تحركت الأولى وحدها باعدت

بين الإبهام و السبابة.

و عضلة ملقاة على الزند الأعلى من الجانب الوحشى، منشؤها أسافل رأس العضد، ترسل وترا" ذا رأسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى و السبابة، و رأس وترها متكىء على الزند الأعلى عند الرسغ، و يبسط الرسغ بسطاً مع كب. و أما العضل القابضة، فزوج على الجانب الوحشى من الساعد، و الأسفل منهما يبتدىء من الرأس الداخل من رأسى العضد، و ينتهى إلى المشط الخنصر، و الأعلى منهما يبتدىء أعلى من ذلك، و ينتهى هناك. و عضلة معها تبتدىء من الأجزاء السفلية من العضد تتوسط موضع المذكورتين، و لها ظرفان يتقاطعان تقاطعاً صليبياً، ثم يتصلان بالموضع الذى بين السبابة و الوسطى. و إذا تحركتا معا قلبتا. فهذه القوابض و البواسط، هى بعينها تفعل الكبّ و البطح إذا تحرك منها متقابلتان على الوراب، بل العضلة المتصلة بالمشط قدّام الخنصر إذا تحركت وحدها قلبت الكف، و إن أعانها عضلة الإبهام التى نذكرها بعد تممت قلب الكف باطحة، و المتصلة بالرسغ قدام الإبهام إذا تحركت وحدها، كبته قليلًا، أو مع الخنصرية التى نذكرها كبته كبا" تاماً فاعلم ذلك.

الفصل العشرون تشريح عضل حركة الأصابع

العضل المحرّكة للاصابع، منها ما هى فى الكف، و منها ما هى فى الساعد، و لو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم، و لما بعدت الرسغيات منها عن الأصابع، طالت أوتارها ضرورة، فحصّنت بأغشية تأتيها من جميع النواحى، و خلقت أوتارها مستديرة قوية لا تستعرض،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٧۴

إلّا أن توافى العضو، فهناك تستعرض ليجود اشتمالها على العضو المحرّك. و جميع العضل الباسطة للأصابع موضوعة على الساعد، و كذلك المحركة إياها إلى أسفل. فمن الباسطة عضلة موضوعة فى وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من رأس العضد الأسفل و ترسل إلى الأصابع الأربع أوتاراً تبسطها. و أما المميلة إلى أسفل فثلاث: منها متصل بعضها ببعض فى جانب هذه، فواحدة تنبت من الجزء الأوسط من رأس العضد الوحشى ما بين زائدتيه و ترسل وترين إلى الخنصر و البنصر، و واحدة من جملة عضلتين مضاعفتين، هما إثنتان من هذه الثلاثة، منشؤهما من أسفل زائدتى العضد إلى داخل، و من حافة الزند الأسفل، و ترسل وترين إلى الوسطى و السبابة. و ثانيتهما، و هى الثالثة، منشؤها من أعلى الزند الأعلى و ترسل وتراً إلى الإبهام، و عند هذه العضلة عضلة هى إحدى العضلتين المذكورتين فى عضل تحريك الرسغ منشؤها من الموضع الوسط من الزند الأسفل، و وترها يبعد الإبهام عن السبابة. و أما القابضة، فمنها ما على الساعد، و منها ما فى باطن الكف، و التى على الساعد ثلاث عضلات، بعضها منضودة فوق بعض موضوعة فى الوسط. و أشرفها، و هو الأسفل مدفون من تحت، متصلًا بعظم الزند الأسفل، لأن فعلها أشرف، فيجب أن يكون موضعها أحرز، و ابتداؤها من وسط الرأس الوحشى من العضد إلى داخل، ثم ينفذ و يستعرض وترها و ينقسم إلى أوتار خمسة يأتى كل وتر باطن إصبع. فأما اللواتى تأتى الأربع، فإن كل واحدة منها تقبض المفصل الأول و الثالث منه، أما الأول فلأنه مربوط هناك برابطة ملتفة عليه. و أما الثالث فلأن رأسه ينتهى إليه و يتصل به. و أما النافذة إلى الإبهام، فإنها تقبض مفصله الثانى و الثالث، لأنها إنما تتصل بهما. و العضلة الثانية التى فوق هذه، هى أصغر منها، و تبتدئ من الرأس الداخل من رأسى العضد، و تتصل بالزند الأسفل قليلًا، و تستمر على الحدّ المشترك بين الجانب الوحشىّ و الإنسى، و هو السطح الفوقانى من الزند الأعلى، فإذا وافت ناحية الإبهام مالت إلى داخل و أرسلت أوتاراً إلى المفاصل الوسطى مع الأربع لتقبضها، و لا تأتى الإبهام إلا شعبة ليست من عند وترها، و لكن من موضع آخر و منشأ الأولى بعد الابتداء المذكور هو من رأس الزند الأسفل و الأعلى. و منشأ الثانية من رأس الزند الأسفل، و قد جعل الإبهام مقتصرا" فى الإنقباض على عضلة

واحدة. و الأربع تنقبض بعضلتين، لأن أشرف فعل الأربع هو الانقباض، و أشرف فعل الإبهام هو الانبساط و التباعد من السبابة. و أما العضلة الثالثة، فليست للقبض، و لكنها تنفذ بوترها إلى باطن الكف و تنفرش عليه مستعرضة لتفيده الحس و لتمنع نبات الشعر عليه و لتدعم البطن من الكف و تقويه لمعالجته ما يعالج به، فهذه هى التى على الرسغ. و أما العضل التى فى الكف نفسها فهى ثمان عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض فى صفين: صف أسفل داخل، وصف أعلى خارج إلى الجلد، فالتى فى الصف الأسفل عددها سبع: خمس منها تميل الأصابع إلى فوق، و الإبهامية منها تنبت من أول عظام الرسغ. و السادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب و رأسها متعلق بمشط الكف حيث تحاذى الوسطى و وترها متّصل بالإبهام تميله إلى أسفل و السابعة عند

الخنصر تبتدىء من العظم الذى يليها من المشط فيميلها إلى أسفل، و ليس شىء من هذه السبعة للقبض، بل خمس للأشالة و اثنتان للخفض. و أما التى فى الصف الأعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة، و هى التى عرفها "جالينوس" وحده، فهى إحدى عشرة عضلة: ثمان منها، كل إثنتين منها تتصل بالمفصل الأول من مفاصل الأصابع الأربع، واحدة فوق أخرى لتقبض هذا المفصل، أما السفلى منها فقبضها مع حط و خفض، و أما العليا فقبضها مع يسير رفع و إشالة و إذا اجتمعتا فبالإستقالة و ثلاث منها خاصة بالإبهام، واحدة لقبض المفصل الأول و اثنتان للثانى كما عرفت، فتواسط الخمس خمس، و الحافظات لما سوى الإبهام و الخنصر، لكل واحدة واحدة و للإبهام و الخنصر اثنتان، و القوابض لكل إصبع أربع و المميلات إلى فوق لكل إصبع واحدة فاعلم ذلك.

الفصل الحادى و العشرون فى تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب، منها ما يثنيه إلى خلف، و منها ما يحنيه إلى قدام، و عن هذه يتفرع سائر الحركات. فالثانية إلى خلف، هى المخصوصة بأن تسمّى عضل الصلب، و هما عضلتان يحدس أن كل واحدة منهما مؤلفة من ثلاث و عشرين عضلة، كل واحدة منها ثانيها من كل فقرة عضلة، إذ يأتيها من كل فقرة ليف مورب، إلا الفقرة الأولى. و هذه العضل، إذا تمددت بالاعتدال، نصبت الصلب، فإن أفرطت فى التمدد، ثنته إلى خلف، و إذا تحركت التى فى جانب واحد، مالت بالصلب إليه. و أما العضل الحانية، فهى زوجان: زوج موضوع من فوق، و هى من العضل المحركة للرأس و العنق النافذة من جنبتى المرىء. و طرفها الأسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية العليا فى بعض الناس، و بأربع فى أكثر الناس. و طرفها الأعلى يأتى الرأس و الرقبة. و زوج موضوع تحت هذا، و يسميان المتنين، و هما يبتدئان من العاشرة و الحادية عشرة من الصدر، و ينحدران إلى أسفل، فيحنيان حنياً خافضاً، و الوسط يكفيه فى حركاته وجود هذه العضل لأنه يتبع فى الإنحناء و الانثناء و الانعطاف حركة الطرفين.

الفصل الثانى و العشرون تشريح عضل البطن

أمّا البطن، فعضله ثمان، و تشترك فى منافع: منها المعونة على عصر ما فى الأحشاء من البراز و البول و الأجنة فى الأرحام.

و منها أنها تدعم الحجاب و تعينه عند النفخة لدى الانقباض.

و منها أنها تسخن المعدة و الإمعاء بإدفائها. فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الحنجرى و يمتد ليفه طولًا إلى العانة، و ينبسط طرفه فيما يليها. و جوهر هذا الزوج من أوّله إلى آخره لحمى، و عضلتان تقاطعان هاتين عرضا" موضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله و تحت الطولانيتين. و التقاطع الواقع بين ليف هاتين و ليف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 76
الأوليين، هو تقاطع على زوايا قائمة. و زوجان موربان كل واحد منهما فى جانب يمنة و يسرة، و كل زوج منها فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعاً صليبياً من الشرسوف إلى العانة، و من الخاصرة إلى الحنجرى، فيلتقى طرف اثنتين من اليمين و اليسار عند العانة، و طرف اثنتين أخريين عند الحنجرى، و هما موضوعان فى كل جانب على الأجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين، و هذان الزوجان لا- يزالان لحميين حتى يماسا العضل المستقيمة بأوتار عراض كأنها أغشية، و هذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيين.

الفصل الثالث و العشرون تشريح عضل الأنثيين

أما للرجال فعضل الخصى أربع، جعلت لتحفظ الخصيتين و تشيلهما لئلا تسترخيا و يكون كل خصية يلزمها زوج. و أما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد إذ لم تكن خصاهن مدلاة بارزة كتدلى خصى الرجال.

الفصل الرابع و العشرون تشريح عضل المثانة

و اعلم أنّ فى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف على فمها. و منفعتها حبس البول إلى وقت الإرادة، فإذا أريدت الاراقة استرخت عن تقبضها، فضغط عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة.

الفصل الخامس و العشرون تشريح عضل الذكر

العضل المحركة للذكر زوجان: زوج تمتد عضلتاه عن جانبى الذكر، فإذا تمددتا و سَعتا المجرى و بسطتاه، فاستقام المنفذ و جرى فيه المنى بسهولة، و زوج ينبت من عظم العانة و يتصل بأصل الذكر على الوراب، فإذا اعتدل تمدده انتصبت الآلة مستقيمة، و إن اشتد أمالها إلى خلف و إن عرض الإمتداد لأحدهما مال إلى جهته.

الفصل السادس و العشرون تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة أربع، منها عضلة تلزم فمها و تخالط لحمها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضل الشفة، و هى تقبض الشرج و تسده و تنفض بالعصر بقايا البراز عنه. و عضلة موضوعة أدخل من هذه و فوقها بالقياس إلى رأس الإنسان، و يظن أنها ذات طرفين و يتصل طرفاها بأصل القضيب بالحقيقة. و زوج مورب فوق الجميع و منفعتها إشالة المقعدة إلى فوق، و إنما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها.

الفصل السابع و العشرون تشريح عضل حركة الفخذ

أعظم عضل الفخذ، هى التى تبسطه، ثم التى تقبضه، لأن أشرف أفعالها هاتان الحركتان.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 77
و البسط أفضل من القبض، إذ القيام إنّما يتأتى بالبسط، ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المدبرة.
و العضل الباسطة لمفصل الفخذ، منها عضلة هى أعظم جميع عضل البدن، و هى عضلة تجلل عظم العانة و الورك و تلتف على الفخذ كله من داخل و من خلف حتى تنتهى إلى الركبة، و لليفها مبادٍ مختلفة، و لذلک تتنوع أفعالها صنوفاً مختلفة، فلأن بعض

ليفها منشؤه من أسفل عظم العانة، فيبسط مائلًا إلى الإنسىّ.
و لأن بعض ليفها منشؤه أرفع من هذا يسيراً فهو يشمل الفخذ إلى فوق فقط. و لأن منشأ بعضها أرفع من ذلك كثيراً فهو يشمل الفخذ إلى فوق مميلًا إلى الإنسى و لأن بعض ليفها منشؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطاً على الإستقامة صالحاً. و منها عضلة تجلّل مفصل الورك كله من خلف، و لها ثلاثة رؤوس و طرفان. و هذه الأرؤس منشؤها من الخاصرة و الورك و العصعص، اثنان منها لحميان و واحد غشائى.
و أما الطرفان، فيتصلان بالجزء المؤخر من رأس الفخذ فإن جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل إليه، و إن جذبت بالطرفين بسطت على الإستقامة. و منها عضلة منشؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة و تتصل بأعلى الزائدة الكبرى التى تسمى طروخابطير الأعظم، و يمتد قليلًا إلى قدام و يبسط مع ميل إلى الإنسى، و أخرى مثلها و تتصل أولًا بأسفل الزائدة الصغرى. ثم تنحدر و تفعل فعلها. إلا أن بسطها يسير، و إما أنها كثيرة، و منشؤها من أسفل ظاهر عظم الخاصرة.
و منها عضلة تنبت من أسفل عظم الورك مائلة إلى خلف و تبسط مميلة يسيراً إلى خلف و مميلة إمالة صالحة إلى الإنسى. و أما العضل القابضة لمفصل الفخذ، فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير إلى الإنسى، و هى عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين: أحدهما يتّصل بآخر المتن، و الآخر من عظم الخاصرة، و هى تتّصل بالزائدة الصغرى الإنسية.
و عضلة من عظم العانة و تتصل بأسفل الزائدة الصغرى. و عضلة ممتدّة إلى جانبها على الوراب و كأنها جزء من الكبرى.
و رابعة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة، و هى تجذب الساق أيضا" مع قبض الفخذ. و أما العضل المميلة إلى داخل فقد ذكر بعضها فى باب البسط و القبض، و لهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة و تطول جداً حتى تبلغ الركبة. و أما المميلة إلى خارج فعضلتان: إحداهما تأتى من العظم العريض.
و أما المديرتان فعضلتان: إحداهما مخرجها من وحشى عظم العانة، و الأخرى: مخرجها من إنسية و يتوربان ملتقيين و يلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى. و أيتهما جذبت وحدها لوت الفخذ إلى جهته مع قليل بسط فاعلم ذلك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٨

الفصل الثامن و العشرون تشريح عضل حركة الساق و الركبة

أما العضل المحركة لمفصل الركبة، فمنها ثلاث موضوعة قدام الفخذ، و هى أكبر العضل الموضوعة فى الفخذ نفسها، و فعلها البسط. و واحدة من هذه الثلاث كالمضاعفة، و لها رأسان يبتدئ أحدهما من الزائدة الكبرى، و الآخر من مقدم الفخذ، و له طرفان: أحدهما لحمى يتّصل بالرضفة قبل أن يصير وتراً، و الآخر: غشائى يتصل بالطرف الإنسى من طرفى الفخذ.
و أما الاثنان الآخران: فأحدهما هو الذى ذكرناه فى قوابض الفخذ، أعنى النابت من الحاجز الذى فى عظم الخاصرة، و الأخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التى فى الفخذ، و هاتان تتصلان و تتحدان و يحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة و يوثقها يما تحتها إيثاقاً محكماً، ثم يتصل بأول الساق و يبسط الركبة بمد الساق.
و للبسط عضلة منشؤها ملتقى عظم العانة و تنحدر مارة فى الجانب الإنسىّ من الفخذ على الوراب، ثم تلتحم بالجزء المعرق من على الساق، و تبسط الساق مميلة إلى الإنسىّ. و عضلة أخرى فى بعض كتب التشريح تقابلها فى الجانب الوحشى مبدؤها من عظم الورك تتورب فى الجانب الوحشى حتى تأتى الموضع المعرق و لا عضلة أشد توريباً منها، و تبسط مع إمالة إلى الوحشىّ، و إذا بسط كلاهما، كان بسطاً مستقيماً. و أما القوابض للساق، فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة و العانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة و من الحاجز الذى فى وسط الخاصرة، ثم تنفذ بالتوريب إلى داخل طرفى الركبة، ثم تبرز و تنتهى إلى النتو

الـذى فى الموضع المعرق من الركبـة و تلتصق به، و به انجـذاب الساق إلى فوق مائلا" بالقـدم إلى ناحيهٔ الاربيهٔ. و ثلاث عضـل أنسـيهٔ وحشيهٔ و وسطى، الوحشيهٔ و الوسطى تقبضان مع ميل إلى الوحشى. و الأنسيهٔ تقبض مع ميل إلى الإنسى. و الأنسيّهٔ منشؤها من قاعـدهٔ عظم الورك، ثم تمرّ متورِّبـهٔ خلف الفخـذ إلى أن توافى الموضع المعرق من السـاق فى الجانب الإنسـى فتلتصق به و لونهـا إلى الخضـرهٔ. و منشأ الأـخريين أيضـاً من قاعـدهٔ عظم الورك، إلاـ أنهمـا تميلان إلى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشىّ. و فى مفصل الركبهٔ عضلهٔ كالمدفونهٔ فى معطف الركبهٔ تفعل فعل هذه الوسطى، و قد يظن أنّ الجزء الناشئ من العضلهٔ الباسطهٔ المضاعفهٔ من الحاجز ربما قبض الركبهٔ بالعرض، و إنه قد ينبعث من متصلهما وتر يضبط حق الورك و يصله بما يليه.

الفصل التاسع و العشرون تشريح عضل مفصل القدم

و أما العضل المحركـهٔ لمفصل القـدم، فمنها ما تشـيل القـدم، و منها ما تخفضه. أمّا المشـيلهٔ، فمنها عضـلهٔ عظيمـهٔ موضوعهٔ قدام القصـبهٔ الأنسيهٔ، و مبدؤها الجزء الوحشىّ من رأس القصبهٔ الإنسيهٔ، فإذا برزت مالت على الساق مارهٔ إلى جههٔ الإبهام، فتتصل بما يقارب أصل الإبهام و تشيل القدم إلى فوق. و أخرى تثبت من رأس الوحشيهٔ و ينبت منها وتر يتصل بما يقارب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۷۹

أصل الخنصر و يشيل القدم إلى فوق، و خصوصاً إذا طابقها العضلهٔ الأولى و كان ذلك على الإستواء و الاستقامهٔ.

و أمـا الخافضـهٔ فزوج منهـا منشؤه من رأس الفخـذ، ثم ينحـدران فيملآـن بـاطن مؤخر السـاق لحمـا و ينبت منهمـا وتْر من أعظم الأوتـار، و هو وتر العقب المتصـل بعظم العقب، و يجـذبه إلى خلف موربـاً إلى الوحشـى، فيكون ذلـك سـبباً لثبات القـدم على الأرض، و يعينها عضـلهٔ تنشأ من رأس الوحشـيهٔ باذنجانيـهٔ اللون، و تنحدر حتى تتصل بنفسـها من غير وتر ترسـله بل تبقى لحميهٔ فتلتصق بمؤخر العقب فوق التصاق التى قبلها.

فإذا أصاب هاتين العضـلتين أو وترهما آفـهٔ زمنت القدم. و عضـلهٔ يتشـعب منها وتران، واحد منهما يقبض القدم، و الثانى يبسـط الإبهام، و ذلك أن هذه العضلهٔ منشؤها من رأس القصبهٔ الإنسيهٔ حيث تلاقى الوحشيهٔ و تنحدر بينهما فتتشعب إلى وترين:

أحدهما يتصل من أسـفل بالرسغ قدام الإبهام، و بهذا الوتر يكون انخفاض القدم. و الوتر الآخر يحدث من جزء من هذه العضـلهٔ يجاوز منشأ الوتر الأول، و ترسل وتراً إلى المفصل الأول من الإبهام فتبسـطه بتوريب إلى الإنسـى. و قد ينشأ من الرأس الوحشـى من الفخذ عضـلهٔ و تتّصل بإحدى العضلتين العقيبيتين، ثم تنفصل عنها إذا حازت باطن الساق و تنبت وتراً يستبطن أسفل القدم و ينفرش تحته كله على قياس العضلهٔ المنفرشهٔ على باطن الراحلهٔ و لمثل منفعتها.

الفصل الثلاثون تشريح عضل أصابع الرجل

و أما العضل المحركهٔ للأصابع فالقوابض منها، عضل كثيرهٔ:

فمنها عضلهٔ منشؤها من رأس القصبهٔ الوحشيهٔ و تنحدر ممتدهٔ عليها و ترسل وتراً ينقسم إلى وترين لقبض الوسطى، و البنصر.

و أخرى أصـغر من هذه، و منشؤها هو من خلف الساق، فإذا أرسـلت الوتر انقسم وترها إلى وترين يقبضان الخنصر و السبابهٔ، ثم يتعّب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الآخر و يصير وتراً واحداً يمتد إلى الإبهام فيقبضه.

و عضـلهٔ ثالثهٔ قد ذكرناها تنشأ من وحشـىّ طرفى القصـبهٔ الإنسـيهٔ و تنحدر بين القصـبتين و ترسل جزءاً منها لقبض القدم و جزءاً إلى المفصل الأول من الإبهام. فهذه هى العضل المحركهٔ للاصابع التى وضعها على الساق و من خلفه.

و أما اللواتى وضـعها فى كف الرجل، فمنها عضل عشـر قـد فاتت المشـرّحين و أوّل من عرفها" جالينوس، و هى تتصل بالأصابع

الخمس، لكل أصبع عضلتان يمنة و يسرة، و تحرّك إلى

القبض، إما على الإستقامة إن حركتا معاً، أو الميل إن حرّكت واحدة، و منها أربع على الرسغ لكل إصبع واحدة، و عضلتان خاصتان بالإبهام و الخنصر للقبض، و هذه العضل متمازجة جداً حتى إذا أصاب بعضها آفة حدث من ذلك ضعف فعل البواقى فيما يخصها و فى أن تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخصّ هذه. و لهذا السبب ما يعسر قبضْ بعض أصابع القدم خاصة دون بعض.

و من عضل الأصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شأنها أن تميل إلى الوحشيّ و خمس موضوعة تحتها يصل كل واحدة منها إصبعاً بالذى يليه من الشق الإنسى فتميله بالحركة إلى الجانب الإنسيّ، و هذه الخمس مع اللتين يخصّان الإبهام و الخنصر هى على قياس السبع التى للراحة. و كذلك العشر الأولى فتكون جميع عضل البدن خمسمائة و تسعاً و عشرين عضلة.

الجملة الثالثة فى العصب و هى ستّة فصول

الفصل الأول كلام فى العصب خاص

منفعة العصب: منها ما هو خاص بالذات، و منها ما هو بالعرض، و الذى بالذات إفادة الدماغ بتوسطها لسائر الأعضاء حسًّا و حركة. والدى بالعرض، فمن ذلك تشديد اللحم و تقوية البدن، و من ذلك الإشعار بما يعرض من الآفات للأعضاء العديمة الحسّ، مثل الكبد و الطحال و الرئة، فإنّ هذه الأعضاء و إن فقدت الحس، فقد أجرى عليها لفافة عصبيّة و غشيت بغشاء عصبيّ فإذا ورمت أو تمدّدت بريحَ بادى، ثقل الورم، أو تفريق الريح إلى اللفافة و إلى أصلها فعرض لها من الثقل انجذاب و من الريح تمدد فأحس به.

و الأعصاب مبداها على الوجه المعلوم هو الدماغ. و منتهى تفرّقها هو الجلد، فإن الجلد يخالطه ليف رقيق منبث فيه أعصاب من الأعضاء المجاورة له، و الدماغ مبدأ العصب على وجهين، فانه مبدأ لبعض العصب بذاته، و مبدأ لبعضه بوساطة النخاع السائل منه.

و الأعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا يستفيد منها الحس و الحركة، إلّا أعضاء الرأس و الوجه و الأحشاء الباطنة، و أما سائر الأعضاء فإنما تستفيدهما من أعصاب النخاع و قد دل" جالينوس" على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ إلى الأحشاء من العصب، فإن الصانع جل ذكره احتاط فى وقايتها احتياطاً لم يوجبه فى سائر العصب، و ذلك لأنها لما بعدت من المبدأ وجب أن ترفد بفضل توثيق، فغشاها بجرم متوسط بين العصب و الغضروف فى قوامه مشاكل لما يحدث فى جرم العصب عند الالتواء، و ذلك من مواضع ثلاثة: أحدها عند الحنجرة، و الثانى إذا صار إلى أصول الأضلاع، و الثالث إذا جاوز موضع الصدر و الأعصاب الدماغية الأخرى، فما كان المنفعة فيه إفادة الحسّ أنفذ من مبعثه على الاستقامة إلى العضو المقصود، إذ

كانت الاستقامة مؤدية إلى المقصود من أقرب الطرق، و هناك يكون التأثير الفائض من المبدأ أقوى، إذ كانت الأعصاب الحسية لا يراد فيها من التصليب المحوح إلى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتعريج ليبعد عن مشابهته فى اللين بالتدريج ما يراد فى أعصاب الحركة، بل كلما كانت ألين كانت لقوة الحس أشدّ تأدية.

و أما الحركية فقد وجهت إلى المقصد بعد تعاريج تسلكها لتبعد عن المبدأ و تندرج فى التصليب. و قد أعان كل واحد من الصنفين على الواجب منه من التصلّب و التليين جوهر منبته إذ كان جل ما يفيد الحس منبعثاً من مقدم الدماغ. و الجزء الذى هو مقدم الدماغ ألين قواماً، و جلّ ما يفيد الحركة منبعثاً من مؤخر الدماغ، و الجزء الذى هو مؤخر الدماغ أثخن قواماً.

الفصل الثانى تشريح العصب الدماغى و مسالكه

قد تنبت من الدماغ أزواج من العصب سبعة:

فالزوج الأوّل مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جواز الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى اللتين بهما الشمّ، و هو عظيم مجوف يتيامن النابت منهما يساراً و يتياسر النابت منهما يميناً، ثم يلتقيان على تقاطع صليبى، ثم ينفذ النابت يميناً إلى الحدقة اليمنى، و النابت يساراً إلى الحدقة اليسرى، و تتسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التى تسمّى زجاجية.

و قد ذكر غير" جالينوس" أنهما ينفذان على التقاطع الصليبى من غير انعطاف و قد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلاث: إحداها: ليكون الروح السائلة إلى إحدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان إلى الأخرى إذا عرضت لها آفة، و لذلك تصير كل واحدة من الحدقتين أقوى أبصاراً إذا غمضت الأخرى، و أصفى منها لو لحظت، و الأخرى لا تلحظ، و لهذا ما تزيد النقبة العنبية اتساعاً إذا غمضت الأخرى، و ذلك لقوة اندفاع الروح الباصر إليها.

و الثانية: أن يكون للعينين مؤدّى واحد يؤديان إليه شبح المبصر فيتحد هناك و يكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليمثل الشبح فى الحد المشترك، و لذلك يعرض للحول أن يروا الشىء الواحد شيئين عند ما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق، أو إلى أسفل، فيبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع، و يعرض قبل الحد المشترك حد لإنكار العصبة.

و الثالثة: لكى تستدعم كل عصبة بالأخرى و تستند إليها و تصير كأنها تنبت من قرب الحدقة. و الزوج الثانى من أزواج العصب الدماغى منشؤه خلف منشأ الزوج، الأول و مائلا" عنه إلى الوحشىّ و يخرج من الثقبة التى فى النقرة المشتملة على المقلة فينقسم فى عضل المقلة. و هذا الزوج غليظ جداً ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك و خصوصاً إذ لا معين له، إذ الثالث مصروف إلى تحريك عضو كبير هو الفك الأسفل فلا يفضل عنه فضلة بل يحتاج إلى معين غيره كما نذكره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٨٢

و أما الزوج الثالث: فمنشؤه الحدّ المشترك بين مقدم الدماغ و مؤخره من لدن قاعدة الدماغ و هو يخالط أولًا الزوج الرابع قليلا" يفارقه و يتشعب أربع شعب: شعبة تخرج من مدخل العرق السباتى الذى نذكره بعد و تأخذ منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب، فتتوزّع فى الأحشاء التى دون الحجاب. و الجزء الثانى مخرجه من ثقب فى عظم الصدغ، و إذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذى سنذكر حاله، و شعبة تطلع من الثقب الذى يخرج منه الزوج الثانى إذ كان مقصده الأعضاء الموضوعة قدام الوجه، و لم يحسن أن ينفذ فى منفذ الزوج الأول المجوف فيزاحم أشرف العصب و يضغطه، فينطبق التجويف. و هذا الجزء إذّا انفصل انقسم ثلاثة أقسام.

قسم يميل إلى ناحية الماق و يتخلص إلى عضل الصدغين و الماضغين و الحاجب و الجبهة و الجفن.

و القسم الثانى ينفذ فى الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يخلص إلى باطن الأنف فيتفرق فى الطبقة المستبطنة للأنف.

و القسم الثالث: هو قسم غير صغير ينحدر فى التجويف البريخى المهيأ فى عظم الوجنة فيتفرّع إلى فرعين: فرع منه يأخذ إلى داخل تجويف الفم فيتوزع فى الأسنان. أما حصة الأضراس منها فظاهرة، و أما حصة سائرها فكل يخفى عن البصر و يتوزع أيضاً فى اللثة العليا. و الفرع الآخر ينبت فى ظاهر الأعضاء هناك مثل جلدة الوجنة و طرف الأنف و الشفة العليا. فهذه أقسام الجزء

الثالث من الزوج الثالث.
و أما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث، فتتخلص نافذة فى ثقبة فى الفك الأعلى إلى اللسان فتتفرّق فى طبقته الظاهرة و تفيده الحسّ الخاص به، و هو الذوق، و ما يفضل من ذلك يتفرق فى غمور الأسنان السفلى و لثاتها و فى الشفة السفلى و الجزء الذى يأتى اللسان أدق من عصب العين لأن صلابة هذا لين ذلك يعادل غلظ ذلك و دقة هذا.
و أما الزوج الرابع: فمنشؤه خلف الثالث، و أميل إلى قاعدة الدماغ و يخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه و يخلص إلى الحنك فيؤتيه الحس، و هو زوج صغير، إلا أنه أصلب من الثالث، لأنّ الحنك و صفاق الحنك أصلب من صفاق اللسان.
و أما الزوج الخامس: فكل فرد منه ينشقّ بنصفين على هيئة المضاعف بل عند أكثرهم كل فرد منه زوج، و منبته من جانبى الدماغ.
و القسم الأول من كل زوج منه يعمد إلى الغشاء المتبطن للصماخ فيتفرّق فيه كلّه و هذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ، و به حس السمع.
و أما القسم الثانى، و هو أصغر من الأول، فإنه يخرج من الثقب المثقوب فى العظم الحجرى، و هو الذى يسمى الأعور و الأعمى لشدة التوائه و تعريج مسلكه إرادة لتطويل المسافة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٣
و تبعيد اخرها عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعد أمن المبدأ لتتبعه صلابة، فإذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار أكثرهما إلى ناحية الخدّ و العضلة العريضة و صار الباقى منهما إلى عضل الصدغين، و إنما خلق الذوق فى العصبة الرابعة و السمع فى الخامسة، لأن آلة السمع احتاجت إلى أن تكون مكشوفة غير مسدود إليها سبيل الهواء، و آلة الذوق وجب أن تكون محرزة، فوجب من ذلك أن يكون عصب السمع أصلب، فكان منبته من مؤخر الدماغ أقرب و إنما اقتصر فى عضل العين على عصب واحد و كثر أعصاب عضل الصدغين لأن ثقبة العين احتاجت إلى فضل سعة لاحتياج العصبة المؤدية لقوة البصر إلى فضل غلظ لإحتياجها إلى التجويف، فلم يحتمل العظم المستقر لضبط المقلة ثقوباً كثيرة، و أما عصب الصدغين فاحتاجت إلى فضل صلابة فلم تحتج إلى فضل غلظ، بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة، و أيضاً المخرج الذى لها فى عظم حجرى صلب يحتمل ثقوباً عديدة.
و أما الزوج السادس فإنه ينبت من مؤخر الدماغ متصلًا بالخامس مشدودا" معه بأغشية و أربطة كأنهما عصبة واحدة ثم يفارقها و يخرج من الثقب الذى فى منتهى الدرز اللامى، و قد انقسم قبل الخروج ثلاثة أجزاء، ثلاثتها تخرج من ذلك الثقب معاً، فقسم منه يأخذ طريقه إلى عضل الحلق و أصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها.
و القسم الثانى ينحدر إلى عضل الكتف و ما يقاربها و يتفرّق أكثره فى العضلة العريضة التى على الكتف، و هذا القسم صالح المقدار و ينفذ معلقاً إلى أن يصل مقصده.
و أما القسم الثالث، و هو أعظم الأقسام الثلاثة، فإنه ينحدر إلى الأحشاء فى مصعد العرق السباتى و يكون مشدوداً إليه مربوطاً به فإذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب و أتت العضل الحنجرية التى رؤوسها إلى فوق التى تشيل الحنجرة و غضاريفها، فإذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب تأتى العضل المتنكسة التى رؤوسها إلى أسفل، و هى التى لا بد منها فى إطباق الطرجهارى و فتحه، إذ لا بد من جذب إلى أسفل، و لهذا يسمى العصب الراجع. و إنما أنزل هذا من الدماغ لأن النخاعية لو أصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدئها فلم يتهيأ الجذب بها إلى أسفل على الإحكام، و إنما خلقت من السادس لأن ما فيه من الأعصاب اللينة و المائلة إلى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع فى عضل الوجه و الرأس، و ما فيهما، و السابع لا ينزل على الاستقامة

نزول السادس بل يلزمه تورب لامحالة.
و لما كان قد يحتاج الصاعد الراجع إلى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متأيداً به و أن يكون مستقيماً وضعه صلباً قوياً أملس موضوعاً بالقرب، فلم يكن كالشريان العظيم، الصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان و هو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة إلى توثيق كثير.
و أما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على صفته الأولى بل يِجاوره و قد
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨۴
عرضت له دقة لتشعب ما تشعب منه و فاتته الإستقامة فى الوضع إذا تورب مائلًا إلى الإبط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بأربطة تشد الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ و الاستقامة فى الوضع.
و الحكمة فى تبعيد هذه الشعب الراجعة، هى أن تقارب مثل هذا المتعلق و أن تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة و صلابة و أقوى العصب الراجع هو الذى يتفرق فى الطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة، ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تفرق فى أغشية الحجاب و الصدر و عضلاتها و فى القلب و الرئة و الأوردة و الشرايين التى هناك، و باقيه ينفذ فى الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث و يتفرقان فى أغشية الاحشاء و تنتهى إلى العظم العريض.
و أما الزوج السابع فمنشؤه من الحدّ المشترك بين الدماغ و النخاع و يذهب أكثره متفرقاً فى العضل المحركة للسان و العضل المشتركة بين الدرقى و العظم اللامى و سائره قد يتفق أن يتفرق فى عضل أخرى مجاورة لهذه العضل، و لكن ليس ذلك بدائم و لما كانت الأعصاب الأخرى منصرفة إلى واجبات أخرى، و لم يكن يحسن أن تكثر الثقب فيما يتقدم و لا من تحت كان الأولى أن تأتى حركة اللسان عصب من هذا الموضع إذ قد أتى حسّه من موضع آخر.

الفصل الثالث تشريح عصب نخاع العنق و مسالكه

العصب النابت من النخاع السالك من فقار الرقبة ثمانية أزواج: زوج مخرجه من ثقبتى الفقرة الأولى، و يتفرق فى عضل الرأس وحدها، و هو صغير دقيق إذ كان الأحوط فى مخرجه أن يكون ضيقاً على ما قلنا فى باب العظام.
و الزوج الثانى: مخرجه ما بين الثقبة الأولى و الثانية أعنى الثقبة المذكورة فى باب العظام، و يوصل أكثره إلى الرأس حسّ اللمس بأن يصعد موربا إلى أعلى الفقار و ينعطف إلى قدام و ينبت على الطبقة الخارجة من الأذنيين، فيتدارك تقصير الزوج الأوّل لصغره. و قصوره عن الانبثاث و الانبساط فى النواحى التى تليه بالتمام، و باقى هذا الزوج يأتى العضل التى خلف العنق و العضلة العريضة فيؤتيها الحركة.
و الزوج الثالث: منشؤه و مخرجه من الثقبة التى بين الثانية و الثالثة، و يتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق فى عمق العضل التى هناك منه شعب و خصوصاً المقلبة للرأس مع العنق، ثم يصعد إلى شوك الفقار، فإذا حاذاها تشبث بأصولها، ثم ارتفع إلى رؤوسها و خالطه أربطة غشائية تنبت من تلك السناسن، ثم ينفذان منعطفين إلى جهة الأذنين، و فى غير الإنسان ينتهى إلى الأذنين فيحرّك عضل الأذنين و الفرع الثانى يأخذ إلى قدام حتى يأتى العضلة العريضة، و أوّل ما يصعد يلتف به عروق و عضل تكتنفه ليكون أقوى فى نفسه و قد يخالط أيضاً عضل الصدغين و عضل الأذنين فى البهائم، و أكثر تفرقه إنما هو فى عضل الخدين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨۵
و أما الزوج الرابع: فمخرجه من الثقبة التى بين الثالثة و الرابعة، و ينقسم كالذى قبله إلى جزء مقدم، و جزء مؤخر. و الجزء

المقدّم منه صغير و لذلك يخالط الخامس و قيل أنه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدّة على العرق السباتى إلى أن يأتى الحجاب الحاجز ماراً على شقى الحجاب المنصف للصدر. و الجزء الأكبر مه ينعطف إلى خلف فيغور فى عمق العضل حتى يخلص إلى السناسن، و يرسل شعبان إلى العضل المشترك بين الرأس و الرقبة يأخذ طريقه منعطفاً إلى قدام، فيتصل بعضل الخد و الأذنين فى البهائم، و قد قيل إنه ينحدر منه إلى الصلب.

و أما الزوج الخامس: فمخرجه من الثقبة التى بين الرابع و الخامس، و يتفرّع أيضاً فرعين: و أحد الفرعين و هو المقدم، هو أصغرهما يأتى عضل الخدين و عضل تنكيس الرأس و سائر العضل المشتركة للرأس و الرقبة. و الفرع الثانى ينقسم إلى شعبتين: شعبة هى المتوسّطة بين الفرع الأول و بين الشعبة الثانية يأتى أعالى الكتف و يخالطه شيء من السادس و السابع، و الشعبة الثانية تخالط شعباً من الخامس و السادس و السابع، و تنفذ إلى وسط الحجاب.

و أما الزوج السادس و السابع و الثامن: فإنها تخرج من سائر الثقب على الولاء، و الثامن مخرجه فى الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة و أوّل فقار الصلب، و تختلط شعبها اختلاطاً شديداً، لكن أكثر السادس يأتى السطح من الكتف، و بعض منه أكثر البعض الذى من الرابع و أقل من البعض الذى للخامس يأتى الحجاب، و السابع أكثره يأتى العضد، و إن كان من شعبه ما تأتى عضل الرأس و العنق و الصلب مصاحبة لشعبة الخامس، و تأتى الحجاب، و أما الثامن فبعد الإختلاط و المصاحبة يأتى جلد الساعد و الذراع و ليس منه ما يأتى الحجاب، لكن الصائر من السادس إلى ناحية اليد لا يجاوز الكتف، و من السابع لا يجاوز العضد، و أما الذى يجيء للساعد من الكتف، فهو من الثامن مخلوطاً بأول النوابت من فقار الصدر، و إنما قسم للحجاب من هذه الأعصاب دون أعصاب النخاع التى تحت هذه ليكون الوارد عليه منحدراً من مشرف فيحسن انقسامه فيه و خصوصاً إن كان أول مقصده هو الغشاء المنصف للصدر و لم يمكن أن يأتيه عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية، و لو كان جميع العصب المنحدر إلى الحجاب نازلًا من الدماغ لكان يطول مسلكه، و إنما جعل متّصل هذه الأعصاب من الحجاب وسطه لأنه لم يكن يحسن انبثاثها و انتشارها فيه على عدل و سوية لوا اتصلت بطرف دون الوسط، أو كانت تتّصل بجميع المحيط و كان ذلك ناكساً لمجرى الواجب، إذ كانت العضل إنما تفعل التحريك بأطرافها، ثم المحيط هو المتحرّك من الحجاب، فوجب أن يكون انتهاء العصب إليه لا ابتداؤه. و لما وجب أن تأتى الوسط وجب تعلقها ضرورة، فوجب أن تحمى و تغشى وقاية فغشيت وقاية حامية بصحبة من الغشاء المنصف للصدر و ترك متكئاً عليه. و لما كان فعل هذا العضو فعلًا كريماً جعل لعصبه مبادٍ كثيرة لئلّا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۸۶

الفصل الرابع تشريح عصب فقار الصدر

الأوّل من أزواجه، مخرجه بين الأولى و الثانية من فقار الصدر و ينقسم إلى جزأين، أعظمهما يتفرق فى عضل الأضلاع و عضل الصلب، و ثانيهما يأتى ممتدًا على الأضلاع الأول فيرافق ثامن عصب العنق و يمتدان معاً إلى اليدين حتى يوافيا الساعد و الكف.

و الزوج الثانى يخرج من الثقبة التى تلى الثقبة المذكورة فيتوجه جزء منه إلى ظاهر العضد و يفيده الحس و باقيه مع سائر الأزواج الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحرّكة لمفصله و عضل الصلب، فما كان من هذا العصب نابتاً من فقار الصدر، فالشعب التى لا- تأتى الكتف منه تأتى عضل الصلب، و العضل التى فيما بين الأضلاع الخلص و الموضوعة خارج الصدر و ما كان منبته من فقار أضلاع الزور، فإنما يأتى العضل التى فيما بين الأضلاع و عضل البطن و يجرى مع شعب هذه الأعصاب عروق ضارِبة و ساكنة و تدخل فى مخارجها إلى النخاع.

الفصل الخامس تشريح عصب القطن

عصب القطن، تشترك فى أنها جزء منها يأتى عضل الصلب، و جزء عضل البطن و العضل المستبطنة للصلب، لكن الثلاثة العلا تخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها، و الزوجان السافلان يرسلان شعباً كباراً إلى ناحية الساقين و يخالطهما شعبة من الزوج الثالث و شعبة من أول أعصاب العجز، إلا أن هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك، بل يتفرقان فى عضله، و تلك تجاوزها إلى الساقين و تفارق عصب الفخذين و الرجلين عصب اليدين فى أنها لا تجتمع كلها فتميل غائرة إلى الباطن، إذ ليست هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك و لا اتصاله بمنبت أعصابه كاتصال ذلك بمنبت أعصابه، فهذه العصب تتوجه إلى ناحية الساق توجهاً مختامًا، منه ما يستبطن، و منه ما يستظهر، و منه ما يغوص مستتراً تحت العضل.
و لما لم يكن للعضل التى تنبت من ناحية عظم العانة. طريق إلى الرجلين من خلف البدن و من باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل و العروق، أجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التى فى الرجلين، فأنفذ فى المجرى المنحدر إلى الخصيتين حتى يتوجّه إلى عضل العانة، ثم ينحدر إلى عضل الركبة.

الفصل السادس تشريح العصب العجزى و العصعصى

الزوج الأول من العجزى: يخالط القَطَنية على ما قيل و باقى الأزواج و الفرد النابت من طرف العصعص يتفرّق فى عضل المقعدة و القضيب نفسه، و عضلة المثانة و الرحم و فى غشاء البطن و فى الأجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة و العضل المنبعثة من عظم العجز.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٧

الجملة الرابعة الشرايين و هى خمسة فصول

الفصل الأول صفة الشرايين

العروق الضوارب، و هى الشرايين خلقت إلا واحدة منها، ذات صفاقين، و أصلبهما المستبطن إذ هو الملاقى للضربان. و حركة جوهر الروح القوية المقصود صيانة جوهره و إحرازه و تقوية وعائه و منبت الشرايين هو من التجويف الأيسر من تجويفى القلب، لأن الأيمن منه أقرب من الكبد، فوجب أن يجعل مشغولًا بجذب الغذاء و استعماله.

الفصل الثانى تشريح الشريان الوريدى

و أوّل ما ينبت من التجويف الأيسر شريانان: أحدهما يأتى الرئة و ينقسم فيها لاستنشاق النسيم و إيصال الدم الذى يغذو الرئة إلى الرئة من القلب، فإن ممر غذاء الرئة هو القلب، و من القلب يصل إلى الرئة، و منبت هذا القسم هو من أرق أجزاء القلب، و حيث تنفذ فيه الأوردة إليه، و هو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين، و لهذا يسمى الشريان الوريدى، و إنما خلق من طبقة واحدة ليكون ألين و أسلس و أطوع للانبساط و الانقباض و ليكون أطوع لترشح ما يترشح منه إلى الرئة من الدم اللطيف البخارى الملائم لجوهر الرئة الذى قد قارب كمال النضج فى القلب. و ليس يحتاج إلى فضل نضج كحاجة الدم الجارى فى الوريد الأجوف الذى نورده، و خصوصاً إذ مكانه من القلب قريب فتتأدى إليه قوته الحارة المنضجة بسهولة، و أيضاً فإن العضو

الـذى ينبض فيه عضو سـخيف لا يخشـى مصادمته لذلك السـخيف عند النبض أن تؤثر فيه صـلابته، فاسـتغنى لذلك عن تثخين لجرمه ما لا يستغنى عنه فى كل ما يجاور من الشرايين سائر الأعضاء الصلبة.

و أما الوريـد الشـريانى الذى نذكره فإنه و إن كان مجاوراً للرئة فإنما يجاور منه مؤخره مما يلى الصـلب و هذا الشـريان الوريدى إنما يتفرق فى مقدم الرئة و يغوص فيها و قد صار أجزاء و شعباً، بل إذا قيس بين حاجتى هذا الشريان إلى الوثاقة و إلى السلاسة المسـهلة عليه الإنبساط و الانقباض، و رشـح ما يرشـح منه وجـدت الحاجـة إلى التسـليس أمس منها إلى التوثيق و التثخين. و أما الشـريان الآخر و هو الأكبر و يسميه" ارسطوطالس"، أورطى فأول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين أكبرهما تستدير حول القلب و تتفرق فى أجزائه، و الأصـغر يستدير و يتفرق فى التجويف الأيمن، و ما يبقى بعد الشعبتين، فإنه إذا انفصل انقسم قسمين: قسم أعظم مرشح للإنحدار، و قسم أصـغر مرشح للإصـعاد. و إنما خلق المرشح للإنحدار زائداً فى مقداره على الآخر لأنه يؤم أعضاء هى أكثر عدداً و أعظم مقادير و هى الأعضاء الموضوعة دون القلب. و على مخرج أورطى أغشـية ثلاثة صلبة هى من داخل إلى خارج. فلو كانت واحـدة أو اثنتين لما كانت تبلغ المنفعة المقصودة فيها إلا بتعظيم مقداره أو مقدارها، فكانت الحركة تثقل بهما و لو كانت أربعة لصغرت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٨

جـداً و بطلت منفعيتها و إن عظمت فى مقاديرها ضـيقت المسـلك. و أما الشـريان الوريـدى فله غشاءان موليان إلى داخل و إنما اقتصـر على اثنين إذ ليس هناك من الحاجة إلى إحكام السكن ما ههنا بل الحاجة هناك إلى السلاسة أكثر ليسهل اندفاع البخار الدخانى و الدم الصائر إلى الرئة.

الفصل الثالث تشريح الشريان الصاعد

أما الجزء الصاعد من جزأى أورطى، فإنه ينقسم إلى قسمين أكبرهما يأخذ مصعداً نحو اللثة، ثم يتورب إلى الجانب الأيمن حتى إذا بلغ اللحم الرخو التوثى الذى هناك انقسم ثلاثة أقسام: اثنان منها هما الشـريانان المسـميان بالسباتيين و يصعدان يمنة و يسرة مع الوداجين الغائرين اللـذين نـذكرهما بعـد و يرافقانهما فى الانقسام على ما نذكره بعد. و أمّا القسم الثالث فيتفرق فى القص، و فى الأضـلاع الأـول الخلص و الفقارات السـتّ العلا من الرقبـة و فى نواحى الترقوة حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه إلى أعضاء اليدين. و أما القسم الأصغر من قسمى أورطى الصاعد فانه يأخذ إلى ناحية الإبط و ينقسم انقسام الثالث من القسم الأكبر.

الفصل الرابع تشريح الشريانين السباتيين

و كل واحد من الشـريانين السـباتيين ينقسم عند انتهائه إلى الرقبة إلى قسمين: قسم مقدم و واحد مؤخر، و المقدم ينقسم قسمين: قسم يستبطن فيأخـذ إلى اللسان و العضل الباطنة من عضل الفك الأسـفل، و قسم يسـتظهر و يرتقى إلى ما يلى قدام الأذنين إلى عضل الصدغين و يجاوزها بعد أن يخلف فيها شـعباً كثيرة إلى قلَة الرأس، و تتلاقى أطراف اليمنى مع أطراف اليسرى منها. و أما الجزء الآـخر فيتجزأ جزأين، و الأصـغر منهما يرتقى كثره إلى خلف و يتفرَق فى العضل المحيطـة بمفصل الرأس، و بعضه يتوجه إلى قاعدة مؤخر الدماغ داخلًا فى ثقب عظيم عند الدرز اللامى.

و أما الأكبر فيـدخل قدام هذا الثقب فى الثقب الذى فى العظم الحجرى إلى الشـبكة، بل و تنتسج عنه الشـبكة عروقاً فى عروق و طبقات على طبقات من غضون على غضون من غير أن يمكن أخذ كل واحد منها بانفراده إلا ملتصـقاً باخر مربوطاً به كالشـبكة، و يتفرق قـداماً و خلفـاً و يمنـةً و يسـرةً و ينتشـر فى الشـبكة، ثم يجتمع منهـا زوج كمـا كـان أولًا و ينثقب له الغشاء و يرتقى إلى

الـدماغ و يتفرّق منه فيه الغشاء الرقيق، ثم فى جرم الدماغ إلى بطونه و صـفاق بطونه و يلاقى فوهات شـعبها التى قد صـعدت، ثم فوهات شـعب العروق الوريديـة النازلة و إنما أصـعدت هذه و أنزلت تلك لأن تلك ساقية صابة للدم الذى أحسن أوضاع أوعيته الساقيـة أن تكون منتكسـة الأطراف. و أما هذه فإنها تنفذ الروح و الروح لطيف متحرّك صاعد لا يحتاج إلى تنكيس وعائه حتى ينصب، بل إن فعل ذلك أدى إلى إفراط إستفراغ الدم الذى يصـحبه و إلى عسر حركة الروح فيه لأن حركته إلى فوق أسهل. و بما فى الروح من الحركـة و اللطافة كفاية فى أن ينبث منه فى الدماغ ما يحتاج إليه و يسـخنه و لهذا فرشت الشـبكة تحت الدماغ فيتردّد الدم الشريانى و الروح فيها و يتشبه بمزاج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٨٩

الدماغ بعد النضج، ثم يتخلّص إلى الدماغ على تدريج و الشبكة موضوعة بين العظم و بين الغشاء الصلب.

الفصل الخامس تشريح الشريان النازل

و أما القسم النازل، فإنه يمضـى أولًا على الاسـتقامة إلى أن يتدلَى على الفقرة الخامسة إذ وضعها بحذاء وضع رأس على القلب و هناك التوثـة كالمسـند و الدعامة له ليحول بينه و بين عظام الصـلب و المرى، إذا بلغ ذلك الموضع تنحّى عنه يمنة و لم يجاوزه ثم استقل متعلقاً بأغشية عند موافاته الحجاب لئلا يضايقه.

و هذا الشريان النازل إذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف و انحدر إلى أسفل ممتداً على الصلب إلى أن يبلغ عظم العجز، و لما يحاذى الصدر و يمر به يخلف شعباً منها شـعبة صـغيرة دقيقة تتفرق فى وعاء الرئة من الصدر، و تأتى أطرافه قصبة الرئة و لا يزال يخلف عنـد كـل فقرة يمر بهـا شـعبة حتى يصـير إلى مـا بين الأضـلاع و النخاع، فإذا تجاوز الصـدر تفرع منه شـريانان يأتيان الحجاب و يتفرقان فيه يمنـة و يسـرة. و بعـد ذلك يخلف شـرياناً تتفرق شـعبه فى المعـدة و الكبد و الطحال و يتخلَّص من الكبد شـعبة إلى المثانـة و ينبت بعـد ذلك شـريان يأتى الجـداول التى حول الأمعاء الـدقاق و قولون ثم من بعـد ذلك ينفصل منه ثلاثة شـرايين: الأصـغر منها يخص الكلية اليسرى و يتفرق فى لفاتها و ما يحيط بها من الأجسام و يفيدها الحياة، و الآخران يصيران إلى الكليتين لتجتـذب الكليـة منهما مائيـة الـدم فإنهما كثيراً ما يجتـذبان من المعـدة و الأمعاء دماً غير نقى ثم ينفصل شـريانان يأتيان الأنثيين، فالآتى إلى اليسـرى منهما يستصـحب دائماً قطعة من الآتى إلى الكلية اليسـرى بل ربما كان منشأ ما يأتى الخصـية اليسرى هو من الكلية اليسـرى فقط، و الذى يأتى اليمنى يكون منشؤه دائماً من الشـريان الأعظم و فى الندرة ربما استصحب شيئاً مما يأتى الكلية اليمنى، ثم ينفصل من هذا الشـريان الكبير شرايين تتفرق فى جداول العروق التى حول المعى المستقيم و شعب تتفرق فى النخاع و تدخل فى ثقب الفقار و عروق تصـير إلى الخاصـرتين، و أخرى تأتى الأنثيين. و من جملة هذا زوج صغير ينتهى إلى القُبُلِ غير الذى نذكره بعد ذلك فى الرجال و النساء و يخالط الأوردة، ثم إن هذا الشريان الكبير إذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذى يصـحبه كما نـذكره قسـمين على هيئـة اللام فى كتابـة اليونانيين هكـذا قسم يتيامن و قسم يتياسـر و كل واحد منهما يمتطى عظم العجز آخذاً إلى الفخذين، و قبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقاً يأخذ إلى المثانة و إلى السـرّة و يلتقيان عند السرة و يظهران فى الأجنة ظهوراً بيناً.

و أما فى المستكملين فيكون قد جفّت أطرافهما و بقى أصلاهما فيتفرّغ منهما فروع تتفرّق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٩٠

فى العضل الموضوعـة على عظم العجز. و التى تأتى منها المثانة تنقسم فيه و تأتى أطرافه القضـيب، و باقيه يأتى الرحم من النساء، و هو زوج صـغير. و أما النازلان إلى الرجلين فإنهما يتشـعبان فى الفخذين شـعبتين عظيمتين وحشـيا و إنسياً. و الوحشى فيه أيضا

ميل إلى الأنسىّ و يخلف شعباً فى العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر و يميل منها إلى قدَام شعبة كبيرة بين الإبهام و السبابة، و تستبطن باقيه و هى فى أكبر أجزاء الرجل، تنفذ ممتدّة تحت الشعب الوريدية التى نذكرها بعد. فمن هذه الضوارب ما يوافق الأوردة كالإتيان من الكبد إلى السرة فى أبدان الأجنة و شعب الضارب الوريدى و الضارب النافذ إلى الفقرة الخامسة و الصاعد إلى اللبة و المائل إلى الإبط و السباتيين حيث يتفرقان فى الشبكة و المشيمة و التى تأتى الحجاب و النافذ إلى الكتف مع شعبة و التى تأتى المعدة و الكبد و الطحال و الأمعاء و الذى ينحدر من مراق البطن و العروق التى فى عظم العجز وحده. و إذا رافق الشريان العضل الموضوعة على الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون أخسهما حاملًا للأشرف.

و أما فى الأعضاء الظاهرة فإن الشريان يغور تحت الوريد ليكون أستر و أكنّ له و يكون الوريد له كالجنة و إنما استصحب الشرايين الأوردة لشيئين: أحدهما لترتبط الأوردة بالأغشية المجللة للشرايين، و تستقى مما بينهما من الأعضاء، و الآخر ليستقى كل واحد منهما من الآخر فاعلم ذلك.

الجملة الخامسة الأوردة و هى خمسة فصول

الفصل الأول صفة الأوردة

أما العروق الساكنة، فإن منبت جميعها من الكبد و أول ما ينبت من الكبد عرقان: أحدهما من الجانب المقعر، و أكثر منفعته فى جذب الغذاء إلى الكبد و يسمى الباب، و الآخر من الجانب المحدب و منفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء و يسمى الأجوف.

الفصل الثانى تشريح الوريد المسمى بالباب

و لنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول: إن الباب أوّلًا ينقسم طرفه الغائر فى تجويف الكبد خمسة أقسام و يتشعب حتى يأتى أطراف الكبد المحدبة، و يذهب منها وريد إلى المرارة. و هذه الشعب هى مثل أصول الشجرة النابتة تأخذ إلى غور منبتها.

و أما الطرف الذى يلى تقعيره فإنه كما ينفصل من الكبد ينقسم أقساما ثمانية: قسمان منها صغيران و ستة هى أعظم.

فأحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعى المسمى اثنى عشرى ليجذب منه الغذاء و قد يتشعّب منه شعب تتفرق فى الجرم المسمى بانقراس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩١

و القسم الثانى: يتفرق فى أسافل المعدة و عند البواب الذى هو فم المعدة السافل ليأخذ الغذاء.

و أما الستة الباقية فواحدة منها تصير إلى الجانب المسطح من المعدة لتغذو ظاهرها، إذ باطن المعدة يلاقى الغذاء الأول الذى فيه فيغتذى منه بالملاقاة. و القسم الثانى يأتى ناحية الطحال ليغذو الطحال و يتشعب منه قبل وصوله إلى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من أصفى ما ينفذ فيه إلى الطحال ثم يتصل بالطحال و مع اتصاله به ترجع منه شعبة صالحة تنقسم فى الجانب الأيسر من المعدة لتغذوه. و إذا نفذ النافذ منه فى الطحال و توسطه صعد منه جزء و نزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة فى النصف الفوقانى من الطحال ليغذوه و الجزء الآخر يبرز حتى يوافى حدبة المعدة ثم يتجزأ جزأين: جزء يتفرّق منه فى ظاهر يسار المعدة ليغذوه، و جزء يغوص إلى فم المعدة لتدفع إليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج فى الفضول و يدغدغ فم

المعدة لدغدغة المنبهة للشهوة. و قد ذكرناها قبل.
و أما الجزء النازل منه فإنه يتجزأ أيضاً جزأين: جزء منه يتفرق شعبة فى النصف الأسفل من الطحال ليغذو و يبرز الجزء الثانى إلى الثرب فيتفرق فيه ليغـذوه، و الجزء الثالث من الستة الأول يأخذ إلى الجانب الأيسر و يتفرق فى جداول العروق التى حول المعى المستقيم ليمتصّ ما فى الثقل من حاصل الغذاء، و الجزء الرابع عن الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع فى ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلًا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال و بعضها يتوجه إلى يمين الثرب و يتفرق فيه مقابلًا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالى. و أما الخامس من الستة فيتفرّق فى الجداول التى حول معى قولون ليأخذ الغذاء. و السادس كذلك أكثره يتفرق حول الصائم و باقية حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالأعور فيجذب الغذاء فاعلم ذلك.

الفصل الثالث تشريح الأجوف و ما يصعد منه

و أما الأجوف، فإن أصله أوّلًا يتفرق فى الكبد نفسه إلى أجزاء، كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعِّبة أيضاً كالشعر، أما شُعَب الأجوف فواردة من حدبة الكبد إلى جوفه، و أما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد إلى جوفه، ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم إلى قسمين: قسم صاعد، و قسم هابط، فأما الصاعد منه فيخرق الحجاب و ينفذ فيه و يخلف فى الحجاب عرقين يتفرقان فيه و يؤتيانه الغذاء، ثم يحاذى غلاف القلب فيرسل إليه شعباً كبيرة تتفرع كالشعر و تغذوه، ثم ينقسم قسمين:
قسم منه عظيم يأتى القلب فينفذ فيه عند أذن القلب الأيمن، و هذا العرق أعظم عروق القلب. و إنما كان هذا العرق أعظم من سائر العروق لأن سائر العروق هى لاستنشاق النسيم. و هذا هو للغذاء و الغذاء أغلظ من النسيم فيحتاج أن يكون منفذه أوسع، و وعاؤه أعظم، و هذا كما يدخل القلب يتخلف له أغشية ثلاثة مسقفها من داخل إلى خارج و من خارج إلى داخل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٢
ليجتذب القلب عند تمدده منها الغذاء، ثم لا يعود عند الإنبساط و أغشيته أصلب الأغشية. و هذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقاً ثلاثة تصير منه إلى الرئة ناتئاً عند منيت الشرايين بقرب الأيسر منعطفاً فى التجويف الأيمن إلى الرئة. و قد خلق ذا غشاءين كالشريانات. فلهذا يسمى الوريد الشريانى.
و المنفعة الأولى فى ذلك أن يكون ما يرشح منه دماً فى غاية الرقة مشاكلًا لجوهر الرئة، إذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصبّ فى الشريان الوريدى.
و المنفعة الثانية أن ينضج فيه الدم فضل نضج.
و أما القسم الثانى من هذه الأقسام الثلاثة فيستدير حول القلب ثم ينبثُّ فى داخله ليغذو، و ذلك عند ما يكاد الوريد الأجوف أن يغوص فى الأذن الأيمن داخلًا فى القلب.
و أما القسم الثالث فإنه يميل من الناس خاصة إلى الجانب الأيسر، ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر و يتوكأ عليها و يتفرق فى الأضلاع الثمانية السفلى و ما يليها من العضل و سائر الأجرام، و أما النافذ من الأجوف بعد الأجزاء الثلاثة إذا جاوزنا حبة القلب صعوداً تفرّق منه فى أعالى الأغشية المنصفة للصدر و أعالى الغلاف و فى اللحم الرخو المسمّى بتوثة شعب شعرية، ثم عند القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان يتوجّهان إلى ناحية الترقوة متوربتين كلما أمعنتا تباعدتا، فتصير كل شعبة منهما شعبتين واحدة منهما من كل جانب تنحدر على طرف القص يمنة و يسرة حتى تنتهى إلى الحنجرى، و يخلف فى ممرّها شعباً تتفرّق فى العضل التى بين الأضلاع، و تلاقى أفواهها أفواه العروق المنبثة فيها و يبرز منها طائفة إلى العضل الخارجة من الصدر، فإذا وافت الحنجرى برزت طائفة منها إلى المتراكمة المحرَّكة للكتف و تتفرَق فيها، و طائفة تنزل تحت العضل المستقيم و تتفرق

فيها منها شعب و أواخرها تَتَصِل بالأجزاء الصاعدة من الوريد العجزى الذى سنذكره. و أما الباقى من كل واحد منهما و هو زوج فإن كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب:

شعبة تتفرق فى الصدر و تغذو الأضلاع الأربعة العليا، و شعبة تغدو موضع الكتفين، و شعبة تأخذ نحو العضل الغائرة فى العنق لتغذوها، و شعبة تنفذ فى ثقب الفقرات الستّ العليا فى الرقبة و تجاوزها إلى الرأس، و شعبة عظيمة هى أعظمها تصير إلى الإبط من كل جانب و تتفرع فروعاً أربعة:

أوّلها: يتفرّق فى العضل التى على القصّ، و هى من التى تحرّك مفصل الكتف، و ثانيها فى اللحم الرخو و الصفاقات التى فى الإبط، و ثالثها يهبط ماراً على جانب الصدر إلى المراق، و رابعها أعظمها و ينقسم ثلاثة أجزاء: جزء يتفرق فى العضل التى فى تقعير الكتف، و جزء فى العضلة الكبيرة التى فى الإبط، و الثالث أعظمها يمرّ على العضد إلى اليد و هو المسمّى بالإبطى، و الذى يبقى من الانشعاب الأول الذى انشعب أحد فرعيه هذه الأقسام الكثيرة فإنّه يصعد نحو

العنق، و قبل أن يمعن فى ذلك ينقسم قسمين: أحدهما: الوداج الظاهر، و الثانى الوداج الغائر.

و الوداج الظاهر، ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين: أحدهما كما ينفصل يأخذ إلى قدام و إلى جانب، و الثانى يأخذ أولًا إلى قدّام و يتسافل، ثم يصعد و يعلو مستظهراً ثانياً من الترقوة و يستدير على الترقوة ثم يصعد و يعلو مستظهر الرقبة حتى يلحق بالقسم الأول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف. و قبل أن يختلط به ينفصل عنه جزآن: أحدهما يأخذ عرضاً ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين فى الموضع الغائر، و الثانى يتورب مستظهراً العنق و لا يتلاقى فرداه بعد ذلك و يتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحسّ، و لكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثانى خاصة فى جملة فروعه أوردة ثلاثة محسوسة لها قدر. و سائرها غير محسوسة. و أحد هذه الأوردة يمتد على الكتف و هو المسمى الكتفى، و منه القيفال و اثنان عن جنبتى هذا يلزمانه إلى رأس الكتف معاً، لكن أحدهما يحتبس هناك و لا يجاوزه بل يتفرّق فيه. و أما المتقدّم منهما فيجاوزه إلى رأس العضد و يتفرق هناك. و أما الكتفى فيجاوزهما جميعاً إلى آخر اليد هذا.

و أما الوداج الظاهر بعد اختلاف طرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه و يفرّع شعباً صغاراً تتفرق فى الفكّ الأعلى و شعبا أعظم منها بكثير تتفرق فى الفكّ الأسفل و أجزاء من كلا- صنفى الشعب تتفرق حول اللسان و فى الظاهر من أجزاء العضل الموضوعة هناك. و الجزء الآخر يستظهر فيتفرق فى المواضع التى تلى الرأس و الأذنين.

و أما الوداج الغائر فإنه يلزم المرىء و يصعد معه مستقيماً و يخلف فى مسلكه شعباً تخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر و تنقسم جميعها فى المرىء و الحنجرة و جميع أجزاء العضل الغائرة، و ينفذ آخره إلى منتهى الدرز اللامى، و يتفرع هناك منه فروع تتفرّق فى الأعضاء التى بين الفقارة الأولى و الثانية، و يأخذ منه عرق شعرى إلى عند مفصل الرأس و الرقبة و يتفرع منه فروع تأتى الغشاء المجلّل للقحف و تأتى ملتقى جمجمتى القحف و تغوص هناك فى القحف. و الباقى بعد إرسال هذه الفروع ينفذ إلى جوف القحف فى منتهى الدرز اللامى، و يتفرق منه شعب فى غشائى الدماغ ليغذوهما و ليربط الغشاء الصلب بما حوله و فوقه ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف. ثم ينزل من الغشاء الرقيق إلى الدماغ و يتفرق فيه تفرق الضوارب و يشملها كلها طى الصفاق الثخين و يؤدّيها إلى الوضع الواسع، و هو الفضاء الذى ينصب إليه الدم و يجتمع فيه. ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين و يسمى معصرة فإذا قاربت هذه الشعب البطن الأوسط من الدماغ احتاجت إلى أن تصير عروقاً كباراً تمتص من المعصرة و مجاريها التى تتشعب منها، ثم تمتد من البطن الأوسط إلى البطنين المقدمين و تلاقى الضوارب الصاعدة هناك و تنسج الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٩٤

الفصل الرابع تشريح أوردة اليدين

أما الكتِفِىّ و هو القيفال، فأول ما يتفرع منه إذا حاذى العضد شعب تتفرق فى الجلد و فى الأجزاء الظاهرة من العضد، ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلاثة أقسام:

أحدها: حبل الذراع و هو يمتد على ظاهر الزند الأعلى ثم يمتدّ إلى الوحشى مائلًا إلى حدبة الزند الأسفل و يتفرق فى أسافل الأجزاء الوحشية من الرسغ.

و الثانى: يتوجّه إلى معطف المرفق فى ظاهر الساعد و يخالط شعبة من الإبطى فيكون منهما اكحل.

و الثالث: يتعمق و يخالط فى العمق شعبة أيضاً من الإبطى.

و أما الإبطى فإنه أول ما يفرع يفرع شعباً تتعمّق فى العضل و تتفرّق فى العضل التى هناك و تفنى فيه إلّا شعبة منها تبلغ الساعد، و إذا بلغ الإبطى قرب مفصل المرفق انقسم اثنين: أحدهما: يتعمق و يتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال و تجاوره يسيراً، ثم ينفصلان فينخفض أحدهما إلى الإنسى حتى يبلغ الخنصر و البنصر و نصف الوسطى، و يرتفع جزء ينقسم فى أجزاء اليد الخارجة التى تماس العظم.

و القسم الثانى من قسمى الإبطى فإنه يتفرّع عند الساعد فروعاً أربعةً: واحد منها ينقسم فى أسافل الساعد إلى الرسغ، و الثانى ينقسم فوق انقسام الأوّل مثل انقسامه، و الثالث ينقسم كذلك فى وسط الساعد، و الرابع أعظمها و هو الذى يظهر و يعلو فيرسل فروعاً تضام شعبة من القيفال فيصير منها الأكحل، و باقيه هو الباسليق، و هو أيضاً يغور و يعمق مرة أخرى. و الأكحل يبتدى من الانسىّ و يعلو الزند الأعلى ثم يقبل على الوحشى و يتفرّع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير أعلى جزئه إلى طرف الزند الأعلى، و يأخذ نحو الرسغ و يتفرغ خلف الإبهام و فيما بينه و بين السبابة و فى السبابة و الجزء الأسفل منه يصير إلى طرف الزند الأسفل و يتفرع إلى فروع ثلاثة: فرع منه يتوجه إلى الموضع الذى بين الوسطى و السبابة و يتّصل بشعبة من العرق الذى يأتى السبابة من الجزء الأعلى و يتحد به عرقاً واحداً، و يذهب فرع ثان منه و هو الأسليم فيتفرق فيما بين الوسطى و البنصر، و يمتد الثالث إلى البنصر و الخنصر و جميع هذه تنقسم فى الأصابع.

الفصل الخامس تشريح الأجوف النازل

قد ختمنا الكلام فى الجزء الصاعد من الأجوف، و هو أصغر جزأيه، فلنبدأ فى ذكر الأجوف النازل فنقول: الجزء النازل أول ما يتفرّع منه كما يطلع من الكبد، و قبل أن يتوكأ على الصلب هو شعب شعرية تصير إلى لفائف الكلية اليمنى و يتفرّق فيها و فيما يقاربها من الأجسام ليغوذها، ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم فى الكلية اليسرى و يتفرّع أيضاً إلى عروق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٩٥

كالشعر يتفرق فى لفافة الكلية اليسرى و فى الأجسام القريبة منها لتغذوها ثم يتفرق منه عرقان عظيمان يسمّيان الطالعين يتوجهان إلى الكليتين لتصفية مائية الدم، إذ الكلية إنما تجتذب منهما غذاءها و هو مائية الدم و قد يتشعب من أيسر الطالعين عرق يأتى البيضة اليسرى من الذكران و الإناث. و على النحو الذى بيناه فى الشرايين لا يغادره فى هذا، و فى أنه يتفرع بعد هذين عرقان يتوجهان إلى الأنثيين، فالذى يأتى اليسرى يأخذ دائماً شعبة من أيسر هذين الطالعين و ربما كان فى بعضهم كلّا منشئه منه و الذى يأتى اليمنى فقد يتفق له أن يأخذ فى الندرة شعبة من أيمن هذين الطالعين، و لكن أكثر أحواله أن لا يخالطه و ما يأتى

الأنثيين من الكليـة، و فيه المجرى الـذى ينضج فيه المنى فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه و اسـتدارتها و ما يأتيها أيضـاً من الصلـب، و أكثر هـذا العرق يغيب فى القضـيب و عنق الرحم و على مـا بينـاه من أمر الضوارب و بعـد نبات الطالعين. و شـعبة تتوكأ الأجوف عن قريب على الصـلب و تأخـذ فى الانحـدار، و يتفرع منه عنـد كل فقرة شـعب، و يـدخلها، و يتفرق فى العضـل الموضوعـة عنـد ما فتتفرع عروق تأتى الخاصـرتين و تنتهى إلى عضل البطن، ثم عروق تدخل ثقب الفقار إلى النخاع. فإذا انتهى إلى آخر الفقار انقسم قسـمين: يتنحى أحدهما عن الآخر يمنة و يسرة، كل واحد منهما يأخذ تلقاء فخذ، و يتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الكبد طبقات عشر: واحدة منها تقصد المتنين.

و الثانية دقيقة الشعب شعريتها تقصد بعض أسافل أجزاء الصفاق.

و الثالثة تتفرق فى العضل التى على عظم العجز.

و الرابعة تتفرق فى عضل المقعدة و ظاهر العجز.

و الخامسـة تتوجه إلى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه و فيما يتصل به و إلى المثانة، ثم ينقسم القاصد إلى المثانة قسـمين: قسـم يتفرق فى المثانـة، و قسم يقصـد عنقهـا، و هـذا القسم فى الرجال كثير جـداً لمكان القضـيب، و للنساء قليل. و العروق التى تأتى الرحم من الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة إلى الثدى ليشاكل بها الرحم الثدى.

و السادسة تتوجه إلى العضل الموضوع على عظم العانة.

و السابعة تصـعد إلى العضل الذاهب فى اسـتقامة البدن على البطن، و هذه العروق تتصل بأطراف العروق التى قلنا إنها تنحدر فى الصـدر إلى مراق البطن، و يخرج من أصـل هـذه العروق فى الإنـاث عروق تـأتى الرحم. و العرَوق التى تأتى الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة إلى الثدى ليشارك بها الرحم الثدى.

و الثامنة تأتى القبل من الرجال و النساء جميعاً.

و التاسعة تأتى عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۹۶

و العاشـرة تأخذ من ناحية الحالب مستظهرة إلى الخاصرتين و تتصل بأطراف عروق منحدرة لا سيما المنحدرة من ناحية الثديين، و يصـير من جملتها جزء عظيم إلى عضل الأنثيين. و ما يبقى من هذه يأتى الفخذ فيتفرع فيه فروع و شـعب: واحد منها ينقسم فى العضل التى على مقـدم الفخـذ، و آخر فى عضل أسـفل الفخذ و إنسيه متعمقاً. و شـعب أخرى كثيرة تتفرق فى عمق الفخذ و ما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتحلل مفصل الركبة قليلًا إلى شـعب ثلاث: فالوحشى منها يمتد على القصبة الصغرى إلى مفصل الكعب، و الأوسط يمتـد فى منثنى الركبـة منحـدراً، و يترك شـعباً فى عضل باطن الساق، و يتشـعب شـعبتين تغيب إحداهما فيما دخل من أجزاء الساق. و الثانية تأتى إلى ما بين القصبتين ممتدة إلى مقدّم الرجل و تختلط بشعبة من الوحشى المذكور. و الثالث و هو الإنسى فيميل إلى الموضع المعرق من الساق، ثم يمتد إلى الكعب، و إلى الطرف المحدب من القصبة العظمى، و ينزل إلى الإنسـى المقدم و هو الصافن و قد صارت هذه الثلاثة أربعة: إثنان وحشـيان يأخذان إلى القدم من ناحية القصبة الصغرى، و اثنان إنسـيان: أحـدهما يعلو القـدم و يتفرق فى أعـالى ناحيـة الخنصـر، و الثـانى هو الـذى يخالـط الشـعبة الوحشـية من القسم الإنسـى المـذكور و يتفرقـان فى الأـجزاء السـفلية. فهـذه هى عـدد الأـوردة و قـد أتينا على تشـريح الأعضاء المتشابهـة الأجزاء. فأما الإلية فسنذكر تشريح كل واحد منها فى المقالة المشتملة على أحواله و معالجاته. و نحن الآن نبتدىء بعون الله و نتكلم فى أمر القوى.

التعليم السادس القوى و الأفعال و هو جملة و فصل

الجملة القوى و هى ستة فصول

الفصل الأول أجناس القوى بقول كلى

فاعلم أن القوى و الأفعال، يعرف بعضها من بعض، إذ كان كل قوة مبدأ فعل ما، و كل فعل إنما يصدر عن قوة، فلذلك جمعناهما فى تعليم واحد. فأجناس القوى و أجناس الأفعال الصادرة عنها عند الأطباء ثلاثة: جنس القوى النفسانية، و جنس القوى الطبيعية، و جنس القوى الحيوانية.

و كثير من الحكماء و عامة الأطباء و خصوصاً" جالينوس" يرى أن لكل واحدة من القوى عضواً رئيساً هو معدنها، و عنه يصدر أفعالها، و يرون أن القوة النفسانية مسكنها و مصدر أفعالها الدماغ، و أن القوة الطبيعية لها نوعان: نوع غايته حفظ الشخص و تدبيره، و هو المتصرف فى أمر الغذاء ليغذو البدن مدة بقائه و ينميه إلى نهاية نشوه و مسكن هذا النوع و مصدر فعله هو الكبد و نوع غايته حفظ النوع و المتصرّف فى أمر التناسل ليفصل من أمشاج البدن جوهر المنى ثم يصور، بإذن خالقه و مسكن هذا النوع و مصدر أفعاله هو الأنثيان، و القوة الحيوانية، و هى التى تدبر أمر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۹۷

الروح الذى هو مركّب الحس و الحركة و تهيئة لقبوله إياهما إذا حصل فى الدماغ، و تجعله بحيث يعطى ما يفشو فيه الحياة و مسكن هذه القوى و مصدر فعلها هو القلب.

و أما الحكيم الفاضل" أرسطوطاليس" فيرى أن مبدأ جميع هذه القوى هو القلب، إلا أن لظهور أفعالها الأوَلية هذه المبادىء المذكورة، كما أن مبدأ الحس عند الأطباء هو الدماغ، ثم لكل حاسة عضو مفرَد منه يظهر فعله، ثم إذا فتش عن الواجب و حقق وجد الأمر على ما رآه" أرسطوطالس" دونهم. و توجد أقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية، إنما يتبعون فيها ظاهر الأمور.

لكنّ الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب أن يتعرّف الحق من هذين الأمرين، بل ذلك على الفيلسوف أو على الطبيعى. و الطبيب إذا سلم له أن هذه الأعضاء المذكورة مبادٍ ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من أمر الطب، كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها، أو لم تكن، لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف.

الفصل الثانى القوى الطبيعية المخدومة

و أما القوى الطبيعية، فمنها خادمة، و منها مخدومة.

و المخدومة جنسان: جنس يتصرّف فى الغذاء لبقاء الشخص و ينقسم إلى نوعين: إلى الغاذية و النامية.

و جنس يتصرف فى: الغذاء لبقاء النوع و ينقسم إلى نوعين: إلى المولدة و المصوَرة، فأما القوة الغاذية فهى التى تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل. و أما النامية فهى الزائلة فى أقطار الجسم على التناسب الطبيعى ليبلغ تمام النشء بما يدخل فيه من الغذاء، و الغاذية تخدم النامية، و الغاذية تورد الغذاء تارة مساوياً لما يتحلل، و تارةً أنقص، و تارةً أزيد، و النمو أزيد، و النمو لا يكون إلا بأن يكون الوارد أزيد من المتحلل، إلا أنه ليس كل ما كان كذلك كان نمواً، فإن السمن بعد الهزال فى سن الوقوف هو من هذا القبيل و ليس هو بنمو، و إنما النموّ ما كان على تناسب طبيعى فى جميع الأقطار ليبلغ به تمام النشء، ثم بعد ذلك لا نمو البتة. و إن كان سمن كما أنه لا يكون قبل الوقوف ذبول و إن كان هزال على أن ذلك أبعد و عن الواجب

أخرج.

و الغاديـة يتم فعلها بأفعال جزئيـة ثلاثـة: أحـدها: تحصـيل جوهر البدن و هو الدم و الخلط الذى هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو، و قد تحل به كما يقع فى علة تسمى" أطروفيا".

و هو عـدم الغـذاء. و الثـانى الإلزاق و هو أن يجعل هـذا الحاصل غـذاء بالفعل التام، أى صائراً جزء عضو، و قـد يخل به كما فى الإستسـقاء اللحمى. و الثـالث التشبيه و هو أن يجعـل هـذا الحاصـل عنـد ما صار جزءا من العضو شبيهاً به من كل جهـة حتى فى قوامه و لونه، و قد يخل به كما فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٨

البرص و البهق، فـإن البـدل و الإلـزاق موجودان فيهما، و التشبيه غير موجود، و هـذا الفعل للقوة المغيرة من القوى الغاذيـة و هى واحـدة فى الإنسـان بـالجنس، أو المبـدأ الأول، و تختلف بالنوع فى الأعضاء المتشابهـة، إذ فى كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء إلى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الأخرى، لكن المغيرة التى فى الكبد تفعل فعلًا مشتركاً بجميع البدن.

و أمـا القوة المولـدة فهى نوعـان: نوع يولـد المنى فى الـذكور و الإنـاث، و نوع يفصـل القوةَ التى فى المنى فيمزجهـا تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجاً خاصاً و للعظم مزاجاً خاصاً و للشريانات مزاجاً خاصاً، و ذلك من منى متشابهة الأجزاء أو متشابهـة الإمتزاج، و هـذه القوة تسـميها الأطباء القوة المغيرة. و أما المصورة الطابعة فهى التى يصدر عنها بإذن خالقها تخطيط الأعضـاء و تشـكيلاتها و تجويفاتهـا و ثقبهـا و ملاسـتها و خشونتها و أوضاعها و مشاركاتها. و بالجملـة الأفعال المتعلقـة بنهايات مقاديرها. و الخادم لهذه القوة المتصرفة فى الغذاء بسبب حفظ النوع هى القوة الغاذية و النامية.

الفصل الثالث القوة الطبيعية الخادمة

و أما الخادمة الصرفة فى القوى الطبيعية فهى خوادم القوة الغاذية و هى قوى أربع: الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة.

و الجاذبة: خلقت لتجذب النافع و تفعل ذلك بليف العضو الذى هى فيه الذاهب على الإستطالة.

و الماسـكة: خلقت لتمسـك النـافع ريثمـا تتصـرّف فيه القوة المغيّرة له الممتـازة منه و يفعـل ذلـك بليف مورب بهما ربما أعانه المستعرض.

و أما الهاضـمة فهى التى تحيل ما جذبته القوة الجاذبة و أمسـكته الماسكة إلى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه و إلى مزاج صالح للإسـتحالة إلى الغذائية بالفعل. هذا فعلها فى النافع و يسمى هضماً. و أما فعلها فى الفضول فإن تحيلها إن أمكن إلى هذه الهيئة و يسـمى أيضاً هضماً، أو يسهل سبيلها إلى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها إن كان المانع الغلظ، أو تغليظه إن كان المانع الرقـة، أو تقطيعه إن كان المانع اللزوجـة. و هـذا الفعل يسـمى الإنضاج، و قـد يقال الهضم و الإنضاج على سبيل الترادف.

و أما الدافعـة: فإنها تـدفع الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصـلح للإغتذاء أو يفضل عن المقدار الكافى فى الإغتذاء أو يسـتغنى عنه أو يستفرغ عن إستعماله فى الجهـة المرادة مثل البول. و هذه القوة تدفع هذه الفضول من جهات و منافذ معدة لها. و أما إن لم تكن هناك منافذ معدة فإنها تدفع من العضو الأشـرف إلى العضو الأخس و من الأصلب إلى الأرخى. و إذا كانت جهة الدفع هى جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما أمكن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٩

و هـذه القوى الطبيعيـة الأربع تخـدمها الكيفيات الأربع الأولى أعنى الحرارة و البرودة و الرطوبـة و اليبوسـة. أما الحرارة فخدمتها

بالحقيقة مشتركة للأربع، و أما البرودة فقد يخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات، فإن الأمر الذى بالذات للبرودة أن يكون مضاداً لجميع القوى، لأن أفعال جميع القوى هى بالحركات. أما فى الجذب و الدفع فذلك ظاهر. و أما فى الهضم فلأن الهضم يستكمل بتفريق أجزاء ما غلظ و كثف و جمعها مع مارق و لطف. و هذه بحركات تفريقية و تمزيجية. و أما الماسكة فهى تفعل بتحريك الليف المورب إلى هيئة من الإشتمال متقنه.

و البرودة مميتة محدرة مالعة عن جميع هذه الأفعال إلا أنها تنفع فى الإمساك بالعرض بأن يحبس الليف على هيئة الإشتمال الصالح، فتكون غير داخلة فى فعل القوى الدافعة بل مهيئة للآلة تهيئة تحفظ بها فعلها. و أما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما يمنع من تحليل الريح المعينة للدفع، و بما يعين فى تغليظه، و بما يجمع الليف العريض العاصر و يكنفه. و هذا أيضاً تهيئة للآلة لا معونة فى نفس الفعل. فالبرد إنما يدخل فى خدمة هذه القوى بالعرض و لو دخل فى نفس فعلها لأضر و لأخمد الحركة.

و أما اليوبسة فالحاجة إليها فى أفعال قوى ثلاث: الناقلتان و الماسكة. أما الناقلتان و هما الجاذبة و الدافعة، فلِما فى اليبس من فضل تمكين من الإعتماد الذى لا بد منه فى الحركة أعنى حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوى تمنع عن مثله الإسترخاء الرطوبى إذا كان فى جوهر الروح، أو فى جوهر الآلة. و أما الماسكة فللقبض. و أما الهاضمة فحاجتها إلى الرطوبة أمس، ثم إذا قايست بين الكيفيات الفاعلة و المنفعلة فى حاجة هذه القوى إليها صادفت الماسكة حاجتها إلى اليبس أكثر من حاجتها إلى الحرارة، لأن مدة تسكين الماسكة أكثر من مدة تحريكها الليف المستعرض إلى القبض، لأن مدة تحريكها و هى المحتاج فيها إلى الحرارة قصيرة، و سائر زمان فعلها مصروف إلى الإمساك و التسكين. و لما كان مزاج الصبيان أميل كثيراً إلى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة. و أما الجاذبة فإن حاجتها إلى الحرارة أشد من حاجتها إلى اليبس لأن الحرارة قد تعين فى الجذب، بل لأن أكثر مدة فعلها هو التحريك. و حاجتها إلى التحريك أمس من حاجتها إلى تسكين أجزاء التها و تقبيضها باليبوسة، و لأن هذه القوة ليست تحتاج إلى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج إلى حركة قوية. و الاجتذاب يتم إما بفعل القوة الجاذبة، كما فى المغناطيس التى بها يجذب الحديد، و أما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء فى الزراقات. و أما الحرارة كاجتذاب لهب السراج الدهن و إن كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع إلى اضطرار الخلاء، بل هو هو بعينه، فإذاً متى كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة، كان الجذب أقوى. و أما الدافعة فإن حاجتها إلى اليبس أقل من حاجتهما أعنى الجاذبة و الماسكة، لأنها لا تحتاج إلى قبض الماسكة و لا لزم الجاذبة و قبضها و احتوائها على المجذوب بإمساك جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الآخر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠٠

و بالجملة لا حاجة بالدافعة إلى التسكين البتة بل إلى التحريك و إلى قليل تكثيف يعين العصر و الدفع لا مقدار ما تبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العضو أو القبض، كما فى الماسكة زماناً طويلًا و فى الجاذبة زمانا يسيراً ريث تلاحق جذب الأجزاء. فلهذا حاجتها إلى اليبس قليلة و أحوجها كلها إلى الحرارة هى الهاضمة، و لا حاجة بها إلى اليبوسة، بل إنما يحتاج إلى الرطوبة لتسهيل الغذاء و تهيئته للنفوذ فى المجارى و القبول للأشكال. و ليس لقائل أن يقول: إن الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الأشياء الصلبة، فإن الصبيان ليسوا يعجزون عن هضم ذلك، و الشبان يقدرن عليه لهذا السبب بل لسبب المجانسة. و البعد عن المجانسة فما كان من الأشياء صلباً لم يجانس مزاج الصبيان، فلم تقبل عليها قواهم الهاضمة و لم تقبلها قواهم الماسكة، و دفعها بسرعة قواهم الدافعة. و أما الشبّان، فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم، فيجتمع من هذه أن الماسكة تحتاج إلى قبض و إلى إثبات هيئة قبضٍ زمانا طويلًا و إلى معونة يسيرة فى الحركة. و الجاذبة إلى قبض و ثبات قبض زماناً يسيرا جداً و معونةً كثيرةً فى الحركة. و الدافعة إلى قبض فقط من غير ثبات يعتد به و إلى معونة على الحركة. و الهاضمة

إلى إذابة و تمزيج فلذلك تتفاوت هذه القوى فى استعمالها للكيفيات الأربع و احتياجها إليها ..

الفصل الرابع القوى الحيوانية

و أما القوة الحيوانية، فيعنون بها، القوة التى إذا حصلت فى الأعضاء، هيأتها لقبول قوة الحس و الحركة و أفعال الحياة. و يضيفون إليها حركات الخوف و الغضب لما يجدون فى ذلك من الإنبساط و الانقباض العارض للروح المنسوب إلى هذه القوة. و لنفصل هذه الجملة فنقول:

إنه كما قد يتولد عن كثافة الأخلط بحسب مزاج ما جوهر كثيف، هو العضو، أو جزء من العضو فقد يتولّد من بخارية الأخلاط. و لطافتها بحسب مزاج ما هو جوهر لطيف هو الروح، و كما أن الكبد عند الأطباء معدن التولد الأول، كذلك القلب معدن التولد الثانى. و هذا الروح إذا حدث على مزاجه الذى ينبغى أن يكون له إستعد لقوة تلك القوة بعد الأعضاء كلها لقبول القوى الأخرى النفسانية و غيرها.

و القوى النفسانية لا تحدث فى الروح و الأعضاء إلا بعد حدوث هذه القوة، و إن تعطّل عضو من القوى النفسانية و لم يتعطل بعد من هذه القوة، فهو حى، ألا ترى أن العضو الخدر، و العضو المفلوج، فاقد فى الحال لقوة الحسّ و الحركة لمزاج يمنعه عن قبوله أو سدة عارضة بين الدماغ و بينه و فى الأعصاب المنبثة إليه، و هو مع ذلك حى و العضو الذى يعرض له الموت، فاقد الحسّ و الحركة و يعرض له أن يعفن و يفسد. فإذن فى العضو المفلوج قوة تحفظ حياته حتى إذا زال العائق فاض إليه قوة الحس و الحركة، و كان مستعدًّا لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية فيه، و إنما المانع هو الذى يمنع عن قبوله بالفعل. و لا كذلك العضو الميت و ليس هذا المعد هو قوة التغذية و غيره، حتى إذا كانت قوة التغذية باقية كان حياً، و إذا بطلت كان ميتاً. فإن هذا الكلام

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٠١

بعينه قد يتناول قوة التغذية، فربما بطل فعلها فى بعض الأعضاء و بقى حياً و ربما بقى فعلها و العضو إلى الموت.

و لو كانت القوة المغذية بما هى قوة مغذية تعد للحسّ و الحركة، لكان النبات قد يستعد لقبول الحس و الحركة فيبقى أن يكون المعد أمراً آخر يتبع مزاجاً خاصا، و يسمى قوة حيوانية، و هو أول قوة تحدث فى الروح إذا حدث الروح من لطافة الأمشاج.

ثم إن الروح تقبل بها- عند الحكيم" ارسطوطاليس "- المبدأ الأول و النفس الأولى التى ينبعث عنها سائر القوى، إلا أن أفعال تلك القوى لا تصدر عن الروح فى أول الأمر، كما أن أيضاً لا يصدر الإحساس عند الأطباء عن الروح النفسانى الذى فى الدماغ ما لم ينفذ إلى الجليدية، أو إلى اللسان، أو غير ذلك، فإذا حصل قسم من الروح فى تجويف الدماغ قبل مزاجاً و صلح لأن يصدر به عند أفعال القوة الموجودة فيه بدنا. و كذلك فى الكبد و فى الأنثيين. و عند الأطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ إلى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التى هى مبدأ الحركة و الحس. و كذلك فى الكبد و إن كان الامتزاج الأول قد أفاد قبول القوة الأولى الحيوانية و كذلك فى كل عضو كان لكل جنس عن الأفعال عندهم نفس أخرى. و ليست النفس واحدة يفيض عنها القوى، أو كانت النفس مجموع هذه الجملة فإنه و إن كان الإمتزاج الأول، فقد أفاد قبول القوة الأولى الحيوانية، حيث حدث روح و قوة هى كماله، لكن هذه القوة وحدها لا تكفى عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الأخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص. قالوا:

و هذه القوة مع أنها مهيئة للحياة، فهى أيضاً مبدأ حركة الجوهر الروحى اللطيف إلى الأعضاء و مبدأ قبضه و بسطه للتنسم و التنقى على ما قيل كأنها بالقياس إلى الحياة تقبل انفعالًا، و بالقياس إلى أفعال النفس و النبض تفيد فعلًا. و هذه القوة تشبه القوى

الطبيعيـة لعـدمها الإـرادة فيمـا يصـدر عنهـا، و تشـبه القوى النفسانيـة لتعين أفعالهـا لأنهـا تقبض و تبسـط معاً و تحرك حركـتين متضـادتين. إلا أن القـدماء إذا قالوا نفس للنفس الأرضـية عنوا كمال جسم طبيعى آلى و أرادوا مبـدأ كل قوة تصـدر عنها بعينها حركات و أفاعيل متخالفة، فتكون هذه القوة على مذهب القدماء قوة نفسانية. كما أن القوى الطبيعية التى ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية.

و أما إذا لم يرد بالنفس هـذا المعنى بل عنى به قوة هى مبدأ إدراك و تحريك تصدر عن إدراك ما، بإرادة ما، و أريد بالطبيعة كلّ قوّة يصـدر عنها فعل فى جسـمها على خلاف هـذه الصورة، لم تكن هـذه القوة نفسانية، بل كانت طبيعية. و أعلى درجة من القوة التى يسـميها الأطباء طبيعية. و أما إن سمى بالطبيعية ما يتصرف فى أمر الغذاء و حالته، سواء كان لبقاء شخص، أو بقاء نوع، لم تكن هـذه طبيعيـة و كـانت جنسـاً ثالثـاً. و لأـن الغضب و الخوف و ما أشـبههما إنفعال لهـذه القوة. و إن كان مبـدؤها الحس والوهم و القوى الدَاركـة كـانت منسوبـة إلى هـذه القوى. و تحقيق بيـان هـذه القوى و إنها واحـدة أو فوق واحـدة هو إلى العلم الطبيعى الذى هو جزء من الحكمة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٠٢

الفصل الخامس القوى النفسانية المدركة

و القوة النفسانيـة تشـتمل على قوتين هى كالجنس لهما: إحـداهما قُوة مدرِكَة، و الأخرى قُوة مُحَركة. و القوة المدركة كالجنس لقوتين: قوة مدركـة فى الظـاهر و قوة مدركـة فى الباطن. و القوة المدركـة فى الظاهر هى الحسـية، و هى كالجنس لقوى خمس عنـد قوم، و ثمان عنـد قوم. و إذا أخـذت خمسة كانت قوة الإبصار و قوة السـمع و قوة الشم و قوة الذوق و قوة اللمس. و أما إذا أخـذت ثمانيـة، فالسـبب فى ذلـك، أن أكثر المحصـلين يرون أن اللمس قوى كثيرة بل هو قوى أربع. و يخصون كل جنس من الملموسات الأربع بقوة على حدة، إلا أنها مشتركة فى العضو الحساس كالذوق و اللمس فى اللسان و الإبصار و اللمس فى العين و تحقيق هذا إلى الفيلسوف. و القوة المدركة فى الباطن أعنى الحيوانية هى كالجنس لقوى خمس:

إحـداها: القوة الـتى تسـمى الحس المشترك و الخيـال: و هى عنـد الأطبـاء قوة واحـدة، و عنـد المحصـلين من الحكمـاء قوتـان. فـالحس المشترك هو الـذى يتـأدى إليه المحسوسـات كلهـا، و ينفعـل عن صورها و يجتمع فيه. و الخيال هو الـذى يحفظها بعد الاجتماع و يمسـكها بعـد الغيبوبة عن الحس و القوة القابلة منهما غير الحافظة. و تحقيق الحق فى هذا هو أيضاً على الفيلسوف. و كيف كان فإن مسكنهما و مبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ.

و الثانية: القوة التى تسـميها الأطباء مفكرة: و المحققون تارة يسـمونها متخيلة و تارة مفكرة فإن اسـتعملتها القوة الوهمية الحيوانية التى نـذكرها بعـد أو نهضت هى بنفسـها لفعلها سـموها متخيلـة، و إن أقبلت عليها القوة النطقية و صـرفتها على ما ينتفع به، سـنها سميت مفكرة. و الفرق بين هـذه القـوة و بين الأـولى كيـف مـا كـانت: أن الأـولى قابلـة أو حافظـة لمـا يتـأدى إليهـا من الصـور المحسوسة. و أما هذه فإنها تتصـرف على المسـتودعات فى الخيال تصـرفاتها من تركيب و تفصـيل فتستحضـر صوراً على نحو ما تأدى من الحس و صوراً مخالفة لها، كإنسان يطير و جبل من زمرد. و أما الخيال فلا يحضره إلا للقبول من الحس. و مسكن هذه القوة هو البطن الأوسط من الـدماغ. و هـذه القوة هى الـة لقوة هى بالحقيقة المدركة الباطنة فى الحيوان و هى الوهم، و هو القوة التى تحكم فى الحيوان بأن الذئب عدو، و الولد حبيب، و أن المتعهد بالعلف صديق، لا ينفر عنه على سبيل غير نطقى. و العداوة و المحبـة غير محسوسـين ليس يـدركهما الحس من الحيـوان، فـإذن إنمـا يحكم بهمـا و يـدركهما قـوة أخرى، و إن كـان ليس بالإدراك النطقى، إلا أنه لا محالـة إدراك ما غير النطقى. و الإنسان أيضاً قـد يسـتعمل هـذه القوة فى كثير من الأحكام و يجرى

فى ذلـك مجرى الحيوان الغير النـاطق. و هـذه القـوة تفـارق الخيـال، لأن الخيـال يسـتثبت المحسوسـات و هـذه تحكـم فى المحسوسات بمعان غير محسوسة و تفارق التى تسمّى مفكرة و متخيلة بأن أفعال تلك لا يتبعها حكم ماء، و أفعال هـذه يتبعها حكم مـا بـل هى أحكـام مـا و أفعـال تلـك تركبّت فى المحسوسـات، و فعل هـذه هو حكم فى المحسوس من معنى خارج عن المحسوس. و كما أن الحس فى الحيوان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۰۳

حاكم على صور المحسوسات كـذلك الوهم فيها حاكم على معانى تلك الصور التى تتأدى إلى الوهم و لا تتأدى إلى الحس و من الناس من يتجوز و يسـمى هـذه القوة تخيلًا، و له ذلك إذ لا منازعـة فى الأسـماء بل يجب أن يفهم المعانى و الفروق و هـذه القوة لا يتعرض الطبيب لتعرفها و ذلك أن مضار أفعالها تابعـة لمضار أفعال قوى أخرى قبلها مثل الخيال و التخيّل و الذكر الذى سنقوله بعـد. و الطبيب إنمـا ينتظر فى القوى التى إذا لحقها مضـرة فى أفعالها كان ذلك مرضاً فإن كانت المضـرّة تلحق فعل قوة بسـبب مضـرة لحقت فعل قبلها و كانت تلك المضـرة تتبع سوء مزاج أو فساد تركيب فى عضو ما فيكفيه أن يعرف لحوق ذلك الضـرر بسـبب سوء مزاج ذلـك العضو أو فسـاده حتى يتـداركه بالعلاـج أو يتحفـظ عنه. و لا عليه أن يعرف حال القوة التى إنما يلحقها ما يلحقها كما أن الخيال خزانـة لما يتأدى إلى الحس من الصورة المحسوسـة بواسـطة إذ كان قد عرف حال التى يلحقها بغير واسطة.

و الثالثـة مما يذكر الأطباء و هى الخامسة أو الرابعة عند التحقيق و هى القوة الحافظة و المذكرة و هى خزانة لما يتأدى إلى الوهم من معـان فى المحسوسات غير صورها المحسوسـة و موضـعها البطن المؤخر من بطون الـدماغ و هاهنا موضع نظر حكمى فى أنه هل القوة الحافظـة و المتـذكرة المسترجعـة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة أم قوتان؟ و لكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب إذا كـانت الآفـات التى تعرض لأيهما كان هى الآفات العارضـة للبطن المؤخر من الـدماغ إما من جنس المزاج و إما من جنس التركيب.

و أما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهى الإنسانية الناطقة. و لما سـقط نظر الأطباء عن القوة الوهمية لما شـرحناه من العلة، فهو أسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على أفعال القوى الثلاث لا غير.[۱]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۱ ؛ ص۱۰۳

الفصل السادس القوى النفسانية المحركة

و أمّا القوة المحركـة فهى التى تشـنج الأوتـار و ترخيها فتحرّك بها الأعضاء. و المفاصل تبسـطها و تثنيها و تنفـذها فى العصـب المتصل بالعضل، و هى جنس يتنوع بحسب تنوع مبادى الحركات، فتكون فى كل عضـلة طبيعة أخرى، و هى تابعة لحكم الوهم الموجب للإجماع.

الفصل الأخير فى الأفعال

نقول: إن من الأفاعيـل المفردة مـا يتم بقوة واحـدة مثـل الهضم، و منهـا مـا يتم بقوّتين مثـل شـهوة الطعام، فإنهـا تتم بقوة جاذبة طبيعية، و بقوة حساسة فى فم المعدة.

أما الجاذبـة فبتحريكها الليف المطاول متقاضيـة ما يجـذبه و امتصاصـها ما يحضـر من الرطوبات و أما الحساسـة فبإحساسـها بهذا الإنفعال و بلذع السوداء المتبّهة للشهوة المذكورة قصتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٠۴

و إنما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين، لأن الحساسة إذا عرض لها آفة بطل المعنى الذى يسمّى جوعاً و شهوة، فلم يشته الطعام. و إن كان للبـدن إليه حاجـة، و كـذلك الازدراد يتم بقوتين: إحـداهما الجاذبـة الطبيعيـة، و الأخرى الجاذبة الإرادية. و الأولى يتم فعلهـا بالليف المطاول الـذى فى فم المعـدة و المرىء. و الثانيـة يتم فعلها بليف عضل الإزدراد. و إذا بطلت إحـدى القوتين عسـر الإـزدراد بـل إذا لم تكن بطلت إلا أنها لم تنبعث بعـد لفعلها عسـر الازدراد. أو ترى أنه إذا كانت الشـهوة لم تصـدق عسـر علينا ابتلاع ما لا تشتهيه، بل إذا كنا نعاف شيئاً، ثم أردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الإرادية ابتلاعه. و عبور الغـذاء أيضاً يتمّ بقوة دافعة من العضو المنفصل عنه، و جاذبة من العضو المتوجه إليه. و كذلك إخراج الثفل من السبيلين و ربما كان الفعل مبـدؤه قوتان نفسانية و طبيعية، و ربما كان سـببه قوة و كيفية مثل التبريد المانع للمواد، فإنه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصبّ إلى العضو و منعه و دفعه فى وجهه، و الكيفية الباردة تمنع بشـيئين بالذات، أى بتغليظ جوهر ما ينصب و تضـييق المسام، و بشـىء ثالث هو مما بالعرض، و هو إطفاء الحرارة الجاذبة. و الكيفية الجاذبة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة و اضـطرار الخلاء إنما يجـذب، أولًا ما لطف، ثم ما كثف، و أما القوة الجاذبـة الطبيعيـة فإنما تجـذب الأوفق، أو الـذى يخصّ‌ها فى طبيعتها جذبة، و ربما كان الأكثف هو الأوفق و الأخصّ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٠۵

الفن الثانى فى ذكر الامراض و الاسباب و الاعراض الكلية و هو تعاليم ثلاثة

اشارة

: التعليم الأوّل فى الأمراض و هو ثمانية فصول

الفصل الأول السبب و المرض و العرض

اشارة

نقول: إنَ السـبب فى الطب و هو مـا يكون أولًا، فيجب عنه وجود حالـة من حالاـت بـدن الإنسـان أو ثباتها. و المرض هيئـة غير طبيعية فى بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوباً أولياً و ذلك، إمّا مزاج غير طبيعى، و إما تركيب غير طبيعى.

و العرض هو الشـىء الـذى يتبع هـذه الهيئـة، و هو غير طبيعى سواء كان مضاداً للطبيعى مثل الوجع فى القولنج أو غير مضاد مثل إفراد حمرة الخد فى ذات الرئة، مثال السـبب العفونة. مثال المرض الحمى، مثال العرض العطش، و الصداع. و أيضاً مثال السـبب امتلاء فى الأوعيـة المنحـدرة إلى العين، مثال المرض السـدّة فى العنبية، و هو مرض آلى تركيبى، مثال العرض فقدان الإبصار، و أيضـاً مثـال السـبب نزلـة حادة، مثال المرض قرحـة فى الرئـة، مثال العرض حمرة الوجنتين، و انجـذاب الأظفار. و العرض يسـمّى عرضاً باعتبار ذاته أو بقياسه إلى المعروض له و يسـمى دليلًا باعتبار مطالعـة الطبيب إياه و سـلوكه منه إلى معرفـة ماهية المرض و

قد يصير المرض سبباً لمرض آخر كالقولنج للغشى أو للفالج أو الصرع، بل قد يصير العرض سبباً للمرض، كالوجع الشديد يصير سبباً للورم لانصباب المواد إلى موضع الوجع. و قد يصير العرض بنفسه مرضاً، كالصداع العارض عن الحمى فإنه ربما استقر و استحكم حتى يصير مرضاً قد يكون الشىء بالقياس إلى نفسه و إلى شىء قبله و إلى شىء بعده مرضاً و عرضاً و سبباً، مثل الحمى السلية فإنَها عرض لقرحة الرئة، و مرض فى نفسها و سبب لضعف المعدة مثلًا. و مثل الصداع الحادث عن الحمّى إذا استحكم فإنه عرض للحمّى، و مرض فى نفسه و ربما جلب البرسام أو السرسام فصار ذلك سبباً للمرضين المذكورين.

الفصل الثانى أحوال البدن و أجناس المرض

أحوال بدن الإنسان عند" جالينوس" ثلاث: الصحة و هى هيئة يكون بها بدن الإنسان فى مزاجه و تركيبه بحيث يصدر عنه الأفعال كلها صحيحة سليمة. و المرض هيئة فى بدن الإنسان مضادة لهذه و حالة عنده ليست بصحة و لا مرض، إما لعدم الصحة فى الغاية و المرض فى الغاية،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۰۶

كأبدان الشيوخ و الناقهين و الأطفال، أو لاجتماع الأمرين فى وقت واحد، إما فى عضوين، و إما فى عضو، و لكن فى جنسين متباعدين مثل أن يكون صحيح المزاج مريض التركيب.

أو فى عضو و فى جنسين متقاربين مثل أن يكون صحيحاً فى الشكل ليس صحيحاً فى المقدار و الوضع، أو صحيحاً فى الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحاً فى الفاعلتين، أو لتعاقب من الأمرين فى وقتين مثل من يصح شتاء و يمرض صيفاً.

و الأمراض منها مفردة، و منها مركبة. و المفردة هى التى تكون نوعاً واحداً من أنواع مرض المزاج أو نوعاً واحداً من أنواع مرض التركيب الذى نذكره بعد. و المركبة هى التى يجتمع منها نوعان فصاعداً يتحد منها مرض واحد. فلنبدأ أولًا بالأمراض المفردة فنقول:

إنّ أجناس الأمراض المفردة ثلاثة:

الأول: جنس الأمراض المنسوبة إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء و هى أمراض سوء المزاج، و إنما نسبت إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء لأنّها أولًا و بالذات تعرض للمتشابهة الأجزاء، و من أجلها تعرض للأعضاء المركّبة حتى إنها يمكن أن تتصوّر حاصلة موجودة فى أى عضو من الأعضاء المتشابهة الأجزاء شئت. و المركبة لا يمكن فيها.

و الثانى: جنس أمراض الأعضاء الآلية، و هى أمراض التركيب الواقع فى أعضاء مؤلفة من الأعضاء المتشابهة الأجزاء هى آلات الأفعال.

و الثالث: جنس الأمراض المشتركة التى تعرض للمتشابهة الأجزاء، و تعرض للآلية بما هى آلية من غير أن يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الأجزاء، و هو الذى يسمُّونه تفرق لاتصال و انحلال الفرد، فإن تفرق الإتصال قد يعرض للمفصل من غير أن تعرض للمتشابهة الأجزاء التى ركب منها المفصل البتة. و قد يعرض لمثل العصب و العظم و العروق وحدها.

و بالجملة الأمراض ثلاثة أجناس: أمراض تتبع سوء المزاج، و أمراض تتبع سوء هيئة التركيب، و أمراض تتبع تفرّق الإتصال. و كل مرض يتبع واحداً من هذه و يكون عنه تنسب إليه و أمراض سوء المزاج معروفة، و هى ستة عشرة قد ذكرناها.

الفصل الثالث أمراض التركيب

و أمراض التركيب أيضاً تنحصر فى أربعة أجناس: أمراض الخلقة. و أمراض المقدار، و أمراض العدد، و أمراض الوضع.

و أمراض الخلقة: تنحصر فى أجناس أربعة:

أمراض الشكل، و هو أن يتغير الشكل عن مجراه الطبيعى فيحدث تغيره افة فى الفعل كاعوجاج المستقيم، و استقامة المعوج، و تربع المستدير، و استدارة المربّع، و من هذا الباب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۰۷

سفيط الرأس إذا عرض منه ضرر، و شدة استدارة المعدة، و عدم القرحة فى الحدقة.

و الثانى أمراض المجارى، و هى ثلاثة أصناف لأنها، إما أن تتسع كانتشار العين، و كالسبل و كالدوالى، أو تضيق كضيق ثقب العين و منافذ النفس و المرىء، أو تنسدّ كانسداد الثقبة العنبية و عروق الكبد و غيرها.

و الثالث أمراض الأوعية و التجاويف و هى على أصناف أربعة: فإنها إمّا أن تكبر و تتسع كاتساع كيس الأنثيين، أو تصغر و تضيق كضيق المعدة و ضيق بطون الدماغ عند الصرع، أو تنسدُ و تمتلئ كانسداد بطون الدماغ عند السكتة، أو تستفرغ و تخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة و شدّة اللذة المهلكة.

و الرابع أمراض صفائح الأعضاء، إما بأن يتملس ما يجب أن يخشن كالمعدة و المعى إذا تملست، أو يخشن ما يجب أن يتلمس كقصبة الرئة إذا خشنت.

هذا و أما أمراض المقدار: فهى صنفان: فإنها إما أن تكون من جنس الزيادة كداء القيل، و تعظم القضيب و هى علة تسمى فريسميوس، و كما عرض لرجل يسمى "نيقوماخس" أن عظمت أعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة. و إما أن تكون من جنس النقصان كضمور اللسان و الحدقة و كالذبول.

و أما أمراض العدد: فإما أن تكون من جنس الزيادة و تلك، إما طبيعية كالسن الشاغبة و الإصبع الزائدة، أو غير طبيعية كالسلعة و الحصاة، و إما من جنس النقصان سواء كان نقصاناً فى الطبع كمن لم يخلق له إصبع، أو نقصاناً لا فى الطبع كمن قطعت أصبعه.

و أما أمراض الوضع: فإن الوضع عند" جالينوس" يقتضى الموضع و يقتضى المشاركة. فأمراض الوضع أربعة: انخلاع العضو عن مفصله أو زواله عن وضعه من غير انخلاع كما فى الفتق المنسوب إلى الأمعاء، أو حركته فيه لا على المجرى الطبيعى أو الإرادى كالرعشة، أو لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل فى مرض النقرس. و أمراض المشاركة و هى تشتمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس إلى عضو يجاوره من مقاربته أو مباعدته لا على المجرى الطبيعى و هو صنفان: أحدهما أن يعرض له امتناع حركته إليه، أو تعسرها بعد أن كان ذلك ممكناً له مثل الإصبع إذا إمتنع تحركها إلى ملاصقة جارتها، أو يعرض لها امتناع تحركها عنها و مفارقتها إياها بعد أن كان ذلك ممكناً، أو تعسر تباعدها و ذلك مثل استرخاء الجفن و استرخاء المفاصل فى الفالج، أو تعسّر بسط الكف و فتح الجفن.

الفصل الرابع فى أمراض تفرق الإتصال

و أما أمراض تفرق الإتصال، فقد تقع فى الجلد و تسمى خدشاً و سحجاً، و قد تقع فى اللحم و القريب منه الذى لم يقيح و تسمّى جراحة. و الذى قيح تسمى قرحة و يحدث فيه القيح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۰۸

لاندفاع الفضول إليه لضعفه و عجزه عن استعمال غذائه و هضمه، فيستحيل أيضاً فضل فيه، و ربما قبلت الجراحة و القرحة لتفرق

اتصال يعرض فى غير اللحم، و قد يقع فى العظم، إما مكسر إلى جزأين أو أجزاء كبار، هاما مفتتاً أو واقعاً فى طوله صادعاً، و إما أن يقع فى الغضاريف على الأقسام الثلاثة، أو يقع فى العصب. فإن وقع عرضاً سمى بتراً و إن وقع طولًا و لم يكن غوراً كبيراً سمى شقًا، و إن كان غوراً كبيراً سمى شدخاً. و قد يقع فى أجزاء العضلة، فإن وقع على طرف العضلة سمى هتكاً سواء كان فى عصبة أو وتر، و إن وقع فى عرض العضلة سمى جزاً، و إن وقع فى الطول و قل عدده و كبر غوره سمى فدغاً، و إن كثر أجزاؤه و فشا و غار سمى رضا و فسخاً، و ربّما قيل الفسخ و الرضض و الفدغ لكل ما يتفق فى وسط العضلة كيف كان.

فإن وقع فى الشرايين أو الأوردة سمى انفجاراً، ثم إما أن يعترضها فيسمى قطعاً أو فصلًا، أو ينفذ فى طولها فيسمى صدعاً، أو يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقاً. و إن كان فى الشريان فلم يلتحم، و كان الدم يسيل منه إلى الفضاء الذى يحويه حتى يمتلئ ذلك الفضاء. و إذا عصرت عاد إلى العرق سمّى أم الدم، و قوم يقولون أم الدم لكل انفجار شريانى.

و اعلم أنه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد، فإن القلب لا يحتمله و يكون معه الموت، و إما أن يقع فى الأغشية و الحجب فيسقى فتقاً، و إما أن يقع بين جزأين من عضو مركّب فيفصل أحدهما من الآخر من غير أن ينال العضو المتشابه الأجزاء تفرق اتصال، فيسمى انفصالًا و خلعاً. و إذا كان ذلك فى عصب زال عن موضعه سمى فكاً. و قد يكون تفرّق الاتصال فى المجارى فيوسع و قد يكون فى غير المجارى فيحدث مجارى لم تكن و زوال الإتصال و التقرح و نحوه إذا وقع فى عضو جيد المزاج صلح بسرعة و إن وقع فى عضو ردىء المزاج استعصى حيناً و لا سيما فى أبدان مثل أبدان الذين بهم الاستسقاء أو سوء القنية أو الجذام.

و اعلم أن القروح الصيفية إذا تطاولت وقعت الآكلة و أنت ستجد فى كتب التفصيل استقصاء لأمر تفرق الإتصال مؤخراً إليه فاعلم ذلك.

الفصل الخامس الأمراض المركبة

و أما الأمراض المركبة فلنقل فيها أيضاً قولًا كلياً فنقول: إنا لسنا نعنى بالأمراض المركبة أى أمراض اتفقت متجمعة، بل الأمراض التى إذا اجتمعت حدث من جملتها شىء هو مرض واحد، و هذا مثل الورم، و البثور من جنس الورم فإن البثور أورام صغار كما أن الأورام بثور كبار. و الورم يوجد فيه أجناس الأمراض كلها، فيوجد فيه مرض مزاج لآفة، لأنه لا ورم إلا و يحدث من سوء مزاج مع مادة و يوجد فيه مرض الهيئة و التركيب، فإنه لا ورم إلا و هناك آفة فى الشكل و المقدار، و ربما كان معه أمراض الوضع و يوجد فيه المرض المشترك، و هو تفرق الإتصال فإنه لا ورم إلا و هنا تفرق اتصال، فإنه لا شك أن تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية إلى العضو الوَرِم و سكنت بين أجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تأخذ لأنفسها أمكنة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٠٩

و الورم يعرض للأعضاء اللينة، و قد يعرض شىء شبيه بالورم فى العظام يغلظ له حجمها و تزداد رطوبتها، و لا يغرب أن يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفعل إذا أنفذ فيه، أو حدث فيه، و كل ورم ليس له سبب بادٍ، و سببه البدنى يتضمّن انتقال مادة من عضو إلى ما تحته فيسمى نزلة. و ربما كان السبب المادى الذى تتولد منه الأورام و البثور مغموراً فى أخلاط أخرى غير مؤذية فى كيفيتها، فإذا استفرغت الأخلاط الجيدة فى وجوه من الاستفراغ: إما الطبيعى، كما يعرض للنفساء فى الإرضاع، و إما غير الطبيعى كما يعرض لجراحة تسيل دماً محموداً، بقيت تلك الأخلاط الرديئة خالصة مفردة فتأذّى بها الطبع فدفعها. و ربما كان وجه دفعها إلى الجلد، فحدثت أورام و بثور. فالأورام قد تنفصل بفصول مختلفة، إلا أن فصولها بالاعتبار هى الفصول الكائنة عن

أسبابها، و هى المواد التى تكون عنها الأورام و المراد التى تكون عنها الأورام ستة: الأخلاط الأربعة و المائية و الريح.

فـالورم إما أن يكون حارا، و إما أن لا يكون، و لا ينبغى أن يظن أن الورم الحار هو الكائن عن دم أو مرّة فقط، بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها، أو عرضت لها الحرارة بالعفونـة، و إن كانت هـذه الأجناس أيضاً قد تنقسم بحسب انقسام أنواع كل مادة، و ذلك بالقول النوعى فى الأورام أولى. و عادتهم أن يسموا الدموى المحض فلغمونيا، و الصفراوى المحض جمرة، و المركب منها باسم مركّب منهما، و يقدّمون الأغلب فيقولون مَرة فلغمونى جمرة، وَ مرَة جمرة فلغمونية، و إذا جمع سمى خراجاً، و إذا وقع الخراج فى اللحوم الرخوة و المغابن و خلف الأذنين و الأرنبة و كان من جنس فاسد- و سنذكره فى موضعه الجزئى- سمى طاعوناً.

و للأرام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط و يظهر الحجم ثم يزيد و يزيد معه الحجم و يتمدد ثم يقف عند غاية الحجم ثم يأخذ فى الانحطاط فينضج بتحلّل أو قيح و مال أمره، إما تحلّل و إما جمع مدة، و إما استحالة إلى الصلابة.

و أما الأورام الغير الحارة فإما أن تكون من مادة سوداوية أو بلغمية أو مائية أو ريحية. و الكائنة عن مادة سوداوية ثلاثة أجناس: الصلابة، و السرطان، و أكثرهما حريفية. و أجناس الغدد التى منها الخنازير و السلع. و الفرق بين أجناس الغدد و بين الجنسين الآخرين، أن أجناس الغدد تكون مبتدئة عما يحويها مثل الغدد المحضة، أو متشبثة بظاهرها فقط مثل الخنازير. و أما تلك الأخر فتكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو التى هى فيه. و الفرق بين السرطان و الصلابة، أن الصلابة ورم ساكن هاد مبطل للحس، أو آيف فيه لا ـ وجع معه. و السرطان متحرك متزيّد مؤذٍ له أصول ناشئة فى الأعضاء ليس يجب أن يبطل معه الحس إلا أن تطول مدته فيميت العضو، و يبطل حسّه، و ليس يبعد أن يكون الفصل بين الصلابة و السرطان بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية. و الأورام الصلبة السوداوية تبتدىء فى أول كونها صلبة، و قد تنتقل إلى الصلابة و خصوصاً الدموية و قد يعرض ذلك أيضاً فى البلغمية أحياناً و تفارق الغدد و السلع و ما أشبههما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١١٠

من تعقد العصب بأن التعقد ألزم لموضعه و ملمسه عصبى، و إذا مدد بالغمز عاد، و إذا تبدَد بدواء قوى غير الغمز لم يعد. و أكثرها تحدث عن التعب و تبطل بالمثقلات من الأسرب و نحوه، و أما جنس الأورام البلغمية فينقسم إلى نوعين: الورم الرخو و السلع اللينة و يتفاصلان بأن السلع متميزة فى غلف، و الورم الرخو مخالط غير متميّز، و أكثر أورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها تكون بيض الألوان.

و اعلم أن الأورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم و رخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية و تارة الريحية، و كثيراً ما ينزل البلغم الرقيق فى النوازل فى خلل ليف الأعصاب حتى يبلغ إلى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها.

و أما الأورام المائية فهى كالاستسقاء و القيلة المائية و الورم الذى يعرض فى القحف من المائية و ما يشبه ذلك، و أما الأورام الريحية فهى أيضاً تتنوع إلى نوعين: أحدهما التهيج، و الآخر النفخة و الفرق بين التهيج و النفخة من وجهين: أحدهما القوام و الثانى المخالطة. و بيان هذا أن الريح فى التهيج مخالطة لجوهر العضو و فى النفخة مجتمعة متمددة غير مخالطة للعضو، و أن التهيج يستلينه الحس، و النفخة تقاوم المدافع مقاومة كثيرة أو قليلة، و البثور أيضاً على عدد الأورام، فمنها دموية كالجدرى، و صفراوية محضة كالشرى الصفراوى و الجاورسية، و مختلطة كالحصبة و النملة و المسامير و الجرب و الثآليل و غير ذلك، و قد تكون مائية كالنفاطات، و ريحية كالنفّاخات، و أنت تجد ذلك فى الكتاب الرابع تفصيلًا لأحوال الأورام و البثور و يليق بذلك الموضع.

الفصل السادس أمور تُعد مع الأمراض

و ههنا أمور خارجة عن الأمراض و تعد فيها، و هى الأمور الداخلة فى الزينة، أحدها فى الشعر، و الثانى فى اللون، و الثالث فى الرائحة، و الرابع فى السحنة بعد اللون. و أجناس أمراض الشعر التناثر و التمرط و القصر و الفلة و الشقاق و الدقة و الغلظ و إفراط الجعودة و إفراط السبوطة و الشيب و استحالة اللون كيف كان. و آفات اللون تدخل فى أربع أجناس: جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان، أو بغير مادة كالحصبة العارضة للون عن مزاج بارد مفرد، و الصفرة التى ربما كانت عن مزاج حار مفرد، و جنس إستحالته عن أسباب بادية كما تسفع الشمس و البرد و الريح اللون، و جنس انبساط أجسام غريبة اللون على الجلد الحامل اللون كالبهق الأسود، و التقاطها فيه كالخيلان و النمش. و جنس الآثار العارضة من التئام تفرق إتصال عرض كآثار الجدرى و أنداب القروح و آفات الرائحة كالضأن و غيره من الروائح الكريهة التى تفوح من الأبدان، و آفات السحنة بعد اللون، إما الهزال المفرط و إما السمن المفرط.

الفصل السابع أوقات الأمراض

و اعلم أن لأكثر الأمراض أربعة أوقات: وقت الابتداء، و وقت التزايد، و وقت منتهى، و وقت الإنحطاط. و ما خرج من هذه فهى من أوقات الصحة. و ليس نعنى بوقت الإبتداء و الانتهاء طرفان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ١١١

لا يستبان فيهما حال المرض، بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص. و وقت الإبتداء هو الزمان الذى يظهر فيه المرض و يكون كالمتشابه فى أحواله لا يستبان فيه تزايده. و التزايد هو الوقت النى يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت. و وقت الانتهاء هو الوقت الذى يقف فيه المرض فى جميع أجزائه على حالة واحدة. و الانحطاط هو الزمان الذى يظهر فيه انتقاصه. و كل ما أمعن كان الانتقاص أظهر. و هذه الأوقات قد تكون بحسب المرض من أوله إلى آخره فى نوائبه و تسمى أوقاتاً كلية، و قد تكون بحسب نوبة نوبة و تسمى أوقاتا جزئية.

الفصل الثامن تمام القول فى الأمراض

إن الأمراض قد تلحقها التسمية من وجوه. إمّا من الأعضاء الحاملة لها كذات الجنب و ذات الرئة، و إما من أعراضها كالصرع، و إما من أسبابها كقولنا مرض سوداوى، و إما من التشبيه كقولنا داء الأسد، و داء الفيل، و إما منسوباً إلى أول من يذكر أنه عرض له ذلك كقولهم قرحة طيلانية منسوبة إلى رجل يسمى "طيلانس" و إما منسوباً إلى بلدة يكثر حدوثها فيه كقولهم القروح البلخية، و إما منسوباً إلى من كان مشهوراً بالإنجاح فى معالجاتها كالقرحة السيروتية، و إما من جواهرها و ذواتها كالحمى و الورم.

قال" جالينوس": إن الأمراض إمّا ظاهرة فتعرف حساً، و إما باطنة سهلة الوقوف عليها كأوجاع المعدة و الرئة، أو عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد و مجارى الرئة، و إما غير مدركة إلا بالتخمين كالآفات العارضة لمجارى البول. و الأمراض قد تكون خاصة، و قد تكون بالشركة، و العضو يشارك عضواً فى مرضه، إما لأنهما متواصلان بالطبع يتّصل بينهما الات كالدماغ و المعدة يوصل

بينهما العصب و الرحم و الثدى يوصل الأوردة بينهما، و إما لأن أحدهما طريق إلى الثانى كالأربيتين لورم الساق، و إما لأنهما متجاوران كالرئة و الدماغ فكل يشرك الآخر، و خصوصاً إذا كان أحدهما حاراً ضعيفاً فيقبل الفضل من صاحبه كالإبط للقلب، و إما لأن أحدهما مبدأ فاضل لفعل الثانى كالحجاب للرئة فى التنفس، و إما لأن أحدهما يخدم الثانى كالعصب للدماغ، و إما لأنهما يشاركان عضواً ثالثاً مثل الدماغ تشارك الكلية بسبب أن كل واحد منهما يشارك الكبد. و ربما عادت الشركة. و بالأمثل أن الدماغ إذا لم تشاركه المعدة فضعف هضمها فأوصلت إليه أبخرة رديئة و غذاء غير منهضم، فزادت فى ألم الدماغ نفسه. و المشاركة تجرى على أحكام الأصل فى الدوام و فى الدور.

و مراتب الأبدان من الصحة و المرض ستة على ما نحن نصفه: بدن فى غاية الصحة، و بدن فى الصحة دون الغاية، و بدن لا صحى و لا مرضىّ، كما قيل، ثم البدن المستقام القابل للصحة سريعاً، ثم البدن المريض مرضاً يسيراً، ثم البدن المريض فى الغاية، و كل مرض إما مسلم، و إما غير مسلم. و المسلم هو المرض الذى لا عائق عن معالجته كما ينبغى. و غير المسلم هو الذى يقترن به عائق لا يرخص فى صواب تدبيره مثل الصداع إذا قارنته النزلة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٢

و اعلم أن المرض المناسب للمزاج و السن و الفصل أقل خطراً من الذى لا يناسبه. فإن الذى لا يناسبه و لا يحدث إلا عن عظم سببه. و اعلم أن أمراض كل فصل يرجى أن ينحل فى صدره من الفضول. و اعلم أن من الأمراض أمراضاً تنتقل إلى أمراض أخرى و تقلع هى و يكون فيها خيرة، فيكون مرض واحد شفاء من أمراض أخرى مثل الربع، فإنه كثيراً ما يشفى من الصرع و النقرس و الدوالى و أوجاع المفاصل و الجرب و الحكة و البثور و من التشنّج. و كذلك الذرب من الرمد و من زلق الأمعاء و من ذات الجنب و كذلك انفتاح عروق المقعدة و ينفع من كل مرض سوداى و من وجع الورك و من أوجاع الكِلى و الأرحام. و قد ينتقل بعض الأمراض إلى أمراض أخرى فيصير الحال لذلك أشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب إلى ذات الرئة، و انتقال العلّة المعروفة بقرانيطس إلى ليثرغس.

و من الأمراض أمراض معدية مثل الجذام و الجرب و الجدرى و الحمى الوبائية و القروح العفنة و خصوصاً إذا ضاقت المساكن، و كذلك إذا كان المجاور فى أسفل الريح، و مثل الرمد و خصوصاً إلى متأمله بعينه، و مثل الضَرَس حتى إن تخيل الحامض يفعله و مثل السبل و مثل البرص. و من الأمراض أمراض تتوارث فى النسل مثل القرع الطبيعى و البرص و النقرس و السبل و الجذام. و من الأمراض أمراض جنسية تختص بقبيلة أو بسكان ناحية أو يكثر فيهم. و اعلم أن ضعف الأعضاء تابع لسوء المزاج أو تحلّل البنية.

التعليم الثانى الأسباب و هو جملتان

الجملة الاولى فى الأشياء التى تحدث عن سبب من الأسباب العامة و هى تسعة عشر فصلًا

الفصل الأول قول كلى فى الأسباب

أسباب أحوال البدن و قد قدمناها، أعنى الصحة و المرض، و الحال المتوسطة بينهما ثلاثة: السابقة و البادية و الواصلة، و تشترك السابقة و الواصلة فى أنهما أمور بدنية، أعنى خلطية، أو مزاجية، أو تركيبية. و الأسباب البادية هى من أمور خارجة عن جوهر البدن، إما من جهة أجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب و سخونة الجو و الطعام الحار أو البارد الواردين على البدن، و إما

من جهة النفس، فإن النفس شیء آخر غیر البدن مثل ما یحدث عن الغضب و الخوف و ما یشبههما.
و الأسباب السابقة و البادیة تشترک فی أنه قد یکون بینهما و بین هذه الأحوال واسطة ما.
و الأسباب البادیة و الأسباب الواصلة تشترک فی أنه قد لا یکون بینهما و بین الحالة المذکورة واسطة، لکن الأسباب السابقة تنفصل عن الأسباب الواصلة بأن الأسباب السابقة لا یلیها الحالة بل بینهما أسباب أخری أقرب إلی الحالة من السابقة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۱۱۳

و الأسباب السابقة تنفصل من البادیة بأنها بدنیة، و أیضاً فإن الأسباب السابقة یکون بینها و بین الحالة واسطة لا محالة. و الأسباب البادیة لیس یجب فیها ذلک.
و الأسباب الواصلة لا یکون بینها و بین الحالة واسطة البتة. و الأسباب البادیة لیس یجب فیها ذلک، بل الأمر أن فیها ممکنان فالأسباب السابقة هی أسباب بدنیة أعنی خلطیة، أو مزاجیة، أو ترکیبیة، هی الموجبة للحالة إیجاباً غیر أولی أعنی توجبها بواسطة. و الأسباب الواصلة أسباب بدنیة توجب أحوالًا بدنیة إیجاباً أولیاً أی بغیر واسطة و الأسباب البادیة أسباب غیر بدنیة توجب أحوالًا بدنیة إیجاباً أولیاً و غیر أولی مثال الأسباب السابقة الإمتلاء للحمی، و امتلاء أوعیة العین لنزول الماء فیها. و مثال الأسباب الواصلة العفونة للحمی، و الرطوبة السائلة إلی النفث للسدة، و السدة للحمی، و مثال الأسباب البادیة حرارة الشمس و شدة الحرارة، أو الغم أو السهر أو تناول شیء مسخن کالثوم. کل ذلک للحمی، أو الضربة للانتشار و نزول الماء فی العین. و کل سبب إما سبب بالذات، کالفلفل یسخن و الأفیون یبرد، و إما بالعرض کالماء البارد إذا سخن بالتکثیف و تحقن الحرارة، و الماء الحار إذا برد بالتحلیل، و السقمونیا إذا برد باستفراغ الخلط المسخِّن و لیس کل سبب یصل إلی البدن یفعل فیه بل قد یحتاج مع ذلک إلی أمور ثلاثة: إلی قوة من قوته الفاعلة، و قوة من قوة البدن الإستعدادیة، و تمکن من ملاقاة أحدهما الآخر زماناً فی مثله یصدر ذلک الفعل عنه.
و قد تختلف أحوال الأسباب عند موجباتها، فربما کان السبب واحداً و اقتضی فی أبدان شتی أمراضاً شتی، أو فی أوقات شتی أمراضاً شتی، و قد یختلف فعله فی الضعیف و القوی و فی شدید الحسّ و ضعیف الحس.
و من الأسباب ما هو مخلِف و منها ما هو غیر مخلِف و المخلِف هو الذی إذا فارق، یبقی تأثیره. و غیر المخلِف هو الذی یکون البرء مع مفارقته.
و نقول: إن الأسباب المغیرة لأحوال الأبدان و الحافظة لها، إما ضروریة لا یتأتی للإنسان التفصی عنها فی حیاته، و إما غیر ضروریة. و الضروریة ستة أجناس: جنس الهواء المحیط و جنس ما یؤکل و یشرب و جنس الحرکة و السکون البدنیین و جنس الحرکات النفسانیة و جنس النوم و الیقظة و جنس الاستفراغ و الاحتقان فلنشرع أولًا فی جنس الهواء.

الفصل الثانی تأثیر الهواء المحیط بالأبدان

الهواء عنصر لأبداننا و أرواحنا، و مع أنه عنصر لأبداننا و أرواحنا فهو مددة یصل إلی أرواحنا، و یکون علة إصلاحها لا کالعنصر فقط، لکن کالفاعل أعنی المعدل و قد بیّنا ما نعنی بالروح فیما سلف، و لسنا نعنی به ما تسمیه الحکماء النفس. و هذا التعدیل الذی یصدر عن الهواء فی أرواحنا یتعلق بفعلین هما الترویح و التنقیة.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۱۱۴

و الترویح هو تعدیل مزاج الروح الحار إذا أفرط بالإحتقان فی الأکثر و تغیّره- و أعنی بالتعدیل- التعدیل الإضافی الذی علمته، و هذا التعدیل یفیده الإستنشاق من الرئة. و من منافس النبض المتصلة بالشرایین و الهواء الذی یحیط بأبداننا بارد جداً بالقیاس

إلى مزاج الروح الغريزى فضلًا عن المزاج الحادث بالاحتقان، فإذا وصل إليه صدمه الهواء و خالطه و منعه عن الإستحالة إلى النارية و الاحتقانية المؤدية إلى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد لقبول التأثر النفسانى فيه الذى هو سبب الحياة و إلى تحلل نفس جوهره البخارى الرطب. و أما التنقية فهى باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه إليه القوة المميّزة من البخار الدخانى الذى نسبته إلى الروح نسبة الخلط الفضلى إلى البدن. و التعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق، و التنقية بصدوره عنه عند رد النفس، و ذلك لأن الهواء المستنشق إنما يحتاج إليه فى تعديله أول وروده أن يكون بارداً بالفعل، فإذا إستحال إلى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه. و احتيج إلى هواء جديد يدخل و يقوم مقامه فاحتيج ضرورة إلى إخراجه لإخلاء المكان لمعاقبة و لتندفع معه فضول جوهر الروح و الهواء ما دام معتدلًا و صافياً ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح، فهو فاعل للصحة و حافظ لها، فإذا تغير فعل ضد فعله. و الهواء يعرض له تغيرات طبيعية و تغيرات غير طبيعية و تغيّرات خارجة عن المجرى الطبيعى مضادة له. و التغيرات الطبيعية هى التغيرات الفضلية فإنه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر.

الفصل الثالث طباع الفصول

اعلم أن هذه الفصول عند الأطباء غيرها عند المنجمين، فإن الفصول الأربعة عند المنجّمين هى أزمنة انتقالات الشمس فى ربع، ربع، من فلك البروج مبتدئة من النقطة الربيعية، و أما عند الأطباء فإن الربيع هو الزمان الذى لا يحوج فى البلاد المعتدلة إلى إدفاء يعتد به من البرد، أو ترويح يعتد به من الحر و يكون فيه ابتداء نشوء الأشجار، و يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعى أو قبله أو بعده بقليل إلى حصول الشمس فى نصف من الثور.

و يكون الخريف هو المقابل له فى مثل بلادنا. و يجوز فى بلاد أخرى أن يتقدم الربيع و يتأخر الخريف.

و الصيف هو جميع الزمان الحار و الشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع و الخريف كل واحد منهما عند الأطباء أقصر من كل واحد من الصيف و الشتاء.

و زمان الشتاء مقابل للصيف أو أقل أو أكثر منه بحسب البلاد.

فيشبه أن يكون الربيع زمان الأزهار ابتداء الأثمار و الخريف زمان تغير لون الورق و ابتداء سقوطه، و ما سواهما شتاء وصيف. فنقول إن مزاج الربيع هو المزاج المعتدل و ليس على ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ١١٥

يظن أنه حار رطب. و تحقيق ذلك بكنهه هو إلى الجزء الطبيعى من الحكمة بل ليسلم أن الربيع معتدل و الصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس و قوة الشعاع الفائض عنها الذى يتوهم انعكاسه فى الصيف، إما على زوايا حادة جداً، و إما ناكصاً على أعقابه فى الخطوط التى نفذ فيها فيكثف عندها الشعاع.

و سبب ذلك فى الحقيقة هو أن مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مخروط السهم من الأسطوانة، و المخروط كأنه ينفذ من مركز جرم الشمس إلى ما هو محاذيه. و منه ما هو بمنزلة البسيط و المحيط، أو المقارب للمحيط و أن قوته عند سهمه أقوى إذ التأثير يتوجه إليه من الأطراف كلها، و أما ما يلى الأطراف فهو أضعف و نحن فى الصيف واقعون فى السهم أو بقرب منه و يدوم ذلك علينا، سكان العروض الشمالية. و فى الشتاء بحيث يقرب من المحيط، و لذلك ما يكون الضوء فى الصيف أنور مع أن المسافة من مقامنا إلى مقام الشمس فى قرب أوجهها أبعد. أما نسبة هذا القرب و البعد فتبتين فى الجزء النجومى من الجزء الرياضى من الحكمة. و أما تحقيق إشتداد الحر لاشتداد الضوء، فهو يتبين فى الجزء الطبيعى من الحكمة. و الصيف مع أنه حار

فهو أيضاً يـابس لتحلـل الرطوبـات فيه من شـدّة الحرارة و لتخلخل جوهر الهواء و مشاكلته للطبيعـة الناريـة و لقلـة ما يقع فيه من الأنداء و الأمطار.

و الشتاء بارد رطب لضد هذه العلل.

و أما الخريف فإن الحر يكون قد انتقص فيه و البرد لا يستحكم بعد، و كأنَا قد حصـلنا فى الوسط من التبعد بين السهم المذكور و بين المحيط. فإذن هو قريب من الإعتدال فى الحر و البرد إلا أنه غير معتدل فى الرطوبة و اليبوسة و كيف و الشمس قد جففت الهواء، و لم يحـدث بعـد من العلـل المرطبـة ما يقابل تجفيف العلـة المجففـة، و ليس الحال فى التبريـد كالحال فى الترطيب لأن الإستحالة إلى البرودة تكون بسهولة، و الاستحالة إلى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة. و أيضاً ليست الإستحالة إلى الرطوبة بالبرد كالاستحالة إلى الجفاف بالحر لأن الاستحالة إلى الجفاف بالحر تكون بسهولة فإن أدنى الحر يجفف.

و ليس أدنى البرد يرطب، بل ربما كان أدنى الحرّ أقوى فى الترطيب إذا وجد المادة من أدنى البرد فيه، لأنّ أدنى الحر يبخر و لا يحلّل. و ليس أدنى البرد يكثف و يحقن و يجمع. و لهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصـيف، فإن رطوبـة الربيع تعتـدل بالحر فى زمان لا تعتـدل فيه يبوسة الخريف بالبرد و يشـبه أن يكون هذا الترطيب و التجفيف شبيهاً بفعل ملكة و عدم، لا بفعل ضدين، لأن التجفيف فى هذا الموضع ليس هو إلا إفقاد الجوهر الرطب.

و الترطيب ليس هو إفقاد الجوهر اليابس، بل تحصـيل الجوهر الرطب لأنا لسنا نقول فى هذا الموضع هواء رطب و هواء يابس، و نذهب فيه إلى صورته أو كيفيته الطبيعية، بل لا نتعرض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١١٦

لهذا فى هذا الموضع، أو نتعرض تعرضاً يسيراً، و إنما نعنى بقولنا هواء رطب أى هواء خالطته أبخرة كثيفة مائية، أو هواء استحال بتكثفه إلى مشاكلـة البخـار المائى، و نقول هواء يابس أى هواء قـد تفشـش عنه ما يخالطه من البخارات المائيـة، أو اسـتحال إلى مشاكلة جوهر النار بالتخلخل، أو خالطته أدخنة أرضية تشاكل الأرض فى تنشفها.

فالربيع ينتفض عنه فضل الرطوبة الشتوية مع أدنى حر يحدث فيه لمقارنة الشمس السمت.

و الخريف ليس بـأدنى برد يحـدث فيه بترطب جوه. و إذا شـئت أن تعرف هـذا فتأمـل هل تنـدى الأشياء اليابسـة فى الجو البارد كتجفف الأشـياء الرطبـة فى الجو الحار على أن يجعل البارد فى برده كالحار فى حره تقريباً، فإنك إذا تأملت هـذا وجدت الأمر فيهمـا مختلفاً على أن ههنا سببا آخر أعظم من هـذا، و هو أن الرطوبات لا تثبت فى الجور البارد و الحار جميعاً إلّا بـدوام لحوق المـدد. و الجفاف ليس يحتاج إلى مـدد البتة، و إنما صارت الرطوبة فى الأجساد المكشوفة للهواء أو فى نفس الهواء لا تثبت إلا بمـدد، لأن الهواء إنما يقال له إنه شديـد البرد بالقياس إلى أبداننا و ليس يبلغ برده فى البلاد المعمورة قبلنا إلى أن لا يحلل البتة، بل هو فى الأحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس و الكواكب، فمتى انقطع المدد و استمر التحلل أسرع الجفاف.

و فى الربيع يكون ما يتحلل أكثر مما يتبخر، و السـبب فى ذلك أن التبخر يفعله أمران: حرارة و رطوبة لطيفة قليلة فى ظاهر الجو، و حر كامن فى الأرض قوى يتأذى منه شىء لطيف إلى ما يقرب من ظاهر الأرض.

و فى الشـتاء يكون باطن الأرض حارًا شديـد الحرارة، كما قد تبين فى العلوم الطبيعية الأصـلية و تكون حرارة الجو قليلة، فيجتمع إذن السـببان للـترطيب و هـو التصـعيد ثم التغليـظ و لا- سـيما و البـرد أيضـاً يـوجب فى جوهر الهواء نفسه تكاثفـاً و اسـتحال إلى البخارية.

و أمـا فى الربيع، فـان الهواء يكون تحليله أقوى من تبخيره، و الحرارة الباطنـة الكامنـة تنقص جـداً و يظهر منهـا ما يميل إلى بارز الأرض دفعه شـىء، هو أقوى من المبخر أو شـىء هو لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها: و يصادف تبخيره اللطيف

زيادة حر الجو فيتمّ به التحليل. هذا بحسب الأكثر و بحسب انفراد هذه الأسباب دون أسباب أخرى توجب أشياء غير ما ذكرناه. ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد و يلطف، فلهذا يجب أن يكون طباع الربيع إلى الاعتدال فى الرطوبة و اليبس، كما هو معتدل فى الحرارة و البرودة على إنا لا نمنع أن تكون أوائل الربيع إلى الرطوبة ما هى إلا أن بعد ذلك عن الإعتدال ليس كبعد مزاج الخريف من اليبوسة عن الاعتدال، ثم إن الخريف من لم يحكم عليه بشدة الإعتدال فى الحر و البرد لم يبعد عن الصواب، فإن ظهائره صيفية لأن الهواء الخريفى شديد اليبس مستعد جداً لقبول التسخين و الاستحالة إلى مشاكلة النارية بتهيئة الصيف إياه لذلك و لياليه و غدواته باردة لبعد الشمس فى الخريف عن سمت الرؤوس و لشدة قبول اللطيف المتخلخل لتأثير ما يبرد. و أما الربيع فهو أقرب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٧

إلى الاعتدال فى الكيفيتين لأن جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب فى الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين و التبريد فلا يبعد ليله كثيراً عن نهاره. فإن قال قائل: ما بال الخريف يكون ليله أبرد من ليل الربيع و كان يجب أن يكون هواؤه أسخن لأنه ألطف؟، فنجيبه و نقول: إن الهواء الشديد التخلخل يقبل الحرّ و البرد أسرع، و كذلك الماء الشديد التخلخل، و لهذا إذا سخنت الماء و عرضته للإجماد كان أسرع جموداً من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله، على أن الأبدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد الخريف لأن الأبدان فى الربيع منتقلة من البرد إلى الحرّ متعودة للبرد و فى الخريف بالضدّ، و على أن الخريف متوجه إلى الشتاء، و الربيع مسافر عنه.

و اعلم أن اختلاف الفصول قد يثير فى كل إقليم ضرباً من الأمراض و يجب على الطبيب أن يتعرف ذلك فى كل إقليم حتى يكون الاحتراز و التقدم بالتدبير مبنياً عليه، و قد يشبه اليوم الواحد أيضاً بعض الفصول دون بعض فمن الأيام ما هو شتوى و منها ما هو صيفى و منها ما هو خريفى يسخن و يبرد فى يوم واحد

الفصل الرابع أحكام الفصول و تعابيرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحى مناسب له، و يخالف من به سوء مزاج غير مناسب له إلا إذا عرض خروج عن الاعتدال جداً فيخالف المناسب و غير المناسب بما يضعف من القوة، و أيضاً فإن كل فصل يوافق المزاج العرضى المضاد له، و إذا خرج فصلان عن طبعهما و كان مع ذلك خروجهما متضاداً ثم لم يقع إفراط متماد مثل أن يكون الشتاء كان جنوبياً، فورد عليه ربيع شمالى، كان لحوق الثانى بالأول موافقاً للأبدان معدلًا لها، فإن الربيع يتدارک جناية الشتاء. و كذلك إن كان الشتاء يابساً جداً و الربيع رطباً جداً فإن الربيع يعدل بيبس الشتاء. و ما لم تُفْرِط الرطوبة و لم يطل الزمان لم يتغيّر فعله عن الإعتدال إلى الترطيب الضار. تغيّر الزمان فى فصل واحد أقل جلباً للوباء من تغيره فى فصول كثيرة تغيّراً جالباً للوباء ليس تغير امتداد كالماء يجنيه التغيّر الأول على ما وصفنا. و أولى أمزجة الهواء بأن يستحيل إلى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب، و أكثر ما تعرض تغيرات الهواء إنما هو فى الأماكن المختلفة الأوضاع و الغائرة، و يقلّ فى المستوية و العالية خصوصاً. و يجب أن تكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حاراً و الشتاء بارداً، و كذلك كل فصل فإن انخرق ذلك، فكثيراً ما يكون سبباً لأمراض رديئة. و السنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة، سنة رديئة مثل أن يكون جميع السنة رطباً أو يابساً أو حاراً أو بارداً، فإن مثل هذه السنة تكون كثيرة الأمراض المناسبة لكيفيتها، ثم تطول مددها، فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق به، فكيف السنة؟ مثل أن الفصل البارد إذا وجد بدناً بلغمياً حرك الصرع و الفالج و السكتة و القوة و التشنُّج و ما يشبه ذلك. و الفصل الحار إذا وجد بدناً صفراوياً أثار الجنون و الحمّيات الحادة و الأورام الحارة، فكيف إذا استمرت السنة على طبع الفصل. و إذا استعجل الشتاء

استعجلت الأمراض الشتوية، و إن استعجل الصيف استعجلت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 118

الأمراض الصيفية، و تغيّرت الأمراض التى كانت قبلها بحكم الفصل، و إذا طال فصل كثرت أمراضه و خصوصاً الصيف و الخريف. و اعلم أن لانقلاب الفصول تأثيراً ليس هو بسبب الزمان لأنه زمان، بل لما يتغيّر معه من الكيفية هو تأثير عظيم فى تغيّر الأحوال و كذلك لو تغيّر الهواء فى يوم واحد من الحر إلى برد لتغيّر مقتضاهما فى الأبدان. و أصح الزمان هو أن يكون الخريف مطيراً و الشتاء معتدلًا ليس عادماً للبرد و لكن غير مفرط فيه بالقياس إلى البلد. هان جاء الربيع مطيراً و لم يخل الصيف من مطر فهو أصحّ ما يكون.

الفصل الخامس الهواء الجيد

الهواء الجيّد فى الجوهر، هو الهواء الذى ليس يخالطه من الأبخرة و الأدخنة شى‏ء غريب، و هو مكشوف للسماء غير محقون للجدران و السقوف، اللهم إلا فى حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف أقبل له من المغموم و المحجوب، و فى غير ذلك فإن المكشوف أفضل. فهذا الهواء الفاضل نقى صافٍ لا يخالطه بخار بطائح و آجام و خنادق و أرضين نزه و مباقل، و خصوصاً ما يكون فيه مثل الكرنب و الجرجير، و أشجار خبيثة الجوهر مثل الجوز و الشوحط و التين و أرياح عفنة، و مع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة، لأنّ مَهابُّها أرض عالية و مستوية فليس ذلك الهواء هواء محتبساً فى وهدة يسخن مع طلوع الشمس و يبرد مع غروبها بسرعة، و لا- أيضاً محقوناً فى جدران حديثة العهد بالصهاريج و نحوها لم تجف بعد تمام جفافها، و لا عاصياً على النفس كأنما يقبض على الحلق، و قد علمت أن تغيرات الهواء منها طبيعية، و منها مضادة للطبيعة، و منها ما ليس بطبيعى و لا خارج عنه، و اعلم أن تغيرات الهواء التى ليست عن الطبيعة كانت مضادة أو غير مضادة قد تكون بأدوار، و قد تكون غير حافظة للأدوار، و أصح أحوال الفصول أن تكون على طبائعها فإن تغيرها يجلب أمراضاً.

الفصل السادس كيفيات الأهوية و مقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل و يرخى، فإن اعتدل حمر اللون بجذب الدم إلى خارج، و إن أفرط صفره بتحليله لما يجذب، و هو يكثر العرق، و يقلل البول و يضعف الهضم و يعطش و الهواء البارد يشد و يقوى على الهضم و يكثر البول لاحتقان الرطوبات و قلة تحلّلها بالعرق و نحوه، و يقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة و مساعدة المعى المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى، فيبقى كثيراً و تحلل مائيته إلى البول. و الهواء الرطب يليّن الجلد و يرطب البدن.

و اليابس يفحل البدن يجفف الجلد. و الهواء الكدر يوحش النفس و يثير الأخلاط. و الهواء الكدر غير الهواء الغليظ، فإن الهواء الغليظ هو المتشابه فى خثورة جوهره، و الكدر هو المخالط لأجسام غليظة. و يدل على الأمرين قلة ظهور الكواكب الصغار و قلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش. و سببهما كثرة الأبخرة و الأدخنة و قلة الرياح الفاضلة. و سيعود لك الكلام فى هذا المعنى و يتم إذا شرعنا فى تغييرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعى. و كل فصل يرد على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 119

واجبه أحكام خاصة و يشترك آخر كل فصل و أول الفصل الذى يتلوه فى أحكام الفصلين و أمراضهما.

و الربيع إذا كان على مزاجه فهو أفضل فصل و هو مناسب لمزاج الروح و الدم، و هو مع اعتداله الذى ذكرناه يميل عن قرب إلى حرارة لطيفة سمائية و رطوبة طبيعية، و هو يحمر اللون لأنه يجذب الدم باعتدال، و لم يبلغ أن يحلله تحليل الصيف الصائف. و

الربيع تهيج فيه الأمراض المزمنة لأنه يجرى الأخلاط الراكدة و يسيلها، و لذلك السبب تهيج فيه ماليخوليا أصحاب الماليخوليا و من كثرت أخلاطه فى الشتاء لنهمه و قلة رياضته استعد فى الربيع للأمراض التى تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها، و إذا طال الربيع و اعتداله قلت الأمراض الصيفية. و أمراض الربيع اختلاف الدم و الرعاف و تهيج الماليخوليا التى فى طبع المرة و الأورام و الدماميل و الخوانيق و تكون قتالة و سائر الخراجات، و يكثر فيه انصداع العروق و نفث الدم و السعال، و خصوصاً فى الشتوى منه الذى يشبه الشتاء و يسوء أحوال من بهم هذه الأمراض، و خصوصاً السد، و لتحريكه فى المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة و الفالج و أوجاع المفاصل و ما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية و النفسانية مفرطة، و تناول المسخنات أيضاً، فإنهما يعينان طبيعة الهواء و لا يُخَلص من أمراض الربيع شىء، كالفصد و الاستفراغ و التقليل من الطعام و التكثير من الشراب و الكسر من قوة الشراب المسكر بمزجه. و الربيع موافق للصبيان و من يقرب منهم.

و أما الشتاء فهو أجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزى، فيقوى و لا يتحلل و لقلة الفواكه و اقتصار الناس على الأغذية الخفيفة و قلة حركاتهم فيه على الإمتلاء، و لإيوائهم إلى المدافىء، و هو أكثر الفصول للمدة السوداء لبرده و قصر نهاره مع طول ليله. و أكثرها حقناً للمواد و أشدها إحواجاً إلى تناول المقطعات و الملطفات و الأمراض الشتوية أكثرها بلغمية. و يكثر فيه البلغم حتى إن أكثر القىء فيه البلغم و لون الأورام يكون فيه إلى البياض على أكثر الأمر. و يكثر فيه أمراض الزكام و يبتدئ الزكام مع اختلاف الهواء الخريفى، ثم يتبعه ذات الجنب و ذات الرئة و البحوحة و أوجاع الحلق، ثم يحدث وجع الجنب نفسه و الظهر و آفات العصب و الصداع المزمن، بل السكتة و الصرع كل ذلك لإحتقان المواد البلغمية و تكثرها. و المشايخ يتأذون بالشتاء، و كذلك من يشبههم. و المتوسطون ينتفعون به، و يكثر الرسوب فى البول شتاء بالقياس إلى الصيف، و مقداره أيضاً يكون أكثر.

و أما الصيف فإنه يحلل الأخلاط و يضعف القوة و الأفعال الطبيعية لسبب إفراط التحليل، و يقل الدم فيه و البلغم، و يكثر المرار الأصفر، ثم فى آخره المرار الأسود بسبب تحلل الرقيق و احتباس الغليظ و احتقانه. و تجد المشايخ و من يشبههم أقوياء فى الصيف و يصفر اللون بما يحلل من الدم الذى يجذبه و تقصر فيه مدد الأمراض لأن القوة إن كانت قوية وجدت من الهواء معيناً على التحليل، فأنضجت مادة العلة و دفعتها، و إن كانت ضعيفة زادها الحر الهوائى ضعفاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٢٠

بالإرخاء فسقت و مات صاحبها. و الصيف الحار اليابس سريعاً ما يفصل الأمراض و الرطب مضاغ طويل مدد الأمراض، و لذلك يؤول فيه أكثر القروح إلى الآكلة، و يعرض فيه الاستسقاء و زلق الأمعاء و تلين الطبع و يعين فى جميع ذلك كله كثرة إنحدار الرطوبات من فوق إلى أسفل، و خصوصاً من الرأس. و أما الأمراض القيظية فمثل حتى الغبّ و المطبقة و المحرقة و ضمور البدن.

و من الأوجاع أوجاع الأذن و الرمد و يكثر فيه خاصة، إذا كان عديم الريح، الحمرة و البثور التى تناسبها و إذا كان الصيف ربيعياً كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة و كثر فيه العرق، و كان متوقعاً فى البحارين لمناسبة الحار الرطب، لذلك فإن الحار يخلل و الرطب يرخى و يوسع المسام. و إن كان الصيف جنوبياً كثرت فيه الأوبئة و أمراض الجدرى و الحصبة. و أما الصيف الشمالى فإنه منضج، لكنه يكثر فيه أمراض العصر. و أمراض العصر أمراض تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة أو الظاهرة إذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها و هذه الأمراض كلها كالنوازل و ما معها، و إذا كان الصيف الشمالى يابساً انتفع به البلغميون و النساء و عرض لأصحاب الصفراء رمد يابس و حميات حارة مزمنة، و عرض من احتراق الصفراء للإحتقان غلبة سوداء.

و أما الخريف فإنه كثير الأمراض لكثرة تردد الناس فيه فى شمس حارة ثم رواحهم إلى برد، و لكثرة الفواكه و فساد الأخلاط

بها و لانحلال القوة فى الصيف. و الأخلاط تفسد فى الخريف بسبب المأكولات الرديئة و بسبب تخلل اللطيف و بقاء الكثيف و احتراقه. و كلما أثار فيها خلط من تثوير الطبيعة للدفع و التحليل رده البرد إلى الحقن، و يقلّ الدم فى الخريف جداً، بل هو مضاد للدم فى مزاجه فلا يعين على توليده، و قد تقدّم تحليل الصيف الدم و تقليله منه. و يكثر فيه من الأخلاط المرار الأصفر بقية عن الصيف و الأسود لترمد الأخلاط فى الصيف، فلذلك تكثر فيه السوداء لأن الصيف يرمد و الخريف يبرد. و أول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما و آخره يضرهم مضرّة شديدة.

و أمراض الخريف هى الجرب المتقشر و القوابى و السرطانات و أوجاع المفاصل و الحيّات المختلطة و حميات الربع لكثرة السوداء لما أوضحناه من علة، و لذلك يعظم فيه الطحال و يعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج فى الحرّ و البرد، و يعرض أيضاً عسر البول و هو أكثر عروضاً من تقطير البول، و يعرض فيه زلق الأمعاء و ذلك لدفع البرد فيه ما رق من الأخلاط إلى باطن البدن، و يعرض فيه عرق النسا أيضاً، و تكون فيه الذبحة لذاعة مرارية، و فى الربيع بلغمية لأن مبدأ كل منهما من الخلط الذى يثيره الفصل الذى قبله، و يكثر فيه إيلاوس اليابس و قد يقع فيه السكتة و أمراض السكتة و أمراض الرئة و أوجاع الظهر و الفخذين بسبب حركة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢١

الفصول فى الصيف، ثم انحصارها فيه. و يكثر فيه الديدان فى البطن لضعف القوة عن الهضم و الدفع و يكثر خصوصاً فى اليابس منه الجدرى، و خصوصاً إذا سبقه صيف حار، و يكثر فيه الجنون أيضاً لرداءة الأخلاط المرارية و مخالطة السوداء لها. و الخريف أضر الفصول بأصحاب قروح الرئة الذين هم أصحاب السل، و هو يكشف المشكل فى حاله إذا كان ابتدأ و لم يستبن آياته، و هو من أضر الفصول بأصحاب الدقّ المفرد أيضا بسبب تجفيفه. و الخريف كالكافل عن الصيف بقايا أمراضه، و أجود الخريف أرطبه و المطير منه و اليابس منه أردؤه.

الفصل السابع أحكام تركيب السنة

إذا ورد ربيع شمالى على شتاء جنوبى ثم تبعه صيف و مدّ، و كثرت المياه و حفظ الربيع المواد إلى الصيفّ، كثر الموتان فى الخريف فى الغلمان و كثر السحج و قروح الأمعاء و الغب الغير الخالصة الطويلة. فإن كان الشتاء شديد الرطوبة أسقطت اللواتى تتربصن وضعهن ربيعاً بأدنى سبب. و إن ولدن أضعفن و أمتن أو أسقمن. و يكثر بالناس الرمد و اختلاف الدم، و النوازل تكثر حينئذ، و خصوصاً بالشيوخ، و ينزل فى أعصابهم فربما ماتوا منها فجأة لهجومها على مسالك الروح دفعة مع كثرة، فإن كان الربيع مطيراً جنوبياً، و قد ورد على شتاء شمالى كثر فى الصيف الحميات الحارة و الرمد و لين الطبيعة و اختلاف الدم، و أكثر ذلك كله من النوازل و اندفاع البلغم المجتمع شتاء، إلى التجاويف الباطنة لما حرّكه الحر، و خصوصاً لأصحاب الأمزجة الرطبة مثل النساء و يكثر العفن و حمياته، فإن حدث فى صيقهم- وقت طلوع الشعرى- مطر وهبت شمال، رجى خير و تحللت الأمراض.

و أضر ما يكون هذا الفصل إنما هو بالنساء و الصبيان، و من ينجو منهم يقع إلى الربع لإحتراق الأخلاط و ترمدها و إلى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع و أوجاع الطحال و ضعف الكبد، لذلك و يقل ضرره فى المشايخ و بدن من يخاف عليه التبريد.

و إذا ورد على صيف يابس شمالى خريف مطير جنوبى إستعدت الأبدان لأن تصدع فى الشتاء و تسعل و تبح حلوقها و تسل لأنها يعرض لها كثيراً أن تزكم، و لذلك إذا ورد على صيف يابس جنوبى خريف مطير شمالى، كثر أيضاً فى الشتاء الصداع، ثم

النزلة و السعال و البحوحة. و إن ورد على صيف جنوبى خريف شمالى، كثرت فيه أمراض العصر و الحقن و قد علمتها.

و إذا تطابق الصيف و الخريف فى كونهما جنوبيين رطبين، كثرت الرطوبات. فإذا جاء الشتاء جاءت أمراض العصر المذكورة. و لا يبعد أن يؤدى الإحتقان و ارتكام المواد لكثرتها و فقدان المنافس إلى أمراض عفنية. و لم يخل الشتاء عن أن يكون ممرضاً لمصادفته مواد رديئة محتقنة كثيرة.

و إذا كانا معاً يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة و النسا. و غيرهم يعرض له رمد يابس و نزلة مزمنة و حميات حارة و مالنخوليا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۲۲

ثم اعلم أن الشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول و إذا اشتدت حرارة الصيف و يبوسته حدثت خوانيق قتالة و غير قتالة و منفجرة و غير منفجرة. و المنفجرة تكون داخلًا و خارجاً و حدث عسر بول و حصبة و حميقاً و جمرى سليمات و رمد و فساد دم و كرب و احتباس طمث و نفث. و الشتاء اليابس- إذا كان ربيعه يابساً- فهو ردىء. و الوباء يفسد الأشجار و النبات فتفسد معتلفاتها من الماشية فتفسد آكليها من الناس.

الفصل الثامن تأثير التغيّرات الهوائية التى ليست بمضادة للمجرى الطبيعى جداً.

و يجب أن نستكمل الآن القول فى سائر التغييرات الغير الطبيعية للهواء، و لا المضادة للطبيعية التى نعرض بحسب أمور سماوية و أمور أرضية، فقد أومأنا إلى كثير منها فى ذكر الفصول، فأما التابعة للأمور السماوية، فمثل ما يعرض بسبب الكواكب، فإنها تارة يجتمع كثير من الدرارى، منها فى حيز واحد، و يجتمع مع الشمس، فيوجب ذلك إفراط التسخين فيما يسامته من الرؤوس، أو يقرب منه، و تارة يتباعد عن سمت الرؤوس بعداً كثيراً، فينقص من التسخين، و ليس تأثير المسامتة فى التسخين كتأثير دوام المسامتة أو المقاربة. و أما الأمور الأرضية، فبعضها بسبب عروض البلاد، و بعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد و انخفاضها، و بعضها بسبب الجبال، و بعضها بسبب البحار، و بعضها بسبب الرياح، و بعضها بسبب التربة. و أما الكائن بسبب العروض، فإن كل بلد يقارب مدار رأس السرطان فى الشمال، أو مدار رأس الجدى فى الجنوب، فهو أسخن صيفاً من الذى يبعد عنه إلى خط الاستواء و إلى الشمال. و يجب أن يصدق قول من يرى أن البقعة التى تحت دائرة معدل النهار قريبة إلى الاعتدال، و ذلك أن السبب السماوى المسخن هناك هو سبب واحد، هو مسامتة الشمس للرأس، و هذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثير أثر، بل إنما تؤثر مداومة المسامتة. و لهذا ما يكون الحرّ بعد الصلاة الوسطى أشد منه فى وقت استواء النهار. و لهذا ما يكون الحر و الشمس فى آخر السرطان و أوائل الأسد أشد منه إذا كانت الشمس فى غاية الميل. و لهذا تكون الشمس إذا انصرفت عن رأس السرطان إلى حد ما هو دونه فى الميل أشد تسخيناً منها إذا كانت فى مثل ذلك الحد من الميل، و لم يبلغ بعد رأس السرطان و البقعة المسامتة لخط الاستواء، إنما تسامت فيها الشمس الرأس أياماً قليلة، ثم تتباعد بسرعة، لأن تزايد أجزاء الميل عند العقدتين، أعظم كثيراً من تزايدها عند المنقلبين، بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة أيام ثلاثة و أربعة، و أكثر أثراً محسوساً، ثم إن الشمس تبقى هناك فى حين واحد متقارب مدة مديدة، فيمعن فى الإسخان، فيجب أن يعتقد من هذا أن البلاد التى عروضها متقاربة للميل كله هى أسخن البلاد، و بعدها ما يكون بعده عنه فى الجانبين القطبيين مقارباً لخمس عشرة درجة، و لا يكون الحرّ فى خط الاستواء بذلك المفرط الذى يوجبه المسامتة فى قرب مدارس رأس السرطان فى المعمورة، لكن البرد فى البلاد المتباعدة عن هذا المدار إلى الشمالى أكثر. فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على أنها فى سائر الأحوال متشابهة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۲۳

و أما الكائن بحسب وضع البلد فى نجد من الأرض أو غور، فإن الموضوع فى الغور أسخن أبداً، و المرتفع العالى مكانه أبرد أبداً، فإن ما يقرب من الأرض من الجو الذى نحن فيه أسخن لاشتداد شعاع الشمس قرب الأرض، و ما يبعد منه إلى حدّ هو أبرد. و السبب فيه فى الجزء الطبيعى من الحكمة، و إذا كان الغور مع ذلك كالهوة، كان أشد حصراً للشعاع و أسخن. و أما الكائن بسبب الجبال، فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر، فهو داخل فى القسم الذى بيناه و ما كان الجبل فيه بمعنى المجاورة، فهو الذى نريد أن نتكلم الآن فيه، فنقول: إن الجبل يؤثر فى الجو على وجهين: أحدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس أو ستره إياه دونه، و الآخر من جهة منعه الريح أو معاونته لهبوبها، أما الوؤل فمثل أن يكون فى البلاد حتى فى الشماليات منها جبل مما يلى الشمال من البلد، فتشرق عليه الشمس فى مدارها، و ينعكس تسخينه إلى البلد فيسخنه. و إن كان شمالياً، و كذلك إن كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق. و إن كان من جهة المشرق، كان دون ذلك فى هذا المعنى، لأن الشمس إذا زالت فأشرقت على ذلك الجبل، فإنها كل ساعة تتباعد عنه، فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه، و لا كذلك إذا كان الجبل مغربياً و الشمس تقرب منه كل ساعة. و أما من جهة منع الريح، فأن يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد، أو يكبس إليه مهب الجنوبى المسخن، أو يكون البلد موضوعاً بين صدفى جبلين منكشفاً لوجه ريح، فيكون هبوب تلك الريح هناك أشد منه فى بلد مصحر، لأن الهواء من شأنه إذا انجذب فى مسلك ضيق أن يستمر به الانجذاب فلا يهدأ، و كذلك الماء و غيره، و علته معروفة فى الطبيعيات. و أعدل البلاد من جهة الجبال و سترها و الانكشاف عنها، أن تكون مكشوفة للمشرق و الشمال، مستورة نحو المغرب و الجنوب. و أما البحار، فإنها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة. فإن كانت البحار فى الجهات التى تلى الشمال، كان ذلك معينا على تبريدها بترقرق ريح الشمال على وجه الماء الذى هو بطبعه بارد. و إن كان مما يلى الجنوب، أوجب زيادة فى غلظ الجنوب، و خصوصاً إن لم تجد منفذاً لقيام جبل فى الوجه. و إذا كان فى ناحية المشرق، كان ترطيبه للجو أكثر منه إذا كان فى ناحية المغرب، إذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس، و لا تلح على المغربية. و بالجملة، فإن مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء، ثم إن كثرت الرياح و تسربت و لم تعارض بالجبال، كان الهواء أسلم من العفونة. فإن كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب، كانت مستعدة للتعقن و تعفين الأخلاط. و أوفق الرياح لهذا المعنى هى الشمالية، ثم المشرقية، و المغربية. و أضرها الجنوبية.

و أما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين: قول كلّى مطلق، و قول بحسب بلد بلد و ما يخصه. فأما القول الكلى، فإن الجنوبية فى أكثر البلاد حارة رطبة. أما الحرارة فلأنها تأتينا من الجهة المتسخنة بمقاربة الشمس، و أما الرطوبة فلأن البحار أكثرها جنوبية عنا. و مع أنها جنوبية، فإن الشمس تفعل فيها بقوة و تبخر عنها أبخرة تخالط الرياح، فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية. و أما الشمالية، فإنها باردة لأنها تجتاز على جبال و بلاد باردة كثيرة الثلوج،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢۴

و يابسة لأنها لا يصحبها أبخرة كثيرة لأن التحلل فى جهة الشمال أقل، و لا تجتاز على مياه سائلة بحرية، بل إما أن تجتاز فى الأكثر على مياه جوامد، أو على البرارى. و المشرقية معتدلة فى الحر و البرد، لكنها أيبس من المغربية، إذ شمال المشرق أقل بخاراً من شمال المغرب. و نحن شماليون لا محالة، و المغربية أرطب يسيراً لأنها تجتاز على بحار، و لأن الشمس تخالفها بحركتها، فإن كل واحد من الشمس، و منها كالمضاد للآخر فى حركته، فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية، و خصوصاً و أكثر مهب الرياح المشرقيات عند ابتداء النهار، و أكثر مهب المغربيات عند آخر النهار. و لذلك كانت المغربيات أقل حرارة من المشرقيات و أميل إلى البرد، و المشرقيات أكثر حراً، و إن كانا كلاهما بالقياس إلى الرياح الجنوبية و الشمالية معتدلين. و قد تتغير أحكام الرياح فى البلاد بحسب أسباب أخرى. فقد يتفق فى بعض البلاد أن تكون الرياح الجنوبية فيها أبرد إذا كان بقربها

جبال ثالجة جنوبية، فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها إلى البلاد، و ربما كانت الشمالية أسخن من الجنوبية إذا كان مجتازها ببرارى محترقة. و أما النسائم، فهى إما رياح مجتازة ببرارى حارة جداً، و إما رياح من جنس الأدخنة التى تفعل فى الجو علامات هائلة شبيهة بالنار، فإنها إن كانت ثقيلة يعرض لها هناك اشتعال أو التهاب، ففارقها اللطيف نزل الثقيل و به بقية التهاب و نارية، فإن جميع الرياح القوية على ما يراه علماء القدماء إنما يبتدىء من فوق، و إن كان مبدأ موادها من أسفل، لكن مبدأ حركاتها و هبوبها و عصوفها من فوق. و هذا، إما أن يكون حكماً عاماً، أو أكثرياً. و تحقيق هذا إلى الطبيعى من الفلسفة. و نحن نذكر فى المساكن فضلًا فى هذا. و أما اختلاف البلاد بالتربة، فلأن بعضها طينة حرة، و بعضها صخرى، و بعضها رملى، و بعضها حمئى، أو سنجى، و منها ما يغلب على تربته قوة مدنية يؤثر جميع ذلك فى هوائه و مائه.

الفصل التاسع التغيرات الهوائية الرديئة المضادة للمجرى الطبيعى

و أما التغيرات الخارجة عن الطبيعة، فإما لاستحالة فى جوهر الهواء، و إما لاستحالة فى كيفياته. أما الذى فى جوهره، فهو أن يستحيل جوهره إلى الرداءة لأن كيفية منه أفرطت فى الاشتداد أو النقص، و هذا هو الوباء و هو بعض تعفن يعرض فى الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن. فإنا لسنا نعنى بالهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذى يحيط بنا، فإن كان موجوداً صرفاً، نعنى أن يكون غيره. و كل واحد من البسائط المجرّدة فإنه لا يعفن، بل إما أن يستحيل فى كيفيته، و إما أن يستحيل فى جوهره إلى البسيط الَاخر بأن يستحيل مثل الماء هواء، بل إنما نعنى بالهواء الجسم المبثوث فى الجو، و هو جسم ممتزج من الهواء الحقيقى و من الأجزاء المائية البخارية و من الأجزاء الأرضية المتصعدة فى الدخان و الغبار، و من أجزاء نارية. و إنما نقول له كما نقول لماء البحر و البطائح ماء. و إن لم يكن ماء صرفاً بسيطاً بل كان ممتزجاً من هواء و أرض و نار، لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن و يستحيل جوهره إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۲۵

الرداءة، كما أن مثل ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره إليها، و أكثر ما يعرض الوباء و عفونة الهواء هو اخر الصيف و الخريف، و سنذكر العوارض العارضة من الوباء فى موضع آخر. و أما الذى فى كيفياته فهو أن يخرج فى الحرّ أو البرد إلى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزرع و النسل، و ذلك إما باستحالة مجانسة كمعمعة القيظ إذا فسد، أو استحالة مضادة كزمهرة البرد فى الصيف لعرض عارض. و الهواء إذا تغيّر عرضت منه عوارض فى الأبدان فإنه إذا تعفن عفن الأخلاط و ابتدأ بتعفين الخلط المحصور فى القلب لأنه أقرب إليه وصولًا منه إلى غيره. و إن سخن شديداً أرخى المفاصل و حلل الرطوبات فزاد فى العطش و حلل الروح، فأسقط القوى و منع الهضم بتحليل الحار الغريزى المستبطن الذى هو آلة للطبيعة و صفر اللون بتحليله الأخلاط الدموية المحمرة اللون و تغليبه المرة على سائر الأخلاط، و سخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الأخلاط و عفنها و ميلها إلى التجاويف و إلى الأعضاء الضعيفة و ليس بصالح للأبدان المحمودة، بل ربما نفع المستسقين و المفلوجين و أصحاب الكزاز البارد و النزلة الباردة و التشنج الرطب و اللقوة الرطبة.

و أما الهواء البارد، فإنه يحصر الحار الغريزى داخلًا ما لم يفرط إفراطاً يتوغّل به إلى الباطن، فإنّ ذلك مميت و الهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد و يحبسها، لكنه يحدث النزلة و يضعف العصب و يضر بقصبة الرئة ضرراً شديداً، و إذا لم يفرط شديداً قوى الهضم و قوى الأفعال الباطنة كلها و أثار الشهوة، و بالجملة فإنه أوفق للأصحاء من الهواء المفرط الحر. و مضاره هى من جهة الأفعال المتعلقة بالعصب و بسده المسام و بعصره حشو و خلل العظام. و الهواء الرطب صالح موافق للأمزجة أكثرها و يحسن اللون و الجلد و يلينه و يبقى المسام منفتحة إلا أنه يهيىء للعفونة و اليابس بالضد.

الفصل العاشر موجبات الرياح

قد ذكرنا أحوال الرياح فى باب تغيرات الهواء ذكراً ما، إلا أنا نريد أن نورد فيها قولًا جامعاً على ترتيب آخر و نبدأ بالشمال.

فى الرياح الشمالية.

الشمال تقوى و تشد و تمنع السيلانات الظاهرة و تسد المسام و تقوى الهضم و تعقل البطن و تدرّ البول و تصحح الهواء العفن الوبائى، و إذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب إسالة، و من الشمال عصر إلى الباطن و ربما أقى إلى انفتاح إلى خارج، و لذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس و علل الصدر و الأمراض الشمالية و أوجاع العصب، و منها المثانة و الرحم و عسر البول و السعال و أوجاع الأضلاع و الجنب و الصدر و الاقشعرار.

فى الرياح الجنوبية.

الجنوب مرخية للقوة مفتحة للمسام مثوّرة للاخلاط محرّكة لها إلى خارج مثقلة للحواس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٦

و هى مما يفسد القروح و ينكس الأمراض و يضعف و يحدث على القروح و النقرس حكاكاً و يهيج الصداع. و يجلب النوم و يورث الحمّيات العفنة لكنها لا تخشن الحلق.

فى الرياح المشرقية.

هذه الرياح إن جاءت فى اخر الليل و أول النهار، تأتى من هواء قد تعدل بالشمس و لطف و قلّت رطوبته فهى أيبس و ألطف، و إن جاءت فى آخر النهار و أوّل الليل فالأمر بالخلاف. و المشرقية بالجملة خير من المغربية.

فى الرياح المغربية.

هذه الرياح إن جاءت فى آخر الليل و أول النهار من هواء لم تعمل فيه الشمس فهى أكثف و أغلظ، و إن جاءت فى آخر النهار و أول الليل فالأمر بالخلاف.

الفصل الحادى عشر موجبات المساكن

قد ذكرنا فى باب تغيرات الهواء أحوالًا للمساكن، و نحن نريد أن نورد أيضاً فيها كلاماً مختصراً على ترتيب آخر و لا نبالى أن نكرر بعض ما سلف.

فى أحكام المساكن قد علمت أن المساكن تختلف أحوالها فى الأبدان بسبب ارتفاعها و انخفاضها فى أنفسها و لحال ما يجاورها من ذلك، و من الجبال، و لحال تربتها هل هى طينة أو نزة أو حمأة أو بها قوة معدن، و لحال كثرة المياه و قلتها، و لحال ما يجاورها من مثل الأشجار و المعادن و المقابر و الجيف و نحوها. و قد علمت كيف يتعرّف أمزجة الأهوية من عروضها و من تربتها و من مجاورة البحار و الجبال لها و من رياحها و نقول بالجملة: إن كل هواء يسرع إلى التبرد إذا غابت الشمس و يسخن إذا طلعت فهو لطيف و ما يضاده بالخلاف. ثم شر الأهوية ما كان يقبض الفؤاد و يضيّق النفس ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن.

فى المساكن الحارة.

المساكن الحارة مسوّدة مفلفلة للشعور مضعفة للهضم، لما ذا كثر فيها التحليل جدا و قلت الرطوبات أسرع الهرم إلى أهلها، كما فى الحبشة فإن أهلها يهرمون من بلادهم فى ثلاثين سنة و قلوبهم خائفة لتحلل الروح جداً. و المساكن الحارة أهلها ألين أبداناً.

فی المساکن الباردة.

المساکن الباردة أهلها أقوی و أشجع و أحسن هضماً کما علمت فإن کانت رطبة، کان أهلها لحیمین شحیمین غائری العروق جافی المفاصل غضین بضین.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۱۲۷

فی المساکن الرطبة.

المساکن الرطبة أهلها حسنو السحنات لینو الجلود یسرع إلیهم الاسترخاء. فی ریاضاتهم و لا یسخن صیفهم شدیداً و لا یبرد شتاؤهم شدیداً، و تکثر فیهم الحمیّات المزمنة و الإسهال و نزف الدم من الحیض و البواسیر، و تکثر البواسیر و تکثر القروح و العفن و القلاع و یکثر فیهم الصرع فی المساکن الیابسة.

المساکن الیابسة یعرض لأصحابها أن تیبس أمزجتهم و تقحل جلودهم و تتشقق و یسبق إلی أثمغتهم الیبس، و یکون صیفهم حاراً و شتاؤهم بارد الضد ما أوضحناه.

فی المساکن العالیة.

سکان المساکن العالیة أصحاء أقویاء أجلاد طویلو الأعمار.

فی المساکن الغائرة.

سکان الأغوار یکونون دائماً فی و مد و کمد و میاه غیر باردة خصوصاً إن کانت راکدة أو میاهاً بطیحیة أو سبخیة و علی أن میاهها بسبب هوائها ردیئة.

فی المساکن الحجریة المکشوفة هؤلاء یکون هواؤهم حاراً شدیداً فی الصیف بارداً فی الشتاء و تکون أبدانهم صلبة مدمجة کثیرة الشعر قویة بنیة المفاصل تغلب علیهم الیبوسة، و یسهرون و هم سیئو الأخلاق، مستکبرون مستبدون، و لهم نجدة فی الحروب و ذکاء فی الصناعات وحدة.

فی المساکن الجبلیة الثلجیة.

سکان المساکن الجبلیة الثلجیة، حکمهم حکم کان سائر البلاد الباردة، و تکون بلادهم بلاد أریحیة، و ما دام الثلج باقیاً تولد منها ریاح طیبة، فإذا ذابت و کانت الجبال بحیث تمنع الریاح عادت و مدة.

فی المساکن البحریة.

هذه البلاد یعتدل حرها و بردها لاستعصاء رطوبتها علی الانفعال و قبول ما ینفذ فیها، و أما فی الرطوبة و الیبوسة فیمیل إلی الرطوبة لا محالة، فإن کانت شمالیة کان قرب البحر و غور المسکن أعدل لها، و إن کانت جنوبیة حارة الضد من ذلک.

فی المساکن الشمالیة.

هذه المساکن فی أحکام البلاد و الفصول الباردة التی تکثر فیها أمراض الحقن و العصر و تکثر الأخلاط فیها مجتمعة فی الباطن.

و من مقتضیاتها جودة الهضم و طول العمر و یکثر فیهم الرعاف لکثرة الامتلاء و قلة التحلل، فتتفجّر العروق.

و أما الصرع فلا یعرض لهم لصحة باطنهم و وفور حرارتهم الغریزیة، فإن عرض کان قویاً لأنه

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۱۲۸

لن یعرض إلا لسبب قوی. و یسرع برء القروح فی أبدانهم لقوتهم و جودة دمائهم، و لأنه لیس من خارج سبب یرخّیها و یلینها و لشدة حرارة قلوبهم تکون فیهم أخلاق سبعیة. و یعرض لنسائهم أن لا یستنقین فضل استنقاء بالطمث فإن طمثهن لا یسیل سیلاناً کافیاً لتقبض المسالک و عدم ما یسیل و یرخی، فلذلک یکن فیما قالوا عواقر لأن الأرحام فیهن غیر نقیة. و هذا خلاف ما یشاهد

عليه الحال فى بلاد الترک بل أقول: إن اشتداد حرارتهن الغريزية يقاوم ما ينقص من فعل الأسباب المسيّلة و المرخية من خارج. قالوا: و قلما يعرض لهن الإسقاط و ذلک دليل صحيح على أن القوى فى سكان هذا الصقع قوية و يعسر ولادتهن لأن أعضاء ولادتهن منضمة منسدة و أكثر ما يسقطن للبرد، و تقل ألبانهن و تغلظ للبرد الحابس من النفوذ و السيلان. و قد يعرض فى هذه البلدة و خصوصاً لضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل، و خصوصاً للواتى تضعن فإنه يعرض لهن السل و الكزاز كثير الشدة تزحرهن لعسر الولادة، فتنصدع العروق التى فى نواحى الصدر أو أجزاء من العصب و الليف فيعرض من الأول سل و من الثانى كزاز، و يكون مراق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر. و يعرض للصبيان أدرة الماء و يزول مع الكبر. و يعرض للجوارى ماء البطن و الأرحام، و يزول مع الكبر. و الرمد يعرض لهم فى النادر و إذا عرض كان شديداً.

فى المساكن الجنوبية.

المساكن الجنوبية، أحكامها أحكام البلاد و الفصول الحارة، و أكثر مياهها يكون ملحاً كبريتياً. و رءوس سكانها تكون ممتلئة مواد رطبة لأن الجنوب يفعل ذلک. و بطونهم دائمة الاختلاف ما لا بد أن يسيل إلى معدهم من رؤوسهم، و يكونون مسترخى الأعضاء ضعافها، و حواسهم ثقيلة و شهواتهم للطعام و الشراب ضعيفة أيضا. و يعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤوسهم و معدهم و يعسر برء قروحهم و تترهل و تكثر بها فى النساء نزف الحيض و لا يحبلن إلا بعسر و يسقطن فى الأكثر لكثرة أمراضهن، لا لسبب آخر و يصيب الرجال اختلاف الدم و البواسير و الرمد الرطب السريع التحلل. و أما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم، و يصيب عامتهم لسبب امتلاء الرؤوس الربو و التمدّد و الصرع، و يصيبهم حمّيات يجتمع فيها حر و برد و الحمّيات الطويلة الشتوية و الليلية، و تقل فيهم الحميات الحارة لكثرة استطلاقاتهم و تحلّل اللطيف من أخلاطهم.

فى المساكن المشرقيّة.

المدينة المفتوحة إلى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء تطلع عليهم الشمس فى أول النهار و يصفو هواؤهم، ثم ينصرف عنهم و قد صفى. و تهب عليهم رياح لطيفة ترسلها إليهم الشمس و تتبعها بنفسها و تتفق حركاتها.

فى المساكن المغربية.

المدينة المكشوفة إلى المغرب المستورة عن المشرق لا توافيها الشمس إلى حين، و كما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 129

توافيها تأخذ فى البعد عنها لا فى القرب إليها فلا تلطف هواءها و لا تجففه، بل تتركه رطباً غليظاً و إن أرسلت إلى المدينة رياحاً أرسلتها مغربية و ليلًا، فتكون أحكامها أحكام البلاد الرطبة المزاج المعتدلة الحرارة الغليظة، و لو لا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربيع، لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد المشرقية قُصُوراً كثيراً، فلا يجب أن يلتفت إلى قوله من جزم أن قوة هذه البلاد قوة الربيع قولًا مطلقاً، بل إنها بالقياس إلى بلاد أخرى جيدة جداً. و من المعنى المذموم فيها أن الشمس لا توافيهم إلا و هى مستولية على تسخين الإقليم لعلوها تطلع عليهم لذلک دفعة بعد برد الليل و لرطوبة أمزجة هوائهم، تكون أصواتهم باحة و خصوصاً فى الخريف لنوازهم.

فى اختيار المساكن و تهيئتها.

ينبغى لمن يختار المساكن أن يعرف تربة الأرض و حالها فى الارتفاع و الانخفاض و الانكشاف و الاستتار و ماءها و جوهر مائها و حاله فى البروز و الانكشاف أو فى الارتفاع و الانخفاض، و هل هى معرّضة للرياح أو غائراً فى الأرض و يعرف رياحهم. هل هى الصحيحة الباردة و ما الذى يجاورها من البحار و البطائح و الجبال و المعادن، و يتعرّف حال أهل البلد فى الصحة و الأمراض، و أىّ الأمراض يعتاد بهم و يتعرف قوتهم و هضمهم و جنس أغذيتهم، و يتعرف حال مائها و هل هو واسع منفتح أو

ضيّق المداخل مخنوق المنافس، ثم يجب أن يجعل الكوى و الأبواب شرقية شمالية، و يكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخلة الأبنية و تمكين الشمس من الوصول إلى كل موضع فيها، فإنها هى المصلحة للهواء. و مجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التى تبرد شتاء و تسخن صيفاً، خلاف الكامنة أمر جيد منتفع به. فقد تكلمنا فى الهواء و المساكن كلاماً مشروحاً، و خليق بنا أن نتكلم فيما يتلوها من الأسباب المعدودة معها.

الفصل الثانى عشر موجبات الحركة و السكون

الحركة يختلف فعلها فى بدن الإنسان بما يشتدّ و يضعف و بما يقلّ و يكثر و بما يخالطها من السكون، و هذا عند الحكماء قسم برأسه و بما يتعاطاه من المواد و الحركة الشديدة و الكثيرة و القليلة المخالطة للسكون يشترك فى تهييج الحرارة، إلا أن الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة، و الكثيرة المخالطة للسكون بأنها تسخن البدن سخونة كثيرة و تحلل إن حللت أقل.
و أما الكثيرة فإنها تحلل بالرفق فوق ما يسخن و إذا أفرد كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزى و جفف أيضا. و أما إذا كانت متعاطاة لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها، و ربما كانت تفعل ما ينقص فعلها، مثلًا إن كانت الحركة حركة صناعة القصارة فإنها يعرض لها أن تفيد برد أو رطوبات، و إن كانت حركة صناعة الحدادة عرض، لها أن تفيد فضل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٠

سخونة و جفاف. و أما السكون فهو مبرّد دائماً لفقدان انتعاش الحرارة الغريزية و الاحتقان الحانق و مرطب لفقد التحلّل من الفضول.

الفصل الثالث عشر موجبات النوم و اليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون، و اليقظة شديدة الشبه بالحركة، لكن لهما بعد ذلك خواص يجب أن نعتبر فنقول: إن النوم يقوى القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية و يرخى القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفسانى و إرخائه إياها و تكديرها جوهر الروح و يمنع ما يتحلل، و لكنه يزيل أصناف الإعياء و يحبس المستفرغات المفرطة لأن الحركة تزيد المستعدات للسيلان إسالة، إلا ما كان من المواد فى ناحية الجلد فربما أعان للنوم على دفعه لحصره الحرارة داخلًا، و توزيعه الغذاء فى البدن و اندفاع ما قرب من الجلد بضن ما بعد، و لكن اليقظة فى هذا أبلغ، على أن النوم أكثر تعريفاً من اليقظة و ذلك لأن تعريفه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتّصل. و من عرق كثيراً فى نومه و لا سبب له من أسباب أخرى فإنه يمتلىء من الغذاء بما لا يحتمله، فإن صادف النوم مادة مستعدّة للهضم أو النضج أحالها إلى طبيعة الدم و سخنها فانبث الحار فى البدن فسخن البدن سخونة غريزية، و إن صادف أخلاطاً حارة مرارية و طال زمانه سخن البمن صخونة غريبة، و إن صادف خلاء تبرد بما يحلل أو خلطاً عاصياً على القوة الهائمة برد بما ينشر منه، و اليقظة تفعل أضداد جميع ذلك لكنها إذا أفرطت أفسدت مزاج الدماغ إلى ضرب من اليبوسة، و أضعفته فخلطت العقل و أحرقت الأخلاط فأحدثت أمراضاً حادة.
و النوم المفرط يحدث ضدّ ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية و ثقل الدماغ و الأمراض الباردة و ذلك بما يمنع من التحلل، و السهر يزيد فى الشهوة و يجوع بما يحلل من المادة و ينقص من الهضم بما يحلّل من القوة و التحليل بين سهر و نوم، ردىء الأحوال كلها. و الغالب من حال النوم أن الحز فيه يبطن و البرد يظهر و لذلك يحتاجون من الدثار لأعضائهم كلها إلى ما لا يحتاج إليه اليقظان. و ستجد من أحكام النوم و ما يتعرف منه و من أحواله كلاماً كثيراً فى الكتب المستقبلة.

الفصل الرابع عشر موجبات الحركات النفسانية

جميع العوارض النفسانيـة يتبعها أو يصـحبها حركات الروح إما إلى خارج، و إما إلى داخل، و ذلك إما دفعـة، و إما قليلًا قليلًا، و يتبع حركتهـا إلى خارج برد الباطن، و ربما أفرط ذلك فيتحلل دفعـة فيبرد الباطن و الظاهر و يتبعه غشـى أو موت و يتبع حركتها إلى داخل برودة الظاهر و حرارة الباطن. و ربما اختنقت من شدّة الانحصار فيبرد الظاهر و الباطن و يتبعه غشى عظيم أو موت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣١

و الحركـة إلى خارج إما دفعـة، كما عنـد الغضب و إما أولًا، فأولًا، كما عند اللذة و عند الفرح المعتدل. و الحركة إلى داخل إما دفعـة كمـا عنـد الفزع، و إما أولًا فأولًا، كما عنـد الحزن. و الاختناق، و التحلل المـذكوران إنما يتبعان دائماً ما يكون دفعـة. و أما النقصان و ذبول الغريزيـة فيتبع دائماً ما يكون قليلًا قليلًا- أعنى بالنقصان الاختفاق بالتدريـج- و فى جزء جزء لا دفعـة، و قد يتفق أن يتحرك إلى جهتين فى وقت واحـد إذا كـان العـارض يلزمه عارضـان مثـل الهم: فإنه قـد يعرض معه غضب و حزن فتختلف الحركتان، و مثل الخجل: فإنه قد يقبض أولًا إلى الباطن ثم يعود العقل و الرأى فيبسط المنقبض فيثور إلى خارج فيحمر اللون.

و قـد ينفعل البـدن عن هيئات نفسانية غير التى ذكرناها، مثل التصورات النفسانية فإنها تثير أموراً طبيعية كما قد يعرض أن يكون المولود مشابهاً لمن يتخيل صورته عند المجامعة و يقرب لونه من لون ما يلزمه البصـر عند الإنزال. و هذه أحوال ربما اشـمأز عن قبولهـا قوم لم يقفوا على أحوال غامضـة من أحوال الوجود. و أمـا الـذين لهم غوص فى المعرفـة فلاـ ينكرونها إنكار ما لا يجوز وجوده. و من هـذه القبيـل اتبـاع حركـة الـدم من المسـتعد لها إذا كَثر تأمله و نظره فى الأشـياء الحمر، و من هـذا الباب تضـرُس الإنسان لأكل غيره من الحموضـة و إصابته الألم فى عضو يؤلـم مثله غيره إذا راعه و من هـذا الباب تبـدل المزاج بسـبب تصور ما يخاف أو يفرح به.

الفصل الخامس عشر موجبات ما يؤكل و يشرب

ما يؤكل و يشرب يفعل فى بدن الإنسان من وجوه ثلاثة: فإنه يفعل فعلًا بكيفيته فقط، و فعلًا بعنصره، و فعلًا بجملة جوهره، و ربما تقاربت مفهومات هذه الألفاظ بحسب التعارف اللغوى. إلا أنا نصطلح فى استعَمالها على معان نشير إليها.

فأما الفاعل بكيفيته فهو أن يكون من شأنه أن يتسـخن إذا حصل فى بدن الإنسان أو يتبرد فيسـخن بسـخونته و يبرد ببرده من غير أن يتشبه به.

و إما بعنصـره: فأن يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من أعضاء الإنسان، إلا أن عنصره مع قبوله صورته قد يتفق أن يبقى فيه من أول الأـمر إلى أن يتم الانعقـاد. و التشـبه بقيـة من كيفيـاته التى كانت له ما هو أشـد فى بابها من الكيفيات لبـدن الإنسان مثل الـدم المتولد من الخس، فإنه يصـحبه من البرودة ما هو أبرد من مزاج الإنسان، و إن كان قد صار دماً و صـلح أن يكون جزء عضو إنسان. و الدم المتولد من النوم بالضد.

و أمـا الفاعـل بجوهره، فهو الفاعل بصورته النوعيـة التى بها هو هو لا بكيفيته من غير تشـبه بالبـدن، أو مع تشـته بالبـدن، و أعنى بالكيفية إحدى هذه الكيفيات الأربع، فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته فى الفعل و الفاعل بالعنصـر هو الذى إذا استحال عنصره عن جوهره استحالة يوجبها قوة فى البدن قام بدل ما يتحلل أولًا، و ذكى الحرارة الغريزية بالزيادة فى الدم ثانياً،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٢

و ربما فعل أيضاً بالكيفيـة الباقيـة فيه ثالثاً. و الفاعل بالجوهر هو الـذى يفعل بصورة نوعه الحاصـلة بعد المزاج الذى إذا امتزجت

بسائطه و حدث منها شیء واحد استعد لقبول نوع و صورة زائدة علی بسائط تلک الصورة لیست الکیفیات الأول التی للعنصر و لا- المزاج الکائن عنها، بل کمال یحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة فی مغناطیس، و مثل طبیعة کل نوع من أنواع الحیوان و النبات المستفادة بعد المزاج بإعداد المزاج، و لیست من بسائط المزاج و لا نفس المزاج، إذ لیست حرارة و لا برودة و لا رطوبة و لا یبوسة لا بسیطة و لا ممزوجة، بل هی مثل لون أو رائحة أو نفس أو صورة أخری لیست من المحسوسات.

و هذه الصورة الحادثة بعد المزاج، قد یتفق أن یکون کمالها الانفعال من الغیر إذ کانت هذه الصورة قوة إنفعالیة، و قد یتفق أن یکون کمالها فعلًا فی الغیر إذا کانت هذه الصورة قویة علی فعل فی الغیر. و إذا کانت فعالة فی الغیر قد یتفق أن یکون فعلها فی بدن الإنسان، و قد یتفق أن لا یکون. و إن کانت قوة تفعل فی بدن الإنسان، فقد یتفق أن تفعل فعلًا ملائماً، و قد یتفق أن تفعل فعلًا غیر ملائم. و تکون جملة الفعل فعلًا لیس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعیة الحادثة بعد المزاج فلهذا یسمی هذا فعلًا بجملة الجواهر، أی بصورة النوع لا- بالکیفیة، أی لا- بالکیفیات الأربع و ما هو مزاج عنها. أما الملائم فمثل فعل "فاوانیا" فی إبطاله الصرع. و أما المنافی فمثل قوة البیش المفسدة لجوهر الإنسان. و نرجع الآن فنقول: إنا إذا قلنا للشیء المتناول أو المطلوخ أنه حار أو بارد، فإنما نعنی أنه کذلک بالقوة لا بالفعل، و نعنی أنه بالقوة أحر من أبداننا و أبرد من أبداننا و نعنی بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا فیها بأن یکون إذا انفعل حاملها عن الحار الغریزی الذی لنا حدث حینئذ فیها ذلک بالفعل، و ربما عنینا بهذه القوة شیئاً آخر، و هو أن تکون القوة بمعنی جودة الاستعداد کقولنا إن الکبریت حار بالقوة، و ربما اکتفینا بقولنا إن الشیء حار أو بارد إلی الأغلب فی مزاجه من الأرکان الأولی غیر ملتفتین إلی جانب فعل بدننا فیه. و قد نقول للدواء إنه بالقوة کذا إذا کانت القوة بمعنی المَلَکَةِ، کقوة الکاتب التارک للکتابة علی الکتابة، مثل قولنا إن البیش بالقوة مفسد. و الفرق بین هذا و بین الأول أن الأول ما لم یُحِلْهُ البدن إحالَةً ظاهرة لم یخرج إلی الفعل، و هذا، بما أن یفعل بنفس الملاقاة کسم الأفاعی، أو بأدنی استحالة فی کیفیته کالبیش. و بین القوة الأولی و القوة التی ذکرناها قوة متوسطة هی مثل قوة الأدویة السمیة. ثم نقول إن مراتب الأدویة قد جعلت أربعة.

المرتبة الأولی منها: أن یکون فعل المتناول فی البدن بکیفیته فعلًا غیر محسوس مثل أن یسخن أو یبرّد تسخیناً أو تبریداً لیس یفطن له و لا یحس به إلا أن یتکرر أو یکثر.

و المرتبة الثانیة: أن یکون الفعل أقوی من ذلک، و لکن لا یبلغ أن یضر بالأفعال ضرراً بینا و لا یغیر مجراها الطبیعی إلا بالعرض، أو إلا أن یتکرر و یکثر. و المرتبة الثالثة: أن یکون فعلها یوجب بالذات ضرراً بیناً، و لکن لا یبلغ أن یهلک و یفسد.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۳۳

و المرتبة الرابعة: أن یکون بحیث یبلغ أن یهلک و یفسد، و هذه خاصیة الأدویة السمیّة فهذا ما یکون بالکیفیة. و أما المهلک بجملة جوهره فهو السم.

و نقول من رأس إن جمیع ما یرد علی البدن مما یجری بینهما فعل و انفعال: إما أن یتغیر عن البدن و لا یغیره، و إما أن یتغیّر عن البدن و یغیره، و إما أن لا یتغیّر عن البدن و یغیره.

فأما الذی یتغیر عن البدن و لا یغیره. تغییراً معتدًا به، فإما أن یتشبه بالبدن، و إما أن لا یتشبه. و الذی یتشبّه به هو الغذاء علی الإطلاق، و أما الذی لا یتشبه به فهو الدواء المعتدل.

و أما الذی یتغیر عن البدن و یغیّره فلا یخلو، إما أن یکون کما یتغیر عن البدن یغیّر البدن، ثم إنه یتغیر عن البدن اخر الأمر فیبطل بغیره، و إما أن لا یکون کذلک بل یکون هو الذی یغیر البدن آخر الأمر و یفسده. و القسم الأول، إما أن یکون بحیث یتشبه

بالبدن، أو لا يكون بحيث يتشبّه به، فإن تشبه به فهو الغذاء الدوائى، و إن لم يتشبّه فهو الدواء المطلق. و القسم الثانى فهو الدواء السمّى.
و أما الذى لا يتغير عن البدن البتة و يغيره فهو السم المطلق، و لسنا نعنى بقولنا إنه لا يتغير عن البدن أنه لا يسخن فى البدن بفعل الحار الغريزى فيه، بل أكثر السموم ما لم يسخن فى البدن بفعل الحار الغريزى فيه لم يؤثر فيه بل نعنى أنه لا يتغير فى صورته الطبيعية، بل لا يزال يفعل و هو ثابت القوة و الصورة حتى يفسد البدن، و قد تكون طبيعة هذا حارة فتعين طبيعته خاصيته فى تحليل الروح كسم الأفعى و البيش. و قد تكون باردة فتعين طبيعته خاصيته فى إخماد الروح و إيهانه كسم العقرب و الشوكران و جميع ما يبرّد، و قد يغيّر البدن آخر الأمر تغييراً طبيعياً و هو التسخين. فإنه إذا استحال إلى الدم زاد لا محالة فى التسخين، حتى إن الخس و القرع يسخن هذا التسخين، إلا أنا لسنا نقصد بالتغيير هذا التسخين، بل ما كان صادراً عن كيفية الشىء و نوعه بعد باق. و الدواء الغذائى يستحيل عن البدن بجوهره و يستحيل عنه بكيفيته، لكنه يستحيل أولًا فى كيفيته، فمنه ما يستحيل أولًا إلى حرارة فيسخن كالثوم، و منه ما يستحيل أولًا إلى برودة فيبرد كالخس. و إذا استتمت الاستحالة إلى الدم كان أكثر فعله التسخين بتوفير الدم، و كيف لا يسخن و قد استحالت حارة و خلعت برودتها. لكنه قد يصحب أيضاً كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شىء بعد الاستحالة فى الجوهر، فيبقى فى الدم الحادث من الخس تبريد ما، و من الدم الحادث من الثوم تسخين ما و لكن إلى حين.
و الأدوية الغذائية فمنها ما هو أقرب إلى الدوائية و منها ما هو أقرب إلى الغذائية كما أن الأغذية نفسها منها ما هو قريب الطباع إلى جوهر الدم كالشراب و مح البيض و ماء اللحم، و منها ما هو أبعد منه يسيراً مثل الخبز و اللحم، و منها ما هو أبعد جداً كالأغذية الدوائية. و نقول: إن الغذاء يغير حال البدن بكيفيته و كميته، إما بكيفيته فقد عرف ذلك، و إما بكميته فذلك إما بأن يزيد فيورث التخمة و السدد ثم العفونة، و اما بأن ينقص فيورث الذبول و الزيادة فى كمية الغذاء مبردة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣۴
دائماً، اللهم إلا أن يعرض منها عفونة فتسخن فإن العفونة، كما أنها إنما تحدث عن حرارة غريبة، كذلك تحدث عنها أيضاً حرارة غريبة.
و نقول أيضاً: إن الغذاء منه لطيف، و منه كثيف، و منه معتدل. و اللطيف هو الذى يتولد منه دم رقيق، و الكثيف هو الذى يتولد منه دم ثخين، و كل واحد من الأقسام، فإما أن يكون كثير التغذية، و إما أن يكون يسير التغذية.
مثال اللطيف الكثير الغذاء: الشراب و ماء اللحم و مح البيض المسخّن، أو النيمبرشت، فإنه كثير الغذاء لأن كثر جوهره يستحيل إلى الغذاء.
و مثال الكثيف القليل الغذاء: الجبن و القديد و الباذنجان و ما يشبهها، فإن الشىء المستحيل منها إلى الدم قليل.
و مثال الكثيف الكثير الغذاء: البيض المسلوق و لحم البقر.
و مثال اللطيف القليل الغذاء: الجلاب و البقول المعتدلة القوام و الكيفية. و من الثمار التفاح و الرمان و ما يشبهه فإن كل واحد من هذه الأقسام قد يكون ردىء الكيموس و قد يكون محمود الكليموس. مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس: صفرة البيض و الشراب و ماء اللحم.
و مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس: الخس و التفاح و الرمان.
و مثال اللطيف القليل الغذاء الردىء الكيموس: الفجل و الخردل و أكثر البقول.
و مثال اللطيف الكثير الغذاء الردىء الكيموس: الرئة و لحم النواهض.

و مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس: البيض المسلوق و لحم الحولى من الضأن.
و مثال الكثيف الكثير الغذاء الردىء الكيموس: لحم البقر و لحم البط و لحم الفرس.
و مثال الكثيف القليل الغذاء الردىء الكيموس: القديد. و أنت تجد فى هذه الجملة المعتدل.

الفصل السادس عشر فى أحوال المياه

إن الماء ركن من الأركان، و مخصوص من جملة الأركان بأنه وحده من بينها يدخل فى جملة ما يتناول، لا لأنه يغذو، بل لأنه ينفذ الغذاء و يصلح قوامه، و إنما قلنا إن الماء لا يغذو لأن الغاذى هو الذى بالقوة دم و بقوة أبعد من ذلك جزء عضو الإنسان. و الجسم البسيط لا- يستحيل إلى قبول صورة الدموية و إلى قبول صورة عضو الإنسان، ما لم يتركب، لكن الماء جوهر يعيّن فى تسييل الغذاء و ترقيقه و بذرقته نافذاً إلى العروق و نافذاً إلى المخارج لا يستغنى عن معونته هذه فى تمام أمر الغذاء. ثم المياه مختلفة لا- فى جوهر المائية و لكن بحسب ما يخالطها و بحسب الكيفيات التى تغلب عليها. فأفضل المياه مياه العيون و لا كل العيون و لكن ماء العيون الحرة الأرض التى لا يغلب على تربتها شيء من الأحوال و الكيفيات الغريبة، أو تكون
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٥
حجرية فتكون أولى بأن لا تعفن العفونة الأرضية، و لكن التى من طينة حرّة خير من الحجرية، و لا كل عين حرة بل التى هى مع ذلك جارية، و لا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس و الرياح، فإن هذا مما تكتسب بها الجارية فضيلة. و أما الراكدة فربما اكتسبت رداءة بالكشف لا تكتسبها بالغور و الستر.
و اعلم أنَ المياه التى تكون طينية المسيل خير من التى تجرى على الأحجار، فإن الطين ينقّى الماء و يأخذ منه الممزوجات الغريبة و يروقه، و الحجارة لا تفعل ذلك، لكنه يجب أن يكون طين مسيلها حرًا لا حمأة، و لا سبخة و لا غير ذلك. فإن اتفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجرية تحيل كثرته ما يخالطه إلى طبيعته يأخذ إلى الشمس فى جريانه، فيجرى إلى المشرق خصوصاً إلى الصيفى منه، فهو أفضل لا سيما إذا بعد جداً من مبدئه، ثم ما يتوجه إلى الشمال. و المتوجّه إلى المغرب و الجنوب ردىء، و خصوصاً عند هبوب الجنوب. و الذى ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل. و ما كان بهذه الصفة، كان عذبا يخيل أنه حلو، و لا يحتمل الخمر إذا مزج به منه إلا قليلًا، و كان خفيف الوزن سريع التبرد و التسخّن لتخلخله، بارداً فى الشتاء حاراً فى الصيف، لا يغلب عليه طعم البتة و لا رائحة، و يكون سريع الإنحدار من الشراسيف سريع تهرى ما يهرى فيه و طبخ ما يطبخ فيه.
و اعلم أن الوزن من الدستورات المنجحة فى تعرف حال الماء، فإن الأخف فى أكثر الأحوال أفضل و قد يعرف الوزن بالمكيال، و قد يعرف بأن تبل خرقتان بماءين مختلفين، أو قطنتان متساويتان فى الوزن، ثم يجففان تجفيفاً بالغاً ثم يوزنان، فالماء الذى قطنته أخف، فهو أفضل. و التصعيد و التقطير مما يصلح المياه الرديئة، فإن لم يمكن ذلك فالطبخ فإن المطبوخ على ما شهد به العلماء أقل نفخاً و أسرع انحداراً. و الجهال من الأطباء يظنون الماء المطبوخ يتصعد لطيفه و يبقى كثيفه فلا فائدة فى الطبخ إذ يزيد الماء تكثيفاً، و لكن يجب أن تعلم أن الماء فى حدّ مائيته متشابه الأجزاء فى اللطافة و الكثافة لأنه بسيط غير مركب، لكن الماء يكثف إما باشتداد كيفية البرد عليه، و إما بمخالطة شديدة من الأجزاء الأرضية التى أفرط صغرها ليس يمكنها أن تنفصل عنه و ترسب فيه لأنها ليست بمقدار ما يقدر أن يشق اتصال الماء فيرسب فيه صغراً فيضطرها ذلك إلى أن يحدث لها بجوهر الماء امتزاج، ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد أولًا ثم يخلخل أجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير أدق قواماً، فيمكن أن تنفصل عنه الأجزاء الثقيلة الأرضية المحبوسة فى كثافته و تخرقه راسبة و تباينه بالرسوب، و يبقى ماء محضاً قريباً من البسيط و يكون الذى انفصل بالتبخير مجانساً للباقى غير بعيد منه، لأن الماء إذا تخلص من الخلط تشابهت أجزاؤه فى اللطافة فلم يكن

لصاعدها كثير فضل على باقيها. فالطبخ إنما يلطف الماء بإزالة تكثيف البرد و بترسيب الخلط المخالط له. و الدليل على هذا أنك إذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به، و إذا طبختها رسب في الوقت شيء كثير و صار الماء الباقي خفيف الوزن صافياً، و كان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ. ألا ترى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٦

أن مياه الأودية الكبار مثل نهر جيحون- و خصوصاً ما كان منها مغترفاً من آخره- يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير كرة واحدة بحيث إذا استصفيتها مرة أخرى لم يرسب شيء يعتدّ به البتة. و قوم يفرطون في مدح ماء النيل إفراطاً شديداً و يجمعون محامده في أربعة، بعد منبعه و طيب مسلكه و أخذه إلى الشمال عن الجنوب ملطف لما يجري فيه من المياه. و أما غمورته فيشاركه فيها غيره. و المياه الرديئة لو استصفيتها كل يوم من إناء إلى إناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الرأس، و مع ذلك فإنه لا يرسب عنها ما من شأنه أن يرسب إلا بأناة من غير إسراع، و مع ذلك فلا يتصفى تصفياً بالغاً، و العلّة فيه أن المخالطات الأرضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا- غلظ له و لا لزوجة و لا دهنية و لا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة. ثم الطبخ يفيد رقة الجوهر و بعد الطبخ المخض.

و من المياه الفاضلة ماء المطر و خصوصاً ما كان صيفياً و من سحاب راعد. و أما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة، فيكون كدر البخار الذي يتولد منه و كدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه، إلا أن العفونة تبادر إلى ماء المطر و إن كان أفضل ما يكون، لأنه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الأرضي و الهوائي بسرعة، و تصير عفونته سبباً لتعفن الأخلاط و يضرّ بالصدر و الصوت.

قال قوم: و السبب في ذلك أنه متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة و لو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموماً غير محمود و ليس كذلك و لكنه لشدة لطافة جوهره فإن كل لطيف الجوهر، قوامه قابل للإنفعال، و إذا بودر إلى ماء المطر و أغلي قلّ قبوله للعفونة. و الحموضات إذا تنوولت مع وقوع الضرورة إلى شرب ماء مطر قابل للعفونة أمن ضرره.

و أما مياه الأبار و القنى بالقياس إلى مياه العيون فرديئة، و ذلك لأنها مياه محتقنة مخالطة للأرضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفين ما و قد استخرجت و حركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة إلى الظهور و الاندفاع، بل بالحيلة و الصناعة بأن قرب لها السبيل إلى الرشوح. و أردؤها ما جعل لها مسالك في الرصاص فتأخذ من قوته و توقع كثيراً في قروح الأمعاء. و ماء النز أردأ من ماء البئر، لأن ماء البئر يستجدّ نبوعه بالنزح فتدوم حركته و لا يلبث اللبث الكثير في المحقن و لا يريث في المنافس ريثاً طويلًا. و أما ماء النزّ فماء يطول تردده في منافس الأرض العفنة و يتحرّك إلى النبوع و البروز. و حركته بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها و لا تكون إلا في أرض فاسدة عفنة.

و أما المياه الجليدية و الثلجية فغليظة، و المياه الراكدة الأجمية خصوصاً المكشوفة فرديئة ثقيلة و إنما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج و تولد البلغم و تسخن في الصيف بسبب الشمس و العفونة فتولّد المرارة و لكثافتها و اختلاط الأرضية بها و تحلل اللطيف منها، تولد في شاربيها أطحلة، و ترق مراقهم و تحبس أحشاءهم و تقضف منهم الأطراف و المناكب و الرقاب و يغلب عليه شهوة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٧

الأكل و العطش و تحتبس بطونهم و يعسر قيؤهم، و ربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم، و ربما وقعوا في ذات الرئة و زلق الأمعاء و الطحال. و تضمر أرجلهم و تضعف أكبادهم و تقل من غذائهم بسبب الطحال، و يتولّد فيهم الجنون و البواسير و الدوالي و الأورام الرخوة خصوصاً في الشتاء، و يعسر على نسائهم الحبل و الولادة جميعاً، و تلدن أجنّة متورمين و يكثر فيهن

الرجاء و الحبل الكاذب و يكثر لصبيانهم الأدر، و بكبارهم الدوالى و قروح الساق، و لا تبرأ قروحهم و تكثر شهوتهم و يعسر إسهالهم و يكون مع أذى و تقريح الأحشاء، و يكثر فيهم الربع و فى مشايخهم المحرقة ليبس طبائعهم و بطونهم.

و المياه الراكدة كيفما كانت غير موافقة للمعدة و حكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بأن بقاءه فى موضع واحد غير طويل، و ما لم يجر فإن فيه ثقلًا ما لاـ محالة، و ربما كان فى كثير منه قبض و هو سريع الاستحالة إلى التسخّن فى الباطن، فلا يوافق أصحاب الحميّات و الذين غلب عليهم المرار بل هو أوفق فى العلل المحتاجة إلى حبس أو إلى إنضاج. و المياه التى يخالطها جوهر معدنى أو ما يجرى مجراه، و المياه العلقية، فكلها أردأ، لكن فى بعضها منافع و فى الذى تغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الأحشاء و منه الذرب و إنهاض القوى الشهوانية كلها. و سنذكر حالها و حال ما يجرى مجراها فيما بعد.

و الجمد و الثلج إذا كان نقياً غير مخالط لقوة رديئة فسواء حلّل ماء، أو برد به الماء من خارج، أو ألقى فى الماء فهو صالح، و ليس تختلف أحوال أقسامه اختلافاً كثيراً فاحشاً، إلا أنه أكثف من سائر المياه و يتضرّر به صاحب وجع العصب، لما ذا طبخ عاد إلى الصلاح. و أما إذا كان الجمد من مياه رديئة، أو الثلج مكتسباً قوة غريبة من مساقطه فالأولى أن يبرد به الماء محجوباً عن مخالطته.

و الماء البارد المعتدل المقدار أوفق المياه للأصحاء و إن كان قد يضر العصب و يضر أصحاب أورام الأحشاء و هو مما ينبه الشهوة و يشد المعدة و الماء الحار يفسد الهضم و يطفى الطعام، و لا يسكن العطش فى الحال، و ربما أدى إلى الاستسقاء و الدق، و يذبل البدن.

فأما السخن فإن كان فاتراً غثى، و إن كان أسخن من ذلك فتجرع على الريق، فكثيراً ما يغسل المعدة و يطلق الطبيعة، لكن الاستكثار منه ردىء يوهن قوة المعدة. و الشديد السخونة ربما حلل القولنج و كسر الرياح. و الذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة أصحاب الصرع و أصحاب الماليخوليا و أصحاب الصداع البارد و أصحاب الرمد. و الذين بهم بثور فى الحلق و العمور و أورام خلف الأذن و أصحاب النوازل و من بهم قروح فى الحجاب و انحلال الفؤاد فى نواحى الصدر، و يدر الطمث و البول و يسكن الأوجاع.

و أما الماء المالح فإنه يهزل و ينشف و يسهل، أولًا بالجلاء الذى فيه، ثم يعقل آخر الأمر بالتجفيف الذى فى طبعه، و يفسد الدم فيولد الحكة و الجرب. و الماء الكدر يولد الحصى و السدد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 138

فليتناول بعده ما يدر. على أن المبطون كثيراً ما ينتفع به و بسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها فى بطنه و بطء انحدارها و من ترياقاته الدسم و الحلاوات و النوشادرية يطلق الطبيعة، شرب منها أو جلس فيها، أو احتقن و الشبّية تنفع من سيلان فضول الطمث، و من نفث الدم و سيلان البواسير. غير أنها شديدة الإثارة للحمى فى الأبدان المستعدة لها. و الحديدى يزيل الطحال و يعين على الباه. و النحاسى صالح لفساد المزاج، و إذا اختلطت مياه مختلفة جيدة و رديئة غلب أقواها. و نحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة فى باب تدبير المسافرين. و نذكر باقى أحكام الماء و صفاته و قرى أصنافه فى باب الماء فى الأدوية المفردة فاطلب ما قلناه من هنالك.

الفصل السابع عشر موجبات الاحتباس و الاستفراغ

احتباس ما يجب أن يستفرغ بالطبع يكون، إما لضعف الدافعة، أو لشدة القوة الماسكة، فتشبث به، أو لضعف الهاضمة فيطول

لبث الشیء فی الوعاء تلبثاً من القوی الطبیعیة إیاه إلی استیفاء الهضم، أو لضیق المجاری و السدد فیها، أو لغلظ المادة أو لزوجتها، أو لکثرتها فلا تقوی علیها الدافعة، أو لفقدان الإحساس بالحاجة إلی دفعها إذ کان قد تعین فی الاستفراغ قوة إرادیة کما یعرض فی القولنج الیرقانی، أو لانصراف من قوة الطبیعة إلی جهة أخری کما یعرض فی البحارین من شدّة احتباس البول أو احتباس البراز بسبب کون الاستفراغ البحرانی من جهة أخری، و إذا وقع احتباس ما یجب أن یستفرغ عرض من ذلک أمراض.

أما من باب أمراض الترکیب، فالسدة و الاسترخاء و التشنج الرطب و ما یشبه ذلک، و أما من أمراض المزاج فالعفونة، و أیضاً الحار الغریزی و استحالته إلی الناریة، و أیضاً انطفاء الحرارة الغریزیة من طول الاحتقان أو شدته فیعقبه البرد، و أیضاً غلبة الرطوبة علی البدن. و أما من الأمراض المشترکة فانصداع الأوعیة و انفجارها. و التخمة من أردأ أسباب الأمراض و خصوصاً إذا وافت بعد اعتیاد الخواء مثل ما یقع من الشبع المفرط فی الخطب عقیب جوع مفرط فی الحدب. و أما من الأمراض المرکبة فالأورام و البثور. و استفراغ ما یجب أن یحتبس یکون إما لقوة الدافعة أو لضعف الماسکة أو لإیذاء المادة بالثقل لکثرته أو بالتمدید لریحته أو باللذع لحدته و حرافته أو لرقة المادة، فیکون کأنها تسیل من نفسها فیسهل اندفاعها و قد یعینها سعة المجاری کما یعرض لسیلان المنی أو من إنشافها طولًا أو انقطاعها عرضاً أو انفتاحها عن فوهاتها کما فی الرعاف و قد یحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج أو من داخل و إذا وقع استفراغ ما یجب أن یحتبس، عرض من ذلک برد المزاج باستفراغ المادة المشعلة التی یغتذی منها الحار الغریزی، و ربما عرض منه حرارة مزاج إذا کان ما یستفرغ بارد المزاج، مثل البلغم، أو قریباً من اعتدال المزاج، مثل الدم فیستولی الحار المفرط کالصفراء فیسخن، قد یعرض من ذلک الیبس دائماً و بالذات، و ربما عرضت منه الرطوبة علی القیاس الذی ذکرناه فی عروض الحرارة و ذلک عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف أو یعجز من الحرارة الغریزیة عن هضم

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۱۳۹

الغذاء هضماً تاماً فیکثر البلغم، لکن هذه الرطوبة لا تنفع فی المزاج الغریزی و لا تکون غریزیة، کما أن تلک الحرارة لم تکن غریزیة بل کل استفراغ مفرط یتبعه برد و یبس فی جوهر الأعضاء و غریزتها و إن لحق بعضها حرارة غریبة و رطوبة غیر صالحة. و قد یتبع الاستفراغ المفرط من الأمراض لأولی السدة أیضاً لفرط یبس العروق و انسدادها، و یتبعه التشنج و الکزاز و أما الاحتباس و الاستفراغ المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة إلیها، فهما نافعان حافظان للحالة الصحیة فقد تکلمنا فی الأسباب الضروریة بجنسیتها، و إن کانت قد لا یکون أکثر أنواعها ضروریة فلنأخذ فی الاسباب الاخری.

الفصل الثامن عشر أسباب تتفق للبدن غیر ضروریة و لا ضارة

. و لتتکلم الآن فی الأسباب الغیر الضروریة و لا الضارة و هی التی لیست بجنسیتها فی الطبع و لا هی مضادة للطبع، و هذه هی الأشیاء الملاقیة للبدن غیر الهواء، فإنه ضروری بل مثل الاستحمامات و أنواع الدلک و غیرها، و لنبدأ بقول کلی فی هذه الأسباب فنقول: إن الأشیاء الفاعلة فی بدن الإنسان من خارج بالملاقاة تفعل فیه علی وجهین: فإنها تفعل فیه إما بنفوذ ما لطف منها فی المسام لقوة فیها غواصة نافذة، أو لجذب الأعضاء إیاها من مسامها، أو بتعاون من الأمرین. و إما أن تفعل لا بمخالطة البتة، بل بکیفیة صرفه محیلة للبدن و ذلک إما لأن هذه الکیفیة بالفعل کالطلاء المبرد بالفعل فیبرد، أو الطلاء المسخن بالفعل فیسخن، أو الکماد المسخن بالفعل فیسخن و إما لأن لها هذه الکیفیة بالقوة، لکن الحار الغریزی منها یهیج فیها قوة فعالة و یخرجها إلی الفعل. و إما بالخاصیة. و من الأشیاء ما یغیر بالملاقاة و لا یغیر بالتناول مثل البصل، فإنه إذا ضمد به من خارج قرح و لا یقرح من داخل، و من الأشیاء ما هو بالعکس مثل الاسفیداج فإنه إن شرب غیر تغییراً عظیماً، و إن طلی لم یفعل من ذلک

شيئاً. و منها ما يفعل من الوجهين جميعاً و السبب فى القسم الأول أحد أسباب ستة:

احدها: أن مثل البصل إذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته و غيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة فى مثلها يمكنه أن يفعل فعله و يقرح فى الباطن.

و الثانى: أنه فى أكثر الأمر يتناول مخلوطاً بغيره.

و الثالث: أنه يختلط أيضاً فى أوعية الغذاء برطوبات تغمره و تكسر قوته.

و الرابع: أنه إنما يلزم من خارج موضعاً واحداً، و أما من داخل فلا يزال ينتقل.

و الخامس: أنه إما من خارج فيلتصق إلصاقاً موثقاً، و أما من داخل فإنما يماس مماسة غير ملتصقة.

و السادس: أنه إذا حصل فى الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية، فلم يلبث الفضل منه أن يندفع و الجيد أن يستحيل دماً و أما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه أنه غليظ الأجزاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤٠

فلا ينفذ فى المسام من خارج و إن نفذ لم يمعن إلى منافس الروح و إلى الأعضاء الرئيسة، و أما إذا تنوول كان الأمر بالعكس، و أيضاً ف! ن الطبيعة السمية التى فيها لا تثور إلا بفرط تأثير الحار الغريزى الذى فينا فيه، و ذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجاً، و ربما عاد عليك فى كتاب الأدوية المفردة كلام من هذا القبيل.

الفصل التاسع عشر موجبات الإستحمام و التضحّى بالشمس و الإندفان فى الرمل و التمرّغ فيه و الاستنقاع فى الأدهان و رش الماء على الوجه.

قالى بعض المتحذلقين: خيرُ الحَمام ما قَدَمُ بناؤه و اتسع هواؤه و عذب ماؤه و زاد آخر و قدر الأتون توقد بقدر مزاج من أراد وروده. و اعلم أن الفعل الطبيعى للحمام هو التسخين بهوائه أو الترطيب بمائه. و البيت الأول مبرد مرطب. و الثانى مسخن مرطب. و الثالث مسخّن مجفّف. و لا ـ يلتفت إلى قول من يقول: إن الماء لا يرطب الأعضاء الأصلية تشرّباً و لا لفًا لأنه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تأثيراته و تغييراته تغييرات أخرى، بعضها بالعرض، و بعضها بالذات، فإن الحمام قد يعرض له أن يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزى، و أن يجفف أيضاً جوهر الأعضاء التحليلية لكثير الرطوبات الغريزية، و إن أفاد رطوبات غريبة. و إذا كان ماؤه شديد السخونة يتقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه، لم يتأد من رطوبته إلى البدن شىء و لا أجاد تحليله. و ماؤه قد يسخن و يبرد أما تسخينه، فبحماه إن كان حاراً إلى السخونة ما هو دون الفاتر فإنه يبرّد و يرطب، و بالحقن إذا كان بارداً فإنه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه و يجمعها فى الأحشاء إذا أورد باردا على البدن، و أما تبريده، فذلك إذا كثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين: أحدهما لأن الماء بالطبع بارد فيبرد آخر الأمر، و إن سخن بحرارة عرضية لا يثبت بل يزول و يبقى الفعل الطبيعى لما تشربه البدن من الماء و هو التبريد، و أيضاً فإن الماء و إن كان حاراً أو بارداً فهو أرطب، و إذا أفرط فى الترطيب حقن الحار الغريزى من كثرة الرطوبة فيطفئها فيبرد. و الحمام قد يسخن بالتحليل أيضاً إذا وجد غذاء لم ينهضم و خلطا بارداً لم ينضج فيهضم ذلك.

و الحمام قد يستعمل يابساً فيجفف و ينفع أصحاب الإستسقاء أو الترهل، و قد يستعمل رطباً فيرطب و قد يقعد فيه كثيراً فيجفف بالتحليل و التعريق و قد يقعد فيه قليلًا فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعرق. و الحمام قد يستعمل على الريق و الخواء فيجفّف شديداً و يهزل و يضعف، و قد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب إلى ظاهر البدن من المادة إلا أنه يحدث السدد بما ينجذب بسببه إلى الأعضاء من المعدة و الكبد من الغذاء الغير النضج، و قد يستعمل عند آخر الهضم الأول قبل الإخلاء فينفع

و يسمن باعتدال و من استعمل الحمّام للترطيب كما يستعمله أصحاب الدق، فيجب عليهم أن يستنقعوا فى الماء، ما لم تضعف قواهم ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد فى الترطيب و ليحبس المائية النافذة فى المسام و يحقنها داخل الجلد، و أن لا يبطئوا المقام، و أن يختاروا موضعاً معتدلًا، و أن يكثروا صب الماء على أرض الحمام ليكثر البخار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۴۱

فيرطب الهواء، و أن ينقلوا من الحمام من غير عناء و مشقة يلزمهم بل على محفة تتخذ لهم، و أن يطيبوا بالطيب البارد كما يخرجون و أن يتركوا فى المسلخ، ساعة إلى أن يعود إليهم النفس المعتدل، و أن يسقوا من المرطبات شيئاً مثل ماء الشعير و مثل لبن الأتان. و من أطال المقام فى الحمام خيف عليه الغشى بإسخائه القلب. و يثرر به أولًا الغثى.

و للحمام مع كثرة منافعه مضار فإنه يسهل انصباب الفضول إلى الأعضاء التى بها ضعف، و يرخى الجسد و يضرّ بالعصب، و يحلل الحرارة الغريزية، و يسقط الشهوة للطعام، و يضعف قوة الباه. و للحمام فضول من جهة المياه التى تكون فيه، فإنها إن كانت نطرونية كبريتية أو بحرية أو رمادية أو مالحة طبعاً أو بصنعة بأن يطبخ فيها شىء من ذلك، أو يطبخ فيها مثل الميوزج و مثل حب الغار، و مثل الكبريت و غير ذلك، فإنها تحلل و تلطف و تزيل الترهل و التربّل و يمنع انصباب المواد إلى القروح و ينفع أصحاب العرق المدينى. و المياه النحاسية و الحديدية و المالحة أيضاً تنفع من أمراض البرد و الرطوبة و من أوجاع المفاصل و النقرس و الاسترخاء و الربو و أمراض الكلى، و تقوى جبر الكسر تنفع من الدماميل و القروح. و النحاصية تنفع الفم و اللهاة و العين المسترخية و رطوبات الأذن. و الحديدية نافعة للمعدة و الطحال. و البورقية المالحة تنفع الرؤوس القابلة للمواد و الصدر الذى بتلك الحال و تنفع المعدة الرطبة و أصحاب الإستسقاء و النفخ. و أما المياه الشبية و الزاجية فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم و من نزف المقعدة و الطمث و من تقلب المعدة و من الإسقاط يغر سبب و من التهيّج و فرط العرق. و أما المياه الكبريتية فإنها تنقى الأعصاب و تسكن أوجاع التمدّد و التشنج و تنقى ظاهر البدن من البثور و القروح الرديئة المزمنة و الآثار السمجة و الكلف و البرص و البهق، و يحلل الفضول المنصبة إلى المفاصل و إلى الطحال و الكبد و تنفع من صلابة الرحم، لكنها ترخى المعدة و تسقط الشهوة. و أما مياه القفرية فإن الاستحمام فيها يملأ الرأس، و لذلك يجب أن لا يغمس المستحم بها رأسه فيها، و فيها تسخين فى مدة متراخية و خصوصاً للرحم و المثانة و القولون و لكنها رديئة للنساء. و من أراد أن يستحم فى الحمامات فيجب أن يستحم فيها بهدوء و سكون و رفق و تدريج غير بغتة، و ربما عاد عليك فى باب حفظ الصحة من أمر الحمام ما يجب أن يضيف النظر فيه إلى النظر إلى ما قيل و كذلك القول فى استعمال الماء البارد. و أما التضحى إلى شمس الحارة و خصوصاً متحركاً لا سيما متحركاً حركة شديدة، كالسعى و العدو مما يحلل الفضول بقوة، و يعرّق النفخ و يحلل أورام التربل و الاستسقاء، و ينفع من الربو و نفس الانتصاب، و يحلل الصداع البارد المزمن و يقوى الدماغ الذى مزاجه بارد، و إذا لم يتبل من تحته بل كان مجلسه يابساً نفع أوجاع الورك و الكى و أوجاع الجذام و اختناق الدم و نقى الرحم. فإن تعرض للشمس كثف البدن و قشفه و حممه و صار كالكى على فوهات المسام و منع التحلّل. و السكون فى الشمس فى موضع واحد أشد فى إحراق الجلد من التنقل فيها، و هو أمنع للتحلل. و أقوى الرمال فى نشف الرطوبات من نواحى الجلد رمال البحار، و قد يجلس عليها و هى حارة و قد يندفن فيها و قد ينثر على البدن قليلًا قليلًا فيحلل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۴۲

الأوجاع و الأمراض المذكورة فى باب الشمس. و بالجملة يجفف البدن تجفيفاً شديداً. و أما الاستنقاع فى مثل الزيت فقد ينفع أصحاب الاعياء و أصحاب الحميات الطويلة الباردة و الذين بهم حمياتهم مع أوجاع عصب مفاصل، و أصحاب التشنج و الكزاز و احتباس البول. و يجب أن يكون الزيت مسخّناً من خارج الحمام. و أما إن انطبخ فيه ثعلب أو ضبع على ما نصفه فهو أفضل

علاج لأصحاب أوجاع المفاصل و النقرس. و أما بل الوجه ورش الماء عليه فإنه ينعش القوة المسترخية من الكرب و لهيب الحميات و عند الغشي و خصوصاً مع ماء ورد و خل، و ربما صحح الشهوة و أثارها و يضرّ أصحاب النوازل و الصداع.

الجملة الثانية فى تعديد سبب سبب لكلّ واحد من العوارض البدنيّة و هى تسعة و عشرون فصلًا

الفصل الأول فى المسخّنات

المسخنات أصناف مثل الغداء المعتدل فى المقدار و الحركة المعتدلة، و يدخل فيها الرياضات المعتدلة و الدلك المعتدل و الغمز المعتدل و وضع المحاجم بغير شرط، فإن الذى يكون مع شرط يبرد بالاستفراغ، و ايضا الحركة التى هى الى الشدة و الكثرة قليلا- ليس بالمفرط و الغداء الحار و الحمام المعتدل على ما عرف من تسخينة بهوائه، و الصناعة المسخنة و ملاقاة المسخنات الغير المفرطة، كالاهوية و الاضمدة و السهر المعتدل، و النوم المعتدل على الشرط المذكور و الغضب على كل حال و الهم إذا لم يفرط فأما اذا أفرط فيبرد الفرح المعتدل و أيضا العفونة و خاصيتها أحداث حرارة غريبة لا غير و فعلها هو التسخين المطلق و هو غير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة و يقع كثيرا و لا يفعن و قد يحدث قبل التعفن فلان التعفن كثيرا ما يكون بأن يبغى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجى سخونة خارجية فيشتعل فى المادة الرطبة فيغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذى هى فيه من غير رد اياها بعد الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية فإنه قد يغير الحرارة الرطبية الى صلوحها من مزاج الى مزاج آخر من الامزجة النوعية و لا- يكون ذلك تعفينا بل هضما. و اما الاحراق فهو أن يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك و ترسيبا لهذا. و أما التسخين الساذج فهو أن تبقى الرطوبات كلها على طبائعها النوعية الا أنها تصير أسخن. و من المسخنات التكاثف فى ظاهر البدن فإنه يسخن بحقن البخار و التخلخل داخل البدن فإنه يسخن ببسط البخار. و من عادة «جالينوس» أن يحصر جميع هذا الاسباب فى خمسة أجناس الحركة غير المفرطة و ملاقاة ما يسخن لا بإفراط و المادة الحارة مما يتناول و التكاثف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۴۳

الفصل الثانى فى المبردات

اما المبردات فهى أيضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها الحار الغريزى و السكون المفرط لخنقة الحار العزيزى و كثرة الغذاء المفرط مأكولا و مشروبا و قلته المفرطة و الغذاء البارد و الدواء البارد و ملاقاة ما يسخن بإفراط من الاهوية و الاضمدة و من مياه الحمامات و شدة تخلخل البدن فينفش عنه الحار العزيزى و طول ملاقاة ما يبرد بالفعل و ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث فى الحمام و شدة التكاثف فيحقن الحار الغريزى و ملاقاة ما يبرد بالفعل و ملاقاة ما يبرد بالقوه و إن كان حارا فى حاضر الوقت و الافراط فى الاحتباس لانه يحقن الحرارة الغريزة و الافراط فى الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من استتباع الروح و السدد من الفضول و منها شدة شد الاعضاء و ادامتها فإنها تبرد أيضا بسد طريق الحرارة و كذلك الهم المفرط و الفزع المفرط و الفرح المفرط و اللذة المفرطة و الصناعة المبردة و الهوة و الفجاجة المقابلة للعفونة. و من عادة الحكيم الفاضل «جالينوس» أن يحصرها فى أجناس ستة الحركة المفرطة و السكون المفرط و ملاقاة ما يبرد أو ما يسخن جدا حتى يحلل و المادة المبردة و قلة الغذاء بالافراط و كثرة الغذاء بالافراط.

الفصل الثالث فی المرطبات

أسباب الترطيب كثيرة، منها السكون و النوم و احتباس ما يستفرغ و استفراغ الخلط المجفف و كثرة الغذاء و الغذاء المرطب و الدواء المرطب و ملاقاة المرطبات، لا- سيما الحمام و خصوصاً على الطعام و ملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة و ملاقاة ما يسخن تسخيناً لطيفاً فيسيل الرطوبة و الفرح المعتدل.

الفصل الرابع المجففات

أسباب المجففات أيضاً كثيرة مثل الحركة و السهر و كثرة الاستفراغ، و منها الجماع و قلة الأغذية و كونها يابسة و الأدوية المجفّفة، و أنواع الحركات النفسانية المفرطة، و تواتر الحركات النفسانية و ملاقاة المجففات، و من ذلك الاستحمام بالمياه القابضة، و من ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو من جذب الغذاء إلى نفسه و بما يقبض فيحدث عنه سدد تمنع من نفوذ الغذاء، و من ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط فی التحليل حتى إن من ذلك كثرة الاستحمام.

الفصل الخامس مفسدات الشكل

من أسباب فساد الشكل أسباب وقعت فی الخلقة الأولى فقصرت القوة المصورة، أو المغيرة التی فی المنی بسببها عن تتميم فعلها، و أسباب تقع عند الانفصال من الرحم، و أسباب تقع عند قمط الطفل و إمساكه، و أسباب بادية تقع من خارج كسقطة أو ضربة، و أسباب تتعلّق بالمبادرة إلى الحركة قبل تصلب الأعضاء و استيكاعها، و أيضاً أسباب مرضية كالجذام و السل

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 144

و التشنج و الإسترخاء و التمدد، و قد يقع بسبب السمن المفرط، و قد يكون بسبب الهزال المفرط، و قد يكون بسبب الأورام، و قد يكون بسبب أمراض الوضع، و قد يكون بسبب سوء اندمال القروح و غير ذلك.

الفصل السادس أسباب السدة و ضيق المجاری

إن السدة تحدث، إما لوقوع شی‏ء غريب فی المجرى و ذلک، إما غريب فی جنسه كالحصاة، أو غريب فی مقداره كالثفل الكثير، أو غريب فی الكيفية و ذلک، إما لغلظه، و إما للزوجته، و إما لجموده كالعلقة الجامدة. فهذه أقسام السادّ لوقوعه فی المجرى هذا. و من جملته ما هو لازم لمكانه فی المجرى، و منه ما هو قلق فيه متردد، و قد تعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه و لنبات شی‏ء زائد كنبات لحم ثؤلولی ساد، أو لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط أو لتقبض برد شديد، أو لشدة يبس حادث من المقبضات، أو لشدة قوة من القوة الماسكة، أو لعصب عصابة شديدة الشد، و الشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول و لقبض البرد.

الفصل السابع أسباب اتساع المجاری

إن المجاری تتسع، إما لضعف الماسكة، أو لحركة قوية من الدافعة. و من هذا الباب فعل حصر النفس، أو لأدوية مفتحة أو لأدوية مرخيّة حارة رطبة، و المجاری تضيق لأضداد ذلک و للسدّ.

الفصل الثامن أسباب الخشونة

الخشونة تحدث، إما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخلّ و الفضول الحامضة، أو تحليله كزبد البحر و الفضول الحادةّ، أو لسبب قابض يخشن بيبوسته كالأشياء العفصة، أو بارد فيخشن بتكثيفه، أو لركود أجزاء أرضية على العضو كالغبار.

الفصل التاسع أسباب الملاسة

سبب الملاسة إما مغز بلزوجته و إما محلّل لطيف التحليل يرقق المادة فيسيلها أو يزيل التكاثف عن صفحة العضو.

الفصل العاشر أسباب الخلع و مفارقة الوضع

زوال الوضع إما بسبب تمدّد كمن يجذب عضو منه و يمدد حتى ينخلع، أو حركة عنيفة على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن تنقلب رجله، أو سبب مرخ مرطّب كما يعرض فى القيلة، أو سبب مفسد لجوهر الرباط بتأكيله أو تعفينه كما يعرض فى الجذام و عرق النسا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۴۵

الفصل الحادى عشر سوء المجاورة لمنع المقاربة

سببه، إما غلظ و إما أثر قرحة، و إما تشنّج، و إما استرخاء، و إما جفاف الخلط فى المُفصل و تحجره، و إما ولادى.

الفصل الثانى عشر أسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة

سببه إما غلظ و إما التحام أثر قرحة و إما تشنج و إما ولادى.

الفصل الثالث عشر أسباب الحركات الغير طبيعية

سببها إما يبس مضعف، كالرعشة اليابسة، أو يبس مشنج كالفواق اليابس، أو التشنج اليابس، أو فضول مشنّجة، أو فضول، و أسباب سادة طريق القوة مانعة عن نفوذها إلى العضو بالسدد أو فضول مؤذية ببردها كما فى النافض، أو بلذعها كما فى القشعريرة، أو الغور من الحرارة الغريزية و قلتها، فتستظهر الفضل برداً و تحدث ريحاً يطلب التحلل و التخلص كما فى الاختلاج. و نقول: إن هذه المادة المؤذية، إما بخارية يسيرة، فتحدث التمطىّ، أو أقوى منها فتحدث الاعياء المعيى إن كان ساكناً، و تحدث أنواعاً من الإعياء الآخر التى سنذكرها إن كان متحرّكاً، و إن كان أقوى، أحدث القشعريرة، و إن كان أقوى أحدث النافض. و المادة الريحية إذا احتسبت فى العضلة أحدثت الاختلاج فاعلم ذلك.

الفصل الرابع عشر أسباب زيادة العظم و الغدد

هى كثرة المادة و شدّة القوى الجاذبة فى نفسها، و شدة القوى الجاذبة لمعونة الدلك و التسخين بالأضمدة مثل ضماد الزفت، و ما يشبه ذلك و هذا يخصّ العظم دون الغدد.

الفصل الخامس عشر أسباب النقصان

هـذه إمّـا واقعـة فى أصـل الخلقـة لنقصـان المـادة، أو خطأ القوة الحائلـة و ضـعفها، و إما آفات واقعـة تارة من خارج، كالقطع و الضرب و إفساد البرد، و تارة من داخل كالتآكل و العفونة.

الفصل السادس عشر أسباب تفرق الاتصال

هـذه، إمـا من داخـل، و إمـا من خارج. و التى من داخل فمثل خلط آكال أو محرق أو مرطب مرخ و ميبس صادع أو مثل امتلاء ريحى ممـدد أو ريحى غارز، أو خلطى ممـدد بحركـة الخلط أو منتقص أو نافـذ فى البـدن لتميزه حركـة قوية أو خلطى غارز، و جميع ذلك إما لشـدّة الحركـة، أو لكثرة المادة مثل شدة حركة من الدافعة، لا على المجرى الطبيعى، و مثل حركة على الامتلاء. و مما يشبهها الصياح الشديد و الوثبة، و مثل انفجار الأورام. و أما الأسباب التى من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل و كالأثقال، أو يقطع كالسيف، أو يحرق كالنار، أو يرض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١۴۶

كـالحجر. فـإن مثـل هـذا إن وجـد خلاء شَـدَخ أو امتلاء صـدَعَ الأوعيـة، و مثل جسم يثقب كالسـهم أو ينهش و يعض كالكلب الكَلِبِ و الأفعى و الإنسان.

الفصل السابع عشر أسباب القرحة

هى، إما ورم ينفجر و إما جراحة تنفتح، و إما بثور تتأكل.

الفصل الثامن عشر أسباب الورم

هذه الأسـباب بعضـها من المادة و بعضـها من هيئة العضو، أما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الأشياء الست المذكورة، و أما الكائنـة من جهـة هيئـات الأعضـاء فقوة العضو الـدافع و ضـعف العضو القابـل و تهيؤه لقبول الفضـل، إما لطبع جوهره و إنه خلق لذلك كالجلد، أو لسـخافته مثل اللحم الرخو فى المعاطف الثلاثة خلف الأذن من العنق و الإبط و الأرنبة، أو لاتساع الطرف إليه و ضـيق الطرف عنه، أو لوضـعه من تحت أو لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء، و إما لضعفه عن هضم غذائه لآفة فيه، و إما لضـربة تحقن فيه المادة و إما لفقـدانه تحلل ما يتحلّل عنه بالرياضـة، و إما لحرارة مفرطة فيه فيجذب. و تلك الحرارة، إما طبيعية كما للحم، أو مسـتفادة أحـدثها وجع، أو حركة عنيفة أو شـىء من المسـخنات. و الكسـر يحدث الورم لشـىء من هذه الأسـباب المـذكورة مثل الرضّ و ضـغط العضو و التمديـد الـذى به يجبر و العظم نفسه، بل السن قد يرم لأنه يقبل النمو من الغذاء و يقبل الابتلال و العفونة فيقبل الورم.

الفصل التاسع عشر أسباب الوجع على الإطلاق

و لأن الوجع هو أحـد الأحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم فى أسـبابه كلاماً كلياً و نقول: إن الوجه هو الإحساس بالمنـافى. و جملـة أسـباب الوجـع منحصـرة فى جنسـين: جنس يغير المزاج دفعـة، و هـو سـوء المزاج المختلـف، و جنس يفرّق الاتصال و أعنى بسوء المزاج المختلف أن يكون للاعضاء فى جواهرها مزاج متمكّن، ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى تكون أسـخن من ذلـك أو أبرد، فتحس القوة الحاسـة بورود المنـافى فيتألم. فإن الألم أن يحس المؤثر المنافى منافياً. و أما سوء المزاج المتفق فهو لاـ يؤلم البتـة، و لاـ يحسّ به مثـل أن يكون المزاج الردىء قـد تمكن من جوهر الأعضـاء و أبطل المزاج

الأصلى و صار كأنه المزاج الأصلى، و هذا لا يوجع لأنه لا يحس، لأن الحاس يجب أن ينفعل من المحسوس، و الشىء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التى لا تغيره فى حالة فيه، بل إنما ينفعل عن الضد الوارد المغير إياه إلى غير ما هو عليه. و لهذا ما يحسّ صاحب حمّى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمّى اليوم، أو صاحب حمى الغب، مع أن حرارة الدق أشد كثيراً من حرارة صاحب الغب، لأن حرارة الدق مستحكمة مستقرة فى جوهر الأعضاء الأصلية، و حرارة الغب واردة من مجاورة خلط على أعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعى بعد بحيث إذا تنحى عنها الخلط، بقى العضو منها على مزاجه، و لم يثبت فيه الحرارة، إلا أن تكون قد تشبثت و انتقلت العلة إلى الدق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۴۷

و سوء المزاج المتفق إنما يتمكّن من العضو بتدريج و قد يوجد فى حال الصحة منال يقرب هذا إلى الفهم، و هو أن المعافص بالاستحمام شتاء إذا استحم بالماء الحار، بل بالفاتر، عرض له منه اشمئزاز و تأذ، لأن كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة إياه، ثم يألفه فيستلذه كما يتدرج إلى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه، ثم إذا قعد ساعة فى الحمام الداخل فربما يتفق أن يصير بدنه أسخن من ذلك الماء، فإذا عوفص بصب الماء الأول بعينه عليه اقشعر منه على أنه يستبرده، فإذا علمت هذا فنقول: إنه و إن كان أحد جنسى أسباب الألم هو سوء المزاج المختلف، فليس كل سوء مزاج مختلفاً، بل الحار بالذات و البارد بالذات و اليابس بالعرض و الرطب لا يؤلم البتة، لأن الحار و البارد كيفيتان فاعلتان و اليابس و الرطب كيفيتان إنفعاليتان قوامهما ليس بأن يؤثر بهما جسم فى جسم، بل بأن يتأثر جسم من جسم.

و أما اليابس فإنما يؤلم بالعرض لأنه قد يتبعه سبب من الجنس الآخر و هو تفرّق الإتصال، لأن اليابس لشدّة التقبيض ربما كان سبباً لتفرق الإتصال لا غير.

أما" جالينوس"، فإنه إذا حقق مذهبه رجع إلى أن السبب الذاتى للوجع هو تفرق الإتصال لا غير، و إن الحار إنما يوجع لأنه يفرّق الاتصال، و أن البارد إنما يوجع أيضاً لأنه يلزمه تفرق الإتصال، و ذلك لأنه لشدة تكثيفه و جمعه يلزمه لا محالة أن تنجذب الأجزاء إلى حيث يتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب عنه. و قد تمادى هو فى هذا الباب حتى أوهم فى بعض كتبه أن جميع المحسوسات تؤذى مثل ذلك، أعنى تؤذى بتفريق أو جمع يلزمه تفريق. فالأسود فى المبصرات يؤلم لشدّة جمعه، و الأبيض لشدّة تفريقه، و المر و المالح و الحامض يؤلم فى المذوقات بفرط تفريقه، و العفص بفرط تقبيضه، فيتبعه التفريق لا محالة، و كذلك فى الشم، و كذلك الأصوات القوية تؤلم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ. و أما القول الحقّ فى هذا الباب فهو أن يجعل تغيّر المزاج جنساً موجباً بذاته الوجع، و إن كان قد يعرض معه تفريق اتصال. و البيان المحقق فى هذا ليس فى الطب، بل فى الجزء الطبيعى من الحكمة إلا أنا قد نشير إلى طرف يسير منه فنقول: إن الوجه قد يكون متشابه الأجزاء فى العضو الوجع، و تفرق الاتصال لا يكون متشابه الأجزاء البتة، فإذن وجود الوجع فى الأجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال، بل يكون سوء المزاج و أيضاً، فإن البرد يوجع حيث يقبض و يجمع و حيث يبرد بالجملة، و تفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل فى أطراف الموضع المتبرد، و أيضا فإن الوجع لا محال هو إحساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافى بغتة و الحد ينعكس و كل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع. أرأيت إذا أحس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج و كان مثلًا لا يحدث عنه تفريق الاتصال هل كان يكون ذلك إحساساً بمناف فهل كان يكون وجعاً. فمن هذا يعرف أن تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الاتصال. و الوجع يثير الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع، و قد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۴۸

يبقى بعد الوجع شىء له حس الوجع و ليس بوجع حقيقى، بل هو من جملة ما يتحلل بذاته الجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به.

الفصل العشرون أسباب وجع وجع

أصناف الوجع التى لها أسماء، هى هذه الجملة الحكّاك، الخشن، الناخس، الضاغط، الممدد، المفسخ، المكسر، الرخو، الثاقب، المسقى، الخدر، الضربانى، الثقيل، الإعيائى، اللاذع، فهذه هى خمسة عشر جنساً.

سبب الوجع الحكاك: خلط حريف أو مالح.

و سبب الوجع الخشن خلط خشن.

و سبب الوجع الناخس: سبب ممدد للغشاء عرضاً كالمفرق لاتصاله، و قد يكون متساوياً فى الحس، و قد لا يكون متساوياً. و الغير المتساوى فى الحس، إما لأن ما يتمدد عليه الغشاء و يلامسه غير متشابه الأجزاء فى الصلابة و اللين كالترقوة للغشاء المستبطن للأضلاع إذا كان الورم فى ذات الجنب جاذبا إلى أعلاه، أو يكون غير متشابه الأجزاء فى حركته كالحجاب لذلك الغشاء، و لأن حس العضو غيره متشابه، إما بالطبع، و إما لأن آفة عرضت لبعض أجزائه دون بعض.

و سبب الوجع الممدّد: ريح، أو خلط يمدد العصب و العضل كأنه يجذبه إلى طرفيه. و الوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان أو ريح تكتنفه فيكون كأنه مقبوض عليه فيضغط.

و سبب الوجع المفسّخ: هو مادة ما يتحلل من العضلة و غشائها فيمدد الغشاء و يفرق اتصال الغشاء، بل العضلة.

و سبب الوجع المكسّر مادة أو ريح يتوسّط ما بين العظم و الغشاء المجلّل له أو برد فيقبض ذلك الغشاء بقوّة.

و سبب الوجع الرخو: مادة تمدد لحم العضلة دون وترها، و إنما سمى رخواً لأن اللحم أرخى من العصب و الوتر و الغشاء.

و سبب الوجع الثاقب: هو مادة غليظة أو ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معى قولون و لا يزال يمزّقه و ينفذ فيه فيحسّ كأنه يثقب بمثقب.

و سبب الوجع المسلّى: تلك المادة بعينها فى مثل ذلك العضو، إلا أنها محتبسة وقت تمزيقها.

و سبب الوجع الخدر: إما مزاج شديد البرد، و إما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجارى إلى العضو بعصب، أو امتلاء أوعية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۴۹

و سبب الوجع الضربانى: ورم حار غير بارد، إذ البارد كيف كان صلباً أو ليناً فإنه لا يوجع إلا أن يستحيل إلى الحار و إنما يحدث الوجع الضربانى من الورم الحار على هذه الصفة إذا حدث ورم حار و كان العضو المجاور له حسّاساً و كان بقربه شريانات تضرب دائماً، لكنه لما كان ذلك العضو سليماً يحس بحركة الشريان فى غور، فإذا ألم و ورم صار ضربانه موجعاً.

و سبب الوجع الثقيل: ورم فى عضو غير حساس كالرئة و الكلية و الطحال، فإن ذلك الورم لثقله ينجذب إلى أسفل فيجذب العضو باللفافة و الغلافة بانجذابه إلى أسفل أو ورم فى عضو حساس إلا أن نفس الألم قد أبطل حس العضو مثل السرطان فى فم المعدة فإنه يحس بثقله و لا يوجع لإبطاله الحسّ.

و سبب الوجع الاعيائى، إما تعب فيسمى ذلك الوجع إعياء تعبيا"، و إما خلط ممدد و يسمى ما يحدث عنه الإعياء التمددى، و إما ريح و يسمى ما يحدث عنه الإعياء النافخ، و إما خلط لاذع و يسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحى و يتركب منها تراكيب كما نبينها فى الموضع الأخص بها. و من جملة المركب الإعياء المعروف بالبورقى و هو مركب من تمددى و من قروحى.

و الوجع اللاذع: هو من خلط له كيفية حادة.

الفصل الحادى و العشرون أسباب سكون الوجع

سبب سكون الوجع: إما ما يقطع السبب الموجب إياه و يستفرغه كالشبت و بزر الكتان إذا ضمد به الموضع الألِمُ، و إما ما يرطب و ينوم فتغور القوة الحسية و يترك فعلها كالمسكرات، و إما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات و المسكن الحقيقى هو الأول.

الفصل الثانى و العشرون فيما يوجبه الوجع

الوجع يحل القوة و يمنع الأعضاء عن خواص أفعالها حتى يمنع المتنفس عن التنفس، أو يشوش عليه فعله، أو يجعله متقطعاً أو متواتراً و بالجملة على مجرى غير الطبيعى، و قد يسخن العضو أولًا ثم يبرده أخيراً بما يحلل و بما يهزم من الروح و الحياة.

الفصل الثالث و العشرون أسباب اللذة

هذه أيضاً محصورة فى جنسين:

أحدهما: جنس ما يغير المزاج الطبيعى دفعة ليقع به الإحساس.

و الثانى: جنس ما يرد الاتصال الطبيعى دفعة، و كل ما يقع لا لدفعه فإنه لا يحس فلا يلذ. و اللذة حس بالملائم، و كل حسّ فهو بالقوة الحساسة و يكون الإحساس بانفعالها، فإذا كان بملائم أو بمناف كان لذة أو ألماً بحسب ما يتأثر. و لما كان اللمس أكثف الحواس و أشدها استحفاظ لما قبله من تأثير مناف أو ملائم كان إحساسه الملائم عند ذوى الطبيعة الكثيفة أشد إلذاذاً، و إحساسه المنافى أشد إيلاماً من الذى يخص قوى آخر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۵۰

الفصل الرابع و العشرون كيفية إيلام الحركة

الحركة توجع لما يحدث معها من تمديد أو رض أو فسخ.

الفصل الخامس و العشرون كيفية إيلام الاخلاط الرديئة

الأخلاط الرديئة توجع إما بكيفيتها كما تلذع أو بكثرتها كما تمدد أو باجتماع الأمرين جميعاً.

الفصل السادس و العشرون كيفية إيلام الرياح

الريح تؤلم بالتمديد. و الريح الممددة، إما أن تكون فى تجاويف الأعضاء و بطونها كالنفخة فى المعدة، أو فى طبقات الأعضاء. و ليفها كما فى القولنج الريحى أو فى طبقات العضل، أو تحت الأغشية و فوق العظام أو حول العضل بينها و بين اللحم و الجلد، أو مستبطناً العضو كما يستبطن عضل الصدر و سرعة انفشاشه أو طول لبثه، و هو بحسب كثرة مادته و قلتها و غلظ مادته و رقتها و استحصاف للعضو تخلخله فحسب.

الفصل السابع و العشرون أسباب ما يحبس و يستفرغ

الاحتباس و الاستفراغ يسهل الوقوف عليهما من تأمل ما قلناه فى الاحتباس و الاستفراغ فليطلب من هناك.

الفصل الثامن و العشرون أسباب التخمة و الامتلاء

هذه، إما من خارج و من البادية، فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن إلى ترطيب المأكول و المشروب، فإذا اجتمعا معاً كثرت المادة فى البدن و فسد بصرف الطبع فيها، مثل الاستكثار من الحمام و خصوصاً بعد الطعام و موانع التحليل، مثل الدعة و ترك الرياضة و الاستفراغ و الترفه فى المأكول و المشروب و سوء التدبير، و إما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهائمة فلا يهضم أو ضعف الدافعة أو قوة الماسكة فتنحصر الأخلاط و لا تندفع، أو ضيق المجارى.

الفصل التاسع و العشرون أسباب ضعف الأعضاء

إما أن يكون سبب الضعف وارداً على جرم العضو، أو على الروح الحامل للقوة المتصرفة فى العضو، أو على نفس القوة. و الذى يكون السبب فيه خاصاً بالعضو، فإما سوء مزاج مستحكم و خصوصاً البارد على أن الحار قد يفعل بما يضعف فعل البارد فى الإخدار لإفساده مزاج الروح كما يعرض لمن أطال المقام فى الحمام، بل لمن غشى عليه. و اليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه، و الرطب بإرخائه و سدّه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٥١

و أما مرض من أمراض التركيب و الأخص منه بما يكون الإنسان معه غير ظاهر الأذى و المرض. و الألم هو تهلهل تشنج ذلك العضو فى عصبه إذا كانت الأفعال الطبيعية كلها و الإرادية تتم بالليف و تأليفه. و الهضم أيضاً مفتقر إلى الإمساك الجيد على هيئة جيّدة و ذلك بالليف. و الذى يكون السبب فيه خاصاً بالروح فهو، إما سوء مزاج، و إما تحلّل باستفراغ يخصه أو يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره. و الذى يختص بالقوة فكثرة الأفعال و تكرّرها فإنها توهن القوة و إن كان قد يصحب ذلك تحلّل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فإذا أعددنا الأسباب على جهة أخرى و أوردنا فيها الأسباب البعيدة التى هى أسباب للأسباب الملاصقة فيحدث منها أسباب سوء المزاج، و منها فساد الهواء و الماء و المأكل، و منها ما يفزع الروح أولًا مثل النتن و أسن الماء و انتشار القوى السمية فى الهواء أو فى البدن.

و من جملة أسباب الضعف ما يتعلق بالإستفراغ، مثل نزف الدم و الإسهال خصوصا" فى رقيق الأخلاط، و بزل مائية الاستسقاء إذا أرسل منها شيء كثير دفعه، و ربط الدبيلة الكثيرة إذا سال منها مدَة كثيرة دفعة، و كذلك إذا انفجرت بنفسها و العرق الكثير، و الرياضة المفرطة و الأوجاع أيضاً فإنها تحلّل الروح و إن كان قد تغير المزاج، و من جملة هذه الأوجاع ما هو أكثر تأثيراً مثل وجع فم المعدة كان ممدداً أو لاذعاً، أو جزء عضو و كل وجع يقرب من نواحى القلب و الحميات مما يضعف بالتحليل و الاستفراغ من البدن و الروح، و تبديل المزاج وسعة المسام من المعاون على حدوث الضعف التحللى. و الجوع الكثير من هذا القبيل.

و ربما كان ضعف البدن كله تابعاً لضعف عضو آخر، مثل ضعف البدن بأذى يصيب فم المعدة حتى تنحل قوته، و حين يكون قلبه و دماغه شديد الإنفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الإنسان سريع الانحلال و الضجر من أدنى شيء. و ربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الأمراض و قد يكون بعض الأعضاء فى الخلقة أضعف من بعض أو أضعف من غيره كالرئة و الدماغ فيكون قبولًا لما يدفعه القوىّ فى الخلقة عن نفسه و لو لم يخص الدماغ بارتفاع موضعه، لكان يمنى من هذه الأسباب بما لا يطيق و لا يبقى معه قوة فاعلم جميع ذلك.

التعليم الثالث فى الأعراض و الدلائل و هو أحد عشر فصلا" و جملتان

الفصل الأول كلام كلى فى الأعراض و الدلائل

الأعراض و العلامات التى تدل على إحدى الحالات الثلاث المذكورة إحدى ثلاث دلالات: إما على أمر حاضر، قال" جالينوس": و ينتفع به المريض وحده فيما ينبغى أن يفعل.

و إما على أمر ماض، قال" جالينوس":" و ينتفع به الطبيب وحده إذ قد يستدلّ بذلك على تقدمه فى صناعته فتزداد الثقة بمشورته".

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٢

و إما على أمر مستقبل قال:" و ينتفعان به جميعاً". أما الطبيب فيستدل به على تقدمه فى المعرفة، و أما المريض فيقف منه على واجب تدبيره.

و العلامات الصحيّة: منها ما يدل على اعتدال المزاج و سنذكره فى موضعه، و منها ما يدل على استواء التركيب، فمنها جوهرية و هى مثل أن تكون الخلقة و الوضع و المقدار و العدد على ما ينبغى، و قد فصلت هذه الأقوال، و منها عرضية بمنزلة الحسّ و الجمال، و منها تمامية و هى من تمام الأفعال و استمرارها على الكمال و كل عضو تم فعله فهو صحيح. و وجه الاستدلال من الأفعال على الأعضاء الرئيسة، أما على الدماغ فبأحوال الأفعال الإرادية و أفعال الحس، و أفعال التوهم، و أما على القلب فبالنبض و النفس، و أما على الكبد فبالبراز و البول، فإن ضعفها يتبعها براز و بول شبيهان بغسالة اللحم الطرى.

و الأعراض الدالة على الأمراض: منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض فى السرعة فى الحمى فإنه يدل على نفس الحمى، و منها دالة على مرض الموضع كالنبض المنشارى إذا كان الوجع فى نواحى الصدر فإنه يدل على أن الورم فى الغشاء و الحجاب و كالنبض الموجى فى مثله، فإنه يدل على أن الورم فى جرم الرئة، و منها دالة على سبب المرض كعلامات الإمتلاء باختلاف أحوالها الدال كل فن منها على فن من الإمتلاء.

الأعراض منها ما هى مؤقتة يبتدىء و ينقطع مع المرض، كالحمى الحادة و الوجع الناخس و ضيق النفس و السعال و النبض المنشارى مع ذات الجنب، و منها ما ليس له وقت معلوم، فتارة يتبع المرض، و تارة لا يتبع مثل الصداع للحمى، و منها ما يأتى آخر الأمر فمن ذلك علامات البحران، و من ذلك علامات النضج، و من ذلك علامات العطب و هذه أكثرها فى الأمراض الحادة.

العلامات.

منها ما يدل فى ظاهر الأعضاء، و هى مأخوذة، إما عن المحسوسات الخاصة مثل أحوال اللون و أحوال اللمس فى الصلابة و اللين و الحر و البرد و غير ذلك، و إما عن المحسوسات المشتركة، و هى المأخوذة من خلق الأعضاء و أوضاعها و حركاتها و سكوناتها، و ربما دلّ ذلك منها على الأحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القىء و مقاديرها، هل زادت أو نقصت و أعدادها و ربما دل ذلك منها على أحوال أعضاء باطنة مثل قصر الأصابع على صغر الكبد.

و الاستدلال من البراز، هل هو أسود أو هو أبيض أو أصفر على ما ذا يدلّ؟ بَصَرى.

و من القراقر على النفخ و سوء الهضم، سمعِى. و من هذا القبيل الاستدلال من الروائح و من طعوم الفم و غير ذلك، و الاستدلال من تحدب الظفر على السل. و الدقّ بصرى و لكن من باب المحسوسات المشتركة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٣

و قد يدلّ المحسوس الظاهر منها على أمر باطن كما تدل حمرة الوجنة على ذات الرئة، و تحدّب الظفر على قرحة الرئة. و

الاستدلال من الحركات و السكونات مما يقتضى فضل بسط نبسطه. فالأعراض المأخوذة من باب السكون هى مثل السكتة و الصرع و الغشى و الفالج. و المأخوذة من باب الحركة فهى مثل القشعريرة و النافض و الفواق و العطاس و التثاؤب و التمطى و السعال و الاختلاج و التشنج عند ما يبتدىء بتشنج، فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعة الأصلية كالفواق، و من ذلك ما هو عن فعل طبيعة عارضة كالتشنج و الرعشة. و منها ما هى إرادية صرفة لقلق و الململة، و منها ما هى مركبة من طبيعية و ارادية مثل السعال و البول، فمن ذلك ما يسبق فيه الإرادة الطبيعة مثل السعال، و منها ما يسبق فيه الطبيعة الإرادة إذا لم تبادر إليها الإرادة مثل البول و البراز و العارض عن الطبيعة دون إرادة. و منها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة، و منها ما لا ينبه عليه الحس لأنه لا يحسّ كالاختلاخ.

و هذه الحركات تختلف إما باختلاف ذواتها، فإن السعال أقوى فى نفسه من الاختلاج، و إما باختلاف عدد المحرِّكات فإن العطاس أكثر عدد محركات من السعال، لأن السعال يتم بتحريك أعضاء الصدر، و أما العطاس فيتم باجتماع تحريك أعضاء الصدر و الرأس جميعاً.

و إما بمقدار الخطر فيها فإن حركة الفواق اليابس أعظم خطراً من حركة السعال و إن كان السعال أقوى. و إما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بآلة ذاتية أصلية كما تستعين فى إخراج الثفل بعضل البطن، و قد تستعين بآلة غريبة كما تستعين فى السعال بالهواء، و إما باختلاف المبادىء لها من الأعضاء مثل السعال و التهوّع، و إما باختلاف القوى الفعالة فإن الاختلاج مبدؤه طبيعى، و السعال نفسانى. و إما باختلاف المادة فإن السعال عن نفث، و الاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الأعضاء. و أكثر دلالتها على أحوال ظاهرة و قد تدل على الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرئة.

و من العلامات علامات يستدل بها على الأمراض الباطنة و ينبغى أن يكون المستدل على الأمراض الباطنة قد تقدّم له العلم بالتشريح حتى يحصل منه معرفة جوهر كل عضو أنه هل هو لحمى أو غير لحمى، و كيف خلقته ليعرف مثلًا أنه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه أو فى غيره من جهة أنه هل هو مناسب لشكله أو غير مناسب. و يتعرّف أنه هل يجوز أن يحتبس فيه شىء أو لا يجوز، إذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصائم، و إن كان يجوز أن يحتبس فيه شىء أو يزلق عنه شىء، فما الشىء الذى يجوز أن يحتبس فيه أو يزلق عنه، و حتى يعرف موضعه فيقضى بذلك على ما يحس من وجع أو ورم هل هو عليه أو على بعد منه، و حتى يعرف مشاركته حتى يقضى على أن الوجع له من نفسه أو بالمشاركة، و أن المادة انبعثت منه نفسه أو وردت عليه من شريكه، و أن ما انفصل منه هو من جوهره أو هو ممرّ ينفذ فيه المنفصل من غيره، و حتى يعرف أن على ما ذا يحتوى فيعرف أنه هل يجوز أن يكون مثل المستفرغ مستفرغاً عنه و أن يعرف فعل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 154

العضو حتى يستدلّ على مرضه من حصول الآفة فى فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم أنه لا بد للطبيب المحاول تدبير أمراض الأعضاء الباطنة من التشريح، فإذا حصل له علم التشريح، فيجب أن يعتمد بعد ذلك فى الاستدلال على الأمراض الباطنة قوانين ستة:

أولها: من مضار الأفعال، و قد علمت الأفعال بكيفيتها و كميتها و دلالتها دلالة أولية دائمة. و الثانى: مما يستفرغ و دلالتها دائمة و ليست بأولية، أما دائمة فلأنها توقع التصديق دائماً، و أما غير أولية فلأنها تدل بتوسط النضج و عدم النضج. و الثالث: من الوجع، و الرابع: من الورم، و الخامس: من الوضع، و السادس: من الأعراض الظاهرة المناسبة. و دلالتها ليست بأولية و لا دائمة و لنفصل القول فى واحد واحد مها.

أما الاستدلال من الأفعال فهو أنه إذا لم يجر فعل العضو على المجرى الطبيعى الذى له، دلّ على أن القوة أصابتها آفة. و آفة

القوة تتبع مرضاً فى العضو الـذى القوة فيه. و مضار الأفعال على وجوه ثلاثـة فإن الأفعال، إما أن تنقص كالبصـر تضـعف رؤيته، فيرى الشيـء أقل اكتناهاً و من أقرب مسافة و المعدة تهضم أعسـر و أبطأ و أقل مقداراً، و إما أن يتغير كالبصـر يرى ما ليس، أو يرى الشيء رؤية على غير ما هو عليه، و كالمعدة تفسد الطعام و تسيء هضمه. و إما أن تبطل كالعين لا ترى و المعدق لا تهضم البتة.

و أمـا دلائل ما يسـتفرغ و يحتبس فمن وجوه، إما أن يـدل من طريق احتباس غير طبيعى مثل احتباس شـيء من شأنه أن يسـتفرغ لمن يحتبس بوله أو برازه، أو يـدل من طريق اسـتفراغ غير طبيعى و ذلك: إما لأنه من جوهر الأعضاء، و إما لا. كـذلك و الـذى يكون من جوهر الأعضاء فيـدل بوجوه ثلاثـة لأنه: إما أن يـدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة تدل على تآكُلٍ فى قصـبة الرئة، و إما أن يـدل بمقـداره كالقشـرة البارزة فى السـحج فإنها إن كانت غليظـة دلت على أن القرحـة فى الأمعاء الغلاظ. أو رقيقة دلت على أنها فى الرقاق. و إما أن يـدل بلونه كالرسوب القشـرى الأحمر فإنه يـدل على أنه من الأعضاء اللحميـة، كالكليـة و الأبيض. فإنه يـدل على أنه من الأعضاء العصبيـة كالمثانـة. و الـذى يـدلّ على أنه لا من جوهر الأعضاء فيدلّ إما لأنه غير طبيعى الخروج، كالأخلاـط السـليمة و الـدم إذا خرج و إمـا لأنه غير طبيعى الكيفيـة، كالـدم الفاسـد كان معتاد الخروج أو لم يكن و إما لأنه غير طبيعى الجوهر على الإطلاـق مثـل الحصاة. و إما لأنه غير طبيعى المقـدار و إن كان طبيعى الخروج، و ذلك إما بأن يقل أو يكثر كالثفل و البول القليلين و الكثيرين، و إما لأنه غير طبيعى الكيفية و إن كان معتاد الخروج كالبراز و البول الأسودين و إما لأنه غير طبيعى جهة الخروج، و إن كان معتاد الخروج مثل البراز إذا خرج فى علّة إيلاوس من فوق.

و أما دلائل الوجع فهى تنحصـر فى جنسين: و ذلك أن الوجع، إما أن يدلّ بموضعه فإنه مثلًا إن كان عن اليمين فهو فى الكبد، و إن كان فى اليسار فهو فى الطحال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٥

و قد يدل بنوعه على سـببه على ما فصلناه فى تعليم الأسباب مثلًا، إن كان ثقيلًا دلّ على ورم فى عضو غير حساس أو باطل حسه، و الممدد يدل على مادة كثيرة و اللذاع على مادة حادة.

و أما دلائل الورم فمن ثلاثة أوجه: إما من جوهره كالحمرة على الصـراء و الصـلب على السوداء، و إما من موضعه كالذى يكون فى اليمين فيـدل مثلًا على أنه عنـد الكبـد، أو فى اليسار فيـدل على أنه فى ناحية الطحال، و إما بشـكله فإنه إن كان عند اليمين و كان هلالياً دل على أنه فى نفس الكبد، و إن كان مطاولًا دل على أنه فى العضلة التى فوقها.

و أما دلائل الوضع، فإما من المواضع، و إما من المشاركات. أما من المواضع فظاهر. و أما من المشاركات فكما يسـتدلّ على ألم فى الأصبع من سبب سابق أنه لآفة عارضة فى الزوج السادس من أزواج العصب الذى للعنق.

الفصل الثانى الفرق بين الأمراض الخاصية و المشارك فيها

و لما كانت الأمراض قـد تعرض بـدءا" فى عضو، و قد تعرض بالمشاركة كما يشارك الرأس المعدة فى أمراضـهما، فواجب أن نحد الفرق بين الأمرين بعلامة فاصـلة فنقول: أنه يجب أن يتأمل أيهما عرض أولًا فيحدس أنه الأصـلى، و الآخر مشارك و يتأمل أيهمـا يبقى بعـد فنـاء الثانى فنحـدس الأصـلى، و الآخر مشارك، و بالضـد فإن المشارك يحـدس من أمره أنه هو الـذى يعرض أخيراً، و أنه يسـكن مع سـكون الأول. لكن قد يعرض من هذا غلط و هو أنه ربما كانت العلة الأصـلية غير محسوسة و غير مؤلمة فى ابتدائها، ثم يحس ضـررها بعد ظهور المرض الشركى. و هو بالحقيقة عارض بعدها تالٍ لها فيظن بالمشارك و العارض أنه و

المرض الأصلى، أو ربما لم يفطن إلا بالعارض وحده، و غفل عن الأصلى أصلًا وسيل التحرز من هذا الغلط أن يكون الطبيب عالم مشارك الأعضاء، و ذلك من علمه بالتشريح، و عارفاً بالآفات الواقعة بعضو عضو، و ما كان منها محسوساً أو غير محسوص فيتوقف فى المرض و لا يحكم فيه أنه أصلى إلا بعد تأمله لما يمكن أن يكون عروضه تبعاً له، فيسائل المريض عن علامات الأمراض التى يمكن أن تكون فى الأعضاء المشاركة للعضو العليل، أو تكون غير محسوسة و لا مؤلمة ألماً ظاهراً و لا مثيرة عرضاً قريباً منها، لكنها إنما يتبعها أمور بعيدة عنها محسوسة. و يجعل المريض أنها عوارض لمثل ذلك الأصل البعيد، بل إنما يهدى إلى ذلك معرفة الطبيب. و أكثر ما يهتدى منه تأمله لمضار الأفعال، و إذا وجدها سابقة حكم بأن المرض مشارك فيه. على أن الأعضاء أعضاء أكثر أحوالها أن تكون أمراضها متأخرة عن أمراض أعضاء أخرى، فإن الرأس فى أكثر الأحوال تكون أمراضه بمشاركة المعدة، و إما عكس ذلك فأقل. و نحن نضع بين يديك علامات الأمزجة الأصلية و العارضة بوجه عام. فأما التى يخصق منها عضواً عضواً فسيقال فى بابه.

و أما علامات أمراض التركيب، فإن ما كان منها ظاهراً، فإن الحس يعرفه، و ما كان من باطن، فإن ما سوى الامتلاء و السدة و الأورام و تفرق الاتصال يعسر حصره فى القول الكلى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٦

و كذلك ما يخص من الامتلاء و السدة و الورم و التفرق عضواً عضواً، فالأولى لجميع ذلك أن يؤخر إلى الأقاويل الجزئية.

الفصل الثالث علامات الأمزجة

أجناس الدلائل التى منها يتعرّف أحوال الأمزجة عشرة.

أحدها: الملمس، و وجه التعرف منه أن يتأمل أنه هل هو مساوٍ للمس الصحيح فى البلدان المعتدلة و الهواء المعتدل، فإن ساواه دل على الاعتدال، و إن انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد أو سخن، أو استلانه استلانة فوق الطبيعى أو استصلبه و استخشنه فوق الطبيعى، و ليس هناك سبب من هواء أو استحمام بماء و غير ذلك مما يزيده ليناً أو خشونة فهو غير معتدل المزاج، و قد يمكن أن يتعزف من حال أظفار اليدين فى لينها و خشونتها و يبسها حال مزاج البدن، إن لم يكن ذلك لسبب غريب. على أن الحكم من اللين و الصلابة متوقف على تقدم صحة دلالة الاعتدال فى الحرارة و البرودة، فإنه إن لم يكن كذلك أمكن أن يلين الحارة الملمس الصلب و الخشن فضلًا عن المعتدل بتحليله، فيتوهم أنه لين بالطبع و رطب، و أن يصلب البارد الملمس اللين فضلًا عن المعتدل بفضل إجماده و تكثيفه فيتوهم يابساً مثل الثلج و السمين. أما الثلج فلانعقاده جامداً، و أما السمين فلغلظه و أكثر من هو بارد المزاج لين البدن، و إن كان نحيفاً لأن الفجاجة تكثر فيه.

و الثانى: حسن الدلائل المأخوذة من اللحم و الشحم، فإن اللحم الأحمر إذا كان كثيراً دل على الرطوبة و الحرارة و يكون هناك تلزز. و إن كان يسيراً و ليس هناك شحم كثير دل على اليبس و الحرارة.

و أما السمين و الشحم فيدلان على البرودة و يكون هناك ترهل، فإن كان مع ذلك ضيق من العروق و قلّة من الدم و كان صاحبه يضعف على الجوع لعقدة الدم الغريزى المهيىء لحاجة الأعضاء إلى التغذية به، دل على أن هذا المزاج جبلى طبيعى، و إن لم تكن هذه العلامات الأخرى دل على أنه مزاج مكتسب. و قلة السمين و الشحم تدل على الحرارة، فإن السمين و الشحم، مادته دسومة الدم و فاعله البرد، و لذلك يقل على الكبد و يكثر على الأمعاء، و إنما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج و الصورة و لعناية من أطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة و السمين و الشحم، فإن جمودهما على البدن يقلّ و يكثر

بحسب قلة الحرارة و كثرتها. و البدن اللحيم بلا كثرة من السمين و الشحم هو البدن الحار الرطب و إن كان كثير اللحم الأحمر، و مع سمين و شحم قليل، دل على الإفراط فى الرطوبة، و إن أفرطا دل على الإفراط فى البرد و الرطوبة و أن البدن بارد رطب.

و أقصف الأبدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل فى الحرّ و البرد ثم الحار المعتدل فى الرطوبة و اليبس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٧

و الثالث: جنس الدلائل المأخوذة من الشعر، و إنما يؤخذ من جهة هذه الوجوه و هى سرعة النبات و بطؤه و كثرته و قلته ورقته و غلظه و سبوطته و جعودته. و لونه أحد الأصول فى ذلك. و أما الاستدلال من سرعة نباته و بطئه أو عدم نباته، فهو أن البطيء النبات أو فاقد النبات إذا لم يكن هناك علامات دالة على أن البدن عادم للدم أصلًا يدل على أن المزاج رطب جداً، فإن أسرع فليس البدن بذلك الرطب، بل هو إلى اليبوسة، و لكن يستدلّ على حرارته و برودته من دلائل أخرى مما ذكرناه. لكنه إذا اجتمعت الحرارة و اليبوسة، أسرع نبات الشعر جداً و كثر و غلظ، و ذلك لأن الكثرة تدل على الحرارة، و الغلظ يدلّ على كثرة الدخانية كما فى الشبان دون ما فى الصبيان، فإن الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية، و ضدهما يتبع ضدهما.

و أما من جهة الشكل فإن الجعودة تدل على الحرارة و على اليبس و قد تدلّ على التواء الثقب و المسام، و هذا لا يستحيل بتغيّر المزاج. و السببان الأولان يتغيران. و السبوطة تدل على أضداد ذلك. و أما من جهة اللون فالسواد يدل على الحرارة، و الصهوبة تدل على البرودة، و الشقرة و الحمرة تدلان على الاعتدال، و البياض يدل، إما على رطوبة و برودة كما فى الشيب، و إما على يبس شديد كما يعرض لنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده و هو الخضرة إلى البياض. و هذا إنما يعرض فى الناس فى أعقاب الأمراض المجففة. و سبب الشيب عند" أرسطوطاليس"، هو الإستحالة إلى لون البلغم، و عند" جالينوس"، هو التكرّج الذى يلزم الغذاء الصائر إلى الشعر إذا كان بارداً و كان بطيء الحركة مدة نفوذه فى المسام. و إذا تأملت القولين وجدتهما فى الحقيقة متقاربين، فإن العلّة فى بياض اللون البلغم. و العلة فى ابيضاض المتكرج واحد و هو إلى الطبيعى، و بعد هذا فإن للبلدان و الأهوية تأثيراً فى الشعر ينبغى أن يراعى، فلا يتوقع من الزنجى شقرة شعر ليستدلّ به على اعتدال مزاجه الذى له، و لا فى الصقلبى سواد شعر حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذى يحسبه. و للأسنان أيضاً تأثير فى أمر الشعر فإن الشبان كالجنوبيين، و الصبيان كالشماليين و الكهول كالمتوسطين، و كثرة الشعر فى الصبى تدلّ على استحالة مزاجه إلى السوداوية إذا كبر، و فى الشيخ على أنه سوداوى فى الحال.

و أما الرابع: فهو جنس الدلائل المأخوذة من لون البدن، فإن البياض دليل عدم الدم و قلّته مع برودة، فإنه لو كان مع حرارة و خلط صفراوى لاصفر و الأحمر دليل على كثرة الدم و على الحرارة، و الصفرة و الشقرة يدلان على الحرارة الكثيرة، لكن الصفرة أدل على المرار، و الشقرة على الدم أو الدم المرارى، و قد تدلّ الصفرة على عدم الدم و إن لم يوجد المرار كما تكون فى أبدان الناقهين. و الكمودة دليل على شدّة البرد فيقل له الدم و يجمد ذلك القليل و يستحيل إلى السواد. و تغير لون الجلد و الأدم دليل على الحرارة. و الباذنجانى دليل على البرد، و اليبس، لأنه لون يتبع صرف السوداء. و الجصى يدل على صرف البرد و البلغمية. و الرصاصى دليل للبرودة و الرطوبة مع سوداوية ما لأنه بياض مع أدنى خضرة، فيكون البياض تابعاً للون البلغم أو المزاج الرطوبة. و الخضرة تابعة لدم جامد إلى السواد ما هو قد خالط البلغم فخضره. و العاجى يدل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٨

على برد بلغمى مع مرار قليل. و فى أكثر الأمر فإن اللون يتغير بسبب الكبد إلى صفرة و بياض، و بسبب الطحال إلى صفرة و سواد، و فى علل البواسير إلى صفرة و خضرة، و ليس هذا بالدائم بل قد يختلف.

و الاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة و الضاربة فى البدن قوى. و الاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ

قوى، و ربما عرض فى مرض واحد اختلاف لونى عضوين مثل أن اللسان قد يبيض، و بشرة الوجه تسود، فى مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرقة من المرار.

و أما الخامس: فهو جنس الدلائل المأخوذة من هيئة الأعضاء، فإن المزاج الحار يتبعه سعة الصدر و عظم الأطراف و تمامها فى قدورها من غير ضيق، و قصر وسعة العروق و ظهورها و عظم النبض و قوته و عظم العضل و قربها من المفاصل، لأن جميع الأفاعيل النسبية و الهيئات التركيبية يتم بالحرارة. و البرودة يتبعها أضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم أفعال الانشاء و التخليق. و المزاج اليابس يتبعه قشف و ظهور مفاصل و ظهور الغضاريف فى الحنجرة و الأنف و كون الأنف مستوياً.

و أما السادس: فهو جنس الدلائل المأخوذة من سرعة انفعال الأعضاء، فإنه إن كان العضو يسخن سريعاً بلا معاسرة فهو حار المزاج إذ الاستحالة فى الجنس المناسب تكون أسهل من الاستحالة إلى المضادة و إن كان يبرد سريعاً فالأمر بالضد لذلك بعينه، فإن قال قائل: إن الأمر يجب أن يكون بالضد فإنا نعرف يقيناً أن الشىء إنما ينفعل عن ضده لا عن شبهه، و هذا الكلام الذى قدمته يوجب أن يكون الإنفعال من الشبه أولى. و الجواب عن هذا أن الشبيه الذى لا ينفعل عنه هو الذى كيفيته و كيفية ما هو شبيه به واحدة فى النوع و الطبيعة. و الأسخن ليس شبيهاً بالأبرد، بل السخينان واحدهما أسخن، يختلفان، فيكون الذى ليس بأسخن هو بالقياس إلى الأسخن بارداً، فينفعل من حيث هو بارد بالقياس إليه لا حار، و ينفعل أيضاً عن الأبرد منه و عن البارد، إلا أن أحدهما ينمّى كيفيته و يعيّن أقوى ما فيه و الآخر ينقص كيفيته فيكون استحالته إلى ما ينمى كيفيته و يعين أقوى ما فيه أسهل. على أن ههنا شيئاً اخر يختصّ ببعض ما يشاركه فى الكيفية و هو ناقص فيها مثل أن الحار المزاج فى طبعه إنما يسرع قبوله، لتأثير الحار فيه لما يبطل الحار من تأثير الضدّ الذى هو البرد المعاوق لما ينحوه المزاج الحار من زيادة تسخين، فإذا التقيا و بطل المانع تعاونا على التسخين، فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين. و أما إذا حاول الحار الخارجى أن يبطل الاعتدال فإن الحار الغريزى الداخل أشد الأشياء مقاومة له، حتى إن السموم الحارة لا يقاومها و لا يدفعها و لا يفسد جوهرها إلا الحرارة الغريزية. فإن الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح إلى دفعة و تنحية بخاره و تحليله و إحراق مادته، و تدفع أيضاً ضرر البارد الوارد بالمضادة. و ليست هذه الخاصية للبروعة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۵۹

فإنها إنما تنازع و تعاوق الوارد الحار بالمضادة فقط و لا تنازع الوارد البارد. و الحرارة الغريزية هى التى تحمى الرطوبات الغريزية عن أن تستولى عليها الحرارة الغريبة، فإن الحرارة الغريزية إذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسّطها من التصرّف فى الرطوبات على سبيل النضج و الهضم و حفظها على الصحة فتحرّكت الرطوبات على نهج تصريفها و امتنعت عن التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم يعفن.

أما إن كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها و بين الرطوبات، فوقفت و صادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها و استولت عليها و حركتها حركة غريبة فحدثت العفونة، فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها، و البرودة منافية لها لا تنفع إلا بالعرض، فلهذا يقال حرارة غريزية، و لا يقال برودة غريزية، و لا ينسب إلى البرودة من كدخدائية البدن ما ينسب إلى الحرارة.

و أما السابع: فحال النوم و اليقظة، فإن اعتدالهما يدلّ على اعتدال المزاج لا سيما فى الدماغ، و زيادة النوم بالرطوبة و البرودة و زيادة اليقظة لليبس و الحرارة خاصة فى الدماغ.

و أما الثامن: فهو الجنس المأخوذ من دلائل الأفعال، فإن الأفعال إذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعى تامة كاملة، دلت على اعتدال المزاج، و إن تغيرت عن جهتها إلى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج، و كذلك إذا أسرعت فإنها تدل على

الحرارة مثل سرعة النشو و سرعة نبات الشعر و سرعة نبات الأسنان، و إن تبلدت أو ضعفت و تكاسلت و أبطأت، دلت على برودة المزاج. على أن قد يكون ضعفها و تبلدها و فتورها واقعاً بسبب مزاج حار، إلا أنه لا يخلو مع ذلک عن تغيير عن المجرى الطبيعى مع الضعف، و قد يفوت بسبب الحرارة أيضاً كثيراً من الأفعال الطبيعية و ينقص مثل النوم، فربما بطل بسبب المزإج الحار أو نقص، و لذلک قد يزداد بعض الأحوال الطبيعية للبرد مثل النوم، إلا أنها لا تكون من جملة الأحوال الطبيعية مطلقاً بل بشرط و بسبب فان النوم ليس محتاجاً إليه فى الحياة. و الصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخل من الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب، أو لما يحتاج إليه من الإكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالأمرين.

فإذن: النوم إنما يحتاج إليه من جهة عجز ما، و هو خروج عن الواجب الطبيعى. و إن كان ذلک الخروج طبيعياً من حيث هو ضرورى، فإن الطبيعى يقال على الضرورة باشتراک الإسم. و هذا القسم أصح دلائله إنما هو على المزج المعتدل، و ذلک بأن تعتدل الأفعال و تتم. و أما دلالته على الحر و البرد و اليبوسة و الرطوبة فدلالة تخمينية. و من جنس الأفعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت و جهارته و سرعة الكلام و اتصاله و الغضب و سرعة الحركات و الطرف و إن كان قد تقع هذه لا بسبب عام، بل بسب خاص بعضو الفعل.

و الجنس التاسع: جنس دفع البدن للفضول و كيفية ما يدفع، فإن الدفع إذا استمر و كان ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۱۶۰

يبرز من البراز و البول و العرق و غير ذلک حاراً له رائحة قوية و صبغ لما له من صبغ و انشواء و انطباخ لما له انشواء و انطباخ فهو حار، و ما يخالفه فهو بارد.

و الجنس العاشر: مأخوذ من أحوال قوى النفس فى أفعالها و انفعالاتها مثل أن الحرد القوى و الضجر و الفطنة و الفهم و الإقدام و الوقاحة و حسن الظن و جودة الرجاء و القساوة و النشاط و رجولية الأخلاق و قلة الكسل و قلة الإنفعال من كل شى‏ء، يدلّ على الحرارة و أضدادها على البرودة. و ثبات الحرد و الرضا و المتخيل و المحفوظ و غير ذلک يدل على اليبوسة و زوال الإنفعالات بسرعة يدل على الرطوبة. و من هذا القبيل الأحلام و المنامات، فإن من غلب على مزاجه حرارة يرى كأنه يصطلى نيراناً أو يشمس و من غلب على مزاجه برد فيرى كأنه يثلج، أو هو منغمس فى ماء بارد و يرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال. و هذا الذى ذكرناه كله أو أكثره إنما هو من باب علامات الأمزجة الواقعة فى أصل البنية.

و أما الأمزجة الغريبة العرضية: فالحار منها يدل على اشتعال للبدن مؤذ و تأذ بالحمّيات و سقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة و عطش مفرط و التهاب فى فم المعدة و مرارة فى الفم و نبض إلى الضعف و السرعة الشديدة و التواتر و تأذ بما يتناوله من المسخنات و تشف بالمبردات و رداءة حال فى الصيف.

و أما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعى، فقلة هضم و قلة عطش و استرخاء مفاصل و كثرة حميات بلغمية و تأذ بالنزلات. و بتناول المبردات و تشف بتناول ما يسخن و رداءة حال فى الشتاء.

و أما دلائل الرطب الغير الطبيعى فمناسبة لدلائل البرودة و تكون مع ترهّل و سيلان لعاب و مخاط و انطلاق طبيعة و سوء هضم و تأذ بتناول ما هو رطب و كثرة نوم و تهيج أجفان.

و أما دلائل اليبس الغير الطبيعى فتقشف و سهر و نحول عارض و تأذ بتناول ما فيه من يبس و سوء حال فى الخريف و تشف بما يرطب و انتشاف فى الحال للماء الحار و الدهن اللطيف و شدة قبول لهما فاعلم هذه الجملة.

الفصل الرابع حاصل علامات المعتدل المزاج

علاماته المجموعـة الملتقطـة مما قلنا هى: اعتدال الملمس فى الحر و البرد و اليبوسة و الرطوبة و اللين و الصـلابة، و اعتدال اللون فى البيـاض و الحمرة، و اعتـدال السـحنة فى السـمن و القصافـة، و ميـل إلى السـمن و عروقه بين الغائرة و بين الركبـة على اللحم المتبرية عنه بارزاً، و اعتدال الشـعر فى الزبب و الزعر و الجعودة و السـبوطة، إلى الشـقرة ما هو فى سن الصبا، و إلى السواد ما هو فى سن الشـباب، و اعتـدال حـال النوم و اليقظـة و مواتـاة الأعضـاء فى حركاتهـا و سـلاسة و قوة من التخيل و التفكر و التـذكر و توسـط من الأخلاـق بين الإفراط و التفريط، أعنى التوسط بين التهور و الجبن و الغضب و الخمول و الدقـة و القساوة و الطيش و التيه و سقوط النفس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۶۱

و تمام الأفعال كلها و صـحة و جودة النمو و سـرعته و طول الوقوف. و تكون أحلامه لذيذة مؤنسة من الروائح الطيبة و الأصوات اللذيـذة و المجالس البهيجـة، و يكون صاحبه محبباً طلق الوجه هشاً معتدل شـهوة الطعام و الشـراب جيد الاسـتمراء فى المعدة و الكبد و العروق و النسبة فى جميع البدن معتدل الحال فى انتقاض الفضول منه من المجارى المعتادة.

الفصل الخامس علامات من ليس بجيد الحال فى خلقته

هـذا هو الـذى لا يتشابه مزاج أعضائه، بل ربما تعانـدت أعضاؤه الرئيسة فى الخروج عن الاعتدال، فخرج عضو منها إلى مزاج، و الآخر إلى ضده فإذا كانت بنيته غير متناسـبة كان رديئاً حتى فى فهمه و عقله مثل الرجل العظيم البطن القصـير الأصابع المسـتدير الوجه و الهامـة العظيم الهامة أو الصـغير الهامة لحيم الجبهة و الوجه و العنق و الرجلين و كأنما وجهه نصف دائرة، فإن كان فكاه كبيرين فهو مختلف جـداً، و كـذلك إن كان مسـتدير الرأس و الجبهـة، لكن وجهه شديـد الطول و رقبته شديدة الغلظ فى عينيه بلادة حركة فهو أيضاً من أبعد الناس عن الخير.

الفصل السادس العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين: امتلاء بحسب الأوعيـة، و امتلاء بحسب القوة. و الامتلاء بحسب الأوعية هو أن تكون الأخلاط و الأرواح و إن كانت صالحـة فى كيفيتها قد زادت فى كميتها حتى ملأت الأوعية و مددتها. و صاحبه يكون على خطر من الحركة فإنه ربما صدع الامتلاء للعروق و سالت إلى المخانق، فحدث خناق و صرع و سكتة. و علاجه هو المبادرة إلى الفصد.

و أمـا الامتلاـء بحسب القوة فهو أن لاـ يكون الأذى من الأخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهى تقهر القوة برداءة كيفيتها و لا تطاوع الهضم و النضج و يكون صاحبها على خطر من أمراض العفونة.

أمـا علامـات الامتلاـء جملـة: فهى ثقل الأعضاء و الكسل عن الحركات و احمرار اللون و انتفاخ العروق و تمـدد الجلـد و امتلاء النبض و انصباغ البول و ثخنه و قلـة الشـهوة و كلاـل البصـر، و الأحلام التى تـدلّ على الثقل مثل من يرى أنه ليس به حراك أو ليس به اسـتقلال للنهوض أو يحمل حملًا ثقيلًا، أو ليس يقـدر على الكلام، كما أن رؤيا الطيران و سـرعة الحركات تدل على أن الأخلاط رقيقـة و بقدر معتدل، و علامات الامتلاء بحسب القوة. أما الثقل و الكسل و قلة الشـهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الأول و لكن إذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ، و لا الجلد شديد التمدد، و لا النبض شديد الامتلاء و العظم و لاـ المـاء كثير الثخن، و لاـ اللون شديـد الحمرة، و يكون الانكسار و الإعياء إنما يهيـج فيه بعـد الحركـة و التصـرف و

تكون أحلامه تريه حكة و لذعاً و إحراقاً و روائح منتنة. و يدلّ أيضاً على الخلط الغالب

بدلائله التى سنذكرها. و فى أكثر الأمر فإن الامتلاء بحسب القوة يولّد المرض قبل استحكام دلائله.

الفصل السابع علامات غلبة خلط خلط

أما الدم إذا غلب، فعلاماته: مقارنة لعلامات الامتلاء بحسب الأوعية، و لذلك قد يحدث من غلبته ثقل فى البدن فى أصل العينين خاصة و الرأس و الصدغين و تمط و تثاؤب و غشيان و نعاس لازب، و تكدر الحواس و بلادة فى الفكر و إعياء بلا تعب سابق و حلاوة فى الفم غير معهودة و حمرة فى اللسان، و ربما ظهر فى البدن دماميل، و فى الفم بثور و يعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع، كالمنخر و المقعدة و اللثة.

و قد يدلّ عليه المزاج و التدبير السالف و البلد و السن و العادة و بعد العهد بالفصد، و الأحلام الدالة عليه مثل الأشياء الحمر يراها فى النوم، و مثل سيلان الدم الكثير عنه و مثل الثخانة فى الدم و ما أشبه ما ذكرنا.

و أما علامات غلبة البلغم: فبياض زائد فى اللون و ترهّل و لين ملمس و برودة و كثرة الريق و لزوجته و قلة العطش، إلا أن يكون مالحاً و خصوصاً فى الشيخوخة و ضعف الهضم و الجشاء الحامض و بياض البول و كثرة النوم و الكسل و استرخاء الأعصاب و البلادة و لين نبض إلى البطء و التفاوت، ثم السن و العادة و التدبير السالف و الصناعة و البلد و الأحلام التى يرى فيها مياه و أنهار و ثلوج و أمطار و برد برعدة.

و أما علامات غلبة الصفراء: فصفرة اللون و العينين و مرارة الفم و خشونة اللسان و جفافه و يبس المنخرين و استلذاذ النسيم البارد و شدّة العطش و سرعة النفس و ضعف شهوة الطعام و الغثيان و القيء الصفراوى الأصفر و الأخضر و الاختلاف اللاذع و قشعريرة كغرز الأبر، ثم التدبير السالف و السن و المزاج و العادة و البلد و الوقت و الصناعة و الأحلام التى يرى فيها النيران و الرايات الصفر، و يرى الأشياء التى لا صفرة لها مصفرة و يرى التهاباً و حرارة حمام أو شمس و ما يشبه ذلك.

و أما علامات غلبة السوداء: فقحل اللون و كمودته و سواد الدم و غلظه و زيادة الوسواس و الفكر و احتراق فم المعدة و الشهوة الكاذبة و بول كمد و أسود و أمر غليظ، و كون البدن أسود أزب، فقلما تتولد السوداء فى الأبدان البيض الزعر و كثرة حدوث البهق الأسود و القروح الرديئة و علل الطحال و السن و المزاج و العادة و البلد و الصناعة و الوقت و التدبير السالف و الأحلام الهائلة من الظلم و الهوات و الأشياء السود و المخاوف.

الفصل الثامن العلامات الدالة على السدد

إنه إذا احتقنت مواد و دلت الدلائل عليها و أحس بتمدّد و لم يحس بدلائل الامتلاء فى البدن

كله، فهناك سدد لا محالة، و أما النقل فيحسّ فى السدد إذا كانت السدد فى مجار لا بد من أن يجرى فيها مواد كثيرة، مثل ما يعرض من السدد فى الكبد، فإن ما يصير من الغذاء إلى الكبد إذا عاقته السدد عن النفوذ، اجتمع شيء كثير و احتبس و أثقل ثقلًا كثيراً فوق ثقل الورم و يميز عن الورم بشدة الثقل و عدم الحمى. و أما إذا كانت السدّة فى غير هذه المجارى لم يحس بثقل

و أحس باحتباس نفوذ الدم و بالتمدّد و أكثر من به سدد فى العروق يكون لونه أصفر لأن الدم لا ينبعث فى مجاريه إلى ظاهر البدن.

الفصل التاسع العلامات الدالة على الرياح

الرياح قد يستدل عليها بما يحدث فى الأعضاء الحساسة من الأوجاع، و ذلك تابع لما يفعله من تفرّق الاتصال، و يستدلّ عليها من حركات تعرُّض للأعضاء، و يستدلّ عليها من الأصوات و يستدل عليها باللمس.

و أما الأوجاع الممددة، تدل على الرياح لا سيما إذا كانت مع خفة، فإن كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة، و هذا إنما يكون إذا كان تفرق الاتصال فى الأعضاء الحساسة. و أما مثل العظم و اللحم الغددى فلا يبين ذلك فيها بالوجع، فقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسراً و يرضّها رضًّا و لا يكون له وجع إلا تابعاً لحس المنكسر بما يليه.

و أما الاستدلال على الرياح من حركات الأعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تتكون و تتحرك على الإقلال و التحلّل.

و أما الاستدلال عليها من الأصوات فإما أن تكون الأصوات منها أنفسها كالقراقر و نحوها و كما يحس فى الطحال إذا كان وجعه من ريح بغمز و إما أن يكو الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميّز بين الاستسقاء الزقىّ و الطبلى بالضرب.

و أما الاستدلال عليها من طريق المس يميز بين النفخة و السلعة بما يكون هناك من تمدّد مع انغماز فى غير رطوبة سيّالة مترجرجة أو خلط لزج، فإن الحسّ اللمسى يميّز بين ذلك و الفرق بين النفخة و الريح ليس فى الجوهر بل فى هيئة الحركة و الركود و الانزعاج.

الفصل العاشر العلامات الدالة على الأورام

أما الظاهرة: فيدل عليها الحس و المشاهدة، و أما الباطنة، فالحار منها يدلّ عليه الحمّى اللازمة و الثقل إن كان لا حس للعضو الذى هو فيه، أو التفل مع الوجع الناخس إن كان للعضو الوارم حسّ. و مما يدل أيضاً أو يعين فى الدلالة الآفة الداخلة فى أفعال ذلك العضو و مما يوكد الدلالة، إحساس الانتفاخ فى ناحية ذلك العضو كان للحس إليه سبيل. و أما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع، و تعسر الإشارة إلى علاماته الكلية و إن سهل أحوج إلى كلام ممل، و الأولى أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۶۴

نؤخر الكلام فيه إلى الأقاويل الجزئية فى عضو عضو. و الذى يقال ههنا أنه إذا أحس بثقل و لم يحس بوجع و كان معه دلائل غلبة البلغم، فليحدس أنه بلغمى.

و إن كان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوى، و خصوصاً إذا لمس و كان صلباً. و الصلابة من أفضل الدلائل عليها. و إذا كانت الأورام الحارة فى الأعصاب، كان الوجع شديداً و الحميات قوية و سارعت إلى الإيقاع فى التمدد و فى اختلاط العقل، و أحدثت فى حركات القبض و البسط آفة.

و جميع أورام الأحشاء يحدث رقة و نحولًا فى المراق و إذا أجمعت أورام الأحشاء و أخذت فى طريق الخراجية اشتد الوجع جداً، و الحمى و خشن اللسان خشونة شديدة، و اشتد السهر و عظمت الأعراض و عظم الثقل، و ربما أحس الصلابة و التركز و

ربما ظهر فى البـدن نحافة عاجلة، و فى العينين غؤر مغافص، فإذا تقيّح الجمع سـكنت ثورة الحمى و الوجع و الضـربان و حصـل بدل الوجع شـيء كالحكة، و إن كانت حمرة و صـلابة خفت الحمرة و لان المغمز و سـكّنت الأعراض المؤلمة كلها و بلغ الثقل غايته، فإذا انفجر عرض أولًا نافض للذع المدة، ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة، و استعرض النبض للاستفراغ و اختلف و أخذ طريق الضـعف و الصـغر و الإبطاء و التفاوت، و ظهر فى الشهوة سقوط. و كثيراً ما تسخن له الأطراف. و أما المادة فتندفع بحسب جهتهـا، إما فى طريق النفث أو فى طريق البول أو فى طريق البراز. و العلامـة الجيـدة بعـد الانفجار تمام سـكون الحمى و سـهولة التنفس، و انتعـاش القوة و سـرعة انـدفاع المـادّة فى جهتها، و ربما انتقلت المادة فى الأورام الباطنـة من عضو إلى عضو، و ذلك الانتقال قـد يكون جيـداً و قد يكون رديئاً و الجيد أن ينتقل من عضو شـريف إلى عضو خسـيس، مثل ما ينتقل فى أورام الدماغ إلى مـا خلف الأـذنين و فى أورام الكبـد إلى الأـربيتين. و الردىء أن ينتقـل من عضو إلى عضو أشـرف منه أو أقلّ صبراً على ما يعرض به مثل أن ينتقل من ذات الجنب إلى ناحيـة القلب أو إلى ذات الرئـة. و لانتقال الأورام الباطنـة و ميلان الخراجات الباطنة التى تحت و إلى فوق علامـات، فإنها إذا مالت فى انتقالها إلى ما تحت ظهر فى الشراسـيف تمـدد و ثقل، و إذا مالت فى انتقالها إلى مـا فوق دلّ عليه سوء حـال النفس و ضـيقه و عسره و ضـيق الصـدر و التهـاب يبتـدىء من تحت إلى فوق و ثقـل فى ناحية الترقوة و صداع، و ربما ظهر أثره فى الترقوة و الساعد. و المائل إلى فوق إن تمكّن من الدماغ كان رديئاً فيه خطر، و إن مال إلى اللحم الرخو الـذى خلف الأذنين كان فيه رجاء خلاص. و الرعاف فى مثل هذا دليل جيد و فى جميع أورام الاحشاء. و انتظر فى استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصى الكلام فى الأورام، و حيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة.

الفصل الحادى عشر علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال إن عرض فى الأعضاء الظاهرة وقف عليه الحس، و إن وقع فى الأعضاء الباطنـة دل عليه الوجع الثاقب و الناخس و الآكال، و لا سيما إن لم يكن معه حمى. و كثيراً ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٦٥

يتبعه سـيلان خلط كنفث الـدم و انصـبابه إلى فضاء الصـدر و خروج مـدة وقيح، إن كان بعد علامات الأورام و نضـجها. و الذى يكون عقيب الأـورام فربمـا كـان دالاـ" على انفجار عن نضـج و ربما لم يكن. فمان كان عن نضـج سـكن الحمى مع الانفجار و اسـتفراغ القيح و سـكن الثقل و خف. و إن لم يكن كذلك اشتد الوجع و زاد. و قد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الأعضاء عن مواضـعها و بزوال العضو عن موضعه، و إن لم ينخلع كالفتق. و قد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجارى فإنها ربما انصبت إلى فضاء يؤدى إليه تفرق الاتصال، و لم ينفصل عن المسلك الطبيعى كما يعرض لمن انخرق أمعاؤه أن يحتبس برازه و ربما خفى تفرق الاتصال و لم يوقف عليه بالعلامات الكليـة المـذكورة و احتيج فى بيانه إلى الأقوال الجزئية بحسب عضو عضو، و ذلـك بـأن يكون العضو لاـ حس له، أو لا يحتوى على رطوبـة فيسـيل ما فيه، أو لا مجال له فيزول عن موضـعه، أو ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه.

و اعلم أن أصـعب الأورام أعراضا و أصـعب تفرق الاتصال أعراضاً ما كان فى الأعضاء العصبية الشديدة الحس فإنها ربما كانت مهلكة و أما الغشـى و التشـنج فيلحقها دائماً. أما الغشى فلشدة الوجع. و أما التشنّج فلعصبية العضو ثم اللاتى تكون على المفاصل فإنها يبطؤ قبولها للعلاج لكثرة حركـة المفصل و للفضاء الذى يكون عند المفصل المستعد لانصـباب المواد إله، و لأن النبض و البول من العلامات الكلية لأحوال البدن فلنقل فيهما

الجملة الأولى النبض و هى تسعة عشر فصلًا

الفصل الأول كلام كلى فى النبض

فنقول: النبض حركة من أوعية الروح مؤلفة من انبساط و انقباض لتبريد الروح بالنسيم. و النظر فى النبض، إما كلىّ، و إما جزئى بحسب مرض مرض. و نحن نتكلم ههنا فى القوانين الكلية من علم النبض و نؤخر الجزئية إلى الكلام فى الأمراض الجزئية فنقول: إن كل نبضة فهى مركبة من حركتين و سكونين لأن كل نبض مركّب من انبساط و انقباض ثم لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة بحركة أخرى بعد أن يحصل لمسافتها نهاية و طرف بالفعل و هذا مما يبين فى العلم الطبيعى، و إذا كان كذلك لم يكن بد من أن يكون لكل نبضة إلى أن تلحق الأخرى أجزاء أربعة: حركتان و سكونان، حركة انبساط و سكون بينه و بين الانقباض، و حركة انقباض و سكون بينه و بين الانبساط.

و حركة الإنقباض عند كثير من الأطباء غير محسوسة أصلًا، و عند بعضهم أن الإنقباض قد يحسّ، إما فى النبض القوى فلقوته، و أما فى العظيم فلإشرافه، و أما فى الصلب فلشدة مقاومته، و أما فى البطن فلطول مدة حركته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۶۶

و قال" جالينوس": إنى لم أزل أغفل عن الإنقباض مدة ثم لم أزل أتعاهد الجسّ حتى فطنت لشىء منه، ثم بعد حين أحكمت ثم انفتح على أبواب من النبض و من تعهد ذلك تعهدى أدرك إدراكى و أنه- و إن كان الأمر على ما يقولون- فالانقباض فى أكثر الأحوال غير محسوس، و السبب فى وقوع الاختيار على جس عرق الساعد أمور ثلاثة:

- سهولة متناوله.

- و قلة المحاشاة عن كشفه.

و استقامة وضعه بحذاء القلب و قربه منه.

و ينبغى أن يكون الجس و اليد على جنب، فإن اليد المتكئة تزيد فى العرض و الإشراف، و تنقص من الطول خصوصاً فى المهازيل و المستلقية تزيد فى الإشراف و الطول و تنقص من العرض.

و يجب أن يكون الجس فى وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب و السرور و الرياضة و جميع الانفعالات، و عن الشبع المثقل و الجوع و عن حال ترك العادات و استحداث العادات، و يجب أن يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقايس به غيره.

ثم نقول إن الأجناس التى منها تتعرف الأطباء حال النبض هى على حسب ما يصفه الأطباء عشرة، و إن كان يجب عليهم أن يجعلوها تسعة: فالأول منها: الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط. و الجنس الثانى: المأخوذ من كيفية قرع الحركة الأصابع. و الجنس الثالث: المأخوذ من زمان كل حركة. و الجنس الرابع: المأخوذ من قوام الآلة. و الجنس الخامس: المأخوذ من خلائه و امتلائه. و الجنس السادس: المأخوذ من حر ملمسه و برده. و الجنس السابع: المأخوذ من زمان السكون. و الجنس الثامن: المأخوذ من استواء النبض و اختلافه. و الجنس التاسع: المأخوذ من نظامه فى الاختلاف أو تركه للنظام. و الجنس العاشر: المأخوذ من الوزن. أما من جنس مقدار النبض فيدل من مقدار أقطاره الثلاثة التى هى طوله و عرضه و عمقه، فتكون أحوال النبض فيه تسعة بسيطة و مركبات. فالتسعة البسيطة هى الطويل و القصير و المعتدل و العريض و الضيق و المعتدل و المنخفض و المشرف و المعتدل.

فالطويل هو الـذى تحس أجزاؤه فى طوله أكثر من المحسوس الطبيعى على الإطلاق، و هو المزاج المعتـدل الحق أو من الطبيعى الخاص بـذلك الشـخص، و هو المعتدل الذى يخصه و قد عرفت الفرق بينهما قبل. و القصـير ضده و بينهما المعتدل و على هذا القياس، فاحكم فى الستة الباقية. و أما المركبات من هذه البسيطة، فبعضها له اسم، و بعضها ليس له اسم، فان الزائد طولًا و عرضاً و عمقاً، يسـمى العظيم، و الناقص فى ثلاثتها يسـمى الصـغير، و بينهما المعتدل، و الزائد عرضاً و شـهوقاً يسـمى الغليظ، و الناقص فيهما يسمى الدقيق و بينهما المعتدل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۶۷

و أما الجنس المأخوذ من كيفيـة قرع الحركـة للاصابع فأنواعه ثلاثـة: القوى و هو الـذى يقاوم الجس عند الانبساط، و الضـعيف يقـابله، و المعتـدل بينهمـا. و أما الجنس المأخوذ من زمان كل حركـة فأنواعه ثلاثـة: السريع و هو الـذى يتمم الحركـة فى مـدة قصيرة، البطىء ضده، ثم المعتدل بينهما.

و أما الجنس المأخوذ من قوام الآلـة فأصـنافه ثلاثـة: اللين و هو القابل للاندفاع إلى داخل عن الغامر بسـهولة، و الصـلب ضده ثم المعتدل.

و أما الجنس المأخوذ من حال ما يحتوى عليه فأصـنافه ثلاثـة: الممتلىء و هو الـذى يحس أن فى تجويفه رطوبـة مائلـة. يعتد بها لإفراغ صرف، و الخالى ضدَه، ثم المعتدل.

و أما الجنس المأخوذ من ملمسه فأصنافه ثلاثة: الحار و البارد و المعتدل بينهما. و أما الجنس المأخوذ من زمان السكون، فأصنافه ثلاثة: المتواتر و هو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين، و يقال له أيضاً المتدارك و المتكاثف، و المتفاوت ضده، و يقال له أيضاً المتراخى و المتخلخل، و بيهما المعتدل.

ثم هـذا الزمان هو بحسب ما يدرك عن الإنقباض، فإن لم يدرك الإتقباض أصـلًا، كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين و إن أدرك كان باعتبار زمان الطرفين.

و أمـا الجنس المأخوذ من الاسـتواء و الاختلاف فهو، إما مسـتو، و إما مختلف غير مسـتو، و ذلك باعتبار تشابه نبضات أو أجزاء نبضة أو جزء واحد من النبضة فى أمور خمسة: العظم و الصـغر و القوة و الضعف و السرعة و البطء و التواتر و التفاوت و الصلابة و اللين، حتى إن النبض الواحد يكون أجزاء انبساطه أسـرع لشدة الحرارة، أو أضـعف للضعف و إن شئت بسطت القول فاعتبرت فى الاسـتواء و الاختلاف فى الأقسـام المـذكورة الثلاثـة سـائر الأقسام الآخَر. لكن ملاك الاعتبار مصـروف إلى هـذه، و النبض المسـتوى على الإطلاق هو النبض المسـتوى فى جميع هـذه، و إن اسـتوى فى شـىء منها وحـده فهر مسـتوفية وحده كأنك قلت مستوفى القوة أو مستوفى السرعة.

و كذلك المختلف و هو الذى ليس بمستوٍ فهو، إما على الإطلاق، و إما فيما ليس فيه بمستو.

و أمـا الجنس المـأخوذ من النظـام و غير النظام فهو ذو نوعين، مختلف منتظم و مختلف غير منتظم، و المنتظم هو الـذى لاختلافه نظـام محفوظ يـدور عليه و هو على وجهين: إمـا منتظم على الإطلاق و هو أن يكون للمتكرر منه خلاف واحـد فقط و اما منتظم يـدور، و هو أن يكون له دوراً اختلافـين فصاعـداً مثـل أن يكون هنـاك دور و دور آخر مخـالف له إلاـ أنهمـا يعودان معاً على ولائهما كـدور واحـد، و غير المنتظم ضـده و إذا حققت وجـدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن و داخلًا تحت غير المستوى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۶۸

و ينبغى أن يُعلَم أن فى النبض طبيعة موسـيقاوية موجودة فكما أن صـناعة الموسيقى تتم بتأليف النغم على نسبة بينها فى الحدة و

الثقل و بأدوار إيقاع مقدار الأزمنة التى تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فإن نسبة أزمتها فى السرعة و التواتر إيقاعية و نسبة أحوالها فى القوة و الضعف و فى المقدار نسبة كالتأليفية، و كما أن أزمنة الإيقاع و مقادير النغم قد تكون متفقة و قد تكون غير متفقة، كذلك الاختلافات قد تكون منتظمة و قد تكون غير منتظمة، و أيضاً نسب أحوال النبض فى القوة و الضعف و المقدار قد تكون متفقة و قد تكون غير متفقة بل مختلفة و هذا خارج عن جنس اعتبار النظام.

و" جالينوس" يرى أن القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على إحدى هذه النسب الموسيقاوية المذكورة، إما على نسبة الكل و الخمسة و هو على نسبة ثلاثة أضعاف، إذ هو الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفاً و هو الذى يقال له نسبة الذى بالخمسة، و هو الزائد نصفاً و على نسبة الذى بالكل و هو الضعف، و على نسبة الذى بالخمسة، و هو الزائد نصفاً و على نسبة الذى بالأربعة، و هو الزائد ثلثاً و على نسبة الزائد ربعاً، ثم لا يحس و أنا أستعظم ضبط هذه النسب بالجس، و أسهله على من اعتاد درج الإيقاع و تناسب النغم بالصناعة، ثم كان له قدرة على أن يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم، فهذا الإنسان إذا صرف تأمله إلى النبض أمكن أن يفهم هذه النسب بالجس. و أقول أن أفراد جنس المنتظم و غير المنتظم على أنه أحد العشرة- و إن كان نافعاً- فليس بصواب فى التقسيم لأن هذا الجنس داخل تحت المختلف فكأنه نوع منه. و أما الجنس المأخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الأزمنة الأربعة التى للحركتين و الوقوفين، و إن قصر الجس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب أزمنة الإنبساط إلى الزمان الذى بين انبساطين. و بالجملة الزمان الذى فيه الحركة إلى الزمان الذى فيه السكون. و الذين يدخلون فى هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة و زمان السكون بزمان السكون، فهم يدخلون باباً فى باب على أن ذلك الإدخال جائز أيضاً غير محال، إلا أنه غير جيد.

و الوزن هو الذى يقع فيه النسب الموسيقاوية. و نقول إن النبض إما أن يكون جيّد الوزن، و إما أن يكون ردىء الوزن. و ردىء الوزن أنواعه ثلاثة:

أحدها: المتغيّر الوزن مجاوز الوزن و هو الذى يكون وزنه وزن سن يلى سن صاحبه، كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان.

و الثانى: مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ.

و الثالث: الخارج عن الوزن و هو الذى لا يشبه فى وزنه نبضاً من نبض الأسنان. و خروج النبض عن الوزن كثيراً يدل على تغير حال عظيم.

الفصل الثانى شرح خاص النبض المستوى و المختلف

يقولون: إن النبض المختلف، إما أن يكون اختلافه فى نبضات كثيرة، أو فى نبضة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٩

واحدة. و المختلف فى نبضة واحدة، إما أن يختلف فى أجزاء كثيرة، أى مواقع للأصابع متباينة أو فى جزء واحد أى فى موقع أصبع واحد. و المختلف فى نبضات كثيرة، منه المختلف المتدرج الجارى فى الاستواء و هو أن يأخذ من نبضة و ينتقل إلى أزيد منها أو أنقص و يستمر على هذا النهج حتى يوافى غاية فى النقصان، أو غاية فى الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائداً إلى العظم الأول أو متراجعاً من صغره تراجعا متشابها فى الحالين جميعاً للمأخذ الأول، أو مخالفاً بعد أن يكون متوجهاً من ابتداء بهذه الصفة إلى انتهاء بهذه الصفة. و ربما وصل إلى الغاية و ربما انقطع دونه و ربما جاوزه. و حين ينقطع فربما ينقطع فى وسطه بفترة، و قد يفعل خلاف الانقطاع و هو أن يقع فى وسطه. و ذو الفترة من النبض هو المختلف الذى يتوقع فيه حركة فيكون سكون و الواقع فى الوسط هو المختلف الذى حيث يتوقع فيه سكون فيكون حركة.

و أما اختلاف النبض فى أجزاء كثيرة من نبضة واحدة فإما فى وضع أجزائها أو فى حركة أجزائها. أما الإختلاف الذى فى وضع الأجزاء فهو اختلاف نسبة أجزاء العرق إلى الجهات و لأن الجهات ستة فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف.

و أما الاختلاف فى الحركة، فإما فى السرعة و الإبطاء، و إما فى التأخر و التقدم، أعنى أن يتحرك جزء قبل وقت حركته، أو بعد وقته، و إما فى القوة و الضعف، و إما فى العظم و الصغر، و ذلك كله إما جار على ترتيب مستو، أو ترتيب مختلف بالتزيد و التنقص، و ذلك إما فى جزأين أو ثلاثة أو أربعة أعنى مواقع الأصابع و عليك التركيب و التأليف.

و أما اختلاف النبض فى جزء واحد، فمنه المنقطع و منه العائد، و منْه المتّصل. و المنقطع هو الذى ينفصل فى جزء واحد بفترة حقيقية و الجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة و البطء و التشابه. و أما العائد فأن يكون نبض عظيم رجع صغيراً فى جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة. و من هذا النوع النبض المتداخل و هو أن يكون نبض كنبضتين بسبب الإختلاف، أو بنقصان كنبض لتداخلهما و على حسب رأى المختلفين فى ذلك. و أما المتصل فهو الذى يكون اختلافه متدرجاً على اتصاله غير محسوس الفصل فيما يتغير إليه من سرعة إلى بطء، أو بالعكس أو إلى الاعتدال أو من اعتدال فيهما أو من عظم أو صغر أو اعتدال فيهما إلى شيء مما ينتقل إليه. و هذا قد يستمر على التشابه، و قد يتفق أن يكون مع اتصاله فى بعض الأجزاء أشد اختلافاً و فى بعضها أقل.

الفصل الثالث أصناف النبض المركب المخصوص بأسماء على حدة

فمنه الغزالى، و هو المختلف فى جزء واحد إذا كان بطيئاً، ثم ينقطع فيسرع و منه الموجى، و هو المختلف فى عظم أجزاء العروق و صغرها أو شهوقها. و فى العرض و فى التقدم و التأخر فى مبتدأ حركة النبض مع لين فيه، و ليس بصغير جداً و له عرض ما، و كأنه أمواج يتلو بعضها بعضاً على الاستقامة مع اختلاف بينها فى الشهوق و الانخفاض و السرعة و البطء و منه الدودى و هو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ١٧٠

شبيه به إلا أنه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة و ليس بسريع. و النملى أصغر جداً أو أشد تواتراً، و الدودى و النملى اختلافهما فى الشهوق، و فى التقدم و التأخر أشد ظهوراً فى الجس من اختلافهما فى العرض، بل عسى ذلك أن لا يظهر. و منه المنشارى و هو شبيه بالموجى فى اختلاف الأجزاء فى الشهوق و العرض و فى التقدم و التأخر، إلا أنه صلب و مع صلابته مختلف الأجزاء فى صلابته، فالمنشارى نبض سريع متواتر صلب مختلف الأجزاء فى عظم الانبساط و الصلابة و اللين. و منه ذنب الفار و هو الذى يتدرّج فى اختلاف أجزاء من نقصان إلى زيادة و من زيادة إلى نقصان، و ذنب الفار قد يكون فى نبضات كثيرة، و قد يكون فى نبضة واحدة فى أجزاء كثيرة أو فى جزء واحد. و اختلافه الأخصّ هو الذى يتعلق بالعظم، و قد يكون باعتبار البطء و السرعة و القوة و الضعف. و منه المسلّى و هو الذى يأخذ من نقصان إلى حد فى الزيادة، ثم يتناكس على الولاء إلى أن يبلغ الحد الأول فى النقصان فيكون كذنبى فار يتصلان عند الطرف الأعظم و منه ذو القرعتين. و الأطباء مختلفون فيه، فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة فى التقدم و التأخر، و منهم من يقول إنهما نبضتان متلاحقتان. و بالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يتسع لانقباض ثم انبساط، و ليس كل ما يحس منه قرعتان يجب أن يكون نبضتين و إلا لكان المنقطع الإنبساط العائد نبضتين. و إنما يجب أن يعد نبضتين إذا ابتدأ فانبسط ثم عاد إلى العمق منقبضاً ثم صار مرة أخرى منبسطاً.

و منه ذو الفترة و الواقع فى الوسط المذكوران، و الفرق بين الواقع فى الوسط و بين الغزالى، أن الغزالى تلحق فيه الثانية قبل انقضاء الأولى، و أما الواقع فى الوسط فتكون النبضة الطارئة فيه فى زمان السكون و انقضاء القرعة الأولى. و من هذه الأبواب النبض المتشنج و المرتعش و الملتوى الذى كأنه خيط يلتوى و ينفتل، و هى من باب الاختلاف فى التقدم و التأخر و الوضع و

العرض.
و المتوتر جنس من جملة الملتوى يشبه المرتعد، إلا أن الانبساط فى المتواتر أخفى، و كذلك الخروج عن استواء الوضع فى الشهوق فى المتواتر أخفى و أما الثمود فهو فى المتواتر واضح و ربما كان الميل منه إلى جانب واحد فقط. و أكثر ما تعرض أمثال المتواتر و الملتوى و المائل إلى جانب، إنما يعرض فى الأمراض اليابسة. و من مركبات النبض أصناف تكاد لا تتناهى و لا أسماء لها

الفصل الرابع فى الطبيعى من أصناف النبض

كل واحد من الأجناس المذكورة التى تقتضى تفاوتاً فى زيادة و نقصان فالطبيعى منها هو المعتدل إلا القوى منها فإن الطبيعى فيه هو الزائد و إن كان شىء من الأصناف الآخر إنما زاد تابعاً للزيادة فى القوة فصار أعظم مثلًا، فهو طبيعى لأجل القوى. و أما الأجناس التى لا تحتمل الأزيد و الأنقص، فإن الطبيعى منها هو المستوى و المنتظم و جيد الوزن.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۷۱

الفصل الخامس أسباب أنواع النبض المذكورة

أسباب النبض: منها أسباب عامة ضرورية ذاتية داخلة فى تقويم النبض و تسمى الماسكة، و منها أسباب غير داخلة فى تقويم النبض، و هذه منها لازمة مغيّرة بتغيرها لأحكام النبض و تسمّى الأسباب اللازمة، و منها غير لازمة، و تسمى المغيرة على الإطلاق.
و الأسباب الماسكة ثلاثة: القوة الحيوانية المحرّكة للنبض التى فى القلب و قد عرفتها فى باب القوى الحيوانية. و الثانى الآلة: و هى العرق النابض و قد عرفته فى ذكر الأعضاء. و الثالث الحاجة إلى التطفئة و هو المستدعى لمقدار معلوم من التطفئة و يتجدد بإزاء حدّ الحرارة فى اشتعالها أو انطفائها أو اعتدالها. و هذه الأسباب الماسكة تتغير أفعالها بحسب ما يقترن بها من الأسباب اللازمة و المغترة على الإطلاق.

الفصل السادس موجبات الأسباب الماسكة وحدها

إذا كانت الالة مطاوعة للينها و القوة قوية و الحاجة شديدة إلى التطفئة، كان النبض عظيماً. و الحاجة أعون الثلاثة على ذلك، فإن كانت القوة ضعيفة تبعها صفر النبض لا محالة، فإن كانت الآلة صلبة مع ذلك و الحاجة يسيرة، كان أصغر.
و الصلابة قد تفعل الصغر أيضاً، إلا أن الصغر الذى سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذى سببه الضعف، بأنه يكون صلباً و لا يكون ضعيفاً و لا يكون فى القصر و الانخفاض مفرطاً، كما يكون عند ضعف القوة.
و قلة الحاجة أيضاً تفعل الصغر، و لكن لا يكون هناك ضعف و لا شىء فى هذه الثلاثة يوجب الصغر بمبلغ إيجاب الضعف و صغر الصلابة مع القوة أزيد من صغر عدم الحاجة مع القوة، لأن القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئاً كثيراً إذ لا مانع له عن البسط و إنما يميل إلى ترك زيادة كثيرة على الاعتدال لا حاجة إليها، فإن كانت الحاجة شديدة و القوة قوية و الآلة غير مطاوعة لصلابتها للعظم، فلا بد من أن يصير سريعاً ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالعظم و أن كانت القوة ضعيفة فلم يتأت، لا تعظيم النبض، و لا ـ إحداث السرعة فيه، فلا ـ بد من أن يصير متواتراً ليتدارك بالتواتر ما فات بالعظم و السرعة، فتقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة، أو مرتين سريعتين و قد يشبه هذا حال المحتاج إلى حمل شىء ثقيل، فإنه إن كان يقوى

على حمله جملة فعل و إلا قسمه بنصفين و استعجل، و إلا قسمه أقساماً كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة أو عجلة ثم لا يريث بين كل نقلتين و إن كان بطيئاً فيهما، اللهم إلا أن يكون فى غايه الضعف فيريث و ينقل بكد و يعود ببطء، فإن كانت القوة قوية و الآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة أكثر من الشدة المعتدلة، فإن القوة تزيد مع العظم سرعة، و إن كانت الحاجة أشد فعلت مع العظم و السرعة التواتر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۷۲

و الطول يفعله إما بالحقيقة فأسباب العظم إذا منع مانع عن الاستعراض و الشهوق كصلابة الآلة مثلًا المانعة عن الاستعراض و كثافة اللحم و الجلد المانعة عن الشهوق، و إما بالعرض فقد يعين عليه الهزال.

و العرض يفعله، إما خلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض، أو شدة لين الآلة. و التواتر سببه ضعف أو كثرة حاجة لحرارة. و التفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة فى العظم أو برد شديد قفل من الحاجة أو غاية من سقوط القوة و مشارفة الهلاك. و أسباب ضعف النبض من المغيرات الهم و الأرق و الاستفراغ و التحول و الخلط الردىء و الرياضة المفرطة و حركات الأخلاط و ملاقاتها لأعضاء شديدة الحس و مجاورة للقلب و جميع ما يحلل.

و أسباب صلابة النبض يبس جرم العرق أو شدّة تمدده أو شدة برد مجمد و قد يصلب النبض فى النجارين لشدة المجاهدة و تمدد الأعضاء لها نحو جهة دفع الطبيعة.

و أسباب لينه الأسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء أو المرطبة المرضية كالاستسقاء و ليثارغوس، أو التى ليست بطبيعية و لا مرضية كالاستحمام. و سبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام أو خلط و مع ضعف القوة مجاهدة العلة و المرض.

و من أسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم. و مثل هذا يزيله الفصد و أشد ما يوجب الاختلاف أن يكون الدم لزجاً خانقاً للروح المتحرك فى الشرايين، و خصوصاً إذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب و من أسبابه التى توجبه فى مدة قصيرة امتلاء المعدة و الفم و الفكر فى شىء، و إذا كان فى المعدة خلط ردىء لا يزال دم الإختلاف، و ربما أدى إلى الخفقان فصار النبض خفقانياً.

و سبب المنشارى إختلاف المصبوب فى جرم العرق فى عفنه و فجاجته و نضجه و اختلاف أحوال العرق فى صلاته و لينه و ورم فى الأعضاء العصبانية.

و ذو القرعتين سببه شدة القوة و الحاجة و صلابه الآلة فلا تطاوع لما تكلفها القوة من الإنبساط دفعة واحده كمن يريد أن يقطع شيئاً بضربة واحدة فلا يطاوعه فيلحقها أخرى، و خصوصاً إذا تزايدت الحاجة دفعة و سبب النبض الفأرى أن تكون القوة ضعيفة فتأخذ عن اجتهاد إلى استراحة و يتدرج و من استراحة إلى اجتهاد و الثابت على حالة واحدة أدل على ضعف القوه، فذب الفأر و ما يشبهه أدل على قوة ما، و على أن الضعف ليس فى الغاية و أردؤه الذنب المنقضى، ثم الثابت، ثم الذنب الراجع. و سبب ذات الفترة إعياء القوة و استراحتها أو عارض مغافص يتصرف إليه فيها النفس و الطبيعة دفعة.

و سبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية فى القوة و رداءة فى قوام الآلة.

و النبض المرتعد ينبعث من قوة و من آلة صلبة و حاجة شديدة، و من دون ذلك لا يجب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۷۳

ارتعاده- و الموجى قد يكون سببه ضعف القوة فى الأكثر فلا يتمكن أن يبسط الأشياء بعد شىء، و لين الألة قد يكون سبباً له، و إن لم تكن القوة شديدة الضعف، لأن الألة الرطبة اللينة لا تقبل الهز و التحريك النافذ فى جزء حر قبول اليابس الصلب فإن اليبوسة تهيىء للهز و الإرعاد، و الصلب اليابس يتحرك آخره من تحريك أوله. و أما الرطب اللين فقد يجوز أن يتحرك منه

جزء و لا ينفعل عن حركته جزء آخر لسرعة قبوله للإنفصال و الانثناء و الخلاف قى الهيئة. و سبب النبض الدودى و النملى شدة الضعف حتى يجتمع إبطاء و تواتر و اختلاف فى أجزاء النبض، لأن القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعة واحدة بل شيئاً بعد شيء. و سبب النبض الوزن، أما إن كان النقص فى أحوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة، و أما إن كان قى أحوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف أو عدم الحاجة، و أما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الإنبساط، فهو غير هذا. و سبب الممتلىء و الخالى و الحار و البارد و الشاهق و المنخفض ظاهر.

الفصل السابع نبض الذكور و الإناث و نبض الأسنان

نبض الذكور لشدة قوتهم و حاجتهم أعظم و أقوى كثيراً، و لأن حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم أبطأ من نبض النساء تفاوتاً فى الأمر الأكثر، و كل نبض تثبت فيه القوة و تتواتر فيجب أنا يسرع لا محالة، لأن السرعة قبل التواتر فلذلك كما أن نبض الرجال أبطأ فكذلك هو أشد تفاوتاً.

و نبض الصبيان ألين للرطوبة و أضعف و أشد تواتراً لأن الحرارة قوية و القوة ليست بقوية فإنهم غير مستكملين بعد. و نبض الصبيان على قياس مقادير أجسادهم عظيم، لأن آلتهم شديدة اللين و حاجتهم شديدة، و ليست قوتهم بالنسبة إلى مقادير أبدانهم ضعيفة، لأن أبدانهم صغيرة المقدار إلا أن نبضهم بالقياس إلى نبض المستكملين ليس بعظيم، و لكنه أسرع و أشد تواتراً للحاجة، فإن الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخانى لكثرة هضمهم و تواتره فيهم، و يكثر لذلك حاجتهم إلى إخراجه و إلى ترويح حارهم الغريزى.

و أما نبض الشبان فزائد فى العظم و ليس زائداً فى السرعة بل هو ناقص فيها جداً، و فى التواتر و ذاهب إلى التفاوت، لكن نبض الذين هم فى أول الشباب أعظم، و نبض الذين هم فى أواسط الشباب أقوى، و قد كنا بينا أن الحرارة فى الصبيان و الشبان قريبة من التشابه فتكون الحاجة فيهما متقاربة، لكن القوة فى الشبان زائدة فتبلغ بالعظم ما يغنى عن السرعة و التواتر و ملاك الأمر فى إيجاب العظم هو القوة، و أما الحاجة فداعية، و أما الآلة فمعينة. و نبض الكهول أصغر و ذلك للضعف و أقل سرعة لذلك أيضاً و لعدم الحاجة و هو لذلك أشد تفاوتاً و نبض الشيوخ الممعنين فى السن صغير متفاوت بطيء و ربما كان ليناً بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية.

الفصل الثامن نبض الأمزجة

المزاج الحار أشد حاجة، فإن ساعدت القوة و الآلة كان النبض عظيماً، و إن خالف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١٧۴

أحدهما كان على ما فصل فيما سلف، و إن كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعياً كان المزاج قوياً صحيحاً و القوة قوية جداً، و لا تظنن أن الحرارة الغريزية يوجب تزايدها نقصاناً فى القوة بالغة ما بلغت بل توجب القوة فى الجوهر الروحى و الشهامة فى النفس و الحرارة التابعة لسوء المزاج، كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفاً.

و أما المزاج البارد فيميل النبض إلى جهات النقصان مثل الصغر خصوصاً و البطء و التفاوت فإن كانت الآلة لينة، كان عرضها زائداً، و كذلك بطؤها و تفاوتها و إن كانت صلبة، كانت دون ذلك. و الضعف الذى يورثه سوء المزاج البارد أكثر من الذى يورثه سوء المزاج الحار لأن الحار أشد موافقة للغريزية. و أما المزاج الرطب فتتبعه الموجية و الاستعراض، و اليابس يتبعه الضيق و الصلابة، ثم إن كانت القوة قوية و الحاجة شديدة حدث ذو القرعتين و المتشنّج و المرتعش ثم إليك أن تركب على حفظ

منک للأصول.
و قـد يعرض لإنسان واحد أن يختلف مزاج شـقيه فيكون أحد شـقيه بارداً و الآخر حاراً فيعرض له أن يكون نبضا شـقّيه مختلفين الاختلاف الـذى توجبه الحرارة و البرودة، فيكون الجـانب الحـار نبضه نبض المزاج الحـار، و الجـانب البـارد نبضه نبض المزاج البارد، و من هـذا يعلم أن النبض فى انبساطه و انقباضه ليس على سبيل مـد و جزر من القلب بل على سبيل انبساط و انقباض من جرم الشريان نفسه.

الفصل التاسع نبض الفصول

أمـا الربيع فيكون النبض فيه معتـدلًا فى كل شـىء، و زائـداً فى القوة، و فى الصـيف يكون سـريعاً متواتراً للحاجـة صـغيراً ضـعيفاً لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة. و أما فى الشـتاء فيكون أشد تفاوتاً و إبطاءً و ضعفاً مع أنه صغير لأن القوة تضـعف. و فى بعض الأبـدان يتفق أن تحتقن الحرارة فى الغور و تجتمع و تقوى القوّة، و ذلـك إذا كـان المزاج الحار غالباً مقاوماً للبرد لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد. و أما فى الخريف فيكون النبض مختلفاً و إلى الضـعف ما هو. أما اختلافه، فبسـبب كثرة اسـتحالة المزاج العرضـى فى الخريف تارة إلى حر و تارة إلى برد. و أما ضـعفه فلذلک أيضاً فإن المزاج المختلف فى كل وقت أشد نكاية من المتشابه المسـتوى و إن كان رديئاً، و لأن الخريف زمان مناقض لطبيعة الحياة لأن الحر فيه يضـعف و اليبس يشتد، و أما نبض الفصول التى بين الفصول فإنه يناسب الفصول التى تكتنفها.

الفصل العاشر نبض البلدان

من البلدان معتدلة ربيعية، و منها حارة صـيفية، و منها باردة شـتوية، و منها يابسة خريفية، فتكون أحكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١٧٥

الفصل الحادى عشر النبض الذى توجبه المتناولات

المتناول يغيّر حال النبض بكيفيته و كميته.
أما بكيفيته فبأن يميل إلى التسخين أو التبريد فيتغيّر بمقتضى ذلك.
و أما فى كميته فإن كان معتـدلًا صار النبض زائـداً فى العظم و السـرعة و التواتر لزيادة القوة و الحرارة، و يثبت هذا التأثير مدة. و إن كان كثير المقدار جداً صار النبض مختلفاً بلا نظام لثقل الطعام على القوة، و كل ثقل يوجب اختلاف النبض.
و زعم أركاغانيس أن سـرعته حينئـذ تكون أشـد من تواتره و هـذا التغير لابث لأن السـبب ثابت، و إن كان فى الكثرة دون هـذا كـان الاختلاـف منتظمـاً، و إن كـان قليل المقـدار كان النبض أقل اختلافاً و عظماً و سـرعة و لا يثبت تغيره كثيراً لأن المادة قليلة فينهضم سـريعاً، ثم إن خارت القوة و ضعفت من الإكثار و الإقلال أيهما كان تضاهى النبضان فى الصغر و التفاوت آخر الأمر، و إن قويت الطبيعة على الهضم و الإحالة عاد النبض معتدلًا.
و للشراب خصوصية، و هو أن الكثير منه و أن كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدراً يعتد به و قدراً يقتضى إيجابه نظيره من الأغذيـة، و ذلـک لتخلخـل جوهره و لطـافته ورقته و خفته، و أمـا إذا كـان الشـراب بـارداً بالفعـل فيوجب ما يوجبه الباردات من التصـغير و إيجاب التفاوت و البطء إيجاباً بسـرعة لسـرعة نفوذه ثم إذا سـخن فى البدن أوشک أن يزول ما يوجبه، و الشراب إذا

نفـذ فى البـدن و هو حار لم يكن بعيـداً جداً عن الغريزة و كان يعرض تحلل سـريع ليان نفذ بارداً بلغ فى النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لأنها تتأخر إلى أن تسخن و لا تنفذ بسرعة نفوذه و هذا يبادر إلى النفوذ قبل أن يستوى تسخنه و ضرر ذلک عظيم، و خصوصاً بالأبـدان المسـتعدة للتضـرر به و ليس كضـرر تسـخينه إذا نفـذ سـخيناً، فإنه لا يبلغ تسـخينْه فى أول الملاقاة أن ينكى نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع و التحليل و التفريق.

و أما البارد فربما أقعـد الطبيعـة و خمـد قوتها قبل أن ينهض للتوزيع و التفريق و التحليل فهـذا ما يوجبه الشـراب بكثرة المقدار و بـالحرارة و البرودة و أمـا إذا اعتبر من جهـة تقويته، فله أحكـام أخرى لأنـه بـذاته مقو للأصـحاء ناعش للقوة بما يزيـد فى جوهر الروح بالسرعة.

و أما التبريـد و التسـخين الكائن منه و أن كان ضاراً بالقياس إلى أكثر الأبـدان فكل واحـد منهما قـد يوافق مزاجاً و قد لا يوافقه، فإن الأشـياء الباردة قـد تقوى الذى بهم سوء مزاج كما ذكر جالينوس، أن ماء الرمان يقوى المحرورين دائماً، و ماء العسل يقوى المبرودين دائماً فالشراب من طريق ما هو حار الطبع أو بارد الطبع قد يقوّى طائفة و يضعف أخرى.

و ليس كلامنا فى هـذا الآن بل فى قوته التى بها يسـتحيل سـريعاً إلى الروح فإن ذلک بذاته مقو دائماً فإن أعانه أحدهما فى بدن ازدادت تقويته، و إن خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلک

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۷۶

فيكـون تغييره النبض بحسب ذلـک إن قوى زاد النبض قوة، و إن سـخن زاد فى الحاجـة، و إن برد نقص من الحاجـة و فى أكـثر الأمر يزيد فى الحاجة حتى يزيد فى السرعة.

و أما الماء فهو بما ينفـذ الغـذاء يقوى و يعفل شبيهاً بفعل الخمر و لأنه لا يسـخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر فى زيادة الحاجة فاعلم ذلک.

الفصل الثانى عشر موجبات النوم و اليقظة فى النبض

أمـا النبض فى النوم، فتختلف أحكامه بحسب الوقت من النوم، و بحسب حال الهضم. و النبض فى أول النوم صـغير ضـعيف لأن الحرارة الغريزيـة حركتهـا فى ذلـک الوقت إلى الانقباض و الغور، لا إلى الإنبساط و الظهور لأنها فى ذلک الوقت تتوجه بكليتها بتحريک النفس لها إلى الباطن لهضم الغـذاء و إنضاج الفضول، و تكون كالمقهورة المحصورة لا محالـة و تكون أيضاً أشد بطأ و تفاوتـاً، فـإن الحرارة و إن حـدث فيها تزايـد بحسب الإحتقان و الاجتماع فقـد عـدمت التزايـد الـذى يكون لها فى حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة.

و الحركـة أشـدّ إلهاباً و إمالة إلى جهة سوء المزاج. و الاجتماع و الاحتقان المعتدلان أقل إلهاباً و أقل إخراجاً للحرارة إلى القلق. و أنت تعرف هـذا من أن نفس المتعب و قلقه أكثر كثيراً من نفس المحتقن حرارة و قلقه بسـبب شبيه بـالنوم مثـاله المنغمس فى مـاء معتـدل البرد و هو يقظـان، فـإنه إذا احتقنت حرارته و تقوت من ذلـک لم تبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب و الرياضـة القريبة منه و إذا تأملت لم تجد شيئاً أشد للحرارة من الحركة.

و ليست اليقظة توجب التسـخين لحركة البدن حتى إذا سـكن البدن لم يجب ذلک، بل إنما توجب التسـخين بانبعاث الروح إلى خارج و حركته إليه على اتصال من تولـده هـذا، فإذا اسـتمر الطعام فى النوم عاد النبض فقوى لتزيـد القوة بالغـذاء و انصـراف ما كان اتجه إلى الفور لتـدبير الغذاء إلى خارج و إلى مبدئه، و لذلک يعظم النبض حينئذ أيضاً، و لأن المزاج يزداد بالغذاء تسـخيناً كما قلناه و الآلـة أيضاً تزداد بما ينفذ إليها من الغناء ليناً و لكن لا تزداد كبير سـعة و تواتر، إذ ليس ذلک مما يزيد فى الحاجة، و

لاـ أيضاً يكون هناك عن استيفاء المحتاج إليه بالعظم وحده مانع، ثم إذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفاً لاحتقان الحرارة الغريزية و انضغاط القوة تحت الفضول التى من حقها أن تستفرغ بأنواع الاستفراغ الذى يكون باليقظة التى منها الرياضة و الاستفراغات التى لا تحس هذا.
و أما إذا صادف النوم من أول الوقت خلاء و لم يجد ما يقبل عليه فيهضمه، فإنه يميل بالمزاج إلى جنبه البرد فيدوم الصغر و البطء و التفاوت فى النبض و لا يزال يزداد.
و لليقظة أيضاً أحكام متفاوتة فإنه إذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض إلى العظم و السرعة ميلًا متدرجاً و رجع إلى حاله الطبيعى.
و أما المستيقظ دفعة بسبب مفاجىء فإنه يعرض له أن يفتر[٢]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ١ ؛ ص١٧٧

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٧

منه النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجىء، ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف إلى الإرتعاش لأن هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهى تلهب أيضاً، و لأن القوة تتحرك بغتة إلى دفع ما عرض طبعاً و تحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض، لكنه لا يبقى على ذلك زماناً طويلًا، بل يسرع إلى الاعتدال، لأن سببه و إن كان كالقوى فثباته قليل و الشعور ببطلانه سريع.

الفصل الثالث عشر أحكام نبض الرياضة

أما فى ابتداء الرياضة و ما دامت معتدلة فإن النبض يعظم و يقوى و ذلك لتزايد الحار الغريزى و تقويه، و أيضاً يسرع و يتواتر جداً لإفراط الحاجة التى أوجبتها الحركة، فإن دامت و طالت أو كانت شديدة، و إن قصرت جدا بطل ما توجبه القوة فضعف النبض و صغر لانحلال الحار الغريزى، لكنه يسرع و يتواتر لأمرين: أحدهما: استبداد الحاجة، و الثانى: قصور القوة عن أن تفى بالتعظيم، ثم لا تزال السرعة تنتقص و التواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة، ثم آخر الأمر إن دامت الرياضة و أنهكت، عاد النبض نملياً للضعف و لشدة التواتر فإن أفرطت و كادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فتصير النبض إلى الدودية، ثم تميله إلى التفاوت و البطء مع الضعف و الصغر.

الفصل الرابع عشر أحكام نبض المستحمين

الاستحمام إما أن يكون بالماء الحار، و إما أن يكون بالماء البارد، و الكائن بالماء الحار فإنه فى أوله يوجب أحكام القوة، و الحاجة، فإذا حلل بإفراط أضعف النبض. قال جالينوس: فيكون حينئذ صغيراً بطيئاً متفاوتاً فنقول: أما التضعيف و تصغير النبض فما يكون لا محالة، لكن الماء الحار إذا فعل فى باطن البدن تسخيناً لحرارته العرضية، فربما لم يلبث بل يغلب عليه مقتضى طبعه و هو التبريد و ربما لبث و تشبث، فإن غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعاً متواتراً، و إن غلب بمقتضى الطبيعة صار بطيئاً متفارتاً، فإذا بلغ التسخين العرضى منه فرط تحليل من القوة حتى تقارب الغشى صار النبض أيضا بطيئاً متفاوتاً. و أما الإستحمام الكائن بالماء البارد فإن غاص برده ضعف النبض و صغره و أحدث تفاوتاً و إبطاء، و إن لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيراً و نقصت السرعة و التواتر. و أما المياه التى تكون فى الحمامات فالمجفّفات منها تزيد النبض صلابة و تنقص من عظمه، و المسخنات تزيد النبض سرعة إلا أن تحلّل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره.

الفصل الخامس عشر النبض الخاص بالنساء و هو نبض الحبالى.

أما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد فى النسيم المستنشق، فكأن الحبلى تستنشق لحاجتين و لنفسين، فأما القوة فلا تزداد لا محالة و لا تنقص أيضاً كبير انتقاص إلا بمقدار ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٨

يوجبه يسير إعياء لحمل الثقل، فلذلك تغلب أحكام القوة المتوسطة و الحاجة الشديدة فيعظم النبض و يسرع و يتواتر.

الفصل السادس عشر نبض الأوجاع

الوجع بغير النبض، إما لشدته، و إما لكونه فى عضو رئيس، و إما لطول مدّته. و الوجع إذا كان فى أوله هيج القوة و حرّكها إلى المقاومة و الدفاع و ألهب الحرارة فيكون النبض عظيماً سريعاً و أشد تفاوتاً، لأن الوطر يفضى بالعظم و السرعة. فإذا بلغ الوجع النكاية فى القوة لما ذكرنا من الوجوه أخذ يتناكس و يتناكص حتى يفقد العظم و السرعة و يخلفهما، أولًا شدة التواتر ثم الصغر و الدودية و النملية، فإن زاد أدى الى التفاوت و إلى الهلاك بعد ذلك.

الفصل السابع عشر نبض الأورام.

الأورام منها محدثة للحمّى، و ذلك لعظمها أو لشرف عضوها فهى تغير النبض فى البدن كله أعنى التغير الذى يخص الحمى. و سنوضحه فى موضعه، و منها ما لا يحدث الحمّى فيغير النبض الخاص فى العضو الذى هو فيه بالذات، و ربما غيره من سائر البدن بالعرض أى لا بما هو ورم بل بما يوجع. و الورم المغير للنبض، إما أن يغير بنوعه، و إما أن يغير بوقته، و إما أن يغير بمقداره، و إما أن يغيره للعضو الذى هو فيه، و إما أن يغيره بالعرض الذى يتبعه و يلزمه.

أما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فإنه يوجب بنوعه تغيّر النبض إلى المنشارية و الارتعاد و الارتعاش و السرعة و التواتر، إن لم يعارضه سبب مرطب، فتبطل المنشارية و يخلفها إذن الموجية. و أما الارتعاد و السرعة و التواتر فلازم له دائماً و كما أن من الأسباب ما يمنع منشاريته، كذلك منها ما يزيد منشاريته، و يظهرها.

و الورم اللين يجعل النبض موجياً، و أن كان بارداً جداً جعله بطيئاً متفاوتاً، و الصلب يزيد فى منشاريته. و أما الخراج إذا جمع فإنه يصرف النبض من المنشارية إلى الموجية للترطيب و التليين الذى يتبعه و يزيد فى الاختلاف لثقله.

و أما السرعة و التواتر فكثيراً ما تخص بسكون الحرارة العرضية بسبب النضج.

و أما تغيره بحسب أوقاته فإنه ما دام الورم الحار فى التزيد كانت المنشارية و سائر ما ذكرنا إلى التزيد، و يزداد دائماً فى الصلابة للتمدد الزائد و فى الإرتعاد للوجع. و إذا قارب المنتهى ازدادت الأعراض كلها إلا ما يتبع القوة فإنه يضعف فى النبض فيزداد التواتر و السرعة فيه. ثم إن طال بطلت السرعة و عاد نملياً، فإذا انحط فتحلل أو انفجر قوى النبض بما وضع عن القوة من الثقل و خف ارتعاده بما ينقص من الوجع المدد.

و أما من جهة مقداره فان العظيم يوجب أن تكون هذه الأحوال أعظم و أزيد، و الصغير يوجب أن يكون أقل و أصغر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٩

و أما من جهة عضوه، فإن الأعضاء العصبانية توجب زيادة فى صلابة النبض و منشاريته، و العرقية توجب زيادة عظم و شدة اختلاف، لا سيما إن كان الغالب فيها هو الشريانات كما فى الطحال و الرئة، و لا يثبت هذا العظيم إلا ما يثبت القوة و الأعضاء

الرطبه اللينـة تجعله موجباً كالـدماغ و الرئـة. و أما تغيير الورم النبض بواسـطة فمثل أن ورم الرئة يجعل النبض خناقياً و ورم الكبد ذبولياً و ورم الكلية حصرياً، و ورم العضو القوى الحس كفم المعمة و الحجاب يشنّج تشنّجاً غشيياً.

الفصل الثامن عشر أحكام نبض العوارض النفسانية

أما الغضب فإنه بما يشير من القوة و يبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيماً شاهقاً جداً سريعاً متواتراً، و لا يجب أن يقع فيه اختلاف لأن الانفعال متشابه، إلا أن يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك و تارة هـذا، و كذلك إن خالطه خجل أو منازعة من العقل و تكلف الإمساك عن تهييجه و تحريكه إلى الإيقاع بالمغضوب عليه. و أما اللـذة فلأنها تحرك إلى خارج برفق فليس تبلغ مبلغ الغضب فى إيجابه السرعة و لا فى إيجابه التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة، فكان بطيئاً متفاوتاً، و كذلك نبض السرور فإنه قد يعظم فى الأكثر مع لين و يكون إلى إبطاء و تفاوت.
و أمـا الغم فلأـن الحرارة تختنـق فيه و تغـور، و القوة تضـعف و يجب أن يصـير النبض صـغيراً ضـعيفاً متفاوتـاً بطيئـاً. و أمـا الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعاً مرتعداً مختلفاً غير منتظم و الممتد منه و المتدرج يغير النبض تغيير الهم فاعلم ذلك.

الفصل التاسع عشر تغيير الأمور المضادة لطبيعة هيئة النبض

تغييرهـا إما بما يحـدث منها من سوء مزاج، و قـد عرف نبض كل مزاج، و إما بأن يضـغط القوه فيصـير النبض مختلفاً، و إن كان الضـغط شديـداً جـداً، كان بلا نظام و لا وزن. و الضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورماً أو غير ورم، و إما بأن يحل القوة فيصـير النبض ضعيفاً. و هذا كالوجع الشديد و الآلام النفسانية القوية التحليل فاعلم ذلك.

الجملة الثانية البول و البراز و هى ثلاثة عشر فصلًا.

الفصل الأول دلائل البول بقول كلى

لا ينبغى أن يوثق بطرق الاسـتدلال من أحوال البول إلا بعد مراعاة شـرائط يجب أن يكون البول أول بول أصبح عليه، و لم يدافع به إلى زمـان طويـل و يثبت من الليل، و لم يكن صاحبه شـرب ماء أو أكل طعاماً، و لم يكن تناول صابغاً من مأكول أو مشـروب كالزعفران و الرمان و الخيارشنبر، فإن ذلك يصبغ البول إلى الصفرة و الحمرة، و كالبقول فإنها تصبغ إلى الحمرة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ١٨٠
و الزرقة، و المرى فإنه يصـبغ إلى السواد، و الشراب المسكر يغير البول إلى لونه، و لا لاقت بشرته صابغاً كالحناء، فإن المختضب به ربما انصـبغ بوله منه، و لا يكون تناول ما يدر خلطاً، كما يدرّ الصـفراء أو البلغم، و لم يكن تعاطى من الحركات و الأعمال. و من الأـحوال الخارجـة عن المجرى الطبيعى مـا يغير المـاء لونـاً، مثـل الصوم و السـهر و التعب و الجوع و الغضب، فإن هـذه كلها تصبغ الماء إلى الصفرة و الحمرة. و الجماع يدسم الماء تدسيماً شديداً، و مثل القىء و الاستفراغ فإنهما أيضاً يبدلان الواجب من لون الماء و قوامه، و كـذلك إتيان ساعات عليه و لـذلك قيل يجب أن لا ينظر فى البول بعد ست ساعات، لأن دلائله تضـعف و لونه يتغير و ثقله يذوب و يتغير أو يكثف أشد. على أنى أقول: و لا بعد ساعة.
و ينبغى أن يؤخذ البول بتمامه فى قارورة واسـعة لا يصب منه شيء و يعتبر حاله لا كما يبال، بل بعد أن يهدأ فى القارورة بحيث

لاـ يصيبه شمس و لا ريح فيثوره أو يجمده، حتى يتميز الرسوب و يتم الاستدلال، فليس كما يبال يرسب، و لا فى تام النضج جداً، و لا يبال فى قارورة لم يغسل بعد البول الأول.
و أبوال الصبيان قليلة الدلائل، و خصوصاً أبوال الأطفال للبنيتها، و لأن المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة- و فى طبائعهم من الضعف و من استعمال النوم الكثير ما يميت دلائل النضج، و آلة أخذ البول هو الجسم الشفاف النقى الجوهر كالزجاج الصافى و البلور.
و اعلم أن البول كلما قربته منك ازداد غلظاً و كلما بعدته ازداد صفاء و بها يفارق سائر الغش مما يحرض على الأطباء للامتحان- و إذا أخذ البول فى قارورة فيجب أن يصان عن تغيير البرد و الشمس و الريح إياه، و أن ينظر إليه فى الضوء من غير أن يقع عليه الشعاع بل يستتر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الأعراض التى ترى فيه.
و ليعلم أن الدلالة الأولية للبول هى على حال الكبد و مسالك المائية، و على أحوال العروق و بتوسطها يدل على أمراض أخرى، أصح دلائلها ما يدل به على الكبد، و خصوصاً على أحوال خدمته. و الدلائل المأخوذة من البول منتزعة من أجناس سبعة: جنس اللون، و جنس القوام، و جنس الصفاء و الكدرة و جنس الرسوب، و جنس المقدار فى القلة و الكثرة، و جنس الرائحة، و جنس الزبد و من الناس من يدخل فى هذه الأجناس جنس اللمس، و جنس الطعم، و نحن أسقطناهما تفرداً و تنفراً من ذلك. و نعنى بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الألوان، أعنى السواد و البياض و ما بينهما و نعنى بجنس القوام، حاله فى الغلظ و الرقة و نعتى بجنس الصفاء و الكدورة، حاله فى سهولة نفوذ البصر فيه و عسره. و الفرق بين هذا الجنس و جنس القوام أنه قد يكون غليظ القوام صافياً معاً مثل بياض البيض و مثل غذاء السمك المذاب و مثل الزيت، و قد يكون رقيق القوام كدراً كالماء الكدر فإنه أرق كثيراً من بياض البيض و سبب الكدورة مخالطة أجزاء غريبة اللون دكن أو ملونة بلون آخر غير محسوسة التمييز تمنع الإسفاف و لا تحس هى
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۱
بانفرادها و تفارق الرسوب، لأن الرسوب قد يميزه الحس و لا يفارق اللون، فإن اللون فاش فى جوهر الرطوبة و أشد مخالطة منه.

الفصل الثانى دلائل ألوان البول

من ألوان البول طبقات الصفرة، كالتبنى ثم الأترجى، ثم الأشقر، ثم الأصفر النارنجى، ثم النارى الذى يشبه صبغ الزعفران و هو الأصفر المشبع، ثم الزعفرانى الذى يشبه شقرة و هذا هو الذى يقال له الأحمر الناصع، و ما بعد الاترجى فكله يدل على الحرارة و يختلف بحسب درجاتها، و قد توجبها الحركات الشديدة و الأوجاع و الجوع و انقطاع مادة الماء المشروب. و بعده الطبقات المذكورة طبقات الحمرة، كالأصهب و الوردى و الأحمر القانى و الأحمر الأقتم، و كلها تدل على غلبة الدم و كلما ضربت إلى الزعفرانية فالأغلب هو المرة. و كلما ضربت إلى القتمة فالدم أغلب و النارى أدل على الحرارة من الأحمر، و الأقتم، كما أن المرة فى نفسها أسخن من الدم و يكون لون الماء فى الأمراض الحادة المحرقة ضارباً إلى الزعفرانية و النارية، فإن كانت هناك رقة دل على حال من النضج و إنه ابتدأ و لم يظهر فى القوام، فإذا اشتدت الصفرة إلى حد النارية و إلى النهاية فيها، فالحرارة قد أمعنت فى الازدياد، و ذلك هو الشقرة الناصعة فإن ازدادت صفاء، فالحرارة فى النقصان، و قد ينال فى الأمراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير أن يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء دموى مفرط، و إذا بيل قليلًا قليلًا و كان مع نتن فهو دليل خطر يحشى منه انصباب الدم إلى المخانق. و أردؤه أرقه على لونه و حاله و هيئته و إذا بيل غزيراً فربما كان دليل خير فى الحميات الحادة و المختلطة لأنه كثيراً ما يكون دليل بحران و إفراق، إلا أن يرق فى الأول دفعة قبل وقت البحران، فيكون حينئذ

دليل نكس. و كذلك إذا لم يتدرج إلى الرقة بعد البحران.
و أما فى اليرقان فكلما كان البول أشدّ حمرة حتى يضرب إلى السواد و يصبغ الثوب صبغاً غير منسلخ، و كلما كان كثيراً فهو أسلم، فإنه إذا كان البول فيه أبيض أو كان أحمر قليل الحمرة و اليرقان بحاله، خيف الاستسقاء و الجوع مما يكثر صبغ البول و يحده جداً. ثم طبقات الخضرة مثل البول الذى يضرب إلى الفستقية، ثم الزنجارى، و الاسمانجونى، و البتلنجى، ثم الكراثى. و أما الفستقى فإنه يدل على برد، و كذلك ما فيه خضرة إلا الزنجارى و الكراثى، فإنهما يدلان على احتراق شديد. و الكراثى أسلم من الزنجارى. و الزنجارى بعد التعب يدل على تشنّج.
و الصبيان يدلّ البول الأخضر منهم على تشنج، و أما الإسمانجونى، فإنه يدل على البرد الشديد فى أكثر الأمر و يتقدمه بول أخضر. و قد قيل أنه يدل على شرب السم فإن كان معه رسوب، رجى أن يعيش، و إلا خيف على صاحبه. و الزنجارى شديد الدلالة على العطب و أما طبقات اللون الأسود، فمنه أسود سالك إلى السواد طريق الزعفرانية كما فى اليرقان، و يدل على تكاثف الصفراء و احتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء و على اليرقان، و منه
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ١٨٢
أسود اخذ من القتمة، و يدل على السوداء الدموية، و أسود اخذ من الخضرة و البتلنجية، و يدلّ على السوداء الصرف. و البول الأسود فى الجملة يدل، إما على شدة احتراق، و إما على شدة برد، و إما على موت من الحرارة الغريزية و انهزام، و إما على بحران و دفع من الطبيعة للفضول السوداوية. و يستدل على الكائن من الاحتراق بأن يكون هناك احتراق شديد و يكون قد تقدّمه بول أصفر و أحمر و يكون الثفل فيه متشبثاً قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز، و لا يكون شديد السواد بل يضرب إلى زعفرانية و صفرة أو قتمة، فإن كان يضرب إلى الصفرة دل كثيراً على اليرقان. و يستدل أيضاً على الكائن من البرد بأن يكون قد تقدمه بول إلى الخضرة و الكمدة، و يكون الثفل قليلًا مجتمعاً كأنه جاف، و يكون السواد فيه أخلص، و قد يفرق بين المزاجين بأنه إذا كان مع البول الأسود شدة قوة من الرائحة، كان دالًّا على الحرارة و إذا كان معه عدم الرائحة أو ضعف من قوتها، كان دالّاً على البرودة، فإنه إذا انهزمت الطبيعة جداً لم تكن له رائحة. و يستدل على الحادث لسقوط القوة الغريزية بما يعقبه من سقوط القوة و انحلالها، و يستدل على الحادث على سبيل التنقية و البحران كما يكون فى أواخر الربيع و انحلال علل الطحال و أوجاع الظهر و الرحم و الحميّات السوداوية النهارية و الليلية و الآفات العارضة من احتباس الطمث و احتباس المعتاد سيلانه من المقعدة، و خصوصاً إذا أعانت الطبيعة أو الصناعة بالإدرار كما يصيب النساء اللواتى قد احتبس طمثهن، فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بأن يكون قد تقدمه بول غير نضيج مائى. و يصادف البدن عقيبه خفاً و يكون كثير المقدار غزيراً.
و أما إن لم يكن هكذا فان البول الأسود علامة رديئة و خصوصاً فى الأمراض الحادة و لا سيما إذا كان مقداره قليلًا، فيعلم من قلته أن الرطوبة قد أفناها الاحتراق، و كلما كان أغلظ كان أردأ، و كلما كان أرقّ فهو أقل رداءة. و قد يعرض أن يبال بول أسود و أحمر قانى بسبب شرب شراب بهذه الصفة تعمل فيه الطبيعة أصلًا فيخرج بحاله، و هذا الأخطر فيه و ربما، كان دليل بحران صالح فى الأمراض الحادة أيضاً، مثل البول الذى يبوله المريض رقيقاً، و فيه تعلق فى نواح مختلفة، فإنه كثيراً ما يدل على صداع و سهر و صمم و اختلاط عقل، لا سيما إذا بيل قليلًا قليلًا فى زمان طويل، و كان حاد الرائحة و كان فى الحميات، فإنه حينئذ شديد الدلالة على الصداع و الاختلاط فى العقل، و اذا كان هناك سهر و صمم و اختلاط عقل و صداع دل على رعاف يكون و يمكن أن يكون سبباً للحصاة فى كليته.
قال روفس: البول الأسود يستحب فى علل الكلى و العلل الهائجة من الأخلاط الغليظة، و هو دليل مهلك فى الأمراض الحادة.
و نقول: قد يكون البول الأسود أيضاً رديئاً فى علل الكلى و المثانة إذا كان هناك احتراق شديد، فتأمل سائر العلامات و البول

الأسود فى المشايخ، و ليس لصلاح لهم مما يعلم و لا هو واقع إلا لفساد عظيم و كذلك فى النساء. و البول الأسود بعد التعب يدل على تشنّج. و بالجملة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٣

البول الأسود فى ابتداء الحميات قتّال، و كذلك الذى فى انتهائها إذا لم يصحبه خف و لم يكن دليلًا على بحران.

و أما البول الأبيض فقد يفهم منه معنيان: أحدهما أن يكون رقيقاً مشفًّا، فإن الناس قد يسمُون المشف أبيض، كما يسمون الزجاج الصافى و البلور الصافى أبيض. و القانى الأبيض بالحقيقة هر الذى له لون مفرق للبصر مثل اللبن، و الكاغد، و هذا لا يكون مشفًّا ينفذ فيه البصر لأن الإشفاف بالحقيقة هو عدم الألوان كلها. فالأبيض بمعنى المشف دليل على البرد جملة و مونس عن النضج و إن كان مع غلظ دل على البلغم. و أما الأبيض الحقيقى فلا يكون إلا مع غلظ، فمن ذلك ما يكون بياضه بياضاً مخاطباً و يدل على كثرة بلغم و خام، و منه ما بياضه بياض دسمى و يدل على ذوبان الشحوم، و منه ما بياضه بياض إهالى و يدل على بلغم و على ذرب واقع أو سيقع، و منه ما بياضه بياض فقاعى مع رقة و مدة يدل على قروح متقيحة فى آلات البول، فإن لم يكن مع مدة فلغلبة الماعة الكثيرة الخامية الفجة، و ربما كان مع حصاة المثانة و منه ما يشبه المنى، فربما كان بحراناً لأورام بلغمية و رهل فى الأحشاء و أمراض تعرض من البلغم الزجاجى.

و أما إذا كان البول شبيهاً بالمنى ليس على سبيل البحران و لا لأورام بلغمية، بل إنما وقع ابتداء، فإنه إنما ينذر بسكتة أو فالج، و إذا كان البول أبيض فى جميع أوقات الحمى أوشك أن تنتقل إلى الربع. و البول الرصاصى بلا- رسوب ردىء جداً. و البول اللبنى أيضاً فى الحادة مهلك، و بياض البول فى الحمّيات الحادة كيف كان البياض بعد أن يعدم الصبغ يدل على أن الصفراء مالت إلى عضو يتورم، أو إلى إسهال و الأ-كثر أن يدل على أنها مالت إلى ناحية الرأس، و كذلك إذا كان البول رقيقاً فى الحميات، ثم أبيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون. و اذا دام البول فى حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج. و الإهالى الشبيه بالزيت فى الحميات الحادة ينذر بموت أو بدق.

و اعلم أنه قد يكون بول أبيض و المزاج حار صفراوى و بولى أحمر و المزاج بارد بلغمى، فإن الصفراء إذا مالت عن مسلك البول و لم تختلط بالبول، بقى البول أبيض فيجب أن يتأمل البول الأبيض، فإن كان لونه مشرقاً و ثقله غزيراً غليظاً و قوامه مع هذا إلى الغلظ، فاعلم أن البياض من برد بلغم. و أما إن كان اللون ليس بالمشرق و لا الثفل بالغزير و لا بالمفصول و لا البياض إلى كمودة، فاعلم أنه لكمون الصفراء، و إذا كان البول فى المرض الحاد أبيض و كان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام و نحوه، فاعلم أن المادة الحادة مالت إلى المجرى الآخر فالأمعاء تعرض للإسحاج.

و أما العلة فى كون البول فى الأمراض الباردة أحمر اللون فسببه أحد أمور، إما شدة الوجع و تحليله الصفراء مثل ما يعرض فى القولنج البارد، و إما شدة وقعت من غلبة البلغم فى المجرى الذى بين المرار و الأمعاء فلم ينصب المرار إلى الأمعاء الإنصباب الطبيعى المعتاد، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٤

يضطر إلى مرافقة البول و الخروج معه كما يعرض أيضا فى القولنج البارد، و أما ضعف الكبد و قصور قوته عن التمييز بين المائية و الدم، كما يكون فى الاستسقاء البارد و فى أمراض ضعف الكبد فى الأكثر، فيكون البول شبيهاً بغسالة اللحم الطرى.

و أما الاحتقان الذى توجبه السدد فبتغير لون البلغم فى العروق لعفونة ما تلحقه، و علامته أن تكون مائية البول و ثقله على الوجه المذكور، ثم يكون صبغه صبغاً ضعيفاً غير مشرق، فإن الصفراوى يكون صبغه مشرقاً، و كثيراً ما يكون البول فى أول الأمر أبيض ثم يسود و ينتن كما يعرض فى اليرقان. و البول بعد الطعام يبيض و لا يزال كذلك حتى يأخذ فى الهضم فيأخذ فى الصبغ، و

لـذلك مـا يكون بول أصـحاب السـهر أبيض و يعين عليه تحلـل الحـار الغريزى، لكنه يكون غير مشـرق، بـل إلى كـدورة لعـدم النضـج. و الصـبغ الأحمر فى الأمراض الحـادة أفضل من المائى، و الأبيض لقوامه أيضاً خير من المائى، و الأحمر الـدموى أكثر أماناً من الأحمر الصفراوى، و الأحمر الصفراوى أيضاً ليس بذلك المخوف إن كان الصفراء ساكناً و مخوف إن كان متحركاً. و البول الأحمر القانى فى أمراض الكلية ردىء، فإنه يدل فى الأكثر على ورم حار، و فى أوجاع الرأس ينذر باختلاط.

و إذا ابتـدأ البول فى الأمراض الحـادة بالأحمر و بقى كـذلك و لم يرسب، خيف منه الهلاك و دل على ورم الكلى، فإن كان كدراً مع الحمرة و بقى كذلك، دل على ورم فى الكبد و ضعف الحار الغريزى. و من ألوان البول ألوان مركبة، من ذلك اللون الشبيه بغسالـة اللحم الطرى و يشبه دماً ديف فى الماء، و قـد يكون من ضـعف الكبـد، و قـد يكون من كثرة الـدم، و أكثره من ضعف الكبد من أى سوء مزاج غلب، و يدل عليه ضعف الهضم و انحلال القوى، فإن كانت القوة قوية فليس إلا من كثرة الدم و زيـادته على المبلغ الـذى يفى القوة المميزة بتمييزه بكمـاله. و من ذلـك اللون الزيتى و هو صـفرة يخالطها سـلقية و يشبه الزيت للزوجة فيه و إشفاف مع بريق دسمى و قوام مع الشف إلى الغلظ ما هو، و فى أكثر الأحوال يدل على الشر و لا يدل على الخير و النضج و الصـلاح، و ربما دل فى النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران و هذه إنما تكون إذا تعقبه راحة. و المهلك منه مـا كـانت دسومته منتنـة، و خصوصاً البول منه قليلًا قليلًا، و إذا خالطه شـىء كغسالـة اللحم الطرى فهو أردأ، و هـذا أكثره فى الاستسـقاء و السل و القولنج الردىء، و ربما يعقب الزيتى بولًا أسود متقدماً، و كان علامة صلاح، و كثيراً ما دل البول الزيتى فى الرابع على أن المريض سيموت فى السابع أعنى فى الأمراض الحادة. و بالجملة فإن البول الزيتى ثلاثة أصناف فإنه: إما أن يكون كله دسماً، أو يكون أسفله فقط أو يكون أعلاه. دسماً، و أيضاً فإنه إما أن يكون زيتياً فى لونه فقط كما فى السل، و خصوصاً فى أوله أو فى قوامه فقـط أو فيهمـا جميعاً كما فى علل الكلى و فى كمال السل و آخره، و من ذلك الأرجوانى و هو ردى قتال لأنه يـدل على احتراق المرتين، و قـد يكون لون أحمر يجرى فيه سواد، فيـدل على الحميـات المركبـة و الحمّيـات التى من الأخلاـط الغليظة، فإن كان أصفى و كان السواد أميل إلى رأسه دل على ذات الجنب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۱۸۵

الفصل الثالث قوام البول و صفاته و كدورته

قوام البول، إما أن يكون رقيقاً، و إما أن يكون غليظاً، و إما أن يكون معتدلًا.

و الرقيق جـداً: يدل على عدم النضج فى كل حال، أو على السدد فى العروق، أو على ضـعف الكلية و مجارى البول، فلا يجذب إلا الرقيق، أو يجـذب و لا يـدفع إلا الرقيق المطيع للدفع، أو على كثرة شـرب الماء، أو على المزاج الشديد البرد مع يبس. و يدل فى الأمراض الحادة على ضـعف القوة الهاضـمة و عدم النضج و ربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا ينصرف فى الماء البتة، بل يزلق كما يدخل و البول الرقيق على هذه الصفة هو فى الصبيان أردأ منه فى الشبان، لأن الصبيان بولهم الطبيعى أغلظ من بول الشـبان، لأنهم أرطب و لأن أبدانهم للرطوبات أجذب، لأنها تحتاج إلى فضل مادة بسـبب الاستنماء، فإذا رق بولهم فى الحميات الحادة جداً، كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جداً. و استمرار ذلك بهم يدل على العطب فإنه إذا دام دل على الهلاك، إلا أن يوافقه علامـات صالحـة و ثبـات قوة، فحينئـذ يـدل على خراج يحـدث، و خصوصـاً تحت ناحيـة الكبـد، و كـذلك إذا دام هـذا بالأصـحاء لا يسـتحيل فيهم، فـإنه يـدل على ورم يحـدث حيث يحسون فيه الوجع. و فى الأكثر يعرض لهم أن يحسوا مع ذلك بوجـع فى القطن و فى الكلى، فيـدل على اسـتعداد لورم، فـإن لم يخص ذلـك الوجع و الثقـل ناحيـة، بـل عم، يـدل على بثور و جدرى و أورام تعم البدن. ورقة البول عند البحران بلا تدريج تنذر بالنكس.

و أما البول الغليظ جداً، فانه يدل فى أكثر الأحوال على عدم النضج، و فى أقلها على نضج أخلاط غليظة القوام، و يكون فى منتهى حميات خلطية أو انفجار أورام. و أكثر دلائله فى الأمراض الحادة هو على الشر، لكن دوام الرقة على الشر أدل، فإن الغليظ يدل على هضم ما هو الذى يفيد القوام فيما يدل على هضم و استقلال من القوة بالدفع يرجى، و ربما يدل على فساد المادة. و كثرتها و امتناعها عن النضج المميز المرسب يدل على الشر، و يستدل على الغالب من الأمرين بما يعقبه من الراحة أو يعقبه من زيادة الضعف. و الأسلم من البول الغليظ فى الحميات ما يستفرغ منه شىء كثير دفعة، و أما الذى يستفرغ قليلًا قليلًا فهو دليل على كثرة أخلاط أو ضعف قوة و النافع منه يعقبه بول معتدله مقارن للراحة، و إذا استحال الرقيق إلى الغلظ فى الأمراض الحادة و لم يعقب راحة دل على الذوبان. و الصحيح إذا دام به البول الغليظ و كان يحس بوجع فى نواحى الرأس و انكسار، فهو منذر له بالحمى، و ربما كان ذلك به من فضل اندفاع أو انفجار أو قروح بنواحى مسالك البول، و إنما كانت الرقة و الغلظ جميعاً يدلان على عدم النضج، لأن النضج يتبعه اعتدال القوام. فالغليظ نضجه أن ينهضم إلى الرقة، و الرقيق نضجه أن ينطبخ إلى السخونة.

و البول الغليظ كما قلنا فيما سلف قد يكون صافياً مشفا، و قد يكون كدراً، و الفرق بين

الغليظ المشف و بين الرقيق، أن الغليظ المشفا إذا موّج بالتحريك، لم تصغر أجزاؤه المتموجة، بل حدثت فيه أمواج كبار و كانت حركتها بطيئة، و إذا أزيد كان زبده كثير النفاخات بطىء الانفقاء و تولّد مثل هذا هو عن بلغم جيد الإنهضام، أو صفراء محى إن كان له صبغ إلى الصفرة، و إذا لم يكن صبغ دل على إنحلال بلغم زجاجى، و هذا كثيراً ما يكون فى أبوال المصروعين.

و الرقيق الذى يأكثر فيه الصبغ يعلم أن صبغه ليس عن نضج و إلا لفعل النضج فيه القوام أولًا، لكنه من اختلاط المرة به فإن أول فعل الإفضاج التقويم، ثم الصبغ- و النضج فى القوام أصلح منه فى اللون، فلذلك البول الرقيق الأصفر إذا دام فى مدة المرض الحادّ دل على شر و على فتور القوة الهاضمة، و إذا رأيت بولًا رقيقاً و هناك اختلاف أجزاء من الحمرة و الصفرة فاحدس تعباً ملهباً و إن كان رقيقاً فيه أشياء كالنخالة من غير علة فى المثانة فذلك لاحتراق البلغم.

و البول الغليظ فى الأمراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الأخلاط و ربما دل على الذوبان و هو الذى إذا بقى ساعة جمد فغلظ. و بالجملة كدورة البول الأرضية مع ريح تخالطه المائية، فإذا اختلطت هذه كانت كدورة و فى انفصال بعضها من بعض يتم الصفاء، ثم يجب أن ينظر إلى أحوال ثلاث لأنه، إما أن يبال رقيقاً ثم يغلظ فيدل على أن الطبيعة مجاهدة هو ذا ينضج، لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه و هى متأثرة، و ربما دل على ذوبان الأعضاء. و إما أن يبال غليظاً ثم يصفو و يتميز منه الغليظ راسباً، فيدل على أن الطبيعة قد قهرت المادة و أنضجتها. و كلما كان الصفاء أكثر الرسوب أوفر و أسرع فهو على النضج أدلّ. و الحالة المتوسطة بين الأول و الآخر إن دامت و كانت الطبيعة قوية و القوة ثابتة حدس أنه سيبلغ منه الإنضاج التام، و إن لم تكن القوة ثابتة خيف أنا يسبق الهلاك النضج، و إذا طال و لم تكن علامة مخيفة أنذر بصداع لأنه يدل على ثوران و على رياح بخارية و الذى يأخذ من الرقة إلى الخثورة و يستمرّ خير من الواقف على الخثورة فى كثير من الأوقات، و كثيراً ما يغلظ البول و يكدر لسقوط القوّة، لا لدفع الطبيعة.

و أما البول الذى يبال مائياً و يبقى مائياً فهو دليل عدم النضج البتة، و البول الغليظ أحمده ما كان سهل الخروج كثير الانفصال معاً و مثل هذا يبرى الفالج و ما يجرى مجراه، و إذا كانت أبوال غليظة ثم أخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود و ربما كان يعقب الغليظ الكدر القليل الكثير، فيكون دليل خير و ذلك إذا انفجر الغليظ الكدر الذى كان يبال قليلًا قليلًا و دفعة واحدة بول بولًا كثيراً بسهولة، فإن هذا كثيراً ما تنحل به العلة سواء كانت العلة شيئاً من الحميات الحادة أو غيرها من الأمراض

الامتلائية، و كان امتلاء لم يعرض بعد منه مرض ظاهر، و هذا ضرب من البول نادر. و البول الطبيعى اللون إذا أفرط فى الغلظ دل أحياناً على جودة نقص المواد كثيراً و نضجه بسهولة الخروج، و قد يدل أحياناً على التلف لدلالته على كثرة الأخلاط و ضعف القوة و يدل عليه عسر الخروج و قلة ما يخرج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۸۷

و البول الغليظ الجيد الذى هو بحران لأمراض الطحال و الحميّات المختلطة لا يتوقّع فيه الاستواء، فإن الطبيعة تعمل فى الدفع. و البول الميثور فى الجملة يدلّ على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها و بإنضاجها. و البول الغليظ الذى له ثقل زيتى يدل على حصاة. و البول الغليظ الدال على انفجار الأورام يستدل عليه بما يخالطه و بما قد سبقه. أما ما يخالطه فكالمدة، و يدل عليها الرائحة المنتنة و الجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض أو حمر أو كنخالة أو غير ذلك مما يستدل عليه بعد، و أما ما سبقه فإن يكون قد كان فيما سلف علامة لورم أو قرحة بالمثانة أو الكلية و الكبد أو نواحى الصدر فيدل ذلك على الإنفجار من الورم، و إن كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطرى، فهو من حدبة الكبد أو براز، كذلك فالورم فى تقعيره و إن كان قد سبق ضيق نفس و سعال يابس و وجع فى أعضاء الصدر ناخس، فهو ذات الجنب انفجر و اندفع من ناحية الشريان العظيم. و إذا كان فى ذلك الذى هو المدة نضج كان محموداً و إن كان ذلك البول مغ الغلظ إلى السود، و كان معه وجع فى ناحية اليسار، فهو من ناحية الطحال، و على هذا القياس إن كان فوق السرة و أعلى البطن، فهو من ناحية المعدة. و أكثر ذلك يكون من الكبد و مجارى البول.

و ربما بال الصحيح المتدع التارك الرياضة بولًا كالمدة و الصديد فيتنقى بدنه و يزول ترهله الذى له بترك الرياضة و إن كان أيضاً فى الكبد و ما يليه سدد، فربما كان غلظ البول تابعاً لانفتاحها و اندفاع مادتها، و لا يكون هذا الغلظ قيحياً و الذى يكون عن الانفجار يكون قيحياً. و البول الكدر كثيراً ما يدل على سقوط القوة، و إذا سقطت القوة استولى البرد، و كان كالبرد الخارج و البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردىء، أو ماء الحمص يكون للحبالى و أصحاب أورام حارة مزمنة فى الأحشاء.

و البول الذى يشبه بول الحمير و أبوال الدواب و كأنه ملخلخ لشقة بثوره، يدل على فساد أخلاط البدن. و أكثره على خام عملت فيه حرارة ما، فيورث ريحاً غليظة، و كذلك قد يدل على الصداع الكائن أو المطل، و قد يدل إذا دام على الترعش.

و البول الذى يشبه لون عضو ما فإن دوامه يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم: إنه إذا كان فى أسفل البول شبيه بغيم، أو دخان، طال المرض، و إن كان فى جميع المرض أنذر بموت. و الخام يفارق المدة بالنتن. و البول المختلف الأجزاء كلما كانت الأجزاء الكبار فيه أكثر، دل على أن عمل الطبيعة فيه أنفذ و الطبيعة أقدر و المسام أشد إنفتاحاً. و البول الذى يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض، يدل على أنه بيل أثر الجماع و أنت تعلم ذلك بالامتحان.

الفصل الرابع دلائل رائحة البول

قالوا: لم ير بول مريض قط توافق رائحته رائحة بول الأصحاء. و نقول: إن كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج و فجاجة مفرطة، و ربما دل على الأمراض الحادة على موت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۸۸

الغريزة، فإن كانت له رائحة منتنة فإن كان هناك دلائل النضج كان سببه جرباً و قروحاً فى ألات البول، و يستدل عليه بعلامات ذلك و إن لم يكن نضج جاز أن يكون من ذلك، و جاز أن يكون للعفونة و إذا كان ذلك فى الحميات الحادة، و لم يكن بسبب أعضاء البول فهو دليل ردىء، و إن كان إلى الحموضة دل على أن العفونة هى فى أخلاط باردة الجوهر استولى عليها

حرارة غريبة. و أما إن كانت العلة حادة، فهو دليل الموت لأنه يدل على موت الحرارة الغريزية و استيلاء برد فى الطبع مع حر غريب، و الرائحة الضاربة إلى الحلاوة تدل على غلبة الدم، و المنتنة شديداً صفراوية، و المنتنة إلى الحموضة سوداوية، و البول المنتن الرائحة إذا دام بالأصحاء دل على حميات تحدث من العفن أو على انتقاض عفونة محتبسة فيهم و يدل عليه وجود الخفة إثره، و فى الأمراض الحادة إذا فارق البول من كان يلزمه فيها و زال عنه و كان ذلك الزوال دفعة، و لم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى.

الفصل الخامس الدلائل المأخوذة من الزبد

الزبد يحدث فى الرطوبة من الريح المنزرقة فى الماء، و مع زرق البول و الريح الخارجة مع البول فى جوهر البول معونة لا محال، و خصوصاً إذا كانت الريح غالبة فى الماء كما يعرض فى بول أصحاب التمدد من النفّاخات الكثيرة. و الزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده و شقرته على اليرقان و قد يدل بصغره و كبره، فإن كبره يدل على اللزوجة، و إما بقلته و كثرته، فإن كثرته تدل على لزوجة و ريح كثيرة، و إما ببقائه طويلًا أو ببقائه سريعاً فإن بقاءه بطيئاً يدل على اللزوجة و العبب الباقية فى علل الكلى، و يدل على طول المرض لدلالته على الرياح و اللزوجة. و بالجملة فإن الخلط اللزج فى علل الكلى ردىء، و يدل على أخلاط رديئة و برد.

الفصل السادس دلائل أنواع الرسوب

نقول: أولًا إن اصطلاح الأطباء فى استعمال لفظة الرسوب و الثفل قد زال عن المجرى المتعارف، و ذلك لأنهم يقولون رسوب و ثفل لا لما يرسب ففط، بل لكل جوهر أغلظ قواماً من المائية متميز عنها، و إن تعلق و طفا فنقول: إن الرسوب قد يستدل منه من وجوه من جوهره و من كميته و من كيفيته و من وضع أجزائه و من مكانه و من زمانه و من كيفية مخالطته، أما دلالته من جوهره فهو أنه، إما أن يكون رسوباً طبيعياً محموداً دالًا على الهضم و النضج الطبيعيين، و هر أبيض راسب متصل الأجزاء متشابهها مستويها، و يجب أن يكون مستدير الشكل أملس مستويا لطيفاً شبيهاً برسوب ماء الورد. و نسبة دلالته على نضج المادة فى البدن كله كنسبة المدة للبيضاء الملساء المشابهة القوام على نضج الورم، لكن المدة كثيفة و هذه لطيفة. و الرسوب و الثفل دليل جيد و إن فات الصبغ و الاستواء أدل عند الأقدمين من النضج، فإن المستوى الذى ليس بذلك الأبيض، بل هو أحمر أصلح من الأبيض الخشن. و أكثر الرسوب على لون البول و أجود ما خالف الأبيض فهو الأحمر ثم الأصفر ثم الزرنيخى، و يبتدئ الشر من العدسى و لا يلتفت إلى

ما يقوله الآخرون، فإن البياض قد يكون لا للنضج، و الاستواء ليس إلا للنضج. و من البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة.

و أما الرسوب الردىء المذموم فتشتته خير من استوائه، و الرسوب الردىء هو الذى تعرفه عن قريب، و أما الرسوب الجيد الذى كلامنا فيه فقد يشبه المدة و الخام الرقيقين، و لكن المدة تخالفه بالنتن، و الخام يخالفه باندماج أجزائه، و هو يخالف كليهما باللطافة و الخفة، و هذا الرسوب إنما يطلب فى الأمراض و لا يطلب فى حال الصحة، و ذلك لأن المريض لا يشك فى احتباس مواد رديئة فى بدنه فى عروقه، فإذا لم ينضج دل على الفساد. و أما الصحيح فليس يجب دائماً أن يكون فى عرقه خلط ينتقض، بل الأولى أن يدل ذلك منهم على فضول تفضل فيهم عن الغذاء عديمة الهضم، ثم يفضل فضل يرسب فى البول نضيجاً أو غير

نضيج.
و القضاف يقل فيهم الثفل الراسب فى حال الصحة، و خصوصاً المزاولين للرياضات و أصحاب الصنائع المتعبة، و إنما يكثر هذا الرسوب فى أبوال السمان المتدعين، و كذلك أيضاً لا- يجب أن يتوقع فى أبوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع فى أبدان المرضى السمان، فإن أولئك كثيراً ما تقلع أمراضهم و لم يرسبوا شيئاً، و كثيراً ما لا يبلغ الرسوب فى أبوالهم إلى أن يتسفل، بل ربما كان منه شىء يسير طاف، أو يتعلق، و ليس كما يقال: كل بول فانه يرسب إلا البول النضيج جداً، بل يجب أن يصبر عليه قليلًا هذا. و أكثر ألوان الرسوب فى أكثر الأمر يكون على لون البول، و أجود ما خالف الأبيض هو الأحمر، ثم الأصفر.
و أما الرسوب الغير الطبيعى فمنه خراطى نخالى أو كرسنى أو دشيشى شبيه بالزرنيخ الأحمر، و المشبع صفرة و منه لحمى، و منه دسمى، و منه مدى، و منه مخاطى، و منه شبيه بقطع الخمير المنقوع، و منه لحموى علقى، و منه شعرى، و منه رملى حصوى، و منه رمادى. و الخراطى القشورى منه صفائحى كبار الأجزاء بيض و حمر يدل فى أكثر الأمر على انفصالها من أعضاء قريبة من مفصل البول، و هى أعضاء البول. و الأبيض يدل على أنه من المثانة لقروح فيها أو جرب أو تأكل. و الأحمر اللحمى على أنه من الكلية، و قد يكون من الصفائحى ما هو كمد اللون أدكن أو شبيه بفلوس السمك، و هذا أردأ جداً من جميع أصناف الرسوب الذى نذكره و يدل على انجراد صفائح الأعضاء الأصلية. و أما الجنسان الأولان، فكثيراً ما يضرّان البتة، بل ربما نقيا المثانة.
و قد حكى بعضهم أن رجلًا سُقِى الذراريح فبال قشوراً بيضاً كالفرقىء، و كانت إذا حلت فى المائية انحلت و صبغت صبغاً أحمر فبرأ و عاش.
و من الخراطى ما يكون أقل عرضاً من المذكورين و أثخن قواماً، فإن كان أحمر سمى كرسنياً، و إن لم يكن أحمر سمى نخالياً، و الكرسنى إن كان أحمر فقد يكون أجزاءً من الكبد محترقة، و قد يكون دماً محترقاً فيها، و قد يكون من الكلية، لكن الكائن من الكلية أشد اتصالًا لحمياً، و الآخر إن أشبه بما ليس بلحمى و أقبل للتفتيت، و إن كان شديد الضرب إلى الصفرة فهو
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۹۰
عن الكلية لا محالة، فإن الذى عن الكبد يضرب إلى القتمة، و قد يشاركه فى هذا أحياناً الذى عن الكلية. و أما النخالى فقد يكون من جرب المثانة و قد يكون من ذوبان الأعضاء و الفرق بينهما أنه إن كان هناك حكة فى أصل القضيب و نتن فهو من المثانة و خصوصاً إذا سبقه بول مدة، و خصوصاً إذا دل سائر الدلائل على نضج البول، فتكون العروق العالية صحيحة المزاج لا علة بها، بل بالمثانة، و أما إن كان مع إلهاب و ضعف قوة و سلامة أعضاء البول و كان اللون إلى الكمودة، فهو من ذوبان خلط.
و أما السويقى و الدشيشى فأكثره من احتراق الدم، و هو إلى الحمرة و قد يكون كثيراً من ذوبان الأعضاء و انجرادها إن كان إلى البياض، و قد يكون أيضاً من المثانة الجربة فى الأقل، و أنت يمكنك أن تتعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت.
و أما إن كان إلى السواد فهو من احتراق الدم و خصوصاً فى الطحال، و جميع الرسوب الصفائحى الذى لا يكون عن سبب فى المثانة و الكلية و مجارى البول، فإنه فى الأمراض الحادة ردىء مهلك و قد عرفت من هذه الجملة حال اللحمى و أن أكثره يكون من الكلية و أنه متى لا يكون عن الكلية، فإنما يكون إذا كان اللحم صحيح اللحمية، و لا ذوبان فى البدن. و البول النضيج يدلّ على صحة الأوردة، فإن علل الكِلية لا تمنع نضج البول لأن ذلك فوقها.
و أما الرسوب الدسمى فيدل على ذوبان الشحم و السمن و اللحم أيضاً. و أبلغه الشبيه بماء الذهب، و يستدل على مبدئه من القلة و الكثرة و من المخالطة و المفارقة، فإنه إذا كان كثيراً متميزاً فاحدس أنه من ناحية الكلية لذوبان شحمها، و إن كان أقل و شديد المخالطة فهو من مكان أبعد، و إذا رأيت فى البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية.
و أما المرى فيدل على قرحة منفجرة و خصوصاً فى أعضاء البول، و لا سيما إذا كان هناك ثفل محمود راسب. و المخاطى يدل

على غليظ خام، إما كثير فى البدن أو مدفوع عن الات البول و بحران عرق النسا و وجع المفاصل. و يستدل عليه بالخفة عقبه، و ربما لطف ورقه فظن رسوباً محموداً، فلذلك يجب أن لا يغتر فى الأمراض بما يرى فى هيئة الرسوب المحمود إذ لم يكن وقت النضج و لا دلائله حاضرة، و قد يدل على شدة برد من مزاج الكِلْية، و الفرق بين المدّى و الخام، أن المدى يكون مع نتن، و تقدم دليل ورم و يسهل اجتماع أجزائه و تفرقها و يكون منه ما يخالط المائية جدا، و منه ما يتميز، و أما الخام فإنه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة و لا يتشتت بسهولة. و البول الذى فيه رسوب مخاطى كثير إذا كان غزيراً و كان فى آخر النقرس و أوجاع المفاصل دل على خير.

و أما الرسوب الشعرى فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها، و ربما كان أبيض، و ربما كان أحمر و يكون انعقاده فى الكلية و قيل: إنه ربما كان أشباراً فى طوله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 191

و أما الشبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل على ضعف المعدة و الأمعاء و سوء الهضم فيهما، و ربما كان سببه تناول اللبن و الجبن.

و أما الرملى فيدل دائماً على حصاة منعقدة أو فى الانعقاد أو فى الانحلال، و الأحمر منه من الكلية، و الذى ليس بأحمر هو من المثانة.

و أما الرمادى فأكثر دلالته على بلغم أو مدة عرض لها اللبث تغير لون و تقطع أجزاء، و قد يكون لاحتراق عارض لها.

و أما الرسوب العلقى فإن كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد، أو دون ذلك دل على جراحة فى مجارى البول و تفرق اتصال فيها، و إن كان متميزاً فأكثره دلالة من المثانة و القضيب و سنستقصى هذا فى الأمراض الجزئية فى باب بول الدم.

و إذا كان فى البول مثل علق أحمر و المريض مطحول ذبل طحاله. و اعلم أنه لا يخرج فى علل المثانة دم كثير لأن عروقها مخالطة مندسة فى جرمها ضيقة قليلة. و أما دلالة الرسوب من كميته، فإما من كثرته و قلّته، و يدل على كثرة السبب الفاعل له و قلته، و إما من مقداره فى صغره و كبره كما ذكرناه فى الرسوب الخراطى. و أما دلالته من كيفيته، فإما من لونه فإن الأسود منه دليل ردىء على الأقسام التى ذكرناها، و أسلمه ما كان الرسوب أسود و المائية ليست بسوداء، و الأحمر يدل على الدموية و على التخم، و الأصفر على شدة الحرارة و خبث العلة، و الأبيض منه محمود على ما قلنا، و منه مذموم مخاطى، و مدى أو رغوى مضاد للنضج و الأخضر أيضاً طريق إلى الأسود. و أما من رائحته فعلى ما سلف، و أما من وضعه فمن ملاسته و تشتته، فإن الملاسة و الاستواء فى الرسوب المحمود أحمد، و فى المذموم أردأ. و التشتّت يدل على رياح و ضعف هضم. و أما دلالته من مكانه فهو، إما أن يكون عافياً و يسمى غماماً، و إما متعلقاً و هو الواقف فى الوسط و هو أكثر نضجاً من الأول و خير المتعلق ما مال خمله و هدبه إلى أسفل، و إما راسباً فى الأسفل و هو أحس نضجاً، هذا فى الرسوب المحمود.

و أما المذموم فاخفه أصلحه مثل الأسود، و ذلك فى الحميات الحادة و كذلك إذا كان الخلط بلغمياً أو سوداوياً، فالسحابى خير من الراسب، فإنه يدل على تلطيفه إلا أن يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جداً، و إذا لم يكن ذلك فإن الطافى منه أسلم ثم المتعلق و شره الراسب و سبب الطفو حرارة مصعدة أو ريح.

و الرسوب المتميز يطفو فى الغليظ و خصوصاً إذا خص و يرسب فى الرقيق خصوصاً إذا ثقل، و إذا ظهر المتعلق و الطافى فى أول المرض، ثم دام دل على أن البحران يكون بالخراج، لكن النحفاء قد ينقضى مرضهم برسوب محمود طاف أو متعلّق، كما ذكرنا فيما سلف. و الطافى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 192

و المتعلق الدسومى إذا كان شبيهاً بنسج العنكبوت أو تراكم الزلال فهو علامة رديئة.

و كثيرا ما يظهر ثفل طاف غير جيد فيخاف منه، لكنه يكون ذلك ابتداء النضج، و يحول إلى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلًا غير ردیء. و أما إذا تعقبته رسوبات رديئة فالخوف الذى وقع منه فى أول الأمر واجب، و أما دلالة الرسوب من زمانه فإنه إذا بيل فأسرع الرسوب، فهو علامة جيدة فى النضج، فإذا أبطأ أو لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله، و أما الدلالة من هيئة مخالطته، فكما قلنا فى ذكر بول الدم و الدسم، و أنت تعلم جميع ذلك.

الفصل السابع دلائل كثرة البول و قلته

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوى، و الذى يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير أو استطلاق بطن و استعداد للأستسقاء. و كثير المقدار قد يدل على ذوبان و على استفراغ فضول ذائبة فى البدن، و يدل على إصابة الفرق بينهما بحال القوة.

و البول الرديء اللون الدال على الشر كلما كان أغزر كان أسلم و إذا كان متقطعاً دل على الشر أكثر كالأسود و الغليظ.

و البول المختلف الأحوال الذى تارة يبال كثيراً و تارة يبال قليلًا و تارة يحتبس، هو دليل جهاد متعب من الغريزة، و هو دليل رديء.

و البول الغزير فى الأمراض الحادة إذا لم يعقب راحة، فهو من دليل دق أو تشنج من التهاب و كذلك العرق و البول الذى يقطر فى الأمراض الحادة قطرة قطرة من غير إدرار يدل على آفة فى الدماغ تأدت إلى العصب و العضل فإن كان الحمى ساكنة، و هناك دلائل السلامة أنذر برعاف. و الأول على اختلاط العقل و فساد الذهن.

و اذا قل بول الصحيح ورق و دام ذلك و أحس بثقل و وجع فى القطن دل على ورم صلب بنواحى الكلية، و إذا غزر البول فى علة القولنج فربما يبشر بإقبال خاصة إذا كان أبيض سهل الخروج.

الفصل الثامن البول النضيج الصحى الفاضل

هو معتدل القوام لطيف الصبغ إلى الأترجية محمود الرسوب، إن كان فيه على الصفة المذكورة من البياض و الخفة و الملاسة و الاستواء و استدارة الشكل، و تكون الرائحة معتدلة لا منتنة و لا خامدة، و مثل هذا البول إذا رؤى قى مرض فى غاية الحدة دفعة دل على إفراق يكون فى اليوم الثانى و أنت تعرف ذلك.

الفصل التاسع أبوال الإنسان

الأطفال أبوالهم تضرب إلى اللبنية من جهة غذائهم و رطوبة مزاجهم، و يكون أميل إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 193

البياض. و الصبيان بولهم أغلظ و أثخن من بول الشبان و أكثر بثوراً، و قد ذكرنا هذا من قبل. و بول الشبان إلى النارية و اعتدال القوام. و بول الكهول إلى البياض و الرقة، و ربما كان غليظاً بحسب فضول فيهم يأكثر استفراغها. و بول المشايخ أشد رقة و بياضاً و يعرض لهم الغلظ المذكور ندرة. لما ذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا بعرض حدوث الحصاة فيهم.

الفصل العاشر أبوال النساء و الرجال

بول النساء على كل حال أغلظ و أشد بياضاً و أقل رونقاً من بول الرجال، و ذلك لكثرة فضولهن و ضعف هضمهن وسعة منافذ ما يندفع عنهن، و لما يتحلل إلى آلات أبوالهن من أرحامهن. ثم اعلم أن بول الرجال إذا حركته فكدر، مالت كدرته إلى فوق،

و هو فى الأكثر يكدر. و بول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه، و يكون فى الأكثر على رأسه زبد مستدير و إن تكدر كان قليل الكدر.

و بول الرجل على أثر جماعه فيه خيوط منتسج بعضها فى بعض.

و بول الحبالى صاف عليه ضباب فى رأسه، و ربما كان على لون ماء الحمص و ماء الأكارع أصفر فيه زرقة، و على رأسه ضباب، و كيف كان فيرى فى وسطه كقطن منفوش، و كثيراً ما يكون مثل الحب ينزل و يصعد. و إن كانت الزرقة شديدة الظهور فهو أول الحمل و أن كان بدلها حمرة فهو آخره، و خصوصاً إذا كان يتكدر بالتحريك و بول النفساء فى الأكثر يكون أسود فيه كالمداد و السخام.

الفصل الحادى عشر أبوال الحيوانات اللامتحان و بيان مخالقتها لأبوال الناس

فنقول: ربما انتفع الطبيب عند وقوفه على أبوال الحيوانات فيما يجرب به، إذا اتفق أن أصاب، و ذلك عسر، قالوا: إن بول الجمال يكون فى القارورة كالسمن الذائب مع كدورة و غلظ من خارج، و بول الدواب يشبهه، لكنه أصفى، و يخيل أن نصف قارورته الأعلى صاف و نصفه الأسفل كدر. و بول الغنم أبيض فى صفرة قريب من بول الناس، و لكن ليس له قوام، و ثفله كالدهن، أو كثفل الدهن، و كلما كان غذاؤه أجود فهو أصفى. و بول الظبى يشبه بول الغنم و الناس، و لكن ليس له قوام و لا ثفل له، و هو أصفى من بول الغنم.

الفصل الثانى عشر أشياء سيّالة تشبه الأبوال و التفرقة بينها و بين الأبوال

إعلم أن السكنجبين و جميع السيّالات من ماء العسل و ماء التين، و غير ذلك من ماء الزعفران و نحوه كلما قربت منه ازدادت صفاء. و البول بالخلاف. و ماء العسل أصفر الزبد، و ماء التين يرسب ثفله من جانب لا فى الوسط و لا بالهندام و لا حركة له. فليكن هذا المبلغ كافياً فى ذكر أحوال البول. و سيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۹۴

الفصل الثالث عشر دلائل البراز

البراز قد يستدل من كميته بأن ينظر أنه أقل من المطعوم، أو أكثر، أو مساو، و من المعلوم أن زيادته بسبب أخلاط كثيرة، و قلته لقلتها أو لاحتباس كثير منه فى الأعور و القولون، أو اللفائف و ذلك من مقدمات القولنج، و يدلّ على ضعف القوة الدافعة، و قد يستدل من قوامه:

فيدل الرطب منه إما على سدد، و إما على سوء هضم، و قد يدل على ضعف من الجداول فلا تمتص الرطوبة، و قد يكون لنزلات من الرأس أو لتناول شيء مرطب للبراز.

و أما اللزوجة من الرطب فقد تدل على الذوبان و ذلك يكون مع نتن، و قد تدلّ على كثرة أخلاط رديئة لزجة و ذلك لا يكون مع فضل نتن و قد تدل على أغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية فى المزاج لم يجد بينهما الهضم.

أما الزبدى منه فإنه يدل على غليان من شدة الحرارة أو على مخالطة من رياح كثيرة.

و أما اليابس من البراز فيدل على تعب و تحلل أو على كثرة درور البول أو على حرارة نارية أو يبس أغذية أو طول لبث فى المعى على ما سنصفه فى بابه و إذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على أن يبسه لطول احتباسه فى رطوبات مانعة له من البروز،

و عدم مرار لاذع معجل، و إذا لم يكن هناك طول احتباس و لا علامات رطوبة فی الأمعاء، فالسبب فيه انصباب فضل صديدی لاذع انصب من الكبد مما يليه و لم يمهل بلذعه ريث أن يختلط.
و قد يستدل من لون البراز: و لونه الطبيعی ناری خفيف النارية، فان اشتد دلّ علی كثرة المرار، و إن نقص دل علی الفجاجة و عدم النضج، و إن أبيض فربما كان بياضه بسبب سدة من مجری المرار، فيدل ذلک علی يرقان، و إن كان مع البياض قيح له ريح المدَة فإنه يدلّ علی انفجار دبيلة. و كثيراً ما يجلس الصحيح المتدع التارک للرياضة صديدياً و مدياً، فيكون ذلک استنقاء و استفراغاً محموداً يزول به ترهله الحادث له لعدم الرياضة، و كما قلنا فی البول.
و اعلم أن اللون الناری المفرط جماً من البراز كثيراً ما يدل فی وقت منتهی الأمراض علی النضج، و كثيراً ما يدل علی رداءة الحال و الأسود يدلّ علی مثل دلائل البول الأسود، فإنه يدل علی احتراق شديد، أو علی نضج مرض سوداوی أو علی تناول صابغ، أو علی شرب مستفرغ للسوداء. و الأول هو الردیء، و الكائن عن السوداء الصرف ليس يكفی أن يستدل عليه من لونه، بل من حموضته و عفوصته و غليان الأرض منه و هو ردیء برازاً أو قياً و من خواصه أن له بريقاً. و بالجملة فإن الخلط السوداوی الصرف قاتل فی أكثر الأمر لخروجه، أی دليل علی الهلاک. و أما الكيموس الاسود فكثيراً ما يقع خروجه، و ذلک لأن خروج السوداء الاصلية يدل علی غاية احتراق البدن و فناء رطوباته. و أما البراز الأخضر فإنه يدلّ علی انطفاء الغريزة و الكمد كذلک، و قد يستدلّ من هيئة البراز أيضاً فی الضمود و الانتفاخ فإن الانتفاخ كزبل البقر يدلّ علی ريح و قد يستدلّ من وقته، فإن البراز إذا أسرع خروجه و تقدم العادة، فهو دليل ردیء يدل علی كثرة مرارة
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۹۵
و ضعف قوّة ماسكة، و إن أبطأ خروجه دلّ علی ضعف الهاضمة و برد الأمعاء و كثرة الرطوبة. و الصوت يدل علی رياح نافخة و الألوان المنكرة و المختلفة رديئة و سنذكرها فی الكتاب الجزئی. و أفضل البراز المجتمع المتشابه الأجزاء الشديد اختلاط المائية باليبوسة الذی ثخنه كثخن العسل، و هو سهل الخروج لا يلذع و لونه إلی الصفرة غير شديد النتن و لا دعامة غير فی بقابق و قراقر و غير ذی زبدية، و هو الذی خروجه فی الوقت المعتاد بمقدار تقارب المأكول فی الكمية.
و اعلم أنه ليس كل استواء براز محمود و لا كل ملاسة فإنهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه فی كل جزء، و ربما كانا لاحتراق و ذوبان متشابه، و هما حينئذ من شر العلامات. و اعلم أن البراز المعتدل القوام الذی هو الی الرقة انما يكون محموداً إذا لم يكن مع قراقر رياح، و لا كان منقطع الخروج قليلًا قليلًا، و إلا فيجوز أن يكون اندفاعه لصديد يخالطه مزعج فلا يذره يجتمع هذا، و قد يراعی علامات تظهر فی العروق و فی أشياء أخر، إلا أن الكلام فيها أخص بالكلام الجزئی و كذلک نجد فی الكلام الجزئی فضل شرح لأمر البراز و البول و غير ذلک فافهم جميع ما بينا.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۱۹۶

الفن الثالث يشتمل علی فصل واحد و خمسة تعاليم

الفصل المفرد فی سبب الصحة و المرض و ضرورة الموت

إعلم أن الطبّ ينقسم بالقسمة الأولی إلی جزأين: جزء نظری و جزء عملی، و كلاهما علم و نظر، لكنّ المخصوص بإسم النظری هو الذی يفيد علم آراء فقط من غير أن يفيد علم عمل البتّة، مثل الجزء الذی يعلم فيه أمر الأمزاج و الأخلاط و القوی و أصناف الأمراض و الأعراض و الأسباب. و المخصوص باسم العملی هو الذی يفيد علم كيفية العمل و التدبير، مثل الجزء الذی يعلمک

أنک کیف تحفظ صحّة بدن بحال کذا، أو کیف تعالج بدناً به مرض کذا و لا تظنن أن الجزء العملی هو المباشرة و العمل، بل الجزء الذی یتعقم فیه علم المباشرة و العمل و کنا قد عرفناک هذا فیما سلف و قد فرغنا فی الفن الأول من الجزء النظری الکلی من الطب. و نحن نصرف ذکرنا فی الباقیین إلی الجزء العملی منه علی نحو کلی.

و الجزء العملی منه ینقسم قسمین: أحداهما: علم تدبیر الأبدان الصحیحة أنه کیف یحفظ علیها صحتها، و ذلک یسمی علم حفظ الصحة.

و القسم الثانی: علم تدبیر البدن المریض أنه کیف یرد إلی حال الصحة، و یسمی علم العلاج.

و نحن نبدأ و نکتب فی هذا الفن موجزاً من الکلام فی حفظ الصحة فنقول: إنه لما کان المبدأ الأول لتکون أبداننا شیئین: أحداهما: المنی من الرجل و الأصحّ من أمره أنه قائم مقام الفاعل. و الثانی: منی المرأة و دم الطمث، و الأصح من أمره أنه قائم مقام المادة. و هذان الجوهران مشترکان فی أن کل واحد منهما سیال رطب و إن اختلفا بعد ذلک و کانت المائیة و الأرضیة فی الدم، و منی المرأة أکثر. و الهوائیة و الناریة فی منی الرجل أغلب، وجب أن یکون أول انعقاد هذین انعقاداً رطباً، و إن کانت الأرضیة و الناریة موجودتین أیضاً فیما تکون منهما، و کانت الأرضیة بما فیها من الصلابة، و الناریة بما فیها من الإنضاج، قد تعاونا فصلبتا المنعقد و عقدتاه فضل تصلیب و تعقید، لکنه لیس یبلغ ذلک حدٌّ انعقاد الأجسام الصلبة مثل الحجارة و الزجاج حتی لا یتحلل منهما شیء أو یکون یتحلّل شیء غیر محسوس فیکون فی أمن من الأفات العارضة لسبب التحلل دائم، أو طویل الزمان جداً. و لیس الأمر هکذا، و لذلک فإن

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۱۹۷

أبداننا معرضة لنوعین من الآفات و کل واحد منهما له سبب من داخل و سبب من خارج. و أحد نوعی الافة، هو تحفل الرطوبة التی منها خلقنا و ذا واقع بالتدریج. و الثانی تعفّن الرطوبة و فسادها و تغیّرها عن الصلوح لإمداد الحیاة، و هذا غیر الوجه الأول و إن کان یؤذی تأذیة ذلک إلی الجفاف بأن یفسد أولًا الرطوبة، و یخالف هیئة صلوحیتها لأبداننا، ثم اخر الأمر یتحلل عن التعفّن، فإن العفونة تفید أولًا الرطوبة، ثم تحللها و تذر الشیء الیابس الرمادی. و هاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من أسباب أخری کالبرد المجمد و السموم و أنواع تفرق الاتصال المهلک و سائر الأمراض. و لکنّ النوعین المذکورین أخص تسخیناً، هذا و أحری أن نعتبرهما فی حفظ الصحة و کل واحد منهما یقع من أسباب خارجة و من أسباب باطنة.

أما الأسباب الخارجة: فمثل الهواء المحلل و المعفّن.

و أما الأسباب الباطنة: فمثل الحرارة الغریزیة التی فینا المحلّلة لرطوباتنا و الحرارة الغریبة المتولدة فینا عن أغذیتنا و غیرها المتعفنة.

و هذه الأسباب کلها متعاونة علی تجفیفنا بل أول أستکمالنا و بلوغنا و تمکننا من أفاعیلنا یکون بجفاف کثیر یعرض لنا، ثم یستمر الجفاف إلی أن یتم، و هذا الجفاف الذْی یعرض لنا أمر ضروری لا بد منه، فإنا من أول الأمر ما نکون فی غایة الرطوبة و یجب لا محالة أن تکون حرارتنا مستولیة علیها، و إلا احتقنت فیها، فهی تفعل فیها لا محالة دائمة و تجففها دائماً، و یکون أول ما یظهر من تجفیفها هو إلی الاعتدال ثم إذا بلغت أبداننا إلی الحد المعتدل من الجفاف و الحرارة بحالها، لا یکون التجفیف بقدر التجفیف الأول بل أقوی، لأن المادة أقل فهی أقبل فیؤذی لا محالة إلی أن یزداد التجفیف علی المعتدل فلا یزداد لا محالة إلی أن تفنی الرطوبات، فتصیر الحرارة الغریزیة بالعرض سبباً لإطفاء نفسها إذ صارت سبباً لإفناء مادتها کالسراج الذی یطفأ إذا أفنیت مادته و کلما أخذ التجفیف فی الزیادة أخذت الحرارة فی النقصان، فعرض دائماً عجز مستمر إلی الإمعان، و عجز عن استبدال الرطوبة بدل ما یتحلل متزایداً دائماً، فیزداد التجفیف من وجهین: أحداهما: لتناقص لحوق المادة، و الآخر لتناقص

الرطوبة فى نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الأعضاء و نقصان الرطوبة الغريزية التى هى كالمادة و كالدهن للسراج لأن السراج له رطوبتان ماء و دهن يقوم بأحدهما و ينطفئ بالآخر، كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية و تختنق بالغريبة، و ازدياد الرطوبة الغريبة التى هى عن ضعف الهضم التى هى كالرطوبة المائية للسراج، فإذا تم الجفاف طفئت الحرارة و كان الموت الطبيعى. و إنما بقى البدن مدة بقائه لا لأن الرطوبة الطبيعية الأولية قاومت تحليل حرارة العالم و حرارة بدنه فى غريزته، و ما يحدث من حركاته هذه المقاومة المديدة، فإنها أضعف مقاومة من ذلك، لكن إنما أقامها الاستبدال بدل ما يتحلل منها، و هو الغذاء. ثم قد بينا أن الغذاء إنما تتصرّف فيه القوة و تستعمله إلى حد، و صناعة حفظ الحصّة ليست صناعة تضمن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ١٩٨

الأمان عن الموت و لا تخلص البدن عن الأفات الخارجة، و لا أن تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذى يحب الإنسان مطلقاً، بل إنما تضمن أمرين: منع العفونة أصلًا و حماية الرطوبة كى لا يسرع إليها التحلّل و فى قوتها أن تبقى إلى مدة تقتضيها بحسب مزاجها الأول و يكون ذلك بالتدبير الصواب فى استبدال البدن بدل ما يتحلّل مقدار الممكن.

و التدبير المانع من استيلاء أسباب معجلة للتجفيف دون الأسباب الواجبة للتجفيف، و بالتدبير المحرز عن تولّد العفونة لحماية البدن و حراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجاً أو داخلًا، إذ ليست الأبدان كلها متساوية فى قوة الرطوبة الأصلية و الحرارة الأصلية، بل الأبدان مختلفة فى ذلك و لكل بدن حد فى مقاومة الجفاف الواجب، يقتضيه مزاجه و حرارته الغريزية. و مقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه، و لكن قد يسبق بوقوع أسباب معينة على التجفيف أو مهلكة بوجه اخر، و كثير من الناس يقول: إن الآجال الطبيعية هى هذه و إن الآجال العرضية هى الآخرى، و كأن صناعة حفظ الصحة هى المبلغة بدن الإنسان هذا السنّ الذى يسمى أجلًا طبيعياً على حفظ للملائمات و قد و كل بهذا الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب: إحداهما طبيعية: و هى الغاذية فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذى جوهره إلى الأرضية و المائية.

و الثانية حيوانية: و هى القوة النابضة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذى جوهره هوائى نارى.

و لما لم يكن الغذاء شبيهاً بالمغتذى بالفعل، خلقت القوة المغيرة لتغير الأغذية إلى مشابهة المغتذيات بل إلى كونها غذاء بالفعل و بالحقيقة، و خلق لذلك آلات و مجار هى للجذب و الدفع و الإمساك و الهضم.

فنقول: إن ملاك الأمر فى صناعة حفظ الصحة هو تعديل الأسباب العامة اللازمة المذكورة- و أكثر العناية بها هو فى تعديل أمور سبعة: تعديل المزاج، و اختيار ما يتناول، و تنقية الفضول، و حفظ التركيب، و إصلاح المستنشق، و إصلاح الملبوس، و تعديل الحركات البدنية و النفسانية. و يدخل فيها بوجه ما النوم، و اليقظة. و أنت تعرف مما سلف بيانه أنه لا الاعتدال حد واحد، و لا الصحة و لا أيضاً كل واحد من المزاج داخل فى أن يكوق صحة ما، و اعتدالا ما فى وقت ما، بل الأمر بين الأمرين.

فلنبدأ أولًا بتدبير المولود المعتدل المزاج فى الغاية.

التعليم الأول التربية و هو أربعة فصول

اشارة

: الفصل الأول فى تدبير المولود كما يولد إلى أن ينهض

أما تدبير الحوامل و اللواتى يقاربن الولادة فسنكتبه فى الأقاريل الجزئية، و أما المولود

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 199

المعتدل المزاج إذا ولد، فقد قال جماعة من الفضلاء: أنه يجب أن يبدأ أول شيء بقطع سرته فوق أربع أصابع، و تربط بصوف نقى فتل فتلًا لطيفاً كى لا يؤلم و توضع عليه خرقة مغموسة فى الزيت. و مما أمر به فى قطع السرة أن يؤخذ العروق الصفر و دم الأخوين و الأنزروت و الكمون و الأشنة و المر أجزاء سواء تسحق و تذر على سرته، و يبادر إلى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته و تقوى جلدته. و أصلح الأملاح ما خالطه شيء من شادنج و قسط و سماق و حلبة و صعتر و لا يملح أنفه و لا فمه. و السبب فى إيثارنا تصليب بدنه، أنه فى أول الأمر يتأذى من كل ملاق يستخشنه و يستبرده، و ذلك لرقة بشرته و حرارته فكل شيء عنده بارد و صلب و خشن، و إن احتجنا أن نكرر تمليحه، و ذلك إذا كان كثير الوسخ، و الرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر و ننقى منخريه دائما بأصابع مقلمة الأظفار، و نقطر فى عينيه شيئاً من الزيت و يدغدغ دبره بالخنصر لينفتح، و يتوقى أن يصيبه برد، و إذا سقطت سرته و ذلك بعد ثلاثة أيام أو أربعة، فالأصوب أن يذر عليه رماد الصدف، أو رماد عرقوب العجل أو الرصاص المحرق مسحوقاً أيها كان بالشراب.

و إذا أردنا أن نقمطه فيجب أن تبدأ القابلة و تمس أعضاءه بالرفق، فتعرض ما يستعرض، و تدق ما يستدق و تشكّل كل عضو على أحسن شكله كل ذلك بغمز لطيف بأطراف الأصابع. و يتوالى فى ذلك معاودات متوالية و تديم مسح عينيه بشيء كالحرير، و غمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم نفرش يديه، و تلصق ذراعيه بركبتيه و تعمّمه أو تقلنسه بقلنسوة مهندمة على رأسه، و تنومه فى بيت معتدل الهواء ليس ببارد و لا حار، و يجب أن يكون البيت إلى الظل و الظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب.

و يجب أن يكون رأسه فى مرقده أعلى من سائر جسده، و يحفر أن يلوى مرقده شيئاً من عنقه و أطرافه و صلبه.

و يجب أن يكون إحمامه بالماء المعتدل صيفاً و بالمائل إلى الحرارة الغير اللاذعة شتاء و أصلح وقت يغسل و يستحم به هو بعد نومه الأطول، و قد يجوز أن يغسل فى اليوم مرتين أو ثلاثة و أن ينقل بالتدريج إلى ما هو أضرب إلى الفتور إن كان الوقت صيفاً. و أما فى الشتاء فلا يفارقن به الماء المعتدل الحرارة، و إنما يحمّم مقدار ما يسخن بدنه و يحم ثم يخرج و يصان سماخه عن سبوق الماء إليه.

و يجب أن يكون أخذه وقت الغسل على هذه الصفة و هو أن يؤخذ باليد اليمنى على الذراع الأيسر معتمدا على صدره دون بطنه، و يجتهد فى وقت الغسل أن تمس راحتاه ظهره و قدمه رأسه بلطف و برفق، ثم تنشفه بخرقة ناعمة و تمسحه بالرفق و تضجعه أولًا على بطنه، ثم على ظهره و لا يزال مع ذلك يمسح و يغمز و يشكل، ثم يرد فيعصب فى خرقة و يقطر فى أنفه الزيت العذب، فإنه يغسل عينيه و طبقاتهما.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 200

الفصل الثانى فى تدبير الإرضاع و النقل

أما كيفية إرضاعة و تغذيته، فيجب أن يرضع ما أمكن بلبن أمه، فإنه أشبه الأغذية بجوهر ما سلف من غذائه، و هو فى الرحم أعنى طمث أمه، فإنه بعينه هو المستحيل لبناً، و هو أقبل لذلك و آلف له حتى إنه قد صح بالتجربة أن لقامه حلمة أمه عظيم النفع جداً فى دفع ما يؤذيه، و يجب أن يُكتفى بإرضاعه فى اليوم مرتين أو ثلاثاً، و لا يبدأ فى أول الأمر فى إرضاعه بإرضاع

كثير، على أنه يستحب أن تكون من ترضعه فى أول الأمر غير أمه حتى يعتدل مزاج أمه، و الأجود أن يلعق عسلًا ثم يرضع. و يجب أن يحلب من اللبن الذى يرضع منه الصبى فى أول النهار حلبتان أو ثلاثة ثم يلقم الحلمة، و خصوصاً إذا كان باللبن عيب، و الأولى باللبن الردىء و الحريف أن لا ترضعها المرضعة و هى على الريق، و مع ذلك فانه من الواجب أن يلزم الطفل شيئين نافعين أيضاً لتقوية مزاجه: أحدهما: التحريك اللطيف، و الآخر: الموسيقى و التلحين الذى جرت به العادة لتنويم الأطفال. و بمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيئة للرياضة، و الموسيقى: أحدهما ببدنه و الآخر بنفسه، فإن مَنَع عن إرضاعة لبن والدته مانع من ضعف و فساد لبنها أو ميله إلى الرقة، فينبغى أن يختار له مرضعة على الشرائط التى نصفها، بعضها فى سنّها، و بعضها فى سحنتها، و بعضها فى أخلاقها. و بعضها فى هيئة ثديها، و بعضها فى كيفية لبنها، و بعضها فى مقدار مدة ما بينها و بين وضعها، و بعضها من جنس مولودها، و إذا أصبت شرائطها فيجب أن يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة و الخندريس و لحوم الخرفان و الجداء و السمك الذى ليس بعفن اللحم و لا صلبه. و الخس غذاء محمود و اللوز أيضاً و البندق. و شرّ البقول لها الجرجير و الخردل و الباذروج فإنه يفسد اللبن و فى النعناع قوة من ذلك.

و أما شرائط المرضع فسنذكرها: و نبدأ بشريطة سنها فنقول: إن الأحسن أن يكون ما بين خمس و عشرين سنة إلى خمس و ثلاثين سنة، فإن هذا هو سن الشباب و سن الصحة و الكمال. و أما فى شريطة سحنتها و تركيبها، فيجب أن تكون حسنة اللون، قوية العنق و الصدر واسعته، عضلانية صلبة اللحم، متوسطة فى السمن و الهزال لحمانية لا شحمانية. و أما فى أخلاقها فأن تكون حسنة الأخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب و الغم و الجبن و غير ذلك، فإن جميع ذلك يفسد المزاج و ربما أعدى بالرضاع و لهذا نهى رسول اللّه صلى الله عليه و سلم عن استظئار المجنونة، على أن سوء خلقها أيضاً مما يسلك بها سوء العناية بتعهّد الصبى و إقلال مداراته. و أما فى هيئة ثديها فأن يكون ثديها مكتنزاً عظيماً و ليس مع عظمه بمسترخ و لا ينبغى أيضاً أن يكون فاحش العظم، و يجب أن يكون معتدلًا فى الصلابة و اللين. و أما فى كيفية لبنها فأن يكون قوامه معتدلًا و مقداره معتدلًا و لونه إلى البياض، لا كمد و لا أخضر و لا أصفر و لا أحمر، و رائحته طيّبة لا ونة فيها و لا عفونة. و طعمه إلى الحلاوة لا مرارة فيه و لا ملوحة و لا حموضة و إلى الكثرة ما هو و أجزاؤه متشابهة، فحينئذ لا يكون رقيقاً سيالًا و لا غليظاً جداً جبنياً، و لا مختلف الأجزاء، و لا كثير الرغوة و قد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فإن سال فهو رقيق،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٠١

و إن وقف عن الإسالة من الظفر فهو ثخين. و يجرب أيضاً فى زجاجة بأن يلقى عليه شىء من المر و يحرك بالأصبع فيعرف مقدار جبنيته و مائيته، فإن اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية و المائية، فإن اضطر إلى من لبنها ليس بهذه الصفة دبر فيه، من وجه السقى، و من علاج المرضعة. أما من وجه السقى فما كان من الألبان غليظاً كريه الرائحة، فالأصوب أن يسقى بعد حلب و يعرض للهواء، و ما كان شديد الحرارة، فالأصوب أن لا يسقى على الريق البتة.

و أما علاج المرضع، فإنها إن كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزورى المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج و الزوفا و الحاشا و الصعتر الجبلى تطعمه و الطرنج و نحوه، و يجعل فى طعامها شىء من الفجل يسير و تؤمر أن تتقيأ بسكنجبين حار و أن تتعاطى رياضة معتدلة، و إن كان مزاجها حار أسقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق مجموعين و مفردين، و إن كان لبنها إلى الرقة رفهت و منعت الرياضة و غذيت بما يولد دماً غليظاً، و ربما سقوها- إن لم يكن هناك مانع- شراباً حلواً أو عقيد العنب، و تؤمر بزيادة النوم فإن كان لبنها قليلًا تؤمّل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار فى بدنها كله أو فى ثديها، و يتعرف ذلك من العلامات المذكورة فى الأبواب الماضية و يلمس الثدى، فإن دل الدليل على أن بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير و الأسفاناخ و ما أشبهه، و إن دل الدليل على أن بها برد مزاج أو سدد أو ضعف من القوة الجاذبة زيد فى غذائها اللطيف المائل

إلى الحرارة و علق عليها المحاجم تحت الثـديين بلا تعنيف، و ينفع من ذلك بزر الجزر. و للجزر نفسه منفعـة شديـدة و إن كان السبب فيه استقلالها من الغذاء غذيت بالأحساء المتخذة من الشعير و النخالة و الحبوب. و يجب أن يجعل فى أحسائها و أغذيتها أصل الرازيانـج و بزره و الشبث و الشونيز و قـد قيل: إن أكل ضـروع الضأن و المعز بما فيه من اللبن نافع جداً لهذا الشأن لما فيه من المشاكلة أو لخاصـية فيه، و قد جرب أن يؤخد وزن درهم من الأرضة أو من الخراطين المجففة فى ماء الشعير أياماً متوالية و وجد ذلك غاية، و كذلك سلاقة رؤوس السمك المالح فى ماء الشبث، و مما يغزر اللبن أن تؤخذ أوقية من سمن البقر فيصبّ فيه شـىء من شـرار صـرف و يشـرب أو يؤخذ طحين السمسم و يخلط بالشراب و يصفّى و يسقى و يضمد الثديان بثفل الناردين مع زيت و لبن أتان، أو تؤخذ أوقية من جوف الباذنجان المسلوق، و يمرس بالشـراب مرساً و يسـقى و تغلى النخالة و الفجل فى الشـراب و يسـقى أو يؤخذ بزر الشبث ثلاث أواق، و بزر الحندقوقى و بزر الكراث من كل واحد أوقية، و بزر الرطبة و الحلبة من كـل واحـد أوقيتـان يخلـط بعصـارة الرازيانـج و العسـل و السـمن و يشـرب منه. و إذا كان اللبن بحيث يؤذى و يفسـد من الكثرة لاحتقانه و تكاثقه فينقص بتقليل الغـذاء و تناول ما يقل غـذاؤه و بتضـميد الصـدر و البـدن بكمّون و خل، أو بطين حر و خل، أو بعـدس مطبوخ بخل و يشرب الماء المالـح عليه. و كذلك أستعمال النعناع الكثير و الاستكثار من ذلك للثدى يغزر اللبن، فأما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقى الشراب الريحانى و مناولة الأغذية الطيبة الرائحة، و أما التدبير المأخوذ من مدة وضع المرضع فيجب أن تكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جداً، بل ما بينها و بينه شهر و نصف أو شهران،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٢٠٢

و أن تكون ولادتها لذكر و أن يكون وضعها لمدة طبيعية، و أن لا تكون أسقطت و لا كانت معتادة الإسقاط.

و يجب أن تؤمر المرضع برياضـة معتملـة و تغـذى بأغذيـة حسـنة الكيموس و لاـ تجامع البتـة، فإن ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسـد رائحـة اللبن، و يقـل مقـداره بـل ربما حبلت و كان من ذلك ضـرر عظيم على الولـدين جميعاً، أما المرتضع فلانصـراف اللطيف من اللبن إلى غـذاء الجنين، و أمـا الجنين فلقلـة مـا يـأتيه من الغـذاء لاحتياج الآخر إلى اللبن. و يجب فى كل إرضاعـة و خصوصا فى الإرضاع الأول أن يحلب شيء من اللبن و يسيل، و أن يعان بالغمز لئلا تضطره شدة المصّ إلى إيلام آلات الحلق و المريء فيحجف به. و إن ألعِق قبل الإرضاع كل مرة ملعقـة من عسل فهو نافع، و إن مزج بقليل شـراب كان صواباً و لا ينبغى أن يرضع اللبن الكثير دفعـة واحـدة، بل الأصوب أن يرضع قليلًا قليلًا متوالياً، متوالياً فإن ارضاعه الشبع دفعة واحدة ربما ولد تمدداً و نفخة و كثرة رياح و بياض بول، فإن عرض ذلك فيجب أن لا يرضع و يجوّع شديد أو يشتغل بنومه إلى أن ينهضم ذلك و أكثر ما يرضع فى الأيام الأول هو فى اليوم ثلاث مرات و إن أرضـعته فى اليوم الأول غير أمه على ما قد ذكرنا كان أصوب، و كذلك إذا عرض للمرضـعة مزاج ردىء أو علة مؤلمة أو إسـهال كثير أو احتباس مؤذ، فالأولى أن يتولى إرضاعه غيرها إلى أن تستقل و كذلك إذا أحوجت الضـرورة إلى سقيها دواء له قوة و كيفية غالبة، و إذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد يخضـخض اللبن فى معدته، بل يرجح برفق. و البكاء اليسـير قبل الرضاع ينفعه و المدة الطبيعية للرضاع سنتان. و اذا اشتهى الطفل غير اللبن أعطى بتدريـج، و لم يشـدد عليه، ثم إذا جعلت ثناياه تظهر إلى الغـذاء الـذى هو أقوى بالتدريج من غير أن يعطى شـيئاً صلب الممضغ، و أول ذلـك خبز تمضـغه المرضع ثم خبز بمـاء و عسـل، أو بشـراب أو بلبن و يسـقى عنـد ذلك قليل ماء، و فى الأحيـان مع يسـير شـراب ممزوج به، و لاـ تـدعه يتملأـ فـإن عرض له كظـة و انتفاخ بطن و بياض بول، منعته كل شـيء. و أجود تغـذيته أن يـؤخر إلى أن يمرخ و يحمم، ثم إذا أفطم نقـل إلى مـا هـو من جنس الأحسـاء. و اللحوم الخفيفـة. و يجب أن يكون الفطام بالتدريـج لا دفعة واحدة و يشـغل ببلاليط متخذة من خبز و سـكر، فإن ألح على الثدى و استرضع و بكى فيجب أن يؤخذ من المر و الفوتنـج من كل واحـد درهم يسـحق و يطلى منه على الثـدى. و نقول بالجملـة: إن تـدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة

مزاجه لـذلك و لحاجته إليه فى تغـذيته و نموه و الرياضـة المعتدلـة الكثيرة. و هذا كالطبيعى لهم فكأن الطبيعة تتقاضاهم به و لا سيما إذا جاوزوا الطفوليـة إلى الصبا، فإذا أخـذ ينهض و يتحرك فلا ينبغى أن يمكن من الحركات العنيفة، و لا يجوز أن يحمل على المشـى أو القعود قبـل انبعـاثه إليه بـالطبع فيصيب ساقيه و صلبه افـة، و الواجب فى أول ما يقعـد و يزحف على الأرض أن يجعل مقعده على نطع أملس لئلا تخدشه خشونة الأرض، و ينحى عن وجهه الخشب و السـكاكين و ما أشـبه ذلك ما ينخس أو يقطع، و يحمى عن التزلق من مكان عال و إذا جعلت الأنياب تفطر منعوا كل صلب الممضغ لئلا تتحلل المادة التى منها تتخلّق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۰۳

الأنياب بالمضغ الذى يولع به، و حينئذ تمرخ غمورهم بدماغ الأرنب و شحم الدجاج، فإن ذلك يسهل فطورها، فإذا انغلق عنها الغمور مرخت رؤوسهم و أعناقهم حينئـذ بـالزيت المغسول مضـروباً بمـاء حـار و قطر من الزيتَ فى آذانهم، فإذا صارت بحيث يمكنه أن يعض بها فإنه يُغرَى بأصابعـة و عضـها، فيجب أن يعطى قطعـة من أصل السوس الـذى لم يجف بعـد كثيرا أو رُبّه، فإن ذلك ينفع فى ذلك الوقت و ينفع من القروح و الأوجاع فى اللثـة، و كذلك يجب أن يدلك فمه بملح و عسل لئلا تصيبه هذه الأوجاع، ثم إذا استحكم نباتها أيضاً أعطوا شيئاً من رب السوس، أو من أصـله الذى ليس بشديد الجفاف يمسكونه فى الفم و يوافقهم تمريـخ أعنـاقهم فى وقت نبـات الأنياب بزيت عـذب أو دهن عـذب، و إذا أخـذوا ينطقون تعهـدوا بإدامـة ذلك أصول أسنانهم.

الفصل الثالث الأمراض التى تعرض للصبيان و علاجاتها

الغرض المقـدّم فى معالجـة الصبيـان هو تـدبير المرضع، حتى إن حـدس أن بهـا امتلاء من دم فصـدت أو حجمت، أو امتلاء من خلط استـفرغ منها الخلط، أو احتيج إلى حبس الطبيعة، أو إطلاقها أو منع بخار من الرأس، أو إصـلاح لأعضاء التنفس، أو تبديل لسوء مزاج، عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك. و إذا عولجت بإسهال أو وقع طبعاً بإفراط، أو عولجت بقيء أو وقع طبعاً وقوعاً قوياً، فالأولى أن يرضع ذلك اليوم غيرها. فلنـذكر أمراضاً جزئية تعرض للصبيان، فمن ذلك أورام تعرض لهم فى اللثة عند نبات الأسـنان، و أورام تعرض لهم عند أوتار فى ناحية اللحيين و تشـنج فيها، و إذا عرض ذلك فيجب أن يغمز عليها الأصـبع بالرفق و تمرخ بالـدهنيات المـذكورة فى باب نبات الأسنان. و زعم بعضـهم أنه يمضـمض بالعسل مضـروباً بـدهن البابونـج أو العسل مع علك الأنباط، و يستعمل على الرأس نطول بماء قد طبخ فيه البابونج و الشبث. و مما يعرض للصبيان استطلاق البطن و خصوصاً عند نبات الأسـنان. زعم بعضهم أنه يعرض لأنه يمص فضلًا مالحاً قيحياً من لثته مع اللبن، و يجوز أن لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعـة بتخليق عضو عن إجـادة الهضم، و لعروض الوجع، و هو ممـا يمنع الهضم فى الأبـدان الضـعيفة. و القليل منه لا يجب أن يشـتغل به، فإن خيف من ذلك إفراط تـدُورِكَ بتكميـد بطنه ببزر الورد أو بزر الكرفس أو الأنيسون أو الكمون، أو يضـمّد بطنه بكمّون و ورد مبلولين بخل أو بجاورس مطبوخ مع قليل خل. و أن لم ينجع سقوا من أنفحة الجدى دانقاً بماء بارد و يحذر حينئذ من تجبن اللبن فى معـدته بـأن يغـذى ذلـك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صـفرة البيض، و لباب الخبز مطبوخاً فى ماء، أو سويق مطبوخاً فى ماء.

و قد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيفون بزبل الفأر أو شيافة من عسل معقود وحده، أو مع فودنج أو أصل السوسن الأسمانجونى كما هو، أو محرقاً أو يطعم قليل عسل أو مقدار حمصة من علك البطم، و يمرخ بطنه بالزيت تمريخاً لطيفاً أو تلطخ سـرّته بمرارة البقر و بخور مريم، و ربما عرض بلثته لذع فيكمّد بدهن و شمع. و اللحم المالح العفن ينفعه و ربما عرض لهم خاصة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٤
عند نبات الأسنان تشنّج، و أكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب، و خصوصاً فيمن بدنه عبل رطب، فيعالج بدهن إيرسا، أو لدهن السوسن، أو دهن الحناء، أو دهن الخيرى. و ربما عرض كزاز فيعالج بماء قد طبخ فيه قثاء الحمار، أو بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار، فإن حدس أن التشنّج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات و الإسهال العنيف، و لحدوثه قليلًا قليلًا، عرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده أو مضروباً بشىء من الشمع المصفى وصب على دماغهم زيت و دهن بنفسج و غير ذلك صباً كثيراً و كذلك إن عرض لهم كزاز يابس. و قد يعرض لهم سعال و زكام و قد أمر فى ذلك بماء حار كثير يصب على رأس من أصيب بذلك منهم و يلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على أصل لسانه بالأصبع ليتقيأ بلغماً كثيراً فيعافى، أو يؤخذ صمغ عربى و كثيراء و حب السفرجل و رب السوس و فانيد يسقى منه كل يوم شيئاً بلبن حليب.

و قد يعرض للطفل سوء تنفس، فيجب حينئذ أن تدهن أصول أذنيه و أصل لسانه بالزيت و يقيأ، و كذلك يكبس لسانه فهو نافع جداً، و يقطر الماء الحار فى أفواههم و يلعقوا شيئاً من بزر الكتان بالعسل. و قد يعرض لهم القلاع كثيراً فإن غشاء أفواههم و ألسنتهم لين جداً لا يحتمل اللمس ليناً، فكيف جلاء مائية اللبن، فان ذلك يؤذيهم و يورثهم القلاع. و أردأ القلاع الفحمى الأسود و هو قاتل. و أسلمه الأبيض و الأحمر، فينبغى أن يعالجوا بما خص من أدوية القلاع المذكورة فى الكتاب الجزئى، و ربما كفاه البنفسج المسحوق وحده أو مخلوط بورد و قليل زعفران أو الخرنوب وحده، و ربما كفاه مثل عصارة الخسّ و عنب الثعلب و العرفج، فإن كان أقوى من ذلك فأصل السوس المسحوق، و ربما نفع بثور لثته و قلاعه المر و العفص و قشور الكندر مسحوقة جداً مخلوطة بالعسل، و ربما كفاه رب التوث وحده الحامض و رب الحصرم، و قد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل، أو ماء العسل، ثم اتباعه بشىء مما ذكرناه من المجففات، فإن احتيج إلى ما هو أقوى، فليؤخذ عروق و قشور الرمان و الجلنار و السماق من كل واحد ستة دراهم، و من العفص أربعة دراهم، و من الشبث درهمان يدق و ينخل و يذر.

و قد يعرض فى آذانهم سيلان الرطوبة، فإن أبدانهم و خصوصاً أدمغتهم رطبة جداً.، فيجب أن تغمس لهم صوفة فى عسل و خمر مخلوط به شىء يسير من شب أو زعفران أو شمة من نطرون و يجعل فى آذانهم، و ربما كفى أن يغمس صوف فى شراب عفص، و يستعمل مع شىء من الزعفران و يجعل فى ذلك الشراب قد يعرض للصبيان كثيراً وجع الأذن من ريح أو رطوبة فيعالج بالحضض و الصعتر و الملح الطبرزد و العدس و المر و حب الحنظل و الأبهل يغلى أيها كان فى دهن و يقطر و ربما عرض فى دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاس، و قد يصل وجعه كثيراً إلى العين و الحلق و يصفر له الوجه، فيجب حينئذ أن يبر دماغه و يرطب بقشور القرع و الخيار و ماء عنب الثعلب و عصارة البقلة الحمقاء خاصة و دهن الورد مع قليل خل و صفرة البيض مع دهن الورد، و يبدل أيها كان دائماً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٥
و قد يعرض للصبى ماء فى رأسه. و قد ذكرنا علاجه فى علل الرأس و ربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج و ماء الباذروج، و ربما أحدثت كثرة البكاء بياضاً فى حدقتهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب. و قد يعرض لجفن الصبى سلاق من البكاء و ذلك علاجه أيضاً عصارة عنب الثعلب. و قد يصيبهم حميات، و الأولى فيها أن تدثر المرضعة و يسقى هو أيضاً مثل ماء الرمان مع سكنجبين و عسل، و مثل عصارة الخيار مع قليل كافور و سكر، ثم يعرقون بأن يعتصر القصب الرطب و تجعل عصارته على الهامة و الرجل و يدثروا، فإن هذا يعرقهم. و ربما عرض لهم مغص فيلتوون و يبكون، فيجب أن يكمد البطن بالماء الحار و الدهن الكثير الحار بالشمع اليسير. و قد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم فى نواحى الدماغ، فإن كان كذلك عولج الورم بالتبريد و الطلاء و التمريخ بالمبردات من العصارات و الأدهان، و إن لم يكن من ورم

عرض لهم، فيجب أن ينفخ الباذورج المسحوق فى مناخرهم.
و قد يعرض لهم بثور فى البدن فما كان قرحياً أسود فهو قتال، و أما الأبيض فأسلم منه، و كذلك الأحمر. و لو كان قلاعاً فقط لكان قتالًا، فكيف إذا بثر، و ربما كانت فى خروجها منافع كثيرة، و على كل حال فيعالجون بالمجففات اللطيفة مجعولة فى مائه الذى يغسل به مطبوخة فيه كالورد و الآس و ورق شجرة المصطكى و الطرفاء. و أدهان هذه الأشياء أيضاً. و البثور السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج، و إن تقرّحت استعمل مرهم منهم الإسفيداج، و ربما احتيج إلى أن يغسل بماء الغسل مع قليل نطرون، و كذلك القلاع فاذا كثفت احتيج إلى ما هو أقل فيغسل حينئذ بماء البورق نفسه ممزوجاً بلبن ليحتمله، فإن تنقطت بشرتهم حُمّوا بماء طبيخ الآس و الورد و الإذخر و ورق شجرة المصطكى، و أولى هذا كله إصلاح غذاء المرضع.
و ربما أحدث كثرة البكاء فيهم نتوءاً فى السرة، أو أحدث سبباً من أسباب الفتق و قد أمر فى ذلك بأن يسقى النانخواه و يعجن ببياض البيض و يلطخ عليه و يُعلى بخرقة كتان رقيقة، أو تبل حراقة الترمس المرّ بنبيذ و تشد عليه. و أقوى منه القوابض الحارة مثل المر و قشور السرو و جوزه و الأقاقيا و الصبر و ما يقال فى باب الفتق. و ربما عرض للصبيان و خصوصاً عند قطع السرّة ورم فحينئذ يجب أن يؤخذ الشنكال، و هو الفنجيوس و علك البطم و يذابان فى ذهن الشيرج، و يسقى. منه الصبى و تطلى به سرته.
و قد يعرض للصبى أن لا ينام و لا يزال يبكى و يدمدم دمدمة و يضطر ضرورة إلى إرقاده، فإن أمكن أن ينوّم بقشور الخشخاش و بزره و بدهن الخسّ و دهن الخشخاش وضع على صدغه و هامته فذلك، و إن احتيج إلى أقوى من ذلك فهذا الدواء، و نسخته.
يؤخذ حب السمنة و جوز كندم و خشخاش أبيض و خشخاش أصفر و بزر الكتان و الحب الخورى و بزر العرفج و بزر لسان الحمل و بزر الخس و بزر الرازيانج و أنيسون و كمون، يغلى الجميع قليلًا قليلًا و يدق و يجعل فيها جزء من بزرقطونا مقلواً غير مدقوق، و يخلط الجميع بمثله سكراً، و يسقى الصبى منه قدر درهمين، فإن أريد أن يكون أقوى من هذا جعل فيه شىء من الأفيون قدر ثث جزء أو أقل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۰۶
و قد يعرض للصبى فواق فيجب أن يسقى جوز الهند مع السكر.
و قد يعرض للصبى قىء مبرح فربما نفع منه أن يسقى نصف دانق من القرنفل، و ربما نفع منه تضميد المعمة بشىء من حوابس القىء الضعيفة. و قد يعرض للصبى ضعف المعدة فيجب أن تلطخ معدته بميسوس بماء الورد أو ماء الآس، و يسقى ماء السفرجل بشىء من القرنفل و السك أو قيراط من السك فى شىء يسير من الميبة.
و قد يعرض للصبى أحلام تفزعه فى نومه، و أكثره من امتلائه لشدّة نهمته، فإذا فسد الطعام و أحست المعمة به تأذى ذلك الأذى من القوة الحاسة إلى القوة المصورة و المخيلة فمثلت أحلاماً رديئة هائلة، فيجب أن لا ينوم على كظة و أن يلعق العسل ليهضم ما فى معدته و يحدره.
و قد يعرض للصبى ورم الحلقع بين الفم و المرىء و ربما امتدّ ذلك إلى العضل و إلى خرز القفا، فيجب أن تلين الطبيعة بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوث و نحوه.
و قد يعرض له خرخرة عظيمة فى نومه، فيجب أن يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل أو من الكمون المدقوق المعجون بالعسل.
و قد يعرض للصبى ريح الصبيان و قد ذكرنا علاجه فى باب أمراض الرأس لكنا نذكر شيئا قد ينجع فيهم كثيراً، و هو أن يأخذ من السعتر و الجنديبدستر و الكمّون أجزاء سواء، فتجمع سحقاً و يسقى، و الشربة ثلاث حبات.

و قد يعرض للصبى خروج المقعدة فيجب أن تؤخذ قشور الرمان و الآس الرطب وجفت البلوط و ورد يابس و قرن محرق و الشب اليمانى و ظلف المعز و جلنار و عفص أجزاء سواء من كل واحد درهم يطبخ فى الماء طبخاً شديداً حتى يستخرج قوته، ثم يقعد فى طبيخه فاتراً. و قد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم أن يؤخذ حرف و كمّون من كل واحد ثلاثة دراهم يدق و ينخل و يعجن بسمن البقر العتيق و يسقى منه بماء بارد.

و قد يتولد فى بطن الصبيان دود صغار يؤذيهم و أكثره فى نواحى المقعدة و يتولد فيهم منه الطوال أيضاً. و أما العراض فقلما تتولد فالطوال تعالج بماء الشيح يسقون منه فى اللبن شيئاً يسيراً بمقدار قوتهم، و ربما احتيج إلى أن تضمّد بطونهم بالأفسنتين و البرنج الكابلى و مرارة البقر و شحم الحنظل. و أما الصغار التى تكون منهم فى المقعدة فيجب أن يؤخذ الراسن و العروق الصفر من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى فى الماء. و قد يعرض للصبى سحج فى الفخذ، فيجب أن يذر عليه الآس المسحوق و أصل السوسن المسحوق أو الورد المسحوق أو السعد أو دقيق الشعير أو دقيق العدس.

الفصل الرابع تدبير الأطفال إذا انتقلوا إلى سنّ الصبا

يجب أن يكون وكد العناية مصروفاً إلى مراعاة أخلاق الصبى فيعدل، و ذلك بأن يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد أو خوف شديد أو غم أو سهر، و ذلك بأن يتأمل كلّ وقت ما الذى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٠٧

يشتهيه و يحنّ إليه فيقرب إليه، و ما الذى يكرهه فينحى عن وجهه، و فى ذلك منفعتان: إحداهما فى نفسه بأن ينشأ من الطفولة حسن الأخلاق و يصير ذلك له ملكة لازمة. و الثانية لبدنه فإنه كما أن الأخلاق الرديئة تابعة لأنواع سوء المزاج، فكذلك إذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها، فإن الغضب يسخن جداً، و الغم يجفف جداً، و التبليد يرخى القوة النفسانية و تميل بالمزاج إلى البلغمية، ففى تعديل الأخلاق حفظ الصحة للنفس و البدن جميعاً معاً، و إذا انتبه الصبى من نومه فالأحرى أن يستحم ثم يخلّى بينه و بين اللعب ساعة، ثم يطعم شيئاً يسيراً ثم يطلق له اللعب الأطول، ثم يستحمّ، ثم يغذّى، و يجنبون ما أمكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه فيهم نيئاً قبل الهضم.

و إذا أتى عليه من أحواله ست سنين فيجب أن يقدم إلى المؤدب و المعلم و يدرج أيضاً فى ذلك و لا يحكم عليه بملازمة الكتاب كرة واحدة، فإذا بلغ سنهم هذا السن نقص من إجمامهم و زيد فى تعبهم قبل الطعام، و جنبوا النبيذ خصوصاً إن كان أحدهم حار المزاج مرطوبه لأن المضرة التى تبقى من النبيذ، و هى توليد المرار فى ضاربيه، تسرع إليهم بسهولة، و المنفعة المتوقعة من سقيه، و هى إدرار المرار منهم أو ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم، لأن مرارهم لا تكثر حتى تستدر بالبول و لأن مفاصلهم مستغنية عن الترطيب، و ليطلق لهم من الماء البارد العذب النقى شهوتهم، و يكون هذا هو النهج فى تدبيرهم إلى أن يوافوا الرابع عشر من سنيهم مع الإحاطة بما هو ذاتى لهم كل يوم من تنقص الرطوبات و التجفف و التصلّب، فيدرجون فى تقليل الرياضة و هجر المعنفة منها ما بين سن الصبا إلى سن الترعرع و يلزمون المعتدل. و بعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الإنماء و حفظ صحة أبدانهم. فلننتقل إليه و لنقدم القول فى الأشياء التى فيها ملاك الأمر فى تدبير الأصحاء البالغين و لنبدأه بالرياضة.

التعليم الثانى فى التدبير المشترك للبالغين و هو سبعة عشر فصلًا

الفصل الأول جملة القول في الرياضة

ما كان معظم تـدبير حفظ الصـحة هو أن يرتاض، ثم تـدبير الغـذاء، ثم تـدبير النوم، وجب أن نبـدأ بالكلام في الرياضـة، فنقول: الرياضـة هي حركـة إرادية تضـطر إلى التنفس العظيم المتواتر، و الموفق لاسـتعمالها على جهة اعتدالها في وقتها به غناء عن كل علاج تقتضيه الأمراض المادّية، و الأمراض المزاجية التي تتبعها، و تحدث عنها، و ذلك إذا كان سائر تدبيره موافقاً صواباً.

و بيان هذا هو أنا كما علمت مضـطرون إلى الغذاء و حفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل في كميته و كيفيته و ليس شيء من الأغذية بالقوة يسـتحيل بكليته إلى الغذاء بالفعل، بل يفضل عنه في كل هضم فضل، و الطبيعة تجتهد في استفراغه، و لكن لا يكون استفراغ الطبيعة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٨

وحدها اسـتفراغاً مسـتوفى، بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لطخة و أثر، فإذا تواتر ذلك و تكرر، اجتمع منها شيء له قـدر و حصـل من اجتمـاعه مواد فضـلية ضارة بالبـدن من وجوه. أحـدها: أنها إن عفنت أحـدثت أمراض العفونـة، و إن اشـتدت كيفياتها أحدثت سوء المزاج، و إن أكثرت كمياتها أورثت أمراض الامتلاء المذكورة، و إن انصبت إلى عضو أورثت الأورام. و بخاراتهـا تفسـد مزاج جوهر الروح، فيضـطر لا محالـة إلى اسـتفراغها و اسـتفراغها في أكثر الأمر إنما يتم و يجود إذا كان بأدوية سمية، و لا شك أنها تنهك الغريزة و لو لم تكن سـمية أيضاً لكان لا يخلو اسـتعمالها من حمل على الطبيعة، كما قال أبقراط أن الـدواء ينقي و ينكي و مع ذلـك فإنهـا تسـتفرغ من الخلـط الفاضـل، و الرطوبات الغريزيـة، و الروح الـذي هو جوهر الحياة شـيئاً صالحـاً، و هـذا كله ممـا يضـعف قوة الأعضـاء الرئيسـة و الخادمـة فهـذه و غيرهـا مضـار الامتلاء ترك على حاله، أو اسـتفرغ ثم الرياضة أمنع سبب لاجتماع مبادىء الامتلاء إذا أصبت في سائر التدبير معها مع إنعاشها الحرارة الغريزية و تعويدها البدن الخفة و ذلك لأنها تثير حرارة لطيفـة فتحلّل ما اجتمع من فضل كل يوم، و تكون الحركـة معينـة في إزلاقها و توجيهها إلى مخارجها فلا يجتمع على مرورة الأيام فضل يعتد به، و مع ذلك فإنها كما قلنا تنمّي الحرارة الغريزية و تصـلب المفاصل و الأوتار، فيقوى على الأفعال فيأمن الإنفعال، و تعتد الأعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل، فتتحرك القوة الجاذبة و تحل العقد عن الأعضاء فتلين الأعضاء و ترقّ الرطوبات و تتسع المسام، و كثيراً ما يقع تارك الرياضة في الدق لأن الأعضاء تضعف قواها لتركها الحركة الجالبة إليها الروح الغريزية التي هي آلة حياة كل عضو.

الفصل الثاني أنواع الرياضة

الرياضة منها ماهي رياضة يدعو إليها الاشـتغال بعمل من الأعمال الإنسانية، و منها رياضة خالصة و هي التي تقصد، لأنها رياضـة فقط و تتحرّى منها منافع الرياضة و لها فصول: فإن من هذه الرياضة ما هو قليل، و منها ما هو كثير، و من هذه الرياضة ما هو قوي شديد، و منها ما هو ضـعيف، و منها ما هو سـريع، و منها ما هو بطيء، و منها ما هو حثيث أي مركب من الشدة و السرعة، و منها ما هو متراخ و بين كل طرفين معتدل موجود.

و أما أنواع الرياضـة، فالمنازعة، و المباطشة، و الملاكزة، و الإحضار، و سـرعة المشـي، و الرمي عن القوس، و الزفن، و القفز إلى شيء ليتعلق به، و الحجل على إحـدى الرجلين، و المثاقفـة بالسـيف و الرمـح، و ركوب الخيل، و الخفق باليـدين، و هو أن يقف الإنسان على أطراف قدميه و يدل يديه قداماً و خلفاً و يحركهما بالسرعة، و هي من الرياضة السريعة.

و من أصناف الرياضة اللطيفة اللينة الترجيح فى الأراجيح، و المهود قائماً و قاعداً و مضطجعاً، و ركوب الزواريق و السماريات. و أقوى من ذلك ركوب الخيل و الجمال و العمَارِيات، و ركوب العجل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۰۹

و من الرياضات القوية الميدانية، و هو أن يشد الإنسان عدوه فى ميدان ما إلى غاية، ثم ينكص راجعاً مقهقراً فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف آخره على الوسط، و منها مجاهدة الظل، و التصفيق بالكفين، و الطفر، و الزج، و اللعب بالكرة الكبيرة و الصغيرة، و اللعب بالصولجان، و اللعب بالطبطاب، و المصارعة، و إشالة الحجر، و ركض الخيل، و استقطافها، و المباطشة أنواع: فمن ذلك أن يشبك كل واحد من الرجلين يده على وسط صاحبه و يلزمه، و يتكلف كل واحد منهما أن يتخلص من صاحبه و هو يمسكه، و أيضاً أن يلتوى بيديه على صاحبه، يدخل اليمين إلى يمين صاحبه و اليسار إلى يساره و وجهه إليه ثم يشيله و يقلبه، و لا سيما و هو ينحنى تارة و ينبسط أخرى، و من ذلك المدافعة بالصدرين، و من ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه إلى أسفل، و من ذلك ملاواة الرجلين و الشغزبية و فحج رجلى صاحبه برجليه و ما يشبه هذا من الهيئات التى يستعملها المصارعون. و من الرياضات السريعة مبادلة رفيقين مكانيهما بالسرعة، و مواترة طفرات إلى خلف يتخللها طفرات إلى قدام بنظام و غير نظام. و من ذلك رياضة المسلتين، و هو أن يقف إنسان موقفاً ثم يغرز عن جانبيه مسلتين فى الأرض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلًا المتيامنة منهما إلى المغرز الأيسر و المتياسرة إلى المغرز الأيمن و يتحرى أن يكون ذلك أعجل ما يمكن.

و الرياضات الشديدة و السريعة تستعمل مخلوطة بفترات أو برياضات فاترة. و يجب أن يتفنن فى استعمال الرياضات المختلفة و لا يقام على واحده و لكل عضو رياضة تخصه. أما رياضة اليدين و الرجلين فلا خفاء بها، و أما الصدر و أعضاء التنفس، فتارة يراض بالصوت الثقيل العظيم، و تارة بالحاد و مخلوطاً بينهما، فيكون ذلك أيضاً رياضة للفم و اللهاة و اللسان و العين أيضاً، و يحسن اللون و ينقى الصدر و يراض بالنفخ مع حصر النفس، فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله و يوسع مجاريه و إعظام الصوت زماناً طويلًا جداً مخاطرة و إدامة شديدة تحوج إلى جذب هواء كثير و فيه خطر، و تطويله محوج إلى إخراج هواء كثير و فيه خطر. و يجب أن يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج، ثم إذا شدد الصوت و أعظم و طول، جعل زمان ذلك معتدلًا فحينئذ ينفع نفعاً بيناً عظيماً، فإن أطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين.

و لكل إنسان بحسبه رياضة، و ما كان من الرياضات اللينة مثل الترجيح فهو موافق لمن أضعفته الحميات و أعجزته عن الحركة و القود، و الناقهين، و لمن أضعفه شرب الخربق و نحوه، و لمن به مرض فى الحجاب، و إذا رفق به نوم و حلل الرياح و نفع من بقايا أمراض الرأس مثل الغفلة و النسيان و حرك الشهوات و نبه الغريزة، و إذا رجح على السرير كان أوفق لمن به مثل شطر الغب و الحميات المركبة و البلغمية و لصاحب الحبن و صاحب أوجاع النقرس و أمراض الكلى، فإن هذا الترجيح يهيىء المواد إلى الانقلاع و اللين لما هو ألين و القوى لما هو أقوى.

و أما ركوب العجل فقد يفعل هذه الأفعال لكنه أشد إثارة من هذا، و قد يركب العجل و الوجه إلى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر و ظلمته نفعاً شديداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۱۰

و أما ركوب الزواريق و السفن فينفع من الجذام و الاستسقاء و السكتة و برد المعدة و نفختها و ذلك إذا كان بقرب الشطوط، و إذا هاج من غثيان ثم سكن كان نافعاً للمعدة.

و أما الركوب فى السفن مع التلحيج فى البحر فذلك أقوى فى قلع الأمراض المذكورة لما يختلف على النفس عن فرح و حزن.

و أما أعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة سائر البدن.

و البصر يراض بتأمل الأشياء الدقيقة و التدريج أحياناً فى النظر إلى المشرفات برفق.

و السمع يراض بتسمع الأصوات الخفية و فى الندرة بسماع الأصوات العظيمة و لكل عضو رياضة خاصة به. و نحن نذكر ذلك فى حفظ صحة عضو عضو و ذلك إذا اشتغلنا بالكتاب الجزئى و ينبغى أن يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة إلى ما هو ضعيف من أعضائه إلا على سبيل التبع مثلًا من يعتريه الدوالى فالواجب له من الرياضة التى يستعملها أن لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك و يحمل برياضته على أعالى بدنه من عنقه و رأسه و بدنه، بحيث يصل تأثر الرياضة إلى رجليه من فوق، و البدن الضعيف رياضته ضعيفة، و البدن القوى رياضته قوية.

و اعلم أن لكل عضو فى نفسه رياضة تخصه كما للعين فى تبصر الدقيق و للحلق فى إجهار الصوت بعد أن يكون بتدريج و للسن و الأذن كذلك و كل فى بابه.

الفصل الثالث فى وقت ابتداء الرياضة و قطعها

وقت الشروع فى الرياضة يجب أن يكون البدن نقياً و ليس فى نواحى الأحشاء و العروق كيموسات خامة رديئة تنشرها الرياضة فى البدن و يكون الطعام الأمسى قد انهضم فى المعدة و الكبد و العروق و حضر وقت غذاء آخر و يدل على ذلك نضج البول بالقوام و اللون، و يكون ذلك أول وقت هذا الانهضام فإن الغذاء إذا بعد العهد به و خلت الغريزة مدة عن التصرف فى الغذاء و اشتعلت النارية فى البول و جاوزت حد الصفرة الطبيعية فإن الرياضة ضارة لأنها لم تنهك القوة. و لهذا قيل إن الحال إذا أوجبت رياضة شديدة فبالحرى أن لا تكون المعدة خالية جداً بل يكون فيها غذاء قليل، أما فى الشتاء فغليظ و أما فى الصيف فلطيف، ثم أن يرتاض ممتلئاً خير من أن يرتاض خاوياً، و أن يرتاض حاراً أو رطباً خير من أن يرتاض و البدن بارد أو جاف و أصوب أوقاته الاعتدال و ربما أوقعت الرياضة حار المزاج يابسه فى أمراض فإذا تركها صح.

و يجب على من يرتاض أن يبدأ فينقص الفضول من الأمعاء و من المثانة ثم يشتغل بالرياضة و يتدلك أولًا للإستعداد دَلْكاً ينعش الغريزة و يوسع المسام و أن يكون التدلك بشىء خشن، ثم يتمرخ بدهن عذب، ثم يدرج التمريخ إلى أن يضغط العضو به ضغطاً غير شديد الوغول، و يكون ذلك بأيد كثيرة و مختلفة أوضاع الملاقاة ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل، ثم يترك، ثم يأخذ المدلوك فى الرياضة. أما فى زمان الربيع فأوفق أوقاتها قرب انتصاف النهار فى بيت معتدل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٢١١

و يقدم فى الصيف. و أما فى الشتاء فكان القياس أن يؤخر إلى وقت المساء لكن الموانع الآخرى تمنع منه فيجب أن يدفأ فى الشتاء المكان و يسخن ليعتدل. و تستعمل الرياضة فى الوقت الأصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء و نقص الفضل. و أما مقدار الرياضة فيجب أن يراعى فيه ثلاثة أشياء: أحدها: اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت، و الثانى: الحركات فإنها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت، و الثالث: حال الأعضاء و انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخاً فهو بعد وقت و أما إذا أخذت هذه الأحوال فى الانتقاص و صار العرق البخارى رشحاً سائلًا فيجب أن تقطع، و إذا قطعها أقبل عليه بالدهن المعرق و لا سيما و قد حصر نفسه. فإذا وقعت فى اليوم الأول على حد رياضته و غذوته فعرفت المقدار الذى احتمله من الغذاء فلا تغير فى اليوم الثانى شيئاً بل قدر غذاء، و رياضته فى اليوم الثانى على حده فى اليوم الأول.

الفصل الرابع الدلك

الدلك منه صلب فيشدد، و منه لين فيرخى، و منه كثير فيهزل و منه معتدل فيخصب، و إذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع، و أيضاً من الدلك ما هو خشن أى بخرقٍ خشنة فيجذب الدم إلى الظاهر سريعاً و منه أملس أى بالكف أو بخرقة لينة فيجمع الدم و يحبسه فى العضو و الغرض فى الدلك تكثيف الأبدان المتخلخلة و تصليب اللينة وخلخلة الكثيفة و تليين الصلبة.

و من الدلك دلك الاستعداد و هو قبل الرياضة يبتدىء ليناً ثم إذا كاد يقوم إلى الرياضة شدد.

و منه دلك الاسترداد و هو بعد الرياضة و يسمى الدلك المسكن أيضاً و الغرض فى تحليل الفضول المحتبسة فى العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينعش فلا يحدث الإعياء.

و هذا الدلك يجب أن يكون رقيقاً معتدلًا و أحسنه ما كان بالدهن، و لا يجب أن يحتمه على جساوة و صلابة و خشونة فتجسو به الأعضاء و يمنع فى الصبيان عن النشو، و ضرره فى البالغين أقل و لأن يقع فى الدلك خطأ مائل إلى الصلابة فهو أسلم من الخطأ المائل إلى اللين لأن التحليل الشديد أسهل تلاقياً من إعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على أن الدلك الصلب و الخشن إذا أفرط فيه فى الصبيان منعهم النشوّ و ستجد ذلك من بعد وقت الدلك و شرائطه، لكنا نريد فى هذا الوقت لذلك الاسترداد بياناً فنقول إنه بالحقيقة كأنه جزء آخر من الرياضة.

و يجب فيه أن يبدأ أولًا بالدهن و بالقوة ثم يمال به إلى الاعتدال و لا يقطع على عنفه، و الأحسن أن تجتمع عليه أيد كثيرة و يجب أن يوتر المدلوك أعضاءه المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيؤخذ قماط و يمرّ على نواحى الأعضاء كلها و هى موترة و يحصر النفس حينئذ ما أمكن لا سيما مع إرخاء عضل البطن و توتير عضل الصدر إن سهل ثم يوتر آخر الأمر عضل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١٢

البطن أيضاً يسيراً ليصيب الأحشاء بذلك استرداد مّا، و فيما بين ذلك يمشى و يستلقى و يشابك برجليه رجلى صاحبه و المبرزون من أهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم، و ربما أدخلوا ذلك الاسترداد فى وسط الرياضة فقطعوها و عاودوها إن أرادوا تطويل الرياضة.

و لا حاجة إلى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد و هو ممن لا يشكو شيئاً من حاله و لا يريد المعاودة، بل إن وجد إعياء تمرخ تمريخاً ليناً بالدهن على ما نَصِفُ، فإن وجد يبساً زاد فى الدلك حتى توافى به الأعضاء الاعتدال.

و قد ينتفع بالدلك و الغمز الشديد عند النوم فإنه يجفف البدن و يمنع الرطوبة عن السيلان إلى المفاصل فاعلم ذلك.

الفصل الخامس فى الاستحمام و ذكر الحمامات

أما هذا الإنسان الذى كلامنا فى تدبيره فلا حاجة به إلى الاستحمام المحلل لأن بدنه نقى و إنما يحتاج إلى الحمام من يحتاج إليه ليستفيد منه حرارة لطيفة و ترطيباً معتدلًا، فلذلك يجب على هؤلاء أن لا يطيلوا اللبث فيه بل إن استعملوا الأبزن، استعملوه ريثما تحمر فيه بشرتهم و تربو، و يفارقونه عند ما يبتدىء يتحلل. و يجب أن ينموا الهواء بصبّ الماء العذب حواليهم و يغتسلوا سريعاً و يخرجوا، و يجب أن لا يبادر المرتاض إلى الحمام حتى يستريح بالتمام.

و أما أحوال الحمّامات و شرائطها فقد شرحت و قيلت فى غير هذا الموضع، و الذى ينبغى أن نقول ههنا: هو أن جميع المستحمّين يجب أن يتمزجوا فى دخول بيوت الحمام و لا يقيموا فى البيت الحار إلا مقدار ما لا يكرب، فيربح بتحليل الفضول و

إعداد البدن للغذاء مع التحرّز عن الضعف و عن سبب قوى من أسباب حمات العفونة.

و من طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام إن أمِن حدوث السدد، فإن أراد الاستظهار و كان حار المزاج إستعمل السكنجبين ليمنع السمد، أو كان بارد المزاج استعمل الفوذنجي و الفلافلى.

و أما من أراد التحليل و التهزيل فيجب أن يستحم على الجوع و يكثر القعود فيه. و أما الذى يريد حفظ الصحة فقط، فيجب أن يدخل الحمام بعد هضم ما فى المعدة و الكبد، و أن كان يخشى ثوران مرار إن فعل هذا و استحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئاً لطيفاً يتناوله.

و الحار المزاج صاحب المرار قد لا يجد بدًا من ذلك، و مثله يحرم عليه دخول البيت الحار، و أفضل ما يجب أن يتلقى به هؤلاء خبز منقوع فى ماء الفاكهة أو ماء الورد و ليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام أو فى الحمام، فإن المسام تكون منفتحة فلا يلبث أن يندفع البرد إلى جوهر الأعضاء الرئيسة فيفسد قواها، و ليتوق أيضاً كل شيء شديد الحرارة و خصوصا الماء، فإنه إن تناوله خيف أن يسرع نفوذه إلى الأعضاء الرئيسة، فيحدث السل و الدق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۱۳

و ليتوق معافصة الخروج عن الحمام و كشف الرأس بعده و تعريض البدن للبرد، بل يجب أن يخرج من الحمام إن كان الزمان شاتياً و هو متدثر فى ثيابه. و ينبغى أن يحذر الحمام من كان محموماً فى حماه أو من به تفرق اتصال أو ورم.

و قد علمت فيما سلف أن الحمام مسخن مبرد مرطب ميبس نافع ضار. و منافعه التنويم و التفتيح و الجلاء و الإنضاج و التحليل و جذب الغذاء إلى ظاهر البدن، و معونته إنما هى فى تحليل ما يراد أن يتحلل و نفض ما يراد أن ينفض فى جهته الطبيعية و حبس الإسهال و إزالته الإعياء. و مضارة تضعيف القلب إن أفرط منه و إيراث الغشى و الغثيان و تحريك المواد الساكنة و تهيئتها للعفونة و إمالتها إلى الأفضية و إلى الأعضاء الضعيفة فيحدث عنها أورام فى ظاهر الأعضاء و باطنها.

الفصل السادس فى الاغتسال بالماء البارد

إنما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى، و كان سنّه و قوته و سحنته و فصله موافقاً و لم يكن به تخمة و لا قيء و لا إسهال و لا سهر و لا نوازل و لا هو صبى و لا شيخ و فى وقت يكون بدنه نشيطاً و الحركات مواتية. و قد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة و حصر الحرارة الغريزية فإن أريد ذلك فيجب أن يكون ذلك الماء غير شديد البرد، بل معتدلًا و قد يستعمل بعد الرياضة فيجب أن يكون الدلك قبله أشدّ من المعتاد.

و أما تمريخ الدهن فيكون على العادة و تكون الرياضة بعد الدلك و التمريخ معتدلة و أسرع من المعتاد قليلًا قليلًا، ثم يشرع بعد الرياضة فى الماء البارد دفعة ليصيب أعضاءه معاً، ثم يلبث فيه مقدار النشاط و الاحتمال و قبل أن يصيبه قشعريرة، ثم إذا خرج ذلك بما نذكره و زيد فى كذائه و نقص من شرابه و نظر فى مدة عود لونه و حرارته إليه، إن كان سريعاً اعدم أن اللبث فيه قد كان معتدلًا، و أن كان بطيئاً علم أن اللبث فيه قد كان أزيد من الواجب، فيقدر فى اليوم الثانى بقدر ما يعلم من ذلك. و ربما ثنى دخول الماء العذب بعد الدلك و استرجاع اللون و الحرارة. و من أراد أن يستعمل ذلك فليتدرّج فيه و ليبدأ أول مرة من أسخن يوم فى الصيف وقت الهاجرة و ليتحرز أن لا يكون فيه ريح، و لا يستعمله عقيب الجماع، و لا عقيب الطعام، و لا و الطعام لم ينهضم، و لا يستعمله عقيب القيء و الاستفراغ و الهيضة و السهر، و لا على ضعف من البدن و لا من المعدة، و لا عقيب الرياضة، إلّا لمن هو قوى جداً فيستعمل على الحدّ الذى قلناه. و استعمال الاغتسال بالماء البارد على الأنحاء المذكورة يهزم الحار

الغريزى إلى داخل دفعة، ثم يقوّيه على الإستظهار و البروز أضعافاً لما كان.

الفصل السابع فى تدبير المأكول

يجب أن يجتهد حافظ الصحة فى أن لا يكون جوهر غذائه شيئاً من الأغذية الدوائية، مثل

البقول و الفواكه و غير ذلك، فإن الملطفة محرقة للدم، و الغليظة مبلغمة مثقلة للبدن، بل يجب أن يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصاً لحم الجدى و العجاجيل الصغار و الحملان و الحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم يصبه آفة، و الشىء الحلو الملائم للمزاج و الشراب الطيب الريحانى، و لا يلتفت إلى ما سوى ذلك إلا على سبيل التعالج و التقدم بالحفظ. و أشبه الفواكه بالغذاء التين و العنب الصحيح النضيج الحلو جداً، و التمر فى البلاد و الأراضى المعتاد فيها ذلك. فإن استعمل هذه و حدث منها فضل بادر إلى استفراغ ذلك الفضل، و يجب أن لا يأكل إلا على شهوة، و لا يدافع الشهوة إذا هاجت، و لم تكن كاذبة كشهوة السكارى و من به تخمة، فإن الصبر على الجوع يملأ المعدة أخلاطاً صديدية رديئة، و يجب أن يؤكل فى الشتاء الطعام الحار بالفعل، و فى الصيف البارد أو القليل السخونة و لا يبلغ الحر و البرد إلى ما لا يطاق. و اعلم أنه لا شىء أردأ من شبع فى الخصب يتبعه جوع فى الجدب و بالعكس. و العكس أردأ و قد رأينا خلقاً ضاق عليهم الطعام فى القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا و ماتوا.

على أنّ الإمتلاء الشديد فى كلّ حال قتال، كان من طعام أو شراب، فكم من رجل امتلأ بما فراط فاختنق و مات.

و إذا وقع الخطأ فتنوول شىء من الأغذية الدوائية، فيجب أن يدبر فى هضمه و إنضاجه و ليحترز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فإن كان بارداً مثل القثاء و الخيار و القرع عدل بما يضاده مثل الثوم و الكراث، و إن كان حاراً عدل بما يضاده أيضاً من مثل القثاء و بقلة الحمقاء، و إن كان سددياً استعمل ما يفتح و يستفرغ ثم يجوع بعده جوعاً صالحاً فلا يتاول شيئاً هو و كل مستصح البتة ما لم تصدق الشهوة و تخلو المعدة و الأمعاء العلى عن الغذاء الأول فأضر شىء بالبدن إدخال غذاء على غذاء لم ينضج و ينهضم و لا شر من التخمة و خصوصاً ما كان تخمة من أغذية رديئة فإن التخمة إذا عرضت من الأغذية الغليظة أورثت وجع المفاصل و الكلى و الربو و ضيق النفس و النقرس و جساوة الطحال و الكبد و الأمراض البلغمية و السوداوية، و أما إذا عرضت من أغذية لطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة و أورام حادة رديئة و ربما احتيج إلى إدخال طعام ما أو شىء يشبه الطعام على طعام يكون كأنه دواء له مثل الذين يتناولون أغذية حريفة و مالحة فإذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتمم فيه الهضم بالمرطبات من الأغذية التفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به و هؤلاء يغنيهم هذا التدبير و لا حاجة بهم إلى الرياضة، و بضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف و الحركة الخفيفة على الطعام بقدره فى المعدة و خصوصاً لمن أراد النوم عليه. و الأعراض النفسانية القادحة و الحركات البدنية الفادحة يمنعان الهضم و يجب أن لا يؤكل فى الشتاء الأغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يؤكل ما هو أغنى من الحبوب و أشد اكتنازاً، و فى الصيف بالضد ثم يجب أن لا يمتلىء منه حتى لا مكان لفضلة بل يجب أن يمسك عنه و فى النفس بعض من بقية الشهوة. فإن تلك البقية من تقاضى الجوع تبطل بعد ساعة و يجب أن يحفظ مجرى العادة فى ذلك فإن شر

الأكل ما أثقل المعدة و شر الشراب ما جاوز الاعتدال و طفا فى المعدة، فإن أفرط يوماً جاع فى الثانى و أطال النوم فى مكان

معتدل لا حر فيه و لا برد و إذا لم يساعده النوم مشى مشياً كثيراً ليناً متصلًا لا فترة فيه و لا استراحة و يشرب شراباً قليلًا صرفاً.
قال «روفس»: أنا أحمد هذا المشى و خصوصاً بعد الغذاء فإنه يهيىء لجودة موقع العشاء.
و يجب أن يكون النوم على اليمين أو زماناً يسيراً ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين. و أعلم أن الدثار و رفع الوساد معين على الهضم و بالجملة أن يكون وضع الأعضاء مائلًا إلى تحت ليس إلى فوق و تقدير الطعام هو بحسب العادة و القوة و أن يكون مقداره فى الصحيح القوة، و المقدار الذى إذا تناوله لم يثقل و لم يمدد الشراسيف و لم ينفخ و لم يقرقر و لم يطفُ و لم يعرض غثى و لا شهوة كلبية و لا سقوط و لا بلادة ذهن، و لا أرق، و لم يجد طعمه فى الجساء بعد زمان و كل ما وجد طعمه بعد مدة أطول فهو أردأ، و قد يدل على أن الطعام معتدل أن لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فإنه إنما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك و يتواتر، و تزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض و يزداد ضعف القوة و من له على طعامه حرارة و سخونة فلا يأكلن دفعة، بل قليلًا قليلًا، لئلا يعرض من الامتلاء عرض حالة كالنافض، ثم يتبعه حرارة كحمى يومية حين يسخن الطعام و من كان يعجز عن هضم الكفاية أكثر عمد اغتذائه و قلل مقداره و السوداوى يحتاج إلى غذاء مرطب كثيراً مسخن قليلًا، و الصفراوى إلى ما يرطب و يبرد، و من كان الدم الذى يتولد فيه حاراً فيحتاج إلى أغذية باردة قليلة الغذاء، و من كان ما يتولد فيه من الدم بلغمياً فيحتاج إلى أغذية قليلة الغذاء فيها سخونة و تلطيف.
و للأغذية فى استعمالها ترتيب يجب أن يراعيه الحافظ لصحته فليحذر أن يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوى أصلب منه فينهضم قبله و هو طاف عليه و لا سبيل له إلى النفوذ فيعفن و يفسد فيفسد ما يخالطه، إلا على سبيل صفة سنذكرها. و أيضاً لا يجوز أن يتناول مثل هذا الطعام المزلق و ليتناول فى إثره طعاماً قوياً صلباً فإنه ينزلق معه عند نفوذه إلى الامعاء و لما يستوف الحظ من الهضم مثل السمك و ما يجرى مجراه لا يجب أن يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد و يفسد الأخلاط و من الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام و هو صاحب رخاوة المعدة الذى يستعجل نزول طعامه فلا يريث ريث الانهضام.
و يجب أن يتأمل دائماً حال المعدة و مزاجها فمن الناس من يفسد فى معدته الغذاء للطيف السريع الهضم و ينهضم فيها القوى البطىء الهضم و هذا هو الإنسان النارى المعدة. و منهم من هو بالضد، و كل يدبر على مقتضى عادته.
و للبلدان خواص من الطبائع و الأمزجة أمور خارجة من القياس فليحفظ ذلك و ليغلب للتجريه فيه على القياس فرب غذاء مألوف فيه مضرة ما هو أوفق من الفاضل الغير المألوف و لكل سحنة و مزاج غذاء مرافق مشاكل فإن أريد تغييرها فإنما يتأتى بالضد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١٦
و من الناس من يضره بعض الأطعمة الجيدة المحمودة فليهجره و من استمرأ الأغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فإنه سيتولد منه على الأيام أخلاط رديئة ممرضة قتالة.
و كثيراً ما يرخص لمن فى بدنه أخلاط رديئة أن يتوسع فى الأكل المحمود و خصوصاً إذا لم يحتمل الإسهال لضعفه.
و من كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب أن يغتذى بالرطب السريع الانهضام على أن الأبدان المتخلخلة أشد احتمالًا للأطعمة الغليظة و المختلفة و أبعد من أن يضرها الأسباب الخارجة.
و من كان متكثراً من اللحوم مترفهاً فليتعهد الفصد فإن كان يميل إلى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات و الإطريفلات و ما من شأنه أن ينقى المعدة و الأمعاء و الجداول القريبة منها، و شر الأشياء جمع أغذية مختلفة معاً و بعد تطويل الأكل مدة الأكل فيلحق الغذاء الآخر و قد أخذ الأول فى الانهضام فلا تتشابه أجزاء الغذاء فى الانهضام و يجب أن تعلم أن أوفق الغذاء ألذه لشدة

اشتمال المعدة و القوة القابضة عليه إذا كان صالح الجوهر و كانت الأعضاء الرئيسية كلها متصادقة سالمة فهذا هو الشرط فإن لم تصح الأمزجة أو تخالفت الأعضاء فى أمزجتها و كانت الكبد مخالفة للمعدة مخالفة فوق الطبيعى، لم يلتفت إلى ذلك.
و من مضار الطعام اللذيذ جداً أنه يمكن الاستكثار منه، و إن أوفق المرات للأكل المشبع أن يأكل يوماً وجبة و يوماً مرتين بكرة و عشية. و يجب أن تراعى العادة فى ذلك مراعاة شديدة فإن من اعتاد مرتين وجب ضعف و وهنت قوته، بل يجب إن كان به ضعف هضم أن يتناول مرتين و يقلل الأكل كل مرة، و من اعتاد الوجبة فثنى، عرض له ضعف و كسل و استرخاء. فإن وقف الغذاء عليه ضعف فى مبيته و إن تعشى لم يستمر و عرض جشاء حامض، و خبث نفس، و غثيان، و مرارة فم، و لين بطن، لإيراده على المعدة ما لم تألفه و عرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض. و مما يعرض له جبن و جزع و وجع فى فم المعدة و لذع، و يظن أن أمعاءه و احشاءه معلقة لخلو المعدة و انقباضها إلى نفسها و تقلصها، و يبول بولًا محرقاً و يبرز إبرازاً محترقاً، و ربما عرض له برد الأطراف بانصباب المرارة إلى المعدة. و هذا فى مرارى الأمزجة أكثر، و كذلك فى مرارى المعدة دون البدن، و يفسد نومه و يكون متململًا. و الأبدان التى تجتمع فى معدها مرار كثيرة تحتاج إلى تناول مفرق و إلى سرعة تَغذٍ و إلى تمَديمه قبل الاستحمام.
و أما غيرهم فيجب أن يرتاضوا و يستحموا ثم يأكلوا، و لا يقدموا الأكل على الاستحمام. و من احتاج إلى أكل مقدم على الرياضة، فليأكل من الخبز وحده قدراً يأخذ منه الهضم قبل شروعه فى حركته. و كما أن الحركة قبل الطعام يجب أن لا تكون ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب أن لا تكون إلا رقيقة لينة. و لا مصلح للشهوة الفاسدة المائلة إلى الحريفة العائفة للحلو و الدسم من القيء بمثل السكنجبين و الفجل على السمك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١٧
و يجب أن لا يأكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر و ينام نومة خفيفة، و الأصلح لهم الوجبة، و لا ينبغى أن ينام على طعام طاف، و ليحترز كل التحرّز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم، أو ينزلق بلا هضم، أو يفسد مزاجه بالخضخضة و لا يشرب عليه ماء كثيراً يفرق بينه و بين المعدة و يطفئه، بل يتربص بالشرب مدة نزوله عن المعدة، و ليستدل عليه بخفة أعالى البطن، فإن أحوج العطش فليمص شيئاً يسيراً من الماء البارد مصاً. و كلما كان أبرد أقنع اليسير منه أكثر، و هذا القدر يبسط المعدة و يجمعها.
و بالجملة إن شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا فى خلله مقدار ما ينتفع فيه الطعام جاز. و المصابرة على العطش و النوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين، ضار للمحرورين الممرورين، و كذلك الصبر على الجوع. و يعرض للممرورين من الصبر على الجوع أن تنصت المرار إلى معدهم، فإذا تناولوا شيئاً فسد طعامهم فعرض لهم فى النوم و اليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه. و يعرض أيضاً أن تفسد شهوة الطعام، فحينئذ يجب أن يشرب ما يحذر ذلك و يلين الطبيعة مما هو خفيف غير مغير مثل الإجاص أو شيء يسير من الشيرخشت، فإذا عادت الشهوة أكل. على أن مرطوبى الأبدان بالرطوبة الطبيعية مهيئون لسرعة التحلل، فلا يصبرون على الجوع صبر يابسى الأبدان، إلا أن يكونوا مملوئين من رطوبات غير التى هى فى جوهر أعضائهم إذا كانت جيدة موافقة قابلة لأن تحيلها الطبيعة إلى الغذاء التام بالفعل.
و الشراب على الطعام من أضر الأشياء لأنه سريع الهضم و النفوذ فينفذ الطعام و لم ينهضم فيورث السدد و العفونة و الجرب فى بعض الأحايين. و الحلاوات تسرع إيراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم. و السدد توقع فى أمراض كثيرة، منها الإستسقاء و غلظ الهواء و الماء لا سيما فى الصيف مما يفسد الطعام، فلا بأس أن يُشرب عليه قدح ممزوج، أو ماء حار طبخ فيه عود و مصطكى.

و من كـانت أَحشاؤه حارة قويـة فإذا تناول طعاماً غليظاً، فكثيراً ما يعرض أن يصير طعامه رياحاً ممـدة للمعـدة و نواحيها، و العلة المراقبـة من ذلـك. و خـالى المعـدة إذا تنـاول لطيفاً سـلمت عليه معـدته، فإن تناول بعـده غليظاً نفرت عنه المعـدة و لم تهضـمه فيفسـد، اللهم إلا أن يجعل بينهما مهلـة. و الأولى فى مثل هـذه المحال أن يقـدم الغليظ قليلًا قليلًا، فإن المعـدة حينئذ لا تجبن عن اللطيفط، و إذا أفرط الأكل فى التملى أو خضـخض ما فى المعـدة حركـة، أو شوشه شـرب، فليبادر إلى القىء، فإن فات أو تعذر القىء شـرب الماء الحار قليلًا قليلًا، فإنه يحـدر الامتلاء و يجلب النعاس فليلق نفسه و ينام كما شاء. فإن لم يغن ذلك أو لم يتيسـر تأمل فإن كفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها فنعمت، و إلا أعانها مما يطلق بالرفق. أما المحرور فبمثل الإطريفل، و الخلنجين المسفل مخلوطاً بشـىء من الصـعتر المربى. و أما المبرود فبمثل الكمونى و الشـهربازانى و التمرى المـذكور فى القراباذين. و لأن يمتلىء البدن من الشراب خير من أن يمتلىء من الطعام.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۱۸

و ممـا هو جيـد أن يتناول الصبر على مثل هـذا الطعام قـدر ثلاث حمصات أو يؤخـذ نصف درهم علك الأنباط، و دانق بورق و مما هو خفيف حمصـتان، أو ثلاث من علك البطم، و ربما جعل معه مثله أو أقل منه البورق، و مما هو محمود جـداً أخـذ شـىء من الأـفثيمون مع شـراب. و إن لم يحصل شـىء من ذلك نام نوماً طويلًا و هجر الغـذاء يوماً واحـداً، فإن خف اسـتحم و كمـد و لطف الغذاء، فإن لم يستمر مع هذا كله و أثقل و مدد و كسل، فاعلم أنه قد امتلأت العروق من فضوله، فإن الغذاء الكثير المفرط و إن عرض له أن ينهضم فى المعدة فإنه قلما ينهضم فى العروق، بل يبقى فيها نياً يممدها و ربما صدَعها و يورث كسـلًا و تمطياً و تثاؤباً فليعالـج بما يسـهل من العروق، فإن لم يحـدث ذلك بل أحـدث إعياءً فقط، فليسـكن مـدة ثم ليعالـج النوع العارض من الإعياء بما سنذكره.

و من أوغل فى السن فلا يقبل بـده من الغذاء ما كان يقبله و هو شاب فيصـير غذاءه فضولًا فلا يأكلن قدر العادة بل دونه. و معتاد تغليظ التدبير إذا لطف التدبير دخل من الهواء فى المنافذ ما كان يشـغله غلظ التدبير و ليس يشـغله الآن لطف التدبير، فكما يعود إلى التغليظ يحدث فيه السدد.

و الأغذية الحارة تتدارك مضـرتها بالسـكنجبين لا سـيما البزورى، فإنه أنفع أنواع السـكنجبين إن كان سـكرياً، و إن كان عسـلياً فالساذج منه كاف، و الباردة يتبعها ماء العسل و شـرابه و الكمونى، و الغليظ يتبعه حار المزاج سـكنجبيناً قوى البزور، و يتبعه بارد المزاج شيئاً من الفلافلى و الفوذنجى.

و الأغذية اللطيفة أحفظ للصحة و أقل معونة للقوة و الجلد، و الغليظة بالضد، فمن احتاج إلى جلد و احتاج بسببه إلى أغذية قوية الكيموس رصد الجوع الشديد و يتناول منها غير الكثيرة لينهضم.

و أصـحاب الرياضات و التعب الكثير أحمل للاغذية الغليظة. و مما يعينهم على هضـمها قوة نومهم و استغراقهم فيه، لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرفون و يتحلل من أبـدانهم أن تسـلب أكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئوهم لأمراض قتالة فى آخر العمر أو فى أوله و خصوصاً و هم يعترفون بهضمهم الذى لهم من نومهم الذى يبطل إذا عرض لهم سهر متواتر، خصوصاً إذا استحموا.

و الفواكه الرطبة إنما توافق الغير المرتاضين الممرورين فى الصيف و أن تؤكل قبل الطعام و هى مثل المشمش و التوت و البطيخ و كـذلك الخوخ و الإجاص و أن يدبروا بغيرها فهو أحب فإن كل ما يملأ الدم مائية يغلى فى البدن غليان عصارات الفواكه فى خارج، و إن كا ربما نفع فى الوقت فإنه يهيئه للعفونة.

و كـذلك كل ما ملأ الـدم خلطاً نيئاً و إن كان ربما نفع كالقثاء و القشـد و لـذلك كان المستكثرون من هذه الأغذية معرضـين للحميات و أن بردت فى أوَل الأمر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١٩

و اعلم أن الخلط المائى ربما عرض له أن يصير صديداً و ذلك إذا لم يتحلل و بقى فى العروق، و هؤلاء إذا استعملوا الرياضات قبل أن تجتمع هذه المائيات بل كما كانوا يتناولون من الفواكه يرتاضون لتحلل تلك المائيات و قل تضررهم بها.

و اعلم أيضاً أنه إذا كان فى الدم خام أو مائى منع من أن يلتصق بالبدن فيقل و خليق بمن يأكل الفاكهة أن يمشى بعدها ثم ليأكل عليها ليزلق.

و الأغذية التى تولد المائية و الخلط الغليظ اللزج و المرارى فإنها تجلب الحميات لتعفين المائى منها للدم و تسديد اللزج و الغليظ منها للمجارى و المرارية، و تسخين المرارى منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها، و البقول المرارية ربما أكثر نفعها فى الشتاء كما أن التفهة ربما أكثر نفعها فى الصيف، و من صار إلى أن ينال من الأغذية الرديئة فليقلل من المرات و لا يتواتر و ليخلط بها ما يضادها فإن تأذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل و الرمان و سكنجبين الخل و السفرجل و نحوه، و تعهد الاستفراغ و من تأذى بالحامض تناول عليه العسل و الشراب العتيق و ذلك قبل النضج و الانهضام، و كذلك فليتدارك أذى الدسم بالعفص مثل: الشاهبلوط و حب الآس و الخرنوب الشامى و النبق و الزعرور، و بالمر مثل الراسن المر و بالمالح و الحريف مثل الكواميخ و الثوم و البصل و بالعكس، و من كان بدنه ردىء الأخلاط مع رقة وسع عليه فى الغذاء المحمود، و من كان بدنه سهل التحلل غذى بالرطب السريع الانهضام.

قال «جالينوس»: و الغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كأنه نقه فليس بحلو و لا حامض و لا مر و لا حريف و لا قابض و لا مالح و المتخلخل أحمل للغذاء الغليظ من المتكاثف، و الاستكثار من الأغذية اليابسة يسقط الشهوة، و يفسد اللون و يجفف الطبع، و من الدسم يكسل و يذهب الشهوة، و من البارد يكسل و يفتر و من الحامض يجلب الهرم و كذلك من الحريف و من المالح يضر بالمعدة و المالح يضر بالعين، و الغذاء الدسم و الموافق إذا تنوول بعده غذاء ردىء أفسده، و الغذاء اللزج أبطأ انحداراً و كذا الخيار بقشره أسرع انحداراً من المقشر، و كذلك الخبز بالنخالة أسرع انحداراً من المنخول و المتعب إذا لطف تدبيره ثم تناول غليظاً كالأرز بلبن بعد الجوع أحد الدم و أثاره و احتاج إلى قصد و إن كان قريب العهد به و كذلك الغضبان.

و اعلم أن الحلو من الغذاء تبتزه الطبيعة قبل النضج و الانهضام فيفسد الدم و قد يعرض للأغذية من جهة تأليفها إحكام، و قد قال أصحاب التجارب من أهل الهند و غيرهم أنه لا ينبغى أن يؤكل لبن مع الحموضات و لا سمك مع لبن فإنهما يورثان أمراضاً مزمنة منها الجذام. و قالوا أيضاً لا- يؤكل ماش مع الجبن و لا- مع لحوم الطير و لا- سويق على أرز بلبن و لا- يستعمل فى المطعومات دهن أو دسم كان فى إناء نحاس و لا يؤكل شواء شوى على جمر الخروع. و الأطعمة المختلفة تضر من وجهين أحدهما لاختلافها فى الهضم و اختلاف المنهضم منها و غير المنهضم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٠

و الثانية أنها يمكن أن يتناول منها أكثر من الباج الواحد، و قد هرب أصحاب الرياضة فى الزمان القديم من ذلك إذ كانوا يقتصرون على اللحم فى الغذاء و على الخبز فى العشاء. و أفضل أوقات الأكل فى الصيف الوقت الذى هو أبرد و مدافعة الجوع ربما ملأت المعدة صديدات رديئة.

و اعلم أن الكباب إذا انهضم كان أغذى غذاء و هو بطى الإنحدار باق فى الأعور و الشورباج غذاء جيد و إذا كان ببصل طرد الرياح و إن لم يكن ببصل أهاج الرياح، و من الناس من يحسب أن العنب على الرؤوس المشوية جيد و ليس كما يحسب بل هو ردىء جداً فكذلك النبيذ بل يجب أن يؤكل عليه مثل حب الرمان بلا ثفله.

و اعلم أن الطيهوج يابس يعقل و الفروج رطب يطلق و خير الدجاج المشوى ما شوى فى بطن جدى أو حمل فيحفظ رطوبته.

و اعلم أن مرق الفروج شديد التعليل للأخلاط أكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج أغذى، و الجدى بارداً أطيب لسكون بخاره، و الحمل حاراً أطيب لذوبان سهولته، و الذرباج للمحرورين يجب أن يكون بلا- زعفران و للمبرود يجب أن يكون بزعفران، و الحلاوات و إن كانت بسكر كالفالوذج فإنها رديئة لتسديدها و تعطيشها. و اعلم أن مضرة الخبز إذا لم ينهضم كثيرة و مضرة اللحم إذا لم ينهضم دون ذلك فى المضرة و قس على ذلك نظائر ما قلناه.

الفصل الثامن فى تدبير الماء و الشراب

أصلح الماء للأمزجة المعتدلة ما كان معتدلًا فى شدة البرد، أو كان تبريده بالجمد من خارج لا سيما إن كان الجمد رديئاً، و كذلك الحال فى الجمد الجيد أيضاً، فإن المتحلل منه يضر بالأعصاب و أعضاء التنفس و بجملة الأحشاء و لا يحتمله إلا الدموى جداً، إن لم يضره فى الحال ضره على طول الأيام، و الإمعان فى السن.

و قال أصحاب التجربة لا يجمع بين ماءى البئر و النهر ما لم ينحدر أحدهما.

و أما اختيار الماء فقد دللنا عليه، و كذلك إصلاح الردىء منه و المزج بالخل يصلحه.

و اعلم أن الشرب على الريق و على الرياضة و الاستحمام خصوصاً مع خلاء البطن، و كذلك طاعة العطش الكاذب فى الليل كما يعرض للسكارى و المخمورين و عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء ضار، و قد سبق أن الرى الكافى ضار جداً، بل يجب أن كان لا بد أن يجتزى بالهواء البارد و المضمضة بالماء البارد، ثم إن لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الرأس. على أن المخمور ربما انتفع بذلك و ربما لم يضره إن شرب على الريق. و من لم يصبر على الشرب على الريق خصوصاً بعد رياضة فليشرب قبله شراباً ممزوجاً بماء حار، و ليعلم المبتلى بالعطش الكاذب أن النوم و مصابرته للعطش يسكنه، لأن الطبيعة حينئذ تحلل المادة المعطشة، و خصوصاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۲۱

إذا جمع بين الصبر و النوم، و إذا أطفئت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة له عود العطش لإقامة الخلط المعطش و يجب خصوصاً على صاحب العطش الكاذب أن لا يعب الماء عباً، بل يمص منه مصاً. و شرب البارد جداً ردىء، و إن كان لا بد منه فبعد طعام كاف و الماء الفاتر يغثى، و المسخن فوق ذلك إذا استكثر منه أوهن المعدة، و إذا شرب فى الأحيان غسل المعدة، و أطلق الطبيعة.

و أما الشراب فالأبيض الرقيق أوفق للمحرورين و لا- يصدع بل ربما رطب، فيخفف الصداع الكائن من التهاب المعدة و يقوم المروق بالعسل و الخبز مقامه، خصوصاً إذا مزج قبل الشرب بساعتين. و أما الشراب الغليظ الحلو فهو أوفق لمن يريد السمن و القوة، و ليكن من تسديده على حذر، و العتيق الأحمر أوفق لصاحب المزاج البارد البلغمى، و تناول الشراب على كل طعام من الأطعمة ردىء على ما فزعنا من إعطاء علة ذلك، فلا يشربن إلا بعد انهضامه و انحداره.

و أما الطعام الردىء الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله و بعد انهضامه ردىء لأنه ينفذ الكيموس الردىء إلى أقاصى البدن و كذلك على الفواكه، و خصوصاً البطيخ و الابتداء بالصغار من الأقداح أولى من الكبار، و لكن إن شرب على الطعام قدحين أو ثلاثة كان غير ضار للمعتاد، و كذلك عقيب الفصد للصحيح.

و الشراب ينفع الممرورين بإدرار المرة و المرطوبين بإنضاج الرطوبة و كلما زادت عطريته و زاد طيبه و طاب طعمه فهو أوفق، و الشراب نعم المنفذ للغذاء قى جميع البدن و هو يقطع البلغم و يحلله و يخرج الصفراء فى البول و غيره، و يزلق السوداء فيخرج

بسهولة و يقمع عاديتها بالمضادة و يحل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب. و سنذكر أصنافه قى موضعه، و من كان قوى الدماغ لم يسكر بسرعة و لم يقبل دماغه الأبخرة المتراقية الرديئة و لم يصل إليه من الشراب إلا حرارته الملائمة فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله أذهان آخرى و من كان بالخلاف كان بالخلاف، و من كان فى صدره وهن يضيق فى الشتاء نفسه، فلا يقدر أن يستكثر من الشراب شيئاً، و من أراد أن يسكتثر من الشراب، فلا يمتلئن من الطعام، و ليجعل فى طعامه ما يدر فإن عرض امتلاء من طعام و شراب، فليقف و ليشرب ماء العسل ثم يقذف أيضاً ثم يغسل فمه بخل و عسل، و وجهه بماء بارد. و من تأذى من الشراب بسخونة البدن و حمى الكبد، فليجعل غذاءه مثل الحصرمية و نحوها و نقله ماء الرمان و حماض الأترج، و من تأذى منه فى ناحية رأسه قلّل و شرب الممزوج المروق و ينقل عليه بمثل السفرجل و إن تأذّى فى معدته بحرارتها فليتناول حب الآس المحمص، و ليمص شيئاً من أقراص الكافور و ما فيه قبض و حموضة و إن كان تأذيه لبرودتها ينقل بالسعد و بالقرنفل و قشر الأترج.

و اعلم أن الشراب العتيق فى حكم الدواء ليس فى حكم الغذاء و إن الشراب الحديث ضار بالكبد و مؤد إلى القيام الكبدى لنفخه و إسهاله.

و اعلم أن خير الشراب هو المعتدل بين العتيق و الحديث الصافى الأبيض إلى الحمرة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۲۲

الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض و لا حلو و الشراب الجيد المعروف بالمغسول، و هو أن يتخذ ثلاثة أجزاء من السعتر، و جزءاً من الماء و يغلى حتى يذهب ثلثه، و من أصابه من شرب الشراب لذع، مصّ بعده الرمان و الماء البارد و شراب الإفسنتين من الغد و استعمل الحمام، و قد تناول شيئاً يسيراً.

و اعلم أن الممزوج يرخّى المعدة و يرطّبها و هو يسكر أسرع لتنفيذ المائية، و لكن ذلك يجلو البشرة و يصفى القوى النفسانية، و ليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق أو قبل استيفاء الأعضاء من الماء فى المرطوبين أو عقيب حركة مفرطة، فإن هذين ضاران بالدماغ و العصب و يوقعان فى التشنّج و اختلاط العقل أو فى مرض أو فضل حار. و السكر المتواتر ردىء جداً يفسد مزاج الكبد و الدماغ، و يضعف العصب و يورث أمراض العصب و السكتة و الموت فجأة. و الشراب الكثير يستحيل صفراء رديئة فى بعض المعد و خلا حاذقاً فى بعض المعد و ضررهما جميعاً عظيم. و قد رأى بعضهم أن السكر إذا وقع فى الشهر مرة أو مرتين نفع بما يخفف من القوى النفسانية، و يريح بدر البول و العرق و يحلل الفضول سيما من المعدة.

و ليعلم أن غالب ضرر الشراب إنما هو بالدماغ فلا يشربنه ضعيف الدماغ إلا قليلًا و ممزوجاً و الصواب لمن يمتلىء من الشراب أن يبادر إلى القىء، فإن سهل و إلا شرب عليه ماء كثيراً وحده أو مع عسل ثم استحم بعد القىء بالأبزن، و تمرخ بدهن كثير، و ينام. و الصبيان شربهم الشراب كزيادة نار على نار فى حطب ضعيف و ما احتمل الشيخ فاسقه و عدل الشبان فيه. و الأولى للشبان أن يشربوا الشراب العتيق ممزوجاً بماء الرمان أو ممزوجاً بالماء البارد كى يبعد عن الضرر و لا يحترق مزاجهم، و البلد البارد يحتمل الشرب فيه، و الحار لا يحتمله، و من أراد الامتلاء من الشراب فلا يمتلىء من الطعام و لا يأكل الحلو، بل يتحسى من الأسفيذاج الدسم و يتناول ثريدة دسمة و لحماً دسماً مجزعاً و اعتدل، و لم يتعب و يتنقل باللوز و العدس المفلحين و كامخ الكبر، و إن أكل الكرنبية و زيتون الماء و نحوه، نفع و أعان على الشرب، و كذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطى و الكمّون و السذاب اليابس و الفوذنج و الملح النفطى و النانخواه و الأغذية التى فيها لزوجة و تغرية، و ربما غلظت البخار، و ذلك مثل الدسومات الحلوة اللزجة، فإنها تمنع السكر، و إن كانت لا تقبل الشراب الكثير بسبب أنها بطيئة النفوذ.

و سرعة السكر تكون لضعف الدماغ، أو لكثرة الأخلاط فيه، و تكون لقوة الشراب، و تكون لقلة الغذاء و سوء التدبير فيه و فيما

يتصل به. و الذى لضعف الرأس فعلاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة فى ذلك الباب، و لا يشربن منه إلا قليلًا.
شراب يبطىء بالسكر.
يؤخذ من ماء الكرنب الأبيض جزء، و من ماء الرمان الحامض جزء، و من الخل نصف جزء، و يغلى غليات و يشرب منه قبل الشراب أوقية، و أيضاً يتخذ حب من الملح و السذاب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٣

و الكمون الأسود و يجفف و يتناول حبة بعد حبة، و أيضاً يؤخذ بزر الكرنب النبطى و الكمُون و اللوز المر المقشر و الفوتنج و الافسنتين و الملح النفطى و النانخواه و السذاب اليابس، و يشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق، و مما يصحى السكران أن يسقى الماء و الخل ثلاث مرات متواترة، أو ماء المصل و الرائب الحامض و يتشمم الكافور و الصندل، أو يجعل على رأسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد بخل خمر. و أما علاج الخمار فنذكره فى الجزئيات.
و من أراد أن يسكر بسرعة من غير مضرّة: نَقَعَ فى الشراب الأشنة أو العود الهندى و من احتاج إلى سكر شديد لعلاج عضو علاجاً مؤلماً جعل فى شرابه ماء الشيلم، أو يأخذ من الشاهترج و الأفيون و البنج أجزاء سواء، نصف درهم و من جوزبوا و السك و العود الخام قيراطاً قيراطاً، و يسقى منه فى الشراب قدر الحاجة، أو يطبخ البنج الأسود و قشور اليبروح فى الماء حتى يحمر و يمزج به الشراب.

الفصل التاسع فى النوم و اليقظة

أما الكلام فى سبب النوم الطبيعى و السبات و ضدهما من اليقظة و الأرق و ما يجب أن يفعل فى جلب كل واحد منها و دفعه إذا كان مؤذياً و ما يدل عليه كل واحد منها و غير ذلك، فقد قيل منه شىء فى موضعه و سيقال فى الطب الجزئى. و أما الذى يقال فى هذا الموضع، فهو أن النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من أفعالها مريح للقوة النفسانية مكثر من جوهره، حتى إنه ربما عاد لإرخائه مانعاً من تحلل الروح أى روح كانت، و لذلك يهضم الطعم الهضوم المذكورة و يتدارك به الضعف الكائن عن أصناف التحلل ما كان من إعياء و ما كان من مثل الجماع و الغضب، و نحو ذلك.
و النوم المعتدل إذا صادف اعتدال الأخلاط فى الحكم و الكيف، فهو مرطّب مسخن، و هو أنفع ثىء للمشايخ، فإنه يحفظ عليهم الرطوبة و يعيدها، و لذلك ذكر جالينوس، أنه يتناول كل ليلة بقيلة خس مطيب، فأما الخس فلينومه، و أما التطييب فليتدارك به تبريده. قال: فإنى الآن على النوم حريص أى أنى اليوم شيخ ينفعنى ترطيب النوم، و هذا أنعم التدبير لمن يعصاه النوم، و إن قدم عليه حماماً بعد استكمال هضم الغذاء المتناول و استكثاراً من صب الماء الحار على الرأس فإنه نعم المعين.
و أما التدبير الذى هو أقوى من ذلك، فنذكره فى المعالجات، فيجب على الأصحاء أن يراعوا أمر النوم و ليكونوا منه على اعتدال و فى وقته و لا يفرطوا فيه و ليتقوا ضرر السهر بأدمغتهم و بقواهم كلها، و كثيراً ما يكلف الإنسان السهر و يطرد عنه النوم خوفاً من الغشى و سقوط القوة.
و أفضل النوم الغرق و ما كان بعد إنحدار الطعام من البطن الأعلى و سكون ما عسى يتبعه من النفخ و القراقر، فإن النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل و لا يطيب و لا يتصل و لا يفارق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٤

التململ و التقلب، و هو ضار و هو مع ضرره مؤذ لصاحبه، فلذلك يجب أن يتمشى يسيراً إلى أبطأ الانحدار، ثم ينام.

و النوم على الخوى ردىء مسقط للقوة و على الامتلاء قبل الانحدار من البطن الأعلى ردىء لأنه لا يكون غرقاً بل يكون مع تململ كما تشتغل فيه الطبيعة بما تشتغل به فى حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج محيّر فتتبلد معه الطبيعة، فيفسد الهضم.
و نوم النهار ردىء يورث الأمراض الرطوبية و النوازل و يفسد اللون و يورث الطحال و يرخى العصب، و يكسل و يضعف الشهوة و يورث الأورام و الحميات كثيراً.
و من أسباب آفاته سرعة انقطاعه و تبلد الطبيعة عما كانت فيه.
و من فضائل نوم الليل أنه تام مستمر غرق على أن معتاد النوم بالنهار لا يجب أن يهجره دفعة بغير تدريج.
و أما أفضل هيئات النوم فأن يبتدىء على اليمين، ثم ينقلب على اليسار طباً و شرعاً، فإذا ابتدأ على البطن أعان على الهضم معونة جيدة لما يحقن به من الحار الغريزى و يحصره فيكثر، و أما الاستلقاء فهو نوم ردىء يهيىء للأمراض الرديئة مثل السكتة و الفالج و الكابوس، و ذلك لأنه يميل بالفضول إلى خلف فيحتبس عن مجاريها التى هى إلى قدام مثل المنخرين و الحنك و النوم على الإستلقاء من عادة الضعفى من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف، و لأعضائهم، فلا يحمل جنب جنباً بل يسرع إلى الاستلقاء على الظهر إذ الظهر أقوى من الجنب، و مثل هذا ما ينامون فاغرين لضعف العضل التى بها يجمعون الفكين. و لهذا بابان قد ذكرناهما فى الكتب الجزئية، و قد استوفينا الكلام فى ذلك.

الفصل العاشر فيما يجب أن يؤخر عن هذا الموضع

مما يذكر فى مثل هذا الموضع هو أمر الجماع و تعديله و تدارك ضرره، و نحن نؤخر القول فيه إلى الكتب الجزئية. و مما يقال ههنا أيضاً أمر الأدوية المسهلة و تدارك ضررها. و نحن أيضاً نؤخر الكلام فى بعضه إلى مقالتنا فى العلاج، و فى بعضه إلى كلامنا فى الأدوية المسهلة، إلا أنَّا نقول يجب على مستحفظ الصحة أن يتعاهد الاستفراغ السهل و الإدرار و التعريق و النفث، و تتعاهده النساء بالطمث مما نوضحه و نعرفه فى موضعه.

الفصل الحادى عشر فى تقوية الأعضاء الضعيفة و تسمينها و تعظيم حجمها

فنقول: الأعضاء الضعيفة و الصغيرة تقوى و تعظم، أما فيمن هو بعد فى سن النمو و النشو فبالتغذية، و أما فى المسنين فبالدلك المعتدل و الرياضة الدائمة التى تخصّها، ثم تطلى بالزفت، و حصر النفس داخله فى هذا الباب خصوصاً إذا كان العضو مجاور للصدر و الرئة مثال ذلك من كان قصيف الساقين، فإنا نأمره بالإحصار اليسير و الدلك المعتدل و نطليه بالطلاء الزفتى، ثم فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 225

اليوم الثانى يحفظ الدلك بحاله و يزيد فى الرياضة، و فى الثالث يحفظ أيضاً الدلك بحاله و يزيد فى الرياضة، إلا أن يظهر دليل اتساع العروق و انصباب الموادّ، فيخاف فى كل عضو حدوث الورم و الآفة الامتلائية التى تخصه، كما يخاف ههنا الدوالى و داء الفيل، و إذا ظهر شىء من هذا الجنس نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة و الدلك، بل أمسكنا و اضجعناه و أشلنا بذلك العضو مثلًا فى ضامر الساق برجله و دلكناه عكس الدلك الأول، و ابتدأنا من طرفه إلى أصله. و إن أردنا ذلك بعضو مقارب لأعضاء التنفس، و كان مثلًا الصدر، فليقمط ما تحته بقماط وسط الشد معتدل العرض، ثم نأمر أن يستعمل رياضات اليدين و

حصر النفس الشديد و الصياح، و الصوت العظيم، و الدلك الرقيق، ثم سيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى، فانتظره فى كتاب الزينة.

الفصل الثانى عشر فى الإعياء الذى يتبع الرياضات

فنقول: أصناف الإعياء ثلاثة و يزاد عليها رابع، و وجوه حدوثه وجهان، فأصنافه الثلاثة القروحى، و التمددى، و الورمى، و الذى يزاد هو الإعياء المسمى بالقشفى، و اليبسى، و القضفى. فالقروحى إعياء يحسن منه فى ظاهر الجلد، شبيه بمسّ القروح أو فى غور الجلد. و أقواه غوره، و قد يحس ذلك بالمس، و قد يحسّ به صاحبه عند حركته، و ربّما أحسّ بنخش كنخش الشوك، و يكرهون الحركات حتى التمطى، أو يتمطون بضعف، و إذا اشتدّ وجدوا قشعريرة، و إن زاد أصابهم نافض و حمُوا. و سببه كثرة فضول رقيقة حادة أو ذوبان اللحم و الشحم لشدة الحركة. و بالجملة أخلاط رديئة انتشرت فى العروق و كسر الدم الجيد اًفتها، فلما انتفضت إلى نواحى الجلد انتفضت خالصة الأذى. و أقل ما يؤذى به هو أن يحدث هذا الجنس من الإعياء، فإن تحركت قليلًا أحدثت القشعريرة إن تحركت كثيراً أحدثت النافض و ربما انتفض منها الأخلاط الحادة و يبقى فى العروق الخامة و ربما كان الخام أيضاً فى اللحم.

و التمددى يحس صاحبه كأن بدنه قد رُضّ، و يحسّ بحرارة و تمدد، و يكره صاحبه الحركة حتى التمطى، خصوصاً إن كان عن تعب، و يكون من فضول محتبسة فى العضل إلا أنها جيدة الجوهر لا لذع فيها، أو من ريح و يفرّق بينهما حال الخفة و الثقل، و كثيراً ما يعرض من نوم غير تام، و إذا عرض بعد نوم تام فهنالك اختلاف اًخر و هو شر الأصناف، و أشده ما وتر شظايا العضل على الاستقامة.

و أما الإعياء الورمى فهو أن يكون البدن أسخن من العادة و شبيهاً بالمنتفخ حجماً و لوناً و تأذياً بالمس و الحركة و يحس معه بتمدد أيضاً.

و أما الأعياء القضفى فهو حالة يحس بها الإنسان من بدنه كأن قد أفرط به الجفاف و اليبس، و يحدث من إفراط رياضة مع جودة الكيموس و استعمال استرداد خشن بعده، و قد يحدث من يبس الهواء و الاستقلال من الغذاء و استعمال الصوم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 226

و أما وجه حدوث الاعياء فذلك لأن الإعياء إما أن يحدث عن رياضة، و هو أسلم، و طريق علاجه وجه يخصه، و إما أن يحدث عن ذاته و هو مقدمة مرض، و طريق علاجه وجه يخصه.

و قد تتركّب هذه بعضها مع بعض بحسب تركب مرادها، إما بذاتها، و إما بالرياضة، و إذا عرفت تدبير المركبات نقلته إلى تدبير المركبات على القانون الذى أقوله، و هو أن الواجب أن يصرف فضل العناية أول شيء إلى ما هو أشد اهتماماً مع تدبير ما هو دونه أيضاً، و الأهم يكون أهم لأمور ثلاثة: إما لأجل القوة، و إما لأجل الشرف، و إما لأجل الجوهر. و إذا اجتمع فى الواجب من هذه الشروط اثنان أو ثلاثة، فهو أهم، إلا أن يكون الواحد من الآخر أقوى من اثنين من الأول، فيقاوم الاثنين من الأول. و مثال هذا أن الإعياء الورمى أقوى و أشرف، لكن جوهر القروحى إن كان بعد جداً عن الاعتدال و عن المجرى الطبيعى قاوم موجب الإعياء الورمى بالشرف و القوة، فقدم عليه، و أن لم يكن بعد جداً قدم عليه الورمى.

الفصل الثالث عشر فى التمطّى و التثاؤب

التمطى يكون لفضول مجتمعة فى العضل، و لذلک يعرض کثيراً عقيب النوم و إذا صارت تلک الأخلاط أکثر، صار قشعريرة و نافضاً، و إن صارت أکثر من ذلک أحدثت الحمى.

و التثاؤب ضرب من التمطّى لعارض ممط يعرض فى عضل الفک و القص. و عروضه للصحيح ابتداء بلا سبب، و فى غير الوقت إذا أکثر فهو ردىء. و الجيد منه ما کان عند الهضم الآخر، و يکون لدفع الفضل و قد يفعل التثاؤب و التمطى البرد و التکاثف، و قلة التحلّل و الانتباه عن النوم قبل استيفائه، و هو دفع عاصر، و الشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاؤب و التمطّى إذا لم يکن هناک سبب آخر مانع له.

الفصل الرابع عشر فى علاج الإعياء الرياضى

نقول: إن العناية بعلاج الإعياء الرياضى، أمان من أمراض کثيرة منها الحميات، فأما الإعياء القروحى، فيجب أن ينقص مع ظهوره من الرياضة إن کانت هى سببه و إن اقترن بها کثرة أخلاط نقصت، أو تخم قريبة العهد تدورک ضررها بالجوع و الاستفراغْ و تحليل حصل فى ناحية الجلد بالدلک الکثير الليّن بدهن لا قبض فيه إلى اليوم الثالث، ثم تستعمل رياضة الاسترداد و يغذى فى اليوم الأول بما جرت به عادته فى الکيفية، إلا أنه ينقص من کميته، و فى الثانى يغذى بالمرطبات فإن کانت العروق نقية و الخام فى شحم المعى، فالدلک قد ينضجه و خصوصاً إذا أنفذت إليه قوة أدوية مسخنة. و دهن الغرب نافع جداً من ذلک و أدهان الشبث و البابونج و نحو ذلک و طبيخ أصل السلق فى الدهن فى إناء مضاعف و دهن أصل الخطمى و دهن أصل قثاء الحمار و الفاشرا و دهن الأشنة جيدة، و کل ما يقع من الأدهان فيه الأشنة.

و أما الإعياء التمددى، فالغرض فى معالجته إرخاء ما صلب بالدلک اللين و الدهن المسخن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٢٧

فى الشمس، و الاستحمام بالماء الفاتر و اللبث فيه طويلًا حتى إنه إن عاود الأبزن فى اليوم مرتين أو ثلاثة جاز، و يتدهن بعد کل استحمام، و إن احتيج بسبب وجوب نشف العرق و انتشاف الدهن معه إلى أن يعاد مسح الدهن عليه فعل، و يغذّى بغذاء رطب قليل المقدار فإنه إلى تقليل الغذاء أحوج من القروحى. و هذا الإعياء تحلله الرياضة و تفش الإعياء و إن کان عارضاً بذاته لفضول غليظة لم يکن بد من استفراغ و إن کانت ريح ممدّدة حلله مثل الکمون و الکرويا و الأنيسون.

و أما الإعياء الورمى، فالغرض فى تدبيره أمور ثلاثة إرخاء ما تمدد، و تبريد ما سخن، و استفراغ الفضل. و يتم ذلک بالدهن الکثير الفاتر و الدلک اللين جداً و طول اللبث فى الماء المائل إلى السخونة قليلًا و الراحة. و أما القشفى فلا يغير فيه من تدبير الأصحاء شىء، إلا أن الماء الذى يستحمّ فيه يجب أن يزاد سخونة، فإن الماء الحار جداً فيه تکثيف للجلد مع أنه لا مضرة فيه مثل مضرة البارد من المياه، فإنه و إن کثف ففيه مخاطرة لنفوذ برده فى بدن قد نحف، و ربما کان سبب نحافته تخلخل جلده، بل هذا هو الأکثر و فى اليوم الثانى تستعمل رياضة استرداد على رفق و لين، و الحمام کحال اليوم الأول ثم يؤمر أن ينزج فى الماء البارد دفعة ليکثف جلده، و يقلل تحلله و تحفظ فيه الرطوبة و يلقى بدناً فيه ما يقاومه من الحرارة، و قد تکيف به، و هذان السببان يتعاونان على دفع غائلة برده، و خصوصاً إذا انزج فيه و خرج فى الحال و لم يمکث، فإن المکث لا أمان معه و يغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لکى يمکن أن يدلک عند العشية کرة أخرى.

و حينئذ يؤخر العشاء و يجتهد أن يکون قد نفض الفضول عن نفسه بتدلک بدهن عذب و لا يصيبن به بطنه، إلا أن يکون أحس بأعياء فى عضل بطنه، فحينئذ يدهنها برفق و لين.

و ليتوسع فى غذائه و ليزد فيه مع توق أن يكون غذاؤه شديد الحرارة. و كل إعياء يكون سببه الحركة، فإن تركها مع ابتداء أثر الإعياء يمنع حدوثه، ثم يستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد إلى الجلد، و يحلّلها الدلك فيما بين تلك الحركات فى وقفاتها و يعرف حاله بالاستحمام، فإن أحدث الحمام نافضاً، فالأمر مجاوز الحد و خصوصاً إن أحدث حمى، و حينئذ فلا يجب أن يستحم بل يستفرغ، و يصلح المزاج. و إن لم يحدث الحمام أيضاً شيئاً من ذلك فهو منتفع به.

و إن كان فى عروق المعى أخلاط جامدة أو خامة فدبر أولًا الإعياء بما يجب، ثم اشتغل بما ينضج الخامة و يلطفها و يخرجها.

فإن كانت كثيرة أشير عليه حينئذ بالسكون و ترك الرياضات، فإن السكون أهضم، و ترك الفصد فإنه فى الأكثر يخرج النقى و يبقى الخام، و لا يسهل أيضاً قبل الانضاج، فإن ذلك لا يغنى و يؤذى و لا بأس بالإدرار و لا تعطيه مسخناً فينشر الخام فى البدن، و ليكن استعماله عليه برفق و بقدر معتدل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۲۸

و يجب أن يجعل فى أغذيته الفلفل و الكبر و الزنجبيل و خل الكبر و خل الثوم و خل الاسترغان و أجرامها أيضاً و الجوارشنات المعروفة بقدر. و بعد النضج و ظهور الرسوب فى البول و نضج الأغلب، فاستعمل الشراب ليتم النضج و أدر، و ليكن شرابه اللطيف الرقيق و لا يستعمل القيء.

الفصل الخامس عشر فى أحوال أخرى تتبع الرياضات من الأحوال

و هى التكاثف و التخلخل و الترطيب المفرط، فنتكلم أولًا فى هذه الأحوال ثم ننتقل إلى تدبير الإعياء الكائن من تلقاء نفسه.

فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن، و كثيراً ما يعرض للبدن من الدلك اليسير و من الحمام. و يعالج بالدلك اليابس اليسير المائل إلى الصلابة مع دهن قابض.

و من ذلك تكاثف يعرض عن برد أو شيء قابض أو كثرة فضول أو غلظها أو لزوجتها يؤدى ذلك إلى احتباسها فى مسام الجلد، أو يكون التكاثف بسبب رياضة جذبته من الغور من غير أن يكون عن أسباب سابقة.

أو يكون السبب فى ذلك المقام فى موضع غبارى، أو دلكاً قوياً صلباً.

أما كان من برد و قبض، فعلامته بياض اللون و إبطاء التسخن و التعرق و عود اللون إلى الحمرة عند الرياضة، فهؤلاء يجب أن يستحموا بحمامات حارة و يتمرغوا على طوابقها المعتدلة الحرارة و على فراشها حتى يعرقوا، و يتدهنوا بأدهان لطيفة حارة محللة.

و أما الواقعون فى ذلك من رياضة، فعلامتهم عدم تلك العلامات، و توسّخ الجلد. و علاجه النفض، إن كان هناك فضل و استعمال ما يحلل من حمام و تمريخ.

و أما الواقعون فى ذلك من كبار أو قوة ذلك، فهم إلى الإستحمام أحوج منهم إلى التمريخ بالأدهان، و ليتدلكوا تدليكاً ليناً قبل الحمام و بعده. و قد يعرض عقيب الإفراط فى الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل، و قد يعرض من الجماع المفرط أيضاً، و من الحمام المتواتر، فينبغى أن يعالجوا برياضة الاسترداد و بدلك يابس إلى الصلابة مع دهن قابض، و يتناولوا أغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة فى الحر و البرد أو إلى الحر ما هى قليلًا. و كذلك يصنعون إن عرض ضعف أو سهر أو غم أو عرض يبس من الغضب فإن عرض لهؤلاء سوء استمراء، لم يوافقهم رياضة الاسترداد و لا شيء من الرياضات البتة. و قد يعرض من فرط الاستحمام و الاستكثار من الغذاء و الشراب و الترفه أن يحس الإنسان فى أعضائه بفضل رطوبة، و خصوصاً فى لسانه حتى إنها تضر بأفعال الأعضاء، فإن كان من سبب سابق فذلك إلى الطب الجزئى، و إن كان من أمر مما عددناه قريباً كشرب، أو فرط

دعة، أو شدة استرطاب من الحمام، فيجب أن يجشموا رياضة قوية و دلكاً خشناً يابساً بلا دهن، أومع شيء قليل من الدهن السخن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۲۹

و أما اليبس المفرط الذى يحسه صاحبه ببدنه، فهو من جنس الإعياء القشفى، و علاجه ذلك العلاج بعينه.

الفصل السادس عشر فى علاج الإعياء الحادث بنفسه

أما القروحى، فيجب أن يتعرف حاله: أنه هل هو فى الخلط الموجب له داخل العروق أو خارجها، و يدلّ على كونه فى العروق نتن البول و أحوال الأغذية السالفة و عادته فى كثرة تولد الفضول فى عروقه، أو قلّتها و سرعة انتفائها عنه، أو إحواجها إياه إلى علاج و حال مشروبه أنه هل كان صافياً، أو كدراً، فإن دلّت هذه الدلائل، فهو فى العروق، و إلا فهو بارز.

فإن كان الإعياء من فضول خارجة و كان داخل العروق نقياً، كفى فيه رياضة الاسترداد، و ما أوردناه من التدبير المقول فى باب القروحى الحادث بالرياضة.

و إن كان القسم الآخر، فلا تتعرض له بالرياضة، بل عليك بتوديعه و تنويمه و تجويعه و مسحه كل عشية بالدهن و إحمامه بالماء المعتدل إن احتمل الحمام على الشرط الذى أوردناه، و غذّه بما قلّ ممَا يجود كيموسه من جنس الأحساء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة و لا كثرة غذاء، و هذا مثل الشعير و الخندروس و لحوم الطير مما لطف لحمه، و من الأشربة السكنجبين العسلى و ماء العسل و الشراب الأبيض الرقيق، و لا تمنعه الشراب فإنه منضج مدر.

و يجب أن يبدأ أولًا بما فيه حموضة يسيرة، ثم يتدرّج إلى الأبيض الرقيق، فإن لم يغن هذا التدبير، فهنالك خلط فاستفرغ الغالب، فإن كان الغالب دماً أو معه دم فصدت، إلا أسهلت أو جمعت على ما ترى من أمر الدم.

و إياك أن تفعل شيئاً من هذا إذا استضعفت القوة.

و استدلالك على جنس الخلط هو من البول أو من العرقَ و من حال النوم و السهر، فإذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد، فهو دليل ردىء، فإن توهمت أن الجيد من الدم قليل فى العروق و أن الأخلاط النيئة هى الغالبة، فأرحه و أطعمه و اسقه ما يلطف بعد أن لا تسقيه ما فيه إسخان كثير، بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلى، فإن احتجت إلى أن تزيد الملطّفات قوة، جعلت فى الطعام أو فى ماء الشعير الذى تسقيه شيئاً منً الفلفل. و إن اضطررت إلى الكمونى أو الفلفلى لفجاجة الأخلاط، سقيت كما ترى قبل الطعام و بعده و عند النوم مقدار ملعقة صغيرة، و لا يصلح لهم الفودنجى، فإنه يجاوز الحدّ فى الإسخان، فإن تحققت أن الأخلاط النيئة ليست فى العروق، لكنها فى الأعضاء الأصلية دلكتهم خاصة بالغدوات بالأدهان المرخية اللزجة، و سقيتهم من المسخنات ما يبلغ إسخانه و يلزمهم السكون الطويل، ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة و تسقيهم الفودنجى بلا خوف. و لكن يجب أن يكون قبل الطعام و قبل الرياضة، فإن احتجت قبل الطعام إلى ممرىء، فلا تسقه قوياً منفذاً مثل الفودنجى، بل مثل الكمونى و الفلافلى، و ليكن من أيهما كان يسيراً و السفرجلى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۳۰

و يجوز أن يكون ما تسقيه منها بعد أن تتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية و أنت تسقيه هذه.

و ينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج و الشبث و المرزنجوش و غير ذلك وحدهما أو مع الشمع، أو يقوى برزيانج أو الرزيانج مع اثنى عشر ضعفاً من الزيت، و إذا تعرّفت أن الأخلاط فى العروق و خارجاً معاً، قصدت الأعظم و لم تهمل الأصغر.

فإن استويا قصدت أولًا قصد الهضم بالفلافلى، و إن شئت زدت عليه فطراساليون بوزن الأنيسون ليكون أشد إدراراً، و إن شئت خلطت به يسيراً من الفودنجى بعد أن تنقص من شربه الكقونى أو الفلافلى، أو تزيد فى ذلك حتى يبقى بآخره الفودنجى الصرف عند ما يكون الذى ما فى العروق قد انهضم و انتفض و بقيت عليك العناية بما هو خارج العروق.

و الفودنجى كما علمت نافع لهذا ضار للأول. و أما هؤلاء المجتمع فيهم الأمران فينبغى أن تجنبهم كل ما يشتد جذبه إلى خارج أو إلى داخل، فلذلك يجب أن لا تبادر إلى قيئهم و إسهالهم ما لم تتقدم أولًا بالتلطيف و التقطيع و الإنضاج و لا تريضهم أيضاً، فإذا سكن الإعياء و حسن اللون و نضج البول فادلكهم دلكاً كثيراً و ريضهم رياضة يسيرة و جرب، فإن عاودهم شيء من المرض فاترك، و إن لم يعاودهم فاستمر بهم إلى عادتهم متدرجاً فيه إلى أن يبلغ واجبهم من الاستحمام و التمريخ و الدلك و الرياضة، و فى آخر الأمر فزد فى قوة أذهانهم، فإن عاود أحداً من هؤلاء إعياء مع حس قروح، فعاود تدبيرك، و إن عاوده بلا حس قروح، فدبره بالاسترداد، و أن اختلطت الدلائل و لم يظهر إعياء قوى محسوس، فأرحه.

و أما الإعياء التمددى فسببه ههنا هو امتلاء بلا رداءة خلط، و علاجه فى الأبدان الرديئة المزاج الفصد، و تلطيف التدبير، و فى البدن الذى نتكلم فيه نحن هو بالتلطيف و التقطيع وحده، ثم يعان من بعد بما يجب.

و أما الورمى، فعلاجه المبادرة إلى الفصد من العرق الذى يناسب العضو الذى فيه أكثر الإعياء أو الذى يظهر فيه أول الإعياء، و من الأكحل إن كان لا تفاوت فيه بين الأعضاء، و ربما احتجت أن تفصده فى اليوم الثانى، بل فى الثالث، فافصد فى اليوم الأول كما يظهر و لا تؤخره فيتمكن فيه، و فى اليوم الثانى و الثالث فافصمه عشاء، و يجب أن يكون غذاؤه فى اليوم الأول ماء الشعير، أو حسو الخندروس ساذجاً إن لم تعرض حمى فإن عرضت فماء الشعير وحده.

و فى اليوم الثانى ذلك مع دهن بارد أو معتدل كدهن اللوز.

و فى اليوم الثالث مثل الخسّية و القرعية و الملوكية و الحماضية و مثل السمك الرضراضى أسفيدباجا. و يمنعون فى هذه الأيام من شرب الماء ما أمكن، و لكنهم إذا عيل صبرهم فى اليوم الثالث و لم يستمرءوا طعامهم، سقوا ماء العسل أو شراباً أبيض رقيقاً أو ممزوجاً. و إياك أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٣١

تغذيهم إثر هذه الاستفراغات دفعة تتمة حاجتهم، فينجذب الغذاء الغير المنهضم إلى العروق لوجوه ثلاثة: أحدها أن الغذاء إذا قل بخلت المعدة به و نازعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة، أما إذا أكثر لم تبخل به، بل ربما أعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة، و كذلك كل وعاء متقدم بالقياس إلى ما بعده، و الثانى أن الكثير لا يجود هضمه فى المعدة، و الثالث أن الكثير يرسل إلى العروق غذاء كثيراً فتعجز العروق أيضاً عن هضمه.

الفصل السابع عشر فى تدبير الأبدان التى أمزجتها غير فاضلة

هذه الأبدان إما مخطئة، و إما ممنوة فى الخلفة. فأما المخطئة فهى التى أمزجتها الجبلية فاضلة، و قد اكتسبت أمزجة رديئة فى الوقت بخطأ التدبير المتطاول حتى استقرت فيها. و الممنوة هى التى أمزجتها فى الأصل غير فاضلة، أما المخطئة فيتعرف خطؤها بالكيفية و الكمية لتعالج بالضد، و قد يستحلّ على ذلك من حال سخنة البدن. و أما الممنوة فهى التى وقع فساد حالها من مزاجها الأول أو من سنها.

التعليم الثالث فى تدبير المشايخ و هو ستّة فصول

الفصل الأول قول كلى فى تدبير المشايخ

جملة تدبيرهم فى استعمال ما يرطّب و يسخن معاً من إطالة النوم، و اللبث فى الفراش أكثر من الشبان، و من الأغذية و الاستحمامات و الأشربة و إدامة إدرار بولهم و إخراج البلغم من معدهم من طريق المعى و المثانة، و أن يدام لين طبيعتهم و ينفعهم جداً الدلك المعتدل فى الكمية و الكيفية مع الدهن، ثم الركوب أو المشى إن كانوا يضعفون عن الركوب. و الضعيف منهم يعاد عليه الدلك و يُثنى، و يجب أن يتعهد التطيب من العطر كثيراً و خصوصاً الحار باعتدال، و أن يمرخوا بالدهن بعد النوم، فإن ذلك ينبه القوة الحيوانية، ثم يستعمل المشى و الركوب.

الفصل الثانى فى تغذية المشايخ

يجب أن يفرق غذاء الشيخ قليلًا قليلًا، و يغذى فى كرتين أو ثلاث بحسب الهضم و قوته و ضعفه فيأكل فى الساعة الثالثة الخبز الجيّد الصنعة مع العسل، و فى السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره، و يتناول بعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء، فإن كان قوياً زيد فى غذائه قليلًا، و ليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء و البلغم، و كل حاد حريف يجفف مثل الكواميخ و التوابل، إلا على سبيل الدواء، فإن فعلوا من ذلك ما ملا ينبغى لهم فتناولوا من الصنف الأول مثل المالح و الباذنجاق و المقدد و لحوم الصيد، أو مثل السمك الصلب اللحم و البطيخ الرقىّ و القثاء، أو فعلوا الخطأ الثانى، فأكلوا الكواميخ و الصحناة و اللبن، عولجوا بتناول الضد، بل إنما يجب أن يستعمل فيهم الملطفات إذا علم أن فيهم فضولًا، فإذا نقوا غذوا

بالمرطبات، ثم يعاودون أحياناً بأشياء من الملطفات مغ الغذاء على ما سنقول فيه. و أما اللبن فينتفع به منهم من يستمرئه و لا يجد عقيبه تمدداً فى ناحية الكبد أو البطن، و لا حكّة و لا وجعاً، فإن اللبن يغفو و يرطب. و أوفقه لبن الماعز و الأتن. و لبن الأتن من خواصه أنه لا- يتجبن كثيراً، و ينحدر سريعاً و لا- سيما إن كان معه ملح و عسل. و يجب أن يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتاً عفصاً، أو حريفاً أو حامضاً أو شديد الملوحة.

و أما البقول و الفواكه التى تتناولها المشايخ فى مثل السلق و الكرفس، و قليل من الكرات يتناولها مطيبة بالمرى و الزيت، و خصوصاً قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة، و إذا استعملوا الثوم فى الأوقات و كانوا معتادين له انتفعوا به، و الزنجبيل المربّى من الأدوية الموافقة لهم، و أكثر المربيات الحارة، و ليكن بقدر ما يسخن و يهضم لا بقدر ما يجفف البدن.

و يجب أن تكون أغذيتهم مرطّبة إنما ينفعل عن هذه من طريق الهضم و التسخين و لا ينفعل إلى التجفيف و مما يستعملونه لتليين طبائعهم و يوافق أبدانهم من الفواكه، التين و الإجاص فى الصيف، و التين اليابس المطبوخ بماء العسل إن كان الوقت شتاء. و جميع هذا يجب أن يكون قبل الطعام لتليين طبائعهم، و أيضاً اللبلاب المطبوخ بالماء و الملح مطيباً بالماء و الزيت، و أصل البسفايج إذا جعل شورباجة من الدجاج، أو فى مرقة السلق أو فى مرقة الكرنب، فإن كانت طبيعتهم تستمر على لين يوماً دون يوم، فعن المسهل و المزلق غنى. و إن كانت تلين يوماً و تحتبس يومين، كفاهم مثل اللبلاب و ماء الكرنب و لباب القرطم بكشك الشعير، أو مقدار جوزة أو جوزتين من صمغ البطم. و أكثره ثلاث جوزات، فإنها تلين طبائعهم بخاصية فيه و يجلو

الأحشاء بغير أذى. و ينفعهم أيضاً الدواء المركّب من لباب القرطم مع عشرة أمثاله تيناً يابساً و الشربة منه كالجوزة. و تنفعهم الحقنة بالدهن فإن فيها مع الاستفراخ تليين الأحشاء و خصوصاً الزيت العذب و يجتنب فيهم الحقن الحارة فإنها تجافف أمعاءهم. و أما الحقنة الرطبة الدهنية فإنها من أنفع الأشياء لهم إذا احتبست بطونهم أياماً. و لهم أدوية ملينة للطبيعة خاصة سنذكرها فی القراباذين و يجب أن يكون الاستفراغ فی الكهول و المشايخ بغير الفصد ما أمكن، فإن الإسهال المعتدل أوفق لهم.

الفصل الثالث فی شراب المشايخ

خير شرابهم العتيق الأحمر ليدر و يسخن معاً، و ليجتنبوا الحديث و الأبيض، إلا أن يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء و عطشوا، فيسقون حينئذ شراباً رقيقاً قليل الغذاء، على أنه لهم بدل الماء، و ليجتنبوا الحلو المسدد من الأشربة.

الفصل الرابع فی تفتيح سدد المشايخ

إن عرض لهم. سدد، و أسهلها ما عرض من شرب الشراب، فيجب أن يفتحوا بالفودنجی

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٣

و الفلافلی و ينثر الفلفل على الشراب و إن كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم و البصل، استعملوها. و الترياق ينفعهم جداً و خصوصاً عند حدوث السدد. و كذلك أتاناسيا و أمروسيا، و لكن يجب أن يترطبوا بعده بالاستحمام و بالتمريخ وبا لأغذية مثل ماء اللحم بالخندروس و الشعير. و استعمالهم شراب العسل ينفعهم و يؤمنهم حدوث السدد و وجع المفاصل بعد أن يزاد عليه مع إحساس سدة فی عضو أو إحساس استعداده لها ما يخصه كبزر الكرفس، و أصله لأعضاء البول و إن كانت السدة حصوية طبخ بما هو أقوى مثل فطراساليون، و أن كانت السدد فی الرئة فمثل البرشاوشان و الزوفا و السليخة و ما يشبه ذلك.

الفصل الخامس فی دَلْكِ المشايخ

يجب أن يكون معتدلًا فی الكيف و الكم غير متعرض للأعضاء الضعيفة أصلًا، أو المثانة، و إن كان الدلك ذا مرَات، فليدلكوا فی المرَات بخرق خشنة، أو أيد مجردة، فإن ذلك ينفعهم و يمنع نوائب علل أعضائهم و ينفعهم الحمام مع الدلك.

الفصل السادس فی رياضة المشايخ

تختلف رياضة المشايخ بحسب اختلاف حالات أبدانهم و بحسب ما يعتادهم من العلل و بحسب عاداتهم فی الرياضة، فإن كانت أبدانهم على غاية الاعتدال، وافقهم الرياضات المعتدلة ثم إن كان عضو منهم ليس على أفضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الأعضاء فی الرياضة، مثل أن كان رأسه يعتريه الدوار أو الصراع أو انصباب مواد إلى الرقبة، و كان كثيراً ما يصعد فيه بخارات إلى الرأس و الدماغ، لم يوافقهم من الرياضات ما يطأطىء الرأس و يدلّيه، و لكن يجب أن يمالوا إلى الارتياض بالمشی و الإحضار و الركوب و كل رياضة تتناول النصف الأسفل.

و إن كانت الآفة إلى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشايلة و رمى الحجارة و رفع الحجر.
و إن كانت الآفة فى ناحية الوسط كالطحال و الكبد و المعدة و الأمعاء، وافقهم كلتا الرياضتين الطرفيتين إن لم يمنع مانع.
و أما إن كانت الآفة فى ناحية الصدر فلا يوافقهم إلا الرياضة الفوقانية و لا سبيل لهم إلى أن يدرجوا تلك الأعضاء فى الرياضة ليقووها بها، و هذا للمشايخ بخلاف ما فى سائر الأسنان و بخلاف المشايخ المستهلكين الذى يوافقهم أكثر ما يوافق المشايخ، فإن أولئك يجب أن يقووا الأعضاء الضعيفة بتدريجها فى النوع من الرياضة التى توافقها و تليق بها، و أما الأعضاء المريضة فربما راضوها، و ربما لم يرخص لهم فى ذلك أعنى إذا كانت حارة أو يابسة أو فيها مادة يخاف أن تميل إلى العفونة و ليس بها نضج.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۳۴

التعليم الرابع فى تدبير بدن من مزاجه فاضل و هو خمسة فصول

الفصل الأول استصلاح المزاج الأزيد حرارة

نقول: إن سوء المزاج الحار، إما أن يكون مع اعتدال من المنفعلين أو غلبة يبوسة أو رطوبة، و إذا اعتدلت المنفعلتان عرفنا أن زيادة الحرارة إلى حد و ليست بمفرطة، و إلا لجففت. و أما الحار مع اليبوسة، فيجوز أن يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة. و أما الحار مع الرطوبة، فإن اجتماعهما لا يطول، فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفئها، و تارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها.
فإن غلبت الرطوبة، فإن صاحبها يصلح حاله عند المنتهى فى الشباب و يصير معتدلًا فيهما. فإذا انحط أخذت الرطوبة الغريبة تزداد و الحرارة تنقص.
فنقول: إن جملة تدبير حارّى المزاج منحصرة فى غرضين: أحدهما: أن نردهم إلى الاعتدال، و الثانى: أن نستحفظ صحتهم على ما هى عليه.
أما الأول، فإنما يتيسر للوادعين المكفيين الموطنين أنفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج إلى الاعتدال، لأن من يردّهم من غير تدريج يمرض أبدانهم.
و أما الثانى، فإنما يمكن تدبيرهم بأغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم، فمن كان من حارى المزاج معتدلًا فى المنفعلتين كانوا أدنى إلى الصحة فى ابتداء أمرهم، و كان مزاجهم أسرع لنبات أسنانهم و شعورهم، و كانوا ذوى بيان و لسن و سرعة فى المشى. ثم إذا أفرط عليهم الحر و زاد اليبس، حدث لهم مزاج لذاع. و كثير منهم يتولد فيهم المرار كثيراً، و تدبيرهم فى السن الأول هو تدبير المعتدلين، فإذا انتقلوا نقلوا إلى تدبير من يرام إدرار بوله و استفراغ مراره، و من الجهة التى تميل إليها فضولهم جهتى الإسهال أو القيء.
و إذا لم تف الطبيعة بإمالة الخلط إلى الاستفراغ أعينت بأشياء خفية.
أما القيء فبمثل شرب الماء الحار الكثير وحده أو مع النبذ، و أما الإسهال فمثل البنفسج المربى و التمر الهندى و الشيرخشك و الترنجبين. و يجب أن تخفف رياضتهم و أن يغذوا بغذاء حسن الكيموس، و ربما وجب أن يثلثوا الاستحمام فى اليوم، و يجب أن يجنبوا كل سبب مسخن. و إن لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمدداً أو تعقداً فى ناحية الكبد و البطن، استعملوه على أمن. و أما إن عرض شيء من ذلك، فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الأفسنتين و داء الصبر و الأنيسون و اللوز المر و

السـكنجبين، و يمنعوا عن الإستحمام بعد الطعام. و يجب أن يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الأوّل و قبل أخذهم الطعام الثانى، بل فى وقت بينهم فيه و بين أخذ الطعام الثانى فسحة مدّة و ذلك ما بين انتباههم بالغدوات و استحمامهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٢٣٥

و ينبغى أن يديموا التمريخ بالدهن و يسقوا الشراب الأبيض الرقيق و ينفعهم الماء البارد.

و أصحاب المزاج اليابس الحار فى أول الأمر أولى بذلك كله.

و أما أصـحاب المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونـة و انصـباب المواد إلى الأعضاء، فلتكن رياضـتهم كثيرة التحليل لينـة لئلا يسخن مع توق من حركة تظهر فى الأخلاط بثوراً. و أكثر ما يجب أن يجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها و الأصوب أن يرتاضوا بعد الاستفراغ، و أن يستحموا قبل الطعام، و أن يعنوا بنفض الفضول كلها و إذا دخلوا فى الربيع احتاطوا بالفصد و الاستفراغ.

الفصل الثانى فى استصلاح المزاج الأزيد برودة

أصـناف هؤلاء ثلاثـة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين، فليقصد قصد إنهاض حرارة بأغذية حارة متوسـطة فى الرطوبة و اليبس و بالأدهان المسـخنة و المعاجين الكبار و الاسـتفراغات الخاصـة بالرطوبات و الاسـتحمامات المعرقة و الرياضات الصالحة، فإنهم و إن كانوا معتـدلى الرطوبـة فى وقت، فهم بعرض تولـد الرطوبات فيهم لمكان البرد، و أما الذين بهم مع ذلك يبس، فإن تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ.

الفصل الثالث فى تدبير الأبدان السريعة القبول

هؤلاء إنما يستعدون لذلك، إما لامتلائهم، فلتعدل منهم كمية الأخلاط، و إما لأخلاط نيئة فيهم فلتعدل كيفيتها. و ليختر لهم من الأغذية ما يغذو غذاء وسـطاً بين القليل و الكثير. و تعديل كمية الأخلاط هو بتعديل مقدار الغذاء، و زيادة الرياضة و الدلك قبل الاسـتحمام إن كانـا معتـادين، و بالأـخف منهمـا إن لم يكونـا معتادين، و أن يوزع عليه التغديـة و لا يحمل عليه بتمام الشـبع مرة واحـدة. إن كان البدن منهم سـهل التعرق معتاداً له عرّق فى الأحيان، و إن لم يكن تأخير غذائه يصب مراراً إلى معدته، أخر إلى ما بعد الحمام، و إلا قُدمَ عليه. و الوقت المعتدل إن لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوى، و إن أوجب انصباب المرار إلى معدته ما قلناه من تقديم الطعام، ثم أحس بعلامات سدد فى الكبد عولج بالمفتّحات المذكورة الملائمة لمزاجه، و إن وجـد لـذلك ضـرراً فى رأسه تداركه بالمشـى، فإن فسد طعامه فى المعدة فانحدر بنفسه فذلك غنيمة، و إلا أحدره بالكمونى و التين المعجون بالقرطم المذكور صفته.

الفصل الرابع فى تسمين القضيف

أقوى علـل الهزال كمـا سنصـفه يبس المزاج و الماساريقـا و يبس الهواء، فـإذا يبس الماساريقـا لم يقبل الغـذاء، فليـداو اليبس و الهزال بـدلك قبـل الحمام دلكاً بين الخشونـة و اللين إلى أن يحمر الجلـد، ثم يصـلب الـدلك ثم يَطلى بطلاء الزفت، ثم يراض بالاعتدال، ثم يستحم بلا إبطاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۳۶

و ينشف بعد ذلك بمناديل يابسة، ثم يمرخ بدهن يسير، ثم يتناول الغذاء الموافق، فإن احتمل سنه و فصله و عادته الماء البارد صبه على نفسه. و منتهى الدّلك المقدم على استعمال طلاء الزفت، هو أن لا يبتدىء الانتفاخ فى الذبول، و هذا قريب مما قلناه فى تعظيم العضو الصغير و تمام القول فيه يوجد فى كتاب الزينة من الكتاب الرابع.

الفصل الخامس فى تقضيف السمين

تدبيره إسراع إحدار الطعام من معدته و أمعائه لئلا تستوفى الجداول مصها، و استعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية و مواترة الاستحمام قبل الطعام و الرياضة السريعة و الأدهان المحللة. و من المعاجين الإطريفل الصغير، و دواء الدلك و الترياق، و شرب الخل مع المرى على الريق و سنذكر تمامه فى كتاب الزينة.

التعليم الخامس فى الانتقالات و هو فصل مفرد و جملة

الفصل فى تدبير الفصول

أما الربيع فيبادر فى أوائله بالفصد و الإسهال بحسب المواجب و العادة، و يستعمل فيه خصوصاً القىء، و يهجر كل ما يسخن و يرطّب كثيراً من اللحوم و الأشربة و يلطّف الغذاء، و يرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف و لا يتملأ من الطعام، بل يفرّق و يستعمل الأشربة و الربوب المطفئة و يهجر الحار و كلّ مرّ و حريف و مالح. و أما فى الصيف فينقص من الأغذية و الأشربة و الرياضة و يلزم الهدوّ و الدعة و المطفئات و القىء لمن أمكنه و يلزم الظل و الكن. و أما فى الخريف و خصوصاً فى الخريف المختلف الهواء فيلزم أجود التدبير، و يهجر المجففات كلها، و ليحذر الجماع و شرب الماء البارد كثيراً و صبه على الرأس، و النوم فى الموضع البارد الذى يقشعرّ فيه البدن، و لا ينام على الامتلاء و ليتوق حرّ الظهائر و برد الغدوات، و يوقى رأسه ليلًا و غداة من البرد، و ليحذر فيه الفواكه الوقتية و الاستكثار منها، و لا يستحمّ إلا بفاتر، و إذا استوى فيه الليل و النهار استفرغ لئلا يحتقن فى الشتاء فضول. على أن كثيراً من الأبدان، الأوفق لها فى الخريف أن لا يشتغل بتدبير الأخلاط و تحريكها، بل يكون تسكينها أجدى عليها. و قد منعوا عن القىء فى الخريف لأنجه يجلب الحمّى. و أما الشراب فيجب أن يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير إسراف. و اعلم أن كثرة المطر فى الخريف أمان من شرّه. و أما فى الشتاء فليكثر التعب و ليبسط الغذاء إلا أن يكون جنوبياً، فحينئذ يجب أن يزاد فى الرياضة و يقلل من الغذاء، و يجب أن تكون حنطة خبز الشتاء أقوى و أشد تلززاً من حنطة خبز الصيف. و كذلك القياس فى اللحمان و المشوى و نحوه، و أن تكون بقوله مثل الكرنب و السلق و الكرفس ليس القطف و اليمانية و الحمقاء و الهندبا، و قلما يعرض لشىء من الأبدان الصحيحة مرض فى الشتاء، فإن عرضْ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۳۷

فليبادر بالعلاج و الاستفراغ إن أوجبه، فإنه لم يكن ليعرض فيه مرض، إلا و السبب عظيم خصوصاً إن كان حاراً لأن الحرارة الغريزية و هى المدبرة تقوى جداً فى الشتاء بما يسلم من التحلّل، و يجتمع بالاحتقان، و جميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة. و أبقراط يستصلح فيه الإسعال دون الفصد و يكره فيه القىء و يستصوبه فى الصيف، لأن الأخلاط فى الصيف طافئة، و فى

الشـتاء مائلهٔ إلى الرسوب، فليقتد به. و أما الهواء إذا فسد و وبیء، فيجب أن يتلقى بتجفيف البدن و تعديل المسكن بالأشياء التى تـبرد و ترطب بقوتهـا، و هو الأـوجب فى الوبـاء أو تسـخن و تفعـل ضـد موجب فسـاد الهواء. و الروائـح الطيبـهٔ أنفع شـىء فيه و خصوصاً إذا روعى بها مضادهٔ المزاج. و فى الوباء يجب أن تقلل الحاجهٔ إلى اسـتنشاق الهواء الكثير، و ذلك بالتوزيع و الترويح، و كثيراً ما يكون فساد الهواء عن الأرض فيجب حينئـذ أن يجلس على الأسـرهٔ و يطلب المساكن العاليهٔ جداً و مخترقات الرياح و كثيراً مـا يكون مبـدأ الفسـاد من الهواء نفسه لمـا انتقل إليه من فساد الأهويـهٔ المجاورهٔ أو لأمر سـماوى خفى على الناس كيفيته، فيجب فى مثله أن يلتجأ إلى الأسـراب و البيوت المحفوفـهٔ من جهاتها بالجدران و إلى المخادع و أما البخورات المصـلحهٔ لعفونهٔ الأهويهٔ فالسـعد و الكندر و الآس و الورد و الصـندل و اسـتعمال الخل فى الوباء أمان من آفاته. و سنذكر فى الكتب الجزئيهٔ تتمهٔ ما يجب أن يقال فى هذا الباب.

جملهٔ فى تدبير المسافرين و هى ثمانيهٔ فصول

اشارهٔ

الفصل الأول تدارک أعراض تنذر بأمراض

من حـدث به خفقان دائم فليـدبر أمره كيلا يموت فجأهٔ، و إذا أكثر الكابوس و الـدوار، فليـدبر أمره باسـتفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه فى الصرع و السكتهٔ، و إذا كثر الاختلاج فى البدن فليدبر أمره باستفراغ البلغم، كيلا يقع صاحبه فى التشنج و السكتهٔ، و كذلک إن طالت كدورهٔ الحواس و ضـعف الحركات مع امتلاء. و إذا خدرت الأعضاء كلها كثيراً، فليدبر أمره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه فى الفالـج. و إذا اختلـج الوجه كثيراً فليـدبر أمره بتنقيـهٔ الدماغ كيلا يؤدى إلى اللقوهٔ. و إذا احمر الوجه و العين كثيراً و أخذت الدموع تسيل و يفر عن الضوء و كان صداع، فليدبر أمره بالفصد و الإسهال و نحوه كيلا يقع صاحبه فى السرسام، و إذا كثر الغم بلاـ سـبب و أكثر الخوف، فليـدبر أمره بالاسـتفراغ للخلـط المحترق كيلاـ يقع صـاحبه فى المالنخوليا. و أيضاً فإن الوجه إذا احمر و انتفـخ و ضـرب إلى كمودهٔ و دام ذلـک أنـذر بجـذام، و إذا ثقـل البـدن و كل و درت العروق، فليفصـد كيلا يعرض انفراز عرق و سـكتهٔ و موت فجأهٔ. و إذا فشا التهيج فى الوجه و الأجفان و الأطراف فليتدارک حال الكبد لئلا يقع صاحبه فى الاستسـقاء. و إذا اشـتد نتن البراز دُبر بإزاله العفونـهٔ عن العروق لئلا يقع صاحبه فى الحميات، و دلالهٔ البول أشد فى ذلک. و إذا رأيت إعياء و تكسراً فاحدس حمّى تكون، و إذا سقطت شهوهٔ الطعام أو زادت دل على مرض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۳۸

و بالجملهٔ فإن كل شـىء إذا تغير عن عادته فى شـهوهٔ أو براز أو بول أو شهوهٔ جماع أو نوم أو عرق أو جفاف بدن أو حدهٔ ذهن أو طعم أو ذوق أو عادهٔ احتلام فصار أقل أو أكثر أو تغيرت كيفيته أنـذر بمرض. و كذلک العادات الغير الطبيعيهٔ مثل بواسـير أو طمث أو قىء أو رعاف أو عادهٔ شـهوهٔ شىء كان فاسداً أو غير فاصد، فإن العادهٔ كالطبيعهٔ. و لذلک لا يترک الردىء جداً منها و يترک بتدريـج و قد تدل أمور جزئيهٔ على أمور جزئيهٔ، فإن دوام الصداع و الشـقيقهٔ تنذر بالانتشار و نزول الماء فى العين و تخيل العين قدام الوجه كالبق و غيره إذا ثبت و رسخ و جعل البصر يضعف معه، أنذر بنزول الماء فى العين.

و الثقل و الوجع فى الجانب الأيمن إذا طال دل على علـهٔ فى الكبـد. و الثقل و التمـدد فى أسـفل الظهر و الخاصـرهٔ مع تغير حال البول عن العادهٔ ينذر بعلهٔ فى الكلى.

و البراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان. و إذا طال حرق البول أنذر بقروح تحدث فى المثانة و القضيب.
و الإسهال المحرق للعقدة ينذر بالسحج و سقوط الشهوة مع القيء و النفخ.
و الوجع قى الأطراف و ينذر بالقولنج.
و الحكاك فى المعدة إن لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير.
و كثرة خروج الدماميل و السلع ينفر بدبيلة كثيرة تحدث.
و القوباء ينذر بالبرص الأسود. و البهق الأبيض ينذر بالبرص الأبيض.

الفصل الثانى قول كلى فى تدبير المسافر

إن المسافر قد ينقطع عن أشياء كان يعتادها و هو فى أهله، و قد يصيبه تعب و وصب، فيجب أن يحرص على مداواة أمر نفسه لئلاـ تصيبه أمراض كثيرة و أكثر ما يجب أن يتعهد به نفسه، أمر الغذاء و أمر الأعياء، فيجب أن يصلح غذاءه و يجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثيره حتى يجود هضمه و لا تجتمع الفضول فى عروقه. و يجب أن لا يركب ممتلئاً لئلا يفسد طعامه و يحتاج إلى أن يشرب الماء فيزداد تخضخضاً و يتقيأ و ينبسط، بل يجب أن يؤخر الغذاء إلى وقت النزول إلا أن يستدعيه سبب مما سنقوله بعد، فإن لم يجد بداً تناول قدراً قليلًا على سبيل التلهى بحيث لا يحوجه إلى شرب الماء ليلًا كان سيره أو نهاراً. و يجب أن يدبر إعياءه بما قيل فى باب الإعياء و يجب أن لا يسافر ممتلئاً من دم أو غيره بل ينقى بدنه، ثم يسافر. و إن كان منتخماً جاع و نام وحل التخمة ثم يسافر.
و من الواجب على المسافر أن يتدرج و يرتاض يسيراً أكثر من العادة، و إن كان يحتاج إلى سهر يعانيه فى طريقه، اعتاد السهر قليلًا قليلًا، و كذلك إن كان يخمن أنه سيعرض له جوع أو عطش أو غير ذلك فيجب أن يعتاده، و ليتعود من الغذاء الذى يريد أن يغتذى به فى سفره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٩
و ليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية، و ليهجر البقول و الفواكه و كل ما يولّد خلطاً مائياً إلا لضرورة التعالج به كما نحدده فيما يستقبل، و ربما اضطر المسافر أن يتهيأ له الصبر على الجوع إلى أن تقل منه الشهوة. و مما يعينه على ذلك الأطعمة المتخذة من الأكباد المشوية و نحوها، و ربما اتخذ منها كبب مع لزوجات و شحوم مذابةٍ قوية و لوز و دهن لوز و الشحوم مثل البقر، فإذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زماناً له قدر.
و قيل: لو أن إنساناً شرب قدر رطل من دهن البنفسج، و قد أذاب فيه شيأً من الشمع حتى صار قيروطياً لم يشته الطعام عشرة أيام، و كذلك ربما احتاجوا إلى أن يتهيأ لهم الصبر على العطش، فيجب أن يكون معهم الأدوية المسكنة للعطش التى بيناها فى الكتاب الثالث فى باب العطش، و خصوصاً بزر البقلة الحمقاء يشرب منه ثلاثة دراهم بالخل، و يهجر الأغذية المعطشة مثل السمك و الكبر و المملحات و الحلاوات، و يقل الكلام و يرفق باليسير، و إذا شرب الماء بالخل كان القليل منه كافياً فى تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير، و كذلك شرب لعاب بزر القطونا.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤٠

الفصل الثالث: فى توقى الحر و خصوصاً فى السفر و تدبير من يسافر فيه

إذا لم يدبروا أنفسهم تأذى بهم الأمر فى آخره إلى أن يضعفوا، و تتحلّل قواهم حتى لاـ يمكنهم أن يتحركوا و يغلب عليهم

العطش، و ربما أضرت الشمس بأدمغتهم، فلذلك يجب أن يحرصوا على ستر الرأس عن الشمس ستراً شديداً. و كذلك يجب أن يحفظ المسافر منها صدره و يطليه بمثل لعاب بزرقطونا و عصارة البقلة الحمقاء. و المسافرون فى الحر ربما احتاجوا إلى شىء يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير و شراب الفواكه و غير ذلك، فإنهم إذا ركبوا و لا شىء فى أحشائهم، بالغ التحليل فى إضعافهم، و إذ لا يكون لهم فيه بدل، فيجب أن يتناولوا مما ذكرنا شيأً، ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة و لا يتخضخض. و يجب أن يصحبهم فى الطريق دهن الورد و البنفسج يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هامهم. و كثير ممن تصيبهم آفة من السفر فى الحر يعود إلى حاله بسباحة فى ماء بارد، و لكن الأصوب أن لا يستعجل بل يصبر يسيراً ثم يتدرج إليه. و من خاف السموم، فالواجب عليه أن يعصب منخره و فمه بعمامة و لثام و يصبر على المشقة فيه، و ليقدم قبله أكل البصل فى الدوغ، و خصوصاً إذا كان البصل مربى فيه، أو منقوعاً فيه ليلة تأكل البصل، و يتحسى الدوغ. و يجب أن يكون البصل قبل الإلقاء فى الدوغ بصلًا قوى التقطيع، و ليكن التنشق بدهن الورد و دهن حب القرع، و يتحسّى دهن القرع، فإنه مما يدفع مضرة السموم المتوقعه. و إذا ضربه السموم سكب على أطرافه ماء بارد أو غسل به وجهه و يجعل غذاءه من البقول الباردة، و يضع على رأسه الأدهان الباردة مثل دهن الورد و العصارات الباردة مثل عصارة حى العالم، و دهن الخلاف، ثم يغتسل، و ليحذر الجماع. و السمك المالح ينفعه إذا سكن ما به. و الشراب الممزوج أيضاً ينفعه، و اللبن من أجود الغذاء له إن لم يكن به

حمى، فإن كان به حمى ليست من الحميات العفنة بل اليومية استعمل الدوغ الحامض. و إذا عطش على النوم تجزى بالمضمضة و لم يشرب ريه فإنه حينئذ يموت على المكان، بل يجب أن يتجزى بالمضمضة و أن لم يجد بدا من أن يشرب، يشرب جرعة بعد جرعة، فإذا سكن ما به و سكن الهائج من عطشه شرب، و إن بدأ أولاً قبل شربه فشرب دهن ورد و ماء ممزوجين، ثم شرب الماء، كان أصوب. و بالجملة فإن مضروب الحرّ يجب أن يجعل مجلسه موضعاً بارداً و يغسل رجله بالماء البارد، و إن كان عطشان شرب البارد قليلًا قليلًا و يغتذى بشىء سريع الانهضام.

الفصل الرابع فى تدبير من يسافر فى البرد

إن السفر فى البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد و الأهب، فكيف مع ترك الاستظهار، فكم من مسافر متدثّر بكل ما يمكن قد قتله البرد و الدمق بتشنج و كزاز و جمود و سكتة، و مات موت من شرب الأفيون و اليبروح، فإن لم يبلغ حالهم إلى الموت، فكثيراً ما يقعون فى الجوع المسمى بوليموس. و قد ذكرنا ما يجب أن يعمل فيه و فى الأمراض الآخرى فى موضعه. و أولى الأشياء بهم أن يسدوا المسام، و يحفظوا الأنف و الفم من أن يدخلها هواء بارد بغتة و يحفظوا الأطراف بما سنذكره. و اذا نزل المسافر فى البرد، فلا يجب أن يدفئ نفسه فى الحال، بل يتدرج يسيراً يسيراً فى دفء، و يجب أن لا يستعجل إلى الصلاء، بل أن لا يقربه أحسن و إن كان لم يجد بدًا تدرج إلى ذلك. و أولى الأوقات به أن يجتنبه فيه إذا كان من عزمه أن يسير فى الوقت، و يخرج إلى البرد، هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الإيهان و إسقاط القوة. و أما إذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعجال التدفى و التمرخ بالأدهان المسخنة خصوصاً ما فيه ترياقية كدهن السوسن. و إذا نزل المسافر فى البرد و هو جائع فتناول شيأً حاراً، عرض به حرارة كالحمى عجيبة. و للمسافرين أغذية تسهل عليهم أمر البرد، و هى الأغذية التى يكثر فيها الثوم و الجوز و الخردل و الحلتيت، و ربما وقع فيها المصل ليطيّب الثوم و الجوز، و السمن أيضاً جيد لهم، و خصوصاً إذا شربوا عليها الشراب الصرف. و يحتاج المسافر فى البرد إلى أن لا يسافر خاوياً، بل يمتلىء من غذائه و يشرب الشراب بدل الماء، ثم يصبر حتى يقر ذلك فى بطنه و يسخن ثم يركب. و الحلتيت مما يسخن الجامد فى البرد خصوصاً إذا سلم فى الشراب. و الشربة التامة درهم من

الحلتيت فى رطل من الشراب. و للمسافر فى البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأثر من البرد، منها الزيت و غير ذلک. و الثوم من أفضل الأشياء لمن برد عن هواء بارد، و إن كان يضر بالدماغ و القوى النفسانية.

الفصل الخامس فى حفظ الأطراف عن ضرر البرد

يجب أن يدلكها المسافر أولًا حتى تسخن، ثم يطليها بدهن حار من الأدهان العطرة مثل دهن السوسن و دهن البان و الميسوسن لطوخ جيّد لهم، فإن لم يحضر فالزيت، و خصوصاً إذا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۴۲

جعل فيه الفلفل و العاقرقرحا، أو الفربيون و الحلتيت أو الجندبادستر و من الأضمدة الحافظة للأطراف أن يجعل عليها قنة و ثوم، فإنه أمان و لا كالقطران. و لا يجوز أن يكون الخف و الدستبانج بحيث لا يتحرّك فيه العضو. فإن حركة العضو أحد الأسباب الدافعة عنه البرد و العضو المخنوق يصيبه البرد بشدّة، و إذا غشى بكاغد و شعر أو وبر كان أوقى له، و إذا صارت الرجل مثلًا أو اليد لا تحس بالبرد من غير أن يخص البرد و من غير أن يزيد وقايته بتدبير جديد، فاعلم أن الحس فى طريق البطلان، و أن البرد قد عمل فيه، فليدبر مما تعلمه الان.

و أما إذا عمل البرد فى العضو، فأمات الحار الغريزى الذى كان فيه، و حقن ما كان يتحلل منه فى جوهره، و عرضه للعفونة، فربما احتيج أن يفعل فى بابه ما قيل فى باب القروح، و خصوصاً الأَكالة الخبيثة. و أما إذا ضربه البرد و لم يعفن بعد بل هو فى سبيله، فالأصوب أن يوضع الطرف فى ماء الثلج خاصة، أو ماء طبخ فيه التين. و ماء الكرنب و ماء الرياحين و ماء الشبت و ماء البابونج كله جيّد. و التردوغ لطوخ جيّد. و ماء الشيح و ماء الفودنج و ماء النمام و التضميد بالسلجم دواء جيد نافع له. و يجب أن يجنب النار و قربها، و يجب فى الحال أن يمشى و يحرك الرجل و الطرف، فيروضه و يدلكه، ثم يمرخه و يطليه و ينطله بما قلناه. و ليعلم أن ترک الأطراف متعلقة ساكنة فى البرد لا- تحرک و لا تراض، هو من أقوى الأسباب الممكنة للبرد من الطرف. و من الناس من يغمسه فى ماء بارد فيجد لذلک منفعة كأن الأذى يندفع عنه، كما يعرض للفاكهة الجامدة أن تلقى فى الماء البارد. فيكون كأنه يخرج الجمد عنها و ينتسج عليها فتلين و تستوى، و لو أنها قربت من النار فسدت. و أما كيف هذا فهو مما لا يحتاج إليه الطبيب. فأما إذا أخذ الطرف يكمد، فيجب أن يشرط و يسيل منه الدم و العضو موضوع فى الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم فى فوهات الشرط، فلا يخرج بل يترک حتى يحتبس من نفسه، ثم يطلى بالطين الأرمنى و الخل الممزوج، فإن ذلک يمنع فساده. و القطران ينفع بدءاً و أخيراً، و إذا جاوز الأمر السواد و الخضرة و أدرک و هو يتعفن، فلا يشتغل بغير إسقاط ما يعفن بعجلة لئلا يعفن أيضاً الصحيح الذى فى الجوار وكيلا تدب العفونة، بل يفعل ما قلناه فى بابه.

الفصل السادس فى حفظ اللون فى السفر

يجب أن يطلى الوجه بالأشياء اللزجة و التى فيها تغريه مثل لعاب بزرقطونا و مثل لعاب العرفج و مثل الكثيراء المحلول فى الماء و الصمغ المحلول فى الماء و مثل بياض البيض و مثل الكعک السميذ المنقوع فى الماء و قرص و صفة قريطن، و أما إذا شققه ريح أو برد أو شمس، فاطلب تدبيره من الكلام فى الزينة.

الفصل السابع فى توقى المسافر مضرة المياه المختلفة

إن اختلاف المياه قد يوقع المسافر فى أمراض أكثر من اختلاف الأغذية، فيجب أن يراعى ذلک بتدارک أمر الماء. و من

تداركه كثرة ترويقه و كثرة استرشاحه من الخزف الرشاح و طبخه،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۴۳

كما قد بينا العلة فيه قد يصفيه و يفرّق بين جوهر الماء الصرف و بين ما يخالطه و أبلغ من ذلك كله تقطيره بالتصعيد، و ربما فتلت فتيلة من صوف و جعل منها فى أحد الإناءين و هو المملوء طرف و ترك طرفها الآخر فى الإناء الخالى، فقطر الماء الخالىّ و كان ضرباً جيداً من الترويق، و خصوصاً إذا كرر، و كذلك إذا طبخ الماء المر و الردىء و طرح فيه و هو يغلى طين حر و كباب صوف، ثم تؤخذ و تعصر، فإنها تعصر عن ماء خير من الأوَّل، و كذلك محض الماء و قد جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له، و خصوصاً المحترق فى الشمس، ثم يصقيه و هو مما يكسر فساده. و شرب الماء مع الشراب أيضاً مما يدفع فساده إذا كان فساده من جنس قلة النفوذ، و أيضاً فإن الماء إذا قل و لم يوجد، فيجب أن يشرب ممزوجاً بالخل و خصوصاً فى الصيف، فإن ذلك يغنى عن الاستكثار. و الماء المالح يجب أن يشرب بالخل أو السكنجبين، و يجب أن يلقى فيه الخرنوب و حب الآس و الزعرور. الماء الشبى العفص يجب أن يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة. و الشراب أيضاً مما ينفع شربه عليه، و الماء المر يستعمل عليه الدسومات و الحلاوات و يمزج بالجلاب. و شرب ماء الحمص قبله و قبل ما يشبهه مما يدفع ضرره، و كذلك أكل الحمص و الماء القائم الآجامى الذى يصحبه عفونة، فيجب أن لا يطعم فيه الأغذية الحارة، و أن يستعمل القوابض من الفواكه الباردة و البقول مثل السفرجل و التفاح و الريباس. و المياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم، و مما يصفيها الشب اليمانى، و مما يدفع فساد المياه المختلفة البصل، فإنه ترياق لذلك، و خصوصاً البصل بالخل و الثوم أيضاً. و من الأشياء الباردة الخس، و من التدبير الجيد لمن ينتقل فى المياه المختلفة أن يستصحب من ماء بلده، فيمزج به الماء الذى يليه، و يأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذى يليه فيمزجه بمائه، و كذلك يفعل حتى يبلغ مقصده. و كذلك إن استصحب طين بلده و خلطه بكل ما يطرأ عليه و خضخضه فيه، ثم تركه حتى يصفو. و يجب أن يشرب الماء من وراء فدام لئلّا يجرع العلق بالغلط و لا يزدرد البشم من الأخلاط الرديئة. و استصحاب الربوب الحامضة لتمج بكل ماء من المختلفة تدبير جيّد.

الفصل الثامن فى تدبير راكب البحر.

قد يعرض لراكب البحر أن يدور و يدار به، و أن يهيج به الغثيان و القىء، و ذلك فى أوائل الأيام، ثم يهدأ فيسكن و يجب أن يلح على غثيانه و قيئه بالحبس بل يترك حتى يقىء، فإن أفرط فيه حبس حينئذ. و أما الاستعداد لئلا يعرض له القىء فليس به بأس و ذلك بأن يتناول من الفواكه مثل السفرجل و التفاح و الرمّان، و إذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان أن يهيج به و سكنه إذا هاج. و الأفسنتين أيضاً كذلك، و مما يمنعه أن يغتذى بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار إلى الرأس، و ذلك كالعدس بالخل و بالحصرم و قليل فودنج أو حاشا، أو الخبز المبرد فى شراب ريحانى، أو ماء بارد، و قد يقع فيه حاشا، و يجب أن يمسح داخل الأنفس بالاسفيداج.

الفن الرابع فى تصنيف وجوه المعالجات بحسب الأمراض الكلية و يشتمل على ثلاثين فصلًا.

الفصل الأول كلام كلى فى العلاج

نقول: إن أمر العلاج يتم من أشياء ثلاثة: أحدها التدبير و التغذية، و الآخر استعمال الأدوية، و الثالث استعمال أعمال اليد. و نعنى بالتدبير: التصرف فى الأسباب الضرورية المعدودة التى هى جارية فى العادة، و الغذاء من جملتها. و أحكام التدبير من جهة

كيفيتها مناسبة لأحكام الأدوية، لكن للغذاء من جملتها أحكام تخصه فى باب الكمية لأن الغذاء قد يمنع، و قد يقلل، و قد يعدل، و قد يزاد فيه.

و إنما يمنع الغذاء عند إرادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الأخلاط، و أنما يقلل إذا كان مع ذلك له غرض حفظ القوة فيما يغذو، و يراعى جنبة القوة و بما ينقص يراعى جنبة المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير، و يراعى دائماً أهمهما، و هو القوة إن كانت ضعيفة جداً، و المرض إن كان قوياً جداً، و الغاء يقلل من جهتين: إحداهما من جهة الكمية، و الأخرى من جهة الكيفية، و لك أن تجعل اجتماع الجهتين قسماً ثالثاً.

و الفرق بين جهتى الكمية و الكيفية أنه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول و الفواكه، فإن المستكثر منهما مستكثر من كمية الغذاء دون كيفيته، و قد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض، و مثل خصى الديوك، و نحن ربما احتجنا إلى أن نقلل الكيفية و نكثر الكمية، و ذلك إذا كانت الشهوة غالبة و كان فى العروق أخلاط نيئة، فأردنا أن نسكن الشهوة بملء المعدة و أن نمنع العروق مادة كثيرة لينضج أولًا ما فيها و لأغراض أخرى غير ذلك. و ربما احتجنا أن نكثر الكيفية و نقلل الكمية، و ذلك إذا أردنا أن نقوى القوة، و كانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن أن تزاول هضم شىء كثير. و أكثر ما يتكلّف تقليل الغذاء و منعه إذا كنا نعالج الأمراض الحادة. و أما فى الأمراض المزمنة، فإنا قد نقلل أيضاً و لكن ثقيلًا أقل من تقليلنا مما فى الأمراض الحادة، لأن عنايتنا بالقوة فى الأمراض المزمنة أكثر، لأنا نعلم أن بحرانها بعيد و منتهاها بعيد، فإذا لم تحفظ القوة لم تف بالثبات إلى وقت البحران، و لم تف بنضج ما تطول مدة إنضاجه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢۴۴

و أما الأمراض الحادة فإن بحرانها قريب، و نرجو أن لا يخون القوة قبل انتهائها، فإن خفنا ذلك، نبالغ فى تقليل الغذاء، و كلما كان المرض فيها أقرب من المبتدأ و الأعراض أمكن غذاؤنا مقوين للقوة و كلما جعل المرض يأخذ فى التزايد و تأخذ الأعراض فى التزايد قللنا التغذية ثقة بما أسلفنا، و تخفيفاً عن القوة وقت جهاده، و عند المنتهى نلطف التدبير جداً. و كلما كان المرض أحد و البحران أقرب، لطفنا التدبير أشد، إلا أن تعرض أسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره فى الكتب الجزئية. و للغذاء من جهة ما يغذى به فصلان آخران هما: سرعة النفوذ كحال الخمر، و بطء النفوذ كحال الشواء و القلايا، و أيضاً نحو قوام ما يتولد منه من الدم و استمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير و العجاجيل، أو رقته و سرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب و من التين. و نحن نحتاج إلى الغذاء السريع النفوذ إذا أردنا أن نتدارك سقوط القوة الحيوانية و ننعشها و لم تكن المدة أو القوة تفى ريث هضم الغذاء البطىء الهضم. و نحن نتوقى الغذاء السريع الهضم إذا اتفق أن سبق غذاء بطىء الهضم، فنخاف أن يختلط به فيصير على النحو الذ سبق منا بيانه. و نحن نتوقّى الغليظ عند إيقاننا حدوث السدد، لكننا نؤثر الغذاء القوى التغذية البطىء الهضم لمن أردنا أن نقويه و نهيئه للرياضات القوية، و نؤثر الغذاء السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام سريعاً.

و أما المعالجة بالدواء فلها ثلاثة قوانين: أحدها: قانون اختيار كيفيته، أى اختباره حاراً أو بارداً أو رطباً أو يابساً. و الثانى: قانون اختيار كميته، و هذا القانون ينقسم إلى قانون تقدير وزنه، و إلى قانون تقدير كيفيته، أى درجة حرارته و برودته و غير ذلك. و الثالث: قانون ترتيب وقته. أما قانون اختيار كيفية الدواء على الإطلاق، فإنما يهتدى إليه بالوقوف على نوع المرض، فإنه إذا عرف كيفية المرض، وجب أن يختار من الدواء ما يضاده فى كيفيته، فإن المرض يعالج بالضدّ و الصحة تحفظ بالمشاكل. و أما تقدير كميته من الوجهين جميعاً، فيعرف على سبيل الحدس الصناعى من طبيعة العضو، و من مقدار المرض، و من الأشياء التى تدل بموافقتها و ملاءمتها التى هى الجنس و السن و العادة و الفصل و البلد و الصناعة و القوة و السحنة. و معرفة طبيعة العضو تتضمن

معرفة أمور أربعة: أحدها: مزاج العضو، و الثانى: خلقته، و الثالث: وضعه، و الرابع: قوته.
أما مزاج العضو: إنه إذا عرف مزاجه الطبيعى و عرف مزاجه المرضى، عرف بالحدس الصناعى أنه كم بعد من مزاجه الطبيعى، فيعرف مقدار ما يرده إليه، مثاله إن كان المزاج الصحى بارداً و المرض حاراً، فقد بعد من مزاجه بعداً كثيراً، فيحتاج إلى تبريد كثير. و إن كان كلاهما حارين كفى الخطب فيه بتبريد يسير.
و أما من خلقة العضو: فقد قلنا أن الخلقة على كم معنى تشتمل، فليتأمل من هناك. ثم اعلم أن من الأعضاء ما هو فى خلقته سهل المنافذ، و فى داخله أو خارجه موضع حال، فيندفع
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤٥
عنه الفضل بدواء لطيف معتدل، و منه ما ليس كذلك، فيحتاج إلى دواء قوى، و كذلك بعضها متخلخل، و بعضها متكاثف. و المتخلخل يكفيه الدواء اللطيف، و الكثيف يحتاج إلى الدواء القوى، فأكثر الأعضاء حاجة إلى الدواء القوى ما ليس له تجويف، و لا من أحد الجانبين، و لا فضاء له، ثم الذى له ذلك من جانب واحد، ثم الذى له فضاء من الجانبين لكنه ملزز كثيف كالكلية، ثم الذى له تجويف من الجانبين و هو سخيف كالرئة. و أما من وضع العضو، و الوضع يقتضى كما تعلم، إما موضعاً، و إما مشاركة، و الانتفاع به من علم المشاركة أخصه باختيارك جهة جذب الدواء و إمالته إليه، مثاله إنه إذا كانت المادة فى حدبة الكبد استفرغناها بالبول، و إن كانت فى تقعير الكبد استفرغناها بالإسهال، لأن حدبة الكبد مشاركة لأعضاء البول، و تقعيرها مشارك للأمعاء. و أما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلاثة:.
أحدها: بعده و قربه، فإن كان قريباً مثل المعدة وصلت إليه الأدوية المعتدلة فى أدنى زمان، و فعلت فيه و قوتها باقية، و إن كان بعيداً كالرئة، فإن الأدوية المعتدلة نفسها قواها قبل الوصول إليه، فيحتاج أن يزاد فى قواها. فالعضو القريب الذى يلقاه الدواء، يجب أن يكون قوة الدواء له بالقدر المقابل للعلة، و إن كان بينهما بعد وبون، و هو داء يحتاج لدواء فى أن ينفذ إليه إلى قوة غائصة، فيحتاج أن تكون قوة الدواء أكثر من المحتاج إليه مثل الحال فى أضمدة عرق النسى و غيره. و الوجه الثانى، أن يعرف ما الذى ينبغى أن يخلط بالأدوية ليسرع إيصالها إلى العضو، كما يخلط بأدوية أعضاء البول المدرات و بأدوية القلب الزعفران. و الوجه الثالث، أن يعرف جهة إتصال الدواء إليه مثلًا أنا إذا عرفنا أنَ القرحة فى الأمعاء السفلى أوصلناه بالحقنة، أو حدسنا بأنها فى الأمعاء العليا أوصلناه بالشراب. و قد ينتفع بمراعاة الموضع و المشاركة معاً، و ذلك فيما ينبغى أن يفعله و المادة منصبة بتمامها إلى العضو، و ما ينبغى أن يفعله و المادة بعد فى الانصباب حتى إن كانت فى الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط أربع: إحداها: مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين إلى اليسار و من فوق إلى أسفل. و الثانية: مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث يوضع المحاجم على الثديين جذباً إلى الشريك. و الثالثة: مراعاة المحاذاة كما يفصد فى علل الكبد الباسليق الأيمن و فى علل الطحال الباسليق الأيسر. و الرابعة: مراعاة التبعيد فى ذلك لئلا يكون المجذوب إليه قريباً جداً من المجذوب منه، و أما إن كانت المادة منصبّة فينتفع بالأمرين من جهة أنا إما أن نأخذها من العضو نفسه، أو ننقلها إلى العضو القريب المشارك و نخرجها منه، كما يفصد الصافن فى علل الرحم، و العرق الذى تحت اللسان فى علاج ورم اللوزتين. و متى أردت أن تجذب إلى الخلاف، فسكن أولًا وجع العضو المجذوب عنه و أن تنظر حتى لا يكون المجاز على رئيس. و أما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلاثة: إحداها: مراعاة الرياسة و المبدئية، فإنا لا نخاطر على الأعضاء الرئيسة بالأدوية القوية ما أمكن، فيكون قد عممنا البدن بالضرر، و لذلك لا نستفرغ من الدماغ و الكبد ما يحتاج أن نستفرغه منهما دفعة واحدة، و لا نبرّدهما تبريداً شديد البتة، و إذا ضمدنا الكبد بأدوية
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤٦

محللة، لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة، و كذلك فيما نسقيه لأجلها. و أولى الأعضاء بهذه المراعاة القلب، ثم الدماغ، ثم الكبد. و الطريق الثانية: مراعاة الفعل المشترك للعضو، و أن لم يكن رئيساً مثل المعدة و الرئة، و لذلك لا نسقى فى الحمّيات مع ضعف المعدة ماء بارداً شديد البرودة. و اعلم أن استعمال المرخّيات على الرئيسة و ما يتلوها صرفة خطر جداً فى الجملة. و الطريق الثالث: مراعاة ذكاء الحسّ و كلاله، فإن الأعضاء الذكية الحس العصبية يجب أن يتوقّى فيها استعمال الأدوية الردية الكيفية و اللذاعة و المؤذية كاليتّوعات و غيرها عليها. و الأدوية التى يتحاشى عن استعمالها ثلاثة أصناف: المحلّلات، و المبرّدات بالقوة، و التى لها كيفيات مخالفة، كالزنجار و أسفيذاج الرصاص و النحاس المحرق و ما أشبهها. فهذا هو تفصيل اختيار المواء بحسب طبيعة العضو. و أما مقدار المرض فإن الذى يكون مثلًا حرارته العرضية شديدة، فيحتاج أن تطفأ بدواء أشد برودة، و الذى يكون برودته العرضية شديدة، فيحتاج إلى أن يسخنه أشد تسخيناً، و إذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء أقل قوة. و أما وقت المرض فإن نعرف المرض فى أى وقت من أوقاته، مثلًا الورم إن كان فى الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده، و إن كان فى المنتهى استعملنا ما يحلل وحده، و أما فيما بين ذينك فتخلطهما جميعاً. و إن كان المرض حاداً فى الابتداء لطفنا التدبير تلطيفاً معتدلًا، و إن كان إلى المنتهى بالغنا فى التلطيف، و أن كان مزمناً لم نلطف فى الإبتداء ذلك التلطيف عند الانتهاء. على أن كثيراً من الأمراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير الملطف.

و أيضاً إن كان المريض كثير المادة هائجاً، استفرغنا فى الابتداء و لم ننتظر النضج، و إن كان معتدلًا أنضجنا، ثم استفرغنا. و أما الاستدلال من الأشياء التى تدل بملاءمتها فهو سهل عليك تعرفه، و الهواء من جملتها أولى ما يجب أن يراعى أمره و هل هو معين للدواء أو للمرض.

و نقول: الأمراض التى يكون فيها خطر و لا يؤمن فوت القوة مع تأخر الواجب أو التخفيف فيه، فالواجب أن يبدأ فيها بالعلاج القوى أولًا، و التى لا خطر فيها يتدرّج إلى الأقوى إن لم يغن الأخف. و إياك أن تهرب عن الصواب لأن تأثيره يتأخر، و أن تقيم على الغلط لأن ضرره لا يتدبر، و مع ذلك فليس يجب أن تقيم على علاج واحد بدواء واحد، بل تبدل الأدوية، فإن المألوف لا ينفعل عنه، و لكل بدن، بل بكل عضو، بل للبدن و العضو فى وقت دون وقت خاصة فى الانفعال عن دواء دون دواء. و إذا أشكلت العلة فخل بينها و بين الطبيعة، و لا تستعجل فإن الطبيعة إما أن تقهر العلة، و إما أن تظهر العلة. و إذا اجتمع مرض مع وجع، أو شبيه وجع، أو موجب وجع، كالضربة و السقطة، فابدأ بتسكين الوجع، و أن احتجت إلى التخدير، فلا تجاوز مثل الخشخاش، فإنه مع

تخديره مألوف مأكول. و إذا بليت بشدة حس العضو فاغذ بما يغلظ الدم جداً، كالهرائس، و إن لم تخف التدبير فاغذ بالمبردات كالخس و نحوه.

و اعلم أن من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوى القوى النفسانية و الحيوانية كالفرح و لقاء ما يستأنس به، و ملازمة من يسر به، و ربما نفعت ملازمة المحتشمين و من يستحيا منهم، فمنعت المريض عن أشياء تضره. و مما يقارب هذا الصنف من المعالجات، و الانتقال من بلد إلى بلد، و من هواء إلى هواء، و الانتقال من هيئات إلى هيئات، و تكلف هيئات و حركات يستوى بها عضو و يصير بمزاج، مثل ما يكلف الصبى الأحول من النظر الشديد إلى شىء يلوح له، و مثل ما يكلف صاحب القوة من النظر فى المرآة الضيقة، فإن ذلك أدعى له إلى تكليف تسوية وجهه و عينيه، فربما عاد بالتكلف إلى الصلاح.

و مما يجب أن تخفظه من القوانين أن تترك المعالجات القوية فى الفضول القوية ما استطعت من مثل الإسهال القوى، و الكى و البط و القىء فى الصيف و الشتاء. و من الأمور التى تحتاج فى علاجها إلى نظر دقيق، أن يجتمع فى مرض واحد استحقاقان

متضادان، و يستحق المرض مثلًا تبريداً، و سببه تسخيناً مثل ما تقضى الحمى تبريداً و السدد التى يكون سبباً للحمى تسخيناً، أو بالعكس، و كذلك أن يستحقّ المرض مثلًا تسخيناً و عرضه تبريداً، مثل ما تستحق مادة القولنج تسخيناً و تقطيعاً، و تستحق شدّة وجعه تبريداً و تخديراً، أو بالعكس.

و اعلم أنه ليس كل امتلاء و كل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ و المقابلة، بل كثيراً ما يكفى حسن التدبير المهم فى الامتلاء و سوء المزاج.

الفصل الثانى فى معالجات أمراض سوء المزاج

أما ما كان منه بلا مادة، فإنما نبذل سوء المزاج فقط، و إن كان مع مادة، فإنا نستفرغها، و ربما كفانا الاستفراغ وحده إن لم يتخلّف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف، و ربما لم يكفنا ذلك إن خلف سوء المزاج، بل يحتاج إلى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ.

و نقول: إن معالجة سوء المزاج أصناف ثلاثة، لأن سوء المزاج، إما أن يكون مستحكماً فيكونا علاجه بالضد على الإطلاق، و هذا هو المداواة المطلقة، فإما أن يكون فى حد الكون و إصلاحه مداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب، و منه ما يريد أن يكون و يحتاج فيه إلى منع السبب فقط، و يسمى التقدم بالحفظ. مثال المداواة، معالجة عفونة حمّى الربع بالترياق و سقى الماء البارد فى الغب ليطفى. و مثال المداواة و التقدم بالحفظ، الاستفراغ فى الربع بالخربق و فى الغب بالسقمونيا إذا أردنا بذلك أن نمنع ابتداء نوبة تقع. و مقال التقدم بالحفظ مفرداً، استفراغ المستعدّ لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق، و لحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا. و إذا أشكل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٢٤٨

عليك شيء من الأمراض سببه حر أو برد و أردت أن تجرب، فلا تجربن بمفرط، و انظر كى لا يغرك التأثير الذى بالعرض.

و اعلم أن التبريد و التسخين مدتهما سواء، لكن الخطر فى التبريد أكثر، لأن الحرارة صديقة الطبيعة، و أنّ الخطر فى الترطيب و التيبيس سواء، لكن مدة الترطيب أطول و الرطوبة و اليبوسة، كل واحدة منهما يحفظ بتقوية أسبابها، و تبذل بتقوية أسباب ضدها. و الحرارة تقوى بالأسباب التى فرغنا من ذكرها، ثم بالمنعشات و هى نفض الثفل و الامتلاء و تفتيح السدد، ثم بما يحفظها و هو الرطوبة المعتدلة. و البرودة تقوى بتقوية أسبابها أوتخنق، الحرارة، و بما يفرط تحليلها و هو اليبوسة بالذات و الحرارة بالعرض. و المعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد، ينبغى أن يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد فى تحجّر السدة، فيزيد فى سوء المزاج الحار، بل ينبغى أن يترفق، فيعالج أولًا مما يجلو، فإن كفى جال مبرد كماء الشعير و ماء الهندبا فبها و نعمت، و إن لم يقنع ذلك، فبما يكون معتدلًا، فإن لم يقنع، فبما فيه حرارة لطيفة، و لا يبالى من ذلك، فإن نفع تفتيحه فى التبريد أكثر من ضرر تسخينه السهل التطفئة بعد التفتيح، و ربما منع فرط التطفئة من نضج الأخلاط الحادة. و إن كان بعض الناس مصرًّا على إبطال هذا الرأى، و ليس يدرى أنّ التطفئة القوية تسقط القوة و لا سيما التى ضعفت بالمرض، و إن كانت تصلح من المادة فضل إصلاح، فإنها قد تعقب أمراضاً أخرى، إما من سوء مزاج بارد مفرد، و أما مع مواد مضادة للمواد التى أصلحها. و أما تسخين المزاج البارد فكأنه صعب إذا كان قد استحكم، و غاية من السهولة فى الابتداء. و بالجملة، فإن تسخين البارد فى ابتداء الأمر أسهل من تبريد التسخين فى الابتداء، لكن تبريد التسخين فى الانتهاء و إن كان صعباً أسهل من تسخين البارد فى الانتهاء، لأن البرودة البالغة هى موت من الغريزة أو مساوقة له. و اعلم أن التبريد قد يقارن التيبيس و قد يقارن الترطيب و قد يخلو منهما. و

التيبيس أشدّ إثباتاً للبرودة التى قد حدثت. و الترطيب أشد جلباً للبرودة المستحدثة. و قد يعين فى التيبيس جميع أسباب الحرارة إذا أفرطت، و يعين فى الترطيب جميع أسباب البرودة إذا أفرطت، و لا يبلغ فيه شىء مبلغ الدعة و الاستحمام الدائم الخفيف و الأبزن، و قد فرغنا من هذا فيما سلف. و شرب الممزوج قوى فى الترطيب.

و اعلم أن الشيخ إذا احتاج إلى تبريد و ترطيب، فإنه لا يكفيه من ذلك ما يرقه إلى الاعتدال، بل ما يجاوز ذلك إلى مزاجه البارد الرطب الذى وقع له، فإنه و إن كان عرضياً فهو له كالطبيعى. و يجب أن تعلم أنه كثيراً ما يحوج فى تبديل مزاج ما إلى أن تستعمل ما يقوى ذلك المزاج مخلوطاً بما يضافه مثل ما يحوج إلى استعمال الخل مع الأدوية المسخنة لعضو ما حتى تعوض قوّتها و مثل ما يحوج إلى استعمال الزعفران فى الأدوية المبردة للقلب ليوصلها إليه، و كثيراً ما يكون الدواء قوى التأثير فى تغيير المزاج، إلا أنه يلطفه لا يلبث ريث ما يفعل فعله فيحتاج أن يخلط به شيأ يكثفه و يحبسه، و إن كان موجباً لضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع و غيره ليحبسه على العضو مدة يفعل فيها فعله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۴۹

الفصل الثالث فى أنه كيف و متى يجب أن يستفرغ

الأشياء التى تدل على صواب الحكم فى الاستفراغ عشرة: الإمتلاء، و القوة، و المزاج، و الأعراض الملائمة مثل أن تكون الطبيعة التى تريد إسهالها لم يعرض لها إسهال، فإن الإسهال على الإسهال خطر، و السحنة، و السنّ، و الفصل، و حال هواء البلد، و عادة الاستفراغ، و الصناعة. و هذه إذا كانت على ضد جهة دلالة تقتضى الاستفراغ، منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع من الاستفراغ، و كذلك ضعف أى قوة كانت من الثلاث، إلا أنا ربما آثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ، و ذلك فى القوى الحسية و الحركية إذا رجونا تدارك الأمر الخطير إن وقع، و ذلك فى جميع القوى. و المزاج الحار اليابس يمنع منه، و البارد الرطب لعدم الحرارة أو ضعفها يمنع منه أيضاً. و أما الحار الرطب فالترخيص فيه شديد، و أما السحنة، فإن الإفراط فى القضافة و التخلخل يمنع منه خوفاً من تحلل الروح و القوة، و لذلك فإن الواجب عليك فى تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار فى الدم أن تداريه و لا تستفرغه، و تغذيه بما يولّد الدم الجيد المائل إلى البرد و الرطوبة، فربما أصلحت بذلك مزاج خلطه، و ربما قويته فيحتمل الاستفراغات، و كذلك لا يجب أن يقدم على استفراغ القليل إلّا كل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصاً. و السمن المفرط أيضاً يمنع منه خوفاً من استيلاء البرد و خوفاً من أن يضغط اللحم العروق و يطبقها إذا استخلاها، فيخنق الحرارة أو يعصر الفضول إلى الأحشاء.

و الأعراض الرديئة أيضاً مثل الاستعداد للذرب و التشنّج تمنع منه، و السن القاصر عن تمام النشو و المجاوز إلى حد الذبول يمنع منه. و الوقت القائظ و البارد جداً يمنع منه، و البلد الجنوبى الحار جداً مما يحرز ذلك، فإن أكثر المسهلات حادة، و اجتماع حادّين غير محتمل، و لأن القوى تكون ضعيفة مسترخية و لأن الحر الخارج يجذب المادة إلى خارج و الدواء يجذبه إلى داخل، فتقع مجاذبة تؤدى إلى تقاوم، و الشمالى البارد جداً يمنع منه، و قلة الاستفراغ تمنع منه، و الصناعة الكثيرة الاستفراغ، كخدمة الحمام و الحمالية تمنع منه. و بالجملة كل صناعة متعبة. و ينبغى أن تعلم أن الغرض فى كل استفراغ أحد أمور خمسة: استفراغ ما يجب استفراغه و تعقبه لا محالة راحة، إلا أن يتعقبه إعياء الأوعية، أو ثوران الحرارة، أو حمى يوم، أو مرض آخر مما يلزم، كسحج الإسهال للأمعاء و تقريح الإدرار للمثانة و هذا و إن نفع فلا يحس بنفعه، بل ربما أدى فى الحال إلى أن يزول العارض. و الثانى: تأمل جهة ميله، كالغثيان ينقى بالقىء و المغص بالإسهال. و الثالث: عضو مخرجه من جهة ميله. كالباسليق الأيمن لعلل

الكبد لا القيفال الأيمن فإنه إن أخطأ فى مثال هذا ربما جلب خطر أو يجب أن يكون عضو المخرج أخس من المستفرغ منه لئلا تميـل المـادة إلى مـا هو أشرف. و يجب أن يكون مخرجه منه طبيعياً كأعضاء البول لحدبـة الكبـد و الأمعاء لتقعيرة و ربما كان العضو الذى يندفع منه هو العضو الذى يجب أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۵۰

يستفرغ منه، لكن به علة أو مرض يخاف عليه من مرور الأخلاط به فيحتاج أن يمال إلى غيره مما هو أصوب، و ربما خيف عليه من غلبـة الأخلاط مرض مثل ما ينـدفع من العين إلى الحلق، فربما خيف منه الخناق، فيجب أن يرفق فى مثله. و الطبيعـة قد تفعل مثل هـذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه و ربما كان ما تستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معه إسهال مثل ما ينـدفع من الرأس إلى المقعـدة أو إلى الساق و القـدم، فإنه لا يعلم بالحقيقـة كان من الدماغ كله أو من بطن واحد. و الرابع: وقت استفراغه، و جالينوس يجزم القول: بأن الأمراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير، و قد علمت النضج ما هو. و قيل الاستفراغ و بعد النضج يجب فيها أن يسقى من الملطفات كماء الزوفا و الحاشا و البزور.

و أما فى الأمراض الحادة، فالأصوب أيضاً انتظار النضـج، و خصوصاً إن كانت ساكنـة، و أما إن كانت متحركـة فالبـدار إلى استفراغ المادة أولى، إذ ضرر حركتها أكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها، و خصوصاً إذا كانت الأخلاط رقيقة، و خصوصاً إذا كانت فى تجاويف العروق غير متداخلـة للأعضاء. و أما إذا كان الخلط محصوراً فى عضو واحـد فلا يحرك البتـة حتى ينضج و يحصل له القوام المعتـدل على ما علمته فى موضـعه، و كـذلك إن لم يؤمن ثبات القوة إلى وقت النضج اسـتفرغناها بعد احتياط منـا فى معرفـة وقتها و غلظها، فإن كانت ثخينـة لحميـة غليظـة لم يجز لك أن تحركها إلا بعـد الترقيق، و يستدل على غلظها من تقـدم تخم سالفة، و وجع تحت الشراسيف ممدد أو حدوث أورام فى الأحشاء. و من أوجب ما تراعيه فى مثل هذه الحال، حال المنافـذ حتى لا تكون منسـدة، و بعـد هذا كله فلك أن تسهل قبل النضج. و اعلم أن اسـتفراغ المادة و قلعها من موضـعها يكون على وجهين: أحـدهما بالجـذب إلى الخلاف البعيد، و الآخر بالجذب إلى الخلاف القريب. و أولى أوقاته أن لا يكون فى البدن امتلاء، و لا من المواد توجه، و لنفرض رجلًا يسيل من على فمه دم كثير و امرأة مفرطـة سيلان بواسيرها، فنحن لا نخلو إما أن نستفرغ بإمـالته إلى الخلاف القريب، فيكون الواجب إمالـة تلـك المادة فى الأول إلى الأنف بالترغيف، و فى الثانى إلى الرحم بإحدار الطمث. فإن أردنا أن نجذب إلى الخلاف البعيد، استفرغنا الدم فى الأول من العروق و المواضع التى فى أسفل البدن، و فى الثـانى من العروق و المواضع التى فى أعلى البـدن. و الخلاف البعيـد لا يجب أن يباعـد فى قطرين بل فى قطر واحـد، و هو القطر الأبعـد، فـإنه إن كـانت المـادة فى الأعالى من اليمين، فلا يجـذبها إلى الأسافل من الشـمال، بل إما إلى الأسافل من اليمين نفسه و هو الأوجب، و إما إلى اليسار من العلو إن كان بعيـداً عنه بعد المنكب من المنكب، و لم يكن حاله كحال جانبى الرأس، فـإنه إذا كـانت المـادة إلى يمين الرأس أميلت إلى الأسافل لا إلى اليسار، لما ذا أردت أن تجـذب مادة إلى البعـد، فسكن وجع الموضع أولًا لتقل مزاحمته بالجذب، فإن الوجع جذاب و إذا استعصى إلى حيث يجذبه فلا يعنف، فربما حركه التعنيف و رقّقه و لم ينجـذب فصار أسـرع ميلًا إلى الموضع الموجوع، و ربما كفاك أن يجـذب، و إن لم يسـتفرغ، فإن الجذب نفسه يمنع توجهه إلى العضو و إن لم يخرجه، فيكون الجـذب نفسه يبلغ الغرض، و إن لم تسـتفرغ معه بـل اقتصـرت على ميـل الشـد على الأعضاء المقابلـة أو المحـاجم أو الأدويـة المحمرة، و بالجملـة بمـا يولـد إيلامـاً مـا. و أسـهل المواد اسـتفراغاً ما هو فى العروق. و أما فى الأعضاء و المفاصل فإنها قد يصعب إخراجها و اسـتفراغها، و لا بد أن يخرج فى اسـتفراغها معها غيرها. و المستفرغ يجب أن لا يبادر إلى تناول أغذيـة كثيرة ونيـة فتجـذبها الطبيعة غير مهضومة، فإن وجب شـىء من ذلك فيجب أن يكون قليلًا قليلًا شـيئاً بعد شىء حتى يكون بالتدريج، و يكون الداخل فى البدن مهضوماً جيداً. و القصد هو الاستفراغ الخاص للأخلاط الزائدة بالسوية، و

أما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده فى كميته أو يفسد فى كيفيته فهو غير القصد و كل استفراغ أفرط، فإنه يحدث حمى فى الأكثر، و من أورثه انقطاع إسهال كان معتادة علة فمعاودة ذلك الاستفراغ، يبرئها فى الأكثر مثل من أورثه انقطاع وسخ أذنه أو مخاط أنفه سدداً، فإن عودهما ما يذهب بها. و اعلم أن إبقاء بقية من المادة التى يحتاج إلى استفراغها أقل من الاستقصاء فى الاستفراغ و البلوغ به إلى أن تخور القوة. و كثيراً ما تحلل الطبيعة تلك البقية، و ما دام الخلط المستفرغ من الجنس الذى ينبغى، و المريض يحتمله، فلا تخف من الإفراط. و ربما احتجت أن تستفرغ إلى الغشى و من كانت قوته قوية و مادة أخلاطه الرديئة كثيرة، فاستفرغها قليلًا قليلًا، و كذلك إذا كانت المادة شديدة التلحج، أو شديدة الاختلاط بالدم، و لا يمكن أن تستفرغ دفعة واحدة كما يكون فى عرق النساء و فى أوجاع المفاصل المزمنة و فى السرطان و الجرب المزمن و الدماميل المزمنة اعلم أن الإسهال يجذب من فوق و يقلع من تحت فهو موافق للجذبين المخالف و الموافق، و موافق أيضاً بعد استقرار المواد، فإذا كانت المواد من تحت جذبها إلى خلاف، و قلعها أيضاً من حيث هى و القىء يفعل الجذب و القلع بالعكس و الفصد يختلف حاله بحسب المواضع

التى منها يؤخذ الدم على ما علمت. و أقل الناس حاجة إلى الاستفراغ من كان جيد الغذء جيد الهضم. و أصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة إلى الاستفراغ. إلى حيث يجذبه فلا يعنف، فربما حركه التعنيف و رقّقه و لم ينجذب فصار أسرع ميلًا إلى الموضع الموجوع، و ربما كفاك أن يجذب، و إن لم يستفرغ، فإن الجذب نفسه يمنع توجهه إلى العضو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۵۱

و إن لم يخرجه، فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض، و إن لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد على الأعضاء المقابلة أو المحاجم أو الأدوية المحمرة، و بالجملة بما يولد إيلاماً ما. و أسهل المواد استفراغاً ما هو فى العروق. و أما فى الأعضاء و المفاصل فإنها قد يصعب إخراجها و استفراغها، و لا بد أن يخرج فى استفراغها معها غيرها. و المستفرغ يجب أن لا يبادر إلى تناول أغذية كثيرة ونية فتجذبها الطبيعة غير مهضومة، فإن وجب شىء من ذلك فيجب أن يكون قليلًا قليلًا شيئاً بعد شىء حتى يكون بالتدريج، و يكون الداخل فى البدن مهضوماً جيداً. و القصد هو الاستفراغ الخاص للأخلاط الزائدة بالسوية، و أما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده فى كميته أو يفسد فى كيفيته فهو غير القصد و كل استفراغ أفرط، فإنه يحدث حمى فى الأكثر، و من أورثه انقطاع إسهال كان معتادة علة فمعاودة ذلك الاستفراغ، يبرئها فى الأكثر مثل من أورثه انقطاع وسخ أذنه أو مخاط أنفه سدداً، فإن عودهما ما يذهب بها. و اعلم أن إبقاء بقية من المادة التى يحتاج إلى استفراغها أقل من الاستقصاء فى الاستفراغ و البلوغ به إلى أن تخور القوة. و كثيراً ما تحلل الطبيعة تلك البقية، و ما دام الخلط المستفرغ من الجنس الذى ينبغى، و المريض يحتمله، فلا تخف من الإفراط. و ربما احتجت أن تستفرغ إلى الغشى و من كانت قوته قوية و مادة أخلاطه الرديئة كثيرة، فاستفرغها قليلًا قليلًا، و كذلك إذا كانت المادة شديدة التلحج، أو شديدة الاختلاط بالدم، و لا يمكن أن تستفرغ دفعة واحدة كما يكون فى عرق النساء و فى أوجاع المفاصل المزمنة و فى السرطان و الجرب المزمن و الدماميل المزمنة اعلم أن الإسهال يجذب من فوق و يقلع من تحت فهو موافق للجذبين المخالف و الموافق، و موافق أيضاً بعد استقرار المواد، فإذا كانت المواد من تحت جذبها إلى خلاف، و قلعها أيضاً من حيث هى و القىء يفعل الجذب و القلع بالعكس و الفصد يختلف حاله بحسب المواضع التى منها يؤخذ الدم على ما علمت. و أقل الناس حاجة إلى الاستفراغ من كان جيد الغذء جيد الهضم. و أصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة إلى الاستفراغ.

الفصل الرابع فى قوانين مشتركة للقىء و الإسهال و الإشارة إلى كيفية جذب الدواء المسهل و المقيئ

يجب لمن أراد أن يسهل أو يتقيأ أن يفرق طعامه، فيتناول قدر المبلغ الذى يجترئ به فى اليوم فى مرار، و أن يجعل أطعمته مختلفه و أشربته مختلفة أيضاً، فإن المعدة يعرض لها من هذه الحال أن تشتاق إلى دفع ما فيها إلى فوق، أو إلى تحت.
فأما الطعام الغير المختلف المدخول به على طعام آخر، فإن المعدة تشح به و تضن و تقبض عليه قبضاً شديداً، و خصوصاً إن كان قليل المقدار. و أما اللين الطبيعة فلا ينبغى أن يفعل من ذلك شيئاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٢
و اعلم أن الحاجة إلى القىء و الإسهال و نحوهما غير موافقة لمن كان حسن التدبير، فإن حسن التدبير يحتاج إلى ما هو أخص منهما، و ربما كفاه المهم فيه الرياضة و الدلك و الحمام، ثم إن امتلأ بدنه، فأكثر إمتلاء مثله من أجود الأخلاط، أعنى من الدم، فالفصد هو المحتاج إليه فى تنقيته دون الإسهال، فإذا أوجبت الضرورة فصداً أو استفراغاً بمثل الخربق و الأدوية القوية، فيجب أن يبدأ بالفصد هذا من وصايا أبقراط فى كتاب أيديميا و هو الحق، و كذلك إذا كانت الأخلاط البلغمية مختلطة بالدم. و لكن اذا كانت الأخلاط لزجة باردة، فربما زادها الفصد غلظاً و لزوجة، فالواجب أن يبدأ بالإسهال. و بالجملة إن كانت الأخلاط متساوية، قدم الفصد، فإن غلب خلط بعد ذلك استفرغ، و إن كانت غير متساوية استفرغ أولًا الفضل حتى يتساوى، ثم يفصد. و من قدم الدواء على الفصد، و كان ينبغى الفصد، فليؤخر الفصد أياماً قلائل.
و من كان قريب العهد بالفصد و احتاج إلى استفراغ، فشرب الدواء أوفق له. و كثيراً ما أوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد فى حمى و اضطراب، فإن لم يسكن بالمسكّنات، فليعلم أنه كان يجب أن يقدم عليه الفصد.
و ليس كل استفراغ يحتاج إليه لفرط الامتلاء، بل قد يدعو إليه عظم العلة و الامتلاء بحسب الكَيفية و الكمية، و كثيراً ما يغنى تحسين التدبير عن الفصد الواجب فى الوقت، و كثيراً ما يدعو الداعى إلى الاستفراغ فيعارضه عائق، فلا تكون الحيلة فيه إلا الصوم و النوم و تدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء.
و من الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج إليه من يعتاده النقرس، أو الصرع، أو غير ذلك فى وقت معلوم، و خصوصاً فى الربيع، فيحتاج أن يستظهر قبل وقته يستفرغ الاستفراغ الذى يخص مرضه، كان فصداً أو إسهالًا، و ربما كان استعمال المجففات من خارج و الأدوية الناشفة استفراغاً مثل ما يفعل بأصحاب الاستسقاء، و قد يحوجك الأمر إلى استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ فى الكمية كالسقمونيا عند حاجتك إلى استفراغ الصفراء فيجب حينئذ أن يخلط به ما يخالفه فى الكيفية و يوافقه فى الاسهال، أو لا يمنعه عن الاسهال كالهليلج، و يتدارك سوء المزاج إن حدث عنه من بعد. و أصحاب أورام الأحشاء فيضعف إسهالهم و قيأهم، فإن اضطررت إلى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب و البسفائج و الخيارشنبر و نحو ذلك، فإن أبقراط يقول: من كان قضيفاً سهل إجابة الطبعة إلى القىء، فالاولى فى تنقيته أن يستعمل القىء فى صيف أو ربيع أو خريف دون شتاء.
و من كان معتدل السحنة فالاسهال أولى به، فإن دعا إلى استفراغه بالقىء داع فلينتظر به الصيف و يتوقاه فى غير موضع الحاجة.
و يجب أن يتقدم قبل الاسهال و القىء بتلطيف الخلط الذى يريد استفراغه و توسيع المجارى و فتحها، فإن ذلك يريح البدن من التعب. و اعلم أن تعويد الطبيعة ليناً و إجابة إلى ما يراد من
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٣
إسهال، أو قىء بسهولة قبل استعمال الدواء القوى من إحدى التدابير المفلحة.
و الإسهال و القىء لأصحاب هزال المراق صعب متعب خطر و الدواء المقىء قد يعود مسهلًا إذا كانت المعدة قوية، أو شرب على شدة جوع أو كان الشارب ذرباً، أو ليّن الطبيعة، أو غير معتاد للقىء، أو كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول.

و المسـهل يصير مقيئاً لضعف المعدة، أو لشدة يبوسة الثقل، أو لكون الدواء كريهاً و كون صاحبه ذا تخم، و كل دواء مسهل إذا لم يسـهل أو أسـهل غير نضـيج، فإنه يحرك الخلط الـذى يسـهل و يثيره فى البـدن فيسـتولى على البـدن و يسـتحيل إليه أخلاط أخرى، فيكثر ذلـك الخلـط فى البـدن. و من الأخلاـط مـا هو سـريع الإجابـة إلى القىء فى أكثر الأـمر، كالصـفراء، و منها ما هو مستعص على القىء، كالسوداء، و منها ما له حال و حال كالبلغم. و المحموم إسهاله أصوب من تقيئه، و من كان خلطه نازلًا مثل أصحاب زلق الأمعاء، فتقيؤه محال.

و شـر الأدوية المسـهلة ما هو مركب من أدوية شديدة الاختلاف فى زمن الإسـهال، فيضطرب الإسهال، و يسهل الأول الثانى قبل أن يسـهل الثانى، و ربما أسـهل الأول نفس الثانى، و من تعرّض للإسـهال و القىء و بدنه نقى، لم يكن له بد من دوار و مغص و كرب يلحقه، و يكون ما يسـتفرغ يستفرغ بصعوبة جداً. و بالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول، فإنه لا يكون معه اضطراب، فإذا أخذ يضـطرب فإنما يستفرغ غير الفضل، و إذا تغير الخلط المستفرغ بقىء، أو إسهال إلى خلط اخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد اسـتفراغه، و إذا تغير إلى خراطـة و شـىء أسـود منتـن فهـو ردىء. و النـوم إذا اشـتدّ عقيب الإسـهال و القىء، دل على أن الاستفراغ و القىء نقى البدن تنقية بالغة و نفع.

و اعلم أن العطش إذا اشـتد فى الاسـهال و القىء، دل على مبالغة و بلوغ غاية و جودة تنقية. و اعلم أن الدواء المسـهل يسـهل ما يسـهله بقوة جاذبة تجنب ذلـك الخلط نفسه، فربما جذب الغليظ و خلى الرقيق كما يفعل المسـهل للسوداء و ليس قول من يقول: إنه يولـد ما يجـذبه أو أنه يجـذب الأرق أولًا بشـىء. و جالينوس مع رأيه هـذا يطلق القول بأن المسـهّل الذى لا سـمية فيه إذا لم يسـهّل و اسـتمر، ولـد الخلط الذى يجذبه، و ليس هذا القول بسديد. و يظهر من حيث يحققه جالينوس، أنه يرى أن بين الجاذب الـدوائى و المجـذوب الخلطى مشاكلـة فى الجوهر، و لـذلك يجـذب و هذا غير صـحيح. و لو كان الجنب بالمشاكلة لوجب أن يجذب الحديد الحديد إذا غلبه، و الذهب يجذب الذهب إذا كلبه بمقداره، لكن الاسـتقصاء فى هذا إلى غير الطبيب. و اعلم أن الجاذب للأخلاط فى شـرب المسـهّل و المقيّئ، إنما هو فى الطريق التى انـدفعت فيها حتى تحصل فى الأمعاء، و هناك تتحرّك الطبيعة إلى دفعها إلى خارج. و قلما يتّفق عن الشرب لها أن تصعد إلى المعدة، فإن صعدت مالت إلى القىء و إنما لا تصعد إلى المعدة لشيئين:

أحدهما: أن الدواء المسهل سريع النفود إلى الأمعاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٤

و الثانى: أن الطبيعة عند شـرب المسـهّل تسـتعجل عن دفعها فى أوردة الماساريقا إلى تحت و إلى أسـفل لا إلى فوق، فإن ذلك أقرب و أسهل و لان ما خلفها يزحمها أيضاً و ذلك مما يحرّك الطبيعة إلى الدفع من أقرب الطرق.

و لو كان للـدواء جاذبـة تلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة أولى أن تغلب فى الصـحيح القوى على أن الدواء إنما يجذبه إلى طريق معين، لكن حال الـدواء المقىء بخلاف هـذا، فإنه إن كان فى المعدة وقف فيها و جذب الخلط إلى نفسه من الأمعاء و قيأ بقوته و مقاومة الطبيعة.

و يجب أن تعلم أن أكثر انجـذاب الأخلاـط بجـذب الأدويـة، إنمـا هو من العروق، إلاـ ما كان شديـد المجاورة فيجـذب منه فى العروق و غير العروق مثـل الأخلاـط الـتى فى الرئـة، فإنهـا تنجـذب من طريق المجـاورة إلى المعـدة و الأمعـاء، و إن لم تسـلك العروق. و اعلم أنه كثيراً ما يكون النشف من الأدوية اليابسة سبباً لاستفراغ رطوبات من البدن كما فى الاستفراغ.

الفصل الخامس الكلام فى الإسهال و قوانينه

قد سلف منّا الكلام فى وجوب إعداد البدن قبل الدواء المسهّل لقبول المسهل و توسيع المسام و تليين الطبيعة، و خصوصاً فى العلل الباردة. و بالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيّد فيه أمان، إلا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب، لأن هذا لا يجب أن يفعل به شيء من هذا، فإنه يكون سبباً لإفراط يقع به. و مثل هذا يجب أن يخلط بمسهّله ما له قوة مقيئة لئلا يستعجل فى النزول عن المعدة قبل أن يفعل فعله بل يعتدل فيه قوتا الدواءين، فيفعل المسهّل فعله و يفعل المقيّء فى عكس هذه الحالة، و اللثغ من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قوياً. و أكثر ذربهم من نوازل رؤوسهم. و من المخاطرة أن يشرب المسهل و فى الامعاء ثقل يابس، بل يجب أن يخرجه و لو بحقنة أو بمرقة مزلقة.

و استعمال الحمام قبل الدواء لمسهل أياماً ملطف، و هو من المعدات الجيدة إلا أن يمنع مانع. و يجب أن يكون بين الحمام و بين شرب الدواء زمان يسير، و لا يدخل الحمام بعد الدواء فإنه يجذب المادة إلى الخارج، و إنما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال، اللهم إلا فى الشتاء، فإنه لا بأس بأن يدخل البيت الأول من الحمام بحيث لا تكون حرارته قادرة على الجذب البتة، بل على التليين.

و بالجملة فإن هواء من يشرب الدواء، يجب أن يكون إلى حرارة يسيرة لا يعرّق و لا يكرب، فإن ذلك من المعدات و الدلك و التمريخ بالدهن مثل ذلك من المعدات أيضاً، و من لم يعتد الدواء و لم يشربه، فالأولى بالطبيب أن يتوقف عن سقيه المسفلات ذوات القوة.

و أما صاحب التخم و الأخلاط اللزجة و التمدّد فى الشراسيف، و من فى أحشائه التهاب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 255

و سدد، فلا يجب أن يسقى شيئاً حتى يصلح ذلك بالأغذية الملينة و بالحمامات و الراحة و ترك ما يحرّك و يلهب.

و الذين يشربون المياه القديمة و المطحولون، فإنهم يحتاجون إلى أدوية قوية. و إذا شرب إنسان المسهل فالأولى به إن كان دواؤه قوياً أن ينام عليه قبل عمله، فإنه يعمل إجود، و إن كان ضعيفاً فالأولى به أن لا ينام عليه، فإن الطبيعة تهضم الدواء.

و إذا أخذ الدواء يعمل، فالأولى أن لا ينام عليه كيف كان، و لا يجب أن يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه لتشتمل عليه الطبيعة فتعمل فيه، فإن الطبيعة ما لم تعمل فيه لم يعمل هو فى الطبيعة، و لكن يجب أن يتشمم الروائح المانعة للغثيان، مثل روائح النعناع و السذاب و الكرفس و السفرجل و الطين الخراسانى مرشوشاً بماء الورد و قليل خل خمر، فإن نفر عند الشرب عن رائحة الدواء سد منخريه. و يجب أن يمضغ العائف للدواء شيئاً من الطرخون حتى يخدر قوة فمه، و إن خاف القذف شد الأطراف فإذا شرب تناول عليه قابضاً. و الأطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل، و قد يجرون عليه عسلًا مقوماً أو سكراً مقوماً حتى يكسونه منه قميصاً و مما هو حيلة جيدة أن يمسح بالقيروطى، و مما هو فى غاية جداً أن يملأ الفم ماء أو شيئاً آخر، ثم يشرب عليه الحب كما هو، أو معمولًا به بعض الحيل، فيبلغ الجميع من غير أن يظهر أثر الدواء. و يجب أن يشرب المطبوخ فاتراً أو يشرب الحب فى ماء فاتر، و يجب أن يسخن معدة الشارب و قدمه فإذا سكنت منه النفس، نهض و من لم يكن كذلك فالأولى أن فتحرك يسيراً يسيراً، فإن هذه الحركة معينة. و يتجرع وقتاً بعد وقت من الماء الحار بقدر ما يسهّل الدواء و يخرجه و يكسر قوته، إلا فى وقت الحاجة إلى قطع الإسهال و فى تجرع الماء الحار أيضاً كسر من عادية الدواء. و من أراد أن يشرب دواء و هو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة، فالأولى به أن يتناوله و قد شرب قبله مثل ماء الشعير و مثل ماء الرمان، و حصل فى المعدة على الجملة غذاء لطيفاً خفيفاً.

و من لم يكن كذلك فالأولى أن يشرب على الريق و أكثر من أسهل فى القيظ يحم. و يجب على شارب الدواء أن لا يأكل و لا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله، و أن لا ينام على إسهاله أيضاً إلا أن يريد القطع، فإن لم تحتمل معدته أن لا يأكل، لأن

معدته مرارية سريعة انصباب المرة إليها، أو لأنه قد أطال الاحتماء و الجوع أطعم خبزاً منقوعاً فى شراب قليل يعطاه على الدواء قبل الاسهال. و هذا ربما أعان على الدواء.

و يجب أن لا- يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار. قالوا: و الحبوب التى يجب أن تسقى فى مطبوخات، يجب أن تسقى فى طبيخ يجانسها، فإن الحب المسهّل للصفراء يجب أن يسقى فى طبيخ الشاهترج مثلًا، و المسهل للسوداء فى طبيخ مثل الأفتيمون و البسفانج و نحوه، و الذى يخرج البلغم فى طبيخ مثل القنطوريون. و إذا احتجب إلى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوى مثل الخربق و نحوه، فبالغ قبل فى ترطيبه بالأغذية الدسمة. و بالجملة فإن الأدوية القوية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۵۶

شديدة الخطر أعنى- مثل الخربق، فإنها تشنج البدن النقى و تحرّك رطوبة البدن الممتلىء رطوبة تحريكاً خانقاً و تجلب إلى الأحشاء ما يعسر دفعه، و اليتوعات السمية كالمازريون و الشبرم يقطع مضرتها إذا أفرطت الماست و يعقل، و كثيراً ما يخلف الدواء رائحته فى المعدة فيكون كأنه باق فيها و يكون دواؤه سويق الشعير لغسله، فإنه أوفق السفوفات. و إذا طالت المدة و لم يأخذ الدواء فى الاسهال، فإن أمكنه أن يخفف و لا يحرك شيئاً فعل، و إن خاف شيئاً فمن الصواب أن يتجرع ماء العسل أو شرابه أو ماء قد ديف فيه نطرون، أو يحتمل فتيلة أو حقنة.

و من أسباب تقصير الدواء ضيق المجارى خلقة، أو لمزاج، أو لمجاورة علة، فإن أصحاب الفالج و السكتة تضيق منهم مجارى الأدوية إلى مواردها، فيصعب إسهالهم. و أما جمع مسهلين فى يوم واحد فهو خطر و خارج عن الصواب و كل دواء خاص بخلط فإنه إن لم يجده شوّش و أسهل بعسر. و كذلك إذا وجده مغموراً فى أضداده و كل دواء فإنه يسهل أولًا الخلط الذى يختصّ به، ثم الذى يليه فى الكثرة و القلة و الرقة على ذلك التمريج إلا الدم، فإنه يؤخره و تضن به الطبيعة.

و جذب الخلط البعيد صعب، و من خاف كرباً و غثياناً يعرض له بعد شرب الدواء، فالصواب أن يتقيأ قبل شرب الدواء بثلاثة أيام أو يومين بعروق الفجل و أصل الفجل. و يجب أن لا يكثر الملح فى طعام من يريد أن يستهل، و كثيراً ما يجلب الدواء كرباً و غثياناً و غشياً و خفقاناً و مغصاً و خصوصاً إذا لم يسهل أو عوق فكثيراً ما يحتاج إلى قيئه، و كثيراً ما يكفى الخطب فيه تناول القوابض. و شرب ماء الشعير بعد الإسهال يدفع غائلة المسهل و يغسل ماء النزل بالممازجة. و من كان بارد المزاج غالباً على أخلاطه البلغم، فليتناول بعد الدواء و عمله حرفاً مغسولًا بماء حار مع زيت. و أن كان حار المزاج استعمل بزرقطونا بماء بارد و دهن بنفسج و سكر طبرزذ و جلاب. و المعتدل المزاج بزر الكتان. و من خاف سحجاً تناول الطين الأرمنى بماء الرمان، و يجب أن يكون استعماله ما ذكرنا بعد الاسهال، و إلا قطعه و كل شارب دواء يستعقب حتى، فأوفق الأشياء له ماء الشعير.

و أما السكنجبين، فساحج يجب أن يؤخر إلى يومين أو ثلاثة حتى تعود إلى الأمعاء قوتها، و يجب أن يدخل المنسهل فى اليوم الثانى الحمام، فإن كان قد بقى من أخلاطه بقية، فإن وجدته يستطيب الحمام و يستلذه فذلك دليل على أن الحمام ينقيه من الباقى فدعه، و إن وجدته لا يستلذه و يضجر فيه فأخرجه.

و اعلم أن الضعيف المعى ربما استفاد من الأدوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه الأمر و احتاج إلى علاجات كثيرة حتى يمسك، و كذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله. و اعلم أن شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حمّيات و اضطراباً. و كثيراً ما يعقب الإسهال و الفصد وجعاً فى الكبد و يقلعه شرب الماء الحار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۵۷

و اعلم أن وقت طلوع الشعرى و وقوع الثلج على الجبال و البرد الشديد ليس وقتاً للدواء، فليشرب الدواء ربيعاً أو خريفاً. و الربيع هو وقت يستقبله الصيف فلا يتناول فيه إلا لطيفاً. و الخريف هو وقت يستقبله الشتاء، فيحتمل الدواء القوى، و لا يجب أن تعود

الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت إلى تليين، فيصير ذلك ديدناً، فيوقع صاحبه فى شغل وخيم العاقبة. و كل من كان يابس المزاج ينهكه الدواء القوى. و الدواء الضعيف يجب أن يقلل عليه الحركة لئلاّ تتحلل قوته. و من الأدوية الضعيفة المباركة بنفسج و سكر، و من احتاج إلى مسهل فى الشتاء، فليرصد ريح الجنوب و فى الصيف قال بالعكس، و له تفصيل.
و المريض إذا احتاج إلى مسهل ضعيف فلم يعمل، فلا يجوز التحريك بل يترك. و كثيراً ما يهيج المرض الاسهال فتحدث عنه الحمى و ربما كفاه الفصد.

الفصل السادس فى إفراط المسهل و وقت قطعه

اعلم أن من العلامات التى يعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش، و إذا دام الاسهال و لم يحدث عطش، فلا يجب أن يخاف أن إفراطاً وقع، لكن العطش قد يعرض أيضاً لا لكثرة الإسهال و إفراطه، بل بسبب حال المعدة، فإنها إذا كانت حارة أو يابسة أو كلاهما عطشت بسرعة، و بسبب حال الدواء إذا كان حاداً لذاعاً، و بسبب المادة فى نفسها إذا كانت حارة كالصفراء. و فى مثل هذه الأسباب لا يبعد أن يجىء العطش مستعجلًا، كما إذا اتفق أضداد هذه الأسباب، لا يبعد أن يجىء العطش متأخراً. و على كل حال فإذا رأيت العطش قد أفرط، و رأيت الاسهال بالقليل، فاحبس و خصوصاً إذا لم تكن أسباب سرعة العطش و بداره موجودة. و فى مثله لا يجوز أن يؤخر إلى ظهور العطش، و ربما كان خروج ما يخرج دليلًا على وقت القطع، فإن المستسهل للصفراء إذا رأى الإسهال قد انتهى إلى البلغم فاعلم أنه قد أفرط فكيف إذا انتهى إلى إسهال السوداء. و أما الدم فهو أعظم خطراً و أجل خطباً، و من أعقبه الدواء مغصاً، فليتأمل ما قيل فى الكتب الجزئية فى باب المغص.

الفصل السابع فى تلافى حال من أفرط عليه الاسهال

الإسهال يفرط، إما لضعف العروق، أو لسعة أفواهها، أو للذع المسهل لفوهاتها. و لاكتساب البدن سوء مزاج منه و مما يجرى مجراه، فإذا أفرط الإسهال فاربط الأطراف من فوق، و من أسفل، بادياً من الإبط و الأربية، نازلًا منهما، و اسقه من الترياق قليلًا، أو من الفولونيا، و عرقه إن أمكنك بالحمام، أو ببخار ماء تحت ثيابه و يخرج رأسه منها، و إذا كثر عرقهم جداً سُقُوا القوابض و دلكوا و استعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين و الصندل
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٨
و الكافور و عصارات الفاكه. و يجب أن يدلك أعضاءه الخارجة و يسخنها و لو بالمحاجم بالنار توضع تحت أضلاعه و بين الكتفين، فإن احتجت أن تضع على معدته و على أحشائه أضمدة من التسويق و المياه القابضة فعلت، و كذلك من الأدهان دهن السفرجل و دهن المصطكى. و يجب أن يجتنبوا الهواء البارد فإنه يعصرهم فيسهل. و الحار أيضاً، فإذا يرخى قوتهم، و يجب أن يقووا بالمشمومات الطيبة و يُجرعُوا القوابض و الكعك فى الشراب الريحانى، و يجب أن يكون ذلك حاراً، و قد قدم عليه خبزاً بماء الرمان، و كذلك الأسوقة و قشور الخشخاش مسحوقة، و مما جرب أن يؤخذ حب الرشاد وزن ثلاثة دراهم، و يقلى، ثم يطبخ فى الدوغ حتى يعقد، و يساقى فإنه غاية. و يجب أن يكون غذاؤه قابضاً مبرّداً بالثلج مثل ماء الحصرم و نحوه.
و مما يعين على حبس إسهالهم تهييج القىء بماء حار، و لتوضع الأطراف أيضاً فيه، و لا يبردهم، و إن غشى عليهم منه و منعهم الشراب و إن لم ينجع جميع ذلك، استعملت فى آخر الأمر المخدرات و المعالجات القوية المعلومة فى باب منع الإسهال، و بالحرى أن يكون الطبيب مستظهراً بإعداد الأقراص و السفوفات القابضة قبل الوقت و أن يكون أيضاً مستظهراً بالحقن و آلاتها.

الفصل الثامن فى تدبير من شرب الدواء و لم يسهّله

إذا لـم يسـهل الـدواء و أمغص و شوّش و أسـدر و صـدع و أحـدث تمطياً و تثاؤباً، فيجـب أن يفزع إلى الحقنـة و الحمولات المعلومة، و ليشرب من المصطكى ثلاث كرمات فى ماء فاتر، و ربما أعمل الدواء شرب القوابض و تناول مثل السفرجل و التفاح عليه لعصره لفم المعدة و ما تحته و تسكينه للغثيان و رده الدواء من حركته إلى فوق نحو الأسفل، و تقويته بالطبع، فإن لم تنفع الحقنـة، و حـدثت أعراض رديئـة من تمدد البدن و جحوظ العين، و كانت الحركات إلى فوق، فلا بد من فصد، و إذا لم يسـهّل الـدواء و لم يتبع ذلـك أعراض رديئة، فالصواب أيضاً أن يتبع بفصـد، و لو بعـد يومين أو ثلاثـة، فإنه إن لم يفعل ذلك خفيف حركة الأخلاط إلى بعض الأعضاء الرئيسية.

الفصل التاسع فى أحوال الأدوية المسهّلة

من الأدوية المسـهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الأسود، و مثل التُرْبُد إذا لم يكن أبيض جيداً، بل كان من جنس الأصفر، و مثل الغاريقون إذا لم يكن أبيض خالصاً، بل كان إلى السواد، و كالمازريون، فإن هذه الأشياء رديئة، فإذا اتفق شرب شيء من ذلك، و عرضت أعراض رديئـة، فالصواب أن يـدفع الـدواء عن البـدن ما أمكن بقيء أو إحـدار، و ليعالج بالترياق و كثيراً منها ما يدفع شرّه و إفساده للنفس بسقى الماء البارد جداً، و الجلوس فيه كالتربد الأصفر و العفن،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۵۹

و بكل ما يكسر الحدة أيضاً بتغرية و تليين و دسومة فيها غروية، فينفع من ذلك.

و قد يناسب بعض الأدوية بعض الأمزجة و لا يناسب بعضـها، فإن السـقمونيا لا يعمل فى أهل البلدان الباردة إلا فعلًا ضعيفاً ما لم يستعمل منه مقـدار كثير، كعادته فى بلاد الترك، و ربما احتيج فى بعض البلدان و الأبدان إلى أن لا يسـتعمل أجرام الأدوية بل قواها. و من الواجب أن يخلط بالأدوية المسهلة الأدوية العطرية ليحفظ بها قوى الأعضاء و الأدوية الطيبة حسنة الموقع من ذلك، لأنها تقوى الروح الحيوانى فى كل عضو. و أكثرها معين بتلطيفه و تسـييله، و قد يجتمع دواءان: أحدهما سـريع الإسهال لخلطه و الآخر بطيء، فيفرغ الأول من فعله قبل ابتـداء الثانى فى فعله، و قـد يزاحم الثانى فى خلطه أيضاً مزاحمـة تكسـر قوته، و إذا ابتـدأ الثانى بعده، كان ضـعيف القوة محركاً غير بالغ فيجب أن يركـب معه ما يسـتعمله بسرعة كالزنجبيل للتربد، فإنه لا يدعه يتبلد إلى حين، و لذلك جوذب الخلط بينهما.

و يجب أن تتأمل أصولًا بيّناها فى قوى الأدوية المسهّلة، حيث تكلّمنا فى أصول كلية للأدوية المفردة. و الدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصـية كالتربد و قد يسـهل بالعصر مع خاصية كالهليلج، و قد يسهل بالتليين مع خاصية كالشير خشك، و قد يسهل بالإزلاق كلعاب بزرقطونا و الإجاص. و أكثر الأدوية القوية فيها سـمية ما فيسـهل على سبيل قسـر الطبيعة، فيجب أن يصـلحها بما فيه فادزهريـة، و قد تعين المرارة و الحرافة و القبض و العفونة و الحموضة كثيراً على فعل الدواء إذا وافقت خاصـيته، فإن المرارة و الحرافـة تعينان على التحليل. و العفوصـة على العصـر. و الحموضة على التقطيع المعَدّ للإزلاق. و يجب أن لا يجمع بين مزلق و عاصر على وجه تتكافأ فيه قوتاهما، بل يصلح فى مثله أن يتباطأ أحدهما عن الآخر، فيكون مثل أحد الدواءين مليناً يفعل فعله قبل فعل العاصر، ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه و على هذا القياس.

الفصل العاشر فيما يجب أن يطلب من هذا الكتاب فى كتاب أخر

يجب أن يطلب من القراباذين أدوية مسهلة و ملينة مشروبة و ملطوخة و غير ذلك، و بحسب الأسنان، و يطلب فى الأدوية المفردة إصلاح كل دواء من المفردة و تداركه و كيفية سقيه و الحبوب، فيجب أن يتناول إن لم يتحجر جفافاً، و لا تتناول أيضاً و هى طرية لينة تلحج و تنشب، بل كلّ ما يأخذ فى الجفاف و يكون له تطامن تحت الإصبع.

الفصل الحادى عشر فى القىء

أبعد الناس استحقاقاً لأن يقيئه الطبيب، إمّا بسبب الطبيعة كُل ضَيق الصدر ردىءِ النفس مهيأ لنفث الدم، و جميع رقيقى الرقاب و المتهيئين لأورام تحدث فى حلقومهم، و أما الضعاف

المِعدِ و السمان جداً، فإنهم إنما يليق بهم الإسهال، و القضاف أخلق بالقىء لصفراويتهم، و إما بسبب العادة، و كل من تعسّر عليه القىء أو لم يعتده إذا قيئوا بالمقيئات القوية، لم تلبث عروقهم أن تتصدع فى أعضاء النفس فيقعون فى السل. و من أشكل أمره جرّب بالمقيئات الخفيفة، فإن سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخريق و نحوه، فإن كان واحد ممن لا يحب أن يقيأ و لا بُد من تقيئه، فهيئه أولًا و عوّده و ليّن أغذيته و دسمها و حلّها و روِّحه عن الرياضات، ثم استعمله و اسقه الدسومات و الأدهان بشراب و أطعمه قبل القذف أغذية جيدة، خصوصاً إن كان صعب القىء، فإنه ربما لم يتقيأ و غلب الطبيعة، فأن ينحل بالجيد خير من أن ينحل بالردىء، فإذا تقيأ بعد طعام أكله للقىء، فليدافع الأكل إلى أن يشتدّ الجوع و يسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الجلّاب و السكنجبين فإنهما يغنيان. و غذاؤه الملائم له أيضاً فروج كردناج و ثلاثة أقداح بعده، و من قذف حامضاً و لم يكن له بمثله عهد، و كان فى نبضه يسير حمى، فليؤخر الغذاء إلى نصف النهار، و ليشرب قبله ماء ورد حاراً. و من عرض له قىء السوداء فليضع على معدته إسفنجة مشربة خلاًّ حاراً مسخّناً. و الأجود أن يكون طعام القىء مختلفاً، فإن الواحد بما اشتملت عليه المعدة ضانة بروده و بعد القىء المفرط ينتفع بالعصافير و النواهض بعد أن لا يؤكل عظام أطرافها، فإنها ثقيلة بطيئة فى المعدة، و أدخله الحمام و أما فى حال شرب المقىء، فيجب أن يحضروا و يرتاضوا و يتعبوا، ثم يقيئوا و ذلك فى انتصاف النهار. و يجب عند التقيئة أن يغطى عينيه برفاده، ثم يشدُّ و يعصب بطنه بقماط ليِّن شدًّا معتدلًا. و الأشياء المهيئة للقىء هى الجرجير و الفجل و الطرنج و الفودنج الجبلى الطرى و البصل و الكرّاث و ماء الشعير بثفله مع العسل و حسو الباقلا بحلاوة و الشراب الحلو و اللوز بعسل، و ما يشبه ذلك من الخبز الفطير المعمول فى الدهن و البطيخ و القثاء و بزورهما، أو شىء من أصولهما منقوعاً فى الماء مدقوقاً مع حلاوة و الشورباج الفجلى. و من شرب شراباً مسكراً للقىء و لا يتقيأ على قليله، فليشرب كثيراً. و الفقاع إذا شرب بالعسل بعد الحمام، قيّأ و أسهل، و من أراد أن يتقيأ، فلا يجب أن يستعمل فى ذلك القرب المضغ الشديد، فإذا سقى الإنسان مقيئاً قوياً مثل الخربق، فيجب إن يسقى على الريق إن لم يكن مانع، و بعد ساعتين من النهار و بعد إخراج الثفل من المعى، فإن تقيأ بالريشة، و إلا حرك يسيراً، و إلا أدخل الحمام. و الريشة التى يتقيأ بها يجب أن تمسح بمثل دهن الحناء، فإن عرض تقطيع و كرب، سقى ماء حاراً أو زيتاً، فإما أن يتقيأ، و إما أن يسهّل. و مما يعين على ذلك تسخين المعدة و الأطراف، فإن ذلك يحدث الغثيان، و إذا أسرع الدواء المقىء و أخذ فى العمل بسرعة، فيجب أن يسكن المتقىء و يتنشق الروائح الطيبة و يغمز أطرافه و يسقى شيئاً من الخل و يتناول بعده التفاح و السفرجل مع قليل مصطكى.

و اعلم أن الحركة تجعل القىء أكثر، و السكون يجعله أقل، و الصيف أولى زمان يستعمل فيه القىء، فإن احتاج إليه من لا يواتى القىء سجيته، فالصيف أولى وقت يرخص له فيه فى ذلك، و أبعد غايات القىء. أما على سبيل التنقية الأولى فالمعدة وحدها

دون المعى. و أما على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۶۱

سبيـل التنقيـة الثانيـة، فمن الرأس و سـائر البـدن. و أمـا الجـذب و القلع فمن الأسافل. و أنت تعرف القـيء النافع من غير النافع بما يتبعه من الخص و الشـهوة الجيـدة و النبض و التنفس الجيـدين، و كذلك حال سائر القوى، و يكون ابتداؤه غثياناً. و أكثر يؤذى معه لـذع شديـد فى المعـدة و حرقة أن كان الدواء قوياً مثل الخربق، و ما يتّخذ منه، ثم يبتدیء بسـيلان لعاب، ثم يتبعه قیء بلغم كثير دفعـات، ثم يتبعه فى شـيء سـيال صـاف و يكون اللـذع و الوجع ثابتـاً من غير أن يتعـدى إلى أعراض أخرى غير الغثيـان و كربه، و ربمـا اسـتطلق البطن، ثم يأخـذ فى الساعـة الرابعـة يسـكن و يميل إلى الراحـة. و أما الردیء فإنه لا يحبب القيء و يعظم الكرب و يحـدث تمـدد أو جحـوظ عيـن و شـدة حمرة فيهمـا شديـدة و عرق كـثير و انقطـاع صـوت. و من عرض له هـذا و لم يتداركه صار إلى الموت. و تداركه بالحقنة و سـقى العسل و الماء الفاتر و الأدهان الترياقية كدهن السوسن و يجتهد حتى يقیء فإنه إن قاء لم يختنق، و افزع أيضاً إلى حقنة معدة عندك. و أولى ما يسـتعمل فيه القیء الأمراض المزمنة العسـيرة كالاستسقاء و الصـرع و الماليخوليـا و الجـذام و النقرس و عرق النسا. و القیء مع منافعه قـد يجلب أمراضاً مثل ما يجلب الطرش، و لا يجب أن يوصل به الفصد، بل يؤخر ثلاثة أيام، و لا سـيما إذا كان فى فم المعدة خلط و كثيراً ما عسـر القیء لرقة الخلط، فينبغى حينئذ أن يثخن بتناول سويق حب الرمان.

و اعلم أن القيام بعـد القیء دليل على انـدفاع تخمـة إلى أسـفل، و القـذف بعـد القيام دليل على أنه من أعراض القيام. و أفضـل الأوقـات للقیء صـيفاً بسـبب وجع هو نصف النهـار. و القیء نـافع للجسـد ردیء للبصـر و ينبغى أن لا ـ تقيـأ الحبلى، فـإن فضول حيضها لا يندفع بذلك القیء، و التعب يوقعها فى اضطراب، فيجب أن يسكن، و أما ساتر من يعتريه القیء فيجب أن يعان.

الفصل الثانى عشر فيما يفعله من تقيأ

فإذا فرغ المتقیء من قيه غسل فمه و وجهه بعد القیء بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذى ربما يعرض للرأس، و شرب شيئاً من المصـطكى بماء التفاح، و يمتنع من، الآكل و عن شرب الماء، و يلزم الراحة، و يدهن شراسيفه، و يدخل الحمام، و يغسل بعجلة، و يخرج، فإن كان لا بد من إطعامه، فشیء لذيذ جيّد الجوهر سريع الهضم.

الفصل الثالث عشر فى منافع القیء

إن أبقراط يـأمر باسـتعمال القیء فى الشـهر يومين متواليين، ليتـدارک الثـانى ما قصـر و تعسـر فى الأول، و يخرج ما يتحلب إلى المعدة. و أبقراط يضمن معه حفظ الصحة. و الإكثار من هذا ردیء.[۳]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ۱ ؛ ص ۲۶۲

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۶۲

و مثـل هـذا القیء يستفرغ البلغم و المرة و ينقى المعـدة، فإنهـا ليس لهـا مـا ينقيها مثل ما للأمعاء من المرار التى تنصبّ إليها، و ينقيهـا و يـذهب الثقـل العـارض فى الرأس، و يجلو البصـر و يـدفع التخمـة و ينفع من ينصبّ إلى معـدته مرار يفسـد طعامه، فإذا تقـدمه القیء ورد طعـامه على نقـاء، و يـذهب نفـور المعـدة عن الدسومـة، و سـقوط شـهوتها الصـحيحة و اشتهاءها الحريـف و

الحامض و العفص، و ينفع من ترهل البدن و من القروح الكائنة فى الكلى و المثانة، و هو علاج قوى للجذام و لرداءة اللون و للصرع المعدى و لليرقان و لانتصاب النفس و الرعشة و الفالج، و هو من العلاجات الجيّدة لأصحاب القوباء.
و يجب أن يستعمل فى الشهر مرة أو مرتين على الامتلاء من غير أن يحفظ دور معلوم و عدد أيام معلومة. و أشد موافقة القيء لمن مزاجه الأوّل مرارى قصيف.

الفصل الرابع عشر فى مضار القيء المفرط

القيء المفرط يضر المعدة و يضعفها و يجعلها عرضة لتوجه المواد إليها، و يضر بالصدر و البصر و الأسنان و بأوجاع الرأس المزمنة، إلا ما كان منه بمشاركة المعدة، و يضر فى صداع الرأس الذى ليس بسبب الأعضاء السفلى.
و الإفراط منه يضر بالكبد و الرئة و العين، و ربما صدع بعض العروق. و من الناس من يحب أن يمتلىء يسرعة، ثم لا يحتمله فيفزع إلى القيء، و هذا الصنيع مما يؤدى إلى أمراض رديئة مزمنة، فيجب أن يمتنع عن الامتلاء و يعدل طعامه و شرابه.

الفصل الخامس عشر فى تدارك أحوال تعرض للمتقيء

أما امتناع القيء، فقد قلنا فيه ما وجب، و أما التمدد و الوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف، فينفع منهما التكميد بالماء الحار و الادهان المليّنة و المحاجم بالنار، و أما اللذع الشديد الباقى فى المعدة فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم و تمريخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطاً بدهن الخيرى مع قليل شمع، و أما الفواق إذا عرض معه و دام، فليسكنه بالتعطيش و تجريع الماء الحار قليلًا قليلًا، و أما قيء الدم فقد قلنا فيه فى باب مضار القيء، و أما الكزاز و الأمراض الباردة و السبات و انقطاع الصوت العارضة بعده، فينفع فيها شد الأطراف و ربطها و تكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه السذاب و قثاء الحمار و يسقى عسلًا و ماء حاراً و المسبوت يستعمل ذلک و يصبّ فى أذنه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۶۳

الفصل السادس عشر فى تدبير من أفرط عليه القيء

ينوّم و يجلب له النوم بكل حيلة، و ليربط أطرافه كربطها فى حبس الإسهال، و لتعالج معدته بالأضمدة المقوية و القابضة، فإن أفرط القيء و اندفع إلى أن يستفرغ الدم، فامنعه بسقى اللبن ممزوجاً به الخمر أربع قوطولات، فإنه يوهن عادية الدواء المقيء و يمنع الدم و يلين الطبيعة، فإن أردت أن تنقى نواحى الصدر و المعدة من الدم مع ذلک لئلا ينعقد فيها، فاسقه سكنجبيناً مبرداً بالثلج قليلًا قليلًا، و قد ينفع من ذلک شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الأرمنى و إذا جرع منه من أفرط عليه دواء قيأه. و يجب أن تطلب الأدوية المقيئة على طبقاتها، و كيف يجب أن يسقى كل واحد منها و الخربق خاصة من الأقراباذين و من الأدوية المفردة.

الفصل السابع عشر فى الحقنة

هى معالجة فاضلة فى نفض الفضول عن الأمعاء و تسكين أوجاع الكلى و المثانة و أورامها، و من أمراض القولنج، و فى جذب

الفضول عن الأعضاء الرئيسية العالية، إلا أن الحادة منها تضعف الكبد و تورث الحمى، و الحقن يستعان بها فى نفض البقايا التى تخلفها الاستفراغات.
و أما صورة الحقنة و كيفية الحقن فقد ذكرناها فى باب القولنج، و لعل أفضل أوضاع المحتقن أن يكون مستلقياً ثم يضطجع على جانب الوجع، و أفضل أوقات الحقنة برد الهواء، و هو الأبرد أن ليقل الكرب و الاضطراب و الغشى.
و الحمام من شأنه أن يثير الأخلاط و يفرقها. و الحقنة من شرطها أن تجذب الأخلاط المحتقنة، فلهذا لا يحسن فى الأكثر أن يقدم الحمام على الحقنة. و من كان به عقر فى الأمعاء و احتاج بسبب حقى أو مرض آخر إلى الحقنة و خاف أن تحتبس، فيجب أن يكمّد مقعدته و سرته و ما حولها بجاوِرس مسخن.

الفصل الثامن عشر فى الأطلية

إن الطلاء من المعالجات الواصلة إلى نفس المرض و ربما كان للدواء قوتان لطيفة و كثيفة، و الحاجة إلى اللطيفة أكثر من الحاجة إلى الكثيفة، فإن كانت الكثافة منه معادلة للطافة، فإذا استعمل ضماد أنفذت لطيفته و احتبست الكثيفة، فانتفع بالنافذ كما تفعل الكزبرة بالسويق فى تضميد الخنازير بها.
و الأضمدة كالأطلية إلا أن الأضمدة متماسكة، و الأطلية سيالة، و كثيراً ما يكون استعمال
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۶۴
الأطلية بالخرق، و إذا كانت على أعضاء رئيسة كالكبد و القلب، و لم يكن مانع نفعت الخرق المبخرة بالعود الخام، و أعطت قوى الأطلية عطرية تستحبها الأعضاء الرئيسة.

الفصل التاسع عشر فى النطولات

إن النطولات علاجات جيدة لما يحتاج أن يبدل من الرأس و غيره من الأعضاء.
و ما يحتاج أن يبدل مزاجه، و الأعضاء المحتاجة إلى التنطيل بالحار و البارد، فإن لم يكن هناك فضول منصبة، استعمل أولًا النطول مسخناً، ثم يستعمل الماء البارد ليشتد، و إن كان الأمر بالخلاف بما بالبارد.

الفصل العشرون فى الفصد

القصد هو استفراغ كلى يستفرغ الكثرة، و الكثرة هى تزايد الأخلاط على تساويها فى العروق، و إنما ينبغى أن يفصد أحد نفسين: المتهيء لأمراض إذا كثر دمه وقع فيها، و الآخر الواقع فيها و كل واحد منهما، إما أن يفصد لكثرة الدم، و إما أن يفصد لرداءة الدم، و إما أن يفصد لكليهما.
و المتهيئ لهذه الأمراض هو مثل المستعد لعرق النسا و النقرس الدموى و أوجاع المفاصل الدموية، و الذى يعتريه نفث الدم من صدع عرق فى رئته رقيق الملتحم، و كلما أكثر دمه انصدع، و المستعدون للصرع و السكتة، و الماليخوليا مع فور للخوانيق و لأورام الأحشاء و الرمد الحار، و المنقطع عنهم دم بواسير كانت تسيل فى العادة، و المحتبس عنهن من النساء دم حيضهن و هذان لا تدل ألوانهما على وجوب الفصد لكمودتها و بياضها و خضرتها، و الذين بهم ضعف فى الأعضاء الباطنة مع مزاج حار، فإن هؤلاء، الأصوب لهم أن يفتصدوا فى الربيع، و إن لم يكونوا قد وقعوا فى هذه الأمراض.

و الـذين تصيبهم ضـربهٔ أو سـقطهٔ فقـد يفصدون احتياطاً لئلاّ يحدث بهم ورم، و من يكون به ورم و يخاف انفجاره قبل النضج، فإنه يفتصد، و إن لم يحتج إليه و لم تكن كثرهٔ.
و يجب أن تعلم أن هـذه الأمراض ما دامت مخوفهٔ و لم يوقع فيها، فإن إباحهٔ الفصد فيها أوسع، فإن وقع فيها، فليترک فی أوائلها الفصـد أصـلًا، فإنه يرقّق الفضول و يجريها فی البدن و يخلطها بالدم الصـحيح، و ربما لم يسـتفرغ من المحتاج إليه شـيئاً و أحوج إلی معاودات مجحفهٔ، فإذا ظهر النضج و جاوز المرض الابتداء و الانتهاء، فحينئذ إن وجب الفصد و لم يمنع مانع فصد.
و لا يفصدن و لا يستفرغن فی يوم حرکهٔ المرض، فإنه يوم راحهٔ و يوم النوم و الثوران للعلهٔ، و إذا

کان المرض ذا بحرانات فی مدّته طول ما، فليس يجوز أن يسـتفرغ دماً کثيراً أصـلًا، بل إن أمکن أن يسکن فعل، و إن لم يمکن فصـد و أخرج دماً قليلًا، و خلف فی البـدن عـدهٔ دم لفصدات إن سـنحت، و لحفظ القوهٔ فی مقاومهٔ البحرانات، و إذا اشـتکی فی الشـتاء بعيد العهد بالفصد تکسـيراً، فليفصد و ليخلف دماً للعدهٔ. و الفصد يجذبه إلی الخلاف تحبس الطبيعهٔ کثيراً، و إذا ضعفت القوهٔ من الفصـد الکثير، تولـدت أخلاط کثيرهٔ و الغشـی يعرض فی أول الفصـد لمفاجأهٔ غير المعتاد و تقـدم القیء، مما يمنعه و کذلک القیء وقت وقوعه.
و اعلم أن الفصد مثير إلی أن يسـکن، و الفصد و القولنج قلما يجتمعان، و الحبلی و الطامث لا تفصدان إلا لضـرورهٔ عظيمهٔ، مثل الحاجهٔ إلی حبس نفث الـدم القوی إن کـانت القوهٔ متواتيـهٔ، و الأولی و الأوجب أن لا تفصـد بتـهٔ إذ يموت الجنين. و يجب أن تعلم أنه ليس کلما ظهرت علامات الامتلاء المـذکورهٔ وجب الفصـد، بل ربما کان الامتلاء من أخلاط نيئـهٔ و کان الفصـد ضاراً جـداً، فإنـک إن فصـدت لم ينضـج و خيف أن يهلـک العليـل و أمـا من يغلب عليه السوداء، فلا بأس بأن يفصـد إذا لم يسـتفرغ بالإسـهال بعـد مراعاهٔ حال اللون علی الشـرط الـذی سـنذکره و اعتبار التمـدد، فإن فشو التمـدّد فی البـدن يفيـد الحـدس وحـده بوجوب الفصد. و أما من يکون دمِه المحمود قليلًا و فی بدنه أخلاط رديئهٔ کثيرهٔ، فإن الفصد يسلبه الطيب و يختلف فيه الردیء، و من کـان دمه رديئاً و قليلًا، أو کان مائلًا إلی عضو يعظم ضـرر ميله إليه، و لم يکن بـد من فصـد، فيجب أن يؤخـذ دمه قليلًا ثم يغـذی بغـذاء محمود، ثم يفصـد کرهٔ أخری، ثم يفصـد فی أيـام ليخرج عنه الـدم الردیء، و يخلف الجيِّـد، فإن کانت الأخلاط الرديئهٔ فيه مراريهٔ، احتيل فی استفراغها أولًا بالاسهال اللطيف، أو القیء أو تسکينها، و اجتهد فی تسکين المريض و توديعه. و إن کـانت غليظـهٔ، فقـد کـان القـدماء يکلفونهم الاسـتحمام و المشـی فی حوائجهم، و ربمـا سـقوهم قبـل الفصـد و بعـده قبل التثنيهٔ السکنجبين الملطف المطبوخ بالزوفا و الحاشا.
و إذا اضطر إلی فصد مع ضعف قوهٔ لحمی، أو لأخلاط أخری رديهٔ، فليفرق الفصد کما قلنا.
و الفصـد الضـيّق أحفـظ للقوهٔ، لکنه ربمـا أسال اللطيف الصافی و حبس الکثيف الکـدر. و أما الواسع، فهو أسـرع إلی الغشـی و أعمل فی التنقيـهٔ و أبطأ انـدمالًا، و هو أولی لمن يفصـد للاسـتظهار و فی السـمَان بل التوسـيع فی الشـتاء أولی لئلا يجمد الدم. و التضييق فی الصيف أولی إن احتيج إليه، و ليفصد المفصود و هو مستلق، فإن ذلک أحری أن يحفظ قوّته و لا يجلب إليه الغشی.
و أما فی الحمّيات فيجب، أن يجتنب الفصـد فی الحميات الشديـدهٔ الالتهاب، و جميع الحميات غير الحادهٔ فی ابتدائها و فی أيام الدور، و يقلل الفصد فی الحميات التی يصحبها تشتج.
و إن کانت الحاجهٔ إلی الفصد واقعهٔ لأن التشنج إذا عرض أسـهر و أعرق عرقاً کثيراً و أسـقط القوهٔ، فيجب أن يبقی لذلک عدهٔ دم، و کذلک من فصد محموماً ليس حده عن عفن، فيجب أن

يقل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة، فإن لم تكن شديدة الالتهاب و كانت عفنة، فانظر إلى القوانين العشرة، ثم تأمل القارورة، فإن كان الماء غليظاً إلى الحمرة، و كان أيضاً النبض عظيماً و السحنة منتفخة و ليس يبادر الحمّى فى حركتها، فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام. و أما إن كان الماء رقيقاً أو نارياً أو كانت السحنة منخرطة منذ ابتداء المرض، فإياك و الفصد.

و إن كان هناك فترات للحمّى، فليكن الفصد، و اعتبر حال النافض، فإذا كان النافض قوياً، فإياك و الفصد، و تأمل لون الدم الذى يخرج، فإن كان رقيقاً إلى البياض، فاحبس فى الوقت و توق فى الجملة لئلا يجلب على المريض أحد أمرين: تهييج الأخلاط المرارية و تهييج الأخلاط الباردة. و إذا وجب أن يفصد فى الحمى، فلا يلتفت إلى ما يقال أنه لا سبيل إليه بعد الرابع، فسبيل إليه إن وجب و لو بعد الأربعين. هذا رأى" جالينوس"، على أن التقديم و التعجيل أولى إذا صحت الدلائل، فإن قصر فى ذلك فأى وقت أدركته و وجب، فافصد بعد مراعاة الأمور العشرة، و كثيراً ما يكون الفصد فى الحميات، و أن لم يكن يحتاج إليه مقوياً للطبيعة على المادة بتقليلها، هذا إذا كانت السحنة و السن و القوّة و غير ذلك ترخّص فيه. و أما الحمى الدموية فلا بد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط فى الابتداء و مفرط عند النضج، و كثيراً ما أقلعت فى حال الفصد، و يجب أن يحذر الفصد فى المزاج الشديد البرد و البلاد الشديدة البرد و عند الوجع الشديد و بعد الاستحمام المحلل و بعقب الجماع و فى السن القاصر عن الرابع عشر ما أمكن، و فى سن الشيخوخة ما أمكن، اللهم إلا أن تثق بالسحنة و اكتناز العضل وسعة العروق و امتلائها و حمرة الألوان فهؤلاء من المشايخ و الأحداث نتجرأ على فصدهم.

و الأحداث يدرجون قليلًا قليلًا بفصد يسير، و يجب أن يحذر الفصد فى الأبدان الشديدة القضافة و الشديدة السمن و المتخلخلة و البيض المترهلة و الصفر العديمة الدم ما أمكن، و تتوقاه فى أبدان طالت عليها الأمراض، إلا أن يكون فساد دمها يستدير ذلك فافصد و تأمل الدم، فإن كان أسود ثخيناً فاخرج و إن رأيته أبيض رقيقاً فسد فى الحال، فإن فى ذلك خطراً عظيماً، و يجب أن تحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كى لا تنجذب مادّة غير نضيجة إلى العروق بدل ما تستفرغ و أن تتوقّى ذلك أيضاً على امتلاء المعدة و المعى من الثقل المدرك، أو المقارب، بل تجتهد فى استفراغه، أما من المعدة و ما يليها فبالقىء، و أما من الأمعاء السفلى، فيما يمكن و لو بالحقنة، و تتوقى فصد صاحب التخمة، بل تمهله إلى أن تنهضم تخمته. و صاحب ذكاء حس فم المعدة، أو ضعف فمها، أو الممنو يتولد المرار فيها، فإن مثله يجب أن يتوقى التهور فى فصده، و خصوصاً على الريق. أما صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتأذّيه من بلع اللذاعات، و صاحب ضعف فم المعدة تعرفه من ضعف شهوته و أوجاع فم معدته، و صاحب قبول فم معدته للمرار و الكثير تولدها فيها تعرفه من دوام غثيانه، و من قيئه المرار كل وقت، و من مرارة فمه فهؤلاء إذا فصدوا من غير سبق تعهد لفم معدتهم، عرض من ذلك خطر عظيم، و ربما هلك منهم بعضهم، فيجب أن يلقم صاحب ذكاء الحس، و صاحب الضعف لقماً من خبز نقى مغموسة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦٧

فى رُبّ حامض طيب الرائحة، و إن كان الضعف من مزاج بارد فمغموسة فى مثل ماء السكر بالإفاويه، أو شراب النعناع الممسك أو الميعة الممسكة ثم يفصد. و أما صاحب تولد المرار فيجب أن يتقيأ بسقى ماء حار كثير مع السكنجبين، ثم يطعم لقماً و يراح يسيراً ثم يفصد، و يحتاج أن يتدارك بدل ما يتحلآ من الدم الجيد إن كان قوياً بالكباب على نقله، فإنه إن انهضم غذى غذاء كثيراً جيداً، و لكن يجب أن يكون أقل ما يكون، فإن المعدة ضعيفة بسبب الفصد، و قد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف أو الرحم أو المقعدة أو الصدر أو بعض الخراجات، بأن يجذب الدم إلى خلاف تلك الجهة. و هذا علاج قوى نافع، و يجب أن يكون البضع ضيقاً جداً، و أن تكون المرات كثيرة لا فى يوم واحد، إلا أن تضطر الضرورة بل فى يوم بعد يوم، و كل مرة يقلّل ما أمكن.

و بالجملة فإن تكثير أعداد الفصد أوفق من تكثير مقداره و الفصد الذى لم تكن إليه حاجة يهيج المرار و يعقب جفاف اللسان و نحوه، فليتدارك بماء الشعير و السكر، و من أراد التثنية و لم يعرض له من الفصدة الأولى مضرة فالج و نحوه، فيجب أن يفصد العرق من إليه طولًا ليمنع حركة العضل عن التحامه، و أن يوسع، و إن خيف مع ذلك الالتحام بسرعة، وضع عليه خرقة مبلولة بزيت و قليل ملح و عصب فوقها، و أن دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام و قلل الوجع، و ذلك هو أن يمسح عليه الزيت و نحوه مسحاً خفيفاً، أو يغمس فى الزيت، ثم يمسح بخرقة. و النوم بين الفصد و التثنية يسرع التحام البضع، و تذكر ما قلناه من الاستفراغ فى الشتاء بالدواء، أنه يجب أن يرصد له يوم جنوبى، فكذلك الفصد.

و اعلم أن فصد الموسومين و المجانين و الذين يحتاجون إلى فصد فى الليل فى زمان النوم، يجب أن يكون ضيقاً لئلّا يحدث نزف الدم، و كذلك كل من لا يحتاج إلى التثنية.

و اعلم أن التثنية تؤخر بمقدار الضعف، فإن لم يكن هناك ضعف، فغايته ساعة، و المراد من إرسال دمه الجذب يوماً واحداً. و الفصد المورب أوفق لمن يريد التثنية فى اليوم و المعرض لمن يريد التثنية فى الوقت و المطول لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة و من عزمه أن يترشّح عدة أيام كل يوم، و كلما كان الفصد أكثر وجعاً، كان أبطأ التحاماً. و الاستفراغ الكثير فى التثنية يجلب الغشى، إلا أن يكون قد تناول المثنى شيئاً. و النوم بين الفصد و التثنية، يمنع أن يندفع فى الدم من الفضول ما ينجذب لانجذاب الأخلاط بالنوم إلى غور البدن. و من منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه الواجب له، و خير التثنيه ما أخر يومين و ثلاثة. و النوم بقرب الفصد ربما أحدث انكساراً فى الأعضاء. و الاستحمام قبل الفصد، ربما عسَر الفصد بما يغلظ من الجلد و يلينه و يهيئه للزلق، إلاـ أن يكون المفتصد شديد غلظ الدم. و المفتصد ينبغى له أن لا يقدم على امتلاء بعده بل يتدرج فى الغذاء و يستلطفه أولًا، و كذلك يجب أن لا يرتاض بعده بل يميل إلى الاستلقاء، و أن لا يستحم بعده استحماماً محللًا، و من افتصد و تورم عليه اليد افتصد

من اليد الآخرى مقدار الاحتمال، و وضع عليه مرهم الاسفيداج، و طلى حواليه بالمبردات القوية، و إذا افتصد من الغالب على بدنه الأخلاط، صار الفصد علة لثوران تلك الأخلاط و جريانها و اختلاطها، فيحوج إلى فصد متواتر، و الدم السوداوى يحوج إلى فصد متواتر، فيخف الحال فى الحال، و يعقب عند الشيخوخة أمراضاً منها السكتة، و الفصد كثيراً ما يهيج الحميّات، و تلك الحميات كثيراً ما تتحلل العفونات و كل صحيح افتصد فيجب أن يتناول ما قلناه فى باب الشراب.

اعلم أن العروق المفصودة بعضها أوردة، و بعضها شرايين، و الشرايين تفصد فى الأقل و يتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم و أقلّ أحواله أن يحدث أنورسما، و ذلك إذا كان الشق ضيقاً جداً إلا أنها إذا أمن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع فى أمراض خاصة تفصد هى لأجلها، و أكثر نفع فصد الشريان إنما يكون إذا كان فى العضو المجاور له أعراض رديئة، سببها دم لطيف حاد، فإذا فصد الشريان المجاور له و لم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة و العروق المفصودة من اليد، أما الأوردة فستة: القيفال، و الأكحل، و الباسليق، و حبل الذراع، و الأسيلم، و الذى يخص باسم الإبطى، و هو شعبة من الباسليق، و أصلها القيفال. و يجب فى جميع الثلاثة أن يفتح فوق المأبض لا تحته و لا بحذائه ليخرج الدم خروجاً جيداً كما يتروق و يؤمن أفات العصب و الشريان، و كذلك القيفال و فصده الطويل أبطأ لالتحامه لأنه مفصلى، و فى غير المفصلى الأمر بالخلاف و عرق النسا و الأسيلم و عروق أخرى الأصوب أن يفصد فيها طولًا، و مع ذلك ينبغى أن يتنحّى فى القيفال عن رأس العضلة إلى موضع اللين و يوسع بضعه، و لا يتبع بضع بضعاً فيرم، و أكثر من وقع عليه الخطأ فى موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة و أن عظمت، بل إنما تحدث النكاية بتكرير الضربات و إبطاء فصده التحاماً هو الذى فى الطول، و يوسع فصده إن أريد أن يثنى، و إذا لم

يوجـد هو طلب بعض شـعبه التى فى وحشـى الساعد، و الأكحل فيه خطر للعصـبة التى تحته، و ربما وقع بين عصـبتين، فيجب أن يجتهد ليفصد طولًا و يعلق فصده، و ربما كان فوقه عصـبة رقيقة ممدودة كالوتر، فيجب أن يتعرف ذلك و يحتاط من أن تصيبها الضربة، فيحدث خدر مزمن.

و من كان عرقه أغلظ فهذه الشعبة فيه أبين، و الخطأ فيه أشد نكاية، فإن وقع الغلط فأصيبت تلك العصبة، فلا تلحم الفصد، وضع عليه مـا يمنع التحـامه، و عـالجه بعلاـج جراحات العصب، و قـد قلنا فيها فى الكتاب الرابع. و إياك أن تقرب منه مبرِّداً من أمثال عصارة عنب الثعلب و الصـندل، بل مرخ نواحيه، و البدن كله بالدهن المسخن. و حبل الذراع أيضاً الأصوب فيه أن يفصد موربا، إلاـ أن يكون مراوغاً من الجانبين فيفصـد طولًا. و الباسـليق عظيم الخطر لوقوع الشـريان تحته فاحتط فى فصـده، فإن الشـريان إذا انفتح، لم يرقأ الدم، أو عسر رقوه.

و من الناس من يكتنف باسليقه شريانان، فإذا أعلم على أحدهما، ظن أنه قد أمن، فربما أصاب الثانى، فعليك أن تتعرف هذا، و إذا عصب ففى أكثر الأمر يعرض هناك انتفاخ تارة من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢۶٩

الشريان، و تارة من الباسليق فكيف كان، فيجب أن تحل الرباط و يمسح النفخ مسحاً برفق، ثم يعاد العصب، فإن عاد أعيد إليك فإن لم يغن فما عليك لو تركت الباسـليق و فصدت الشعبة المسـماة بالإبطية، و هى التى على أنسى الساعد إلى أسفل و كثيراً ما يغلط النفخ، و كثيراً ما يسكن الربط و النفخ من نبض الشريان و يعليه و يشهقه فيظن وريداً فيفصد.

و إذا ربطت أى عرق كان فحدث من الربط عليه أشـباه العدس و الحمص فافعل به ما قلنا فى الباسـليق، و الباسليق كلما انحططت فيفصده إلى الذراع، فهو أسـلم. و ليكن مسـلك المبضع فى خلاف جهة الشريان من العرق، و ليس الخطأ فى الباسـليق من جهة الشـريان فقط، بل تحته عضـلة و عصـبة يقع الخطأ، بسـببهما. أيضاً قد خبرناك بهذا، و علامة الخطأ فى الباسليق و إصابة الشريان أن يخرج دم رقيق أشـقر يثب وثباً، و يلين تحت المجسة و ينخفض، فبادر حينئذ و ألقم فم المبضع شـيئاً من وبر الأرنب مع شىء من دقـاق الكنـدر و دم الأخوين و الصبر و المر، و تضع على الموضع شـيئاً من القلقطار الزاج و ترش عليه الماء البارد ما أمكن و تشـقه من فوق الفصد و تربطه ربطاً بشد حابس فإذا احتبس، فلا تحل الشد ثلاثة أيام، و بعد الثلاثة يجب عليك أن تحتاط أيضاً ما أمكن، و ضـمد الناحِيـة بالموابض و كثير من الناس يبتر شـريانه، و ذلك ليتقلص العرق و ينطبق عليه الدم فِيحبسه، و كثير من الناس مات بسـبب نزف الـدم و منهم من مات بسـبب ربط العضو و شدة وجع الربط الذى أريد بشده منع دم الشـريان حتى صار العضو إلى طريق الموت.

و اعلم أن نزف الـدم قـد يقع من الأـوردة أيضاً، و اعلم أن القيقال يسـتفرغ الـدم أكثر من الرقبـة و ما فوقها و شـيئاً قليلًا مما دون الرقبـة و لاـ يجـاوز حـد ناحيـة الكبـد و الشراسـيف، و لاـ تنقى الأسافـل تنقيـة يعتـدّ بها، و الأكحل متوسّط الحكم بين القيفال و الباسـليق، و الباسـليق يستفرغ من نواحى تنور البـدن إلى أسـفل التنور، و جعل الـذراع مشاكل للقيفال، و الأسـيلم يذكر أنه ينفع الأيمن منه من أوجاع الكبد، و الأيسـر من أوجاع الطحال، و أنه يفصد حتى يرقأ الدم بنفسه، و يحتاج أن توضع اليد من مفصوده فى ماء حار لئلا يحتبس الدم و ليخرج بسهولة إن كان الدم ضعيف الانحدار كما هو فى الأكثر من مفصودى الأسيلم.

و أفضل فصد الأسيلم ما كان طولًا. و الإبطى حكمه حكم الباسليق.

و أما الشـريان الذى يفصد من اليد اليمنى، فهو الذى على ظهر الكف ما ين السـبابة و الإبهام و هو عجيب النفع من أوجاع الكبد و الحجـاب المزمنـة و قـد رأى جالينوس، هـذا فى الرؤيا، إذ الرؤيا الصادقـة جزء من أجزاء النبوّة كأن امرءاً أمره به لوجع كان فى كبده ففعل فعوفى، و قد يفصد شريان اخر أميل منه إلى باطن الكفّ مقارب المنفعه لمنقعته.

و من أحب فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحف فى الكى، و العصب الشديد و تكرير البضع، بل يتركه يوماً أو يومين، فإن دعت ضرورة إلى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الأولى و لا- ينخفض عنها. و الربط الشديد يجلب الورم، و تبريد الرفادة و ترطيبها بماء الورد أو بماء مبرد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۷۰

صالح موافق. و يجب أن لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد و بعده.

و الأبدان القضيفة يصير شذ الرباط عليها سبباً لخلاء العروق، و احتباس الدم عنها و الأبدان السمينة بالإفراط، فإن الإرخاء لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم يشتد، و قد يتلطف بعض الفصاد فى إخفاء الوجع فيحدر اليد لشدة الربط و تركه ساعة، و منه من يمسح الشعرة اللينة بالدهن. و هذا كما قلنا يخفّ وجعه و يبطئ التحامه.

و إذا لم تظهر العروق المذكورة فى اليد و ظهرت شعبها فلتغمز اليد على الشعبة مسحاً، فإن كان الدم عند مفارقة المسح ينصب إليها بسرعة فينفخها فصدت، و إلا لم تفصد، و إذا أريد الغسل، جذب الجلد ليستر البضع و غسل، ثم رد إلى موضعه و هندمت الرفادة و خيرها الكرية، و عصبت، و إذا مال على وجه البضع شحم فيجب أن ينحى بالرفق و لا يجوز أن يقطع و هؤلاء لا يجب أن يطمع فى تثنيتهم من غير بضع، و اعلم أن لحبس الدم و شد البضع وقتاً محدوداً و إن كان مختلفاً، فمن الناس من يحتمل و لو فى حماه أخذ خمسة أو ستة أرطال من الدم، و منهم من لا يحتمل فى الصحة، أخذ رطل، لكن يجب أن تراعى فى ذلک أحوالاً ثلاثاً: إحداها حقن الدم و استرخاؤه، و الثانية لون الدم، و ربما غلط كثيراً بأن يخرج أولًا ما خرج منه رقيقاً أبيض، و إذا كان هناک علامات الإمتلاء و أوجب الحال الفصد فلا يغترن بذلک، و قد يغلظ لون الدم فى صاحب الأورام لأن الورم يجذب الدم إلى نفسه، و الثالثة النبض يجب أن لا تفارقه فإذا خاف الحقن أن يغير لون الدم أو صغر النبض، و خصوصاً إلى ضعف فاحبس و كذلک إن عرض عارض تثاؤب و تمط و فواق و غثيان، فإن أسرع تغيّر اللون بل الحقن، فاعتمد فيه النبض، و أسرع الناس صادرة إليه الغشى، هم الحار و المزاج النحاف المتخلخلو الأبدان، و أبطؤهم وقوعاً فى الأبدان المعتدلة المكتنزة اللحم. قالوا: يجب أن يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعرة، و غير ذات شعرة، و ذات الشعرة أولى بالعروق الزوالة كالوداج، و أن تكون معه كبة من خز و حرير و مقيأ من خشب، أو ريش، و أن يكون معه وبر الأرنب و دواء الصبر، و الكندر و نافجة مسک و دواء المسک و أقراص المسک حتى إذا عرض غشى، و هو أحد ما يخاف فى الفصد، و ربما لم يفلح صاحبه بادر فألقمه الكبة و قيأه بالآلة و شممه النافجة و جرعه من دواء المسک أو أقراصه شيئاً فتنتعش قوته، و إن حدث بثق دم بادر فحسبه بوبر الأرنب و دواء الكندر و ما أقلّ ما يعرض الغشى و الدم بعد فى طريق الخروج، بل إنما يعرض أكثره بعد الحبس إلا أن يفرط، على أنّه لا يبالى من مقاربة الغشى فى الحميات المطبقة و مبادئ السكتة و الخوانيق و الأرام الغليظة العظيمة المهلكة، و فى الأوجاع الشديدة، و لا نعمل بذلک إلا إذا كانت القوة قوية، فقد اتفق علينا أن بسطنا القول بعد القول فى عروق اليد بسطاً فى معان أخرى، و نسينا عروق الرجل و عروقاً أخرى، فيجب علينا أن نصل كلامنا بها فنقول:

أما عروق الرجل، فمن ذلک عرق النسا و يفصد من الجانب الوحشى عند، الكعب، إما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۷۱

تحته، و إما فوقه من الورک إلى الكعب، و يلف بلفافة أو بعصابة قوية، فالأولى أن يستحم قبله، و الأصوب أن يفصد طولًا، و إن خفى، فصد من شعبة ما بين الخنصر و البنصر، و منفعة فصد عرق النسا فى وجع عرق النسا عظيمة. و كذلک فى النقرس و فى الدوالى و دواء الفيل. و تثنية عرق النسا صعبة.

و من ذلک أيضاً الصافن، و هو على الجانب الإنسى من الكعب، و هو أظهر من عرق النسا، و يفصد لاستفراغ الدم من الأعضاء

التى تحت الكبد و لإمالة الدم من النواحى العالية إلى السافلة، و لذلك يدر الطمث بقوة، و يفتح أفواه البواسير.
و القياس يوجب أن يكون عرق النسا و الصافن متشابهى المنفعة، و لكن التجربة ترجح تأثير الفصد فى عرق النسا فى وجع عرق النسا بشىء كثير، و كان ذلك للمحاذاة. و أفضل فصد الصافن أن يكون مورباً إلى العرض، و من ذلك عرق مأبض الركبة يذهب مذهب الصافن، إلا أنه أقوى من الصافن فى إدرار الطمث و فى أوجاع المقعدة و البواسير.
و من ذلك العرق الذى خلف العرقوب، و كأنه شعبة من الصافن، و يذهب مذهبه. و فصد عروق الرجل بالجملة نافع من الأمراض التى تكون عن مواد مائلة إلى الرأس، و من الأمراض السوداوية و تضعيفها للقوة أشدّ من تضعيف فصد عروق اليد و أما العروق المفصودة التى فى نواحى الرأس، فالأصوب فيها- ما خلا الوداج- أن تفصد مورباً.
و هذه العروق منها أوردة، و منها شرايين. فالأوردة مثل عرق الجبهة، و هو المنتصب ما بين الحاجبين و فصده ينفع من ثقل الرأس و خصوصاً فى مؤخره، و ثقل العينين و الصداع الدائم المزمن، و العرق الذى على الهامة يفصد للشقيقة و قروح الرأس، و عرقا الصدغين الملتويان على الصدغين و عرقا المأقين، و فى الأغلب لا يظهران إلا بالخنق. و يجب أن لا تغور البضع فيهما فربما صار ناصوراً، و إنما يسيل منها دم يسير. و منفعة فصدهما فى الصداع، و الشقيقة، و الرمد المزمن و الدمعة، و الغشاوة، و جرب الأجفان، و بثورها، و العشا، و ثلاثة عروق صغار موضعها وراء ما يدق طرف الأذن عند الإلصاق بشعره. و أحد الثلاثة أظهر، و يفصد من ابتداء المأق، و قبول الرأس لبخارات المعدة، و بنفع كذلك من قروح الأذن و القفا، و مرض الرأس.
و ينكر "جالينوس" ما يقال: أن عرقين خلف الأذنين يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل، و من هذه الأوردة الوداجان، و هما إثنان يفصدان عند ابتداء الجذام و الخناق الشديد و ضيق النفس و الربو الحاد و بحة الصوت فى ذات الرئة و البهق الكائن من كثرة دم حار و علل الطحال و الجنبين. و يجب على ما خبرنا عنه قبل أن يكون فصدهما بمبضع ذى شعرة. و أما كيفية تقييده، فيجب أن يميل فيه الرأس إلى ضدّ جانب الفصد ليثور العرق و يتأمل الجهة التى هى أشد زوالًا، فيؤخذ من ضد تلك الجهة و يجب أن يكون الفصد عرضاً لا طولًا كما يفعل بالصافن و عرق النسا، و مع ذلك فيجب أن يقع فصده طولًا.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۷۲
و منها العرق الذى فى الأرنبة و موضع فصده هو المتشقق من طرفها الذى إذا غمز عليه بالأصبع تفرق باثنين، و هناك يبضع، و الدم السائل منه قليل. و ينفع فصده من الكلف و كدورة اللون و البواسير و البثور التى تكون فى الأنف و الحكة فيه، لكنه أحدث حمرة لون مزمنة تشبه السعفة، و يفشو فى الوجه فتكون مضرته أعظم من منفعته كثيراً. و العروق التى تحت الخشا مما يلى النقرة، نافع فصدها من السدَرِ الكائن من الدم اللطيف و الأوجاع المتقادمة فى الرأس، و منها الجهارك، و هى عروق أربعة، على كل شقة منها زوج فينفع فصدها من قروح الفم و القلاع، و أوجاع اللثة و أورامها و استرخائها أو قروحها، و البواسير و الشقوق فيها، و منها العرق الذى تحت اللسان على باطن الذقن، و يفصد فى الخوانيق و أورام اللوزتين، و منها عرق تحت اللسان نفسه يفصد لثقل اللسان الذى يكون من الدم، و يجب أن يفصد طولًا، فإن فصد عرضاً صعب رقاء دمه، و منها عرق عند العنفقة يفصد للبخر، و منها عرق اللثة يفصد فى معاجات فم المعدة. و أما الشرايين التى فى الرأس، فمنها شريان الصداغ، قد يفصد، و قد يبتر، و قد يسل، و قد يكوى، و يفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة إلى العينين، و لابتداء الانتشار. و الشريانان اللذان خلف الأذنين، و يفصدان لأنواع الرمد و ابتداء الماء و الغشاوة و العشا و الصداع المزمن، و لا يخلو فصدهما عن خطر، و يبطؤ معه الالتحام.
و قد ذكر "جالينوس"، أن مجروحاً فى حلفه أصيب شريانه و سال منه دم بمقدار صالح، فتداركه "جالينوس" بدواء الكندر و الصبر و دم الأخوين و المر، فاحتبس الدم و زال عنه وجع مزمن كان فى ناحية وركه.

و من العروق التى تفصد فى البدن عرقان على البطن: أحدهما موضوع على الكبد و الآخر موضوع على الطحال و يفصد الأيمن فى الاستسقاء و الأيسر فى علل الطحال.
و اعلم أن الفصد له وقتان: وقت اختيار، و وقت ضرورة. فالوقت المختار فيه، ضحوة النهار بعد تمام الهضم و النفض، و أما وقت الاضطرار فهو الوقت الموجب الذى لا يسوغ تأخيره و لا يلتفت فيه إلى سبب مانع.
و اعلم أن المبضع الكال كثير المضرّة، فإنه يخطئ فلا يلحق و يورم و يوجع، فإذا أعملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزاً بل برفق بالاختلاس لتوصل طرف المبضع حشو العروق، و إذا أعنفت فكثيراً ما ينكسر رأس المبضع انكساراً خفياً فيصير زلآقاً يجرح العرق، فإن ألححت بفصدك زدت شراً. و لذلك يجب أن يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به و عند معاودة ضربه إن أردتها، و اجتهد أن تملأ العرق، و تنفخه بالدم، فحينئذ يكون الزلق و الزوال أقل. فإذا استعصى العرق و لم يظهر امتلاؤه تحت الشد، فحله و شدّه مراراً و امسحه و انزل فى الضغط و اصعد حتى تنبهه و تظهره، و تجرب ذلك بين قبض أصبعين على موضع من المواضع التى تعلم امتداد العروق، فبهما تحبس، و تارة تحبس بأحدهما، و تيل الدم بالآخر حتى تحسّ
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٣
بالواقف، فشدّه عند الإشالة و جوزه عند التخلية، و يجب أن يكون لرأس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة فيتعداها إلى شريان، أو عصب، و أشد ما يجب أن يملأ حيث يكون العرق أدقّ. و أما أخذ المبضع فينبغى أن يكون بالإبهام و الوسطى، و تترك السبابة للجس و أن يقع الأخذ على نصف الحديدة و لا يأخذه فوق ذلك، فيكون التمكن منه مضطرباً، و إذا كان العرق يزول إلى جانب واحد فقابله بالربط و الضبط من ضدّ الجانب، و إن كان يزول إلى جانبين سواء فاجتنب فصده طولًا.
و اعلم أن الشد و الغمز يجب أن يكون بقدر أحوال الجلد فى صلابته و غلظه، و بحسب كثرة اللحم و وفوره. و التقييد يجب أن يكون قريباً، و إذا أخفى التقييد العرق فعلم عليه، و احذر أن يزول عن محاذاة العلامة عرقك فى التقييد، و مع ذلك فعلق الفصد، و إذا استعصى عليك العرق و إشهاقه، فشق عنه فى الأبدان القضيفة خاصة، و استعمل السنارة و وقوع التقييد، و الشد عند الفصد يمنع امتلاء العرق.
و اعلم أن من يعرق كثيراً بسبب الامتلاء، فهو محتاج إلى الفصد، و كثيراً ما وقع للمحموم المصدوع المدبر فى بابه بالفصد و إسهال طبيعى فاستغنى عن الفصد قطعاً.

الفصل الحادى و العشرون فى الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحى الجلد أكثر من تنقية الفصد، و استخراجها للدم الرقيق أكثر من استخراجها للدم الغليظ، و منفعتها فى الأبدان العبال الغليظة الدم قليلة لأنها لا تبرز دماءها و لا تخرجها كما ينبغى، بل الرقيق جداً منها بتكلف، و تحدث فى العضو المحجوم ضعفاً. و يؤمر باستعمال الحجامة لا فى أوّل الشهر لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت، أو هاجت و لا فى أخره لأنها تكون قد نقصت، بل فى وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة فى تزيدها لزيد النور فى جرم القمر، و يزيد الدماغ فى الأقحاف و المياه فى الأنهار ذوات المدّ و الجزر. و اعلم أن أفضل أوقاتها فى النهار هى الساعة الثانية و الثالثة، و يجب أن تتوقى الحجامة بعد الحمام، إلا فيمن دمه غليظ، فيجب أن يستحم، ثم يبقى ساعة، ثم يحجم. و أكثر الناس يكرهون الحجامة فى مقدم البدن، و يحذرون منها الضرر بالحس و الذهن.
و الحجامة على النقرة خليفة الأكحل، و تنفع من ثقل الحاجبين، و تخفف الجفن، و تنفع من جرب العين، و البخر فى الفم، و

التحجر فى العين.

و على الكاهل خليفة الباسليق، و تنفع من وجع المنكب و الحلق.

و على أحد الأخدعين خليفة القيفال، و تنفع من ارتعاش الرأس، و تنفع الأعضاء التى فى الرأس مثل الوجه و الأسنان و الضرس و الأذنين و العينين و الحلق و الأنف، لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قيل، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ و تضعفه الحجامة، و على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٤

الكاهل تضعف فم المعدة. و الأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس، فليسفل النقرية قليلًا، و ليصعد الكاهلى قليلًا إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم و السعال، فيجب أن تنزل و لا تصعد.

و هذه الحجامة التى تكون على الكاهل و بين الفخذين، نافعة من أمراض الصدر الدموية و الربو الدموى، لكنها تضعف المعدة و تحدث الخفقان.

و الحجامة على الساق و قارب الفصد و تنقى الدم و تدر الطمث. و من كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم، فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن، و الحجامة على القمحدوة و على الهامة، تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل و الدوار، و تبطئ فيما قالوا بالشيب و فيه نظر، فإنه قد تفعل ذلك فى أبدان دون أبدان. و فى أكثر الأبدان يسرع بالشيب، و ينفع من أمراض العين، و ذلك أكثر منفعتها، فإنها تنفع من جربها و بثورها، لكنها تضر بالدهن و تورث بلهاً و نسياناً و رداءة فكر و أمراضاً مزمنة، و تضرّ بأصحاب الماء فى العين، اللهم إلا أن تصادف الوقت و الحال التى يجب فيها استعمالها، فربما لم تضر.

و الحجامة تحت الذقن تنفع الأسنان و الوجه و الحلقوم، و تنقى الرأس و الفكين.

و الحجامة على القطن، نافعة من دماميل الفخذ، و جربه، و بثوره، من النقرس، و البواسير، و داء الفيل، و رياح المثانة، و الرحم، و من حكّة الظهر. و إذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً، و التى بشرط أقوى فى غير الريح، و التى بغير شرط أقوى فى تحليل الريح الباردة و استئصالها ههنا و فى كل موضع.

و الحجامة على الفخذين من قدام، تنفع من ورم الخصيتين و خراجات الفخذين و الساقين، و التى على الفخذين من خلف تنفع من الأورام و الخراجات الحادثة فى الأليتين.

و على أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حادة و من الخراجات الرديئة و القروح العتيقة فى الساق و الرجل.

و التى على الكعبين تنفع من احتباس الطمث و من عرق النسا و النقرس.

و أما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل فى جذب المادة عن جهة حركتها، مثل وضعها على الثدى لحبس نزف دم الحيض و قد يراد بها إبراز الورم الغائر ليصل إليه العلاج، و قد يراد بها نقل الورم إلى عضو أخس فى الجوار، و قد يراد بها تسخين العضو و جذب الدم إليه و تحليل رياحه، و قد يراد بها رده إلى موضعه الطبيعى المنزول عنه، كما فى القيلة، و قد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح، و رياح البطن و أوجاع الرحم التى تعرض عند حركة الحيض، خصوصاً للفتيات.

و على الورك لعرق النسا، و خوف الخلع.

و ما بين الركبتين نافعة للوركين و الفخذين و البواسير، و لصاحب القيلة و النقرس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٥

و وضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن و من الرأس، و ينفع الأمعاء و يشفى من فساد الحيض، و يخف معها البدن، و نقول: إن للحجامة بالشرط فوائد ثلاث:

أولاها: الاستفراغ من نفس العضو، ثانيتها: استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط، و ثالثتها: تركها التعرّض للاستفراغ من الأعضاء الرئيسة.

و يجب أن يعمق المشرط ليجذب من الغور، و ربما ورم موضع التصاق المحجمة، فعسر نزعها فليؤخذ خرق أو اسفنجة مبلولة بماء فاتر إلى الحرارة، و ليكمّد بها حواليها أولًا. و هذا يعرض كثيراً إذا استعملنا المحاجم على نواحى الثدى ليمنع نزف الحيض أو الرعاف، و لذلك لا يجب أن يضعها على الثدى نفسه و إذا دهن موضع الحجامة، فليبادر إلى إعلاقها، و لا تدافع بل تستعجل فى الشرط و تكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع، ثم يتدرج إلى إبطاء القلع و الإمهال. و غذاء المحتجم يجب أن يكون بعد ساعة، و الصبى يحتجم فى السنة الثانية، و بعد ستين سنة لا يحتجم البتة، و فى الحجامة على الأعالى أمن من انصباب المواد إلى أسفل، و المحتجم الصفراوى يتناول بعد الحجامة حب الرمان و ماء الرمان و ماء الهندبا بالسكر و الخس بالخل.

الفصل الثالث و العشرون العلق

قالت الهند: إن من العلق ما فى طباعها سميه، فليجتنب جميع ما كان عظيم الرأس، لونه كحلى أسود، أو لونه أخضر، و ذوات الزغب و الشبيه بالمارماهج، و التى عليها خطوط لازوردية، و الشبيهة الألوان بأبى قلمون، ففى جميع هذه سمية يورث إرسالها أوواماً و غشياً و نزف دم و حمى و استرخاء و قروحاً رديئة، و ليجتنب المصيدة من المياه الحمئية الرديئة، بل يختار ما يصاد من المياه الطحلبية، و مأوى الضفادع، و لا يلتفت إلى ما يقال أن الكائنة فى مياه مضفدعة رديئة، و لتكن ماسية الألوان يعلوها خضرة و يمتد عليها خطان زرنيخيان، و الشقر الزرق المستديرة الجنوب، و الكبدية الألوان، و التى تشبه الجراد الصغير، و التى تشبه ذنب الفأر، الدقاق الصغار الرؤوس، و لا يختار على حمر البطون خضر الظهور، و لا سيما إن كانت فى المياه الجارية، و جذب العلق للدم، أغور من جذب الحجامة. و يجب أن يصاد قبل الاستعمال بيوم و يقيأ بالأكباب حتى يخرج ما فى بطونها إن أمكن ذلك، ثم يصب لها شىء يسير من الدم من حَمَلٍ أو غيره ليغتذى به قبل الإرسال، ثم تؤخذ و تنظف لزوجاتها و قذاراتها بمثل اسفنجة، و يغسل موضع إرسالها ببورق، و يحمر بالدلك، ثم ترسل العلق عند إرادة استعمالها فى ماء عذب فتنظف، ثم ترسل. و مما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الرأس أو بدم، فإذا امتلأت و أريد إسقاطها ذر عليها شىء من ملح أو رماد أو بورق أو حراقة خرق كتان أو اسفنجة محرقة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۷۶

أو صوفة محرقة. و الصواب بعد سقوطها أن يمتص بالمحجمة، فيؤخذ من دم الموضع شىء يفارق معه ضرر أثرها و لسعها، فإن لم يحتبس الدم ذر عليه عفص محرق أو نورة أو رماد أو خزف مسحوق جداً أو غير ذلك من حسابات الدم و يجب أن تكون عتيدة معدة عند معلق العلق و استعمال العلق جيد فى الأمراض الجلديه من السعفة و القوباء و الكَلَف و النمش و غير ذلك.

الفصل الرابع و العشرون فى حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحبس، إما بإمالة المادة من غير استفراغ آخر، و إما باستفراغ مع الإمالة، و إما بإعانة الاستفراغ نفسه، و إما بأدوية مبردة أو مغرية أو قابضة أو كاوية، و إما بالشد. أما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ، فمثل وضع المحاجم على الثدى ليمنع نزف الدم من الرحم، و أجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه.

و أما الذى يكون بجذب مع استفراغ، فمثل فصد الباسليق لذلك، و مثله حبس القىء بالإسهال، و الإسهال بالقى، و حبس

كليهما بالتعريق.
و أما بمعاونة الاستفراغ، فمثل تنقية المعدة و المعى عن الأخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالأيارج، و الاجتهاد فى تنقية فم المعدة بالقىء لتنقطع مادة القىء الثابت. و إما بالأدوية المبردة لجمد السائل و يأخذ الفوهات و يضيقها. و أما الأدوية القابضة لتقبض المادة و تضم المجارى. و إما بالأدوية المغرية لتحدث السدد فى فوهات المجارى. فإن كانت حارة مجففه فهى أبلغ، و إما الكاوية لتحدث خشكريشة تقوم على وجه المجرى فيسد و يرتق، و لها ضرر متوقع، و ذلك أن الخشكريشة ربما انقلعت، فزاد المجرى اتساعاً. و من الكاوية ما له قبض كالزاج، و منه ما ليس له قبض كالنورة الغير مطفاة يراد القابضة حيث يراد خشكريشة غير ثابتة، و تراد الآخرى حيث يراد أن تسقط الخشكريشة سريعاً، و تراد الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة. و أما الذى بالشد فبعضه بإطباق المجرى و قسره على الإنضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفصاد فى الباسليق إذا أصاب الشريان و بعضه بحشو فم الجراحة مثل ما يسد سبيل المستفرغ مثل إلقام الجراحة وبر الأرنب و نقول:
إن نزف الدم، إن كان من أجل انفتاح أفواه. العروق عولج بالقابضة ليضم أفواهها، و إن كان من حرق، فبالقابضة المغرية، كالطين المختوم، و إن كان عن، كُل فيما ينبت اللحم مخلوطاً بما يجلو لِتَأكل، و أنت تعلم جميع ذلك من موضع آخر.

الفصل الخامس و العشرون فى معالجات السدد

السدد إما من أخلاط غليظة، و إما من أخلاط لزجة، و إما من أخلاط كثيرة. و الأخلاط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۷۷

الكثيرة، إذا لم يكن معها سبب آخر كفى مضرتها إخراجها بالفصد و الإسهال، و إن كانت غليظة، احتيج إلى المحلات الحالية، و إن كانت لزجة و لا سيما رقيقة فيحتاج إلى المقطعات، و قد عرفت الفرق بين الغليظ و اللزج، و هو الفرق بين الطين و الغراء المذاب. و الغليظ يحتاج إلى المحلل ليرققه، فيسهل اندفاعه. و اللزج يحتاج إلى المقطع ليعرض بينه و بين ما التصق به، فيبرئه عنه، و ليقطع أجزاءه صغاراً صغاراً، إذا كان اللزج يسدُّ بالتصاقه و تلازم أجزائه، وجب أن يحذر فى تحليل الغليظ سببان متضادان: أحدهما التحليل الضعيف الذى يزيد فى تحليل الضعيف الذى فى تحليل المادة زيادة حجمها من غير أن يبلغ التحليل، فتزداد السدة و الآخر التحليل الشديد القوى الذى يتحلّل معه لطيفها و يتحجر كثيفها، فإذا احتيج إلى تحليل قوى، أردف بالتليين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة لتعين ذلك على تحليل كلية الساد، فإن أصعب السدد سدد العروق، و أصعبها سدد الشرايين و أصعبها ما كان فى الأعضاء الرئيسة. و إذا اجتمع فى المفتحات قبض و تلطيف، كانت أوفق، فإن القبض يدرأ عنف اللطيف عن العضو.

الفصل السادس و العشرون فى معالجات الأورام

و الأورام، منها حارة، و منها باردة، و منها رخوة، و منها باردة صلبة، و قد عددناها. و أسبابها، إما بادية، و إما سابقة. و السابقة كالامتلاء، و البادية مثل السقطة و الضربة و النهشة.
و الكائن من أسباب بادية، إما أن يتفق مع امتلاء فى البدن، أو مع اعتدال من الأخلاط، و لا يكون مع امتلاء فى البدن. و الكائن عن أسباب سابقة و عن بادية موافقة لامتلاء البدن، فلا يخلو، إما أن تكون فى أعضاء مجاورة للرئيسة، و هى كالمفرغات للرئيسة، أو لا تكون فإن لم تكن، فلا يجوز أن يقرب إليها من المحللات شىء البتة فى الابتداء، بل يجب أن يصلح العضو

الدافع إن كان عضو دافع، و يصلح البدن كله، إن كان ليس له عضو مفرد، و أن يقرب إليه كل القرب كل ما يردع و يجذب إلى الخلاف، و يقبض، و ربما جذب إلى خلاف ذلك العضو فى الجانب المخالف برياضة، أو حمل ثقيل عليه. و كثيراً ما تجذب المادة عن اليد المتورمة إذا حمل بالآخرى ثقيل و أمسك ساعة.
و أما القابضات، فيجب فيها أن تتوخى القابضات الرادعة فى الأورام الحارة المزاج صرفة، و فى الأورام الباردة مخلوطة بما لَه قوة حارة مع القبض، مثل الإذخر و أظفار الطيب و كلما يزيد" الصفان"، نقص القبض، و قوى به المحلل حتى يوافى الانتهاء فحينئذ يخلط بينهما بالسوية، و عند الانحطاط يقتصر على المحلل و المرخى. و الباردة الرخوة يجب أن يكون ما يحللها شيئاً حاراً ميبساً أكثر ما يكون فى الحارة. هذا و أما الحادث عن سبب باد، و ليس هناك امتلاء من الأخلاط، فيجب أن يعالج فى أول الأمر بالإرخاء، و التحليل، و إلا فبمثل ما عولج به
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٨
الأول. و أما إذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس، مثل المواضع الغددية من العنق حول الأذنين للدماغ و الإبط للقلب و الإربيتين للكبد، فلا يجوز البتة أن يقرب إليها ما يردع ليس لأجل أن هذا ليس علاجاً لأورامها، فإن هذا هو أعلاج لأورامها، غير أنا نؤثر أن لا نعالج أورامها، و نجتهد فى الزيادة فيها و جذب المادة إليها، و لا نبالى من اشتداد الضرر بالعضو طلباً منا لمصلحة العضو الرئيس، و خوفاً منا أنا ذا أردعنا المادة انصرفت إلى العضو الرئيس، و كان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستأثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينفع العضو الرئيس حتى إنا لنجتهد فى جذب المادة إلى العضو الخسيس و توريمه و لو بالمحاجم و الأضمدة الجاذبة الحادة. و إذا اجتمع أمثال هذه الأورام أو غيرها- و خصوصاً فى المواضع الخالية- فربما انفرج بذاته أو معونة الإنضاج، و ربما احتجت إلى الإنضاج و البط معاً. و الإنضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد و تغرية يحصر بهما الحار، و من يحاول الإنضاج بمثل هذه المنضجات، بجب عليه أن يتأمل فإن وجد الحار الغريزى ضعيفاً، و رأى العضو يميل إلى الفساد، نحى عنه المغرّيات و المسدّدات، و استعمل المفتّحات و الشرط العميق، ثم الأدوية التى فيها تحليل و تجفيف، و كما نستقصى فيه فى الكتب الجزئية، و كثيراً، ما يكون الورم غائراً، فيحتاج إلى جذبه نحو الجلد و لو بالمحاجم بالنار. و أما الأورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء، فالقانون فيها أن تلين تارة بما يقلّ إسخانه و تجفيفه لئلاّ يتحجر كثيفه لشدة التحليل، بل يستعد جميعه للتحليل، ثم يشد عليه التحليل، ثم إن خيف- من تحلل ما تحلّل- تحجر ما يبقى، أقبل على تليينه ثانياً و لا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله فى مدتى التليين و التحليل.
و الأورام الفجة تعالج يما يسخن مع لطافة، و الأورام النفخية، تعالج بما يسخن مع لطافة جوهر لتحلل الريح و توسع المسام، إذ السبب فى الأورام النفخية غلظ الريح بانسداد المسام. و يجب أيضاً أن يعتنى بجسم مادة ما يحدث البخار الريحى. و من الأورام أورام قرحية، كالنملة فيجب أن تبرد كالفلغمونى، و لكن لا- ينبغى أن يرطب، و أن كان الورم يقتضى الترطيب، بل ينبغى أن تجقف لأن العرض ههنا قد غلب السبب. و العرض هو التقرح المتوقع أو الواقع. و التقرح علاجه التجفيف، و أضر الأشياء به الترطيب.
و اما الأورام الباطنة، فيجب أن تنقص المادة عنها بالفصد و الإسهال، و يجتنب صاحبها الحمام و الشراب و الحركات البدنية و النفسانية المفرطة كالغضب و نحوه، ثم يستعمل فى بدء الأمر ما يردع من غير حمل شديد و خصوصاً إن كان فى مثل المعدة أو الكبد، لما ذا جاء وقت تحليلها، فلا يجب أن يخلى عن أدوية قابضة طيبة الريح كما أومأنا إليه فيما سلف. و الكبد و المعدة أحوج إلى ذلك من الرئة، و يجب أن تكون الملينات للطبيعة التى تستعمل، فيها إنضاج و موافقة للأورام، مثل عنب الثعلب و الخيارشنبر. و لعنب الثعلب خاصية فى تحليل الأورام الحارة الباطنة، و يجب أن لا يغذى أربابها إلا لطيفاً، و فى غير وقت النوبة

إن كانت فى ابتدائها، إلا لضعف شديد. و من بلى باجتماع ورم الأحشاء مع سقوط القوة، فهو فى طريق
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۷۹
الموت، لأن القوة لا تنتعش إلا بالغذاء. و الغذاء أضر شىء، فإن تحللت فما أحسن ما يكون، و إن تفجرت، فيجب أن يشرب ما يغسلها، مثل ماء العسل، أو ماء السكر، ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف، ثم آخر الأمر يقتصر على المجففات. و ستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الأمراض الجزئية علماً مشروحاً، و قد يغلط فى الأورام الباطنة التى تحت البطن، فإنها ربما لم تكن أوراماً بل كانت فتقاً فيكون بطها فيه خطر، و ربما كانت ورماً باطناً، و ليس فى الصفاق، بل فى المعى نفسه و كان فى بطه خطر فاعلم ذلك.

الفصل السابع و العشرون كلام مجمل فى البَط

من أراد أن يبط بطأ، فيجب أن يفدب بشقه مع الأسرة و الغضون التى فى ذلك العضو، إلا أن يكون العضو مثل الجبهة، فإن البط إذا وقع على مذهب أسرته و غضونه انقطعت عضلة الجبهة و سقط الحاجب. و فى الأعضاء التى يخالف منصب أسرته مذهب ليف العضلة، و يجب أن يكون الباط عارفاً بالتشريح، تشريح العصب و الأوردة و الشرايين لئلا يخطئ، فيقطع شيئاً منها، فيؤدى إلى هلاك المريض. و يجب أن يكون عنده عدد من الأدوية الحابسة للدم و من المراهم المسكنة للوجع و الآلات التى تجانس ذلك فيكون معه، مثل دواء" جالينوس"، و مثل وبر الأرنب، أو نسج العنكبوت، إذ فى نسج العنكبوت منفعة بينة فى معنى ذلك، و أيضاً بياض البيض و المكاوى كلها لمنع نزف إن حل به خطأ منه أو ضرورة و تكون معه الأدوية المفردة حسب ما بينا فى الأدوية المفردة. و أنت تعلم ذلك و إذا بطّ خراجاً، فأخرَج ما فيه لم يجب أن يقرب منه دهناً و لا مائية و لا مرهماً فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون، بل مثل مرهم القلقطار، و ليستعمله إذا احتاج إليه و يضع فوقه إسفنجة مغموسة فى شراب قابض.

الفصل الثامن و العشرون فى علاج فساد العضو و القطع

إن العضو إذا فسد لمزاج ردىء مع مادة أو غير مادة، و لم يغن فيه الشرط و الطلاء بما يصلح مما هو مذكور فى الكتب الجزئية، فلا بد من أخذ اللحم الفاسد الذى عليه، و الأولى أن يكون بغير الحديد إن أمكن، فإن الحديد ربما أصاب شظايا العضل و العصب و العروق النابضة إصابة مجحفة، فإن لم يغن ذلك و كان الفساد قد تعدى إلى الدم، فلا بد من قطعه، و كى قطعه بالدهن المغلى، فإنه يأمن بذلك شر غائلته، و ينقطع النزف، و ينبت على قطعه دم و جلد غريب غير مناسب أشبه شىء بالدم لصلابته. و إذا أريد أن يقطع فيجب أن يدخل المجس فيه و يدور حول العظم، فحيث يجد التصاقاً صحيحاً، فهنالك يشتد الوجع بإدخال المجس فهو حدّ السلامة، و حيث يجد رهلًا و ضعف التصاق فهو فى جملة ما يجب أن يقطع، فتارة بثقب ما
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۲۸۰
يحيط بالعظم الذى يراد قطعه حتى تحيط به المثاقب، فينكسر به و ينقطع، و تارة ينشر. و إذا أريد أن يفعل به ذلك حيل بين المقطع و المنقب، و بين اللحم لئلا يوجع، فإن كان العظم الذى يحتاج إلى قطعه شظية ناتئة ليد يتهندم و لا يرجى صلاحه و يخاف أن يفسد، فيفسد ما يليه نحينا اللحم عنه، إما بالشق ثم بالربط و المد إلى خلاف الجهة، و إما بحيل أخرى تهدى إليها المشاهدة و حلنا بينه و بين عضو شريف، إذا كان هناك بحجب من الخرق و نبعده بها عنه، ثم قطعنا، و إن كان العظم مثل عظم

الفخذ و كان كبيراً قريباً من أعصاب و شرايين و أوردة، و كان فساده كثيراً فعلى الطبيب عند ذلك الهرب.

الفصل التاسع و العشرون فى معالجات تفرق الاتصال و أصناف القروح و الوثى و الضربة و السقطة

تفرق الإتصال فى الأعضاء العظيمة يعالج بالتسوية و الرباط الملائم المفعول فى صناعة الجبر، و سيأتيك فى موضعه، ثم بالسكون و استعمال الغذاء المغرى الذى يرجى أن يتولد منه غذاء غضروفى ليشد شفتى الكسر، و يلائمها، كالكفشير، فإنه من المستحيل أن يجبر العظم، و خصوصاً فى الأبدان البالغة، إلا على هذه الصفة، فإنه لا يعود إلى الاتصال البتة. و سنتكلم فى الجبر كلاماً مستقصى فى الكتب الجزئية. و أما تفرق الإتصال الواقع فى الأعضاء اللينة، فالغرض فى علاجها مراعاة أصول ثلاثة إن كان السبب ثابتاً، فأول ما يجب، هو قطع ما يسيل، و قطع مادته إن كان لمجاوره مادة.

و الثانى: إلحام الشق بالأدوية و الأغذية الموافقة.

و الثالث: منع العفونة ما أمكن. و إذا كفى من الثلاثة واحد، صرفت العناية إلى الباقين. أما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فى ذلك، و نحن قد فرغنا عن بيانه. و أما الإلحام. فتجمع الشفاه إن اجتمعت و بالتجفيف فيتناول المغريات، و ينبغى أن تعلم أن الغرض فى مداواة القروح هو التجفيف، فما كان منها نقياً جفف فقط، و ما كان منها عفناً، استعملت فيه الأدوية الحادة الأكالة، مثل القلقطار و الزاج و الزرنيخ و النورة فإن لم ينجع، فلا بد من النار. و الدواء المركّب من الزنجار و الشمع و الدهن ينقى بزنجاره، و يمنع إفراط اللذع بدهنه و شمعه، فهو دواء معتدل فى هذا الشأن المذكور فى أقراباذين، و تقول: إن كل قرحة لا يخلو إما أن تكون مفردة، و إما أن تكون مركبة. و المفردة إن كانت صغيرة و لم يتأكل من وسطها شىء، فيجب أن يجمع شفتاها، و تعصب بعد توق من وقوع شىء فيما بينها من دهن أو غبار، فإنه يلتحم، و كذلك الكبيرة التى لم يذهب من جوهرها شىء، و يمكن إطباق جزء منها على الآخر.

و أما الكبيرة التى لا يمكن ضمها شقاً، كان أو فضاء مملوءاً صديداً، أو قد ذهب منها

شىء من جوهر العضو، فعلاجها التجفيف. فإن كان الذاهب جلداً فقط، احتيج إلى ما يختم و هو، إما بالذات فالقوابض، و إما بالعرض فالحادة إذا استعمل منها قليل معلوم، مثل الزاج و القلقطار، فإنها أعون على التجفيف و إحداث الخشكريشة، فإن أكثر أكل و زاد فى القروح، و أما إن كان الذاهب لحماً كالقروح الغائرة فلا يجب أن نبادر إلى الختم، بل يجب أن يعتنى أولًا ب بإنبات اللحم، و إنما ينبت اللحم ما لا يتعدّى تجفيفه الدرجة الأولى كثيراً، بل ههنا شرائط ينبغى أن تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الأصلى و مزاج القرحة، فإن كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبه، و القرحة ليست بشديدة الرطوبة، كفى تجفيف يسير فى الدرجة الأولى لأن المرض لم يتعد عن طبيعة العضو كثيراً. و أما إذا كان العضو يابساً و القرحة شديدة الرطوبة، احتيج إلى ما يجفف فى الدرجة الثانية و الثالثة ليرده إلى مزاجه، و يجب أن يعدل الحال فى المعتدلين، و من ذلك اعتبار مزاج البدن كله، لأن البدن إذا كان شديد اليبوسة، كان العضو الزائد فى رطوبته معتدلًا فى الرطوبة بحسب البدن المعتدل، فيجب أن يجفف بالمعتدل، و كذلك إن كان البدن زائد الرطوبة و العضو إلي اليبوسة و إن خرجا جميعاً إلى الزيادة، فحينئذ، إن كان الخروج إلى الرطوبة، جفف تجفيفاً أكثر، أو إلى اليبوسة جفّف تجفيفاً أقل، و من ذلك اعتبار قوة المجففات، فإن المجففات المنبتة- و إن لم يطلب منها تجفيف شديد مثله- يمنع المادة المنصبة إلى العضو التى منها يتهيأ إنبات اللحم، كما يطلب فى مجففات لا تستعمل لإنبات اللحم، بل للختم، فإذاه يطلب منها أن تكون أكثر جلاءَ و غسلًا للصديد من المجففات الخاتمة التى لا يراد منها

إلا الختم و الإلحام و الإهمال، و جميع الأدوية التى تجفف بلا لذع فهى ذات نفع فى إنبات اللحم. و كل قرحة فى موضع غير لحيم فهى غير مجيبة لسرعة الإندمال. و كذلك المستديرة.
و أما القروح الباطنة فيجب أن يخلط بالأدوية المجففة و القوابض المستعملة فيها أدوية منفذة، كالعسل و أدوية خاصة بالموضع كالمدرات فى أدوية علاج قروح آلات البول، و إذا أردنا فيها الإدمال، جعلنا الأدوية مع قبضها لزجة، كالطين المختوم.
و اعلم أن لبرء القرحة موانع رداءة العضو، أى مزاج العضو، فيجب أن تعتنى بإصلاحه حسب ما تعلم، وراءة مزاج الدم المتوجه إليه، فيربطه فيجب أن تتداركه بما يولد الكيموس المحمود، و كثرة الدم الذى يسيل إليه و يرطبه، فيجب أن تتداركه بالاستفراغ و تلطيف الغذاء و استعمال الرياضة إن أمكن.
و فساد العظم الذى نخبه و أساله الصديد، و هذا لا دواء له إلا إصلاح ذلك العظم و حكه، إن كان الحك يأتى على فساده، أو أخذه و قطعه، و كثيراً ما يحتاج أن يكون مع معالجى القرحة مراهم جذابة لهشيم العظام و سلاءة ليخرجها، و إلا منعت صلاح القرحة. القروح تحتاج إلى الغذاء للتقوية، و إلى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة، و بين المقتضيين خلاف، فإن المدة تضعف،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٢٨٢
فتحتاج إلى تقوية و تكثر فتحتاج إلى منع الغذاء، فيجب أن يكون الطبيب متدبراً فى ذلك، و إذا كانت القروح فى الابتداء و التزيد، فلا ينبغى أن يدخل الحمام أو يصاب بماء حار، فينجذب إليها ما يزيد فى الورم. و إذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيها، و كل قرحة تنتكث بسرعة كلما اندملت، فهى فى طريق البنصر. و يجب أن يتأمل دائماً لون المدة و لون شفة الجرح، و إذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج. و لنتكلم الأن فى علاج الفسخ.
فنقول: إنه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد، فمن البين أن أدويته يجب أن تكون أقوى من أدوية المكشوفة، و لما كان الدم يكثر انصبابه إليه، احتاج ضرورة إلى ما يحلل. و يجب أن يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلّل اللطيف و يحجر الكثيف، فإذا قضى الوطر من المحلل، فيجب أن يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجّر، ثم يعفن بأدنى سبب أو ينقلع، فيعود تفرق الاتصال، إذا كان الفسخ أغور شرط الموضع ليكون الدواء أغوص. و أما الفسخ و الرض الخفيف، فربما كفى فى علاجه الفصد، فإن كان الفسخ مع الشدخ، عولج الشدخ أولًا بأدوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ. و الشدخ إن كان كثيراً عولج بالمجفّفات، و إن كان قليلًا كنخس الإبرة أسند أمره إلى الطبيعة نفسها، إلا أن يكون سمياً ملتفاً أو يكون شديد الانخلاع، أو يكون نال عصباً فيخاف منه تولّد الورم و الضربان. و أما الوثى، فيكفى فيه شدّ رقيق غير موجع، و أن يوضع عليه الأدوية الوثيية. و أما السقطة و الضربة، فيحتاج فى مثلها إلى فصد من الخلاف، و تلطيف الغذاء و هجر للحم، و نحوه، و استعمال الأطلية و المشروبات المكتوبة لذلك فى الكتب الجزئية. و أما تفرّق الاتصال فى الأعضاء العصبية، و فى العظام فلنؤخر القول فيها.

الفصل الثلاثون فى الكى

الكى علاج نافع لمنع انتشار الفساد، و لتقوية العضو الذى يرد مزاجه، و لتحليل المواد الفاسدة المتشبثة بالعضو، و لحبس النزف. و أفضل ما يكوى به الذهب، و لا يخلو موقع الكى، إما أن يكون ظاهراً و يوقع عليه الكىّ بالمشاهدة، أو يكون غائراً فى داخل عضو، كالأنف أو الفم أو المقعدة، و مثل هذا يحتاج إلى قالب يغلى عليه مثل الطلق و المغرة مبلولة بالخلّ، ثم يلف عليه خرق و يبرد جداً بماء ورد أو ببعض العصارات، فيدخل القالب فى ذلك المنفذ حتى يلتقم موقع الكى، ثم يدس فيه المكوى ليصل إلى

موقعه، و لا ـ يؤذى ما حواليه، و خصوصاً إذا كان المكوى أرق من حيطان القالب، فلا يلقى حيطان القالب، و ليتوق الكاوى أن تتأدى قوة كيته إلى الأعصاب و الأوتار و الرباطات، و إذا كان كيه لنزف دم، فيجب أن يجعله قوياً ليكون لخشكريشته عمق، و ثخن، فلا يسقط بسرعة، فإن سقوط خشكريشة كى النزف يجلب آفة أعظم مما كان، و إذا كويت لإسقاط لحم فاسد و أردت أن تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع، و ربما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٣

احتجت أن تكوى مع اللحم العظم الذى تحته، و تمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده، و إذا كان مثل القحف تلطفه حتى لا يغلى الدماغ و لا تتشنج الحجب، و فى غيره لا تبالى بالاستقصاء.

الفصل الحادى و الثلاثون فى تسكين الأوجاع

قد علمت أسباب الأوجاع، و أنها تنحصر فى قسمين: تغير المزاج دفعة، و تفرق الاتصال، ثم علمت أن آخر تفصيلها ينتهى إلى سوء مزاج حار، أو بارد، أو يابس بلا مادة، أو مع مادة كيموسية، أو ريح، أو ورم. فتسكين الوجع يكون بمضادة الأسباب. و قد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون، و علمت أن سوء المزاج و الورم و الريح كيف يكون و كيف يعالج، و كل وجع يشتد فإنه يقتل، و يعرض منه أولًا برد البدن و ارتعاد، ثم يصغر النبض، ثم يبطل، ثم يموت. و جملة ما يسكن الوجع، إما مبدل المزاج، و إما محلل المادة، و إما مخدر. و التخدير يزيل الوجع، لأنه يذهب بحس ذلك العضو، و إنما يذهب بحسّه لأحد سببين: إما بفرط التبريد، و إما بسمّية فيه مضادة لقوة ذلك العضو. و المرخيات من جملة ما يحلل برفق، مثل بزر الكتان و الشبت و إكليل الملك و البابونج و بزر الكرفس و اللوز المر و كل حار فى الأولى، و خصوصاً إذا كان هناك تغرية ما، مثل صمغ الإجاص و النشا و الاسفيذاجات و الزعفران و اللاذن و الخطمى و الحماما و الكرنب و السلجم و طبيخها و الشحوم و الزوفا الرطب و أذهان مما ذكر، و المسهلات و المستفركات كيف كانت من هذا القبيل. و يجب أن تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ إن احتيج إلى استفْراغ حتى تنقطع المادة المنصبة إلى ذلك العضو، و أيضاً جميع ما ينضج الأورام أو يفجرها.

و المخدرات أقواها الأفيون، و من جملتها اللفاح و بزره و قشور أصله و الخشخاشات و البنج و الشوكران و عنب الثعلب و بزر الخس. و من هذه الجملة الثلج و الماء البارد، و كثير ما يقع الغلط فى الأوجاع، فتكون أسبابها أموراً من خارج، مثل حر أو برد أو سوء وساد و فساد مضطجع، أو صرعة فى السكر و غيره، فيطلب لها سبب من البدن فيغلط. و لهذا يجب أن تتعرف ذلك، و تتعرف هل هناك امتلاء أم ليس، و تتعرف هل هناك أسباب الامتلات المعلومة، و ربما كان السبب أيضاً قد ورد من خارج، فتمكن داخلًا، مثل من يشرب ماءً بارداً فيحدث به وجع شديد فى نواحى معدته و كبده، و كثيراً ما لا يحتاج إلى أمر عظيم من الاستفراغ و نحوه، فإنه كثيراً ما يكفيه الاستحمام و النوم البالغ فيه، و مثل من يتناول شيئاً حاراً فيصدعه صداعاً عظيماً، و يكفيه شرب ماء مبرد. و ربما كان الشيء الذى من قبله يرجى زوال الوجع، إما بطيء التأثير، و لا يحتمل الوجع إلى ذلك الوقت، مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة فى ليف الأمعاء، و إما سريع التأثير، لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع فى القولنج بالأدوية التى من شأنها أن تفعل ذلك فيتحير المعالج فى ذلك، فيجب أن يكون عنده حدس قوى ليعلم أى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٤

المدتين أطول، مدة ثبات القوة، أو مدد الوجع، و أيضاً الحالين أضر فيه، الوجع، أو الغائلة المتوقعة فى التخدير، فيؤثر تقديم ما هو أصوب. فربما كان الوجع - إن بقى - قتل بشدته و بعظمه، و التخدير ربما لم يقتل، و إن أضر من وجه اخر، و ربما أمكنك

أن تتلافى مضرّته و تعاود و تعالج بالعلاج الصواب، و مع ذلك، فيجب أن تنظر فى تركيب المخدر و كيفيته، و تستعمل أسهله، و تستعمل مركبه مع ترياقاته، إلا أن يكون الأمر عظيماً جداً، فتخاف و تحتاج إلى تخدير قوى، و ربما كان بعض الأعضاء غير ميال باستعمال المخدر عليه، فإنه لا يؤدى إلى غائلة عظيمة، مثل الأسنان إذا وضع عليها مخدّر. و ربما كان الشرب أيضاً سليماً فى مثله، مثل شرب المخدر لأجل وجع العين، فإن ذلك أقل ضرراً بالعين من أن يكتحل به، و ربما سهك تلاقى ضرر شربها بالأعضاء الآخرى.

أما فى مثل القولنج فتعظم الغائلة لأن المادة تزداد برداً و جموداً و استغلاقاً، و المخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم، فإن النوم أحد أسباب سكون الوجع و خصوصاً إذا استعمل الجوع معه فى وجع مادى. و المخدّرات المركبة التى تكسر قواها أدوية هى كالترياق لها أسلم، مثل الفلونيا، و مثل الأقراص المعروفة بالمثلثة، لكنها أضعف تخديراً. و الطرى منها أقوى تخديراً، و العتيق يكاد لا يخدر، و المتوسط متوسط. و من الأوجاع ما هو شديد الشدة، سهل العلاج أحياناً، مثل الأوجاع الريحية، فربما سكنها و كفاها صب الماء الحار عليها، و لكن فى ذلك خطر واحد، و ذلك أنه ربما كان السبب ورماً، فيظن أنه ريح، فإن استعمل عليه، و خصوصاً فى ابتداء تبطيل ماء حار عظم الضرر. و هذا مع ذلك ربما أضر بالريحى، و ذلك إذا ضعف عن تحليل الريح، و زاد فى انبساط حجمه. و التكميد أيضاً من معالجات الرياح، و أفضله بما خص، مثل الجاورس، إلا فى عضو لا يحتمله مثل العين، فتكمد بالخرق و من الكمادات ما يكون بالدهن المسخّن. و من التكميدات القوية أن يطبخ دقيق الكرسنة بالخل و يجفّف ثم يتخذ منه كماد، و دونه أن تطبخ النخالة كذلك، و الملح لذاع البخار، و الجاورس أصلح منه و أضعف، و قد يكمد بالماء فى مثانة. و هو سليم لين، و لكن قد يفعل الفعل المذكور، إذا لم يراع و المحاجم بالنار من قبيل هذا، و هو قوى على إسكان الوجع الريحى، و إذا كرر أبطل الوجع أصلًا، لكنه قد يعرض منه ما يعرض من المرخيات. و من مسكنات الأوجاع المشى الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء، و كذلك الشحوم اللطيفة المعروفة و الأدهان التى ذكرنا و الغناء الطيب، خصوصاً إذا نوم به و التشاغل بما يفرح مسكن قوى للوجع.

الفصل الثانى و الثلاثون وصية فى أنا بأى المعالجات نبتدىء

إذا اجتمعت أمراض، فإن الواجب أن نبتدىء بما يخصه إحدى الحواص الثلاث: إحداها بالتى لا تبرىء الثانية دون برئه مثل الورم و القرحة إذا اجتمعا، فإنا نعالج الورم أولًا حتى يزول

سوء المزاج الذى يصحبه، و لا يمكن أن تبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة.

الثانية منها، أن يكون أحدهما هو السبب فى الثانى، مثل أنه إذا عرضت سدّة و حمى، عالجنا السدة أولًا، ثم الحمى و لم نبال من الحمى إن احتجنا أن نفتح السددة بما فيه شىء من التسخين، و نعالج بالمجففات و لا نبالى بالحمى، لأن الحمى يستحيل أن تزول و سببها باق و علاج سببها التجفيف و هو يضر الحمى.

و الثالثة أن يكون أحداهما أشد اهتماماً، كما إذا اجتمع حمى مطبقة سوناخس. و الفالج، فإنا نعالج سوناخس بالتطفية و الفصد، و لا نلتفت إلى الفالج، و أما إذا اجتمع المرض و العرض، فإنا نبدأ بعلاج المرض، إلا أن يغلبه العرض، فحينئذ نقصد فصد العرض و لا نلتفت إلى المرض، كما نسقى المخدرات فى القولنج الشديد الوجع إذا صعب، و إن كان يضر نفس القولنج، و كذلك ربما أخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة أو لإسهال متقدم أو غثيان فى الحال و ربما لم نؤخر، و لكن فصدنا و لم

نستوف قطع السبب كله، كما أنا فى علة التشنُج لا نتحرى نفض الخلط كله، بل نترك منه شيئاً تحلله الركة التشنجية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية. فليكن هذا القدر من كلامنا فى الأصول الكلية لصناعة الطب كافياً، و لنأخذ فى تصنيف كتابنا فى الأدوية المفردة إن شاء الله تعالى.

تم الكتاب الأول من كتب القانون و هم الكليات و صلى الله على سيدنا محمد النبى و آله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٧

الكتاب الثانى فى الأدوية المفردة

اشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٩

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى، و بعد حمد الله و الثناء عليه و الصلاة على أنبيائه، فإذا هذا الكتاب هو ثانى الكتب التى صنفناها فى الطب التى، الأول منها هو فى الأحكام الكليّة من الطب، و الثانى منها هو هذا الكتاب المجموع فى الأدوية المفردة.

و قسمنا هذا الكتاب جملتين:

الأولى منهما: فى القوانين الطبيعية التى يجب أن تعرف من أمر الأدوية المستعملة فى علم الطب.

و الثانية منهما: فى معرفة قوى الأدوية الجزئية. أما الجملة الأولى فقسمناها إلى ستة مقالات: المقالة الأولى: فى تعريف أمزجة الأدوية المفردة.

المقالة الثانية: فى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالتجربة.

المقالة الثالثة: فى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس.

المقالة الرابعة: فى تعرف أفعال قوى الأدويةَ المفردة.

المقالة الخامسة: فى أحكام تعرض للأدوية من خارج.

المقالة السادسة: فى التقاط الأدوية و ادخارها.

و أما الجملة الثانية فقسمناها إلى عدة ألواح و إلى قاعدة.

فاللوح الأول من هذه الجملة، لوح الأفعال و الخواص.

و الثانى: فى الزينة.

و الثالث: فى الأورام و البثور.

و الرابع: فى الجراحة و القروح.

و الخامس: فى آلات المفاصل.

و السادس: فى أعضاء الرأس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٠

و السابع: فى أعضاء العين.

و الثامن: فى أعضاء النفس و الصدر.

و التاسع: فى أعضاء الغذاء.

و العاشر: فى أعضاء النفض.

و الحادى عشر: فى الحميّات.

و الثانى عشر: فى السموم.

و أما القاعدة فقسمناها قسمين.

القسم الأول فى المقدمة أنى قد جعلت للأدوية المفردد فيها ألواحاً، و جعلت لكل واحد منها، كتابة بصبغ حتى يسهل التقاطه.

و القسم الثانى: يشتمل على ثمانية و عشرين فصلًا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩١

الجملة الأولى فى القوانين الطبيعية من أمر الأدوية

المقالة الأولى فى أمزجة الأدوية المفردة

قد بينا فى الكتاب الأول معنى قولنا: هذا الدواء حار، و هذا الدواء بارد، و هذا الدواء رطب، و هذا الدواء يابس، و بيّنا أن ذلك بالقياس إلى أبداننا. و صادرنا على أن جميع المركبات المعدنية و النباتية و الحيوانية، أركانها هى العناصر الأربعة، و إنما تمتزج فيفعل بعضها فى بعض حتى تستقر على تعادل، أو على تغالب فيما بينها، و إذا استقرت على شيء، فذلك هو المزاج الحقيقى.

و أن المزاج إذا حصل فى المركّب هيأه لقبول القوى و الكيفيات التى من شأنها أن تكون له بعد المزاج، و بينا أن المزاج بالجملة على كم قسم هو، و أن المزاج المعتدل فى الناس ما ذا يراد به، و أن المزاج المعتدل فى الأدوية ما ذا يراد به، و بينا أنه إنما يراد به أن البدن الإنسانى إذا لاقاه، و فعل فيه بحرارته الغريزية، لم يبعد هو أن يؤثر فى بدن الإنسان تبريداً، أو تسخيناً، أو ترطيباً، أو تيبيساً فوق الذى فى الإنسان، لسنا نعنى به أن مزاجه مثل مزاج الإنسان، فإن مزاج الإنسان لا يكون إلا للإنسان.

و اعلم أن المزاج على نوعين:

مزاج أوّل: هو أول مزاج يحدث عن العناصر.

و المزاج الثانى هو المزاج الذى يحدث عن أشياء لها فى أنفسها مزاج: كمثل مزاج الأدوية المركبة، و مزاج الترياق، فإن لكل دواء مفرد من أدوية الترياق مزاجاً يخصه، ثم إذا اختلطت و تركبت حتى تتحد و يحصل لها مزاج، حصل مزاج ثان، و هذا المزاج الثانى، ليس إنما يكون كله عن الصناعة، بل قد يكون عن الطبيعة أيضاً، فإن اللبنَ يمتزج بالحقيقة عن مائية و جبنية و سمنية، و كل واحد من هذه الثلاثة غير بسيط فى الطبع، بل هو أيضاً ممتزج و له مزاج يخصه. و هذا المزاج الثانى هو من فعل الطبيعة لا من فعل الصناعة.

و المزاج الثانى قد يكون على وجهين: إما مزاج قوى، و اما مزاج رخو.

و المزاج القوى: مثل أن يكون كل واحد من البسيطين اتحد بالآخر اتحاداً يعسر تفريقه على حرارتنا الغريزية، بل قد يكون منه ما يعسر تفريقه على حرارة النار، مثل جرم الذهب فإن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٢

المزاج من رطبه و يابسه قد بلغ بلغاً تعجز النارية عن التفريق بينهما، و إذا سيّلت النارية المائية لتصعدها، تشبث بجميع أجزائها أجزاء الأرضية، فلم تقدر على تصعيدها و إرساب الأرضية، كما تقدم على مثله فى الخشب، بل فى الرصاص، و الآنک.

فإذا كان من المزاج ما استحكامه هذا الاستحكام، فلا يبعد أن يكون من المزاج ما تعجز الحرارة الغريزية التى فينا عن تفريق بسائطه، و ما كان هكذا فهو المزاج الموثق، فإن كان معتدلًا بقى فى جميع البدن إلى أن يحيل صورته و يعيده معتدلًا، و ما كان مائلًا إلى غلبة بقى فى البدن على غَلَبَتِهِ إلى أن تفسد صورته. و بالجملة إنما يصدر عنه فعل واحد.

و أما إذا لم يكن المزاج موثقاً بل رخواً سلساً إلى الإنفصال، فقد يجوز أن تفترق بسائطه عند فعل طبيعتنا فيه و يتزايل بعضها عن بعض و تكون مختلفة القوى، فيفعل بعضها فعلًا، و يفعل الآخر ضده، فإذا قال الأطباء إن دواء كذا قوته مركَبة من قوى متضادة، فلا يجب أن يفهموا هم أنفسهم و أنت عنهم، أن جزءاً واحداً يحمل حرارة و برودة، بفعل كل واحد منهما بانفراده كالمتميزين، فإن ذلك لا يمكن، بل هما فى جزأين منه مختلفين هو مركب منهما.

و أيضاً لا يجب أن نظن أن غير ذلك الجنس من الأدوية ليس مركباً من قوى متضادة، فإذا جميع الأدوية مركّبة من قوى متضادة، بل يجب أن تفهم من ذلك أنهم يعنون أنه بالفعل ذو قوى متضادة، أو بقوة قريبة من الفعل لأن فيه أجزاء مختلفة لم يفعل بعضها فى بعض فعلًا تام يجعل الكل متشابه القوة تشابهاً تاماً، و لا تلازمت و اتحدت حتى إذا حصل بعضها فى جزء عضو لزم أن يحصل الآخر معه، لأنه إن كانت متشابهة القوّة لم يختلف فعلها فى البدن البتّة، و إن كانت متلازمة الأجزاء و مختلفة القوى، جاز أن لا يختلف أيضاً تأثيرها فى البدن، بل كان إذا حصل جزء من بسيط فى عضو وافقه ما يلازمه من البسيط الآخر، فحصل منهما الفعل و الأثر الذى يؤدى إليه فعلاهما فى جميع أجزاء ذلك العضو على السواء، إذ كل واحد من أجزائه معه عائق عن تمام فعله متمكن منه، اللهم إلا أن يكون جزء و عضو قابلًا عن أحد البسطين دون الآخر.

و الطبيعة تستعمل أحدهما و ترفض الآخر، فقد يكون هذا كثيراً و ليس كلامنا فى هذا، بل هو فى الصنف الذى هو مختلف التأثير لأمر فى نفسه، لا لأمر فى غيره، و ذلك الأمر هو أن بسائطه امتزاجها واهٍ بحيث يقبل التمييز بتأثّر حرارتها، فالأدوية المفردة التى نذكر أن لها قوى متضادة من هذه التى ليس فيها ذلك الامتزاج الكلى.

فمن هذه ما هو أقوى امتزاجاً، فلا يقدر الطبخ و الغسل على التفريق بين قواها، مثل البابونج الذى فيه قوة محللة و قوة قابضة، و إذا طبخ فى الضمادات لم تفارقه القوتان.

و منها ما يقدر الطبخ على التفريق بينهما، مثل الكرنب، فإن جوهره ممتزج من مادة أرضية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٢٩٣

قابضة، و من مادة لطيفة جلآءة بورقية، فإذا طبخ فى الماء تحلل الجوهر البورقى الجالى منه فى الماء، و بقى الجوهر الأرضى القابض، فصار ماؤه مسهلًا و جرمه قابضاً.

و كذلك العدس، و كذلك الدجاج، و كذلك الثوم، فإن فيه قوة جلاءة محرقة و رطوبة ثقيلة، و الطبخ يفرق بينهما.

و كذلك البصل، و الفجل، و غير ذلك، و لذلك قيل: إن الفجل يهضم و لا ينهضم لا بجميع أجزائه، بل بالجوهر اللطيف الأرق الذى فيه، فإذا تحلل ذلك عنه، بقى الجوهر الكثيف الذى فيه عاصياً على القوة الهاضمة لزجاً، و ذلك الجوهر الآخر يقطع اللزوجة.

و من هذا الباب، ما يقدر الغسل على التفريق بين بسائطه، مثل الهندبا و كثير من البقول، فإن جوهرها مركب من مادة أرضية مائية باردة كثيرة، و من مادة لطيفة قليلة، فيكون تبريدها بالمادة الأولى، و تفتيحها للسدد و تنفيذها أكثر بالمادة الآخرى، و يكون خل هذه المادة اللطيفة منبسطة على سطحها و قد تصعَدت إليه و انفرشت عليه، فإذا غسلت تحللت فى الماء و لم يبق منها شىء يعتد به. فلهذا نهى عن غسلها شرعاً و طباً، و بهذا السبب كثير من الأدوية إذا تناولها الإنسان، برد تبرداً شديداً، فإذا ضمد بها حللت مثلًا كالكزبرة، فإنها إذا تنوولت اشتد تبريدها فإذا ضمَد بها، فربما حلَلت مثل الخنازير، و خصوصاً مخلوطة بالسويق، و

ذلك لأنها مركَبة من جوهر أرضى مائى شديد التبريد، و من جوهر لطيف محلل فإذا تنوولت أقبلت الحرارة الغريزية فحللت عنها الجوهر اللطيف، و لم تكن كثيرة المقدار فتؤثر فى المزاج أثراً، بل بعدت و نفذت، و بقى الجوهر المبرد منه غاية فى التبريد.

و أما إذا ضفد بها فيشبه أن يكون الجوهر الأرضى لا ينفذ فى المسام و لا يفعل فيها أثراً البتة. و الجوهر اللطيف النارى ينفذ فيها و ينضج، فإن استصحبت شيئاً من الجوهر البارد، نفع فى الردع و قهر الحرارة الغريزية. و هذا قريب مما بيّنّاه فى الكتاب الأول من إحراق البصل ضمَاداً و السلامة عنه مطعوماً، إذا جعلنا إحدى العلل فيه قريبة من هذا، فيجب أن يكون المعنى محكماً معلوماً.

و من الأدوية ما يشبه أن يكون فيه جوهران مختلفإن فى الطبع من غير امتزاج البتّة، فمن ذلك ما هو ظاهر للحس كأجزاء الأترج، و منه ما هو أخفى، فإن بزرقطونا يشبه أن يكون قشره و ما على قشره قوى التبريد. و الدقيق الذى فيه قوى التسخين حتى يكاد أن يكون دواء محمراً أو مقرّحاً، و قشره كالحجاب الحاجز بينهما، فإن شرب غير مدقوق لم تمكن صلابة جلده من أن تنفذ قوة دقيقة و باطنة إلى خارج، بل فعل بظاهره و لعابيته، و إن دق فعسى أن الذى يقال من أنه سم، هو بسبب ظهور دقيقه و حشوه، فيشبه أن يكون تفجير المدقوق منه للجراحات، و تفحّج الصحيح منه إياها، و ردعه لها بهذا السبب، و هذا المقدار كاف فى إعطائنا هذا الأصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۹۴

المقالة الثانية فى تعرف قوى أمزجة الأدوية بالتجربة

الأدوية تتعرّف قواها من طريقين: أحدهما: طريق القياس، و الآخر: طريق التجربة. و لنقدم الكلام فى التجربة فنقول:

إن التجربة إنما تهدى إلى معرفة قوة الدواء بالثقة بعد مراعاة شرائط:

إحداها: أن يكون الدواء خالياً عن كيفية مكتسبةٍ، إما حرارة عارضة، أو برودة عارضة، أو كيفية عرضت لها باستحالة فى جوهرها، أو مقارنة لغيرها، فإن الماء و إن كان بارداً بالطبع فإذا سُخن سَخّن ما دام سَخِيناً، و الفربيون و أن كان حاراً بالطبع فإنه إذا بَرَدَ بَرَدَ ما دام بارداً، و اللوز و أن كان إلى الاعتدال لطيفاً فإذا زنخ سخن بقوة، و لحم السمك و إن كان بارداً فإذا ملحَ سخن بقوة.

و الثانى: أن يكون المجرب عليه علَة مفردة، فإنها إن كانت علة مركبة و فيها أمران يقتضيان علاجين متضادين، فجرب عليهما الدواء، فنفع لم يدر السبب فى ذلك بالحقيقة مثاله، إذا كان بالإنسان حمى بلغمية فسقيناه الغاريقون، فزالت حماه، لم يجب أن يحكم أن الغاريقون بارد لأنه نفع من علة حارة و هى الحمى، بل عسى إنما نفع لتحليله المادة البلغمية أو استفراغه إياه، فلما نفدت المادة، زالت الحمى، و هذا بالحقيقة نفع بالذات، مخلوط بالعرض.

أما بالذات، فبالقياس إلى المادق، و أما بالعرض، فبالقياس إلى الحمى.

و الثالث: أن يكون الدواء قد جرب على المضادة حتى إن كان ينفع منهما جميعاً، لم يحكم أنه مضاد المزاج لمزاج أحدهما، و ربما كان نفعه من أحدهما بالذات، و من الآخر بالعرض، كالسقمونيا لو جزبناه على مرض بارد لم يبعد أن ينفع، و يسخن، و إذا جربناه على مرض حار، كحمى الغب لم يبعد أن ينفع باستفراغ الصفراء، فإذا كان كذلك لم تفدنا التجربة ثقة بحرارته أو برودته، إلا بعد أن يعلم أنه فعل أحد الأمرين بالذات، و فعل الآخر بالعرض.

و الرابع: أن تكون القوة فى الدواء مقابلًا بها ما يساويها من قوة العلّة، فإن بعض الأدوية تقصر حرارتها عن برودة علة ما فلا يؤثر

فيها البتة، و ربما كانت عند استعمالها فى برودة أخفّ منها فعالة للتسخين، فيجب أن يجرب أولًا على الأضعف و يتدرج يسيرا يسيراً حتى تعلم قوة الدواء و لا يشكل.

و الخامس: أن يراعى الزمان الذى يظهر فيه أثره و فعله، فإن كان مع أول استعماله، أقنع أنه يفعل ذلك بالذات، و إن كان أول ما يظهر منه فعل مضاد لما يظهر أخيراً أو يكون فى أول الأمر لا يظهر منه فعل، ثم فى أخر الأمر يظهر منه فعل، فهو موضع اشتباه و إشكال عسى أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۹۵

يكون قد فعل ما فعل بالعرض، كأنه فعل أولًا فعلًا خفياً تبعه بالعرض هذا الفعل الأخير الظاهر. و هذا الإشكال و الاشتباه فى قوة الدواء.

و الحدس أن فِعْلَهُ إنما كان بالعرض، قد يقوَى إذا كان الفعل إنما ظهر منه بعد مفارقته ملاقاة العضو، فإنه لو كان يفعل بذاته لفعل، و هو ملاق للعضو، و لاستحال أن يقصر و هو ملاق، و يفعل و هو مفارق، و هذا هو حكم أكثرى مقنع.

و ربما اتفق أن يكون بعض الأجسام يفعل فعله الذى بالذات بعد فعله الذى بالعرض، و ذلك إذا كان اكتسب قوة غريبة تغلب الطبيعة، مثل الماء الحار، فإنه فى الحال يسخن. و أما من اليوم الثانى، أو الوقت الثانى الذى يزول فيه تأثيره العرضى، فإنه يحدث فى البدن برداً لا محالة لاستحالة الأجزاء المستعقبة منه إلى الحالة الطبيعية من البرد الذى فيه.

و السادس: أن يراعى استمرار فعله على الدوام أو على الأكثر، فإن لم يكن كذلك، فصدور الفعل عنه بالعرض. لأن الأمور الطبيعية تصدر عن مباديها، إما دائمة، و إما على الأكثر.

و السابع: أن تكون التجربة على بدن الإنسان، فإنه إن جرب على غير بدن الإنسان، جاز أن يتخلّف من وجهين:

أحدهما: أنه قد يجوز أن يكون الدواء بالقياس إلى بدن الإنسان حاراً، و بالقياس إلى بدن الأسد و الفرس بارداً، إذا كان الدواء أسخن من الإنسان، و أبرد من الأسد و الفرس، و يشبه فيما أظن أن يكون الراوند شديد البرد بالقياس إلى الفرس، و هو بالقياس إلى الإنسان حار.

و الثانى أنه قد يجوز أن يكون له بالقياس إلى أحد البدنين خاصية ليست بالقياس إلى البدن الثانى، مثل البيش، فإن له بالقياس إلى بدن الإنسان خاصية السمية، و ليست له بالقياس إلى بدن الزرازير.

فهذه القوانين التى يجب أن تراعى فى استخراج قوى الأدوية من طريق التجربة فاعلم ذلك.

المقالة الثالثة فى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس

و أما تعرّف قوى الأدرية من طريق القياس، فالقوانين فيه بعضها مأخوذ من سرعة استحالتها إلى النار و التسخن، و من بطء استحالتها، و من سرعة جمودها، و بطء جمودها، و بعضها مأخوذ من الروائح، و بعضها مأخوذ من الطعوم، و قد تؤخذ من الألوان، و قد تؤخذ من أفعال و قوى معلومة، فيكتسب منها دلائل واضحة على قوى مجهولة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۲۹۶

و أما الطريق الأول، فإن الأشياء المتساوية فى قوام الجوهر أعنى فى التخلخل و التكاثف أيها قَبِلَ السخونة أسرع، فهو أسخن، و أيها قَبِل البرودة أسرع، فهو أبرد. و من أحد الأسباب فى ذلك، أن الشيء قد يَسْخُنُ أسرع من الآخر، و الفاعل واحد، لأنه فى نفسه أسخن من الآخر، و إنما كان البرد العارض بَرَدَهُ، فلما وافاه الحار من خارج و وطاه القوة الحارة الطبيعية فيه، ساوى الآخر

فى السبب الخارج، و فضل عليه بالقوة التى فيه، فْصار أسخن. و على هذا فاعرف حال الذى يبرد أسرع، و بعد ذلك ففى- تعليله كلام طويل يتولاه المتكلم فى أصول الطبيعيات غير الطبيب.

و أما إذا كان أحدهما أشد تخلخلا، و الآخر أشدّ تكاثفاً، فإن الذى هو أشد تخلخلًا و إن كان فى مثل برد الآخر و حره فإنه ينفعل أسرع لضعف جرمه، و أما الأشياء التى من شأنها أن تجمد، و الأشياء التى من شأنها أن تشتعل ناراً، فيجوز أن يتقايس بعضها ببعض. و ما كان أسرع جموداً و قوامه كقوام الآخر، فهو أبرد، و ما كان أسرع اشتعالًا و قوامه كقوام الآخر، فهو أسخن لمثل ما قلنا، و لأنا إنما نقول للشىء إنه أبرد و أسخن بالقياس إلى تأثير الحرارة الغريزية التى فينا فيه، فإذا كان هذا أبعد من الجمود و أسرع إلى الاشتعال، قضينا أنه فى التأثر عن حرارتنا الغريزية بتلك الصفة، و هذه الأصول يُبرهن عليها كما ينبغى فى العلم الطبيعى. و أما إذا اختلف شيئان فى التخلخل و التكاثف، ثم وجد المتكاثف منهما أشد اشتعالًا و أبطأ جموداً، فاحكم أنه لا محالة أسخن جوهراً. و كذلك إن وجدت المتخلخل منها أسرع اشتعالًا، فليس لك أن تجزم القضية فتجعله بهذا السبب أشد حرًا، فربما كان التخلخل هو السبب فى سرعة اشتعاله، كما أنك إن وجدت المتخلخل منهما أسرع جموداً، فليس لك أن تجزم القضية، فتجعله بهذا السبب أشد برداً، فربما كان التخلخل هو السبب فى سرعة جموده لضعف جرمه و سرعة انفعاله، مثل الخمر، فإنه و إن كان أسخن من دهن القرع، فإنه يجمد أسرع من جمود ذلك الدهن، بل ذلك الدهن قد يخثر و لا يجمد. و الشراب يجمد، فإن من الأشياء ما يجمد من غير خثورة، و من الأشياء ما يخثر من غير جمود. و معرفة هذا فى العلم الطبيعى.

و أما الأشياء القابلة للخثورة إذا تساوت فى قوام الجوهر، فأقبلها للخثورة من البرد هو أبردها، و كثير من الأشياء إنما تجمد فى الحر، و الأشياء التى من شأنها أن تجمد بالحر كلها تنحل بالبرد، كما أن الأشياء التى تجمد بالبرد كلها تنحل بالحر، و الحر يجمد بالتخفيف، و البرد ينحلّ بالترطيب على رأى جالينوس. و رأى الفيلسوف الأول قد يخالفه فى شىء يسير و استقصاء ذلك فى علم آخر. و إذا كانت الأدوية بعضها أسخن لكنه أغلظ، أمكن أن يكون قبوله للجمود كقبول الذى هو أبرد منه لغلظه، و إذا كان بعضها أبرد، لكنه أرقّ أمكن أن يكون قبوله للاشتغال مثل قبول الذى هو أسخن منه لرقّته. و الخثورة و الانعقاد لا تدل على زيادة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٢٩٧

فى الحرارة، و لا زيادة فى البرودة، فإنها قى تخثر الأشياء الأرضية التى فيها، و أشياء لكثرة المائية و الهوائية فيها إذا تخلخلا، و كثيراً ما يعرض للهوائية أن تبرد فتستحيل مائية، و يتخلخل المركّب و يكون بارداً، و كثيراً ما تخلخل المائية الباردة لنارية تغلى فيها و تحيلها هوائية و تخثّرها، كما يعرض للمنى من الخثورة. فإذا انفصل عنه البخار النارى رق، و لا تمنع الأرضية أن يكون معها نارية مفرطة، فيجوز أن يكون القسم الأول شديد الحرارة، و لا يمنع المائية أن يداخلها هوائية لا تقهر قوتها، فيكون القسم الثانى شديد البرودة، أو نارية تقهره، فيكون شديد الحرارة.

هذا و أما القوانين الآخرى، فيجب أن يعلم الأطباء منها شيئاً واحداً أنه لا يمكن أن يكون الطعوم الحلوة و المرة و الحريفة، إلا بجوهر حار، و لا القابضة و الحامضة و العفصة، إلا بجوهر بارد. و كذلك الروائح الذكية الحادة لا تكون إلا بجوهر حار، و الألوان البيض فى الأجسام المنعقدة التى فيها رطوبة لا تكون إلا بجوهر بارد، و فى الأجسام التى فيها يبوسة و انفراك لا تكون إلا بجوهر حار، و الأسود فى الأمرين بالضد، فإن البرد يبيض الرطب و يسوِّد اليابس و الحر يسود الرطب و يبض اليابس و أن هذا حقّ واجب.

و لكن ههنا سبب اخر لأجل ذلك قد تختلف هذه الاستدلالات، و خصوصا فى الرائحة و اللون، و ذلك أنا قد بينا أن الأجسام الدوائية قد تمتزج من عناصر متضادة تارة امتزاجاً أولياً، و تارة امتزاجاً ليس أولياً، بل الأحرى أن يسقى مزاجاً ثانياً، فيجوز فى

هـذا الامتزاج الثانى أن يكون أحـد العنصـرين قـد حصـل له مزاج اسـتحقّ به لوناً، أو رائحـة، أو طعماً، و حصل له ذلك الـذى اسـتحقّه. و كما أن العنصـر الآخر قـد حصل له مزاج مضاد مخالف لذلك المزاج، يجوز أن يكون يسـتحق به لوناً مضاداً لذلك اللون أو رائحـة أو طعماً مضادين للأول، و يجوز أن لا يسـتحقّ به ذلك، فإن هذا غير مضـبوط و غير معلوم لها الحدود التى منها يستحقّ المزاج الألوان و الروائـح و الطعوم، بل إن قال الإنسان فى هـذا شـيئاً، فإنما يقوله على التخمين، فإن كان قد اسـتحقّ لوناً مقابلًا له، ثم كانا متساويى الكميـة حصل فى الممتزج الثانى لون مركّب من اللونين. و أن كانا مختلفين حصل فى الممتزج الثانى لون أميل إلى أحـد اللونين، فإن لم يسـتحقّ الثانى لوناً البتـة، و كـذلك رائحـة أو طعماً و كانا متساويين، كان الموجود فيهما هو اللون الأول و الرائحـة الأولى. و إن كانا قد انكسـر المخالطة أجزاء عادمة اللون و لأجزاء متضادة، و لم يكن للون الثانى أثر، فإن هـذا أيضاً يكسـر كسـر الشـفاف المخالط للملوّن، و كان ذلك الجسم يرى مثلًا أبيض. و يجوز أن تكون قوّته ليست قوة الأبيض بمـا هو أبيض، بـل هى قوة أخرى مقابلـة للأولى، فـإنه إذا كان الجرم المخالط العـديم اللون، كما أنه مساوٍ فى الكميـة مساوٍ فى القوّة، كـانت القوّة الحاصلـة قوّة بين القوتين معتدلـة. و إن كـان أقوى كثيراً من المتلوّن، كـان التـأْثير للقوة المضـادة لقوة الجرم المصـاحب للبيـاض و كـان البياض، مثلًا يوجب أن يكون هو بارداً و هو حار بمرّة. هـذا إذا كان متساويى الكميـة، و أما إذا كان مثلًا هذا الذى لا لون له أو له لون مضاد قليل الكمية بالقياس

إلى الآخر، كثير الكيفيـة و القوة، لم يؤثر البتّة أثراً فى لون ذلك الآخر، و قهره بالقوة قهراً شديـداً حتى كان كأنه ليس له قوة و جودة البتّة.

تأمل الحال فى رطل من اللبن، لو خلطته بمثقالين من الفربيون خلطا كشـىء واحد أ ليس كان المجتمع منهما مسخناً فى الغاية، و الحس لا يـدرك الفربيون منهما، لا لونه و لا عـدمه اللون لو كان عادماً للون، إنما يرى بياضاً صـرفاً، فيكون قـد صـدقنا أن هـذا البياض هو بجوهر بارد، مثلًا إن فرضـنا اللبن بارداً، و كذبنا إن قلنا إن هذا الجوهر المشـروب بارد، و ذلك لأن هذا البياض ليس هو لوناً لهذا المشـروب المجتمع من جهة ما هو مشـروب مجتمع، بل هو لون لأحد بسـيطيه الغالب بالمقدار المغلوب بالقوة الذى هو محسوس منهما، فهكـذا يجب أن يتصور الحال فى الأبيض الطبيعى الامتزاج الـذى هو فى غاية الحر، و نتوقعه أن يكون بارداً مثل الفلفل الأبيض، فإنه كما أن هذا هو الذى يمتزج بالصناعة، فكذلك قد يمتزج بالطبيعة، فتكون الصورة هى هذه الصورة، إلا أن من هـذد الكيفيـات المحسوسـة مـا الأولى أن يكون مـا يخالطها من الضـد يؤثر فيها أثراً بيناً، و أنها ما دامت كيفياتها صادقة محسوسـة لا تحس أضـدادها فيها فهى غالبة للقوى. و هذا هو فى الطعوم لا على أنه واجب بل على أنه أكثرى، و بعد الطعوم فى الروائح و بعدهما فى الألوان، و هو فى الألوان كغير الموثوق به.

و من الأسـباب التى فـاقت فيهـا الطعوم الروائـح فى هـذا الباب، وصولها إلى الحس بملاقاة، فهى أولى ما يوصل من جميع أجزاء الـدواء قوة. و الروائـح و الألـوان تؤثر بلا ملاقـاة من أجزائهـا، فيجوز أن يصل إلى الحس من أجزاء فى الرائحـة بخار من لطيف أجزائه، و يستعصى البخار من كثيف أجزائه، فلا يتبخر.

و يجوز أن يصل إليه لون الظاهر الغالب دون المغلوب الخفى، و لأن الروائح قد تدل على الطعوم مثل الرائحة الحلوة و الحامضـة و الحريفة و المرة، كانت الروائح تالية للطعوم.

فالطعوم أكثر صِحّةِ دلالـة، ثم الروائـح، ثم الألوان، ثم لو كانت الطعوم أيضاً لا يقع فيها هذا التركيب المذكور، لما كان الأفيون فى مرارته مع برده المفرط. و هـذا الغلط الـذى يقع فى الطعوم، يقع فى جـانب الـبرد أكـثر منه فى جـانب الحر، أعنى أن يكون الـدواء له طعم يـدل على الحرارة و هو بارد، فإن هـذا أكثر من أن يكون الـدواء له طعم يدلّ على البرد و هو حار، لأن الحار فى

أكثر الأحوال أقوى آثاراً و أظهر أفعالًا و أنفذ، فلو كان قد خالط البارد فى المزاج الطبيعى حار. تبلغ قوّته مبلغاً يكسر برد ما يقابله، لقد كان بالحرى أن يظهر له طعم يكسر طعمه، إذ الحار فى جميع الأحوال أنفذ و أبلغ و أغلب و أولى بأن يحمل الطعوم و الروائح. و لهذا السبب كأنك لا تجد حامضاً أو عفصاً لا مزاج فيه فى الحس و يكون حاراً بأغلب مزاجه كما تجد مرّا و لذاعاً و يكون بارداً فى أغلب مزاجه على أن هذا أيضاً أكثرى، و أكثر أكثرية من الآخر، و ليس بواجب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٩

فإذا عرفت هذا القانون فيجب الآن أن نقتص عليك ما يقوله الأطباء فى الطعوم و الروائح و الألوان، فإنهم يجعلون الطعوم البسيطة كلها تسعة، و هى و إن كان لا بدّ ثمانية طعوم، و واحد هو عدم الطعم، و هو التفه المسيخ الذى لا يكون له طعم و لا يدرك منه طعم البتّة، كالماء.

و إنهم يسمون بالطعم كل ما يحكم عليه بالذوق حكماً و هو بالفعل، أو حكماً و هو بالقوة و لم ينفعل البتة، و هو الذى لا طعم له، و هو على وجهين: إما تفه عادم للطعم بالحقيقة، و إما تفه عادم له عند الحس. و التفه فى الحقيقة هو الذى لا طعم له بالحقيقة و التفه عند الحس هو الذى له فى نفسه طعم، الا أنه لشد تكاثفه لا يتحلل منه شيء، يخالط اللسان فيدركه، ثم إذا احتيل فى تحليل أجزائه و تلطيفها أحس طعمه، مثل النحاس و الحديد، فإن اللسان لا يدرك منهما طعماً، لأنه لا يتحلّل من جرمهما شيء يصير إلى الرطوبة المبثوثة فى أعلى اللسان التى هى واسطة فى حس الذوق، و لو احتيل فى تهيئته أجزاء صغار ظهر له طعم قوى، و مثل هذا أشياء كثيرة.

و أما الطعوم الثمانية التى يذكرونها التى هى بالحقيقة طعوم بعد التفه، فهى الحلاوة، و المرارة، و الحرافة، و الملوحة، و الحموضة، و العفوصة، و القبض، و الدسومة. و يقولون: إن الجوهر الحامل للطعم إما أن يكون كثيفاً أرضياً، و إما أن يكون لطيفاً، و إما أن يكون معتدلًا. و قوته إما أن تكون حارة، و إما أن تكون باردة، و إما أن تكون متوسّطة. و الكثيف الأرضى إن كان حاراً فهو مر، و إن كان بارداً فهو عفص، و إن كان معتدلًا فهو حلو. و اللطيف إن كان حاراً فهو حريف، ران كان بارداً فهو حامض، و إن كان معتدلًا فهو دسم. و المتوسّط فى الكثافة و اللطف، إن كان حاراً فهو مالح، و إن كان بارداً فهو قابض، و إن كان معتدلًا، فقد قالوا إنه تفه، و فى التفه كلام. و الحريف أسخن، ثم المر، ثم المالح، لأن الريف أقوى على التحليل و التقطيع و الجلاء من المر، ثم المالح كأنه مر مكسور برطوبة باردة يدل عليه ما ذكرناه من نحو تكونه، و كذلك إذا سخن المالح بشمس، أو نار أو بمفارقة المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مرًا، و كذلك البورق. و الملح المر أسخن من الملح المأكول، و العفص هو الأبرد، ثم القابض، ثم الحامض، و لذلك تكون الفواكه التى تحلو تكون أولًا فيها عفوصة شديدة التبريد، فإذا جرت فيها هوائية و مائية حتى تعتدل قليلًا بالهوائية و بإسخان الشمس المنضج، مالت إلى الحموضة، مثل الحصرم، و فيما بين ذلك تكون إلى قبض يسير ليس بعفوصة، ثم تنتقل إلى الحلاوة إذا عملت فيها الحرارة المنضجة، و ربما انتقل من العفوصة إلى الحلاوة من غير تحمض مثل الزيتون. لكن الحمض و إن كان أقل برداً من العفص فهو فى الأكثر أكثر تبريداً منه للطافته و نفوذه. و العفص و القابض يتقاربان فى الطعم، لكن القابض إنما يقبض ظاهر اللسان و العفص يقبض و يخشن الظاهر و الباطن و مما يعنيه على تخشينة أنه لا ينقسم لكثافته إلى أجزاء صغار بسرعة و لا يلتحم بعضه ببعض بسرعة. و لهاتين حالتين تفترق مواقعه من اللسان افتراقاً محسوساً، فيختلف قبضه فى أجزائه، فيختلف وضعها، فيخشن و يعين على ذلك اختلاف أجزاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٠

العضو فى مسامتته و مضاهاته. و العفص ألطف و أدخل. و الحريف و المر يجردان اللسان جرداً. لكن المر إنما يجرد ظاهر اللسان، و الحريف يغوص جرده و تفريقه، لأنه لطيف الجوهر غواص.

و أما المرّ فثقيل الجوهر يابسه، و لذلك لا يقبل الصرف منه عفونة يتولد منها فيه حيوان، و لا يغدو الصرف منه حيواناً. و ليبوسة المر ما يجرد مع تخشين ما، و مما يقوى حرارة الحريف على حرارة المر، نفوذه فيقطع شديداً و يحلل شديداً حتى يأكل و يعفن و يبلغ أن يهلك. و الحلو و الدسم كلاهما يبسطان اللسان و يلينانه بتسييل ما أداه البرد و عقده من غير تحليل، و يزيلان خشونته، لكن الدسم يفعل ذلك من غير تسخين بين. و الحلو يفعل مع تسخين، فلذلك ينضج الحلو أكثر.

قالت الأطباء: و إنما صار الحلو لذيذاً لأنه يجلو الغليظ جلاء يصلحه و يسيله و يلينه و يزيل أذى جموده من غير تقطيعه و تفريق اتصال و ملاقاة بعنف، و لا يسخن سخونة مؤذية، بل لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر إذا صب على الخصر. و أما القول الفصل فى هذا فعندهم من أعلى درجة، و ليس يجب أن يكون ما هو أحلى أغذى، و لا ما هو ألذ أغذى، و إن كان لا بد من أن يكون فى كل غاذ عند الأطباء حلاوة ما، لأن الغذاء يحتاج إلى شرائط أخرى غير الحلاوة. هذا و الدسم مناسب لحلو، لكن الكثيف المستحيل إليهما بفعل الحرارة المناسبة يستحيل إلى الحلاوة، إذا كان عماد تلطفه بالمائية و قليل هوائية، و يستحيل إلى الدسومة إذا كان عماد تلطّفه بالمائية العذبة، و يخالطها هوائية كثيرة اشتدّت مداخلتها للمائية. و المر و المالح يَجردان اللسان جرداً، لكن المالح يجرد خفيفاً و يغسل، و لا يخشن و يعينه عليه تأدى ملاقاته للعضو إلى جميع أجزائه بالسوية للطافته، و لكنه يؤذى فم المعدة. و المر يجرد شديداً حتى يخشن، و يعينه عليه اختلاف مواضعه على ما قلنا. و الحريف و الحامض يلذعان اللسان، لكن الحريف يلذعه لذعاً شديداً مع تسخين، و الحامض يلذعه لذعاً وسطاً بلا تسخين. و المالح يحدث من انحلال المرّ فى التفه المائى، فإذا انعقد كماء الرماد صار ملحاً. و الحامض يحدث من استحالة الحلاوة بنقصان الحرارة، و نضج العفوصة بزيادة الرطوبة و الحرارة. و جوهره فى جملة الأمر جوهر رطب، و كذلك الحلو فإن جوهره إلى الرطوبة، و جوهر المر و العفص إلى اليبوسة.

و أفعال الحلو: الإنضاج، و التليين، و تكثير الغذاء، و الطبيعة تحبه، و القوى الجاذبة تجذبه.

و أفعال المرارة: الجلاء، و التخشين.

و أفعال العفوصة: القبض إن ضعف، و العصر إن اشتدّ.

و أفعال القبض: التكثيف و التصليب و الحبس.

و أفعال الدسومة: التليين، و الإزلاق، و إنضاج قليل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠١

و أفعال الحرافة: التحليل، و التقطيع، و التعفين.

و أفعال الملوحة: الجلاء، و الغسل، و التجفيف، و منع العفونة.

و أفعال الحموضة: التبريد، و التقطيع.

و قد يجتمع طعمان فى جرم واحد، مثل اجتماع المرارة و القبض فى الحضُض، و تسمى البشاعة. و مثل اجتماع المرارة و الملوحة فى السليخة، و تسمى الزعوقة. و مثل اجتماع الرافة و الحلاوة فى العسل المطبوخ. و مثل اجتماع المرارة و الحرافة و القبض فى الباذنجان. و مثل اجتماع المرارة و التفه فى الهندبا، و ربما يعاون مقتضى طعمين على تقوية مقتضى طعم، فإن الحدة و الحرافة الثابتة فى الخل من الخمر يجعلانه أشدّ تبريداً، لأن الحدة و الحرافة يفتحان المنافذ فيعينان على التنفيذ و إن لم يبلغا فى الخل أن يسخنا تسخيناً يعتد به، فيصير تبريد الخل أغوص و ربما تعاوق مقتضى طعمين منها، مثل الحموضة و العفوصة فى الحصرم، فإن عفوصة الحصرم تمنع حموضته عن التبريد البالغ النافذ، و ربما كان القوام معيناً للكيفية، و ربما كان مضاداً. أما المعين، فمثل اللطافة التى تقارن الحموضة، فتجعل تبريدها أغوص.

و أما المضاد فمثل الكثافة التى تقارن المصل فتجعل تبريده أقل مسافة.

و قد يعرض أن يكون بعض الطعوم غير صرف، ثم يصرف على الزمان مثل ماء الحصرم، فإنه إذا طالت عليه المدة خلصت عليه حموضته لكثرة ما يرسب من العفص و غيره.

و قد يعرض أن يكون بعض الطعام صرفاً، فيخلطه الزمان بغيره، مثل العسل فإنه يمرره و يحرِّفه الزمان زيادة تمرير و تحريف. و كما يقوى تمرير الزمان أو تحريفه عصير العنب، يمرره الزمان أولًا مرارة ممزوجة، ثم يأخذ فيها إلى الحرافة، و إذا اختلط العفص و المر، كان جلاء مع قبض و يصلح لإدمال القروح التى فيها رهل قليل، و يصد لكل إطلاق سببه سدد. و ينفع الطحال نفعاً شديداً إن كانت المرارة ليست فيه بضعيفة و جميع ما بهذه الصفة، فإنه نافع للمعدة و الكبد، فإن المر المطلق و الحريف المطلق يضران بالأحشاء، فإن وافقها القبض نفعت فإنها بمرارتها تجلو و بما فيها من القبض تحفظ قوة الأحشاء. و قد يكون فى القابض المر، بل فى القابض الذى لا يظهر فيه كثير مرارة قوة تسهيل الصفراء و المائية بالعصر، و لا يكون فيه قوة مسهلة للبلغم اللزج، خصوصاً إن كان القبض أقوى عن المرارة. و هذا كالأفسنتين.

و كل حلو مع قبض، فهو حبيب إلى الأحشاء أيضاً لأنه لذيذ و مقوّ، و ينفع خشونة المرىء لأنه يشابه المعتدل.

و كل مجفف بعفوصته أو قبضه إذا كانت فيه دسومة أو تفه أو حلاوة.

و بالجملة ما يمنع اللذع، فهو منبت للحم. فإن كان قبض مع حرافة أو مرارة و هو المركب من جوهر نارىّ و أرضى، فهو يصلح للقروح التى فيها رطوبة رديئة، و يصلح جداً للإدمال، و قد

تتركّب قوى هذه بحسب تركب قوى موادها و طعومها على القياس الذى اشترطناه قبل. فهذا ما نقوله فى الطعوم و ما يلزم على أصولهم. و أما الكلام المحقق فى هذه الأمور، فللعلم الطبيعى، و الطبيب يكفيه هذا القدر مأخوذاً منهم.

و أما الروائح فإنها تحدث عن حرارة، و تحدث عن برودة، و لكن مشمَها و مسعطها هى الحرارة فى أكثر الأمر، لأن العلة الأكثرية فى تقريب الروائح إلى القوة الشامة هو جوهر لطيف بخارى، و إن كان قد يجوز أن يكون على سبيل استحالة الهواء من غير تحلل شىء من ذى الرائحة، إلا أن الأول هو الأكثرى، فجميع الروائح التى يحدق منها لذع، أو تميل إلى جنبة الحلاوة، فكلها حارة و التى تحس حامضة و كرجية ندوية، فكلها باردة. و الطيب أكثره حار، إلا ما يصحبه تندية و تسكين من الروح و النفس كالكافور و النيلوفر، فإن أجسامها لا تخلو عن جوهر مبرد يصحب الرائحة إلى الدماغ، و كل طيب حار، و كذلك جميع الأفاوية، و هى لذلك مصدعة.

و أما الألوان فقد قلنا فيها و عرفنا أنها تختلف فى أكثر الأمر، و ليست كالروْائح، لكنها تهدى فى معنى واحد هداية أكثرية، و هو أن النوع الواحد إذا اختلفت أصنافه، و كان بعضه إلى البياض و بعضه إلى الصبغ الأحمر و الأسود، فإن الضارب إلى البياض إن كان الطبع فى النوع بارداً هو أبرد، و الضارب إلى الآخرين أقل برداً و إن كان الطبع إلى الحرّ، فالأمر بالعكس، و قد يختلف هذا فى أشياء، لكن الأكثرى هو الذى قلته، فلنقل الآن فى أفعال قوى الأدوية المفردة.

المقاله الرابعة فى تعرف أفعال قوى الأدوية المفردة

نقول: إن للأدوية أفعالًا كلية، و أفعالًا جزئية، و أفعالًا تشبه الكلية.

و الأفعال الكلية هى مثل التسخين و التبريد و الجذب و الدفع و الادمال و التقريح و ما أشبه هذه.

و الأفعال الجزئية مثل المنفعة فى السرطان و المنفعة فى البواسير و المنفعة فى اليرقان و ما أشبه ذلك.
و الأفعال التى تشبه الكلية فمثل الإسهال و الإدرار و ما أشبه ذلك. فهذه و إن كانت جزئية لأنها أفعال فى أعضاء مخصوصة و آلات مخصوصة، فإنها تشبه الكلية لأنها أفعال فى أمور يعمّ نفعها و ضررها، مع أنه ينفعل عنها البدن كله لا بالعرض. و نحن إنما نذكر ههنا أفعالها الكلية و الشبيهة بالكلية. فأما الأفعال الكلية، فمنها ما هى أوائل، و منها ما هى ثوان.
و الأوائل: هى الأفعال الأربعة التى هى التبريد و التسخين و الترطيب و التجفيف، و أما الثوانى: فمنها ما هى هذه الأفعال بعينها، لكنها مقدرة أو مقايسة بحدّ زيادة أو نقصان، مثل الإحراق و مثل العفونة و مثل الإجماد و البهوة، فإنها بعينها تسخينات و تبريدات لكنها
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٣
مقدرة أو مقايسة، و منها ما هى أفعال أخرى، و لكنها صادرة عن هذه مثل التخدير و الختم و الخدر و الإلزاق و التفتيح و التغرية و ما أشبه ذلك. و أما الشبيهة بالكليات، فمثل الإسهال و الإدرار و التعريق، و قبل أن نتكلم فى أفعالها فنتكلم فى صفات لها فى أنفسها فنقول: إن الصفات التى للأدوية فى أنفسها، بعضها هى الكيفيات الأربع المعلومة و بعضها الروائح و الألوان و بعضها صفات أخرى، المشهور منها هى هذه اللطافة و الكثافة و اللزوجة و الهشاشة و الجمود و السيلان و اللعابية و الدهنية و النشف و الخفة و الثقل.
فالدواء اللطيف، هو الذى من شأنه إذا انفعل من القوة الطبيعية التى فينا أن يتقسم فى أبداننا إلى أجزاء صغيرة جداً، مثل الزعفران و الدارصينى، و هذا الدواء أنفع فى جميع تأثيراته، حتى إن تجفيفه- و إن لم يكن فيه لذع- يبلغ تجفيف الشيء القوى اللاذع، و نعنى الكثيف ما ليس ذلك من شأنه، مثل القرع و الجبسين، و نعنى باللزج كل دواء من شأنه- الفعل أو بالقوة التى فعلها عند تأثير الحار الغريزى فيه- أن يقبل الامتداد معلقاً، فلا ينقطع ما يمدّ، و هو الذى لزم طرفاه جسمين يتحركان إلى المباعدة، أمكن أن يتحركا معه من غير أن ينفصل ما بينهما، مثل العسل.
و الهش هو الدواء الذى يتجزأ أجزاء صغاراً بضغط يسير مع يبوسة و جمودة، مثل الصبر الجيد.
و الجامد هو الدواء الذى من شأنه أن يصير حيث تتحرك أجزاؤه إلى الإنبساط عن أى وضع فرض، إلا أنه بالفعل ثابت عل شكله وضعه بسبب بارد جداً مثل الشمع. و بالجملة، هو الذى من شأنه أن يسيل إلا أنه غير سائل بالفعل.
و الدواء السائل، هو الذى لا يثبت على حالة شكله و وضعه إذا أقرّ على جرم صلب، بل تتحرك أجزاؤه العليا إلى السفلى فى الجهات الممكن له سلوكها، مثل المائعات كلها. و الدواء اللعابى هو الذى من شأنه إذا نقّع فى الماء و فى جسم مائى، تميّزت منه أجزاء تخالط تلك الرطوبة و يحصل جوهر المجموع منهما إلى اللزوجة، مثل بزر القطونا و الخطمى. و البزور اللعابية تسهّل بالإزلاق، إلا أن تشوى فتصير لعابيتها مغرية، فتحبس.
و الدهنى هو الدواء الذَى فى جوهره شيء من الدهن، مثل الحبوب.
و النشف هو الدواء اليابس بالفعل الأرضى الذى من شأنه إذا لاقاه الماء و الرطوبات السيالة أن يغوص الماء، و ينفذ فى منافذ منه خفية حتى لا يرى، مثل النورة الغير المطفأة. و أما الخفيف ثقيل فالأمر فيهما ظاهر.
و أما أفعال الأدوية فيجب أن نعدّ المشهورات على الشرائط المذكورة منها عدًا، ثم نتبعها بالرسوم و الشروح لأسمائها طبقة واحدة، فيقال دواء مسخّن ملطّف محلل حادّ مخشن مفتح مرخ
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٤
منضج جاذب مقطع هاضم كاسر الرياح محمر محكّك مقرح أكال محرق لاذع مفتت معفن كاوٍ مقشر، و طبقة أخرى مبرّد مقو

رادع مغلظ مفجج مخدر، و طبقهٔ أخری مرطب منفخ غسال موسّخ للقروح مزلق مملس، و طبقهٔ أخری مجفف عاصر قابض مسدد مغر مدمل منبت للحم خاتم. و جنس آخر من صفات الأدویهٔ بحسب أفعالها قاتل سم تریاق بادزهر، و أیضاً مسهل مدر معرق. و نحن نصف کل واحد من هذه الأفعال برسمه.

فالملطف: هو الدواء الذی من شأنه أن یجعل قوام الخلط أرق بحرارهٔ معتدلهٔ مثل الزوفا و الحاشا و البابونج.

و المحلل: هو الدواء الذی من شأنه أن یفرق الخلط بتبخیره إیاه، و إخراجه عن موضعه الذی اشتبک فیه جزءاً بعد جزء، حتی إنه بدوام فعله یفنی ما یفنی منه بقوهٔ حرارته فمثل الجندبیدستر.

و الجالی: هو الدواء الذی من شأنه أن یحرّک الرطوبات اللزجهٔ و الجامدهٔ عن فوهات المسام فی سطح العضو حتی یبعدها عنه، مثل ماء العسل. و کل دواء جالٍ فإنه بجلائه یلیّن الطبیعهٔ، و إن لم یکن فیه قوهٔ إسهالیهٔ، و کل مر جالٍ.

و المخشن: هو الدواء الذی یجعل سطح العضو مختلف الأجزاء فی الارتفاع و الانخفاض، إما لشدهٔ تقبیضه مع کثافهٔ جوهره علی ما سلف، و إما لشدّهٔ حرافته مع لطافهٔ جوهره، فیقطع و یبطل الاستواء، و إما لجلائه عن سطح خشن فی الأصل أملس بالعرض، فإنه إذا جلا عن عضو متین القوام، سطحه خشن مختلف وضع الأجزاء رطوبهٔ لزجهٔ سالت علیه و أحدثت سطحاً غریباً أملس خرجت الخشونهٔ الأصلیهٔ و برزت، و هذا الدواء مثل إکلیل الملک، و أکثر ظهور فعلها فی التخشین، إنما هو فی العظام و الغضاریف و أقله فی الجلد.

و المفتّح: هو الدواء الذی من شأنه أن یحرک المادهٔ الواقعهٔ فی داخل تجویف المنافذ إلی خارج لتبقی المجاری مفتوحهٔ، و هذا أقوی من الجالی مثل فطراسالیون، و إنما یفعل هذا لأنه لطیف و محلّل، أو لأنه لطیف و مقطّع. و ستعلم معنی المقطع بعد، أو لأنه لطیف و غسّال، و ستعلم معنی الغسّال بعد، و کل حریف مفتّح و کل مرّ لطیف مفتح، و کل لطیف سیال مفتح إذا کان إلی الحرارهٔ أو معتدلًا، و کل لطیف حامض مفتح.

و المرخی: هو الدواء الذی من شأنه أن یجعل قوام الأعضاء الکثیفهٔ المسام ألین بحرارته و رطوبته، فیعرض من ذلک أن تصیر المسام أوسع، و اندفاع ما فیها من الفضول أسهل، مثل ضمّاد الشبث و بزر الکتان.

و المنضج: هو الدواء الذی من شأنه أن یفید الخلط نضجاً، لأنه مسخّن باعتدال، و فیه قوهٔ قابضهٔ تحبس الخلط إلی أن ینضج و لا یتحلّل بعنف، فیفترق رطبه من یابسه، و هو الاحتراق.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‏١، ص: ٣٠٥

و الهاضم: هو الدواء الذی من شأنه أن یفید الغذاء هضماً، و قد عرفته فیما سلف.

و کاسر الریاح: هو الدواء الذی من شأنه أن یجعل قوام الریح رقیقاً هوائیاً بحرارته و تجفیفه، فیستحیل و ینتفض عما یحتقن فیه، مثل بزر السذاب.

و المقطع: هو الدواء الذی من شأنه أن ینفذ بلطافته فیما بین سطح العضو، و الخلط اللزج الذی التزق به فیبریه عنه، و لذلک یحدث لأجزائه سطوحاً متباینهٔ بالفعل بتقسیمه إیاها، فیسهل اندفاعها من الموضع المتشثث به، مثل الخردل و السکنجبین و المقطّع بإزاء اللزج الملتزق، کما أن المحلل بإزاء الغلیظ، و الملطّف لإزاء المکثّف، و بعد کل منها الذی قرن به فی الذکر، و لیس من شرط المقطع أن یفعل فی قوام الخلط شیئاً، بل فی اتصاله، فربما فرقه أجزاء، و کل واحد منها علی مثل القوام الأوّل.

و الجاذب: هو الدواء الذی من شأنه أن یحرک الرطوبات إلی الموضع الذی یلاقیه، و ذلک للطافته و حرارته، مثل الجندبیدستر. و الدواء الشدید الجذب هو الذی یجذب من العمق نافع جداً لعرق النسا و أوجاع المفاصل الغائرهٔ ضماداً بعد التنقیهٔ، و بها ینزع الشوک و السلاء من محابسها.

و اللاذع: هو الـدواء الـذى له كيفيـة نفّاذة جـداً لطيفـة، تحـدث فى الاتصال تفرّقاً كثير العدد متقارب الوضع صـغير المقدار، فلا يحسّ كل واحد بانفراده، و تحسّ الجملة كالموضع الواحد، مثل ضماد الخردل بالخلّ أو الخلّ نفسه.

و المحمر: هو الدواء الذى من شأنه أن يسخّن العضو الذى يلاقيه تسخيناً قوياً، حتى يجذب قوى الدم إليه جذباً قوياً يبلغ ظاهره، فيحمرّ و هذا الدواء، مثل الخردل و التين و الفودنج و القردمانا و الأدوية المحمرة تفعل فعلًا مقارباً للكى.

و المحك: هو الـدواء الـذى من شأنه- بجـذبه و تسـخينه- أن يجذب إلى المسام أخلاطاً لذاعة حاكّة، و لا يبلغ أن يقرح و ربما أعانه شوك زغبية صلاب الأجرام غير محسوسة كالكبيكج.

و المقرح: هو الدواء الذى من شأنه أن يفنى، و يحلّل الرطوبات الواصلة بين أجزاء الجلد، و يجذب المادة الرديئة إليه حتى يصير قرحة مثل البلاذر.

و المحرق: هو الدواء الذى من شأنه أن يحلل لطيف الأخلاط و تبقى رماديتها مثل الفربيون.

و الأكال: هو الدواء الذى يبلغ من تحليله و تقريحه أن ينقص من جوهر اللحم مثل الزنجار.

و المفتت: هو الدواء الذى إذا صادف خلطاً متحجراً، صغر أجزاءه، و رضه، مثل مفتّت الحصاة من حجر اليهودى و غيره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۰۶

و المعفن: هـو الـدواء الـذى من شـأنه أن يفسـد مزاج العضو أو مزاج الروح الصـائر إلى العضو و مزاج رطوبته بالتحليـل حتـى لا يصـلح أن يكون جزءاً لـذلك العضو، و لاـ يبلغ أن يحرقه أو يـأكله، و يحلـل رطوبته، بـل يبقى فيه رطوبـة فاسـدة يعمل فيها غير الحرارة الغريزية، فيعفن، و هذا مثل الزرنيج و الثافسيا و غيره.

و الكاوى: هو الدواء الذى يأكل اللحم، و يحرق الجلد إحراقاً مجففاً و يصـلبه و يجعله كالحممة، فيصـير جوهر ذلك الجلد سدا لمجرى خلط سائل لو قام فى وجهه، و يسمى خشكريشة و يستعمل فى حبس الدم من الشرايين و نحوها، مثل الزاج و القلقطار.

و القاشر: هو الدواء الذى من شأنه لفرط جلائه أن يجلو أجزاء الجلد الفاسدة، مثل القسط و الراوند و كل ما ينفع البهق و الكلف و نحوهما.

و المبرِّد: معروف.

و المقـوى: هـو الـدواء الـذى من شـأنه أن يعـدل قـوام العضو و مزاجه حـتى يمتنع من قبول الفضول المنصـبة إليه و الآفـات، إما لخاصية فيه مثل الطين المختوم و الترياق، و إما لاعتدال مزاجه، فيبرد ما هو أسخن، و يسخن ما هو أبرد، على ما يراه" جالينوس" فى دهن الورد.

و الرادع: هو مضـاد الجـاذب، و هو الـدواء الـذى من شـأنه لبرده أن يحـدث فى العضو برداً، فيكثفه به و يضـيق مسـامه و يكسـر حرارته الجاذبـة و يجمـد السائـل إليه، أو يخثره، فيمنعه عن السيلان إلى العضـو، و يمنـع العضو عن قبوله مثـل عنب الثعلب فى الأورام.

و المغلظ: هو مضاد الملطف، و هو الدواء الذى من شأنه أن يصير قوام الرطوبة اغلظ، إما بإجماده، و إما بإخثاره، و إما لمخالطته.

و المفجـج: هو مضاد الهاضم و المنضج، و هو الدواء الذى من شأنه أن يبطل لبرده فعل الحار الغريزى، و الغريب أيضاً فى الغذاء و الخلط حتى يبقى غير منهضم و لا نضيج.

و المخـدر: هو الـدواء البارد الـذى يبلغ من تبريـده للعضو إلى أن يحيل جوهر الروح الحاملة إليه قوة الحركـة و الحس بارداً فى مزاجه غليظاً فى جوهره، فلا تستعمله القوى النفسانية، و يحيل مزاج العضو كذلك، فلا يقبل تأثير القوى النفسانية، مثل الأفيون و البنج.

و المرطب: معروف.

و المنفخ: هو الدواء الذى فى جوهره رطوبة غريبة غليظة، إذا فعل فيها الحار الغريزى، لم يتحلل بسرعة، بل استحال ريحاً، مثل اللوبيا. و جميع ما فيه نفخ، فهو مصدع ضار للعين، و لكن من الأدوية و الأغذية ما يحيل الهضم الأول رطوبته إلى الريح، فيكون نفخه فى المعدة و انحلال نفخه فيها و فى الأمعاء، و منه ما تكون الرطوبة الفضلية التى فيه- و هى مادة النفخ- لا تنفعل فى المعدة شيئاً إلى أن ترد العروق، أو لا تنفعل بكليتها فى المعدة، بل بعضها و يبقى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۰۷

منها ما إنما ينفعل فى العروق، و منها ما ينفعل بكليته فى المعدة و يستحيل ريحاً، و لكن لا يتحلل برمته فى المعدة، بل ينفذ إلى العروق، و ريحيته باقية فيها.

و بالجملة كل دواء فيه رطوبة فضلية غريبة عما يخالطه فمعه نفخ، مثل الزنجبيل و مثل بزر الجرجير، و كل دواء له نفخ فى العروق فإنه مُنْعِظ.

و الغسال: هو كل دواء من شأنه أن يجلو لا بقوة فاعلة فيه، بل بقوة منفعلة تعينها الحركة، أعنى بالقوة المنفعلة: الرطوبة، و أعنى بالحركة: السيلان، فإن السائل اللطيف إذا جرى على فوهات العروق، ألان برطوبته الفضول و أزالها بسيلانه، مثل ماء الشعير و الماء القراح و غير ذلك.

و الموسخ للقروح: هو الدواء الرطب الذى يخالط رطوبات القروح، فيصيرها أكثر و يمنع التجفيف و الإدمال.

و المزلق: هو الدواء الذى يبل سطح جسم ملاق لمجرى محتبس فيه حتى يبرئه عنه و يصير أجزاءه أقبل للسيلان للينها المستفاد منه بمخالطته، ثم يتحرك عن موضعها بثقلها الطبيعى، أو بالقوة الدافعة كالإجاص فى إسهاله.

و المملس: هو الدواء اللزج الذى من شأنه أن ينبسط على سطح عضو خشن انبساطاً أملس السطح، فيصير ظاهر ذلك الجسم به أملس مستور الخشونة، أو تسيل إليه رطوبة تنبسط هذا الانبساط.

و المجفف: هو الدواء الذى يفنى الرطوبات بتحليله و لطفه.

و القابض: هو الدواء الذى يحدث فى العضو فرط حركة أجزاء إلى الاجتماع لتتكاثف فى موضعها و تنسد المجارى.

و العاصر: هو الدواء الذى يبلغ من تقبيضه و جمعه الأجزاء إلى أن تضطر الرطوبات الرقيقة المقيمة فى خللها إلى الإنضغاط و الانفصال.

و المسدد: هو الدواء اليابس الذى يحتبس لكثافته و يبوسته، أو لتغريته فى المنافذ فيحدث فيها السدد.

و المغرى: هو الدواء اليابس الذى فيه رطوبة يسيرة لزجة يلتصق بها على الفوهات، فيسدها فيحبس السائل، فكل لزج سيال ملزق- إذا فعل فيه النار- صار مغرياً ساداً حابساً.

و المدمل: هو الدواء الذى يجفف و يكثف الرطوبة الواقعة بين سطحى الجراحة المتجاورين حتى يصير إلى التغرية و اللزوجة، فيلصق أحدهما بالآخر، مثل دم الأخوين و الصبر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۰۸

و المنبت للحم: هو الدواء الذى من شأنه أن يحيل الدم الوارد على الجراحة لحماً لتعديله مزاجه و عقده إياه بالتجفيف.

و الخاتم: هو الدواء المجفف الذى يجقف سطح الجراحة حتى يصير خشكريشة عليه تكنه من الآفات إلى أن ينبت الجلد الطبيعى، و هو كل دواء معتدل فى الفاعلين مجفّف بلا لذع.

و الدواء القاتل: هو الذى يحيل المزاج إلى إفراط مفسد كالفربيون و الأفيون.

و السمّ: هو الذى يفسد المزاج لا بالمضادة فقط، بل بخاصية فيه كالبيش.
و الترياق و البادزهر: فهما كل دوّاء من شأنه أن يحفظ على الروح قوته و صحته ليدفع بها ضرر السمّ عن نفسه، و كان اسم الترياق بالمصنوعات أولى، و اسم البادزهر بالمفردات الواقعة عن الطبيعة، و يشبه أن تكون النباتات من المصنوعات أحق باسم الترياق، و المعدنيات باسم البادزهر و يشبه أيضاً أن لا يكون بينهما كثير فرق.
و أما المسهّل و المدر و المعرّق: فإنها معروفة، و كل لواء يجتمع فيه الإسهال مع القبض، كما فى السورنجان، فإنه نافع فى أوجاع المفاصل، لأن القوّة المسهلة تبادر فتجذب المادة، و القوة القابضة تبادر فتضيّق مجرى المادة، فلا ترجع إليها المادّة و لا تخلفها أخرى، و كل دواء محلل و فيه قبض، فإنه معتدل ينفع استرخاء المفاصل و تشنجها- و الأورام البلغمية و القبض و التحليل، كل واحد منهما يعين فى التجفيف، و إذا اجتمع القبض و التحليل اشتد اليبس. و الأدوية المسهلة و المدرة فى أكثر الأمر متمانعة الأفعال،، فإن المدرّ فى أكثر الأمر يجفف الثفل، و المسهل يقلل البول. و الأدوية التى يجتمع فيها قوة مسخّنة و قوّة مبرّدة، فإنها نافعة للأورام الحارة فى تصعدها إلى انتهائها لأنها بما تقبض تردع، و بما تسخّن تحلل. و الأدوية التى تجتمع فيها الترياقية مع البرد، تنفع من الدقّ منفعة جيدة، و التى تجتمع فيها الترياقية مع الحرارة، تنفع من برودة القلب أكثر من غيرها. و أما القوة التى تقسم فتضع كل مزاج بإزاء مستحقه حتى لا تضع القوة المحللة فى جانب المادّة لتى تنصب إلى العضو، و لا المبردة فى جانب المادة المنصبة عنه، فهى الطبيعة الملهمة بتسخير البارى تعالى.

المقالة الخامسة فى أحكام تعرض للأدوية من خارج

الأدوية قد يعرض لها أحكام بسبب الأحوال التى تعرض لها بالصناعة، و ذلك مثل الطبخ و السحق و الإحراق بالنار، و الغسل و الإجماد فى البرد، و الوضع فى جوار أدوية أخرى. فإن من الأدوية ما يتغير أحكامها بما يعرض لها من هذه الأحوال، و قد تتغير أحكامها بممازجتها بأدوية أخرى.
و إن كان الكلام فى ذلك أشبه بالكلام فى تركيب الأدوية فنقول: إن من الأدوية أدوية كثيفة
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۰۹
الأجرام، فلا ترسل قواها فى الطبخ إلا بفضل تعنيف عليها بالطبخ، مثل أصل الكبر و الزراوند و الزرنباد و ما أشبه ذلك.
و منها أدوية معتدلة يكفيها الطبخ المعتدل، فإن عنف بها تحللت قواها و تصعَدت، مثل الأدوية المدرة للبول، و مثل أسطو خودوس و ما أشبهه.
و منها أدوية لا تبلغ بطبخها الطبخ المعتدل، بل أدنى الطبخ يكفيها، فإذا زيد على إغلاءة واحدة تحلّلت قوتها و فارقت بالطبخ و لم يبق لها أثر، مثل الأفتيمون، فإنه إذا أجيد طبخه بطلت قوّته.
و من الأدوية ما يبطل السحق قوته أصلًا، مثل السقمونيا، فيجب أن يسحق بغاية الرفق لئلا ينالها من السحق حرارة مفسدة لقوتها.
و الصموغ أكثرها بهذه الصفة و تحليلها فى الرطوبة أوفق من سحقها، و جميع الأدوية التى يفرط فى سحقها، فإن أفعالها تبطل، فإنه ليس كلما صغر الجرم حفظ قوته بقدره و على نسبة صغره، بل يجوز أن يبلغ النقصان بالجسم إلى حد لا يفعل الجسم بعده من فعله الذى يخصّه شيئاً، فإنه ليس إذا كان قوّة جسم تحرك حركة ماء، يجب أن يكون نصف ذلك الجسم يحرّك ذلك المتحرّك عنه شيئاً أصلًا، مثل عشرة أنفس ينقلون حملًا فى يوم واحد فرسخاً، فليس يجب أن يكون الخمسة ينقلونه شيئاً، فضلًا عن أن ينقلونه نصف فرسخ، و لا أيضاً أن يكون نصف ذلك الحمل قد أفرد حتى تناله الخمسة مفردة، فيقدرون على نقلها، بل

يمكن أن يكون القابل للنقل لا ينفعل عن نصف القوة أصلًا، إذ هو الجملة، و النصف منها غير قابل من نصفها ما يقبله فى حالة الإنفراد، لأنه متّصل بالنصف الآخر غير معدّ لتحريكه فيه مفرداً، و لذلك ليس كلما صغر جرم الدواء و قلت قوته تجده منفعلًا فى الصغر مثله، و لا- أيضاً يجب أن يكون هو بقدر نسبة صغره يفعل فى المنفعل عن الأكبر فعلًا البتة. على أن قوماً يرون أن التصغير يبطل الصورة و القوة، و قولهم فى المركّبات أقرب إلى أن لا يشتدّ استكثاره. و الأدوية إذا كان لها فعل مّا أفرط فى سحقها، أمكن أن تنتقل إلى نوع آخر من الفعل، فإن كانت مثلًا تقوى على استفراغ خلط أو ثفل يعجز عن ذلك فيصير مستفرغاً للمائية لسقوط قوّتها لصغرها تصير أنفذ، فيحصل بسرعة فى عضو غير الذى يقف فيه إذا كان كثيراً، فيصدر فعله عنه فيه، كما حكى جالينوس: أنه اتفق أن أفرط فى سحق أخلاط الكمونى فانقلب مدراً للبول بعد ما هو فى طبيعته مطلق للطبيعة، فيجب أن لا يبالغ فى سحق الأدوية اللطيفة الجواهر، بل إنما يجب أن يبالغ فى سحق الأدوية الكثيفة الجواهر، و خصوصاً إذا أريد تنفيذها إلى غاية بعيدة و كانت كثيفة ثقيلة الحركة، مثل أدوية الرئة إذا كانت معمولة من البُسْد و اللؤلؤ المرجان و الشاذنج و ما أشبهها.

و أما أحكام الإحراق: فإن من الأدوية ما يحرق لينقص من قوّته، و منها ما يحرق ليزاد فى قوته. و جميع الأدوية الحادة اللطيفة الجواهر، أو معتدلتها، فإنها إذا أحرقت انتقص من حرها

و حدّتها بما يتحلّل من الجوهر النارى المستكن فيها، مثل الزاجات و القلقطار. و أما الأدوية التى جواهرها كثيفة و قوتها غير حارة و لا- حادّة، فإن الإحراق يفيدها قوة حادة، مثل النورة، فإنها كانت حجراً لا حدّة فيه، فلما أحرق استحال حاداً. فالدواء يُحْرَق لأحد أغراض خمسة: إما لأن يكسر من حدته، و إما لأن يفاد حدّة، و إما لتلطيف جوهره الكثيف، و إما لأن يهيأ للسحق، و إما لأن تبطل رداءة فى جوهره:

مثال الأول: الزاج و القلقطار، و مثال الثانى: النورة، و مثال الثالث: السرطان و قرن الإيل الذى يحرق، و مثال الرابع: الإبريسم، فإنه يستعمل فى تقوية القلب، و إن يستعمل مقرضاً أولى من أن يستعمل محرقاً، لكنه لا يبلغ التقريض من تصغير أجزائه مبلغاً كافياً إلا بصعوبة فيحرق، و مثال الخامس: إحراق العقرب فى غرض استعماله للحصاة.

فأما الغسل فإنه يسلب كل دواء ما يخالطه من الجوهر الحاد اللطيف، و يسكن منه و يعدله. فمنه ما يبرد به بعد الحرارة المفرطة، و هذا كل دواء أرضى استفاد من الإحراق نارية، فإن الغسل يبرئه عنها، مثل النورة المغسولة، فإنها تبقى معتدلة، و يزول إحراقها. و منه ما ليس الغرض تبريده فقط، بل الغرض منه التمكن من تصغير أجزائه و تصقيلها حتى يبلغ الغاية مثل سحق التوتيا فى الماء. و منه ما يغسل لتفارقه قوة لا تراد، مثل الاستقصاء فى غسل الحجر الأرمنى و اللازورد حتى تفارقها القوة المغثية.

و أما الجمود: فإن كل دواء جمد، فالقوة اللطيفة فيه تبطل و تزداد برداً إن كان بارد الجوهر.

و أما المجاورة، فإن الأدوية قد تكتسب بالمجاورة كيفيات غريبة حتى تستحيل أفعالها، فإن كثيراً من الأدوية الباردة تصير حارة التأثير لاستفادتها من مجاورة الحلتيت و الإفربيون و الجندبيدستر و المسك كيفية حارة. و كثير من الأدوية الحارة تصير باردة التأثير لاستفادتها من مجاورة الكافور و الصندل كيفية باردة. فيجب أن يعلم هذا من أمر الأدوية و يجتنب الأجناس المختلفة بعضها من مجاورة بعض.

و أما أحكام الممازجة: فإن الأدوية تقوّى أفعالها بالممازجة، و تارة تبطل أفعالها بالممازجة، و تارة تصلح و تزول غوائلها. مثال الأول: أن بعض الأدوية يكون فيه قوة مسهلة، إلا أنها تحتاج إلى معين إذ ليس لها فى طبعها معين قوى، فإذا قارنها المعين فعلت بقوة مثل التربد، فإذا له قوة مسهلة، لكنه ضعيف الحدة فلا يقوى على تحليل شديد، فيستفرغ ما حضر من رقيق البلغم، فإذا قرن به الزنجبيل أسهل بمعونة حدته خلطاً كثيراً لزجاً بارداً زجاجياً و أسرع إسهاله. و كذلك الأفتيمون بطيء الإسهال، فإذا قارنه

الفلفل و الأدوية اللطيفة أسهل بسرعة، لأنها تعينه فى التحليل، و كذلك الزراوند فيه قوة قابضة قوية، إلا أن معها قوة مفتحة تنقص من فعلها، فإن خلط بالطين الأرمنى، أو بالأقاقيا قبض قبضاً شديداً، و قد يخلط للتنفيذ و البذرقة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۱۱

كالزعفران يخلط مع الورد و الكافور و البسد لينفذها إلى القلب، و قد يخلط لضد ذلك مثل بزر الفجل يخلط بالملطفات النفاذة ليحبسها فى الكبد مدة يتم فيها الفعل المقصود الذى إذا نفذ فى الكبد بلطافتها استعجلت قبل تمام الفعل، فبزر الفجل يحرك إلى القيء، فيثبط ما يتحرك إلى العروق بالمضادة.

و أما التى تبطل بالممازجة: فمثل أن يكون دواءان يفعلان فعلًا واحداً، و لكن بقوتين متضادتين، فإذا اجتمعا، فإن اتفق أن يكون أحدهما أسبق إلى الفعل فعل فعلًا، و إن لم يسبق أحدهما الآخر، تمانعا مثل البنفسج و الهليلج، فإن البنفسج مسهّل بالتليين، و الهليلج مسهل بالعصر و التكثيف، فإذا ورد على المادة فعلاهما معاً تباطلا، فإن سبق الهليلج، ثم ورد عليه البنفسج لم يكن لأحدهما فعل، و أن سبق البنفسج فليّن، ثم ورد عليه الهليلج فعصر كان الفعل أقوى.

و أما الثالث: فمثاله الصبر و الكثيراء و المقل، فإن الصبر يسهّل و ينقى المعىّ، إلا أنه يسحج و يفتح أفواه العروق. و الكثيراء مغر، و المقل قابض، فإذا صحبه الكثيراء و المقل، غرّى الكثيراء ما جرده الصبر و قوّى المقل أفواه العروق، فكانت سلامة، فهذه قوانين و أمثلة نافعة فى معرفة طبائع الأدوية و استعمالها.

المقالة السادسة فى التقاط الأدوية و ادّخارها

فنقول: إن الأدوية، بعضها معدنية، و بعضها نباتية، و بعضها حيوانية.

و المعدنية، أفضلها ما كان من المعادن المعروفة بها، مثل القلقند القبرصى و الزاج الكرمانى، ثم أن تكون نقية عن الخلط الغريب، بل يجب أن يكون الملتقط هو الجوهر الصرف من بابه غير منكسر فى لونه و طعمه الذى يخصّه.

و أما النباتية، فمنها أوراق، و منها بزور، و منها أصول و قضبان، و منها زهر، و منها ثمار، و منها جملة النبات كما هو. و الأوراق يجب أن تجتنى بعد تمام أخذها من الحجم الذى لها و بقائها على هيئتها قبل أن يتغير لونها و ينكسر، فضلًا عن أن تسقط و تنتثر.

و أما البزور فيجب أن تلتقط بعد أن يستحكم جرمها و تنفش عنها الفجاجة و المائية.

و أما الأصول فيجب أن تؤخذ كما تريد أن تسقط الأوراق.

و أما القضبان، فيجب أن تجتنى و قد أدركت و لم تأخذ فى الذبول و التشنج.

و أما الزهر فيجب أن يجتنى بعد التفتيح التام و قبل التذبل و السقوط.

و أما الثمار فيجب أن تجتنى بعد تمام إدراكها و قبل استعدادها للسقوط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۱۲

و أما المأخوذ بجملته فيجب أن يؤخذ على غضاضته عند إدراك بزره. و كلما كانت الأصول أقلّ تشنجاً و القضبان أقلّ تذبلًا و البزور أسمن و أكثر امتلاء و الفواكه أشد اكتنازاً و أرزن، فهو أجود.

و العظم لا يغنى مع الذبول و الانقصاف، بل إن كان مع رزانة، فهو فاضل جداً.

و المجتنى فى صفاء الهواء أفضل من المجتنى فى حال رطوبة الهواء و قرب العهد بالمطر. و البرية كلها أقوى من البستانية و أصغر حجماً فى الأكثر، و الجبلية أقوى من البرية، و التى مجانبها مروج، و مشرفات أقوى من غيرها، و التى أصيب وقت جناها،

أقوى من التى أخطىء زمانه، و كل هذا فى الأغلب الأكثر. و كلما كان لونه أشبع و طعمه أظهر و رائحته أذكى، فهو أقوى فى بابه. و الحشيش يضعف بعد سنين ثلاث، إلا ما يستثنى من أدوية معدودة، مثل الخربقين، فإنهما أطول مدة بقاء. و أما الصموغ، فيجب أن تجتنى بعد الانعقاد قبل الجفاف المعمد للإفراك، و قوة أكثرها لا تبقى بعد ثلاث سنين خصوصاً الإفربيون، و لكن الأقوى من كل طبقة يطول مدة بقائه على جودته، فإذا أعوز الطرى القوى، أوشك أن يقوم الضعيف من العتيق الضعيف فى كل شيء مقامه.

و أما الحيوانيات، فيجب أن تؤخذ من الحيوانات الشابة فى زمان الربيع و يختار أصحها أجساماً و أتمها أعضاء و أن ينزع منها ما ينزع بعد ذكاة، و لا تلتفت إلى المأخوذ من الحيوانات الميّتة بأمراض تحدث لها.

فهذه هى القوانين الكلية التى تجب أن تكون عتيدة عند الطبيب فى أمر الأدوية المفردة.

و الآن فإنا نأخذ فى الجملة الثانية، و نريد أن نتكلم على طبائع الأدوية المفردة المعروفة عندنا و التى هى قريبة من أن يمكننا معرفتها إذا تتبع أثرها تقدّماً للعلامات الصحيحة لها، و نهمل ذكر أدوية لسنا نقف منها إلا على الأسامى فقط، و نرتب الألواح المذكورة بأصباغها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٣

الجملة الثانية قسّمناها إلى عدة ألواح و إلى بيان قاعدة فى بيان الأدوية المفردة

اشارة

قد دللنا فى الجملة الأولى على ترتيب الألواح التى رتبناها، و نحن ههنا نريد أن ندل على الأمور الواقعة فى كل لوح من الألواح المذكورة فى القاعدة و على الأصباغ التى تخصها. و أما الألواح الأربعة الأولى، فأمرها ظاهر و ما بعدها التى تحتاج إلى تفصيل الأبواب و الأصباغ، و لا تظنن أنا قد تكلفنا استقصاء عد ما عددناه، فإنا لم نفعل ذلك، بل أوردنا ما وجدنا فى أبواب الأدوية المفردة التى ذكرناها منافع و أحكاماً ما تختصّ بها.

اللوح الأول من هذه الألواح التى تدخلها الأصباغ، لوح الأفعال و الخواص: لطيف، كثيف، لزج، نشاف، ملطف، مكثف، ملزق، محلل، جا لى، مغرى، مخشن، مملس، مفتح يفتح أفواه العروق، مرخّى، مقطع، كاسر الرياح، جاذب، لاذع، رادع، منق، مخدر، مشدد للرخو، و المتخلخل منفخ، غسّال، مزاق، عاصر، قابض، مطفىء، مصف للدم، معرق حابس للدم، حابس العرق، محمود الكيموس، مذموم الكيموس، يدفع ضرره المياه، كثير الغذاء، قليل الغذاء، يقوى الأعضاء، يقوى الأحشاء، ردىء الخلط، يستحيل إلى كل خلط، ينفع من أمراض السوداء، يولد السوداء، يولد الصفراء، يدفع ضرر الصفراء، يولّد البلغم، يدفع ضرر البلغم، يوافق المشايخ، أفعال غريبة: فعله فى الهواء، يبذرق المسهلة و يعينها.

اللوح الثانى الزينة ينقى يكدر، يزيل السفوع، ينفع من البهق الأسود، من الوضح من البرص، محدث البرص من القوباء، من الكلف، من النمش، يحدث الكلف، يحدث النمش من آثار القروح، من آثار الجدرى، من شقاق الوجه و الشفة، يحمر اللون، من شقاق القدم، يقلع الوشم، من الثآليل، من رائحة الإبط و البدن، ينتن رائحة الإبط و البدن، يجذب السلى و الشوك، يجلو الأسنان، يقلع الأسنان، من رائحة الأنف، من البخر، يورث البخر، مسمن، مهزل، من القمل، يورث القمل، ينفع من الداحس، من الجذام، يورث الجذام، من أسنان الفار، من الأظفار المعوجة، من الأظفار المتأكلة، من النقط البيض فيها، يحفظ الثدى، يحفظ الخصية، يحسن اللون، يطيب النكهة، يسود الشعر، يبيض الشعر، يطول الشعر، يكثر الشعر، يحمر الشعر، يقوى الشعر، يجعد

الشعر، يبسط الشعر يشقق الشعر، من داء الثعلب، يمنع الشقاق، من داء الحية، من الانتثار، يمنع الصلع، ينثر، يصلع، يحلق، ينبت الشعر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۱۴

اللوح الثالث الأورام و البثور من الأورام الحارة، من الآورام الباردة، من الأورام الباطنة، من أورام العصب، من أورام العضل، من أورام الأذنين، من أورام تحت الإبط من كثرة الماء، من أورام الكبد، من أورام الطحال، من أورام القضيب، من أورام الرحم، من ورم المثانة، من ورم الثدى، من ورم الانثيين، من ورم المقعدة، من الفلغمونى، من الورم الرخو، من النفخة، من السرطان، من الورم الصلب، من الخنازير، من الشهدية، من الدبيلات الباطنة، من الجمرة، من النملة من الشرى، من الجاورسية، من النفاطات، من النار الفارسية، من الطاعون، من الأورام القرحية، من الحصف، من البثور اللينة، يولد الأورام الحارة، يولد الأورام الباردة الرخوة، يولد الأورام الصلبة، يولد السرطان.

و اللوح الرابع الجراح و القروح من القروح الساعية، من القروح الخبيثة، من القروح العفنة، من القروح الوسخة، يوسّخ القروح، من البواسير، من الدشبد، يدمل، ينبت باللحم، يذهب اللحم الزائد، يختم، ينفع من الجرب و الحكة، من حرق النار من الآكلة، يمنع تعفن الأعضاء، من النار الفارسى فى العظام، يليّن الخشكريشات، من التقزع، من تقشر الجبهة المتقرح، من الجرب السوداوى، يمنع الأعضاء من التعقن، من قروح الرئة.

اللوح الخامس آلات المفاصل من وجع المفاصل، من الفسخ، من الهتك، من الوثى، من الرضّ، من الإعياء، من وجع العصب، من التواء العصب، من صلابة المفاصل، من علل العصب الباردة، من يبس العصب، يقوى الأعصاب، ورم العصب، قروح العصب، يضر العصب، وجع الظهر، السقطة و الضربة، التشنج، التمدد الفالج، الرعشة، الخلع، القيل و الفتوق، أوجاع الخلع، أوجاع القدم و الأصابع.

اللوح السادس أعضاء الرأس من الصداع الحار، من الصداع البارد، من الشقيقة، من البيضة، يضرّ الدماغ الضعيف، يصدع، يقوى الرأس، يزيد فى الدماغ، ينقى الدماغ، يحلّل الرياح فى الرأس، يفتح سدد الدماغ، يثقل الرأس، يسبت، و ينوم، يسد، يبطىء بالسكر، ينفع من الصرع، يحرك الصرع ينفع من اللقوة، ينفع من السكتة، ينفع من الدوار، و السدر، ينفع من السبات، ينفع من الماليخوليا، من الفزع، ينفع من الجنون، ينفع من الفزع فى النوم للصبيان و غيرهم، ينفع من ليثرغس، ينفع من السرسام الحار، من السبات السهرى، من الجمود، يقوّى الحفظ، يورث النسيان، ينفع من الخمار، ينفع من الدوى و الطنين، ينفع من الصمم و الطرش، ينفع من وجع الأذن، ينفع من ورم الأذن، ينفع من قروح الأذن، ينفع من النوازل و الزكام، ينفع من الرعاف، يرعف، يعطس، يذهب بالعطاس، ينفع من بثور الفم و القلاع، ينفع من أمراض الفم، يمنع سيلان اللعاب، يقوى الأسنان من صلابة الفضل، من تحجر المفاصل، من الرعشة، يخرج القشور من العظام، ينفع من وجع الأسنان، يسقط الأسنان، يسهل قلع السن، ينفع من الضرس، ينفع أورام اللسان، ينفع من الضفدع، ينفع من قروح اللثة الدامية العسرة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۱۵

اللوح السابع أعضاء العين الرمد الحار، الرمد المزمن، السبل، القروح، من القذى و الطرفة الآثار الخضر، من الزرقة، من البياض، من الجحوظ، من غلظ القرنية، من الدمعة، من رطوبة القرنية، يجلب الدمع، يقوى البصر، يمنع النوازل من الانتشار، الضيق الإنحراق، نزول الماء، ألوان الماء، الظفرة، الرمص، زوال الدقة، تغير لون الجليدية، ضعف البصر، الغشاء، الجهر، الجرب فى الأجفان، الجساء، الشرناق، الشترة، السلاق، الشعر المؤذى، انتثار الهدب، الوردينج، تفرق اتصال العصبة المجوفة، القمل فى الأجفان، النملة، التوتة، البرد، الحكة، إنقلاب الشعر، الشعيرة، الودقة، الدبيلة، البثرة، السرطان، الحفرة، السلخ، النتواء، تغير البيضة،

تغير الجليدية.

اللوح الثامن أعضاء النفس و الصدر يقوى أعضاء النفس و الصدر، يقوى أعضاء النفس، يضر أعضاء النفس. ينفع من أورام اللوزتين و اللهاة، من الخوانيق، من الذبحة، من العلق، من أفات النفس، من الربو، من انتصاب النفس، من خشونة الصدر، يخشن الصدر، من خشونة الصوت، يخشن الصوت، من بطلان الصوت، يصفى الصوت، يحسن الصوت، من السعال اليابس، من السعال المزمن، من ذات الجنب، من ذات الرئة، من التقيح و نفث المدّة، من السل، ينقى قروح الحجاب، من نفث الدم، من أوجاع الجنب، من الدم الجامد من الرئة، يقوى القلب، يزكى الفهم، مدت سوء المزاج الحار للقلب، من سوء المزاج البارد للقلب، من الغشى، من الخفقان الحار، من الخفقان البارد، من وجع الحجاب، أورام الثدى، تغزر اللبن.

اللوح التاسع أعضاء الغذاء يقوى المعدة، يضعف المعدة، يهضم يسيء الهضم، يفتق الشهوة، يسقط الشهوة، من الشهوة الفاسدة، ردىء للمعدة، ينفع من الفواق، من الغثيان، يغنى، يكرب. من الجشاء، يجشى، يرخى المعدة، يلذع المعدة، يدبغ المعدة، يفتح سدد المعدة، يعطش، يسكن العطش، ينفخ المعدة، يسكن نفخ المعدة، ينفع من وجع المعدة، من زلق المعدة، من الورم فى المعدة، و يقوى الكبد يضر الكبد، من وجع الكبد، من سدد الكبد، يورث سدد الكبد، أورام الكبد الحارة، أورام الكبد الباردة، صلابة الكبد، يصلب الكبد، من اليرقان الأصفر، يحدث اليرقان، من الاستسقاء الزقى، من الاستسقاء اللحمى، من الاستسقاء الطبلى، يورث الاستسقاء، من وجع الطحال، من ورم الطحال، صلابة الطحال، من اليرقان الأسود، من نفخة الطحال.

اللوح العاشر أعضاء النفض يسهل المرار، يسهل الرطوبة و الأخلاط الرديئة، يسهل السوداء، يسهل المائية، يسهل الريح، يسهل الدم، يعقل، ينفع من الإسهال، من الذرب، يسحج من الهيضة، يورث الهيضة، من زلق الأمعاء، يبطىء فى الأمعاء، من السحج، من قروح الأمعاء، من المغص، يمغص، من الزحير، من القولنج البارد، من القولنج الحار، من ورم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٦

الأمعاء، من إيلاوس، من الديدان، من أوجاع الأمعاء، من نتن البراز، ينتن البراز، من القولنج الريحى، من القولنج الورمى، يدر البول، يدر الطمث، يدرهما، من احتباس البول، حرقة البول، تقطير البول، سلس البول، بول الدم، بول القيح، يقوى الكلية، يضر بالكلية، ديانيطس، حصاة الكلية، حصاة المثانة، الحصاة، أورام الكلية، أورام المثانة، وجع الكلية، قروح الكلية، قروح المثانة، جرب المثانة و حكّتها، وجع المثانة، استرخاء المثانة، يقوى المثانة، يضر بالمثانة، وجع الرحم، يحبس سيلان الرحم، ينقى الرحم، يحبس الطمث، ينفع من أورام الرحم، من صلابة الرحم، انضمام فم الرحم، اختناق فم الرحم، يسخن الرحم، يضيّق الرحم، ينفع من رياح الرحم، من بثور الرحم، من قروح الرحم، يعين على الحبل، يمنع الحبل، يورث العقم، يحفظ الجنين، يقتل الجنين، يخرج الجنين و يسقطه، يخرج المشيمة، يسهل الولادة، ينقى النفساء، يهيج الباه، يكثر المنى، يقلل المنى، يقلل الأحلام، ينعظ، ينفع من فراساموس، من أورام القضيب، من قروح القضيب، من خروج المقعدة، يقوى المقعدة، ينفع من أورام المقعدة، من قروح المقعدة، من شقاق المقعدة، من أوجاع المقعدة، من بواسير المقعدة، من سيلان الدم من المقعدة، من استرخاء المقعدة و خروجها، من بواسيو المقعدة.

اللوح الحادى عشر الحميات

من الحيات الحارة، من الحميات الباردة المزمنة، من الحيات المختلطة، من الغب، من المحرقة، من المطبقة، من الربع، من النائبة، من الوبائية، من الدق، من حميّات يومية، من الحمى العتيقة، من شطر الغب، من النافض.

اللوح الثانى عشر السموم ترياق بادزهر يقتل الهوام، يطرد الهوام، سم، دواء قاتل، من البيش، من قرون السنبل، من مرارة الأفعى، من الشوكران، من الأفيون، من البنج، من المرتك، من الماثل، من الفطر، من الذراريح، من خانق النمر من خانق الذئب، من

الأرنب البحرى، يقتل الفار، من لسع الحيات، من الأفعى، من العقرب، من الرتيلاء، و العنكبوت من الجرادة، من قملـة النسـر، من عضة الكَلْب الكَلِب، من عضة الإنسان الكِلب، من التنين البحرى، ابن عرس، موغالى، من السـهام المسمومة من السهام الأرمينية، من الهلاهـل، من بزرقطونـا المـدقوق. فهـذا مـا أردنـا من ذكر الأـلواح الـذى وعـدنا، و قـد وفينـا، و حـان لنا أن نـذكر القاعـدة المذكورة.

[قاعدة فى بيان الادوية المفردة] القاعدة فقسَمناها قسمين

القسم الأوَل من القاعدة فى تذكرة ألواح عدة أخرى

فاعلم أنى قد جعلت الأدوية الجزئية المفردة المستعملة فى صناعتنا الطبيعة فيها ألواحاً مصبوغة بأصباغها، و جعلت ذلك قانوناً و دستوراً ليكون أسهل على طالبى هذه الصناعة فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٧

التقاط منافع الأدوية المفردة فى كل عضو من الأعضاء ظاهرها و باطنها و ما يضر بذلك.

فجعلت اللوح الأول: لأسماء الأدوية المفردة و تعريف ماهياتها.

و الثاني: لاختيار الجيد منها.

و الثالث: لذكر كيفياتها و طبائعها.

و الرابع: لخواص أحوالهـا و أفعالهـا الكليـة، مثـل التحليـل و مثـل الإنضاج و التغريـة و التخـدير و ما أشـبه ذلك من الأفعال التى ذكرناها فى الجملة الأولى و خواص أخرى إن كانت لها، و جعلت لكل واحد منها كتابة بصبغ حتى يسهل التقاطه.

و الخـامس: فى أفعالهـا التى تتعلق بالزينـة. أما فى الجلـد نحو إزالـة البهق و البرص و التآليل، و فى الشـعر نحو حفظه و تطويله و تسويده و ما يدخل فى الزينة، و أعلمت على كل شـىء يقع فى الجلد أو الشـعر، أو أعضاء أخر بعلامة صبغية ليسهل بذلك طلبه فى الجداول حتى يلتقط جميع الأدوية المفردة التى يقع فيها بسرعة.

و السادس: فى أفعالها فى الأورام و البثور، و تجد أيضاً كل صنف مذكوراً فيه بأصباغ تخصّ كل واحد منها.

و السابع: كذلك للقروح و الجراحات و الكسور مصبوغة بأصباغها.

و الثامن: لأمراض المفاصل و الأعصاب مصبوغة كذلك.

و التاسع: لأمراض أعضاء الرأس كلها مصبوغة أيضاً.

و العاشر: لأمراض أعضاء العين.

و الحادى عشر: لأمراض أعضاء النفس و الصدر مصبوغة أيضاً.

و الثانى عشر: لأمراض أعضاء الغذاء مصبوغة أيضاً.

و الثالث عشر: لأمراض أعضاء النفض مصبوغة أيضاً.

و الرابع عشر: فى الحميّات و ما يتعلّق بذلك.

و الخامس عشر: فى نسبة الأدوية إلى السموم.

و السـادس عشـر: فى أبـدالها حيث لم يوجـد مـا هو المقصود من الأدويـة، فربما اجتمع قى دواء واحـد جميع الألواح، و ربما لم

يوجد فی بعضها، إلا بعض الألواح، و قد أوردناها فی صدر كتابنا هذا بحسب ذلك.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۱۸

القسم الثانی فی الأدوية المفردة على ترتيب جيد

اشارة

فأقول: إنی أذكر فی هذا القسم أسماء الأدوية على ترتيب حروف الجمل ليسهل على المشتغل بهذه الصناعة التقاط منافع كل أدوية ما يختص بعضو عضو، المذكورة فی الألواح اللائقة بتلك العضو، و جعلت هذا القسم على ثمانية و عشرين فصلًا و كل فصل يشتمل على عدة أسماء من الأدوية معدودة عند آخر كل فصل، و لما فرغت من ذكر الجداول و الفصول الدالة على قوى الأدوية، ختمت الجملة الثانية و هنالك ختمت هذا الكتاب.

الفصل الأول حرف الألف

إكليل الملك

الماهية: هو زهر نبات تبنی اللون، هلالی الشكل، فيه مع تخلخله صلابة ما، و قد يكون منه أبيض، و قد يكون منه أصفر. قال" ديسقوريدوس": من الناس من يسميه إيسقيفون، و هو حشيش يابس كثير الأغصان ذوات أربع زوايا إلى البياض مائل، و له ورق شبيه بورق السفرجل، لكنه إلى الطول مائل، و هو خشن خشونة يسيرة، و له زغب و لونه إلى البياض، ينبت فی مواضع خشنة.

الاختيار: أجوده ما هو أصلب، و لونه إلى البياض قليلًا، و طعمه أمرّ، و رائحته أظهر. قال" ديسقوريدوس": أجوده ما فيه زعفرانية لون، و هو أذكى رائحة و أن كانت رائحة نوعه فی الأصل ضعيفة و أن يكون لونه لون الحلبة.

الطبع: حار فی الأولى يابس فيها، و بالجملة هو مركب و حرارته أغلب من برودته. قال" بديغورس": هو معتدل فی الحرارة و البرودة.

الأفعال و الخواص: فيه قبض يسير مع تحليل و بسبب ذلك ينضج. قال" بديغورس": هو مذيب للفضول بالخاصية. قالوا: و عصارته مع الميبختج تسكن الأوجاع، و هو محلل ملطّف مقو للأعضاء.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة و الصلبة، و خصوصاً مع الميبختج، و أيضاً مخلوطاً ببياض البيض و دقيق الحلبة، و بزر الكتان و الخشخاش بحسب المواضع.

الجراح و القروح: ينفع من القروح الرطبة، و خصوصاً من الشهدية مطلى بالماء أو شیء من المجفّفات، يقرن به مثل العفص و الطين الجفيف و العدس.

أعضاء الرأس: ينفع من أورام الأذنين، و يسكن وجعهما ضماداًبالميبختج و سائر ما قيل و قطوراً فيهما من عصارته، و نفعه من الوجع أعجل، و يتخذ منه النطول فيسكّن الصداع.

أعضاه العين: ينفع من أورام العينين ضماداً بالميبختج و بما قيل معه.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۱۹

أعضاء النفض: ينفع من أورأم المقعدة و الانثيين ضـماداً بالميبختج، و بما قيل معه مطبوخاً بالشـراب، و ماء طبيخ، قضبانه و ورقه إذا شرب يدرّ البول، و يدرّ الطصث، و يخرج الأجنة و يستحم بماء طبيخه، و يسكن الحكة العارضة فى الخصيتين.

أنيسون

الماهية: هو بزر الرازيانج الرومى، و هو أقل حرافة من النبطى، و فيه حلاوة و هو خير من النبطى.
الطبع: قال" جالينوس": هو حار فى الثانية يابس فى الثالثة، و قال كلاهما فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: مفتـح مع قبض يسـير مسـكن للأوجاع معرق محلّل للرياح، و خصوصاً إن قلى، و فيه حدة يقارب بها الأدوية المحرقة.
الأورام و البثور: ينفع من التهيج فى الوجه و ورم الأطراف. اعضاء الرأس: إن تُبخر به و اسـتنشق بخاره سكَن الصداع و الدوار، و إن سُحق و خُلط بدهن الورد و قطر فى الأذن، أبرأ ما يعرض فى باطنها من صدع عن صدمة أو ضربة و لأوجاعهما أيضاً.
أعضاء العين: ينفع من السبل المزمن.
أعضاء النفس و الصدر: يدر اللبن.
أعضاء الغذاء: يقطع العطش الكائن عن الرطوبات البورقية، و ينفع من سدد الكبد و الطحال من الرطوبات.
أعضـاء النفض: يـدر البول و الطمث الأبيض، و ينقّى الرحم عن سـيلان الرطوبات بيض، محرك للباه، و ربما عقل البطن و يعينه عليه إدراره، و يفتح سدد الكلى و المثانة الرحم.
الحميّات: ينفع من العتيقة.
السموم: يدفع ضرر السموم و الهوام و الشربة التامة مفرداً نصف درهم إصلاحه الرازيانج.

أفسنتين

الماهية: حشـيشة تشبه ورق السعتر، و فيه مرارة و قبض و حرافة. قال حنين: الأفسنتين أنواع، منه خراسانى و مشرقى و مجلوب من جبل اللكام و سوسـى و طرسوسـى. و قال غيره من المتقـدمين: أصـنافه خمسـة، السوسـى و الطرسوسـى و النبطى و الخراسانى و الرومى. و فى النبطى عطرية، و بالجملة، ففيه جوهر أرضـى به يقبض، و جوهر لطيف به يسـهل و يفتح، و هو من أصناف الشيح، و لذلك يسمّيه بعض الحكماء الشيح الرومى. و عصارته أقوى من ورقه و هو فى قياس عصارة الأفراسيون.
الاختيار: أجوده السوسى و الطرسوسى عنبرى اللون صبرىّ الرائحه عند الفرك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۲۰
الطبع: حار فى الأول يابس فى الثالثة، و عصارته أمرّ، و قال بعضهم يابس فى الثانية، و هو الأصح.
الأفعـال و الخواص: مفتّح قـابض، و قبضه أقوى من حرارته و النبطى أشـدّ قبضاً و أقـل حرارة فلـذلك لا يسـهّل البلغم و لو فى المعدة و لا ينتفع به فى ذلك و فيه تحليل أيضاً و من خواصه أنه يمنع الثياب عن التسوس و فساد الهوام و يمنع المداد عن التغيّر و الكاغد عن القرض.
الزينة: يحسن اللون، و ينفع من داء الثعلب، و داء الحية، و يزيل الآثار البنفسجية تحت العين و غيره.
الجراح و الأورام و البثور: ينفع من الصلابات الباطنة ضماداً و مشروبا.
أعضـاء الرأس: يجفّف الرأس و عصارته تصـدع، لكن أظن أن ذلك لمضـرّته المعـدة و بخار طبيخه، ينفع من وجع الأذن، و إذا

شرب قبل الشراب ينفع من الخمار، و إذا ضمَد به داخل الحنك ينفع من الخناق الباطن، و ينفع من أورام خلف الأذنين، و ينفع من وجع الأذن و من رطوبات الأذن، و ينفع من السكتة شراباً بالعسل.
أعضاء العين: ينفع من الرمد العتيق، خصوصاً النبطى إذا ضُمِّد به ما تحت العين، و من الغشاوة، و إن اتخذ منه ضماد بالميبختج سكَن ضربان العين و ورمها، و ينفع من الودقة فيها.
أعضاء النفس: شرابه ينفع من التمدد تحت الشراسيف.
أعضاء الغذاء: يردّ الشهوة و هو دواء جيد عجيب لها، إذا شرب طبيخه و عصارته عشرة أيام، كل يوم ثلاث بولوسات. و شرابه يقوى المعدة و يفعل الأفعال الآخرى، و ينفع من اليرقان، و خصوصاً إن شربت عصارته عشرة أيام كل يوم ثلاث أواق. و ينفع من الاستسقاء، و كذلك ضماداً مع التين و النطرون و دقيق الشيلم، و هو ضماد الطحال أيضاً. و قد يضمد لها به مع التين و دقيق السوسن و نطرون، و يقتل الديدان خصوصاً إذا طبخ مع عدس أو أرز، و عصارته رديئة للمعدة، و حشيشه أيضاً ضارّ لفم المعدة خاصة لملوحته ما خلا النبطى. و إذا خلط بالسنبل، نفع من نفخ المعدة و البطن، و يضمد به الكبد و المعدة و الخاصرة، فينفع من وجعها للكبد و الخاصرة فبدهن الحناء قيروطياً، و للمعدة فبدهن الورد أو مخلوطاً بالورد و ينفع من صلابتها.
أعضاء النفص: مدر للبول و للطمث قوى لا سيما حمولًا مع ماء العسل، و يسهل الصفراء، و لا ينتفع به فى البلغم، و لا الواقف فى المعى، و الشربة منقوعاً أو مطبوخاً من خمسة دراهم إلى سبعة و بحاله إلى درهمين، و شرب شرابه أيضاً ينفع من البواسير و الشقاق فى المقعدة، و إذا طبخ وحده أو بالأرز، و شرب بالعسل قتل الديدان مع إسهال للبطن خفيف، و كذلك إذا طبخ بالعدس و شرابه يفعل جميع ذلک، و ينقّى العروق من الخلط المرارى و المائى يدره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۱
الحميات: ينفع من العتيقة، و خصوصاً عصارته مع عصارة الغافت.
السموم: ينفع من نهش التنين البحرى و العقرب، و نهشة موغالى و من الشوكران بالشراب، و من خنق الفطر، خصوصاً إذا شرب بالخل و رشه يمنع البق، و إذا بل بمائه المداد لم تقرض الفأرة الكتاب.
الابدال: بدله مثله جعدة أو شيح أرمنى، و فى تقوية المعدة مثله أساورن مع نصف وزنه هليلج.

آس

الماهية: الآس معروف، و فيه مرارة مع عفوصة و حلاوة و برودة لعفوصته، و بنكه أقوى، و يقرص بنكه بشراب عفص، و فيه جوهر أرضىّ و جوهر لطيف يسير، و بنكه هو شىء على ساقه فى لون ساقه و فى صورة الكف و شكلها، و لدهنه جميع منفعته التى تذكر.
الاختيار: أقواه الذى يضرب إلى السواد، لا سيما الخسروانى المستدير الورق، لا سيما الجبلى من جميعه. و أجود زهره الأبيض، و عصارة الورق. و عصاره الثمر أجود، و إذا عتقت عصارته ضعفت و تكرجت، و يجب أن تقرص.
الطبع: فيه حرارة لطيفة، و الغالب عليه البرد، و قبضه أكثر من برده، و يشبه أن يكون برده فى الأولى و يبسه فى حدود الثانية.
الأفعال و الخواص: يحبس الإسهال و العرق و كل نزف و كل سيلان إلى عضو، و إذا تدلك به فى الحمام، قوّى البدن، و نشّف الرطوبات التى تحت الجلد، و نطول طبيخه على العظام يسرع جبرها و حراقته بدل التوتيا فى تطييب رائحة البدن، و هو ينفع من كل نزف لطوخاً و ضماداً و مشروباً، و كذلک ربه و رُبّ ثمرته. و قبضه أقوى من تبريده و تغذيته قليلة، و ليس فى الأشربة ما يعقل و ينفع من أوجاع الرئة و السعال غير شرابه.

الزَينـة: دهنه و عصـارته و طـبيخه يقوى أصول الشـعر و يمنع التساقـط و يطيله و يسوده، و خصوصـاً حبّه، و طبيـخ حبه فى الزيت يمنع العرق و يصـلح سـحج العرق. و ورقـة اليـابس يمنع صـنان الآباط و المغابن، و رماده بـدل التوتيا و ينقّى الكلف و النمش و يجلو البهق.
الأورام و البثور: يسـكن الأورام الحارة و الحمرة و النملة و البثور و القروح و ما كان على الكفين و حرق النار بالزيت، و كذلك شرابـه و ورقـه يضـمد بـه بعـد تخبيصه بزيـت و خمر و كـذلك دهنـه، و المراهم المتخـذة من دهنه، و ينفـع يـابسه إذا ذر على الداحس، و كذلك القيروطى المتّخذ منه. و إذا طبخت أيضاً ثمرته بالشـراب، و اتخذت ضماداً أبرأت القروح التى فى الكفين و القدمين و حرق النار و يمنعه عن التنفط، و كذلك رماده بالقيروطى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۲
آلات المفاصل: يوافق التضميد بثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء المفاصل.
أعضـاء الرأس: يحبس الرعـاف، و يجلو الحزاز، و يجفف قروح الرأس و قروح الأذن و قيحها إذا قطر من مائه، و ينفع شـرابه من استرخاء اللثة. و ورقه إذا طبخ بالشراب و ضمّد به سكن الصداع الشديد. و شرابه إذا شرب قبل النبيذ منع الخمار.
أعضاء العين: يسكن الرمد و الجحوظ، و إذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورامها، و رماده يدخل فى أدوية الظفرة.
أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب و يذهب الخفقان و تمنع ثمرته من السـعال بحلاوته، و يعقل بطن صاحبه إن كانت مسـهّلة بقبضه و تنفع ثمرته من نفث الدم و أيضاً ربه فى كذلك.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة خصوصاً ربه، و حبه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة.
أعضاء النفض: عصارة ثمرته مـدرة، و هو نفسه يمنع حرقـة البول و حرقـة المثانـة، و هو جيـد فى منع مرور الحيض. و ماؤه يعقل الطبيعة، و يحبس الإسـهال المرارى طلاء، و السوداوى، و مع دهن الحلّ يعصـر البلغم، فيسـهله. و طبيخ ثمرته من سيلان رطوباته الرحم و ينفع بتضميده البواسير، و ينفع من ورم الخصية، و طبيخه ينفع من خروج المقعدة و الرحم.
السموم: ينفع من عضلة الرتيلاء، و كذلك ثمرته إذا شربت بشراب، و كذلك من لسع العقرب.

أقاقيا

الماهية: هو عصارة القَرظ يجفف، ثم يقرص، و فيه لذع بالغسل لأنه مركب من جوهر أرضـى قابض، و جوهر لطيف منه لذعه و يبطل بالغسل، و بحدته يغوص و يبرد. قال ديسـقوريدوس: هو شـجرة الأقاقية تنبت بمصـر و غير مصر ذات شوك، و شوكها غير قائم، و كـذلك أغصانها و لها زهر أبيض و ثمر مثل الترمس أبيض فى غلف و تجمع الأقاقيا و تعمل عصارته بأن يـدق ورقه مع ثمره و تخرج عصارتهمـا. و من النـاس من يحتـال بـأن يسـحق بالماء، و يصب عنه الـذى يطفو، و لا يزال يفعل ذلك حتى يظهر الماء نقياً، ثم إنه يجعله أقراصاً و يؤخذ فى الأدوية.
الاختيار: أجوده الطتب الرائحة الأخضر الضارب إلى السواد الرزين الصلب.
الطبع: المغسول منه بارد يجفف فى الثانية و غير مغسول بارد فى الأولى، و يبسه فى حدود الثالثة.
الأفعال و الخواص: قابض يمنع سيلان الدم.
الزينة: يسود الشعر و يحسن اللون و ينفع من الشقاق العارض من البرد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۲۳
الأورام و البثور: ينفع من جميع ما ذكر للآس، و ينفع من الداحس و مع بياض البيض على حرق النار و الأورام الحارة.

آلات المفاصل: يمنع استرخاء المفاصل.
أعضاء الرأس: ينفع من قروح الفم.
أعضاء العين: يقوى البصر و يلطّفه، و لا يصلح للعين منه إلا المضرى، و يسكن الرمد أيضاً، و الحمرة التى تعرض فيها، و يدخل فى أدوية الظفرة.
أعضاء النفض: يعقل الطبيعة مشروباً و حقنه و ضماداً، و ينفع من السحج و الإسهال الدموى، و يقطع سيلان الرحم، و يرد نتوء المقعدة و نتوء الرحم، و ينفع من استرخائهما.

أشقيل

الماهية: هو بصل الفار، سمى بذلك لأنه يقتل الفار، و هو حريف قوى. و قال قوم: هو العنصل، و الشى و الطبخ يكسر قوّته، و صورة مشوّيه صورة قديد الخوخ، و لونه أصفر إلى البياض، و منه جنس سمى قتال. و ظن بعضهم أنه البلبوس لأدنى علامة وجدها و قد أخطأ.
الاختيار: جيّده قرنىّ اللون ذو بريق، فى طعمه حلاوة مع الحدّة و المرارة.
الطبع: حار فى الثالثة يابس فى حدود الثانية.
الأفعال و الخواص: محلل جذاب للدم إلى ظاهو لعضو و للفضول، محرق مقرح ملطف جداً للكيموسات الغليظة، مقطّع بقوة فوق قوة تسخينه، و خله يقوى البدن الضعيف و يفيد الصحة.
الزينة: يقلع الثآليل طلاء، و مع الزيت و الرايتيانج، و ينبت الشعر فى داء الثعلب و داء الحية طلاء و دلوكاً و شقاق العقب خصوصاً وسط نيه، و خله يحسن اللون.
الجراح و القروح: يجفف القروح الظاهرة و يضر قروح الأحشاء مأكولًا و يقرح دلكاً.
آلات المفاصل: يضر العصب السليم يسيراً مع نفعه من أوجاع العصب و المفاصل و الفالج و عرق النساء، خاصة، و كذلك خله و شرابه.
أعضاء الرأس: ينفع من الصرع و الماليخوليا، و يشد خله اللثة، و يثبت الأسنان المتحركة و يدفع النخر.
أعضاء العين: كله يحد البصر و يمنع النزال.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو جداً و من السعال العتيق و خشونة الصوت، و يسقى منه ثلاثة أثولوسات بعسل، و يقوى الحلق خله و يصلبه و ينفعه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٢۴
أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الطحال و يقوى المعدة و الهضم، و ينفع من طفو الطعام، و كذلك خله، و سلاقته تشرب للطحال أربعين يوماً. و قيل: أنه إن علق أحداً و أربعين يوماً على صاحب الطحال ذاب طحاله، و ينفع من الاستسقاء و اليرقان.
أعضاء النفض: يدر البول بقوة و كذلك خله و شرابه، و ينفع من عسر البول، و يدر الطمث حتى يسقط أيضاً، و كذلك خله و شرابه، و ينفع من اختناق الرحم، و يسهل الأخلاط الغليظة لا سيما المشوى منه يجمع مع ثمانية أمثاله ملحاً مشوياً. و الشربة مقدار ملعقتين على الريق، و كذلك المسلوق منه، و بزره ينعم دقه، و يجعل فى آنية يابسة، و يخلط بعسل، و يؤكل فيلين الطبيعة. و ينفع من وجع المقعدة و الرحم و ينفع من المغص جداً.
الحميّات: ينفع خله من النافض المزمن.

السموم: إذا علق على الأبواب فيما يقال منع الهوام عنها، و هو ترياق للهوام، و يقتل الفار، و ينفع من لسعة الأفعى إذا ضمد به مطبوخاً مع الخل.
الابدال: بدله مثله قردمانا و مثله و ثلثه وج و ثلثه حماما.

إذخر و فقاحه

الماهية: منه أعرابى طيب الرائحة، و منه آجامى، و منه دقيق و هو أصلب، و منه غليظ و هو أرخى و لا رائحة له قال ديسقوريدوس: إن الإذخر نوعان أحدهما لا ثمر له و الآخر له ثمر أسود.
الأختيار: أجوده أعرابيه الأحمر الأذكى رائحة، و أما فقاحه فهو إلى الحمرة، فإذا تشقق صار فرفيرياً، و هو دقيق شبيه فى طيب رائحته برائحة الورد إذا فتت و ذلك باليد. و أكثر منفعته فى زهره، و فى الفقاح، و أصله و قضبانه، و يلذع اللسان و يحذيه.
الطبع: فى الآجامى قوة مبردة، و عند ابن جريج كله بارد، و أصله أشد قبضاً و فقاحه يسخن يسيراً و قبضة أقل من إسخان، و يكاد أن يكون الاعرابى فى طبعه حاراً قى الثانية.
الأفعال و الخواص: فيه قبض، فلذلك ينفع فقاحه من نفث الدم حيث كان، و فى دهنه تحليل و قبض، و أصله أقوى فى ذلك، و يقبض الطبيعة، و فيه إنضاج و تليين، و يفتح أفواه العروق و يسكن الأوجاع الباطنة، و خصوصاً فى الأرحام و يحلل الرياح.
الجراح و القروح: دهنه ينفع من الحكة حتى فى البهائم.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة طبيخه، و من الصلابات الباطنة شرباً و ضماداً و طبخاً، و من الأورام الباردة فى الأحشاء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٥
آلات المفاصل: ينفع العضل و ينفع التشتج إذا شرب منه ربع مثقال بفلفل، و دهنه يذهب الاعياء.
أعضاء الرأس: يثقل الرأس خصوصاً الآجامى منه، لكن الأدق منهما يصدع، و الأغلظ ينوم، و بزره يخدر و جميعه يقوى العمور و ينشف رطوبتها، و فقاحه ينقى الرأس.
أعضاء النقس و الصدر: ينفع من وجع الرئة، و فقاحه نافع من نفث الدم.
أعضاء الغذاء: أصله يقوى المعدة، و يشهى الطعام، و أصله أيضاً يسكن الغثيان منه مثقال، خصوصاً مع وزنه فلفل، و فقاحه يسكن أوجاع المعدة، و ينفع من أورام المعدة و أورام الكبد.
أعضاء النفض: ينفع من أوجاع الرحم خاصة، و القعود فى طبيخه لأورام الرحم الحارة، و كذلك إذا قطر فيه أو يحسى من مائه، و بزرهما يفتت الحصاة و يعقل الطبيعة خصوصاً الآجاميان منه، و يقطعان نزف النساء، و فقاحه ينقع من أوجاع الكلى و نزف الدم منها، و إذا شرب من أصله مقدار مثقال مع الفلفل نفع من الاستسقاء، و فقاحه ينفع من أورام المقعدة.
السموم: النوع الغليظ إذا ضمد بورقه الغض الذى يلى أصله يكون نافعاً من لسع الهوام.

أسارون

الماهيه: حشيشة يؤتى بها من بلاد الصين فات بزور كثيرة، و أصول كبيرة ذوات عقد معوجة، تشبه الثيل طيبة الرائحة لذاعة للسان، و لها زهو بين الورق عند أصولها، لونها فرفيرى شبيهة بزهر البنج، و أصولها أنفع ما فيها و قوتها قوة الوج و هو أقوى.
الاختيار: أجوده الذكى الرائحة.
الطبع: حار يابس فى الثالثة و قيل يبسه أقل من حره.

الأفعال و الخواص: يفتح و يسكن الأوجاع الباطنة كلها، خصوصاً نقيعه الذى نذكره فى باب الاستسقاء، و يلطف و يحلل و يسخن الأعضاء الباردة و يجلو.
آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا و وجع الوركين المتقادم، و خصوصاً نقيعه المذكور فى باب الاستسقاء.
أعضاء العين: ينفع من غلظ القرنية.
أعضاء الغذاء: ينفع من سدد الكبد جداً و من صلابتها، و ينفع من اليرقان و من الاستسقاء نقيع ثلاثة مثاقيل منه فى اثنى عشر قوطولى عصيراً، و قد يروق بعد شهرين، نفعه للحمى أكثر، و ينفع من صلابة الطحال جداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٦
أعضاء النفض: يدرهما و يقوى المثانة و الكلية و يسهل، و هو كالخربق الأبيض فى تنقيته للبطن.
و الشربة سبعة مثاقيل بماء العسل و يزيد فى المنى.
أنزروت: الماهية: هم صمغ شجرة شائكة فى بلاد فارس و فيه مرارة.
الاختيار: جيده الذى يضرب إلى الصفرة و يشبه اللبان.
الطبع: قال بعضهم: هو حار فى الثانية يابس فى الأولى قال ابن جريج: و يكون بفارس و اللوردجان و هو حار جداً.
الأفعال و الخواص: مغر بلا لذع فلذلك يدمل و يلحم و يستعمل فى المراهم، و فيه قوة لاحجة مسددة و أخرى مرة، و كذلك فيه إنضاج أيضاً و تحليل.
الزينة: يصلح شربها المتواتر، و خصوصاً للمشايخ.
الأورام و البثور: يسكن الأورام كلها ضماداً.
الجراح و القروح: يأكل اللحم الميت و يدمل الجراحات الطرية، و يجبر الوثى و يستعمل محلله و محلّل أصله المجفف لذلك.
أعضاء الرأس: إن اتخذت فتيلة بعسل و لوثت فى الأنزروت المسحوق و تدخل فى الأذن الوجعة فتبرأ فى أيام.
أعضاء العين: ينفع من الرمد و الرمص خاصة، و من نوازل العين و خصوصاً المربّى بلبن الأتن، و يخرج القذى من العين.
أعضاء النفض: يسهل الخام و البلغم الغليظ و خصوصاً من الورك و من المفاصل.

أبهل

الماهية: هو شجرة العرعر، و هو صنفان: صغير و كبير يؤتى بهما من بلاد الروم يشبه الزعرور، إلا أنها أشد سواداً حادة الرائحة طيبعتها، و شجرها صنفان: صنف ورقته كورق السرو كثير الشوك يستعرض بلا طول، و الآخر ورقه كالطرفاء، و طعمه كالسرو و هو أيبس و أقل حرارة، و إذا أخذ منه ضعف الدارصينى قام مقامه.
الطبع: قال بعضهم حار يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: شديد التحليل و له تجفيف مع لذع و فيه قبض خفى، و يدخل فى الأدهان المسخنة و فى الأدوهان الطيبة، و أكثر ما يدخل فى دهن العصير.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٧
الجراح و القروح: ينفع ذروره من الإكلة و القروح العفنة مع العسل، و يمنع سعى الساعية و القروح المسودة، و قد تضمد به و لا يدمل للذعه و لشدة حرارته و يبوسته بل يجفف.
أعضاء الرأس: إذا غلى جوز الأبهل فى دهن الخلّ فى مغرفة حديد حتى يسود الجوز و قطر فى الأذن، نفع من الصمم جداً.

أعضاء النفض: إذا شرب أبال الدم و أسقط الجنين، و إذا احتمل أو دخن به فعل ذلك.

أشنة

الماهية: قشور دقيقة لطيفة تلتف على شجرة البلوط و الصنوبر و الجوز، و لها رائحة طيبة. و قال قوم: إنها يؤتى بها من بلاد الهند.
الاختيار: الجيد منها الأبيض، و الأسود ردىء. قال ديسقوريدوس،: إن الأجود منها ما كان على الشربين و هو الصنوبر، و كانت بعد ذلك، فالأجود ما يوجد على للجوز، أجوده أطيبه رائحة، و ما كان أبيض إلى الزرقة.
الطبع: فى برودة يسيرة إلى الفتور و قبض معتدل، و زعم قوم أنه حار فى الأولى يابس فى الثانية، قالت الخوز: إنها باردة شديدة اليبس.
الأفعال و الخواص: لها قوة قبض و تحليل معاً و تليين، لا سيما الصنوبرية قبضها معتدل، و البلوطية تفتح السدد و تشد اللحوم المسترخية.
الأورام و البثور: يطلى على الأورام الحارة، فيسكنها و يحلل الصلابات و يسكن أورام اللحم الرخو.
آلات المفاصل يقع فى أدهان الإعياء، و يحلل صلابة المفاصل و كذلك طبيخه.
أعضاء الرأس: إذا نقع فى الشراب نوم شاربه.
أعضاء العين: يجلو البصر.
أعضاء النفس و الصدر: نافع من الخفقان.
أعضاء الغذاء: يحبس القيء و يقوى المعدة و يزيل نفخها، لا سيما فى شراب قابض و ينفع من وجع الكبد الضعيف.
أعضاء النفض: يفتح سدد الرحم و إذا جلس فى مائه نفع من وجع الرحم، و يدر الطمث.
الابدال: بدله وزنه قردمانا.[۴]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج‏1 ؛ ص327

أظفار الطيب

الماهية: هى قطاع تشبه الأظفار، طيّبة الرائحة، عطرية تستعمل فى الدخن. قال
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 328
ديسقوريدوس: هى من جنس أطراف الصدف، يؤخذ من جزيرة فى بحر الهند حيث يكون فيه السنبل، و منه قلزمى و منه بابلى أسود صغير، و لكليهما رائحة عطرية جيّدة، و أظن أن القلزمى هو الذى يسمى الفرشية منها، و يقال أنه يكون ملتزقاً باللحم و الجلد، و ربما وقع شىء إلى عبادان، و كثير منه مكى، و يجلب من جدة، و هذا يعالج فينقى و يطيب. الاختيار: أجوده الضارب إلى البياض الواقع إلى القلزم و إلى اليمن و البحرين، و أما البابلى فأسود صغير جداً. قال العطارون: خيره البحرى، ثم المكى الجدى، و ربما وقع شىء منه إلى عبادان.
الطبع: حارة يابسة فى الثانية، و يبسها يكاد يقارب الثالثة.
الأفعال و الخواص: ملطف.
أعضاء الرأس: ينفع دخانه من الصرع.

أعضاء النفض: بخوره ينبه من بها اختناق الرحم، و اذا شرب بالخل حرك البطن أى نوع كان منه.

أنفحة

الماهية: الأنافح كثيرة، و سنذكر كل أنفحة فى باب الحيوان الذى له.
الاختيار: أجودها فى النوع أنفحة الأرنب.
الطبع: كلها حار يابسة نارية.
الأفعال و الخواص: تحلل كل جامد من دم و لبن متجبّن و خلط غليظ، و تجمد كل ذائب، و كلها مقطعة، و تمنع كل سيلان و نزف من النساء، و كلها ملطّفة و لا شك أنها مع ذلك تجفّف. قال جالينوس: لا أستعمل الحاد من الأنافح فى موضع يحتاج فيه إلى قبض.
أعضاء الرأس: تنفع كلها إذا شربت من الصرع، و خصوصاً أنفحة القوقى.
أعضاء النفس و الصدر: تحلل الدم الجامد فى الرئة.
أعضاء الغذاء: تحلل اللبن المتجبن فى المعدة إذا شربت بالخلّ، و تحال الدم الجامد فى المعدة، و هى رديئة للمعدة.
أعضاء النفض: إذا احتملت بعد الطهر أعانت على الحبل، و إن شربت قبل الطهو منعت الحبل، و تنفع من اختناق الرحم، و خصوصاً أنفحة القوقى، و تصلح لأوجاع الرحم، و تنفع قروح الأمعاء، و خصوصاً أنفحة المهر.
السموم: كلها بادزهرية، و تنفع من الشوكران، و أوفقها لهذا أنفحة الجدى و الخشف
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 329
و الحوار و الخروف، و يسقى من السموم و اللدوغ كلها ثلاث أنولوسات، و الشربة منها وزن عشرة قراريط، و بالطلاء و أنفحة الجدى بادزهر الفربيون.

أملج

الماهية: معروف، و مرباه أضعف من الهليلج المربى و فى طريقه، و إذا أنقع فى اللبن سمّى شير املج.
الطبع: عند اليهودى، حار، و عند كثير منهم بارد فى الثانية، و عند شرك الهندى فيه تسخين، و لعل الحق أنه يابس قليل البرد.
الأفعال و الخواص: يطفىء حرارة الدم.
الزينة: يقوى أصل الشجر و يسود الشعر.
آلات المفاصل: ينفع العصب جداً و المفاصل.
أعضاء العين: مقو للعين.
أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب و يذكيه و يزيد فى الفهم.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و يدبغها و يسكن العطش و القىء و يشهى الطعام.
أعضاء النفض: يقوى المعدة و يهيج الباه، و عند قوم يعقل البطن، و لكن مرباه يلين البطن من غير عناء و ينفع من البواسير.

أقحوان

الماهية: منه أبيض، و منه أشقر. و الأبيض أقوى و هى قضبان دقيقة عليها زهر أبيض الورق، شبيهة بزهر المر و حادة الرائحة و

الطعم. قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه أماريون، و آخرون قورينبون، و آخرون أرقسمون، له ورق يشبه ورق الكزبرة و زهره أبيض مستدير، و وسطه أصفر و له رائحة فيها ثقل، و فى طعمه مرارة.
الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: مسخن منضج، يفتح السدد، و فى الأحمر منه قبض و منع لأنواع السيلان مع ما فيه من التحليل، لكن قبضه و تجفيفه أكثر و هو يدر العرق، و كذلك دهنه مسوحاً، و يفتح أفواه العروق، محلل ملطف.
أعضاء الرأس: مسبت و إذا شم رطبه نوّم، و دهنه نافع من أوجاع الأذن.
آلات المفاصل: ينفع من التواء العصب إذا بل طبيخه بصوفة و وضع عليه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٣٠
الأورام و البثور: يحلل الورم الحار فى المعدة و الدم الجامد فيها، و ينفع من الأورام الباردة.
الجراح و القروح: ينفع من النواصير، و يقشر الخشكريشات و القروح الخبيثة، و ينفع من جراحات العصب.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو إذا شرب يابساً بالسكنجبين و الملح كما يشرب الأفتيمون.
أعضاء الغذاء: ردىء لفم المعدة، إلا أنه يحلّل و يجفف ما ينجلب إليها و يحلل الدم الجامد فيها.
أعضاء النفض: يدر بقوةَ و يحلّل الدم الجامد فى المثانة بماء العسل، و يفتت الحصاة إذا شرب مع زهره. و فقاحه فى الشراب يدر الطمث و البول، و كذلك احتمال دهنه، فإنه يدر بقوّة، و احتمال دهنه أيضاً يحلل صلابة الرحم، و يفتح الرحم. و يشرب يابساً فى السكنجبين كالأفتيمون، و يسهل سوداء و بلغماً، و ينفع من أورام المقعدة الحارة، و يفتح البواسير هو و دهنه، و ينفع من أدرة الماء بعد أن تشق، و ينفع من القولنج و وجع المثانة و صلابة الطحال.

أذريون

الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الزينة: ينفع من داء الثعلب مسحوقاً بالخل.
آلات المفاصل: رماده بالخل على عرق النسا.
أعضاء النفض: قال ديسقوريدوس: الجبلى منه إذا مسّته المرأة و احتملته أسقطت من ساعتها.
السموم: ينفع من السموم كلها، و خصوصاً اللدوغ.

اصطرك

الماهية: قال ديسقورديوس: إنه ضرب من الميعة، و عند بعضهم هو صمغ الزيتون، و دخانه يقوم بدل دخان الكندر فى كل شىء.
الاختيار: أجوده ما كان أحد رائحة. قال ديسقوريدوس: أجوده ما كان منه الأشقر الدسم الشبيه بالراتينج، فى جسمه أجزاء لونها إلى البياض معه، طيب الرائحة فيبقى وقتاً طويلًا، و إذا دلك انبعثت منه رطوبة كأنها العسل، و ما كان منه أسود غثاً كالنخالة، فهو ردىء، و قد يؤخذ منه صمغة شبيهة بالصمغ العربى صافية اللون، رائحتها شبيهة برائحة المر، و قل ما توجد هذه الصمغة، فمن الناس من يذيب الشحم و الشمع و يعجنه بالاصطرك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٣١

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الأولى.
الأفعال و الخواص: مسخّن منضج ملين جداً.
آلات المفاصل: يخلط بأدوية الاعياء.
أعضاء الرأس: فيه إسبات و تثقيل للرأس و تصديع، و ينفع من الزكام و النوازل.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من السعال و بحوحة الصوت و انقطاعه.
أعضاء النفض: دهنه نافع لصلابة الرحم، و يدر الطمث، و يفتح الرحم، و إذا ابتلع شيء من علكه البطم لين الطبيعة.

إثمد

الماهية: هو جوهر الأسرب الميّت، و قوته شبيهة بقوة الرصاص المحرق.
الاختيار: جيده الصفاتحى الذى لفتاته بريق، و لا يخالطه شيء غريب و وسخ، و يكون سريع التفتت جداً.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية، و هو أشد تجفيفاً من الزاج الأحمر، و هو السورى.
الافعال و الخواص: يقبض و يجفف بلا لذع، و يقطع النزوف.
الجراح و القروح: ينفع القروح و يذهب باللحوم الزائدة و يدمل و يوضع مع شحم طرى على الحرق، فلا يتقرح، و إن تقرح أدمله إذا خلط بشمع و أسفيداج.
أعضاء الرأس: يمنع الرعاف الدماغى الذى يكون من حجب الدماغ.
أعضاء العين: يحفظ صحة العين و يذهب وسخ قروحها.
أعضاء النفض: إذا احتمل نفع من نزف الرحم.
الأبدال: بدله الآنک المحرق.

أغلاجون

الماهية: هو خشب يؤتى به من بلاد الهند و بلال الغرب، فيه صلابة، منقّط طيّب الرائحة، له قشر كأنه الجلد موشى بألوان مختلفة.
الزينة: إذا مضغ أو تمضمض بطبيخه يطيب النكهة، و قد يهيأ هيئة ذرور يدثر على البدن كله ليطيب رائحته، و قد يستعمل فى الدخن بدل الكندر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۳۲
أعضاء الغذاء: إذا شرب من الأصل وزن مثقال يمنع من لزوجة المعدة، و ينفع صبغها و يسكر لبنها، و ينفع من وجع الكبد و الجنب.
أعضاء النفض: ينفع شربه من قرحة الأمعاء و المغص، هذا ما يشهد به ديسقوريدوس.

أفتيمون

الماهية: بزور و زهر و قضبان صغار متهشمة، و هو حاد حريف الطعم أحمر البزر، نباته كقوة الحاشا، لكن الحاشا أضعف منه، و قيل: إنه من جنس الحاشا.
الاختيار: جيده الاقريطى أو القبرصى، و هو يميل إلى الحمرة، و ما هو أشد حمرة و أحد رائحة فهو أجود.

الطبع: حار يابس فی الثالثۀ عند جالينوس، و يقول حنين: إنه حار فی الثالثۀ يابس فی آخر الأولی.
الأفعال و الخواص: يسكن النفخ و يوافق الكهول و المشايخ، و يذهب أمراض السوداء.
آلات المفاصل: ينفع من التشنّج.
أعضاء الرأس: ينفع من الماليخوليا و الصرع.
أعضاء الغذاء: يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء و يقيئهم، و هو مما يعطش.
أعضاء النفض: الشربۀ من الأفتيمون أربعۀ دراهم يشرب بالعسل مع شیء من ملح، فيسهل السوداء بقوّۀ، و يسهّل البلغم أيضاً، قال بعضهم: المشروب منه إلى درهمين و المطبوخ إلى أربع درخميات، و يجب أن يلتّ مشروبه بدهن اللوز، و لا- يجب أن يستقصى فی طبخه.

أسطوخوذوس

الماهيۀ: نبات له سفا حمر دقيقۀ، كسفا حبّۀ الشعير، و هو أطول منه ورقاً، و فيه قضبان غبر كما فی الأفتيمون، بلا نور، و هو حريف مع مرارۀ يسيرۀ، و هو مركّب من جوهر أرضی بارد و ناری لطيف.
الطبع: حار فی الأولى يابس فی الثانيۀ.
الأفعال و الخواص: يحلل و يلطف بمرارته، و كذلك شرابه و ينفع السدد و يجلو، و فيه قبض يسير، يقوی البدن و الأحشاء، و يمنع العفونۀ.
آلات المفاصل: طبيخه يسكن أوجاع العصب و الضلوع، و شرابه أنفع شیء من الأمراض الباردۀ فی العصب، فيجب أن يواظب عليه ضعيف العصب، و مريضه من البرد.
أعضاء الرأس: ينفع من الماليخوليا و الصرع.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: ٣٣٣
أعضاء الغذاء: يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء و يقيئهم، و هو مما يعطش.
أعضاء النفض: يقوی آلات البول و يسهل البلغم و السوداء، و لم يذكره جالينوس بهذا و الشربۀ البالغۀ منه اثنا عشر كشوتا مع شراب صاف، أو سكنجبين و شیء من ملح.

أشق

الماهيۀ: هو صمغ الطرثوث، و ربما يسمّى لزاق الذهب، لأن الكواغد و الكراريس تُذهَب به.
الطبع: حار فی آخر الثانيۀ يابس فی الأولى.
الأفعال و الخواص: تحليله و تجفيفه قوی، و ليس تلذيعه بقویّ، و يبلغ من تفتيحه إلى أن يسيل الدم من أفواه العروق، و يدخل فی إصلاح المسهلات، و فيه تليين و جذب.
الأورام و البثور: يطلى و يضمد به بالخلّ و النطرون، و ينفع من الخنازير و الصلابات و السلع.
الجراح و القروح: نافع للجراحات الرديئۀ، و يأكل الدم الخبيث و ينبت الجيد.
آلات المفاصل: ينفع من وجع عرق النسا و الخاصرۀ و المفاصل سقياً بعسل، أو بماء الشعير، و إذا ضمد بالعسل و الزفت، حلل تحجّر المفاصل، و إذا خلط بخل و بورق و دهن الحناء نفع من الإعياء.

أعضاء العين: يلين خشونة الأجفان و الجرب و يجلو بياض العين و ينفع رطوبات العين.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو و عسر النفس و انتصابه إذا لعق بعسل أو بماء الشعير، و ينقى قروح الحجاب، و ينفع من الخوانيق التى من البلغم و المرّة السوداء.

أعضاء الغذاء: إذا شرب منه درخمى، نفع من صلابة الطحال و صلابة الكبد، و كذلك إذا طلى بخل، و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يدر البول حتى يبول الدم، و يقتل حب القرع، و يسهّل و يخرج الجنين حياً كان أو ميتاً، و يدر الحيض، و يلطخ بالخل على صلابة الانثيين فيلينهما.

السموم: شربه بالطلاء و المرّ بادزه للسم الذى يقال له طعمعون و إذا دهن، به طرد الهوام، و إذا خلط بسعد وزيت و قرب من الهوام قتلها.

الأبدال: بدله وسخ خلية النحل.

أنجدان

الماهية: منه أبيض و أسود، و هو أقوى. و هذا الأسود لا يدخل فى الأغذية، و أصله قريب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٣۴

الطعم من الاشترغاز، و طبعه هوائى. و الاشترغاز بطىء الهضم، و ليس هذا فى منزلته و إن كان بطىء الهضم أيضاً جداً. و أما الحلتيت، و هو صمغه فنفرد له باباً آخر، و لأن يستعمل طبيخه أو خلّه أولى من جرمه.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: هو ملطّف، و أصله منفخ، و إذا دلك البدن بأنجدان، و خصوصاً بلبنه جذب الموادُ إلى خارج بقوة.

الزينة: يغير ريح البدن، و إن تضمد به مع الزيت أبرأ كهبة الدم تحت العين جداً.

الأورام و البثور: ينفع من الدبيلات الباطنة، و إذا خلط هو أو أصله بالمراهم نفع عن الخنا زير.

آلات المفاصل: إذا خلط بدهن إيرسا، أو دهن الحناء نفع من أوجاع المفاصل خاصة.

أعضاء الغذاء: أصله يجشى و يعقل البطن، و هو بطىء الهضم، و يهضم و يسخن المعدة و يقويها و يفتق الشهوة.

أعضاء النفض: إذا طبخ مع قشر الرمان بخل، أبرأ البواسير المقعدية، و يدر و ينتن رائحة البراز و الفساء و هو يضر بالمثانة.

السموم: بادزهر السموم كلها مشروباً.

اشترغار

الماهية: هو قريب من الأنجدان فى طبعه و أرْدَأ منه، و الأصوب استعمال خلّه.

الطبع: حار يابس فى آخر الثالثة.

أعضاء الغذاء: خلّه جيد للمعدة ينقّيها و يقويها و يفتق الشهوة، و جرمه يغثّى بلذعه و يبطئ لبثه فى المعدة و هضمه فيها.

الحميّات: خاصته النفع فى حميات الربع.

أنبرباريس

الماهية: هو الزرشك، و منه مدور أحمر سهلى، و أسود مستطيل رملىّ أو جبلىّ، و هو أقوى.

الطبع: بارد يابس فى آخر الثالثة.
الخواص: هو قامع للصفراء جداً شرباً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٥
الأورام و البثور: من خاصيته المنفعة من الأورام الحارة ضماداً.
أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة و الكبد و يقطع العطش جداً.
أعضاء النفض: يعقل و ينفع من السحج، و شربه ينفع من الرطوبات السائلة من الرحم سيلاناً مزمناً، و قد يقال إن المرأة الحبلى إذا شرب بطنها بأصل هذه الشجرة ثلاث مرات، أو لطخ به، أسقطت الجنين. و ينفع من سيلان الدم من أسفل.

إسفنج

الماهية: جسم بحرى رخو متخلخل كاللبد، و يقال: إنه حيوان يتحرك فيما يلتصق به لا يبرح.
الاختيار: الطرى منه أقوى و أشد تجفيفاً لقوة طبيعة البحر.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية، و حجارته قريبة منها و أقل حرًا.
الأفعال و الخواص: قوىّ التجفيف و خاصة الحديث منه إذا أحرق بالزيت، و لذلك رماده يمنع انفجار الدم لقطعٍ أو بط، و تشتعل فيه النار على الموضع فيكوى، مع أنه جوهو حابس دماً، و أيضاً يفتل و يلقم أفواه العروق المنضمة فيفتحها، و إذا أحرق مع الزيت حبس النزف. و حجارته تلطف من غير إسخان و تجفف و تجلو.
الأورام و البثور: يجفف الأورام البلغمية.
الجراح و القروح: يغمس فى الخل و يوضع على الجراحات فيدملها و يطبخ بالعسل، فيدمل القروح العميقة، و كذلك يوضع يابساً عليها و مبلولًا بماء أو شراب، و يجفّف الرطوبة العتيقة و ينقّى الموضع.
أعضاء النفس و الصدر: إذا أحرق الأسفنج بالزيت كان صالحاً لعلاج نفث الدم.
أعضاء النفض: الحجر الموجود فيه يفتت حصاة المثانة عند غير جالينوس يستبعد أن تنفذ قوته إلى المثانة لحجارة الكلية.

الأبار و الآنک

الماهية: هما الرصاص الأسود، فيه جوهو مائى كثير أجمده البرد، و فيه هوائية و أرضية، و ليست بشديدة الكثرة، و الدليل على رطوبته كما زعم جالينوس، سرعة ذوبه، و على هوائيته شدّة سخافته، فإنه يربو إذا ترك فى ندى الأرض، و ينتفخ، و هو شديد التبريد للأورام.
الطبع: بارد رطب فى الثانية.
الأورام و البثور: يتخذ منه فهر و صلابة، و يسحق أحدهما على الآخر ببعض الأدهان، فما
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٦
يتحلل منه ينفع الأورام الحارة و يبردها، و القروح الخبيثة حتى السرطان، و يشدّ منه صفيحة على الخنازير و الغدد و قروح المفاصل و غددها، فإنها تذوب جداً.
الجراح و القروح: تنفع سحاقته المذكورة و حرافته خصوصاً المغسولة من الجراحات الخبيثة و القروح السرطانية و قروح المفاصل.

الآت المفاصل: تنفع سحاقته و حرافته المذكورتان من قروح المفاصل، و إن شد على التواء المفاصل و غددها أذابها.
أعضاء العين: المحرق منه نافع من قروحها، خصوصاً إذا غسلت، و كذلك من الرمد اليابس أعضاء النفس و الصدر: محرقة نافع لقروح الصدر، و كذلك سحاقته و حرافته المذكورتان.
أعضاء النفض: تنفع سحاقته المذكورة و حرافته من البواسير، و تشد صفيحة منه على القطن فتمنع الأحلام المتواترة، و تسكن شهوة الباه و هما نافعتان من قروح الذكر و الأنثيين و أورامهما.

أشنان

الماهية: هى أنواع ألطفها الأبيض، و يسمى خرء العصافير، و أحدها الأخضر.
الأفعال و الخواص: جلآء منق مفتح.
أعضاء النفض: وزن نصف درهم منه يحل عسر البول، و وزن خمسة دراهم تسقط الولد حياً و ميتاً و نصف درهم من الفارسى إلى درهم يدر الطمث، و وزن ثلاثة دراهم يسقل مائية الاستسقاء.
السموم: وزن عشرة دراهم سم قتال، و دخان الأخضر منه تنفر عنه الهوام.

أصابع صفر

الماهية: شكل أصابع الصفر كالكف، أبلق من صفرة و بياض، صلب، فيه قليل حلاوة، و منه أصفر مع غبرة بلا بياض.
الطبع: هو حار يابس فى الثانية تقريباً.
الأفعال و الخواص: محلل للفضول الغليظة جداً.
آلات المفاصل: لها خاصية فى نفع الأعضاء العصبية و آفاتها.
أعضاء الرأس: نافع من الجنون خاصة.
الأبدال: بدله فى منفعته من الجنون مثله، و مثل نصفه هزارجشان مع ثلثه سعداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٣٣٧

أونومالى

: الماهية: هو دهن حار جداً ثخين كالعسل، و أثخن منه، يتحلب من ساق شجرة تدمرية حلوة، و يتخذ منه دهن بأن يخلط به دهن زهره، و يسمى أومالي و دهن العسل.
الاختيار: أجوده ما كان أصفى و أثخن و أقدم.
الطبع: حار رطب و حرارته أكثر من رطوبته.
الجرح و القروح: ينفع من الجرب المتقرح طلاء و ضماداً.
آلات المفاصل: ينفع أوجاع المفاصل.
أعضاء الرأس: فيه إسبات و تكسيل.
أعضاء العين: صالح لظلمة العين إذا اكتحل به.
أعضاء النفض: تسهل ثلاث أواق منه مع تسع أواق من الماء مرة و أخلاطاً نيئة، و يكسل و يرخى، فلا يبالين منه، و لا يرو عن

من يتسهل به، فإنه نافع مع ظهر منه سليم، بل يجب أن لا ينام على ذلك البتة فيما يقال.

أغالوجی

الماهیة: خشب هندی، أو أعرابی، عطر الرائحة موشی الجلدة، یدخل فی العطر، و فیه قبض مع مرارة یسیرة.
أعضاء الرأس: المضمضة بطبیخه تطیّب النکهة.
أعضاء النفس و الصدر: ینفع من وجع الجنب.
أعضاء الغذاء: ینفع من وجع الکبد، و المثقال منه ینفع من لزوجة المعدة و ضعفها.
أعضاه النفض: إذا شرب بالماء ینفع من قروح المعی و المغص الحار.

أم غَنلان

الماهیة: شجرة من عضاه البادیة معروفة.
الطبع: یابس.
الأفعال و الخواص: قابض یمنع الدم و أصناف السیلان.
أعضاء النفس: یمنع نفث الدم.
أعضاء النفض: یمنع من سیلان الرحم.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۳۳۸

أذاراقی

الماهیة: هو نوع من زبد البحر یکون جامداً لاصقاً بالحلفاء، و هو القصب، و دواء حاد لا یشرب لحدته، بل یستعمل طلاء بعد کسر حدته.
الطبع: حار جداً.
الأفعال و الخواص: یبدل المزاج الردیء البارد إلی مزاج جید، و لا یحسر علیه إلا طِلاء.
الزینة: ینفع من الکلف.
الأورام و البثور: ینفع من البثور اللینة.
الجراح و القروح: ینفع من الجرب المتقرح و من القوابی.
آلات المفاصل: ینفع ضماداً من عرق النسا.

أزاذدرخت

الماهیة: شجرة الأزاذدرخت معروفة لها ثمرة تشبه النبق، و یسمونه بالری شجرة الإهلیلج و کنار، و بطبرستان یسمی بطاحک، و هی شجرة کبیرة من کبار الشجر.
الطبع: فقاحه حار فی الثالثة یابس فی آخر الأولی.
الأفعال و الخواص: فقاحه مفتح للسدد.

الزينة: ماء ورقه يقتل القمل، و يطيل الشعر، و خاصة عروقه إذا استعملت مع الخمر.
أعضاء الرأس: قفاحة يفتح سدد الدماغ.
أعضاء النفس: ثمرته ضارة للصدر جداً قتالة.
أعضاء الغذاء: ثمرته رديئة للمعدة مكربة.
الحميات: قيل أن طبيخ لحائه مع الشاهترج و الهليلج مروقاً، ينفع من الحميات البلغمية جداً.
السموم: عصارة أطرافه مع العسل تقاوم السموم كلها، و ثمرته ربما قتلت.
الأبدال: بدله فى تطويل الشعر ورق الشهدانج و ورق الآس و السدر.

إيرسا

الماهية: هو أصل السوسن الأسمانجونى، و هو من الحشائش ذات السوق، و عليه زهوة مختلفة مركبة من ألوان من بياض و صفرة و أسمانجونية و فرفيرية، و هذا يسمى إيرسا، أى قوس قزح. و هذه الأصول عقدية، و ورقه دقاق، و إذا أعتق تسوس. قال دسقوريدوس: إن ورق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٩

الإيرسا يشبه ورق السوسن البرى، غير أنه أطول و أكبر منه، و له ساق عليه زهوة يوارى بعضها بعضاً، و هو مختلف الألوان، منه ما لونه يضرب إلى الصفرة أرجوانياً، و منه ما يضرب إلى لون السماء. و من أجل اختلاف لونه شبه بالإيرسا و سمى به، و له أصول صلبة ذات عقد طيبة الرائحة، و ينبغى إذا لقط أن يجفّف فى الظل و ينظم فى خيط الكتان.
الاختيار: الجيّد منه هو الصلب الكثيف المذ العصير إلى الحمرة طيّب الرائحة، ليس يشم منه رائحة البرى، و يحذ اللسان، و يحرك العطاس بقوة.
الطبع: حار يابس فى آخر الثانية.
الأفعال و الخواص: مسخن ملطف منضج مفتّح جلاء منقّ، و عصيره يحل بماء العسل ينقّى البلغم الغليظ و يخرجه.
الزينة: مع مثله خربق ينقّى الكلف و النمش و يفعل ذلك وحده.
الأورام و البثور: المصلوق منه يليّن الصلابات و الأورام الغليظة و الخنازير و البثور الخبيثة.
الجراح و القروح: ينفع من القروح الوسخة، و ينبت الدم فى النواصير، و لو ذروراً و يكسو العظام لحماً جيداً.
آلات المفاصل: دهنه يحل الاعياء، و إذا شرب بخل أو شرب بشراب نفع من التشنّج، و هتك العضل، و حقنته تنفع من عرق النسا.
أعضاء الرأس: ينوّم و يزيل الصداع المزمن، و قد يخلط به دهن ورد و خل فيمنع الصداع وحده، و يعطس. و المضمضة. بطبيخه تسكن وجع الأسنان، و يسكن دهنه مع الخل دوىّ الأذن، و يمنع النزلات المزمنة. و دهنه يذهب نتن المنخرين، و طبيخه أيضاً و ينفع من التقرح.
أعضاء العين: يجلب الدموع.
أعضاء النفس و الصدر: يسكن وجع الجنب، و ينفع من السعال لا سيما عن رطوبة غليظة، و ذات الرئة، و عسر النفس، و الخناق، و يدفع ما يعسر دفعه من الفضول المحتبسة فى الصدر بتلطيفه البالغ مع التفتيح، و يشرب فى علل الصدر بالمبيختج و التمضمض به يضمر اللهاة.

أعضاء الغذاء: يسكَن وجع الكبد و الطحال الباردين إذا شرب بالخل، و خاصة للطحال، و ينفع من الاستسقاء شرباً و طلاء.

أعضاء النفض: يفتح أفواه البواسير و يزيل المغص و يزيل الأمذاء و كثرة الاحتلام، و يدر الطمث بالشراب، و يجلس فى طبيخه لصلابة الرحم و أوجاعه الباردة. و استعمال الفرزجة منه بعسل يسقط، و دهنه نافع للرحم، و يسفل الماء الأصفر و المرة و البلغم إذا سقى من عتيقه المتفتّت بالعسل، و الشربة نصف أوقية إلى سبع درخميات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۰

الحميات: دهنه يزيل البرد و النافض.

السموم: إذا شرب بالخل ينفع من السموم كلها.

أنجرة

الماهية: لون بزره يشبه لون بزر الكراث، إلا أنه أصفر و أبرق، و ليس فى طوله و يلذع ما يلاقيه حتى الأمعاء.

الطبع: الأنجرة و بزره حاران فى أول الثالثة يابسان فى الثانية، و البزر أقل يبساً منه.

الأفعال و الخواص: جذاب مقرح محلل بقوة محرق، و منهم من قال ليس إسخانه بقوىّ، و فيه قوّة منفخة، و فيه جلاء شديد، و ليس فيه تلذيع للقروح و إذا طبخت باللحم حال اللحم بين الأنجرة و أفعالها.

الأورام و البثور: ضمّاده مع الخل يفجر الدبيلات، و ينفع منها، و ينفع من الصلابات، و ينفع بزره من السرطان ضماداً، و كذلك رماده.

الجراح و القروح: رماده مع الملح ينفع القروح التى تحدث من عض الكلاب و القروح الخبيثة و للسرطانات.

آلات المفاصل: ضمادة مع الملح ينفع من التواء العصب.

أعضاء الرأس: ورقه المدقوق يقطع الرعاف، و بزره يفتح سدد المصفاة بقوّة، و بزره ضماداً يسهل قلع الأسنان، و التضميد به ينفع من أورام خلف الأذنين، و تسمّى بوحثلاء.

أعضاء النفس: إذا سقى بماء الشعير نقى الصدر، أو طبخ ورقه فى ماء الشعير أخرج ما فى الصدر من الأخلاط الغليظْة. و بزره أقوى، و هو يزيل الربو و نفس الأنتصاب و البارد من ذات الجنب.

أعضاء النفض: يهيج الباه، لا سيما بزره مع الطلاء، و يفتح فم الرحم فيقبل المنى، و كذلك إن أكل ببصل و بيض، و إذا احتمل مع المر أدر الطمث و فتح الرحم، و كذلك إن شرب طبيخه بالمر. و ورقه الطرى يدعم الرحم الناتئة ضماداً، و يسهل البلغم و الخام بجلائه لا لقوّة مسهلة فيه. و دهنه أكثر إسهالًا من دهن القرطم، و طبيخ ورقه مع الصدف يلين الطبيعة، و أن أردت أن يكون إسهاله رقيقاً أخذت لب حبه و سحقته مع سويق و طرحته فى شراب و شربته. و يحتاج أن يشرب شاربه بعده شيئاً من دهن الورد، لئلا يحرق حلقه، و قد يتخذ منه شياف مع عسل، فيحتمل و يسهل أخلاطاً رديئة.

أفيون

الماهية: عصارة الخشخاش الأسود، و المصرى ينوم شمُه، و لا تزاد شربته على دانقين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۱

و قد يتخذ من الخس البرى أفيون أيضاً، و هو أيضاً مخدر ضعيف، و الأفيون يشوى على حديدة محماة فيحمر.

الإختيار: المختار منه هو الرزين الحاد الرائحة، الهشّ السهل الإنحلال فى الماء، لا يتعقّد فى الذوب، و ينحل فى الشمس، و لا

يظلم السراج إذا اشتغل منه، و الأصفر الصابغ للماء الخشن الضعيف الرائحة الصافى اللون مغشوش، و هذا هو المغشوش بالماميثا، و قد يغشّ بلبن الخس البرى، و هو ضعيف الرائحة، و يغش بالصمغ فيكون براقاً صافياً جداً.

الطبع: بارد يابس فى الرابعة.

الأفعال و الخواص: مخدر مسكن لكل وجع سواء كان شرباً أو طلاء و الشربة منه مقدار عدسة كبيرة.

الأورام و البثور: يمنع الأورام الحارة.

الجراح و القروح: فيه تجفيف للقروح.

آلات المفاصل: يخلط بصفرة بيضة مشوية، و يطلى به النقرس، فيسكن الوجع و خصوصاً باللبن.

أعضاء الرأس: منوم و لو احتمالًا بفتيلة، أو بغير فتيلة، و يسكن إذا قطر مدوفه فى دهن الورد فى الأذن الألمة مع المر و الزعفران، و يسكن الصداع المزمن فيربح، و هو مما يبطل الفهم و الذهن.

أعضاء العين: يسكن أوجاع الرمد و أورامها بلبن النساء، و كان كثير من القدماء لا يستعملونه فى الرمد لمضرته بالبصر.

أعضاء النفس و الصدر: يسكن السعال الملحف، و كثيراً ما سكن به المبرح منه.

أعضاء الغذاء: المعدة ربما اندبغت و اجتمعت، و ذلك إذا كانت مسترخية من حر و رطوبة، و فى أغلب الأحوال إذا شرب وحده من غير جندبيدستر أبطل الهضم أو نقصه جداً.

أعضاء النفض: يحبس الإسهال، و ينفع من السحج و قروح الأمعاء.

السموم: يقتل بإجماده القوى و ترياقه الجندبيدستر.

الإبدال: بدله ثلاثة أضعافه بزر البنج، و ضعفه بزر اللفاح.

الأترج

الماهية: الأترج معروف، و دهنه المتخذ من قشره قوى، و المتخذ من فقاحه أضعف فى كل باب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٢

الطبع: قشر الأترج حار فى الأولى يابس فى آخر الثانية، لحمه حار فى الأولى رطب فيها، بل قال قوم: هو بارد رطب فى الأولى، و برده أكثر و حمّاضه بارد يابس فى الثالثة، و بزره حار فى الأولى مجفف فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: لحمه منفخ، و ورقه يسكن النفخ، و فقّاحه ألطف من ذلك، و حماضه قابض كاسر للصفراء، و بزره و قشره محلل، و إذا جعل قشره فى الثياب، منع التسوس، و رائحته تصلح فساد الهواء و الوباء.

الزينة: حماضه يجلو اللون و يذهب بالكلف، و حراقة قشره طلاء جيد للبرص، و طبيخه يطيب النكهة، و هو مسمن، و قشره يطيب النكهة أيضاً إمساكاً فى الفم.

الأورام و البثور: حماضه نافع من القوباء طلاء.

آلات المفاصل: دهنه نافع للإسترخاء فى العصب، و إنما يتخذ من قشره، و ينفع من الفالج، و حماضه ردىء للعصب.

أعضاء الرأس: ينفع من اللقوة، و طبيخ الأترج يطيب النكهة جداً.

أعضلا العين: يكتحل بحماضه فيزيل يرقان العين.

أعضاء النفس و الصدر: حماضه يسكن الخفقان الحار، و المربى جيد للحلق و الرئة، لكن حماضه ردىء للصدر و لب الأترج، و إذا طبخ بالخل و سقى منه نصف سكرجة قتل العلقة المبلوعة و أخرجها.

أعضاء الغذاء: لحمه ردیء للمعدة، منفخ بطیء الهضم، یجب أن یؤکل بالمربی، و کذلک المربی بالعسل أسلم و أقبل للهضم، إلا أن یأکثر. لکن ورقه مقو للمعدة و الأحشاء، و بعده فقاحة و قشره إذا جعل فی الأطعمة کالأبازیر أعان علی الهضم، و نفس قشره لا ینهضم لصلابته و طبیخه یسکن القیء، و ربه و هو رب الحامض دابغ للمعدة، و ماء حماضه نافع عن الیرقان و یسکن القیء الصفراوی و یشهی، و یجب أن یؤکل الأترج مفرداً لا یخلط بطعام بعده أو قبله.

أعضاء النفض: لحمه یورث القولنج، و حماضه یحبس البطن و ینفع من الإسهال الصفراوی، و بزره ینفع من البواسیر، و فی بزره قوة مسهلة و عصارة حماضة تسکن غلمة النساء.

السموم: بزره وزن درهمین بالشراب و الطلاء و الماء الحار یقاوم السموم کلها، و خصوصاً سم العقرب شرباً و طلاء، و قشره قریب من ذلک، و عصارة قشره ینفع من نهش الأفاعی شرباً، و قشره ضماداً.

إسقنقور: الماهیة: هو أول مائی یصاد من نیل مصر، و یقولون: إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء نشأ خارجها.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۳۴۳

الاختیار: أجوده المصید فی الربیع و وقت هیجانه، و أجود أعضائه السرة.

آلات المفاصل: ینفع من العلل الباردة فی العصب.

أعضاء النفض: ملحه مهیّج للباه فکیف لحمه، و خصوصاً لحم سرته و ما یلی کلیته، و خصوصاً شحمها.

الإجاص

الماهیة: الإجاص معروف.

الإختیار: البستی أقوی من الأسود، و الأصفر أقوی من الأحمر، و الأبیض الکمد ثقیل قلیل الإسهال، و الأرمنی أحلی الجمیع و أشده إسهالًا، و أجوده الکبار السمینة.

الطبع: بارد فی أول الثانیة رطب فی آخر الثانیة.

الأفعال و الخواص: صمغه ملطّف قطاع مغر فی الدمشقی عقل و قبض عند دیسقوریدوس. دون جالینوس. و النیء الذی لم ینضج فیه قبض، و غذاؤه قلیل، و لیؤکل قبل الطعام، و لیشرب المرطوب بعده ماء العسل و النبیذ.

الجراح و القروح: صمغه یلحم القروح، و بالخل یقطع القوباء، و خاصة إن کان معه عسل أو سکر و خصوصاً فی الصبیان.

أعضاء الرأس: ورق الإجاص إذا تمضمض به یمنع النوازل إلی اللوزتین و اللهاة.

أعضاء العین: صمغه یقوی البصر کحلًا.

أعضاء النفس و الصدر: المزمنة یسکّن التهاب القلب.

أعضاء الغذاء: المزمنة أشدّ نفعاً للصفراء، و الحلو منه یرخی المعدة بترطیبه و یبردها، و بالجملة لا یلائمها.

أعضاء النفض: الحلو منه أشد إسهالًا للصفراء، و الرطب أیضاً أشد إسهالًا من الیابس، و إسهاله للزوجته، و الدمشقی یعقل البطن عند بعضهم، و البری ما دام لم ینضج جداً فیه قبض إجماعاً. قال: جالینوس: إن دیسقوریدوس أخطأ فی قوله أن الدمشقی یقبض، بل یسهل، و صمغه یفتت حصاة المثانة، و ماؤه یدر الطمث، و کلما صغر کان أقل إسهالًا.

إسفیداج

الماهیة: هو رماد الرصاص و الآنک، و الآنکی إذا شدد علیه التحریق صار إسرنجا و استفاد فضل لطافة و قد تتخذ الأسفیداجات

جميعاً بالخل و قد تتخذ بالأملاح، و قد تتخذ من وجوه شتى على ما عرف فى كتب أهل هذا الشأن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۴۴

الطبع: بارد يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: المتخذ بالخل شديد التلطيف و أغوص، و ليس فى الآخر شدّة تلطيف، و هو مغرّ خصوصاً الإسرنج.

الأورام و البثور: يليّن الأورام الباردة و الصلبة.

الجراح و القروح: يدخل فى المراهم، فيملأ القروح، و ينبت فيها اللحم، و يأكل، و خصوصاً الإسرنج للحم الردىء، و الإسرنج أيضاً أشد فى إنبات اللحم.

أعضاء العين: ينفع من بثور العين.

أعضاء النفض: هو من أدوية شقاق المقعدة و ينفع جداً.

السموم: هو من السموم، و ذكر شرحه فى باب السموم.

آبنوس

الماهية: الآبنوس معروف، و هو خشب من شجر يجلب من الزنج، و عند ديسقوريدوس يجلب من الحبشة، أسود محض، ليس فيه طبقات، يشبه فى ملاسته قرناً محفوفاً، و قيل مخروطاً، و إذا كسر كان كسره كثيفاً يلذع اللسان.

الاختيار: أجوده الأسود المستوى الذى ليس فيه خطوط، و يشبه فى ملمسه القرن المخروط، و هو مستحصف و فى مذاقته لذع، و إذا وضع على الجمر فاحت منه رائحة طيبة مثل ما يفوح من العطر.

الطبع: حار يابس فى الثانية و زعم قوم أنه مع حرارته يطفىء حرارة الدم.

الأفعال و الخواص: ينحكّ فى الماء حكا ككثير من الأحجار، و هو ملطف و جلاء.

أعضاء العين: يجلو الغشاوة و البياض و يتخذ من حكاكته شياف، و يتخذ منه المسن لأدوية العين لشدة موافقته، و إذا أحرقت نشارته على طابق، ثم غسلت، نفعت القروح المزمنة فى العين، و ينفع من الرمد اليابس و جرب العين و السيلان المزمن.

أعضاء النفض: قالت الخوز: إنه يفتت حصاة الكلى، و قيل أن فيه تحليلًا لنفخ البطن.

آذان الفار

الماهية: حشيشة قوتها عند جالينوس قريبة من قوة الحشيشة التى يجلى بها الزجاج، و هذا الإسم منطلق على حشيشتين: إحداهما ذكر جالينوس تفوح منها رائحة الخبّازى، و لا صلابة لها، و الأخرى ما ذكر ديسقوريدوس، و هو انه قد زعم أن هذه الحشيشة تشبه اللبلاب، إلا أنها صغيرة الورق بالقياس إليها، و هى حشيشة تنبسط على وجه الأرض دقيقة القضبان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۴۵

بستانية، طيبة بلا رائحة و لا طعم قوى، لازَوَردية الزهر، يُشبه بزرها بزر الكزبرة. و الخطاطيف ترعى منه، و هى حادة و خصوصا ما ليس منبتة بقرب الماء قال مسيح: إن منفعتة منفعتة الافسنتين و هو شىء غير متوقع من الثنتين معا.

الأفعال و الخواص: الأولى لا قبض فيها، و الأخرى مجففة محمرة.

الجراح و القروح: الذى ذكره ديسقوريدوس، يخرج الشوك و السلى و يلزق الجراحات و ينقى القروح.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع سقياً و من اللقوة سعوطاً نفعاً شديداً و ينقى سعوطه الدماغ.

أرنب برى

الأفعال و الخواص: أنفحة البرى تفعل جميع ما ذكر فى باب الأنفحة، ألطف و أحسن و له زوائد فى الأفعال.

الزينة: دمه ينقى الكلف، و رمادُ رأسه دواء جيّد لداء الثعلب، و خصوصاً البحريّ، و إذا أخذ بطن الأرنب كما هو بأحشائه و أحرق قلياً على مقلى، كان دواء منبتاً للشعر على الرأس إذا سحق و استعمل بدهن الورد. قال ديسقوريدوس: أما البحريّ فإذا تضمّد به وحده أو مع قريص حلق الشعر.

آلات المفاصل: دماغه مشوياً ينفع من الرعشة الحادثة عقيب المرض.

أعضاء الرأس: إذا مرخ عمور الصبيان بدماغه أسرع بخاصيته فيه نبات الأسنان و سهل بلا وجع، و ذلك بخاصية فيه و كذلك إذا حل بسمن أو زبد أو عسل، و إذا شربت أنفحته بخل نفعت من الصرع.

أعضاء النفض: أنفحة البرى إذا شربت ثلاثة أيام بالخل بعد الطهر، منعت الحبل و نقت الرطوبة السائلة من الرحم. و دم الأرنب البريّ مقلواً ينفع من، السحج و ورم الأمعاء و الإسهال المزمن.

السموم: أنفحة الأرنب البريّ بخل ترياق و بادزهر للسموم، و دم الأرنب مقلوًا نافع من سم السهام الأرمنية.

أبو حلسا

الماهية: قال قوم: إن أبو حلسا هو خس الحمار، و يسمى أيضا شنجار و شنقار، و هو زغبانى شائك خشن أسود، كثير الورق على الأصل لاصق به، و أصله فى غلظ إصبع أحمر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۶

اللون جداً، يصبغ اليد إذا مس فى الصيف، و منه صنف صغير الورق و أحمر اللون، و أصنافه أربعة أبو حلسا، أبو ساويرس، أبو جلسوس، أكسوفانين الاختيار: أقوى الجميع الصنفان الأولان.

الطبع: قال جالينوس: إن أبو حلسا منه ما هو حار يابس و الآخر بخلافه.

الأفعال و الخواص: المسمى منه أبو حلسا ملطف مع قبض، و لذلك هو عفص مر، و القبض فى البواقى أظهر، و أما الصنفان الآخران، فهما أحرف من الأولين، و أقوى حرارة، و الأصل أقوى من الورق.

الزينة: إذا طلى بالخل نفع بل أبرأ البَهَق، و العلة التى يتقشر معها الجلد. و ورقه أضعف من أصله.

الأورام و البثور: يمنع أصل أبو حلسا منه مع دقيق الكشك الحمرة، و كذلك أصل أبو جلسوس، و هو يحلّل الخنازير إذا وضع بالشحم عليها.

الجراح و القروح: يوضع مع الشمع على القروح كلها و حرق النار خاصة.

أعضاء الغذاء: أصل أبو حلسا دابغ للمعدة، و طبيخه بماء القراطن ينفع من اليرقان و وجع الطحال.

أعضاء النفض: طبيخه بماء القراطن أو ماء القراطن، ينفع من وجع الكلى و الحصاة فى الكلى، و إذا احتملت المرأة أصله، أسقطت. و ورقه مقلياً بشراب يعقل البطن، لكن أبو حلسا يحلل الأخلاط المرة، و أصل الأصفر الورق منه بالزوفا و الخردل يقتل الديدان و يخرجها، و كذلك الشنجار المطلق أصفره و غيره. لكن الأصفر أقوى فى ذلك.

الحميّات: طبيخ أصل هذا النبات بماء القراطن نافع من الحيات المزمنة.

السموم: و إذا مضغ طبيخ ثمر الأصفر الورق الأحمر و تفل على الهامة قتلها، و الصنفان الآخران ينفعان من نهش الأفعى شرباً و

طلاءً و فرشاً.

الماس

الماهية: قيل إن الأصوب أن يذكر فى باب الميم إلا أنا أوردنا ذكره فى هذا الباب لكونه أعرف و أشهر.
الطبع: قال قوم: إنه بارد يابس. و قال آخرون إنه حار يابس بقوة.
الخواص و الأفعال: شديد الجلاء، و عند ديسقوريدوس محرق معفن.
الزينة: يجلو الأسنان جداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٤٧
أعضاء الرأس: قال قوم: أنه إذا أمسك فى الفم كسر الأسنان، قالوا، إما بخاصية، و إما لأن سم الأفاعى يكثر فى الموضع الذى هو فيه. و هذا كلام من يجازف مجازفة كثيرة و لا يعرف أن ستم الأفاعى إذا كان ممجوجاً إلى خارج لا يفعل هذا الفعل، و خصوصاً إذا أتى عليه مدة.
أعضاء النفض: قال قوم أنه إذا الصق منه حبة بطرف الزراقة ملصقاً بالعلك الرومى، و أوصل إلى المثانة، فتت الحصاة، و هذا مما أستبعده.
السموم: هو سم يقتل.

أرماك

الماهية: الأرماك خشبة يمانية عطرية تشبه القرفة فى اللون.
الزينة: تطيب النكهة.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة ضماداً.
الجراح و القروح: ينفع لانتشار القروح و تمنعها، و يحملها يابسة لتجفيف فيه بلا لذع، و يمنع تعفّن الأعضاء.
أعضاء الرأس: يقوى الدماغ و يشد العمور و يوفق أمراض الفم.
أعضاء العين: الأكل منه ينفع من الرمد.
أعضاء التنفس و الصدر: يقوّى القلب و الأحشاء كلها.
أعضاء النفض: يعقل الطبيعة كلها.

اللبخ

الماهية: يقال: إنه السدر، أقول:: إن كان هذا هو اللبخ، فيكون من حقّه أن يذكر فى باب اللام، و هو من كبار الشجر نقل إلى مصر، فتغير هناك طعمه. قال ديسقوريدوس: هذه شجرة تكون بمصر و لها ثمر يؤكل، و ربما وجد فى هذه الشجرة صنف من الرتيلاء، و خاصة ما كان منه بناحية الصعيد، و قد زعم قوم أن هذه الشجرة كانت تَقْتُل فى بلاد الفرس، فبعد أن نقلت إلى مصر تغير طبعها، و طعمها فصارت تؤكل و لا تضر.
الأفعال و الخواص: يمنع النزف إذا ذر ورق هذه الشجرة على المواضع التى يسيل منها الدم، و وُضع على العضو.

إنسان

الزينة: قيل أن منى الإنسان يجلو البهق، و كذلك ملح بول الصبيان المتّخذ فى النحاس و يجلو الكلف و زبله ينفع الوضح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۸

الأورام و البثور: عكر بول الإنسان يسكّن الجمرة على ما يقال، و كذلك زبله حاراً و رماد شعره يبرىء البثور. و إذا خلط بالسمن منع الأورام الساعية.

الجراح و القروح: بوله يجلو الجرب المتقرح و الحكة، و يمنع سعى الخبيثة و القوباء، و خصوصاً منيه نافع من القوباء.

آلات المفاصل: قيل أن دمّ الحيض يسكن وجع النقرس، و كذلك منى الإنسان مع شمع وزيت.

أعضاء الرأس: حِراقة شعره بدهن الورد يقطر فى الأذن و السن الوجعه، فيسكن فيما ادعى، و لعاب الصائم يخرج الدود من الأذن، و عظم الإنسان محرقاً يسقى للصرع، و وسخ أذن الإنسان ينفع من الشقيقة.

أعضاء العين: بوله إذا طبخ مع عسل فى إناء نحاس جلا بياض العين، و ينفع من الطرفة و حراقة شعره مع مرتك ينفع من الجرب، و الحكة فى العين.

أعضاء النفس و الصدر: قيل أن بول الصبيان إذا شرب، نفع من عسر النفس و انتصابه و يبس العلاج، و لبن المرأة نافع جداً فى السل، و هو علاج الأرنب البحرى.

أعضاء الغذاء: قالوا أن لبن الإنسان يسكن لذع المعدة، و أن أسكرجة من بوله مع السكنجبين من غير أن يعلم الشارب ينفع اليرقان، و خصوصاً مع ماء العسل و ماء الحمص، و كذلك زبله.

أعضاء النفض: لبن الإنسان يدر البول، و قيل أن احتمال دم الحيض محضاً يمنع الحبل. و لبن النساء ينفع قروح الرحم و خراجاتها نطولًا و حمولًا، و بول الإنسان، قيل: إنه يقطع الإسهال و ينقّى الرحم قدر ثلثى رطل مطبوخاً بكراث.

الحميات: الزبل اليابس مع عسل أو خمر إذا سقى فى الحميّات الدائرة منع أدوارها.

السموم: لبن المرأة ترياق الأرنب البحرى، و أسنان الإنسان تسحق و تذر على نهش الأفعى، فتنفع من ذلك، و زبله يذر على عضة الإنسان، و ريقه على الريق يقتل العقارب و الحيات، و إذا عض الإنسان إنساناً على الريق تقرح عضو المعضوض.

إبريسم

الماهية: هو الحرير و هو من المفرّحات القلبية.

الطبع: حار فى الأولى يابس فيها.

الإختيار: أفضله الخام منه، و قد يستعمل المطبوخ إذا لم يكن قد صبغ، و المقرز أولى من المحرق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۴۹

الأفعال و الخواص: فيه تلطيف و نشف و تفريح بخاصية فيه.

أعضاء الغذاء: ينفع لصلابة الرئة بمرارته و تدبيغه، و ذلك لتلطيفه و تنشيفه من غير لذع و يبوسته المعتدلة، و ليس يختصّ منه نوع.

أعضاء البصر: إذا اتخذ منه كحلًا نفع، و منع الدمعة و نشف القروح التى فى العين لمناسبته فى تسميته، و يعدل اليبس من جهة اعتدال مزاجه، و إنه من أدوية تقوية الروح و المعدة على تصرّف الغذاء، و هذا بلا وزن.

إكتمكت

الماهية: دواء هندى يفعل فعل الفاوانيا.

أعضاء الرأس: يطلى به مصعد البخار فيمنع الصرع.

إسفاناخ

الماهية: معروف.

الطبع: بارد رطب فى آخر الأولى.

الأفعال و الخواص: مليّن، و غذاؤه أجود من غذاء السرمق أقول: و فيه قوة جالية غسّالة، و يقمع الصفراء، و ربما نفرت المعدة عن ورقه، فيروق و يؤكل.

أعضاء النفس و الصدر: نافع من الصدر و الرئة الحارة أكلًا و طلاءً.

آلات المفاصل: ينفع أوجاع الظهر الدموية.

أعضاء النفض: ملين للبطن.

ألبعل

الماهية: دواء بحرى يشبه القت ينبت فى الربيع، و يشبه أيضاً الحندقوقى، كثير القضبان، و بزره كبزر الجزر.

الطبع: حار.

أعضاء الغذاء: ينفع من الطحال جداً.

أعضاء النفض: يدر البول.

ألسفانى

الماهية: يظن أنه رعى الإبل.

أعضاء النفض: ينقى الكليتين جداً.

السموم: هى شديدة النفع من عضة الكَلْب الكَلِب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٥٠

آلوسن

الماهية: هى حشيشة تشبه الترمس، فسمّى لذلك ترمساً، حارة يابسة فى الأولى.

الأفعال و الخواص: يجفف باعتدال و يجلو.

الزينة: ينفع من الكلف و يحلّل كل ذلك منه باعتدال.

السموم: قال جالينوس، هو نافع بالخاصة من عضة الكَلْب الكَلِب، و قد أبرأ جماعة، و لذلك يسمى باليونانية آلوسن.

أطراطيقوس

الماهية: هو الدواء المعروف بالحالبى.

الطبع: فيه أدنى تبريد، و ليس فيه قبض.

الأفعال و الخواص: قوته قوّة محللة مع التبريد.

الأورام و البثور: نافع من أورام الحالب ضماداً و تعليقاً.

أردقيانى

الماهية: شجرة مثل الكبر حادة الرائحة جداً بقتلها، لها ثمر فى غلف.

الطبع: قال الراهب: إنها أقوى فى طبعها من عنب الثعلب و الكاكنج.

الأورام و البثور: ينفع الأورام الباطنة فى قول الراهب. و الشربة منه أوقيتان، و يطلى على الأورام الحارة الخارجة، فيكون عجيباً جداً حيث كان الورم.

السموم: إذا طلى على لسع الزنابير أبرأ فى الوقت.

أقفراسقون

الماهية: دواء فارسى يقال له الديحة و الحزم.

أعضاء الرأس: جيد للحفظ و الذهن و الذكر.

أوبوطيلون

الماهية: نبات يُشبه القرع، يقول الخوز: إنه معروف بهذا الاسم.

الجراح و القروح: يقال: إنه أنفع شيء للجراحات الطرية يضمها و يلحمها حين ما وضع عليها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۵۱

أسيوس

الماهية: هو الحجر الذى يتولّد عليه الملح المسمى زهره أسيوس، و يشبه أن يكون تكونهُ من نداوة البحر، و ظله الذى يسقط عليه.

الأفعال و الخواص: قوته و قوة زهره مفتحة ملحمة معفنة يسيراً تذوب اللحم المتعقن من غير لذع.

الأورام و البثور: يحلل الجراحات ضماداً بصمغ البطم إذا لزقت.

الجراح و القروح: نافع من القروح العسرة و العنيفة و العظيمة و العميقة.

آلات المفاصل: بدقيق الشعير على النقرس، و إذا جعلو أطرافهم فى طبيخه ينفعهم.

أعضاء النفس و الصدر: إن لعق بالعسل نفع قروح الرئة.

أعضاء الغذاء: ينفع إذا طلى بالكلس و الخل على الطحال.

أطيوط

الطبع: حار فى الثانية رطب فى الأولى.
الخواص: له جلاء.
الزينة: يجلو البهق بقوّة.

أرنب بحرى

الماهية: هو حيوان صدفى إلى الحمرة ما هو بين أجزائه أشياء تشبه ورق الأسنان.
الزينة: دمه حار ينقى الكلف و البهق، و رأسه محرقاً ينبت الشعر فى داء الثعلب، خصوصاً مع شحم الدب و الحية جداً، و إذا تضمد به كما هو حلق الشعر.
أعضاء العين: يجلو البصر ضماداً و كحلًا.
السموم: يعد فى الأدوية السمية يقتل بتقريح الرئة.

أقسون

الماهية: دواء كرمانى و فارسى.
الطبع: حار لطيف.

أناغلس

الماهية: ضربان، أحدهما زهرته صفراء و الأخرى إسمانجونية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌۱، ص: ۳۵۲
الجراح و القروح: يصلحان للجراحات، و يمنعان تورمّها و يجذبان السلى و نحوه، و يمنعان انتشار القروح.
أعضاء الرأس: إن تغرغر بمائهما، أو استعطّ به أحدر بلغماً كثيراً من الرأس، و سكّن وجع الضرس الذى يلى ذلك الشقّ.
أعضاء النفض: إذا شرب بالشراب، نفع وجع الكلية، و زعم قوم أن الأزرق الزهر يدعم المقعدة الناتئة، و الأحمر الزهر يزيدها نتوءاً.
السموم: إذا شرب بالشراب نفع من نهش الأفعى.

أبرق

الماهية: دواء فارسى.
أعضاه الرأس: جيّد للعقل و الحفظ.

أوسبيد

الماهية: ضرب من النيلوفر الهندى.
الطبع: قال ابن ماسرجويه، حار يابس.

أرتدبربد

الماهية: دواء كالبصل المشقوق.

أعضاه النفض: ينفع من البواسير.

أفيوس

الماهية: أفيوس الحدقى شيء يشدّ الحدقة.

الطبع: قال جالينوس: بارد فى الثانية، مجفف فى الأولى، و ثمرته حارة قابضة فى أولّ الأولى مجففة فى الثانية.

الأفعال و الخواص: يحفظ عانة الصبيان، فلا ينبت عليها الشعر مدة.

أعضاء الغذاء: ثمرته تنفع من اليرقان.

أندروصارون

الماهية: هو الدواء المسمّى فاس، لأن له حدّين كما للفاس.

الطبع: هو حار الطبع، و فيه مرارة و عفوصة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ٣٥٣

الأفعال و الخواص: يفتح سدد الأحشاء.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل.

أصابع هرمس

الماهية: هو فُقاح السورنجان، و قوّته قوة السورنجان.

أطماط

الماهية: دواء هندى فى قوّة البوزندان، و يجب أن يتأمل حتى لا يكون هو أطيوط.

الطبع: حار رطب.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه.

إيطاباس

الماهية: شجرة الغرب مذكورة فى باب الغين.

أرز

الماهية: حب معروف.

الطبع: حار يابس، و يبسه أظهر من حره، لكن قوماً قالوا: أنه أحر من الحنطة.

الأفعال و الخواص: الأرزّ يغـذو غـذاءً صالحاً إلى اليبس ما هو، فإذا طبـخ باللبن و دهن اللوز، غذى غذاء أكثر و أجود، و يسـقط تجفيفه و عقله، و خصوصاً إذا نقع ليلة فى ماء النخالة، و هو مما يبرد ببطء و فيه جلاء.
أعضاء النفض: مطبوخه بالماء يعقل إلى حد، و المطبوخ باللبن يزيد فى المنى، و لا يعقل إلا أن تزيد لغليه فى قشره، و يجهد فى إبطال مائية لبنه و خصوصاً المنقع فى ماء النخالة المبطل بذلك يبوسته.

أطرية

الماهية: نوع من المطبوخ و يسمى فى بلادنا رشتة هى كالسيور، يتخذ من العجين، و يطبخ فى الماء بلحم و بغير لحم.
الطبع: هى حارة و رطوبتها مفرطة.
الأفعـال و الخواص: لاـ شـك أنهـا بطيـئة الإنهضام و الانحـدار عن المعـدة، لأنها فطير غير خمير. و المطبوخ بغير لحم أخف عند بعضهم، و لعله ليس الأمر على ما يقولون، و إذا خلط معها فلفل و دهن اللوز، صلح حالها قليلًا، و إذا انهضمت كثر غذاؤها جداً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٥۴
أعضاء النفس: ينفع الرئة و من السعال و نفث الدم خصوصاً إذا طبخت ببقلة الحمقاء.
أعضاء النفض: هى مليئة للطبيعة.

أندر

الماهية: هو دواء كرمانى خاصيته تذكية الحفظ و الذكاء.

أخيلوس

و قد يسمى سندريسطس، قال جالينوس: هو أقبض من سندريطس.
أعضاء النفض: يقطع انفجار الدم و قروح الآمعاء و النزف العارض للنساء.

أوفاريقون

الماهية: تفسير هذا أنه الدادى الرومى.
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث احتمالًا.
آلات المفاصل: و إذا شرب أربعين يوماً متوالية أبرأ عرق النسا.
الحميات: بزره إذا شرب يذهب حمّى الربع.

أثيمديون

الأفعال و الخواص: إنه يبرد تبريداً شديداً مع رطوبة مائية.
أعضاء الصدر: يحفظ الثدى على نهوده.
أعضاء النفض: يقال أنه إذا شرب جعل الشارب عقيماً. فهذا آخر الكلام من حرف الألف، و جملة ذلك سبع و سبعون دواء.

الفصل الثانى حرف الباء

بان

الماهية: حبه أكبر من الحص إلى البياض ما هو، و له لب ليّن دهنى.
الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: منق خصوصاً لبه يقطع المواد الغليظة و يفتح مع الخل و الماء سدد الأحشاء، فى تخيره مرارة أكثر و قبض، و سبب ذلك فيه قوّة كاوية، و قشره قابض أكثر، و لا يخلو دهنه من قبض، و فى جميعه جلاء و تقطيع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۳۵۵
الزينة: حبه ينفع من البرش و النمش و الكلف و البهق و آثار القروح، و كذلك دهنه.
الأورام و البثور: ينفع الأورام الصلبة كلها إذا وقع فى المراهم و الثآليل.
الجراح و القروح: ينفع بالخل من الجرب المتقشر، و الجرب المتقرح منه، و البثور اللبنتة، و ينفع من السعفة.
آلات المفاصل: يُسخن العصب و يُلين التشنج و صلابات العصب و خصوصاً دهنه.
أعضاء الرأس: يقطع الرعاف بقبضه و دهنه، يوافق وجع الأذن و الدوىّ فيها، و خصوصاً مع شحم البط. و طبيخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة.
أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الكبد و صلابة الطحال إذا شرب بخل ممزوج وزن درهمين منه، و قد يجمع بالخبز و دقيق الشيلم و ماء القراطن، أو دقيق الكرسنة، أو دقيق السوسن و يضمّد به الطحال، و هو ردىء للمعدة يغثى، و أن شرب من عصارته مثقال واحد بعسل، قيأ بقوة و أسهل، و كذلك ثمرته.
أعضاء النفض: المثقال من حبه يسهل بلغماً خاماً إذا شرب بالعسل، و كذلك دهنه إذا احتمل فتيلة مغموسة فيه.
الأبدال: بدله وزنه فوة و نصف وزنه قشور السليخة و عشر وزنه بسباسة.

بابونج

الماهية: حشيشة ذات ألوان، منه أصفر الزهر، و منه أبيضه، و منه فرفيرية، و هو معروف يحفظ ورقه و زهره بأن يجعل أقراصاً، و أصله يجفف و يحفظ. قال جالينوس: هو قريب القوة من الورد فى اللطافة، لكنه حار، و حرارته كحرارة الزيت ملائمة، و ينبت فى أماكن خشنة، و بالقرب من الطرف و يقلع فى الربيع و يجمع.
الطبع: حار يابس فى الأولى.
الأفعال و الخواص: مفتح ملطف للتكاثف، مُرَخ يحلل مع قلة جذب، بل من غير جذب، و هى خاصيته من بين الأدوية.
الأورام و البثور: يسكن الأورام الحارة بإرخائه و تحليله، و يلين الصلابات التى ليست بشديدة جداً، و يشرب لأورام الأحشاء المتكاثفة.
آلات المفاصل: يرخى التمدد و يقوى الأعضاء العصبية كلها، و هو أنفع الأدوية للأعياء أكثر من غيره، لأن حرارته شبيهة بحرارة الحيوان.
أعضاء الرأس: مقو للدماغ، نافع من الصداع البارد، و لاستفراغ مواد الرأس، لأنه يحلَل بلا جذب، و هذه خاصيته، و يصلح القلاع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۵۶
أعضاء العين: يبرى الغرب المنفجر ضماداً، و كذلك ينفع الرمد و التكدر و البثور و الحكّة و الوجع و الجرب ضماداً.
أعضاء الصدر: يسهل النفث.
أعضاء الغذاء: يذهب اليرقان.
أعضاء النفض: يدر البول و يخرج الحصاة، و خصوصاً الفرفيرى الزهر منه و البابونج تكمّد به المثانة للأوجاع الباردة و الحارة، و يدر الطمث شرباً و جلوساً فى مائه، و يخرج الجنين و المشيمة و ينفع من إيلاوس.
الحميات: يتمرخ بدهنه فى الحميات الدائرة و يشرب للحميّات العتيقة فى آخرها، و ينفع فى كل حمّى غير شديدة الحدّة و لا ورم حار فى الأحشاء إن كان قد استحكم النضج، و ربما نفع الورمية إذا لم تكن حارة و كانت نضيجة.
الابدال: بدله فى تقوية الدماغ و المنفعة من الصداع برنجاسف و هو القيصوم.

باذاورد

الماهية: هى الشوكة البيضاء، و يشبه الحسكة، إلا أنها أشد بياضاً و أطول شوكاً، و يشبه ورقه ورق الحماما، إلا أنه أرق و أشد بياضاً، و ساقه قد يبلغ ذراعين، و زهوه فرفيرى، و حبه كحب القرطم، لكنه أشدّ استدارة.
الطبع: فى أصله تبريد و تجفيف مع تحليل ماء، و بزره حار لطيف، و قال بعضهم هو كله حار جداً.
الأفعال و الخواص: فيه قوة محللة و مفتحة، و خصوصاً فى بزره، و فيه قبض للنزف، و قبضه معتدل.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام البلغمية لما فيه من تحليل و قبض، فيضمد به و بأصله خاصة.
آلات المفاصل: ينفع من التشنج لما فيه من القبض المعتدل مع التحليل، و بزره ينفع صبيان إذا شربوه لفساد حركات العضل.
أعضاء الرأس: المضمضة بسلافته تسكر وجع الأسنان.
أعضاء الصدر: ينفع من نفث الدم و خصوصاً أصله.
أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف المعدة و يفتح السدد فيها.
أعضاء النفض: ينفع من الإسهال المزمن لا سيما المعدى، و خصوصاً أصله و هو مدر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۵۷
الحميات: نافع من الحميات البلغمية الطويلة، و ما سببه ضعف المعدة و جميع الحميات العتيقة.
السموم: ينفع بأن يمضغ و يوضع على لسعة العقرب، فيجذب السم و يشرب بزره فينفع من نهش الهوام.
الأبدال: بدله فى أمر الحميات الشاهترج.[۵]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ۱ ؛ ص۳۵۷

بلسان

الماهية: شجرة مصرية تنبت فى موضع يقال له عين الشمس فقط،، شبيهة الورق و الرائحة بالسذاب، لكنها أضرب إلى البياض، و قامتها قامة شجر الحضَض، و دهنه أفضل من حبه، و حبه أقوى من عوده فى الوجوه كلها، و دهنه يؤخذ بأن يشرط بحديدة بعد طلوع الشعرى، و يجمع ما يرشح بقطنة، و لا يجاوز فى السنة أرطالًا. قال ديسقوريدوس: لا تكون هذه الشجرة إلا فى فلسطين،

فقط فى غورها، و قد تختلف بالخشونة و الطول و الرقة.

الإختيار: قال ديسقوريدوس: إمتحان دهنه إجماده اللبن إذا قطر منه على لبن، و أما المغشوش فإنه ينقى و لا يفعل الإجماد، و قد يغش على ضروب لأن من الناس من يخلط به بعض الأدهان، مثل دهن حبة الخضراء و دهن الحناء و دهن شجرة المصطكى و دهن السوسن و دهن البان و دهن الصنوبر، و قد يغش بشمع مذاب فى دهن الحناء، و قال أيضاً: الخالص إذا قطر منه على الماء ينحل ثم يصير إلى قوام اللبن بسرعة، و أما المغشوش، فإنه يطفو مثل الزيت، و يجتمع أو يتفرق، فيصير بمنزلة الكواكب، و له رائحة ذكية، و قد يغلط من يظن أن الخالص إذا قطر على الماء يغوص أولًا فى عمقه، ثم إنه يطفو عليه، و هو غير منحل و أجود دهن البلسان الطرى، فأما الغليظ العتيق، فلا قوة له إلا أدنى قوة يسيرة.

الطبع: عوده حار يابس فى الثانية، و حبه أسخن منه بيسير، و دهنه أسخن منهما، و هو فى أول الثالثة من الحرارة، و ليس فيه من الإسخان ما يظن.

الخواص و الأفعال: يفتح السدد و ينفع الأحشاء الغليلة.

الجراح و القروح: ينقى القروح، و خصوصاً مع إيرسا و يخرج قشور العظام.

آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا شرباً و يشرب طبيخه للتشنّج.

أعضاء الرأس: ينقى قروح الرأس و ينقى الرأس نفسه، و ينفع من الصرع و الدوار.

أعضاء العين: يجلو الغشاوة هو و دهنه، و يحد البصر.

أعضاء النفس و الصدر: عوده و حبه ينفعان وجع الجنبين، و ينفع من الربو الغليظ و ضيق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۵۸

النفس، و وجع الرئة الباردة، و ينفع حبه من ذات الرئة الباردة و السعال، و كذلك دهنه، و بالجملة هو نافع للأحشاء التى فوق المراق.

أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف الهضم، و طبيخه يذهب سوء الهضم و ينقّى المعده يقوّى الكبد.

أعضاء النفض: يدر و ينفع من المغص و يدفع رطوبة الرحم و ينشفها بخوراً، و ينفع من بردها و يخرج الجنين و المشيمة، و ينفع إذا دخن به جميع أوجاع الأرحام، و طبيخة يفتح فم الرحم و قيروطيه مع دهن ورد و شمع ينفع من برد الرحم، و هو نافع من عسر البول.

الحميّات: يذهب دهنه النافض.

السموم: يقاوم السموم و ينفع من نهش الإفاعى، و دهنه ينفع من الشوكران إذا شرب باللبن و من الهوام خاصة.

بنفسج

الماهية: فعل أصله قريب من أفعاله و هو معروف.

الطبع: بارد رطب فى الأولى، و قال قوم: إنه حار فى الأولى، و لا شكّ فى برد ورقه.

الخواص: قيل إنه يولد دماً معتدلًا.

الأورام و البثور: يسكن الأورام الحارة ضماداً مع سويق الشعير كذلك ورقه.

الجراح و القروح: دهن البنفسج طلاء جيّد للجرب.

أعضاء الرأس: يسكن الصداع الدموى شماً و طلاءً.

أعضاء العين: ينفع من الرمد الحار طلاء و شرباً.
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من السعال الحار، و يليّن الصدر، و خاصة المربى منه بالسكر. و شرابه نافع من ذات الجنب و الرئة، و هو أفضل من الجلّاب فى هذا الباب.
أعضاء النفض: شرابه ينفع من وجع الكلى و يدر، و يابسه يسهل الصفراء، و شرابه أيضاً يليّن الطبيعة برفق، و هو ينفع من نتوء المقعدة.

بهمن

الماهية: قطع خشبية هى أصول مجففة متشجنة متغضنة، و هو نوعان، أبيض و أحمر.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الزينة: مسمن.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۵۹
أعضاء الصدر: يقوى القلب جداً و ينفع من الخفقان.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى زيادة بيّنة.
الأبدال: بدله مثله تودرى و نصف وزنه لسان العصافير.

برنجاسف

الماهية: هو نبات يشبه الأفسنتين، إلا أن هذا له لون أخضر، و له رطوبة دبقية، و صنف منه أقصر أغصاناً و أعظم ورقاً له ورق صغار دقاق بيض و صفر، و يظهر فى الربيع و الصيف. قال جالينوس: هما حشيشتان متقاربتا الطبع تسميان بهذا الإسم.
الطبع: بارد رطب فى الأولى.
الخواص: ملطف مفتّح جداً يمنع ضمّاده تجلب الفضول إلى العضو.
أعضاء الرأس: ينفع ضماداً من الصداع البارد و نطولًا، و مسلوقه آمن و ينفع من سدّة الأنف و الزكام.
أعضاء النفض: يفتت الحصاة فى الكلية، و يدر الطمث جلوساً فى طبيخه، و ينفع من قروحه، و يسقط المشيمة و الجنين، و ينفع من انضمام الرحم، فيفتحه، و من صلابته شرباً ضماداً، و يسقى إلى خمسة دراهم.

بلاذر

الماهية: ثمرة شبيهة بنوى التمر، و لبه مثل لب الجوز، حلو لا مضرة فيه، و قشره متخلخل متثقب فى تخلخله عسل لزج ذو رائحة. و من الناس من يقضمه فلا يضرّه، و خصوصاً مع الجوز.
الطبع: يابس فى آخر الرابعة.
الخواص: عسله مقرح مورم يحرق الدم و الأخلاط.
الزينة: يقطع الثآليل و يذهب البرص و يقلع الوشم و يبرئ من داء الثعلب البلغمى.
الأورام و البثور: يهيج الأورام الحارة فى الباطن.
آلات المفاصل: ينفع من برد العصب و استرخائه و من الفالج و اللقوة.

أعضاء الرأس: ينفع من فساد الذكر إذا تناول معجونه المعروف بانقرديا لكنه يهيج الوسواس و الماليخوليا.
أعضاء النفض: يدخن به البواسير فيجفّفها.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۶۰
السموم: هو من جملة السموم يحرق الأخلاط و يقتل، و ترياقه مخيض اللبن، و دهن الجوز يكسر قوته.
الإبدال: بدله خمسة أوزانه بندق مع ربع وزنه دهن البلسان و ثلث وزنه نفط أبيض فی جميع العلل.

بورق

الماهية هو أقوى من الملح و من جنس قوته، لكن ليس فيه قبض، و قد يحرق على خزف فوق جمر ملتهب حتى ينشوى.
الاختبار: أجوده الأرمنى الخفيف الصفايحى الهشق الإسفنجى الأبيض و الوردى و الفرفيرى اللذاع. و قياس الأفريقى إلى سائر البوارق هو قياس البورق إلى الملح، و لا يؤكل كل البورق إلا لسبب عظيم. و زبد البورق ألطف من البورق، فهو قوّته. و أجوده زبده الزجاجى السريع التفتت.
الطبع: حار يابس فی آخر الثانية، و يبسه ربما ضرب إلى الثالثة.
الأفعال و الخواص: يجلو بقوة و يغسل، و خصوصاً الأفريقى، و يقشر و ينقّى و يقطع الأخلاط الغليظة، و فی البورقيات قبض يسير مع جلاء جيد للملحية، إلا فی الأفريقى، فإنه ليس فی الأفريقى قبض، بل جلاء صرف كثير، و فی الملح قبض و ليس فيه إلا جلاء يسير.
الزينة: يرق الشعر نثراً عليه، و إذا ضمد به جذب الدم إلى ظاهر البدن، فيحسن اللون و ينفع من الهزال، لكنه ربما سوّد بكثرة أكله اللون.
الجراح و القروح: ينفع من الحكة بتحليله الصديد خصوصاً الأفريقى، و بالخل، و ينفع أيضاً من الجرب.
آلات المفاصل: يتخذ منه قيروطى للفالج، و خصوصاً المتأخّر، و خصوصاً المنحط، و ينفع من التواء العصب.
أعضاء الرأس: ينتفع من الحزاز، و رغوته مع العسل إذا قطر فی الأذن نقى و فتح و نفع من الصمم، و بالخمر أو شراب الزوفا ينفع من الدوى.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة مفسد لها، و الأفريقى يهيج القىء، و لو لا تنقيته لكان أكثر تقطيعاً لأخلاط المعدة من سائر البوارق، و يتخذ منه مع التين ضماد للاستسقاء فيضمره.
أعضاء النفض: يطلق إذا احتمل، و إذا أكل مع الشراب و الكمون، أو طبيخ السذاب و الشبت سكن المغص، و بذلك و أمثاله يفوق الملح، و يشرب مع بعض الأدوية القتالة للدود فيخرجها، و كذلك إذا مسح البطن و السرة به و يجلس بقرب النار فيقتلها، و بهذا أمثاله يفوق الملح.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۶۱
السموم: ينفع كل بورق، و خصوصاً الأفريقى من خناق الفطر جداً سواء كان محرقاً غير محرق، و كذلك زبده، و يجعل مع شحم الحمار أو الخنزير على عضة الكَلْب الكَلِب، و يشرب بالماء لشرب الذراريح، و المسماة منها بورق قريطى و يشرب مع الأنجدان لدفع مضرة دم الثور.

بصل

الماهيـة: هو معروف، و فيه مع الحرافـة المقطعـة مرارة و قبض، و المـأكول منه مـا كـان أطول، فهو أحرف، و الأحمر أحرف من الأبيض، و اليابس من الرطب و النيء من مشوى.

الطبع: حار فى الثالثة، و فيه رطوبة فضلية.

الأفعال و الخواص: ملطف مقطع، و خصوصاً المأكول، و فيه مع قبض له جلاء و تفتيـح قوى، و فيه نفـخ، و فيه جـذب الـدم إلى خارج، فهو محمر للجلـد، و لا يتولـد من غير المطبوخ منه غـذاء يعتـد به، و الزيرباجـة ببصل أقل نفخاً من التى بلا بصل، و غذاء الذى طبخ أيضاً غليظ، و للبصل المأكول خاصة نفع من ضرر المياه، و مما يذهب برائحته إذا رمى ثفله.

الزينة: يحمر الوجه، و بزره يذهب البهق و يدلك به حصول موضع داء الثعلب، ينفع جداً و هو بالملح يقلع الثآليل.

الجراح و القروح: ماؤه ينفع القروح الوسخة، و ينفع مع شحم الدجاج لسحج الخص.

أعضاء الرأس: إذا سعط بمائة نقى الرأس، و يقطر فى الأذن لثقل الرأس و الطنين و القيح فى الأذنين و الماء، و هو مما يصدع، و الاستكثار منه يسبت، و هو مما يضر بالعقل لتوليده الخلط الردىء، و هو يأكثر اللعاب.

أعضاء العين: عصارة المأكول تنفع من الماء النازل فى العين، و يجلو البصر، و يكتحل بعصارته بالعسل لبياض العين.

أعضاء النفس و الصدر: ماء البصل مع العسل ينفع من الخناق.

أعضاء الغـذاء: البرى عسـر الانهضام، و نوع منه يهيج القىء، و المأكول منه لمرارته يقوى المعدة الضـعيفة، و يشـهى، و المطبوخ مرتين كثير الغذاء معطش و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض: يفتح أفواه البواصير و جميع أنواع البصل مهيج للباه، و ماء البصل يدر الطمث، و يلين الطبيعة.

السـموم: ينفع من عضة الكَلْب الكَلِب إذا نطل عليها ماؤه بملح و سذاب، و البصل المأكول يدفع ضرر ريح السموم. قال بعضهم: لأنه يولد فى المعدة خلطاً رطباً كثيراً يكسر عادية السموم، و هو بليغ فى ذلك جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٦٢

البقلة اليمانية

الماهيـة: قال دياسـقوريدوس: لا دوائيـة فى البقلـة اليمانيـة البتّـة، و هى مائية كالقطف لا طعم لها و هى فى ذلك أكثر من جميع البقول و أشد ترطيباً من الخس و القرع، و غذاؤها يسير، و نفوذها ليس بسريع لفقدانها البورقية أصلًا.

الطبع: قال جالينوس: هى باردة رطبه فى الثانية.

الأورام: ضماد للأورام الحارة.

الجراح و القروح: يضمد بأصلها للشهدية.

أعضاء الرأس: تخلط عصارتها بدهن الورد، فتنفع من الصداع العارض من احتراق الشمس.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع السعال و يسكنه، و خصوصاً طبيخاً بدهن اللوز و ماء الرمان الحلو، و كذلك يسكن العطش الحار.

بلبوس

الماهية: بصل مأكول، صـغار، يشـبه بصل النرجس، و ورقه يشـبه ورق الكراث، و وروده يشبه البنفسج، و منه نوع يهيج القىء. و قال قوم: إنه الزيز، و قال قوم، لا بل هو من جنس الطلخبياز، و هو يشبه أن يكون أناعيس هو، فلتنقل معانيه إلى ههنا.

الطبع: طبعه قريب من طبع البصل، و لعله يابس فى الأولى مع رطوبة فضلية.

الأفعال و الخواص: منفخ يفرق و يخشن اللسان.
الزينة: يطلى على الكلف خاصة فى الشمس، فينفع، و كذلك ينفع لآثار القروح، و هو يخشن الحنك و اللسان، و يُطلى مع صفرة البيض على الثآليل، و مع السكنجبين على القروح اللبنية نافع.
الجراح و القروح: يقال أنه إذا شوى مع رؤوس سمك الصير و ذر على قروح الذقن قلعها.
آلات المفاصل: إذا اتخذ منه ضمّاد مع الخل كان صالحاً لدهن أوساط العضل، و يضمّد للنقرس و أوجاع المفاصل، و يضمد وحده لالتواء العصب، و هو ضماد لشدخ الظفر و الأذن و نحوه، و يضمد به مع السويق.
أعضاء الرأس: هو دواء للحزاز و قروح الرأس و يطلى على الشجاج التى لم تهشم، و يخلط مع صفرة البيض فيطلى.
أعضاء العين: يستعمل وحده، و مع صفرة البيض للطرفة، و إذا أضيف إليه الخل كان دواء جيداً للغرب و أورام الماق.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۶۳
أعضاء الغذاء: الحلو الأحمر منه جيد للمعدة يضمد به مع العسل لأوجاع المعدة، و المرّ أجود و يهضم الطعام و يكثر غذاؤه به، و إن لم يكن غذاء محموداً لا سيما نيئه، و إذا لم يستمرأ مغص و نفخ.
أعضاء النفض: يهيج الباه.

بزرقطونا

الماهية: هو لونان، شتوى، و صيفى، و الشربة من أيهما كان وزن درهمين.
الاختيار: أجوده المكتنز الممتلىء الذى يرسب فى الماء.
الطبع: بارد رطب فى الثانية.
الأفعال و الخواص: المقلو منه ملتوتاً فى دهن الورد قابض، و يسكّن الصداع ضماداً بالخل، و هو غاية جداً.
الأورام و البثور: يستعمل مضروباً بالخلّ على الأورام الحارة و النملة و الحمرة، و خصوصاً التى تحت الآذان، و على البلغمية.
آلات المفاصل: يضمّد لالتواء العصب و تشنجه و للنقرس و لأوجاع المفاصل الحارة بالخل و دهن الورد.
أعضاء الرأس: من يضمّد به الرأس، نفعه من صداعه الحار.
أعضاء الصدر: يلين الصدر جداً.
أعضاء الغذاء: لعابه مع دهن الورد أو مع دهن اللوز نافع للعطش الشديد الصفراوى.
أعضاء النفض: المقلو منه وزن درهمين ملتوتاً فى دهن الورد يعقل و ينفع من السحج، و خصوصاً للصبيان و المتلعب منه و لعابه نفسه مع دهن البنفسج يطلق.
الحميات: يشرب، فيسكن لهيب الحميات الحارة.

بويانس

الماهية: إن أكثر ما يستعمل منه هو أصله، و له أيضاً صمغ و عصارة، و صمغه أقوى من عصارته، و قد يخلط بزيت و مرى و يسير شراب، و يضرب حتى يغلظ و بمقدار اعتداله فى الغلظ جودته.
الطبع: حار فى الثالثة يابس.
الخواص: محلل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۶۴

الجراح و القروح: يقشر العظام الفاسدة لشدة تجفيفه و ينقى القروح.

آلات المفاصل: موافق للعصب جداً.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الفضول الغليظة فى الصدر، و يناسب الرئة و قروحها مشروباً و ضماداً.

أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الطحال طلاء كما هو، أو مدوفاً مع الماء الحار.

بسر و بلح

الماهية: هما معروفان و لا يكونان إلا فى البلدان الحارة.

الطبع: باردان يابسان فى الثانية، و البسر أقبض من القسب.

الأفعال و الخواص: ينفخ، و خصوصاً إذا شرب على إثره ماء، و إذا كان خلًا أول ما يحلو أحدث قراقر أكثر، و يحدثان السدد فى الأحشاء، و طبيخ البسر يسكن اللهيب مع حفظ الحرارة الغريزية، و الإكثار منهما يولد فى البدن أخلاطاً غليظة.

أعضاء الرأس: البسر مصدع و يسكت كثيره، و هما جيدان للعمور و اللثة.

أعضاء الصدر: هما رديئان للصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: يدبغان المعدة و يحدثان سدد الكبد، و هضمهما بطىء، و الهش أقل هضماً، و غذاؤهما يسير، و الحلو أقل بطئاً.

أعضاء النفس: كل واحد منهما يعقل البطن خاصة إذا مرج بخل، أو شراب عفص، و البلح يغزر البول و إذا شرب بخل عفص منع سيلان الرحم و نزف البواسير.

الحميات: استعمالهما كثيراً يوقع فى النافض و القشعريرة.

بنک

الماهية: هو شىء يحمل من الهند و من اليمن. قال بعضهم: إنه من أصول أم غيلان إذا نجر فتساقط.

الأختيار: أجوده الأصفر الخفيف العذب الرائحة، الأبيض الرزين ردىء.

الطبع: حار يابس فى الأولى و عند بعضهم بارد فى الأولى.

الأفعال و الخواص: يقوى الأعضاء.

الزينة: ينقى الجلد و ينشف ما تحته من الرطوبات و يطيب رائحة البدن و يقطع رائحة النورة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۶۵

أعضاء الغذاء: جيدة للمعدة.

أعضاء الرأس: يشوش الدهن و العقل.

بطيخ

الماهية: هو معروف.

الطبع: بارد فى أول الثانية رطب فى أخرها، و إذا جفف بزره لم يكن مرطباً، بل يجفف فى الأولى و أصله مجفف.

الأفعالى و الخواص: النضيج منه لطيف، و النيء كثيف، و البطيخ الغير النضيج فى طبع القثاء، و فى تفتيح كيفما كان، و الهليون

أفضل خليطاً من سائره، و لحمه منضج جال، و خصوصاً بزره، و النضيج و غير النضيج منه جاليان، و بزره أقوى جلاء، و يستحيل إلى أى خلط وافق فى المعدة، و هو إلى البلغم أشدّ ميلًا منه إلى الصفراء، فكيف إلى السوداء، و الهليون لا يستحيل سريعاً.

الزينة: ينقى الجلد و خاصة بزره و جوفه أيضاً، و ينفع من الكلف و البهق و الحرارة، و خصوصاً إذا عجن جوفه كما هو بدقيق الحنطة و جفف فى الشمس.

أعضاء العين: قشره يلصق بالجبهة فيمنع النوازل إلى العين، و هو غاية.

أعضاء الغذاء: هو مقىء و خاصة أصله، فإن درهمين منه بشراب يحرك القىء بلا عنف إذا شرب منه أو بولوس و البطيخ إذا لم يستمرأ جيّداً ولد الهيضة، و الهليون بطىء الإنهضام، إلا إذا أكل مع جوفه، و غذاؤه أصلح، و خلطه أوفق، و يجب أن يتبع طعاماً آخر فإن البطيخ إذا لم يتبع شيئاً آخر غثى و قيأ، و ليشرب عليه المحرور سكنجبيناً، و المرطوب كندراً أو زنجبيلًا مربى، و الشراب العتيق الريحانى.

أعضاء النفض: يدر البول نضيجه و نيه و ينفع من الحصاة فى الكلية و المثانة إذا كانت صغاراً، لا سيما من حصاة الكلية، و الهليون أقك إدراراً و أحلى و أسرع انحداراً لا سيما الرخو منه.

السموم: البطيخ إذا فسد فى المعدة استحال إلى طبيعة سمّيّة، فيجب إذا ثقل أن يخرج بسرعة، و الأولى أن يتقيأ بما يمكن.

بيض

الماهية: معروف.

الاختيار: أفضله الطرى من بيض الدجاج، و أفضل ما فيه محّه، و أفضل صنعته أن لا يعقد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦٦

بالشى، و بعد بيض الدجاج بيض الطير الذى يجرى مجراه، كالتدرج و الدّرّاج و القبج، و الطيهوج، فأما بيض البط و نحوه فهو ردىء الخط.

الطبع: هو إلى الاعتدال، و بياضه إلى البرد، و صفرته إلى الحر و هما رطبان لا سيما البياض، و أيبسها بيض الوز و النعام.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و خصوصاً فى مخه المشوى، و بياضه يسكن الأوجاع اللاذعة لتغريته، و لأنه ينشب و يبقى فلا يزول سريعاً كاللبن و الأعقد أبطأ هضماً و أكثر غذاء، و أفضله النيمبرشت، و هو سريع النفوذ.

الزينة: ينطل ببياضه، فيمنع سفوع الشمس للون، و يزيله، و إذا شويت الصفرة و سحقت بعسل كان طلاء للكلف، و السواد، و بيض الحبارى خضاب جيد فيما يقال، فيجرب وقت صلوحه لذلك بخيط صوف ينفد فيه، و يترك حتى ينظر هل يسودّ، و كذلك بيض اللقلق فيما يقال.

الأورام و البثور: يقع فى موانع الأورام و فى الحقن للقروح و الأورام، و يطلى على الجمرة بالزيت.

الجراح و القروح: ينفع من جراحات المقعدة و العانة، و حرق النار يستعمل بصوفة، فيمنع التقرح، و كذلك فى حرق الماء أيضاً.

آلات المفاصل: يلينان العصب و ينفعان فى جميع أوجاع المفاصل.

أعضاء الرأس: يقع فى أدوية قواطع نزف غشاء الدماغ، و ينفع من الزكام. و صفرة بيض الدجاج تنفع من الأورام الحارة فى الأذن، و يقال إن بيض السلحفاة البرية ينفع من الصرع.

أعضاء العين: بياضه يسكن وجع العين. و صفرته مع الزعفران و دهن الورد تنفع جداً من ضربان العين، و مع دقيق الشعير ضماداً يمنع النوازل عن العين، و كذلك يطلى بالكندر على الجبهة لنوازل العين.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من خشونة الحلق نيمبرشته، و من السعال و الشوصة و السل و بحوحة الصوت من الحرارة و ضيق النفس و نفث الدم، خاصة إذا تحسيت صفرته مفترة، و بيض السلحفاة البرية مجرب لسعال الصبيان.

أعضاء الغذاء: المطبوخ كما هو فى الخل يمنع من انصباب المواد إلى المعدة و الأمعاء، و ينفع خشونة المرىء و المعمن و مشويه ينقلب إلى الدخانية.

أعضاء النفض: مطبوخه كما هو فى الخل يمنع الإسهال و السحج،، و صفرته تنفع قروح الكلى و المثانة، و لا سيما إذا تحسى نياً و المشوى منه على رماد لا دخان له ينفع من الاستطلاق إذا أكل مع بعض القوابض و ماء الحصرم، و ينفع من خشونة المعى و المثانة و يحتقن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٣٦٧

ببياضه مع إكليل الملك لقروح الأمعاء و عفونتها، و ينفع من جراحات المقعدة و العانة، و يحتمل منه فتيلة مغموسة فيه، و فى دهن الورد لورم المقعدة و ضربانه، و يتخذ من بياض البيض فرزجة بدهن الحناء، فينفع من قروح الأرحام و يلين الرحم، و إذا تحسى كما هو نيئاً نفع من نزف الدم و بول الدم، و جميع البيض لا سيما بيض العصافير يزيد فى الباه، و يقال إن بيض الوز إذا خلط بزيت و قطر فاتراً فى الرحم أدر الطمث بعد أربعة أيام.

بل

الماهية: قال الهندى: إنه قثاء هندى، و هو مثل قثاء الكبر و هو مر، و يشبه الزنجبيل.

الطبع: حار يابس فى الثانية و عند بعضهم فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: قابض يقوى الأحشاء.

آلات المفاصل: نافع من صلابة العصب و رطوبته، و أمراضه الباردة مثل الفالج و اللقوة.

أعضاء الغذاء: يوقد نار المعمدة، و ينفع من القيء، و يدخل فى الجوارشنات.

أعضاء النفض: يعقل البطن و يفش الرياح.

بليلج

الماهية: قريب الطبع من الأملج الأ، و لبه حلو قريب من البندق.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: فيه قوة جلاءة ملطفة، و قوّة قابضة.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة بالدبغ و الجمع، و ينفع من استرخائها و رطوبتها، و لا شيء أدبغ للمعدة منه.

أعضاء النفض: ربما عقل البطن، و عند بعضهم يلين فقط، و هو الظاهر، و هو نافع للمعى المستقيم و المقعدة جداً.

باذرنجبويه

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: ينفع من جميع العلل البلغمية و السوداوية.

الزينة: يطيب النكهة جداً.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب السوداوى.
أعضاء الرأس: ينفع من سدد الدماغ، و يذهب البخر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۶۸
أعضاء الصدر: مفرح مقو للقلب يذهب الخفقان.
أعضاء الغذاء: يعين على الهضم، و ينفع من الفواق.
الأبدال: بدله فى التقريح وزنه أبريسم و ثلثا وزنه قشور الأترج.

باذنجان

الماهية: معروف.
الاختيار: الحديث أسلم، و العتيق منه ردىء، و طعمه و طبعه كالقلى.
الطبع: عند ابن ماسرجوية بارد، لكن الصحيح أن قوته الغالبة عليه الحرارة و اليبوسة فى الثانية لمرارته و حرافته.
الأفعال و الخواص: يولد السوداء و يولّد السدد.
الزينة: يفسد اللون و يسود البشرة و يصفّر اللون، و ما كان من الباذنجان صغيراً فكله قشر، و يورث الكلف.
الأورام و البثور: يولد السرطانات و الصلابة و الجذام.
أعضاء الرأس: يولد الصداع و السدد و يبثر الفم.
أعضاء الغذاء: يولد سدد الكبد و الطحال، إلا المطبوخ فى الخل، فإنه ربما فتح سدد الكبد.
أعضاء النفض: يولد البواسير، لكن سحيق أقماعه المجففة فى الظل طلاء نافع للبواسير، و ليس للباذنجاه نسبة إلى إطلاق أو عقل، لكنها إذا طبخت فى الدهن أطلقت، أو فى الخل حبست.

بهوامج

الماهية: هو من الرياحين.
الأفعال و الخواص: نطوله يحل النفخ من كل موضع.
أعضاء الرأس: فقّاحة جيد للرياح الغليظة فى الرأس و إذا شُمّ ورقه يفعل كذلك.
أعضاء النفض: يطلق البطن.

بوزيدان

الماهية: دواء خشبى هندى فيه مشابهة لقوة البهمن.
الاختيار: جيده الأبيض الغليظ الكثير الخطوط الخشن، و أما الأملس الدقيق العود القليل البياض فردىء، و يغشّونه باللعبة البربرية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۶۹
الطبع: حار فى الثانية يابس فى الأولى.
الخواص: ملطف.
آلات المفاصل: نافع من وجع المفاصل و النقرس.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه.

السموم: نافع من السموم.

برنک الکابلی

الماهيۀ: حبّ هندى، أو سندى، و هو نوعان، صغار غير مفننۀ، و كبار مفنّنۀ، و أفضلها الصغار.

آلات المفاصل: يقلع البلغم من المفاصل و هو فى ذلک غايۀ.

أعضاء النفض: يسهّل البلغم من الأمعاء و الديدان و حب القرع هو قوىّ فى ذلک جداً.

بوقيصا

الطبع: بارد.

الخواص: جال و فيه قبض، و فى غلاف ثمرته رطوبۀ.

الزينۀ: يجلو الوجه.

الجراح و القروح: يجعل على الجرب المتقرح مسحوقاً و يلزق الجراحات لقبضه و جلائه، و خاصۀ قشر شجرته، و يرش به و ينطل بطبيخ أصله، و ورقه على العظام المكسورۀ.

أعضاء النفض: قشرته الغليظۀ تسهل البلغم إذا سقى مثقالًا بماء بارد أو شراب ريحانى.

بهار

الماهيۀ: هو الذى، يسمى كاوجشم، أى عين البقر، وردۀ أصفر، الورق أحمر الوسط، أسمن من ورق البابونج.

الطبع: حار فى الثانيۀ يابس فى الأولى.

أعضاء الرأس: ينفع شمه من الرياح الغليظۀ فى الرأس.

بوصير

الخواص و الأفعال: محلّل لا سيما الذهبى الزهو و يجلو باعتدال.

الزينۀ: البرى منه يحمّر زهره الذهبى الشعر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۷۰

الأورام و البثور: طبيخ ورقه ينفع من الأورام.

الجراح و القروح: يضمد بالعسل على القروح و الجراحات.

آلات المفاصل: طبيخه ينفع من شدخ العضل.

أعضاء الرأس: يتمضمض بطبيخه لوجع الأسنان.

أعضاء العين: طبيخه ينفع من الرمد الحار.

أعضاء النفس: طبيخه ينفع من السعال المزمن.

أعضاء النفض: الأبيض الورق و الأسود الورق منه نافع للإسهال المزمن.

بنج

الماهية أردؤه و أخبثه الأسود، ثم الأحمر. و الأبيض أسلم، و هو الني يستعمل، و الأولان لا يستعملان، و زهر الأسود أرجوانى، و زهر الأحمر أصفر، و زهو الأبيض أبيض، أو إلى الصفرة، و فى المستعمل رطوبة دهنية.

الإختيار: أجوده الأبيض، فإن لم يوجد استعمل الأحمر، و يجتنب الأسود دائماً، لكن عصارة أغصانه ربما استعملت بدل الأفيون.

الطبع: الأسود بارد يابس فى آخر الثالثة، و الأبيض فى أوّلها.

الأفعال و الخواص: مخدّر يقطع النزف و يسكّن بتخديره الأوجاع الضربانية.

الزينة: يدخل فى التسمين لعقده و إجماده.

الأورام و البثور: يسكّن أوجاعها و يحلّل صلابة الخصيتين، و ينفع من الحمرة. آلات المفاصل: مسكن لوجع النقرس طلاء و شرباً لثلاث قراريط منه بماء العسل. قيل: و إن شرب من ورقه ثلاثة أو أربعة بطلاء أبرأ أكله العظام.

أعضاء الرأس: عصارة أى جنس منه أخذت مسكّنة لوجع الأذن، و مع الخلّ و دهن الورد لوجع الأسنان، و كذلك بزره و أصله مطبوخاً فى الخل و دهنه فى جميع ذلك، و هو يسبت، و إن أكل من ورقه شيء له قدر خلط العقل، و كذلك إن احتقن بطبيخ ورقه و دهنه يقطر فى الأذن فيسكن وجعها.

أعضاء العين: يطلى على العين عصارة ورقه أو بزره، فيسكن أوجاع العين الصعبة، و يستعمل زهره أو ورقه أو بزره طلاء على الجبهة، فيمنع النوازل إليها.

أعضاء النفس و الصدر: إذا شرب من بزر البنج أنولوسين نفع من نفث الدم المفرط،

و يضمد بورقه فى أورام الثدى، و ربما وقع فى أدوية تسكين السعال، و يطلى على أورام الثديين التى بعد الحبل، فيمنعها و يذيبها.

أعضاء النفض: عصارته لوجع الرحم. و يقطع نزف الدم منه و يضمد بورقه على أورام الخصية.

السموم: سم يخلط العقل و يبطل الذكر و يحدث خناقاً و جنوناً.

بنفسة

الماهية: شبيهة القوة بالعدس و أعسر منه انهضاماً.

الطبع: معتدل إلى اليبس.

الأفعال و الخواص: قابض كالعدس و يولد السوداء.

آلات المفاصل: جيد للمفاصل تضمّد به القيل و الفتوق للصبيان.

أعضاء النفض: يعقل البطن.

بط

الماهية: نوع من الطيور.

الطبع: حار أسخن من جميع الطيور الأهلية. قال بعضهم: هو يسخن المبرود و يورث المحرور حمى.

الأفعال و الخواص: شحمه عظيم فی تسكين الوجع و تسكين اللذع فی عمق البدن، و هو أفضل شحوم الطير و دمه يكثر الرياح، و قانصته كثيرة الغذاء.

الزينة: شحمه يصفّی اللون و لحمه يسمن.

أعضاء النفس و الصدر: يصفی الصوت.

أعضاء الغذاء: لحمه بطیء فی المعدة ثقيل، و خصوصاً دم الوز، و أخفّ ما فيها، أجوده هی الأجنحة، و إذا انهضم دم هذه الطيور كان أغذی من جميع لحوم الطير.

أعضاء النفض: يزيد فی الباه و يكثر المنی.

برشياوشان

الماهية: حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه و الشطوط و الأنهار، و فی داخل الآبار يشبه الكزبرة الرطبة، لكن قضبانها حمر إلی السواد بلا ساق و لا زهر و لا نور، تذهب قوتها بسرعة.

الطبع: قال جالينوس: هو معتدل، و أقول ربما مال إلی حرارة و يبوسة يسيرة جداً.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٢

الأفعال و الخواص: محلل ملطّف مفتح، و فيه قبض و يمنع السيلان، و إذا خلط بعلف الديوك و السمانی قواها علی الهواش.

الزينة: رماده بالخل و الزيت لداء الثعلب و داء الحية، و هو مع دهن الآس و الشراب يطول الشعر و يمنع انتثاره.

الأورام و البثور: نافع من الدبيلات و يبدد الخنازير.

الجراح و القروح: ينفع من النواصير و القروح الخبيثة و الرطبة.

أعضاء الرأس: ينفع ماء رماده من الحزاز.

أعضاء العين: ينفع من الغرب.

أعضاء النفس و الصدر: ينقی الرئة جداً، و ينفع السعال.

أعضاء النفض: نافع مع الشراب لسيلان الفضول إلی البطن و المعدة، و ينفع من وجع الطحال، و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض: يدرّ البول و يفتّت الحصاة، و يدر الطمث، و يخرج المشيمة، و ينقی النفساء و يقطع النزف، و عند الأكثر يعقل البطن، و عند ابن ماسويه يسهل البطن.

السموم: هو بالشراب ينفع النهوش نهوش الحيات و الكِلاب الكَلِبة و الهوام الأخری.

الأبدال: بدله فی الربو وزنه بنفسج مع نصف وزنه رب السوس.

باذروج

الماهية: هو الحوك، و هو معروف، و دهنه فی قوة دهن المرزنجوش، و لكنه أضعف منه، و فيه قوی متضادة.

الطبع: حار فی الأولی إلی الثانية، يابس فی أول الأولی، و فيه رطوبة فضلية يكاد يبلغ ترطيبها إلی الثانية لا فی الجوهر.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و إسهال، فإنه يقبض إلا أن يصادف فضلًا مستعداً، فإذا صادف خلطاً أسهل، و فيه تحليل و إنضاج و نفخ، و يسرع إلی التعفن و يولد خلطاً رديئاً سوداوياً، و بزره ينفع من تتولد فيه السوداء.

الأورام و البثور: ينفع بالخل و دهن الورد إذا طلی علی الأورام الحارة.

أعضاء الرأس: عصارته قطوراً نافع للرعاف، لا سيما بخل خمر و كافور فتيلة، و يذهب بالطرش، و هو مما يسكن العطاس من مزاج، و يحركه من مزاج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۷۳

أعضاء العين: ينفع من ضربان العين ضماداً، و يحدث ظلمة البصر مأكولًا لغلظ رطوبته و تبخيرها، و عصارته تقوى البصر كحلًا.

أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب جداً و يخفف الرئة و الصدر، و اسكرجة من مائه ينفع من سوء النفس، و ماؤه جيد للنفث الدموى، و يدر اللبن.

أعضاء الغذاء: عَسِرُ الهضم سريع العفونة ردىء للمعدة، و خصوصاً ماء ورقة.

أعضاء النفض: يعقل، فإن صادف خلطاً مستعداً أسهل، و يدر و يضر بالمعدة، و بزره ينفع من عسر البولد.

السموم: يوضع على لسع الزنابير و العقارب و تنين البحر.

برطانيقى

الماهية: قيل أنه بستان أفروز، و قيل أن ورقه يشبه ورق الحامض البرى، لكنه أقرب إلى السواد و أحسن.

الأفعال و الخواص: ورقه قابض فى غاية.

الجرح و القروح: يدمل الجراحات و القروح.

أعضاء الرأس: عصارته أجود شيء للقروح التى فى الفم العتيقة و القلاع، و يجب أن يتخذ منها رب ينفع من القلاع غاية النفع.

بيلون

الماهية: هذا هو العرفج البرى، و هو من اليتوعات، و بزره نارى كاليتوعات.

أعضاء النفض: يسهل البطن.

بقلة الحمقاء

الماهية: معروفة.

الاختيار: عصارتها أبلغ ما فيها فعلًا.

الطبع بارد فى الثالثة رطب فى آخر الثانية.

الأفعال و الخواص: فيها قبض يمنع النزف و السيلانات المزمنة و غذاؤها قليل غير موفور، و هى قامعة للصفراء جداً.

الزينة: يحك بها الثآليل فتقلعها بخاصية لا بكيفية.

الأورام و البثور: ضماد للأورام الحارة التى يتخوف عليها الفساد، و للحمرة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۷۴

أعضاء الرأس: ينفع للبثور فى الرأس غسلًا به ممزوجاً بشراب، و يذهب الضرس بتمليسه للخشونة، و شكن الصداع الحار الضرباني.

أعضاء العين: ينفع من الرمد، و يدخل فى الأكحال، و الإكثار منه يحدث الغشاوة.

أعضاء النفس: عصارته تنفع نفث الدم بقوتها العفصة.

أعضاء الغذاء: ينفع التهاب المعدة شرباً و ضماداً، و ينفع الكبد الملتهبة، و يمنع القيء المرارى، و يضعف الشهوة.

أعضاء النفض: يحقن به لسحج الأمعاء و الإسهال المرارى، و ينفع من أوجاع الكلى و المثانة و قروحها، و يقطع فى الأكثر شهوة، بل قوة الباه، و زعم ماسرجويه: أنه يزيد فى الباه، و يشبه أن يكون ذلك فى الأمزجة الحارة اليابسة، و هو يحبس نزف الحيض، و ينفع من حرقة الرحم، و ينفع ماؤه من البواسير الدامية. و عصارته تخرج حب القرع، و إن شويت البقلة الحمقاء و أكلت قطعت الإسهال.

الحميات: ينفع من الحميات الحارة.

بندق

الماهية: هو معروف أرضيته أكثر من أرضية الجوز، و هو أغذى من الجوز لأنه أشدّ اكتنازاً و أقلة دهنية و أبطأ انهضاماً.

الطبع: هو إلى الحرارة و إلى اليبوسة أميل.

الأفعال و الخواص: يتوتد منه المرار، و فيه قبض أكثر مما فى الجوز، و فيه نفخ و توليد رياح فى البطن الأسفل.

الزينة: تخضب حراقته الشعر.

أعضاء الرأس: مصدع يقلى و يؤكل مع قليل فلفل، فينضج الزكام. قال أبقراط: البندق يزيد فى الدماغ.

أعضاء العين: زعم قوم أنه يطلى على يافوخ الطفل الأزرق العين فيذهب الزرقة.

أعضاه النفس: يؤكل بماء العسل، فينفع من السعال المزمن، و يعين على النفث.

أعضاه الغذاء: بطىء الهضم، يهيج القيء و هو أبطأ هضماً من الجوز.

أعضاء النفض: قشره قابض يعقل البطن.

السموم: ينفع من النهوش و خصوصاً مع التين و السذاب للدغ العقرب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۷۵

بنجنكشت

الماهية: نبات يكاد لعظمه أن يكون شجراً، و ينبت فى المواضع القريبة من المياه، و أغصانه صلبة، و ورقه كورق الزيتون، إلا أنه ألين و لا- تدخل عيدانه فى الطبّ، بل زهره، و ورقه و ثمرته و سائر ما يستعمل منه فيه لطافة و حرافة و عفوصة، و هو دون السذاب اليابس.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: ملطف محلل مفشش للرياح، لا نفخ فيه البتة، و فيه تفتيح مع قبض.

الزينة: منق للون.

آلات المفاصل: يضمّد مع ورقه لإلتواء العصب و يذهب الاعياء.

أعضاء الرأس: يصدع و يسبت شرباً، و إذا ضمد به نفع الصداع، و المقلى منه إذا أكل قل تصديعه.

أعضاء الصدر: هو مما يكثر اللبن مع تقليله للمنى و الشربة إلى درهم.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و سدد الطحال، و هو نافع جداً لصلابة الطحال إذا شرب منه بالسكنجبين مقدار درهمين، و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يجلس فى طبيخه لوجع الرحم و أورامها، و يجفف المنى و إذا فرش تحت الظهر شيء من قضبانه منع الاحتلام و الإنعاظ، و يدخن للنساء عند شدة الشهوة، و هو مدر و ينفع لا سيما بزره من شقاق المقعدة، و يضمّد به مع السمن لصلابة الخصية و لا سيما بزره.
السموم: ينفع من لسعِ الهوام و الحيات، إذا شرب منه درهم، و كذلك من عض الكَلْب الكَلِب و السباع ضماداً و دخان ورقه يطرد الهوام جداً.

بسفايج

الماهية: عود دقيق أغبر، ذو عقد إلى السواد و الحمرة اليسيرة، أو إلى الخضرة، ذو شعب كالدودة الكثيرة الأرجل، و فى مذاقه حلاوة مع قبض. قال بعضهم: إنه ينبت على شجرة فى الغياض، و قيل ينبت على الأحجار.
الأختيار: أجوده الغليظ مثل الخنصر و الضارب إلى الحمرة و الصفرة، المكتنز طرى الذى فيه مرارة خفيفة و عذوبة مع عفوصة، و فى طعمه قرنفلية.
الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة، بالغ فى التجفيف.
الأفعال و الخواص: محلّل منضج يحلل النفخ و الرطوبات.
آلات المفاصل: ضماده نافع لالتواء العصب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٧٦
أعضاء النفض: يسهل السوداء بلا مغص، و يسهل بلغماً و كيموساً مائياً، يطبخ فى مرقة الديك أو مرقة السمك للقولنج أو مرق البقول، و إن ذر أصله على ماء القراطن و شرب أسهل مرّة و بلغماً، و الشربة منه ست كرمات، و الكرمة ست قراريط إلى درهمين، و يجب أن يسقى بشراب العسل الممزوج بالماء و قبله شيء من الطرنج، و فى المطبوخ إلى أربعة دراهم.
الأبدال: بدله أفتيمون و نصف وزنه ملح هندى.

بسد

الماهية: معروف منه أحمر، و منه أسود، و منه أبيض.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: قابض يمنع النزف، و تجفيفه أكثر من قبضه، فإن تجفيفه شديد.
الجراح و القروح: يقطع اللحم الزائد.
أعضاء العين: يقوى العين بالجلاء و التنشيف للرطوبات المستكنة فيها خصوصاً محرقه المغسول، و يجلو آثار القروح و يصلح للدمعة.
أعضاء النفض: يحبس نفث الدم و يعين على النفث، و كذلك الأسود لا سيما محرقه المغسول، و هو من الأدوية المقوية للقلب النافعة من الخفقان.
أعضاء الغذاء: بالماء لورم الطحال، فهو نافع له.
أعضاء النفض: ينفع من قروح الأمعاء.

بیش

الماهیة: سم قاتل.

الطبع: فی الغایة من الحرارة و الیبوسة.

الزینه: یذهب البرص طلاء و شرباً من جوارشنة البزرجلی، و کذلک ینفع من الجذام.

السموم: سمّ یفسح شاربه، و الشربة منه أکثرها نصف درهم، و عندی أن أقل منها یقتل تریاقه فار البیش، و هی فارة تتغذی به، و السمانی یتغذی به و لا یموت منه، و دواء المسک یقاومه من جملة المعجونات فی معنی ذلک.

بلوط

الماهیة: هو معروف و قابض، و الشاه‌بلوط أقله قبضاً، و أشد ما فی البلوط قبضاً هو جفته، و هو قشره الداخل.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۳۷۷

الطبع: البلوط بارد یابس فی الثانیة، و برده فی الأولی و فی الشاهبلوط قلیل حرارة لحلاوته، و ورق البلوط أشدّ قبضاً و أقل تجفیفاً.

الأفعال و الخواص: فی الشاهبلوط جلاء و فی جمیعه نفخ فی البطن الأسفل، و قبض، و یمنع النزوف، و خصوصاً جفته، و کلها منویة للأعضاء، و الشاه‌بلوط بطیء الهضم، و هو أحسن غذاء، فإن خلط بِسکّر جاد غذاؤه. قال جالینوس: هو أغذی من جمیع الحبوب حتی إنه یقارب حبوب الخبز، لکن الشاهبلوط لما فیه من الحلاوة أغذی منه، علی أن غذاء جمیعه غیر محمود للناس بل عسی أن یحمد غذاؤه للخنازیر. و من الناس من اعتاد تناول ذلک، علی أنه یجعل الخبز من ذلک و لا یضره و ینتفع بذلک.

الأورام و البثور: هو مع شحم الجدی أو الخنازیر المملح ینفع الصلابات، و ثمرة البلوط تنفع فی الابتداء للأورام الحارة.

الجراح و القروح: یمنع سعی القلاع و القروح الساعیة إذا أحرق و استعمل، و ورق البلوط یلزق الجراحات إذا سحق و نثر علیها.

أعضاء الرأس: مصاع لحقنه البخار عقلًا للطبیعة.

أعضاء الغذاء: ینفع من رطوبة المعدة.

أعضاء النفض: یعقل و ینفع من السحج و قروح الأمعاء و نزف الدم و یغزر البول.

السموم: ینفع من سموم الهوام و طبیخ قشره مع لبن البقر ینفع من سمّ سهام أرمینیة، و لحم الشاهبلوط جیّد للسموم.

بَسْبَاسة

الماهیة: یشبه أوراقاً متراکمة متغضّنة یابسة إلی حمرة و صفرة کقشور. و خشب و ورق یحذی اللسان کالکبابة، یُجلب من بلاد الصین. قال ابن ماسویه: هو قشور جوزبوا. قال مسیح: هو شبیه القوة بنار مشک و ألطف منه.

الطبع: قال بولس: معتدل، و قال غیره: حار یابس فی الثانیة، و لا شک فی حره و یبسه.

الأفعال و الخواص: یحلل النفخ، و فیه قبض.

الأورام و البثور: محلّل للصلابات الغلیظة إذا وقع فی القیروطی یفعل ذلک.

الزینة: یطیب النکهة.

أعضاء الرأس: مع دهن البنفسج یستعط به للصداع الکائن من ریاح غلیظة فی الرأس و من الشقیقة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۷۸

أعضاء الغذاء: يقوّى الكبد و المعدة.

أعضاء النفض: يعقل المبطونين، و ينفع من السحج و هى جيّدة للرحم.

بزر كتان

الماهية: قوته قريبة من قوة الحلبة.

الطبع: حار فى الأولى معتدل فى الرطوبة و اليبوسة، و قيل: إن طبيخ الكتان هو طبيخ رطبه، و فيه رطوبة فضلية.

الأفعال و الخواص: منضج و يجلو و ينفخ لرطوبته الفضلية حتى مقليه مع قبض فى مقليّه ظاهر و معتدل فى غير مقليه مخلوط بتليين، و هو مسكّن للأوجاع دون البابونج.

الزينة: هو مع النطرون و التين ضمّاد للكلف و البثور اللبنية، و يمنع من تشنج الأظفار و تشققها و تقشّرها إذا خلط بمثله حرف و عجن بعسل.

الأورام و البثور: يلين الأورام الحارة ظاهرة باطنة، و الأورام التى خلف الأذن بماء الرماد، و الأورام الصلبة.

آلات المفاصل: ينفع التشنج، و خصوصاً تشنج الأظفار إذا خلط بشمع و عسل.

أعضاء الرأس: دخانه ينفع من الزكام، و كذلك دخان الكتان نفسه.

أعضاء النفس: ينفع من السعال البلغمى، و خصوصاً المحمص منه.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة و عسر الهضم قليل الغذاء.

أعضاء النفض: مقليه يعقل البطن، و غير مقليه معتدل، و إدراره ضعيف، لكنه يقوى بالقلى، و إذا تنوول مع عسل و فلفل حرك الباه، و يحقن الرحم بطبيخه، و يجلس فيه، فينتفع بغير لذع فيه و أورام، و كذلك الأمعاء، و ينفع من قروح المثانة و الكلى، و طبيخ بزر الكتان إذا حقن به مع دهن الورد عظمت منفعته فى قروح الأمعاء.

بَردى

الماهية: هو معروف، و منه يتخذ القرطاس، و هو فى قوة القرطاس، و المحرق منهما أشد تجفيفاً.

الطبع: بارد يابس.

الأفعال و الخواص: ينفع من النزف، و يمنعه رماده.

الجراح و القروح: يذر على الجراحات الطرية، فيدملها، و قد ينقع فى الخل، و يجفف، و يدخل فى الناصور و جميع القروح الساعية و الجراحات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۷۹

أعضاء الرأس: رماده نافع من أكلة الفم.

أعضاء النفس: رماده يحبس نفث الدم.

أعضاء النفض: يؤخذ و يلف بكتان و يترك حتى يجف، ثم يوضع على البواسير فينفعها.

باقلاء

الماهية: منه المعروف، و منه مصرى و نبطى و هندى. و النبطى أشد قبضاً، و المصرى أرطب و أقل غذاء، و الرطب أكثر فضولًا، و لو لا بطء هضمه و كثرة نفخه ما قصر فى التغذية الجيدة عن كشك الشعير، بل المتولد منه دمه أغلظ و أقوى.

الإختيار: أجوده السمين الأبيض الذى لم يتسوس، و أردؤه الطرى، و إصلاحه إطالة نقعه و إجادة طبيخه و أكله بالفلفل، و الملح و الحلتيت و الصعتر و نحوه مع الأدهان، و أما الهندى فيدخل فى الأدوية المقيئة و المطلقة فحسب على وزن مخصوص.

الطبع: قريب من الاعتدال و ميله إلى البرد و اليبس أكثر، و فيه رطوبة فضلية خصوصاً فى الرطب، بل الرطب من حقه أن يقضى ببرده و رطوبته و القوم الذين يجعلون برد الباقلا فى الرجة الثانية مفرطون.

الأفعال و الخواص: يجلو قليلًا و ينفخ جداً، و إن أجيد طبخه، و ليس ككشك الشعير، فإن الطبخ الشديد المكرر الماء يزيل نفخه، لكن الباقلاء إذا قشر فطبخ ثم طحن فى القدر بلا تحريك، قلت نفخته. و المقلى منه قليل النفخ، و لكنه أبطأ انهضاماً. و المطبوخ منه فى قشره كثير النفخ، و لعل دقيقه أقل نفخاً. و النبطى أشد قبضاً، و قشره أقوى قبضاً، و لا يجلو. و المصرى أقبض الجميع، و فيه جلاء، و يتولد منه لحم رخو، و يولد أخلاطاً غليظة، و قد قضى بقراط بجودة غذائه و انحفاظ الصحة به، و إذا قشر و شق بنصفين و وضع على نزف قطعه. و من خواصه أن بيض الدجاج إذا علفت منه، فإنه يرى أحلاماً مشوّشة، و إنه يحدث الحكة خصوصاً طَرِيه.

الزينة: إذا ضمّد الشعر بقشره رققه، و إذا ضمد به عانة الصبى منع نبات الشعر، و كذلك إذا كرر على الموضع المحلوق، و يجلو البهق فى الوجه، لا سيما مع قشوره، و الكلف و النمش و يحسن اللون.

الأورام و البثور: يضمد بالشراب على ورم الخصية.

الجراح و القروح: ينفع من قروح العضل.

آلات المفاصل: ينفع من تشنج العضل، و يضمد بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزير.

أعضاء الرأس: مصدع ضار لجميع من يعتريه الصداع و الشىء الأخضر الذى فى جوف المصرى منه الذى طعمه مر، إذا سحق و خلط بدهن الورد و قطر فى الأذن، ينفع من وجعها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٠

أعضاء العين: هو مع العسل و الحلبة ضماد لكمودة العين و الطرفة، و مع كندر و ورد يابس، و بياض البيض ضماد للجحوظ خاصة الذى للحدقة.

أعضاء النفس و الصدر: جيد للصدر، و من نفث الدم، و من السعال، و إن خلط مع عسل و دقيق الحلبة، ينفع عن أررام الحلق و اللوزتين، و ضمادة جيد لورم الثدى و تجبن اللبن فيه.

أعضاء الغذاء: عسر الإنهضام غير بطىء الإنحدار و الخروج و غير ذلك مولد للسدد، و المطبوخ بقشره فى الخل يمنع القىء، و الهندى يهيىء القىء غاية.

أعضاء النفض: المطبوخ منه بخل و ماء ينفع من الإسهال المزمن، و خصوصاً إذا كان بقشره، و ينفع من السحج و لا- سيما النبطى، و سويقه أيضاً ينفع من ذلك كما هو و حسواً، و ضماده نافع لورم الأنثيين، خصوصاً مطبوخاً بشراب، و الهندى إذا شرب منه أقل مقدار حتى أقل من ثلث درهم، فإنه يطلق البطن و يسهل.

بابلس

الماهية: هو الذى يقال له الخشخاش الوبرى و الزبدى، و هو يفعل فعل اليتوع فى إسهاله.

الطبع: حار جداً.
أعضاء النفض: يسهّل كاليتّوعات.

بول

الاختيار: أنفع الأبوال بول الجمل الأعرابى، و هو النجيب. و بول الإنسان أضعف الأبوال، و أضعف منه بول الخنازير الأهلية الخصية، و أقواها المعتق، و بول الخصى فى كل شيء أضعف، و أجلى الأبوال بول الإنسان.
الطبع: حار يابس فيما يقال.
الأفعال و الخواص: كله يجلو، و يجعل بول الإنسان مع رماد الكرم على موضع لنزف، فيقف. و بول الإبل ينفع من الحزاز غسلًا به، و كذلك الثور.
الزينة: يجلو البهق جداً.
الجراح و القروح: بول الحمار للقروح الساعية و الرطبة، و بول الإنسان أيضاً، و خصوصاً بول معتق، و ينفع من التقشر و الحكة و البرص، لا سيما ببورق و ماء الحماض. ثفل البول يجعل على الحمرة فينفع، و ينفع طلاء من الجرب و السعفة و القروح المدوّدة، و قروح القدم يبال عليها و يترك حتى يبرأ. آلات المفاصل: ينفع من الأوجاع العصبية و لا سيما بول الماعز الأهلى و الجبلى، و خصوصاً للتشنج و الامتداد و كذلك سعوطاً للإمتداد.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٨١
أعضاء الرأس: بول الثور إذا ديف فيه المر و قطر فى الأذن رقيقاً سكن وجعها، و كذلك بول العنز وحده، و مع المرّ و بول الإنسان المعتّق و يمنع سيلان القيح من الأذن. و بول الجمل شديد النفع من الخشم، و يفتح سدد المصفاة بقوة شديدة جداً.
أعضاء العين: يعقد فى إناء من نحاس، فينفع البياض و الجرب، خصوصاً بول الصبيان، و كذلك مطبوخاً مع الكراث.
أعضاء النفس: قالوا: إن بول الصبيان الرضع نافع من انتصاب النفس.
أعضاء الغذاء: و قد رأى إنسان مطحول أنه أمر فى النوم بشرب بوله كل يوم ثلاث حقّنات، فشرب و عوفى و جرب فوجد عجيباً. و بول الإنسان، و بول الجمل، ينفع فى الاستسقاء و صلابة الطحال، لا سيما مع لبن اللقاح. روى لو شربتم من ألبانها و أبوالها لصححتم، فشربوا و صحوا. و بول العنز للحمى منه، و خصّوصاً الجبلى، لا سيما مع سنبل الطيب، و كذلك معتّق بول الخنزير فى مثانة مع شراب قوى.
أعضاء النفض: بول الخنزير يفتت الحصاة فى الكلية و المثانة و يدرهما، و بول الحمار ينفع من وجع الكلى، و بول الإنسان مطبوخاً مع الكراث ينفع من أوجاع الأرحام إذا جلس فيها خمسة أيام كل يوم مرة.
السموم: بول الإنسان ينفع من نهشة الأفعى شرباً، و تصدت أيضاً عليها و خصوصاً الإفاعى الصخرية، و مع نطرون على عضة الكَلْب، و كل عضة و لسعة، و المعتق منه نافع فى السموم كلها و الأرنب البحرى.

بزاق

الماهية: القوى الفعل هو الذى للجائع على الريق، و خصوصاً من مزاج حار.
الجراح و القروح: نافع للقوباء.
أعضاء العين: ينفع من الطرفة و البياض.

السموم: يقل الهوام كلها و الحية و العقرب.

بعر الحيوان

الماهية: معروف.

الزينة: بعر الضب ينفع من البرص و الكلف بجلائه، و بعر الجمل ينفع إن سقى لذلك و يبطل الثآليل.

أعضاء الرأس: بعر الضب ينفع مع الحزاز بجلائه، و بعر الجمال يقطع الرعاف، و إذا شرب مع أدوية الصرع نفع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٢

أعضاء العين: بعر الضبّ يجلو بياض العين.

الجراح و القروح: بعر الجمال يحلل البثور و القروح، و كذلك بعر الغنم على الشهدية.

الأورام و البثور: بعر الماعز يحلّل الخنازير بقوة، و كذلك بعر الجمال و بعر الغنم للحمرة.

آلات المفاصل: بعر الجمال يسكن أوجاع المفاصل و أورامها.

أعضاء النفض: بعر الماعز يابساً بصوفة يمنع سيلان الرحم.

السموم: يقوم بعر الماعز طبخاً الأوقية منه فى خمس سكرجات خمر أسود، و الطرى منه أيضاً، و يضمد به نهشة الأفعى المعطشة، و بعر الغنم المحرق، لا سيما معجوناً بالخل، يطلى به على عضة الكَلْب الكَلِب.

بصل الزير

الماهية: يشبه بصل الفار فى قوته و طعمه، و يستعمل بدله، و هو أضعف منه.

أعضاء النفض: يسكن أوجاع الرحم الباردة.

السموم: ينفع من السموم و للسع العقرب و الرتيلاء شرباً و ضماداً إذا خلط بالتين.

بنات وردان

أعضاء النفض: ينفع من أوجاع الأرحام و الكلى بعد أن يكسر تحليله بزيت و موم و مخّ البيض فلا تصلب، و يدر البول و الطمث، و يسقط و ينفع مع قردمانا البواسير.

الحميات: نافع للنافض.

السموم: ينفع من سموم الهوام.

الأبدال: بدله قيسور.

بداسفان

الماهية: هو بدل كشت بركشت تتخذ الزنج منها أسورة و هى خشبية.

بقلة يهودية

الطبع: حرارته فوق الاعتدال.

بيش موش بوحا

الماهيـة: أمـا بوحـا، فحشـيشة تنبت مع البيش، فأى بيش جاوره لم يثمر شـجره، و هو أعظم ترياق البيش، و له جميع المنافع التى للبيش فى البرص و الجذام، و أما بيش موش، فإنه حيوان يسكن فى أصل البش مثل الفارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٣

الزينة: ينفع من البرص.

الأت المفاصل: ينفع من الجذام.

السموم: هو ترياق لكل سم و للأفاعى.

بطباط

الماهية: هو عصا الراعى، و سنذكر خواص عصا الراعى عند ذكرنا فصل العين.

بوش دربندى

الماهية: هو شاًف يجلب من أرمينية يوجد فى أظلاف الضأن.

الأورام و البثور: يستعمل على الأورام الحارة و البثور الحارة.

آلات المفاصل: نافع للنقرس الحار.

بطم

الماهية: نذكره فى فصل الحاء عند ذكرنا الحبة الخضرا فهذا آخر الكلام فى حرف الباء و جملة ذلك سبعة و خمسون دواء.

الفصل الثالث فى حرف الجيم

جوز

الماهية: الجوز معروف، و هو حار ترياقه للمحرورين السكنجبين، و لضعيفى المعدة المربّى بالخل.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى أوّل الثانية، و يبسه أقل من حره، و فيه رطوبة غليظة تذهب إذا عتّقت.

الأفعال و الخواص: فى مقلوّه قبض أكثر، و ورقه و قشره كله قابض للنزوف، و قشـره المحرق مجفف بلا لذع، و دهن العتيق منه كالزيت العتيق، و جلاء العتيق قوى.

الزينة: الرطب منه ضمّاد على آثار الضربة.

الأورام و البثور: لبه الممضوغ يجعل على الورم السوداوى المتقرح فينفع.

الجراح و القروح: صمغه نافع للقروح الحارة منثوراً عليها أو فى المراهم.

آلات المفاصل: مع عسل و سذاب لالتواء العصب.

أعضـاء الرأس: مصـدع و تقطر عصـارة ورقه مفتراً فى الأـذن، فينفع من المـدة فى الأذن. قالت الخوز: أنه يثقل اللسان، و هو مبثر للفم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۸۴

أعضاء العين: ينفع دهنه من الأكلة و الحمرة و النواصير فى نواحى العين.

أعضاء النفس: عصارة قشره و ربه يمنع الخناق، و يضر بالسعال، و دهن العتيق منه يحدث وجع الحلق، و جميع أصناف الجوز يضمد به الثدى المتورم، و خصوصاً الملوكى الكبير.

أعضاء الغذاء: هو عسر الهضم، ردىء للمعدة، و المربى و الرطب أجود للمعدة الباردة و أقل ضرراً، و ذلك إذا قشر عن قشريه، و الجوز المربى بالعسل نافع للمعدة الباردة. أقول: إن الجوز إنما لا يلائم المعدة الحارة فقط.

أعضاء النفض: مبثر و يسكن المغص و يحبس، لا سيما مقلوا. و قشره يحبس نزف الطمث، و المربى منه نافع للكلية الباردة جداً، و رماد قشره يمنع الطمث شرباً بشراب و حمولًا، و إذا أكل مع المرى أطلق، و الإكثار منه يسهل الديدان و حب القرع، و هو مما ينفع الأعور.

السموم: هو مع التين السذاب دواء لجميع السموم، و مع البصل و الملح ضماداً على عضة الكلب الكَلِب و غيره.

جوزبوا

الماهية: هو جوز فى مقدار العفص سهل المكسر، رقيق القشر، طيب الرائحة، حاد.

الطبع: قال مسيح: حار يابس فى أخر الثانية إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: فيه قبض.

الزينة: ينقّى النمش و يطيّب النكهة.

أعضاء العين: ينفع من السبل و يقوى العين.

أعضاء الغذاء: يقوّى الكبد و الطحال و المعدة و خصوصاً فمها.

أعضاء النفض: يعقل و يدر و ينفع عسر البول، و إذا وقع فى الأدهان نفع من الأوجاع، و كذلك فى الفرزجات، و يمنع القىء.

الأبدال: بدله السنبل مثله و نصف مثله.

جندبيدستر

الماهية: هو خصية حيوان البحر، و يؤخذ زوجاً متعلقاً من أصل واحد، و له قشر رقيق ينكسر بأدنى مس.

الاختيار: المختار منه ما يكون خصيتين معاً ملتزقتين مزدوجتين، فإن ذلك لا يكون مغشوشاً، و غشه من الجاوشير و الصمغ، يعجن بالدم و قليل جندبيدستر و يجفف فى مثانة، و من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۸۵

تولى أخذ هذا العضو من الحيوان، فيجب إذا شقّ الجلد الذى عليه أن يخرج الرطوبة مع ما يحتبس فيه، و هى رطوبة كالعسل و يجفّفهما معاً.

الطبع: هو ألطف و أقوى من كل ما يسخن و يجفف، و يجب أن يكون حاراً فى آخر الثالثة إلى الرابعة يابساً فى الثانية.

الأفعال و الخواص: يحلل النفخ و إذا تمسح به سخن البدن و الشىء الشمعى الذى فى داخله لاذع شديد التسخين البتة.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة.

الجراح و القروح: ينفع من القروح القتالة.

آلات المفاصل: ينفع العصب و يسخن، و ينفع من الرعشة و التشنج الرطب و الكزاز الرطب و الخدر و الفالج.

أعضاء الرأس: ينفع من النسيان و ليثرغس مع خل و دهن ورد و للسبات، و أن كان مع حمى، فإنه قد يسقى بعسل و فلفل، فينفع و لا يضر، و الشربة ملعقة، و يحلل أصناف الصداع البارد و الريح ضماداً و بخوراً و يتفع من الصمم البارد، و لا شيء أنفع للريح في الأذن منه، يؤخذ مثل عدسة من جندبيدستر، و يداف في دهن الناردين و يقطر.

أعضاء النفس و الصدر: بخاره ينفع الاستنشاق منه من أورام الرئة و أعلالها.

أعضاء الغذاء: يسقى بالخل للفواق و يعطش.

أعضاء النفض: يذهب المغص سقياً بالخلّ و يحلل النفخ و يدر الطمث، و يخرج المشيمة إذا سقى درهمان منه مع الفودنج بالعسل بعد فصد الصافن، فيدر حينئذ بلا ضرر، و يخرج الجنين، و يزيل برد الرحم و ريحه و برد الخصية.

السموم: نافع من لذع الهوام، و هو ترياق خناق الخريق، و الأغبر إلى السواد منه سم، و ربما قتل في اليوم، و يوقع من يتخلص منه في البرسام و بادزهره حماض الأترج، و أيضاً خل الخمر، و أيضاً لبن الأتن.

الأبدال: بدله مثله وج مع نصفه فلفل.

جاوشير

الماهية: ورق شجرة لا يبعد عن الأرض و يشبه ورق التين شديد الخضرة مخمس مقطع الأجزاء مستديرة، و ساقه كالقثاة طويلة، عليها زغب شبيه بالغبار، و ورقه صغار جدا، على طرفه إكليل شبيه بإكليل الشبث، و زهره أصفر، و نوره طيب الرائحة، و عروقه كثيرة تتشعب عن أصل واحد غليظ القشر مر الطعم، و في رائحته ثقل. و يستخرج صمغه بتشقيق أصله في أول ظهور

الساق، و لون الصمغة أبيض، و إذا جفت كان ظاهرها على لون الزعفران. و مما يشبه هذا الصنف و يعد من أصناف الجاوشير، مافليس استقيليقيون، و ساقه أدق يصعد ذراعاً ثم يتشعب على مثل أوراق الرازيانج، و هو أضعف، و أيضاً فيلوس خيربيون، فإنه الذي ورقه كورق البابونج الأبيض و فقاحه ذهبي.

الاختيار: أجود أصله الأبيض الحاذي للسان، و لا سبخ فيه عطر الرائحة، و أجود ثمره ما على الساق و الحد الأوسط، و أجود صمغه المرّ جداً، الأبيض الباطن الزعفراني الظاهر الهش الذي ينحلّ في الماء، و الأسود اللين منه مغشوش بالأشّق و الموم.

الطبع: حار يابس في آخر الثالثة.

الأفعال و الخواص: محلل للرياح ملين جال.

الأورام و البثور: يلين الصلابات و فقاحه ملين للبثور.

الجراح و القروح: أصله صالح لمداواة العظام العارية و مع العسل للقروح المرمنة و النار الفارسي، و فقاحه أيضاً للجراحات و البثور، و بالجملة جميع أجزائه نافع من القروح الخبيثة.

آلات المفاصل: يشرب بماء القراطن أو بالشراب لوهن العضل من الضرب. قال بعضهم: إنه رديء للعصب، و يشبه أن يكون للعصب الصحيح دون المرطوب، و هو نافع من عرق النسا، و يشرب له عصيره أيضاً، و يذهب الإعياء، و ينفع من أوجاع المفاصل كلها و النقرس ضماداً.

أعضاء الرأس: نافع لأكال الأسنان إذا حشي به، و يسكن وجعها، و ينفع من الصداع و من الصرع و أم الصبيان.

أعضاء العين:. يحد البصر اكتحالًا به.

أعضاء الصدر: يضمد بورقه على أوجاع الجنب، و الجاوشير أيضاً ينفع من وجع الجنبين و السعال إذا كانا باردين.
أعضاء الغذاء: عصيره نافع من صلابة الطحال ضماداً و شرباً مع الخل يطرح منه عشر درخميات فى جزئى عصير، و يصفى بعد شهرين، فينفع الطحال جداً، و هذا العصير ينفع الاستسقاء.[۶]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج۱ ؛ ص۳۸۶
أعضاء النفض: يلين صلابة الرحم، و ينفع تقطير البول، و يشرب بندقة منه بماء حار لإدرار البول و الحيض، و الرحم البارد. و ثمرته أيضاً تدر الطمث خصوصاً مع الأفسنتين، و يقتل الجنين، و خصوصاً أصله يسقطه حمولًا و شرباً. و هو نافع من اختناق الرحم و يفشّ نفخته و صلابته، و ينفع من القولنج، و يسهل الخام، و ينفع من الحكة فى المثانة.
الحميات: يسقى بماء القراطن للنافض و الحميات الدائرة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۸۷
السموم: يتخذ بالزفت منه مرهم و لصوق جيّد لعضة الكَلْبِ الكَلِبِ، و مع الزراوند للسوع شرباً، و كذلك عصيره.
الأبدال: بدله القنّة و أظن أن الأشق قريب منه.

جلوز

الماهية: هو حب الصنوبر الكبار، و هو أفضل غذاء من الجوز، لكنه أبطأ انهضاماً، و هو مركب من جوهر مائى و أرضى، و الهوائية فيه قليلة، و ينبغى أن يطلب تمام الكلام فيه من فصل الصاد عند ذكرنا الصنوبر.
الطبع: هو معتدل، و فيه حرارة يسيرة.
الأفعال و الخواص: يغذو غذاء قوياً غليظاً غير ردىء، و يصلح للرطوبات الفاسدة فى الأمعاء، و هو بطىء الهضم، و يصلح هضمه، إما للمبرودين بالعسل، و إما للمحرورين بالطبرزذ، و يزداد بذلك جودة غذاء. و المنقوع منه فى الماء يذهب حدته و حرافته و لذعه، و يصير فى غاية التغذية حتى إن الصغار التى لا غذائية فيها تصير بهذا إلى الغذائية عن الدوائية، و هذه الصغار هى حب الصنوبر الصغار الموجود فى جميع البلدان.
آلات المفاصل: يبرىء أوجاع العصب و الظهر و عرق النسا، و هو نافع للاسترخاء.
أعضاء النفس و الصدر: ينقى الرئة جداً و يخرج ما فيها من القيح و الخلط الغليظ.
أعضاء النفض: يهيج الباه، و خصوصاً المربى منه، و ينفع من القيح و الحصاة فى المثانة.
السموم: مع التين أو التمر ينفع من لدغ العقرب.

جنطيانا

الماهية: يشبه ورقه الذى يلى أصله ورق الجوز و ورق لسان الحمل، و لونه أحمر، و وسطه مشرف، و ساقه أجوف أملس فى غلظ أصبع، و الطول إلى ذراعين، و ورقه متباعد بعضها من بعض، و ثمرته فى أقماعه، و أصله مطاول شبيه بأصل الزراوند، ينبت فى الجبال، و فى الظل و الندى منها. و قيل: إنها تسمّى جنطيانا لأن أوّل من عرفه جنطين الملك، و منبته فى قلل الجبال الشامخة، و يتّخذ منه عصارة، بأن ينقع أياماً فى الماء إلى خمسة أيام، ثم يطبخ ثم يروق ثم يعقد حتى يخثر كالعسل و يستعمل.
الإختيار: أجوده الرومى، و هو أشد حمرة و أصلب، و هو خشب و عروق كغلظ الأصبع أكبر و أصغر، و لونه أصفر إلى السواد، و

مكسره أشد صفرة يقارب الريوند مر.

الطبع: حار فی الثالثة يابس فی الثانية.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۸۸

الأفعال و الخواص: مفتح و فيه قبض و أصله بالغ فی التفتيح و التلطيف و الجلاء.

الزينة: أصله يجلو البهق لا سيما عصارته المذكورة.

الجراح و القروح: يبرىء الجراحات و القروح المتآكلة و خصوصاً عصارته.

آلات المفاصل: يشرب منه درهمان بشراب لالتواء العصب، و هو نافع لمن سقط من موضع عال.

أعضاء العين: يتّخذ منه لطوخ للرمد.

أعضاء النفس: عصارة درهمين جيد لذات الجنب.

أعضاء الغذاء: مفتح لسدد الكبد و الطحال وزن درهمين منه فی الشراب لوجع الكبد و الطحال و لبردهما و أورامهما، و يصلح شرب أصله المعدة المعتلة من برد.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و يحمل أصله كشيافة، فيُخرج الجنين و يُسقِطُه.

السموم: هو أبلغ دواء للسع العقرب، و وزن درهمين بالشراب نافع من لسع جميع الهوام و من عضة الكَلْب الكَلِب و عضة جميع السباع.

الأبدال: مثله و نصفه آسارون، و نصف وزنه قشور أصل الكبر.

جوز جندم

الطبع: قال بولس: له قوة مبرّدة مطفئة مجففة قليلًا.

الأفعال و الخواص: يقطع النزف.

الزينة: يسمن.

الجراح و القروح: يبرىء القوباء.

أعضاء النفض: يهيج الباه.

جوز السرو

الجراح و القروح: هو ضماد للفتق.

الأورام: ضماد نافع.

جبلاهنک

الماهية: يقرب فعله من فعل الخربق. قال قوم: هو بزر التربد الأسود، و قشور أصله هو التربد الأصفر، و ينعت بالصغد، لكن الجيّد منه هو الهندی، و هو يشبه التودری.

آلات المفاصل: قد كان بعضهم يسقى منه المفلوج إلى وزن درهمين فيعفى.

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۸۹

أعضاء الغذاء: هو مقىء، و ربما قتل بقوة القيء.

أعضاء النفض: يسهل و الشربة منه نصف درهم، و الدرهم منه خطر.

السموم: فيه قوة سمية.

جوز هندى

الماهية: معروف و هو النَارجيل ..

الاختيار: جيدة الطرى شديد البياض عذب الماء الذى فيه، و إذا لم يوجد فيه الماء دَلّ على أنه عتيق، و يجب أن يؤخذ عنه قشر لبه.

الطبع: حار فى أول الثانية يابس فى الأولى و فيه رطوبة فضلية لا يعتدّ بها، بل الرطب منه رطب فى الأولى.

الأفعال و الخواص: هو ثقيل غير ردىء الغذاء.

آلات المفاصل: دهن العتيق من النارَجيل ينفع من أوجاع الظهر و الوركين.

أعضاء الغذاء: ثقيل على المعدة مع قلّة مضرّته جيد الغذاء، و قشر لبه لا ينهضم، فليؤخذ، و يجب أن لا يتناول عليه الطعام إلا بعد ساعة و دهنه الطرى أفضل كيموساً من السمن لا يلزج المعدة و لا يرخيها.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه و دهنه للبواسير، و خصوصاً دهن العتيق، لا سيما مع دهن المشمش مشروباً من كل واحد مثقال، و إذا عتق قتل حب القرع و الديدان و أسهلها مأكولًا.

جوز رومى: و يسمى أكيروس

الماهية: يقال أن شجرة الجوز الرومى تنبت فى النهر الذى يسمى ليرندانوس، و له صمغ يسيل من تلك الشجرة، و عند ما يخرج الصمغ يجمد فى النهر، و هو الذى يسمى أيلقطون. و من الناس من يسقيه خوسوفورن، و هو الكهربا إذا فرك فاحت منه رائحة طيبة، و لونه مثل لون الذهب.

الطبع: يسخّن شديداً فى الثالثة و يجفف فى الأولى، و صمغه بالغ فى التسخين، و زهره أشدّ تسخيناً.

أعضاء الرأس: قال ديسقوريدوس، فى كتابه: إن ثمره إذا شرب بخل نفع من كان به صرع.

آلات المفاصل: إذا تضمد بورقه بالخل نفع من الضربان العارض من النقرس.

أعضاء الغذاء: إذا شرب صمغه منع عن المعدة السيلان.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۹۰

أعضاء النفض: و كذلك إذا شرب صمغه يمنع سيلان الرطوبات عن الأمعاء، و هذا الصمغ يقع فى المراهم.

جوز الطرفاء

الماهية: هو الكَزمازِك.

الطبع: فى حرارته كالمعتدل، أو فى أوّل الأولى، و تجفيفه فى آخر الأولى، أو فوقه، و هو عند قوم بارد فى الأولى.

الأفعال و الخواص: جيد يقطع النزف.

أعضاء الرأس: يتمضمض بالخلّ لوجع الأسنان.

أعضاء الغذاء: طبيخه بالماء و الخل لصلابة الطحال نافع جداً.

جلّنار

الماهية: زهرة الرمان البرى فارسى أو مصرى، قد يكون أحمر، و قد يكون أبيض، و قد يكون مورداً، و عصارته فى طبعها كعصارة لحية التيس. قال بولس: قوّته كقوّة شحم الرمان.
الطبع: بارد فى آخر الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: مغر حابس لكل سيلان و يولد السوداء.
الزينة: جيّد للثة الدامية.
الجراح و القرح: يحمل الجراحات و القروح العتيقة و العقور و الشجوج ذروراً.
آلات المفاصل: يتّخذ منه لزوق للعنق.
أعضاء الرأس: يقوى الأسنان المتحركة.
أعضاء الصدر: يمنع نفث الدم جداً.
أعضاء النفض: يعقل و ينفع من قروح الأمعاء و سيلان الرحم و نزفه.
الأبدال: بدله جفت البلوط أو أقماع الرمان.

جُفَت أفرند

الماهية: شيء صنوبرى الشكل، فى رأسه كالشوكتين، و يقال أيضاً أنه يشبه اللوز، و ربما انشقّ و انفتح.
أعضاء النفض: يزيد فى الباه جداً.

جبسين

الماهية: هو حجر الجص صفائحى أبيض مشفٍ، و إذا أحرق ازداد لطافة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩١
الطبع: بارد يابس.
الأفعال و الخواص: مغر يوضع على نواحى النزوف، فيقبض على ما يقال فى بابها لأنه فيه مع التغرية قوة لاصقة، و فيه قبض مع لزوجة، و إذا أحرق لطف و زاد تجفيفه.
أعضاء الرأس: تطلى به الجبهة، أو يغلف به الرأس، فيحبس الرعاف، لا سيما مع الطين الأرمنى و العدس و هيوف سطيداس بماء الآس و قليل خل.
أعضاء العين: يخلط ببياض البيض كى لا يتحجر، و يوضع على الرمد الدموى.
السموم: هو من جملة السموم الخانقة و هو فى ذلك غاية.

جعدَة

الماهية: نوع من الشيح فيه حرارة وحدة يسيرة، و الصغيرة أحد و أمر، و هى قضبان و زهر زغبى أبيض أو إلى الصفرة مملوء

بزراً، و رأسه كالكرة فيه كالشعر الأبيض ثقيل الرائحة مع أدنى طيب، و الأعظم أضعف، و هو مر أيضاً و فيه حرافة ما، و الجبلى هو الأصغر.
الطبع: الصغيرة حارة فى الثالثة يابسة فى الثانية و الكبيرة حارة يابسة فى الثانية.
الأفعال و الخواص: هو مفتح ملطف، و خصوصاً الكبير يفتح جميع السدد الباطنة.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطرية، و خصوصاً الكبيرة و يابسه القروح الخبيثة، لا سيما الصغير الجاف.
أعضاء الرأس: مصدع للرأس.
أعضاء الغذاء: هو بالخل طلاء لورم الطحال و صلابته، و يضر بالمعدة، و ينفع من اليرقان الأسود، و خصوصاً طبيخ الكبير منه، و ينفع من الأستسقاء، و هو بالجملة ردىء. للمعدة.
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث و يسهل و ينفع من حب القرع جداً.
الحميات: نافع من الحميات المزمنة.
السموم: ينفع من لسع العقرب و طبيخ الأكبر من نهش الهوام كلها، و يدخن به و يفرش فيطرد الهوام.
الأبدال: بدله فى إخراج الدود و إدرار البول و الطمث، وزنه قشور عيدان الرمان الرطب، و ثلثى وزنه قثور عيدان السليخة.

جمار

الطبع: بارد فى الثانية يابس فى الأولى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۹۲
الخواص: قابض.
أعضاء النفس: ينفع من خشونة الحلق.
أعضاء النفض: يقبض الإسهال و النزف.
السموم: ينفع من لسع الزنبور ضماداً.

جميز

الماهية: قال ديسقوريدوس، فى كتابه: إن الجميز شجرة عظيمة تشبه بشجرة التين، لها لبن كثير جداً، و ورقها يشبه بورق التوث، يثمر ثلاث مرات فى السنة بل أربع مرات، و ليس يخرج ثمرها من فروع الأغصان مثل ما تخرجه شجرة التين، بل من سوقها و ثمرها يشبه التين البرى، و هو أحلى من التين الفج، و ليس فيه بزر فى عظم بزر التين، و ليس ينضج دون أن يشرط بمحلب من حديد و ينبت كثيراً فى البلاد التى يقال لها فارتا، و الموضع الذى يقال له رودس، و قد ينتفع بثمره فى كل وقت. و من الناس من يسمّيه سيقومورون، و معناه التين الأحمق، و إنما سمى بهذا الإسم لأنه ضعيف الطعم، و قد ينبت بالجزيرة التى يقال لها أقطالا، أوراقها تشبه بورق الجميز، و عظم ثمرها مثل عظم الأجّاص، و هو أحلى منه، و هو شبيه بثمر الجميز فى سائر الأشياء.
الطبع: حار رطب فيما يقال.
الخواص: قيل لهذه الشجرة لبن، و قد يستخرج قبل أن يثمر بأن يرض قشرها الظاهر، و يجمع اللبن بصوفه و يجفف و يقرص و يحقن، و فيه قوّة ملينة محللة جداً.
أعضاء الغذاء: قال ديسقوريدوس: إن الجمّيز قطيل الغذاء ردىء للمعدة.

الجراح و القروح: قيل لبن هذه الشجرة ملزقة ملحمة للجراحات العسرة.
الأورام و البثور: و كذلك يحلل الأورام العسرة.
أعضاء النفض: إن الجميز مسهّل للبطن.
الحميّات: لبن هذا الشجر نافع من الإقشعرار.
السموم: و كذلك يتمسح لنهش الهوام.

جص: كالجبسين جلد

الاختيار: خيرها جلود الرضع لرطوبتها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٩٣
الأفعال و الخواص: غذاؤه قليل لزج، و يقارب فى أحواله الأكارع و نحاتة جلد الماعز إذا جعلت على سيلان الدم قطعته و حبسته.
الزينة: جلد الأفعى محرقاً طلاء على داء الثعلب.
الأورام و البثور: قيل إن جلد فرس الماء إذا وضع على البثر بددها.
الجراح و القروح: يجعل رماد جلد البغال و نحوها على حرق النار و القروح الحارة إذا لم يكن مع ورم، و هو دواء لسحج الخف و الفخذين و البواسير و الجلد المسلوخ من الشاة، يوضع على الضربة فى الحال فيمنع الآفة، و هو صالح للقروح الخبيثة و الجرب و الآكلة.
أعضاء الغذاء: الجلدة الداخلة فى قوانص الطير و حواصلها، لا سيما الديوك إذا جففت و سحقت و شربت بطلاء نفعت من وجع المعدة.
السموم: قيل إن مسلاخ الماعز حارا إذا وضع على نهشة الأفعى جذب السمّ.

جناح

. الاختيار: خيرها أجنحة الدجاج، و أجنحة الأوز صالحة الهضم، و الغذاء و إنما خفت لكثرة الحركة و الرياضة، و إما كثر غذاؤها لكثرة اللحم فيها و لقربها من القلب.
الأورام و البثور: يقال فيما يقال: إن ريش جناح الوَرَشان إذا خلط مع مثله بنجاً و أحرق و سحق و جعل فى الخبز كالملح حلل الخنازير فى الرقبة بغير حديد، و كذلك إذا رد على الخبز.
أعضاء النفض: قيل إن الخبز المعمول بما ذكر يطلق البطن و يسهل جداً.

جار النهر

الماهية: نبات زهره يشبه بالنيلوفر يكون غائصاً فى الماء يظهر منه يسيراً، و هو قريب القوة من البطاط.
الطبع: بارد قابض فيما يقال.
الجراح و القروح: صالح للقروح الخبيثة و الحكّة.

جَراد

الاختيار: أجوده السمين الذى لا جناح له.
الزينة: أرجلها تقلع الثآليل فيما يقال.
أعضاء الغذاء: يؤُخذ من مستديراتها اثنا عشر، و ينزع رأسها و أطرافها و يجعل معها قليل آس يابس و يشرب للاستسقاء كما هى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٣٩۴
أعضاء النفض: نافع لتقطير البول و إذا بخّر به نفع عسره، و خصوصاً فى النساء و تتبخر به البواسير.
السموم: السمان التى لا أجنحة لها تشوى و تؤكل للسع العقرب.

جمسفرم

الماهية: قوّته شبيهة بقوّة الشيح مع عنب الثعلب.
الأفعال و الخِواص: مفتح مسكن للنفخ و الرياح خاصة.
أعضاء الغذاء: يحلل الرطوبات اللزجة فى المعدة، و ينفع معدة الصبيان جداً.
أعضاء النفض: نافع لرياح الأرحام.

جبن

الماهية: الجبن قد يتّخذ من الحليب، و قد يتّخذ من الرائب، و هو المسمى الّاقِط.
الطبع: طريه بارد رطب فى الثانية، و مملوحه العتيق حار يأبس و ماء الجبن بسبب أن فيه البورقية المستفادة من الدم الأوّل و الجزء الصفراوى فيه حرارة.
الاختيار: أفضله المتوسّط بين العلوكة و الهشاشة، فإنهما كلاعما رديان، و ما كان عديم الطعم المائل إلى الحلاوة و اللذة المعتدل الملح الذى لا يبقى فى الحشا كثيراً و المتّخذ من الحامض، أفضلها، و الملطّفات تزيده شراً لأنها تنفذه و تبذرقه. و جبن الماعز الذى يرعى الملطفات خير من جبن الماعز الذى يرعى مثل الثيل و الجلبان.
الأفعال و الخواص: فيه جلاء و الرطب غاذ مسمن، و يؤكل بعده العسل، و العتيق حار جلاء منق و خلطه مرارى، و المملوح الغير العتيق بين بين، و ماء الجبن يسمن الكلاب جداً، و يغذوها. و فى الأقط من جملة الأجبان قوّة محللة.
الزينة: سقى ماء الجبن مع الأدوية المنقية للسوداء نافع للكلف، و الطرى المطبوخ بالطلاء مثله فى قشر الرمان حتى يذهب نصفه طلاء، يمنع تشنج الوجه، و الجبن المملح العتيق مهزل.
الأورام و البثور: طريه الغير المملوح يمنع تورم الجراحات.
الجراح و القروح: عتيقه جيد للقروح الرديئة و الجراحات، و طريه للجراحات الخفيفة الطرية، فإن الطرى أقوى فى ذلك و يمنع تورمها، لا سيما مع ورق الدلب و الحماض البرى و شرب مائه للجرب.
آلات المفاصل: يسحق العتيق منه بالزيت أو بماء أكارع البقر المملحة و يضمد بحجر المفاصل فيخرج منها كالجص بلا أذى، و هو عظيم النفع جداً فيما يقال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۹۵

أعضاء العين: غير الدملوح منه ضماد للرمد و للطرفة.

أعضاء الصدر: إذا طبخ الجبن فى الماء و سقيت المرضعة أكثر لبنها.

أعضاء الغذاء المملح منه ردىء للمعدة، و كذلك غير المملح لكن فى المملح أدنى دبغ، و ذكر ديسقوريدوس أن الطرىّ جيد للمعدة، و ذلك مما فيه نظر و المملوح غير العتيق بين بين، و هو أسرع فى استمرائه منه و انحداره، و الإقط أقل ضرراً بالمعدة من الجبن المعروف.

أعضاء النفض: يولد الحصاة فى الكلية و المثانة خصوصاً الرطب منه، و خاصة ما أكل مع الأبازير المنفذة، و غير المملح يلين الطبيعة، و ماؤه يسهّل الصفراء و يعينه جلاؤه لبورقية فيه، و يخلط مع العسل، فيصير أنفع. و الدواء المستعمل منه ماء يتّخذ من لبن الماعز و الضأن. و الجبن نافع لقروح الأمعاء، و خصوصاً المشوى، و يمنع الإسهال، و قد يسحق المشوى و يحقن به مع دهن الورد أو الزيت، فينفع من قيام الأعراس.

السموم: يذكر أنَه مع الفودنج الجبلى طلاء على السموم.

جَدْوار

الماهية: قطع تشبه الزراوند و أدق منه و فى قوته و أفضل منه، ينبت مع البيش، و يضعف نبات البيش بجواره. قال ابن ماسرجويه: إنه فى فعله كالدرونج، إلاـ أنه أضعف منه. أقول: إن عُنِىَ به أنّ الجدوار أضعف منه، فقد أساء فيما تظن، و إن عنى به أن الدرُونَج أضعف فلا يبعد ذلك، و ما عندى أن ابن ماسرجويه فوَت، تجربته بهذا التمييز، ثم ليس له فى هذا رواية مأثورة إلى صدر موثوق بقوله، و قد عرف أن الجدوار يقاوم البيش، فكيف يكون أضعف من الدَرْونَج.

السموم: ترياق السموم كلها من الأفعى و البيش و غيره.

الأبدال: بدله فى الترياق ثلاثة أوزانه زرنباد.

جزر

الماهية: معروف و أقوى بزره البزى. قال ديسقوريدوس: صنف منه ورقه الرازيانج، و هو فى صورته و ساقه إلى شبر، و فُقاحه أصفر و له كصومعة الكزبرة أو الشبث، و له ثمر أبيض حاد طيّب الرائحة و الممضغ، و ينبت فى الأمكنة الضاحية المشموسة الجرية، و البستانى منه يشبه الكِرَفس الرومى، حريف محرق طيب الرائحة، و الثالث ورقه كورق الكزبرة، أبيض الفقاح، شبيه الصومعة، و الثمرة، و له كأقماع الجوز محشوة بزراً كمونياً فى هيئته وحدته.

الطبع: حار فى آخر الثانية رطب فى الأولى.

الجراح و القروح: ينفع بزره و ورقه، إذا دق و جعل على القروح المتأكلة نفع منها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۹۶

أعضاء النفس و الصدر: ينفع ذات الجنب و السعال المزمن.

أعضاء الغذاء: عسر الهضم و المربى أسهل هضماً و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يسكن المغص، و خصوصاً دوقو و يدر شديداً، و خصوصاً البرى، و خصوصاً بزره، و كذلك ورقه، و يهيّج الباه و خاصة بزر البستانى منه، فإنه أشدّ نفخاً، و ليس يفعل ذلك بزر البرى، و أما شقاقل الجزر البرى إن عد فى الجزر، فهو أهيج

للباه من البستانى و يدرّ الطمث، و البول، و خاصةً البرّى شرباً و حمولًا، و ينفع بزره و أصله لعسر الحبل.

جرجير

الماهيئة: معروف، منه برى، و منه بستانى. و بزر الجرجير هو الذى يستعمل فى الطبيخ بدل الخردل.
الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الأولى، و رطبه فيه رطوبة فى الأولى.
الأفعال و الخواص: منفخ مليّن.
الزينة: ماء الجرجير بمرارة البقر لآثار القروح، بزره أو ماؤه يغسل النمش و الكلف.
أعضاء الرأس: مصدع، و خصوصاً إن أكل وحده، و الخسّ يمنع هذا الضرر عنه، و كذلك الهندبا و الرجلة.
أعضاء الصدر و النفس: هو مدر للبن.
أعضاء الغذاء: فيه هضم للغذاء.
أعضاء النفض: البرى منه مدر للبول محرك للباه و الإنعاظ، خصوصاً بزره.
السموم: إذا أكل و شرب عليه الشراب الريحانى، فهو ترياق ابن عرس و غير ذلك.

جاورس

الماهيئة: هو ثلاثة أجناس، و يشبه الأرز فى قوّته، لكنّ الأرز أغذى، و الجاورس خير فى جميع أحواله من الدخن، إلا أنه أقوى قبضاً.
الطبع: بارد يابس فى آخر الثانية، و منهم من يقول هو حار فى الأولى و الأول أصح.
الأفعال و الخواص: فيه قبض و تجفيف بلا لذع، و هو كمّاد لتسكين الأوجاع، و إذا لم يدبر ولد دماً ردياً، و يغذ أقل من الحبوب الآخرى التى تخبز، و غذاؤه قليل لزج، و فيه لطافة ما كما زعم بعضهم، لكنه إذا طبخ باللبن أو مع نخالة السميذ جاد غذاؤه، و لا سيما بسمن أو بدهن لوز.
أعضاء الغذاء: هو بطىء فى المعدة جوهوه و خبزه.
أعضاء النفض: يكمد به المغص و هو مدر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٧

جوز مائل

الماهيئة: هو سم مخدر شبيه بجوز، عليه شوك غلاظ قصار، و هو يشبه جوز القىء، و حبّه مثل حب الأترج.
الأفعال و الخواص: مخدر.
أعضاء الرأس: مُسبت، ردىء للدماغ، يسكر منه وزن دانق.
السموم: هو عدو للقلب، المرهم منه سمُ يومه.

جاسوس

الخواص: هو قريب القوة و الطبع من جبلاهنك، و الشربة منه نصف درهم، و هذا آخر الكلام من حرف الجيم، و جملة ذلك

ثلاثون عدداً من الأدوية.

الفصل الرابع حرف الدال

دارصينى

الماهية: هو أصناف كثيرة لها أسماء عند الأماكن التى تكون فيها، فمنه صنف جيد إلى السواد ما هو جبلى غليظ، و صنف أبيض رخو منتفخ منفرك الأصل أسود ملس قليل العقد، و منه صنف رائحته كالسليخة إلى الخضرة و قشره كقشرتها الحمراء، و هو مما تبقى قوته زماناً، و خصوصاً إن دق و قرص بشراب. قال ديسقوريدوس: قد يوجد فى بعضه مع طيب رائحته شىء من رائحة السذاب، أو رائحة القردمانا، فيه حرارة و لذع اللسان و شىء من ملوحة مع حرارة، و إذا حك لا يتفتت سريعاً، و إذا كسر كان الذى فيما بين أغصانه شبيهاً بالتراب دقيقاً.

و إذا أردت أن تمتحنه، فخذ الفص من أصل واحد فإن امتحانه هكذا هين، و ذلك أن الفتات إنما هو خلط فيه.

و قال أيضاً: و من الدار صينى صنف يسمى الدار صينى الكاذب، و له رائحة ما، و هو خشن و قوته ضعيفة، و منه ما يسمى زنجيا، و فيه شبه من الدار صينى فى المنظر، إلا أنه يفرق بينهما بزهومة الرائحة.

و أما المعروف بالقرفة فإنه يشبه الدار صينى فى أصله و كثرة عقده، و هو دارصينى خشبه له عيدان طوال شديدة، و طيب رائحته أقل كثيراً مِن طيب رائحة الدار صينى و من الناس من يزعم أن القرفة هى جنس آخر غير الدارصينى، و أنها من طبيعة آخرى غير طبيعة الدارصينى، و قد يتخذ من الدارصينى الكاذب دهن و يخزن.

الاختيار: أجوده الطيب الرائحة الحادّ المذاق بلا لذِع، و لونه صرف غير ممترج.

قال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۳۹۸

ديسقوريدوس: أجود هذا الصنف ما كان حديثاً إلى سوَاد الرمادية و الحمرة، أملس متقارب الأغصان دقيقها، و فيه حلاوة و ملوحة و لذع يسير، و ليس يهش جداً. و من جودته أن يغلب كل رائحة سواه، فلا تحس معه، و الردىء فيهَ إسنية أو كندرية أو سليخية أو زهومية، و الأبيض المنفرك، و أيضاً المسيح، و الأملسَ الخشن الأصل رديىء، و تحفظ قوته بأن يقرص بعد الدق، و إلا فيضعف بعد مدة خمس عشرة سنة و ما دونها، و يجب أن يؤخذ منه ما على أصل واحد، فالفتات غش إذ الأجود ما يملأ الخياشيم من رائحته فى ابتداء الامتحان، فيمنع معرفة ما كان دونه.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: قال ديسقوريدوس: قوّة كل دارصينى مسخنة مفتحة تصلح كل عفونة غاية فى اللطافة جاذبة، و يصلح لكل قوّة فاسدة، و كل صديدية من الأخلاط الفاسدة، و دهنه محلّل حار جداً مذيب.

الزينة: يطلى على الكلف و النمش العدسى و بالخل للبثور اللبنية.

الجراح و القروح صالح للقوابى و القروح.

آلات المفاصل: دهن الدار صينى عجيب فى الرعشة.

أعضاء الرأس: ينفع من الزكام، و دهنه يثقل الرأس، و هو ينقى الدماغ بتحليب رطوباته، و هو من جملة ما يسكن وجع الأذن و يدخل فى أدويتها.

أعضاء العين: ينفع من الغشاوة و الظلمة أكلًا و كحلًا، و يذهب الرطوبة الغليظة من العين.
أعضاء الصدر: مقرح ينفع من السعال و ينقى ما فى الصدر.
أعضاء الكبد: يفت سدد الكبد و يقويها.
أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة و يجفف رطوباتها و ينفع من الاستسقاء.
أعضاء النفض: ينفع من أوجِاع الأرحام و الكلى و أورامها بعد أن يكسر بقليل زيت و شمع و مح البيض لئلا يفرط، فيصلب، و هو يدر البول و الطمث، و يسقط و ينفع مع قردمانا من البواسير.
الحميات: نافع للنافض خصوصاً دهنه مسوحاً.
السموم: ينفع من نهش الهوام و يضمد به مع المر للسع العقرب.
الأبدال: بدله قشور السليخة القابضة أو ضعفه كبابة أو ضعفه أبهل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۳۹۹

درونج

الماهية: قطع خشبية أصولية مقدار العقد و أصغر، أبيض الباطن، أغبر الخارج، إلى الصلابة و الرزانة ما هو.
الطبع: حار يابس فى الثالثة.
الافعال و الخواص: مفشش للرياح.
أعضاء الصدر: يقوى القلب و ينفع من الخفقان جداً.
أعضاء النفض: يفشش رياح الرحم.
السموم: ينفع من السموم و من لسع العقرب و الرتيلاء شرباً و ضماداً بالتين.
الأبدال: بدله مثله زرنباد و ثلثاه قرنفل.

دارشيشعان

الماهية: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه فسعائن، و السريانيون يسمّونه وباكسبين، و أهل الفرس يسمونه دارشيشعان، و هو شجرة ذات غلظ تدخل بغلظها فيما يسمى خشناً، فيها شوك كثير، و يستعملها العطارون فى بعض الأدهان، و قد يكون فى البلاد التى يقال لها أبصورن، و البلاد التى تسمى روذيا، و هى مركبة من أجزاء غير متشابهة، فقشرها حريف، و زهرها حار، و عودها عفص. و فيه برد ما فإنه مركب القوة أيضاً، و فيه حرافة و قبض، فبحرافته يسخن، و بقبضه يبرد. و منهم من زعم أنَه أصل السنبل الهندى و ليس بثبت.
الاختيار: جيده الرزين الى يخرج تحت قشره أحمر إلى الفرفيرية، طيب الرائحة و الطعم، و الأبيض العديم الرائحة ردىء.
الطبع: حار فى الأولى يابس قيل فى آخر الثانية إلى الثالثة. و قيل: أن يبسه فى الأولى و هو أقوى يبساً من ذلك قال بعضهم هو بارد.
الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض، يحلّل الرياح و يحبس السيلانات و النزوف، و يصلح للعفونة.
الجراح و القروح: ينفع من القروح الساعية و المتعفنة.
آلات المفاصل: نافع خاصة من استرخاء العصب.

أعضاء الرأس: الدار شيشعان جيد لنتن الأنف يتخذ منه فتيلة، و يتمضمض بطبيخه للقلاع و لحفظ الأسنان فينفع جداً.
أعضاء الصدر: ماء طبيخه يمنع نفث الدم من الصدر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٤٠٠
أعضاء الغذاء: ينفع من النفخ فى المعدة.
أعضاء النفض: يعقل طبيخه البطن و ينفع من النفخ فى المعى، و من عسر البول، و يحتمل فيخرج الجنين و يذر على قروح العجان و المذاكير، فينفع من صلابتها و ساعيتها.
الأبدال: بدله ثمرة الينبوث ثلثى وزنه، و فى منفعته العصب وزنه أساورن و نصف وزنه درونج.

دبق

الماهية: معروف، و ثمرته مثل الحمص الأسود غير خالص الاستدارة متغضّن متكسر، فتدبق منه اليد، معدنه البلوط و التفّاح و الكمثرى، فيه قوّة مائية و هوائية كبيرة جداً.
الاختيار: الجيد منه الطرى الأملس كراثى الباطن، أخضر الظاهر، يدق و يغسل، ثم يطبخ.
الطبع: لا يسخن إلا بعد مكث طويل كاليافسيا و أضعف منه فى ذلك، و فيه رطوبة فضلية غير نضيجة، و هو بالجملة حار يابس فى الثالثة.
الأفعال و الخواص: محلل يحلل الرطوبات الغليظة من العمق لشدة قوة الجذب، و يليّن. قال بعضهم: و ليس له فى الرطوبات الرقيقة فعل.
الزينة: يقلع الأظفار الرديئة إذا وضع عليها مع الزرنيخ.
الأورام و البثور: يحلّل الأورام الباردة و خصوصاً مقوّماً بالنورة، و ينفع من الشرى و بنات الليل.
الجراح و القروح: يليّن القروح العتيقة و الجراحات الرديئة.
آلات المفاصل: يليّن المفاصل مع مثله راتينج و مثله شمع.
أعضاء الرأس: ينفع من الأورام، البارثة خلف الأذنين مخلوطاً بالراتينج و الشمع.
أعضاء الغذاء: يذيب الطحال إذا جعل عليه مع بعض الأشياء المقوّية له كالنورة.

دود

الماهية: دود القرمز، و هى دودة الصباغين، إن قوتها كقوّة الأسفيذاج، إلا أنها ألطف و أغوص. قال بعضهم: قد تلقط هذه المودة من أشياء كثيرة حتى من البلوط.
الطبع: دود القرمز الطرى مبرد، و فيه يبس له قدر.
الأفعال و الخواص: دود القرمز مجفف بلا لذع. و قال جالينوس: فيه قبض معتدل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٤٠١
الجراح و القروح: دود القرمز لجراحات العصب مسحوقاً مع الشراب، أو الخل مع العسل، قيل: و الدود الكثير الأرجل الحرارى فيما قيل إذا شرب منه مثقال أبرأ التشنج و الكزاز المؤذيين. أعضاء الرأس الدود الكثير الأرجل الذى يكون تحت الجرار إذا سحق مع قشور الرمان و مع دهن الورد و قطر فى الأذن سكن وجعها.

أعضاء النفس: الدود الأحمر الذى يكون تحت جرار الماء الذى له أرجل كثيرة و يستدير إذا مس، و إذا حنك به مع العسل تفع من الخوانيق، و كذلك إذا أكل، و ينفع من الربو و نفس الانتصاب فيما يرعى.

أعضاء الغذاء: الدود الكثير الأرجل المذكور نافع لليرقان شرباً بالشراب.

أعضاء النفض: الدود الكثير الأرجل الذى تحت الباب و الجرار شربه بالشراب جيّد لعسر البول.

السموم: دود البقل المسحوق مع الزيت يمسح به نهش الهوام فينفعه.

دادى

الماهية: هى حب مثل الشعير إلى حمرة ما و زهره أطول و أدق أدكن، مر.

الطبع: قال ابن ماسويه: إنه بارد، و الصحيح أنه إلى الحرارة يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض، يعقل بما فيه من القبض، و يحفظ نبيذ التمر من الحموضة.

الأورام و البثور: فيه تليين جيد للصلابات.

أعضاء الرأس: مسدد.

أعضاء النفض: يعقل، و هو نافع جداً لأوجاع المقعدة و لاسترخائها جلوساً فى طبيخه، و إذا لتّ منه وزن درهمين بزيت و استف نفع من البواسير.

السموم: ينفع من السموم.

الأبدال: بدله فى تحليل الصلابات ثلثا وزنه لوز و نصف وزنه أبهل، إلا فى الحبالى فلا يستعمل الأبهل.

دجاج و ديک

الماهية: هما معروفان، و مرقة الديوک العتق لها خاصيات سنذكرها. و الوجه الذى ذكر جالينوس، فى طبخها أن تذبح بعد علفها و بعد إغذائها إلى أن ينصب و يسقط، فتذبح، ثم يخرج ما فى بطنها و يملأ بطنها ملحاً و يخاط، و يطبخ بعشرين قسطاً ماء حتى ينتهى إلى ثلاث قوطولات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۰۲

و يشرب كله فى موضع واحد، ثم قد يزاد فى ذلک ما نذكره فى كل موضع.

الاختيار: قال روفيس: أجود الديكة ما يم يصقع بعد، و أجود الدجاج ما لم تبض و العتيق ردىء.

الطبع: شحم الفراريج أحر من شحم الدجاج الكبير.

الأفعال و الخواص: خصى الديوک محمودة الكيموس سريع الهضم.

آلات المفاصل: مرقة الديوک المذكورة توافق الرعشة و وجع المفاصل، و يجب أن تطبخ بالسفايج و الشبث و الملح بعشرين قوطولى ماء حتى يبقى ثلث أو ربع.

أعضاء الرأس: لحم الدجاج الفتى يزيد فى العقل، و دماغ الدجاج يمنع النزف الرعافى العارض حجب الدماغ.

أعضاء الصدر: مرق الديک المذكور نافع للربو، لحم الدجاج يصفى الصوت، مرقة الديک الهرم بالشبث و القرطم تنفع من جميع ذلک، و أسفيداج الفراريج يسكن التهاب المعدة.

أعضاء الغذاء: مرقة الديک نافعة لوجع المعدة من الريح.

أعضـاء النفض: مرقـة الـديک الهرم مـع السـفايج و الشـبث نافعـة للقولنجع جـدأ، لحم الـدجاج الفـتى يزيـد فى المنى، و المرقة المذكورة مع البسفايج تسهل السوداء، و مع القرطم تسهل البلغم، و قد تطبخ بالأدوية القابضة للسحج و باللبن لقروح المثانة.
الحميّات: مرقة الديک نافعة للحميات المزمنة.
السـموم: الدجاج المشقوق عن قلبه أو الديک يوضع على نهش الهوام، و يبدل كل ساعة، فينتفع من فتور السموم، و فى السموم. المشروبة أيضاً يتحسى طبيخه بالشبث و الملح و يتقيأ.

دماغ

الاختيار: أفضلها أدمغة الطير، و خصوصاً الجبلية، و من أدمغة ذوات الأربع دماغ الجمل ثم العجل.
الطبع: بارد رطب.
الأفعال و الخواص: يولد البلغم و الأخلاط الغليظة.
أعضاء الرأس: دماغ الدجاج نافع للرعاف الحجابى و دماغ البعير إذا جفف و سقى بخل خمِر نفع من الصرع.
أعضـاء الغـذاء: هو مغث عنـد هضـمه و يـذهب الشـهوة و يجب أن يؤَكـل بالأبازير. و من أراد أن يتقيأ على طعامه فليتناوله على طعمه، و هو بطىء الهضم لطاخ للمعدة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۰۳
أعضاء الغذاء: يلين البطن و دماغ البط من أدوية اورام المقعده.
السموم: الأدمغة صالحةً فى سقى المسموم و نهش الحيوانات إذا أكلت.

دلب

الطبع: قشـره و جوزه شديـد اليبس، و هو بـارد فى الأولى و جوزه و قشـره شديـد التجفيف، و غبار ورقه ردىء للحواس و غيرها مجفف جداً.
الزينة: فى قشره قوة من الجلاء و التجفيف، و ربما نفع من البرص.
الأورام و البثور: ينفع ورقه من الأورام البلغمية، و أورام المفاصل و الركبتين.
الجراح و القروح: رماده يجعل على التقشر، و على الجراحات الوسخة، فتبرأ و قشره المطبوخ بالخل ينفع من حرق النار.
آلات المفاصل: ورقه لأوجاع المفاصل، و الاورام الحارة فيها و خاصة الركبتين.
أعضاء الرأس: قشوره مطبوخة بالخل جيدة لوجع الأسنان و غباره ردىء للسمع و الأذن.
أعضاء العين: غبار ورقه يضـر بالعين، لكن ورقه الرطب إذا غسل و طبـخ و ضـمد به حبس النوازل عن العين و نفع من الهيجان و الرمد.
أعضاء الصدر: غباره يضر بالرئة و الصوت.
السـموم: ثمرته الطرية بالشـراب لنهش الهوام، و جوزه مع الشحم ضماد للنهش و العض، و قد ذكرنا أنه سم للخنافس تموت من ورقه و من قشره.

دفلَى

الماهية: منه برى، و منه نهرى، و البرى ورقه كورق الحمقاء بل أرق، و قضبانه طوال منبسطة على الأرض و عند الورق شوك، و ينبت فى الخرابات، و النهرى ينبت فى شطوط الأنهار و تنهض أغصانه عن الأرض، و شوكه خفى و ورقه كورق الخِلاف، و ورق اللوز، عريض مر الطعم جداً، و أعلى ساقه أغلظ من أسفله، و فقاحة كالورد الأحمر جداً، و عليه شىء يجتمع مثل الشعر و ثمرته صلبة مفتحة محشوة شيئاً كالصوف.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الأفعال و الخوص: محلل جداً و يرش بطبيخه البيت فيقتل البراغيث و الأرضة.

الأورام و البثور: يجعل ورقه على الأورام الصلبة و هو شديد المنفعة فيها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۰۴

الجراح و القروح: جيد للحكة و الجرب و التفشى و خصوصاً عصير ورقه.

آلات المفاصل: لوجع الظهر العتيق و الركبة ضماداً.

أعضاء الرأس: فقاحة معطس.

السموم: هو سم و قد يخلط بشراب و سذاب، فيسقى فيخلص من سموم الهوام.

أقول: إن هذا خطر، و هو نفسه و زهره مسم للناس و الدواب و الكلاب لكنه ينفع إذا شرب بالشراب المطبوخ مع السذاب على ما قيل.

دارفلفل

الماهية: أشياء صغار كالأنامل و فى شكل زهر الخلاف المتناثر، لكنه أصغر منه و هو صلب ملزز، و طعمه فى الحدة قريب من طعم الفلفل، و هو أول ثمرة الفلفل، و لذلك صار أرطب، و يتأكل و لا يلذع فى أول الذوق.

الاختيار: الجيد منه ما ليس بمعمول و لا ينحل فى الماء الفاتر و لو بقى فيه النهار كله، و يشبه الفلفل فى طعمه.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: محلل مزيل للأمراض الباردة.

أعضاء العين: مع هوماء كبد الماعز المشوى نافع للغشاء.

أعضاء الغذاء: يهضم و يحرك و يقوى المعدة.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يحكى الزنجبيل.

دهمست

الماهية: هو شجر الغار و حبّه يستعمل، و ورقه و الحبّ أقوى ما فيه، ثم قشور الأصل، نذكر من أفعاله شيئاً و تمامه فى فصل الغين عند ذكرنا الغار.

الطبع: هو حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

آلات المفاصل: هو جيّد لإسترخاء العصب و الفالج و اللقوة.

أعضاء الرأس: مسحوقه معطّس.

أعضاء الغذاء: ينفع من أورام الكبد و الطحال.

أعضاء النفض: ينفع من القولنج.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۰۵

دوسر

الماهیة: حشیشة یشبه ورقها ورق الحنطة، لکنه ألین و له ثمرة لها حجابان أو ثلاثة، و علیها شبه الشعر، و قد یتخذ منه عصارة و تحفظ، و هی أفضل من حشیشه.
الطبع: حار فی الأولی یابس فی الثانیة.
الأفعال و الخواص: فیها تجفیف و تحلیل.
الأورام و البثور: یلین الأورام التی أخذت تصلب و یمنع صلابتها.
الزینة: من خواصه أنه یذهب بداء الثعلب.
أعضاء العین: ینفع من الغرب.

دزدار

الماهیة: قال دیسقوریدوس: هی شجرة مثل شجرة الخلاف، و یسمّیه أهل الشام الدردار، و أهل العراق یسمّونه شجرة البق، یخرج منها أقماع منتفخة کالرمان، فیها رطوبة تصیر بقا، فإذا انفقأت خرج البق، و کذلک الرطوبة الموجودة فی غلف الشجرة إذا جفت تولد منها حیوان شبیه بالبقّ، و یؤکل ما کان من ورق هذه الشجرة خضراً إذا ما هو طبخ.
الأفعال و الخواص: فیه قبض و جلاء، و القشر قابض و الأصل قریب منه.
الزینة: رطوبة أقماعه تجلو الوجه، و قشره بالخلّ إذا کان بعد رطباً یجلو البصر.
الجراح و القروح: یلف قشره کالرباط علی الضربات و الجراحات، فیدملها و کذلک ورقه و قشره و فقاحه صالح للجراحات، و کذلک النحو المتناثر من قشره، و الشیء الذی یتناثر منه کالدقیق، و یمنعان سعی الخبیثة، و خصوصاً مع مثله من الأنیسون معجوناً بالمطبوخ.
آلات المفاصل: طبیخ أصله و ورقه ینطل به العظام المکسورة.
أعضاء النفض: قشره الغلیظ إذا شرب منه مثقال بالمطبوخ، أو الماء البارد، نقض البلغم.

دیودار

الماهیة: هو جنس من الأبهل یقال له الصنوبر الهندی، و تشبه عیدانه عیدان الزرنباد، فیه حدة یسیرة و شیردیودار، و هو لبنه حار حریف معطش.
الطبع: یبسه فی الثالثة أکثر من حره.
الأفعال و الخواص: لبنه فیه حرافة یحرق، و فی قیء جوهوه قبض.
آلات المفاصل: جید لاسترخاء العصب و الفالج و اللقوة، غایة لا شیء أفضل منه.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۰۶
أعضاء الرأس: ینفع من الأمراض الباردة فی الدماغ و السکتة و الصرع.

أعضاء الغذاء: لبنه معطش.

أعضاء النفض: يفتت الحصاة التى فى الكلية و المثانة، و يحبس الطبيعة، و يزيل استرخاء المقعدة قعوداً فى طبيخه.

دردى

الاختيار: أفضل الدردى و أسلمه درديّ الخمر العتيق، ثم ما يشبهه، و دردى الخل شديد القوة يحتاج أن يحرق بعد تجفيفه ناعماً مثل ما يحرق زبد البحر فى خرقة مطيّنة أو قدر، و غاية إحراقه أن يبيض و يذر رقيقاً، و كذلك كل دردى، فيجب أن يستعمل ما دام طرياً و يعمل به ما يجب من إحراقه، و استعماله حينئذ، فإن العتيق منه ضعيف القوّة، و يجب أن يصان فى الأوعية، و لا يُعَرَض للأهوية، و قد يغسل كما تغسل التوتياء.

الأفعال و الخواص: درديّ الخل أقوى الدرديان، و قوته جلّاءة قابضة، و المحرَق مُحْرِق معفّن بقوة آخرى.

الزينة: المحرَق منه يستعمل على الأظفار المبيضة مع الراتينج فيصلحها.

الأورام و البثور: الدرديّ الغير المحرق جيد للتهيج وحده، و مع الآس أيضاً و يفش البثور التى، ليس معها قرح.

أعضاء الصدر: الدرديّ الغير المحرق يطفىء لهيب الثدى المحتقن فيه الدم.

أعضاء الغذاء: الدردى الغير المحرق يمنع سيلان المواد إلى المعدة.

أعضاء النفض: إذا ضمد الرحم من خارج بالدرديّ الغير المحرق منع نزف الطمث.

دخان

الماهية: جوهو أرضى لطيف و يختلف بجوهوه و أصنافه جميعها مجففة لجوهرها الأرضى، و فيها يسير نارية.

الاختيار: دخان القطران أقواها، ثم دخان الزفت الرطب، ثم دخان الميعة، ثم المر، ثم الكندر، ثم البطم، و يشبه أن يكون دخان النفط أقوى الجميع.

الأفعال و الخواص: منضج محلل.

أعضاء العين: دخان الكندر و دخان البطم يقع فى أدوية قروح العين، و يمنع نبات الشعر و السلاق و التأكل و الرطوبات التى لا رمد معها و قروح المآقى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۰۷

دوقوا

الماهية: هو بزر الجزر البرى و ذكر تفصيل أمره فى فصل الجزر البرّى.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى أولها.

الأفعال و الخواص: مفتح جداً.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث و هو نافع فيهما جميعاً.

دم الآخوين

الماهية: هو عصارة حمراء معروفة.

الطبع: ليس حرّه بكثير و قال بعضهم هو بارد، و أما يبسه ففى الثانية.
الأفعال و الخواص: هو يحبس و يمنع النزف.
الجراح و القروح: يلزق القروح و الجراحات الطرية.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة.
أعضاء النفض: يعقل و ينفع من السحج و من شقاق المقعدة.
الأبدال: بدله فيما زعم بعضهم الخس فى جميع أفعاله.

دند

الماهية: الصينى منه كالفستق و الشّحرى مثل الخروع الأحمر منقط بسواد و الهندى أصغر من الصينى و أكبر من الشحرى، و لبه أغبر إلى الصفرة، و من خاصيته أن لبه يتصاغر مع الزمان حتى يفنى و هو فى بلاده أبقى.
الاختيار: الصينى أجود و أقوى، ثم الهندى. و الشجرى ردىء بطىء العمل مكرب ممغص، و يجب أن يقشر الصينى بحديدة و لا يمسّ بالشفة، فإنه يذهب بصبغها و يحدث شيئاً كالبرص، و إذا قشر خرج من قشره لسان دقيق قريب من نصف حبة، فيجب أن يطرح ذلک اللسان و يؤخذ اللب.
الطبع: حار جداً.
الزينة: الاستفراغ بالدند مخلوطاً بماء يلين به يحفظ سواد العشر.
أعضاء النفض: يسهّل بالإفراط، و الشربة منه حبة و نصف، و إنما يسهل الرطوبات السوداء و البلغم التى فى المفاصل، و لا يسمى إلا فى بلد بارد و مزاج بارد، و لا يسقى وحده و ربما تجوسر على سقى المصلح منه إلى دانقين، و لكن لمن هو قوى المزاج محتمل الإسهال،
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠٨
فيجب أن يدق و يخلط بالنشاستج، و شيء من الزعفران و إن خلط بأدوية مسهلة، فلا يخلط بها الفربيون، و لا كل دواء حاد، بل يجب أن يخلط بمثل التربد و لبن الأتن و عصارة الأفسنتين و حب النيل و الكركم خمسان.

دم

الماهية: دم الإنسان و دم الخنزير متشابهان فى كل شيء، و اللحمان متقاربان فى كل شيء، حتى إنَ واحداً كان يبيع لحم الناس على أنه لحم الخنزير، فخفى ذلک إلى أن وجدت فيه أصابع الناس. قالوا: و من أراد أن يجرب شيئاً على دم الإنسان، فليجربه على الخنزير، فإنه و إن كان أضعف قوة من دم الإنسان، فهو شبيه به، و نحن سنكتب الأشياء المنقولة فى الدم و أكثرها غير معتمد.
الاختيار: الدم الذى يستعمل فى الأدوية يجب أن يكون مأخوذاً عن حيوان سليم لا يغلب على لونه خلط و لا عفونة.
الأفعال و الخواص: دم الخيل مُحْرَق معفن و كله صعب الإستمراء لا سيما الغليظ منه.
الزينة: دم الأرنب حار يطلى به البهق و الكلف نافع، و دم الخفاف فيما قيل يمنع نبات الشعر، و ليس له صحة، لكن دم الضفاح الخضر و دم الحلِم أمنع و دم الخفاف فيما قيل يحفظ الثدى على حاله و لم يتحقق.
الأورام و البثور: دم الأرنب ينضج الأورام الحارة سريعاً، و كذلک دم التيس، و يستعمل بعد الجمود، و دم الحائض فيما قيل

يلطخ على الجمرة، و دم الثور حار على الأورام الصلبة، و دم الأرنب حاراً على اللبنية.
آلات المفاصل: قيل أنّ دم الحائض يقطر على النقرس فينتفع به.
أعضاء الرأس: دم الحمام و الوَرْشان و الشفنين يقطر حاراً على الشجاج المهاشمة و الآمة، فيمنع تولد الورم الذى يحدث عن السقطة إذا خلط بدهن الورد المفتثر. قال جالينوس: ذلك لفتور كيفيته لا لشيء آخر و لو ترك و استعمل دهن الورد مفتراً لفعل فعله، و كذلك ما قيل فى دم الدجاج، و أما دم الحمام، فإنه يمنع الرعاف الحجابى، و دم السلحفاة البرية يسقى للصرع بشراب، و كذلك دم الخروف، و قيل: إن دم الجمل ينفع من الصرع و ليس بصحيح. قال جالينوس: لأنه ليس بذلك المقطع القوىّ، و أقول لعل ذلك إن صحّ بالتجربة لم ينسب إلى قواه الظاهرة، بل إلى خاصية فيه.
أعضاء العين: دم الورل و الحرذون يقوى البصر، و دم الحرباء يمنع نبات الشعر فى الأجفان، و كذلك دم الضفادع الخضر فيما قيل، و لكن التجربة لم تحققه. دم الحمام و الورشان و الشفنين و خصوصاً دم عروق الجناح يقطر على الطرفة، و كذلك دم الفواخت، و كذلك إن قطر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٤٠٩

أصول الريش الدموية من هذه الطيور عليها قال جالينوس: بغير ذلك غنى.
أعضاء النفس و الصدر: دم البومة نافع جداً من الربو، و كذلك مرقها و دمها و قالوا: دم الخفاش يحفظ الثدى ناهداً و ليس له أصل، و أما دم الجدى العبيط قبل أن يجمد إذا أخذ منه أوقية و خلط بالخل و شرب فى ثلاثة أيام مسخناً، فإن قوماً شهدوا أنه نافع أيضاً.
أعضاء النفض: احتمال دم الحائض يمنع الحبل فيما زعموا، و دم التيوس و الماعز و الأيل مجففة مقلتة يحبس الإسهال، و قد يشرب دم الماعز مع العسل، فينفع من دوسنطاريا، و دم التيس مجففاً يفتّت حصاة الكليتين.
السموم: دم العنز أو الأيل أو الأرنب مقلوا ينفع من مضرة السهام الأرمينية إذا شرب بشراب. و كذلك دم الكَلْبِ الكَلِب، و أيضاً دم الكلب ينفع من عضة الكَلْبِ الكَلِب فيما يرجفون به.

ديناروية

هو الحزاء و زوفرا، و نذكر ما يتعلق بمنافع ذلك فى فصل الزاى عند ذكرنا الزوفرا.

دهن

الماهية: معروف دهن البلسان قد ذكر، و دهن الخروع، و دهن الفجل متشابها القوة محللان، و أقواهما دهن الخروع، و إن كان دهن الفجل أسخن و هو شبيه بالزيت العتيق.
الطبع: حار يابس فى الثانية، دهن السوسن و دهن الياسمين حاران يابسان فى الثالثة، و دهن الأنجرة و دهن القرطم حاران فى الأولى رطبان فى الثانية، و دهن النرجس حار فى الثانية رطب فى الأولى، و دهن الخيرى حار رطب فى الثانية، و كذلك دهن البان، و كذلك دهن اللوز المر، و دهن أطراف الكرم، و الورد، و التفاح، متقاربة فى التبريد و القبض، و دهن السفرجل أيضاً، و دهن البابونج حار باعتدال، و دهن الشِبِث شبيه به، و أسخن منه، و دهن النرجس قريب القوى الأفعال من دهن الشبث، لكنه أحدَ رائحة، فلا يصلح للرأس صلوح دهن الشبث، و دهن البنفسج ليس فيه قبض، و لكن فيه تبريد ما، و دهن السذاب محلل. و نحن لا نذكر ههنا صنعة الأدهان، بل نذكرها فى القراباذين، و لا أيضاً نذكر الأدهان المركبة من أدوية كثيرة مثل دهن القسط و

دهن الدار شيشعان، لا اتخاذها و لا منافعها إلا فى القراباذين.

الأفعال و الخوص: دهن اللوز خصوصاً المر مفتح و فى دهن التفاح و دهن السفرجل خاصية قبض، و تبريد، دهن البابونج مسكن للأوجاع، مزيل للتكاثف محلل للبخارات. و دهن السوسن ملين مقوّ للأعضاء منضج مسكن للأوجاع دهن الآس يشد الأعضاء و يقويها و يبرد أكثر من دهن السفرجل، و يمنع المواد المتحلبة، دهن السذاب محلل للنفخ جداً و هو كدهن الغار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۱۰

و أسخن منه، و كلاهما يسكنان الأوجاع المزمنة و يحلل الرياح، دهن القسط نافع فى اختلاف أحوال الوباء و يطيب رائحة القدور و الهواء.

الزينة: دهن الغار لداء الثعلب. دهن الآس يشد منابت الشعر و يقويه و يسوده. و دهن القسط يحفظ الشباب فى الشعر دهن اللوز مع العسل خصوصاً المر و أصل السوسن و الشمع المذاب ينفع من التغضن فى الوجه و الكلف و الآثار و نحو ذلك، و ينفع إذا طلى بالمطبوخ على الحزاز، و النخالة. دهن الخروع جيد للبرص و الكلف. دهن اللبة جيد للون الفاسد و خصوصاً فى محاجر العين.

الأورام و البثور: دهن اللوز نافع لورم الوثى. دهن السوسن للصلابة العتيقة يحللها و يزلها.

الجراح و القروح: دهن الخروع للبثور الغليظة و الجرب، و دهن الحلبة للسعفة، دهن الآس ينفع من القروح، دهن القسط يزيل الجرب و الحكة بسرعة.

آلات المفاصل: دهن اللوز نافع للوثى، دهن البابونج نافع من الإعياء، دهن السوسن و دهن الشبث أيضاً، و لمن ضربه البرد.

أعضاء الرأس: دهن اللوز ينفع من الصداع و ضربان الأذن و الطنين و الصفير فى الأذن، دهن اللوز المر كثير النفع لطيف، و أكبر نفعه فى الأذن و سددها و طنينها و الدود الكائن فيها، دهن الورد جيد جداً لالتهاب الدماغ و ابتداء ظهور الأورام، و يزيد فى قوى الدماغ و الفهم، و هو إلى الإعتدال. و لذلك يدعى جالينوس أنه يسخن البدن الشديد البرد و يبرد البدن الحار، و الأغلب من حكمه عندى أن الأبدان الحارة التى يعد لها أكثر من الأبدان الباردة التى يسخنها. و دهن الغار و دهن السذاب جيدان لأوجاع الرأس المزمنة. و دهن الحلبة نافع للحزاز. و دهن الخروع نافع لقروح الرأس و الأورام الكائنة فيه و وجع الاذن. أعضاء الغذاء: دهن اللوز جيد للطحال ثقيل على المعدة.

أعضاء النفض: دهن الأنجرة و دهن القرطم يطلقان. و دهن الورد قد يطلق إذا وجد مادة تحتاج إلى إزلاق، و قد يحبس الإسهال المرارى. و دهن الخروع يسهل و يخرج حبّ القرع دهن اللوز جيد لأوجاع الكلى و حصر البول و الحصاة و لأوجاع المثانة و الرحم و اختناق الرحم. و دهن السوسن يسهل الولادة و يسكن أوجاع الرحم شرباً و احتقاناً، و فى جميع ذلك. دهن الحلبة نافع أيضاً و لصلابة الرحم و دبيلاته و عسر الولادة. و دهن الخروع ينفع من أورام المقعدة و انضمام الرحم و انقلابه.

الحميات: دهن البابونج فى الحميات المتطاولة خير من دهن الورد، و دهن الشبث جيد للنافض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۱۱

الأبدال: دهن البلسان بدله مر سيال أو وزنه دهن الدادى مع نصف وزنه دهن النارجيل و ربع وزنه زيتاً عتيقاً، و بدل دهن الغار الزفت الرطب، و بدل دهن السوسن دهن الغار، و بدل دهن الأنجرة دهن القرطم، و هو أضعف منه، و بدل دهن الحناء دهن المرزنجوش، و بدل دهن النيلوفر دهن الورد أو دهن البنفسج، و بدل دهن الخروع دهن الفجل أو دهن الكتان، من غير انعكاس فى دهن الكتان.

دُراج

الماهية: هو معروف لحمه أفضل من دم القبج. و الفواخت، و أعدل، و ألطف، و أيبس من لحم التدرُج، و أقل حرارة منها.

أعضاء الرأس: لحم الدراريج يزيد فى الدماغ و الفهم.

أعضاء النفض: لحم الدراج يزيد فى المنى جداً.

دار كيسة

الماهية: قشر هندى قابض جداً.

الخواص: قابض.

أعضاء النفس: جيد لنفث الدم و لذات الجنب و يصفّى الصوت.

أعضاء النفض: ينفع من قروح الأمعاء.

در و بطارس

الماهية: شيء يلتف على شجر البلوط العتيق يشبه السرخس، لكنه أصغر منه و أقل تشطيباً، و له أصول متشبّكة فيه حلاوة مع حرافة و مرارة و قبض مع قوة معفنة.

الطبع: حار قوى الحرارة يابس.

الزينة: يرقق الشعر و يحلقه و يذهب به لتعفينه وحدته.

آلات المفاصل: زعم قوم أنه ينفع من الفالج و القوة، فهذا آخر الكلام من حرف الدال، و ذلك ستة و عشرون دواء.

الفصل الخامس حرف الهاء

هيوفاريقون

الماهية: قضبان و زهو متفرك و حب أصفر إلى الحمرة شبيه الشكل بالسماق، إلا أنه ليس فى حمرته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٤١٢

الاختيار: قال جالينوس: يسمى من ثمرته و لا يقتصر على زهره وحده.

الطبع: حار فى الثانية يابس فى آخرها.

الأفعال و الخواص: محلل للآورام و البثور ملطف مفتح مذيب.

الجراح و القروح: ضمّاد ورقه ينفع من حرق النار، و يدمل الجراحات العظيمة و القروح الرديئة، و إذا دق و نثر على القروح المترهلة و المتعفّنة ينفع.

آلات المفاصل: ينفع من وجع الورك و عرق النسا مطبوخاً بشراب، خصوصاً إذا شُرب أربعين يوماً على الولاء، فإنه يبرىء عرق النسا.

أعضاء النفض: يدر البول و إدرار الطمث هو خاصيته و ثمرته يسهل المرة السوداء.

الأبدال: بدله وزنه من الإذخر، و وزنه من أصول الكبر.

هليلج

الماهية: قال ديسقوريدوس: الهليلج معروف، و هو أصناف كثيرة، منه الأصفر الفج، و منه الأسود الهندى، و هو البالغ النضج، و هو أسمن، و منه كابلى" و هو أكبر الجميع، و منه صينى، و هو دقيق خفيف.
الاختيار: أجوده الأصفر الشديد الصفرة، الضارب إلى الخضرة، الرزين الممتلىء الصلب، و أجود الكابلى ما هو أسمن، و أثقل، يرسب فى الماء و إلى الحمرة، و أجود الصينى ذو المنقار.
الطبع: قيل إن الأصفر أسخن من الأسود، و قيل: إن الهندى أقل برودة من الكابلى، و جميعه بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: أصنافه كلها تطفىء المرة و تنفع منها.
الزينة: الأسود يصفر اللون.
الأورام و البثور: الهليلجات كلها نافعة من الجذام.
أعضاء الرأس: الكابلى ينفع الحواس و الحفظ و العقل، و ينفع أيضاً من الصداع.
أعضاء العين: الأصفر نافع للعين المسترخية، و يمنع المواد التى تسيل كحلًا.
أعضاء الصدر: ينفع الخفقان و التوحش شرباً.
أعضاء الغذاء: نافع لوجع الطحال، و ينفع آلات الغذاء كلها، خصوصاً الأسودان، فإنهما يقويان المعدة، و خصوصاً المربّيان و يهضم الطعام و يقوى خمل المعدة بالدبغ و التنقية و التنشيف، و الأصفر دباغ جيد للمعدة، و كذلك الأسود، و الصينى ضعيف فيما يفعل من ذلك الكابلى، و فى الكابلى تغثية، و الكابلى ينفع من الإستسقاء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۱۳
أعضاء النفض: الكابلى و الهندى مقلوين بالزيت يعقلان، و الأصفر يسهل الصفراء، و قليل بلغم و الأسود يسهل السوداء، و ينفع من البواسير، و الكابلى يسهل السوداء و البلغم. و قيل: إن الكابلى ينفع من القولنج، و الشربة من الكابلى للإسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهماً، و غير منقوع إلى درهمين. أقول: و إلى أكثر، و الأصفر أقول: قد يسمى إلى عشرة و أكثر مدقوقاً مذاباً فى الماء.
الحميات: ينفع الكابلى من الحميات العتيقة.

هيل بُوّا و هالبوا

الماهية: هو خيربوَا و هو ألطف من القاقلة.
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
الخواص: لطيف.
أعضاء الغذاء: يقوى الكبد و المعدة الباردتين و يهضم الطعام جداً.

هزارجشان

الماهية: ثمرتها تشبه العناقيد و يستعملها الدبّاغون و ما عند الصيادلة منها قطاع خشبية تشبه الخوخ، و هو فى أول مضغة مسخ، ثم يظهر مرارة، و سنقول فيه قولًا مستقصى فى فصل الفاء عند ذكرنا الفاشرا.

هندبا

الماهيـة: منه برِّى، و منه بسـتانى، و هو صـنفان، عريض الورق، و دقيق الورد، و هو يجرى مجرى الخس، لكنه كما قالوا دونه فى خصال، و عندى أنه يفوقه فى التفتيح و فى منفعته لسدد الكبد، و أن قصَر عنه فى التطفئة و التغذية.

الاختيار: أنفعها للكبد أمرها.

الطبع: بارد فى آخر الأولى، و يابسه يابس فى الأولى، و رطبه رطب فى آخر الأولى. و البسـتانى أبرد و أرطب، و قد تشتد مرارته فى الصيف فتميله إلى قليل حرارة لا يؤثر، و البرى أقل رطوبة و هو الطرخشقوق.

الأفعـال و الخواص: يفتـح سـدد الأحشـاء و العروق و فيه قبض صالـح و ليس بشديـد، و ماؤه مع الأسـفيذاج و الخل، عجيب فى تبريد ما يراد تبريده طلاء.

آلات المفاصل: يضمد به النقرس.

أعضاء العين: ينفع من الرمد الحار، و لبن الهندبا البرى يجلو بياض العين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۱۴

أعضـاء النفس و الصـدر: يضـمد به مع دقيق الشـعير للخفقـان و يقوى القلب، و اذا حلـل الخيارشـنبر فى مـائه و تغرغر به نفع من أورام الحلق.

أعضاء الغـذاء: يسـكن الغثى و هيجان الصـفراء و يقوى المعـدة و هو من خيار الأدويـة لمعـدة بها سوء مزاج حار، و البرى أجود للمعدة من البسـتانى. و قيل أنه موافق لمزاج الكبد كيف كان، أما للحار فشديد الموافقة، و ليس يضـر البارد ضـرر سائر أصـناف البقول الباردة.

أعضاء النفض: إذا أكل مع الخل عقل البطن، و خاصة البرى.

الحميات: نافع للربع و الحميات الباردة.

السموم: إذا جعل ضمَّاداً مع أصوله للسع العقرب و الهوام و الزنابير و الحية، وسام أبرص نفع و كذلك مع السويق.

هليون

الماهية: قال ديسـقوريدوس: من الناس من يسـميه ميان و قد يسمى أسفاراعس، و قد يسمى مواقنيوس، و من الناس من زعم أن قرون الكباش إذا قطعت و طمرت فى التراب ينبت منها الهليون.

الطبع: قال جالينوس: معتدل إذ ليس فيه إسخان و لا تبريد ظاهر إلا الصخرى.

أقول: لا يبعد عن الحرارة و كلما أخذ يصلب و يشتد حره و يظهر عليه لبن يتوعىّ لذّاع جداً.

الأفعال و الخواص: قوته جالية يفتح سدد الآحشاء كلها، خصوصاً الكبد و الكلية، و فيه تحليل خصوصاً الصخرى.

آلات المفاصل: يشرب طبيخه لوجع الظهر و عرق النساء.

أعضاء الرأس: طبيخ أصله إذا طبخ بالخلّ، و كذلك نفس أصله و بزره جيّد كله لوجع الضرس.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و ينفع من اليرقان، و فيه تغثية.

أعضاء النفض: زعم روفس أنه يعقل، و عسى أن يكون ذلك لإدراره، و غيره يقول مسلوقه يلين، و الأغلب يقولون: إنه ينفع من القولَنْجِ البلغمى و الريحى، و طبيـخ أصوله يـدر البول، و ينفع من عسـره و يزيد فى المنى و الباه، و ينفع لعسـر الحبل، و كذلك

بزره إذا احتمل أدر الطمث، و يفتح سدد الكلى.

السموم: إذا طبخ بالشراب نفع من نهشة الرتيلاء، و طبيخ الهليون يقتل الكلاب فيما يقال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۱۵

هرطمان

الماهية: حبه قوّته قوة الشعير، بل هو كالمتوسط بين الحنطة و الشعير و سويقه و دشيشه أقبض من سويق الشعير و دشيشه.

الطبع: معتدل إلى الرطوبة.

الأفعال و الخواص: يجفف بلا لذع، و فيه تحليل و قبض معاً.

هيوفسطيداس

الماهية: عصارة نبات يقال له لحية التيس، و عصارته باردة قابضة، و نذكره فى فصل اللام عند ذكرنا لحية التيس.

الطبع: بارد إلى اليبس.

هرنوه

الماهية: يشبه الفلفل إلا أنه إلى الصفرة، و هو عطر يشبه العود، يحمل من بلاد الصقالبة.

الطبع: معتدل.

أعضاء الغذاء: يقوّى المعدة، و يجيد الهضم، و يقوى الشهوة.

هرقلوس

الماهية: هو جنس من البقل الدشتى. قال حنين: هو خس الحمار نذكره عند ذكرنا حرف الخاء.

الطبع: بارد رطب، و فيه تجفيف و تسخين قليل و قبض.

الخواص: فيه قبض معتدل فيما زعموا.

هشت دهان

الماهية: عود هندى يعرفه التجار.

اَلات المفاصل: خاصيته النفع من النقرس.

هريسة

الماهية: طبيخ معروف.

الزينة: يسمن و يوافق لمن بدنه جاف.

أعضاء الغذاء: بطىء الهضم كِثير الغذاء، فهذا آخر الكلام فى حرف الهاء و ذلك اثنا عشر دواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ۴۱۶

الفصل السادس حرف الواو

وسمة

الاختيار: أحسنه الخراسانى.

الماهية: هو ورق النيل.

الطبع: أميل فى آخر الأولى إلى الحرارة و فى الثانية إلى اليبس.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و جلاء.

الزينة: يخضّب الشعر.

ورد

الماهية: معروف مركب من جوهر مائى أرضى، و فيه حرافة و قبض و مرارة مع قبض و قليل حلاوة، و فى مائيته انكسار حرارة بسبب الشي‏ء الذى لأجله حلا و مر، و فيه لطافة، فينفع قبضه، و كثيراً ما يحدث الزكام، و القوة المرّة فيه تثبت ما دام طرياً، فإذا يبس قلت مرارته و لذلك يسهل طريه إذا شرب منه وزن عشرة دراهم، و المسمى منه بالورد المنتن حار، و أصله كالعاقر قرحا محرقاً.

الطبع: قال جالينوس: إن الورد ليس بشديد البرد بالقياس إلينا، و يقول يجب أن يكون باردا فى الأولى.

أقول: و يبسه فى أول الثانية لا سيما فى الجاف. و قال بولس: إنه مركب من حرارة و قبض و قال" ابن ماسويه: الورد فى الأولى يابس فى الثانية، بل فى آخر الثانية.

الأفعال و الخواص: تجفيفه أقوى من قبضه لأن مرارته أقوى من قبض طعمه، و هو مفتح جلآء، و يسكن حركة الصفراء. و بزره أقوى ما فيه قبضاً، و كذلك الزغب الذى فى وسطه، و فى جميعه تقوية للأعضاء الباطنة، و لا يجاوز قبضه منع التحليل. و اليابس أقبض و أبرد، و قد يدّعى أن فيه قوّة جذب للسلاء و الشوك. و عصارته الجيدة هى عصارة مقلومى الأظفار إلى البياض و يجفف فى الظل و يربى.

الزينة: يصلح نتن العرق إذا استعمل فى الحمام و يتخذ منه غسول على هذه الصفة، و هو أن يؤخذ الورد الذى لم يصبه نداوة و يترك حتى يضمر، و يؤخذ منه أربعون مثقالًا، و من سنبل الطيب خمس مثاقيل، و من المرست مثاقيل يعمل أقراصاً صغاراً، و ربما زادوا فيها من القسط، و السوسن درهمين درهمين، و ربما جعلها النساء فى المخانق، و غسلًا لذفر العرق، و قال قوم: إنه يقطع التآليل كلها إذا استعمل مسحوقاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ۴۱۷

الجراح و القروح: ينفع من القروح لا سيما للسحجية بين الأفخاذ. و فى المغابن، و ينبت اللحم فى العميقة، و ادعى قوم أنه يخرج السلاء و الشوك مسحوقاً.

أعضاء الرأس: يسكن الصداع رطبه و طبيخ مائه أيضاً. و دهن الورد معطس بل شمّه. قال قوم: تعطيسه لحبسه البخار، و لعل ذلك لتضاد قوته الجالبة المانعة فى الأدمغة الدقيقة الفضول، و نفسه معطس لمن هو حار الدماغ، و بزره يشدّ اللثة، و كذلك

سلاقته بمطبوخ، و ينفع أيضاً أوجاع الأذنين.
أعضاء العين: يسكن وجع العين من الحرارة، و كذلك طبيخ يابسه صالح لغلظ الجفون إذا اكتحل به، و كذلك دهنه و عصارته نافعان، و إنما ينفع من الرمد إذا أقطع منه زوائده البيض.[۷]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ۱ ؛ ص۴۱۷
أعضاء النفض: ماء الورد إذا تجرع ينفع من الغشى، و عصارته و ماء أغصانه جيّد لنفث الدم، و كذلك أقماعه.
أعضاء الغذاء: الورد جيّد للكبد و المعدة. و يقوّى مرباه بالعسل المعدة، و هو الجلنجبين، و يعين على الهضم. و الورد و عصارته نافعان من بلة المعدة، و دهن الورد يطفىء التهاب المعدة، و كذلك طلاء المعدة بالورد نفسه و شرابه نافع لمن فى معدته استرخاء.
أعضاء النفس: يسكّن وجع المقعدة طلياً عليها بريشة و وجع الرحم من الحرارة، و كذلك طبيخ يابسه، و هو نافع لأوجاع المعى المستقيم، و يحتقن بطبيخه لقروح الأمعاء، و كذلك شرابه يشرب لذلك. و النوم على المفروش منه يقطع الشهوة، و الطرى ربما أسهل وزن عشرة دراهم منه عشرة مجالس، و يابس لا يسهل، و دهن الورد يسهل البطن.

وج

الماهية: أصول نبات كالبردى ينبت أكثره فى الحياض، و فى المياه و على هذه الأصول عقد إلى البياض، فيها رائحة كريهة، و قليل طيب، و هو حاد حريف، و جالينوس، يقول: لا ـ يستعمل إلا ـ أصله، و قوّته قريبة من قوّة الزراوند و الإيرسا. قال دسقوريدوس: ورقه يشبه ورق الإيرسا، غير أنه أطول و أدقّ. و أصوله ليست ببعيدة فى الشبه من أصوله، غير أنها مشتبكة بعضها ببعض، و ليست بمستقيمة، و لكنها معوجّة، و فى ظاهرها عقد لونها إلى البياض ما هو، حريفة ليست بكريهة الرائحة و الذى على هذه الصفة يجلب من بلاد يقال لها جلقيش، و هى قنسرين و قال أيضاً: أخبرنا يوسف الأندلسى أن النوع الآخر من الوج الذى يقال له أرغالاطيا يجلب من بلاد الأندلس.
الاختيار: أجوده أكنفه و أملؤه و أطيبه رائحة. و قال ديسقوريدوس: أجود الوجّ ما كان أبيض كثيفاً غير متأكل و لا متخلخل ممتلئاً طيب الرائحة.
الطبع: حارة يابسة فى أول الثانية و إلى الوسط.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۱۸
الأفعال و الخواص: محلل للنفخ و الرياح ملطف يجلو بلا لذع مفتح، و عند جالينوس، أن له رائحة ليست غير طيبة، و هى بحسب إحساسنا غير طيبة.
الزينة: يصفى اللون و ينفع من البهق و البرص.
آلات المفاصل: نافع من التشنج و شدخ العضل و طبيخه أيضاً نطولًا و مشروباً.
أعضاء الرأس: ينفع من وجع السن و هو جيد لثقل اللسان.
أعضاء العين: يدقق غلظ القرنية، و ينفع من البياض، و خصوصاً فيهما عصارته، و يجلو ظلمة البصر.
أعضاء الصدر: طبيخه جيد لوجع الجنب و الصدر.
أعضاء الغذاء: ينفع من وجع الكبد البارد و يقويها و يقوى المدهن، و ينفع من صلابة الطحال بل يضمر الطحال جداً، و ينقّى

المعدة.

أعضاء النفض: ينفع من المغص و الفتق. و طبيخه نافع لوجع الرحم، و يدرّ البول و الطمث، و ينفع من تقطير البول فيما ذكره قوم، و يزيد فى الباه، و يهيّج شهوتها، و ينفع وجع المعى و سحجها من البرد.

السموم: ينفع من لسع الهوام.

الأبدال: بدله فى طرد الرياح، و منفعته للكبد و الطحال، وزنه كموناً مع ثلث وزنه ريوند.

وَرْس

الماهية: شيء أحمر قانيء يشبه سحيق الزعفران، و هو مجلوب من اليمن، و يقال أنه ينحت من أشجاره.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض.

الزينة: ينفع من الكلف و النمش، و إذا شرب نفع من الوضح.

الأورام و البثور: ينفع من البثور.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب و الحكّة و السعفة و القوباء.

وسخ

الطبع: وسخ الكور مسخن فى آخر الثانية، و أجوده الأخضر، و وسخ الحمام الذى يكون فى حيطانه يسخن باعتدال، و وسخ المصارعين أيضاً قريب من وسخ الحمام، و وسخ المصارعين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ۴۱۹

صنفان: أحدهما، و هو الذى يجتمع على أبدانهم و قد ادهنوا بالزيت، و يخالطه الغبار. و الثانى الذى يجتمع على الحيطان من الأبخرة، و عروقهم، و الذى يجتمع على أرض الملعب.

الأفعال و الخواص: كلاهما يحلل و ينضج باعتدال، و وسخ الكور يجلو باعتدال و يجذب جداً، و كله يجذب السلاء و الشوك.

الزينة: ينفع وسخ الأذن من الداحس و يطلى على شقاق الشفة.

الأورام و البثور: يحلّل الخراجات، و وسخ المصارعين جيّد لأورام الثدى، و وسخ الحمام للتنفّط.

الجراح و القروح: وسخ حيطان الصراع لقروح المشايخ و الشجوج، و وسخ الكور يجلو القوبا جداً.

آلات المفاصل: وسخ أبدان المصارعين نافع من عرق النساء إذا وضع سخناً على المرهم، و ينفع تحجّر البراجم.

وَرَشان

أعضاء العين: دم الورشان نافع لجراحات العين.

أعضاء الغذاء: دمه عسير الهضم.

أعضاء النفض: دمه يعقل البطن.

ورل

الماهيـة: هو العظيم من أشـكال الوزغ و سوام أبرص الطويـل الـذنب الصـغير الرأس، و هو غير الضب، و الضب لا يكون، أو قلما يكون إلا فى البادية، و رأسه و بدنه و ذنبه يخالف الورل، و ربما قاربه فى طبائعه.
الطبع: حار اللحم جداً.
الزينة: زبله نافع من الكلف و النمش، و مسمن بقوة شحمه و لحمه طبقات من النساء.
الأفعال و الخواص: فيه قوّة جذب السلاء و الشوك.
الأورام و البثور: مسحوق زبله يقلع الثآليل.
أعضاء العين: زبله مثل زبل الضب ينفع من بياض العين فيما يقال.

الودع

الماهية: هو الصدف.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۲۰
الخواص: جاذب السلاء و الشوك.
الزينة: مسحوقه يقلع الثآليل المركوزة و المتعلقة.
فهذا آخر الكلام من حرف الواو، و جملة ذلك ثمانية أشياء من الأدوية.

الفصل السابع حرف الزاى

زنجبيل

الماهيـة: قـال ديسـقوريدوس: الزنجبيـل أصوله صـغار مثـل أصول السـعد، لونهـا إلى البيـاض، و طعمهـا شبيه بطعم الفلفـل طيّب الرائحـة، و لكن ليس له لطافـة الفلفـل، و هو أصـل نبـات، أكثر ما يكون فى مواضع تسـمّى طرغلوديطقى. و يسـتعمل أهل تلك الناحية ورقه فى أشـياء كثيرة، كما نسـتعمل نحن السذاب فى بعض الأشـربة و فى الطبيخ. و قال: من الزنجبيل نوع يسمى زنجبيل الكلب، و يسـميه أهل طبرستان فلذلك، و هذا عام ينبت فى الغدران و الينابيع الصغار و المياه البطيئة الجريان، و له ساق ذو عقد يبلغ الركبـة طولاًـ و له أغصان. ورق شبيه بأغصان النعنع و ورقه، غير أنها أكبر و أشـدّ بياضاً و أنعم، حريفـة الطعم مثل الفلفل و ريحها طيبـة، ليست بعطرة، و له ثمر صـغار نابتـة فى قضـبان صـغار، مخرجها من أصول الورق مجتمعة بعضـها إلى بعض متراكم كالعنقود، و هو أيضاً حريف. و قال: يعرض للزنجبيل التأكل لرطوبته الفضلية، و لذلك إسخانه أبقى من إسخان الفلفل، و ذلك لكثافته أيضاً كما فى الحرف و الخردل و اليافيسيا.
الطبع: حار فى آخر الثالثة، يابس فى الثانية، و فيه رطوبة فضلية بها يزيد المنى.
الأفعال و الخواص: حرارته قويـة و لا يسـخن إلا بعد زمان لما فيه من الرطوبة فضـلية، لكن إسـخانه قوى ملين يحلل النفخ، و إذا ربى أخذ العسل بعض رطوبته الفضلية و يجف أكثر.
أعضاء الرأس: يزيد فى الحفظ و يجلو الرطوبة عن نواحى الرأس و الحلق.
أعضاء العين: يجلو ظلمة العين، للرطوبة كحلًا و شرباً.
أعضاء الغذاء: يهضم و يوافق برد الكبد و المعدة و ينشف بلة المعدة و ما يحدث فيها من الرطوبات من كل الفواكه.

أعضـاء النفض: يهيـج البـاه و يلين البطن تليناً خفيفاً، قال الخوزى: بل يمسك، أقول: إذا كان عن سوء هضم و إزلاق خلط لزج ينفعه.
السموم: ينفع من سموم الهوام.

زوفا رطب

الماهيـة: هو وسـخ مجتمع على أصواف أليـات الضأن بأرمينيـة، و ينجر على حشائش يتوعيـة، فيأخـذ قواها و لبناتها و ربما كانت سيالة فطبخت و قومت هناك.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٤٢١
الطبع: حار فى الثانية رطب فى الأولى.
الخواص: منضج محلل.
الأورام و البثور: محلل الأورام الصلبة و الدشبد إذا تضمد به العضو.
أعضاء الغذاء: هو مع التين و البورق ضمّاد للطحال، و ينفعه شرباً، و ينفع من الاستسقاء.
أعضاء النفض: يحلل الصلابات التى فى ناحية المثانة و الرحم، و ينفع من برودتها و برودة الكلى.

زوفا يابس

الماهية: منْه جبلى و منه بستانى.
الطبع: حار يابس فْى الثالثة.
الخواص: لطيف كالسعتر.
الزينة: شربه يحسن اللون، و التغمر به يجلو الآثار فى الوجه.
الأورام و البثور: يحلّل الأورام الصلبة سقياً بالشراب.
أعضاء الرأس: طبيخه بالخل يسكن وجع السن، و بخار طبيخه مع التين نافع من دوى الأذن إذ أخذ فى قمع.
أعضاء العين: يطبخ ثم يضمد به الطرفة و الدم الميت تحت الجفن.
أعضاء الصـدر: ينفع الصـدر و الرئـة و من الربو و السـعال المزمن و طبيخه بالتين و العسل كـذلك، و من الأورام الصـلبة و نفس الإنتصاب، و التغرغر به نافع أيضاً من انخناق البطن.
أعضاء النفس: هو مع التين و البورق ضماد للطحال، و ينفعه شرباً، و ينفع من الاستسقاء.
أعضاء النفض: يسهل البلغم و حب القرع و الديدان و إذا خلط بقردمانا و إيرسا قوى إسهاله.

زرنباد

الماهية: أصول نبات يشبه السعد، لكنه أعظم و أقل عطريه، ذو لون أغبر يجلب من بلاد الصين.
الطبع: حار يابس إلى الثالثة.
الخواص: يحلل الرياح.
الزينة: مسمن يدفع رائحة الشراب و الثوم و البصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۲۲

أعضاء الصدر: مفرح القلب.

أعضاء الغذاء: يحبس القيء.

أعضاء النفض: يعقل البطن، و ينفع من رياح الأرحام.

السموم: ينفع من لدغ الهوام جداً حتى يقارب الجدِوار.

الأبدال: بدله فى لدغ الهوام مثله و نصف درونج، و ثلثى وزنه طرخشقوق برى، و نصف وزنه حب الأترج.

زنجبيل الكلاب

الماهيهٔ: بقلهٔ معروفهٔ، و هو فلفل الماء و ورقه كورق الخلاف إلا أنه أشد صفرهٔ، و قضبانها حمر له طعم الزنجبيل يقتل الكلاب.

الطبع: حار فى الثانيهٔ يابس فى الأولى.

الزينهٔ: طريه مدقوقاً مع بزره يجلو الآثار فى الوجه و الكلف و النمش العتيق.

الأورام و البثور: طريهٔ يحلل الأورام الصلبهٔ إذا دق مع بزره و ضمد به.

زئبق

الماهيهٔ منه مشتق من معدنه، و منه مستخرج من حجارهٔ معدنه بالنار، استخراج الذهب و الفضهٔ و حجارهٔ معدنه إذا كان صافياً لا يختلط به تراب أو حجر، فهو فى لون السنجفر، بل السنجفر فى لونه، و لا يلحقه. و يظن" جالينوس و غيره أنه مصنوع كالمرتك لأنه مستخرج بالنار، فيجب إذاً أن يكون الذهب مصنوعاً كالمرتك، و لأن جوهر حجره يشبه السنجفر، فيظن أنه إنما يعمل من السنجفر فى قدر مطين موقد عليها، فيصعد، و ليس بذلك بل الشجر يعمل منه بالكبريت، ثم يمكن أن يستخرج منه كما يستخرج من السنجفر المعدنى الذى هو جوهر الزئبق.

الطبع: بارد رطب فى الثانيهٔ.

الأفعال و الخوص: مصعده قابض.

الزينهٔ: المقتول منه أدويهٔ للقمل و الصيبان مع دهن الورد.

الجراح و القروح: المقتول منه للجرب مع دهن الورد، و مع أدويهٔ الجرب و القروح الرديئهٔ.

آلات المفاصل: بخاره يحدث الفالج و الرعشهٔ و تشبک الاعياء.

أعضاء الرأس: دخانه يذهب السمع، دخانه يبخر الفم إذا بخّر به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۲۳

أعضاء العين: دخانه يذهب البصر.

أعضاء النفض: ذكر بولس الاحتياطى، أنّ من الناس من يسقى مقتوله فى إيلاوس.

السموم: المصعد من الزئبق قَتال لشدهٔ التقطيع و علاجه القوى شرب اللبن و القيء. و جالينوس ذكر أنه لا تجربهٔ له فيه قال بعضهم: إن المقتول يقتل بثقله، فإنه يأكل ما يلقاه بثقله، و هذا كلام غير محصل، و هو يقتل الفار، و يهرب من دخانه الهوام و الحيات.

زاج

الماهیة: الفرق بین الزاجات البیض و الحمر و الخضرول الصفر و القلقدیس و القلقند و السوری و القلقطار، أن الزاجات هی جواه تقبل الحلٌ مخالطة لأحجار لا تقبل الحل، و هذه نفس جواهر تقبل الحل قد كانت سیالة، فانعقدتّ فالقلقطار هو، الأصفر، و القلقدیس هو الأبیض، و القلقند هو الأخضر، و السوری هو الأحمر. و هذه كلها تنحل فی الماء و الطبخ، إلا السوری، فإنه شدید التجسد و الانعقاد. الأخضر أشد انعقاداً من الأصفر و أشد انطباخاً، و كلّ زاج، فإنه یشبه فی الطبع واحداً مما یشبه لونه. و قد سبق إلی وهم جالینوس أن الزاج الأحمر یتولّد من القلقطار إذ رأی قلطاراً مرةً قد اشتمل علیه زاج أحمر متناثر منه، و فی هذا نظر.

الاختیار: الأخضر المصری أقوی من القبرسی، لكن فی أمراض العین القبرسی، و غیر المحرق أقوی. فالمحرق ألطف، و ألطفها القلقدیس و الأخضر، و أعدلها القلقطار، و أغلظها السوری، و لذلك لا ینحل فی الماء. و قوّة الزاج الذی فیه تلمیعات ذهبیة قریبة من قوّة القلقطار، و أجود القلقطار السریع التفتت النحاسی النقی الغیر العتیق. و زاج الحبر المسمی سحیرة أجوده الصلب الذی ذهبیته یلمع، و قوّته كالقلقطار، و أجود السوری ما یحمل من مصر فیتفتت عن سواد و یكون ذا تجاویف كثیرة، زهم المذاق قابضه، و كذلك شمه.

الطبع: حار یابس فی الثالثة.

الأفعال و الخواص: كلّها محرق یحدث الخشكریشة، و الزاج الأحمر أقل لذعاً من القلقطار، و زاج الأسالفة أقبض الجمیع، و القلقطار معتدل القبض.

الأورام و البثور: القلقطار ینفع من الحمرة و الأورام الساعیة.

الجراح و القروح: كلها تنفع من الجرب الرطب، و السعفة و القلقطار و سائرها قد یعمل منها فتائل فی الناصور فیقلع التحرق.

آلات المفاصل: السوری یحتقن به مع الخمر، فینفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: ینفع فی الأنف للرعاف و خاصة القلقطار، و تنفع كلها فی الآكلة و الأورام الردیئة فی اللثة، و إذا لوثت به فتیلة بعسل و جعلت فی الأذن، نفع من قروح الأذن و المدة فیها،

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج۱، ص: ۴۲۴

و كذلك إذا نفخ فیها بمنفاخ، و یمنع تأكل الأسنان. و الأحمر المعروف بالسوری یشد الأسنان و الأضراس المتحركة، و الزاج المحرق إذا جمع بسورنجان و وضع تحت اللسان، نفع من الضفدع. و ینفع القیروطی المتخذ منه، صوماً الأحمر من الآكلة فی الفم و الأنف و قروحهما.

أعضاء العین: القلقطار خصوصاً و غیره عموماً ینفع من صلابة الجفون و خشونتها.

أعضاء النفس: یجفف الرئة حتی ربما قتل.

السموم: فیه قوة سمیة لتجفیفه الرئة.

زرنیخ

الماهیة: جوهر معدنی، منه أخضر، و منه أصفر، و منه أحمر.

الاختیار: أجوده المتربص المنسحق المشابه برائحة الكبریت، و أجوده الأصفر المتسرح الأرمنی الذهبی الصفائحی الرقیقها، كأنه

طلق أصفر.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: كلها معفّن لذاع، و الأحمر منه أجود من القلدقيون.

الزينة: يحلق الشعر، و هو مع الريتيانج لداء الثعلب.

الجراح و القروح: يوضع بالشحم على الجراحات.

الأورام و البثور: مع الشحم و الدهن للجرب و السعفة الرطبة و العفن و يحرق الجلد و يلطخ بالمر للقمل، و آثار الدم، و بالزفت لآثار الأظفار، و قد يستعمل بالزفت للقمل.

أعضاء الرأس: ينفع القيروطى المتخذ منه، و خصوصاً من الأحمر الآكلة فى لأنف و الفم و قروحهما.

أعضاء النفس: يسقى للمتقيحين و رمالى و ماء العسل، و يبخر مع الريتيانج للسعال المزمن و نفث القيح، و قد يدخل فى طبّ الربو.

أعضاء النفض: يلطخ من دهن الورد للبثور و البواسير فى المقعدة.

السموم: المُصَعَد قاتل.

زبد البحر

الماهية: أصنافه خمسة: إسفنجى فى شكله، زهم فى رائحته، مثل رائحة مسك سهِك، و هو كثيف ساحلى و اسنفجى خفيف طويل لين طحلبى الرائحة و وردى فرفيرى، و يشبه بالصوف الوسخ، خفيف، و خامس فطرى الشكل أملس الظاهر خشن الباطن لا رائحة له.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۲۵

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: منق للأوساخ جال محرق، و الثالث ألطف من غيره.

الزينة: محرقة و خصوصاً الثالث لداء الثعلب، و الفطرى يستعمل فى حلق الشعر، و ينفع من البهق فيما يقال و الإسفنجيان يدخلان فى الغسولات، و فى أدوية البثور اللبنية، و للكلف و للآثار فى الوجه، و الباقى حلاق للشعر.

أعضاء الرأس: و الأملس أوفق بجلاء الأسنان، و هو بالجملة شديد للأسنان.

الأورام و البثور: الأملس على الأورام المسمارية و الوردى للخنازير.

الجراح و القروح: ينفع الجرب المتقرح و القوابى، و خصوصاً الاسفنجيان.

آلات المفاصل: الوردى للنقرس مع الشمع و دهن الورد.

أعضاء الغذاء: الوردى نافع للطحال و الاستسقاء.

أعضاء النفض: الوردى منه نافع من عسر البول و لتنقية رمل المثانة و وجع الكلى.

زنجفر

الماهية: قال قوم قوته قوة الإسفيداج، و قال الآخرون قوّته قوة السادنج.

الطبع: الأصح أنه حار يابس و كأنهما فى آخر الثانية، و ما قيل من غير ذلك فعن غير معرفة.

الأفعال و الخواص: عند بعضهم قبضه أقوى من جذبه، و عند الآخر جذبه أقوى عن قبضه.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات و ينبت اللحم فى القروح و يمنع حرق النار و الحصف.
أعضاء الرأس: يمنع تأكل الأسنان.

زجاج

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.
أعضاء الرأس: يجلو الأسنان و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزنبق و إذا غسل به.
الأفعال و الخواص: فيه قبض و لطافة.
أعضاء الرأس: ينقى الأدوية إذا غسل به و يجلو الأسنان.
أعضاء العين: يجلو العين و يذهب بياضها و المحرق أقوى.
أعضاء النفض: المسحوق و المحرق منه نافع جداً لحصاة المثانة و الكلية إذا سقى بشراب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۲۶

زرنَب

الماهية: قضبان دقاق مستديرة الشكل ما بين غلظ المسلة إلى غلظ الأقلام سود إلى الصفرة ليس له كثير طعم و لا رائحة، و القليلة من رائحته عطرية أترجة و قوته قوة جوزبوا، و لكنه ألطف منه قليلًا، و قد يقوم بدلًا عن الدارصينى فيما يقال.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الأفعال: فيه قبض و تحليل للرياح.
أعضاء الرأس: يسعط بالماء، و دهن الورد للصداع البارد.
أعضاء الغذاء: نافع للكبد و المعدة الباردتين منفعة بينة جداً.
أعضاء النفض: يعقل البطن فيما يقال.

زبد

الطبع: حار رطب فى الأولى و درجته فى رطوبته أعلى.
الأفعال و الخواص: منضج محلل مرخّى، و تحليله من الأبدان المتوسطة دون الصلبة و فى الناعمة بسهولة دخانه مجفف يقبض بالرفق مسكن لأوجاع المواد المنصبة إلى الأعضاء.
الزينة: يطلى به البدن فيغذى و يسمن.
الجراح و القروح: ينفع من جراحات العصب و يملأ القروح و ينقيها.
أعضاء الرأس يخلط به أدوية جراحات حجب الدماغ، و لأورام أصول الأذنين و الأرنبتين و الفم، و لورم اللثة و القلاع، و يطلى به عمور الصبيان، فيسهل نبات الأسنان.
أعضاء الصدر: ينفع من السعال البارد اليابس، و خصوصاً مع اللوز و السكر، و كذلك فى ذات الجنب و ذات الرئة و يسهل النفث و ينضج، و كذلك مع دهن اللوز و السكر و يكون إنضاجه أكثر، و أما وحده فتنقيته أقل من إنضاجه، و مع السكر

بالعكس، و يمنع نفث الدم، و ينفع من قذف المدة إذا لعق منه قدر أوقية و نصف بالعسل.
أعضاء النفض: ملين، و الإكثار منه يسهّل، و يحقن به الأورام الحارة و الصلبة فى الأمعاء و الرحم و الأنثيين و يقع فى أدوية خراجات فم الحانة.
السموم: يقاوم السموم و ينفع إذا طلى به نهشة الأفعى.

زفت

الماهية: قال ديسقوريدوس: الزفت المسمّى أيضاً إغراء صنفان، بحرى أسود سيّال يدخل فى المراهم و هو من قبيل القار، و جبلى برّى. و البرى منه سيالة شجرة الينبوت، و ضروب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۲۷

أخرى من الصنوبر، و فى الأولى يكون رطباً، ثم قد يجفف بالطبخ، و أكثره من الينبوت، و هو شجرة قضم قريش. و دهن الزفت قريب من القطران، و يتخذ منه بأن يقطر رطبه حين يطبخ ليبيس، أو يعلق فوقه صوف ليتندى من بخاره، فإذا تندى عصر فى إناء آخر، على أنه يمكن أن يقطر فى القرع و الانبيق تقطيراً أجود من ذلك و أحفظ لما يصعد.
الأفعال و الخواص: منضج للآخلاط الغليظة جلاء مسخَن، و الرطب أشد إنضاجاً، و اليابس أشد تجفيفاً و يقع فى المراهم.
الزينة: يقلع بياض الأظفار و يجذب الدم إلى الأعضاء فيسمنها، خاصةً إذا كرر إلصاقه و قلعه دفعة بعنف، و يطلى على شقاق القدم و سائر الأعضاء ليصلحه، و ينبت التضميد به الشعر فى داء الثعلب.
الأورام و البثور: يلين الأورام الصلبة، و خصوصاً الرطب و يستعمل بدقيق الشعير على الخنازير، و يمنع إذا خلط بالكبريت أو بقشر شجرة التنوب، من سعى النملة، و ينفع خراجات الغدد كلها.
الجراح و القروح: يذهب القوابى و ينبت الدم فى القروح العميقة خصوصاً بدقاق الكندر و بالعسل و ينقى القروح الفاسدة الرطوبات و اليابس فى ذلك، و فى الجراحات أشد تجفيفاً.
آلات المفاصل: ينفع من أورام العضل.
أعضاء الرأس: اليابس و الرطب جيدان لقروح الرأس.
أعضاء العين: دخان الزفت يحسن هدب العين، و ينبت الأشفار، و يمنع الدمعة و يملأ القروح فى العين، و يقوى البصر.
أعضاء الصدر: ينفع من السعال البارد اليابس، و خصوصَاً مع اللوز و السكر، و كذلك فى ذات الجنب، و ذات الرئة يسهل النفث، و ينضج، و كذلك مع دهن اللوز يكون إنضاجه أكثر و أما وحده فتنقيته أقل من إنضاجه، و مع السكر بالعكس. و يمنع نفث الدم و ينفع من قذف المدد إذا لُعِق قدر وقية و نصف بالعسل، و الزفت الرطب إذا تحنك به جيد للخوانيق.
أعضاء النفض: ملين، و الإكثار منه يسهل و يحتقن به للأورام الحارة و الصلبة فى الأمعاء و الرحم و الأنثيين، و يقع فى أدوية جراحات فم المثانة و إذا لطخ الزفت على شقاق المنغمة أبرأها.
السموم: يقاوم السموم و ينفع إذا طلى به نهشة الأفعى.

زعفران

الماهية: معروف مشهور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۲۸

الاختيـار: جيـده الطرى السن اللون الـذكى الرائحـة على شـعره قليل بياض غير كثير ممتلىء صـحيح سـريع الصـبغ غير ملزج و لا متفتت.

الطبع: حار يابس أما حرارته فى الثانية، و أما يبوسته ففى الأولى.

الأفعال و الخواص: قابض محلل منضـج لما فيه من قبض مغر، و حرارته معتدلة مفتح، قال جالينوس: و حرارته أقوى من قبضه، و دهنه مسخن. قال الخوزى: إنه لا يغيّر خلطاً البتة، بل يحفظها على اليبوسة، و يصلح العفونة و يقوى الأحشاء.

الزينة: يحسن اللون شربه.

الأورام و البثور: محلل للأورام و يطلى به الحمرة.

أعضاء الرأس: مصدع يضـر الرأس و يشرب بالميبختج للخمار، و هو منوم مظلم للحواس إذا سقى فى الشراب أسكر حتى يرغن، و ينفع من الورم الحار فى الأذن.

أعضاء العين: يجلو البصر، و يمنع النوازل إليه، و ينفع من الغشاوة، و يكتحل به للزرقة المكتسبة من الأمراض.

أعضـاء الصـدر: مقو للقلب مفرح يشـمه المبرسم و صـاحب الشوصـة للتنويم، و خصوصـاً دهنه، و يسـهل النفس، و يقوى آلات النفس.

أعضاء الغذاء: هو مغثّ يسـقط الشهوة بمضادته الحموضة التى فى المعدة، و بها الشهوة، و لكنه يقوى المعدة و الكبد لما فيه من الحرارة و الدبغ و القبض، و قال قوم: إن الزعفران جيد للطحال.

أعضاء النفض: يهيّج الباه و يـدر البول، و ينفع من صـلابة الرحم، و انضـمامه، و القروحَ لخبيثـة فيه، إذا اسـتعمل بموم أو محّ مع ضعفه زيتاً، و زعم بعضهم أنه سقاه فى الطلق المتطاول فولدت فى الساعة.

السموم: قيل أن ثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتفريح.

الأبدال: بدله مثل وزنه قسط و ربع وزنه قشور السليخة.

زنجار

الماهيـة: معروف، و أصـناف اتخاذ الزنجار بتكريـج النحاس فى دردى الخل، ورش برادته بالخل و دفنه فى النـدى، و يكب آنية نحاسية على آنية فيها خلّ، و تركها حتى يزنجر، ثم يحكّ الزنجار عنها، و تخليطه بنوشادر، و دفنه فى الندى معروف.

و يتخـذ من الزنجار نوع لطيف جـداً: يؤخـذ الخلّ المصـعد، و يجعل فى هاون من نحاس بمدقّة من نحاس، فلا يزال يسـحق فى الشمس القائظة حتى يتكرج، ثم يجعل فيه شبّ و ملح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢٩

بمقـدار، و لاـ يزال يسـحق فـإذا تعجن مـا سـحق جمع، و جفف و رشّ عليه الخلّ و بول الصبيان و سـحق و ترك فى النـدى، ثم يجمع و يجفّف. و قد يؤخذ من الزنجار ما يتولد على الصخر، و فى معادن، النحاس، و قد يؤخذ منه فى المعدة.

الاختيار: أجوده المعدنى، و أقواه المتخذ من التوبال و الروسختج، و الخلّى ألين من النوشادرى.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الأفعال و الخواص: جلآء أكّال للحم الصلب و اللين جميعاً حاد، و القيروطى يعدله فيجعله مجففاً بلا لذع.

الجراح و القروح: يمنع القروح الساعيـة و يـدمل مع القيروطى و ينقى القروح الوسـخة، و هو مع علـك الأنبـاط و النطرون علاج الجرب المتقرّح و البرص و البهق.

أعضاء الرأس: الزنجار المتخذ بالنوشادر و الشبّ و الخل إذا سحق و نفخ فى الأنف، و يملأ الفم ماء لئلا يصل إلى الحلق، فإنه ينفع من نتن الأنف و القروح الرديئة فيه. و زنجار الحديد بالخل يشد اللثة، و يتخذ منه قيروطى لأورام اللثّة، و كذلك زنجار النحاس.

أعضاء العين: ينفع من غلظ الأجفان و جسائها، و يجلو العين و يقع فى أدوية قروح العين، و يدر الدمع جداً، و إذا استعمل الزنجار فى الأكحال، فمن الصواب أن يكمّد العين بأسفنجة مغموسة فى ماء حار.

أعضاء النفض: يقع فى أدوية البواسير و يتّخذ منه و من الأشق فتائل و يحشى به البواسير.

زهرة النحاس

الأفعال و الخواص: قابض أكّال لذاع.

الجراح و القروح: يأكل اللحم الزائد.

أعضاء الرأس: يقع فى مجففات قروح الأذن، و الأبيض منه إذا سحق و نفخ فى الأذن أذهب الصمم المزمن و يحنك به مع العسل لأورانم النغانغ و اللهاة.

أعضاء النفض: أربع أنولوسات منه تسهل خلطاً غليظاً، و يسهل الماء الأصفر، و يقع فى مجففات البواسير و قروح المقعدة فيما يقال.

زوفرا

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذه شجرة تنبت فى بلاد لنفوربا كثيراً فى جبل أقابيس، و هو جبل مجاور لبلاد مصر، و أهله يسمّونه فانا كثير، يعنى الجاوشير لأن أصله و ساقه شبيه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۰

بشجرة الجاوشير، و قوته شبيهة بقوته، و ينبت فى الجبال الشاهقة الخشنة المظللة الأشجار، و خاصة المواضع الرطبة، و صغير السواقى. و ساقه دقيق شبيه بساق الشبث ذو عقد عليه ورق شبيه بورق إكليل الملك، إلا أنه أنعم منه، طيب الرائحة و طرف ساقه دقيق متفرق على طرفه إكليل، فى بزر أسود مجوف إلى الطول ما هو، شبيه ببزر الرازيانج حريف المذاقة، فيه عطرية و له أصل أبيض شبيه بأصول النبات. فانا كثير طيب الرائحة، و قال قوم: يشبه حبّ هذه الشجرة حب الأنجذان، يقال لها الخذا، و هو يشبه السذاب و يقال لها ديناروية.

الطبع: حارة يابسة.

الخواص: يحلل النفخ مسخن.

أعضاء الغذاء: يهضم الطعام و ينفع المعدة من النفخ و الأورام البلغمية.

أعضاء العين: بزره و أصله نافع لظلمة البصر و يجلوه.

الجراح و القروح: نافع لأوجاع الجرب و الحكّة.

أعضاء النفض: أصله و بزره فى تجفيف المنى شبيه بالقوة بالسذاب، و إذا شربّ أدر الطمث و البول، و إذا احتملت المرأة أصله فعل ذلك.

السموم: ينفع من لسع العقارب و لسع الهوام شرباً و طلاء.

زرين درخت

آلات المفاصل: ينفرد من عرق النسا.
أعضاء النفض: ماء ورقه مع الميبختج لعسر البول و الطمث و يخرج الدم الجامد من المثانة.
السموم: ينفع من لسع الهوام.

زعرور

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذه شجرة مشوكة ورقها شبيه بورق لوقوراشى، و لها ثمر صغار شبيه بالتفاح، إلا أنه أصغر من التفاح، و له لون أحمر لذيذ فى كل واحد منه ثلاث حبات، و لذلك سماه قوم طريقونيقون، و معناه دواء الثلاث حبات، و نوع من الزعرور يسميه اليونانيون هيفلمون و ساطيون، و ربما سمّوه التفاح البرى. و شجرته تشبه شجرة التفاح حتى فى ورقه، إلا أنه أصغر منه، و أصله و ثمر هذه الشجرة مستدير يؤكل، عفص الطعم، و أسافله عريضة، لون ثمرة هذه الشجرة أصفر.
الطبع: قال قوم أنه بارد رطب.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۳۱
الخواص: قابض أقبض من الغبيراء يقمع الصفراء و يحبس السيلانات أكثر من كل ثمرة.
أعضاء الرأس: مصدع.
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة.
أعضاء النفض: عاقل فلا يحبس البول.

زبل

الماهية: الأزبال تختلف باختلاف أنواع الحيوان، بل قد تختلف بحسب اختلاف أشخاص نوع واحد، و خصوصاً الناس. و زبل البطّ لا يستعمل لفرط حرارته، و زبل البازى الصقر و الباشق و سائر الجوارح، فقلما تستعمل لأنها مفرطة جداً.
الطبع: ليس شىء من الزبل بمبرد و لا بمرطّب، و زبل الحمام أسخن الأزبال المستعملة، و زبل الدواجن ينقص عن الراعية.
الأفعال و الخواص: بعر الماعز و خصوصاً الجبلى، يستعمل على كل سيلان دم.
روث الحمار محرق، و غير محرق على كل سيلان دم. زبل الحمام من المحمرات و مع دقيق الشعير محلل. بعر الماعز المحرق يصير ألطف، و لا يصير أسخن.
الزينة: بعر الضأن مع الخل على الثآليل النملية و المسمارية و التوتية. زبل الجراد للكلف و البهق، و كذلك زبل الزرزور المعتلف للأرزّ، و كذلك زبل الحردون، و الوَرَل يحسن اللون. بعر الماعز و خصوصاً الجبلى محرقاً على داء الثعلب، و كذلك زبل الفارة أعظم. زبل الحمام من الأدوية المحسنة للون. بعر الضب يجلو الكلف مجرب.
الأورام و البثور: أخثاء البقر مع الخل على الخراجات الحارة، فيسكنها. بعر الماعز، و بعر الضأن مع الخل على حرق النار بشمع و دهن ورد، زبل الحمام بعسل، و بزر كتان لخشكريشة النار الفارسى، و حرق النار. بعر الماعز للتقشر، زبل الحمام و زبل حبارى للقوابى، و كذلك زبل الزرزور المعتلف للأرز.
الجراح و القروح: زبل الكلب عن العظام بالعسل نافع فى القروح العتيقة.

آلات المفاصل: أخْثاء البقر ضمّاداً على عرق النسا، بعر الماعز خصوصاً الجبلى مع شحم الخنازير على النقرس، و على عرق النسا. خرء الخنزير اليابس مع الخل يشرب لوهن العضل، و بقيروطى يوضع على التواء العصب و على الصلابات كلها. زبل الحمام على أوجاع المفاصل، بعر الماعز ممّا جرّب على صلابات المفاصل و أورامها، خصوصاً بالخل الممزوج، و هو من تجاريب جالينوس، و كذلك بدقيق الشعير، و هو لمن كان لحمه صلب و أجفى أوفق.

أعضاء الرأس: سرقين الحمار يشمم للرعاف القوى، أو تعصر رطوبته فى الأنف فيحبس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٢

و زبل الحمام ينفع من السعفة. قال جالينوس: إذا استعمل زبل الحمام الراعية مع بزر الحرف فى الصداع المسمى بيضة ينفع، أخثاء البقر للأورام التى خلف الأذن.

أعضاء العين: زبل الورل و الضبّ و التمساح لبياض العين، و كذلك زبل الحمام، و العصافير للبياض. و زبل الخطاف عجيب فى ذلك، و قد جربته أنا مع العسل. زبل الفارة مجرّب فى قرحة القرنية، و المدة التى تجتمع تحت القرنية.

أعضاء الصدر: بعر الخنزير بماء و شراب لنفث الدم و وجع الجنب. زبل الكلب المطعم عظاماً يتحنك به للخناق. و كذلك زبل الصبيان حتى ربما أغنى عن الفصد، و يجب أن يطعم الصبى خبزاً مع ترمس ليقل النتن. أخثاء البقر من بخورات الرئة فى السلّ و نحوه.

أعضاء الغذاء: بعر الماعز خصوصاً الجبلى لليرقان يشرب ببعض الأفاويه مجرب، و ينفع فى الاستسقاء ضماداً و شرباً، و ليكن التضمد و التطلى به فى الشمس.

أعضاء النفض: خرء الثور يُبخر به لنتوء الرحم. بعر الماعز خصوصاً الجبلى يشرب مع بعض الأفاويه فيدر الطمث، و يسقط، و يحلل صلابة الطحال، و يسحق يابسه، و يحتمل لنزف الرحم خصوصاً مع الكندر و هو مجرب. خرء الدجاج للقولنج، و خرء الذئب أيضاً للقولنج الذى ليس من ورم، يسقى فى ماء أو مطبوخاً أو فى سلافة أفاويه، و خصوصاً الذى يؤخذ من الشوك، أو من نبات مقلّ من الأرض أبيض فيه عظام حتى إنه إذا علق فى جلد الذئب، أو فى فتيلة من صوف شاة، أفلتت عن ذئب أو جلد الأيل، أو كما عمل جالينوسى، إذ جعله فى وعاء فضة، و يجب أن يعلق عند الخاصرة، فينفع القولنج. و إذا شرب و استعمل فى وقت سكونه منعه على ما شهد به جالينوس أصلًا أو درجة بالتجفيف منُعاً. زبل الرخمة يسقط بالتبخير. زبل الفار مع الكندر بشراب يفتّت الحصاة، و يحتمل أيضاً، فيطلق بطون الصبيان. زبل الحمام ينفع من وجع القولنج إذا استعمل فى الحقن. و زبل الكلب المطعم عظاماً من الإسهال و قروح الأمعاء حقنة أو شرباً فى اللبن المطبوخ بحديد، أو حصاة احتمال. زبل الفيل على ما قيل يمنع الحبل.

السموم: بعر الماعز، و خصوصاً الجبلى مطبوخاً بالخلّ و الشراب على نهش الهوام، بل قد ينفع بشهادة جالينوس من لسع الأفاعى. و روث الحمار الراعى اليابس بالشراب للسع العقرب. جيد جداً. خرء الدجاج ترياق الفطر الخانق مجرّب و يتفتت خلطاً لزجاً غليظاً. و فى بعر الماعز قوّة جاذبة يجذب سم الزنابير. أخثاء الثور خاصةً يطرد البق إذا بخر به.

زيتون

الماهية: شجرة عظيمة توجد فى بعض البلاد، و قد يعتصر من الزيتون الفج الزيت، و قد يعتصر من الزيتون المدرِك، وزيت الأنفاق هو المعتصر من الفج، و قد يعتصر من زيتون أحمر متوسّط بين الفج و المدرِك، و فعله متوسط بين الأمرين. و الزيت قد يكون من الزيتون البستانى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۳
و قد يكون من الزيتون البرى. و العتيق من الزيت فى الضمادت فى قوّة دهن الخروع، و دهن الفجل و الشونيز، لكنها أسخن و قريب الفعل منه، و إذا أريد إحراق أغصان الزيتون و ورقه، فيجب أن يلطخ بعسل.
الاختيار: أجود الزيت للأصحاء زيت الأنفاق، و أجود صمغ البرى منه ما يلذع اللسان، فإن لم يلذع فلا فائدة فيه.
الطبع: زيت الأنفاق بارد يابس فى الأولى، يقول روفس: فيه رطوبة، وزيت الزيتون المدرك حار باعتدال و إلى رطوبة، فإن غسل، فهو معتدل فى الرطوبة و اليبوسة و أقل حرا. و بالجملة فإن الزيتون النضيج حار و زيته إلى رطوبة، و الفج معتدل بارد و خشبه و ورقه بارد، و إذا عتق زيت الأنفاق جداً صار فى طبع زيت الزيتون الحلو.
الأفعال و الخواص: جميع أنواع الزيت مقو للبدن منشط للحركة مصف، زيت الزيتون البرى يطبخ فى إناء نحاس حتى ينعقد و يصير قريب القوة من الحضض. و ماء الزيتون المملح أقوى من ماء الملح فى التنقية. و الزيت العتيق لا ـ يبلغ حدته اللذع، و الزيتون مما يغذو قليلًا.
الزينة: ورق الزيتون البرى جيد للداحس، و يمنع العرق مسيحاً. زيت الزيتونْ البرى هو كدهن الورد فى كثير من المعانى، و يحفظ الشعر،، و يمنع سرعة الشيب إذا استعمل كل يوم.
الأورام و البثور: البرى للحمرة و النملة و الشرى و الأورام الحارة يحللها، و الرطوبة السائلة عن حطبه عند الاشتعال للجرب، و القوباء و عكر الزيت دواء للأورام الحارة فى الغدد خصوصاً مع ورقه.
الجراح و القروح: زيت الزيتون البرى المعتصر من الفج ينفع القروح الرطبة و اليابسة و الجرب. و ورق الزيتون البرّى للحمرة و الساعية و الخبيثة و الوسخة و النملة و الشرى. و إذا خلط عكر الزيت بالخامالاون أبرأ الجرب، حتى جرب الدواب، خصوصاً فى نقيع الترمس. و زيتون الماء المربّى بالماء و الملح إذا ضمد به حرق النار لم يتنقط، و ينقى القروح الوسخة. و صمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب المتقرح و القوابى، و يقع فى مراهم الجراحات.
آلات المفاصل: ماء الزيتون المملح يحقن به لعرق النسا، و الزيت المغسول يوافق أوجاع العصب و عرق النسا، وزيت العتيق ينفع للمنقرسين إذا اطلوا به.
أعضاء الرأس: ورق الزيتون يطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل و يطلى على الأسنان المتأكلة فيقلعها. زيت الزيتون البرى هو كدهن الورد فى منفعة الصداع، تجفف عصارة البرى و تقرّص و تحفظ لعلاج سيلان الأذن. وزيت الزيتون البرى ينفع اللثة الدامية تمضمضاً به، و يشدّ الأسنان المتحرّكة. و صمغ البرّى لوجع الأسنان المتأكلة إذا حشيت به. وزيت العقارب من أشرف الأدوية لوجع الأذن قطوراً. و ورق الزيتون جيد للقلاع.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۴
أعضاء العين: يكتحل بالعتيق لظلمة العين، و عكره يقع فى أدويه العين، و ورقه المحرق بدل التوتيا للعين، و صمغه للغشاوة و البياض و غلظ القرنية، و عصارة ورقه للجحوظ و لقروح القرنية و النوازل، و البستانى أوفق للعين من البرّى، و صمغه أيضاً يجلو العين و وسخ قروحها، و يجلو الماء و البياض.
أعضاء الصدر: الزيتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للربو و أمراض الرئة.
أعضاء الغذاء: عكر الزيت على بطن المستسقى، و الزيتون بحاله عسر الهضم، و المملوح من غليظه يثير الشهوة و يقوى المعدة و يولد كيموساً قابضاً، و المحلل أقبل الجميع للهضم و أسرعه وزيت الأنفاق جيد للمعدة.
أعضاء النفض: يؤكل مع المرىّ قبل الطعام فيليّن و يؤخذ تسعة أواقى بماء حار، أو بماء الشعير، فيسهّل و يطبخ بالسذاب للمغص

و الديدان، و ينفع من القولنج الورمى، و يحقن به القولنج الثفلى، و يحتمل عصارته لسيلان الرحم و نزفها، و يضمد به مع دقيق الشعير للإسهال المزمن. و المنوم من عتيق الزيت مع ماء الحصرم ينفع إذا احتقن به لقروح المقعدة الباطنة، و كذلك الرحم و صمغه يدرهما و يخرج الجنين.

السموم: الزيت يتهوع به مع الماء الحار، فيكسر قوة السم، و صمغ الزيتون البرّى يعد فى الأدوية القتالة فيما يقال.

زردوار

الماهية: هو الجدوار على ما أظن.

زراوند

الماهية: قال ديسقوريدوس: اشتق هذا الاسم من أرسطن، و معناه الفاضل و من لوخوس، و هى المرأة النفساء يراد بذلك الفاضل فى منفعة النفساء، و منه الذى يسمى المدحرج، و هو الأنثى، و هذا له ورق كورق قسوس، طيب الرائحة مع شىء من حدة إلى الاستدارة ما هو ناعم، و هو ذو شعب كثيرة، مخرجها من أصل واحد، و أغصان طوال و زهر أبيض كأنه براطل. و أما ما كان فى داخل الزهر أحمر، فإنه منتن الرائحة، و منه الزراوند الطويل، فإنه يسمى الأذكر و يسمى فطولندس، و له ورق أطول من ورق المدحرج، و أغصان دقاق و طولها نحو من شبر. و لون زهره فرفيرى منتن الرائحة إذا كان شبيهاً بزهر الكمثرى، و أصل الزراوند المدحرج شبيه بالشلجمة لنوايره.

و أصل الزراوند الطويل. طوله ضبر أو أكثر فى غلظ إصبغ. و كلاهما خطيان، و طعمهما مرزهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۵

و منه الزراوند الطيب له أغصان دقاق عليها ورق كثير إلى الاستدارة ما هو شبيه بورق الصفّ الصغير المسمى حى العالم، و زهر شبيه بزهر السذاب، و أصوله مفرطة الطول دقاق، عليها قشر غليظ عطر الرائحة، يستعملها العطارون فى تربية الأدهان. و زعم آخرون أن الزراوند الطويل شبيه بنعنع الكرم المدحرج. يقال له الأنثى، و هو أيضاً من الطويل. و المدحرج، و هو الأنثى يشبه ورقه ورق نبات يقال له قسوس، و هو ضرب من اللبلاب طيّب الرائحة مع حدّة، إلى الاستدارة.

الطبع: جميع أصنافه حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: جلآء ملطف مفتح مرقّق جذاب يجذب الشوك و السلى، و الطويل أولى بالإنبات و بالقروح لأنه أجلى و أسخن، و فى سائر الأفعال المدحرج، فإنه أشد تفتيحاً و تلطيفاً و قوةً الطويل مثل قوة المدحرج فى الإسخان، بل عسى أن يفضله إلا فى اللطافة، فإن المدحرج ألطف، و لذلك يسكن أوجاع الرياح أشد، و الثالث أضعفها.

الزينة: ينفع من البهق و يجلو الأسنان، و ينفع عن أوساخها، و خصوصاً المدحرج و يصفى اللون.

الجراح و القروح: منق للقروح الوسخة و الخبيثة و التقشر، و ينبت اللحم، خصوصاً الطويل، و يمنع خبث القروح العفنة العميقة، و إذا كان مع إيرسا ملأها لحماً.

آلات المفاصل: ينفع من فسخ العضل و هو طلاء على النقرس، و خصوصاً المدحرج، و ينفع لوهن العضل، و يشربه أصحاب النقرس فينتفعون به.

أعضاء الرأس: ينقى أوساخ الأذن، و يقوى السمع إذا جعل فيه مع العسل، و يمنع المدة أن تتولّد فيها، و إذا استعمل مع الفلفل نقى فضول الدماغ، و هو ينفع من الصرع و يشدّ اللثة.

أعضاء الصدر: جيد للربو و خصوصاً المدحرج و ينقى. الصدر و ينفع من وجع الجنب مشروباً بالماء، و فى جميع ذلك المدحرج أقوى.
أعضاء الغذاء: جيد للفواق و كذلك للطحال بالسكنجبين، و قد يطلى على الطحال بالخل فينفع جداً أيضاً، و المدحرج فى جميع ذلك أقوى.
أعضاء النفض: إذا أخذ منه درخمى و سحق و شرب، أسهل أخلاطاً بلغمية و مراراً، و نفع المقعدة. و إذا شرب الطويل أو المدحرج مع مر و فلفل، نقى فضول الرحم من النفساء و أدر الطمث و أخرج الجنين.
الحميات: نافع من الحميات النافضة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۳۶
السموم: ينفع من لسع العقرب، و خصوصاً الطويل، قالوا و الطويل إذا شرب منه وزن درهمين بشراب أو تضمد به، كان نافعاً من لسع الهوام و السموم.
الأبدال: بدل المدحرج وزنه زرنباد و ثلث وزنه بسباسة، و نصف وزنه قسط، و بدل الطويل وزنه زرنباد و نصف وزنه فلفل.

زمارة الراعى

: الطبع: حار يابس لعله فى أول الثانية.
الخواص: قيل إنه يحل التهيج.
أعضاء النفض: و قد جرب جالينوس، أن سلاقته تفتت الحصاة فى الكلية، و قال قوم ينفع من قروح الأمعاء و المغص و آلام الرحم، و يدرهما و ينفع من الفتوق.
السموم: شرب مثقال أو مثقالين منه نافع من شرب الأرنب البحرى و الأفيون و غير ذلك.

زبيب

يذكر فى فصل العين عند ذكرنا العنب.

الزهرة

الماهية: نبات، فيه نوع عدسى الورق، منتصب الأغصان، دقيق الأصل، يسير الورق، ينبت فى الأرض المالحة المشوسة، و فى طعمه ملوحة. و الآخر مثل الكمافيطوس و أحسن لوناً و أرجوانية.
القروح: مدمل.
أعضاء الرأس: يلطف الفضول حتى إن الثانى ينفع من الصرع شرباً بالسكنجبين.

زوان

الماهية: أقول: إن الزوان اسم يوقعه الناس على شيئين، أحدهما حبّ شبيه بالحنطة يتخذ منه الناس الخبز. و يقولون إن الزوان الكثيب، و قوم آخرون يسمون به شيئاً مسكراً رديئاً فى الحبوب، و الكلام فى ذلك غير ما نحن فيه.
الاختيار: أجوده الخفيف الورق غير نخر و لا- متفتت، بل لزج عند المضغ إلى الحمرة، و فيه عفوصة يسيرة، و قال فولس: قوّته

قريبة من قوة الحنطة فى الحر و البرد، و هو يجفف و يغرى.

فهذا آخر الكلام من حرف الزاى، و ذلك سبعة و عشرون دواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۷

الفصل الثامن حرف الحاء

حُضَض

الماهيـة: الأغلب فى الظن، أن الهنـدى عصارة الفيلزهرج، و يغشّ غشاً يـذهب على المهرة، و ذلك بعصارة الزرشك يطبـخ فى الماء حتى يجمد. و قوته قريبة من جوهر نارى لطيف و أرضـية باردة. و أما المكى فهو شيء مصنوع. قال ديسقوريدوس: هو من شجرة متشوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع أو أكثر، و له ثمر شبيه بالفلفل ملزز من الذات، أملس، و قشـرها أصـفر و لها أصول كثيرة، و ينبت فى الأماكن الوعرة، و قد تخرج عصارة الحضـض إذا دق الورق كما هو مع الشجرة، أو تقع أياماً كثيرة، و قد طبخ و أخرج من التطبيـخ و أعيـد ثانيـة على النـار حتى يثخن، و قـد يغش بعكر الزيت يخلـط به فى طبخه، أو بعصـارة الأفسـنتين، أو بمرارة بقر، و قد يكون أيضاً من عصارة ثمرة الحضـض بأن يُشَـمَس. و يُعصر. و الجيد من الحضض ما التهب بالنار، و إذا طفيء رغا عند ذلك رغوة، لونها شبيه بلون داخله.

الاختيار: الهندى أقوى من المكى فى أمر الشعر و تقويته، و المكى فى الأورام أقوى.

الطبع: معتدل فى الحر و البرد يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: فى الهندى تحليل و قبض يسـير، ينفع كل نزف، و تحليله أكثر من قبضه، و هو فى الثانية من التحليل و قبضـه دون تجفيفه أيضاً، و فيه قوة لطيفة.

الزينة: يحمر الشعر و يقويه خصوصاً الهندى، و يبرئ الكلف، و ينفع كل حضض من الداحس.

الأورام و البثور: ينفع الأورام الرخوة و النملة.

الجراح و القروح: ينفع القروح الخبيثة.

آلات المفاصل: يشد هذه الأعضاء.

أعضاء الرأس: الهنـدى ينفع من سـيلان المـدة من الأذن و من قروحها، و يتحنك به للقلاع فيبرأ، و لقروح اللثـة و أمراضـها نافع جداً.

أعضاء العين: ينفع من الرمد و يجلو القرنية و يزيل غشاوتها و يبرئ من جرب العين.

أعضاء الصدر: يسمى الهندى لنفث الدم و السعال.

أعضاء الغـذاء: يشـرب الهندى، و ينفع من اليرقان الأسود و الطحال، و كذلك طلاء. و شـجرته تفعل ذلك، و ينفع من الإسـهال المعدى.

أعضاء النفض: ينفع من شقاق المقعدة و يشرب و يحتمل للإسهال المزمن و الذى من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۳۸

ضعف المعدة و دوسنطاريا، و يدر الطمث. و ثمرة الطرىّ يسهل البلغم المائى، و ينفع من قروح الدبر، و يمنع نزف النساء، و ينفع من البواسير.

السموم: ثمرته تنفع من القتآلات، و الهندى يسقى لعضة الكَلْب الكَلِب.
الأبدال: بدله وزنه فيلزهرج، و وزنه مجموع فوفل و صندل متساويين.

حِناء

الماهية: قال ديسقوريدوس: هى شجرة ورقها على أغصانها، و هو شبيه بورق الزيتون، غير أنه أوسع و ألين و أشد خضرة. و لها زهر أبيض شبيه بالأشنة، طيب الرائحة. و بزره أسود شبيه ببزر النبات الذى يقال له أقطى، و قد يجلب من البدان الحارة.
الطبع: الحناء بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الزينة: الحناء مع ماءِ الكندس إذا لطخ على الشعر حمره.
الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض و تجفيف بلا أذى، محلل مفشش مفتح لأفواه العروق. و لدهنه قوّة مسخنة مليّنه جداً.
الأورام و البثور: طبيخه نافع من الأورام الحارة و البلغمية لتجفيفه، و أورام الأرنبة.
الجراح و القروح: طبيخه نافع لحرق النار نطولًا، و قد قيل أنه يفعل فى الجراحات فعل دم الأخوين، و يوضع على كسر العظام وحده و بقيروطى.
آلات المفاصل: ينفع لأوجاع العصب، و يدخل فى مراهم الفالج و التمدد، و دهنه يحلل الاعياء و يلين الأعصاب، و ينفع من كسر العظام.
أعضاء الرأس: يطلى به على الجبهة مع الخل للصداع، و كذلك أيضاً ينفع من قروح الفم و القلاع.
أعضاء الصدر: موافق للشوصة، و يدخل فى مراهم الخناق.
أعضاء النفض: موافق لأوجاع الرحم.

حماما

الماهية: قال ديسقوريدوس: هى شجرة كأنها عنقود من خشب مشتبک بعضه ببعض، و له ورق كبار عراض و يشبه أوراق الفاشرا، و له زهرة صغيرة تشبه الساذج الهندى فى اللون، و لونه كالذهب، و لون خشبه كالياقوت، طيب الرائحة. و منه صنف ينبت فى أماكن رطبة، هو أضعف و هو عظيم، و لونه إلى الخضرة ما هو، لين تحت المجسة، و خشبه كالشظايا، و فى رائحته شىء شبيه برائحة السذاب، و صنف آخر ليس بطويل و لا عريض و لا صعب الانكسار، و لونه إلى لون

الياقوت ما هو، خلقته كخلقة العنقود، و هو ما لان من ثمرته و رائحته ساطعة.
الاختيار: أجوده الأول الذهبى الطرى الأرمنى المر الطيب الرائحة، و الثانى الأخضر العود، ردىء ضعيف الرائحة، و ينبت فى الأماكن الندية، و الثالث أجوده الحديث المائل إلى البياض و إلى الحمرة، و الكثيف الأملس المنبسط من غير التواء مكتنز لاذع حاد و يتجنب الفتات، و يختار ماء أغصانه من أصل واحد لئلاّ يكون مغشوشاً. قال ديسقوريدوس: أجوده الأبيض، أو الضارب إلى الحمرة، مملوءاً بزراً كالعناقيد، ثقيل الرائحة من غير ذفر، واحد اللون غير مختلفه، اللاذع للسان، الذى لا تكرج فيه يغش قوم الحمام بالدواء الذى يقال له آرموميس، لأنه شبيه بالحماما، غير أنه ليست له رائحة و لا ثمرة، و يكون بأرمينية. و زهرته شبيهة بزهرة الفودنج الجبلى، و إذا أحببت أن تمتحن هذا و أشباهه فاحتث الفتات.
الطبع: حار يابس فى الثانية.

الآفعال و الخواص: يرقق و ينضج، و فيه قبض، و قوته كقوة الوج.

الأورام و البثور: ينضج الأورام الحارة.

آلات المفاصل: يشرب طبيخه للنقرس و يجلس فيه أيضاً لذلك.

أعضاء الرأس يثقل الرأس و يصدع و ينوم. و قد قال بعضهم أنه إذا طلى به على الجبهة أزال الصداع، و هو من المسكرات و المنومات.

أعضاء العين: ينطل بطبيخه الرمد الحار.

أعضاء الصدر: ينفع من الشوصة الباردة.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و يشرب طبيخه لعلل الكبد، و هو أكثر هضماً من الوج.

أعضاء النفض: يدرها و ينفع من أوجاع الأرحام، و ينفع فى قروحات الرحم، و يجلس فى طبيخه لوجع الكلى، و يشرب منه لأوجاع الرحم، و ينفع من أورام الأحشاء.

السموم: إذا تضمد به مع الباذروح ينفع من لسعة العقرب.

حرف

الماهية: قال ديسقوريدوس: أجود ما رأينا من شجرة الحرف ما يكون بأرض بابل، و قوته شبيهة بقوة الخردل و بزر الفجل، و قيل الخردل و بزر الجرجير مجتمعين، و ورقه ينقص فى أفعاله عنه لرطوبته، فإذا يبس قارب مشاكلته و كاد يلحقه.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: مُسخن محلل مُنضج مع تليين ينشف قيح الجرب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۴۰

الزينة: يمسك الشعر المتساقط شرباً و طلاء.

الأورام و البثور: جيد للورم البلغمى و مع الماء الملح ضمّاداً للدماميل.

الجروح و القروح: نافع للجرب المتقرح و القوابى مع العسل للشهدية، و يقلع خبث النار الفارسى.

آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا شرباً و ضماداً بالخل و سويق الشعير، و قد يحتقن به لعرق النسا فينفع، و خصوصاً إذا أسهل شيئاً يخالطه دم، و هو نافع من استرخاء جميع الأعصاب.

أعضاء الصدر: ينقى الرئة، و ينفع من الربو، و يقع فى أدوية الربو، و فى الإحساء المتخذة للربو لما فيه من التقطيع و التلطيف.

أعضاء الغذاء: يسخن المعدة و الكبد، و ينفع غلظ الطحال، و خصوصاً إذا ضمد به مع العسل، و هو ردىء للمعدة، و يشبه أن يكوب لشدة لذعه، و هو مشه للطعام، و إذا شرب منه أكسوثافن قيأ المرة و أسهلها، و يفعل ذلك ثلاثة أرباع درهم فحسب.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يسهل الدود و يدر الطمث و يسقط الجنين. و المقلو منه يحبس، و خصوصاً إذا لم يسحق، فيبطل لزوجته بالسحق. و ينفع من القولنج، و إن شرب منه أربعة دراهم مسحوقاً أو خمسة دراهم بماء حار، أسهل الطبيعة، و حلل الرياح من الأمعاء. و قال بعضهم: إن البابلى إذا شرب منه أكسوثافن، أسهل المرة و قيأها، و قد يفعله ثلاثة أرباع درهم.

السموم: ينفع من نهش الهوام شرباً و ضماداً مع عسل، و إذا دخن به طرد الهوام.

حاشا

الماهية: قال ديسقريدوس: هو نبات يعرفه جل الناس، و هو شجرة شوكيّة صغيرة فى مقدار ما يصلح أن يهيأ من أغصانه فتل القناديل إذ لفّ عليه القطن، حواليها أوراق صغار دقاق، و على أطرافها رؤوس صغار عليها زهر فرفيرية. و أكثر ما تنبت فى مواضع صخريّة و مواضع رفيعة، لها زهر أبيض إلى الحمرة، و قضب رقاق تشبه قضب الإذخر، و زهرها مستدير.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، قال روفس: هى أيبس من الفوذنج.

الأفعال و الخواص: محلل مقطِع حتى الدم المنعقد، مسخّن حتى إن شرابه يمنع اقشعرار الشتاء.

الزينة: يحلل الثآليل.

الأورام و البثور: يضمد به مع الخل الأورام البلغمية الحديثة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ۴۴۱

آلات المفاصل: يشرب لضعف العصب و بالسويق و الشراب ضماداً على عرق النسا، شرابه ينفع من الأوجاع التى تحت الشراسيف.

أعضاء العين: يخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر، و يزيل ضعفه، و هذا ما شهد به ديسقوريدوس.

أعضاء الصدر: ينقّى الصدر و الرئة، و يعين على النفث، و يسكن أوجاع الشراسيف طبخاً و لعقاً بالعسل، و لتجفيفه يمنع نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يعين على الهضم، و شرابه يزيل سوء الهضم و قلة الشهوة جداً.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و يسهّل الدود، و إذا شرب منه ما بين درهمين إلى أربعة دراهم، أسهل البلغم من غير أذى إسهالًا كافياً نافعاً.

حسک

الماهية: قال ديسقوريدوس: الحسك صنفان، أحدهما ورقه يشبه ورق بقْلَة الحمقاء، إلا أنه أرق منه، و له قضبان مستديرة منبسطة على الأرض، و عند الورق شوك ملزّز صلب، و ينبت فى الخرابات. و الندى منه، و هو ثانيهما ينبت فى المواضع الندية و الأنهار، و قضبانه مرتفعة، و ورقه أعرض من شوكه، حتى إنه يغطيه بعرضه فيخفى، و طرف ساقه الأعلى أغلظ من طرفه الأسفل، و عليه شيء نابت دقيق فى دقة الشعر شبيه بسفا السنبلة، و ثمره صلب مثل ثمرة الصنف الآخر، و كلا الصنفين يبرّدان. و القوم الذين يسكنون بشطّ نهر سطرموس، يعلفون دوابهم بهذا النبات إذا كان رطباً، و يعملون من ثمره خبزاً لأنه حلو مغذٍ و يأكلونه، و بالجملة البرى منهما أرضيته أكثر، و البستانى مائيته أكثر، إذ هو من جوه رطب ليست برودته بكثيرة، و من جوهر يابس برودته ليست بيسيرة.

الطبع: الحسك صنفاه عند ديسقوريدوس، بارد يابس. و قال غيره: هو حار فى أول الأولى يابس فيها، و هو أشبه بطبع حسك بلادنا.

الأفعال و الخواص: فيه منع لانصباب المواد لقبضه، و إنضاج و تليين.

الأورام و البثور: يمنع حدوث الأورام الحارة و انصباب المواد، و هو جيّد لأورام الحلق.

الجراح و القروح: ينفع من القروح العفنة و اللحم بالعسل.

أعضاء الرأس: جيد لقروح اللثة العفنة.

أعضاء العين: تنفع عصارته فى الأكحال.

أعضاء النفس: ينفع من الأورام المطيفة بعضل الحلق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ۴۴۲

أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يفتت الحصاة من الكلية و المثانة، و كذلك عصارته، و ينفع من عسر البول و القولنج.

السموم: درهمان من ثمره البرى لنهش الأفعى، و درهمان منه بالشراب للسموم القاتلة، و يرشّ بطبيخه المكان فيقتل براغيثه.

حرمل

الماهية: هو معروف.

الأفعال و الخواص: مقطع ملطف.

آلات المفاصل: جيد لوجع المفاصل و تطلى به.

أعضاء الرأس: فيه قوّة مسكرة كإسكار الخمر مثلًا.

أعضاء العين: قال ديسقوريدوس: إنه إن سحق بالعسل و الشراب و مرارة القبّج، أو الدجاج، و ماء الرازيانج وافق ضعف البصر.

أعضاء الغذاء: يغثى بقوة.

أعضاء النفض: يدرّ البول و الطمث بقوة شرباً و طلاء، و ينفع أيضاً من القولنج شرباً و طلاءً.

حلتيت

الماهية: قال ديسقوريدوس" فى كتابه: إن الحلتيت صمغ الأنجدان، و ذلك بأن يشرط أصله و ساقه، ثم بعد الشرط يسيل منه الحلتيت. و الحلتيت الذى يجلب من أرض قورنيا إذا ذاق منه اللسان، فإنه على المكان يظهر فى بدنه كله شىء نحو الحصف، و رائحته ليست بكريهة، و لذلك مذاقه لا- يغير النكهة تغيّراً شديداً. و نوع آخر من الحلتيت المعروف بسوريا أى من الشام، هو أضعف قوة من الفورينا. و كل أصنافه يغش قبل أن يجف بسكبينج يخلط به، أو دقيق الباقلا، و يعرف المغشوش مبه بالمذاق و الرائحة و اللون. و من الناس من يسمى ساق هذا النبات سلقيون و يسمى أصله ماء عنطارث و هو المحروث، و أقوى هذه كلها الصمغ، و بعده الورق، ثم الساق، و قد ينبت ببلاد لونيه شىء بأصل شجرة الانجدان، إلا أنه أدق منه، و هو حريف، و ليس له صمغ يدعى مأخوذ السف و يفعل فعله.

و بالجملة الحلتيت صنفان، منتن و طيب، ليس بقوى الرائحة، و أسخنهما المنتن، و هو أشدّ جنسيه نارية فى جميعه، و أكثر هذا النوع قيروانى.

الاختيار: أجوده ما يكون منه ما كان إلى الحمرة، و كان صافياً يسمى بالمر قوىّ الرائحة لا تكون رائحته شبيهة برائحة الكرّاث، و لا أخضر اللون و لا كريه المذاق، هين الإذابة، إذا ديف، كان لونه إلى البياض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ۴۴۳

الطبع: حار فى أول الرابعة يابس فى الثانية.

الخواص: يكسر الرياح و يطردها بتحليله، و هو مع ذلك نفاخ، و يقطع، و يحلل الدم الجامد فى الجوف.

الزينة: ينفع من داء الثعلب لطوخاً بالخل و الفلفل، و إذا استعمل فى المأكولات حسن اللون، و يقلع الثآليل المسمارية.

الأورام و البثور: إذا شرطت الأورام الخبيثة المميتة للعضو، و جعل الحلتيت عليها، نفع، و هو جيد فى علاج الدبيلات الظاهرة و الباطنة.

الجروح و القروح: ينفع من القوابى.
آلات المفاصل: إذا شرب بماء الرمان نفع من شدخ العضل، و ينفع من أوجاع العصب مثل التمدد و الفالج بأن يؤخذ منه أنولوس، فيخلط على ما قيل بالشمع، و يبلع، و يشرب بالشراب مع فلفل و سذاب.
أعضاء الرأس: تحشى به الأضراس المتأكلة أو يخلط بكندر، و يلصق على السن، و يفعل فعل الفاوانيا فى الصرع، و إذا تغرغر به قلع العلق من الحلق.
أعضاء العين: جيد لابتداء الماء كحلًا بعسل.
أعضاء الصدر: إذا ديف فى الماء و تجرع، صفى الصوت على المكان، و نفع من خشونة الحلق المزمنة. و إن تحسّى بالبيض نفع من السعال المزمن، و الشوصة الباردة، و يفعل فعل الشب فى ورم اللهاة.
أعضاء الغذاء: إن استعمل بالتين اليابس، نفع من اليرقان، و هو مما يضر بالمعدة و الكبد.
أعضاء النفض: ينفع من البواسير، و يقوى الباه، و يدر البول و الطمث، و ينفع من المغص و من قروح الأمعاء. و زعم بولس أن فيه قوة مسهلة قليلة مع قبض. و من المعلوم عنه الجماعة، أنّه قد ينفع من الإسهال العتيق البارد.
الحميات: ينفع جداً من حمى الربع.
السموم: يجعل على عضة الكَلْب الكَلِب، و الهوام، و خْصوصاً العقرب و الرتيلاء، و ينفع من جميع ذلك شرباً و طلاء بالزيت، و ينفع ضرر السهام المسمومة، و ينفع من بعض السمائم.

حنظل

الماهية: الحنظل منه ذكر، و منه أنثى، معروف. و الذكر ليفى، و الأنثى رخو أبيض سلس.
الاختيار: المختار منه هو الأبيض، الشديد البياض اللين، فإن الأسود منه ردىء،

و الصلب ردىء. و ينبغى أن لا ينزع إذا جنى شحمه من جوفه، بل يترك فيه كما هو، فإنه يضعف إن فعل ذلك ث و أن لا يجنى ما لم يأخذ فى الصفرة و لم تنسلخ عنه الخضرة بتمامها، و إلا فهو ضارّ ردىء. قالوا: و يجب أن يجتنب قشره و حبه، و إذا لم يكن على الشجرة إلا حنظلة واحدة، فهى رديئة قتّالة و الذكر الليفى أقوى من الأنثى الرخو، و يجب أن يبالغ فى سحقه، و لا يغتر بأنه قد انسحق جيداً، فإن الجزء الصغير منه فى الحسّ إذا صادف الرطوبة يربو و يتشبث بنواحى المعدة و تعاريج الأمعاء و يورم، فلذلك يجب إذا سحق أن يبل بماء العسل، ثم يجفف و يسحق، و إصلاحه و دفع غائلته بالكثيراء أولى منه بالصمغ، لأن الصمغ أقهر لقوة الدواء.
الطبع: حار فى الثالثة يابس، زعم الكندى أنه بارد رطب، و قد بعد عن الحق بعداً شديداً.
الأفعال و الخواص: محلل مقطع جاذب من بعيد، ورقه الغضُ يقطع نزف الدم.
الزينة: يدلك على الجذام و داء الفيل.
الأورام و البثور: ورقه الغض يحلّل الأورام و يُنضجها.
آلات المفاصل: نافع لأوجاع العصب و المفاصل و عرق النسا و النقرس البارد جداً.
أعضاء الرأس: ينقّى الدماغ و يطبخ أصله من الخلّ و يُتَمضمض به لوجع الأسنان، أو يقوّر و يرمى ما فيه و يطبخ الخل فيه فى رماد حار، و إذا طبخ فى الزيت، كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدوى فى الأذن، و يسهل قلع الأسنان.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع الإستفراغ به من انتصاب النفس شديداً.
أعضاء الغذاء: أصله نافع للاستسقاء رديء للمعدة.
أعضاء النفض: يسهل البلغم الغليظ من المفاصل و العصب خصوصاً، و يسهل أيضاً المرار، و ينفع من القولنج الرطب و الريحى جداً، و ربما أسهل الدم، و يحتمل، فيقتل الجنين، و لسرعة خروجه من الأمعاء لا يبلغ فى التأثيرات المتوقعة من مرارته، و ينفع من أمراض الكلى و المثانة. و الشربة منه وزن كرمتين، أى اثنا عشر قيراطاً، و يجب أن يسحق، و ربما أخرج جوفها من فوق، و ملىء من رب العنب، أو من شراب حلو عتيق، و ترك يوماً و ليلة، و ربما وضع على رماد نار إلى أن يسحق ناعماً و يسقى.
السموم: المجتنى أخضر يسهل بإفراط، و يقيء بإفراط، و يكرب حتى ربما قتل، و المفرد الثابت على أصله وحده ربما قتل منه دانقان، و من قشره و حبه دانق. أصله نافع للذع الأفاعى، و هو من أنفع الأدوية للدغ العقرب، فقد حكى واحد من العرب أنه سقى من لدغته العقرب فى أربع مواضع درهماً منه، فبرأ على المكان، و كذلك ينفع منه طلاء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ۴۴۵

حمّص

الماهية: الحمص أصناف كثيرة، منها الأبيض، و منها الأحمر، و منها الأسود و الكرسنى. و منها برى أحد و أمر و أشد تسخيناً، و يفعل أفعال البستانى فى القوه، لكن غذاء البستانى أجود من غذاء البرى.
الطبع: الأبيض حار يابس فى الأولى و الأسود أقوى.
الخواص: كلاهما مفتّح ملين، و فيه تقطيع و يغذو غذاء أقوى من غذاء الباقلا و أشد تلززاً، و لا شيء فى أشكاله أغذى منه للرئة، و رطبه أكثر توليداً للفضول من يابسه.
الزينة: يجلو النمش و يحسن اللون طلاء و أكلًا.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة و الصلبة و سائر الأورام و ما كان منها فى الغدد.
الجراح و القروح: دهنه ينفع القوباء دقيقه للقروح الخبية و السرطانية و الحكة.
آلات المفاصل: ينفع من وجع الظهر.
أعضاء الرأس: نافع للبثور الرطبة فى الرأس، و ينفع نقيعه من وجع الضرس، و ينفع من أورام اللثة الحارة و الصلبة، و الأورام التى تحت الأذنين.
أعضاء الصدر: يصفّى الصوت، و يغذو الرئة أفضل من كل شيء، و لذلك يتخذ منه حساء، أى من دقيق الحمص.
أعضاء الغذاء: طبيخه نافع للاستسقاء و اليرقان، و يفتح و خصوصاً الكرسنى و الأسود سدد الكبد و الطحال، و يجب أن يؤكل الحمص لا فى أول الطعام و لا فى آخره، بل فى وسطه.
أعضاء النفض: طبيخ الأسود يفتت الحصاة فى المثانة و الكلى بدهن اللوز و الفجل و الكرفس، و يخرج الجنين جميعه، و هو رديء لقروح المثانة، و يزيد فى الباه جداً، و لذلك يعلف فحول الدواب و الجمال الحمص. و نقيعه ينعظ بقوة إذا شرب على الريق، و كله يلين البطن، و يفتح سدد الكلى، خصوصاً الأسود و الكرسنى. قال بعضهم: أنه إن نفع فى الخل، و أكل حُثه على الريق و صبر عليه نصف يوم، قتل الدود. قال أبقراط: إن فى الحمص جوهرين يفارقانه بالطبخ، أحدهما مالح يلين الطبيعة، و الآخر حلو يدر البول و الحلو فيه نفخ يهيج الباه.

حنطة

الماهية: معروفة.

الاختيار: أجود النطة، المتوسطة فى الصلابة و السخافة، العظيمة السمينة الحديثة الملساء التى بين الحمراء و البيضاء. و الحنطة السوداء رديئة الغذاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۴۶

الطبع: حارة معتدلة فى الرطوبة و اليبوسة، و سويقها إلى اليبس.

الأفعال و الخواص: الحنطة الكبيرة و الحمراء أكثر غذاءً. و الحنطة المسلوقة بطيئة الهضم نفاخة، لكن غذاؤها إذا استمرئت كثير، و الحوارى قريب من النشا، لكت أسخن، و الدقيق اللزج بطبعه غير اللزج بالصنعة، و ليس للزج بالصنعة ما للزج بطبعه. و سويق الحنطة بطىء الانحدار كثير النفخ لا بد من حلاوة تحدره بسرعة و غسل بالماء الحار حتى يزيل نفخه، و خلط السويق قليل، و أما النشا فهو بارد رطب لزج.

الزينة: الحنطة تنقى الوجه، و دقيقها و النشا و خاصة بالزعفران دواء للكلف.

أعضاء الغذاء: سويق الحنطة و الشعير ثقيل.

أعضاء النفض: الحنطة النيئة و أيضاً المطبوخة المسلوقة من غير طحن و لا تهوية كالهريسة، و الهريسة أيضاً كذلك، إن أكلت ولدت الدود.

السموم: الحنطة مدقوقة مذرورة على عضة الكلب الكَلِب نافعة، و عندى الحنطة الممضوغة على الريق خير.

حليب

الماهيه: دواء هندى يشبه السورنجان الأبيض.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

آلات المفاصل: ينفع شربه من النقرس و أوجاع المفاصل جداً.

أعضاء المفاصل: يسهل البلغم و الخام و الديدان و حب القرع و الأخلاط الغليظة.

حماض

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذا النبات أصناف كثيرة، منه صنف ينبت فى أرض دسمة، ورقه طوال حادة الرؤوس، و قد ينبت فى البساتين، و هذا إذا طبخ كان طيّب الطعم و منه صنف ينبت فى الآجام و أوراقه صلبة محددة الأطراف، يقال له أفسولاباين و منه صنف برى ناعم شبيه بلسان الحمل و منه صنف ورقه كورق الصعتر و قضبان عليها بزره غير كبار حامض أحمر و حريف و منه صنف يسمى أنقولويون. و بعض الناس يسميه لعنون، و هو أكبر من الذى وصفنا ينبت أيضاً فى الآجام. و قوته مثل قوة سائر أصناف الحماض التى ذكرناها و قال بعضهم: البرى يقال له السلق البرى، و ليس فى البرى كله حموضة كما يقال، بل لعل فى بعضه، و البرى أقوى فى كل شيء.

الطبع: بارد يابس قى الثانية، و بزره بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۴۷

الأفعال و الخواص: فيه قبض و فى التفه عنه تحليل يسير، و الحامض أقبض، و الذى ليس شديد الحموضة أغذى و هذا هو الشبيه بالهنديا، و كله يقمع الصفراء، و خلطه محمود صالح.

الزينة: أصوله بالخل لتقشير الأظفار، و إذا طبخ بالشراب نفع ضماده من البرص و القوباء.

الأورام و البثور: تضمد به الخنازير حتى قيل: إن أصله إن علق فى عنق صاحب الخنازير انتفع به.

الجراح و القروح: أصوله بالخل للجرب المتقرح و القوابى، و طبيخه بالماء الحار على الحكة، و كذلك هو نفسه فى الحمام بمائه.

أعضاء الرأس: يتمضمض بعصارته للسن الوجعة، و كذلك بمطبوخه فى الشراب، و ينفع من الأورام التى تحت الأذن.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان الأسود بالشراب، و يسكن الغثيان، و يؤكل لشهوة الطين، و اذا طبخ بخل و ضمد به الطحال حلل ورمها.

أعضاء النفض: هو و بزره يعقل، و خصوصاً بزر الكبار منه، و قد قيل: إن ورق كل أصنافه إذا طبخ و أكل لين البطن، و قيل: فى بزره عقل مطلق. و قال بعضهم: إن بزر الحماض غير مقلو، فيه إزلاق و تليين. و أصوله مدقوقا لسيلان الرحم و تفتت حصاة الكلية إذا شرب فى شراب، و للزوجته التى فيه ينفع من السحج العارض و من يبس التفل، فإنه مع منفعته السحج يزلق، و إذا شرب بزر الفاض و ساغ ذلك بالماء و الخمر، نفع من قرحة الأمعاء و الإسهال المزمن، و إذا سُحِق و احتملته المرأة قطع سيلان الرطوبات السائلة من الرحم سيلاناً مزمناً، و إذا طُبخ بالشراب و شرب، فتت الحصى الذى فى المثانة، و أدرّ الطمث جداً.

السموم: ينفع من لسع العقرب، و خصوصاً البرى، و إن استعمل بزره قبل لسع الهوام و العقرب لم يضر لسعها.

حَرشَف

الماهية: و هو بعض أصناف الكركند.

الطبع: معتدل إلى الحرارة رطب إلى الثانية. قال الخوزى: هو بارد رطب. قال المسيح: هو كالهليون فى أفعاله حار رطب فى الأولى. و قال غيره: هو حار فى الأولى رطب فى الثانية. و قد نسب إلى جالينوس، أنه قال: الحرشف حار فى آخر الثانية. و عندى أن أجناسه كثيرة مختلفة الطبائع.

الأفعال و الخواص: ينقى قليلًا و يجفف، و فيه لطافة. قال الخوزى: إنه يولّد السوداء و قد أبعد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤٨

الزينة: ينفع طلاء من داء الثعلب و ماؤه يقتل القمل غسلًا للرأس و يزيل نتن الإبط لإدرراره للبول المنتن و بخاصية فيه.

الأورام: يحلل الأورام.

الجراح و القروح: ماؤه ينفع من الحكة الصلبة.

أعضاء الرأس: ماؤه يذهب الحزاز.

أعضاء الغذاء: يغثى، و خصوصاً الجبلى، لا سيما أصله، و صمغه، و هو الكركند، و نقول فيه من بعد فى فصل الكاف.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يدر البول و يخرج بولًا منتناً، و يلين الطبيعة و يخرج البلغم و كثيراً ما يعقل البطن إذا شرب بالشراب.

حندقوقى

الماهية: نبت، منه برى، و منه بستانى و منه مصرى، يتخذ من بزره الخبز و يتناولونه.
الطبع: قال ابن جريج: حار يابس فى آخر الثانية. قال ابن ماسويه: حار فى وسط الثانية. و البستانى يشبه أن تكون حرارته فى آخر الأولى.
الخواص: البستانى معتدل الجلاء و التجفيف، و فى البرّى قبض مع تسخين، و دهنه للرياح الغليظة.
الزينة: البرى للكلف، و كذلك البستانى.
الجراح و القروح: عصارة البستانى بالعسل تنقى القروح.
آلات المفاصل: دهنه جيّد لأوجاع المفاصل من الريح و عند خوف الزمانة، و قد برىء به قوم.
أعضاء الرأس: يصدع إذا سعط بعصارته، و ينفع لمن يصرع كثيراً.
أعضاء العين: عصارة البستانى منه لبياض العين و الغشاوة، و خصوصاً مع العسل.
أعضاء الصدر: نافع لوجع الأضلاع من البلغم، خصوصاً البرّى، و يحدث وجع الحلق و الخوانيق، و يتلاقى ضرره بالكزبرة و الخسّ و الهندبا.
أعضاء الغذاء: نافع من وجع المعدة الباردة الريحية، و دهنه لدواء الاستسقاء.
أعضاء النفض: يدرّ البول و الطمث. و البرّى مع شراب و بزر الملوخيا جيّد لوجع المثانة. و دهنه نافع لوجع الأنثيين و وجع الأرحام. و البرّى ينفع من الهيضة و يشد البطن، و هو و بزره يهيّج الباه.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۴۹
الحمّيات: قيل فيما يقال: إن صاحب الغبّ يسمى من ورقه ثلاث ورقات، أو من بزره ثلاث حبّات، فيشوش على الحمى أدوارها، و للربع أربع من أيهما شئت.
السموم: إذا رش ماؤه على لسعة العقرب سكّن الوجع فى الحال، و إن رشّ على عضو سليم هيج لذعاً و وجعاً، و بزره أقوى فى علاج لسع العقرب منه.

حلبة

الطبع: فى آخر الأولى يابسة فيها، و لا تخلو من رطوبة غريبة.
الأفعال و الخواص: قوتها منضجة ملينة، و ذلك لما اجتمع فيها من حرارة مع لزوجة، فلزوجتها تمنع غلبة أذى حرارتها، و حرارتها تفعل بالرفق، و كيموسها ردىء و إن كان ليس بالقليل.
الزينة: دهنها مع الآس نافع للشعر و لآثار القروح، و ينفع من الشقاق البارد بلعابها، خصوصاً مع دهن الورد، و يدخل فى أدوية الكلف و تحسين اللون، و تغير النكهة و نتن رائحة البدن و العرق.
الأورام و البثور: تحلل البلغمية و الصلبة، و دقيقها للأورام الحارة الظاهرة و الباطنة إذا لم تكن ملتهبة، بل كانت إلى صلابة ما، و تلين الرتيلات و تنضجها.
الجراح و القروح: تنفع مع دهن الورد للحرق.
أعضاء الرأس: تنقى الحزاز غسلًا به للرأس مصدعة،، خصوصاً مع المرى، و إن كانت مع المرّى أقل مضرة للمعدة.
أعضاء العين: طبيخ الحلبة يشفى من الطرفة، و ينفع طلاء على العين للمواد الغليظة المتورمة.
أعضاء الصدر: تصفى الصوت و تغذو الرئة بعض الغذاء، و تلين الصدر و الحلق و تسكّن السعال و الربو، و خصوصاً إذا طبخت

بعسل أو تمر أو تين. و الأجود أن تجمع مع تمر لحيم و يؤخذ عصيرهما، فيخلط بعسل كثير و يسخن على الجمر تسخيناً معتدلًا، و يتناول قبل الطعام بمدة طويلة.

أعضاء الغذاء: نافعة مع النطرون للطحال ضماداً. و طبيخها بالخل لضعف المعدة، و خصوصاً طريها، و لقروحهما مغث، و الخل و المرى يدفعان ضرر أكله.

أعضاء النفض: يجلس فى طبيخها لورم الرحم و وجعه و انضمامه، و طبيخها بالخل لقروح المعى، و كذلك طريها مع الخل إذا أكل قضماً. و طبيخها بالماء جيد للزحير و الإسهال. و دهنها جيد للأورام فى المقعدة، و يحقن أيضاً للزحير و المغص، و خصوصاً مع المرى قبل الطعام،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ۴۵۰

و إنما يحرك إلى دفع الثفل لحرافته، و خصوصاً مع عسل غير كثير لئلا يلذع بقوة، و طبيخه مع العسل يحدر الرطوبات الغليظة من الأمعاء، و يدر البول و الطمث، و يحتمل مع شحم البط، فينفع من صلابة الرحم للعسير الولادة لجفاف و هو جيد لأصحاب البواسير يطيب الرجيع، و ينتن البول و العرق، و ليس كالترمس فى عسر خروجه.

حرذون

الماهية: هو الضب، و طبعه قريب منه طبع الورل، و هو يشبه الورل بما يتعدى به.

أعضاء العين: زبله للبياض و الحكة و يحِد البصر.

حلزون

الماهية: هو من جملة الأصداف.

الأفعال و الخواص: يطفىء الدم.

أعضاء العين: المحرق منه لقروح العين.

حور رومى و يسمى التروس

الطبع: حار يسخن شديداً فى الثانية، و يجفف قى الأولى. و زهره أشد تسخيناً، و صمغه بالغ فى التسخين.

أعضاء الرأس: ثمرته بالخل تنفع من الصرع.

حل

الماهية: قال بعضهم: إنه هو الجلنار الخوزى.

آلات المفاصل: يضر بالعصب و يحدث التشتج.

حشيشة الزجاج

الماهية: هذه حشيشة يجلى بها الزجاج.[٨]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ۱ ؛ ص ۴۵۰

الأفعال و الخواص: فيه قبض مع الرطوبة ملصق منق ملين.

الأورام و البثور: مسكن للأورام و يسقى ورقه للجمرة و حرق النار و الأورام البلغمية، و عصارته مع أسفيداج الرصاص على النملة و الحمرة و يغرغر به لورم اللوزتين.

أعضاء المفاصل: بقيروطى على النقرس.

أعضاء الرأس: عصارته مع دهن الورد لوجع الأذن يتحنك به و بعصارته لورم اللوزتين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۵۱

أعضاء النفس: تتحسى عصارته للسعال المزمن.

أعضاء النفض: يزيل البواسير.

حربة

الماهية: و يقال لها أيضاً لنجيطس، و هو بزر مثلث كالحربة، ورقه مثلث شبيه بورق أسقولوقندريون.

الطبع: البستانى حرارته قليلة، و البرى حرارته فى الثانية.

الجراح و القروح: يدمل طريه الجراحات.

أعضاء الغذاء: قشره بالخل على الطحال، و ورقه يابساً، إذا شرب أبرأ الطحال.

أعضاء النفض: يدر خصوصاً ورقه الشبيه بورق أسقولوقندريون.

حالبى

الماهية: نبات يسمى حالبياً لأن له خاصية شفاء أورام الحالب ضماداً و تعليقاً، و هو مركب للقوى كالورد.

الطبع: فيه قوة مبردة مع حرارة فيه.

الخواص: محلل و فيه قوة مبردة دافعة.

الأورام و البثور: يشفى الورم العارض فى الحال، إذا علق عليه فضلًا عن أن يضمد به.

حزاء

الماهية: هو الزوفرا، و هو الديناروية، و قد قلنا فيه فيما مضى.

حاسيس

الماهية: هو دواء أرمنى، و يقال أيضاً فارسى، قالت الخوز: هو أقوى من الأفربيون، و إذا زادت شربته على الدرهم قتل.

الطبع: حار يابس فى الرابعة.

الخواص: محرق مسيخ الطعم.

أعضاء الغذاء: محرق للمعدة مقىء.

حب البان

ماهيته: ذكر فى باب الباء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۵۲

حب الغار

الماهيۀ: هو حبَ الديمست كالبندق الصغار، و قشره إلى السواد رقيق، إذا غمر انفلق عن فلقتين صلبتين إلى الصفرۀ ما هما، فيه يسير عطريۀ، و نذكر أفعاله فى فصل الغين عند ذكرنا الغار.

حب الزلَم

الماهيۀ: هى حبۀ طيبۀ الطعم جداً، و ينبت بشهرزور.

الطبع: هو حار فى الثانيۀ رطب.

الزينۀ: مسمن.

أعضاء النفض: يزيد فى المنى جداً.

حب الميسم

الماهيۀ: حبّ فى مقدار الفلفل، و فى لونه، إلا أنه سهل الإنكسار ينفلق عن لبّ شديد البياض عطر.

الطبع: حار يابس فى الثانيۀ.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدۀ الباردۀ و المسترخيۀ فيما يقال.

حب النيل

الماهيۀ: هو القرطم الهندى.

الاختيار: أجوده الرزين الأملس الحديث.

الطبع: قال بعضهم: هو حار يابس فى الأولى، و الصحيح أنه حار يابس فى الثانيۀ.

الزينۀ: ينفع من البرص و البهق الأبيض.

أعضاء الغذاء: مكرب مغث جداً.

أعضاء النفض: يسهل الأخلاط الغليظۀ و السوداء و البلغم بقوۀ، و الديدان و حبّ القرع.

الأبدال: بدله فى الإسهال، و المنفعۀ من السوداء نصف وزنه شحم النظل مع سدس وزنه حجر أرمنى.

حب السمنۀ

الماهيۀ: شجرۀ قفريۀ على قدر الذراع، أبيض الورق، ليس بشديد البياض، ثمرته كالفلافل دهنى لبنى. قال بعضهم: هو بزر صامريوما.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۵۳
الطبع: حار إلى قليل رطوبة.
الزينة: يسمن و يُحسن.
أعضاء الغذاء: يبطؤ فى المعدة، فإذا انهضم كثر غذاؤه.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى و يهيج الباه.

حب الصنوبر

الماهية: حبّ هذه الشجرة أدق من الفستق، دقيق القشر، هشّه أحمر ينفلق عن لب متطاول أبيض دهين لذيذ، و هذه هى الكبار التى هى من الصنوبر المسمّى سوس، و أما الصغار، فإنها حب مثلث أصلب قشراً، و أحد لبا، و فيه حرافة و عفوصة و الصغار أشبه بالدواء منها بالغذاء.
الطبع: الكبار كالمعتدل و إلى حرارة، و يزيد رطوبة، و الصغار حار يابس فى الثانية.
الخواص: فيه إنضاج و تليين و تحليل و لذع، و خصوصاً فى الطرى، و يذهب لذعه أن ينفع فى الماء، و حينئذ يكمل تليينه و تغريته، و إن كانا قبل ذلك موجودين فيه وجوداً تاماً. و جوهره أرضى مائى فيه قَليل هوائية.
الزينة: مسمّن.
آلات المفاصل: حبّ الصنوبر الكبار ينفع من الاسترخاء و ضعَف البدن أكلًا، و يجفف الرطوبات الفاسدة التى تكون فيها.
أعضاء الصدر: الصغير و الكبير منه نافع لرطوبات الرئة العفنة و القيح و نزف الدم و السعال، و خصوصاً بالمبيبختج الطرى لمرارة يسيرةَ فيها، فإذا طبخ بشراب حلو، كان لتنقية قيح الرئة جيّداً، و كذلك قشوره و خشبه إذا وقع فى اللعوقات.
أعضاء الغذاء: إذا ضمّد مع الأفسنتين على المعدة قوّاها، و هو عسر الانهضام، كثير الغذاء قويّه، يلذع المعدة، إلا أن ينقع فى الماء الحار، فيأكله المحرور مع الطبرزذ، و المبرود مع العسل، فيهضم و يجود، و هو جيد للمعدة. قال ديسقوريدوس: ردىء للمعدة، و يشبه أن لا يكون كذلك إلا إذا حرق و رنخ، و أن المنقوع، يكون جيداً يصلح فساده و يكسر رياحه، و إذا شرب مج بقلة الحمقاء، سكن لذعها فضلًا عن أن لا يلذع.
أعضاء النفض: يزيد فى المنى زيادة كثيرة إذا أكل مع السمسم و الطبرزذ أو العسل و الفانيد و الإكثار منه و من الصعتر يمغص. و ترياقه حب الرمان المز يمص بعده، و هو شديد الجلاء لرطوبات الكلى و المثانة، و يقويهما على حبس البول، و يبرئ من نوعى التقطير، و يمنع من قروح المثانة و من الحصاة، و يدر و ينفع ضماده مع الأفسنتين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۵۴

حب القلقل

الماهية: الأبيض أكبر من القرطم ليس بخالص الاستدارة، ينكسر عن لبّ دهنى طيب الطعم. قال بعضهم: هو بزر الرمّان البرّى.
قال هذا القائل: و أصله المغاث فيما يظن.
آلات المفاصل: يقوى الأبدان المسترخية.
الخواص: مقليه أخف.
الزينة: مسمن.

أعضاء الرأس: مصدع، و خصوصاً إذا تنقل به على الشراب العتيق.

أعضاء الغذاء: الإكثار منه يتخم و يهيض، و إذا أكل بالطبرزذ و السكر و العسل، كان أجود هضماً، و المقلى منه أجود، و ليس خلطه بردىء، و الصغير شديد اللذع للمعدة.

حديد

. الماهية: هو ثلاثة أصناف: سابورقان، و برماهن، و فولاذ مصنوع. فالسابورقان، هو الفولاذ الطبيعى. و الفولاذ المصنوع هو المتخذ من البرماهن. و توبال السابورقان قريب من توبال النحاس. و نفرد للخبث باباً مفرداً.

الأفعال و الخواص: زنجاره قابض أكّال، و خبثه أضعف من زنجاره، و هو أقوى كل خبث تجفيفاً.

الزينة: صدؤه على الداحس بالشراب.

الأورام و البثور: صدأ الحديد بالشراب على الجمرة و البثور.

آلات المفاصل: صدؤه بالشراب على النقرس ينفع منه.

أعضاء الرأس: إذا سحق بخلّ ثقيف و طبخ فيه كان ذلك الخلّ نافعاً للقيح المزمن الجارى من الأذن.

أعضاء العين: صدأ الحديد جيد لخشونة الجفون و الظفرة.

أعضاء الغذاء: الشراب و الماء المطفأ فيه الحديد ينفع من ورم الطحال و استرخاء المعدة و ضعفها.

أعضاء النفض: فى توباله قوّة مسهّلة للماء أضعف من التى فى توبال النحاس، و صدؤه قابض يحتمل، فينقطع نزف الدم من الرحم و صدؤه يجفّف البواسير، و الشراب المطفأ فيه الحديد يحبس الإسهال المزمن و دوسنطاريا، و ينفع من استرخاء المقعدة و سلس البول و نزف الحيض، و يقوى على الباه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۵۵

حمام

. الماهية: طير معروف.

الطبع: الفراخ فيها حرارة و رطوبة فضلية، و النواهض أخفّ، و بيضها حار جداً.

الخواص: فى الفراخ غلظ الرطوبة الفضلية.

أعضاء الرأس: دمّ الحمام يقطع الرعاف الذى من حجاب الدماغ.

أعضاء الغذاء: النواهض أخص هضماً و أجود خلطاً من الفراخ، و يجب أن يأكلها المحرورون بالحصرم و الكزبرة و لب الخيار، و بيضه زهم.

أعضاء العين: زبل الحمام نافع للبياض العارض من اندمال القرحة فى القرنية.

حور

الماهية: هذه الشجرة يقال: إن الرومى منها صمغها الكهرباء، و نحن نفرد للكهرباء باباً.

الطبع: معتدل إلى اليبس.

الخواص: لطيف، و بزره ألطف، و ليس بشديد الحرارة.

آلات المفاصل: المثقال من ثمرة هذه الشجرة نافع لعرق النسا و ورق الرومى مع الخل ضماد لوجع النقرس.
أعضاء الرأس: يفتر عصارة ورقه، و يقطر فى الأذن، فيسكن وجعه. و ثمرته تنفع من الصرع.
أعضاء العين: يكتحل بثمرته مع العسل فيقوى العين.
أعضاء النفض: ثمرته مثقال لتقطير البول، و المثقال من ثمرته بالخل بعد الطهو يمنع الحبل و كذلك ورقه.

حبّة الخضراء

الماهيـة: هذه شـجرة معروفة توجد فى بلدان كثيرة باردة، و قد تكون فى الجزائر التى يقال لها فوفلادس. و الذى يجلب من هذه الجزيرة هو أجودها، و لونه أبيض شبيه بلون الزجاج مائل إلى لون السـماء، طيّب الرائحة، يفوح منه رائحة حبّة الخضـراء. و أجود هذه الصموغ صمغة شجرة الخضراء، و بعدها المَصْطِكَى، و الكبار منه هى الضرو، و شجره يسمى البطم.
الطبع: قال بعضـهم: و فى دهنها تليين و قبض كما يكون فى دهن الورد، و الحقّ أنّ تسخين حبة الخضراء تسخين ليس بالدون، و أمّا تجفيفها فما دامت رطبة كان قليلًا، و إذا بلغت كانت فى الثالثة، و صمغها حار فيه يبس قليل.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۵۶
الأفعـال و الخواص: مسخّن ملين منقّ، و فيهـا قبض، و صـمغه أكثر تحليلًا من المصـطكى لأـنه أمر، و فيه قليـل قبضَ و هو قوى الجلاء، و فيه تفتيح جيد و إنضاج و تليين، و يجذب من عمق البدن، و فى كثير من الأوقات يقوم منام المصطكى، و دخان البطم بعيد عن الأذى، كدخان الكندر، و دهنه مركب من قوى ثلاثة مع قوة قابضة، و زعم بعضهم أن فى دهنه تبريداً ما.
الزينة: يجلو الوجه و الكلف، و علك الأنباط ينفع لشقاق الوجه.
الأورام و البثور: صمغه ينضج الأورام الصلبة.
الجراح و القروح: يجلو الجرب و القوابى، و يدخل صمغه فى المراهم لتنقية الجراحات و نشف المدة، و يبرئ القروح الظاهرة، و ينفع من حكة القروح و الجرب المتقرح و من الجرب البلغمى و البثور البلغمية.
آلات المفاصل: يقع دهنه فى أذهان الأعياء و مراهمها و الفالج و اللقوة.
أعضاء الرأس: صمغه بعسل وزيت جيّد لرطوبة الأذن.
أعضاء العين: دخانه يدخل فى الأكحال لفظ الشعر و علاج تأكل الأجفان.
أعضاء الصدر: نافع من أوجاع الجنب ضماداً و مسحاً، و صمغه جيد لقروح الرئة و السعال المزمن لعوقاً وحده، أو بحلاوة.
أعضاء الغذاء: نافع للطحال، و خصوصاً دهن البطم، لكنه يذهب شهوة الطعام، و كذلك ينقّى الصدر.
أعضاء النفض: يهيـج و يـدر، و صـمغه أيضاً يـدر و يلين البـدن، إذا أخـذت منه بندقة أو جوزة على الريق ينقّى الأخشاء و يجلو الكلى.
السموم: يشرب صمغه و ثمرته بالشراب لنهش الرتيلاء.

حرباء

أعضاء العين: قيل: إنّ دمها يمنع نبات الشعر المنتوف من العين.
السموم: قيل: إن بيضه سم قاتل، و قد ذكرناه فى الكتاب الرابع.

حيۀ

الماهيۀ: الحيۀ أصناف كثيرۀ، و يستعمل مطبوخاً بالماء و الملح و الشبت، و قد يزاد عليها الزيت، و هو فى قوّۀ لحمها، و يستعمل سلخها. و نحن نذكر أصناف الحيات فى الكتاب الرابع.
الاختيار: أجود لحمه دم الأنثى، و أجود سلخه سلخ الذكر.
الطبع: التجفيف فى دمه قوى، و أما التسخين، فليس بشديد، و سلخه شديد التجفيف أيضاً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۵۷
الخواص: خاصۀ لحمه أن ينفذ الفضول إلى الجلد، و خاصۀ إذا كان الإنسان غير نقى، و كان واحد عرض له من أكله خراج فى عنقه كثير، وبُط، فخرج كله قملًا، و لحمه إذا استعمل أطال العمر، و قوى القوۀ و حفظ الحواس و الشباب. و ينفع من الجذام نفعاً عظيماً، و إذا استعمل على داء الثعلب نفع نفعاً عظيماً.
الزينۀ: أكله يقمل و يقسر لدفعه الفضول إلى الجلد.
الأورام و البثور: لحمها و مرقها بعد إسقاط طرفيها يمنع تزيد الخنازير، و كذلك سلخها.
آلات المفاصل: مرقها بعد أن يقطع من رأسها و ذنبها قريباً من أربعۀ أصابع، و يطبخ على ما ذكرنا إذا تحسيت، و كذلك لحمها إذا كل ينفع من أوجاع العصب، و كذلك سلخه.
أعضاء الرأس: سلخه إذا طبخ فى شراب و قطر فى الأذن سكن وجعها، و يتمضمض بخلّ طبخ فيه السلخ لوجع السن، و أجود سلخه سلخ الذكر. و زعم" جالينوس"، أنه إنْ أخذت خيوط كثيرۀ، و خصوصاً مصبوغۀ بالأرجوان و خنق بها أفعى و لف واحد منها على عنق صاحب أورام اللهاۀ و الحلق ظهر نفع عجيب.
أعضاء العين: مرقۀ الحيّۀ و دمه المذكور يقوى البصر، و اتفقوا على أن شحم الأفعى يمنع نزول الماء إلى العين، و لكن الإنسان لا يجسر على ذلك.
السموم: تشق الأفعى و توضع على نهش الأفعى نفسه فيسكن الوجع.

حمار

الماهيۀ: وحشى، و غير وحشى، و هما معروفان.
الزينۀ: رماد كبد الحار و كبده مع الزيت على تشقيق البرد نافع جداً.
الأورام و البثور: رماد كبد الحمار بالزيت على الخنازير.
القروح: يبرىء الجذام.
أعضاء المفاصل: المكزوز من اليبوسۀ يجلس فى مرقۀ لحمه.
أعضاء الرأس: كبده مشويۀ على الريق تنفع من الصرع، و كذلك حافره محرقاً، و الشربۀ كل يوم فلنجارين.
أعضاء النفض: قيل إن بوله نافع من وجع الكلى، و بول الوحشى يفتت الحصاۀ فى المثانۀ فيما يقال.

حجر اليهود

الماهيۀ: كالجوز الصغير إلى طول يسير يقطعها خطوط تأتى من طرفها، و خطوط آخرى معارضۀ لها متوازيۀ، فيتقاطع و يبقى

منها كالتفاليس الصغار لامعة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۵۸

أعضاء الغذاء: يضعف المعدة و لا يوافقها و يسقط الشهوة.

أعضاء النفض: ينفع من حصاة الكلية و يخرجها، و الشربة عشر أنولوسات منه بماء حار، و ادعى أنه ينفع من حصاة المثانة، و ليس كذلك، و هو مما يقطع المقعدة فيما يقال.

حجر الاسفنج

الماهية: هذا حجر يوجد فى حرم الإسفنج.

أعضاء النفض: يفتت حصاة الكلى.

الحجر اللبنى

الماهية: هذا حجر إذا حك بالماء خرج منه شيء كاللبن، و هذا الحجر رمادى اللون حلو الطعم، يسحق بالماء، و يحفظ ما يتحلل منه فى حقة رصاص.

الطبع: معتدل.

الأورام و البثور: ينفع من ابتداء الأورام الحارة و لا يبلغ أن ينفع نفعاً عند انتهائها يبلغ به الابراء.

أعضاء العين: يكتحل بحكاكته مع الماء، فيمنع سيلان الفضول إلى العين و القروح العارضة فيها.

حجر الرحى

الأورام و البثور: بخار الخل عنه يمنع النزف و يمنع الأورام الحارة.

حجر المسن

الزينة: حكاكته على الثدى و الخصية لئلا تعظم.

الأورام و البثور: حكاكته جيدة لأورام الثدى الحارة.

حجر العاجى

الأفعال و الخواص: يجفف و يجلو و يحبس الدم.

الجراح و القروح: يمنع نزف الجراحات و القروح.

حجر عسلى

الماهية: حجر له حكاكة مفرطة الحلاوة، و لكنه كالحجر اللبنى فى جميع أفعاله، و له قوة الشادنج، و فيه حرارة ما، و يعدونه من الأدوية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۵۹

حجر القمر

الماهية: يقال له: بزاق القمر، و زبد القمر، و يؤخذ عنه زيادة القمر، و يوجد فى بلاد العرب خفيف.

الأفعال و الخواص: فيما يقال يعلق على الأشجار فتثمر.

أعضاء الرأس: يشفى من الصرع، و يعلق على المصروع تعاويذ متخذة منه.

حجر أسميطوس

الماهية: هذا الحجر فى أفعاله كالشادنة، لكنها أضعف من ذلك.

حجر حبشى

. الماهية: حجر يجلب من بلاد الحبشة يضرب إلى الصفر، يستحكّ منه حكاكة لاذعة للسان شبيه باللبن. أعضاء العين: ينفع غشاوة العين إذا لم تكن مع ورم و رمد و ينفع من آثار القروح فيها، و ينفع الظفرة اللينة.

حجر أفروجى

. الخواص: مجفّف مع قبض و تلذيع و تحليل.

حجر الحية

. أعضاء النفض: يقال إنها تفتت الحصاة للمثانة، و جالينوس ينكره.

السموم: يقال إنه ينفع تعليقاً من نهش الحية. قال جالينوس: أخبرنى بذلك رجل صدوق.

حجر يُطفأ بالزيت

الخواص: هذا الحجر يطفأ بالزيت و يستعمل بالماء.

السموم: هذا الحجر يهرب منه الهوام.

حجر اليشب

أعضاء الغذاء: هو نافع للمعدة جداً، و ذكر جالينوس أنه إذا أخذت منه قلادة توازى المعدة و تُقلد بها، نفع المرىء و المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۰

حجر الأساكفة

أعضاه الصدر: ينفع من قروح الحلق و أورام اللهاة جداً.

حجر أرمنى

الماهيـة: حجر فيه أدنى لازَورديـة ليس فى لون اللازَوَرد، و لا فى اكتنـازه، بـل كان فيه رمليـة ما، و ربما استعمله الصـياغون و النقاشون بدله اللازَوَرد، و هو لين المس.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة مغسوله لا يقىء، و غير المغسول يقىء، و فى جملة الأحوال ردىء للمعدة.

أعضاء النفض: يسـهل السوداء إسـهالًا قوياً أقوى من إسـهال اللازَوَرد، و قد اقتصر عليه فترك الخربق الأسود لما ظفر به لأمراض السوداء.

حرار الصخر

الماهيـة: قـال جـالينوس: هـذا شـىء يكون على الحجر يشـبه الطحلب، و هو يجفف من الوجهين جميعـاً لأن قوته تجلو و تـبرد، فالجلاء و التجفيف اكتسبه من الصخر، و التبريد من الماء.

الخواص: مجفف مبرد، و قال ديسقوريدوس: يقطع الدم و لا أقول به.

حجر المثانة

الماهيـة: قال قوم إن الحجر المتولـد فى المثانة إذا شـرب من ابتلى بذلك فتت حصـى المثانة، و هذا من المعالجات التى لا أقول بها.

فهذا آخر الكلام من حرف الحاء، و ذلك ثلاثة و خمسون دواء.

الفصل التاسع حرف الطاء

طباشير

الماهيۀ: هو أصول القنا المحرَقۀ، يقال أنها تحرق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح بها، و هذا يكون فى بلاد الهند.

الطبع: بارد فى الثانيۀ يابس فى الثالثۀ.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و دفع، و قليل تحليل. و تبريده أكثر، و تحليله لمرارۀ يسيرۀ فيه، فمن تحليله و قبضه يشتد تجفيفه، و هو مركب القوى كالورد.

أعضاء الرأس: ينفع من القلاع و ينفع من التوحش.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۱

أعضاء العين: الطباشير ينفع من أورام العين الحارۀ.

أعضاء الصدر: يقوى القلب و ينفع من الخفقان الحار و الغشى الكائن من انصباب الصفراء إلى المعدۀ سقياً و طلاء.

أعضاء الغذاء: نافع من العطش و القىء و التهاب المعدۀ و ضعفها، و يمنع انصباب الصفراء إليها.

أعضاء النفض: يمنع الخلط الصفراوى.

الحميات: يمنع من الحميات الحادۀ.

طرخون

الماهية: هو معروف، قالوا: أن عاقرقرحا هو أصل الطرخون الجبلى.

الطبع: الظاهر أنه حار يابس إلى الثانية، و إن كانت فيه قوة مخدرة. و قال بعض من لا يعتمد عليهِ: إنه حار يابس.

الخواص: هو يجفف الرطوبات منشف لها، و فيه تبريد ما نافع.

أعضاء الرأس: نافع للقلاع إذا مضغ و أمسك فى الفم.

أعضاء النفس: يحدث وجع الحلق.

أعضاء الغذاء: عسر الهضم.

أعضاء النفض: يقطع شهوة الباه.

طلحشقوق

الماهية: معروف، من الهندبا.

الطبع: برده أكثر من رطوبته، مع أن فيه رطوبة.

الخواص: مبرد مفتح.

أعضاء العين: لبنه يجلو البياض.

أعضاء الغذاء: عصارته تنفع من الاستسقاء جداً، و تفتح سدد الكبد.

السموم: يقاوم السموم، و يضمد به للسوع، و خصوصاً لسع العقرب.

طرفاء

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذه شجرة معروفة تنبت عند مياه قائمة، و لها ثمر شبيه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ۴۶۲

بالزهر، و هو شبيه فى قوامه بالأشنة، و قد يكون بمصر و الشام، طرفاء بستانى شبيه بالبرى فى كل شىء ما خلا الثمر، فإن ثمره بشبه العفص، و هو مضرس يقبض اللسان، فيستعمل بدله العفص فى أدوية العين و أدوية الفم، و يكون موافقاً لنفث الدم إذا شرب، و للإسهال.

الخواص: فيه قبض و جلاء و تنقية من غير تجفيف شديد، و ماؤه جال مجفف، جلاؤه أكثر من تجفيفه، تجفيفه مع قبض. و أما ثمرته فشديدة القبض، و فى الطرفاء لطف قليل ليس فى العفص الأخضر و فى سائر الأشياء الآخر يستعمل بدل العفص.

الزينة: طبيخه يستعمل نطولًا على القمل، فيقتله.

الأورام و البثور: و رقه ضماداً على الأورام الرخوة.

الجراح و القروح: دخانه يجفف القروح الرطبة و الجدرى، و يذر سحيقه و رماده على حرق النار و القروح الرطبة و ثمرته و رماده تجفف القروح العسرة، و تأكل اللحم الزائد.

أعضاء الرأس: طبيخ ورقه بالشراب ينفع من وجع الأسنان مضمضمة، و يمنع من تآكلها خصوصاً ثمرته.

أعضاء العين: ثمرته تقوم مقام العفص و الحضَض فى أمراض العين.

أعضاء النفس: ينفع من النفث المزمن خصوصاً ثمرته.

أعضاء الغذاء: تنفع قضبانه مهراة فى الخل للطحال ضماداً، و يشرب للطحال بشراب طبخ فيه ورقه و قضبانه، و يتخذ من خشبه مشارب للمطحولين.

أعضاء النفض: ينفع من الإسهال المزمن و يجلس فى طبيخه لسيلان الرحم، و يحتمل حبه له، و شرب ثمرته له أيضاً.

السموم: تنفع ثمرته من نهش الرتيلاء.

طراثيث

الماهيئة: قطع خشب متغضنة فى غلظ أصبع، و طوله أقل و أكثر، قابض الطعم أغبر، و قوته كقوة الجلّنار، و يقال أنه يجلب من البادية.

الخواص: قابض يمنع حركة الدم فى الأعضاء كلها فيما يقال.

آلات المفاصل: يقوى المفاصل المسترخية.

أعضاء الغذاء: ينفع من استرخاء المعدة و الكبد.

أعضاء النفض: عاقل يحبس نزف الدم و لأختلاف الدم و الاعراس شرباً فى لبن الماعز المطبوخ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۶۳

الأبدال: نصف وزنه قشور البيض المحرق المغسول، و سدس وزنه عفص و عشر وزنه صمغ.

طلق

الماهيئة: فال بعضهم: إن فى سقيه خطراً لما فيه من تشبه بشظايا المعدة و خملها و بالحلق و المرىء، و إذا احتيج إلى حلبه حلب فى خرقة يجعل فيها قطع جمد أو حصى، و ليضرب حتى يتحلل، و إن كان حصى لم يكن بد من غمسها فى الماء، و إن أراد إنسان فركه فى الخرقة، ثم نفضه فى كوز، و أخذ ما ينتفض منه، و يستعمله بماء الصمغ، و غيره كان جيداً لغرضه المطلوب.

الخواص: المكلّس منه أقوى و ألطف.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض حابس للدم و يستعمل فى النورة كما زعم بولس و غيره ليكون تجفيفها أكثر، و لا تحرقه النار إلّا بحِيَل.

أعضاء الصدر: ينفع من أورام الثديين و المذاكير و خلف الأذنين و سائر اللحم الرخو ابتداء.

أعضاء النفس: يحبس نفث الدم بماء لسان الحمل.

أعضاء النفض: يحبس الدم من الرحم و المقعدة سقياً للمغسول منه و طلاء، و ينفع من دوسنطاريا.

طحلب

الماهيئة: معروف، و النهرى مائى أرضى، و البحرى أشد قبضاً. و أما طحلب الصخر و هو حرار الصخر و قد ذكرناه.

الطبع: بارد.

الخواص: حابس للدم فى كل موضع طلاء، و البحرى أشد.

الأورام و البثور: يجعل على الأورام الحارة و الحمرة و النملة، و كذلك العدسى من الطحلب مع السويق.
آلات المفاصل: و على النقرس الحار و أوجاع المفاصل الحارة، و إذا أغلى بالزيت العتيق لين العصب.
أعضاء النفض: يضمد به قيلة الأمعاء فيضمرها.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 464

طحال

الاختيار: خير الأطحلة طحال الخنازير، و مع ذلك فهو ردىء الكيموس.
الخواص: فيه بعض القبض، و يولّد دماً سوداوياً.
أعضاء الغذاء: بطىء الهضم لعفوصته.

طاليسفر

الماهية: قشور هندية فيها قبض وحدة و عطريّة يسيرة، فيه جوهو أرضى أكثر و لطف قليل. س الطبع. ليس يبين عند جالينوس حر و برد يعتد به. قال بعضهم: إنه حار يابس فى الثانية.
الخواص: فيه قبض و تجفيف شديدان و تحليل، و هو مركّب من جواهر كثيرة، و الأرضية فيه أكثر.
أعضاء النفض: ينفع من الذرب و قروح الأمعاء و نزف الدم من الرحم و المقعدة، و ينفع من البوسير.

طريفان

الماهية: نبات ينبت فى الربيع بزره يشبه العصفر.
السموم: طبيخه إذا صب على نهش الأفعى سكّن وجعه، و إن صب منه على عضو سليم أحدث به مثل ما يحدث من نهش الأفعى من الوجع.

طين مختوم

الماهية: هذا الطين يجلب من تل أحمر من موضع يسمى بحيرة، و إنما سميت بحيرة لأنها أرض ملساء قاع ليس فيها حشيشة البتة و لا صخرة، و قد حدثنى بحديثها من رأها، و يقال لهذا الطين: الطين الكاهنى، و ذلك أنه لم يكن يأخذه إلا امرأة كاهنة، أعنى فى سالف الأيام. و يقال له المغرة الكيهانية، لأنه بالحقيقة مغرة تأخذه الكاهنة المسمّاة كانت بارطمس، و تأتى به المدينة و تجعله كالحسو فى الماء، و تدعه بعد التحريك القوى يهدأ و يرسب، و تصب عنه ذلك الماء، و تأخذ الشىء الغليظ و تطرحه، و تستعمل الدسم اللزج منه، و تعمل منه طيناً كالشمع، و تختمه. و عند ديسقوريدوس، هو طين من كهف ذلك الموضع يعجن بدم التيوس، و قد يغمس حتى لا يعرف البتّة.
الاختيار: أجوده الذى له رائحة الشبث يحبس الدم إذا أسيل من الفم، و يلتصق باللسان و يتعلق به.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏1، ص: 465
الخواص و الأفعال: قال بولس: ليس دواء أقطع للدم منه، و هو أقوى من طين شاموس، حتى إن الأعضاء لا تحتمل قوته إذا كان بها ورم حار جداً، خصوصاً الناعمة، بل يحس منه خشونة ما، و هو مبرّد مغر.

الأورام و البثور: ينفع فى ابتداء الأورام الحارة.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطريّة و القروح العسرة، و يمنع الحرق من التقرح و يشفى قروحه.
آلات المفاصل: يحفظ الأعضاء عند السقطة و يجبر و يمنع انصباب المواد إلى اليدين و الرجلين و يمنع التأكل.
أعضاء الرأس: يمنع النزلة و يمنع سيلان الفم و اللثة.
أعضاء النفس: يحفظ الأحشاء عند السقطة، و ينفع من السل، و ينفع أيضاً نفث الدم لتجفيفه قرحة الرئة.
أعضاء النفض: ينفع من سحج الأمعاء الخبيث سقياً و حقناً، خصوصاً بعد حقنه بماء العسل المائل إلى الصروفة، ثم ماء الملح.
السموم: يقاوم السموم و النهوش سقياً بالشراب و طلاء بالخل، و الخالص منه إذا سقى لا يزال يغثّى و يقذف السم، و خصوصاً إذا شرب قبله. قال جالينوس: دواء العرعر المتخذ به جربته فى الأرنب البحرى و الفراريح فوجدته يقذفها فى الحال، و قد جربته فى عض الكَلْب الكَلِب بشراب، و طليته على نهش الأفعى بالخل، و وضعت عليه بعد الطلاء ورق أسقورديون أو قنطوريون.

طين مطلق

الماهية: هو طين كل المواضع.
الطبع: كله مبرد.
الخواص: مجفف جال، و الطين الحر من الأرض الشمسية مجفف للأبدان الرهلة من غير لذع لتغريته إذا لم يخالطه المحرق، كالخزف و الحيطان المحرقة فى الشمس، و فيه قوّة محلّلة، فإن غسل مرة آخرى صار مجفّفاً معتدلًا فى الحر و البرد لطيفاً.
الزينة: يشدّ اللحم الرهل.
الأورام و البثور: بقيروطى على الخنازير و الصلابات.
أعضاء الغذاء: يطلى بطين الأرض الشمسية المستسقون و المطحولون، فينتفعون نفعاً بيناً، و يبرئ اللحمى كثيراً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۶

طين أرمنى

الماهية: هو طين أحمر إلى الغبرة معروف، يستعمله الصائغون فى صبغ الذهب، و الالانى قريب منه فى الفعل.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.
الخواص: يحبس الدم لأن تجفيفه فى الغاية.
الأورام و البثور: ينفع من الطواعين شرباً و طلاء، و يمنع سعى عفونة الأعضاء.
الجراح و القروح: عجيب فى أمر الجراحات.
أعضاء الرأس: يمنع النزلة، و ينفع من القلاع.
أعضاء الصدر: جيد لنفث الدم، و ينفع من السلّ لتجفيفه قرحة الرئة، و هو علاج ضيّق النفس من النوازل.
أعضاء النفض: جيد لقروح الأمعاء و الإسهال و نزف الرحم.
الحميات: ينفع من الحميات السلية و الوبائية خاصة، و قد سلم قوم من وباء عظيم لاعتيادهم شربه فى شراب رقيق، و إن سقى فى حمى الوباء، فلا بدّ من شراب ليبذرقه إلى القلب، و ليمزج ذلك الشراب مزجاً بماء الورد.

طين شاموس

الماهيۀ: قال الحكيم الفاضل جالينوس: نحن نستعمل من هذا ما يسمّى كوكب شاموس. أقول: إن الناس يرون أن هذا هو الطلق، لكن الطلق قد يذكر من أمره المحضلون أنه يقع إلى بلاد اليونانيين من جزيرۀ قبرس.
الأفعال و الخواص: طين شاموس، يقول جالينوس: هو كالمختوم فى أمر حبس الدم و أشياء آخر، و هو أكبر هوائيۀ من المختوم، و لكن هو أخفّ، بل هو شديد الخفۀ، و هو أعلك و ألزج من المختوم، و المختوم أقوى منه.
الطبع: هذا علك لزج مغرّ لا يحتاج إلى غسل، و تبريده يسير و تسكينه كثير فيما يقال.
الأورام و البثور: يمنع الأورام الحارۀ ابتداء أشدٌ من سائر الأطيان، و أن نفعت، و لا يحسّ فيه بخشونۀ متشحنۀ كما يحس من المختوم.
الجراح و القروح: و لشّدۀ علوكته لا ينفع فى قروح حرق النار منفعۀ المختوم.
أعضاء المفاصل: ينفع من ابتداء النقرس طلاء.
أعضاء العين: نافع فى النقاطات العارضۀ للقرنيۀ.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ۴۶۷
أعضاء الصدر و الرأس: نافع لأورام الثديين و خلف الأذنين.
أعضاء النفض: ينفع من انفجار الدم عن الرحم و اختلاف الدم.

طين مأكول

أعضاء الغذاء: مسدد مفسد للمزاج إلا أنه يقوى فم المعدۀ، و يذهب بوخامۀ الطعام، و مع ذلك فلا أحب أن يستعمل. و له خاصيۀ عجيبۀ فى منع القىء. و أما ما يُدَّعى من تطييبه للنفس، فذلك بالقياس إلى المشتاقين إليه المشتهين إياه، إنما يحدث من قروح الظفر بالشهوۀ البالغۀ.

طين بلد المصطكى

الماهيۀ: جلاء غسّال مُنبت ملحم.

طين أقريطش

الماهيۀ: كثير الهوائيۀ و يشبه بسائر الطين المذكور، لكنه أضعف من سائرها، و يجلو بغير لذع. و يضعف الحواس.
أعضاء العين: ينفع من قروحها و كمنتها.
أعضاء النفض: يخفف الولادۀ فيما يقال، و يحفظ الحوامل معلقاً عليهن.

طين قيموليا

الماهيۀ: قال حنين: هذا هو الطين الديرى، و هو صنفان، أحدهما أبيض و الآخر فرفيرى، و هو زائد الطبيعۀ بارد المجسّۀ يجلب من سواحل البحر، سيما من موضع يقال له السيراف.

الطبع: بارد فى الثانية حار فى الأولى.
الخواص: الخالص منه كثير المنافع، و فيه تبريد و تحليل، و إذا غسل بطل تحليله.
الأورام و البثور: بالخل على أورام ما تحت المعدة.
الجراح و القروح: كلاهما إذا ديفا بالخلّ، ينفعان من حرق النار، و سائر الجراحات فى ساعته قبل أن يتنفط، و لم يتورم.
أعضاء الرأس: مدافاً بالخل، ينفع الأورام العارضة فى أصول الآذان و اللوزتين.
آلات المفاصل: ينفع من أورام الجسد كله.
أعضاء النفض: كلاهما يلينان صلابة الخصيتين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٤٦٨

طين الكرم

الماهية: قال ديسقوريدوس: قد يكون هذا الطين بأرض الشام، و هو أسود اللون شبيه بالفحم المستطيل الذى يتّخذ من خشب الأرزة، و فيه أيضاً شبه الحطب المسقو صغاراً، و من ذلك متساوى الصقالة ليس ببطىء الانحلال فى الماء، و الدهن، إذا سحق عليه. و أما ما كان منه أبيض رمادياً لا ينماع فإنه ردىء.
الاختيار: و ينبغى أن يختار منه ما كان أسود اللون.
الخواص: يجفف تجفيفاً غير بعيد عن اللذع، و فيه أدنى تحليل فيما يقال، و فيه قوة مبردة.
الزينة: يقع فى الحال التى تنبت الأشعار، و فى صبغ الشعر و الحاجب.
أعضاء النفض: و قد يلطخ به الكرم حتى يبتدى نبات ورقه و أغصانه، و ذلك ليقتل الدود، فإذا شرب من ذلك يقتل الدود و الحيات فى الأمعاء.

طين المغرة

الماهية: طين معروف.
الاختيار: أجوده البغدادى فى النقىّ من الشوب القانى الحمرة.
الخواص: زعم بولس أنه فى أفعال القبض، و التجفيف أجود من المختوم.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات.
أعضاء النفض: يقتل الدود و يتحسَى على النمبرشت، فيحبس الطبيعة.

طين الأرضين المزروعة

قال ديسقوريدوس: كل أصناف الطين التى تستعمل فى الطب، فإن لها على العموم قوة قابضة ملينة مبردة مغرّية، و على الخصوص لكل واحد منها خاصية فى النفعة من شىء دون شىء منها. و أما طين الأرضين التى تزرع، منها ما هو شديد البياض، و منها ما هو رمادى، و هو الأجود من الأبيض و ألين من ذلك. و إذا حك على شىء من النحاس خرج من حكها لون الريحان، و قد يغسل مثل ما يغسل الإسفيداج، فإذا كان بالعشى بعد صب الماء عليه مراراً ترك حتى يصفو الماء منه و يسخن الطين فى الشمس و يعاد عليه العمل عشرة أيام، ثم يسحق فى الشمس، و يعمل منه أقراص على ما ينبغى.

الخواص: له قوة قابضة مبردة ملينة تليينا يسيرا فيما يقال.
الجراح و القروح: يملأ القروح دماً و يلزق الجراحات فى أول ما تعرض.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۶۹

طين ساماعى

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذا الطين كالحجر يستعمله الصاغة فى التملس و الصقال، و ذلك على أصناف، منها ما هو أبيض رمادى مثل الأول، و هذا رقيق ذو صفائح، و قطعه مختلف الأشكال، و منها ما لونه شديد البياض صقيل سريع التفتت، و إذا بل بشىء من الرطوبات انحل سريعاً، و يدلكون بهذا الطين فى الحمام بدل الأشنان و النطرون.
الخواص: قابض مبرد مجفف.
الاختيار: ينبغى أن يختار ما كان أبيض صلباً من الأول، و من الثانى ما كان أبيض رمادياً.
الزينة: يصفى البدن و يحسنه و يصقل الوجه.
أعضاء الرأس يغلظ الحواس.
أعضاء العين: ينفع من البياض و القروح العارضة فى العين مع اللبن.
أعضاء الغذاء: إذا شرب نفع من وجع المعدة.
أعضاء النفض: و قد يظن أنه إذا علق على المرأة التى حضرها المخاض أسرع ولادتها، و إذا علق على الحامل منعها أن يسقط الجنين.

طريقوليون

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات ينبت فى السواحل فى أماكن منها، إذا فاض ماء البحر غطاها، و ليس هو فى جوف الماء، و لا هو بناء عنه، و له ورق شبيه بورق أطاطيس، إلا أنه أغلظ منه، و له ساق طوله نحو من شبر مشقوق الأعلى. و يقال: إن زهر هذا النبات يتغير لونه فى النهار ثلاث مرات، فبالغداة يكون أبيض، و نصف النهار يكون مائلًا إلى لون الفرفير، و بالعشى أحمر قانى. و له أصل أبيض طيب الرائحة، إذا ذيق أسخن اللسان.
الطبع: مائل إلى حرارة.
أعضاء النفض: إذا شرب منه مقدار درخميين بشراب، أسهل من البطن الماء و أدر البول.
السموم: و قد يتخذ لدفع ضرر السموم قبل سائر البادزهرات.

طرفحوماس

الماهية: قال ديسقوريدوس: يسميه بعض الناس أدبار و هو ينبت فى المواضع التى ينبت فيها برشياوشان و يشبه النبات الذى يسمى فرطيس، و له ورق طوال جداً موضعه من كلا الجانبين دقاق، شبيه بورق العدس محاذية بعضها بعضاً على قضبان دقاق صلبة بمية إلى السواد، و يظن أنه يفعل ما يفعل برشياوشان فى جميع أفعاله.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۷۰

طاطيقس

الماهية: زعم اصطفن إن هذا الحيوان يكون فى شجر الزيتون، و هو قريب من الجراد، يصيح أكثر الزمان، و صياحه صرير، يسميه أهل الشام الذيز، و أهل طبرستان يسمونه أنكورياشن بصاح العنب، و أهل خراسان يسمونه جثرد.
أعضاء النفض: إذا شوى هذا الحيوان على الطابق نفع من أوجاع المثانة.

طالايبون

الماهية: و قد يسمون هذا النبات أبرون البرى، و أيضاً بالرجلة البرية، و ساقه و ورقه يشبه ساق ورق الرجلة، و ينبت عند كل ورقة من أوراقه قضبان يتشعَّب منها ست أو سبع شعب صغار مملوءة من ورقه بخاراً، يظهر منها إذا فركت رطوبة لزجة، و له زهر أبيض و ينبت بين الكروم.
الطبع بارد رطب.
الزينة: ورقه إذا تضمد به و ترك ضماده ست ساعات على البرص كان علاجاً صالحاً، و ينبغى أن يستعمل دقيق الشعير بعد آن يضمد به، و إذا دق و لطخ به البهق فى الشمس و ترك إلى أن يجف، ثم يمسح يبرئه جداً.

طرغافيثا

الماهية: قال ديسقوريدوس هو أصل عريض خشن، و هو شوك الكثيراء ينبت فوق الأرض أغصاناً ضاراً قوية، و عليها ورق كثير رقيق، و بين ورقه شوك خفى أبيض صلب قائم، و الكثيراء رطوبة تظهر من هذا الأصل، إذا قطع ظهر فى موضع القطع و الخدش، و يصير صمغاً.
أعضاء النفس و الظهر: إذا عجن بالعسل و وضع تحت اللسان نفع للسعال و خشونة الصدر، فإذا ذاب و ماع شرب منه وزن درهماً، و هو ثملنية عشر قيراطاً بشراب حلو.
أعضاء النفض: و أيضاً إذا خلط هذا الصمغ بقرن أيل محرق و مغسول، أوشىء يسير من شب يمانى، نفع من وجع الكليتين و حرقة المثانة.

طوقريوس

الماهية: قال ديقوريدوس: هو عشبة كثيرة القضبان فى شكل العصا، و يشبه النبات المسمّى كمادريوس، و هى دقيقة الورق شبيه ورق الحمص، و قد ينبت فى بلاد قليقيا كثيراً، و له قوة إذا شرب رطباً طرياً مع خل و ماء، و إذا كان يابساً شرب طبيخه.
أعضاء النفض: إذا شرب طبيخه يحلل أورام الطحال تحليلًا شديداً، و كذلك إذا تضمد به مع التين و الخل للمطحولين نفعهم منفعة بينة.
السموم: و ينفع ضماده بخل وحده من نهشى الهوام.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۷۱

طيقاقوواون

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ورق شبيه بورق عنب الثعلب البستانى، و له شعب كثيرة، زهره أسود صغير كثير، و بزره يشبه بالجاورس فى غلف شبيه بالخرنوب الشامى فى شكله. و عروقه ثلاثة أو أربعة، طولها نحو من شبر، أبيض، طيب الرائحة مسخّنة، و أكثرها ينبت هذا النبات، إذا أخذ منه مقدار من، و ينفع فى ست قوطوليات من شراب حلو يوماً و ليلة، و شرب ذلك نقى الرحم و يزدرده، و إذا جعل فى حشو و شرب أدر اللبن فيما يقال.

طراغيون

الماهية: هو نبات ينبت بقريطش، و له ورق و قضبان و ثمر شبيه بورق و قضبان أخينوس، إلا أنها أصغر منه، و له صمغ شبيه بالصمغ العربى، و قوّة ورقه و ثمره و صمغه جذابة، و قد يكون منه صنف آخر ورقه شبيه بورق سقولوقندريون و له أصل شبيه بالفجلة البرية.
الأفعال و الخواص: قال ديسقوريدوس: إن العنز الوحشية، إذا وقع بها النشاب و رتعت بين هذا النبات، يسقط عنها النشابَ، و إذا تضمد بها مع الشراب اجتذب من جوف اللحم السلاء و الشوك و سائر ما ينشب فيه.
أعضاء النفض: و إذا شربت أبرأت تقطير البول، و فتت الحصا الذى فى المثانة، و أدرت الطمث إذا شرب منه مقدار درخمى، و إذا أكل من الصنف الآخر نياً أو مطبوخاً، نفع من قرحة الأمعاء فيما يقال.

طراغيون آخر

الماهية: و من الناس من يسميه سقولوقندريون، و هو نبات صغير على وجه الأرض، طوله شبر أو أكبر قليلًا، و أكثر ما ينبت فى سواحل البحر، و ليس له ورق، و فى قضبانه شىء كأنه العنب، صغار حمر فى قدر حبة الحنطة، حاد الأطراف، كثير العدد قابضْ و من الناس من يدق هذا الحب و يعمل منه أقراصاً و يختزنه لوقت الحاجة.
أعضاء النفض: و إذا خلط نحو من عشر حبات بشراب، نفع من الإسهال المزمن و سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم فيما زعم ديسقوريدوس.

طرفولس

الماهية: قطاعه لطيفة يسمى لجساء الطحال.
فهذا آخر الكلام من حرف الطاء. و جملة ذلك اثنان و ثلاثون دواء.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٤٧٢

الفصل العاشر حرف الياء

يبروح‌

الماهية: أصل اللفاح البرى، و هو أصل كل لفاح، شبيه بصورة الناس، فلهذا يسمى يبروح فإن اليبروح اسم صنم الطبيعى، أى لنبات هو فى صورة الناس، سواء كان معنى هذا الإسم موجوداً أو غير موجود، و كثير من الأسماء يدل على معان غير موجودة. و صورة اليبروح الموجودة خشب أغبر إلى التفتت كبار كالقنبيط الكبير. و قال ديسقوريدوس: قد يسميه بعض الناس أنطمس، و

آخرون قد يسمونه موقولن، و منهم من يسمّيه ورقيا أى أصله مهيج الحب، و هو اليبروح. و هو صنفان: أحدهما يعرف بالأنثى، و لونه إلى السواد ما هو، و يقال له ريوقس أى الخسى لأن ورقه مشاكل لورق الخس، إلا أنه أدق منه و أصغر، و هو زهم ثقيل الرائحة منبسط على وجه الأرض، و عند الورق ثمر شبيه باللفاح، أو أصغر، طيب الرائحة، و فيه حبّ شبيه بحب الكمثرى، و له أصول صالحة العظم، اثنان أو ثلاثة متصل بعضها ببعض، ظاهرها أسود، و باطنها أبيض، و عليها قشر غليظ، و له ساق.

و الصنف الثانى صنف الذكر من اللفاح، و بعض الناس يسمّيه موريون، و هو أبيض أملس كبار عراض شبيه بورق السلق، و لقاحه ضعف لفاح الصنف الأول، و لونه شبيه بلون الزعفران طيب الرائحة مع ثقل و تأكله الرعاة، و يعرض لهم من ذلك سبات، و له أصل شبيه بأصل الأنثى أى صورة الأنثى، إلا أنه أطول منه قليلًا، و ليس له ساق. و قد تستخرج عصارة قشر هذا الصنف، و هو طرى بأن يدق و يصير تحت شيء ثقيل، و يوضع فى الشمس إلى أن ينعقد أو يثخن، ثم يدفع فى إناء خزف، و قد تستخرج عصارة ورقه أيضاً مثل ما تستخرج من القشر، إلا أنه أضعف قوة، و قد يؤخذ قشر الأصل و يشد بخيط و يعلّق و يرفع فى إناء. و من الناس من يأخذ الأصول و يطبخها بالشراب إلى أن يذهب الثلثان و يصفيه و يرفعه، و قد تستخرج الدمعة بأن يقوّر فى الأصل قوارات مستديرة، ثم يجمع ما يجتمع فيها من الرطوبة و العصارة أقوى من الدمعة، و ليس فى كل مكان يكون لأصوله دمعة، و التجربة تدل على ذلك.

و قد زعم بعض الناس أن من اللفّاح جنساً آخر ينبت فى أماكن ظليلة، له ورق شبيه بورق اللقاح الأبيض، يعنى اليبروح، إلا أنه أصغر من ورقه. و طول الورقة شبر، و لونه أبيض، و هو حوالى الأصل. و الأصل لين أبيض، طوله أكبر من شبر بقليل، و هو فى غلظ الإبهام.

الطبع: هو بارد فى الثالثة يابس إليها، و فيه قليل حرارة على ما ظنّ بعضهم. و أما الأصل فقوى مجفف و قشر الأصل ضعيف، و الورق يستعمل مجففاً و رطباً، فينفع، و فى اللفاح نفسه رطوبة.

الخواص: مخدر و له دمعة و له عصارة، و عصارته أقوى. من دمعته، و من أراد أن يقطع له

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۷۳

عضو سقى ثلاث أبو لوسات منه فى شراب، فيسبت. و قيل: إن الأصل منه إذا طبخ به العاج ست ساعاتَ لينَة و سلس قياده.

الزينة: يدلك بورقه البرش أسبوعاً، فيذهب من غير تقريح، و خصوصاً إن وجد رطباً، و لبن اللفاح يقلع النمش و الكلف بلا لذع و لا حرقة.

الأورام و البثور: يستعمل على الأورام الصلبة و الدبيلات و الخنازير، فينفع، و إذا دق الأصل ناعماً و جعل بالخلّ على الجمرة أبرأها، و يزيل البثور أيضاً.

آلات المفاصل: أصله بالسويق ضماداً لوجع المفاصل، و قد يشفى من داء الفيل.

أعضاء الرأس: مُسْبِت منوم، و إذا وقع فى الشراب أسكر شديداً، و قد يحتمل فى المقعدة فيسبت، و شمّه يسبت، و هذا هو الأبيض الورق منه الذى لا ساق له، و يقال له الذكر. و الإكثار من اللفاح و تشممه يورث السكتة، و خصوصاً الأبيض الورق، و قد يتّخذ منه لدفع السهر شراب ليزيل السهر، و هو أن يجعل من قشور أصله ثلاثة أمناء فى مطريطوس شراب حلو، و يسقى منه ثلاث قوانوسان، و قد تطبخ القشور أيضاً فى الشراب طبخاً يأخذ الشراب قوّته، و يستعمل للاسبات منه شيء أكثر، وللأنامة أقل و قوم من الأطباء يجلسون صاحبه فى الماء الشديد البرد حتى يفيق، و أظن أن الغرض فى ذلك جمع الحرارة، و هو يبلد الحس، و يسقى من يحتاج أن يكوى أوّ يختن أو يبط، فإنه إذا شربه لم يحس بالألم لما يعرض له من الخدر و السبات. و من شرب من الصنف الثالث من أصل منه مثقال، أو أكل بالسويق، أو الخبز، أو فى بعض الطبيخ، خلط العقل و أسبت من ساعته، و مكث على

ذلك الحال ثلاث ساعات أو أربعاً لا يحدق بشيء، و لا يعقل، و قد يعمل من قشوره شراب من غير نار، يؤخذ منه ثلاثة أمناء، و يصب عليه مكيال من الشراب الحلو، و يسمى منه ثلاث قوانوسان من به ضرورة إلى أن يقطع منه عضو. و من استنشق رائحته عرض له سبات، و كذلك أيضاً يعرض من عصارته.

أعضاء العين: دمعته فى أدوية العين تسكّن الوجع المفرط، و يضمد بورقه أيضاً.

أعضاء الغذاء: يؤخذ من دمعته أوقية مع ماء القراطن، فيقيء مرة و بلغماً كالخربق، فإن زاد على ذلك قتل.

أعضاء النفض: يحتمل نصف أو بولوس من دمعته، فيدر و يخرج الجنين.

بزر اللفاح: ينقّى الرحم إذا شرب، و إن خلط بكبريت لم تسمه النار، فاحتملته المرأة قطع نزف الدم العارض من الرحم.

لبن اللفاح: يسهل البلغم و المرة، إذا تناول الصبى الطفل اللفاح بالغلط، وقع عليه قيء و إسهال، و ربما هلك.

السموم: بالعسل و الزيت على اللسوع، و قال إنه و خصوصاً الصنف الذى يشبه الأبيض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ۴۷۴

الورق، إلّا أن ورقه أصغر، بادزهر عنب الثعلب القاتل، و القاتل منه يتقدمه أعراض اختناق الرحم، و حمرة وَجنة و جحوظ و ينتفخ أيضاً كأنه سكران.

علاجه: سمن و عسل، و التقيؤ نافع له.

ينبون

الماهية: هو الثافثيا، أى صمغ السذاب الجبلى.

ينبوت

الماهية: هو الخرنوب النبطى، و قد قيل فيه فى فصل الخاء عند ذكرنا الخرنوب.

الطبع: برده و حره قليلان، و هو يابس فى الثانية.

الخواص: قوته مقيئه بلا لذع.

أعضاء النفض: يمنع الخلفة.

السموم: طبيخ الينبوت يقتل البراغيث.

ياسمين

الطبع: الأبيض أسخن من الأصفر و الأصفر من الأرجوانى، و هو بالجلمة حار يابس فى الثانية فيما يقال.

الخواص: يلطف الرطوبات و ينفع المشايخ دهنه.

الزينة: يذهب الكلف رطبه و يابسه، إذا غق و غسل به الوجه فى الحمام، و يورث لصفار كثرة شمه.

آلات المفاصل: دهنه نافع للأمراض الباردة فى العصب و للشيوخ.

أعضاء الرأس: رائحته مصدعة، لكنها مع ذلك تحل الصداع الكائن عن البلغم اللزج إذا اشتقت، و الخالص من دهنه يرعف المحرور كما يشمه.

يتوع

الماهية: هو كل نبات له لبن حاد مسهل مقطع محرق، و المشهور منه سبعة: القشر، و الشبرم، و اللاعية، و العرطنيثا، و الماهودانه، و المازريون، و بناطفيلون. و هو ذو الأوراق الخمسة، و كلها قتالة. و أكثر الغرض فيها فى لبنها، و قد يوجد أصناف من اليتوعات خارجة عن هذه المشهورة، مثل ضرب من آذان الفار، و ضرب من اللبلاب و الفرفخ البرى، و غير ذلك. و لبن اليتوع على الإطلاق هو لبن اللاعية، و يشبه أن يكون الذى يسمّى الترياق الفراوى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۷۵

و البوشنجى و قالوا أيضاً: إن اليتوع سبعة، أحد الجميع اليتوع الذى يقال له الذكر، و اسمه حاناقيس، و ما بعده كله أنثى، و أقواها الشبيه بالآس و يسمى مورطيطاس، ثم الصخرى الكائن بين الصخور، ثم الذى يشبه الخيار و يسمى قورياساس أى السروى، ثم قارالتوس الساحلى الذى يسمى البحرى، لأنه ينبت فى المواضع التى تلى البحر، ثم اليتوع المسمى قوقييس بها.

و قالوا مرة آخرى: إن اليتوع أقواه الذكر المذكور، و له قضبان أطولها أكبر من ذراع، إلى الحمرة مملوء لبناً، و تشبه قضبانه قضبان الزيتون. و فى قضبانه لبن أبيض حاد و ورق على القضبان شبيه بورق الزيتون، و لكنه أطول و أدق منه، و أصل غليظ خشن و على أطراف القضبان خمسة من أغصان دقاق شبيه بقضبان الإذخر، على أطرافها رؤوس إلى التقعير ما هو شبيه بالصنف من الإذخر، و فى هذه الرؤوس ثمر هذا النبات. و ينبت فى أماكن خشنة، و مواضع جبلية. و لبن هذا النبات إذا شرب منه مقدار أبو لوسين، أسهل بلغماً.

و أما الأنثى و يسمى أيضاً الجوزى فإن نباته كنبات حشيشة الغار أكبر و أقوى و أبيض، و له ورق شبيه بورق الآس، إلا أنه أكبر، و هو ورق منتن حاد الأطراف مشوكها، و له عيدان مخرجها من الأصل فى طول شبر، و ثمرته تكثر فى سنة و تقل فى آخرى. و هى فى العظم مثل الجوز الصغار و هذا الثمر يلذع اللسان يسيراً، شبيه بالجوز، و ينبت هو أيضاً فى الأرض الصلبة، و لبنه و أصله و ورقه و ثمره قى القوة مثل الصنف الأول، و كذلك إيجاده و خزنه، إلا أن الأول أشد.

و أما البحرى و يقال أيضاً الخشخاشى أغصانه أشبار إلى الحمرة متتصبة خمسة أو ستة، عليها ورق صغار دقاق طوال قليلًا و ثمرها كالكرسنة يشبه ورق الكتان، و رءوسها مضعفة مدورة، و زهرها أبيض. و على أطراف القضبان رؤوس كثيفة ملززة مستديرة فيها ثمر، و مخرجها من الأصل مصطفة و هذا النبات كله هو مع أصله ملآن من لبن، و استعمال هذا الصنف و خزنه مثل الصنفين الأولين.

و قالوا ههنا يتوع آخر يقال له المشمس أى الدائر مع الشمس ورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء، إلا أنه أدق منه و أشد استدارة. و له قضبان أربعة، أو خمسه مخرجة من أصل واحد، طولها نحو من شبر، دقاق حمر مملوءة من لبن أبيض كثير، و له رأس شبيه برأس الشبث و حبه يشبه الورق الصغار، و جميعه يدور مع الشمس و ينبت على الأكثر حوالى المدن و الخرابات. و بزره و لبنه يجمعان مثل ما يجمع لبن و ثمر أصنافه المتقدم ذكرها. و قوتها مثل قوتها، إلا أنها أضعف قوة منها بكثير.

و قالوا: يتوع آخر يسمى السروى، و له ساق نحو من شبر إلى ذراع أحمر، و مخرج الورق من نفسه شبيه بورد الأرزة فى أول نباته، و هقا النبات أيضاً ملآن من لبن، و قوته مثل قوة الأصناف التى ذكرناها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۷۶

و قالوا: ههنا يُتوع آخر ينبت فى الصخور له قضبان محيطة من كل جانب، كثيرة الورق ملتفة حمر، و ورقه يشبه ورق الآس الدقيق، و له ثمر مثل ثمرة العسف. و هو و هذا الصنف أيضاً و العمل به كالذى ذكرناه.

و هنا يتوع آخر عريض الورق، و ورقه يشبه ورق فلوموس، و أصله و لبه و ورقه يسهل كيموساً مائياً. و من الناسى من يظن أن نبات قيلوسا نوع من اليتوع المسمى قورباساس، و لذلك يعده من أصنافه، و له ساق طولها ذراع أو يزيد، مربع كثير العقد، و عليه ورق صغار دقاق حادة الأطراف شبيهة بورق ما شبه به زهر السروى، و له زهر صغار فرفيرى و بزر عريض شبيه بالعدس، و أصله أبيض ملآن من لبن، و قد يوجد فى بعض المواضع هذا النبات عظيماً جداً، و أصله إذا أخذ منه وزن مثقال- و شرب بماء العسل أسهل البطن و كذلك ثمره. و أما لبنه فإذا خلط معه دقيق الكرسنة كما ذكرنا و ينبغى أن لا يزاد فى تناول ورقه عن ثلاثة مثاقيل، و كذلك الماهودانه، يعده بعض الناس من اليتوعات، و له ساق أجود نحو من ذراع فى غلظ إصبع، و فى طرف الساق تشعب. و الورق، منه ما هو على الساق، و منه ما هو على الشعب. فأما الورق الذى على الساق، فمستطيل شبيه بورق اللوز، إلا أنه أعرض منه و أشد ملاسة. و أما الورق الذى على الشعب، فإنه أصغر من ورق الساق، و يشبه ورق الزراوند و ورق اللبلاب، و له حمل على أطراف الشعب مستدى كأنه حب الكبر، و فى جوفه ثلاث حبّات متفرق بعضها من بعض أكبر من حبّ الكرسنة و إذا قشر كان داخله أبيض حلو الطعم و له أصل دقيق لا- ينتفع به فى الطب و هذا النبات كل هو ملآن لبناً مثل لبن اليتّوع. و يشهد بجميع ما ذكرنا الحكيم المفضال ديسقوريدوس.

الاختيار: أقوى ما فى اليتوع لبنه، ثم بزره ثم أصله، ثم ورقه. و إذا قيل لبن اليتوء على الإطلاق، فهو لبن اللاعية.

الطبع: لبنه حار يابس فى الرابعة، و غير ذلك منه فى الثانية إلى الثالثة.

الخواص: مقرح قتال إذا وقع فى البركة طفا السمك كله.

الزينة: يقلع التوث و الثآليل و الخيلان و اللحوم الزائدة فى جانب الأظفار. و لبنها يحلق الشعر إذا ألطخ به خاصة فى الشمس، و ما ينبت بعد ذلك يكون ضعيفاً، و إذا كرر لم ينبت البتة. و قد يخلط بالزيت ليكسر من غائلته، و يستعمل للحلق.

الجراح و القروح: أصوله بالخل، يحلل الصلابة التى تكون حول البواسير، و يقلع القوباء، و يصلح القروح المتعفنة و المتآكلة إذا وقع فى القيروطى و الجرب السوداوى و النار الفارسى و الآكلة و الغنغرانا.

أعضاء الرأس: يقطر لبنه على السن المتأكلة، فيفتته و يسقطه و ربما جعل مع قطران ليكون

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۷۷

أكسر لقوته. و الأجود أن يوقّى الموضع الصحج بقليل من الشمع، ثم بعد ذلك يقطر فيه اللبن، و إذا طبخ أصله فى الخل و تمضمض به، سكن وجع الأسنان.

أعضاء العين: يقلع لبنه الظفرة.

أعضاء النفض: يقلع البواسير، و يسهل البلغم و المائية، و إن قطر من لبنه قطرتين أو ثلاثة على التين، و جفّف، و تنوول، أسهل إسهالًا كافياً، و كذلك فى السويق و الخبز. و إذا شرب و هو خالص، فالأولى أن يؤخذ فى القيروطى، أو فى موم و عسل، لئلا يتقرّح الفم و الحلق، و قد يؤخذ أغصان اليتّوع الرطب، و يقلى على الخزف قليلًا قليلًا، و يسحق و يعطى منه قدر كرمتين مع سويق، و يصب عليه الماء، و يشرب، فإن الأغصان اليابسة ضعيفة جداً. و الصنف المسمى كرفيون، تؤخذ أغصانه، و تجفف فى الظل، و يؤخذ قشورها، و يؤخذ منه تسع كرمات، و ينقع فى شراب عتيق يوماً و ليلة، ثم يصفى و يغتر، ثم يشرب فيسهل بغير أذى.

الأبدال: بدلها فى استفراغ المائية فى الأمعاء و البلغمية فى الأعضاء ثلاثة أوزانه إيرسا و ثلثا وزنه سكبينج. فهذا آخر الكلام فى حرف الياء، و جملة ذلك خمسة من الأدوية.

كافور

الماهيهٔ: الكافور أصناف، القنصورى، و الرباحى، ثم الأزاد، و الأسفرك الأزرق، و هو المختلط بخشبه و المتصاعد عن خشبه. و قد قال بعضهم: إن شجرته كبيرهٔ تظل خلقاً، و تألفه الببورهٔ، فلا يوصل إليها إلا فى مدّهٔ معلومهٔ من السنهٔ، و هى سفحيهٔ بحريّهٔ هذا على ما زعم بعضهم. و تنبت هذه الشجرهٔ فى نواحى الصين، و أما خشبه، فقد رأيناه كثيراً، وَ هَو خشب أبيض هش خفيف جداً، و ربما اختنق فى خلله شىء من أثر الكافور.

الطبع: بارد يابس فى الثالثهٔ.

الزينهٔ: يسرع الشيب استعماله.

الأورام و البثور: يمنع الأورام الحارهٔ.

أعضاء الرأس: يمنع من الرعاف مع الخل، أو مع عصير البسر، أو مع ماء الأس، أو ماء البادروج، و ينفع الصداع الحار فى الحيات الحادهٔ، و يسهر، و يقوى الحواس مع المحرورين، و ينفع من القلاع شديداً.

أعضاء العين: يقع فى أدويهٔ الرمد الحار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۷۸

أعضاء الصدر: يقع فى الأدويهٔ القلبيهٔ.

أعضاء النفض: يقطع فى الباه، و يولد حصاهٔ الكليهٔ و المثانهٔ، و يعقل الخلفهٔ الصفراويهٔ.

كُنْدُر

الماهيهٔ: قد يكون بالبلاد المعروفهٔ عند اليونانيين بمدينهٔ الكندر، و يكون ببلاد تسمى المرباط، و هذا البلد واقع فى البحر و تجار البحر قد يتشوش عليهم الطريق، و تهبّ الرياح المختلفهٔ عليهم، و يخافون من انكسار السفينهٔ، أو انخراقها من هبوب الرياح المختلفهٔ إلى موضع آخر، فهم يتوجهون إلى هذا البلد المسمى المرباط، و يجلب من هذا البلد الكندر مراكب كثيرهٔ يتّجرون بها التجار، و قد يكون أيضاً ببلاد الهند، و لونه إلى اللون الياقوتى ما هو، و إلى لون الباذنجان، و قد يحتال له حتى يكون شكله مستديراً بأن يأخذوه و يقطعوه قطعاً مربعهٔ، و يجعلوه فى جرّهٔ يدحرجونها حتى يستدير، و هو بعد زمان طويل يصير لونه إلى الشقرهٔ. قال حنين أجود الكندر هو ما يكون ببلاد اليونانيين، و هو المسمى الذكر الذى يقال له سطاعونيس و ما كان منه على هذه الصفهٔ فهو صلب لا ينكسر سريعاً، و هو أبيض، و إذا كسر كان ما فى داخله يلزق إذا لحق، و إذا دخن به اخترق سريعاً. و قد يكون الكندر ببلاد الغرب، و هو دون الأولى فى الجودهٔ، و يقال له قوفسفوس، و هو أصغرها حصاً و أميلها إلى لون الياقوت. قال ديسقوريدوس: و من الكندر صنف آخر يسمى أوميطس، و هو أبيض، و إذا فرك فاحت منه رائحهٔ المصطكى.

و قد يغشّ الكندر بصمغ الصنوبر، و صمغ عربى، إذ الكندر صمغ شجرهٔ لا غير. و المعرفهٔ به إذا غش هيّنه، و ذلك أن الصمغ العربى لا يلتهب بالنار، و صمغ الصنوبر يدخّن، و الكندر يلتهب. و قد يستدل أيضاً على المغشوش من الرائحهٔ، و قد يستعمل من الكندر اللبان الدقاق و القشار و الدخان و أجزاء شجرهٔ كلها و خصوصاً الأوراق و يغش.

الاختيار: أجود هذه الأصناف منه الذكر الأبيض المدحرج الدبقى الباطن و الذهبى المكسر.

الطبع: قشاره مجفف فى الثانيهٔ، و هو أبرد يسيراً من الكندر، و الكندر حار فى الثانيهٔ مجفف فى الأولى، و قشره مجفف فى

حدود الثالثة.

الخواص: ليس له تجفيف قوى و لا قبض إلا ضعيف، و التجفيف لقشاره، و فيه إنضاج، و ليس فى قشره، و لا حدّه فى قشاره، و لا لذع للحم، حابس للدم. و الاستكثار منه يحرق الدم، دخانه أشدّ تجفيفاً و قبضاً. قال بعضهم: الأحمر أجلى من الأبيض، و قوة الدقاق أضعف من قوة الكندر.

الزينة: يجعل مع العسل على الداحس فيذهب، و قشوره جيدة لآثار القروح، و تنفع مع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٩

الخل و الزيت لطوخاً من الوجع المسمى مركباً، و هو وجع يعرض فى البدن كالتآليل مع شىء كدبيب النمل.

الأورام و البثور: مع قيموليا و دهن الورد على الأورام الحارة فى الثدى، و يدخل فى الضمادات المحللة لأورام الأحشاء.

الجراح و القروح: مدمل جداً و خصوصاً للجراحات الطرية، و يمنع الخبيثة من الإنتشار، و على القوابى بشحم البطّ و بشحم الخنزير، و على القروح الحرفية، و على شقاق البرد، و يصلح القروح الكائنة من الحرق.

أعضاء الرأس: ينفع الذهن ريقوّيه. و من الناس من يأمر بادمان شرب نقيعه على الريق، و الاستكثار منه مصدع، و يغسل به الرأس، و ربما خلط بالنطرون، فينقى الحزاز، و يجفف قروحه، و يقطر فى الأذن الوجعة بالشراب، و إذا خلط بزفت أو زيت أو بلبن، نفع من شدخ محارة الأذن طلاء، و يقطع نزف الدم الرعافى الجابى، و هو من الأدوية النافعة فى رضّ الأذن.

أعضاء العين: يدمل قروح العين و يملؤها، و ينضج الورم المزمن فيها. و دخانه ينفع من الورم الحار، و يقطع سيلان رطوبات العين، و يدمل القروح الرديئة، و ينقّى القرنية فى المدة التى تحت القرنية، و هو من كبار الأدوية للظفرة الأحمر المزمن، و ينفع من السرطان فى العين.

أعضاء النفس و الصدر: إذا خلط بقيموليا و دهن الورد، نفع الأورام الحارة تعرض فى ثدى النفساء، و يدخل فى أدوية قصبة الرئة.

أعضاء الغذاء: يحبس القىء، و قشاره يقوى المعدة و يشدها، و هو أشد تسخيناً للمعدة، و أنفع فى الهضم، و القشار أجمع للمعدة المسترخية.

أعضاء النفض: يحبس الخلفة و الذرب و نزف الدم من الرحم و المقعدة، و ينفع دوسنطاريا، و يمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة.

الحميات: ينفع من الحميات البلغمية.

السموم: إن أكثر شربه مع الخمر قتل، و كذلك مع الخلّ.

كهربا

الماهية: صمغ كالسندورس مكسرة إلى الصفرة و البياض و الاسفاف، و ربما كان الحمرة، يجذب التبن و الهشيم إلى نفسه، فلذلك يسمّى كاهربا بالفارسية، أى سالب التبن، مركب من مائية فاترة، و أرضية قد لطفت، و هو صمغ شجرة الجوز الرومى، و مركب من أرضى لطيف و مائى يابس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨٠

الطبع: حار قليل يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض خصوصاً الدم من أى موضع كان، و قوته مشبهة بقوة زهرة شجرته، أى زهرة الجوز الرومى، لكنه أبرد

منها.
الأورام و البثور: قال بعضهم: إنه يعلق على الأورام الحارة فينفع.
أعضاء الرأس: يحبس الرعاف و التحلب من الرأس إلى الرئة.
أعضاء العين: يقع فى أدوية العين.
أعضاء الصدر: الكهربا ينفع من الخفقان إذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد، و يمنع من نفث الدم جداً.
أعضاء الغذاء: يحبس القيء و يمنع المواد الرديئة عن المعدة و مع المصطكى يقوى المعدة.
أعضاء النفض: يحبس نزف الرحم و المقعدة و الخلفة، و ينفع الزحير فيما يقال.

كمافيطوس

الماهية: قضبان و زهر حمر إلى السواد، و خضر دقاق، و زهرة مر الطعم مع قبض يسير، و حراقة دون المرارة، و ورقه عشبية يدب على الأرض، و يشبه ورق البهار، إلا أنها أدق و أوهن و أكثر زئبراً منه، و بهاره أصفر.
الطبع: حار فى الثانية مجفف فى الثالثة.
الخواص: مفتّح جلاء، و جلاؤه للأعضاء الباطنة أكثر من إسخانه، و فيه قوة مسهلة.
الأورام و البثور: يجعل على الصلابات، و خصوصاً صلابة الثدى و يمنع سعى النملة.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات مع العسل ضماداً و القروح العفنة.
آلات المفاصل: من عرق النسا خصوصاً إذا شرب مع العسل. و قال بعضهم إنه إن شرب فى أدرومالى أربعين يوماً أبرأ عرق النسا، و يحلّل صلابة النقرس.
أعضاء الغذاء: يفتّح سدد الكبد، و ينفع أمراضها و الطحال، و ينفع من اليرقان السوداوى إذا شرب سبعة أيام متوالية.
أعضاء النفض: يفتح سدد الرحم و يدر البول و يزيل عسره، و يدر الحيض، و ينفع من أوجاع الكلى و يحتمل بالعسل، فينقى الرحم و إذا اتخذ من مثقالين منه شياف بتين أو عسل أحدر بلغماً كافياً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٤٨١
السموم: نافع من ضرر السم المسمى عند قوم أورقسطون.
الأبدال: بدله نصف وزنه سيساليوس، و ربع وزنه سليخة.

كمادريوس

الماهية: قضبان و ورق متهشمة فى غلظ الريحان و أكبر إلى الخضرة، و عشبه يسمى عند اليونانيين بلوط الأرض، لأن له ورقاً صغاراً شبيهاً بورق البلوط مرة، و أصله إلى الأرجوانية.
الاختيار: يجب أن تلتقط إذا أبزرت.
الطبع: قال جالينوس: هو حار يابس فى الثالثة، و إسخانه أقوى من تجفيفه.
الأفعال و الخواص: مفتح مقطع ملطف، و فيه تسخين.
الجراح و القروح: ينقى بالعسل القروح المزمنة.
آلات المفاصل: الطرى أو طبيخه إذا شرب نفع لشدخ العضل، و شرابه نافع من التشنج، و كلما عتق كان أجود.

أعضاء العين: يتّخذ منه حبوب، و تجفف، و تستعمل من قروح العين، و كذلك طبيخه فى الزيت أو سحيقه ينفع من الغرب.
أعضاء الصدر: ينفع من السعال المزمن.
أعضاء الغذاء: يضمر غلظ الطحال، و ينفع من اليرقان السوداوى، و له شراب ينفع سوء الهضم جداً، و كلما عتق كان أجود، و ينفع فى ابتداء الاستسقاء.
أعضاء النفض: يدر البول و الحيض و يحدر الجنين.
السموم: ضمّاد لنهش الهوام.
الأبدال: بدله عروق الغافت أو أسقولوقندريون.

كَزمازِک

الماهية: هو ثمرة الطرفاء، و قد ذكرناه فى فصل الطاء عند ذكرنا الطرفاء.
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية، و يطلب باقى أفعاله مما تقدم ذكره إذ لا حاجة بنا أن نكرر ثانياً، فلنقتصر على ما قلنا مخافة التطويل.

كنُدُس

الماهية: هذا أكثر ما يستعمل أصله، و هو معروف.
الطبع: حار يابس فى الثالثة إلى الرابعة فيما زعم قوم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏۱، ص: ۴۸۲
الأفعال و الخواص: هو جال منق مقرّح حريف لذاع مهيج للقىء، يقطع البلغم و المرة السوداء.
الزينة: يجلو البرص و البهق، و خصوصاً الأسود، و الكلف.
الأورام و البثور: ينفع من الجرب جداً.
أعضاء الرأس: معطس، و هو من جملة الأدوية المنقية للأذن الجالية للوسخ منها.
و من خواصه تحليل الرياح من المنخرين، و ينفع من الخشم، مفتح لسدد المصفاة بقوة.
أعضاء العين: قد ينفع فى الشيافات المتخذة للبصر.
أعضاء الغذاء: مقىء بقوة و يذوب صلابة الطحال.
أعضاء النفض: مسهل يدر البول، و يحتمل فيدر الحيض، و يخرج الجنين، و يفتت الحصاة جداً.
الأبدال: بدله فى القىء جوز القىء، وزنه مع ثلث وزنه فلفل.

كبابة

الماهية: قوته شبيهة بالفوة، إلا أنه ألطف و يجلب من الصين.
الطبع: قالوا فيها مع حرها قوة مبردة، و هى بالحقيقة حارة يابسة إلى الثانية.
الأفعال و الخواص: مفتح لطيف إلى حد لا يبلغ أن يكون بدلًا للدارصينى.[۹]

القانون فى الطب (طبع بيروت) ؛ ج ۱ ؛ ص ۴۸۲

الجراح و القروح: جيد للقروح العفنة فى الأعضاء اللينة جداً.

أعضاء الرأس: جيد للقلاع العفن فى الفم.

أعضاء الصدر: إذا أمسك فى الفم صفى الصوت.

أعضاء الغذاء: هو قوى فى تفتيح سدد الكبد.

أعضاء النفض: ينقى مجارى البول، و يدرّ الرملية، و يُخرج حصاة الكلى و المثانة، وريق ماضغه يلذذ المنكوحة.

كبريت الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الأفعال و الخواص: ملطف جاذب محلل جداً.

الزينة من أدوية البرص خصوصاً ما لم تمسه النار، و إذا خلط بصمغ البطم، قلع الآثار التى تكون على الأظفار و بالخل على البهق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۳

الجراح و القروح: يجعل على الجرب المتقرح، و يجلو القوباء و خصوصاً مع علك البطم، و خصوصاً بالخل، و مع النطرون للحكة يغسل به البدن.

آلات المفاصل: هو طلاء على النقرس مع نطرون و ماء.

أعضاء الرأس: يحبس الزكام بخوراً و يستعمل بالخل و العسل على شدخ الأذن.

كسيلا

الماهية: قشر عيدان كالفوة يعلوها سواد.

الطبع: حار رطب فى حدود الأولى.

الخواص: مغر يكسر قوّة الأدوية الحارة كالصمغ.

الزينة: مسمن يُحسن اللون و البشرة فيما يقال.

كثيراء

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو صمغ شجرة يقال لها طرقاقيا، و قد فرغنا من بيان ذلك.

الطبع: بارد إلى يبس.

الخواص: قوته كقوة الصمغ، و فيه تجفيف قريب كما للصمغ.

أعضاء العين: يقع فى الأكحال كوقوع الصمغ.

كماليون

الماهية: صنف من المازريون، أسود قتّال، و هو أيضاً المعروف بخاماليون، و قد تكلمنا فى ذلك فيما سبق.

كاكنج

الماهية: قوّته قريبة من قوة عنب الثعلب، و خصوصاً قوة ورقه.

الطبع: بارد يابس إلى الثانية.
الجراح و القروح: يحفظ بعصارته القروح، و يذهب بصلابة النواصير و قروح الأذن المزمنة.
أعضاء النفس: ينفع من الربو و الهش و عسر النفس.
أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان.
أعضاء النفض: ينفع من قروح مجارى البول.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۴

كبيكج

الماهية: قال ديسقوريدوس: أنواعه أربعة، نوع منه يشبه ورق الكزبرة، لكنه أعرض من ورقها إلى بياض، و زهره أصفر، و قد يكون فرفيرياً، إرتفاعه إلى ذراعين، و جذره غير غليظ، و أصله أبيض، و له فروع تشبه فروع الخربق، و ينبت عند الشطوط الجارية الماء، و نوع منه أكبر من ذلك و أطول جذراً مشطب الأوراق يسمّى كرفس البر، و آخر صغير جداً ذهبى اللون، و رابع يشبه الثالث، إلا أن زهره أبيض لبنى.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الأفعال و الخواص: كلها حار حاد مقرح جلاء قشار لذاع للجلد محلل.
الزينة: ورقه و قضبانه قبل أن ييبس يقلع البرص، و بياض الآظفار، و داء الثعلب، بملاقاة قليلة.
الأورام و البثور: يقلع الجرب جداً، و ينثر الثآليل المسمارية و الغدد المتعلقة المتآدية بالبرد.
الجراح و القروح: يطبخ و تنطل السفعة بمائها الفاتر فينفع.
أعضاء الرأس: أصولها مجففة من المعطسات القويّة، و ينفع من الضربان الذى يعرض للأسنان مسحوقه.

كنكَرزد

الماهية: هو صمغ الحرشف، و هو أصناف من الكنكر، و قد قيل فيه كركرهن.
الطبع: حار يابس فى الثانية.

كشت بركشت

الماهية: هو يشبه خيوطاً ملتفة بعضها على بعض، أكثر عددها فى الأكثر خمسة، و يلتف على أصل واحد، و لونه إلى السواد و الصفرة، و ليس له طعم كبير. قال بعضهم: إنه البدشكان. و قال بعضهم: قوته قوة البدشكان، و هذا أصح.
الطبع: حار يابس فى الثانية.
الخواص: لطيف جداً.

كيل دارو

الماهبة: هو السرخس، و سنقول فيه فيما بعد فى باب السين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۵

كشوث

الماهيه: هو شيء يلتف على الشوك و الشجر يشبه الليف المكى لا ورق له، و له زهر صغار بيض فيه مرارة و عفوصة، و الغالب عليه الجوهر المر.
الطبع: حار قليلًا فى أول الأولى، يابس فى آخر الثانية، على أنه ذو قوى متضادة.
الخواص: منق يخرج الفضول اللطيفة من العروق، و يثقل فى المعدة بسبب قبضه، و ينقّى العروق و يخرج ما فيها من الفضول، مزلق لطيف.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة خصوصاً المقلى منه، و إذا شرب بالخل سكن الفواق، و يفتّح سدد الكبد، و المعدة، و يقويهما. و ماؤه عجيب لليرقان، و عصارة البرى منه، إذا سحقت و ذرت على الشراب، قوت المعدة الضعيفة.
أعضاء النفض: هو يبقى الأوساخ عن بطن الجنين لتنقيته العروق، و يدر البول و الطمث، و ينفع من المغص و يحتمل، فيقبض نزف الدم. و المقلى منه يعقل و ينقى سيلان الرحم.
الحميات: ينفع جداً من الحميات العتيقة بزره و ماؤه فيما جرب.

كمون

الماهية: الكمون أصناف كثيرة، منها كرمانى أسود، و منها فارسى أصفر، و منها شامى، و منها نبطى، و الفارسى أقوى من الشامى، و النبطى هو الموجود فى سائر المواضع، و من الجميع برىّ، و بستانى. و البرى أشد حرافة. و من البرّى يشبه بزره بزر السوسن. قال ديسقوريدوس: البستانى طيب الطعم و خاصة الكرمانى، و بعده المصرى، و قد ينبت فى بلاد كثيرة، له قضيب طوله شبر، و ورقه أربعة أو خمسة دقاق مشقق كورق الشاهترج، و له رؤوس صغار، و من الكمّون ما يسمى كومينون أغريون، أى الكمون البرى، ينبت كثيراً بمدينة خلقيدرون، و هو نبات له ساق طوله شبر دقيق، عليه أربع ورقات أو خمسة مشققة، و على طرفه سوس صغار خمسة أو ستة مستديرة ناعمة، فيها ثمر و فى الثمر شيء كالقشر أو النخالة يحيط بالبزر. و بزره أشد حرافة من البستانى، و ينبت على تلول، و جنس آخر من الكمون البرّى شبيه بالبستانى، و يخرج فيه من الجانبين علق صغار شبيه بالقرون مرتفعة، فيها بزر شبيه بالشونيز، و بزره إذا شرب كان نافعاً من نهش الهوام.
الاختيار: الكرمانى أقوى من الفارسى، و الفارسى أقوى من غيره.
الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة.
الخواص: فيه قوة مسخّنة يطرد الرياح، و يحلّل، و فيه تقطيع و تجفيف، و فيه قبض فيما يقال.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ۴۸۶
الزينة: إذا غسل الوجه بمائة صفاه، و كذلك أخذه و استعماله بقدر، فإن استكثر من تناوله صفر اللون.
الأورام و البثور: يستعمل بقيروطى وزيت و دقيق باقلا على أورام الأنثيين، بل مع الزيت، أو مع زيت و عسل.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات، و خصوصاً البرى الذى يشبه بزره بزر السوسن إذا حسيت به الجراحات جداً.
أعضاء الرأس: إذا سحق الكمون بالخل و اشتم منه قطع الرعاف، و كذلك إن ادخلت منه فتيلة فى الأنف.
أعضاء العين: قد يمضع و يخلط بزيت و يقطر على الظفرة و على كهوبة الدم تحت العين فينفع، و إذا مضغ مع الملح، و قطر ريقه على الجرب و السبل المكشوطة و الظفرة، منع اللصق. و عصارة البرى تجلو البصر، و تجلب الدمعة، و يسمى باليونانية، قاييوس

أى الدخان، و يجلب الدمعة كما يفعل الدخان، و هو يقع أيضاً فى كاويات النتف لشعر العين فلا ينبت.

أعضاء النفس: إذا سقى بخل ممزوج بالماء نفع من عسر النفس. قال جالينوس: و من نفس الانتصاب، و للخفقان البارد نفع.

أعضاء النفض: يستعمل بالزيت على ورم الخصية، و ربما استعمل بقيروطى و ربما استعمل بالزيت و دقيق الباقلا، و يفتّت الحصاة خصوصاً البرى، و ينفع من تقطير البول، و من بول الدم، و من المغص، و النفخ. و عصارة البرى المسحوقة بماء العسل تطلق الطبيعة. و قال روفس: الكمّون النبطى يسهل البطن، و أما الكرمانى، فليس يطلق، بل يعقل، و حشيش البرى يحدر مراراً فى البول.

السموم: يسمى بالشراب لنهش الهوام، و خصوصاً البرى الذى يشه بزره بزر السوسن.

كراويا

الماهية: قال ديسقوريدوس: الكراويا بزر نبات معروف، تشبه أغصانه و ورقه بالرجلة، إلا أن لون أغصانه و ورقه إلى الكمودة أميل، و قوته قريبة الأحوال من الأنيسون.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الخواص: يطرد الرياح و يجفّف، و ليس فى لطف الكمون.

أعضاء الغذاء: إذا شرب يقطع القىء التى يعرض من طفو الطعام، و يسخّن المعدة و يهضم الطعام.

أعضاء العين: يقع فى أدوية العين و الأكحال التى تحد المصر، و إذا أكثر شربه أضعف البصر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨٧

أعضاء الصدر: ينفع من الفواق و الخفقان.

أعضاء النفض: طبيخ هذا النبات و بزره إذا شربا أدرا البول و سكّنا المغص و قطعا المنى و إذا جلس النساء فى طبيخه انتفعن به من أوجاع الرحم، و إذا أحرق بزره و ضمد به البواسير النابتة، قلعها، و يقتل الديدان إذا شرب الحب أو بزره.

كرسنة

الماهية: قال بعضهم حب أصغر من الملك فى عظم العدس، غير مفرطح، بل مضلع، و لونه ما بين الغبرة و الصفرة، و طعمه ما بين طعم الماش و العدس، يعتلفه البقر. و زعم الخوزى، أن حبه يشبه حب السفرجل، و عندى أنه الملك أو البرى منه خاصة، و أنه قد يكون أبيض إلى الصفرة كما قيل، و قد يكون أحمر. قال ديسقوريدوس: حشيشة صغيرة دقيقة مغبرة الورق، و بزرها فى أقماع.

الطبع: حار فى الأولى إلى الثانية يابس فى الثانية.

الخواص: مفتحة جالية، و لها خلط ردىء، و إصلاحها كإصلاح الترمس، و المائلة إلى البياض منها أقل دوائية من الحمراء، و إذا طبخت مرتين قل جلاؤها و بقيت أرضيتها فتغذو غذاء يابساً.

الزينة: هى طلاء جيّد على البهق و الكلف و البرص، و الآثار تحسن اللون، و يتخذ منها سويق و يعطى المهازيل منه كالجوزة، فيزيل الهزال، و طبيخها إذا صب على شقاق البرد و حكته أبرأها، و تنفع من اللبنية.

الأورام و البثور: تلين الصلابات، و صلابة الثدى خاصة.

الجراح و القروح: تنقى القروح بالعسل، و تنفع من السعفة، و تلين صلابة الثدى، و صلابات القروح المميتة للحم و العضو، و

تنفع من النار الفارسيّه و الشهدية.
أعضاء الصدر: تنفع من صلابة الثدی، و تسهل نفث الغليظة.
أعضاء النفض: الإكثار منها يبوّل الدم لقوة إدراره، و تطلق الطبيعة و إذا لتت بالخل و شربت، نفعت عسر البول، و سكنت الزحير و المغص.
السموم: تضمد بالشراب على نهش الأفعى و عضّة الكَلْب الكَلِب، و الإنسان الصائم.

كماشير

الماهية: هو فی أوال الجاوشير، لكنه أقوى بكثير.
الطبع: حار يابس فی الثانية بقوّة.
القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۸
الخواص: مذيب محلل ملطف.
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و يسقط الجنين بقوة قوية لا نظير له فيه، و لا نظير له فی إسهال المائية.

كرمدانة

الماهية: حبها يمدحه الأطباء.
أعضاء النفض: تسخن القبل جداً، و تسهل الماء و المرّة.

كوركندم

الماهية: هو شیء خفيف كالأشنة طينی و بالرقة يسمونه خرء الحمام و ببغداد يسمى جوز جندم.
الاختيار: أجوده البربری، و الرقی ضعيف.
الطبع: حار رطب فی الأولی، و قيل أنه يبرِّد قليلًا و ليس بثبت.
الخواص: يجفف و فيه نطفية، ادعى أنه يقطع الدم. و من خواصه أنه إذا أخذ عشرة أرطال من العسل، و ثلاثين رطلًا ماء و كبلجة منه، و شرب شرباً جيداً، و غطی رأس الإناء، أدرك شراباً من ساعته.
الزينة: مسمن جداً.
أعضاء النفض: يزيد فی المنی.

كازوران

الماهية: هذه حشيشة سماها العرب لسان الثور، و أهل الفرس يسمُونها كزوان.
الخواص: خاصيته التفريح، و إزالة الغمّ. و نؤخر الكلام فی ذلك و نذكر منافع ذلك و ما ينطق به عند ذكرنا لسان الثور فی فصل اللام.

كلس

الماهية: خشب هندى يكثر جلبه إلى بلادنا، و لا يبعد أن يكون هو المغاث الهندى.
أعضاء المفاصل: عظيم النفع فى أمر الكسر، و الوثى و الخلع فيما زعم قوم من المجربين.

كاشم

الطبع: بزره و أصله مسخن ميبس فى الثالثة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۸۹
الخواص: يطرد الرياح و يفتح و يحلل.
أعضاء الغذاء: هو منضج هاضم و محلل للنفخ، لا سيّما فى المعدة و يقويها.
أعضاء النفض: وزن درهم منه يسهل الديدان، و حب القرع، و بزره يدر الحيض بقوة.
السموم: ينفع من كل لسع فيما يقال.

كمأة

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو أصل مستدير لا ساق له و لا عرق، لونه إلى الغبرة كالقطن، يوجد فى الربيع تحت الأرض، و من الناس من يأكل الكمأة نيئاً و مطبوخاً و هى من جوهر أرضى أكثر، و مائى أقل، و فيها هوائية و لطف يسير، و هى عديمة الطعم.
الاختيار: أجوده الرملى الأبيض، ليس فيه رائحة رديئة، و يابسه أردأ من رطبه، و الذى يسلق أولًا بعد تقشيره و تشقيقه بالسكين بماء و ملح، ثم يطبخ بالزيت و المرى و التوابل و الحلتيت، يكون أجود. و أردأ أجناسه الفطر، و خصوصاً ما ينبت تحت الأشجار، و فى الأراضى الرديئة.
الخواص: غليظ جداً يغذو غذاء غليظاً سوداوياً لا يدانيه فيه شىء، و ترياقه الشراب الصرف و التوابل، و إن سلق، ثم طبخ بماء، تولد منه غذاء غليظ غير ردىء، لكنه لا طعم له.
آلات المفاصل: يخاف منه الفالج.
أعضاء الرأس: يخاف منه السكتة.
أعضاء العين: ماؤه كما هو يجلو العين مروياً عن النبى صلى الله عليه و سلم و اعترافاً من المسيح الطبيب و غيره.
أعضاء الغذاء: هو بطىء الهضم مؤذٍ مثقل للمعدة غليظ الكيموس بطىء الانحدار.
قال جالينوس فى موضع: و ليس بردىء الكيموس.
أعضاء النفض: يورث القولنج و عسر البول.

كَبَر

الماهية: هو ثمرة، و له أصل، و له ثمرة آخرى كالقثاء غير الكبر، و هى حريفة حارة يجعل فى العصير، فيحفظه من الغليان كالخردل، و أصله مر حريف، و منه نوع قلزمى مبثر للفم إلى أن ينفط و يورم اللّثة.
الاختيار: أنفع ما فيه قشور أصله.
الطبع: الكائن فى البلاد الحارة أحر، و حرّ جميعه و يبسه فى الثانية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۹۰

الخواص: هو محلل مفتح جلاء، و أصله مقطع مُلطّف منقّ مفتح، فى قشوره مرارة و حرافة و قبض، و غذاء ثمرته قليل، لا سيما إذا ملح، و رطبه أغذى من يابسه.

الأورام و البثور: أصله محلّل للخنازير و الصلابات، و يخلط به ما يكسر قوته، و قد جرّب ورقه لذلک.

الجراح و القروح: قشور أصله إذا وضع على الجراحات الخبيثة و الوسخة، نفعها أعظم المنفعة.

آلات المفاصل: قشور أصله نافع لعرق النسا و أوجاع الورک، و قد يحتقن بعصيره، فينفعه جداً، و ينفع من الفالج و الخمر، و يشدّ الأعضاء بماء فيه من القبض، و لذلک ينفع من الهتک العارض فى رؤوس العضلة و أوساطها.

أعضاء الرأس: قشور أصله يمضغ، فيجلب الرطوبة من الرأس، و يسکن الوجع البارد فيه. و عصارته تقطر فى الأذن لديدانها، و قد يعض على قشور أصله بالسنّ الألم، فينفع، و خصوصاً إذا کان رطباً أو ورقه، و كذلک المضمضة بخل طبخ فيه أو بشراب، أو مرة بشراب، و مرة بخل.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع المملوح منه أصحاب الربو.

أعضاء الغذاء: أنفع شيء للطحال و صلابته مشروباً و ضماداً بدقيق الشعير و نحوه و خصوصاً قشر أصله، و کثيراً ما يستفرغ من الطحال مادة غليظة سوداوية فيعقبه العافية.

أعضاء النفض: يسهّل خلطاً خاماً غليظاً، و يدر الطمث، و يقتل الحيات و الديدان فى المعى، و ينفع من البواسير و يزيد فى الباه، و المملح منه قبل الطعام مطلق.

السموم: هو ترياق جيد.

كَشنج

الماهية: شيء من جنس الكمأة ملزز يجتمع فى عظم الكلية، إلا أنه محزّز جداً غاية التحازيز، قد ينبت فى الرمال، نبات الكمأة، و الفطر لذيذ جداً يکثر فى بلادنا مما وراء النهر و خراسان أيضاً، و لم يبلغنا أنه ضرّ أحداً مضرّة الفطر و الكمأة، و إذا قيس طعمه طعم الكمأة کان أضرب يسيراً إلى الحلاوة.

الطبع: و هو بارد دون برد سائر الكمأة و الفطر، و لا يخلو من رطوبة غريبة مع يبوسة جوهره.

الخواص: هو غليظ مطفيء.

كرفس

الماهية: منه جبلى، و منه برى، و منه بستانى، و منه ما ينبت فى الماء نفسه، و بقرب الماء أعظم من البستانى، و قوته كقوة البستانى، و منه نوع يسمى سمرنيون أعظم البستانى، أجوف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۴۹۱

الساق إلى البياض، و قد يختلف بالبلاد، فمنه رومى، و منه غيره، و ليس کل جبلى فطراساليون، بل ذلک صخرى. قال ديسقوريدوس: الكرفس أصناف كثيرة، فمنها الكرفس الجبلى، و هو نبات له ساق طوله شبر، و أصله دقيق، و حول أصله قضبان عليها رؤوس شبيهة برؤوس الخشخاش، إلا أنها أدقّ منها، و ثمرته مستطيلة حريفة طيبة الرائحة، و قد ينبت فى صخور و أماكن جبلية. و قوة ثمره و أصله إذا شربا بالشراب ملززة، و ليس ينبغى أن يظنّ أن هذا هو الكرَفس الصخرى.

و منها الكرفس الصخرى و هو فطر أساليون، ينبت فى أماکن صخرية. و بزره مثل بزر النانخواه، غير أنه أطيب رائحة منه، و أشد

حرافة منه. و منها الكرفس العظيم، و من الناس من يسميه سمرنيون، و لا يظن أنه سمرنيون، و السمرنيون أعظم من الكرفس البستانى، و لونه إلى البياض ما هو، و له ساق أجوف طويل ناعم كأنَ فيه خطوطاً، و ورقه أوسع من ورق البستانى، و فى ورقه ميل يسير إلى الحمرة، و له مثل رؤوس بنفسج، و يظهر منها زهر. و لون بزره أسود مستطيل مصمت حريف فيه رائحة، و أصله أبيض طيب الرائحة طيّب الطعم ليس بغليظ، و رأيت أنا منه بخلف جبال طبرستان، و على أصله أصول كثيرة، كأنها مغلقة منه بأطوالها كالجذر. و لغلظه إذا دعكته تقصف، و فاحت منه رائحة كرائحة ماء الكافور كما قال الحكيم ديسقوريدوس: ينبت فى المواضع المظللة بالشجر و عند الآجام، و يستعمل كله كاستعمال الكرفس البستانى، و قد يؤكل أصله مطبوخاً ونيئاً و صنف آخر من الكرفس يسمى سمرنيون البرى، و هو إلى طبيعة الأدوية أقرب، و ينبت كثيراً فى جبل ماسر، له ساق شبيه بساق الكرفس، فيه شُعَب كثيرة و ورق أوسع من ورق الكرفس، و ما يلى الأرض من ورقه هو منحن إلى خارج، و فى الورق رطوبة يسيرة تدبق باليد، و هو صلب طيّب الرائحة. و طعم ورقه مثل طعم الأدوية، و لونه إلى الصفرة ما هو، و على الساق إكليل شبيه بإكليل الشبث، و له بزر مستدير كبزر الكرنب أسود حريف، رائحته كرائحة المرّ و له أصل حريف طيب الرائحة ليس بكثير الماء، يلذع الحنك، ظاهر قشره أسود، و داخله أصفر إلى البياض، و ينبت فى مواضع صخرية و على تلول، و قوة أصله و فرعه مسخنة، و قد يعمل ورقه بالملح و يؤكل.

الاختيار: أقواه الرومى الجبلى.

الطبع: هو فى أول الحرارة و ثانية اليبوسة. قال روفس: البستانى رطب إلا أصله فهو يابس اتفاقاً.

الأفعال و الخواص: محلل النفخ مفتّح السدد معرق مسكّن للأوجاع، و البرّى مقرّح مؤلم، و مرباه أوفق للمحرور.

الزينة: البرى لداء الثعلب و لتشقيق الأظفار و الثآليل و شقاق البرد، و البستانى يطيّب النكهة جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۹۲

الأورام و البثور: يحلّل الأوورام البلغمية فى الابتداء، و الصلبة و الحارة خصوصاً المعروفة بسمرنيون.

الجراح و القروح: البرى يقرح إذا ضمد به، و لذلك ينفع من الجرب و القوباء و من الجراحات إلى أن تنختم، خصوصاً سمرنيون البرّى.

آلات المفاصل: سمرنيون يوافق جميع أجزائه عرق النسا.

أعضاء الرأس: ردىء للصرع يهيج الصرع من المصورعين، قيل: إن تعليق أصله من الرقبة ينفع وجع السن لكنه يفتّتها.

أعضاء العين: الكرفس البستانى يدخل فى أضمدة أوجاع العين.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال و خصوصاً سمرنيون، و ينفع الربو وضيف النفس و عسره، و الكرفس من أضمدة أورام الثدى الحارة.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد و الطحال، و يحرك الجشاء بتحليله و ليس بسريع الإنهضام و الانحدار، و فى بزر الكرفس تغثية و تقيئة، إلّا أن يقلى، قال قوم: إن جميع أصنافه نافع للمعدة. و يقول روفس: لا بل قد يجلب إليها رطوبات رديئة حارة، و الذى منه يطول مكثه فى المعدة و يغثى، إلا أن الرومى أجود للمعدة. و قال جالينوس: إنه مما يصلح أن يؤكل مع الخس، فإنه يعدل برد الخس، و أن يكون تناوله بعد طعام موافق، و بزره ينفع من الاستسقاء و ينقّى الكبد و يسخنها.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، ردىء للحبالى، و إن احتملته المرأة أسقط الجنين، و ينقّى الكلبية و المثانة و الرحم جميع أصنافه و أجزائه، و ليس بزره و ورقه بمطلق، و فى أصله إطلاق، و الجبلى يفتت الحصاة. و الكرفس نافع من عسر البول، و يخرج المشيمة، خصوصاً سمرنيون البرى، و يملأ الرحم رطوبة حريفه إذا أدمن أكله. قال بعضهم: الكرفس يهيج الباه حتى قالوا:

إنه يجب أن تمنع المرضعة من تناوله لئلا يفسد لبنها لهيجان الشهوة. و الرومى جيد لقولون و المثانة و الكلية، و يسكن النفخ العارض فى المقعدة، و يشرب خاصة للإستسقاء.
الحميات: نافع فى أدوار الحمى.
السموم: و إذا شرب أصل سمرنيون البرّى وافق نهش الهوام، و إذا شرب البستانى بطبيخه مع أصوله نفع من الأدوية القتالة، و ينفع من نهش الهوام و من شرب المرداسنج، و يقع فى أخلاط الترياقات، و طبيخ الكرفس مع العدس يقيأ به بعد شرب السم: و إذا لسعت العقرب آكله اشتد به الأمر.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩٣

كلية

الماهية: معروف.
الاختيار: أحممصا غذاء كلية الجدى.
الطبع: معتدل إلى اليبس.
الخواص: خلطها ردىء و أحمده كلية الجدى.
أعضاء الغذاء: عسر الانهضام، زهم بطىء الإنحدار.

كرش

الخواص: قليل الغذاء ردىء الكيموس، و كذلك ما يشاكله من الأحشاء و إن جاد هضمها، لكنها أكثر غذاء من الرئة، لكن بطون الطير إذا انهضمت كانت أفضل غذاء، و خصوصاً الدجالح و الأوز.
أعضاء الغذاء: بطىء الإنهضام.

كبد

الخواص: الدم المتوتد عن الأكباد غليظ، و أصلحه كبد البط المسمَن، و الدجاج المسمَن.
أعضاء الرأس: كبد الماعز و خصوصاً التيس يكشف أمر المصروع، و إذا أكل صرع صاحب الصرع، و كبد الوزغة على الأسنان المتأكلة يسكن وجعه.
أعضاء العين ماء كبد الماعز مع الفلفل أو فرادى للعشاء أكلا و كحلا و انكبابا على بخاره.
أعضاء الغذاء: كبد الذئب ينفع من أوجاع الكبد كلها. قال جالينوس: أمّا أنا فطرحتها فى دواء الغافت، فلم أجد لها زيادة نفع على الخالى منها، و الكبد بطيئة السلوك فى العروق إلّا كبد البطّ المسمن.
السموم: كبد الكَلْب الكَلِب يسمى، فينفع لمعضوضه، و قد ذكروا أنه يمنع الفزغ من الماء، و قد عاش بذلك قوم منهم، و كانوا عولجوا أيضاً بعلاجات آخرى.

كرنُب

الماهية: معروف، و هو نوع من البقول.

الطبع: أصل الكرنب أرطب من الورق، و البرى أسخن و أيبس من البستانى، و جملته حار

فى الأولى يابس فى الثانية. و الكرنب منه بستانى، و منه برى، و منه كرنب الماء. و البرى أمرّ و أحدّ و أبعد من أن يكون غذاء، و طبيخ أصل الكرنب بماء الرمان طيّب، و القَنَبيط غليظ الغذاء، مغلظ للدم إذا لم ينحل و نفخ إلى نواحى السررة و الجنب و أوجع، و لا يكون منتقلًا كالريحى. قال ديسقوريدوس: أن فرمسى أعرباً أى الكرنب البرى، ينبت فى سواحل البحر، و فى مواضع عالية، و نواحيها التى تنبت فيها قائمة، و هو شبيه بالكرنب البستانى، غير أنه أشد بياضاً و أكثر زغباً، و هو مر، و إذا سلق قلبه بماء الرمان حلا و طاب طعمه. و صنف آخر من الكرنب المغربى، و هو بعيد الشبه من البستانى، و ورقه طوال شبيه بورق الزراوند المدحرج. و أصول الورق التى بها إتصاله هى قضبان حمر صغار. و موضعها من ساق الكرنب على مثل ما يظهر من ورق اللبلاب، و له لبن ليس بكثير، طعمه مائل إلى الملوحة مع شي‏ء يسير من مرارة، و إذا أكل مطبوخاً أسهل البطن.

الأفعال و الخواص: هو منضج مليّن يجفف، خصوصاً إذا طبخ، وصب عنه الماء الأول، و رماد قضبانه قوى التجفيف، و له خاصية تسكين الأوجاع. و غذاؤه يسير أرطب من غذاء العدس، و دمعه ردى‏ء، و إذا طبخ بلحم سمين و دجاج جاد قليلًا.

الأورام و البثور: البرّى و البحرى و البستانى ينضج الصلابات، و ورق الكرنب البرّى أو البستانى إذا دق دقاً ناعماً، و يضمد به وحده، أو مع سويق نفع من كلّ ورم حار و من الأورام البلغمية و من الحمرة و الشرى.

الجراح و القروح: يدمل و يمنع سعى الخبيثة، و يجعل ببياض البيض على الخرق، و ينفع الجرب المتقرّح، و إذا خلط بالملح قلع النار الفارسى.

آلات المفاصل: ينفع من الرعشة، و قد يجعل مع الحلبة على النقرس، و ينطل طبيخه على أوجاع المفاصل، و إذا خلط بدقيق الحلبة وحل، و يضمد به، نفع من النقرس و وجع المفاصل.

أعضاء الرأس: طبيخه و بزره يبطى‏ء بالسكر، و ينفع من الحزاز، و إذا استعط بعصارته نقى الرأس، و من خواصه تجفيف اللسان، و هو منوم و ينقى الوجه.

أعضاء العين: يظلم البصر مع أنه يقع فى الأكحال و قال ديسقوريدوس: إن كل الكرنب نفع من ضعف البصر.

أعضاء الصدر: يُتَغرغر بعصيره أو طبيخه مع دهن الخل ينفع الخوانيق، و أكله يصفّى الصوت، و إذا مُضغ و مُص ماؤه أصلح الصوت المنقطع.

أعضاء الغذاء: ردى‏ء للمعدة عصيره بالنبيذ، نافع من الطحال و اليرقان، بيضه بطى‏ء الهضم. قال ديسقوريدوس: الكرنب الذى ينبت فى الصيف ردى‏ء للمعدة، و قلب الكرنب أجود للمعدة، و إن عمل بالملح و الماء، كان أردأ، و إذا أكل الورق نيئاً بالخل نفع المطحولين.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و بزره بماء الترمس يقتل الديدان، و فقّاحه يدر الطمث أيضا، و اذا احتمل بزره بعد الجماع أفسد المنى، و رماد أصله يفتّت الحصاة و الكرنب البحرى إلى ملوحة و مرارة، فلذلك يليّن الطبيعة و يسهل، و خصوصاً بالدم السمين، ورقه نافع للمغص الحار طلاء. قال ديسقوريدوس: إن سلق سلقةً خفيفةً و كل أسهل البطن، و إن سلق مرتين بماء و تناول أمسك البطن. و عصارة الكرنب إذا خلط بها أصل السوسن المسمى الإيرسا و نطرون أسهل البطن، و زهره إذا عمل منه فرزجة و احتملته المرأة بعد الحمل، قتل ما فى بطنها. و بزر الكرنب ينبت بمصر خاصةً، إذا شرب قتل الدود.

السموم: قال ديسقوريدوس: عصارته مع الشراب تنفع من لسعة الأفعى، و هو نافع من عضة الكَلْب الكَلِب، و بزر الكرنب

المصرى يقع فى أخلاط الترياقات.

كراث

الماهيۀ: قال ديسقوريدوس: إن الكرّاث ثلاثۀ أصناف: أحدها الشامى و هو ذو الأصل البصلى، فالشامى ردیء الكيموس جداً. و الثانى النبطى، و هو أشدّ حرافۀ من الشامى، و فيه شیء من قبض، و لذلك يقطع الدم. و الثالث البرّى، و هو المعروف بالقرط، و هو أردأ من الأول، و هو أشبه بالدواء منه بالطعام، و النبطى يدخل فى المعالجات.
الطبع: حار فى الثالثۀ يابس فى الثانيۀ، و البرى أحر و أيبس، و لذلك هو أردأ.
الخواص: الشامى مع السماق يذهب الثآليل و الشرَى.
الجراح و القروح: الشامى مع الملح نافع للقروح الخبيثۀ، و البرى منه لقروح الثدى، و إذا تضمّد بالنبطى مع الخل فجر الأورام.
أعضاء الرأس: يقطع الرعاف و يبخر ببزره مع القطران للسن التى فيها دود، فيقتل الدود و يسقطه، و كله مصدع يخيل أحلاماً رديئۀ، و رماده مع دهن ورد و خل خمر للأذن الوجعۀ، و هو مما يفسد اللثۀ و الأسنان و يقلحها، و خصوصاً الشامى. و النبطى إذا أخذ ماؤه و خلط بالكندر اللبن، أو دهن الورد، و قطر فى الأذن، نفع من أوجاعها و دويها و الطنين العارض فيها.
أعضاء العين: يحدث ظلمۀ فى العين.
أعضاء النفس: مع ماء الشعير للربو الكائن من مادۀ غليظۀ، و خصوصاً النبطى، و خصوصاً مع العسل، و ينفع من أورام الرئۀ و ينضجها، و يعطى من بزره درهمان مع مثله حبّ الآس لنفث الدم، و إذا أكل نيئاً ينفع قصبۀ الرئۀ.
أعضاء الغذاء: البرى ردیء للمعدۀ أردأ من البستانى، لأنه أمر و أحد، و ألذع منه و الكرَاث كله نفاخ يسلق بماءين ليخف نفخه، و أذاه، قال روفس: إنه يقطع الجشاء الحامض، و هو بالجمله بطیء الهضم.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‌١، ص: ۴۹۶
أعضاء النفض: يدر البول و الطمث لا سيما النبطى و البرى و يضران بالمثانۀ و الكليۀ القرحتين، و ينفع البواسير مسلوقۀ مأكولًا و ضماداً، و يحرك الباه، و كذلك بزره مقلواً. و بزره يقلى مع حب الآس للزحير و دم المقعدۀ و يجلس قى طبيخ ورقه بماء، و هو نافع من انضمام الرحم و الصلابۀ فيها، و طبخ أصوله اسفيدباجۀ، بدهن القرطم و دهن اللوز، أو سيرج، نافع للقولنج. و عصارته يابسۀ من جملۀ ما يسهل الدم، و البرى يدر الطمث، و البول، أكثر من الآخر.
السموم: عصارته مع ماء القراطن للنهوش.

كزبرۀ

الماهيۀ: قال جالينوس: منها رطبۀ، و منها يابسۀ، و قوتها مركبۀ، و الغالب فيها أرضيۀ مرۀ، و مائيۀ فاترۀ، و فيها عفوصۀ يسيرۀ من قبض، و عندى أن المائيۀ فيها باردۀ غير فاترۀ البتّۀ، اللهم إلا أن يكون بسبب جوهر لطيف حار يخالطها مخالطۀ يسرع مفارقته لها. و قد قال حنين أيضاً: أنّ جالينوس، نفى البرد عن الكزبرۀ معاندۀ لديسقوريدوس: أقول و قد شهد ببردها روفس، و اركاغانيس و غيرهما.
الطبع: بارد فى آخر الأولى إلى الثالثۀ، يابس فى الثانيۀ عند ابن جريج، بل فى الثالثۀ، و عندى أن اليابسۀ مائلۀ إلى تسخين يسير. قال جالينوس: فى جميعها ميل إلى التسخين، فعسى ذلك لجوهر فيه لطيف يتحلّل و لا يبقى عند الشرب، و إلا لم يكن يجب أن يكون الإكثار من عصارته قاتلًا بالتبريد.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و تخدير. و عصارته مع اللبن يسكَن كل ضربان شديد.
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة، و مع الاسفيدباج و الخل و دهن الورد، و مع العسل و الزيت للشَرى و النار الفارسى، و مع دقيق الباقلاـ أو السويق أو دقيق الحمص للخنازير، و إذا خلط بها عصارته قال جالينوس: إذا كانت تحلل الخنازير فكيف تكون باردة، و قد يمكن أن يقال له لخاصيته، أو لأن فيه جوهراً لطيفاً غواصاً ينفذ و يغوص، و لا يغوص الجوهر البارد، لكنه إذا شرب تحلّل الحار بالسرعة و بقى الفاعل البارد، و قال: و لم يشف من الحمرة إلا ما قد برد أو كانت مخالطة لخلط سوداوى أو بلغمى.
أعضاء الرأس: ينفع من الدوار الكائن عن بخار مرارى أو بلغمى و الصرع الكائن من ذلك. و خاصيته منع البخار من الرأس، و لذلك يجعل فى طعام المصروع من بخار المعدة. و الإكثار منه رطبه و يابسه يخلط الذهن، و رطبه ينوم و يمنع الرعاف، و ذرور يابسه و المضمضة بعصارة رطبة ينفع من القلاع.
أعضاء العين: يولّد ظلمة البصر و عصارتها قطوراً، يسكن الضربان فى العين، خصوصاً مع لبن النساء، و إذا ضمد بورقها منع سيلان المواد إلى العين.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۹۷
أعضاه النفس: ينفع من الخفقان الحار، يسمى منه وزن درهمين بماء لسان الحمل فيحبس نفث الدم.
أعضاء الغذاء: بطىء الهضم و يقوى المعدة المحرورة و يمنع القىء مقليها، و قيل: إنها تسكن الجشاء الحامض بعد الطعام، و إن كان كذلك فيمنعها البخار و حركته.
أعضاء النفض: يعقل بزره مقلياً، و قيل: إن بزره بالميبختج يسهل الحيات، و الكزبرة الرطبة مع العسل و الزيت نافع لأورام الأنثيين الحارة، و رطبه و يابسه يكسر قوة الباه و الانعاظ، و يجفّف المنى.
السموم: عصارته إذا شرب منها قريب من أربع أواق، قتلت بأن يورث الغمّ و الغشى و لا يجب بالجملة أن يستكثر منه.

كمثرى

الماهية: فيه أرضية و مائية، و فى بلادنا نَوْع يقال له شاه أمرود كبير الحجم شديد الاستدارة رقيق القشرة حسن اللون، كأنه مشف، و كأنه ماء سكر معقود جامد يتكسّر للجمود، لا لغلظ الجوهر، طيّب الرائحة جداً، إذا سقط عن شجرته إلى الأرض اضمحل، و هذا مما لا مضرة فيه من أصناف الكمّثرى.
الطبع: الكمثرى المعروف بالصينى بارد فى الأولى يابس فى الثانية، الشاه امرود معتدل رطب.
الأفعال و الخواص: جميع أصنافه قابض يدخل فى ضمادات حبس المواد، و قد يجلو يسيراً، و خلطه أكثر و أحمد من خلط التفاح على ما يقوله روفس. و أما المعروف بالشاه أمرود فى بلاد خراسان دون غيرها، فهو ملين للطبيعة حسن الكيموس جداً.
الجراح و القروح: يدمل الجراحات خاصةً البرى المجفف. أعضاء الغداء: و هو يدبغ المعدة، و الصينى خاصة يقوى المعدة، و يقطع العطش و يسكن الصفراء.
أعضاء النفض: يعقل البطن خصوصاً المجفّف منه، و فى الكمثرى خاصة إحداث القولنج، فيجب أن يشرب بعده ماء العسل بالأفاويه، و ربه نافع للمرة الصفراوية.
السموم: رماد النوع الشديد القبض منه البطىء النضج علاج الفطر، و إذا طبخ هذا الفطر مع الكمّثرى قل ضرره.

كراع

الأفعال و الخواص: يولّد كيموساً لزجاً غير غليظ، لكنه محدود قليل الفضول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۹۸

أعضاء الصدر: ينفع من السعال الحار، خصوصاً مع كشك الشعير.

أعضاء الغذاء: صالح الهضم جيد الكيموس لزجه غير غليظه، و الدليل على جودة هضمه، سرعة ربوه، و تهويته فى الطبخ، لكنّ غذاؤه غير غزير.

أعضاء النفض: يطلق باللزوجة التى فيه.

كلب

الزينة: بول الكلب يستعمل على الثآليل، و الذى يدّعى من نفع لبنه و منعه نبات الشعر المنتوف باطل على ما زعم جالينوس فى مواضع.

أعضاء الغذاء: جالينوس يكذب قول من يقول: أنّ دم الكلب يمنع نبات الشعر المنتوف.

أعضاء النقض: جالينوس يكذب قول من يقول: إن دمه يخرج الجنين.

السموم: دم الكلب الكلب لنهوشه و لسمّ السهام الأرمينية.

كرم

الماهية: قال ديسقوريدوس: الكرم البرى و الجبلى له قضبان طوال مثل ما لحبلة الكرم، و ورقه كورق عنب الثعلب البستانى، بل أعرض، و زهره شعرى، و ثمره كالعناقيد يحمر عند النضج، و حبّه مدحرج، و يؤكل ورقه أول ما ينبت.

الخواص: رماد قضبانه يقع فى الأدوية الكاوية، و دهن الكرم كدهن الورد، لكن ليس فيه لطافة و دهن العصير مسكن مسخن، و فُقّاح البرّى شديد القبض.

الزينة: دمعته على الثآليل النملية و الكرم البرّى جال للكلف و النمش، و الأهلى ضعيف، و البرّى منه ربما خلقت دمعته الشعر مع الزيت، و خاصة ما يؤخذ على أغصانه الطرية عند الاستعمال، و دهنه أقوى الأدهان كلها.

الجراح و القروح: و دمعة الكرم جيدة للجرب و القوابى، و ثمرة الكرم البرى تمنع ورم الخراجات.

آلات المفاصل: رماده ثجيره مع الخلّ لإلتواء العصب، و رماد قضبانه بالزيت على شدخ العضل، و استرخاء المفاصل، و قد يشرب ماء رماده للسقطة. و دهن العصير جيد لأوجاع العضل و العصب و الإعياء.

أعضاء الرأس: ورقه و خيوطه ضماداً للصداع الحار، و أصل الكرم الأسود و الأبيض البرى من جملة الأدوية الجلاءة جلاء لوسخ الأذن. و من الأدوية النافعة من الصمم و قشور البرى منه بالعسل يبرىء اللثة الدامية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۴۹۹

أعضاء العين: أوراق الكرم مع سويق الشعير ضماداً على ورم العين ليمنع النوازل إليها.

أعضاء الصدر: عصارة ورق البستانى لنفث الدم، و كذلك ثمرة البرى شرباً.

أعضاء الغذاء: ورقه و خيوطه مع سويق الشعير ضماداً على ورم المعدة و التهابها، و عصارة ورقه لوجع المعدة من الحرارة، و قد

يشرب أصل البرّى بماء أو مع الشراب، فينفع الإستسقاء، و يسهّل الماء. و ثمرة الكرم البرى جيدة للمعدة و الغثيان و الكرب و حموضة الطعام.
أعضاء النفض: عصارة ورقه للدوسنطاريا، و لوجع المعدة من الحرارة. و دمعته التى كالصمغ تشرب بشراب، فتفتّت الحصاة و رماد ثجيره بالخلّ على البواسير و التوت، و ثمره جيد للمقعدة يدر و يعقل.
السموم: رماد ثجيره. ترياق لنهش الأفاعى.

الفصل الثانى عشر حرف اللام

لاذن

الماهية: هو رطوبة تتعلق بشعر المعزى الراعية و دائها، إذا رعت نباتاً يعرف بقاسوس يقع عليه طل، و ترتكز عليه نداوة، و يخالط ذلك الطل، و رشح عن ورق ذلك النبات. فإذا تودج بها شعر المعزى و تعلق به، أخذ عنها، و كان اللاذن. و النقىّ ما يتعلق بلحائها و ما ارتفع من الأرض من شعرها، و الردىء ما يتعلق بأظلافها فوطئته مع الرمل و التراب.
الاختيار: أجوده الدسم الرزين القبرسى الطيب الرائحة الذى إلى الصفرة، و لا رملية فيه و ينحلّ كله فى الدهن و لا يبقى ثفل. و الأسود القارى غير جيّد.
الطبع: حار فى آخر الأولى، يابس فى الثانية، و الذى يكون فى البلاد الجنوبية أسخن. قال الخوزى أنه بارد قابض، و ليس كذلك.
الخواص: لطيف جداً، فيه يسير قبض، منضج للرطوبات الغليظة اللزجة، يحلّلها باعتدال، و فيه قوّة جاذبة مسخنة مفتحة لأفواه العروق، و يدخل فى تسكين الأوجاع.
الزينة: ينبت الشعر و يكثفه و يكثره و يحفظه خصوصاً مع دهن الآس و مع الشراب، و إنما صار كذلك لأنه لطيف فيغوص فيحلل و ينقّى الفساد الآكل للحم، و جذاب يجذب المادة الصالحة للشعر، لكنه إنما يقدر على النفع فى الصلع المبتدى و فى التمرط و الانتشار، و ليس يبلغ أن يشفى داء الثعلب لأن مادة داء الثعلب، إنما تتحلل بقوة فوق قوته المحلّلة، و بقوّة ألطف و أحلى من القبض من قوته.
الجراح و القروح: فى قاطاخانس أن اللاذن يدمل العسيرة الإندمال.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٥٠٠
أعضاء الرأس: يقطر مع دهن الورد فى الأذن الوجعة، و يدخل فى علاج الصداع و الضربان.
أعضاء النفس: الغذاء ينفع من السعال.
أعضاء النفض: يحلّل أورام الرحم محتملًا فى فرزجة، و يخرج الجنين الميت و المشيمة تدخيناً فى قمع، و إذا شرب بشراب عتيق عقل البطن و أدر البول.

لفّاح

الماهية: معروف، و قد أستقصينا ذكره فى باب اليبروح.
الطبع: عندى أنه بارد إلى الثالثة، رطب.

لبنی

الماهیة: هو المیعة و یقال لسائله عسل اللبنی و الاصطرک، و هو دمعة شجرة کالسفرجل، و قد قلنا فی باب الإسطرک ما قلنا، و نحن نعید ذلک القول، و إن کان فی تکریر، و قیل إنه دهن شجرة آخری رومیة.
الاختیار: أجود أصنافه المیعة ذلک السائل بنفسه الشهدی الصمغی الطیب الرائحة الضارب إلی الصفرة، لیس بأسود و لا بحالی، و قد یوجد منه سیال شبیه بالمر، و قد یغش بأدهان و عسل یربی منها فی الشمس ثم یعصر.
الطبع: حار فی الأولی یابس فی الثانیة.
الأفعال و الخواص: له قوة منضجة ملینة جداً، مسخنة محللة، و دخانه شبیه بدخان الکندر، و فیه تخدیر بالطبع، و دهنه الذی یتخذ بالشام یلین تلییناً قویاً.
الأورام و البثور: ینفع الصلابات فی اللحم و یطلی علی البثور الرطبة و الیابسة الأدهان.
الجراح و القروح: یطلی علی الجرب الرطب و الیابس، و هو طلاء جید علیه.
آلات المفاصل: یقوی الأعضاء و ینفع تشبک المفاصل شرباً و طلاء و یقع فی أدهان الإعیاء.
أعضاء الرأس: یحبس رطبه و یابسه النزلة تبخبراً، و هو غایة للزکام، و فیه قوة مسبتة، لا سیما فی دهنه.
أعضاء الصدر: ینفع من السعال المزمن و البلغم و وجع الحلق، و یصفی صوت الأبح مع تلیین شدید.
أعضاء الغذاء: یهضم.
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج‌١، ص: ٥٠١
أعضاء النفض: یلین الطبیعة، و یدر البول، و یدرّ الطمث إدراراً صالحاً شرباً و احتمالًا، و یلین صلابة الرحم. و الیابس یعقل البطن و إذا شرب من المیعة الیابسة، أو من السائلة مثقال مع مثله صمغ اللوز أسهل بلغماً لزجاً من غیر أذی.
الأبدال: بدله جندبیدستر و مثلا من دهن الیاسمین.

لازَوَرد

الماهیة: قوته کقوة لزاق الذهب و أضعف یسیراً.
الطبع: حار فی الثانیة یابس فی الثالثة.
الخواص: له قوة لذاعة معفنة و جالیة مع حدة و قبض یسیر، و فیه احتراق و تقریح.
الزینة: یسقط الثآلیل.
أعضاء العین: یحسن الأشفار و یکثرها، و هو غایة کما قیل فی ذلک لخاصیة فیه، و قیل لاستفراغه الأخلاط الردیئة المانعة لنبات الشعر نباتاً جیداً.
أعضاء الصدر: ینفع من البهر.
أعضاء النفض: یدر البول إدراراً صالحاً شرباً و احتمالًا، و یسهل السوداء و کل مخالط للدم فیه غلظ، و ینفع من وجع الکلی و الشربة إلی أربع کرمات و إلی درهم مخالط للأدویة.

لک

الماهيـة: قال بعضـهم و هو بولس: هو صـمغ حشـيشة شبيهة بالمر، طيب الرائحة، و يجب أن يسـتعمل بحذر، و غلطه الآخرون، و قالوا: هو الكهرباء، و قال بعضهم: إن هذا هو اللك، لكن اللك فى كثير من الخصال فى قوه الكهرباء.
الزينة: مهزل بقوة شديدة.
أعضاء النفس: ينفع من الخفقان.
أعضاء الغذاء: ينفع الكبد و يقويها، و ينفع من اليرقان و الاستسقاء و أوجاع الكبد.

لاعية

الماهية: شـجرة سـفحية لها ورد طيب الرائحة قليلًا يرعاه النحل، و يشـبه أن يكون الشـجرة التى تسـمى بفراوة و البوسـنج الترياق، على أنى لست أتحقق ذلك و قوته مناسبة لفراسيون، لكنها أضعف منه، و هو يتوع.
الطبع: حار يابس فى الثانية، و قيل: حار يابس إلى الرابعة.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٥٠٢
الخواص: إذا ألقى من لبنه شىء فى غدير السمك أطفاه.
أعضاء الغذاء: يقىء بقوة.
أعضاء النفض: يسهل الماء.

لحية التيس

الطبع: فيه قليل حرارة و برودة بحيث تفتر حرارته كأنه ليس بشديد البرد، بل برده آخر الآولى، و يبسه شديد إلى الثالثة.
الخواص: قابض إلى حد، و أصله أقوى قبضاً، و يقع فى الترياق لتشدد الأعضاء و عصارته فى قبض بزر الورد.
الجراح و القروح: ورقه إذا جفف يدمل، و هو ينفع القروح العتيقة، و زهرة أقوى فى جميع ذلك.
أعضاء الرأس: أصله من الأدوية الجلاءة لوسخ الأذن المجففة لقروحها النافعة من الصمم.
أعضاء النفس: زهر ورقه و أصله أيها كان إذا سقى بماء الشعير لقروح الرئة نفع و عصارته لنفث الدم.
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة، و يمنع انصباب المواد إليها، و خصوصاً عصارته.
أعضاء النفض: أقوى دواء لقروح الأمعاء، إذا سقى أو زهره خاصة، أو عصارته بشراب، و لنزف الدم من الرحم ضماداً أو شرباً.

لوف

الماهية: منه سـبط، و منه جعد. و الجعد أصـفى من الذى يقال له لوف الحية. و السبط فيه أرضية كبيرة، فلذلك يقل جلاؤه على جلاء الجعد، و إن كان كلاهما جاليين. قال ديسقوريدوس: ورقه شبيه بورق دراقيطون و أصغر لاختلاف آثار فيه، و جذره شبر، و أصله الدواء المذكور شبيه دستجة الهاون، و ثمرة الجعد أصغر كأنها زيتونة.
الطبع: السبط فى آخر الأولى حراً و تجفيفاً، و الجعدة فى آخر الثانية فى التسخين. و أقوى ما فيه بزره، و أنفع ما فيه أصله.
الأفعال و الخواص: مفتـح للسدد مقطع للأخلاط الغليظة اللزجة تقطيعاً معتدلًا، فيه جلاء. و الجعد فى كلّ ذلك أقوى، و أقوى ما فيهما و خصوصا ما فى السبط، الأرضية.
الزينة: أصله الجعد يجلو الكلف و البهق و النمش، و خصوصاً مع العسل، و يلطخ بالشراب على شقاق البرد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۳
الأورام و البثور: ينفع الأورام المحتاجة إلى الجلاء.
الجراح و القروح: يخلط أصله. و خصوصاً الجعد بالفاشرا، فيقع فى مراهم الخبيثة. و الذى فيه رطوبة أصلح للجراحات من اليابس الـذى هو أحد ما يحتاج إليه فى الجراحات، و قد يتخذ مدقوقاً مكان الفتيلة لمراهم القروح و النواصير، و يتخذ من أصله بلاليط النواصير، و ورقه جيد للجراحات الرديئة.
آلات المفاصل: الحلوف مع إخثاء البقر على النقرس و وهن العضل.
أعضاء الرأس: عصير عنقود البستانيِ، منه نافع من وجع الأذن، و إذا جعل فى الأنف مع دهن الورد نفع التأكل و السرطان الكائن فيه، و إذا أخذت عصارة عنقود لوف الحية التى تكون على طرفه. و عصيره إذا خلط بزيت و قطر فى الأذن سكن الوجع. و أصله من الأدويـة الجلاءة لوسخ الأذن المجففة لقروحه النافعة من الصـمم. و بزر الحلوف يسـقى للبواسير التى تكون فى الأنف حتى السرطانية، و منها السرطان نفسه و الرأى أن يدس فى المنخرين بصوفة.
أعضاء العين: ينفع أصله قروح العين.
أعضـاء النفس: ينفع النفث و الربو و انتصـاب النفس بـأن يسـلق مرات حتى تزول دوائيته، ثم يطعم من به انتصاب النفث و الربو العتيق. و أصله يفعل ذلك، لكنه فى الجعد قوى.
أعضاء الغذاء: يتولّد من أكله خلط غليظ.
أعضاء النفض: الجعد يحرك الباه فى الشراب، و ينقى الكلية، و ينفع البواسير. و قيل: إن ثمرة الجعد، إذا أخذ منها ثلاثون عدداً بالخلّ الممزوج أو بشراب، أسقط الجنين، و ربما احتملت بلوطة معمولة منها فأسقط، و ربما أسقط اشتمام هذا النبات عند ذبول زهره، و قد يدر البول.
السموم: إذا دلك أصله على البدن لم ينهشه الأفعى.

لعبة بربرية

الماهية: شىء كالسورنجان يجلب من نواحى أفريقية يغش به السورنجان.
الطبع: حار فى الثالثة.
أعضاء النفض: يحرك الباه.

لسان العصافير

الطبع: حار فى الثالثة رطب فى الأولى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۴
الأفعال و الخواص: فى ورقه قبض و تنقية و إلحام.
الجراح و القروح: ورقه يدمل و يلحم القروح الرطبة.
آلات المفاصل: قشوره بالخل على رضّ العضل.
أعضاء النفس: ينفع الخفقان.
أعضاء النفض: يزيد فى الباه.

الأبدال: بدله فی تحریک الباه، وزنه جوزاً مقشراً، و وزنه تودری أحمر.

لسان الثور

الماهیة: حشیشة عریضة الورق کالمرو، و خشنة الملمس، و قضبان خشبه کأرجل الجراد، و لونه بین الخضرة و الصفرة.
الاختیار: یجب أن یستعمل منه الخراسانی الغلیظ الورق الذی علی وجهه نقط هی أصول شوک، أو زغب متبریء عنه. و أما الوجود فی هذه البلاد و الذی یستعمله الأطباء، فأکثره جنس من المرو، و لیس بلسان الثور و لا ینفع منفعته.
الطبع: قریب من المعتدل فی الحر إلی حرارة یسیرة، و هو فی آخر الأولی فی الرطوبة، و الیابس منه أقل رطوبة. و قالت الخوز: إنه بارد رطب فی آخر الثانیة، و ذلک بعید.
الخواص: قوة المحرق منه تزیل قلاع الصبیان، و تسکّن لهیب الفم، و کذلک هو نفسه، و لکن أضعف.
أعضاء النفس: مفرّح مقوّ للقلب جید للتوحش و الخفقان فی الشراب و العلل السوداویة، و قوم یسقونه لمن به الخفقان الحار مع الطین الأرمنی وزن درهمین. و ینفع من السّعال و خشونة القضیب، و خصوصاً إذا طبخ بماء العسل و السکر.

لسان الحمل

الماهیة: جنسان، صغیر، و کبیر. قال دیسقوریدوس: إنه یسمی کثیر الأضلاع، و ذو سبعة أضلاع، و ورق الکبیر أکبر، و ورق الصغیر أصغر و جوهره مرکب من مائیة و أرضیة، و بالمائیة یُبَرِّد، و بالأرضیّة یقبض.
الإختیار: أنفعه الأکبر، و الثمرة و الأصل قریبة الطبع من الورق، لکنها أیبس و أقلّ برداً.
الطبع: أصله أیبس و أقل رطوبة، و برده دون التخدیر، و یبسه دون اللذع، فلذلک هو غایة للقروح، فهو لطیف، و خصوصاً إذا جف. قال جالینوس: هو بارد یابس فی الثانیة.
الخواص: ورقه قابض رادع بمائیة باردة فیه، یمنع سیلان الدم و یبسه غیر لذاع فلذلک
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ۱، ص: ۵۰۵
هو نافع للدمامیل العتیقة و الطریة و لیس شیء أفضل منه و فیه. تفتیح لجلاء فیه، و یُعلّق أصله علی عنق صاحب الخنازیر.
الأورام و البثور: جیّد للأورام الحارة و حرق النار و النملة و الشری و الحمرة و أورام أصول الأذن و الخنازیر.
الجراح و القروح: جید للقروح الخبیثة و النار الفارسیة و القروح المزمنة و الجراحات العمیقة، و هو متقدم مع جملة فی هذه الأبواب، و ینفع بالقیمولیا و الاسفیذاج إذا جعل علی الحمرة.
آلات المفاصل: یضمد به لداء الفیل فیمنع تبریده و یضمره.
أعضاء الرأس: نافع لوجع الأذن من الحرارة، و طبیخ أصله مضمضة لوجع السن، و العدسیة التی یکون فیها لسان الحمل بدل السلق، فینفع من الصرع، و إذا قطرت عصارة ورقه من أوجاع الأذن، سکن الوجع، و إذا مضغ أصله و تمضمض بسلاقته سکن وجع الأسنان، و کذلک ماء ورقه یُبریء القلاع.
أعضاء العین: ینفع من الرمد، و تداف شیافات الرمد بعصارته فتنفع.
أعضاء النفس: بزره من النفث الدموی، و عدسیة یلقی هو فیها بدل السلق، تنفع من الربو.
أعضاء الغذاء: أصله و بزره و ورقه فی علاج سدد الکبد و الکلیتین، یطبخ منه عدسیة، و یلقی فیها بدل السلق، و یلقی فیها بدل السلق، فتنفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: نافع لقروح الامعاء و للإسهال المرى، شرباً من بزره، و احتقاناً من عصارته، و يحبس نزف البواسير، و يشرب ورقه بالطلاء لوجع المثانة و الكلى.

الحمّيات: قيل: إنه نافع من الحمى المثلثة يعنى الغب. و قيل: إنه يجب أن يشرب للغب ثلاثة من أصوله فى أربعة أواق و نصف من شراب ممزوج، و للربع أربعة أصول منه كذلك.

السموم: يوضع مع الملح على عضة الكَلْب الكَلِب.

لسان

الماهية: جوهر مركب من لحم رخو ينفذ فيه عروق و عصب و عضل و خلطه رطب.

لونفرولس

الماهية: حجر مصرى يستعمله القصارون فى تبييض الثياب، رخو مذاب فى الماء سريعاً.

الخواص: مغر يجفف بلا لذع قابض مانع لسيلان المادة إلى العضو.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٦

القروح: هو نافع للقروح و الخراجات، و خصوصاً التى فى الأعضاء اللينة.

أعضاء العين: ينفع من الغرب، و يدخل فى أدوية قروح العين.

أعضاء النفض: جيّد لنفث الدم.

أعضاء النفض: نافع من الإسهال المزمن و وجع المثانة، و يحتمل لقطع النزف.

لوبيا

الطبع

: الأحمر أسخنها. ابن ماسويه و أرخجانس: إنه بارد يابس، و عندى أنّ جوهره يابس، و فيه رطوبة فضلية، و أنه إلى الحرارة، و الأحمر أسخن.

الخواص

: و هو أسرع انهضاماً و خروجاً من الماش، و ليس أقل منه غذاء، و قيل: هو أقل نفخاً، و فيه نظر. و الأصح أنه نفاخ أكثر من الماش، لكن الباقلا أنفخ منه. و خلط اللوبيا رطب بلغمى، و يرى أحلاماً رديئة.

أعضاء النفس

: جيد للصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء

: يولد خلطاً غليظاً، و الخردل يمنع ضرره، و كذلك الخل بالملح و الفلفل و السعتر، و أن يشرب عليه نبيذ صلب، و المربى بالخلّ قليل الرطوبة.
أعضاء النفض: يدر الطمث خصوصاً الأحمر، و خصوصاً مع دهن الناردين.

لوز

الماهية: معروف، دهنيّته أقلّ من دهنية الجوز، على أن فيه دهنية كثيرة بسببها يزنج، و الجوز أسرع منه انهضاماً، و أسرع استحالةً إلى المرار، و صمغ اللوز الحلو على ما زعم بعضهم، قريب الأحوال من الصمغ العربى.
الطبع: الحلو معتدل فيهما مائل إلى الرطوبة قليلًا، و المر حار يابس فى الثانية.
الخواص: صمغ اللوز المر يقبض، و يسخن، و فى جميع أصناف اللوز جلاء و تنقية و تفتيح، لكن الحلو أضعف بكثير من المر فى تفتيحه، لأنه ملطف جلاء، فهو بالعرض مفتح. و يقال: أنه لا قبض فيه البتة، و غذاؤه قليل. و خواص المر أنه يقتل الثعلب، و المرّ دواء غير غذاء. و أما الحلو، فيغذو غذاء جيداً قليلًا، و دهن اللوز أخف فى جرمه.
الزينة: المر على الكلف و النمش و الآثار و السقوع، و يبسط تشنّج الوجه. و أصل المرّ إن طبخ و جعل على الكلف كان دواء قوياً، و الأكل من اللوز الحلو يسمن.
الأورام: المر بالشراب جيد للشرى.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٥٠٧
القروح: يطلى بالعسل على الساعية و النملة، و بالخل أو بالشراب على القوابى. و المر أبلغ فى ذلك كله.
أعضاء الرأس: جيد لوجع الأذن و الدوى فيها، خصوصاً المر و مسحوقاً بحاله، و إذا غسل الرأس به و بالشراب نقى الرطوبة و الحزاز، و جذب النوم. و إذا شرب اللوز المرّ قبل الشراب، منع السكر. و خصوصاً خمسين عدداً. و شجر اللوز المر، إذا دق ناعماً و خلط بالخل و دهن الورد و ضمد به الجبين نفع من الصداع و كذلك دهن اللوز المر ينفع منه.
أعضاء العين: يقوى البصر.
أعضاء الصدر: اللوز المر مع نشاستج الحنطة جيد لنفث الدم، و ينفع من السعال المزمن و الربو و ذات الجنب، و خصوصاً دهن الحلو، و سويق اللوز نافع من السعال و نفث الدم.
أعضاء الغذاء: يفتح السدد من الكبد، و الطحال، و خصوصاً المر، فإنه يفتح السدد العارضة فى أطراف العروق، و إذا أكل الطرى بقشره، نشف بلة المعدة. و هو عسر الهضم جيد الخلط قليل الغذاء. و إذا أكل بالسكر انحدر سريعاً. و سويقه ثقيل مهيج للصفراء لحلاوته.
أعضاء النفض: المر يفتح سدد الكلى و دهن المر منه ينقى الكلية و المثانة و يفتت الحصاة، و خصوصاً مع الإيرسا شرباً، و ربما يقع ضماداً معه و مع دهن الورد، و ينفع لأوجاع الرحم و أورامها الحارة، و صلابتها و اختناقها، و عسر البول و وجع الكلى، و يحتمل فيدر الطمث. و الحلو نافع من القولنج لجلائه، و المر أنفع و دهنه أخف من جرمه.
السموم: ينفع من عضة الكَلْب الكَلِب.

ليموسون

الخواص: ثمرته قابضة يابسة.

أعضاء النفض: ينفع من استطلاق البطن و الدم، يسقى فى شراب، و كذلك لنزف الحيض، و الشربة إكسوثافن.

لزاق الذهب

الماهيـة: هـذا الإسم يقع على الأشق، و قـد تكلمنا عليه، و قـد يقع على شـيء يتخـذ من بول الصبيان مسحوقاً فى هاون نحاس، فيجعل فى الشمس حتى ينعقـد، و قـد يكون منه معـدنى يتولـد فى المعـدن من بخار يتحلّل فى مياه بحاره، ثم ينعقد، و هذا هو الذى نذكره الآن.

الإختيار: أجوده الصافى النقى، و خصوصاً النابت، و مصنوعه أقوى و ألطف، ثم معدنيه المحرق.

الطبع: حار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج۱، ص: ۵۰۸

الأفعال و الخواص: جال قابض مسخن معص برفق لذاع يسيراً، محلل مجفف بقوة، و تحليله أشد من لذعه، و كذلك تجفيفه و هو يـذوب من غير لذع كثير. و المصنوع منه أشد تجفيفاً و أقل لذعاً للطفه الزائد، و إذا أحرق معدنيه ازداد لطافة، و هو نافع فى هذه الأبواب.

الجراح و القروح: يذيب اللحم، و هو دواء جيد للجراحات العسيرة الاندمال.

أعضاء الغذاء: مقيء قابض.

لبلاب

الطبع: معتدل إلى حرارة ما و يبس لين، و عند الخوزى أنه بارد.

الخواص: محلل مفتـح، و المعروف منه بحبل المسـحين، فيه أرضـية قابضـة و مائيـة ملينة و حرافة فارية، و الجفوف يبطل المائية منها، و فيه تنقية.

الزينة: لبن اللبلاب للعظيم يحلق الشعر و يقتل القمل.

الجراح و القروح: ورق جبـل المسـكين الطرى صالـح للخراجـات الكبار، يـدملها مطبوخاً فى الشـراب، و ينفع ضـماداً على حرق النار، و خصوصاً مع القيروطى، فلذلك لا نظير له.

أعضـاء الرأس: يقطر عصـيره الأذن الوجعـة بقطنـة، خصوصـاً مع دهن الورد، و خصوصـاً إذا كـان الورم حـاراً، و ينفع للصـداع المزمن، و عصارته تنفع من المادة المنحلبة إلى الأذن إذا أزمنت، و للقروح للعتيقة فيها.

أعضاء النفس: جيد للصدر و الرئة و ينقى الربو.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد، و ورقة بالخل جيد للطحال.

أعضاء النفض: ماؤه يسهل الصفراء المحرقة، و إذا لم يطبخ كان أقوى. و صنف اللبلاب ردىء يسهل الدم.

لُعاب

الخواص: يختلف بحسب الأنواع، و بحسب أمزجة الأشخاص، و قوته بالجملة منضجة محللة.

الزينة: يجلو الكَلف و النمش و الدم الميت.

الجراح و القروح: تدلك القوابى بلعاب الإنسان الصائم و الكافور.

أعضاء الرأس: لعاب الصائم إذا قطر فى الأذن المتأذية من الدود قتلها، و أخرجها من الساعة.
السموم: يقاوم اللعاب السموم، و إذا تفل الصائم على العقرب مراراً ماتت.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٥٠٩

لبن

الماهيـة: اللبن مركّب من جواهو ثلاثة، مائية، و جبنية، و دسومة. و تكثر الدسومة فى البقرى، و لبن اللقاح أقل دسومة و جبنية، و هو رقيق جـداً. و لبن الأـتن أيضاً قليل الدسومـة رقيق، و لبن المعز معتـدل، و لبن النعاج غليظ دسم، و لبن البقر أدسم و أغلظ، و لبن الرماك كلبن اللقاح رقيق مائى.
الإختيـار: أفضـل الألبـان للإنسـان لبن النساء، و أجود الألبان هو المشـروب من الضـرع، أو كما يحلب، و أجوده الشديـد البياض المستوى القوام الذى يلبث على الظفر، و لا يسـيل منه، و يكون رعى حيوانه نباتاً فاضلًا، و لا يكون فيه طعم غريب إلى حموضة أو مرارة أو حرافة أو رائحة غريبة أو كريهة، و يجب أن يستعمل كما يحلب قبل أن يستحيل، و ليس كل حيوان حمله هو أطول حبلًا من الإنسان رديئاً، و لذلك، فإن المناسب هو المقارب كالبقرى.
الطبع: المائية حارة و الزبدية إلى الاعتدال و إن مال إلى حرارة، و اللبن الحامض بارد يابس.
الخواص: مائيته ملطفة غسالة، و لا لذع فيها، و اللبن يعدل الكيموسات و يقوى البدن و يعقل، و إذا شـرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الأخلاط الغليظة و أنضجها و غسلها.
أعضاء الغذاء: جيد الكيموس مغذ زائد فى الدماخ، خصوصاً لبن النساء، و اللبن قريب الهضم، و كيف لا، و هو متولد من دم فى غاية الانهضام طرأ عليه ماء آخر، و إن كان من عضو إلى البرد، فإنه لم يتغذ به حتى صار فى حال الأغذية التى تحتاج إلى هضم كثير و تصفية بعد تصفية، بل إذا استولت عليه حرارة فاضلة رديئة إلى طبيعة الدم العتدل بسرعة، فما أحسن ما قال: روفس فيه، و إن اعترض عليه. و لميله إلى البرد ما يضـر أصـحاب البلغم، لأن حرارتهم لا تحليله إلى الدموية كما ينبغى، و البدن يسـتعمله قبل الإحالـة لقربه منه، و لـذلك ينفع أصـحاب المزاج الحـار اليـابس إذا لم يكن فى معـدهم صـفراء تحيله. ثم للألبان مناسـبات مع الأبـدان لا تـدرك أسـبابها، و من شـرب اللبن، فيجب أن يسـكن عليه لئلا يفسـد و لا يحمض، و لكن يجب أن لا ينام عليه و لا يتناول عليه أغذيـة آخرى إلى أن ينحدر، و هو أصـلح للمتناهين منه لأصـحاب المزاج الحار من الشبان، فإنه يسـتحيل فيهم إلى الصفراء.
و ينفع المشايخ أيضاً بما يرطّب، و يزيل الحكة التى تخصهم، و لكن يجب أن يعانوا على هضمه بالعسل.
و كثيراً مـا يبـدأ اللبن بالإطلاـق و إخراج مـا فى نواحى الأمعاء من الفضول، ثم يأخـذ فى التغذيـة، و ينكسـر فى البـدن و يحبس الطبع، و هو نفاخ إلا أن يغلى، و هو مركب من مطلق، و هو مائية و عاقل، و هو جبنية.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج١، ص: ٥١٠
و اللبأ بطىء الإنهام غليظ الخلط بطىء الانحدار. و العسل يصلحه و يغذو منه البدن غذاء كثيراً، و الحامض خام الخلط و المطبوخ منه خصوصاً ما كان أغلظ فهو أعقل.
و كل لبن يورث السـدد، و خصوصاً فى الكبـد، إلا لبن اللقاح و نحوها لقلـة جنبيته و جلاء مائيته، و ينفع من المواد التى تنصب إلى الأعضـاء الباطنـة و تؤذيهـا بحـدتها و لـذعها، فإنه يضـعفها بأن يغسـلها فوق غسل الماء بجلاء مائيـة ليس فى الماء، و يعـدل كيفيتها و بأن يحول بمناسـبته للعضو، ثم تغريته عليه بين العضو و بين الخلط الردىء، فلا يلقاه الخلط عادياً، و هو يضـر أصـحاب

سيلان الـدم. و اللبن غير جيّد للأحشاء، و لبن المعز أكثر ضـرراً للأحشاء من غيره، فإن أكثر رعية لما يقبض. و لبن الشأن بخلافه و ليس بمحمود، و فيه إلهاب.

و اللبن فى جوهوه سـريع الاسـتحالة، و خصوصاً إلى الحر، و لا أضر بالبدن من لبن ردىء. و لبن الأتان مائى، و لبن الخنزير مائى غير نضـيج، و اللبن الربيعى مائى بالقياس إلى الصـيفى، و كـذلك ما يرعى الريف و الآجام، لأن نبات الربيعى مائى بالقياس إلى نبـات الصـيف، و كلمـا أمعن الصـيف أمعن اللبن فى الغلظ. و أجوده ما كان فى وسط الصـيف، لكنه يخاف عليه أن يحيله الحر بعد الشرب، و لا يخاف ذلك فى الربيع.

و البقرى كثير السمن، و الضأنى كثير الجبنية و السمنية. و الجبنية فى ألبان الإبل قليلة، ثم فى ألبان الخيل، ثم الأتن. و لذلك قلّما يتجبن فى المعـدة. و فى لبن الإبل ملوحـة لحبها الحمض، و هـذا خير الألبان، و مع ذلك فقـد قيل: انه شديد البطء فى المعدة و أعالى الجوف أكثر من غيره.

و اعلم أن اللبن يختلف بحسب لون الحيوان، و بحسب سنّه هل هو صغير أو كبير أو معتدل، و بحسب سحنته هل هو ليّن اللحم، أو صلبه، سمين أو عجيف، أبيض أو لون آخر. و أضعف اللبن فيما يقال لبن الأبيض، و هو أسرع انحداراً.

الزينـة: الإكثار من اللبن يولّـد القمل فيما زعم بعضـهم، و لم يبعد، لكنه يجلو الآثار القبيحة فى الجلد طلاء، و يحسن اللون شـرباً جداً، و لكنه كثيراً ما يحدث الوضح، إلا لبن اللقاح، فإنه قلما يخاف منه الوضح، و اذا سـقى بالسـكر حسن اللون جداً، خصوصـاً النساء، و يسـمن حتى إن ماء الجبن يسمن أصحاب المزاج الحار اليابس إذا أسهلوا بسببه، و إنما يسمنهم بما يرطب، و بما يخرج الخلط الردىء، فيصـلح الغذاء. و اللبن الرائب بالخبث يسـمن هؤلاء بالسرعة. و ماء الجبن يذهب الكلف و الآثار طلاء، و قد ينفع منها شرباً.

الأورام و البثور: كثيراً ما يبرأ من يعرض له الأورام الرديئـة و الدماميل و الماشـرا، و الجرب و الحكة بشـرب اللبن إذا لم يكن فى مزاجهم ما يفسده، و يحيله الى الصفراء. و اللبن ضار لأصحاب الأورام الباطنة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١١

الجراح و القروح: اللبن يصـلح للقروح الباطنـة بمـا يغسـل، و بمـا ينقّى، و بمـا يغرى، و إذا لم يكن فى المزاج ما يفسـده و يحيله صفراء، انتفع به أصحاب القروح. و ماء الجبن مع الهليلج للجرب.

آلات المفاصل: الألبان رديئة للأعصاب، و لأصحاب أمراض العصب، خصوصاً الباردة البلغمية.

أعضـاء الرأس: لبن المـاعز ينفع من النوازل و يحبسـها و يطيب حرافتهـا، و ينفع من قروح الحلق. و اللبن علاج للنسيان اليابس و الغم و الوسواس، و اللبن يضـر بالأسـنان و يؤكلهـا و يحفرهـا و يفتتها، خصوصاً إذا كان السن بارد المزاج، و يرخى اللثـة، بل أن يتمضـمض بعـده بالعسـل و الشراب و السـكنجبين، لكن لبن الأتن فيما يقال إذا تمضـمض به شـدد الأسـنان و اللّثـة، و لا يوافق أصحاب الصداع و الدوار و الطنين، و خصوصاً النوم عليه، و بالجملة يضر ضعيفى الرؤوس.

أعضاء العين: اللبن يحدث ظلمة البصر و الغشاء، لكنه إذا حلب فى العين نفع من الرمد، و ضرر المواد الحارة المنصبة إلى العين، و من الخشونة، و كذلك إذا خلط ببياض البيض و دهن الورد الخام و جعل على العين، و ينفع حلبه فيها من الطرفة.

أعضاء النفس: لبن الأتان و الماعز جيدان للسعال و السل و نفث الدم على ما تجد فى موضعه، و لبن النعاج أنفع فى نفث الدم. و اللبن من أدويـة قروح الرئـة و السلّ، و ينفع المضـمضة و الغرغرة من الخوانيق و الذبح و أورام اللهاة و اللوزتين، لكنه لأصـحاب الخفقان الرطب كيف كان من دم أو بلغم. و لبن اللقاح ينفع من الربو و النهش. و اللبن أوفق للصدر منه للرأس و المعدة.

أعضاء الغذاء: اللبن يورث السدد فى المثانة. و ماء الجبن ينفع من اليرقان.

و لبن الماعز و لبن اللقاح قاطبة نافعان. و لبن الأتن نافع من الاستسقاء، و ينفع جميع ذلك من صلابة الطحال. و لبن اللقاح مع دهن الخروع للصلابات الباطنة، و يحدث نفخاً فى المعدة و وجعاً، و خصوصاً اللبأ، و كلاهما مما يهيجان الفواق و الجشاء الدخانى، و خصوصاً اللبن، و يضر المطحول و المكبود و المحتاجين إلى التدبير الملطّف إلّا لبن اللقاح، فإنه ينفع من أورام كثيرة للطحال و الكبد و يطرى الكبد. و لبن اللقاح ينفع من الاستسقاء جداً، خصوصاً إذا شرب مع بول اللقاح العربية، و يهيج شهوة الغذاء و يعطش. و اللبن الحامض بطىء الاستمراء جداً، خام الخلط، لكن المعدة الحارة طبيعياً أو عرضاً تهضمه، و تنتفع به، و لا يجشّى دخاناً لإنتزاع الزبد عنه.

أعضاء النفض: ماء الجبن يسهل الصفراء الترقة، و مع الأفتيمون يسهّل السوداء المحرقة. و اللبن يحدث الحصاة. و اللبن المدوف حتى تذهب مائيته، يعقل البطن، و يحبس اختلاف الدم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١٢

و لبن اللقاح يدر الطمث. و مخيض البقر جيد للإسهال المرارى، و يحتقن بالحليب من اللبن لقروح الرحم. و لبن الماعز نافع من قروح المثانة.

و اللبن يتدارك ضرر الجماع، و يقوّى على الباه، و يحدث نفخاً فى الأمعاء، و كل لبن غليظ يهيج القولنج و يولد الحصاة خصوصاً اللبأ. و اللبن يهيج الجماع حتى اللبن الحامض، و الماست فى الأبدان الحارة المزاج بما يرطب و ينفخ. و كثيراً ما يلين البطن، و خصوصاً لبن الخيل و الإبل و الأتن ثم لبن البقر، ثم المعز. و كل ما قلت مائيته، فقد يطلق البطن الاستكثار منه، و لا ينهضم. و الملح يعين على إسهاله، و على إسهال ماء الجبن. و أما المطبوخ و المرضوف، و هو المسخن بحصاة محماة و صفائح حديد، فإنه يعقل البطن لا محالة. و اللبن ينفع من السحج، و اللبن الحامض المطبوخ يحبس الإسهال الصفراوى و الدموى. و لبن اللقاح ينفع البواسير. و اللبن إذا جعل على أورام المقعدة و قروحها و أورام العانة و ضربها نفع و سكن الوجع الحادث فى هذه الأعضاء.

الحمّيات: لبن الماعز و لبن الآتان جيد للدق على ما تجد فى موضعه، و اللبن الحامض كثيراً ما دفع حمّيات الدق قد إذا أجيد نزع سمنه و كأن بحيث يستمرأ. و أما الحليب من الألبان الغليظة، فكثيراً ما يلقى فى الحميات، و لا يجب أن يقربه صاحب الحمى البتة.

السموم: اللبن نافد من شرب الأدوية القتالة، و من شرب الأرنب البحرى و الشوكران و البنج، و خاصة من شرب الذراريح و الفافسيا و الخربق و خانق الذئب و النمر، و جميع الأدوية الأكالة المعفّنة، و هو علاج لمن سقى البنج يرد عليه عقله.

لحم

الاختيار: اللحوم الفاضلة هى دم الضأن، و هو مع حرافة لطيفة، و الفتى من الماعز و العجاجيل. و لحوم الصغار منها أقبل للهضم و ألطف غذاء، و الجدى أقل فضولًا من، الحمل، و لحم الرضيع عن لبن محمود جيد. و أما عن لبن غير محمود فهو ردىء. و لحم الهرم من الغنم ردىء، و كذلك لحم العجيف، و لحم الأسود أخف و ألذ، و كذلك لحم الذكر. و الأحمر المفصول من الحيوان الكثير السمن و البياض أخف، و المجذع أقل غذاء، و يطفو فى المعدة. و أفضل اللحم و أمرأه، غائره بالعظم أيضاً. و الأيمن أخف و أفضل من الأيسر، و أوسط العضل أنقى اللحم من العيب و أما اللحم الرخو الذى لا عصب عليه، فإنه ربما لذّ، و خصوصاً ما كان بسبب توليد اللبن مثل لحم الثدى، أو لتوليد اللعابية مثل لحم أصل اللسان. و غذاؤه إذا انهضم جيّد، و فى أكثر الأوقات يكون بلغمياً، و ليس كثرة غذائه إلا ككثرة غذاء اللحوم، و لحم العضل إلا لحم الثدى، و لحم خصى الديوك، و أقله

جودة ما كان خلقه لدعامة كما ينتسج من عروق الكبد و غيره، و لحم القلب و أصله مثل التوثة، و غذاء الثدى جيد. و إن كان فيه لبن، فهو غليظ، و لحم الخصى أفضل من غيره.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٥١٣
و أفضل لحوم الطير التدرج، و الدجاج ألطف منها، و ليس بأغذى و لحوم القباج و الطياهيج و الدراريج.
و كل حيوان يابس المزاج، فلحم صغيره أفضل، مثل الجدى فإنه فاضل، و لحم الماعز ليس بفاضل جداً، و خلطه ربما كان رديئاً جداً، و لحم التيس ردىء مطلقاً، و لحوم السباع رديئة، و جميع الطيور الكبار المائية و ذوات الأعناق الطوال و الطواويس و الخربان و الحمامات الصلبة و القطا، ما أكثر توليده للسوداء، و ما يشبهها و العصافير كلها رديئة و أجنحة الطيور الغليظة العظيمة الرياضة جيدة الكيموس.
و خير لحوم الوحش لحم الظباء مع ميله إلى السوداوية. و قالت النصارى: و من يجرى مجراهم بل خير لحوم الوحش لحم الخنزير البرى، فإنه مع كونه أخف من لحم الأهلى هو قوى الغذاء و كثيره و سريع الانهضام، و أجوده ما يكون فى الشتاء، و يجب أن ينظر فى أحوال الحيوان أيضاً من سنّه و مرعاه و رياضته و غير ذلك بما قيل فى اللبن.
الطبع: لحم الطير أجمع، أيبس من لحم ذوات الأربع، و لحم البقر أيبس من لحم الماعز، و لحم الماعز يابس و أعسر هضماً من لحم الضأن، و لحم الجزور غليظ الغذاء شديد الإسخان، و لحم الأرنب حار يابس، و لحوم كبار الطير و الأوز و الخربان غليظ. و أما لحم البط و المائيات، فشديدة الرطوبة و قريبة فى ذلك من لحم الضأن. و زعم بعضهم أن لحم القنفذ مرطب، و اللحم السمين و الألية حارة رطبة.
الأفعال و الخوص: اللحم غذاء مقو للبدن، و أقرب غذاء استحالة إلى الدم، و غذاء مطجنه و مشويه أيبس، و غذاء مسلوقة أرطب و المطبوخ بالأبازير و المرى و نحوه، قوته قوة أبازيره. و السمين و الشحم ردىء الغذاء قليله ملطف للطعام، و إنما يصلح منها قدر يسير بقدر ما يلذذ، و اللحم المملوح، و إن كان فى الأصل مرطباً فإنه يعود مجففاً أشد من تجفيف كل لحم، و غذاؤه قليل.
و اللحم السمين يلين البطن مع قلة غذائه، و سرعة استحالته إلى الدخانية و المرار، و يهضم سريعاً، و الألية أردأ من اللحم السمين، رديئة الهضم و الغذاء، و هو أحر و أغلظ من الشحم. و لحم البقر كثير الغذاء غليظة أسود ردىء، و يولد أمراض السوداء، و أفضله لحم العجاجيل.
و لحم البقر يهريه قشور البطيخ، و أفضل وقت يؤكل فيه الربيع، و أوائل الصيف.
قالت النصارى و من يجرى مجراهم: ليس له مع غلظه لزوجة غذاء لحم الخنزير و لا كثافته. و أما لحوم الخنانيص، فقليلة الغذاء و لشدة تحليلها، و لشدة رطوبتها.
و لحم البط كثير الغذاء، و ليس فى جودة غذاء الدجاج و نحوه، و قوانصه لذيذة و كبده جيدة لذيذة فى الغذاء، فاضلة الخلط. و لحم الشقراق كاسر للرياح، و أبعد اللحمان من أن يعفن، أقلها شحماً، و أيبسها جوهراً.
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج‏١، ص: ٥١٤
الزينة: لحم البقر يولد البهق، و شحم حمار الوحش جيد للكلف طلاء، و كذلك شحم البط المسمن، و حراقة لحم الحملان طلاء على البهق، و حراقة لحم الضفدع لداء الثعلب.
الأورام و البثور: لحم البقر يولد السرطان، و كذلك اللحوم الغليظة، و يحلل الأورام الصلبة.
الجراح و القروح: لحم البقر يولد الجرب و القوباء الرديئة، و كذلك اللحوم الغليظة و حراقة لحم الحمل طلاء على القوابى.
آلات المفاصل: دم البقر يولد الجذام، و داء الفيل، و الدوالى، و كذلك اللحوم الغليظة و السمن، و الألية ضماداً جيد للعصب

الجاسی. و مرقة لحم الأرنب يقعد فيها صاحب النقرس، و صاحب أوجاع المفاصل، فيقارب فعله فعل مرقة الثعلب. لحم ابن عرس يستعمل ضماداً على أوجاع المفاصل. شحم الحمار الوحشی مع دهن القسط، مروخ جيد على وجع الظهر، و من الرياح الغليظة، و لحم الأفعى للجذام على ما قيل فی بابه، و لحم القنفذ جيد أيضاً للجذام.

أعضاء الرأس: لحم البقر و سائر اللحمان الغليظة المذكورة، يحدث السوداء و الوسواس بتجفيف، و دم ابن عرس يخلط بالشراب، و يشرب للصرع.

أعضاء العين: رماد لحم الحملان لبياض العين. لحوم السباع و ذوات المخاليب ينفع العين و يقوّيها.

أعضاء النفس: السرطان النهری نافع للمسلولين جيد، و لحم الفراخ تهيج الخوانيق إلا مصوصاً.

أعضاء الغذاء: اللحوم الغليظة المذكورة تغلظ الطحال، لكن سكباج البقر بالكزبرة اليابسة و الزعفران يمنع سيلان المواد إلى المعدة. و لحم القطا يذكر فی جملة ما ينفع من فساد المزاج، و الاستسقاء و سدد الكبد و الطحال، و الأولى أن يتخذ فی الاستسقاء قريصاً لئلاـ يهيج العطش. و من الناس من مدح لحوم السباع لبرد المعدة و رطوبتها و ضعفها و سرعة الانهضام و الانحدار، و بطؤهما ليس بحسب غلظ الغذاء ورقته، فإن لحم الخنزير البری و الأهلی على ما يقال أسرع انهضاماً و انحداراً، و هو قوی الغذاء لزجه غيظه، و لحوم الأيايل مع علظها سريعة الانحدار. و لحم القنفذ بالسكنجبين ينفع الاستسقاء، و لحم القطا ينفع من سدد الكبد و ضعفها، و فسادا المزاج، و الاستسقاء. و لحم السباع و ذوات المخاليب تعافها المعدة.

أعضاء النفض: اللحوم البقرية تمنع تحلب الصفراء إلى الامعاء. لحم الأرنب مشوياً جيّد لقروح الامعاء. لحم القنفذ مجففاً بالكسنجبين جيد لوجع الكلى. مرقة الديك الهرم جيدة للقولنج و الأمراض السوداوية. شحم الحمار الوحشی مع دهن القسط جيد لوجع الكلى مع

القانون فی الطب (طبع بيروت)، ج ۱، ص: ۵۱۵

الريح الغليظة. و لحوم السباع و ذوات المخاليب جيدة للبواسير. مرقة لحم البقر سكباجة جيد للإسهال المراری، و كذلك قريصة لحم بالكزبرة و الخلط، و الحموضات التی تشبهه، و الكزبرة اليابسة، و قليل زعفران. و كذلك لحوم الطير مشوية و غير مشوية، يعقل الطبيعة، خصوصاً القباج و الطياهيج. و أقوى منها القطا و القنابر، خصوصاً إذا سلقت و صبّ عليها المرق. لحم الأيل مدرّ للبول. و اللحوم السمينة أشد تليناً للبطن من غيرها.

الحميات: لحم البقر و الأيايل و الأوعال و كبار الطير يحدث حميات الربع.

السموم: لحم ابن عرس مجفّفاً يسقى فی الشراب، ينفع من السموم. لحم الحملان المحرق للسع الحيات و العقارب و الجرارات، و مع الشراب للكَلْب الكَلِب، و لحم الضفدع مع لسع الهوام.

محتوى الجزء الاول[۱۰]

---

[۱] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۲] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بيروت)، ۴جلد، دار إحياء التراث العربی - بيروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶

ه.ق.

[۳] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۴] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۵] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۶] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۷] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۸] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۹] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

[۱۰] ابن سینا، حسین بن عبد الله، القانون فی الطب (طبع بیروت)، ۴جلد، دار إحیاء التراث العربی - بیروت، چاپ: اول، ۱۴۲۶ ه.ق.

اشارة

نام کتاب: الفروق بین الاشتباهات فی العلل

نویسنده: ابن جزار قیروانی، احمد بن ابراهیم

تاریخ وفات مؤلف: ۳۶۹ ه. ق

محقق / مصحح: اطرقجی، رمزیه محمد

موضوع: مبانی طب- بیماری ها

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: جامعه بغداد

مکان چاپ: بغداد

سال چاپ: ۱۴۱۰ ه. ق

نوبت چاپ: اول

تقديم الكتاب

للدكتور عادل البكرى
الجامعة المستنصرية

من بين المخطوطات الطبية العربية المبعثرة فى مكتبات العالم مخطوطة على جانب كبير من الاهمية لانها تتناول علما كلاسيكيا من علوم الطب و هو ما يسمى بالتشخيص التفريقى للامراضDifferential diagnosis و هى مخطوطة لم يعرف مؤلفها مع الأسف و لذلك اجتهد بعض الباحثين اجتهادات خاصة لوضع اسم مؤلفها استنادا على ما ظنوه انه هو الصواب.

هذه المخطوطة هى (الفروق بين الاشتباهات فى العلل) التى حققها الدكتور سلمان قطاية و توهم انها من تأليف ابى بكر الرازى فاطلق عليها اسم (ما الفارق، او الفروق، او كلام فى الفروق بين الامراض).

و استطيع ان اقول ان الباحثة الدكتورة رمزية الأطرقجى باعادتها تحقيق هذه المخطوطة وضعت الأمور فى نصابها فقد نشرتها باسمها المدون عليها، و ذكرت انها من تأليف أحمد إبن ابراهيم بن ابى خالد المعروف بابن الجزار القيروانى المتوفى سنة ٣٩٦ ه و؟؟؟ من تأليف الرازى. و قد سبق لى أن اوضحت رأيى فى هذه المسألة فى نشرة التراث العربى التى يصدرها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية (العدد ٢٠- تموز ١٩٨٥) و قلت ان الدكتور قطاية اعتقد ان المخطوطة من تأليف الرازى (لان اسلوب الكتاب و تنظيم الاسئلة و تنضيد الفروق و الامراض يشبه ما نجده فى الحاوى) كما يقول. و هذا دليل لا قيمة له لانه الاسلوب و التنظيم نفسه الذى يتبعه ابن الجزار و غيره من المؤلفين العرب. و كذلك قوله انه وجد اسم الرازى يتردد فى الكتاب من آن إلى آخر حسب العادة المتبعة قديما عند ما

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، مقدمات، ص: ٢

يذكر المؤلف اسمه فجزم ان المخطوطة من تأليف الرازى، و هذه ايضا حجة ضعيفة نناقشها فى ما يأتى:

لقد ورد اسم الرازى فى المخطوطة فى ثلاث مواضع:

الموضع الأول: فى الصفحة ١٨٥ من كتاب الدكتور قطاية جاء فيه: (و نقله الرازى عنه فى كتابه الكبير قال ... فهو يدل على ضعف المغيّرة و هو غلط، و اقول ليس يغلط)

الموضع الثانى: فى الصفحة ١٨٩ جاء فيه: (قال الرازى و ذلك لعدم نفوذ الغذاء من المحدب ..

و اقول: كأنه اراد أن يقول لانه اذا ورم المقعّر فيبقى فى المحدب).

الموضع الثالث: فى الصفحة ٢٩٣ جاء فيه: (انكر بعض الاطباء ان الرسوب دلالة على هضم المعدة، و الرازى لم ينكره بل قال فى كتابه الكبير المعروف بالحاوى ينبغى ان ينظر كيف ينضج ... و لم يذكر فى صحة ذلك شيئا و لا فى عدم صحته. و اقول على حسب ما يليق بكتابنا ...)

ففى هذه المواضع الثلاثة يتكلم مؤلف الكتاب عن الرازى كلامه عن الشخص الغائب منتقدا الرازى و مصححا له آراءه و مستدركا عليه أقواله، و ليس كلام من يتكلم عن نفسه فهو يقول: قال الرازى فى كتابه كذا ... و اقول كذا. و عليه فالكتاب ليس من تأليف الرازى قطعا، و هو ايضا ليس من تأليف نجم الدين احمد بن ابى الفضل المعروف بابن العالمة و المتوفى سنة ٦٥٢ ه (و له كتاب فى هذا الموضوع اسمه التدقيق فى الجمع و التفريق) لأنه من الاطباء المتأخرين بالنسبة للرازى و لابن الجزار القيروانى بينما نجد فى النص ما يشير إلى ان الكتاب (لم يسبق إلى مثله من تقدم) و عليه فالاحتمال المرجح هنا انه من تأليف ابن الجزار القيروانى و هو الشىء الذى افترضته الدكتورة رمزية الاطرقجى، و هو الأقرب

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، مقدمات، ص: ٣

إلى الصواب، و لا يناقضه الا عثورنا على مخطوطة اخرى فى الفروق بين الامراض و عليها اسم صريح للمؤلف.

لقد اجادت الدكتورة رمزية فى اخراج الكتاب و نشره و التعليق عليه أيما اجادة، و كان بودى لو انها اعتمدت على نسخة ثانية من النسخ الاربع للكتاب الموجود فى انحاء العالم (بالاضافة إلى نسخة الاوقاف) و هى نسخة ويلكم فى لندن و رقمها ۱۴۵ (شرقى) و نسخة مكتبة طوب قبو سرايى باستانبول و رقمها ۷۳۳۷ A۲۱۲۰ و التى كتب عليها خطأ انها من تأليف يوسف بن اسماعيل الخوئى المتوفى سنة ۷۵۴ ه، و نسخة مكتبة ملى ملك فى طهران و رقمها ۴۵۷۳.

و أما ما أقوله غير ذلك فهو الشكر للدكتوره المحققة على جهودها، و التقدير لأبحاثها من أجل تراثنا العربى، و اللّه الموفق.

المقدمة

المؤلف:

هو ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابى خالد و يعرف بابن الجزار القيروانى، طبيب ابن طبيب. و عمه ابو بكر طبيب ايضا[۱]. اشتهر بالقيروان فى اواخر الدولة الاغلبية افراد بيت واحد برعوا فى علم الطب و احترفوا به فى حذق زائد و امانة و قد توارثو خلفا عن سلف و تناقلوه ما يزيد عن المائة عام و هم (بنو الجزار).

و قد اغفل اصحاب الطبقات تراجمهم و لم يذكروا لنا منهم سوى واحد و هو احمد الذى غمرت شهرته بقية الاسرة[۲].

فابن الجزار حكيم جليل من الدرة الفريدة من القلادة و احدى المفاخر الدائمة للعلوم للبلاد التونسية بل العالم العربى باسره.

ولد بالقيروان فى حدود سنة ۲۸۵ ه/ ۸۹۸ م على عهد الامير ابراهيم الثانى من بنى الاغلب، و اخذ عن ابيه و عمه و صحب كبير اطباء القيروان فى عصره[۳]، اسحاق بن سليمان[۴] كما تلقى الطب ايضا عن اطباء القيروان[۵]

و زياد بن خلفون[۶].

كان ابن الجزار حسن المذهب، فاضل السيرة، صائنا لنفسه لا- يقرب الملوك و لا يذهب لزيارة احد فى منزله، و كان يوزع الادوية على ذوى الحاجة بدون ثمن[۷]. شهد له ابن جلجل حيث قال: «لم يحفظ عنه بالقيروان زلة قط و لا اخلد إلى لذة، و كان يشهد الجنائز و العرائس و لا يأكل فيها. و لا يركب قط الى احد من رجال افريقية و لا إلى سلطانهم الا إلى ابى طالب عم معد (اى الملك المعز) و كان له صديقا قديما، و كان يركب اليه كل جمعة لا غير»[۸].

و كان قد وضع على باب داره سقيفة اقعد فيها غلاما له يسمى (برشيق)[۹] اعد بين يديه جميع المعجونات و الاشربة و الادوية فاذا رأى القوارير بالغداة امر بالجواز إلى الغلام و اخذ الادوية منه، نزاهة بنفسه ان لا يأخذ من احد شيئا[۱۰].

و قال الشاعر كشاجم، يمدح ابا جعفر احمد بن الجزار يصف كتابه المعروف (بزاد المسافر)[۱۱].

ابا جعفر ابقيت حيا و ميتامفاخر فى طهر الزمان عظاما

رأيت على زاد المسافر عندنافى الناظرين العازمين زحاما

فايقنت ان لو كان حيا لوقته‌يحنا لما سمى التمام تماما

سأحمد افعالا لاحمد لم تزل‌مواقعها عند الكرام كراما

لقد تضاربت تواريخ ولادة ابن الجزار و وفاته فى المصادر التى تناولت الكلام عنه، و قد بين سلمان قطاية بجدول فى كتاب (امراض المعدة لابن الجزار) و الذى قام بتحقيقه اسماء المصادر التى تناولت البحث عن ابن الجزار و اختلاف تاريخ الولادة و تاريخ الوفاة[۱۲]. و قيل: عاش ابن الجزار نيفا و ثمانين سنة و مات بالقيروان[۱۳].

مؤلفات ابن الجزار:

تدل مؤلفات ابن الجزار على سعة ثقافته، فلم يقتصر على تطور الطب فى شمال افريقية و الغرب بل تعداه إلى الاندلس العربية، و ساعد على اشتهار كتبه انه عرف فى عصر الازدهار هناك[۱۴].

و قد ذكر ابن جلجل[۱۵] انه وجد فى بيت ابن الجزار بعد وفاته خمسة و عشرون قنطارا من كتب طبية و غيرها. كما وجد لديه اربعة و عشرون الف دينار، و قد تكون هذه الارقام مبالغ فيها و لكنها تدل على مدى مبلغ غناه و مبلغ زهده فى قلة صرف المال و مبلغ اهتمامه بالعلم و اقتناء الكتب.

و تناول إلى جانب المواضيع الطبية مواضيع اخرى فى الفلسفة مثل كتاب «رسالة فى النفس» و فى التاريخ مثل «التعريف بصحيح التاريخ»[۱۶] و كتاب «اخبار الدولة» و فى الثقافة العامة كتاب «الفصول فى سائر العلوم و البلاغات» و «نصائح الابرار»[۱۷].

اما كتبه الطبية فكثيرة و متعددة المواضيع تناولت المصادر ذكر بعضها منها و ذكرت مصادر اخرى جميعها. و من المؤسف انها لم تصلنا جميعها.

و لابن الجزار من الكتب فى الطب:

۱- كتاب فى علاج الامراض و يعرف بزاد المسافر و يقع فى مجلدين و رتبه على سبع مقالات.

۲- كتاب الادوية المفردة و يعرف باعتماد.

۳- كتاب فى الادوية المركبة و يعرف بالبغية.

۴- كتاب العدة لطول المدة، و هو اكبر كتاب وجدناه له فى الطب و حكى الصاحب جمال الدين القفطى: انه رأى له بقفط كتابا فى الطب.

۵- اسمه قوت المقيم، و كان عشرون مجلدا.

۶- رسالة فى النفس و من ذكر اختلاف الاوائل فيها.

۷- كتاب فى المعدة و امراضها و مداواتها.

۸- كتاب طب الفقراء.

۹- رسالة فى ابدال الادوية.

۱۰- كتاب فى الفرق بين العلل التى تشتبه اسبابها و تختلف اعراضها و هى المخطوطة التى نحن بصدد تحقيقها.

۱۱- رسالة فى التحذر من اخراج الدم من غير حاجة إلى اخراجه.

۱۲- رسالة فى الزكام و اسبابه و علاجه.

۱۳- رسالة فى النوم و اليقظة.

۱۴- مجربات فى الطب.

۱۵- مقالة فی الجذام و اسبابه و علاجه.

۱۶- کتاب الخواص.

۱۷- کتاب نصائح الابرار.

۱۸- کتاب المختبرات.

۱۹- کتاب فی نعت الاسباب المولدة للوباء فی مصر و طریق الحیلة فی دفع ذلک و علاج ما یتخوف منه.

۲۰- رسالة إلی بعض اخوانه فی الاستهانة بالموت.

۲۱- رسالة فی المقعدة و اجواعها.

۲۲- کتاب المکلل فی الأدب.

۲۳- کتاب البلغة فی حفظ الصحة.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۸

۲۴- مقالة فی الحمامات.

۲۵- سیاسة الصبیان محقق و له کتب اخری منها:

۲۶- کتاب اخبار الدولة، یذکر فیه ظهور المهدی بالمغرب.

۲۷- و کتاب الفصول فی سائر العلوم و البلاغات.

وصف المخطوط:

اعتمدت فی تحقیق هذا الکتاب علی نسخة خطیة فی مکتبة الاوقاف العامة ببغداد[۱۸] و هی من وقف المرحوم ابراهیم فصیح الحیدری علی تکیة الخالدیة و تقع هذه فی (۵۲) ورقة و قیاسها (۲۱ ۱۶) و مسطرتها[۱۹] سطرا فی کل صفحة، و خطها نسخ جید واضح قلیل الخطأ و قد تم الفراغ من کتابة هذا المخطوط فی لیلة الجمعة لیلة شهر رمضان سنة ۱۲۲۰ ه فی تکیة السید علی البندنیجی رحمه اللّه تعالی.

و قد اشار إلی نقص هذه النسخة و سنذکره فی منهج المؤلف. و قد دون علی الصفحة الاولی من هذا عنوان الکتاب حیث جاء فیه «هذا کتاب الفروق بین الاشتباهات فی العلل» ضمن مجموع احتوی ایضا علی کتاب «تحفة الراغب فی معرفة العرق الضارب» و ذکر البغدادی[۲۰] عنوان الکتاب «الفرق بین العلل التی تشبه اسبابها و تختلف اعراضها فی الطب».

و لا بد من الاشارة إلی ان بروکلمان لم یذکر شیئا عن هذا المخطوط و لم نستطع الحصول علی مصورة من هذه النسخ، فاکتفینا بتحقیق الکتاب علی هذه النسخة (نسخة الاوقاف و ذلک لتیسرها لدینا).

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۹

منهج ابن الجزار:

ذکر ابن الجزار فی مقدمة کتابه الدوافع التی دفعته إلی تألیف هذا الکتاب فقال: «اما بعد فانی لما رأیت اطباء الزمان لا یعرفون من الامراض الا ما تصوروه عن الکتب بدلائله و اسبابه المذکورة. و کانت الاسباب و الدلائل قد تشترک و الامراض قد تشتبه و کانت الهمم قاصرة عن تحصیل ذلک بالقیاس و الاستخراج من الاصول و القواعد، رأیت ان اجمع کتابا فیما یشتبه من الاسباب

و الدلائل و الامراض اجمع فيه من كل مشتركين و متشابهين منهما ثم افرق بينهما و هذا شيء يسهل حفظه و نذكر عند وقوعه فائدة عظيمة فى المباشرة فمن جهة تفطن الذهن لما يشتبه و الاحتراز عن التشبيه و هذا شيء لم يسبق إلى مثله من تقدم لا لعجزهم بل لانهم فى رتبة الاجتهاد».

و بذلك فقد اقتصر على المشتبه فقط، فاراد بذلك التنبيه و التفطن عند وقوع احد الشبيهين.

فكأن لاهمية هذا الموضوع لدى ابن الجزار عكف على تأليف هذا الكتاب و قد وضع نصب عينيه الفائدة العامة فى علاج الناس و الوقاية من الامراض فى مؤلف بسيط سهل المتناول خفيف الحمل سريع الحفظ، فألف هذا الكتاب بما جاء فى مقدمته و يكون ابن الجزار قد سبق اهل العلم و المعرفة فى هذا الفن و قطع شوطا كبيرا لم يسبقه احد ممن تقدمه و كان المعول عليه فيمن تأخر عنه.

و قد تناول ابن الجزار فى مقدمة هذا الكتاب خطة التأليف و ما ينطوى عليه هذا العلم فقد ذكر فى المقدمة تقسيمات الكتاب على مقالات، و المقالات على فصول، و الفصول على فروق، و هكذا حتى اتم امراض الجسم كلها تقريبا و ذكرها و ميز بينها و فرق فى اسبابها و اعراضها و ما يلتبس على الطبيب المعالج من خطأ فى التشخيص.

الا انه لم يلتزم بهذا المنهج الذى ذكره فى مقدمة كتابه، اما سهوا منه و اما انه قد ذكره متداخلا ضمن الفروق الاخرى، فمثلا حين يذكر، الفصل

الاول من المقالة الثانية (فى فروق بين امراض تشتبه وقوعها فى الحلق و الحنجرة و هى تسعة فروق نراه عند الكلام عليها لم يتناول سوى ستة فروق فقط و يهمل ثلاثة.

و كذلك الحال فى الفصل الثانى من المقالة الثانية حيث قال: ان الفروق خمسة عشر و لكن حين الشروع بالشرح تكلم على اربعة عشر فقط و اهمل الخامس عشر.

و مثله ما جاء فى الفصل الثالث من المقالة الاولى يذكر الفروق خمسة عشر و حين اراد شرح ذلك تكلم عن اربعة عشر ايضا.

و الفصل الاول من المقالة الثانية ذكر انه يشتمل على تسعة فروق و حين ذكرها لم يذكر سوى ستة فروق. و فى المقالة الثالثة يذكر ان الفروق فى الفصل الثانى خمسة عشر و لكنه يعدها اربعة عشر. و فى المقالة الرابعة يذكر من الفروق فى الفصل الاول ثمانية و عند الكلام عليها تكلم عن سبعة فقط و فى المقالة الخامسة من الفصل الثانى يذكر الفروق عشر و لكن يعدها تسعة و بدأ بترقيم الفروق فى الفصل الاول من المقالة الاولى بالفرق الاول، الثانى، الثالث ... الخ ثم اخذ بترقيم الفروق حسب الحروف الابجدية.

و هذا لا يعتبر عيبا مخلا فى منهج المؤلف او نقصا فى الكتاب حيث استطاع هذا العالم الفاضل البارع ان يجعل من تلك الفروق و الاشتباهات مادة اساسية تكون سلاحا بيد الطبيب المعالج دفعا للضرر الناشيء من تقارب فى شأن العلل و الاسباب فى كثير من الامراض و هو بهذا اذ يضع كتابه هذا يكون قد اغنى المكتبة العربية بمؤلف لم يصدر الا عنه و بكتاب لم يسبقه فيه احد و بعلم جم اودعه فى هذا الكتاب ان دل على شيء فانما يدل على تبحر هذا الطبيب و تمكنه منه و بالتالى تصنيفه وفق منهج لم يتطرق اليه من قبل.

كما تضمن الكتاب ذكر كثير من امراض البدن معرفة باعراضها و علامتها، منها: امراض الدماغ، و الامراض الناتجة عن اختلاف طبائع البدن و امراض

العين و امراض الاذن و الفرق بين هذه الامراض و امراض الانف كالرعاف و امراض الحلق و الرئتين من ربو و امراض القصبات و النفت الدموى و امراض المعدة و الامعاء و اسبابها الغذائية و الخلطية و امراض الدم و الكبد كاليرقان إلى اخر ذلك مما يتعلق بامراض الجسم.

و اضافة إلى ما تقدم و من خلال استقرائنا لمادة الكتاب لم نجد بين موارد الكتاب الاساسية التى يمكن القول بان ابن الجزار اعتمد عليها سوى كتابين احدهما لجالينوس و الثانى للرازى و هو كتاب الحاوى فى الطب و فيما عدا ذلك لا نلمس اى اثر لاى مصدر اخر يمكن القول فيه ان ابن الجزار قد اعتمده و هذا يدل على سعة الافق و تبحر ابن الجزار فى الطب ذلك التبحر الذى جعله لا ـ يلتفت الا ـ نادرا- إلى مؤلفات غيره- اذ انه ليس بحاجة إلى ذلك لمكانته العلمية التى تمتع بها هذا العالم فى ميدان الطب و الامراض.

و قد تناول- تقريبا- فى كتابه الفروق هذا، معظم المواضيع التى تناولها ثابت بن قرة فى كتابه الذخيرة فى الطب فهو يشبهه بالمنهج و لكن يختلف عنه فى المضمون (اى مضمون المواضيع) فان ابن قرة تناول علاج الامراض و ابن الجزار تناول الفروق بينها.

توثيق الكتاب:

ذكرت معظم المصادر التى ترجمت لابن الجزار ان له كتابا فى الفروق و الاشتباهات بين الامراض و لكنها مع الاسف لم تحدد بالضبط النسخة الصحيحة لهذا الكتاب فقد اشار ياقوت الحموى فى كتابه «معجم الادباء»[21]. ان له كتابا «فرق العلل» و اشار ابن ابى اصيبعة فى كتابه «عيون الانباء»[22] ان لابن الجزار كتابا «فى الفرق بين العلل التى تشتبه اسبابها و تختلف اعراضها».

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٢

و كان قد اوضح الدكتور سلمان قطاية[23] فى كتابه «المعدة و امراضها و مداواتها» لابن الجزار التعليق على تسمية هذا الكتاب و سماه «فى الفرق بين العلل التى تشتبه اسبابها و تختلف اعراضها».

و مهما يكن من امر فان موضوع الكتاب واضح و ان اختلفت تسميته حيث ان بعض المصادر تكتفى بالاشارة إلى الكتاب اشارة مختصرة و بعضها يطيل فى ذلك. كما ان اوهام النساخ فى كثير من الاحيان تكون سببا فى خلق اشكال فى هذه التسميات، و ان اختيار الاسم الصحيح للكتاب باتفاق من جميع النسخ الخطية على تسمية واحدة مقبولة و هذا ما لا نجده الان حيث اننا لم نتمكن من الحصول الا على نسخة خطية واحدة متوفرة داخل العراق كما اشرنا اليه فى حينه.

و على هذا الاساس فقد دونا اسم الكتاب الوارد فى تسمية نسخة مكتبة الاوقاف «الفروق بين الاشتباهات فى العلل».

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٣

منهج التحقيق:

١- قمت بنسخ المخطوطة نسخا جيدا وفق الطرق الحديثة فى الكتابة العربية و ذلك بتقطيع النص إلى جمل و فقرات، و الكتابة من بداية الاسطر.

و وضع العناوين البارزة للكتاب، كما قمت بترقيم الفروق ضمن الفصول ثم المقالات بالترقيم الاصلى الذى ورد فى نسخة المخطوط و ذلك حفاظا على ما قام به المؤلف من جهة.

۲- ضبطت النص ضبطا جيدا و اشكلت فى كثير من الكلمات المشكلة التى تتطلب الضبط و التقييد خوفا من الالتباس.
۳- رجعت إلى كل فرق و فصل و مقالات الى المصادر المثبتة لذلك لمقابلة النص و الرجوع اليه خوفا من سقط او تحريف فى نسخة المؤلف و ذلك لكونها وحيدة ثم التحقيق عليها و تدوين ما تم العثور عليه فى الهامش.
۴- شرحت بعض الكلمات التى وردت داخل النص و التى يتوجب شرحها، اما لغويا او طبيا بغية الوقوف عليها من قبل القارىء الكريم.

[مقدمة المؤلف]

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا ان هدانا، و نشكره على ما اسبغ نعمه و اولانا، و نشهد لواحدانيته سرا و علانا، و نرجو منه فائض رحمته غفرانا.

اما بعد فانى لما رأيت اطباء الزمان لا يعرفون من الامراض الا ما تصوروه عن الكتب بدلائله و اسبابه المذكورة و كانت الاسباب و الدلائل قد تشترك و الامراض قد تشتبه و كانت الهمم قاهرة عن تحصيل ذلك بالقياس و الاستخراج من الاصول و القواعد، رأيت ان اجمع كتابا فيما يشتبه من الاسباب و الدلائل و الامراض اجمع فيه من كل مشتركين و متشابهين منهما ثم افرق بينهما و هذا شىء يسهل حفظه و نذكر عند وقوعه فائدة عظيمة فى المباشرة من جهة تفطن الذهن لما يشتبه و الاحتراز عن التشبيه و هذا شىء لم يسبق إلى مثله من تقدم لا لعجزهم بل لانهم فى رتبة الاجتهاد و رتبت قسمته على مقدمة تتضمن كلاما بين الفروق و هى خمسة مقالات:

- المقالة الاولى-

اشارة

تشتمل على خمسة فصول تتضمن ثمانية و عشرين فرقا، تتعلق باحوال تعرض لاجزاء الرأس.

الفصل الاول ۱- فى الفروق بين امراض يشتبه وقوعها بالدماغ و هى عشرة فروق.

احدها بين السهر الكائن عن اليبس و بين الحادث عن المواد اللاذعة.

و الثانى، بين السبات و السكتة.

و الثالث، بين السكتة الحادثة عن المادة السادة لبطون الدماغ و بين الكائن عن الورم فيه.

و الرابع، بين السبات و الجمود.

الخامس، بين ورم الدماغ و ورم اغشيته.

السادس، بين الصداع الكائن لذكاء حس الدماغ و بين الكائن لضعفه.

السابع، بين الصداع عن نقص الدماغ و بين الكائن عن الاولين.

الثامن، بین الصداع البحرانی و بین غیره.

التاسع، بین السدر الشدید و الصرع.

العاشر، بین المانیا و بین قرانیطس.

الفصل الثانی ۲-

الفصل الثانی: فی فروق بین امراض یشتبه وقوعها بالعین و هی تسعة فروق.

(آ) بین البشرة فی العین و بین الدبیلة.

(ب) بین ما ینحـدر إلی العین فی الرمـد من المواد فی العروق التی تأتیها من داخل القحف و بین ما ینحدر الیها من العروق التی تأتیها من خارج.

(ج) بین سبل الحادث بجداول العروق الظاهرة المذکورة فی (الملتحمة)[۲۴] و بین الحادث بجدول العروق الباطنة.

(د) بین الخیال الکائن عن المعدة و بین المنذر بالماء.

(ه) بین الخیال لذکاء حسس العین و بین الخیال المنذر بالماء.

(و) بین الیبس العارض للجلیدیة و بین الماء.

(ز) بین ضیق ثقب العنبی الحادث للرطوبة و بین ضیق الحادث لنقصان البیضیة.

(ح) بین اتساع ثقب العنبی التابع لکثرة البیضیة و بین التابع لجوف العین.

(ط) بین الخیال العارض لغیر لون اجزاء من الرطوبة البیضیة او لغلظها او جفافها و بین الخیال المنذر بالماء.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۱۶

الفصل الثالث فی الفروق بین امراض تشتبه وقوعها فی الاذن و هی ثلاثة فروق.

(أ) بین الدوی العارض فی الاذن من قبل ذکاء حسها و بین الدوی العارض لها من قبل الریح.

(ب) بین الدوی العارض لضعف هذه الحاسة و بین العارض لذکائها.

(ج) بین الصمم الحادث لافه من قبل الدماغ و بین الحادث لعلة فی الاذن.

الفصل الرابع فی فروق بین امراض تشتبه وقوعها فی ألة الشم و المنخرین و هی أربعة فروق

. (أ) بین عدم الشم لافة بالزائدتین الحلمتین و بین عدمه لسبب سدة المصفاة.

(ب) بین الرعاف العارض لانخراق عروق الشبکة الدماغیة و بین ما یعرض لانخراق غیرها کعروق الدماغ.

(ج) بین الرعاف الخارج من الشرایین و بین الخارج من الاوردة.

(د) بین البواسیر فی الانف و بین السرطان.

الفصل الخامس فی فروق بین اوجاع تشتبه للاسنان و هی فرقان.

(أ) بین الوجع العارض للسن نفسه و بین العارض للعصبة التی تحته.

(ب) بين وجع السن بسبب يبسه و بين الوجع لذهاب مائه.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٧

–المقالة الثانية–

اشارة

و هى تشمل على ثلاثة فصول، تتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض لالات التنفس.

١– الفصل الاول فى فرق بين امراض تشتبه وقوعها فى الحلق و الحنجرة

و هى (تسعة)[٢٥] فروق.

(أ) بين الخوانيق الكائنة لتشنج كل واحد من عضل الحنجرة و المرىء الداخل و الخارج و بين استرخائه.

(ب) بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم عضل الحنجرة و بين الحادثة من قبل ورم عضل المرىء.

(ج) بين الخوانيق و الذبحة.

(د) بين الذبحة و ورم اللوزتين.

(ه) بين الخوانيق العارضة على طرف المرى و بين الحادثة للورم الذى فى العضل المستبطن له.

(و) بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم يعرض لنفس المرىء و بين الحادثة لورم الحنجره.

٢– الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال تقع بالرئة تشتبه و هى تسعة فروق:

(أ) بين شدة الحاجة الى التنفس بسبب ضيق الالات الجارى فيها

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٨

الهواء عند وجود المزاجات و السادات و بين الحادث لضعف القوة المحركة للصدر عن ذلك.

(ب) بين عسر النفس الكائن لورم الرئة و بين الحادث لسدة فى اقسام قصبتها.

(ج) بين السدة فى أقسام قصبة الرئة و بين السدة فى عروقها و بين السدة فى شرايينها.

(د) بين الربو الريحى و البلغمى.

(ه) بين آفة النفس لافة فى عضل الصدر الداخل و بين آفته لآفة فى (العضلة الخارجة)[٢٦].

(و) بين الدم الخارج من جرم الرئة و بين الخارج من عروقها.

(ز) بين السعال الحادث لمادة فى قصبة الرئة و بين الحادث لمادة فى اقسامها و الحادث لمادة فى عروقها.

(ح) بين نفث الدم الخارج من فوهات الشرايين المتصل باقسام قصبة الرئة و بين الخارج لانصداع عرق فيها.

(ط) بين الدم الخارج من عروق الرئة و بين الخارج من الصدر.

٣– الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال حادثة بما فى الصدر و الجنب و هى اربعة فروق

: (آ) بين الشوصة و ذات الجنب.

(ب) بین ورم الرئة و ذات الجنب.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ١٩

(ج) بین ورم العضل الداخل فی الشوصة و بین ورم العضل الخارج.

(د) بین ذات الجنب و ورم غشاء الکبد.

– المقالة الثالثة –

اشارة

تشمل علی اربعة فصول تتضمن فرقا بین امراض و احوال تعرض للمعدة و الکبد و الطحال و الکلی و المثانة و آلات التناسل.

١– الفصل الاول فی فروق بین امراض تشتبه فی المعدة و هی اربعة عشر فرقا.

(آ) بین خروج الغذاء من المعدة لضعف قوتها الممسکة و بین خروجه لقوة حرکتها الدافعة.

(ب) بین نقص الهضم التابع لنقص فعل القوة المغیرة و بین نقصه التابع لنقص القوة الممسکة.

(ج) بین عدم الشهوة التابعة لاسترخاء فم المعدة و بین التابعة لشدة برده.

(د) بین عدم الشهوة التابعة لعدم امتصاص العروق المتصلة بفم المعدة و بین التابعة لاسترخائها.

(ه) بین فساد الغذاء للخلط المتشرب فی خمل المعدة و بین فساده للخلط السابح فیها.

(و) بین القیء الکائن لضعف المعدة و بین الکائن لخلط فیها.

(ز) بین ما یعرض من الشهوة الکلیة لا فرط التحلل من البدن جمیعه و بین العارض منها للبرد.

(ح) بین العطش الحادث لحرارة المعدة و بین الحادث لنقص رطوبتها.

(ط) بین العطش الحادث من قبل الرئة و بین الحادث من قبل المعدة.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ٢٠

(ی) بین العطش الحادث لیبس المواضع التی یحرک فیها الرطوبة إلی الفم و بین الحادث لحرارتها.

(یا) بین الذرب و زلق المعدة و الامعاء.

(یب) بین وجع القولنج الکائن من البلغم الناشب فی الامعاء و بین وجع الکلی و الحصاة الناشئة فیها.

(یج) بین وجع القولنج الحادث عن حجر یولد فی الامعاء و بین الحادث عن الخلط الغلیظ البلغمی الناشب فی الامعاء.

(ید) بین الزحیر الحادث لاحتباس الثفل و بین الحادث عن اللذع من المواد الحارة.

الفصل الثانی فی فروق بین امراض و احوال تشتبه فی الکبد و الطحال و هی خمسة عشر فرقا.

(أ) بین ورم لحم الکبد و بین ورم غشائها.

(ب) بین الاسهال الکیلوسی الحادث لسدة الماسریقا و بین الحادث لضعف جاذبة الکبد.

(ج) بین الاسهال الحادث لعدم وصول الغذاء إلی الکبد و بین المنحدر منها إلی الامعاء.

(د) بین الاسهال الحادث لفساد الاغتذاء الثالث و بین الحادث لفساد ما فی البطن (لضعف قوتها المغیرة).

(ه) بين اسهال الدم من الكبد و بين الحادث لضعف قوتها المغيرة.

(و) بين اسهال الدم الكبدى التابع لضعف القوة المغيرة و بين التابع لضعف القوة الممسكة.

(ز) اسهال الدم من الكبد لانفجار الدبيلة فيه و بين الخارج للسدد.

(ح) بين ورم الجانب المقعر من الكبد و بين ورم تحدبها.

(ط) بين الاسهال الكيلوسى الحادث لضعف جاذبة الكبد و بين الحادث لضعف ممسكة المعدة.

(ى) بين ما يحدث من اليرقان لامتلاء المرارة و تمددها و بين السدد الحادثة فى مجاريها.

(ياء) بين اليرقان الحادث لسدة فى مجرى المرارة المتصل بالكبد و بين الحادث للسدة الواقعة فى مجراها المتصل بالامعاء.

(يب) بين اليرقان الحادث لسخونة العروق و بين الحادث لسخونة الكبد.

(يج) بين اليرقان الحادث لضيق مجارى المرة من المرارة و بين الحادث عن سددها.

(يد) بين الاستسقاء الحادث لسدة فى مجارى الكلى و بين الحادث لضعف الكبد.

(يه) بين صلابة الطحال للورم و بين صلابته للريح.

٣- الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال تشتبه وقوعها فى الكلى و المثانة و هى خمسة عشر فرقا.

(أ) بين الرمل الخارج من الكلى و بين الخارج من المثانة.

(ب) بين الورم الكائن فى لحم الكلى و بين الكائن فى عروقها و غشائها.

(ج) بين وجع الكلى للورم و بين وجعها لاجتماع المائية فيها و بينها و بين وجعها للحصاة و بين الجميع و بين وجعها للريح.

(د) بين بول الدم الغسالى الحادث عن ضعف الكبد و بين الحادث لاتساع العروق التى يصفى فيها المائية إلى الكليتين.

(ه) بين الدم الخارج فى البول لضعف ممسكة الكلى و بين الخارج لضعف مغيّرتها.

(و) بين تقطير البول التابع لضعف ممسكة المثانة و بين التابع لشدة دافقها.

(ز) بين تعسر البول للورم فى المثانة و بين تعسره للحصاة.

(ح) بين تعسر البول للدم الجامد و بين تعسيره للحصاة.

(ط) بين تعسر البول لحدثه و بين تعسيره للحصاة فى المثانة.

(ى) بين تعسر البول لسدة فى مجارى البول العالية على (المثانة)[٢٧] و بين الحادث للسدة فى مجارى السافلة و بين احتباس البول لسدة فى اصل القضيب و بين احتباسه لسدة امتلاء المثانة.

(يا) بين تقطير البول لاسترخاء عضل المثانة و بين الحادث لحدة البول.

(يب) بين تعسر البول لجفاف الرطوبة الباله للقضيب و بين الحادثة لحدثه.

(يج) بين تعسر البول لضعف جاذبة الكلى و بين تعسره لضعف دافقها.

(يد) بين تعسر البول التابع لامتلاء المثانة و تمددها للريح و بين تعسره لامتلائها من المثانة.

الفصل الرابع فى فروق بين امراض (و احوال)[٢٨] مرضية تشتبه (وقوعها)[٢٩] لالات التناسل و هى ثلاثة فروق:

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۲۳

(أ) بين الانعاظ الحادث لاتساع العروق الضوارب الاتية إلى القضيب و بين الحادث للريح فى تجويف العصبة.

(ب) بين سيلان المنى لرقته و بين سيلانه لضعف القوة الممسكة و بينها و بين السائل لتشنج الاوعية.

(ج) بين قيلة الامعاء و قيلة الثرب.

- المقالة الرابعة-

اشارة

تشتمل على ثلاثة فصول يتضمن فراقا بين امراض و احوال تعرض البدن كله.

الفصل الأول فى فروق بين بعض الحميات المتشابهة و هى ثمانية فروق.

(أ) بين الحمى السددية الحادثة لكثرة الدم و بين الحادثة لغلظ الاخلاط.

(ب) بين حمى يوم السددية الحادثة لسدد فى فوهات العروق و بين الحادثة لسدد من خارج البدن.

(ج) بين حمى يوم السددية و بين الغليانية و المطبقة.

(د) بين حمى المحرقة الكائنة عن الصفراء و بين الكائنة عن البلغم المالح.

(ه) بين ما كان من مادة محرقة فى العروق التى حول المعدة و بين الخمس و السدس و السبع الحادثة عن البلغم و بين الحائة من السوداء.

(ز) بين الخمسين و الغب.

(ح) بين السبعين و الربع.

الفصل الثانى فى فروق متشابهة من القروح و الاورام و احوال تشتبه فيها و هى سبعة فروق.

(أ) بين القرحة الساعية و النار الفارسية.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۲۴

(ب) بين الخبيثة و المتآكلة.

(ج) بين الغانغرينا و شقاقلوس.

(د) بين الورم النفخى و بين التهيج.

(ه) بين السرطان و الورم الصلب.

(و) بين الغلغمونى و الحمرة.

(ز) بين تعقد العصب و بين (السلع)[۳۰].

الفصل الثالث فى فروق تعرض للناقهين مشتبه و هى ثلاثة فروق.

(أ) بين فساد الغذاء فى بدن الناقة لاخلاط فى معدته و بين فساده لاخلاط فى جميع البدن.

(ب) بین العرق الحادث فی بدن الناقة لضعف الحرارة الغریزیة و بین الحادث لکثرة الغذاء.

(ج) بین العرق الحادث لضعف القوة الممسکة و بین الحادث لحرکة الدافعة.

– المقالة الخامسة–

اشارة

و هی تشتمل علی فروق بین بعض اقسام النبض و البول المتشابهة و فیها فصلان:

الفصل الاول فی فروق تشتبه فی النبض و هی ثمانیة فروق:

(أ) بین النبض المنتظم الدوری و المنتظم من غیر دور.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۲۵

(ب) بین قیاس الحرکة بالحرکة فی الوزن و بین قیاسها فی السریع.

(ج) بین النبض المستوی الاختلاف و بین النبض المختلف الاختلاف.

(د) بین النبض الغزالی و المطرقی.

(ه) بین النبض الغزالی و الواقع فی الوسط.

(و) بین النبض المنشاری و الموجی.

(ز) بین النبض الغلیظ و العریض.

(ح) بین النبض الصلب و الممتلی.

الفصل الثانی فی فروق بین احوال تشتبه فی البول و هی عشرة فروق:

(أ) بین الحمرة التابعة للبلغم و بین حمرته للحرارة الغالبة.

(ب) بین الاحمر الناصع و بین الاحمر القانی.

(ج) بین البول الخاثر و الغلیظ.

(د) بین البول الاسود البحرانی و بین الاسود غیر البحرانی الغلیظ.

(ه) بین البول الاسود الدال علی شدة الاحتراق و بین الحادث عن شدة البرد و بین البول الدال علی النوع الاول و من الدق و الدال علی النوع الثانی و الدال علی النوع الثالث.

(ز) بین الخام و المدة فی البول.

(ح) بین ما یأتی من الرسوب فی علل الکبد و بین ما یأتی فی علل الکلیتین.

(ط) بین الرسوب الدال علی هضم المعدة و بین الرسوب الدال علی هضم العروق.

(ی) بین الرسوب السویقی الحادث من الاحتراق و بین البول[۳۱] الکائن للذبول.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۲۶

– فصل فی المقدمهٔ–

بنا[۳۲] حاجهٔ إلی تحقق معنی الفرق و ما یرد السؤال به علیه بحسب هذا الکتاب، اما الفرق فهو ما یمتاز به احد الشیئین المتشابهین عن الاخر و سؤال الفرق لا یرد علی المختلفات بالحقیقهٔ بعد العلم بحقائقها و وجه ما به یمتاز کل واحد عن الاخر و ذلک کاشتراک الحیوان و الجماد بتوسط الجسم فی کون کل واحد منهما ذا ابعاد ثلاثهٔ فلا یسئل بما الفرق بین الحیوان و الجماد الا مع عدم العلم بالمییز لکل واحد منها عن الاخر و وجود العلم بهما من حیث وقوع الاشتراک و الاشتباه و الا لو حصل العلم بهما من حیث الامتیاز لأغنی ذلک عن ایراد السؤال بما الفرق لصلاحیته جعل ذلک جوابا عنه.

فاذا السؤال بما الفرق لا یرد علی المختلفات بالحقیقهٔ بعد العلم بحقائقها، و اعلم ان الاشتباه قد یکون فی الحقیقهٔ و قد یکون فی اعراض الحقیقهٔ و ورود السؤال بما الفرق یکون کما ذکرنا اما، ما اشتبه حقیقهٔ فیرد علیه متی ثبت لاحد الشبیهین حکم یکون بعینه منفیا عن الاخر و ذلک اما لوجود مقتضی للحکم فی أحدهما او لمانع عن الاخر فیکشف بالفرق عن المقتضی للحکم و المانع منه و ذلک کما اذا قیل ان سوء مزاج الکبد البارد موجب لضعف حرارتها الغریزیهٔ، و الواجب عن هذا المزاج فی هذا العضو یختلف فیکون عنه تارهٔ استقاء و تارهٔ اسهال غسالی و لا یوجد کل واحد منهما مع الاخر باللزوم فزاد السؤال بما الفرق لیکشف به عن موجب احد المحکمین من غیر ایجاب حدوث الاخر معه و اما الاشتباه فی اعراض الحقیقهٔ فهو مع اختلافهما حکم واحد فیکشف بما الفرق عن کیفیهٔ اقتضائهما له کما اذا ضعف هضم المعدهٔ و الکبد لضعف قوتهما الهاضمهٔ تارهٔ و لضعف قوتهما الممسکهٔ اخری و کما یشترک فی اسباب السکتهٔ السدهٔ فی بطون الدماغ و الورم الحادث له، و قد یخفی الحقیقتان عن الحس و یشتبه اعراضها و یحتاج إلی التفرقهٔ بینهما کما فی ذات الجنب و ذات الرئهٔ سواء

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۲۷

اشتبهت الحقیقتان فی انفسهما او لم تشتبه فهذا ما اوردنا تمهیده فی الفرق بالخص قول و اوجزه و انما علمنا هذه المسائل علی طریق الفرق لان الاحوال التی اقتصرنا علیها انما هی المشتبه فقط، فاردنا بذلک التنبیه و التفطن عند وقوع احد الشبیهین لیحترز عن شبیه الذی ربما کان هو و غفل عنه و عمل بالشبیه الاخر و فی ذلک حظر.

و هذا شیء لم یسبق الیه المتقدمون لانهم ربما لم یلزمهم حاجهٔ إلی وصفه لانهم فی رتبهٔ الاجتهاد و لهم القدرهٔ علی ذلک و امثاله و لعلهم کانوا لا یعرفون طبیبا الا من کانت هذه المرتبهٔ له

اما المتأخرون فکثیر منهم لا یسلمون الا بالنقل من الکتاب، فوجب ان اضع مثل هذا التحرز و انه اذ لیس وضع قبله مثله و لیقفوا منه علی سبیله فی العمل یکثر الغلط فیها و ربما صار لهم حلقه علی تتیع الاسول فان ما وصفناه عظیم لا یسع الطبیب جهله.

– المقالهٔ الاولی–

اشارهٔ

فهی تشتمل علی خمسهٔ فصول تتضمن ثمانیهٔ و عشرین فرقا تتعلق باحوال تعرض لاجزاء الرأس[۳۳]:

الفصل الاول فی فروق بین امراض تشتبه وقوعها بالدماغ[۳۴] هی اثنی عشر فرقا:

(أ) ما الفرق بین السهر الکائن عن الیبس و بین الحادث عن المواد اللاذعهٔ:

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۲۸

هذان اشترکا فی الحقیقهٔ و افترقا فی السبب: قد علم فی الدلیل و ذلک ان الحادث عن الیبس یتبعه نقصان الرطوبهٔ المنحدرهٔ إلی المنخرین و إلی (اعلی)[۳۵] الحنک[۳۶] و قلهٔ رطوبهٔ العین و ربما تقدمت امراض توجب ذلک کالامراض السوداویهٔ[۳۷] و الحمیات[۳۸] المحرقهٔ او وجود فکر متعب للدماغ مجفف لرطوبته او الهم یفعل مثل ذلک و قد یکون السهر[۳۹] لخلو المعدهٔ من الغذاء فیبخر ابخرهٔ ردیئهٔ لاذعهٔ و سنذکر فارقها او لا تجد الطبیعهٔ من الغذاء ما یفعل فیه اما فی المعدهٔ او فی کل البدن و تعطف القوی الطبیعیهٔ و الحرارهٔ الغریزیهٔ علیه فان النوم ضروری و ان لم یکن طبیعیا و ذلک لاستراحهٔ القوی و طلب الهضم فمتی وجد مانع من ذلک لمقاومهٔ الطبیعهٔ کالالم و نحوه و انتفی المقتفی لذلک کعدم الغذاء اعرض السهر (و الوقوف علی) الفرق بین کل واحد من هذه الموانع و المقتضیات بالبحث و المسئلهٔ عما تقدم من الاسباب او وجد معه، و اما السهر الحادث عن المواد اللاذعهٔ فیستدل بدلائل غلبتها، اما علی الدماغ

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۲۹

او علی جمیع البدن او علی عضو من اعضائه کالمعدهٔ اما علی الدماغ وحده فثقله و وجود الصداع[۴۰] معه و الدوار[۴۱] و وجود خیالات امام العین متجانسهٔ لذلک المواد و وجود ما یدل سیلانه عن الانف علی ذلک و لا یتغیر معه البول عن حال الطبیعهٔ و ربما کان مع ذلک احلام تؤکده، اما الغالبهٔ علی البدن فیستدل علیها بالبول و تغیره عن حالته الطبیعیهٔ إلی ما یناسب حال المواد الغالبهٔ من اللون و القوام و تغیر لون السحنهٔ الی لونها و التأوی إلی الحمام و بغیر رائحهٔ العرق و ربما اعقبتها حکهٔ فی الجلد، و اما التی فی المعدهٔ و ربما تبع ذلک فساد الهضم و یشتد معه السهر فیکون اقوی دلیل علی ذلک و قد یکون السهر لاغذیهٔ مبخرهٔ لاذعهٔ لما یخالطها[۴۲] و الخردل و ما شاکل هذه کالخمر الحریق المزاج.

(ب) ما الفرق بین السبات[۴۳] و السکات[۴۴]، هذان المرضان قد

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۳۰

یجتمعان فی المادهٔ فی بطلان فعل الحس و الحرکهٔ الارادیهٔ و یفترقان بصحهٔ النفس و شدته فی المسبوت و عدم ذلک فی المسکوت و یبطلان القوی الحساسهٔ فی الالات الحساسهٔ و المتحرکهٔ فی المسکوت و وجودها فی المسبوت و لذلک متی اعنف فی ایقاظ المسبوت و ایلامه ایقظ و احس و لا کذلک المسکونات بل ربما کان المسکوت لا حرارهٔ البتهٔ فیه و المسبوت قد ینحل سباته فیفیق احیانا و یعود و لا کذلک المسکوت.

(ج) ما الفرق بین السکتهٔ الحادثهٔ عن المادهٔ السادهٔ لبطون الدماغ و بین الحادثهٔ عن الورم فیه: انا اقول اشترکا فی الحقیقهٔ و افترقا فی السبب و فی کیفیهٔ وجوب الحکم عنه و من وجه الدلالهٔ علی کل واحد منهما اما افتراقهما بسبب فظاهر و ذلک لان هذا سدهٔ و هذا ورم.

و اما الفرق بین کیفیهٔ وجوبهما عنه فهو ان السکتهٔ السدیهٔ تحدث عن المادهٔ بنفسها و عن الورم بتوسط زیادهٔ المادهٔ الحجم و اما الفرق من جهة الدلیل فهو ان السکتهٔ الحادثهٔ من السدهٔ تکون دفعهٔ و الحادثهٔ عن الورم قلیلا قلیلا علی حسب تزید الورم و منعه من نفوذ الروح النفسانی إلی البدن، و السکتهٔ للسدهٔ لا یکون معها حمی و للورم یتبعها حمی و ربما تقدم للورمیهٔ فساد تخیل و لا کذلک السدیهٔ.

(د) ما الفرق بین السبات و الجمود؟ اما ما اشترکا فیه فهو المحل اعنی الدماغ و فی کون العلیل قد یکون فیها ساکنا و اما ما افترقا به فهو الحقیقهٔ و للسبب و المحل اعنی الجزء الذی حدثت به الافهٔ من الدماغ، فان الافهٔ فی السبات محلها الجزء المتقدم و فی الجمود الجزء المؤخر، و اما افتراقها بالسبب فهو ان کون السبات عن البرد و الرطوبهٔ و ان کان حدوثه عن مادهٔ و غیر مادهٔ و

كون الجمود عن البرد و اليبس و اما المادى او غير المادى و منه ما يعرف الفرق بينهما من قبل الحقيقة، و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان العين فى الجامد تكون مفتوحة و فى المسبوت مغمضة و الجامد يبقى على الهيئة التى كان عليها قبل الجمود و لا كذلك المسبوت و مفاصل المسبوت اساس من مفاصل الجامد.

(ه) ما الفرق بين ورم الدماغ و ورم اغشيته[۴۵] هذا يشتركان فى الحقيقة المرضية و فى وجوب الاختلاط و الحمى عنهما و يفترقان: بالمحل و الدليل، اما بالمحل فظاهر، اما بالدليل فهو ان ورم الدماغ يكون الوجع مع ابتداء حدوثه مع ثقل و يكون غائرا فاذا تم حدوثه و تزيد اختلاط العقل و تكدر الحواس من اول حدوثه و كذلك فى الافعال النفسانية و النبض يكون معه موجبا و الحمى اقل. و من الناس من انكر ورم الدماغ و المباشرة تحققه،

و اما ورم الاغشية فيكون الوجع فى ابتدائه شديدا ناخسا و يكون مائلا إلى ناحية الجبهة و القحف و يكون النبض فى هذا النوع صلبا و ربما كان منشاريا و الحمى تكون احد، و يتأخر عن هذا النوع الاختلاط عن الوجع زمانا اكثر و يكون الاختلاط معه اقل.

(و) ما الفرق بين الصداع[۴۶] الكائن لذكاء[۴۷] حس الدماغ و بين الكائن لضعفه.

اما اشتراك هذين ففى الوجع و فى المحل و اما افتراقهما ففى السبب و الدليل.

اما فى السبب و اما فى الدليل فهو ان الكائن لذكاء الحس يتبعه صفاء الحواس و لطافتها و صدور الافعال و عن الدماغ سليمة و عدم ما يدل على آفة بها و اما يكون لضعفه فيتبعه كدورة الحواس و وجود دلائل توجب الضعف اما سوء المزاج او غيره.

و من الناس من انكر احساس الدماغ و بتقدير صحته يصح حمل الفرق على ما له حسن فى الدماغ او فيما يجاوره.

(ز) ما الفرق بين الصداع الكائن عن نقص الدماغ و بين الكائن عن النوعين الاولين و قد قيل، يحدث صداع عن نقص الدماغ و بتقديره فقد علم بما قيل قبله وجه المشاركة و اما الفرق فهو ان هذا النوع يتبعه السهر و جفاف الانف و نقص فضلات الدماغ و نقص الريق و التخيل و نقص الحواس بقدر ما نقص عن جوهر الدماغ و اكثر ما يكون هذا النوع بعقب الامراض الحادة.

(ح) ما الفرق بين الصداع البحرانى[۴۸] و بين غيره؟ و هذا ايضا يعلم مشاركته لغيره بما تقدم و اما مفارقته لغيره فبحدوثه بعد نضج العلة و وجود امارات البحران المنذرة و الدالة على ميل المواد الى الجهة العالية و حدوثه فى يوم باحورى[۴۹] و اقلاع الامراض التى به مجرانها او نقصانها.

(ط) ما الفرق بين السدر[۵۰] الشديد و الصرع[۵۱]

ان هذين يبحثان فى سقوط العليل فيها الى الأرض و ربما اشتركا فى السبب اعنى فى الخلط الموجب لها و هو المادة البلخية و من الاطباء من جوز حدوث الصرع عن المادة الصفراوية عند كثرتها و امتلائها بطون الدماغ و منهم من لم يجوز وقوع ذلك و علل بطلانه بلطافة الخلط الاصفر و نفوذه و عدم استقراره فى الدماغ و السدة و على القول الاول يجوز مشاركة الصرع السدر فى ذلك و يفترقان فى مكان المادة فان مكان مادة الصرع بطون الدماغ و فى مكان مادة سدد العروق المستديرة حول الدماغ و يفترقان ايضا من جهة الدليل و ذلك ان المصروع اذا سقط اضطرب و لا كذلك المسدور و ايضا فى الدوار يتقدم السدر و لا يتقدم الصرع و الصرع يكون وهلة و يتعهد بادوار و لا كذلك السدر فى الاكثر.

(ى) ما الفرق بين المانيا[۵۲] و قرانيطس[۵۳] اما اشتراكهما ففى المحل

اعنى الدماغ و فى المادة الحادة و فى التشويش الذهنى معها و اما يفترقان فيه فهو السبب و الدليل.

اما فى السبب فهو كون المانيا عن الصفراء المحترقة و كون قرانيطس من الدم العفن او الصفراء العفنة، و اما فى الدليل فهو ان المانيا لا ورم معه و لا حمى لان استقرار الدماغ فى مادة فيه بكيفيتها لا بمداخلتها بجوهره فورمه له و لذلك يعدم معه الحمى و ربما فسد نظام الكلام فيه فى تأليف الكلام و يكون فساده فى قرانيطس فى تأليف الحروف لتمكن السبب فى الدماغ فى قرانيطس و ضعفه فى مانيا.

(يا) ما الفرق بين التمدد[۵۴] و الكزاز[۵۵]؟ هذان يجتمعان فى الحركة التشنجية للعضو و يبطلان الحركة الارادية فيه و جريانها على خلاف ما ينبغى و ذلك لمقاومة الالة لعدم القوة.

و يشتركان فى المادة و يفترقان بمكانها، فان مكان المادة فى الكزاز شظايا العضل الليفية فيقف عن الحركة بجموده بها و مثل ذلك يحدث اذا نال العضل برد و يبس.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۳۵

و اما التمدد فيتبعه انجذاب العضل من الجهتين القدامية و الخلفية الى مبدائه من العصب و الرباط العضو المحرك له من الجهتين او اليبس قبل ذلك و يزيد معه طول البدن او العضو و لا كذلك الكزاز فانه ان زاد ففى الزيادة انما يكون فى عرض العضل و لا يلزم حدوثه للجهتين فهذا فرق فى الدليل و من الناس من فرق بينهما بالمكان فجعل التمدد مختصا بحدوثه للجهة القدامية و الخلفية من البدن لا بعضو غيره و جعل الكزاز مختصا بعضل العنق

و هذا لا طائل تحته مع العلم بالفرق الحقيقى بينهما و يفترقان عن التشنج بحدوثه للعصب الاتى الى العضل و حدوث التمدد و الكزاز للعضل و التشنج بفارق التمدد بحدوثه من جهة واحدة و حدوث التمدد من جهتين.

(ب) ما الفرق بين اللقوة[۵۶] التشنجية و الاسترخائية:

هذان اشتركا فى الحقيقة و هو فساد شكل احد شقى الوجه فى المادة و المحل.

اما اشتراكهما فى المادة فهو ان ما جاوز عنه من الاخلاط حدوث الاسترخائية كأن حدوث التشنج الامتلائى عنه، و اما فى المحل فهو العصب الاتى الى عضل الوجه و اما ما يفترقان به فهو كيفية حدوثهما عن المادة و ان كانت واحدة و محلها واحدة و ذلك ان المادة فى التشنجية بالة للعصب و نافذة فيه و مداخلة لزوائده فى عرضه و لذلك ما لا يتبع هذا النوع الى الجانب الصحيح و الى الجانب المريض و هذا فرق من جهة الدليل و لا- فى القوة التى منع وقع اضرارها بالحركة بامتناع انفعال العضو عن القوة المحركة الواصلة من العصب اليه مانع من صدور الحس مع اللقوة التشنجية و هذا ايضا فرق من جهة الدليل و اما الاسترخائية فان المادة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۳۶

فيه سادة لمنافذ الروح من العصب فلذلك ما يمنع من نفوذه فيه فيعدم حينئذ الحس. من الشق العليل و لذلك يطول هذا الشق لتحلل القوة الارادية المحركة عن ضبطه فيثقل و يتعلق بالجانب الصحيح فجذبه اليه و ربما كان نصف الجلد من الجهة العليلة مسترخيا و الجفن (الاعلى)[۵۷] منطبقا و نصف الجلد على باطن الفم ساقطا فى الاسترخائية و لا كذلك فى التشنجية بل يكون الجلد فى هذه المواضع متمددا منجذبا إلى فوق حتى يبطل معها اسرة الوجه و غور الجبهة و لا يمكن اصطحاب هذا النوع اطباق الجفن الاعلى من العين الادمة و يحسون فى هذه الموضع نحلا و جفافا.

۲- الفصل الثانى فى فروق بين امراض يشتبه وقوعها بالعين[۵۸] و هى تسعة فروق:

(أ) ما الفرق بين البشرة[٥٩] فى العين و بين الدبّيلة؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣٧

إن هذين يشتركان فى المحل و هو الطبقة القرنية و فى المرض و هو القرحة و فى السبب و هو المادة المقرحة الاكالة و يفترقان فى الدليل و هو ان البثرة قرحة عميقة ضيقة و الدبيلة قرحة عميقة واسعة و هى مع ذلك و سخة كثيرة الخشكريشة و اذا ازمنت سالت برطوبة العين منها و يكون الوجع مع الدبيلة اقل من الوجع مع البثرة.

(ب) الفرق بين ما ينحدر إلى العين فى الرمد[٦٠] من المواد فى العروق التى تأتيها من داخل القحف و بين ما ينحدر اليها من العروق التى يأتى اليها من خارج؟

هذان اجتمعا فى كونهما انصبا من العين الى العين و فى المصب و هو العين و قد يشتركان فى المبدأ و هو جواز كونهما عن جميع الاخلاط و يفترقان فى الدليل و فى الطريق.

اما فى الطريق فقد علم و اما فى الدليل فهو ان المنحدر الداخلى يتبعه العطاس المؤذى بالدغدغة و حكة الجبهة و قد يتبعه حكة الانف عند ميل شىء من المادة اليه و يكون ما يسيل من (انوفهم)[٦١] دليلاـ على ذلك و على نوع المادة و لا يظهر الامتلاء فى عروق الملتحمة[٦٢] كثيرا و يستضرون هؤلاء بالعصب و الاضمدة القابضة و اما المنحدر الخارجى فيتبعه انتفاخ الوجه و عروقه و امتلائها و تمددها سيما ما يلى الصدغين و الجبهة و يكون عروق (الملتحمة) فى هذا النوع ظاهرة الامتلاء و ينتفعون هؤلاء بالعصب و الاضمدة القابضة و المقوية على الجبهة.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣٨

(ج) ما الفرق بين السبل[٦٣] الحادث لجداول العروق الظاهرة المذكورة فى الملتحمة و بين الحادث الجداول العروق الباطنة.

اما وجه الجمع بين هذين فالاشتراك فى الحقيقة و فى السبب و اما وجه الفرق فبالمحل و بطريق المنحدر الى العين و من هاهنا حصل الفرق بينهما من قبل الدليل و ذلك ان ما كان حدوثه للعروق الظاهرة اقل حمرة من الآخر و يكون مع ذلك حس الحرارة فى الجبهة و فى الخدين و ضربان فى عروق الصدغين

و اما ما كان حدوثه للعروق الباطنة فتكون العروق فيها حمراء و يكون مع ذلك عطاس متواتر و اكال و كثرة دموع و ضربان فى اصل العين و ربما كان معه صداع.

(د) ما الفرق بين الخيال الكائن عن المعدة[٦۴] و بين المنذر بالماء[٦٥]:

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣٩

اشتركا فى الحقيقة و ذلك ظاهر و فى المكان و يجوزان يشتركا فى السبب و يفترقان بمكانه و بالدليل و ذلك لقلة الخيال او عدمه عند جودة الاستمرار و صلاح حال المعدة و صفاء العروق و نقائها من الكدورة و ربما تساوت العينان فيه هذا فى الاول و اما فى الثانى فلا يكون كذلك بل يبقى على حاله عند جودة الاستمرار و تكدر فى العين لا يلزم وجوده فى العينين جميعا و ربما تقدمه صداع او كان معه.

(ه) ما الفرق بين الخيال العارض لذكاء الحس للعين و بين الخيال المنذر بالماء؟

اما الجمع بين هذين فيوجد مما تقدم فى جواب الفرق المتقدم فى الخيال و هو اشتراكهما فى الحقيقة، و اما الفرق فسلامة الدماغ (و صفاء)[٦٦] العينين و بقاء الحواس على صفائها و سلامتها و سلامة افعالها و عدم استمرار الخيال فى ذكاء الحس و اما المنذر فى الماء فاستمرار الخيال فيه و كدورة العين و ربما كان معه صداع و يفرق بين الخيال العارض لذكاء الحس و بين العارض بشركة المعدة بضم دلائل سلامة المعدة و الهضم و عدم ذلك مع ما تقدم.

(و) ما الفرق بين اليبس العارض للجليدية[۶۷] و بين الماء؟
انهما اشتركا فی عدم الابصار و اشتبها عند الحس و ان كان مفترقين بالحقيقة و افترقا فی السبب و هو ظاهر و اما الفرق بينهما من قبل الدليل فهو ان الجليدية اذا يبست كانت اشد بياضا من الماء الا انها غير متسعة و غير متحركة، و لا تتحرك عند الغمز و ربما يتبعها مع اليبس ضمور العين.
اما الماء فلونه غير خالص البياض و ربما كان إلى الدكونة و له مع ذلك شفافية ما، و ربما تحرك عند الغمز عليه و تفرق و يتبعه جحوظ ما فی الحدقة.
الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۰
(ز) ما الفرق بين ضيق ثقب[۶۸] العنّبی الحادث لرطوبة و بين ضيقه الحادث لنقصان الرطوبة البيضية:
اتفقا فی الحقيقة و المحل و افترقا فی السبب و الدليل اما فی السبب فقد علم و اما فی الدليل فهو ان الاول يكون البصر معه سليما و شكل العين فيه مستويا و ضعف البصر فيه ان كان معه فعسى ان يكون فی الليل.
و اما الثانی فيضعف معه البصر و يهزل العين فيجف.
(ح) ما الفرق بين اتساع ثقب العنبی التابع لكثرة البيضية و بين التابع لجفاف ثقب العنبی. اتفقا فی الحقيقة و المحل و افترقا فی السبب و الدليل اما بالسبب فقد علم و اما فی الدليل فهو ان الاول يتبعه جحوظ العين و كثرة رطوبتها و بقاء البصر كحالة و ضعفه عند كثرة الضوء و عدم سواد العين.
و اما الثانی فيتبعه غور الحدقة[۶۹] و صغر السواد بكميته و نقص البصر و قلة سيلان الرطوبة من العين سيما ان كان سبب جفاف العنبی جفاف البيضية التی هی احدی منافعها سلامة[۷۰] العنبی و دلائل تلك المذكورة فی الفرق المقدم عليه تؤكد الثقة فی الاستدلال علی ذلك.
(ط) ما الفرق بين الخيال العارض لتغير لون اجزاء من الرطوبة البيضية و لغلظها و جفافها و بين الخيال المنذر بالماء؟
انهما اشتركا فی الحقيقة و افترقا فی السبب و الدليل اما فی السبب فظاهر[۷۱] و اما فی الدليل فهو ان يقول اما اعراض الماء الخاصة فقد ذكرناها و اما ما يغير الاجزاء من هذه الرطوبة فيكثره الوان الخيال المرئی ان تعددت الاجزاء المتلونة
الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۱
و رؤيته جميعها بلون واحد و يتبع الغلظ فی عظم الخيال و صفرة حسب عظم الاجزاء الغليظة و صغرها مع اتحاد لونه و رؤيته بحالة واحدة و خيال الماء علی الاكثر واحد غير متعدد، و الفرق بين هذا الخيال و بين الخيال الكائن عن المعدة باختلاف ذلك مع جودة الهضم و الاستمرار، و اصلاح احوال المعدة.

۳- الفصل الثالث فی فروق بين امراض تشبه وقوعها فی الاذن[۷۲] و هی ثلاثة فروق:

(أ) ما الفرق بين الدوی[۷۳] فی الاذن العارض لذكاء حسها و بين الدوی العارض لها من قبل الريح، اما الاشتراك بين هذين ففی الحقيقة و المحل، و اما الفرق فمن قبل السبب و الدليل.
اما فی السبب فقد علم و اما فی الدليل فهو ان العارض لذكاء الحس يكون السمع معه سليما لا آفة به و الحواس كذلك و ما يعرض من الريح قد يكون السمع معه ثقيلا و باقی الحواس سليمة، و يحس معه بتمدد، و يقدمه سبب يدل عليه و ينتفع صاحبه بالمحللة و ربما وجد معه ألم اما فی الرأس او فی الاذن و يسكن احيانا و يهيج احيانا.
(ب) ما الفرق بين الدوی العارض لضعف هذه الحاسة و بين العارض لذكائها؟

هذا قريب من الاول و وجه الجمع قد علم، و اما الفرق فهو ان الضعف يخصه ثقل السمع و وجود دليل يوجب الضعف و اما العارض لذكاء الحس فيعدم معه جميع ذلك و يتبعه صحة السمع و سلامة الدماغ و باقی الحواس.

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۲

(ج) ما الفرق بين الصمم الحادث لافة من قبل الدماغ و بين الحادث لظاهرة فی الاذن؟

اما اتفاقهما ففی الحقيقة، و افتراقهما ففی السبب و الدليل اما فی السبب فقد علم فی حدوثه تارة بالشركة عن الدماغ و تارة للعصبة المنفرشة فی الاذن، و يشتركان فی السبب بوجه، و ذلك من قبل أن يجوز ان يكون ما اوجب آفة الدماغ موجبا لانه العصبة، و اما افتراقهما من جهة الدليل فان الحادث بشركة الدماغ يوجد فيه اعلام الشركة و هی تقدم استضرار فعل العضو المشارك على ضرر فعل المشارك و متابعة ضرر المشارك للمشارك و مجانسة له فيما به اضراره بتغير المزاج، و قد يكون شدة استعداد (المشارك)[۷۴] و عظم الافة (بالمشاركة)[۷۵] موجبا بحصول ضرر المشارك و يبقى الفرق بينهما من جهة و هو انه ان كان الصمم بشوكة من الدماغ يتبعه نقص باقی الحواس او تعطل بعضها و حدوث شواهد افة الدماغ و اما متى كان الصمم لافة فی العصبة نفسها لم يكن شیء من ذلك و كان الدماغ سليما و ربما وجد فی الاذن شواهد تدل على آفة السمع كالدوى و الوجع و نحو ذلك كأعلام سوء المزاج اما المادى او غير المادى.

۴- الفصل الرابع فی فروق بين امراض تشتبه وقوعها فی الة الشم[۷۶] او المنخرين و هی اربعة فروق:

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۳

(أ) ما الفرق بين عدم الشم لافة بالزائدتين الحلميتين و بين عدمه بسبب سدة المصفاة.

هذان اتفقا فی الحقيقة و اختلفا فی السبب و المحل و فی الدليل اما فی السبب فقد علم، و اما فی الدليل فهو سلامة التنفس من المنخرين فی الأول، و تعطل الأشمام و تعذر التنفس و الاشمام مع الثانی.

(ب) ما الفرق بين الرعاف[۷۷] العارض لانحراف عروق الشبكة الدماغية و بين ما يعرض لانخراق غيرها كعروق الدماغ؟

اتفقا فی خروج الدم من الانف و ربما اتفقا فی السبب و اختلفا فی مبدأ خروجه و وجه الفرق من جهة الدليل و هو ان الخارج لانخراق عروق الشبكة يتبعه سبات و ربما يتبعه ضعف الحركة لنقصان مادة الروح النفسانی و برد الدماغ هذا اذا كثر، و الدم الخارج من هذه العروق لطيف نقی صاف رقيق، و اما الخارج من عروق الدماغ فيتبعه سهر و ذلك لجفافه و نقص رطوبته و قلة غذائه و وجود الجافی الموجب للرعاف عند الدماغ كالخلط اللاذع و نحوه، و الدم الخارج من هذا النوع يكون مائلا إلى بياض و قوامه إلى غلظ.

ج- ما الفرق بين الرعاف الخارج من الشرايين و بين الخارج من الاوردة:

اما اشتراكهما ففيهما اشتراك فی الاولين[۷۸]، اما افتراقهما ففی المبدأ و الدليل و الدليل اما فی المبدأ فقد علم، و اما فی الدليل فهو ان الخارج من الشرايين يكون حمرته ناصعة و هو مع ذلك رقيق شديد الحمرة و يخرج بظفر و توثب، و اما الخارج من الاوردة فحمرته قانية و قوامه غليظ و سخونته اسكن و يخرج بتوثب.

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۴

(د) ما الفرق بين البواسير[۷۹] الانف و بين السرطان:؟

اشتراكهما فی المحل و فی مرض الزيادة و فی المادة و افتراقهما فی نفس الزيادة و ذلك ان زيادة السرطان مقدارية و زيادة البواسير عددية اذ زيادة السرطان انما هی زيادة فی الحجم و رشح و زيادة الباسور معلقة من جنس الثاليل[۸۰] و السرطان مع

ذلک فی شق العضو و الباسور لیس کذلک فهذا فرق فی الدلیل

۵- الفصل الخامس فی فروق بین اوجاع تشتبه وقوعها للاسنان[۸۱] و هی فرقان:

(أ) الفرق بین الوجع العارض للسن نفسه و بین العارض للعصبهٔ التی تحته اتفقا فی الحقیقهٔ و اشتبه فی محل الوجع و انما اختلف لقربه و مجاورته، و ربما اتفقا فی السبب و افترقا من قبل الدلیل و ذلک انه اذا کان العارض آخذا من السن ای نحو طرفه فهو السن نفسه، و یکون مع ذلک شبیها بالضرس و الجذر و ان کان أخذا الی اصله و ربما کان فیها احساس بتمدد و نخس و یشرکه فی ذلک الحنک فالوجع بعصبته و یؤکد ذلک سلامهٔ جوهره فی التأکل و الفساد.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۵

(ب) ما الفرق بین وجع السن بسبب یبسه و بین الوجع الحادث لذهاب مائیته:؟[۸۲]

قد اشترکا فی الحقیقهٔ و فی المحل و فی السبب، اعنی عدم الرطوبهٔ و افترقا فی الرطوبهٔ الزائلهٔ و ذلک ان الرطوبهٔ الاولی هی الرطوبهٔ السن التی بها تماسکه و لذلک ینبع زوالها فساده و الاخری هی الرطوبهٔ المثبوته علی سطحه و الفرق بین الوجعین من الدلیل هو ان الوجع العارض للسن من الیبس یکون عند ما یدام المضغ علیه و یکون معه السن فاسدا متغیرا و ربما اشتد بیاضه لشدهٔ یبسه و تهاونت اجزاؤه لذلک.

و اما الوجع العارض لذهاب ماء السن المسماهٔ بالمینا[۸۳] فیتبع زوالها الضرس کما یکون عند تناول الاشیاء الحامضهٔ و مع ذلک یکون جوهر السن سلیما نقیا.

- المقالهٔ الثانیهٔ-

اشارهٔ

و تشتمل علی ثلاثهٔ فصول یتضمن فرقا بین امراض و احوال تعرض لالات التنفس.

۱- الفصل الاول فی فروق بین امراض تشتبه وقوعها فی الحلق[۸۴] و الحنجرهٔ[۸۵] و هی سته فروق:

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۴۶

(أ) ما الفرق بین الخوانیق[۸۶] الکائنهٔ لتشنج کل واحد من عضل الحنجرهٔ و المریء الداخل و الخارج و بین الحادثهٔ لاسترخائیته؟

هذان یجتمعان فی الحقیقهٔ و فی المحل و هو العضل و یفترقان بالسبب و قد علم و بالدلیل و هو ان ما کان حدوثه عن التشنج فوجود الخناق یکون فیه من غیر ثقل و وجود الم ما و بقاء حس العضل علیه و الوقوع علی ذلک یکون عند استعمال الغراغر و الشعور مجرها و بردها و لذعها و ربما وافق تشنج هذا العضل تشنج عضو اخر من الاعضاء التی تصل الیها شعبهٔ من عصب العضل الحلقی فیقوی بذلک الاستدلال علیه و یحس فی هذا النوع مع الخناق الجذب من خارج الحلق الی داخله لاجتماع العضل المستدیر حول الحنجرهٔ و ربما تعطل مع ذلک الحرکهٔ الازدراد لتشنج عضل المریء.

فاما الحادث عن الاسترخاء فدلیله عدم الشعور و ربما یتغرغر به و ربما یتبعه استرخاء عضل اخر و یکثر معه الرطوبهٔ و یحس فیه بمزاحمته من غیر ثقل و لا- تمدد لاسترخاء العضل و وقوع بعض اجزائه علی بعض و یستدل علی ما یعرض من ذلک لعضل

الحنجرة و المرىء بعسر الازدراد و النفس على ما ذكرناه قبل، و ربما أدى إسترخاء عضل الحنجرة الزق عند ازدراد الاشياء الرطبة القوام لان السدد لا يعم بالاسترخاء جميع المجرى فيبقى بعضه مفتوحا اذا لم ينطبق عليه طابق الحنجرة لاسترخائه او لفساد وضع ما ينطبق عليه بالاسترخاء و يفرق بين ما يعرض لعضل كل واحد منها الداخل و الخارج بقوة الافة المضرة و ضعفها.

اما المضرة بالازدراد و بالنفس فان افة عضلها الداخل يزيد اضرارها بالفعل على افة عضلها الخارج و هذا فرق اخر.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۷

(ب) ما الفرق بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم عضل الحنجرة و بين الحادثة من قبل ورم عضل[۸۷] المرىء:؟

اشتركا فى الحقيقة و هو الخنق و فى المرض المادى و هو الورم و فى المحل و هو العضل، و فى المادة المورمة و هى الاخلاط و افترقا بمكان العضل. و كذلك افترقا فى كيفية وجوب الخناق عنها و ايضا فى الدليل و ذلك ان ورم عضل الحنجرة يتبعه عسر النفس من اول حدوثه ثم يتبعه عسر الازدراد عند تزيده و اما ورم عضل المرىء يتبعه عسر الازدراد اولا فاذا عظم تبعه عسر النفس و ايضا ورم الحنجرة و ربما كان ظاهر للحس بينا عند فتح الفم و لا كذلك ورم عضل المرىء او لفرق بين ورم عضل كل واحد من هذين العضوين الداخل و الخارج، اما الحنجرة فورم عضلها الخارج ربما ظهر من خارج الحلق و عند فتح الفم، و يكون النفس اجود حالا مما اذا كان الورم فى عضلها الداخل و ربما كان للازدراد مع هذا مضرورا و اما ورم عضلها الداخل فيستضر معه التنفس اضرارا كثيرا و قد يظهر عند فتح الفم سيما ان كان غالبا و لا يلزم تضرر الازدراد الا أن يعظم و يكثر اضراره بالنفس.

(ج) و اما عضل المرى فورم الخارج منه شركة التنفس و لا يتعطل الازدراد و ان تضرر، و اما الداخل فيتعطل معه الازدراد و لا يتعطل التنفس الا ان يعظم و لا يظهر للحس.

(د) ما الفرق بين الخوانيق و الذبحة؟

اشتركا فى الحقية و هو الورم و افترقا بالمحل على ما قيل ان الذبحة[۸۸]

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۸

يطلق على ورم عضل المرىء و الخوانيق[۸۹] على ورم عضل الحنجرة و على ما قيل من اطلاق الاسمين على المسيمين بالعكس و قد قيل ان الذبحة يقال على ورم العضل الداخل من الحنجرة او المرىء و الخوانيق على ورم عضلها الخارج و من الناس من يفرق بينهما يطلق الاسمين على ورم العضلين بالترادف، و هذا لا يضر مع العلم بهما و لعلاجهما.

أما الفرق بين الذبحة و ورم اللوزتين[۹۰] اتفقا فى كونهما ورما و فى السبب فى المادة المورمة و افترقا بالمحل، ان الذبحة ورم العضل، و اما ورم اللوزتين فهو ورم يعرض للحم الذى يعرض فى أصل اللسان عن جانبى الحلق حتى يعسر اللسان عند الكلام و ربما يعسر معه الازدراد، الا ان تعسره مع الذبحة يكون معه الالم عند اقصى الحلق و لا يظهر بالجس و ورم اللوزتين، يظهر و يدرك بالحس من خارج الحلق فى المواضع الرخوة.

(ه) ما الفرق بين الخوانيق العارضة من قبل ورم العضل الذى على طرف المرىء و بين الحادثة للورم الذى فى العضل المستبطن له.

اشتركا فى الحقيقة و هو الخناق و فى المرض المادى و هو الورم و فى المحل و افترقا فى مكانهما منه و الفرق من جهة الدليل يكون بقرب الالم فى حال الازدراد من اعلى الحلق فى الاول و حدوث الاختناق معه اسرع و فى الثانى يكون حدوث الالم بعد الازدراد بزمان اطول و يكون معه الوجع فى ناحية القفا و لا يصل الى ابطال النفس و ان تضرر مع عظمه.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۴۹

(و) ما الفرق بين الخوانيق من قبل ورم يعرض لنفس القصبة[۹۱] و بين الحادثة لورم الحنجرة؟
اشترکا فی الحقیقه و فی المرض الماده، و هو الورم و فی السبب و ذلک ان المادة الموجبة لورم القصبة يجوز ان تورم الحنجرة، و افترقا بمکان الورم و قد علم بالدليل هو ان الورم ان كان فی جرم القصبة فلا وجع معه البته، و ان كان ثقل و تمدد ان كان فی غشاء القصبة، فالوجع ان يكون معه نخس و ان كان فی الجهة القدامية منها کفی فی الوقوف عليه ادراكه بالجس. و الجس و ان كان فی الخلفية، فالوقوف عليه بمعاوقة الغذاء المزدرد و بعد نفوذه من اعلى المرى لمجاورة القصبة له بالين اجرامها، و ربما وجد معه تعسر النفس و كان يسيرا و لا كذلك ورم الحنجرة فان تعسر النفس (۱) معه يكون شديدا و يظهر عند فتح الفم و يكون الوجع معه مرتفعا عن ذلک كثيرا.

۲- الفصل الثانی فی فروق بين امراض و احوال يقع بالرئة (۲) مشتبهة و هی تسعة فروق:

(أ) ما الفرق بين شدة الحاجة للتنفس بسبب ضيق الالات الجاری فيها الهواء عند وجود المزاحمات و السادات و بين الحادث لضعف القوة المحركة للصدر فی ذلک؟ عن ذلک، اما المشاركة بينهما و الجمع ففی الحقيقة، و اما افتراقهما فمن السبب و من الدليل، و وجه افتراقهما من السبب فقد علم لكنه خفی لا يوصل الى العلم به الا بالدليل و الفرق من قبل الدليل ان شدة الحاجة الى التنفس مع الضيق بالمزاحم يلزمه الشعور باثقال موجب للضيق و المزاحمة كالورم او السده
الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۵۰
و اذا اجهد المريض نفسه من اجتذاب الهواء يحصل الالم التمددی ان كان ورما و لا يبلغ تمام الحاجة الى الهواء للالم و بالثقل مع الشدة و يشتد ذلک فی حال الانبساط و اما شدة الحاجة التابعة للضعف فلا يكون معها شیء من ذلک اعنی من الثقل و التمدد و يوجد مع ذلک اعراض توجب ضعف القوة المحركة كما يتقدم ذلک مرض يضعف القوة او استرخاء و تشنج او برد نال عضل الصدر فجمده فعصی على القوة المحركة تحريكه و كل ذلک بتحقيق المعرفة به من عوارضه و اسبابه بعد حصول التنبيه عليها من هذا الفرق و قد يكون ضعف القوة المحركة عن استيفاء جملة ما يحتاج اليه بالاضافة الى شدة الحاجة فی نفسها فيقصر القوة عن القيام بمبلغ قدر الحاجة كما يكون عند الحركات العنيفة و الحميات الحادة و شبه هذا و العلم بذلک يكون باعراضه و منه البحث و المسائلة و مع ضعف القوة قد يمكن العليل اذا جمع قوته و اجهدها ان ينال قدر حاجة من نفس الا مع الاسترخاء و التشنج و لا كذلک مع السدة و الورم العظيم.
(ب) ما الفرق بين عسر النفس الكائن لورم الرئة و بين الحادث لسدة فی أقسام قصبتها؟ اما ما فيه اشتراكهما فهو الحقيقة و ربما اشتركا فی المادة فی العضو اعنی الاله و افترقا بمكان المادة منه و ذلک ان مكان المادة فی الورم جوهر الرئة و فی السادة اقسام قصبتها على ما علم.
و افترقا ايضا من جهة الدليل و ذلک ان سؤ التنفس مع الورم يتبعه الحمی و الوجع المثقل لا- رجحان الرئة بالورم و التمدد لمزاحمة جوهرها لغشائها و لفافتها و يكون النبض معه موجبا و يكون معه سعال من غير نفث الا أن ينفجر و يتحقق العلم به من المنفوث و ربما اخذ العليل قدر حاجته الى الهواء فی نفس الانضغاط لسخافته عند امتلاء مجاری التنفس بالهواء و مزاحمتها له عند نهوض القوة و استيفاؤها وسعها، و اما عسر التنفس الكائن عن السدة فخال عن الحمی و يكون معه سعال مع نفث و يوجد فيه الثقل من غير غدد و اذا أجهد العليل نفسه لم يبلغ تمام حاجته فی نفسه و لم ينل من الهواء الا مقدار ما اكتسبته السدة
الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۵۱
و ربما كان النبض فی هؤلاء منقطع الانبساط فی بعض نبضاته و هو مع هذا يكون نفس الانتصاب (۱).

(ج) ما الفرق بين السدة فى اقسام قصبة الرئة و بين السدة فى عروقها و بين السدة فى شرائينها.
يجمع جميعها للسدة فى مجارى الرئة و جداولها عن الحس و ان اختلف مواضعها و يشترك فى المادة السادة و فى ايجاب عسر النفس، و فى ملازمة الثقل فى جميعها و هذا اشتراك فى الدليل، و يفرق فى الدليل بوجه، و ذلك ان سدة الاقسام ينفصل عن السدتين فى شدة عسر النفس و فى السعال و النفث و سهولة ما ينفث و قد قيل ان صاحب هذا النوع من السدة لا يمكنه استيفاء نفسه دون ان ينتصب، و اقول سدة الاقسام تكون زمان الانبساط معها اقصر من زمان الانقباض فان طال قليلا انقطع و ذلك لوجود العائق و هو السدة اول طريق الهواء فلا يتعداه جملة الهواء الداخل من سعة القصبة لضيق طريقه فيقصر زمان الأنبساط و ينقطع لامتلاء مكان الباقى بعد السدة من جهة دخول الهواء و ضيق ما بقى من الطريق بالسدة فلا ينفذ الى القلب دفعه بل قليلا قليلا و لذلك ينقطع و اما زمان الأنقباض فيطول على ذلك لكثرة ما بقى من المجارى بعد سدة الأقسام المفتوحة و الحاجة الى اخلاء المكان للهواء الداخل و السدة عايقه فيطول و اما الحال فهو سدة الشرايين فيعكس ما ذكرناه من العلة و يكون معها عسر نفس و سعال اقل و لا نفث و ان كان فيسير، و فى اخره و اما سدة الأوردة فعسر النفس يكون قليلا جدا اذ فائدتها فى ذلك قليلة، و ربما كانت من غير عسر فى النفس و يوجد معها ثقل قليل و لا يظهر عمر النفس و الثقل الا مع زيادة فى المشى قليلة عن المعتاد او صعود فى سلم او حالة تنفسه من غضب و يكون مع هذا النوع سعال قليل من غير نفث فهذا هو الفرق.

(د) ما الفرق بين الربو[۹۲] الريحى و البلغمى،
اشتركا فى حقيقة عسر النفس و هى ضيق مجارى النفس، و افترقا فى كيفية عروض الضيق عن الريح و البلغم و ذلك ان حدوث الضيق لمجارى النفس الحادث عن الريح يكون بمزاحمتها للرئة فان مكان هذا الريح فضاء الصدر، فاذا زحمت الرئة ضيقت مجارى الهواء فيها فامتنع لذلك ما يحتاج اليه القلب من الهواء المروح و اخراج ما يخرج منه من الهواء المتدخن فتضطر الطبيعة الى تضاعف الأنفاس لتبلغ تمام الحاجة، و هذا ربو و ليس بحقيقى.
و اما الحادث عن البلغم فيكون اذا حصل البلغم فى اقسام قصبة الرئة فيمنع ما يدخل من الهواء الى الرئة لترويح القلب،
و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان البلغم يتبعه سعال شديد، و نفث، و ثقل، و لا كذلك الريحى فان وجد معه سعال فقليل ما يكون و من غير نفث، و ربما يتبعه تمدد من غير ثقل.
(ه) ما الفرق بين افة النفس لافة فى عضل الصدر الداخل و بين آفته لافه فى عضلة الخارج؟
اشتركا فى الحقيقة و هى الافة الحادثة للنفس و افترقا بالمحل و قد يتفقان فى السبب و يفترقان فى الدليل و ذلك ان آفة النفس لتضرر عضل الصدر الداخل يتبعه استضرار النفس فى زمان انقباضه، و آفة عضل الصدر الخارج يتبعه تأذّى النفس و وجود الألم فى انبساطه.
(و) ما الفرق بين الدم الخارج من جرم الرئة و بين الخارج من عروقها؟
اتفقا فى الحقيقة و ربما اتفقا فى السبب، و افترقا فى المحل و هو مبدأ خروج الدم فى الدليل، اما الخارج من الرئة فهو دم زبدى رقيق مائل الى

بياض ما، و قال قوم انه يكون اكثر من الخارج من العروق، و اما الخارج من العروق فاشد حمرة من الأول و غلظا و سخونة و ليس بزبدى، و قيل انه يكون اكثر من الخارج من جرم الرئة و قيل اقل و الحق ان الخارج من العروق اكثر كمية[۹۳] من الخارج من جرم الرئة. و الخارج من العروق الرئة اعظم مقدار لزبديته و مخالطته الأجزاء الهوائية.

(ز) ما الفرق بین السعال[۹۴] الحادث لمادة فی قصبة الرئة و بین الحادث لمادة فی اقسامها و الحادث لمادة فی عروقها.؟

اما اشتراک جمیعها ففی الحقیقة، و فی المادة، و اما افتراقهما ففی مکان المادة و فی الدلیل، و هو ان الکائن لمادة فی القصبة یکون خفیفا قریبا مع التنحنح و مع نفث یحس من خروجه من قرب، و لا یکون معه عسر فی النفس و ان کان فیسیر.

و اما الحادث لمادة فی اقسام القصبة، فیکون بخلاف ذلک فان السعال معه اشد، و خروج النفث فیه من مکان ابعد، و عسر النفس، قوی و ایضا فان کان لمادة فی العروق فانه ینفصل عن الأولین بقلة السعال و عدم النفث و ان وجد فیه نفث فقلیل و یکون بعد نضج المادة.

و یفرق بین جمیعها و بین الحادث لمادة فی الصدر بطول زمان الراحة من السعال و من غیر نفث و بالجملة. فالفرق بین جمیعها بشدة السعال فیما بعدت مادته، و عسر النفس، و قلة مرات السعال، و عسر النفس فیما یتعلق بمجاری النفس و شدة السعال فیما ضاقه من المجاری و نقصه فمیا اتسع منها

و کثرة مرات السعال فیها، قربت مادته و ضعفه و ینبغی ان تعلم ان جمیع ما وصفناه من اعراض المادة و هی واحدة فی الکم و الکیف و الجوهر، فان اختلف ذلک فالفرق یکون من باقی الأمراض مع دلائل نوع کل واحدة من المواد کثیر النفث و شدة السعال و قلة عدد مراته و الم الصدر فیما اذا کان السبب عنده و بقرب ما ینفث و سهولته فی الخارج من القصبة و لنقص عسر النفس فیه فانه لاـ یحصل فی مجری القصبة انفصال ما یوجب عسر النفس الشدید کما یجاب المادة التی فی اقسام القصبة له کیف کان و الهواء، بجملته و جهة حرکته فی دخوله و خروجه یبسط المادة السائلة و ینشرها و ربما دفعها و اخرجها فلا یطول زمان هذا النوع سیما ان لم یکن لزجا عسر الأنفصال و اما طریق فی الهواء فی الأقسام فبخلاف ذلک فلذلک ما یکون عسر النفس مع المادة الکائنة فیها اشد و لو کثرت المادة فی القصبة، و العروق، و قلت عنها فی الأقسام.

(ح) ما الفرق بین نفث الدم الخارج من فوهات الشرائین المتصلة فی اقسام الرئة و بین الخارج لانصداع عروقها.

اتفقا فی الحقیقة و ربما اتفقا فی السبب و هو الکثرة من الدم و قد یفترقان فی السبب.

و فی الدلیل اما فی السبب فان الخارج من الفوهات انما یخرج عند الکثرة من الدم و امتلاء العروق و الشرائین، و اما الخارج من العروق عند الأنصداع فیخرج کذلک مع مقارنة بعض الأسباب المادیة کالصیحة العظیمة و الوثبة و یخرج بحدة الدم و عقرة العروق[۹۵].

و اما الفرق من الدلیل فان الخارج من فوهات الشرائین ارق قواما و اسخن مزاجا و انصع حمرة و یعقب فی خروجه الأنقباض و من نقص الأمتلاء بالفصد انقطع.

و اما الخارج من عروقها للانصداع فهو اغلظ قواما و حمرته قانیة و یکون خروجه بعقب الأنبساط اکثر و ذلک لامتلاء الرئه و مجاریها بالهواء و انفتاح الموضع المصدوع فیکثر خروج الدم منه للانضغاط و الأنعصار و اتصال الفوهات، بالاقسام و هی تبقی مفتوحة لنفوذ الهواء الخارج منها.

و هذا فرق بین الخارج من فوهات الشرایین و بین الخارج منها لانصداعها ایضا، و ایضا ان کان الخارج من العروق للانصداع عن رقة الدم وحدته بالسخونة الزائدة دل علیه حال البدن فی زیادة سخونته و البول.

(ط) ما الفرق بین الدم الخارج من عروق الرئة و بین الخارج من الصدر[۹۶]؟

هذان اجتمعا فی الحقیقة و ربما اتفقا فی السبب و افترقا بما قلنا من الأحکام فی الدم الخارج من العروق فی الفرق المتقدم علی

هـذا بالمبـدأ للـدم الخارج و بالـدليل اما افتراقهما بالمبـدأ فقـد علم، و اما بالدليل فان الخارج من العروق قد علمت احكامه فيما تقدم، و اما حكمه فی هذا الفرق فهو انه ارق قواما و اسخن مزاجا[۹۷] و يخرج سائلا غير جامد، و لا وجع معه البته، و لا كذلك الخارج من الصدر، فانه يخرج غليظا منعقدا و قد قال جالينوس: انه يخرج علقيّا ای كالعلق فی لونه و شكله و ذلك لبعد العضـو الخـارج و انصـبابه الی مجـاری الرئـة فيجمـد فيها و يتشـكل باشـكال المجاری المنـدفع اليها و يتبعه الم فی الصـدر و فی الناحيهٔ المريضـهٔ و قـد قيل ان نام العليل علی الجانب المريض خرج الـدم منه فی هـذا الحال كثيرا و هـذا مع انه نافع فی الفرق فيه دلاله علی مكان المرض.[۹۸]

الفروق بين الاشتباهات فی العلل ؛ النص ؛ ص۵۵

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۵۶

الفصل الثالث فی فروق بين امراض و احوال حادثهٔ بما فی الصدر[۹۹] و الجنب و هی اربعهٔ فروق.

(آ) ما الفرق بين الشوصهٔ و ذات الجنب؟

اجتمعا فی اكثر الدلائل و فی الحقيقهٔ و هو المرض المادی، و افترقا بالمحل فهو ان ذات الجنب يقال علی ورم الغشاء المسـتبطن للاضلاع و الشوصهٔ علی ورم العضل، الذی فی الأضلاع.

و من الناس من ينقل اسم ذات الجنب الی الشوصهٔ و يجعل ذات الجنب منها حقيقته، و منها غير حقيقه و منهم من يسـتعمل اسم الشوصهٔ علی ذات الجنب و اسم ذات الجنب علی الشوصهٔ[۱۰۰]. و كل ذلك غير ضار بعد معرفهٔ حقيقتها و خواصها.

و اما الفرق من جهـهٔ الـدليل فهو ان الوجع فی ورم الغشاء يكون ناخسا و ميله الی الباطن و تارهٔ يكون غالبا يجذب معه الترقوهٔ و تارهٔ يكون متسـفلا و يحس بالوجع معه فی ضلوع الخلف و يكون سائر الالام المشتركهٔ فی ذات الجنب اشد منها فی الشوصهٔ، و النبض يكون منشاريا و اما الشوصـهٔ و هی ورم العضل، فالاعراض المشتركهٔ فيها اخف و الأعراض المشتركهٔ هی السعال و عسر النفس

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۵۷

و الحمی الا ان الحمی يختلف حالها فيها علی حسب مقـدار المادهٔ المورمـهٔ و عنقها و الوجع يكون فی الشوصـهٔ ممددا اميل الی الضربان و يكون اظهر و النبض فيها ليس شديد الصلابهٔ.

(ب) ما الفرق بين ورم الرئهٔ و ذات[۱۰۱] الجنب:؟

اشتركـا فی الحقيقـهٔ، اعنی الورم و فی السبب، و هی الأخلاـط و فی بعض الـدلائل اما بالمحل فقـد علم، و اما بالدلالـهٔ فهی ان الوجع فی ذات الرئـهٔ يحس فی الصدر و يكون ثقيلا و عسر النفس معها شديدا و النبض[۱۰۲]، موجيا و السعال اكثر و اما ذات الجنب فالوجع يكون فيها ناخسا و فی الجنب و السعال انقص و ربما كان اشد و النبض يكون فيها منشاريا[۱۰۳].

(ج) ما الفرق بين ورم العضل[۱۰۴] الداخل فی الشوصهٔ و بين الورم العضل الخارج؟

الفروق بين الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۵۸

اتفقا فی الحقيقـهٔ اعنی الورم و فی السـبب و هو المادهٔ الخلطيـهٔ الوجع و هو الضـربان و افترقا بالمحل، و قـد علم و بالدليل ذلك الورم ان كـان فی العضـل الخارج كان ظاهرا للحس و يؤلم بادنی ملامسـهٔ و يتبعه ازدياد الوجع فی زمان انبساط النفس و تعری عن السعال و ان كـان الورم فی العضـل الـداخل لم يظهر للحس و يكون معه سعال قليل و يكون عسر النفس معه اشـد و يتبعه

اشتداد، الوجع فی زمان الأنقباض.

(د) مـا الفرق بین ذات الجنب و ورم غشـاء الکبـد[۱۰۵]، اشترکـا فی الحقیقـهٔ و هو الورم و فی السـبب و هو الخلـط و فی بعض الـدلائل کالنخس و انجذاب الترقوهٔ و افترقا بالمحل و بعض الأدلهٔ کالنخس و انجذاب الترقوهٔ و افترقا بالمحل و بعض الأدلهٔ، اما افتراقهمـا بالمحل فقـد علم و اما الفرق بباقی الأدلـهٔ فهو ان الوجع فی ورم غشاء الکبـد یکون مرکبا من الوجع الناخس و الثقل و یتغیر معه البول، و لون البـدن، و ربمـا عرض لاصـحاب عسـر البول، و لاـ یوجـد فیه ما یوجـد فی اصـحاب ذات الجنب من باقی اغراضـها کالسـعال و عسر النفس، و ان عرضا فیسیرا ما یکونان و بحال انقص و اما ذات الجنب فیتبعها تلک الأعراض بکاملها و یکون لون البدن و البول بحال اصلح.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۵۹

– المقالهٔ الثالثهٔ–

اشارهٔ

و تشـمل علی اربعـهٔ فصـول تتضـمن فرقـا بین امراض و احوال تعرض للمعـدهٔ[۱۰۶] و الکبـد و الطحـال[۱۰۷] و الکلی[۱۰۸] و المثانهٔ[۱۰۹] و الات التناسل.

الفصل الاول فی فروق بین امراض یشتبه وقوعها فی المعدهٔ، و هی اربعهٔ عشر فرقا

(آ) ما الفرق بین خروج الغذاء من المعدهٔ لضعف قوتها الممسکهٔ و بین خروجه لقوهٔ حرکتها الدافعهٔ؟

انا نقول اشترکا فی الحقیقهٔ، و فی العضو المضـرور، و ربما اتفقا فی زمان لبث الخارج عن المعدهٔ فی المعدهٔ، و ذلک فی الدلیل و افترقا فی السبب و الدلیل

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۶۰

امـا فی السـبب، انمـا یتحرک القوهٔ الدافعـهٔ لـدفعه لاـ بـد، و ان یکون منافیـا بوجه، و ذلک اما بالکم و اما بالکیف و یـدخل فی اضـراره، بـالکیف استضـراره، المعـدهٔ بالغـذاء فی حالـهٔ تقرحها و حرکتها لـدفعه و اذا زاد الغـذاء فی کمیته استضـرت به الأفعال الثلاثـهٔ اعنی الأمساک و التغیر و الـدفع، لا فی ذواتها، بل فی الأضافـهٔ الی القـدر الزائد علی القدر المغتذی فی کمال افعالها. اما فی الأمساک و التغیر فانه زاد علی ذلک المقـدار لم یؤت الممسـکهٔ[۱۱۰] و لا یسـتحیل عن المغیّره، اما فی الـدفع فانه اذا یوات القوتین اعنی الممسـکهٔ و المغیرهٔ و لعـل القوهٔ الدافعـهٔ تحرکت لـدفعه و اخراجه لکونه غاذیـا منافیا کما فی التخمـهٔ، لیس یطلب هاهنا فرق الأشتراک فی السـبب المضعف للقوی الثلاث و الوقوف علیها ظاهرهٔ بالمسئلهٔ عن سالف التدبیر، و اما تحرک الدافعهٔ لمنافات المعـدهٔ الغـذاء فی کیفیته فیکون، اما لمخالطـهٔ الغـذاء شـیء من الأغذیـهٔ اللاذعـهٔ او من الأخلاط اللاذعهٔ فینافی المعدهٔ بلدغـهٔ فتتحرک لـدفعه و اخراجه او یکون الغذاء صالحا فی نفسه ضارا بکیفیته، اما لمزاج ردیء حصل للمعدهٔ یلائمه و یزید فی سببه فتدفعه الدافعهٔ لعدم موافقته ایاه و ان الغذاء کان نافعا لذلک المزاج الانه اسـتحال الی ما یناسبه فی الرداءهٔ فعادهٔ منافیا للامر الطبیعی فتحرکت الدافعـهٔ لـدفعه و اخراجه او للذعـهٔ لقروح فیهـا فهـذا اسـباب مـا یتحرک الدافعـهٔ و اخراجه عنـد مخالفـهٔ الأـمر الطبیعی. و اما من اسـباب الأمساک فهی اما سؤ المزاج الحاضـر او المختلف اثره عن امراض تقاوم عهدها و انفصلت فهذا الفرق من جهـهٔ السـبب، و اما الفرق من جهـهٔ الـدلیل، اما ما یخرج من المعدهٔ لضـعف القوهٔ الممسـکهٔ فیتبعه رداء اسـتحال المعدهٔ علی

الغذاء مدة بقائه فيها و يتبعه الخضخضة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۱

و القراقر[۱۱۱] و النفخ فى المعدة و يخرج مع ذلك غير محكم الأنطباخ، و يقصر زمان بقائه فى المعدة، و يوجد معه دلائل سبب ذلك او يتقدم، عليه و اما الخارج بحركة الدافعة فان كان خروجه لزيادة كميته علم بالمسئلة عن ذلك و كذلك ان كان خروجه لرداءة كيفيته و كانت الكيفية مصاحبة للمتناول مثل وروده او بعده، و ان كانت انما خالطته فى المعدة بان يكون انجذب الى المعدة مثلا- خلط اوجب كالخلط الأصفر الحاد و السوداء اللاذع الحاد، استدل عليه بمصاحبته للخارج و ما يتبع انصبابه الى المعدة من غثيان[۱۱۲] و تقلب النفس، و مرارة الفم، او حموضته و ما جانس هذه الدلائل و ان كان الموجب لدفعه مزاج المعدة تبعه اعراض ذلك المزاج كالجشاء الحامض فى سوء مزاج البارد، و الدخان، فى الحار و مجافاة المعدة الغذاء فى اليابس و استرخائها فى الرطب ثم عدم العطش فى البارد و وجوده فى الحار و الخضخضة فى اليابس و رطوبة الفم فى الرطب، و اما الخارج من صديد القروح و بالالم و باقى اعلام القروح.

لقروح فى المعدة فيستدل عليه بما يصاحبه الخارج.

(ب) ما الفرق بين نقص الهضم التابع لنقص فعل القوة المغيرة و بين نقصه التابع لنقص القوة الممسكة؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۲

اتفقا فى الحقيقة و ربما اتفقا فى السبب فكان الموجب لاحدهما موجبا للاخر و فى الالة و هى المعدة و افترقا فى الدليل و ذلك ان نقص الهضم لعدم التغير يتبعه طول مكث الغذاء فى المعدة و اثقاله اياها و تحمضه منها ان كان ثم يقيه من حرارة طابخة و وجود النفخ و القراقر و آل فساده الى ضرب من العفونة و فى هذا النوع يكون الرياح فى المعدة اكثر و الجشاء[۱۱۳] اكثر و اما التابع لنقص الأمساك فيستدل عليه يقصر زمان بقاء الغذاء فى المعدة و نقص اشتمالها عليه حال حصوله فيها و تخضخضه و عدم تغيره الى نوع فاسد و اذا انحدرى عنها توالدت عنه رياح فى الأمعاء و نفخ اكثر و قراقر.

(ج) ما الفرق بين عدم الشهوة[۱۱۴] التابع لاسترخاء فم المعدة و بين التابع لشدة برده؟

اجتمعا فى الحقيقة و المحل و افترقا بالسبب و الدليل:

اما بالسبب فقد علم، و اما فى الدليل، فهو ان عدم الشهوة التابع لاسترخاء فم المعدة، يقع دفعة و لا يلزمه تغير الهضم عن حالة الطبيعة، و ربما يتبعه فلج بعض الأعضاء و ربما تقدمه ضرر الدماغ او كان معه.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۳

و اما التابع لبرد فم المعدة فلا يكون دفعه بل قليلا قليلا فتكون الشهوة فى اول حدوثه قوية و يتغير معه الهضم و ينقص فلا يبطل الشهوة الا ذا افرط و يكون البراز معه شديد الأنحلال و لا يلزم تغير الدماغ بل و ربما كان الدماغ و افعاله شاملة الا ان يشاركه المعدة فى ضررها و فى هذا يكون ضرر الدماغ متأخرا عن ضرر المعدة.

(د) ما الفرق بين عدم الشهوة التابع لعدم امتصاص العروق المتصلة بفم المعدة و بين التابع لاسترخائها؟

ان هذين اشتركا فى الحقيقة و فى المحل و افترقا فى السبب فقد علما و فى المحل، و الفرق منه هو ان الأول يكون القوة الحساسة فيه موجوده فلذلك متى تناول المريض بعض منبهات الشهوة اما بالدغدغة كالحامضة مع قبض او كالقابضة المقوية وجدت الشهوة و يكون له فى بعض الأوقات شهوة ضعيفة و ذلك عند انصباب شىء من فضل الطحال السوداوى الحامض الى فم المعدة التى هو مقبضة طبعا لهذه المنفعة و لا كذلك مع عدم القوة الحساسة و اعلم ان بطلان الأمتصاص يكون اما لعدم مقتضى الأيراد و الغذاء او لوجود مانع فيه، و يفرق بينهما بالاعراض الموجهة لكل واحد منها.

اما الأول و هو عدم المقتضى بموجبه يكون عاما للبدن جميعه فانه لو كان بعضه سليما لاتصل اقتضاؤه بفم المعدة و ان كان ضعيفا، و تلك الحال الموجبة لعدم الأقتضاء اما ان يكون من قبيل ما تضعف القوى الطبيعية المتصرفة فيما له يحصل الأقتضاء كما فى الأمراض المزمنة المحللة للقوى و الحرارة الغريزية او يكون من قبيل ما يشغل تلك القوى عن الأقتضاء و يميل الطبيعة المتصرفة فى القوى الى دفع الشاغل الذى الحاجة الى دفعه اشد من تحصيل الملائم فكما فى الأمراض الحادة و الالام الشديدة و يفرق بين كل واحد من هذه بخواصه التى قد نبهنا على اصولها هذا فى عدم مقتضى الأيراد و اما فى حال وجود المانع و هو ما يمنع لاجله باعث الأحساس الجوعى فاما ان يكون

عاما بجملة البدن او لا- يكون، فان كان الأول فاما ان يكون فيه صلاحية الغذاء فلا يحتاج الطبيعة معه الى اقتضاء شىء او لا يكون.

اما الأول فكما يكون فى حال الأمتلاء من الأخلاط الصالحة الجيدة، و يدل على ذلك بدلائل امتلاء النبض و حسن حال القوة ما لم ينقل عليها الماء فى عدم فساد البول الى ضرب من دلائل الأمتلاء من الأخلاط الفاسدة و وجود شواهد الأمتلاء فيه و ان كان الثانى و هو عموم المانع للبدن مع عدم صلاحية التغذية كما فى الأمتلاء من الأخلاط الفاسدة و يحتاج الطبيعة، اما الى اصلاحه ان امكن او الى دفعه و اخراجه، و يستدل على ذلك بدلائل الأمتلاء من تلك الأخلاط، و وجود دلائل الخلط الغالب كالتمدد و الثقل و الأحساس بالاعياء و يخف ذلك بعد الأستفراغ بالتجويع كان او بالرياضة و لا يطول عدم الشهوة مع الأمتلاء كما يطول مع السدة، و ان لم يكن المانع عاما للجملة فذلك يكون فى السدة الواقعة بالعروق المتصلة بفم المعدة و يستدل عليهم بعدم العلامات المذكورة فى نوعى الأمتلاء و تنبيه الشهوة ببعض منبهاتها المذكورة و اذا تناول المريض (شيئا)[۱۱۵] انهضم الهضم المعدى بتمامه و كماله و ربما احس مع السدة بثقل فى جانب المعدة مع فراغها من الغذاء. و اما دلائل استرخاء فم المعدة فقد علمت مما تقدم و يؤكدها فى معرفة هذا الفرق مع عدم دلائل مبطلات الأمتصاص و لا تنبه الشهوة بما ذكرنا و ربما تبعه فلج فى بعض الأعضاء كما ذكرنا، و كان معه الدماغ مضرورا.

(ه) ما الفرق بين فساد الغذاء للخلط المتشرب فى حمل المعدة و بين فساده للخلط السابح فيها[۱۱۶]؟

اشتركا فى الحقيقة و المحل و السبب و افترقا بالدليل و ذلك ان الغذاء الفاسد للخلط المتشرب يكون معه غثى و تهوع[۱۱۷] من غير قىء. و الأسهال من

الغذاء الفاسد عند منافرته للمعدة و دفعها له لذلك و يخرج من غير مصاحب للخلط الموجب للفساد الا عند تخلص العليل من العلة و يحس فى هذا النوع، بالم ما فى المعدة عن سوء مزاج المادة و اما الفاسد للخلط السابح فى جوف المعدة فانما يخرج من المعدة يخرج مصاحبا لذلك الخلط و لا يكون معه غثى و لا تهوع و ربما كان قىء و خرج معه ذلك الخلط و يفرق بين هذين و بين ما يعرض للغذاء من الفساد عن سوء مزاج المعدة بعدم جميع ذلك و وجود اعراض المزاج الردىء.

(و) ما الفرق بين القىء[۱۱۸] الكائن لضعف فم المعدة[۱۱۹] و بين الكائن لخلط فيها.

اشتركا فى الحقيقة و ربما اشتركا فى السبب فكان موجب الضعف خلطا و اما ما افترقا به فهو الدليل و ذلك ان القى التابع للضعف يكون معه اشد شواهد اسبابه من سوء المزاج الا- فى حال لا و غيره و يكون خاليا من الغثى ان كان حدوثه عن سوء المزاج الا فى حال ورود الغذاء و اما ان كان حدوث الضعف عن مادة فهى اما سابحة او متشربة و قد علم دليلاهما، و اما القىء الكائن من الخلط المنصب اليها للخلط الغير المتشرب فيها من غير ضعف، فخروجه بالقىء دليل عليه.

(ز) ما الفرق ما يعرض من الشهوة الكلبية[۱۲۰] لافراط التحليل من البدن جميعه و بين العارض منها للبرد؟،

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۶

اما الجمع بين هـذين ففى الحقيقـة و العضو و اما افتراقهما فبالسـبب و الـدليل اما بالسبب فقـد علم و اما بالدليل فوجود مقتضـى البـدن الزائـد و شواهـده، او تقـدم ذلک كما يحتاج البـدن الى خلف كثير بعد امراض افرط تحليلها للبدن و ادمان رياضة مفرط فوق المعتاد او وجود مزاج حار من البدن تحليلا فوق المعتاد و يتبع جميع ذلك مع ما ذكرنا من الشواهد احتباس البراز ان كانت قوى المعدة الطبيعية قوية و وجود هضم المعدة على اتم احواله و اما زيادة الشهوة للبرد فيتبعه سوء الهضم و انحلال البطن و تمام دلائل ضعف القوة و قد تقدمت.

(ح) ما الفرق بين العطش الحادث لحرارة المعدة و بين الحادث لنقص رطوبتها؟

اشتركا فى الحقيقـة و المحل، و افترقا فى السبب و الدليل، اما فى السـبب فقد علم و اما فى الدليل فهو ان الحادث للحرارة ينتفع صاحبه بالمبردات بالفعل و القوة و يلتذ بها و لا يلزمه جفاف الفم الا أن يفرط فيترک السـبب و لا ينتفع فى تسـكينه بالمرطبة الا ان يقارنهـا بـاردا او يقـارنه يبس، و لاـ كـذلک الحـادث من اليبس، فـان صاحبه ينتفع بالمرطبـة سواء اقترن بها برد او لم يقترن، كالمـاء غير البـارد بالفعـل و الـدهن المرطب و الغـذاء الـدسم و لا ينتفع بالمبرده فى تسـكين عطشه شـربا و ضـمادا الا مع وجود الحرارة و هناک تركيب السبب.

(ط) ما الفرق بين العطش[۱۲۱] الحادث من قبل الرئة و بين الحادث من قبل المعدة؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۷

اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمكان السـبب و الفرق بينهما من حيث الدليل و ذلک ان العطش الحادث من قبل الرئة يسـكن بالماء البارد فى الحال، و لا ينقطع و يكون انتفاعه بالهواء البارد اكثر من انتفاعه بالماء البارد، و كذلک بالاضمدة على الصدر و نواحيه و يكون مع ذلـک اعلاـم سوء المزاج الرئـة موجودة من سوء التنفس و السـعال و نحوهما، فاما صاحب العطش المعـدى فانتفاعه الأكثر يكون بالماء البارد و يبرد معدته فى الموافقة فيقاوم سبب عطشه، و ربما يضمد به المعدة لذلک و قيل ان صاحب العطش من قبل الرئة ينتفع بالهواء البارد و يستلذه اكثر من انتفاعه بالماء البارد و صاحب العطش المعدى[۱۲۲] بالعكس، و اعلم ان الرئة لا حس لها بالضـرر من الماء البارد و الرطب فلا يحدث العطش عن حرارة الرئة دون تعدى الحرارة من الرئة الى فم المعدة و قد يحصـل الشـعور و على هـذا و صاحب العطش عن حرارة الرئـة لا يسـكن عطشه ابلغ من الماء لكن ليس تسـكين الهواء العطشـة كتسـكين الماء لو اسـتمرت سـخونة الرئـة حتى يبلغ الهواء فى اصـلاحها فان الماء يبلغ ان يسـكن عطش المعدة و ان لم يبلغ الى اصلاح مزاج الرئة.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۶۸

(ى) ما الفرق بين العطش الحادث ليس المواضع التى تجرى فيها الرطوبة الى الفم و بين الحادث بحرارتها؟

هـذان قـد علما فى اسـباب العطش و هما ان وصل ما يحصل لهما من المزاج الى فم المعدة كان العطش و الا فالذى يحصل عن هذين المزاجين فى هذه المواضع سـخونة او يبس لا غير و ربما تبعها جفاف الفم و طلب العليل الماء لتبريده و ترطيبه لا للعطش الحاصل عنـده ان لم يتصل بفم المعدة فسـمّى لذلک عطشا و وجه الشـركة معلومة لنفى الفرق و هو من السـبب معلوم، و اما من الـدليل فـان الحادث لليبس يكون الفم معه جافا، و يسـكنه النوم و ينتفع بالمرطبه دون المبرده، و اما الحادث للحرارة فيكون معه شواهدهما و احساس العليل بها فى هذه المواضع، و ينتفع صاحبه بالمبرده، و يلتذ بها و لا يلزمه جفاف الفم و ربما سـكن سـبب هذا العطش عند فرع الفم الهواء البارد، و زاد به فى الحادث عن اليبس.

(يا) ما الفرق بين الذوب[۱۲۳] و زلق[۱۲۴] المعدة و الأمعاء[۱۲۵]:
اشتركا فى خروج الغذاء بالاسهال و قد يشتركان فى العضو اعنى مبدأ خروجه و كذلك فى السبب، و افترقا فى الحقيقة بوجه و هو الخارج فى الذرب، يكون متغيرا فاسدا و الخارج فى الزّلق يكون بحالة غير متغير، حتى انهم قد عدوّا فى باب الذرب ما فسد من الغذاء فى المعدة، و لم ينفذ الى الكبد لسد الماسريقا[۱۲۶] او دفعته المعدة لمنافرتها اياه، و قد يفترقان

بالمكان الخارجان، فيكون مبدأ خروج الغذاء فى الذرب جملة البدن كما فى المدقوقين و المسلولين، و فى زلق المعدة لا كذلك، و كذلك ما يحصل لها افتراق فى السبب فيكون بسبب خروج الغذاء من البدن و ان كان سببا بخروجه ايضا، من المعدة فى حال كونه ذربا لا يوجب خروجه عن المعدة فى الزلق و ما اوجب خروجه عن المعدة فى الزلق و ذلك لا لسخونته المذيبة للبدن و اخلاطه لا ـ يوجب خروجه فى هذا النوع من الذرب اعنى النوع الذى يكون سببه عاما للبدن فان البرودة لو استولت الأستيلاء المؤذى لبطلان تغير الغذاء فى جملة البدن لسبق فساد البدن على تكون الزلق فهذا الفرق من جهة السبب و قد بقى الفرق من جهة الدليل و هو ان الخارج من البدن بالاسهال حتى كان بحالة لا يتغير ابدا فهو زلق و متى كان متغيرا الى نوع فاسد فهو ذرب، و الفرق بين الذرب من المعدة و بين ما هو من جميع البدن، ان الثانى يكون خروجه بدور و لا كذلك الأول، و ايضا فان الخارج من المعدة لا يطول منه بعد ورود الغذاء الى البدن و لا كذلك الخارج من جميع البدن.

(يب) ما الفرق بين وجع القولنج[۱۲۷][۱۲۸] الكائن عن البلغم الناشب فى الأمعاء و بين وجع الكلى للحصاة الناشبه فيها:
اشتركا فى الالم و قد يقع الأشتراك بينهما فى السبب بوجه و هو ان المادة الموجبة للقولنج و الحصاة، و اما الفرق بينهما فبالمكان و قد علم ايضا بالدليل و ذلك ان وجع الكلى يكون فى موضعها و ينحدر مارا الى الرجلين يحدد و يألم الرجل المحاذية للكليه الألمه و كذلك الخصية المحاذية و يتقدمه فى البول

ثقل رملى او يكون معه و ربما احتبس معه البول و ربما خرج معه دم و يكون البول قبل يوم الوجع حسنا نضجا و تضرهم الحقن بالمزاحمة و يكون بها يخرج معها من البراز.

و اما اصحاب القولنج فيكون بولهم غير نضيج و ربما كان غليظا كدرا و يسوء هضمهم قبل يوم الوجع و ربما خرج لهم براز منتفخ بالرياح يطفو على الماء و يدور الوجع فى اجوافهم لاضطراب الأمعاء و تحركه للالم مستعليا تارة و متسفلا اخرى و يأخذ فى ايلامه مكانا كبيرا و يستريحون اصحابه الى الحقن المرخية و ربما خرج معها شىء من البلغم و كذلك يستريحون الى المسخنة المحللة الملاقية من خارج و يكون لهم مع ذلك تهوع شديد و ربما قاؤا بلغما و استراحوا بالقىء و كفى فى الدلالة على ذلك.

(يج) ما الفرق بين وجع القولنج الحادث عن حجر يتولد فى الأمعاء، و بين الحادث عن الخلط الغليظ البلغمى الناشب فى الأمعاء.
اتفقا فى الحقيقة و هو الوجع و فى العضو و افترقا فى السبب و ان وقع الأشتراك بينهما بوجه ما، و افترقا بالدليل و ذلك ان الوجع عن الحصاة يكون ناخسا، و فى مكان واحد غير منبسط و لا يمتد و ربما تقدمه القولنج البلغمى و الذى فى احتباس الثقل و كلما مر انحدر معه الالم عن مكانه و لا يكون معه علامات باقى الأنواع و يكون خاليا عن الوجع المدد و يسكن بالمرخية من الأدوية و نحوها من غير تسخين و لا كذلك الخلطى فانه يكون معه تمدد، و ربما كان معه رياح فى البطن. و تلزز فى الأمعاء، و يسكن مع استعمال المسخنة شربا و كمادا فهذا نهاية ما يقال فيه و هو فرق عسير.

(يد) ما الفرق بين الزحير[۱۲۹] الحادث لاحتباس الثقل و بين الحادث عن اللذع من المواد الحارة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۷۱

اشتركـا فى الحقيقـة و فى المحـل و افترقا بالسـبب و قـد علم، و فى الـدليل، و هو ان الحادث للاحتباس يتبعه خروج رطوبـة هى اغراس الأمعاء، ذلک احتباس البطن و اذا خرج من الثفل شـىء خرج يابسا و بعصـر شديـد، و يجهـد و بزحير[۱۳۰] مؤلم و ربما خرج معه دم، و يحس معه، ثقل فى البطن من اسـفله، و ما الحادث للذبح فيخرج معه الخلط اللاذع، و يتبعه اعلام من مرارة الفم و العطش و انصـباغ البول و يكون التزحرّ مع التقاضـى الى التغوط و مـا يخرج معه من البراز ان يكون منحلا ضاربا الى الحمرة و الصفرة.

۲- الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال تشتبه فى الكبد و الطحال و هى خمسة عشر فرقا:

(آ) ما الفرق بين ورم لحم الكبد و بين ورم غشائها، اشتركا فى الحقيقة و فى كونهما فى عضو رئيس. و فى السبب و هو المادة و افترقا باجزاء العضو اعنى محلها و فى الـدليل و ذلک ان ورم اللحم يكون معه الوجع ثقلا عـددا، و البول فاسدا و البراز متمددا و النبض لينا، و اما ورم غشائها فيكون الوجع فيه ناخسا و البول صالحا و ربما يعسر معه البول ان كان الورم قريبا منه و صـعد قسـم الأجوف من الكبد النازل الى الكلى بمزاحمته له و مضايقته اياه و النبض معه يكون صلبا و البراز لا يمكن ان يكون منحلا الا ان يكون الورم من الجهة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۷۲

المقعرة عن الكبد فيمنع ما يدخل اليها من الباب و الا فبعد نفوذ صفو الغذاء الى الكبد لا يلين البطن و ان لان فيسير.

(ب) ما الفرق بين الأسهال الكيلوسى[۱۳۱] الحادث لسدة الماسريقا و بين الحادث لضعف حادثة الكبد[۱۳۲]؟

اشتركا فى الحقيقة، و هو نوع الخارج و افترقا فى السبب و الدليل اما السبب فمعلوم و اما فى الدليل فهو ان الخارج لعدم الجذب و ضعف يوجد معه اعراض افة الكبد من تغير لون البدن لفساد الدم المتولد فى الكبد النافذ منها الى جميعه، و يتغير حال البول و بالجملة بطلان جاذبة الكبد او ضـعفها الا ان يكون الأول حصل من التغير للكبد ما يتبعه اعراض يتم بها الفرق، و ايضا هذا النوع من الأسـهال لا يكون دفعة و ربما كان يعقب، امراض مزمنة او حادة او ضـعفت القوى و ربما تبعه نقص الشـهوة و فساد الهضـم من المعـدة و لا كذلک مع السود فان الأسـهال يكون خاليا مما ذكرنا و يحس فيه ثقل فى البطن و يكون شـهوة المعدة بحالها و ربما كانت اشـد لشـدة حاجـة البـدن و تقاضـيه المعدة مع اعاقة السدة و اذا خرج الأسـهال فى هذا النوع خرج كاملا فى النضـج الكيلوسى.

(ج) ما الفرق بين الأسهال[۱۳۳] الحادث لعدم وصول الغذاء الى الكبد و بين المنحدر منها الى الأمعاء؟

الجمع بين هذين حاصل فى كونهما غذاءا ان فاسد ان خارجان بالاسـهال عن مبدأها، و الفرق حاصل بالحقيقة و المبدأ و الدليل اما فى الحقيقة فان الخارج

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۷۳

من الكبد انما يكون خلطا و اما الخارج عما قبلها فغذاء كيلوسيا فاسدا او غير فاسد و قد علمت اسباب فساده، و دلائلها،

و اما فى المبـدأ فقـد علم و اما فى الـدليل فهو ان الخارج فى النوع الأول، يكون كيلوسـيا كالطحنة و الخارج فى الثانى يكون اما خلطيا او ذوبان الأعضاء و الأخلاط متشابهـة بصورها للكيلوس و اذا خرج فرق بينهما، بالحس بصورها و الخارج عما بعـد الكبد يخرج بـدور و لا كذلک الخارج من قبلها و اعلم انه يقترن بكل واحد من الأسـهالين فيما يؤكـد صـحة معرفته كالحمى و الهزال فيما خرج مما بعد الكبد و سوء الهضم و نحو ذلک فى الخارج مما قبلها هذا مع ما تقدم من خواصها المذكورة.

(د) ما الفرق بين الاسهال الحادث لفساد الاغتذاء الثالث و بين الحادث لفساد ما فى البطن؟

اما الجمع بين هذين فكالجمع المذكور فى الجواب المتقدم على هذا و كذلك الفرق غير ان بين السؤالين فرق دقيق و ذلك من حيث العموم و الخصوص و هو ان السؤال الاول من الاول اعم من ثانى الثانى، فان الاسهال لعدم وصول الغذاء الى الكبد اعم من الاسهال الحادث لفساد ما فى البطن فان امتناع وصول الغذاء الى الكبد قد يكون لفساده، و قد يغير ذلك.

و السؤال الثانى من الاول اعم من الاول من الثانى، فان الاسهال مما ينصب من الكبد الى الامعاء، و قد يكون لفساد اغتذاء الثالث و قد لا ـ يكون و أذا علم هذا فالفرق أذا يحصل مما تقدم و زيادة، و تلك الزيادة اما فى فساد ما فى البطن، فالفرق بين اسبابه ظاهر و كذلك بين دلائله و هى كحموضة الغذاء عن المزاج البارد و عدم العطش معه و مع الرطب و كثرة رطوبة الفم ايضا معه كالجشاء الدخانى مع الحار و العطش و كالخضخضة مع اليابس هذا فى الامزجة الرديئة من غير مادة فاما فى الامزجة المادية فيستدل عليها بما ذكرنا و بمخالطة المواد و بما يخرج ان كانت سابحة و بالغثيان و التهوع أن كانت متشوبة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧۴

و بوجود طعم الخلط فى الذوق و هذه الدلائل و ان كانت قد تقدمت الا أنا اريناك بها مثالا فى تتبع الاحكام و الحاقها بالاصول فهذه دلائل فساده ما فى بطن المعدة و اخذها عن اسبابها السابقة فاما اسباب فساده البادية فسهلة الاخذ و انزاعها يكون بالمسله فلذلك تركناها هاهنا مع انا قد كشفنا عنها فيما تقدم، فالاسباب الزائدة فى فساد الاغتذاء الثالث و الدلائل الزائدة على ذلك فى المنصب مطلقا.

اما الاسباب فكالامراض المتطاولة المبطلة لفعل القوة المغيرة و الممسكة او الجاذبة فيبقى الغذاء اما ان لا يتغير فتدفعه الدافعه عند استقبال الطبيعة له او لا يثبت بل تسيل و تخرج عند تعطل الممسكة او لا ينجذب فيبقى ما يغدو الجملة عند عضو او يغذو عضوا عند عضو اخر فيثقله فتحركه لدفعة مثل هذا هو الذى يكون كثيرا أذ لو بطلت واحدة من هذه القوى او جملتها عند البدن باسره و ذلك يقل ما يجى بعد ذلك من اسفل لبقاء ما كان يغذو اليد و الرجل عند الكبد و استقرارها باثقاله اياها و كما فى الحميات المذيبة للاعضاء و كما يكون فى الامراض الامتلائية عند كثرة الاخلاط و زيادتها فى الكم او اردائتها فى الكيف فتغلب القوى الطبيعية عن تدبيرها و التصرف فيها فتجمع القوة الدافعة و تنهض لدفعها و اخراجها و هذا اسلم الجميع، و لو بسطنا القول فى الاسباب لاتسع و طال اكثر من هذا لكن نقتصر على هذا فانه كان فيما نحن بصدده.

و اما الفرق من جهة الدليل بين الحكمين الاولين المذكورين فى السؤال فهو ان نصف اعراض اسباب فساد هضم المعدة الى خروج الغذاء كيلوسا فى فساد ما فى البطن و دلائل اسباب فساد اغتذاء الاعضاء، اما من قبل الفاعل فى الغذاء كتعطل واحد من افعال الاغتذاء بسبب فساد العضو بالمرض أو جملتها و دلائله معلومة لمن يعلم الامراض او من قبل المنفعل و هو عدم قبول الغذاء للانفعال من الاعضاء، اما لزيادة كميته او لفساد كيفيته و دلائلها

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧۵

معلومة كالامتلاء فى النبض فى الكثرة و كتغير حال البول فى فساد الكيفية و ليس هذا الكتاب لمعرفة الاسباب و الاعراض بل لمعرفة الفروق بين الخفى منها و بين الامراض، و نحن أذا نبهنا على الفرق فعليك انت (بمعرفة)[١٣۴] السبب و المرض و الدليل، و انما نذكر من ذلك ما ينتفع به بحسب ما وصفناه.

(ە) ما الفرق بين اسهال الدم من الكبد و بين الحادث لضعف قوتها المغيرة؟

اتفقا فى حقيقة الدم الخارج من اسفل و فى مبدأه و هو العضو الخارج منه و افترقا فى سبب خروجه و قد علم، و فى الدليل و هو ان الخارج للسدد يكون احمر غليظا او اسود محرقا و يكون لون البدن فيه بالحالة الطبيعية و يحس معه بثقل، اما الحادث عن

ضعف القوق المغيرة فيكون لونه غساليا[۱۳۵] و قوامه دقيقا مائيا و لون البدن معه حائلا و ربما تبعه بتهيج فى الاجفان و الاقدام و يكون مع ذلک خاليا عن الثقل و يتغير معه نضج[۱۳۶] البول و البراز.

و) ما الفرق بين اسهال الدم الكبدى التابع لضعف القوة المغيره و بين التابع لضعف القوة الممسكة

اشتركا فى الحقيقة و العضو المألوف، و اشتركا ايضا فى السبب بوجه و ذلک ان ما أوجب ضعف القوة المغيرة من الجائز أن تضعف بسببه القوه الممسكة الا أنهما يختلف استضرارهما بموجب الضرر لهما و ذلک ان استضرار فعل المغيرة بالمزاج الحار اشد من استضراره بالمزاج البارد و بالعكس فى القوة الممسكة و علة ذلک ان لكل واحدة من القوى الطبيعية كيفية معينة لها فى الفعل و هى كالاله لها على ما علم فى النظر، فاستضرار كل واحدة من افعال هذه القوى لضرر آلتها على المزاج المناسب اسرع، و اشد، من استضرارها

بالمضاد و ذلک لاستعدادها لانفعال عن المجانس فان الشىء ينفعل عن مجانسة اسهل من انفعاله عن ضده، و اما اشتداد ضرر فعل القوة عن المجانسة فلأفراط خروجه عن الاعتدال بانضمامه على مجانسته و غلبته على مقاومة فى ذلک المزاج المعتبر فى تحقيق فعل القوة، و اما أذا كان المزاج الغريب ضدا فان المزاج؟؟؟ كالالة للفوة؟؟؟ تفاومه بجملة و تمانعه ممانعة اشتداد أذ ليس الاستعداد للانفعال عن ضده كما للمجانس عن مجانسة فلذلک ما يتمكن الطبيعة من الغلبة و القهر للضد ما لا يتمكن به فى المجانس و هذا فرق فى السبب بوجه اخر.

و اما الفرق من جهة الدليل، فهو مأخوذ من ضرر كل واحد من الفعلين اعنى فعل القوة المغيرة و القوة الممسكة و ذلک ان ضعف القوة الممسكة يتبعه قصر زمان الراحه بعد خروج الغذاء عن المعدة و لا يخرج وجود و فوقه وجود دم النضج فى وقت و يختلف الخارج فى نضجه فيكون منه نضيج و غير نضيج و ذلک لبقاء شىء من المادة الدموية ممسوكا فى الكبد زمانا بعد الخارج لعجزها عن امساكه لكثرته قبل ذلک و يوجد فى هذا النوع بول نضيج فى وقت لبقائه فى الكبد زمانا بعد انفصال الدم عن الكبد و خروجه من طريق البدن الى الامعاء و يكون لون البدن اصلح حال اضعفت المغيرة و يكون مع هذا النوع رياح اقل و فى الاكثر يكون عن البرد و يوجد معه دلائله و هى قوة شهوة المعدة و عدم العطش و رصاصية البدن و بياض البول و نحو ذلک و اما الحادث عن ضعف القوة المغيرة فيتبعه طول زمان الراحة بعد ورود الغذاء و خروج الدم كثير فى دفعه و استواؤه فى عدم النضج و نقص نضج البول و كثرة الزبد فيه، و وجود رياح فى البطن و قراقر اكثر من الاول و يتغير لون البدن معه اكثر من الاول، و فى الاكثر يكون عن الحرارة و يوجد معه دلائل غلبتها كالعطش و شواهد الحرارة فى النبض و البول و نتن رائحة الخارج، و هذا الفرق من الفروق الدقيقة الجليلة الخطر فى الطب فافهمه و ابحث عنه فاننى رأيت المشهورين من اطباء زماننا لا يعملون فى الاسهال الغسالى الكائن لضعف الممسكة و نقله الرازى عنه فى

كتابه الكبير[۱۳۷] بعد جالينوس ينبغى ان تعلم هذا فانه صحيح، فاما ما قد كتبناه فهو يدل على ضعف المغيرة و هو غلط و اقول ليس بغلط فان القوة المغيرة أذا اضعفت خرج الدم غير تام النضج، غساليا، و كذلک أذا ضعفت القوة الممسكة و اعمل بحسبها، و دقق النظر فى الفرق، فان التدبير فى ذلک فيه خطر عظيم.

(ز) ما الفرق بين اسهال الدم فى الكبد لانفجار دبيلة[۱۳۸] فيها و بين الخارج منها للسدد؟

اشتركا فى حقيقة الخارج و هو الدم و فى العضو المريض و افترقا فى السبب و قد علما، و الدليل و هو ان الخارج من الدبيلة يكون مختلفا فيخرج قيح و دم مختلط و صديد و بالجملة كما يخرج فى القروح و يتقدم ذلک دلائل ورم الكبد المنفجر، و اما

الخارج للسدد فيكون غليظا اسود كالدردى و لا يكون مع ذلك و لا قبله شىء من علامات الورم، و يكون معه ثقل و يخف بما يخرج من الدم.

(ح) ما الفرق بين ورم الجانب المقعر للكبد و بين ورم جانب محدبها اشتركا فى الحقيقة الورمية و فى محلها و هو الكبد و فى المادة المورمة، و هى الاخلاط و افترقا بمحلها فى الكبد و فى المادة المورمة، و قد علما و فى الدليل و قد يقع بينهما الاشتراك فيه بوجه كنقصان نفوذ الغذاء الى البدن او عدمه و نقص نفوذ البدن الى الكليتين و فى الوجع الثقيل و الممدد.

و اما الفرق منه فهو ان ورم الجانب المقعر يكون البراز معه كيلوسا رقيقا لعدم نفوذه منه و الوجع المثقل اغور و كثيرا ما يتبع ورم المقعر، لا يظهر للحس و اما ورم الجانب المحدب فما يكون معه من البراز يكون مختلطا

بصديد و ذلك لرداءة المستحيل النافذ بمجاورة الورم و استحالته عن مزاجه الفاسد و عدم نفوذه الى البدن لضيق العرق الاجوف الصاعدين من حدبة الكبد بمزاحمته الورم له و كثيرا ما يحتبس معه البول و يظهر للحس ظهورا بينا على شكل الهلال او القمر كما قيل و تشبيهه بالقمر اصح.

قال جالينوس: و البدن يضعف فى ورم المحدب اسرع من نحافته فى ورم المقعر، قال الرازى[۱۳۹]: و ذلك لعدم نفوذ الغذاء من المحدب و اما فى ورم المقعر فان الغذاء يأتى الى المقعر كيلوسا رقيقا مائيا اذ هو صفوة الكيلوسى و رقيقه، و فى الحدبة غليظا فينفذ فى ورم المقعر يبقى فى المحدب شىء أنضج من الدم غليظ يمد البدن فلا يهزل سريعا، فاما اذا ورم المحدب امتنع النفوذ مطلقا فيهزل البدن سريعا فلم تواته العبارة، ثم اراد ان يقول و ايضا فان ورم المقعر يصل اليه الكيلوسى و هو رقيقه فيلج فى مضايق المقعر و ينضج فيكون قد نفذ فى ورم المقعر شىء ما و ان كان رقيقا يسيرا ثم يغتذى سريعا من البدن فيكون قد يصل للبدن فى ورم المقعر غذاء ما فلا يهزل سريعا و اما اذا ورم المحدب و وصل الكيلوس على قوامه اليه و انطبخ ازداد بالطبخ غلظا و اذا وصل الى المحدب وقف هناك لغلظه و ضيق مجراه بالورم فيبطل غذاء البدن و يقل كثيرا فيهزل سريعا فلم تواته العبارة ايضا و اعلم ان ورم المحدب و لا كذلك فى ورم المقعر.

(ط) ما الفرق بين الأسهال الكيلوسى الحادث لضعف جاذبية الكبد و بين الحادث لضعف ممسكة المعدة.

اتفقا فى حقيقة الخارج، و افترقا فى السبب و قد علم و يجوز اتفاقهما فيه، و بالدليل، و ذلك ان التابع لضعف جاذبة الكبد يكون منهضما كما فى الهضم المعدى و يكون اعلام سبب ضعف جاذبة الكبد موجودة و يضعف البدن لضعف جاذب الكبد اسرع و اشد من ضعفه لضعف ماسكة المعدة و يتغير مع ذلك

لون البدن للتغير اللازم لتغير الكبد و يقل البول و يكثر البراز و تكون المعدة بحالتها الطبيعية.

و اما الأسهال التابع لضعف ممسكة المعدة فيتبعه خروج الغذاء غير منهضم كمال الهضم المعدى، و يوجد معه رياح كثيرة و قراقر، و نفخ، و يشهد بثبوت ذلك دلائل بسبب الضعف و ينقص لبث الغذاء فى المعدة عن المعتاد و لا يشتمل عليه مدة مكثه فيها اشتمالا جدا، و يتبع ذلك دلائل سلامة الكبد.

(ى) ما الفرق بين ما حدث من اليرقان لامتلاء الحرارة و تمددها و بين السدد الحادثة فى مجاريها[۱۴۰].

اشتركا فى الحقيقة و فى المحل و هو المرارة، و افترقا بالسبب و فى الدليل اما افتراقهما بالسبب فان اليرقان السددى موجب للسدده مادة فى احدى مجارى المرارة منعت نفوذ المره اليها او عنها، و اما الحادث عن الأمتلاء فموجبه الكثرة من المرة المنصب دفعته الى المرارة و ضعفها عن دفعها و اخراجها عنها.

و اما الفرق بينهما من جهة الدليل فهو ان اليرقان الحادث لامتلاء المرارة يقل معه انصباغ البراز قليلا قليلا و لا ينقطع صبغه به بل لا بد من اندفاع شيء من المرارة الى الامعاء، اذ لا مانع من ذلك غير ضيق المجرى و ضيقه غير مانع بالكلية او ضعف القوة الدافعة و الضعف لا يبطل معه الفعل، و ان بطل فبباقي الشواهد، يوقف عليه و ايضا من دليل موجب الضعف فان و ان كان قد يوجبه الاملاء فان الأمتلاء، ما كان الا و قد تقدمه الضعف الا ان يكثر المندفع المرارة، و يوقف عليه دلائل سبب الكثرة و يزيد الثقل مع الأمتلاء على السدة، و اما الحادث عن السدة فيعدم معه صبغ البراز دفعه، و يتراقى

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨٠

صبغ البول ان كانت السدة فى المجرى المتصل فى المرارة بالامعاء و ان كانت فى مجرى الأعلى منها اصبغ البول دفعه، و انقطع صبغ البراز قليلا- قليلا- و حدث اليرقان و لا- يوجد مع ذلك من الثقل كما يوجد مع الأمتلاء و يفرق، بين ما يكون من امتلاء المرارة الموجب بحدوث اليرقان لكثرة المندفع اليها فى المرارة و بين ما يكون لضعف قوتها الدافعة قلة انصباغ البراز مع الضعف و زيادة الثقل قليلا- قليلا لزيادة الضعف و الأمتلاء حتى يعدم الصبغ مرة او على غاية من القلة و يصبغ البول، و يعقب ذلك اليرقان، و لا كذلك مع كثرة المنصب من المرة الى المرارة، فان انصباغ البراز يكثر اولا عن المعتاد و يسرع معه خروج البراز عن الأمعاء و يحس معه بلدغ، و مغص و كلما اكثر المنصب على المرارة قل الأنصباغ حتى يقف على حال متشابهة عند نهاية الأمتلاء ثم يتبع ذلك انصباغ البول و حدوث اليرقان و ربما تقدم هذا النوع انصباغ البول و حدوث[١٤١] عن كثرة المتولد من المرة فى الكبد لكن هذا نوع من اليرقان يجوز ان يكون هذا السبب معاونا بحدوثه و دلائله معلومة من كثرة المتولد (فى الكبد) و صلاح المعاون بصلاحها، و يتبع هذا النوع علامات كثيرة تولد المرة فى الكبد كحرارة المزاج، و حدة البول، و مرارة الفم و العطش و ربما كان مع ذلك فى صفراوىّ و تقدم اسباب مسخنة لمزاج الكبد.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨١

(يا) ما الفرق الحادث لسدة فى مجرى المرارة المتصل بالكبد، و بين الحادث للسدة الواقعة فى مجراها المتصل بالأمعاء؟

اشتركا فى الحقيقة، و فى السبب، و هو السدة و فى العضو.

الكائنة فيه و هو المرارة، و افترقا بمكان السبب من العضو و قد علم و فى الدليل، و ذلك ان الحادث للسدة الواقعة فى المجرى الأعلى من المرارة ينصبغ البول معه و لا يبقى بعده البراز منصبغا مدة ما، تم ينعدم انصباغه.

و اما الحادث للسدة الواقعة فى مجراها المتصل بالأمعاء فينقطع معه انصباغ البراز دفعه و يتأخر بعده انصباغ البول بقدر امتلاء المرارة ثم يحدث اليرقان، و يكون معه الثقل كثيرا.

(يا) ما الفرق بين اليرقان الحادث لسخونة العروق و بين الحادث لسخونة الكبد؟

اجتمعا فى الحقيقة و فى السبب و هو الخلط الأصفر و افترقا بسبب حدوثه من وجه، و بالدليل، و ذلك ان الكبد يكون سالمة مع الأول و يكون مع البول نضيجا حسن القوام و ربما كان البراز فيه ثقلا احمر او اصفر منتنا غير املس و يعدم معه دلائل سخونة الكبد و العطش كالقيء الصفراوىّ، و هذا النوع يحدث قليلا قليلا و ربما كان غير عام بجملة البدن، و اما الثانى فيعم بالجملة، و يحدث دفعة و يعدم معه البول نضيجا و يتبعه اعراض سوء المزاج الكبدى الحاد و قد علمت فيما تقدم و يتقدم انصباغ البول فى هذا النوع على حدوث اليرقان مدة و ربما تقدم الأجزاء انصباغ الثقل و تشتته.

(يج) ما الفرق بين اليرقان الحادث لضيق مجارى مرة من المرارة و بين الحادث عن سددها؟

الأشتراك بينهما معلوم بما تقدم، و اما الفرق فمن قبل السبب فهو معلوم و ايضا من قبل الدليل و هو ان الحادث للسدة يعدم معه انصباغ البراز دفعة و كذلك ينصبغ معه البول على حسب مكان السدة من المرارة و تحقق ذلك مما سلف فى الفرق بين سدة

مجری المرارة و یوجد معه الثقل و اما فی الضیق فان البراز لا یعدم انصباغه جملة بل ینقص عن الحال الطبیعیة و یتقدم علی ذلک

الأکثار من اغذیة قابضة و اشربه کذلک و یکون البول مع هذا اقل انصباغا من البول و الیرقان اخف.

(یح) ما الفرق بین الأستسناء لسدة[۱۴۲] فی مجاری الکلی و بین الحادث لضعف الکبد[۱۴۳]، اشترکا فی الحقیقة و افترقا فی السبب و قد علم و بالدلیل، و ذلک ان الحادث للسدة فی مجاری البول یعدم معه البول او یقل و تکون احوال الکبد سلیمة الا اذا طالت مدته، و اما الحادث لضعف الکبد فیکون معه دلائل الضعف من اصفرار البدن و الوجه و اضرارهما و تهیج العینین و القدمین و لین البطن و ضعف الهضم، و کثرة الریاح، ورقة البول و ترهل البدن.

(ید) ما الفرق بین صلابة الطحال[۱۴۴] للورم و بین صلابته للریح تحته؟.

اشترکا فی الصلابة و افترقا بسببها و بدلیهما اما بالسبب فهو ان الصلابة الحادثة عن الورم تکون لمداخلة المادة جوهر الطحال، و الحادث للریح یوجبها الریح بالعرض للمزاحمة، و اما افتراقهما بالدلیل فهو ان الصلابة عن الورم یندفع الطحال معها بالحس و لا ینغمر و لا کذلک الحادثة عن الریح فان الطحال معها ینغمز من جوهره و لا یندفع و ربما کان قرقرة عند الغمز و لا کذلک مع الأول و ربما یتبع الثانی فساد لون البدن و لا کذلک الأول.

۳- الفصل الثالث فی فروق بین امراض و احوال تشتبه وقوعها فی الکلی و المثانة و هی، (خمسة عشر) فرقا

[۱۴۵]

(آ) الفرق بین الرمل الخارج من الکلی و بین الخارج من المثانة:

اشترکا فی الحقیقة الرملیة و فی السبب، و افترقا بالمکان الخارج منه و بالدلیل و ذلک ان الخارج من الکلی یکون اصفر او احمر و یکون معه الوجع فی القطن و مکان الکلی و تبطی اوقات خروجه و لا یخرج دفعة و اما الخارج من المثانة فلونه الی البیاض و لا یخرج قلیلا قلیلا بل کثیرا دفعه و لا یکون معه وجع فی المثانة الا ان یکون معه حصاة[۱۴۶] و یکون ظاهرا.

(ب) ما الفرق بین الورم الکائن فی الحم الکلی و بین الکائن فی عروقها و غشائها؟

اما اشتراک جمیعها ففی الحقیقة الورمیة و فی السبب المورم و فی العضو الالی و هی الکلی و فی الوجع فی موضعها.

و اما افتراقهما فبمکان الورم فی الکلی و قد علم، و بالدلیل و ذلک ان الورم الحادث للحم الکلی یکون الوجع معه قلیلا قلیلا ممددا أو ربما احتبس معه البول او قل، و اما ورم العروق، فیحتبس معه البول و یکون وجعه مرکبا من ثقل و نخس و یکون غائرا، و اما ورم الأغشیة فیکون الوجع معه اخسا و لا یحتبس معه البول.

(ج) ما الفرق بین الوجع الکلی المورم و بین وجعها لاجتماع المائیة فیها و بینها و بین وجعها للحصاة و بین الجمیع. و بین وجعها للریح؟

اما اشتراک جمیعها ففی الوجع و فی العضو، و اما افتراقهما ففی السبب و قد علم، و فی الدلیل، و هو ان الوجع لاجتماع المائیة یکون مع ثقل و نخس فی

موضع الکلی بخضخضة ما و یتقدمه احتباس البول و یعدم معه اعلام الورم فی الحصاة و اما الحادث قبل الورم فیتقدم الوجع فیه

على احتباس البول، و يكون الوجع مع ثقل و تمدد و يوجد معه شواهد الورم كالحرارة و العطش و الحمى من الحار و التمدد و الثقل و برد الموضع و الأنقطاع بالمسخنة فى البارد و اما فى الحصاة فيتقدمها البول الصافى و الرمل، و تعسر البول.

و اما الحادث عن الريح فيكون الالم غالبا عن الثقل و ينتفع بالمسخنة.

(د) ما الفرق بين بول الدم الغسالى[١٤٧] الحادث عن ضعف مغيرة الكبد و بين الحادث لاتساع العروق التى يتصفى فيها المائية الى الكليتين اشتركا فى خروج الدم مع البول و افترقا بالسبب، و قد علم، و بالدليل، و ذلك ان الخارج لضعف مغيرة الكبد يتبعه اعراض موجب الضعف من تغير لون البول الى اللون المخصوص بالمكبودين و قد علم مما تقدم.

و اما الحادث لاتساع العروق فيعدم معه ذلك و يوجد دليل موجب الأتساع و هو خروج دم صحيح فى بعض الأوقات و ربما خرج جامدا و الأتساع يكون اما لضعف القوة الممسكة و يوجد مع ذلك دلائل ضعفها و هو اما سوء مزاج او غيره ككثرة الدم فتضعف الممسكة عن الأمساك و شواهد ذلك ظاهرة او بحركة فى القوة الدافعة و يوجد شواهد موجب كحركتها كحدة الأخلاط، و كالقروح بهذه المواضع و شواهد ذلك ايضا ظاهرة.

(ه) ما الفرق بين الدم[١٤٨] الخارج فى البول ممسكة الكلى، و بين الخارج لضعف مغيرتها:؟

اشتركا فى حقيقة الدموية و فى الخروج من الكلى و من طريق البول و ربما اشتركا فى السبب و افترقا فيه و فى الدليل ايضا، و ذلك ان التابع لضعف ممسكتها يتبعه سرعة خروجه عن الكلى عن المعتاد و يخرج قليلا قليلا و يكون لونه اكثرة حمرة، و اما الخارج لضعف مغيرتها فيتبعه ابطاء خروجه عن الكلى و اذا اندفع الى المثانة اندفع شىء كثير دفعه و ربما كان لونه متغيرا.

(و) ما الفرق بين تقطير[١٤٩] البول التابع لضعف ممسكة المثانة و بين التابع لشدة دافعتها:؟

هذا الفرق مقول على و لكن اعرف بجالينوس قولا يبطل فيه ان للمثانة قوة ممسكة لغذائها و الا فلم يعتذ كان يلزم منه بطلان حياتها.

و اما المائية فانها لم تصل الى تجويف المثانة، و فيها ما يصلح للامساك له امساكا طبيعيا ثم و على تقدير لمسكة المثانة يجوز ان يكون الفرق بما قيل فى الفروق المتقدمة فى ضعف ممسكة المعدة و الأعضاء الأخر و قوة دافعتها[١٥٠]

(ز) ما الفرق بين تعسر البول المورم فى المثانة و بين تعسره للحصاة؟.

اشتركا فى الحقيقة و فى العضو و افترقا بالسبب، و قد علم و ربما اتفقا فيه بوجه، و ذلك يجوز ان يكون مادة الورم مادة الحصاة، و افترقا من جهة الدليل، و ذلك ان اعسر البول مع الورم لا يكون دفعه بل قليلا قليلا، و يكون معه الالم شديدا، و اذا غمز يزيد معه الوجع و لا يستطيع الغمز عليه

و ربما ظهر للجسس و يكون مع ألمه تمدد، و ربما كان معه تمشى و تشنج و اما تعسره للحصاة فانه يكون دفعه و يكون المه ناخسا، ثاقبا و يتقدمه بول رمل و لا- يدافع المه الحس مدافعه الورم، و ربما تحرك العليل فخرج البول و يتبع ذلك حكة القضيب.

(ح) ما الفرق بين تعسر البول للدم الجامد و بين تعسره للحصاة.؟

اشتركا فى الحقيقة و افترقا فى السبب و قد علم و فى الدليل، و ذلك ان التابع للحصاة، يوجد معه ما ذكرنا لها من الدلائل المتقدمة و التابع للسدة يتقدمه خروج الدم مع البول قبل ذلك و ربما وجد مع ذلك الم فى بعض الات البول و اتبعه خروج الدم ثم اعقبه تعسر البول و سدة الحصاة تكون فى مكانها الم و لا كذلك مع السدة بالدم.

(ط) ما الفرق بين تعسر البول[۱۵۱] لحدثه و بين تعسره للحصاة فى المثانة.؟ اتفقا كاتفاق الأولين و افترقا فى السبب و الدليل. اما فى السبب فقد علم، و اما فى الدليل فهو ان التابع لحدة البول يتبعه اعراض موجب الحدة كالحمى الحارة و غلبة الخلط الصفراوى الحاد، و يتقدمه انصباغ البول و حداقة لرائحته، و تعسر البول مع شعور حدثه و لذعه عند ارادة اطلاقه للخروج، و اما تعسره للحصاة، و يعلم مما تقدم فى دلائل الحصاة.

(ى) ما الفرق بين احتباس البول لسدة فى مجارى البول العالية على المثانة و بين الحادث للسدة فى مجاريه السافله؟

اشتركا فى الحقيقة و فى السبب و هو السدة، و افترقا بمكانه، و قد علم و بالدليل و هو ان الحادث لسدة المجارى العالية تفرغ منه المثانة فلا يصل اليها و تخلو المثانة لذلک عن الثقل و التمدد، و لا كذلک فى سدة المجارى السافلة فان المثانة توجد مملوءة و يحس مع ذلک بالثقل و التمدد فى مكانها.

(يا) ما الفرق بين احتباس البول لسدة فى اصل القضيب و بين احتباسه لسدة امتلاء المثانه به؟

اتفقا فى الحقيقة و فى محل السبب و افترقا فى المسبب و قد علم و فى الدليل و ذلک ان التابع لامتلاء المثانة يكون احتباس البول معه بعد امتلائها فى البول لا قبله و لا كذلک عن السدة فان الحادث الى الأحتباس معه يتقدم على امتلائها و يكون معه ايضا دلائل الساد كالدم الجامد و الحصاة.

(يب) ما الفرق بين تقطير البول لاسترخاء عضلة المثانة و بين الحادث لحدة البول[۱۵۲]؟

اشتركا فى الحقيقة و افترقا بالسبب، و هو معلوم، فى الدليل و ذلک ان التابع لاسترخاء القضيب يتبعه عدم الأحساس بالمندفع فى البول عن المثانة و عدم علامات الحدة، و ربما تقدم ذلک سقطه او ضربه على فقار العجز، و اعقبه التقطير، و كان اقوى دليل عليه و ربما تبعه استرخاء عضوا اخر كالشرج و يحس معه بعدم الفعل الارادى عند ما يرام دفع البول و اخراجه، و لا كذلک، مع السدة فانه مع ما تقدم من دلائلها تكون القوة الارادية معها موجود، فلذلک يشعر بفعلها مع ذلک و هو الأطلاق، و يحسس مع ذلک بزيادة تلذيع البول وحدته.

(يح) ما الفرق بين تعسر البول لجفاف الرطوبة البالة للقضيب و بين الحادث لحدثه.

اشتركا فى الحقيقة و افترقا بالسبب و الدليل، اما بالسبب فقد علم، و اما بالدليل فهو ان التابع لجفاف الرطوبة يتبع نحافة البدن و هزالته و تقدم حميات موجبه لذلک، و تدبير مسخّن مجفف و اذا خرج فى البول شىء سهل خروج الباقى، و يؤكد ذلک جفاف الاحليل و قحله. و اما الكائن فيتبعه الشعور بلدغة و كلما خرج منه شىء زاد تعسره و يخرج البول منصبغا حادا و رائحته كذلک.

(يد) ما الفرق بين تعسر البول لضعف جاذبة الكلى و بين تعسره لضعف دافقها؟

اشتركا فى الحقيقة و فى العضو المؤوف، و افترقا فى السبب و الدليل. اما فى السبب فقد علم و اما فى الدليل فهو ان التابع لضعف الدافعة يكون معه الكليتان مملوءة فى المائية و يحس باثقالها و ايلامها اياها و تمددها، و لا كذلک، الحادث لضعف الجاذبة، فانه يتبعه فراغ الكلى و لين البطن و الأحساس بالثقل فى موضع الكبد و ربما يتبعه الأستسقاء الزقى.

(يه) ما الفرق بين عسر البول التابع لامتلاء المثانة و تمددها بالريح و بين عسره لامتلائها من المائية، اتفقا فى الحقيقة و فى العضو و افترقا فى سببها و قد علم و كذلک افترقا فى الدليل و هو ان التابع لتمددها بالبول يشهد له امتلاء المثانة و اثقاله لها و الشعور بلدغة و اما التابع للريح فلا يكون معه شىء من ذلک و ربما ادرک ذلک عند غمز المثانة و قرعها.

الفصل الرابع فى فروق بين احوال مرضية تشتبه عروضها الالات التناسل و هى ثلاثة فروق:

(آ) ما الفرق بين الأنعاظ[۱۵۳] الحادث لاتساع العروق الضوارب الأتية الى القضيب و بين الحادث للريح فى تجويف العصبة[۱۵۴]؟

اشتركا فى الحقيقة، و فى حدوثها للقضيب، و افترقا بمد الريح و الدليل و ذلك ان الحادث للريح المتولدة فى الذكر يكون معه اختلاج الذكر و ربما كان بعقب جماع مفرط، و لا كذلك الأول، فانه يعدم معه الاختلاج و يكون

بعد ترك الجماع مدة و اخذ اغذية معينة على ذلك و رفاهية، و كثرة فكر فى الجماع فيكثر المنى و الريح فيقوى السبب فى ذلك و الداعى اليه.

(ب) ما الفرق بين سيلان المنى[۱۵۵] الرقته و بين سيلانه لضعف القوة الممسكة و بينها و بين السائل لتشنج الأوعية.؟

اما اشتراك جميعها ففى حقيقة السيلان فى مبدأ خروج المنى، و هو العضو المريض، و اما افتراقهما ففى السبب و قد علم و فى الدليل، و ذلك ان الخارج للتشنج يكون معه انعاظ، و يكون المنى الخارج منه نضيجا على الأكثر، و الخارج لضعف القوة الممسكة يخرج بغير انعاظ، و لا شهوة و يخرج رقيقا.

و اما الفرق بين ما يخرج رقيقا لضعف التغير و بين السائل لضعف القوة الممسكة فانهما مشتركان فى الرقه و مفترقان بالسبب و بالدليل، و افتراقهما بالسبب معلوم، و اما بالدليل فهو ان الخارج لضعف التغير يخرج كثيرا، متشابهه الأجزاء فى الرقة و يبطئ اوقات خروجه، و اما الخارج لضعف الممسكة فيتغير حاله فى النضج و ارقة و ذلك انه فى وقت يكون ارق و لا تبطى اوقات خروجه.

(ج) ما الفرق بين قيلة[۱۵۶] الأمعاء و قيلة الثرب؟

اشتركا فى الحقيقة و هى القيلة و فى انحدار (الأمعاء)[۱۵۷] و الثرب،

و هو اما انخراق الصفان او اتساع المجارى النافذة منه الى الكيس[۱۵۸]، و افترقا بالسبب و قد علم و بالدليل و ذلك ان قيله الأمعاء يتبعها احتباس البراز و قيلة الثرب يتبعها نقص الهضم، و لا يتبعها احتباس البراز.

المقالة الرابعة

اشارة

و تشتمل على ثلاثة فصول تتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض للبدن كله:

الفصل الاول فى فروق بين الحميات[۱۵۹] و هى ثمانية فروق:

(آ) ما الفرق بين الحمى السددية[۱۶۰] الحادثة لكثرة الدم و بين الحادثة لغلظ الأخلاط.

اتفقا فى الحقيقة و فى كونهما عن السدة[۱۶۱]، و افترقا بالسبب و الدليل اما بالسبب فقد علم، و اما فى الدليل فهو ان الأولى يتبعها تمدد البدن و ثقله

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۹۱
و انتفاخه و حمرته و بالجملة علامات امتلائه فى الدم معلومة بالنبض و غيره و يستريح صاحبها بالفصد[۱۶۲]، و ربما اعقبه اقلاعها بته، و لا كذلك الثانية و يكون الحمى معها احد و يتغير البدن فيها و يهزل و يكون البول معها اكثر و ربما كان الى رقة و يكون انضج و فى الأولى اصبغ و اكدر.

(ب) ما الفرق بين حمى يوم السددية الحادثة لسدد فى فوهات العروق و بين الحادثة لسدد فى الخارج البدن.؟

اشتركا فى الحقيقة و فى السبب و افترقا بمكانه و قد علم، و بالدليل و ذلك بتقدم السبب البادى فى الثانية كالمشى فى المواضع الندية و الوقوف بها، و الأندفان فى الرمل و التراب و بالجملة تقدم سبب موجب لذلك و بقاء لون البدن على حاله و انحلالها عند العرق و لا كذلك الأولى فان السبب البادى فيها يكون معدوما او بعيدا، و يكون معها ثقل فى البدن و كسل، و تمط و يتقدم حدوثها التدبير الغليظ و ترك الرياضة و من دلائلها الخاصة عدم العرق، و ان كان فيسير و لا يقلع به الحمى و لا يسرع انحطاط هذه الحمى كاسراع تلك.

(ج) ما الفرق بين حمى يوم السددية، و بين الغليانية فى المطبقة؟

اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمحل مبدأ الحرارة اعنى الدم و الروح، و افترقا فى السبب و فى الدلائل، و قد يشتركان فى الدليل و الفرق بينهما عسر.؟

و قد قال بعض الأطباء لا حاجة الى التفوقة بينهما لان التدبير فيهما يتقارب و يحصل الفرق بينهما اتم فى صواب العلاج و الوقوف على كمية ما يحتاج اليه فى الأدوية؟

و الفرق هو ان الحرارة فى الأولى يكون احد و ظهور اثارها فى الباطن اكثر من الظاهر و يكون النبض فيها مستويا و البول معها نضيجا، و قوامه

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۹۲
الى رقه ما، و اما الثانية فيكون الحرارة معها اكثر و يختلف النبض فى العظم و السرعة و يغلظ البول، و يكدر، و تساوى اثر الحرارة فى الباطن و الظاهر و يكون لون البدن احمر و كذلك العينان و الوجه و فى الاكثر يكون الأعراض فى الكرب و العطش و الألتهاب معها اكثر و يمتد زمانها فوق زمان الأولى.

(د) ما الفرق بين الحمى المحرقة[۱۶۳] الكائنة عن الصفراء و بين الكائنة عن البلغم المالح؟.

اتفقا فى الحقيقة اعنى الحمى و فى محل السبب و افترقا فى السبب و هو معلوم و فى الدليل، و ذلك لشدة الألتهاب و العطش، وحدة ملمس الحرارة و سواد اللسان، و صفرة اللون و البول ورقة قوامه، و مرارة الفم فى الأولى و قلة العطش و الألتهاب، و الحدة و غلظ البول، و مرارة الفم فى الأولى و قلة العطش، و الألتهاب، و الحدة و غلظ البول، و ملوحة الفم فى الثانية.

(ه) ما الفرق بين ما كان فى مادة محرقة فى العروق[۱۶۴] التى حول القلب اكثر و بين ما كان منها فى العروق التى حول المعدة اكثر؟

اشتراك بين هذين كالاشتراك الواقع بين ما قبلها و اما الفرق فبمكان المادة فقد علم و اما بالدليل فهو وجوب الألتهاب فى المعدة و ما حولها و سكونة بما يشرب و يضمد به المعدة فى المبردة و الأنتفاع به باسرع و اكثر، و اما الثانية فيكون سكونها بالهواء البارد و ما يصاحبه من النافعة فى ذلك انفع و اسرع و كذلك ما يضمد الصدر و نواحيه و ربما مع هذه الغشى.

(و) ما الفرق بين الخمس[۱۶۵] و السدس و السبع الحادثة عن البلغم و بين المحادثة عن السوداء؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۹۳

اما اشتراك جميعها ففى الحقيقة، و اما افتراقهما ففى السبب و قد علم و فى الدليل و هو ما يتبع ذلك من احكام المادتين البلغمية و السوداوية كرصاصية البدن و بياض البول و الأحساس بالقشعريرة فى البلغم و كدورة البول، و غلظه فيها، و ربما كان البول معها احمر، و كمودة البدن، و توحش النفس، و الثقل المكسر المرضض فى اوائل النوبة و كمودة البول و بياضه فى السوداوية.

(ز) ما الفرق بين الخمسين و الغب[۱۶۶]؟

اشتركا فى حقيقة الحمى و هى الحرارة العامة و فى ايام الغوائب و افترقا من قبل المادة و ذلك ان مادة الغب الصفراء و مادة الخمسين السوداء و البلغم و فى الدليل و ذلك بوجود اعراض مادة الغب كحدة الحرارة و وجود العطش و الألتهاب، و انصباغ البول، و مرارة الفم، و الفاقض فى اوائل الصفراء، و عدم ذلك فى الخمسين و يوجد فيها اعراض السوداء و البلغم.

(ح) ما الفرق بين السبعين و الربع[۱۶۷]:!

اشتركا فى الحقيقة و فى ايام الذوائب و قد يشتركان فى السبب لجواز حدوث السبع عن البلغم، و افترقا باحوال تلحق المادة اما فى كميتها فان مادة السبع اقل من مادة الربع و من ذلك ينتزع بالفرق من جهة الدليل و ذلك ان نوبة السبع ليست بشديدة الحرارة، و قل ما يتفق زمان الأخذ فى السبعين بل فى الأكثر يختلف فيكون اخذ الواحدة من ساعه واحدة و اخذ الأخرى ليس فى تلك الساعة، و كذلك الترك و هو ان يكون ترك الواحدة فى ساعة لا يترك الأخرى، فيها بل احد المدتين اقصر من الأخرى فيكون النوبة الثالثة موافقة للنوبة الأولى، و حكمها حكمها و الرابعة للثانية و لا يكون مثل هذا الأختلاف فى الربع، و قلما يتفق ازمنة

السبعين، كلية، فان الأكثر ان يكون احداهما بعد الأخرى، و قلما يتفق ابتداهما معا و لو ابتدأ معا فلا يلزم ان تكون المادة، فيها على حد سواء من الكم و الكيف و على هذا فاختلافهما فى احكام النوب و اتفاق الربع دليل واضح على تصحيح الفرق.

الفصل الثانى فى فروق بين المتشابهة من القروح و الالام و احوال تشتبه فيها و هى سبعة فروق:

-

(آ) ما الفرق بين القرحة الساعية[۱۶۸] و النار الفارسية[۱۶۹]:

اشتبها فى الحقيقة و اشتركا فى السبب المادى و هو المرة الصفراء، و افترقا فى الحقيقة بوجه و منه يوجد الفرق فى الدليل و ذلك ان القرحة الساعية اكالة للجلد فقط و النار الفارسية فى الجلد و ما دونه من اللحم، و ذلك لان المادة الساعية الطف و ارق من مادة النار الفارسية و كذلك ما يتعدى بلطفها الجلد و تقرحها و هذا فرق فى السبب بوجه.

(ب) ما الفرق بين القرحة الخبيثة و المتآكلة،

اشتركا فى كونهما قرحتين عفنتين و فى السبب المادى، و افترقا فى الدليل و ذلك ان عفن الخلط ان كان بسبب فساد العضو فهى خبيثة و ان كان فساد

العضو و تقرحه بسبب الخلط الفاسد المنحدر الى العضو فهى المتأكلة و الفرق بينهما من حيث الأستدلال. اما الخبيثة فيفرق عن المتآكلة بدلائل صحة البدن و صحة الوارد من الغذاء المعلوم صحة بسلامة الكبد و العروق و سائر الأعضاء و اما المتآكلة فيعدم ذلك و اتساع القرحة كلها طال عهدها و وجود الم فيها و الخبيثة يبقى على حالها من غير اتساع و لا الم فيها.

(ج) ما الفرق بین (غانغرینا)[۱۷۰] و سقاقلوس[۱۷۱]:

اشتركا فی الحقیقهٔ، و هو فساد العضو فیهما و فی السبب المادی، و افترقا باشتداد اثره و تمكنه من العضو و نقصه فی ذلک و من هـذا ینتزع الفرق بینهما فی الـدلیل و هو ان العضو ما دام فیه حیاهٔ و حس فهو آخـذ الی ذهابهما فهو الغانغرایا و اذا فقـد الحیاهٔ و الحس فهو سقاقلوس.

(د) ما الفرق بین الورم النفخی و بین التهیّج[۱۷۲]:؟

اشتركـا فی زیادهٔ اللحم و هو فی السبب و هو الریـح و افترقا بمكانهما من العضو و ذلک ان الریـح فی الورم تكون مجتمعـهٔ فی مكان واحـد تحت العضل مثلا و الجلد او من قضاء من العضو ان كان له قضاء، و اما فی التهیج فان الریح تكون داخلهٔ فی جوهر العضو مخالطـهٔ له نافـذهٔ فی اجزائه، و اما الفرق من جهـهٔ الدلیل فهو ان الورم النفخی یدافع الغمز و لا ینطبع فیه اثر الغامز، و ربما كان له صوت عند القرع علیه و لا كذلک التهیج، فانه مع تأثره عن

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۹۶

الغامز یبقی اثره بعد مفارقته منطبعا فیه و لا یسمع له صوت عند القرع علیه

(ه) ما الفرق بین سرطان[۱۷۳] و الورم الصلب؟

اما الجمع بینهما ففی الحقیقـهٔ و السبب، و هو المادهٔ السوداویـهٔ، و بالعرض یفترقان و هو الدلیل، و ذلک ان السرطان فی ابتدائه یكون صـغیرا ثم یتزاید و ینقل من یمكان الی اخر و حوله كالعروق الشبیهٔ بارجل السرطان، و یكون معه وجع شدید و نخس و حرقـهٔ و تنفر من الأدویـهٔ الحادهٔ نفورا عظیما و ربما انفجر و سال عنه دم كالـدردی و ربما فسـد ذلک الدم ما حوله و یشـتد معه النخس و لا كـذلک الورم الصـلب فانه لا یكون ابتـداء انما یكون بعضب الأورام الحارهٔ الدمویـهٔ او الباردهٔ البلغمیـهٔ و یعـدم معه الحس او یضعف و ملمسه یكون صلبا و لا وجع معه البته[۱۷۴].

(و) ما الفرق بین الغلغمونی[۱۷۵] و الحمرهٔ:؟

اتفقـا فی كونهمـا ورمین حـارین، و افترقـا فی السبب و الـدلیل، أما فی السـبب و هو ان الغلغمونی عن الـدم و الحمرهٔ عن المرهٔ الصـفراء، و اما فی الدلیل، فهو ان كثر الغلغمونی فی اللحم دون الجلد و الحمرهٔ بالعكس، و ذلک لنفوذ الصـفراء بلطافتها الی ما فوق اللحم كما قیل فیما تقدم و اعلم ان اضرار الصفراء و كیفیتها اكثر من اضرارها بكمیتها و الدم بالعكس فلذلک

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۹۷

ما یكون الالتهاب و الحدهٔ و مس الحرارهٔ فی الحمرهٔ اكثر و التمدد و الثقل فی الغلغمونی اكثر و لون الغلغمونی صادق الحمرهٔ و الحمرهٔ الی الصفرهٔ.

(ز) ما الفرق بین تعقد العصب و بین السلع:[۱۷۶]

انا نقول اشتركا فی تزیـد الحجم معهما و اشـتبها عنـد الحس و افترقا بالحقیقهٔ و بالدلیل، اما بالحقیقهٔ فظ و بالدلیل فهو ان التعقد یكون الزم لموضـعه غیر مبتدئ عنه و اذا غمز لم یتحرک عنه و ان تحرک فعسـی ان یكون حركته یسیرهٔ و الی جانبی العصب و لا كذلک السلع فانها مبتریهٔ و لذلک یندفع عند الغمز.

۳- الفصل الثالث فی فروق بین امراض و احوال تعرض للناقهین مشتبهٔ و هی ثلاثهٔ فروق.

(آ) ما الفرق بین فساد الغذاء فی بدن الناقه لأخلاط فی معدته و بین فساده لأخلاط فی جمیع بدنه:؟

اتفقا فی الحقیقـهٔ، و هو الفساد و فی السـبب الفاسـد و افترقا بمكانه من البـدن و قد علم، و بالدلیل، و ذلک ان الفاسد لخلط فی

المعدة يتبعه الغثى قبل الأكل و بعده و انما يتبعه القىء المتغير الطعم الى طعم الخلط او الأسهال الكيلوسى و يصحبها شىء من الخلط الموجب للفساد و يكون مع ذلك النبض نقيا، و البول كذلك المسخنة و احكامها جيدة. و اما الفاسد للخلط فى البدن اعنى عن الأعضاء فانه يكون معه شىء من ذلك. و ربما كان مع ذلك بقية من المرض خفيفة و يحققها النبض و البول و خروجها عن الحالة الطبيعية و قد يتغير لون البدن الى لون الخلط السوداوى فيؤكد صحة الفرق.[۱۷۷]

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۹۸

(ب) ما الفرق بين العرق الحادث فى بدن الناقه لضعف الحرارة الغريزية و بين الحادث لكثرة الغذاء:

اما وجه الجمع بينهما ففى الحقيقة و اما وجه الفرق فمن السبب و الدليل اما فى السبب فقد علم، و اما فى الدليل، فهو ان الحادث لضعف الحرارة الغريزية يكون مع شواهد توجب الضعف، و هى اما سوء المزاج المضاد او المخالف او تقدمه مرض مقتضى لذلك و يطول و يتبعه ايضا تغير السحنة و تهيج الجفنين و القدمين و ربما كان الفرق مع ذلك كريهة الرائحة مائلا الى ضرب من العفونة و يكون البول مع هذا غير نضيج دائما و السحنة هائلة و ينساوى فيه ضعف الهضم عند قلة الغذاء و كثرته. و اما الحادث لكثرة الأكل فالكثرة و لا بد ان تضعفّ معها الحرارة بالاضافة الى ما زاد عليها الا ان الفرق بين النقصين، ان الأول نقص فى ذات الحرارة و الثانى نقص فى فعلها و هذا فرق فى السبب ايضا و الفارق من جهة الدليل هو ان البدن يكون مع الكثرة نقبا و يستدل على حاله بالنضج فى البول و صحة النبض و صلاح حال السحنة و يتقدم ذلك زيادة فى كميته المتناول اما على المعتاد بحسب القوة و يوجد فى هذا النوع بول نضيج و قد قيل ان تهيج الجفن الأعلى يتبع كثرة الغذاء و تهيج الأسفل يتبع نقص الحرارة الغريزية.

(ج) ما الفرق بين العرق الحادث لضعف القوة الماسكة و بين الحادث لحركة الدافعة؟

اتفقا فى الحقيقة و افترقا فى السبب و الدليل اما فى السبب فقد علم، اما فى الدليل، فهو ان التابع لضعف الممسكة يكون الغذاء الخارج معه هو الغذاء و هو ما عند الأعضاء منه فلذلك ما يكون منعقدا غليظا و مثل هذا يكون

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۹۹

عند الموت و يتبع هذا النوع اعراض توجب ذلك سوء المزاج او ما يقتضى مثل ذلك حتى ينحل معه القوة، و اما الكائن لحركة الدافعة فلا بد و ان يكون العرق منافيا للطبيعة حتى يتحرك لدفعه، اما بالكم فقد تحقق فيما سلف او بالكيف و يعلم منه تغير العرق فى لونه و طعمه و رائحته و ذلك يكون على حسب الخلط الموجب لتحرك الدافعة لمنافاته و ذلك ايضا يتحقق نوع السبب.

- المقالة الخامسة-

اشارة

و تشتمل على فروق بين بعض اقسام النبض و البول المتشابهة و فيها فصلان:

۱- الفصل الاول فى فروق تشتبه فى النبض و هى ثمانية فروق:

(آ) ما الفرق بين النبض المنتظم الدورى و المنتظم غير الدورى[۱۷۸] اشتركا فى حقيقة الأنتظام، و افترقا بامر زايد على ذلك و ذلك على ان المنتظم الدورى[۱۷۹] هو ما يكون عدد النبضات المختلف به فوق اثنين اما فى جنس او فى جنسين او اكثر حتى

ينتهى نبضه ثم يعود الى مثل النبضة التى منها ابتداؤه ثم يتلوها نبضه فى الثانية ثم يتلو الثانية بنبضه مثل الثالثة و هكذا اجمع النبضات حتى الى النبضة التى كان عليها انتهاؤه فى المرة الأولى ثم يعود كعودة الثانى سالكا مسلكه و ترتيب فكأنه يكون انتظامه فى دوره، و اما المنتظم غير الدورى فهو ان يكون عدد النبضات المختلفة اثنين فقط، و اما من جنس او جنسين ثم يعود اليها على ترتيبها اما مثال الأول ان كان من جنس فان يكون نبضتان عظيمتان، (و اثنتان)[١٨٠] دونهما فى العظم و اثنتان صغيرتان ثم يعود العظيمتين و هكذا فى جميع الأدوار و ان كان من جنسين فهو ان يكون نبضتان عظيمتان، او نبضتان قويتان سريعتان، ثم يعود الى العظيمتين و اما مثال الثانى

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٠٠

فهو ان يكون نبضه عظيمة، و اخرى صغيرة، ثم يعود الى العظيمة، هذا اذا كان من جنس واحد. و اما المثال على ما كان فى جنسين فيسهل تعرفه بما تقدم.

ب- ما الفرق بين قياس الحركة بالحركة فى الوزن و بين قياسهما فى السريع اما تقرير هذا الفرق فهو ان الوزن قياس فى الحركة بالحركة و السريع كذلك و هو ان قياس الحركة السريعة بحركة أخرى معتدلة اما النوعية و الشخصية فأنه لا توقف على مقدار نقص زمان الحركة السريعة و بعدها عن الأعتدال الا بعد (العلم بعد النبضة) المعتدلة، و اما اشتراك هذين ففى قياس الحركة بالحركة و افتراقهما فبالحركات المقايسه فى كل واحد منهما و ذلك ان الحركة فى المقاس بينهما فى الوزن و من الحركة الخارجة بالحركة الداخلة اعنى الأنبساطيه بالحركة الأنقباضية فى نبضة واحدة، و اما الحركتان المقاس بينهما فى السرعة فهما الحركة الأنبساطية بمثلها من نبضة أخرى.

و كذلك الأنقباضية بالأنقباضية و هما ايضا من نبضتين و ان اورد فى المتواتر ما اورد فى السريع من الفرق كان الجواب عن ذلك على قياسه فيما تقدم و هو ان الوزن يقاس فيه زمان السكون بمثلة من نبضه واحدة اعنى زمان السكون الداخل بزمان السكون الخارج و فى المتواتر يقاس السكون الخارج بالسكون الخارج من نبضتين، و اما الداخل بالداخل من نبضتين فهذا جواب هذا الفرق.

ج- ما الفرق بين النبض المستوى الأختلاف و بين النبض المختلف الأختلاف:

اشتركا فى الأختلاف و افترقا فى اعتبارهما مع الأستواء و ذلك ان النبض المستوى الأختلاف هو ما يعتبر فيه الأستواء مع الأختلاف لوجوده معه و المختلف الأختلاف هو ما يسبب عنه الأستواء من الجهة التى يثبت فيها للمستوى الأختلاف و لذلك ما يجوز تسميته بالمختلف الأستواء و طريق الفرق

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٠١

فى المعرفة، ان النبض المستوى الأختلاف هو ما يتغير الى حال خارجه عن الطبيعة فى أزمنة متساوية بغير متساوية المقادير او يعود الى الحال الطبيعية لذلك مثال ذلك ان ينقص النبضة الثانية عن الأولى بجزء و ينقص الثالثة عن الثانية بمثل ذلك الجزء بعينه و كذلك الرابعة عن الثالثة حتى ينتهى، و ابين من ذلك ان يأتى نبضه عظيمه و يأتى بعدها نبضة اقل عظما منها و يكون نقصها عنها بمقدار ما نقصت الثانية عن الأولى. و لذلك يكون نقص الرابعة عن الثالثة حتى ينقطع النبض أو يعود، و هذا النوع من النبض المسمى (بذنب الفار)[١٨١] و اما المختلف الأستواء و المختلف الأختلاف فهو الذى يتغير فى ازمنة اما متساوية المقادير او غير متساويتها يغاير مختلفة المقادير مثال ذلك ان تكون النبضة الثانية انقص من الأولى بمقدار ما، و الثالثة انقص من الثانية لا يمثل ذلك المقدار بل اما ازيد منه او انقص و كذلك الرابعة عن الثالثة أو يزيد عليها حتى ينتهى النبض و هذا نوع اخر من المسمى (بذنب الفار).

د- ما الفرق بین النبض الغزالی و المطرقی[۱۸۲]:

اشترکا فی الأختلاف الواقع فی الحرکـة الأنبساطیـة و فی تثنیة الحرکة و افترقا فی ان الغزالی ینقطع بعد ابطاء و یسرع و المطرقی سواء کان نبضتین متلاحقتین من غیر انقباض علی ما قیل او نبضـة واحـدة لحرکـة فیه لا ینقطع بل یتصل ثم یعقبها حرکـة اخری اقصر منها زمانا، و اقرب منها مسافة و یکون بینهما انقباض و لا کذلک الغزالی.

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۱۰۲

ه- ما الفرق بین النبض الغزالی و الواقع فی الوسط:؟

اشترکا فی تثنیة الحرکة الأنبساطیة فی نبضـته، و افترقا فی زمان التثنیة و ذلک ان نسبة الحرکة فی الغزالی فی زمان الأنبساط من النبضة الواحدة و اما تثنیتها فی الواقع فی الوسط ففی زمان السکون.

و- ما الفرق بین النبض المنشاری[۱۸۳] و الموجی[۱۸۴]

اشترکا فی اختلاف النبضة فی اجزائه فی الشهوق و فی العرض و فی التقدم و التأخر، فأفترقا بأن الاله فی المنشاری تکون صلبة و مختلفة الأجزاء فی الصـلابة و هو مع ذلک نبض عظیم سـریع مختلف فی عظم الأنبساط و الصلابة و اللین و اما الموجی فیختلف فی عظم الأجزاء و شهوقها و فی العرض و هو بالجملة نبض عریض و لیس بصغیر.

ز- ما الفرق بین النبض العریض و الغلیظ:؟

اشترکا فی اخـذهما من طولـة الأغلـة مسافة أکثر، و افترقا فی ان اخذ العریض انبساطه یکون فی مدة زمان الأنبساط و العریض لا یدوم الا عرضه الا ان یکون هو الطبیعی و لا کذلک الغلیظ، و الغلیظ قد یکون عریضا و لا کذلک العریض.

ح- ما الفرق بین النبض الصلب و الممتلیء:؟

اشترکا فی عدم الأنغماز عند الحس علیها بالأنامل و افترقا بأن الممتلیء

الفروق بین الاشتباهات فی العلل، النص، ص: ۱۰۳

زائـد فی العـوض و ربمـا نقص طـوله و الصـلب دقیـق و ربمـا کـان طویلاـ و زمـان الأنقبـاض فی الممتلیء قصـیر و لاـ کـذلک الصلب[۱۸۵].

۳- الفصل الثانی فی الفروق بین احوال تشتبه فی البول و هی عشرة فروق:

۱- ما الفرق بین الحمرة التابعة للبلغم و بین حمرة الحرارة الغالیة:؟

اتفقا فی الحقیقة، و افترقا فی السبب اعنی مدلولهما و قد علم، و فی کیفیة دلالتها علیه و ذلک ان الحمرة التابعة للبلغم تکون غیر خالصـة و یکون لهـا بصـیص و صـقال زائـد و المائیـة معها زائـدة و لها ملاسه، و ثقلها قریب من المتساوی و لا کـذلک الحمرة للحرارة فأن حمرة المائیة تکون فیها خالصه و المائیة کدرة غیر متساویة الأجزاء عادمة الأشـفاف لا ینفذ فیها البصـر لتشتت اجزاء ما یخالطها بالحرارة الغریبـة المعرفة بالذات بین المختلفات، و طریق الوقوف علی ذلک قال بعض الأطباء: ان قارورة البول توقف من الجهة غیر المعنیة و ینظر الیها فتحقق عنده ما ذکرناه.

ب- ما الفرق بین أحمر الناصع و بین الأحمر القانی:

اشترکا فی الحمرة حسا و افترقا حقیقة و ایضا افترقا فی السبب أعنی مدلولها و فی کیفیة الدلالة علیها،

اما افتراقهما بالمـدلول بهما علیه فهو ان مدلول الأحمر القانی فی الدم و مدلول الناصع الصـفراء، و اما فی کیفیة الأسـتدلال علیها فهو ان الحمرة الناصعة تحل بالبول صفرة شدیدة توهم الحمرة کشعر الزعفران[۱۸۶]،

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۰۴
و اذا مزجت بالماء عادت الى الصفرة و لا كذلك الحمرة القانية فأنها حمرة.
شديدة ضاربة الى سواد لاشتدادها فى الحمرة و اذا خالطها الماء لم تعد الى الصفرة و لكن ينقص منها الحمرة.
ح- ما الفرق بين البول الخاثر[۱۸۷] و الغليظ:؟
اشتركا فى القوام حسا، و افترقا فيه حقيقة و ذلك ان الخاثر ما كان غليظا قوامه بمخالطة وجب ذلك و الغليظ ما كان غلظه لا كذلك بل الأمر فى نفسه و يفرق بينهما من جهة الأستدلال و ذلك ان الخاثر اذا ترك فى ماء حار أو ترك بعد ان سال انفصلت الأجزاء المتخثرة له عنه راسبة الى اسفله فأختلف قوامه، و لا كذلك الغليظ، فأنه يتشابه فى جميع احواله الا ان يستحيل و يفسد.
(د) ما الفرق بين البول الأسود البحرانى و بين الأسود غير البحرانى الغليظ:؟
اتفقا فى الحقيقة، و ربما اتفقا فى السبب و قد يفترقان فى السبب لا بالمدلول و بجهة الأستدلال بهما، و ذلك ان البول الأسود ان كان بعد نضيج و كان كثيرا أو من نوع المادة المرضية، و خفت به العلة، و كان فى يوم باحورى، و تقدم الأنذار به فهو للبحرانى، و ان لم يكن كذلك او كان بالعكس مما ذكرنا و هو ان لا يكون بعد نضج و يخرج قليلا قليلا و يزيد معه العلة فهو غير البحران.
(ه) ما الفرق بين البول الأسود الدال على شدة الأحتراق و بين الحادث عن شدة البرد:؟
اشتركا فى الحقيقة، و افترقا بمدلولها و قد علم، و لذلك بطلب الفرق، بكيفية الأستدلال بهما و هو ان البول فى الأول يكون سواده بعد تقدم صفره و يأخذ منها الى السواد قليلا قليلا و لا يخلص سواده، بل يبقى مشوبا بالصفرة
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۰۵
و يكون ثقله منتنا و رائحته شديدة، و اما الثانى فيكون سواده بعد كموده او خضرة و يتدرج فيها الى السواد حتى يخلص سواده و يكون ثقله مجتمعا و هو مع ذلك اما عديم الرائحة او قليلها
(و) ما الفرق بين البول الدال على النوع الأول من الدق و الدال على النوع الثانى منه؟ و الدال على النوع الثالث؟
الجمع بين جميعها واقع فى الحقيقة و فى المدلول غير ان مدلول جميعها يختلف بوجه و ذلك بحسب شدته و ضعفه و الفرق المؤدى الى معرفة كيفية الاستدلال بكل واحد من هذه الابوال على مدلوله، قال بعض الاطباء: ان البول فى الدق يكون زيتيا الا ان يكون فى النوع الاول زيتا فى لونه و فى الثانى فى قوامه و فى الثالث فيها و اقول ان طغى فوق المائية دهن فهو الاول و ذلك لسهولة ذوّب اللطيف من الاعضاء عن الحرارة كالشحم و السمين فان خالطه اجزاء كثيرة شبيهة (بالكرسنّة)[۱۸۸] فهو دليل الثانى لعمل الحرارة فيما هو فوق ذلك من الاعضاء فى اللطافة كاللحم فانه يتفرق اجزاؤه من الحرارة بجفاف رطوبته من غير ذوب، فاذا خالطه بعد ذلك حب كحب الذرة ابيض كان من العروق و هو آخر هذا النوع، و ان خالطه المائيه شىء شبيه بسحالة الحديد ابيض فهو النوع الثالث، و هو آخر انواعها لأنه اصلب من اعضاء البدن و هى العظام.
(و) ما الفرق بين الخام و المدة فى البول؟
اشتبها عند الحس، و افترقا بالحقيقة و فى السبب و هو مدلولها، و كذلك افترقا فى كيفية الاستدلال بها على المدلول، و ذلك ان الخام دليل على البلغم
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۰۶
و المدة دليل على القروح و الفرق بينهما، ان الخام متشتت متقطع لا يسهل اجتماعه، و لا كذلك المدة و لها مع ذلك نتن.

(ز) ما الفرق بين ما يأتى من الرسوب فى علل الكبد و بين ما يأتى فى علل الكليتين؟
اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمدلولهما، و بكيفية الاستدلال بهما و ذلك ان الآتى من الكبد يكون اشد حمرة، و الآتى من الكلى اميل الى الصفرة، و ربما كان الكبدى اسود و البول لا يكون مع الاول نضيجا و مع الثانى يكون نضيجا، و تمام الفرق يحصل باضافة باقى اعراض آفة الكبد الى ذلك و باقى اعراض وجع الكلى.
(ح) ما الفرق بين الرسوب الدال على هضم المعدة و بين الرسوب الدال على هضم العروق؟
قد انكر بعض الاطباء ان الرسوب دلالته على هضم المعدة، و الرازى لم يذكر بل قال فى كتابه الكبير المعروف بالحاوى: «ينبغى ان ينظر كيف يصح دلالة البول مطلقا على حال المعدة «و لم يذكر فى صحة ذلك شيئا و لا فى عدم صحته، و اقول على حسب ما يليق بكتابنا فى ذلك اذا (كان) الكبد مغيّره لما يرد اليها من الغذاء الآتى من المعدة تغيرا تقلب معه نوع ما يرد اليه من الغذاء الى نوع الاخلاط فاحكام الغذاء لازمه لتغيره فى المعدة تبطل و تلبث له احكام التغير الخلطى، و على هذا وجود رسوب فى البول يدل على حال المعدة متبعه، و هذه حجة من أبطل دلالة البول على احوال المعدة و معناه فى الحال الجارية على سنن الطبيعى و اما كيف يدل الرسوب على احوال المعدة و هو سؤال محمد، فسأبين عنه، و هو ان يجوز ان يقصرّ الكبد هى حال غير الحال الطبيعية عن احالة جزء من الغذاء او عن احالة اكثر الغذاء و يكون ذلك تاما لضعفها او لعدم مؤاناة ما يرد اليها فى التأثر بلا استحالة على قوتها المغيرة او بالامساك عن قوة الماسكة، او لزيادة فى الكم على المعتاد الطبيعى او لخروجه من الكبد فبأن يكون

مثلا- غليظا لا ينفعل او رقيقا لا ينضبط او غير كامل[١٨٩]. الاستحالة المعدية المشروطة فى كمال فعل الكبد او عادتها فيضعف اذى القوى المذكورة عن استيفاء وسعتها فيه و يتعدى الى محدب الكبد مصاحبا للمائية. و يندفع البول فهذا تقرير الرسوب المعدى، و اما الفرق المطلوب لمعرفة و كيفية الاستدلال به على مدلوله فبينه بعد ما يجمع بينه و بين تسميته فى التبول و وجه الجمع انهما يجتعان فى الحقيقة و يفترقان بمدلولهما، و بالدليل عليهما.
اما الفرق بمدلولهما فقد علم، اما بالدليل عليهما، فهو ان الرسوب المعدى يكون غليظا، و يكون البول شبيها ببول الحمير و ليس له اشفاف، و اذا حرّك كدر الرسوب من غير ان ينتشر فيه و نماذج اجزاؤه لكن ينقطع ثم يسرع رسوبه متى أمسك عن تحريكه، و بالجملة اشبه شىء بطبعه صفو الكيلوس، و برسوب ماء الشعير، اما الرسوب الدال على هضم العروق فيكون لطيفا متصلا شفافا فاذا حرك كله انتشر كله فى البول حتى تمازج اجزاؤه، و مع ذلك لا يمنع نفوذ البصر فيه.
العاشر: ما الفرق بين الرسوب السويقى (١) الحادث عن الاحتراق و بين الكائن للذبول؟
الجواب: اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمدلولهما و بكيفية الاستدلال بهما و ذلك ان الرسوب ان كان ابيض فهو دليل الذبول و ان كان احمر فهو دليل الاحتراق، و ايضا بما يتبع بل واحد من المدلولين من الاعراض الخاصة بهما تم الكتاب بحمد اللّه، و المنه و الصلوات على نبيه محمد و اله اجمعين

الى هنا وجدنا هذه النسخة و هى ناقصة تمت هذه الورقات بحمد اللّه ليلة الجمعة ليلة رمضان الواقع سنة العشرين بعد المائتين و الف فى تكية السيد على البندنيجى رحمه اللّه تعالى.

المصادر

١- ابن ابى اصبيعه: (٦٦٨ ه) موفق الدين عيون الآنباء فى طبقات الآطباء.
دار الفكر- بيروت

٢- ابن البيطار: (٦۴٦) ضياء الدين عبد اللّه بن احمد الملقى.
الجامع لمفردات الادوية و الاغذية، الطبعة الثالثة- بيروت ١٩٧٥.

٣- ابن الجزار: (٣٩٥ ه) احمد بن ابراهيم بن ابى خالد الجزار القيروانى «كتاب فى المعدة و امراضها و مداواتها» تحقيق سلمان قطاية، حلب ١٩٧٩ م

۴- ابن جلجل: (توفى بعد سنة ٣٨۴ ه) سليمان بن حسان الاندلسى طبقات الاطباء و الحكماء، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة ١٩٥٥.

٥- ابن رضوان: (۴٦٠ ه) على بن رضوان (الكفاية فى الطب) الطبعة الاولى تحقيق سلمان قطاية، بغداد ١٩٨١ م.

٦- ابن سينا: (۴٢٨ ه) ابو على الحسين «القانون فى الطب»- بيروت، طبعة بولاق.

٧- ابن عبد اللّه: عبد العزيز معجم المعانى، دار الكتاب اللبنانى، الطبعة الاولى ١٩٧٨.

٨- ابن القف: (٦٨٥ ه) موفق الدين يعقوب بن اسحق «كتاب العمدة فى الجراحة «الطبعة الاولى، الجزء الاول- الدكن بلا.

٩- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب- بيروت، دار صادر

١٠- الاندلسى: (۴٦٢ ه) صاعد بن احمد

١١- الاندلسى: (٥٢٨ ه) امية بن عبد العزيز «طبقات الامم» مطبعة السعادة مصر، بلا.

نوادر المخطوطات- الجزء الاول تحقيق عبد السّلام هارون

١٢- اسحق: (٢٦۴ ه) حنين بن اسحق كتاب العشر مقالات فى العين، (منسوب لحنين ابن اسحق) شرح الدكتور ماكس مايرهوف، القاهرة ١٩٢٨ م.

١٣- براون: ادوارجى الطب العربى، محاضرات القيت فى كلية الاطباء الملكية بلندن ١٩١٩ ١٩٢٠ نقله الى العربية و علق عليه داؤد سلمان على.

١۴- بروكلمان: كارل تاريخ الادب العربى، الجزء الرابع نقله الى العربية يعقوب بكر و رمضان عبد التواب، مصر ١٩٧٥ م.

١٥- البغدادى: (٦٣٧ ه) عبد اللّه بن قاسم الاشبيلى الحريرى البغدادى (نهاية الافكار و نزهة الابصار) القسم الاول، تحقيق حازم البكرى و مصطفى شريف العانى.

١٦- البغدادى (٥٥٧ ه) عبد اللطيف يوسف (مقالتان فى الحواس) دراسة و تحقيق بول غليونجى و سعيد عبده، الكويت ١٩٧٣ م.

١٧- البلدى (كان حيا قبل سنة ٣٦٠ ه) احمد بن محمد بن يحى تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة الامراض العارضة، تحقيق محمود الحاج قاسم.

١٨- حاجى خليفة (١٠٦٧ ه) مصطفى عبد اللّه كشف الظنون عن اسام الكتب و الفنون- بغداد- بلا.

١٩- حسين: محمد كامل طب الرازى، القاهرة ١٩٧٧ م.

٢٠- حمارنة: سامى (الطب و الصيدلة) مخطوطات دار الكتب الظاهرية صححته و اشرفت على طبعه اسماء الحمصى، دمشق

۱۹۶۹ م.

۲۱- الدباغ: فخری اصول الطب النفسانی، الموصل ۱۹۷۷ م.

۲۲- الرازی: (۳۱۳ ه) محمد بن زکریا الرازی الطبیب الحاوی فی الطب، الطبعۀ الاولی حیدرآباد الدکن ۱۹۶۵ م.

۲۳- سالم: محمد سلیم کتاب جالینوس فی فرق الطب للمتعلمین، مطبعۀ دار الکتب ۱۹۷۷ م.

۲۴- السجزی: مسعود بن محمد مخطوطۀ اسرار الطب.

۲۵- الطبری (ابن ربن) (نحو ۲۴۷ ه) علی بن ربن، انتهی من کتابه فردوس الحکمۀ السنۀ الثالثۀ من خلافۀ المتوکل فردوس الحکمۀ فی الطب، تصحیح محمد زبیر الصدیقی برلین ۱۹۲۸.

۲۶- العانی: مصطفی شریف (حنین بن اسحق العالم الرمدی) من مهرجان افرام و حنین بغداد ۱۹۷۴ م.

۲۷- عبد الوهاب: حسن حسین ورقات الحضارۀ العربیۀ بأفریقیۀ الجزء الاول تونس ۱۹۷۲ م.

۲۸- غربال: شفیق: الموسوعۀ العربیۀ المیسرۀ

۲۹- قره: (۲۸۸ ه) ثابت بن قره

۳۰- القرطبی () موسی بن عبد اللّه الاسرائیلی شرح اسماء العقار، نشره ماکس مایرهوف- ۱۹۳ الذخیرۀ فی علم الطب، القاهرۀ ۱۹۲۸ م.

۳۱- کحالۀ: عمر رضا معجم المؤلفین، الطبعۀ الاخیرۀ، بیروت لبنان بلا.

۳۲- الدکتور کمال السامرائی اضافۀ بعض التوضیحات حول بعض الامراض.[۱۹۰]

اذن ear

استسقاء anasarca ,dropsy

استرخاء، وهن aton ,chalasia ,relacation

اضمد (ضماد) bandage

أغذیۀ alimen

آفه affection ,lesion

الأختلاط Tatassis

ألم الرأس، صداع Headache

المانیا mania

أمساک، قبض Constipation

أمعاء Intestine

أورام (ورم) meaphasm ,Qncoma ,Tumour

أورده Viens

بحران Climacteric

براز (غائط) Faeces ,feces

بشرة Pock ,Pustale ,wheal ,whelk

بصر Sight

بلغم Shlegm

بواسير hemorrhoites

بول urine

ترقوه Clavical ,clavicula

تنفس Breathing ,Pneusis

ثوم Garlio

جذر Radicle ,radix

جرب psora ecabices

جمود apathy

جمرة carbuncle

جماع coition ,coitus

حاسه Sense

حساء Ructus hystericus

حصاة Calculus

حفن injection

حكة Pruritus

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ۱۱۴

حلق guttur ,Pharynx ,Fauces ,Throot

حمرة Schweinerotlouf

حموضة acidity

حميات Febris ,Fever

حنجرة Larynx

حنك Palatum ,uraniscus ,Jaw ,Palate

خبيثه Cacoethic ,malignant

خردل Whity -mustard

خشكرية Slough

خمر Vinum ,wine

خناق Diphtheria

داء السكرى (الزرب) diabetes

دبيله bubo

دسمadipose

دمblood ,sang

دماغbrain ,encephalon

دوارVortex

دوار اذنى (دوى)oticodina

ذات الجنبPheurisy

ذات الرئةPheumonia

ذبحةangina

رئةLung

ربو A Sthma

رعافRhinorrhagia

رمدPanophthalmitis

رمل (رمل البول)gravel ,unochereras

زحيرTenesmus

سبلPannus

سدرScieropia

سرطانCancer ,Carcinoma

سعالCough ,Tussis

سعفة، قراحPorigo

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١١٥

سكتةSpoplexy

سنdens ,Tooth

سهر Insomnia

سوء الهضمindigestion

سوداءmelancholia

شرايينArteries

شرجanus

شمOlfaction

شهوة كلبيةLimosis

صداعHeadache

صدرCheast

صدغين- (الصدغ)Temple Femfora

صرع Pykno -epilepsy

صفراء Fel, bilis, bile

الضرس Tooth

ضماد bandage

طحال spleen

طمث emme nagogue

عرق sweat, Sudor

عضد Venisection

عضل musculus. pl- musculi

عطاس sneexe, Tlosis apomy

عطش dipsia

عين macro phthalmia

الغانغرانيا gangrene

غثيان sicchasia, nausea, eclesis

غذاء Alimen

غمز nictation

فلفل Gvinea -popper

الفروق بين الاشتباهات فى العلل ؛ النص ؛ ص١١٥[١٩١]

هات analeptic, Stimulant

قابض astringent

قبض، أمساك Constipation

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١١٦

قراقر rugitus, raltle, glou -glou

قرحة Vlcus, vlcer, Chancte

قرحة أكاله Phagedenama

قصبة (قصبة هوائية) Trachea

قضيب Phallus, Penis, Coles

قولنج Colic

قى emesis

قيح Pus

قيله hydrocele

كبد hepar ,jecur ,liver

كزاز Tetanus

الكلى nephras

كيلوس chyle

لذع Costic

لسان Tongue

لوزتين (اللوزة) Paristhmion

مثانة urocyst ,Theurinary Bladder

مرارة Cholecyst ,gallbladde

مرهم Cintment Fomade

مرىء gula ,esodhagus ,Oesophagus

مسلولين (مسلول) Phthisis

مضغ manducation

معده Stomach

منخران nares المنخر naris

النار الفارسية (الحمره) erysipelas

الناقهين Conralescent

نبض Pulsation ,Pulse

نفث الدم Hemopytsis

النوم Somnus

النوبة insultus

ورم insomnia

اليرقان laundice

---

[1] (1) ابن ابى اصيبعة: عيون الانباء 479- 480.

[2] (2) حسن حسنى: ورقات الحضارة العربية بافريقية ح 1/ 239.

[3] (3) ورقات: 306.

[4] (4) و هو استاذ ابن الجزار، نشأ فى مصر و تعاطى الكحالة، ثم قدم الى تونس لخدمة الامير زياد اللّه الثالث عام 292 ه(ابن ابى اصيبعة 479- 480).

[5] (5) اسحاق بن عمران: طبيب ولد فى بغداد و نشأ فيها و اخذ عن اكابر العلماء فى بيت الحكمة العباسى، مسلم النحلة، و ان

توهم بعضهم انه يهودى لما فى اسمه من الشبه بالالقاب الاسرائيلية. بلغ من شهرته ان استدعاه الخليفة الاغلبى؟؟؟، و قضى فى تونس قرابة العشرين عامة و له ثلاثة عشر كتابا فى مختلف المواضيع و كان على رأس المدرسة الطبية القيروانية التى كانت امتداد للمدرسة الشرقية البغدادية و جزءا منها(ابن صاعد الاندلسى، طبقات الامم ٩٦ و ابن ابى اصيبعة ٤٧٨- ٤٧٩. ورقات ح ١/ ٢٣٣ و سامى حمارنه: الطب و الصيدلة ١٢٨- ١٣٤ و ابن الجزار: المعدة و امراضها ٤٣- ٤٤.

[۶] (۶) زياد بن خلفون، كان من موالى بنى الاغلب و لا يعلم عن اصله شيئا غير انه كان يسكن.

القيروان و يعالج الامراء و الرؤساء و الاعيان و من اليهم و كان عالما بالطب حسن الذهن فيه، و كان عبد اللّه المهدى قد احتاج الى زياد فقر به من نفسه و خدمه مدة عشر سنوات متوالية الى ان دارت عليه محنه كان فيها حتفه اذ اغتاله بعض حاسديه من اعوان المهدى و كان مقتله فى مدينة القيروان سنة ٣٠٨ ه/ ٩٢٠ م. ورقات: ٢٤١- ٢٤٢.

[٧] (٧) ياقوت: معجم الادباء ١٣٧ كحالة: معجم المؤلفين ح ٢/ ١٣٧ و بروكلمان تاريخ الادب ج ۴/ ٢٩۶

[٨] (٨) ابن جلجل: طبقات الاطباء و الحكماء ٨٨.

[٩] (٩) برشيق: لعلها رشيق و الباء حرف جر و اسم رشيق من الاسماء المستعملة بكثرة فى القاب العائلات الموجودة فى افريقية فى ذلك الزمان: ابن جلجل ٩٠.

[١٠] (١٠) ابن ابى اصيبعة عيون الانباء فى طبقات الاطباء ۴٨.

[١١] (١١) المصدر السابق ۴٨٢.

[١٢] (١٢) ابن الجزار: امراض المعدة تحقيق سلمان قطاية ١۴.

[١٣] (١٣) ابن ابى اصيبعة: ۴٨٢ و جاء فى معجم الادباء لياقوت ص ١٣٣ انه كان فى ايام المعز لدين اللّه فى حدود سنة خمسين و ثلاثمائة او ما يقاربها.

[١۴] (١۴) سامى حمارنة الطب و الصيدلة: ١٣۴.

[١۵] (١۵) طبقات الاطباء و الحكماء ٨٩.

[١۶] (١۶) و قد اخذ عن كتبه التاريخية الكثيرون امثال ابن ابى اصيبعة و ياقوت الحموى و القاضى عياض و المقريزى و ابو عبيد البكرى، ورقات ج ١/ ٣٢٢.

[١٧] (١٧) ابن الجزار: المعدة ٢٣.

[١٨] (١٨) فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الاوقاف العامة الجزء الرابع تحت رقم ۶٠٢.

[١٩] (١٨) فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الاوقاف العامة الجزء الرابع تحت رقم ۶٠٢.

[٢٠] (١٩) هدية العارفين ٧٠.

[٢١] (٢٠) ج ٢/ ١٣۶.

[٢٢] (٢١) ابن ابى اصيبعه: عيون الانباء فى طبقات الاطباء ۴٨١.

[٢٣] (٢٢) ابن الجزار: المعدة و امراضها ٢۴.

[٢۴] (٢٣) الملتحم: هكذا فى الاصل.

[٢۵] (٢۴) لم يذكر المؤلف سوى ۶ فروق فقط.

[٢۶] (٢۵) عضله الخارجة: هكذا فى الاصل.

[٢٧] (٢۶) الحالة: هكذا كانت فى الأصل.

[۲۸] (۲۷) سقطت فى الأصل.

[۲۹] (۲۸) سقطت فى الأصل.

[۳۰] (۲۹) جاءت فى الأصل الصلع ثم ذكرها المؤلف فى المقالة الرابعة(ز) السلع: و هى زيادة تحدث فى الجسد مثل الغدة(ابن منظور: اللسان ج ۸/ ۱۶۰)

[۳۱] سقطت فى الأصل.

[۳۲] (۳۱) اخذ المؤلف بتعريف لفظ(الفرق) الوارد فى هذا الكتاب.

[۳۳] (۳۲) الدماغ:braim

هو العضو المركزى فى الجهاز العصبى و هو الذى يؤول(او يفسر) المؤثرات التى ترسل اليه من العينين و الاذنين و الانف و حاسة اللمس و يوجه انواع النشاط البدنى، و يؤدى وظيفة قبل للذاكرة.

و الدماغ يكون من نسيج رخو اسفنجى، يملأ الجمجمة و يتصل عند قاعدته، بالنخاع الشوكى الذى تتصل اعصابه الجذعية بالاعصاب المنتشرة فى جميع انحاء الجسم(الموسوعة الطبية الحديثة ج ۶/ ۸۶۸.

[۳۴] (۳۳)(اعلا) هكذا فى الاصل.

[۳۵] (۳۴) الحنكPalate, yow

هو سقف الفم، و يسمى جزؤه الامامى المكون من عظم الفك العلوى بالحنك الصلب، و هو يفصل الفم عن الانف و يسمى الجزء الخلفى اللحمى بالحنك الرخو، و هو يفصل الفم عن البلعوم، و ترتفع مؤخرته نحو الجدار الخلفى للبلعوم وقت البلع لمنع مرور الطعام الى الانف(الموسوعة الطبية الحديثة ج ۶/ ۸۱۰).

[۳۶] (۳۵)- من الامراض السوداوية، الجذام، السرطان و داء الفيل الدكتور كمال السامرائى.

مختصر تاريخ الطب ج ۲/ ۲۴۸)

[۳۷] (۳۶) الحميات:Febris ، ان اسباب الحميات كثيرة و كان العرب يرجعون اكثرها الى فساد الاخلاط او قلة نفحها او زيادة انطباعها او الى تغييرات فى اورام البدن و جاء فى الحاوى للرازى الجزء الرابع عشر. اما ان تكون الحميات من اسباب نفسية اذا افرطت كالغم و السهر و الفكر، او من اسباب طبيعية مثل اخذ شىء حار من داخل او خارج او حركة حيوانية كالغضب، او من فساد هواء كالموتان او من امتلاء او من تخم او.

من اورام جاره او اكثار شراب و هى انواع كثيرة.

[۳۸] (۳۷) انظر/ ابن ربن فردوس الحكمة ۱۳۸- ۱۴۰ عن السهر اسبابه و علاجه و على بن رضوان و الكفاية فى الطب ۳۴. و السهر هو اليقظة المفرطة التى ليست بطبيعته اختلاط، السجزى حقائق اسرار الطب ورقة ۳۱.

[۳۹] (۳۸) سقطت فى الأشل.

[۴۰] (۳۹) الصداع من امراض الرأس و هو يقترن بعدة امراض بعضه يمكث ايام او ساعات و بعضه مزمن(الموسوعة الطبية ۹/ ۱۲۳۷).

[۴۱] (۴۰) الدوار هو ما يسمى غالبا بالدوخة و له اسباب كثيرة اقرأ القانون ۲۵/ ۷۳ و السخرى اسرار الطب ۴۶ و الموسوعة الطبية الحديثة ج ۱/ ۸۸۵

[۴۲] (۴۱) الخردل: بذر معروف ابيض و اصفر ينفع من بعض الامراض و اذا دق و قرب من المنخرين حرك العطاس(ابن البيطار الجامع ۲/ ۵۲- ۵۳ و المعتمد ۱۲۰- ۱۲۱).

[۴۳] (۴۲) السبات: قد يسميه بعض الاطباء الشخوص و ليس به بل الشخوص نوع من الجمود يقول ابن سينا فى القانون ۲/ ۵۳ السبات على سرساميهٔ مركبهٔ من السرسام البارد و الحار، و سببه الاكثار من الاكل و الشرب و السكر.
و يقال سبات للنوم المفرط الطبيعى الثقيل بحيث يعسر انتباهه و منه سبات مستغرق و للسبات اسباب عديدهٔ و علاجه يختلف باختلاف الاسباب(القانون ۲/ ۵۳ السنجرى مخطوطهٔ حقائق اسرار الطب ورقهٔ ۳۱.
[۴۴] (۴۳) يقول الرازى: ان سبب حدوث السكتهٔ هو انصباب دم كثير بفتهٔ الى الدماغ و من امتلاء العروق و الشرايين امتلاء لا يمكنها معه ان يتنفس فانه عند ذلك يبرد البدن البتهٔ حتى بعدم الحس و الحركهٔ(الحاوى ج ۱/ ۲۳) اما ابن سينا فيقول: و فى السكتهٔ تعطل الاعضاء عن الحس و الحركهٔ لانسداد واقع فى بطون الدماغ و فى مجارى الروح الحساس و المتحرك(ابن سينا: القانون ج ۲/ ۸۶) و فى اكثر الاحيان تنحل السكتهٔ بفالج(محمد كامل حسين طب الرازى ۵۶).
[۴۵] (۴۴) انظر القانون ج ۲/ ۲۶.
[۴۶] (۴۵) الصداع Headache هو الا لم فى الرأس، و هو من اكثر الاعتلالات شيوعا فى الانسان و هو يقترن بعدهٔ امراض و اضطرابات، و لا- يمكث سوى عدهٔ ساعات او يوم او يومين، و لكن بعضها مزمن، و يعاود باطراد على مدى شهور او سنين(الموسوعهٔ الطبيهٔ ج ۹/ ۱۲۳۷ و انظر ابن سينا ج ۲/ ۲۶- ۲۷ عن اصناف الصداع الكائن عن الاورام.
[۴۷] (۴۶) ذكاء حس الدماغ: اى فعاليته، الدكتور كمال السامرائى.
[۴۸] (۴۷) البحران: معناه الفصل فى الخطاب و تأويله تغير يكون دفعه اما الى جانب الصحهٔ و اما الى جانب المرض و له دلائل يصل الطبيب منها الى ما يكون منه.(القانون ۳/ ۷۷).
و قال السجزى:(مخطوطهٔ اسرار الطب ورقهٔ ۱۸) البحران هو الفصل فى الخطاب بين المتخاصمين أى الطبيعهٔ و المرض فالبحران التام هو انهزام احد الخصمين بالكليهٔ و الناقص انهزام احدهما بالكليهٔ و الجيد انهزام المادهٔ و الردىء هو انهزام الطبيعهٔ. و يقول الدكتور السامرائى ان البحران هو الحالهٔ المرضيهٔ التى يمر فيها العليل و تنتهى اما بشفائه او هلاكه)
[۴۹] (۴۸) اليوم الباحورى: هو اليوم الذى يقع فيه البحران(السجزى ورقهٔ ۱۸).
[۵۰] (۴۹) السدر فى الطب هو حالهٔ يبقى الانسان مع حدوثها باهتا يجد فى رأسه ثقلا عظيما و فى عينيه ظلمه و ربما وجد طنينا فى اذنيه و ربما زال معه عقله انظر كل من(ثابت بن قره فى الذخيرهٔ ۳۲- ۳۳، و الرازى: الحاوى ۱/ ۸۹، ۹۵ و انظر ابن ربن الطبرى، فردوس الحكمهٔ ۱۳۸).
[۵۱] (۵۰) و اما الصرع فهو علهٔ تمنع الاعضاء النفسيهٔ عن افعال الحس و الحركهٔ و الانتصاب منعا غير تام و ذلك لتشنج كلى يعرض من آفه تصيب البطن المقدم من الدماغ فتحدث سدهٔ غير كاملهٔ فيمنع نفوذ قوهٔ الحس و الحركهٔ فيه و من الاعضاء نفوذا تاما من غير انقطاع بالكليهٔ و يمنع من التمكن من القيام(القانون ۲/ ۷۶). و قد كان الصرع يدعى قديما ب(المرض- المقدس) على اساس انه مرض الهى لا تعرف اسبابه الى ان بين ابيوقراط بانه(مرض طبيعى) فخرى الدباغ الطب النفسانى ۲۳۸ و قد جاء فى(فردوس الحكمهٔ ۱۳۸) ان الصرع يكون من خلط بارد لزج و من سوداء يحتبس فى الدماغ او فى مسالك الريح النفسيهٔ فيتحرك الدماغ لذلك و يجتمع لدفع اذاها عن نفسه كما يضطرب المعدهٔ بالفواق و ربما كان الصراع من فساد فى المعدهٔ او من المراق فيتركها الدماغ عن العلهٔ.
[۵۲] (۵۱) المانيا(هوس) mamia و هو وجع يشبه قرانيطس فى اكثر احواله و تفسيره الجنون الهائج ينال المصابين به السهر و التفزع و نبضهم صلب و التخليط(الحاوى ج ۱/ ۳۵۹) و يفسر ابن سينا المانيا انه الجنون السبعى و هو من جوهر المادهٔ الفاعلهٔ للمانخويا و فيه اضطراب و توثب بنظر لا يشبه نظر الناس بل اشبه شىء بنظر السباع(القانون ج ۲/ ۶۳). و من علاماته راجع نفس

المصدر ص ۶۴ و قال السجزى فى اسرار الطب ورقة ۳۱ أن المانيا جنون يختلط فيه الغضب باللعب و الرغبة بالنفره.

[۵۳] (۵۲) قرانيطس: لفظ يونانى معناه الهذيان، مصدر ورم مار فى حجاب الدماغ او الدماغ او الجميع(الحاوى ج ۱/ ۳۱۷) و قال ابن سينا فى القانون ج ۲/ ۴۴ أن قرانيطس هو السرسام الحار و السرسام هو فارسى و السر هو الراس و السام هو الورم و المرض.

و قال ادوارد جى براون فى كتابه الطب العربى ۱۰۸ أن هذا الاسم قد وجده فى نسخة مخطوطة و هو(فرانيطس) أى الجنون و فى الترجمة اللاتينية لكتاب القانون المطبوع فى البندقية عام ۱۵۴۴ م فى(الورقة ۱۹۸ أ) الى العربية(قرانيطس) و فى العشرة مقالات لحنين ۱۴۳(فرانيطيس) كما انه يذكر اسباب هذا المرض، و كذلك فى كتاب الذخيرة لثابت بن قره ۱۵۴.

[۵۴] (۵۳) التمدد صنف من اصناف التشنج الا انه لا ترى الاعضاء فيه متشنجة لانها تتمدد الى قدام و الى خلف تمددا سواء و يظل العضو متمددا و لذا خص باسم التمدد(طب الرازى ۸۶ و قال عنه ابن سينا، انه مرض آلى يمنع القوة المحركة عن قبض الاعضاء التى من شأنها ان تنقبض لانه فى العضل و العصب(القانون ج ۲/ ۱۰۰).

[۵۵] (۵۴) و عن الكزاز قال الرازى: انه تمدد يعرض من جمود عضل البدن(الحاوى ج ۲/ ۵۵) اما ابن سينا فقد قال انه ما كان مبتدئا من عضلات الترقوة فيمددها الى قدام و الى خلف و اما فى الجهتين جميعا، و ربما قالوا كزازا لكل تمدد و ربما قالوا كزازا للتشنج نفسه و ربما قالوا لتشنج العنق خاصة و ربما عنوا به التمدد الذى يكون من تسخين او تمدد من قدام و من خلف او تمدد بسبب برد مجمد(القانون ج ۲/ ۱۰۰) و جاء فى فردوس الحكمة ۱۹۲- ۱۹۳ أن امتد البدن فى الكزاز الى قدام فالداء فى العضلات المتقدمة و ان امتد البدن الى قدام و الى خلف فالداء فى العصب و العضلات التى حوالى العنق.

[۵۶] (۵۵) اللقوة هو التشنج يعرض فى الشفتين و العينين و جلدة الجبهة و جملة الجفنين كما يعرض فى اصل اللسان و العصب الاتى الى هذه من الدفاع فيعلم عند ذلك إن الدقة حالة بالدماغ(الرازى ج ۱/ ۱۷۲) و تسمى باليونانية سفا سموس، و معناه تشنج عضل الرأس المصدر السابق ۱۹۳) و هى علة آلية ينجذب بها احد شقى الوجه الى جهة غير طبيعية فيعسر معهما التقاء الشفتين و اللحيتين(السجزى، مخطوطة، اسرار الطب ورقة ۳۳).

[۵۷] (۵۶) الأعلا: هكذا جاءت فى الأصل.

[۵۸] (۵۷) العين: عضو الإبصار(macrophthalmig) و تشبه العين دائما بآلة التصوير. على الرغم من أن الأنسان لم يستطع بعد ان يضع آلة التصوير تقوم بمثل ما تقوم به العين من أعمال كثيرة متفرقة، و لا بمثل كفايتها و بساطتها.

و تتكون العين من طبقات(الملتحمة) و هى فى مقدمة العين و تساعد فى وقاية القرنية من الغبار و المهيجات الأخرى و(القرنية) و هى الطبقة الصافية الشفافة فى مقدم المقلة. و هى امتداد بياض العين أو الصلبة و الصلبة هى المحفظة الخارجية المتينة التى تحمى جهاز العين الدقيق من الأصابة، و القزحية و هى الجزء الملون من العين، خلف القرنية و امام العدسة. توسع أو تضيق الثقب المركزى المسمى(البؤبؤ). و تجمع(العدسة) و هى المحفظة الشفافة خلف البؤبؤ، الضوء الساقط عليها من خلال البؤبؤ لكى يقع على الشبكية.(و الشبكية) حاسة للضوء، و تنقل الدفعات العصبية الى المخ(الموسوعة الطبية الحديثة ح ۱۰/ ۱۴۴۴)

[۵۹] (۵۸) يسمى ما خرج فى بياض العين بثرا، و ما خرج فى سوادها قرحا لأنه اعظم مضره.

(الحاوى ج ۲/ ۲۶ و انظر القانون ج ۲/ ۱۲۳ و جاء فى المقالات العشرة، ان البثرة تحدث اذا اجتمعت رطوبة بين القشور التى منها تركبت القرنية حتى تقشر و تفرق ما بينها ۱۳۷- ۱۳۸ و البثرة من المصطلحات العلمية فى طب العيون التى وضعها حنين ابن اسحق و التى ما زالت تستعمل فى كتب طب العيون العربية حتى الان(مصطفى شريف العانى، مهرجان افرام و حنين ۵۱۶.

[۶۰] (۵۹) انظر اقسام الرمد و علاجه فى نهاية الأفكار و نزهة الأبصار للحريرى ۱۹۵.

[۶۱] (۶۰) انا فهم: هكذا فی الأصل.

[۶۲] (۶۱) الملتحمهٔ: هی الطبقهٔ الأولی من العین الشبیههٔ بالعضل(الموسوعهٔ الطبیهٔ ح ۱۰/ ۱۴۴۴) و قد سبق الكلام عنها

[۶۳] (۶۲) السبل Pammus : غشاوه تعرض للعین مع انتفاخ عروقها الظاهرهٔ فی سطح الملتحمهٔ و القرنیهٔ و انتاج شیء فیما بینها كالدخان و سببه أمتلاء تلك العروق اما عن طریق مواد تسیل الیها عن طریق الغشاء الظاهر او عن طریق الغشاء الباطن لأمتلاء الرأس و ضعف العین(القانون ج ۲/ ۱۲۶ و انظر المقالات العشرهٔ ۱۳۰ و نهایهٔ الأفكار ۲۱۲. و جاء فی كتاب الذخیرهٔ فی علم الطب لثابت بن قرهٔ ۳۷ ان السبل امتلاء یحدث فی الأوردهٔ من دم غلیظ ینفخها و یحمرها و یغلظها و یحدث فی الأكثر معه حكاك و فی نوادر المخطوطات للاندلسی ح ۱/ ۳۹۸) ان السبل ثلاثهٔ انواع منه السبل الرطب كأنه نسیج العنكبوت بعروق حمر دقاق، و رطوبهٔ فی العین، و الثانی السبل الیابس تكون العین ناشفهٔ، و الثالث المستحكم الذی قد غلظ و منع البصر و بیض الحدقهٔ

[۶۴] (۶۳) المعدهٔ:Stomch و هی عضو عضلی مقوس كیسی الشكل تتم به عملیات الهضم، و هی جزء منتفخ من القناهٔ الهضمیهٔ بین المریء و الأثنی عشری

و یكون جدارها من ثلاث طبقات من العضل الأملس و العضلات المعدهٔ وظیفهٔ ثانیهٔ، هی انقباضها حسب نظام خاص عند دخول الطعام الیها، و یبطن جدار المعدهٔ غشاء مخاط به غدد كبیرهٔ تفرز العصارهٔ المعدیهٔ(الموسوعهٔ الطبیهٔ ح ۱۲/ ۱۷۶۴)

[۶۵] (۶۴) و نزول الماء هو ما یعرض فیما بین العنبیهٔ و الجلیدبه فی ثقب الحدقهٔ و ربما كان الماء رقیقا صافیا و ربما كدرا غلیظا فیحجز بین الجلیدیهٔ و بین ان یتصل بالنور الخارج(ابن ابی الطبری فردوس الحكمهٔ ۱۶۳) و جاء فی القانون ج ۳/ ۱۴۵ و المقالات العشرهٔ ۱۴۰- ۱۴۲ ان نزول الماء هو رطوبهٔ تقف فی الثقبهٔ العنبیهٔ بین الرطوبهٔ البیضیهٔ و الصفاق القرنی فتمنع نفوذ الأشباح الی البصر. و العنبیهٔ هی الطبقهٔ الثالثهٔ للعین الشبیههٔ بالعنب الأسود(السجزی ورقهٔ ۰۱۲)

[۶۶] (۶۵)(صفا) هكذا جاءت فی الأصل.

[۶۷] (۶۷) الجلیدیهٔ تقع فی وسط العین شبیههٔ بنقطهٔ فی وسط الدائرهٔ و هی الحدقهٔ و بها یبصر الأنسان(الطبری: فردوس الحكمهٔ ۱۶۰ و انظر المقالات العشرهٔ ۱۲۲- ۱۲۳.)

[۶۸] (۶۸) انظر الحاوی ج ۲/ ۱۹ العشر مقالات ۱۲۱.

[۶۹] (۶۹) الحدقهٔ: سواد العین، جمعها حدق و جمع هذا احداق و یقال لها الحندوقهٔ ایضا(معجم الرافد للامیر آل ناصر الدین ۱۶)

[۷۰] (۷۰) انظر المقالات العشرهٔ ۱۳۴.

[۷۱] (۷۱) فظ: هكذا فی الأصل.

[۷۲] (۷۲) الأذن عضو السمع و التوازن، و تتكون من ثلاثهٔ اجزاء الأذن الخارجیهٔ، و الوسطی، و الداخلیهٔ، و كل منها له دور: خاص یؤدیه فی عملیهٔ السمع. علی ان الأذن الداخلیهٔ لها دور اضافی حفظ التوازن(الموسوعهٔ الطبیهٔ ح ۱/ ۶۲)

[۷۳] (۷۳) القانون ج ۲/ ۱۵۵. و الدوی: هو صوت لا یزال الأنسان یسمعه من خارج(مخطوطهٔ اسرار الطب ورقهٔ ۳۶.)

[۷۴] (۷۴) المشاركهٔ: هكذا فی الأصل

[۷۵] (۷۵) المشاركهٔ: هكذا فی الأصل

[۷۶] (۷۶) آلهٔ الشم أو المنخرین:nares و آلهٔ الشم هو الأنف و هو عضو الشم و التنفس فی الأنسان و غیره، یطلق علی مجموع المنخرین و الحاجز و القصبهٔ و هی ما صلب من الأنف(معجم الرافد ۱۹)

و المنخران هما المدخل الخارجى للانف يؤديان الى التجويفين الأنفيين و يفصلهما حاجز(الحاجز الأنفى) من غضروف و عظم، و تبرز من الجدار الخارجى للتجويف الى ثلاثة ممرات هوائية. و تؤدى هذه الممرات الى البلعوم اى تجويف الحلق(الموسوعة الطبية ح ۲(۲۶۹)

[۷۷] (۷۷) الرعاف:(نزف الأنف) تتلف جدر الأوعية الدموية الدقيقة بالأنف بسهولة و بكثرة من أقل تهيج أو اصابة، و من اسباب الرعاف ضربة على الأنف أو تهيج من جسم غريب أو نزلة برد، و اذا استمر الرعاف رغم الأسعافات الأولية وجب استشارة الطبيب(الموسوعة الطبية ح ۲/ ۹۶۱)

[۷۸] (۷۸) الأولان: هكذا فى الأصل.

[۷۹] (۷۹) البواسير هى لحوم زائدة تنبت فربما كانت لحوما رخوة بيضاء و لا وجع معها و هذا أسهل علاجا، و ربما كانت حمراء و كمده و شديدة الوجع و هذا اصعب علاجا لا سيما إذا كان يسيل معه صديد منتن، و ربما كان فيها ما هو سرطانى يفسد شكل الأنف و يوجع تمديده الشديد.

و قد يفرق بين السرطانى و بين البواسير الرديئة، ان اللحم النابت ان حدث عقيب علل الرأس و النوازل فأنه بواسير، و ان كان ليس عن ذلك بل حدث عن صفاء الأنف و عدم السيلانات فهو سرطان(القانون ح ۲/ ۱۷۲) و انظر طب الرازى ۱۷۸

[۸۰] (۸۰) الثآليل: مفردها التؤلول: و هو خراج ناتىء صلب مستدير(المنجد ۶۸)

[۸۱] (۸۱) الأسنان تراكيب صلبه متكلسة مثبتة بأحكام فى اسناخ الفكين العلوى و السفلى، وظيفتها الأساسية مضغ الطعام من قطع صغيرة و خلطه بلعاب الفم، و يبدأ الهضم بهذه العملية و بالأضافة الى مساعدة الهضم فأن للاسنان دورا مهما فى الكلام فهى تساعد فى تشكيل الأصوات و تكوين الكلمات، كما تضيف الأسنان النظيفة الأخاذة كثيرا الى مظهر الأنسان(الموسوعة الطبية ح ۸/ ۱۱۴۷)

[۸۲] (۸۲) أما عن اوجاع السن و علاجه و حفظ صحته فانظر القانون ح ۲/ ۱۸۴- ۱۹۴)

[۸۳] (۸۳) و فى هذه الحالة لا يحتمل السن شيئا باردا او حارا او صلبا(مخطوطة: اسرار الطب ورقة ورقة ۳۷).

[۸۴] (۸۴) الحلق:GuTiur ,Phorynx

يطلق هذا لأسم على منطقة البلعوم و الحنجرة، و هى الممرات التى تصل الأنف و الفم بالجهازين، التنفسى و الهضمى،(الموسوعة الطبية الحديثة ح ۷۶۴۶)

[۸۵] (۸۵) الحنجرةLarynx

تتكون الحنجرة من غضاريف و عضلات و اربطة، و أكبر هذه الغضاريف، الغضروف الدرقى الذى يكون تفاحة آدم بالرقبة و يداخل الحنجرة الحبلان الصوتيان و تيذبذب هذان الحبلان عند ما يتوتران و يمر بينهما الهواء فتحيل حركات الفم و الشفتين و اللسان الذبذبات الى كلمات(المصدر السابق)

[۸۶] (۸۶) الأختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة و القلب و يمرض من اسباب كثيرة(القانون ج ۲/ ۱۹۸).

[۸۷] (۸۷) المرىء: مؤلف المرىء من لحم و طبقات غشائية تستبطنه متطاولة الليف ليسهل بها الجذب فى الأزدراد(القانون ۲۸۳) و انظر المصدر نفسه عن امراضه و علاجه و المرىء هو العضو الأنبوبى العضلى الذى يحمل الطعام من الفم الى المعدة، و يمتد من البلعوم خلال الصدر حتى يصل الى المعدة تحت الحجاب الحاجز مباشرة(الموسوعة الطبية ج ۱۲/ ۱۷۳) و عن امراض و علاجه انظر المصدر المذكور.

[۸۸] (۸۸) الذبحة: نوع من الخناق صعب و هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة و القلب(السجزى ورقة ۳۷)

[۸۹] (۸۹) انظر القانون ج ۲/ ۱۹۸- ۱۹۹. و قد سبق الكلام عن الأختناق

[۹۰] (۹۰) اللوزتان: و هی انسجة لمفاوية من مجموعات اللوز الثلاثة الموجودة فی جسم الأنسان و هی: اللوز الحنكية فی الحلق و البلعومية(الزوائد) فی البلعوم و اللسانية فی قاعدة اللسان و يقصد هنا اللوزنين، و هی اللوز الحنكية و هی المعروفة عند الخاصة و العامة، و هما اثنتان علی جانبی الحلق و شكلهما بيض، و فی التهاب اللوز الحاد يصعب البلع و التنفس و يصحب ذلك حمی و الم شديد، و يعالج التهاب اللوز بالمضادات الحيوية، و كانت.

العادة استئصال اللوزتان و الزوائد فی الأطفال دون استثناء(الموسوعة الطبية ح ۱۱/ ۱۶۵۶)

[۹۱] (۹۱) القصبة: و هی قصبة الرئة: عضو مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر و اجزاء يصل بعضها علی بعض فما لاقی منها منفذ الطعام الذی خلفه و هو المریء جعل ناقصا قريبا من نصف دائرة(القانون ح ۲/ ۲۰۸)

و القصبة الهوائية هی المسلك الهوائی الممتد من الحلق و الحنجرة الی الشعبتين الرئيستين و يبطن القصبة الهوائية غشاء مخاطی مهدب كما فی الأنف و البلعوم و الحنجرة و تدفع اهدابه الطبية ح ۱۱(۱۵۵۸)

[۹۲] (۹۳) يسمی الربو، نفس الانصاب- مر ذكره لان اصحاب الربو ينضرون ان ينتصبو كی يسهل نفسهم(طب الرازی ۱۴۹) و انظر الذخيره ۵۹.

اما ابن سينا فيقول فی القانون ج ۲/ ۲۱۹ عن الربو: هو علة رئوية لا يجد الواقع رفها بدأ من التنفس متواثر مثل التنفس الذی يحاوله المخنوق او المكدود

[۹۳] (۹۳) انظر طب الرازی ۱۶۸ عن اسباب خروج الدم من عروق الرئة. و فی القانون ح ۲/ ۲۳۲ ان الدم يخرج تفلأ من اجزاء الفم، و قد يخرج تنمخا فيكون من ناحية الحق، و قد يخرج قيئا فيكون من المریء، و فم المعدة، او من المعدة و من الكبد، و قد يخرج سعالا فيكون من نواحی الصدر و الرئة.

[۹۴] (۹۴) السعال: من الحركات التی تدفع بها الطبيعة اذی عن عضو ما و هذا العضو فی السعال هو الرئة و الأعضاء التی تتصل بها الرئة او فيما يشاركها و السعال للصدر كالعطاس للدماغ و يتم بانبساط الصدر و انقباضه و حركة الحجاب(القانون ح ۲/ ۲۲۸)

[۹۵] (۹۵) انظر الحاوی ج ۴/ ۷۳.

[۹۶] (۹۶) و الدم الخارج من الصدر ليس فيه من الخوف ما فی الذی من الرئة(القانون: ج ۲/ ۲۳۲ ۲۲۳).

[۹۷] (۹۷) الحاوی ج ۴/ ۴۰.

[۹۸] ابن جزار قيروانی، احمد بن ابراهيم، الفروق بين الاشتباهات فی العلل، ۱جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ۱۴۱۰ ه.ق.

[۹۹] (۹۸) لم يفرق ابن سينا بين ذات الجنب و بين الشوصة فقد وصف ذات الجنب انه قد يعرض فی الحجب و الصفاقات و العضل التی فی الصدر و نواحيها و الأضلاع اورام دموية موجعة جدا تسمی شوصه و برساما و ذات الجنب و قد تكون ايضا اوجاع هذه الأعضاء ليست من ورم، و لكن من رياح متغلظ فيظن انها من هذه العلة(القانوت ج ۲/ ۲۳۸) و انظر فردوس الحكمة ۳۰۵ عن الشوصة و ذات الجنب و ثابت بن قرة: الذخيرة فی علم الطب ۶۰

و جاء فی مخطوطه اسرار الطب ورقة ۳۹ ان الشوصة ورم حار فی الحجب التی علی الصدر تحت الحجاب الحاجز، و ذات الجنب هو ورم يعم جميع الأورام الحارة فی نواحی الصدر سوی ما يكون فی الرئة و القلب.

[۱۰۰] (۹۹) و هذا ما جاء فی القانون ج ۲/ ۲۳۸.

[۱۰۱] (۱۰۰) انظر القانون ج ۲/ ۲۴۱.

[۱۰۲] (۱۰۱) النبض: عرفه السجزى فى مخطوطه اسرار الطب ورقه ۱۹، انه حركة من اوعية مؤلفة من انقباض و انبساط، و فى الموسوعة الطبية الحديثة بأنه دفعه القلب عند ما تحس على جدر الشرايين و يحسن النبض عادة من الشريان الكعبرى عند رسغ اليد و لكن هناك اماكن اخرى كثيرة بالجسم يمكن احساس النبض منها لوجود الشرايين فيها تحت الجلد مباشرة و هى جانب الرقبة و العضلة ذات الرأسيين و الصدغ و مقدم جانب عظم الحوض و مؤخر الركبة و ظهر القدم.

و يتهم الطبيب بسرعة النبض و نظمه و قوته و سرعته العادية فى البالغ تتراوح بين ۶۰- ۸۰ نبضة فى الدقيقة و عدم انتظامه دليل على مرض القلب، كما تدل قوته على الحالة العامة للدورة الدموية(الموسوعة الطبية ح ۱۳/ ۱۸۳۴)

[۱۰۳] (۱۰۲) يكون النفث فى ذات الرئة ابدا البلغمية أغلب عليه و فى ذات الجنب الحرارية و فى ذات الرئة شدة ضيق النفس و الوجع فى الصدر و اما فى ذات الجنب فأن صاحبه يقدر ان يتنفس نفسا عظيما و لو ان نفسه مختلف بحسب المادة و الوجع فى صدره(الحاوى ج ۴/ ۲۰۰ و طب الرازى ۱۵۹).

[۱۰۴] (۱۰۳) العضل: و هى حزم من الخلايا الطويلة الدقيقة(الألياف) التى لها القدرة على الانقباض و ليس عمل العضلات مقصورا على الحركة فهى تقوم بوظائف أخرى حيوية فيها حفظها لما تحويه البطن من الأعضاء و العضلة كل عصبه معها لحم مجتمع(المنجد ۵۱۱) و النسيج العضلى ثلاثة انواع. مخطط و غير مخطط و نسيج عضله القلب(الموسوعة العربية الميسرة ۲۱۸)

[۱۰۵] (۱۰۴) انظر الحاوى ج ۷/ ۵۲ و ۱۰۸ و انظر القانون فقد ذكر اعراض ذات الكبد ان النبض موجى و اقل صلابة و الوجع ثقيل ليس بناخس و الوجه مستميل. الى الصفره الرديئة و السعال غير نافث بل تكون سعالات يابسة متباطئة اما ذات الجنب فالنبض منشارى صلب فى أكثر الأمر(القانون ج ۲/ ۲۴۱) و انظر طب الرازى ص ۱۶۰.

و الكبد هو أحد اعضاء الجسم الكبيرة و موضعها فى اعلى البطن من الناحية اليمنى و للكبد وظائف كثيرة تختص بعمليات الهضم و التغذية و بتكوين كريات الدم الحمر و ينتج الكبد الصفراء التى تسيل خلال قناتها الى الأمعاء الدقيقة و تساعد فى خزن المواد الغذائية الموسوعة ح ۱۱/ ۱۵۹۶

[۱۰۶] (۱۰۵) انظر كتاب فى المعدة و امراضها و مداواتها لابن الجزار و قد سبق الكلام عنها ايضا فى الفصل الثانى من المقالة الأولى

[۱۰۷] (۱۰۶) الطحال: عضو بالبطن تخفيه الاضلاع اليسرى السفلية، و هو مستطيل الشكل مفرطحة لونه أحمر قاتم. و ينتج طحال الجنين كريات الدم الحمر مثله مثل الكبد، و لنكنه يفقد هذه الوظيفة بعد أن يولد الطفل و تصبح مهمته الأولى خزن الدم على صدرة مركزه

و عند الأجهاد او الضغط العاطفى، او الحمل أو النزف و التسمم باول أكسيد الكربون أو عند ما يقل ما يحويه الدم من الأوكسجين، ينقبض الطحال لدفع ما يحويه من الدم الى الدورة الدموية لمساعدة الجسم على التغلب على الحالة الطارئة(الموسوعة الطبية ح ۹/ ۱۳۱۲)

و هناك معلومات أخرى عن الطحال فى القانون ح ۲/ ۴۰۰

[۱۰۸] (۱۰۷) الكلى: و هى آلة تنقى الدم من المائية لفضليه المحتاج(القانون ح ۲/ ۴۸۸)

و شكل الكلية كحبتى الفول- تقريبا- و موضعهما الجزء الخلفى من تجويف.

البطن فى مستوى الضلوع السفلى، و وظيفتها تنظيم الماء و المواد الأخرى بالدم و ازالة ما به من شوائب، و يتم ذلك بعملية ترشيح، و هى عملية ضرورية لدوام الحياة الموسوعة الطبية ح ۱۱/ ۱۶۲۲)

[۱۰۹] (۱۰۸) المثانة: يقول ابن سينا فى كتابه القانون ح ۲/ ۵۰۸ خلقت المثانة عصبيه من عصب الرباط لتكون أشد قوة و تكون مع الوثاقة قابلة للتمدد منبسطة مرتكزة لتملىء مائية فإذا امتلأت أفرغ ما فيها بأرادة تدعوا اليها الضرورة و فى عنقها كمية تحبس بها مجاورة العضلة.

[۱۱۰] (۱۰۹) كان القدماء يعتقدون ان للمعدة قوة تجذب الطعام اليها فسموها القوة الجاذبة ثم تقوم قوة أخرى بالأمساك بالطعام اسموها القوة الماسكة(الممسكة) و خلال ذلک تقوم قوة ثالثة بهضم الطعام اسموها القوة الهاضمة و اخيرا تدفع ما تبقى من الطعام قوة دافعة لينطلق فى الأثنى عشر(ابن الجزار المعدة و امراضها ۶۱) و القوة الماسكة التى فى المعدة ينالها الضرر على ثلاث: اما ألا تنقبض على الطعام، او تقبض عليه قبضا ضعيفا أو رديئا(الحاوى ۵/ ۲۴۷).

[۱۱۱] (۱۱۰) القراقر: نفخة مصنوعة فى البطن(السجزى ۴۰).

و ان اسباب القراقر هى كثرة الرياح التى تولدها اغذية نافخة او سوء هضم و اذا كانت فى الأمعاء الدقيقة يكون صوتها أشد و فى الغلاظ يكون صوتها أثقل و قد تكون القراقر علامة البحران و منذر بالأسهال و ان جميع أسباب النفخة هى اسباب القراقر بأعيانها اذا أحدثت تلک الأسباب نفخة و حاولت الطبيعة دفعها فلم تندفع الى فوق و لا الى اسفل بل تحركت فى اوعية الأمعاء كانت قراقر و خصوصا اذا كانت فى الأمعاء الدقاق الضيقة المنافذ فإذا انفصلت عنها. الى سعة الأمعاء الغلاظ سكنت و قلت لكن صوتها حينئذ يكون أثقل مع انه اقل و اما فى الدقيقة فيكون احد(القانون ح ۲/ ۳۳۵)

[۱۱۲] (۱۱۱) الغثيان: هو حالة متعاقبة فى تحريک المادة(المصدر السابق). و القانون ح ۲/ ۳۳۶ و هو أحساس أو انذار بالقىء و الغثيان عرض لأمراض كثيرة بعضها بسيطة و بعضها خطير جدا و يحدث الغثيان و القىء أيضا من تنبهات عصبية بأجزاء أخرى فى الجسم غير المعدة(الموسوعة الطبية ح ۱/ ۱۴۵۶)

[۱۱۳] (۱۱۲) الجشاء: هو الريح الخارجة من فوق(السجزى ورقة ۴۱)

و جاء فى المنجد ۹۲ ان الجشاء ريح يخرج من الفم عند الشبع

[۱۱۴] (۱۱۳) انظر القانون ج ۲/ ۳۱۰- ۳۱۱. و انظر كتاب الذخيرة فى الطب ۷۳.

و الموسوعة الطبية ح ۸/ ۱۱۹۷ عن معنى الشهوة هى استشعار الرغبة فى الأكل.

و مما يشبه هذه الشهوة منظر الطعام او رائحته او التفكير فيه، و هى تقرن لتجلب عصارات اللعاب فى الفم و العصارات الهضمية فى المعدة كما تتلقى جدران المعدة مزيد من مدد الدم على سبيل التآهب للنشاط الهضمى، و اشتهاء الطعام بعد فى الأحوال السويه علامة على جودة الصحة(الموسوعة الطبية ح ۸/ ۱۱۹۷- ۱۱۹۸ اما عدم الشهوة و بصفة مزمنة يسمى طبيا بالتهى أو القهم بالاضافة الى ما ذكره المؤلف هنا من استرخاء فم المعدة و شدة البرد فهناک اسباب اخرى منها فقر الدم و التدرن، كما ان فقدان الشهية يرتبط غالبا بالاضطرابات العاطفية و يعرف حينئذ بالقهم العصبى. و المسنون يغلبه عليه فقدان اشتهاء الطعام مع انهم يحتاجون الى مثل ما يحتاج اليه غيرهم من كمية الغذاء(المصدر السابق

[۱۱۵] (۱۱۴)(شيئا): هكذا جاءت فى الأصل.

[۱۱۶] (۱۱۵) انظر الحاوى ج ۵/ ۱۹۳.

[۱۱۷] (۱۱۶) التهوع: حركة من الدافعة للدفع من المعدة لا يصحبها حركة من المندفع(القانون ح ۲/ ۳۳۶ و السجزى ورقة ۴۱).

[۱۱۸] (۱۱۷) القىء: حركة من المعدة على دفع فيها لشىء فيها فى طريق الفم و القى منه حار كما فى الهيضة و كما يعرض لمن يشرب دواء مقيئا و منه ساكن كما يكون للمعودين و علاماته انظر القانون ج ۲/ ۳۳۶

[۱۱۹] (۱۱۸) انظر: ابن الجزار، امراض المعدة ۱۹۱- ۱۹۲.

[۱۲۰] (۱۱۹) الشهوة الكلبية هى جوع دائم أو شدة الرغبة فى الغذاء و كثرة مرات تناوله و هى كلمة افريقية و تسمى(الجوع العرضى) و اذا اذى ثقل الطعام تقيؤوه بعد قليل و قد يعرض للمسافرين فى البرد الشديد و هى جنسان، جنس هذا الذى هو خلط حامض بارد فى-- المعدة و جنس أخر سببه ان المسام قد توسعت و صار ينفذ عنها و يجرى جريا سريعا.

و الشهوة الكلبية لها ثلاثة أسباب اما سوء مزاج بارد و اما خلط حامض و اما لقلة الحرارة او ضعف القوة الماسكة(فردوس الحكمة ۸۷) و انظر كل من(الحاوى ج ۵/ ۲۸۳)، و القانون ج ۲/ ۳۱۷ و امراض المعدة ۶۵ و طب الرازى ۲۲۰).

[۱۲۱] (۱۲۰) العطش: احساس فى الفم و الحلق بحاجة الى الماء و لقد كان المعتقد ان سبب العطش.

جفاف الحلق، و لكنه لا يزول بترطيب الفم و الحلق و الغالب ان الأحساس بالعطش تحكمه كمية الماء بالدم، و قد كشف بجزء المخ المسمى(ما تحت المهاد، مركز-- عصبى هو الذى يحكم الأحساس بالعطش)(الموسوعة الطبية ح ۹/ ۱۳۷۷).

و فى القانون ح ۲/ ۳۲۰، فقد ذكر الفرق بين العطش الحادث بسبب المعدة، اما الحرارة مزاج المعدة و خصوصا فيها و قد تعرض تلك الحرارة فى التهاب الحميات و بين اسباب الحرارة و شرب الأنسان للماء و بين العطش الحادث ليبس مزاج المعدة و قال قد يكون لبلغم مالح فيها أو لحلو او صفراء، او قد يكون لرطوبات تغلى، و قد يكون بمشاركة اعضاء اخرى.

أو قد يكون العطش بسبب سود تكون بين المعدة و الكبد تحول بين الماء و بين نفوذه الى البدن انظر المصدر السابق.

[۱۲۲] (۱۲۱) جاء فى الحاوى ح ۵/ ۹۲ ان سبب العطش المعدى اما الحر المعدة او ليبسها أو لهما جميعا أو لبلغم مالح او لمرار او لحرارة الكبد او الرئه او الصائم و اذا كان العطش عن الرئة لم يبلغ الماء البارد ما يبلغ تنشق الهواء البارد و اذا كان من بلغم فأستعمل ما يجلو و ينقى ذلك البلغم و قد ذكر الرازى انواع عديدة من الأشبه لعلاج هذا العطش و القانون ج ۲/ ۲۳۰

[۱۲۳] (۱۲۲) الذب: هو فساد فى المعدة(مخطوطة: حقائق اسرار الطب ورقة ۴۱)

[۱۲۴] (۱۲۳) زلق المعدة: هو الذرب ملاسة فى سطح المعدة لا يمسك الطعام: المصدر السابق ۴۱.

[۱۲۵] (۱۲۴) زلق الأمعاء: ان خروج الأغذية بسرعة دون انهضام بسبب ضعف القوة الماسكة أو ضعف الهاضمة أو قروح فى المعدة و اما علاج زلق الأمعاء فهو نفس معالجة زلق المعدة راجع ابن الجزار امراض المعدة ص ۷۰ و ۳۱۵.

[۱۲۶] (۱۲۵) جاء فى كتاب العمدة ۱۱۷ ان الماسريقا هى عروق متشعبة من بواب المعدة متصلة بالأمعاء الدقاق و الغلاظ و بأسفل المعدة بفوهاتها و هى كثيرة العدد ضيقة التجويف مركبه من طبقة واحدة و يحيط بها لحم غددى يسمى بالعداس(العمدة ج ۱/ ۱۱۷) و حل-- و فى مخطوطة اسرار الطب ورقة ۶ الماسرقا هى عروق تنبت من قعر الكبد و يأتى بعضها الى اسفل المعدة و بعضها الى الأمعاء لجذب الغذاء الى الكبد.

[۱۲۷] (۱۲۶) الوجع: هكذا فى الأصل.

[۱۲۸] (۱۲۷) انظر الذخيرة ۷۹ و انظر الحاوى ج ۲/ ۱۰۷ و القانون ج ۲/ ۴۵۲- ۴۵۳- ۴۵۳ و اسرار الطب ورقة ۴۲) و القولنج مرض معوى مؤلم يحتبس معه خروج ما يخرج بالطبع و اسباب القولنج اما ان تقع خاصة فى قولون او تقع فى غيره و تتأدى اليه على سبيل شركه مع غيره.

[۱۲۹] (۱۲۸) انظر الحاوى ج ۸/ ۵، ۱۷، ۲۱، ۵۵ فقد ذكر الرازى ان الزحير هو القروح التى تتكون فى الأمعاء المستقيمة و ذكر ابن سينا ان سبب الزحير اما ورم حار يسيل منه- شىء او ورم صلب او ريح او استرخاء العضلة و انظر القانون ج ۲/ ۴۴۷ فتخرج معه المقعدة أو تمدد يعرض و كزاز فيمنع العضلة الحابسة للبراز فى نواحى المعقدة عن فعلها او فضل مالح أو بورقى أو كيموس غليظ و غيرهم المصدر السابق ح ۲/ ۴۲۴ و هو وجع فى الأمعاء المستقيم يتغير معه خروج البراز و يكون مع وجع و صعوبة(اسرار الطب ورقة ۴۲).

[۱۳۰] (۱۲۹) انظر ابن سينا ج ۲/ ۳۶۰. فهو أحد أعضاء الجسم الكبيرة و موضعها فى اعلى البطن من الناحية اليمنى وظائفه تختص بعمليات الهضم و التغذية و بتكوين الكريات الدم الحمر و قد سبق الكلام عنه(الموسوعة الطبية ح ۱۱/ ۱۵۹۶)

[۱۳۱] (۱۳۰) الكيلوس(chyle): هو الغذاء الذى استحال فى المعدة فصار مثل ماء الكشك الثخين(السجزى: ورقة(۷) أو هو نتيجة هضم الطعام الأول فى المعدة قبل امتصاصه من قبل المساريق). د. كمال السامرائى

[۱۳۲] (۱۳۱) انظر القانون ج ۲/ ۳۷۰.

[۱۳۳] (۱۳۲) عن الفرق بينهما انظر القانون ج ۲/ ۳۸۲.

[۱۳۴] (۱۳۳) بمعرفت: هكذا فى الأصل.

[۱۳۵] (۱۳۴) غسالى: ما يخرج من الشىء بعد غسله.

[۱۳۶] (۱۳۵) النضج: هو استيلاء الطبيعة على المادة و استعداد على الأندفاع(السجزى ورقة ۱۸)

[۱۳۷] (۱۳۶) يقصد الحاوى، او الجامع الكبير

[۱۳۸] (۱۳۷) و الدبيله التى تكون فى الكبد، اما غائره أو غير غائرة، و المدة تختلف فيهما فتكون فى الغائرة سوداء و فى غير الغائرة الى البياض(القانون ج ۲/ ۳۷۱).

[۱۳۹] (۱۳۸) انظر الحاوى ج ۷/ ۴۸ و ۵۳.

[۱۴۰] (۱۳۹) انظر الحاوى ج/ ۱۴۲- ۱۴۴ و القانون ج ۱/ ۴۰۱ و راجع فردوس الحكمة الباب العاشر فى المرارة و اليرقان ۲۳۸ و الذخيرة ۹۹ و فى اسرار الطب ورقة ۴۲

السجرى اليرقان انه علة رديئة يتغير عنه اللون الى الصفرة او الى السواد. و انظر الموسوعة العربية الميسرة ۱۹۸۰ فقد تحصل على معلومات وافية عن اليرقان.

[۱۴۱] (۱۴۰) اليرقان هو اصفرار الجلد و العينين نتيجة ازدياد نسبة خضاب الصفراء فى الدم، و اول ما يظهر بالعينين و يظهر تدريجيا و اليرقان عرض لعدد من امراض الكبد و المرارة و الدم و هو تغير فاحش من لون البدن الى صفرة او سواد الجريان الخلط الأصفر و الأسود الى الجلد و ما يليه، و سبب الأصفر فى أكثر الأمر هو من جهة الكبد و من جهة المرارة و سبب الأسود من الطحال و قد يكون من الكبد و قد يكون من الأصفر و الأسود معا هو المزاج العام للبدن(القانون ح ۲/ ۴۰۰ و الموسوعة الطبية ح ۴/ ۲۰۰۲

[۱۴۲] (۱۴۱) الأستسقاء:(الماء الأصفر) مرض مادى سببه مادة غريبة باردة تتخلل الأعضاء و تربو فيها أما الأعضاء الظاهرة كلها، و اما المواضع الخالية من النواحى التى فيها تدبير الغذاء و الأخلاط، و اقسامه ثلاثة لحمى و طبلى و زقى، و الزقى، الذى يكون السبب فيه مادة مائية، تنصب الى قضاء الجوف الأسفل و ما يليه و يكون الماء الغاسل فيه أكثر من الريح(فردوس الحكمة ۲۲۰) و الذخيرة ۱۰۲ و القانون ح ۲/ ۳۸۴، و مخطوطة حقائق اسرار الطب ۴۱) و جاء فى طب الرازى ۳۸۱ جاء ان الأستسقاء الزقى هو وجود الماء داخل المريتون، و ينشأ من سدة فى أوعية الكبد.

[۱۴۳] (۱۴۲) انظر الحاوى ج ۷/ ۱۸۱ و القانون ج ۲/ ۳۸۴ و انظر القانون ايضا ج ۲/ ۳۶۲ عن اسباب ضعف الكبد.

[۱۴۴] (۱۴۳) انظر القانون ج ۲/ ۴۱۰.

[۱۴۵] (۱۴۴) جاء فى الأصل اربعة عشر و الصحيح خمسة عشر فقد شرح خمسة عشر فرقا ليس؟؟؟

اربعة عشر.

[۱۴۶] (۱۴۵) انظر القانون ج ۲/ ۵۰۹.

[۱۴۷] (۱۴۶) القانون: ج ۲/ ۵۲۹- ۵۳۰ فقد جاء فيه ان سبب بول الدم الغسالى يكون اما بسبب ضعف الهاضمة و المميزة فى الكلية و اما لضعفهما فى الكبد.

[۱۴۸] (۱۴۷) يذكر ثابت بن قرة فى كتابه الذخيرة ۱- ان خروج الدم فى البول من الكلى لأنه ليس فى المثانة عرق ينصدع لأن الذى يجئها من الدم القليل الذى يغتذى و قد يكون خروج هذا الدم عن عرق فى الكلى أو ضعف الكلى.

[۱۴۹] (۱۴۸) جاء فى الحاوى الكبير ان تقصير المثانة يكون ناتج عن استرخاء العضلة الملقحة لعنق المثانة فيقطر البول بلا ارادة(الرازى ج ۱۰/ ۱۸۹ و انظر طب الرازى ۱۳۵- ۱۳۶).

[۱۵۰] (۱۴۹) انظر الرازى ج ۱/ ۱۹۰ و انظر طب الرازى ۱۳۳- ۱۳۶ و انظر البغدادى: مقالتان فى الحواس ۱۲۵- ۱۲۶ حيث يقول: قد يكون استرسال البول عن ضعف القوة الماسكة التى فى الكلى لغلبة البرد و كثيرا ما يعرض هذا الضعف(للمشايخ و لا يكون مع هذا عطش) و قد تكون لسعة المجارى التى فى الكلى و قلما يكون معه عطش او لاسترخاء عضلة المثانة و ان كان معه عطش قلما ان يكون مفرطا و يتبعه نهوك البدن و هذا ما يشبه زلق الأمعاء و فرط ادرار البول هو ما ينطبق عليه تعريف الدبابيطس البغدادى ۱۵۳.

[۱۵۱] (۱۵۰) انظر الحاوى ج ۱۰/ ۱۸۵.

[۱۵۲] (۱۵۱) انظر الحاوى ج ۱۰/ ۱۸۹

[۱۵۳] (۱۵۲) الأنعاظ: الشبق و هو التهيج قبل الجماع(القاموس ن ع ظ).

[۱۵۴] (۱۵۳) القانون ج ۲/ ۵۴۸.

[۱۵۵] (۱۵۴) المصدر السابق ج ۲/ ۵۴۶.

[۱۵۶] (۱۵۵) القبلة: هى انتفاخ فى الخصيتين لورم مائى او ريحى او معوى لنزول الأمعاء فيه(السجزى ورقة ۴۴).

و ان قيلة الأمعاء و قيلة الثرب يكونان فى أكثر الأمر اذا اتسعت المجارى النافذة من الصفاق الى الخصيتين و فى الأقل يحدث فى الصفاق فيعرض ان يكون الثرب أو بعض الأمعاء ينزل فيصير اما فى ذلك الخرق و اما فى كيس البيض(الحاوى ج ۱۰/ ۲۲۲) و الذخيرة ۱۱۲- ۱۱۳.

[۱۵۷] (۱۵۶) المعاء: هكذا فى الأصل.

[۱۵۸] (۱۵۷) انظر الحاوى ج ۱۰/ ۲۴۶- ۲۴۷ و المقصود بالكيس اى كيس البيضتين و الثرب: هو.

جسم غشائى مؤلف من طبقتين مطبقة احداهما بالأخرى و بينهما شرايين و اوردة كثيرة و شحم كثير و شكله شبيه بشكل الكيس و ابتداؤه من فم المعدة و انتهاؤه عند الأمعاء و ملتحم بها، و اما من الجانب الأيمن و الأيسر فالى اضلاع الخلف و ملتحم بها أيضا فهذه هيئة الثرب: ابن ۱۱۳.

[۱۵۹] (۱۵۸) الحميات: الحمى، حرارة غريبة تشتغل فى القلب اولا و تنبت فيه بتوسط الروح و و الدم و الشرايين و العروق فى جميع البدن فيشتعل فيه اشتعالا يضر بالأفعال الطبيعية(اسرار الطب ورقة ۴۶). و قد سبق الكلام عنها فى الفصل بالأفعال الطبيعية(اسرار و قد سبق الكلام عنها فى الفصل الأول من المقالة الأولى

[۱۶۰] (۱۵۹) الحمى السددية: تكون فى مسام الجلد لقشفه و قلة اغتسال و كثرة اغبرار و البرد و الأغتسال بمياه مقبضه و لا حراق شمس، و قد يكون فى ليف العروق و سواقيها و فوهاتها و مجاريها(القانون ج ۳/ ۱۱).

[۱۶۱] (۱۶۰) و تكون السدة لوقوع شىء من اسباب السدة فى الاله لا فى المجرى مثل برد يقبض أو ورم يضغط(المصدر السابق).

[۱۶۲] (۱۶۱) الفصـد: قطع العروق، و هو اخراج مقـدار من الـدم من الوريـد بقصد العلاج، معجم المعانى/ معجم الدم/ ۱۲۱. و أقرأ عنه فى فردوس الحكمة لابن ربن الطبرى ۳۳۵- ۳۳۷ و القانون ح ۱/ ۲۰۴

[۱۶۳] (۱۶۲) القـانون ج ۳/ ۳۸ و ۴۲. و الحمى المحرقـة هى التى تكون بسـبب اخلاط صـفراوية عفنيـة داخل العروق التى فى نواحى القلب و هى لازمة صعب الأعراض(السجزى ورقة ۴۷).

[۱۶۴] (۱۶۳) القانون ج ۳/ ۳۸.

[۱۶۵] (۱۶۴) و تسمى باليونانية(فيماطوس) و منهم يسمون امثال هذه(دواره) القانون ج ۳/ ۵۷.

و جاء فى القانون ج ۳/ ۵۷ ان بقراط قال عن الخماسـية انها اردى الحميات لأنها تكون قبل السل أو بعده، و ذكر ايضا عن حمى السبع انها طويلة و ليست قتاله، و فردوس الحكمة ۲۸۹ و ۲۹۹.

[۱۶۶] (۱۶۵) انظر: الذخيرة ۱۴۹ و جاء فى اسرار الطب ورقة ۴۷ ان حمى الغب هى الحمى الصفراوية ينوب يوما و يوما لا.

[۱۶۷] (۱۶۶) راجع عن حمى الربع فردوس الحكمة ۲۹۹- ۳۰۱ و الذخيرة ۱۵۹ و جاء فى اسرار الطب ورقة ۴۷ ان حمى الربع، حمى سوداوية ينوب يوما و يومين لا.

[۱۶۸] (۱۶۷) القرحـة الساعيـة: هى القرحة التى تمتد فى الجسد من مكان الى آخر و هى ما يسـمى الان(السـرطان القاعدى) و هى قرحة ذات قاعدة صلبة لونها وردى مصفر و افرازها قليل(معجم الرافد ح ۱/ ۴۴)

[۱۶۹] (۱۶۸) النار الفارسية: هى بثر أكال منفط محرق محدث للخشكريشه خشكريشة القروح.

الجـامع لابـن البيطار(ح ۲/ ۳۴) فيه رطوبـة و يكون صـفراوى المـادة قليـل السوداء قليـل التقعير(القـانون ج ۱/ ۱۱۸) و وصفها السـجزى فى اسرار الطب ورقة ۵۰، انهـا من جنس الحمرة الرديـة الشديـدة الأعراض. أو هى بثر شديـد التهلب فيه خطوط حمر تشبه لسان النار(الرافد ۱/ ۴۴)

[۱۷۰] (۱۶۹) غانغرايا: هكذا جاءت فى الأصل. و للمزيد من المعلومات عنه انظر القانون ج ۱/ ۱۲۰- ۱۲۱ و هى أكاله لم يبطل معها حس لمس ما حوله(السجزى ورقة ۵۱).

[۱۷۱] (۱۷۰) شـقاقلس: هكـذا فى الأصل. و للمزيد من المعلومات عنه انظر القانون ج ۱/ ۱۲۰- ۱۲۱ و هى الأكله التى يحدث معها بطلان الحس(السجزى ورقة ۵۱).

[۱۷۲] (۱۷۱) انظر الحاوى ج ۱۲/ ۲۵ و انظر القانون ج ۱/ ۱۳۶ و النفـخ، ورم ريحى غير مخالط باللحم فى جوهره و اما التهيج فهو ورم ريحى يخالط فى جوهره(السجزى ورقة ۵۰).

[۱۷۳] (۱۷۲) السرطان: ورم صلب متحرك(اسرار الطب ورقة ۵۰).

[۱۷۴] (۱۷۳) انظر الحاوى ج ۱۲/ ۱۴ و ۲۰ و قد جاء فيه انه ربما كانت معه قرحة.

[۱۷۵] (۱۷۴) الفلغمونى: ان اسم الغلغمونى فى لسـان اليونـانيين كان مطلقا على كل ما هو التهاب ثم قيل لكل ورم حار ثم قبل لما كان من الورم الحار و لا يخلو عن الألتهاب لأحتقان الـدم و انسـداد المنافس(القانون ج ۱/ ۱۱۴) و انظر كتاب جالينوس فى فرق الطب للمتعلمين، تحقيق محمد سـليم سالم ۷۸، ۸۱، ۸۸ و قيـل ايضـا الغلغمونى: يطلق على كل التهاب يحصل للعضو سواء كـان عن سوء مزاج او عن مـادة حـارة و هـو يختلف فى التسـمية بأختلاف الأعضـاء الحاصـل فيهـا انظر(ابن القف العمـده فى الجراحـة الطبعة الأولى ج ۱/ ۱۴۵ و انظر: السـجزى ورقة ۴۹ فقـد ذكر السـجزى ان الغلغمونى هو الورم الذى يحدث بسـبب دم غليظ غير ردى و يكون معه ضربان و حمرة و حرارة

[۱۷۶] (۱۷۵) السلع: السـلعة و هى زيادة تحـدث فى الجسد مثل الغدة(ابن منظور اللسان ج ۸/ ۱۶۰، و السـلعة، هى غدة و رقية

فی غلف یزید فیها اجسام غریبة صلبة مائیة و ریحیة(السجزی ورقة ۵۰).

[۱۷۷] (۱۷۶) العرق: سائل ملحی اغلبه ماء تفرزه الغدد العرقیة فی الجلد و تقع الغدد العرقیة فی طبقات الجلد السفلی، و تخترق طبقاتها اللوبیة بشرة الجلد، و أكثر هذه الغدد عددا فی راحتی الیدین، و اخمص القدمین، و اكبرها حجما فی الأبطین و الأوبتین، و یسمی-- العرق المعتاد الذی یفرز یومیا بالعرق غیر المحسوس، لأنه یتبخر بمجرد وصوله الی سطح الجسم و اما الفرق الذی یظهر علی سطح الجسم فیسمی العرق المحسوس و اهم فوائد العرق هو صیانة حرارة الجسم عند مستوی ثابت(الموسوعة الطبیة ح ۴(۳۴۱)

[۱۷۸] (۱۷۷) الدوری: هو الشبیه بحركة الدودة و أكثر عند الأستفراغ المفرط(علی بن رضوان الكفایة فی الطب ۱۰۵.

[۱۷۹] (۱۷۸) اثنتان: هكذا فی الأصل.

[۱۸۰] (۱۷۸) اثنتان: هكذا فی الأصل.

[۱۸۱] (۱۷۹) نبض المسمی ذنب الفار: هو الذی یتدرج فی اجزاء الأختلاف من النقصان الی الزیادة و من الزیادة الی النقصان، و اذا كان اخر النبض اعظم و اقوی من اوله فهو خیر، و اذا كان اخره اسرع فأنه یدل علی عفونة و حرارة متولدة منها شدیدة(علی إبن رضوان: الكفایة فی الطب ۱۰۶ السجزی ورقة ۲۲).

[۱۸۲] (۱۸۰) النبض الغزالی یدعی التهاب الحرارة الغریزیة(علی بن رضوان ۱۰۶).

[۱۸۳] (۱۸۱) النبض المنشاری: هو الشبیه بالمنشار و تحت الانامل متواتر متدحرج شدید العجلة و أكثر فی الأورام الحارة و ذات الجنب و ذات الرئة(علی بن رضوان ۱۰۶).

[۱۸۴] (۱۸۲) و النبض الموجی و یصفه القانون ج ۱/ ۱۲۷ كأنه امواج یتلو بعضه بعضا علی الأستقامة مع أختلاف فی الشهوق و الأنخفاض أو السرعة و البطء هو المختلف فی أجزاء العرق فی العظم و الصغر و التقدم و التأخر اذا كان عریضا غیر صغیرا جدا(السجزی ورقة ۲۲).

[۱۸۵] (۱۸۳) و لزیادة فی المعلومات أقرأ عن النبض و اصنافه و ما یؤثر علیه فی كتاب ابن رضوان الكفایة فی الطب من ۱۰۱- ۱۱۰.

[۱۸۶] (۱۸۴) الزعفران: نبات صحراوی، و هو یشبه البصل، و یؤكل أجوده الطری الحسن اللون الشدید الحمرة(المقهر ۲۰۲- ۲۰۳، اما فی القانون ح ۱/ ۳۰۶ علی شعره قلیل بیاض غیر كثیر، ممتلیء صحیح سریع الصبغ غیر متفتت و له فوائد طبیة كثیرة

[۱۸۷] (۱۸۵) الخثور نقیض الرقة و الخثور مصدر الشیء الخاثر و خاثر النفس أی ثقلیة(لسان العرب ج ۴/ ۲۳۰) و البول الخاثر هو الذی دخلته مواد فجعلته كتله متخثرة، و الغلیظ هو الذی اذا بقی ساعة جمود فغلظ(القانون ح ۱/ ۴۰)

[۱۸۸] (۱۸۶) الكرسنة: شجرة دقیقة الورق و الأغصان لها ثمر فی غلف، و هو حار فی الدرجة الأولی، یابس فی الثانیة، و طعمه فیه مرارة، یقطع و یجلو و یفتح،(المعتمد ۴۲۰ و المنجد ۸۶۱).

[۱۸۹] (۱۸۷) السویق: هو ما قلی من الحنطة و الشعیر و نحوهما من الحبوب و هو مزید ثم یطحن بعد ذلك(القرطبی، شرح اسماء العقار ۳۰).

و جاء فی الحاوی ج ۱۹/ ۳۷ من كان به حمی و كان یرسب فی بوله شبیها بالسویق الجریش، فذلك یدل علی ان مرضه یطول. و البول الذی یری شبیها بالسویق الجریش ذلك یدل علی ان مرضه یطول. البول الذی یری شبیها بالسویق الجریشی فذلك، یدل علی الهلاك، و اكثر ما یری هذا فی بوله یموت قبل ان یطول مرضه.

[۱۹۰] ابن جزار قیروانی، احمد بن ابراهیم، الفروق بین الاشتباهات فی العلل، ۱جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ۱۴۱۰

ه.ق.
[۱۹۱] ابن جزار قیروانی، احمد بن ابراهیم، الفروق بین الاشتباهات فی العلل، ۱جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ۱۴۱۰ ه.ق.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علـیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذة هذه المدینة، الذی قِد اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علـَیهـِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسة و طریقة لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب التافهة – مکانَ البلاتیثِ المبتذلة أو الرَّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی "/بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنَّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتَّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.